

الحمد لله الذي

لِلْإِمَامِ الْخَافِظِ الْحُجَّةِ أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مَوْسَى التُّرْمَذِيُّ ح ^م ٢٧٩ هـ

A complex, symmetrical mandala design. The center features a small yellow diamond. Surrounding it are four orange, flame-like shapes pointing towards the corners. These are enclosed by a ring of blue and green swirling lines. Further out, there are eight purple, star-like shapes. The outermost layer consists of eight large, dark green, leaf-like shapes. The entire mandala is set against a background of repeating brown and gold scrollwork patterns.

بِالْحَاشِي الْمَفِيدَةِ الْقَدِيمَةِ لَوْلَا نَا الْحَدِيثَ أَحْمَدُ عَلَى السَّمَاءِ رُبُورِي رَحِمَهُ اللَّهُ
وَمَعَهُ

الْعَرَفُ الشَّامِي

بسم الله الرحمن الرحيم محمد بن الحسن الكاشغري رحمه الله في

أَقْبَلَهُ وَفِي التَّقْرِيرِ لِلْمُتَزَيِّ

لِشَيْخِ الْهِنْدِ مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ حَسَنِ وَرَحِمَهُ اللَّهُ

وَفِي شَمَائِلِ التِّرْمِذِيِّ

وَقَدْ أَضَفْنَا بِأَعْرَافِهِمْ تَعْلِيْقًا لِقَابِلِ نَسْخِ التِّرْمِذِيِّ وَتَحْقِيقَهَا وَأَعْتَمَى زَاوِيَةً عَلَى تَحْقِيقِ
الدُّكْتُورِ شَارِعُوَادٍ مَعْرُوفٌ



اعْتَنِي بِهَا

الطافِ اینڈ سنز، کراچی پاکستان
لِلنشر وَ التوزیع

Fax : (92) 21 - 32512774

E-mail : altaf123@hotmail.com

مَجْمَعُ التِّرْمِذِيِّ

الْجُزْءُ الثَّانِي

مجمع الترمذی



سن طباعت باراول۔۔۔۔۔ ۱۴۳۰ھ، مطابق ۲۰۰۹ء
تعداد باراول۔۔۔۔۔ ۱۱۰۰ سیٹ
کل صفحات۔۔۔۔۔ ۷۸۸

ملنے کا پتہ
الطاف ابنہ سنز

پوسٹ بکس نمبر : 5882، کراچی - 74000، پاکستان -

فیکس نمبر : 32512774 - 21 (92)

مطبع..... القادر پرنٹنگ پریس، کراچی

ناشر

الطاف ابنہ سنز

جملہ حقوق بحق الطاف ابنہ سنز کراچی پاکستان محفوظ ہیں
اس کتاب کا کوئی بھی حصہ الطاف ابنہ سنز سے تحریری اجازت کے
کے بغیر کہیں بھی شائع نہیں کیا جاسکتا۔ اگر اس قسم کا کوئی اقدام کیا گیا تو قانونی
کارروائی کا حق محفوظ ہے۔

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة

الطاف ابنہ سنز کراچی پاکستان

لا یسمح بإعادة نشر هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو نسخه،
أو حفظه في برنامج حاسوبي، أو أي نظام آخر يستفاد منه
إرجاع الكتاب، أو أي جزء منه.

ALL RIGHTS ARE RESERVED EXCLUSIVELY IN FAVOUR OF:

ALTAF & SONS Karachi, Pakistan

No Part of this publication may be translated, reproduced,
distributed in any form by any means, or stored in a data base
or retrieval system, without the prior written permission of the
publisher.

Graphix & Printing : AL-QADIR PRINTING PRESS

بسم الله الرحمن الرحيم

أَبْوَابُ الْأَطْعِمَةِ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١ - بَابُ مَا جَاءَ عَلَى مَا كَانَ يَأْكُلُ النَّبِيُّ ﷺ

١٧٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يُونُسَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَا أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خِوَانٍ^(١) وَلَا سُكْرُجَةٍ^(٢)، وَلَا خُبْزٍ^(٣) لَهُ مَرْقٌ، فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ: فَعَلَى مَا كَانُوا يَأْكُلُونَ؟ قَالَ: عَلَى هَذِهِ السُّفْرِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: يُونُسُ هَذَا هُوَ يُونُسُ الْإِسْكَافُ. وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ.

٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الْأَرْنبِ

١٧٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: أَنْفَعْنَا أَرْنبًا^(٤) بِمَرِّ الظُّهْرَانِ، فَسَعَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهَا فَأَذْرَكْتُهَا فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ فَذَبَحَهَا بِمَرْوَةٍ، فَبَعَثَ مَعِيَ بِفَخِذِهَا أَوْ بِوَرِكِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَكَلَهُ، فَقُلْتُ: أَكَلَهُ؟ قَالَ: قَبْلَهُ. وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَعَمَّارٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ صَفْوَانَ، وَيُقَالُ: مُحَمَّدُ بْنُ صَيْفِيٍّ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا يَرَوْنَ بِأَكْلِ الْأَرْنبِ بَأْسًا، وَقَدْ كَرِهَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَكْلَ الْأَرْنبِ، وَقَالُوا: إِنَّهَا تَدْمِي^(٥).

٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الضَّبِّ

١٧٩٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ أَكْلِ الضَّبِّ؟ فَقَالَ: لَا أَكَلُهُ وَلَا أَحَرَّمُهُ. وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَثَابِتِ بْنِ وَدِيعَةَ وَجَابِرٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنَةَ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: "على خِوَانٍ" أى الذى يؤكل عليه، والأكل عليه لم يزل من دأب المترفين وصنيع الجبابرة لئلا يفتقروا إلى التطأطؤ والانحناء عند الأكل.

(٢) قوله: "ولا سُكْرُجَةٍ" الرواة يضمون الأحرف الثلاثة من أولها، وقيل: إن الصواب فتح الراء منها وهو الأشبه؛ لأنه فارسي معرب، والراء فى الأصل منه مفتوحة، والعجم كانت تستعملها فى الكوامخ وما أشبهها من الجوارشات على الموائد حول الأطعمة للنشهى والهضم، فأعير أن النبى ﷺ لم يأكل على هذه الصفة قط. (الطبي)

(٣) قوله: "ولا خبز له مرق" عبارة عن كونه ﷺ لم يأكل خبزاً مرققاً بعد مبعثه قط. (الطبي)

(٤) قوله: "أنفجنا أرنباً" أى أثرناها هو بنون وفاء وجيم: التهيج والإثارة. (المجمع)

(٥) قوله: "ندمي" أى ترى الدم لأن الأرنب تحيض.

أَبْوَابُ الْأَطْعِمَةِ

باب ما جاء فى أكل الأرنب

الأرنب حلال عند الكل ونسب إلى الروافض تحريمه ، والله أعلم.

وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ^(١) فِي أَكْلِ الضَّبِّ، فَرَخَّصَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِمْ، وَكَرِهَهُ بَعْضُهُمْ، وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: أَكَلَ الضَّبُّ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّمَا تَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَقْدَرًا.

٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الضَّبِّ

١٧٩١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِحَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: الضَّبُّ أَصِيدُ هِيَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَكُلُهَا، قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَقَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: نَعَمْ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى هَذَا وَلَمْ يَرَوْا بَأْسًا بِأَكْلِ الضَّبِّ، وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ وَإِسْحَاقَ. وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثٌ فِي كَرَاهِيَةِ أَكْلِ الضَّبِّ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ. وَقَدْ كَرِهَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَكْلَ الضَّبِّ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُبَارَكِ. قَالَ يَحْيَى بْنُ الْقَطَّانِ: وَرَوَى جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عُمَرَ قَوْلَهُ. وَحَدِيثُ ابْنِ جُرَيْجٍ أَصَحُّ^[١].

١٧٩٢ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ حَبَّانَ بْنِ جَزْءٍ عَنْ أَخِيهِ خَزِيمَةَ بْنِ جَزْءٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الضَّبِّ، قَالَ: «أَوْ يَأْكُلُ الضَّبُّ أَحَدًا؟» وَسَأَلْتُهُ عَنْ أَكْلِ الذَّنْبِ، فَقَالَ: «أَوْ يَأْكُلُ^[٢] الذَّنْبُ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ؟»

هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمَيَّةَ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي إِسْمَاعِيلَ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمَيَّةَ وَهُوَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ قَيْسٍ، هُوَ ابْنُ أَبِي الْمُخَارِقِ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ

(١) قوله: "وقد اختلف أهل العلم" قال محمد رحمه الله: قد جاء في أكله أي في جوازه اختلاف أي في الأحاديث، وأما نحن فلا نرى أن يؤكل أي احتياطاً لتعارض الأدلة، أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم النخعي عن عائشة: أنه أهدى لها ضب فأتاها رسول الله ﷺ، فسألتها فنهاها عنه أي عن أكله، فجاءت سائلة فأرادت أن تطعمها إياه، فقال لها رسول الله ﷺ: أتطعمينها ما لا تأكلين، أخبرنا عبد الجبار عن ابن عباس الهمداني عن عزيز بن مرثد عن الحارث عن علي بن أبي طالب: "أنه نهى عن أكل الضب والضبع"، قال محمد: فتركه أحب إلينا وهو قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى - انتهى - هذا كله في "الموطأ لمحمد" إلا القدر الذي عليه خط فهو شرحه للمقاري،

بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الضَّبِّ

يقال له في الفارسية: (سوسمار وفي الهندية گوه) وهذه مكروهة عندنا، وقال فقهاؤنا بکراهة تحريم، ومحدثونا بکراهة تنزيهية، وقال الشافعي وغيره: إنها حلال، ونقول: إنه كان متوقفاً في أول الزمان ثم استقر رأيه على تركه، وقال الشافعية: إن النهي كان أولاً ثم أجاز النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وأقول: الأحاديث الصحاح في الإجازة والنهي موجودة والخلاف في الترتيب، ويكفي ما ذكره مسلم في كتابه فإنه ذكر النهي آخرًا وفي مسلم أنه عليه الصلاة والسلام أتى عنده ضب فعد أصابعه فقال: «لا آكله فإن قوماً من بني إسرائيل قد فقدوا»، لعل التردد هو هذا.

بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الضَّبِّ

يقال له في الهندية (هندار) وفي الفارسية (كفتار) وهو عندنا حرام، وعند الشافعي حلال، وأما ما ذكره مولانا عبد الحي أن الضبع (نجس) فسهو، وحديث الشافعية قد أعله الطحاوي في مشكل الآثار نقلاً عن يحيى بن سعيد القطان، وأطرب الطحاوي كلاماً وهذا التعليل لم أجده في غيره، وفي مسند أحمد أن أحداً من الشيوخ أفتى عند سعيد بن المسيب بجرمة أكله فقبل ابن المسيب فتواه وبعض الكلام في هذه المسألة مر سابقاً في الحج.

قوله: (حديث ابن جريج أصح الخ) ليس هذا قول يحيى بن سعيد بل هو قول الترمذي كما في مشكل الآثار.

[١] هناك عبارة ساقطة من الأصل، أثبتتها الدكتور بشار، ولفظها: وابن أبي عمار هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار المكي.

[٢] كذا في نسخة الدكتور بشار، وفي الأصل: "ويأكل" بدون همزة الاستفهام.

بْنِ مَالِكِ الْجَزَرِيِّ ثِقَّةً.

٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ لُحُومِ الْخَيْلِ

١٧٩٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَطْعَمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لُحُومَ الْخَيْلِ، وَنَهَانَا عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ^(١).
وَفِي الْبَابِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ.
قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَهَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرٍ. وَرَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرٍ. وَرَوَاهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ أَصَحُّ. وَسَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ: سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَحْفَظُ مِنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ.

٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ

١٧٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ (ح) وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ زَمَنَ خَيْبَرَ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ.
١٧٩٤ (م) - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَكَانَ أَرْضَاهُمَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَقَالَ غَيْرُ سَعِيدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ: وَكَانَ أَرْضَاهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ.
١٧٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ كُلَّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَالْمُجْتَمَةِ^(٢)، وَالْحِمَارَ الْإِنْسِيَّ.

وقال أيضاً: قال علماءنا: إنه لا يحل الحشرات لأنها من الخبائث، وقد قال الله تعالى: ﴿وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ﴾ وأما ما روى من إباحة أكل الضبِّ فمحمول على الابتداء قبل تحريم الخبائث.
(١) قوله: "نهانا عن لحوم الحمر" في "البرهان": ولحم الخيل مكروه تحريماً في رواية عن أبي حنيفة، أو تنزيهاً وهو ظاهر الرواية، وبه قالوا، وهو الصحيح، وجه كراهة التحريم ما في أبي داود: نهى رسول الله ﷺ عن لحوم الخيل والبغال والحمير لقوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرَ لِرَكْبِهَا وَزِينَةٍ﴾ فإن الله تعالى قد منّ على عباده بما حصل لهم من منفعة الركوب والزينة في الخيل، ولو كان ما كولا لكان الأولى بيان منفعة الأكل - انتهى مختصراً - قال الطيبي: وأجيب عن الآية بأن ذكر الركوب والزينة لا يدل على أن منفعتيهما مقصورة عليهما دائماً، وإنما خصصتا بالذكر لأنهما معظم المقصود، وعن الحديث بأن علماء الحديث اتفقوا على أنه حديث ضعيف، وأحاديث الإباحة التي ذكرها مسلم وغيره صحيحة صريحة، ولم يثبت في النهي حديث صحيح - والله أعلم - انتهى ملخصاً.
(٢) قوله: "المجتممة" هي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل إلا أنها تكثر في نحو الطير والأرنب مما يجثم بالأرض أي يلزمها ويلتصق بها. (بجمع البحار)

بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ لُحُومِ الْخَيْلِ

الخيّل عندنا مكروه، والمختار الكراهة تنزيهاً، ونقل في الدر المختار رجوع أبي حنيفة عن هذا قبل الموت في مرض موته، وفي بعض كتبنا أنه لو قرب الموت تذبح وإلا فلا لكونه آلة الجهاد، وفي كتب الموالك إنه مكروه أشد الكراهة قريب الحرمه، وقد وقع مناظره في المسألة بين فخر الإسلام البزدوي الحنفي والغزالي الشافعي وسكت الغزالي.

بَابُ مَا جَاءَ فِي لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ

الحمار الأهلي حرام عند الأربعة، ونسب حلقه إلى ابن عباس، ونهى عنه عليه الصلاة والسلام في فتح خير، واختلفوا في مثار النهي.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَجَابِرٍ وَالْبَرَاءِ وَابْنِ أَبِي أُوْفَى وَأَنْسٍ وَالْعَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَّةَ وَأَبِي ثَعْلَبَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَأَبِي سَعِيدٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَرَوَى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَغَيْرُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو هَذَا الْحَدِيثَ. وَإِنَّمَا ذَكَرُوا حَرْفًا وَاحِدًا: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ.

٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَكْلِ فِي آيَةِ الْكُفَّارِ

١٧٩٦ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَحْزَمَ الطَّائِيُّ حَدَّثَنَا سَلَمٌ بْنُ قُتَيْبَةَ^(١) حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ قَالَ: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قُدُورِ الْمَجُوسِ، قَالَ: «أَنْقَوْهَا^(٢) غَسَلًا وَاطْبُخُوا فِيهَا» وَنَهَى عَنْ كُلِّ سَبْعٍ ذِي نَابٍ. هَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ثَعْلَبَةَ، وَرَوَى عَنْهُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ. وَأَبُو ثَعْلَبَةَ اسْمُهُ: جُرْثُومٌ، وَيُقَالُ: جُرْهُمٌ، وَيُقَالُ: نَاشِبٌ. وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ.

١٧٩٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنُ يَزِيدَ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَيْشِيُّ^(٣) حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ وَقَتَادَةَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحْبِيِّ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا بِأَرْضِ أَهْلِ كِتَابٍ فَتَطْبُخُ فِي قُدُورِهِمْ وَنَشْرَبُ فِي آيَتِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا فَارْخَضُوهَا بِالْمَاءِ». ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا بِأَرْضٍ صَيْدٍ فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: «إِذَا أُرْسِلَتْ كَلْبُكَ الْمَكْلَبُ^(٤) وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَقَتَلَ فَكُلْ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَكْلَبٍ فَذَكِّي فَكُلْ، وَإِذَا رَمَيْتَ بِسَهْمِكَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَقَتَلَ فَكُلْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْفَأَرَةِ تَمُوتُ فِي السَّمَنِ

١٧٩٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبيدِ الرَّحْمَنِ وَأَبُو عَمَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ أَنَّ فَأَرَةً وَقَعَتْ فِي سَمَنِ فَمَاتَتْ فَسُئِلَ عَنْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَلْقَوْهَا وَمَا حَوْلَهَا فَكُلُوهُ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ مَيْمُونَةَ. وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ أَصَحُّ. وَرَوَى مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ. وَهَذَا حَدِيثٌ غَيْرُ مَحْفُوظٍ. سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: حَدِيثُ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْهُ، فَقَالَ: إِذَا كَانَ جَامِدًا فَأَلْقَوْهُ وَمَا حَوْلَهَا وَإِنْ كَانَ مَائِمًا فَلَا تَقْرَبُوهُ]^(٥) هَذَا خَطَأٌ [أَخْطَأَ فِيهِ مَعْمَرٌ]^(٦) وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ.

(١) قوله: "قال: أنقوها غسلاً" لأنهم يطبخون فيها الخنزير ويشربون فيها الخمر.

(٢) قوله: "كلبك المكلب" أي مسلط على الصيد المعود بالاصطياد أي المعلم، قال الطيبي: والتعليم أن يوجد فيها ثلاثة شرائط: إذا أشلى استشلى، وإذا زجر انزجر، وإذا أخذ الصيد أمسك ولم يأكل، فإذا فعل ذلك مراراً وأقلها ثلاثاً، كان معلماً يحل بعد ذلك قتله.

[١] كذا في نسخة الدكتور بشار وهو الصحيح، وفي الأصل: "مسلم بن قتيبة.

[٢] كذا في نسخة الدكتور بشار، وفي الأصل: "محمد بن القرشي"، وقال الدكتور بشار: في م: القرشي خطأ.

[٣] و[٤] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار.

٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ بِالشَّمَالِ

١٧٩٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَأْكُلُ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ، وَلَا يَشْرَبُ بِشِمَالِهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ»^(١) وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَعُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَخَفْصَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَهَكَذَا رَوَى مَالِكٌ وَابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ. وَرَوَى مَعْمَرٌ وَعُقَيْلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَرِوَايَةُ مَالِكٍ وَابْنِ عُيَيْنَةَ أَصَحُّ^(٢).

١٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي لَعْنِ الْأَصَابِعِ بَعْدَ الْأَكْلِ

١٨٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَلْعَقْ^(١) أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ تِهْنٍ الْبَرَكَةُ». وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَأَنَسٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ^(٢).

١١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي اللَّقْمَةِ تَسْقُطُ

١٨٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهَيْعَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَسَقَطَتْ لُقْمَتُهُ فَلْيَمِطْ مَا رَابَهُ مِنْهَا ثُمَّ لِيَطْعَمَهَا وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ»^(٣). وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ.

١٨٠٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعَقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ، وَقَالَ: «إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةٌ أَحَدِكُمْ فَلْيَمِطْ عَنْهَا الْأَذَى وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ»، وَأَمَرَنَا أَنْ نَسْلِفَ الصَّخْفَةَ، وَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمْ الْبَرَكَةَ».

(١) قوله: «فإن الشيطان يأكل بشماله... الخ» المعنى أنه يحمل أولياءه من الإنس على ذلك الصنيع ليضاد به عباد الله الصالحين، ثم إن من حق نعمة الله، والقيام بشكره أن تكرم ولا يستهان بها، ومن حق الكرامة أن يتناول باليمين، ويميز بها بين ما كان من النعمة وبين ما كان من الأذى، أقول: تحريره أن يقال: لا يأكلن أحدكم بشماله ولا يشربن بها، فإنكم إن فعلتم ذلك، كنتم أولياء الشيطان، فإن الشيطان يحمل أولياءه من الإنس على ذلك، قاله الطيبي، ويمكن أن يحمل على ظاهره - والله تعالى أعلم -.

(٢) قوله: «فليلعق» قال النووي: من سنن الأكل لعق اليد محافظة على بركة الطعام وتنظيفاً لها، والأكل بثلاث أصابع، ولا يضم إليه الرابعة والخامسة إلا لعذر، ذكره الطيبي.

(٣) قوله: «ولا يدعها للشيطان» إنما صار تركها للشيطان؛ لأن فيه إضاعة نعمة الله، والاستحقاق لها من غير ما يشاء، ثم إنه من أخلاق المتكبرين، والممانع عن تناول تلك اللقمة في الغالب هو الكبر، وذلك من عمل الشيطان. (الطيبي)

...

[١] قال الدكتور بشار: جاء بعد هذا في المطبوع الحديث الآتي:

«١٨٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فليأكل بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله».

[٢] وفي نسخة الدكتور بشار بعد هذا عبارة ساقطة من الأصل لفظها: وسألت محمداً عن هذا الحديث فقال: هذا حديث عبد العزيز من المختلف لا يعرف إلا من حديثه.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٨٠٤ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ رَاشِدٍ أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدَّتِي أُمُّ عَاصِمٍ، وَكَانَتْ أُمُّ وَلَدٍ لِسِتَّانِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا نُبَيْشَةُ الْخَيْرِ وَنَحْنُ نَأْكُلُ فِي قِصْعَةٍ، فَحَدَّثَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ فِي قِصْعَةٍ ثُمَّ لَحَسَهَا اسْتَغْفَرَتْ لَهُ الْقِصْعَةُ»^(١).

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْمُعَلَّى بْنِ رَاشِدٍ، وَقَدْ رَوَى يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثَمَةِ عَنْ الْمُعَلَّى بْنِ رَاشِدٍ هَذَا الْحَدِيثُ.

١٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْأَكْلِ مِنْ وَسْطِ الطَّعَامِ

١٨٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْبَرَكَهَ تَنْزِلُ وَسْطَ الطَّعَامِ»^(٢)، فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، إِنَّمَا يُعْرَفُ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

١٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ أَكْلِ الثُّومِ وَالْبَصْلِ

١٨٠٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ حَدَّثَنَا عَطَاءُ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ، قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ: الثُّومَ، ثُمَّ قَالَ: الثُّومَ وَالْبَصْلَ وَالْكُرَّاثَ، فَلَا يَقْرُبُنَا»^(٣) فِي مَسَاجِدِنَا»^(١).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَأَبِي أَيُّوبَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَقُرَّةَ وَابْنِ عُمَرَ.

١٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي أَكْلِ الثُّومِ مَطْبُوخًا

١٨٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ: نَزَلَ

(١) قوله: "استغفرت له القصة" قال التوريشي: استغفار القصة عبارة عما صودف فيها من أمانة التواضع ممن أكل فيها وبراءته من الكبر، وذلك مما يوجب له المغفرة، فأضاف إلى القصة لأنها كالسبب لذلك. (الطبي)

(٢) قوله: "تنزل وسط الطعام" بجهت أنكه وسط افضل واعدل مواضع است پس احق واولى بود بنزول خير وبركت وچون طعامی که در میان کاسه است محل برکت است ابقای وی تا آخر طعام مناسب است برای بقاء واستمرار برکت در طعام وافناء واذهاب وی خوب نه بود. (ترجمه مشکوة)

(٣) قوله: "فلا يقربنا في مساجدنا" أي معشر المسلمين، قال محمد: إنما كره ذلك لريحه، فإذا أتمته طبخًا فلا بأس به، وهو قول أبي حنيفة والعمامة أي من العلماء، قال بعض أهل العلم: انتهى عن مسجد النبي ﷺ خاصة وحجة الجمهور "فلا يقربن مساجدنا" وهذا صريح في النهي عن دخول كل مسجد. (الموطأ وشرحه للقاري)

باب ما جاء في كراهية أكل الثوم والبصل

أجمعت الأئمة على إباحته، نعم فيه رائحة كريهة فيكون مكروهًا عند أوقات الأذكار، وكذلك حال التين (تمباكو)، وما قيل: إنه حرام فإنه إنما كان الملوك منعوا الناس عنه وقد ذكرت أن الشيء المباح يصير حراماً بمنع خليفة وإمام، ولم يقل بتحريم الثوم إلا ابن حزم، وقد تعمس عليه الأمر فقهاً وحديثاً.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ، وَكَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا بَعَثَ إِلَيْهِ بِفَضْلِهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَوْمًا بِطَعَامٍ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا أَتَى أَبُو أَيُّوبَ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فِيهِ الثُّومُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَرَامٌ هُوَ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ مِنْ أَجْلِ رِيحِهِ»^[١].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٨٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَدُوْنِهِ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بْنُ مَلِيحٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ شَرِيكَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: نَهَى عَنْ أَكْلِ الثُّومِ إِلَّا مَطْبُوخًا. [وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: نَهَى عَنْ أَكْلِ الثُّومِ إِلَّا مَطْبُوخًا قَوْلُهُ]^[٢].
١٨٠٩ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ شَرِيكَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ كَرِهَ أَكْلَ الثُّومِ إِلَّا مَطْبُوخًا.

هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَلِكَ الْقَوِيِّ، وَرُوِيَ عَنْ شَرِيكَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا^[٣].

١٨١٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ^[٤] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ أَيُّوبَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ عَلَيْهِمْ، فَتَكَلَّفُوا لَهُ طَعَامًا فِيهِ مِنْ بَعْضِ هَذِهِ الْقُبُولِ فَكَرِهَ أَكْلَهُ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: «كُلُّوهُ، فَإِنِّي لَنْتُ كَأَحَدِكُمْ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ أُوْذِيَ صَاحِبِي».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَأُمُّ أَيُّوبَ هِيَ امْرَأَةُ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ.

١٨١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ أَبِي خَلْدَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: الثُّومُ مِنْ طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ^(١). وَأَبُو خَلْدَةَ اسْمُهُ: خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَقَدْ أَدْرَكَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَسَمِعَ مِنْهُ. وَأَبُو الْعَالِيَةِ اسْمُهُ: رَفِيعٌ وَهُوَ الرَّيَّاحِيُّ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: كَانَ أَبُو خَلْدَةَ خَبِيرًا مُسْلِمًا.

١٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَخْمِيرِ الْإِنَاءِ وَإِطْفَاءِ السَّرَاجِ

وَالنَّارِ عِنْدَ الْمَنَامِ

١٨١٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَغْلِقُوا الْبَابَ، وَأَوْكُوا السَّقَاءَ»^(٢)، وَأَكْفُوا

(١) قوله: "من طيبات الرزق" يعني هو حلال وما ورد من النهي فيه فهو لأجل ريحه لا لأنه حرام كما مر في حديث أبي أيوب - والله أعلم -.

(٢) قوله: "أوكوا السقاء" من الإيكاء وهو الشد أي شددوا رؤوسها بالركاء لئلا يدخلها حيوان، أو يسقط منها شيء، وأكفوا الإناء أي اقلبوها حتى لا يدب عليها ما ينجسها أو يفسدها من التحمير بمعنى التغطية، كذا في "مجمع البحار".

بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّخْصَةِ فِي أَكْلِ الثُّومِ مَطْبُوخًا

(الواقعة) حين كان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في دار أبي أيوب الأنصاري قبل بناء المسجد النبوي والحجرات، وحكاياته عجيبة منها أن أبا أيوب أقام النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في السفلى، وأقام بنفسه وأهله العلو ثم خطر بباله أن في إقامته عليه الصلاة والسلام في السفلى إساءة الأدب، فجلس في ناحية المكان كل الليلة، فلما أصبح نقل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إلى العلو. ومنها أنه حين كان في السفلى صب بعض ولدائه الماء في داخل البيت فشق ذلك على أبي أيوب فأخذ عمامته وحذب الماء بها كيلا يقطر عليه عليه الصلاة والسلام، فلله درهم الصحابة إنهم يسنح لهم ما لا يسنح لغيرهم.

[١] رواية محمود بن غيلان مذكورة في نسخة الدكتور بشار في الباب السابق.

[٢] ما بين المعكوفين موجود في الأصل وغير موجود في نسخة الدكتور بشار.

[٣] ذكر في نسخة الدكتور بشار بعد هذا العبارة الآتية الساقطة من الأصل: قال محمد: الجراح بن مليح صدوق، والجراح بن الضحاك

مقارب الحديث.

[٤] كذا في نسخة الدكتور بشار، وفي الأصل: "عبد الله بن أبي يزيد".

الْإِنَاءَ، أَوْ خَمَّرُوا الْإِنَاءَ وَأَطْفَأُوا الْمِصْبَاحَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ غُلْقًا^(١)، وَلَا يَحِلُّ وَكَاءٌ، وَلَا يَكْشِفُ آيَةً، فَإِنَّ الْقَوَيْسَقَةَ تَضُرُّ عَلَى النَّاسِ بَيْتَهُمْ^(٢)».

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ جَابِرٍ.

١٨١٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتْرَكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَنَامُوا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْفِرَانِ بَيْنَ التَّمَرَتَيْنِ

١٨١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ وَعُبَيْدُ اللَّهِ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سَحِيمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقَرْنَ بَيْنَ التَّمَرَتَيْنِ^(٣) حَتَّى يَسْتَأْذِنَ صَاحِبُهُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدِ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي اسْتِحْبَابِ التَّمْرِ

١٨١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَشْكِرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْتٌ لَا تَمُرُّ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ»^(٤).

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَلَمَى امْرَأَةِ أَبِي رَافِعٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ^(٥).

١٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَمْدِ عَلَى الطَّعَامِ إِذَا فُرِغَ مِنْهُ

١٨١٦ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَعَائِشَةَ وَأَبِي أَيُّوبَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

(١) قوله: "فإن الشيطان لا يفتح غُلْقًا" إعلام منه بأن الله تعالى لم يعط قوة عليه، وإن كان أعطاه أكثر منه، وهو الولوج حيث لا يلج الإنسان. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "فإن القويسقة" أي الفأرة تضرم على الناس من أضرم أي يحرق سراً. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "أن يقرن بين التمرتين" وذلك لأن فيه شرها يدرى بفاعله أو لأن فيه غبناً بصاحبه، وقيل: لما كانوا فيه من شدة العيشة وقلة الطعام، وكانوا مع هذا يؤاسون من القليل، فقد يكون في الجمع من اشتد جوعه، فرمما قرن أو عظم اللقمة، فأرشدتهم إلى الإذن لتطيب نفس الباقين. (المجمع)

(٤) قوله: "بيت لا تمر فيه جِيع أهله" قال الطيبي رحمه الله: فيه فضيلة التمر وجواز الادخار للعيال، والحث عليه، أقول: يمكن أن يحمل على الحث على القناعة في بلاد يكثر فيها التمر يعني بيت فيه تمر لا يجوع أهله، وإنما الجائع من ليس عنده تمر - انتهى -.

باب ما جاء في تخمير الإناء وإطفاء السراج والنار عند المنام

دل الحديث على أن للشيطان قدرة على فتح الأبواب إلا إذا أغلق بالتسمية، وفي مسلم رواية أن في السنة ليلة تنزل فيها البلاء من السماء.

[١] جاء في نسخة الدكتور بشار بعد هذا عبارة ساقطة من الأصل، لفظها: وسألت البخاري عن هذا الحديث، فقال: لا أعلم أحداً

رواه غير يحيى بن حسان.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ نَحْوَهُ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ.

١٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَكْلِ مَعَ الْمَجْدُومِ^(١)

١٨١٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْقَرُ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَا: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَكِدِرِ عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ مَجْدُومٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُ فِي الْقُصْعَةِ ثُمَّ قَالَ: كُلْ بِسْمِ اللَّهِ ثِقَةً بِاللَّهِ^(٢) وَتَوَكُّلاً عَلَيْهِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ فَضَالَةَ، وَالْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ هَذَا شَيْخُ بَصْرِيٍّ، وَالْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ شَيْخُ آخَرٍ مِصْرِيٍّ أَوْثَقُ مِنْ هَذَا وَأَشْهُرُ، وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ: أَنَّ عُمَرَ أَخَذَ بِيَدِ مَجْدُومٍ. وَحَدِيثُ شُعْبَةَ أَشْبَهَ عِنْدِي وَأَصَحُّ.

٢٠ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ [وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أُمْعَاءٍ]^(٣)

١٨١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أُمْعَاءٍ، وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ»^(٣). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي نَضْرَةَ وَأَبِي مُوسَى وَجَهَّاهِ الْغَفَارِيُّ وَمِثْمُونَةَ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

١٨١٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ سَهِيلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَافَهُ ضَيْفٌ كَافِرٌ؛ فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ فَحَلَبَتْ فَشَرِبَ ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَ ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَ حَتَّى شَرِبَ حِلَابَ سَبْعِ شِيَاهٍ، ثُمَّ أَصْبَحَ مِنَ الْغَدِ فَأَسْلَمَ، فَأَمَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ فَحَلَبَتْ فَشَرِبَ حِلَابَهَا، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِأُخْرَى فَلَمْ يَسْتَمَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ يَشْرَبُ فِي مَعَى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَشْرَبُ فِي سَبْعَةِ أُمْعَاءٍ».

(١) قوله: "المجدوم" أى صاحب جذام وهو علة معروفة.

(٢) قوله: "ثِقَةً بِاللَّهِ" هو منصوب على الحال، وصاحبها محذوف أى كُلْ مَعَى وَاثِقًا بِاللَّهِ، كَذَا فِي "الطَّبِيبِ".

(٣) قوله: "الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أُمْعَاءٍ، وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ" قَالَ النَّوَوِيُّ: فِيهِ وَجُودُ أَحَدِهَا قِيلَ: إِنَّهُ فِي رَجُلٍ بَعِينَةٍ، فَقِيلَ: لَهُ عَلَى جِهَةِ تَمْثِيلٍ، وَثَانِيهَا أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْمَى اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ طَعَامِهِ، فَلَا يَشَارِكُهُ فِيهِ الشَّيْطَانُ، وَالْكَافِرُ لَا يَسْمِيهِ فَيَشَارِكُهُ الشَّيْطَانُ، وَثَالِثُهَا أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَقْصِدُ فِي أَكْلِهِ فَيَشْبِعُهُ امْتِلَاءَ بَعْضِ أُمْعَاءِهِ، وَالْكَافِرُ لَشَرِّهِ وَحِرْصِهِ عَلَى الطَّعَامِ لَا يَكْفِيهِ إِلَّا مَلَأَ كُلَّ الْأُمْعَاءِ، وَرَابِعُهَا يَحْتَمِلُ أَنَّ يَكُونَ فِي بَعْضِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَعْضِ الْكَافِرِ، وَخَامِسُهَا أَنَّ يَرَادُ بِسَبْعَةِ صِفَاتِ الْحِرْصِ وَالشَّرِّ وَطُولِ الْأَمَلِ وَالطَّمَعِ وَشُوءِ الطَّبَعِ وَالْحَسَدِ وَالسَّمَنِ، وَسَادِسُهَا أَنَّ يَرَادُ بِالْمُؤْمِنِ تَامَ الْإِيمَانِ الْمَعْرُوضِ عَنِ الشَّهَوَاتِ الْمُقْتَصِرِ عَلَى سَدِّ خَلَّةٍ، وَسَابِعُهَا الْمُخْتَارُ هُوَ أَنَّ بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ، وَإِنْ أَكْثَرَ الْكَافِرِ يَأْكُلُونَ فِي سَبْعَةٍ، وَلَا يَلْزَمُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ السَّبْعَةِ مِثْلُ مَعَى الْمُؤْمِنِ، وَمَقْصُودُ الْحَدِيثِ التَّقَلُّلُ مِنَ الدُّنْيَا وَالْحَثُّ عَلَى الزَّهْدِ فِيهَا. (الطَّبِيبِ)

بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ الْخ

قِيلَ: إِنْ أَحْوَالُ الْإِنْسَانِي مَخْتَلِفَةٌ فَإِنْ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَأْكُلُ كَثِيرًا وَبَعْضُ الْكَافِرِ يَأْكُلُ قَلِيلًا، فَمَا مَرَادُ الْحَدِيثِ؟ وَأَجِيبُ بِأَنَّ الْمَذْكُورَ فِي الْحَدِيثِ الْإِنْبِغَاءُ أَيْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَكَذَا، وَلَيْسَ بِخَيْرٍ. ثُمَّ فِي الْحَدِيثِ إِشْكَالٌ وَهُوَ أَنَّ الْحَدِيثَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأُمْعَاءَ سَبْعَةٌ، وَاتَّفَقَ الْأَطْبَاءُ عَلَى أَنَّهَا سِتَّةٌ فَلَمْ أَجِدْ جَوَابَهُ إِلَّا مَا قَالَ الطُّحَاوِيُّ أَنَّ الْمَعَى السَّابِعَ الْمَعْدَةُ وَأَدْرَجَهَا الْحَدِيثُ فِي الْمَعَاءِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ^[١].

٢١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي طَعَامِ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ

١٨٢٠ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ (ح) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طَعَامُ الْاِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ». وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَجَابِرٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَرَوَى جَابِرٌ وَابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ»^(١) وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي الْأَرْبَعَةَ، وَطَعَامُ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ.

١٨٢٠ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا.

٢٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الْجَرَادِ

١٨٢١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، أَنَّهُ سِئِلَ عَنِ الْجَرَادِ فَقَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجَرَادَ^(٢). هَكَذَا رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ هَذَا الْحَدِيثَ. وَقَالَ: سِتَّ غَزَوَاتٍ، وَرَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ هَذَا الْحَدِيثَ، وَقَالَ: سِتَّ غَزَوَاتٍ.

وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَجَابِرٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو يَعْفُورٍ اسْمُهُ: وَقِدْ، وَيُقَالُ: وَقْدَانُ أَيْضًا، وَأَبُو يَعْفُورٍ الْآخَرُ اسْمُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنِ نِسْطَاسَ.

١٨٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ وَالْمُؤَمَّلُ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجَرَادَ.

وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجَرَادَ.

١٨٢٢ (م) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا^[٢].

(١) قوله: "طعام الواحد يكفي الاثنين" تأويله شبع الواحد قوت الاثنين، وشبع الاثنين قوت الأربعة، قال عبد الله بن عروة: تفسير هذا ما قال عمر رضي الله عنه عام الرفادة لقد هممت أن أنزل على أهل كل بيت مثل عدددهم، فإن الرجل لا يهلك على نصف بطنه، قال النووي: فيه الخلل على المؤاساة في الطعام وأنه إن كان قليلاً، حصلت منه الكفاية المقصودة، ووقعت فيه بركة تعم الحاضرين. (الطبيي)

(٢) قوله: "فأكل الجراد" وفي بعض الروايات: نأكل معه الجراد، قال في "مجمع البحار": وأكثر الروايات خلعت عن لفظ "معه" وقد ورد أنه ﷺ لم يكن يأكل الجراد فيقول على أنهم أكلوه وهم معه، قلت: التأويل بعيد لأن المعية تقتضي الشركة، والرواية الخالية مطلقة، فيحمل على المقيد، ورواية عدم الأكل إخبار عن عدم الرؤية وحديث: سئل عن الجراد، فقال: لا آكله ولا أحرمه، وعلله بأنه من جنود الله يبعثر أماره لغضبه على بعض بلاده، وعليه فلا يؤكل، وباعتبار أنه غذاء يحل ويؤكل - انتهى -

[١] كذا في الأصل، وفي نسخة الدكتور بشار: حسن غريب.

[٢] هناك بابٌ تحته حديثٌ احتمل الرقم ١٨٢٣ غير موجود في الأصل وموجود في النسخة البولاقية وذكره الدكتور بشار في حاشيته

وقال: جاء في المطبوع بعد هذا: (أنظر إلى الصفحة التالية بعد هذه الصفحة متصلاً)

٢٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ لَحُومِ الْجَلَالَةِ وَالْبَانِيَا

١٨٢٤ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الْجَلَالَةِ وَالْبَانِيَا^(١).

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَرَوَى الثَّوْرِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

١٨٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُجْتَمَةِ^(٢)، وَعَنْ لَبَنِ الْجَلَالَةِ، وَعَنِ الشُّرْبِ مِنْ فِي السَّقَاءِ.

١٨٢٥ (م) - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

٢٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الدَّجَاجِ

١٨٢٦ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ حَدَّثَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ عَنْ أَبِي الْعَوَّامِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُهْدِمِ الْجَرَمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى وَهُوَ يَأْكُلُ دَجَاجَةً، فَقَالَ: اذْنُ فَكُلْ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُهُ.

قال الطيبي: وحديث "قد سئل عن الجراد" ضعفه محي السنة - والله أعلم -.

(١) قوله: "عن أكل الجلالة والبانها" هو من الحيوان ما تأكل العذرة والجللة البعرة، هذا إذا كان غالب علفها منها حتى ظهر على لحمها ولبنها وعرقها، فيحرم أكلها إلا بعد أن حبست أيامًا، والنهي عن ركوبها، فلعله لما تكثر من أكل العذرة والبعرة، وتكثر النجاسة على أجسامها وأفواهها، وتلمس راعيها بفمها وثوبه بعرقها، وفيه أثر النجس فينجس، كذا في "المجمع".

(٢) قوله: "نهي عن المجتممة" هي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل إلا أنها تكثر في نحو الطير والأرنب مما يجثم بالأرض أي يلزقها. (المجمع)

بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ لَحُومِ الْجَلَالَةِ وَالْبَانِيَا

الجلالة الحيوان التي تأكل القذرات والأرواث والأزبال، وقال الحنفية وقريب منه قول الشافعية: إن الجلالة لو وجدت رائحة كريهة فيها يحرم لبنها ولحمها حتى تنزك ثلاثة أيام لتزول الرائحة الكريهة، أقول: إن الحديث لأبي حنيفة والشافعي في نجاسة أزبال ما يؤكل لحمه وغيره بأن الشريعة منعت عن لحم الجلالة ولبنها، والجلالة من الجللة (مينگنی) وهي روثة الغنم والإبل وغيرهما ولم يتبادر ذهن أحد إلى هذا الدليل.

(راجع إلى الصفحة السابقة متصلاً)

٢٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْجَرَادِ

١٨٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْسَ بْنِ مَالِكٍ، قَالَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَعَا عَلَى الْجَرَادِ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَهْلِكَ الْجَرَادَ، أَقْتُلْ كِبَارَهُ وَأَهْلِكَ صِغَارَهُ، وَأَفْسِدْ بَيْضَهُ، وَأَقْطَعْ دَائِرَهُ وَخُذْ بِأَفْوَاهِهِمْ عَنْ مَعَاشِنَا وَأَرْزَاقِنَا، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ». قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَدْعُو عَلَى جُنْدٍ مِنْ أَجْنَادِ اللَّهِ يَقْطَعُ دَائِرَهُ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا نَثْرَةٌ خُوتٌ فِي الْبُخْرِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَمُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ، وَهُوَ كَثِيرُ الْغَرَائِبِ وَالْمَنَاكِيرِ، وَأَبُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثِقَةٌ، وَهُوَ مَدَنِيٌّ.

وقال الدكتور بشار: هذا الحديث ليس من كتاب الترمذي إذ لم نجد له أصلاً في جميع النسخ الخطية التي بين أيدينا وإنما انفردت به المطبوعة البولاقية، وللتفصيل راجع جامع الترمذي بتحقيق الدكتور بشار: ٣/٤١٠.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مَنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ زَهْدٍ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ زَهْدٍ. وَأَبُو الْعَوَّامِ هُوَ: عِمْرَانُ الْقَطَّانُ.

١٨٢٧ - حَدَّثَنَا هَذَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ زَهْدٍ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ لَحْمَ دَجَاجٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رَوَى أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ زَهْدٍ الْجَرْمِيِّ.

٢٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الْخُبَارِ^(١)

١٨٢٨ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَفِينَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: أَكَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَحْمَ خُبَارٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَفِينَةَ رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي قُدَيْكٍ، وَيَقُولُ^(٢): بُرَيْهَ بْنُ عُمَرَ^(٣) بْنِ سَفِينَةَ.

٢٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الشَّوَاءِ

١٨٢٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّعْفَرَانِيُّ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَّارٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا قَرَّبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَنْبًا مَشْوِيًّا فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَمَا تَوَضَّأَ^(٤).

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَالْمُغِيرَةِ وَأَبِي رَافِعٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْأَكْلِ مَتَكَّنًا

١٨٣٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا أَنَا فَلَا أَكُلُ مَتَكَّنًا»^(٥).

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ.

وَرَوَى زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ وَسُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ هَذَا الْحَدِيثَ. وَرَوَى شُعْبَةُ عَنْ سُفْيَانَ

(١) قوله: "الخُبَارِ" طائرٌ للذكر والأنثى والواحد والجمع، وألفه للتأنيث وغلط الجوهري إذا لم تكن له لانصرفت. (القاموس) ويقال: تعذرى وتودرى، وفي "الصراح": حبارى - بالضم - شوات وهو نوع من الطير مذكورها ومؤنثها وواحدتها وجمعها سواء، وإن شئت، قلت في الجمع: حباريات - انتهى -.

(٢) قوله: "بريه بن عمر" وهو تصغير إبراهيم. (التقريب)

(٣) قوله: "فأكل منه ثم قام إلى الصلاة وما تَوَضَّأَ" هذا حجة للمجهور في أن أكل ما مسته النار لم يوجب الوضوء.

(٤) قوله: "فلا أكل متكَّنًا" أى لم أقعد متكَّنًا على الأوطئة حال الأكل، إذ هو فعل من يستكثر من الأطعمة لكنى أقعد مستوقراً وأكل

باب ما جاء في كراهية الأكل متكَّنًا

قال الخطابي: إن الاتكاء هو الجلوس مطمئناً، أقول: إن المستحسن عند الأكل الجلوس جاثياً على ركبته، أو مقيعاً، وأما التربع فجلوس قبيح.

التَّوَرِيَّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ.

٢٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي حُبِّ النَّبِيِّ ﷺ الْحُلُوءِ وَالْعَسَلِ

١٨٣١ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ وَمَحْمُودُ بْنُ غِيْلَانَ وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الْحُلُوءَ وَالْعَسَلَ»^(١).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ. وَفِي الْحَدِيثِ كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا.

٣٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي إِكْثَارِ الْمَرْقَةِ

١٨٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَّاءٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اشْتَرَى أَحَدُكُمْ لَحْمًا فَلْيُكْثِرْ مَرْقَتَهُ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ لَحْمًا أَصَابَ مَرْقَةً وَهُوَ أَحَدُ اللَّحْمَيْنِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَّاءٍ. وَمُحَمَّدُ بْنُ فُضَّاءٍ هُوَ الْمُعَبَّرُ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَعَلْقَمَةُ هُوَ أَخُو بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرِنِيِّ.

١٨٣٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْأَسْوَدِ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَرِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ صَالِحِ بْنِ رُسْتَمٍ أَبِي عَامِرٍ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَخْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُلِقْ أَخَاهُ بِوَجْهِ طَلِيقٍ»^(٢)، وَإِذَا اشْتَرَيْتَ لَحْمًا أَوْ طَبَخْتَ قَدْرًا فَأَكْثِرْ مَرْقَتَهُ وَاغْرِفْ لِحَارَكَ مِنْهُ»^(٣).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ. [هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ]^(٤).

٣١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الثَّرِيدِ

١٨٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرُو بْنِ مُرَّةَ عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَمُلْ مِنَ الرِّجَالِ»^(٥) كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ^(٦) عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأَنْسٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

عُلُقَةُ مِنَ الطَّعَامِ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ الْإِتِّكَاءِ الْمِيلَ عَلَى أَحَدٍ جَانِبِيهِ، بَلْ هُوَ هَذَا الْمَتَكِيُّ عَلَى وَطَاءٍ تَحْتَهُ، وَكُلٌّ مِنْ اسْتَوَى قَاعِدًا عَلَى وَطَاءٍ فَهُوَ مَتَكِيٌّ، قَالَ النَّوَوِيُّ: مَتَكَّنَا أَيْ مَتَمَكَّنَا فِي الْجُلُوسِ مَرْبَعًا أَوْ مَعْتَمِدًا عَلَى وَطَاءٍ يَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ بِهِ أَنْ يَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى شَيْءٍ أَوْ يَضَعُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ مَتَكَّنًا، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْهُى عَنْهُ عِنْدَ الْأَكْلِ. (مَجْمَعُ الْبَحَارِ)

(١) قَوْلُهُ: "يُحِبُّ الْحُلُوءَ وَالْعَسَلَ" هُوَ بِالْمَدِّ، وَالْمُرَادُ كُلُّ شَيْءٍ حُلُوءٍ وَتَخْصِيصُ الْعَسَلِ لَشَرْفِهِ، كَذَا فِي "الْمَجْمَعِ".

(٢) قَوْلُهُ: "بِوَجْهِ طَلِيقٍ" أَيْ مُسْتَبْشِرٍ مُنْبَسِطٍ.

(٣) قَوْلُهُ: "اغْرِفْ" أَيْ أَعْطِهِ غُرْفَةً مِنْهُ لِحَارَكَ.

(٤) قَوْلُهُ: "كَمُلْ مِنَ الرِّجَالِ" - مِثْلَةُ مِيمٍ - وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا كَذَا لَمْ يَلْزَمْ مِنَ الْكَمَالِ النُّبُوَّةُ، فَاجْمَعُوا عَلَى عَدَمِهَا لَهَا. (الْمَجْمَعُ)

(٥) قَوْلُهُ: "وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ... الخ" لَمْ يَعْطَفْ عَائِشَةُ عَلَى آسِيَةَ بَلْ أُبْرِزَ فِي صُورَةٍ جَمَلَةٍ مُسْتَقِلَّةٍ تَنْبِيْهَا عَلَى اخْتِصَاصِهَا

٣٢ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَهَسُوا اللَّحْمَ نَهْسًا^(١)

١٨٣٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: زَوَّجَنِي أَبِي فَدَعَا أَنَا فِيهِمْ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَنَهَسُوا اللَّحْمَ»^(٢) نَهْسًا فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ^(٣).
وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمَعْلَمِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ، مِنْهُمْ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ.

٣٣ - بَابُ مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الرُّخْصَةِ فِي قَطْعِ اللَّحْمِ بِالسَّكِّينِ

١٨٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ اخْتَرَّ^(٣) مَنْ كَتَفَ شَاةٍ فَأَكَلَ مِنْهَا ثُمَّ مَضَى إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
وَفِي الْبَابِ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ.

٣٤ - بَابُ مَا جَاءَ أَيُّ اللَّحْمِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٨٣٧ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِلَحْمٍ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَ يُعْجِبُهُ^(٤) فَنَهَسَ مِنْهَا.
وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعَائِشَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو حَيَّانَ اسْمُهُ: يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بْنِ حَيَّانَ التَّمِيمِيِّ. وَأَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ اسْمُهُ: هَرَمٌ.
١٨٣٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّعْفَرَانِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ أَبُو عَبَّادٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ يَحْيَى مِنْ وَلَدِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا كَانَ الذِّرَاعُ^(٥) أَحَبَّ لِلَّحْمِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنْ كَانَ لَا يَجِدُ اللَّحْمَ إِلَّا غَبًّا فَكَانَ يَعْجَلُ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ أَعْجَلُهَا نُضْجًا.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

بما امتازت به عن سائرهن ومثل بالثريد؛ لأنه أفضل طعام لأنه مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة ومسهولة التناول وقلة المؤنة في المضغ. (مجمع البحار)

(١) قوله: "انهسوا" النهس - بالمهملة - أخذ اللحم بأطراف الأسنان، والنهش - بالمعجمة - الأخذ بجميعها، كذا في "النهاية" وفي "الطبي" النهس أخذ ما على العظم من اللحم بأطراف الأسنان، والنهش - بالمعجمة - بالأضراس.

(٢) قوله: "أهنا" أهنا هو الذيد الموافق للغرض، وأمرأ من الاستمراء وهو ذهاب كظمة الطعام وثقله. قاله الطيبي.

(٣) قوله: "اختر" أى قطع بسكين وما ورد من النهي عن القطع بالسكين فهو محمول على العادة بالقطع يعنى لا تجعلوا القطع بالسكين دأبكم وعادتكم كالأعاجم، بل إذا كان نضيجاً فانهسوه، وإذا لم يكن نضيجاً، فحزروه بالسكين، كذا في "الطبي".

(٤) قوله: "وكان يعجبه" محبته ﷺ للذراع لنضجها وسرعة استمراءها مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبعدها عن مواضع الأذى، ذكره الطيبي نقلاً عن النووي.

(٥) قوله: "ما كان الذراع... الخ" هذا بظاهره مخالف لما مر، وكان يعجبه، وكان النووي لم يوثق رواية هذا الحديث.

٣٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْخَلِّ

١٨٣٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ أَخُو سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ»^(١).

١٨٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ»^(٢).

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ هَانِيٍّ. وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مُبَارَكِ بْنِ سَعِيدٍ.

١٨٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَشَرَ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ».

١٨٤٠ (م) - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «نِعْمَ الْإِدَامُ أَوْ الْأُدَمُ الْخَلُّ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، لَا يُعْرَفُ مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ.

١٨٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ»، فَقُلْتُ: لَا، إِلَّا كِسْرَ يَابِسَةٍ وَخَلٌّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَرِيبُهُ فَمَا أَقْفَرُ بَيْتٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهِ خَلٌّ»^(٣).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ هَانِيٍّ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. [وَأَبُو حَمْزَةَ الثَّمَالِيُّ اسْمُهُ: ثَابِتُ بْنُ أَبِي صَفِيَّةٍ]^(٤)، وَأُمُّ هَانِيٍّ مَاتَتْ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِزَمَانٍ^(٥).

٣٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الْبَطِيخِ بِالرُّطْبِ

١٨٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ الْبَطِيخَ بِالرُّطْبِ^(٦).

(١) قوله: "نعم الإدام الخل" الإدام - بالكسر - والأدم - بالضم - ما يؤكل مع الخبز أى شيء كان. (النهاية)

(٢) قوله: "فما أقفر بيت من آدم فيه خل" هذه الجملة صفة بيت، وفصل بينهما بأدم أى ما خلا من الإدام، ولا عدم أهله الإدام، والقفار الطعام بلا إدام، وأقفر إذا أكل الخبز وحده، من القفر والقفار وهى أرض خالية لا ماء بها. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "يأكل البطيخ بالرطب" وورد فى بعض الروايات: أنه ﷺ قال: يكسر حر هذا برد هذا، أراد قبل أن ينضج البطيخ، ويصير حلواً،

...

[١] قد أتى الدكتور بشار بالحديث الرقم (١٨٤٢) بعد الحديث الرقم (١٨٣٩) وقال: لم يضع ناشر م لهذا الحديث هنا رقماً مسلسلاً، ثم تكرر فيه بالرقم (١٨٤٢) فى آخر الباب، وهو أمر عجيب يدل على جهل مكرّب. ولما كنا قد أخذنا على أنفسنا عدم تغيير الأرقام القديمة، فقد اضطررنا لوضع رقم الحديث نفسه مع إخلال بالتسلسل حفاظاً على ما التزمنا به، فصار التسلسل كما يأتي: ١٨٣٩، ١٨٤٢، ١٨٤٠، ١٨٤١، ١٨٤٣، والله الموفق.

[٢] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار وهو ساقط من الأصل.

[٣] جاء فى نسخة الدكتور بشار بعد هذا:

وسألت محمداً عن هذا الحديث، قال: لا أعرف للشعبي سماعاً من أم هانئ، فقلت: أبو حمزة، كيف هو عندك؟ فقال: أحمد بن حنبل تكلم فيه وهو عندي مقارب الحديث، انتهى.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [مُرْسَلًا]^(١) وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ. وَقَدْ رَوَى يَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ هَذَا الْحَدِيثَ.

٣٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الْقَتَاءِ بِالرُّطْبِ

١٨٤٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ الْقَتَاءَ بِالرُّطْبِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ.

٣٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي شُرْبِ أَبْوَالِ الْإِبِلِ

١٨٤٥ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ وَقَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ نَاسًا مِنْ عُرَيْنَةَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَاجْتَوَوْهَا^(٢)، فَبَعَثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِبِلِ الصَّدَقَةِ وَقَالَ: «اشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثٍ ثَابِتٍ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مَنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَنَسٍ، رَوَاهُ أَبُو قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ، وَرَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ.

٣٩ - بَابُ الْوُضُوءِ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ

١٨٤٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ (ح) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ الْجُرْجَانِيُّ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، الْمَعْنَى وَاحِدٌ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ زَادَانَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ بَرَكََةَ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ بَعْدَهُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَرَكََةُ الطَّعَامِ^(٣) الْوُضُوءُ قَبْلَهُ وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ. لَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَقَيْسٌ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ. وَأَبُو هَاشِمٍ الرُّمَانِيُّ اسْمُهُ: يَحْيَى بْنُ دِينَارٍ.

٤٠ - بَابُ فِي تَرْكِ الْوُضُوءِ قَبْلَ الطَّعَامِ

١٨٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ فَقَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ فَقَالُوا: أَلَا نَأْتِيكَ بِوُضُوءٍ؟ قَالَ: «إِنَّمَا أُمِرْتُ بِالْوُضُوءِ^(٣) إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَكْرَهُ غَسْلَ الْيَدِ قَبْلَ الطَّعَامِ، وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُوضَعَ الرَّغِيفُ تَحْتَ الْقُصْعَةِ.

فإنه بعد نضجه حارًا، وقبله بارد. (المجمع)

(١) قوله: "فاجتووها" أى أصابتهم الجوى وهو المرض وداء الجوف، إذا تطاول، وذلك إذا لم يوافقهم هواءها. (مجمع البحار) ومر بيان حكم شرب البول، والاختلاف في طهارته في أبواب الطهارة.

(٢) قوله: "بركة الطعام" قال الطيبي: معنى بركة الطعام الوضوء في أول الطعام النمو والزيادة فيه، وفي آخره عظم فائدة الطعام باستعمال النظافة، فإنه إذا تركت ذلك ضربه الغمر الذى حصل في يده من الطعام، وعاقبه عن استمراؤه.

(٣) قوله: "إنما أمرت بالوضوء" هذا إنما ينطبق على السؤال إذا اعتقد السائل أن الوضوء قبل الطعام واجب، فنفي ﷺ وجوبه حيث أتى

باب في ترك الوضوء قبل الطعام

[٤١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْمِيَةِ فِي الطَّعَامِ]

١٨٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سَوِيَّةَ أَبُو الْهَذِيلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عِكْرَاشٍ عَنْ أَبِيهِ عِكْرَاشِ بْنِ ذُوَيْبٍ، قَالَ: بَعَثَنِي بَنُو مُرَّةَ بْنِ عُبَيْدٍ بِصَدَقَاتٍ أَمْوَالِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَانْطَلَقَ بِي إِلَى بَيْتٍ أَمَّ سَلَمَةَ فَقَالَ: «هَلْ مِنْ طَعَامٍ؟» فَأَتَيْنَا بِجَفَنَةٍ^(١) كَثِيرَةِ الثَّرِيدِ وَالْوَذْرِ، وَأَقْبَلْنَا نَأْكُلُ مِنْهَا فَخَبَطْتُ بِيَدِي^(٢) مِنْ نَوَاحِيهَا وَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَبَضَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى عَلَى يَدِي الْيُمْنَى ثُمَّ قَالَ: «يَا عِكْرَاشُ، كُلْ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَإِنَّهُ طَعَامٌ وَاحِدٌ». ثُمَّ أَتَيْنَا بِطَبَقٍ فِيهِ أَلْوَانُ التَّمْرِ، أَوْ مِنْ أَلْوَانِ الرُّطَبِ، عُبَيْدُ اللَّهِ شَكَكَ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَكُلُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْ وَجَالَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّبَقِ وَقَالَ: «يَا عِكْرَاشُ، كُلْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّهُ غَيْرُ لَوْنٍ وَاحِدٍ». ثُمَّ أَتَيْنَا بِمَاءٍ فَغَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ وَمَسَحَ بِلَلِّ كَفَيْهِ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ وَرَأْسَهُ وَقَالَ: «يَا عِكْرَاشُ هَذَا الْوُضُوءُ مِمَّا غَيَّرَ النَّارُ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفَضْلِ، وَقَدْ تَفَرَّدَ الْعَلَاءُ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَلَا نَعْرِفُ لِعِكْرَاشٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ^(٣)!

[٤٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الدُّبَاءِ]

١٨٤٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي طَالُوتَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ يَأْكُلُ الْقَرْعَ وَهُوَ يَقُولُ يَا لَكَ شَجَرَةً مَا أَحَبَّكَ إِلَيَّ لِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاكَ. وَفِي الْبَابِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِيهِ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

١٨٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ الْمَكِّيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَّبِعُ فِي الصَّخْفَةِ^(٣) - يَعْنِي الدُّبَاءَ - فَلَا أَرَاهُ أَحَبَّهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

بأداة الحصر، وأسند الأمر إلى الله تعالى، فلا ينافي جوازه. (الطبي)

(١) قوله: "جَفَنَةُ" الجفنة القصعة، والثريد طعام يتخذ من اللحم والخبز، قوله: والوزر هي قطع اللحم التي لا عظم فيها وهي جمع وزرة، كذا في "الطبي".

(٢) قوله: "فَخَبَطْتُ بِيَدِي" أي ضربت فيها من غير استواء، والخبط فعل الشيء على غير نظام، وكذا في القول. (المجمع)

(٣) قوله: "يَتَّبِعُ فِي الصَّخْفَةِ" قال الطبي: فيه دليل على أن الطعام إذا كان مختلفاً، يجوز أن يمدَّ يده إلى ما لا يليه إذا لم يعرف من صاحبه كراهية.

قوله: (كان سفيان الثوري يكره الخ) اعلم أن أصح ما في باب غسل اليدين قبل الطعام حديث النسائي لكنه فيه قيد الجنب.

بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ

اعلم أن الثابت بالأحاديث في التسمية بسم الله فقط.

قوله: (فإن نسي في أوله الخ) في بعض الأحاديث أنه لو لم يسم على الطعام يشترك معه الشيطان وإذا قرأ التسمية في الوسط قاء الشيطان، ومدَّ صاحب البحر هذا البحث إلى أن من ترك التسمية في أول الوضوء هل يفيد التسمية في وسطه أم لا؟ والله أعلم وعلمه أتم.

[١] هذه الترجمة غير موجودة في النسخة الهندية وموجودة في النسخ المحققة مثل نسخة الدكتور بشار، والحديث الذي يليه مذكور بتمامه في النسخة الهندية بعد خمسة أبواب تحت ترجمة: باب ما جاء في التسمية على الطعام، إلا قول الترمذي في آخره: «ولا نعرف لعكراش عن النبي إلا هذا الحديث» حيث هو غير موجود فيه. واتبعنا نسخة الدكتور بشار حفاظاً على أرقام الأبواب والأحاديث.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ^(١).

٤٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الزَّيْتِ

١٨٥١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ»^(٢).

هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ يَضْطَرِبُ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ، فَرُبَّمَا ذَكَرَ فِيهِ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرُبَّمَا رَوَاهُ عَلَى الشَّكِّ، فَقَالَ: أَحْسَبُهُ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرُبَّمَا قَالَ: عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

١٨٥١ (م) - حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عُمَرَ.

١٨٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: عَطَاءٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ^(٣) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُوا مِنَ الزَّيْتِ وَادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ شَجَرَةٌ مُبَارَكَةٌ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى.

٤٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَكْلِ مَعَ الْمَمْلُوكِ [وَالْعِيَالِ]^(٤)

١٨٥٣ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يُخْبِرُهُمْ بِذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَفَى أَحَدُكُمْ^(٥) خَادِمُهُ طَعَامَهُ حَرَّهُ وَدُخَانَهُ فَلْيَأْخُذْ بِيَدِهِ فَلْيَقْعِدْهُ مَعَهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَأْخُذْ لُقْمَةً فَلْيُطْعِمَهُ إِيَّاهَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو خَالِدٍ وَالِدُ إِسْمَاعِيلَ اسْمُهُ: سَعْدٌ.

٤٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ إِطْعَامِ الطَّعَامِ

١٨٥٤ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَحِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَاضْرِبُوا الْهَامَ^(٦) تَوَرَّثُوا الْجَنَانَ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَابْنِ عُمَرَ وَأَنَسٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ وَشُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ عَنْ أَبِيهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(١) قوله: "من شجرة مباركة" ويدل عليه التنزيل من قوله تعالى: ﴿شَجَرَةٌ مِبْرَكَةٌ زَيْتُونَةٌ﴾.

(٢) قوله: "أبي أسيد" هو أبو أسيد بن ثابت الأنصاري بفتح الهمزة على الصحيح، وأبو أسيد الساعدي بضم الهمزة، كذا في "الجامع".

(٣) قوله: "إذا كفى أحدكم... الخ" أي تولى حرَّ النار في طبعه وعلاجه، فتشاركه في الخطِّ منه فليطعمه.

(٤) قوله: "الهَام" جمع هامة وهي أعلى الرأس. (مجمع البحار)

[١] هناك عبارة ساقطة من الأصل، أثبتها الدكتور بشار لفظها: وروي أنه رأى الدباء بين يدي رسول الله فقال له: ما هذا؟ قال: «هذا الدباء نكث به طعامنا».

[٢] من نسخة الدكتور بشار.

١٨٥٥ - حَدَّثَنَا هَنَّاذُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَأَفْسُوا السَّلَامَ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْعِشَاءِ

١٨٥٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْلَى الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عِلَاقٍ^(١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَشَّوْا وَلَوْ بِكَفٍّ مِنْ حَشْفٍ، فَإِنَّ تَرْكَ الْعِشَاءِ مَهْرَمَةٌ^(٢)».

هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَعُبَيْدَةُ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ. وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عِلَاقٍ مَجْهُولٌ.

٤٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ

١٨٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْهَاشِمِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ؛ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ طَعَامٌ، قَالَ: «إِذْنٌ يَا بُنَيَّ، فَسَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ».

وَقَدْ رَوَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِي وَجْزَةَ^(٣) السَّعْدِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، وَقَدْ اخْتَلَفَ أَصْحَابُ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَأَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ اسْمُهُ: يَزِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ^(٤).

١٨٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ عَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ الْعُقَيْلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عُمَيْرٍ عَنْ أُمِّ كَلْثُومٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلْتُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ، فَإِنْ نَسِيَ فِي أَوَّلِهِ^(٥) فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ».

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ طَعَامًا فِي سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَكَلَهُ بِلِقْمَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُ لَوْ سَمَى لَكَفَاكُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْبَيْتُوتَةِ وَفِي يَدِهِ رِيحٍ غَمَرٍ^(٦)

١٨٥٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْوَلِيدِ الْمَدَنِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَيْبٍ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ حَسَّاسٌ لِحَاسٍ^(٧) فَاحْذَرُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ رِيحٌ غَمَرٍ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا لَوْمَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ^(٨)».

(١) قوله: "علاق" - بشدة اللام وآخره قاف - كذا في النسخ الخمس الموجودة، لكن في "المغني" ضبط بفاء في آخره - والله أعلم -.

(٢) قوله: "ترك العشاء مهزمة" أي مظنة للهرم، هذه الكلمة جارية على ألسنة الناس، ولست أدري أرسول الله ﷺ ابتدأها أم كانت تقال قبله. (النهاية)

(٣) قوله: "أبي وجزة" - بفتح الواو وسكون الجيم بعدها زاء - أي السعدى المدنى الشاعر ثقة من الخامسة. (التقريب)

(٤) قوله: "في أوله وآخره" أي أكله وأوله وآخره مستعينا باسم الله تعالى، كذا في "الطبي".

(٥) قوله: "غمر" الغمر - بالتحريك - الدسم والزهولة من اللحم كالوضر من السمن. (الطبي)

(٦) قوله: "حساس لحاس" أي شديد الحس والإدراك.

(٧) قوله: "فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه" أي أصابه إيذاء من هوام وذوات السموم في النوم لرائحة الطعام في يده. (المجمع)

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ

ﷺ.

١٨٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَدَائِنِيُّ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ

عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ رِيحٌ غَمَرٍ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

...

...

أَبْوَابُ الْأَشْرِبَةِ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي شَارِبِ الْخَمْرِ

١٨٦١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ دُرُوسَةَ أَبُو زَكْرِيَّا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»^(١)، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ يُدْمِنُهَا^(٢) لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَعَبَادَةَ وَأَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ.

(١) قوله: "كل مسكر حرام" هذا متفق عليه إلا أن أبا حنيفة يقول فيما سوى الخمر أنه حرام بالسكر، والآخرون يقولون: إنه حرام مطلق؛ لأن كل مسكر خمر عندهم. (اللمعات)

(٢) قوله: "وهو يدمنها" أدمن الشيء إدامته، وقوله لم يشربها في الآخرة إما كناية عن عدم دخول الجنة أو المراد حرمانه عن هذه النعمة، لكن ينبغي أن لا يشتبهه وإلا ففي الجنة ما تشتهي النفس، ويمكن أن يكون - والله أعلم - مدمن الخمر في الدنيا محروماً مع الاشتهااء جزاء

أَبْوَابُ الْأَشْرِبَةِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي شَارِبِ الْخَمْرِ

أقول: إن هذه المسألة لم أجد فيها ما يشفي الصدور ونقل أن الكرخي صنف في هذه المسألة كتاباً مستقلاً لكننا ما وجدناه.

الخمر عند أبي حنيفة وأبي يوسف عصير العنب إذا غلى (جوش مارا) واشتد (تيز هوا اور اٹھا) وقذف بالزبد، فأحكامه عشرة مذكورة في الهداية، منها أن مستحلها كافر، وأنها نجسة غليظة، وأن قليلها وكثيرها حرام وإن شاربها محدود أسكر أم لا. وسواها أشربة ثلاثة قليلها وكثيرها حرام، وفي رواية: نجسة خفيفة، وفي رواية: غليظة أحدها الطلاء وهو عصير العنب المطبوخ الذي لم يطبخ ثلثه واشتد والخمر لا يطبخ، وللطلاء تفسير آخر وثانيها السكر، والثالث النقيع، وهذه الثلاثة والخمر تسمى بالأشربة الأربعة، ويكون قليلها وكثيرها حراماً، ولا يطلق لفظ الخمر إلا على الأول من الأربعة، وأما سواها فيتخذ النبيذ من كل شيء من الحبوب والثمار والألبان وتسمى هذه الأقسام بالأنبذة وحكمها ما ذكروا أن القليل أي القدر غير المسكر منها حلال إذا كان بقصد التقوي على العبادة، وحرام بقصد التلهي، والكثير أي القدر المسكر منها حرام وهذا مذهب الشيخين للأحناف ومعه وكيع بن جراح وسفيان الثوري ولكنه لعله رجع سفيان عنه، وفي الهداية عن الأوزاعي أيضاً وفاق أبي حنيفة في الجملة وبعض الصحابة أيضاً وإن تأولت الخصوم أقوالهم وأئمة آخرون أيضاً موافقون للشيخين في الجملة.

وأما الشافعي وأحمد ومالك ومحمد بن الحسن وجمهور الصحابة فذهبوا إلى أن المسكر المائع من كل شيء يحرم قليله وكثيره أسكر أم لم يسكر، والمسكر الجامد ليس بخمر.

وأفتى أرباب الفتوى منا بقول محمد بن الحسن.

وأما أرباب اللغة فيشيدون أقوال أئمتهم ذكر صاحب القاموس الشافعي معنى الخمر موافق للجمهور، وذكر مذهب أبي حنيفة بقليل. وذكر الزمخشري معنى قول أبي حنيفة وقال: ليس في اللغة إلا هذا، ومن المعلوم أن الزمخشري أعلى من صاحب القاموس لأنه إمام اللغة، أقول: عندي أن أصل معنى الخمر لغة ما قال أبو حنيفة ولكنه مستعمل في معنى الحجازيين أيضاً، والمعنيان على الحقيقة ويمكن للجمهور أن يقولوا: إذا ذكر الشارع حكم ما زعمتموه خمرأ وحكم غيره واحد فأبي اعتراض.

تنبيه: قد يذكر الزمخشري في أساس اللغة معنى اللفظ ثم بعده يقول: ومن المجاز الخ، وليس مراده المجاز المتعارف في ما بينا، بل مراده استعماله في المشتقات والتوسعات، فإن اللفظ الواحد يشتق منه ألف مشتقات بل أزيد، ونظير استعمال الخمر في المعنيين حقيقة أن في الفارسية معنى (گل: يهول غلاب) إذا استعمل مطلقاً، ولو كان مقيداً فالاعتبار للقيد نحو (گل نرگس) أو غيره، والاستعمالان حقيقيان، هذا ما بدا من شواهد أبي حنيفة من اللغة ما قال المتنبي:

فإن في الخمر معنى ليس في العنب

وقال أبو الأسود الدؤلي أستاذ الحسينين:

~ دع الخمر يشربها الغواة فإنني... أخذت أحاها مغنياً بمكانها

حَدَّثَنَا ابْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَوْقُوفاً وَلَمْ يَرْفَعَهُ.

١٨٦٢ - أَخْبَرَنَا قَتِيبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ» صَلَاةُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ لَمْ يَقْبَلِ.

على عمله، وعلى كل تقدير حرمانه عن ذلك نقصان عظيم. (اللمعات)

(٣) قوله: "لم تقبل له صلاة... الخ" أى لم يكن له ثواب وإن برئ الذمة، وسقط القضاء بأداء أركانه مع شرائطه، كذا قالوا: وتخصيص الصلاة بالذكر للدلالة على أن عدم قبول العبادات الآخر مع كونها أفضل بطريق الأولى.

فإن لم تكنه أو يكنها فإنه... أخوها غذته أمه بلبانها

ويقول شاعر آخر متدين :

وإني لأكره تشديد الرواة لنا... فيه ويعجني قول ابن مسعود

قال ابن مسعود بمثل ما قال أبو حنيفة ، ثم أقول مغيراً عبارتهم لا غرضهم وذلك يجدي شيئاً ، قالوا : إن ما سوى الأشربة الأربعة حلال قليله على قصد التقوي على العبادة ، ويحرم على قصد التلهي ، وأقول مغيراً عبارتهم : إن ما سوى الأربعة حرام إلا قدر قليل بقصد التقوي على العبادة ، والفرق أن عبارتهم تشعر أن الأصل الإباحة والحرمة بعارض التلهي ، وعلى ما قلت تشعر بأن الأصل الحرمة وإنما الحلال قدر قليل بقصد التقوي على العبادة ، فإذا كان التقوي مثل التداوي فيحول الأمر إلى باب التداوي ، ولا تكون الأحاديث الوافرة مخالفة لأبي حنيفة وهذا يكون شبيه قولنا : إن الميتة حرام إلا عند الاضطرار فيكون التقوي على العبادة مخصوصاً ، ومستثنى ، ونطالب دليل التخصيص فسأبينه فيكون جميع أحاديث المسكر حرام على ظاهرها ، مثل أن يقال : إن الميتة حرام.

وفي كتب الحنفية : إن شرب الماء على حكاية شرب الخمر حرام ، ووجدت لقولهم هذا دليلاً قول أبي هريرة مثل قولنا في مدخل ابن الحاج المالكي ، وقال بعض الحنفية : إن كل محرم يكون بعض جنسه حلالاً فيكون النبيذ حلالاً من جنس الخمر الذي حرام ، والنظائر الحرير أنه حرام ويجوز قدر أربعة أصابع للرجال ، وكذلك الذهب والفضة ، ووجدت لقولهم دليلاً من قول بعض السلف عن بعض أهل البيت أنهم ذكروا مثل ما ذكر بعض الأحناف ، وقال : إن نهر طالوت كان كثيره حراماً وقليله حلالاً فعلم أن لقول ذلك البعض من الحنفية أصلاً.

وأما أدلة الحنفية فمنها ما أخرجه أبو داود ص (١٦٤) ج (٢) باب الأوعية : « فإن اشتد فاكسروه بالماء وإن أعياكم فأهريقوه الخ » وسنده جيد ، وقيل في الجواب : إن الاشتداد الغلظة لا الإسكار ، وهذا مهمل لأن الاشتداد المستعمل في المسكرات والأنبذة بمعنى المسكر كما في مسلم ص (١٦٧) ج (٢) : « ينبذ حتى يشتد الخ » ، قيل : إن المراد بالاشتداد الحموضة ، وأقول : أي فائدة في الإهراق في هذه الصورة فإن دفع الحموضة ممكن بالماء أيضاً ، والماء المختلط بالنبيذ يكون أصلح من الماء القراح ، فأبي نفع في الإهراق ؟

ولأبي حنيفة آثار عمر في موطأ مالك ص (٢٥٨) : طبخوا حتى ذهب ثلثاه وبقي الثلث الخ ، وفيه قال عبادة بن الصامت : أحللتها والله الخ.

وله أثر ابن عمر في البخاري في كتاب المغازي ص (٦٢٧) وله أيضاً ما في الطحاوي ص (٣٢٦) ج (٢) أثر عمر الفاروق عن فهد بن عمر بن حفص نا أبي نا الأعمش الخ : أن نبيذاً له عرام فذكر شدة لا أحفظها الخ بسند صحيح ، وفي الطحاوي لفظ وله عرام بالغين المعجمة وهو غلط ، والصحيح بالعين المهملة كما قال النحاس في كتاب الناسخ والمنسوخ تلميذ الطحاوي وهو الذي أجاب عن أدلتنا جميعها من جانب الجمهور ، وقال الحافظ : إن هذا أصح الآثار وفيه ص (٣٢٧) حدثنا روح بن فرج نا عمرو بن خالد الخ : فشربت من نبيذه وكان أشد النبيذ الخ ، وفيه ص (٣٢٦) حدثنا ابن أبي داود نا أبو صالح ثني الميث الخ ، وأسانيد الكل صحاح وفي سند الثالث معاذ بن عبد الرحمن بن عثمان الليثي وهو سهو الكاتب والصحيح التيمي. وله آثار أخرى في كتاب الآثار لمحمد بن الحسن قوية السند.

وأجاب الجمهور ، بعض الأجوبة نافذ لا البعض الآخر ، وأجاب الحافظ عما أخرجه أبو داود في الفتح بأن الاشتداد لم يكن واقعاً بل كان خوف الاشتداد ، ولقوله نفاذ سيما إذا كان في الدارقطني عن أبي هريرة لفظ خشية الاشتداد. وأما جواب أثر الموطأ فنقول : إن ذكر الإسكار ليس فيه ، فالجواب أن مراد عبادة أن نبيذ التمر أو العنب لا يكون دائم البقاء إلا أن يصير خمرأ أو خلأ ، وإذا طبخ فيصير دائم البقاء فإذا يصير خلأ وهو حلال أو خمرأ فيكون حراماً ، والناس يشربونه على إفتائك ويكون خلواً فالحاصل أنه يصير مسكراً بعد مدة يسيرة فيشربه الناس ويزعمون أنه خلو ويسكرهم هذا ، فهذا الأثر لم يتعرض إليه الحافظ لكنه تعرض إلى آثار الطحاوي ، والجواب بأن المراد من الشدة الحموضة فبعيد ، وأما قول : إن الشدة شدة الخلوة فخلافاً ما يستعمل الاشتداد في المسكرات. فالحاصل أن الحافظ لم يتيسر له الجواب

اللَّهُ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ^(١) صَبَاحًا^(٢)، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ لَمْ يَتَّبِ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٣)، وَسَقَاهُ مِنْ نَهْرِ الْخَبَالِ». قِيلَ: يَا

(١) قوله: "صلاة أربعين" بالإضافة أو بغيرها وظرفية أربعين.

(٢) قوله: "أربعين صباحًا" المتبادر إلى الفهم من هذه اللفظة، إن المراد صلاة الصبح وهي أفضل الصلوات، ويحتمل أن يراد به اليوم أي صلاة أربعين يومًا.

(٣) قوله: "فإن تاب لم يتب الله عليه" أي لم يقبل توبته، وهذا تشديد وتهديد أن قبول التوبة إذا وجدت بحقيقتها واجب فضلا من الله

من آثار الطحاوي، وأقول: إن الباب باب النصوص من القرآن والأحاديث وضروريات الدين فلا بد من محامل تلك الآثار، ولكنها تكفي الاعتذار من جانب أبي حنيفة، وما في النسائي عن راو أن نبذ عمر كان صار خلًا فإنما هو رأي، وأقول: إن عصير العنب والتمر لو كان مزأ وقارصاً فلا منع فيه، والله أعلم. ولا يمكن قول الحافظ في المرفوع محملاً لآثار الطحاوي عن عمر فإن في الألفاظ تصريح أنه صار مشتدًا لا أنه قرب الاشتداد.

ولأبي حنيفة أثر آخر أيضاً وهو أن رجلاً شرب النبيذ من سخية الفاروق الأعظم وأسكر فحدّ فقال: يا أمير المؤمنين إني شربت من شتلك، فقال عمر: حددتلك من الإسكار، أخبرنا عبد الرزاق ثنا ابن جريج قال: أخبرني إسماعيل: إن رجلاً عب في شراب لعمر بن الخطاب بطريق المدينة فسكر فتركه عمر رضي الله عنه حتى أفاق فحدّه ثم أوجعه عمر بالماء فشرب منه. قال: ونبذ نافع بن عبد الحارث لعمر بن الخطاب المزاد وهو عامل له على مكة، فاستأخر عمر حتى عد الشراب طوره فدعا عمر فوجده شديداً فصنعه في الجفان فأوجعه بالماء ثم شرب وسقى الناس.

وأعلى الأشياء من جانب أبي حنيفة اعتذاراً ما أخرجه الطحاوي مرفوعاً ص (٣٢٧) ج (٢) قال: اشربوا ولا تسكروا الخ، ويمكن أن يقال: إن المراد باسربا الأنبذة لا الماء أو اللبن أو غيرهما لكن في الطحاوي والنسائي: «ولا تسكروا» فلا حجة لنا، وقال النسائي: إن لفظ ولا تسكروا وهم الراوي، والفرق بين لا تسكروا ولا تشربا مسكراً الخ واضح ولكن حكم النسائي بأنه وهم الراوي غير متيقن، وأظن الطحاوي في المسألة ما لم أجد ذلك التفصيل في غيره من الروايات، ورأيت في كتاب أن النسائي قد رمي في النبذ بأنه كان يشرب على مذهب العراقيين لعله أظن هذا الاتهام ولم أجد الشفاء فيما ذكر أهل كتبنا لكن في عقد الفريد كتاب الأدب شيء زائد على ما في كتبنا، ونقل التوسيعات في النبذ من السلف الكبار وإني لم أجد رواية عن الشيخين موافق محمد، ولو وجدت لقطع بها وإن كانت شاذة ولكن لم أجد مع التبع الكثير، وأما ما وقع في نظم ابن وهبان فزعمه بعض العلماء أنه مروى عن الشيخين موافق محمد والحال أنه ليس مراده ما زعموه بل مراده إن وقوع الطلاق مروى عن الثلاثة لا حكم النهي عن قدر قليل من الأشرية فادره فإنه زل فيه الأقدام، وشعر نظم ابن وهبان هنا:

~ ويمنع عن بيع الدخان وأوقعوا... طلاقاً لمن من مسكر المحب يسكر

~ وعن كلهم يروى وأفتى محمد... بتحريم ما قد قل وهو المحرر

وزعموه أن المروي عن الكل تحريم ما قد قل، والحال أن المروي هو وقوع الطلاق.

(واقعة) في شرح الهداية أن أبا حفص الكبير أفتى بحرمة النبيذ فقليل له: خالفت أبا حنيفة، فقال: ما خالفته فإنه يحرم إذا كان للتلهي، وأناس الزمان يشربونه على التلهي.

واعلم أن ما ذكرت جميعه كان أكثر مما ذكره مصنفونا، ومع ذلك أعترف أنه كان على طريق الكلام والمناظرة بالخصم ويجب العمل بما قال الجمهور ومحمد بن الحسن.

وأعلى ما وجدت عن أبي حنيفة وأبي يوسف أن ما في شروح الهداية قال أبو حنيفة: لو أعطيت جميع ما في الدنيا ومثلها لأشرب قطرة نبذ فلا أشربه فإنه مختلف فيه، ولو أعطيت جميع ما في الدنيا لأحرم النبيذ لا أحرمه لأنه مختلف فيه، هذا على ما في الباب وأعلى ما يشفي الصدر. وعن أبي يوسف ما رواه أبو جعفر النحاس في كتاب الناسخ والمنسوخ قال أبو يوسف. وفي نفسي في هذه الفتيا كأمثال الجبال ولكن عادة البلد أي كوفة، هذا والله أعلم وعلمه أتم، وراجع المبسوط من الرابع والعشرين.

قوله: (من تاب لم يتب الله عليه الخ) التوبة النصوص الخالصة تقبل في أي مرة كانت في أي حين كان لكنه لما عاد في المرة الرابعة يدل صنيعه على أنه لم يتب توبة نصوحاً.

أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمَا نَهَرَ الْخَبَالَ، قَالَ: نَهَرٌ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَقَدْ رَوَى نَحْنُ هَذَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢ - بَابُ مَا جَاءَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ

١٨٦٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ

عَائِشَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْبَيْعِ فَقَالَ: «كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ»^[١].

١٨٦٤ - حَدَّثَنَا عُيَيْنَةُ بْنُ أُسْبَاطٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي مُوسَى وَالْأَشْجِيِّ الْعَصْرِيِّ وَدَيْلَمٍ وَمَيْمُونَةَ وَعَائِشَةَ، وَابْنِ

عَبَّاسٍ وَقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ وَالتُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَمُعَاوِيَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ وَأُمُّ سَلَمَةَ وَبُرَيْدَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَوَائِلَ بْنَ حُجْرٍ وَقُرَّةَ

الْمُزَنِيِّ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ. وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣ - بَابُ مَا جَاءَ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ

١٨٦٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ

بَكْرِ بْنِ أَبِي الْفَرَاتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُشَكِّدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ»^(١).

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ وَعَائِشَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَابْنِ عُمَرَ وَخَوَاتِ بْنِ جُبَيْرٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ.

١٨٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مَهْدِيٍّ بْنِ مَيْمُونٍ (ح)

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَمَحِيُّ حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ بْنُ مَيْمُونٍ، الْمَعْنَى وَاحِدٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ

مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، مَا أَسْكَرَ الْفَرْقُ»^(٢) مِنْهُ فَمِلْءُ الْكَفِّ مِنْهُ حَرَامٌ»، قَالَ: أَحَدُهُمَا

تعالى، أو المراد لم يوفقه الله للتوبة، ويموت مصرّاً، وهذا أيضاً في التحقيق مبالغة - والله تعالى أعلم - كذا قاله الشيخ في "اللمعات شرح المشكاة".

(١) قوله: "فقليله حرام" لأنه يؤدي إلى الكثير عادةً فوجب الاجتناب عنه. (اللمعات)

(٢) قوله: "ما أسكر الفرق" الفرق وهو مكيال أهل المدينة، ثلاثة أصع، أو يسع ستة عشر رطلاً، والمراد بالفرق وملاً الكف الكثير والقليل،

بَابُ مَا جَاءَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ

قال صاحب الهداية: إن ابن معين قدح في هذه الجملة، قال الزيلعي: لم أجد قدح ابن معين ومر عليه الحافظ، وقال: إن الحافظ جمال الدين الزيلعي أكثرهم تنبهاً وهو يعترف بأنه لم يجد قدح ابن معين، وأقول: أنا أيضاً لم أجد قدح ابن معين، نعم قدح إبراهيم النخعي موجود في كتاب الآثار لمحمد بن الحسن إلا أني رأيت في مسند الخوارزمي وله مهارة كاملة وإطلاع تام وردّ على الخطيب البغدادي، وفيه نقل قدح يحيى بن معين لكنه لم يذكر مأخذه لو ذكره لكان أولى وأفيد.

[١] في نسخة الدكتور بشار بعد هذا: "هذا حديث حسن صحيح".

فِي حَدِيثِهِ: الْحُسْوَةُ^(١) مِنْهُ حَرَامٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. قَدْ رَوَاهُ لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ وَالرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْأَنْصَارِيِّ نَحْوَ رِوَايَةِ مَهْدِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ. وَأَبُو عُثْمَانَ الْأَنْصَارِيُّ اسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ، وَيُقَالُ: عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ.

٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي نَبَذِ الْجَرِّ

١٨٦٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ وَزَيْدُ بْنُ هَارُونَ قَالَا: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ طَاوُسٍ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَبَذِ الْجَرِّ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ طَاوُسٌ: وَاللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُهُ مِنْهُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى وَأَبِي سَعِيدٍ وَسُوَيْدٍ وَعَائِشَةَ وَابْنِ الزُّبَيْرِ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ أَنْ يُنْبَذَ فِي الدُّبَاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْحَنْتَمِ

١٨٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ: سَمِعْتُ زَادَانَ يَقُولُ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ مَا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَوْعِيَةِ وَأَخْبَرَنَاهُ بِلُغَتِكُمْ وَفَسَّرَهُ لَنَا بِلُغَتِنَا قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَنْتَمَةِ^(٢) وَهِيَ الْجَرَّةُ، وَنَهَى عَنِ الدُّبَاءِ وَهِيَ الْقُرْعَةُ، وَنَهَى عَنِ النَّقِيرِ وَهِيَ أَصْلُ النَّخْلِ يُنْقَرُ نَقْرًا أَوْ يُنْسَجُ نَسْجًا^(٣)، وَنَهَى عَنِ الْمُرْقَتِ وَهُوَ الْمُقْمَرُ، وَأَمَرَ أَنْ يُنْبَذَ فِي الْأَسْقِيَةِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمَرَ وَسَمُرَةَ وَأَنْسٍ وَعَائِشَةَ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَعَائِذَ بْنَ عَمْرِو وَالْحَكَمَ الْغَفَارِيَّ وَمَيْمُونَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ أَنْ يُنْبَذَ فِي الظُّرُوفِ

١٨٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُلْفَمَةَ

وليس بتحديد كما في الحديث السابق. (اللمعات)

(١) قوله: "الحُسْوَةُ مِنْهُ حَرَامٌ" هو بالضم: الجرعة من الشراب بقدر ما يحسب مرة، بالفتح: المرة. (مجمع البحار)

(١) قوله: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحَنْتَمَةِ..." إلى قوله: "وَأَمَرَ أَنْ يُنْبَذَ فِي الْأَسْقِيَةِ" لأنها أوعية تسرع بالاشتداد فيما يستتبع لأنها غليظة لا يترشح منها الماء، ولا ينفذ فيها الهواء، فلعلها تغير النقيع في زمان قليل، ويتناولها صاحبه على غفلة بخلاف السقاء، فإن التغير فيه يحدث على مهل، وقيل: هذه الظروف كانت مختصة بالخمير، فلما حرمت الخمير، حرم النبي ﷺ استعمال هذه الظروف، فإن أثر الخمير ما زال عنها، وأيضاً في ابتداء تحريم شيء يبالغ ويشدد ليركه الناس مرة، فإذا تركه الناس يستقر الأمر، ويزول التشديد بعد حصول المقصود هذا، وذهب مالك وأحمد إلى أن تحريم الانتباز في هذه الظروف باقٍ لم ينسخ لأن ابن عباس رضي الله عنه استثنى عن الانتباز، فذكره فلو نسخ لم يذكره، ويرد بأنه لم يبلغه النسخ، فلا يكون إirاده له حجة على من بلغه، كذا في "المرقاة".

(١) قوله: "أو ينسج نسجاً" قال في "المجمع": كذا في مسلم والترمذي، قيل: صوابه يحاء مهملة، بمعنى أن يحسب عنها قشرها ويلمس ويحضر، وقيل: النسخ ما يمتد عن التمر من قشره وإقماعه مما يبقى في أسفل الوعاء - انتهى -.

قال النووي: هو في معظم الروايات بسين وحاء مهملتين أي يقشر ثم ينقر فيصير نقيراً، ووقع بعض الرواة في بعض النسخ بالجيم، وعن القاضي وغيره هو تصحيف وادعى بعض المتأخرين أنه وقع في نسخ مسلم وفي الترمذي بالجيم، وليس كما قال، بل معظم نسخ مسلم بالحاء - انتهى كلام النووي - أقول: وغالب نسخ الترمذي بالجيم، وكأنه أراد ببعض المتأخرين صاحب "النهاية" فإنه قال: هكذا جاء في مسلم والترمذي أي بالجيم، هذا ما نقل شيخنا من كتاب العرب.

بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الظُّرُوفِ، وَإِنَّ ظُرْفًا لَا يَحِلُّ شَيْئًا وَلَا يَحَرِّمُهُ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٨٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الظُّرُوفِ، فَشَكَتْ إِلَيْهِ الْأَنْصَارُ، فَقَالُوا: لَيْسَ لَنَا وَعَاءٌ، قَالَ: «فَلَا إِذَا». وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِتْبَادِ فِي السَّقَاءِ

١٨٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنَّا نَنْبِذُ^(١) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سِقَاءٍ يُوَكِّأُ أَغْلَاهُ لَهُ عَزْلَاءٌ، نَنْبِذُهُ غُدُوَّةً وَيَشْرَبُهُ عِشَاءً، وَنَنْبِذُهُ عِشَاءً وَيَشْرَبُهُ غُدُوَّةً.

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ عَائِشَةَ أَيْضًا.

٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحُبُوبِ الَّتِي يَتَّخَذُ مِنْهَا الْخَمْرُ

١٨٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُهَاجِرٍ عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْحِنْطَةِ خَمْرًا، وَمِنَ الشَّعِيرِ خَمْرًا، وَمِنَ التَّمْرِ خَمْرًا، وَمِنَ الزَّبِيبِ خَمْرًا، وَمِنَ الْعَسَلِ خَمْرًا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

١٨٧٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ نَحْوَهُ.

وَرَوَى أَبُو حَيَّانَ التِّيمِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْحِنْطَةِ خَمْرًا^(٢)». فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ.

(١) قوله: "نَبِذَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ" نَبَذَ التمر والعنب إذا تركت عليه الماء، يصير نبيذًا ونَبَذَتْهُ اتَّخَذَتْهُ نَبِذًا، والنبيذ ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "إِنَّ مِنَ الْحِنْطَةِ خَمْرًا" اعلم أن الخمر اسم لكل شراب مسكر، سواء كان من العنب أو التمر أو غيرهما من الأشياء الخمسة التي سبق ذكرها آنفًا، بل قالوا: ليس منحصرًا في هذه الخمسة أيضًا، هذا هو الذي عليه الأئمة الثلاثة وغيرهم من جماهير السلف والخلف، قالوا: كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام، وما أسكر كثيره فقليله حرام غير أن الإمام الأجل أبا حنيفة حصّر اسم الخمر بالتي من العنب إذا اشتد وقذف بالزبد، وادّعى على أن ذلك هو المعروف عند أهل اللغة، فإنهم لا يطلقون الخمر على غيره، وقال: هو حرام قليله وكثيره

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحُبُوبِ الَّتِي يَتَّخَذُ مِنْهَا الْخَمْرُ

اعلم أن للخمر إطلاقين عمومي وخصوصي، فلا يخالف حديث الباب أبا حنيفة في أن الخمر هو عصير العنب، وأخذت الإطلاقين من كلام الطحاوي ص (٣٢٤) ج (٢)، وأما قول أنس: (وإنها لخمرا يومئذ) فيحتمل أن يكون أراد بذلك ما كنا نخمر الخ، وفي روايات عديدة صراحة الإطلاقين.

١٨٧٤ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّمِيمِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: إِنَّ مِنَ الْحِنْطَةِ خَمْرًا.
وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: لَمْ يَكُنْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهَاجِرِ بِالْقَوِيِّ.

١٨٧٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ وَعِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو كَثِيرٍ الشُّحَيْمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخَمْرُ مِنَ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ النَّخْلَةِ وَالْعِيبَةِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو كَثِيرٍ الشُّحَيْمِيُّ هُوَ الْقُبَيْرِيُّ اسْمُهُ: يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُفَيْلَةَ.
٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خَلِيطِ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ

١٨٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى^(١) أَنْ يُتَبَذَّ الْبُسْرُ وَالرُّطْبُ جَمِيعًا.
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(٢).

١٨٧٧ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ أَنْ يُخْلَطَ بَيْنَهُمَا، وَنَهَى عَنِ الزَّيْبِ وَالتَّمْرِ أَنْ يُخْلَطَ بَيْنَهُمَا، وَنَهَى عَنِ الْجِرَارِ أَنْ يُتَبَذَّ فِيهَا. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَجَابِرٍ وَأَبِي قَتَادَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَمَعْبُدِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أُمِّهِ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الشُّرْبِ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

١٨٧٨ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى يُحَدِّثُ: أَنَّ حُدَيْفَةَ اسْتَشَقَى فَأَتَاهُ إِنْسَانٌ بِإِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ فَرَمَاهُ بِهِ وَقَالَ: إِنَّي كُنْتُ قَدْ نَهَيْتُهُ فَأَبَى أَنْ يَنْتَهِيَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الشُّرْبِ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَيْسَ الْحَرِيرُ وَالذَّبْيَاجُ، وَقَالَ: هِيَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِي الْآخِرَةِ.
وَفِي الْبَابِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَالْبَرَاءِ وَعَائِشَةَ.
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ^(٢).

أسكر أو لا، وأما ما سواه من المسكرات فهي حرام لعله الإسكار، وليست بنجس، وليس قليله حرام، ولا يكفر مستحلها، فإن حرمتها اجتهدية لا قطعية، ونجاستها خفيفة في رواية وغلظة في أخرى، ويجب الحد بها إذا أسكر بخلاف ماء العنب، فإن نجاستها غليظة رواية واحدة، ويكفر مستحلها، ويجب الحد بشرب قطرة منها، كذا في "اللمعات" هذا مختصر منه.

(١) قوله: "نهى أن يتبذد البسر والرطب" وكذا قوله في الحديث الآتي: نهى عن البسر والتمر أن يخلط، قال الطيبي: إنما نهى عن الخلط وجوز إنباذ كل واحد وحده لأنه ربما أسرع التغير إلى أحد الجنسين، فيفسد الآخر، وربما لم يظهر، فيتناوله محرماً، قال مالك وأحمد: يحرم شرب نبيذ خلط فيه شيان، وإن لم يسكر عملاً بظاهر الحديث، وهو أحد قولَي الشافعي، وقال أبو حنيفة: لم يحرم إن لم يكن مسكراً وهو القول الثاني للشافعي - انتهى -.

...

[١] كذا في الأصل، وفي نسخة الدكتور بشار: حسن صحيح.

[٢] وفي نسخة الدكتور بشار: حسن صحيح.

١١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا

١٨٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى ^(١) أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِمًا، فَقِيلَ: الْأَكْلُ؟ قَالَ: ذَاكَ أَشَدُّ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^[١].

١٨٨١ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْجَدْمِيِّ عَنِ الْجَارُودِ بْنِ الْعَلَاءِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا ^[٢].
وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَهَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ عَنِ الْجَارُودِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَرَوَى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ عَنِ الْجَارُودِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ضَالَّةُ الْمُسْلِمِ حَرَقُ النَّارِ» ^(٣).

وَالْجَارُودُ هُوَ ابْنُ الْمُعَلَّى، يُقَالُ: ابْنُ الْعَلَاءِ، وَالصَّحِيحُ ابْنُ الْمُعَلَّى.

١٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي الشُّرْبِ قَائِمًا

١٨٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلَمٌ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سَلَمٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا نَأْكُلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنُحْنُ نَمْشِي، وَنَشْرَبُ وَنَحْنُ قِيَامٌ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ. وَرَوَى عِمْرَانُ بْنُ حُدَيْرٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الْبَزْرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ. وَأَبُو الْبَزْرِيِّ اسْمُهُ: يَزِيدُ بْنُ عَطَارِدٍ.

١٨٨٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ وَمُغِيرَةُ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ وَهُوَ قَائِمٌ ^(٣).

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَسَعْدٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَعَائِشَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

- (١) قوله: "نهى أن يشرب الرجل قائمًا" هذا النهي محمول على كراهة التنزيه، أو هو من قبيل التأييد والإرشاد إلى ما هو الأحوط والأولى، وليس نهى تحريم حتى يعارضه ما روى أنه فعل خلاف ذلك مرة أو مرتين، وسيأتى بيانه في هذه الصفحة في حاشية ؟.
- (٢) قوله: "ضالة المسلم حرق النار" هو بالحركة لهبها وقد يسكن يعنى أخذ شيء مفقود من حق المسلم بنية التملك لا للتعريف سبب حرق النار، وفي مثله في "النهاية" - والله أعلم - كذا قال مولانا قدس سره.
- (٣) قوله: "وهو قائم" واختلف في جواز الشرب لورود النهي كما في مسلم وغيره أن النبي ﷺ نهى عن الشرب قائمًا، بل في رواية لمسلم

بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا

النهي إنما هو إرشاد وشفقة كما يدل ما في الرخصة فيه ، وقوله : نأكل على عهد رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ونحن نمشي في الباب اللاحق ، ليس معناه الأكل قائمًا بل المراد أن تلقي اللقمة في فمك في ختم الطعام ونمشي وتلقمها وتغتمها ماشياً ، وإلا فالأكل ماشياً كما هو ظاهر اللفظ خلاف المروءة.

[١] وفي نسخة الدكتور بشار: "صحيح" فقط.

[٢] ترتيب الأحاديث هنا كما في النسخة الهندية، أما في النسخة المحققة فرواية أبي السائب المذكورة في الباب الآتي وضعت في باب: ما جاء في النهي عن الشرب قائمًا، مع عدم مناسبتها بترجمة الباب، رجحنا ترتيب النسخة الهندية للمناسبة واتبعنا في الترتيب النسخة المحققة حفاظاً على أرقام الحديث، فصار تسلسل الأرقام: ١٨٧٩، ١٨٨١، ١٨٨٠.

١٨٨٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَشْرَبُ قَائِمًا وَقَاعِدًا.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[١].

١٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ

١٨٨٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَيُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَصَامٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ^(١) يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا وَيَقُولُ: «هُوَ أَمْرٌ وَأَرْوَى».
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^[٢] وَرَوَاهُ هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ عَنْ أَبِي عَصَامٍ عَنْ أَنَسٍ. وَرَوَى عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا.
١٨٨٤ (م) - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ^[٣] حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا».
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

١٨٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سِنَانِ الْجَزَرِيِّ عَنْ ابْنِ لِعَطَاءٍ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَشْرَبُوا وَاحِدًا كَشْرَبِ الْبَعِيرِ، وَلَكِنْ اشْرَبُوا مِثْنَى وَثَلَاثَ، وَسَمُّوا إِذَا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ، وَاحْمَدُوا إِذَا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَيَزِيدُ بْنُ سِنَانِ الْجَزَرِيِّ هُوَ أَبُو فَرْوَةَ الرَّهَائِيُّ.

١٤ - بَابُ مَا ذَكَرَ فِي الشَّرْبِ بِنَفْسَيْنِ

١٨٨٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ رَشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا شَرِبَ يَتَنَفَّسُ مَرَّتَيْنِ.

من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: لا يشربن أحدكم قائمًا، فمن نسي فليستقي، فمنهم من جعل النهي ناسخًا، ومنهم من جعله منسوخًا، ومنهم من جعله نهى تنزيه، ويرده ما في بعض الروايات أن عليًا رضي الله عنه شرب قائمًا فضل ماء وضوءه. بمعنى النظافة لا الوضوء الشرعي، ثم قال: إن ناسًا يكرهون يعني الشرب قائمًا، وإن رسول الله ﷺ صنع كما صنعت، والأحوط الاجتناب عن الشرب قائمًا سيما إذا لم يكن يشتد إليه حاجة، كذا في "شرح الشمايل" لعصام رحمه الله، قال على القاري: ويمكن التوفيق بينهما أن يكون القيام محتضًا بماء زمزم، وبفضل ماء الوضوء - والله أعلم بالصواب -.

(١) قوله: "كان يتنفس في الإناء ثلاثًا" أي في الشرب وفي آخر نهى عن التنفس في الإناء وهما صحيحان باختلاف تقديرين: أحدهما أن يشرب وهو يتنفس في الإناء من غير أن يبينه من فيه وهو مكروه، والآخر أن يشرب من الإناء ثلاثة أنفاس يفصل فيها فاه عن الإناء، يقال: أكرع في الإناء نفسًا أو نفسين أي جرعة أو جرعتين وقيل: وجه الجمع أن المنهى هو التنفس فيه مع من يكره نفسه ويتقذر، والاستحباب مع من يحبه ويتبرك به، وحكمة التثليث أنه أقمع للعطش وأقوى على الهضم، وأقل أثرًا في إيراد المعدة وضعف الأعصاب.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الشَّرْبِ بِنَفْسَيْنِ

في بعض الأحاديث ذكر النفسين وفي بعضها ذكر الثلاثة، والجمع وهو الأصل أن النفس الثالث بعد الفراغ عن الشرب ذكره بعض

[١] كذا في الأصل، وفي نسخة الدكتور بشار: "حسن" فقط، وقال: في م وس وي: "حسن صحيح" وما أثبتناه من التحفة، وهو

الموافق لما نقله الشوكاني في نيل الأوطار ٨/١٩٥ على أن الحديث صحيح.

[٢] وفي نسخة الدكتور بشار: "حسن" فقط

[٣] كذا في الأصل، وفي نسخة الدكتور بشار: حدثنا بذلك محمد بن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي... إلخ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدَيْنَ بْنِ كُرَيْبٍ، قَالَ: وَسَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ رِشْدَيْنَ بْنِ كُرَيْبٍ قُلْتُ: هُوَ أَقْوَى أَمْ مُحَمَّدُ بْنُ كُرَيْبٍ؟ قَالَ: مَا أَقْرَبُهُمَا، وَرِشْدَيْنُ بْنُ كُرَيْبٍ أَرْجَحُهُمَا عِنْدِي، وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هَذَا، فَقَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ كُرَيْبٍ أَرْجَحُ مِنْ رِشْدَيْنَ بْنِ كُرَيْبٍ. وَالْقَوْلُ عِنْدِي مَا قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، رِشْدَيْنُ بْنُ كُرَيْبٍ أَرْجَحُ وَأَكْبَرُ، وَقَدْ أَذْرَكَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَرَأَاهُ وَهُمَا أَخَوَانِ وَعِنْدَهُمَا مَنَاكِيرُ.

١٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ

١٨٨٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَيُّوبَ وَهُوَ ابْنُ حَبِيبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الثَّمَنِيَّ الْجَهَنِّيَّ يَذْكُرُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى^(١) عَنِ النَّفْخِ فِي الشُّرْبِ، فَقَالَ رَجُلٌ: الْقَذَاةُ أَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ، فَقَالَ: «أَهْرِقْهَا» فَقَالَ: فَإِنِّي لَا أَرَوِي مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، قَالَ: «فَإِنَّ الْقَذَحَ إِذَا عَنْ فَيْكَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٨٨٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ

١٨٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَاءِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ

١٨٩٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَوَايَةً؛ أَنَّهُ نَهَى^(٢) عَنِ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي ذَلِكَ

١٨٩١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ إِلَى قِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ فَخَنَّثَهَا ثُمَّ شَرِبَ مِنْ فِيهَا.

(بجمع البحار)

(١) قوله: "نهى عن النفخ في الشراب" من أجل ما يخالف أن يبدو من ريقه فيه، فيتأذى غيره أن شربه أو رائحة رؤيته تعلق بالماء. (بجمع البحار)

(٢) قوله: "نهى عن اختنات الأسقية" الاختنات أن يكسر أو يقلب شفة القربة، ويشرب منها خنث السقاء إذا ثنيت فمه إلى خارج، وشربت منه وقبعته إذا ثنيت إلى داخل، ووجه النهي أنه ينتهها بإدامة الشرب، أو حذرًا من الهامة أو لئلا يترشش الماء على الشارب لسعة فم السقاء، وورد إباحته ولعل النهي خاص بالسقاء الكبير دون الإداوة أو ذا الضرورة والحاجة، والنهي عن الاعتقاد، أو الثاني ناسخ للأول كذا في "المجمع" و"الطبي".

الرواة لا البعض الآخر، ولم يثبت التنفس في الإناء بل إخراج النفس في وسط الشرب يدفع الإناء عن الفم لا في الإناء.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ.

هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِصَحِيحٍ. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يُضَعَّفُ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ، وَلَا أَدْرِي سَمِعَ مِنْ عِيسَى أَمْ لَا.
١٨٩٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ عَنْ جَدِّهِ كَبْشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَشَرِبَ مِنْ فِي قِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قَائِمًا فَقُمْتُ إِلَى فِيهَا فَقَطَعْتُهُ^(١).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَيَزِيدُ بْنُ يَزِيدَ هُوَ أَخُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، وَهُوَ أَقْدَمُ مِنْهُ مَوْتًا.

١٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَنَّ الْأَيْمَنِينَ أَحَقُّ بِالشَّرْبِ

١٨٩٣ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ (ح) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِلَبَنِ قَدْ شِيبَ بِمَاءٍ وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ فَشَرِبَ ثُمَّ أُعْطِيَ الْأَعْرَابِيَّ وَقَالَ: «الْأَيْمَنُ فَلَا يُمْنُ»^(٢).

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَابْنِ عُمَرَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُشَيْرٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٠ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا

١٨٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢١ - بَابُ مَا جَاءَ أَيُّ الشَّرَابِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٨٩٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ أَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «الْحُلُوُّ الْبَارِدُ».

هَكَذَا رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ مِثْلَ هَذَا عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ، وَالصَّحِيحُ مَا رَوَى عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

١٨٩٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ؛ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الشَّرَابِ أَطْيَبُ؟ قَالَ: الْحُلُوُّ الْبَارِدُ».

وَهَكَذَا رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا. وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

(١) قوله: "فقطعته" لعله للتبرك به لو صول فم النبي ﷺ إليه، وكذا قطعته أم سليم وقالت: لكلا يشرب منها أحد بعد شرب النبي ﷺ كأنها ضنت عليه، كذا في "المجمع".

(٢) قوله: "وقال: الأيمن فالأيمن" ضبط بالنصب والرفع وهما صحيحان، النصب على تقدير "أعطى الأيمن" والرفع على تقدير "الأيمن أحق" أو نحو ذلك، وفي الرواية الأخرى الأيمنون وهو يرجح الرفع، وفيه بيان استحباب التيامن في كل ما كان من أنواع الإكرام، وإن الأيمن في الشراب ونحوه يقدم، وإن كان صغيراً أو مفضولاً؛ لأن رسول الله ﷺ قدم الأعرابي والغلام. (الطبري)

أَبْوَابُ ^(١) الْبِرِّ وَالصَّلَةِ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي بَرِّ الْوَالِدَيْنِ

١٨٩٧ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ ^(١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبْرُ ^(٢)؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ». ثُمَّ أَبَاكَ، ثُمَّ الْأَقْرَبَ فَلَا اقْرَبَ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَعَائِشَةَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ. وَبَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ هُوَ ابْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ الْقَشِيرِيِّ.

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَقَدْ تَكَلَّمَ شُعْبَةُ فِي بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَرَوَى عَنْهُ مَعْمَرٌ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَيْمَةِ.

٢ - بَابُ [مِنْهُ] ^(٢)

١٨٩٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنِ الْمَسْعُودِيِّ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعِزَّارِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ ^(٣) الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ لِمِيقَاتِهَا». قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ». قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، ثُمَّ سَكَتَ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ اسْتَزِدُّهُ لَزَادَنِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رَوَاهُ الشَّيْبَانِيُّ وَشُعْبَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعِزَّارِ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ. وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ اسْمُهُ: سَعْدُ بْنُ إِيَاسٍ.

(١) قوله: "أبواب البر والصلة" المراد بالبر ههنا الإحسان إلى الوالدين ضد العقوق وهو الإساءة إليهما، وتضييع حقوقهما، وبالصلة الإحسان إلى النسب من أولى الرحم. (اللمعات)

(٢) قوله: "من أبر؟ قال: أمك... الخ" استدلل به من قال للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر: وذلك لصعوبة الحمل، ثم الوضع، ثم الرضاع، وهذه تنفرد بها الأم، ثم تشارك الأب بالترية، كذا ذكر السيوطي، أخذ ذلك من تكرار حق الأم ثلاث مرات، والظاهر أن يكون تأكيداً ومبالغة رعاية حق الأم، وذلك لتهاون أكثر الناس في حقها بالنسبة إلى الأب، والمذكور في كتب الفقه: أن حق الوالد أعظم من الوالدة وبرها أوجب، كذا في شرعة الإسلام، كذا في "اللمعات".

(٣) قوله: "أى الأعمال أفضل" قال الطيبي: هذا الحديث مشكل لما يعارضه من الأحاديث الواردة في أفضل الأعمال وأحبها إلى الله تعالى، ثم الاختلاف الذى يقع في الترتيب بين تفضيلها، ففى هذا الحديث ما ذكر فيه، وفى حديث أبى ذر قال: يا رسول الله ﷺ أى العمل خير؟ قال: إيمان بالله، وجهاد في سبيل الله، وفى حديث أبى سعيد سئل رسول الله ﷺ أى الناس أفضل؟ قال: رجل يجاهد في سبيل الله إلى غير ذلك من الأحاديث في هذا المعنى، ووجه التوفيق أنه ﷺ أجاب بكل بما يوافق غرضه وما يرغب فيه، أو أجاب على حسب ما عرف من حاله، وبما يليق به أو صلح له توقيفاً له على ما خفى عليه، وقد يقول القائل: خير الأشياء كذا ولا يريد تفضيله في نفسه على جميع الأشياء، ولكن يريد أنه خيرها في حال دون حال ولو اُحد دون آخر، وقولك في موضع: يحمد فيه السكوت لا شيء أفضل من

أَبْوَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ

[١] وهو محمد بن بشار يعرف ببندار.

[٢] من نسخة الدكتور بشار

٣ - بَابُ مَا جَاءَ مِنَ الْفَضْلِ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ

١٨٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَضِيَ الرَّبُّ فِي رِضَى الْوَالِدِ، وَسَخَطَ الرَّبُّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ»^(١).

١٨٩٩ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو نَحْوَهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ، وَهَذَا أَصَحُّ. وَهَكَذَا رَوَى أَصْحَابُ شُعْبَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو مَوْقُوفًا، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَفَعَهُ غَيْرَ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ شُعْبَةَ. وَخَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُثَنَّى يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ بِالْبَصْرَةِ مِثْلَ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ، وَلَا بِالْكُوفَةِ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ.

١٩٠٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ لِي امْرَأَةً وَإِنَّ أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الْوَالِدُ أَوْسَطُ^(٢) أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ احْفَظْهُ. وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: إِنَّ أُمِّي، وَرُبَّمَا قَالَ: أَبِي.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبٍ.

٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي عَقُوقِ الْوَالِدَيْنِ

١٩٠١ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا الْجَرِيرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «الْإِشْرَافُ بِاللَّهِ وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ»^(٣)، قَالَ: وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَكِنًا، فَقَالَ: «وَشَهَادَةُ الزُّورِ»^(٤)، أَوْ قَوْلُ الزُّورِ، فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو بَكْرَةَ اسْمُهُ: نُفَيْعٌ.

١٩٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ الْهَادِ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ الْكِبَائِرُ»^(٥) أَنْ يَشْتُمَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ يَشْتُمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَشْتُمُ أُمَّهُ فَيَشْتُمُ أُمَّهُ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

السكوت، وقولك: حيث يحمد الكلام لا شيء أفضل من الكلام - انتهى -.

(١) قوله: "أوسط أبواب الجنة" أي خير الأبواب وأعلاها، والمعنى أن أحسن ما يتوصل به إلى دخول الجنة، ويتوصل به إلى الوصول إليها مطاوعة الوالد ومراعاة جانبه. (الطبي)

(٢) قوله: "عقوق الوالدين" يقال: عَقَّ والده يعقّه عقوقاً فهو عاقٌّ إذا أذاه وعصاه وخرج عليه، وأصله من العَقَّ الشَّقَّ والمَقَطْع. (الطبي)

(٣) قوله: "وشهادة الزور أو قول الزور" هو تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "من الكبائر" قيل: وإنما يصير ذلك من الكبائر إذا كان الشتم بما يوجب حداً كما إذا شتمه بالزنا، أما إذا شتمه بما دون ذلك بأن قال له: أبوك أحمق أو جاهل أو غوهم، فلا يكون من الكبائر، أقول: ويمكن أن يقال: إنه من الكبائر؛ لأن سبب السبب سبب، فكأنه

...

[١] جاء ذكر هذا الحديث والذي يليه في الأصل بعد حديث "ابن أبي عمر" قدمناها اتباعاً لنسخة الدكتور بشار حفاظاً على أرقام

٥ - بَابُ فِي إِكْرَامِ صَدِيقِ الْوَالِدِ

١٩٠٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شَرِيحٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَبْرَّ^(١) الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ.

هَذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ.

٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي بِرِّ الْخَالَةِ

١٩٠٤ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ إِسْرَائِيلَ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ وَهُوَ ابْنُ مَدُوَيْهِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ، وَاللَّفْظُ لِحَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْخَالَةُ^(٢) بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ».

وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

١٩٠٤ (م ١) - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَفْصٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا^(٣)، فَهَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَبِرَّهَا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ^(١).

١٩٠٤ (م ٢) - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَفْصٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ. وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ حَفْصٍ هُوَ ابْنُ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ الْوَالِدَيْنِ

١٩٠٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ»^(٢).

واجد أباه بقوله: أنت أحق أو جاهل، ولا شك أن هذا من الكبائر، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُلْ لهما أَفْ وَلَا تنهرهما﴾ ونحوه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُوا الَّذِينَ﴾ الآية، وفيه قطع بتحريم الوسائل والذرائع، (الطبي)

(١) قوله: «إِنَّ أَبْرَّ الْبِرِّ... إلخ» المعنى أن من جملة الميراث الفضلى ميرة الرجل مع أحبائه أبيه، فإن مودة الآباء قرابة الأبناء أي إذا غاب الأب أو مات يحفظ أهل وده، ويحسن إليهم، فإنه من تمام الإحسان إلى الأب، وإنما كان أبر لأنه إذا حفظ غيبة فهو يحفظ حضوره أولى وأحرى. (الطبي)

(٢) قوله: «الخاله بمنزلة الأم» أي في حق الحضانة أو عام.

(٣) قوله: «إني أصبت ذنباً عظيماً» يجوز أنه أراد عظيماً عندي؛ لأن عصيان الله تعالى عظيم، وإن كان الذنب صغيراً، ويجوز أن يكون ذنبه كان عظيماً من الكبائر، وإن هذا النوع من البر يكون مكفراً له، وكان مخصوصاً بذلك الرجل علمه النبي ﷺ من طريق الوحي. (الطبي)

باب ما جاء في بر الخالة

اعلم أن حديث الباب: (الخاله الأم إلخ) يصلح دليلاً لنا على إرث ذوي الأرحام، ونمسكنا بالآية الكريمة أيضاً.

[١] قوله: «والبراء بن عازب» ساقط من نسخة الدكتور بشار.

[٢] وفي نسخة الدكتور بشار بعد هذا عبارة ساقطة من الأصل لفظها: «هذا حديث حسن» وقال: هذه العبارة ليست في المطبوع ولم

ترد في ي وس، وما أثبتناه من الشفعة... إلخ.

وَقَدْ رَوَى الْحَبَّاجُ الصَّوَّافُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ نَحْوَ حَدِيثِ هِشَامٍ. وَأَبُو جَعْفَرٍ الَّذِي رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو جَعْفَرٍ الْمُؤَدَّنُ، وَلَا نَعْرِفُ اسْمَهُ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ غَيْرَ حَدِيثٍ.

٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي حَقِّ الْوَالِدَيْنِ

١٩٠٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ»^(١).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ. وَقَدْ رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سُهَيْلٍ هَذَا الْحَدِيثَ.

٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي قِطْعَةِ الرَّحِمِ

١٩٠٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: اشْتَكَى أَبُو الدَّرْدَاءِ فَعَادَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ: خَيْرُهُمْ وَأَوْصَلُهُمْ مَا عَلِمْتُ أَبُو مُحَمَّدٍ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا اللَّهُ وَأَنَا الرَّحْمَنُ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ^(٢) لَهَا مِنْ اسْمِي، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَّئْتُه».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ أَبِي أَوْفَى وَعَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَجَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ. حَدِيثُ سُفْيَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدِيثٌ صَحِيحٌ. وَرَوَى مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ رَدَادِ اللَّيْثِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَمَعْمَرٍ كَذَا يَقُولُ: قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدِيثُ مَعْمَرٍ خَطَأٌ.

١٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَةِ الرَّحِمِ

١٩٠٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا بَشِيرٌ أَبُو إِسْمَاعِيلَ وَفِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ^(٣) الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا انْقَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَلْمَانَ وَعَائِشَةَ وَابْنِ عُمَرَ.

١٩٠٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ

(١) قوله: "فيعتقه" ليس المعنى على استئناف العتق فيه بعد الشراء إذ أجمعوا أنه يعتق على ابنه، إذا ملكه في الحال، لكن لما كان شراؤه سبباً

لعتقه أضيف إليه، وإنما كان هذا جزاء له؛ لأن العتق أفضل ما ينعم إذا خلصه من الرق وجبر به نقصاً. (المجمع)

(٢) قوله: "وشققت لها من اسمي" أي أنها أخذ اسمها من اسم الرحمن، فلها علقه به، كذا قال السيوطي، فاللغة أن الرحم مشبكة ومتصلة بالرحمن، فالقاطع منها قاطع من رحمة الله، كذا في "اللمعات" و"الطبي".

(٣) قوله: "ليس الواصل بالمكافي" أي الواصل لرحم الذي يكافي ويجزي إحساناً، ولكن الواصل الكامل الذي إذا انقطعت وصلها كما ورد في مكارم الأخلاق: "صل من قطعك، واعفُ عمن ظلمك، وأعط من حرمك". (اللمعات)

باب ما جاء في قطيعة الرحم

قوله: (شققنا لها من اسمي الخ) اعلم أنهم اختلفوا في واضع اللغات، وقيل: إن الواضع هو الله تعالى ويفيدهم حديث الباب.

واعلم أن بعض الأسماء أسماء الذات مثل الرحمن وهو مثل الله في أنه اسم الذات هذا مذهب البعض، وقال الشيخ الأكبر: إن لأسماء الله تعالى حضرات، لكل اسم حضرة لا دخل فيها لغيره، وذكر أن سيد الطائفة جنيد رحمه الله قيل له: ما مراد آية: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا» [مريم: ٨٥] والحال أن المتقين كانوا قبل أيضاً عند الرحمن، فلم يذكر جنيد جواباً، وقال الشيخ الأكبر: والعجب من عدم سماع الجواب لسيد الطائفة، والجواب أنهم كانوا قبل ذلك في حضرة أخرى أي حضرة المنتقم ثم يؤتون إلى حضرة الرحمن.

باب ما جاء في صلة الرحم

مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ»^(١).
قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي قَاطِعَ رَحِمٍ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي حُبِّ الْوَلَدِ

١٩١٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي سُوَيْدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقُولُ: زَعَمَتِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ خَوْلَةً بَنَتْ حَكِيمًا، قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مُحْتَضِنٌ أَحَدَ ابْنَيْ ابْنَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّكُمْ لَتَبْخُلُونَ^(٢) وَتُجَبِّتُونَ وَتُجْهَلُونَ، وَإِنَّكُمْ لَمِنْ رِيحَانِ اللَّهِ.
وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَالْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ.

حَدِيثُ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ، وَلَا نَعْرِفُ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَمَاعًا مِنْ خَوْلَةٍ.

١٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ الْوَالِدِ

١٩١١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَبْصَرَ الْأَقْرَعُ بْنُ خَابِسِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُقْبَلُ الْحَسَنَ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ، فَقَالَ: إِنَّ لِي مِنَ الْوَلَدِ عَشْرَةً مَا قَبِلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ».
وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَعَائِشَةَ. وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّفَقُّعِ عَلَى الْبَنَاتِ [وَالْأَخَوَاتِ]^[١]

١٩١٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَكُونُ لِأَحَدِكُمْ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ فَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ».
وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَأَنَسٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبَّاسٍ. وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ اسْمُهُ: سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ. وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ هُوَ سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ وَهَيْبٍ. وَقَدْ زَادُوا فِي هَذَا الْإِسْنَادِ رَجُلًا.
١٩١٣ - حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ^(٣) مِنَ الْبَنَاتِ فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ».

(١) قوله: "لا يدخل الجنة قاطع" يحمل تارة على من يستحل القطعية، وأخرى على أن لا يدخلها مع السابقين، كذا قاله النووي والطبري.
(٢) قوله: "إنكم لتبخلون وتجبون وتجهلون" أي تحملون على البخل والجبن والجهل، فإن من له ولد جين عن القتال لتربية الولد وبخل له و جهل حفظاً لقلبه، والجبن والجبان ضد الشجاعة والشجاع. (مجمع البحار)
(٢) قوله: "من ابتلى من هذه البنات بشيء" من إما ببيان وشيء كناية عن العدد أي بواحدة أو اثنتين منها أو ابتدائية، والمعنى ابتلى لما

قوله: (لا يدخل الجنة الخ) في هذه الجملة محامل وتوجيهات، ولي ههنا ظرافة تجري في أكثر المواضع ، وهي أن قاطع الرحم لا يدخل الجنة ما دام قاطعاً وإذا عذب وتكافأ النكال فيدخل الجنة ، ولا يكون إذن قاطعاً فإنه رفع عنه ما كان على رقبته ، وكذلك أقول في تارك الصلاة ، وهذا نظير مزاحه عليه الصلاة والسلام لبعض العجائز أن يدخلن الجنة فبكت ، فقال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لا يدخلن إلا وهن شواب ».

باب ما جاء في رحمة الولد

قوله : (من ربحان الله) معناه (نازبو) ويأتي بمعنى الرزق أيضاً.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٩١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرِ الْوَاسِطِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّاسِبِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَالَ جَارَيْتَيْنِ^(١) دَخَلْتُ أَنَا وَهُوَ الْجَنَّةَ كَهَاتَيْنِ». وَأَشَارَ بِأَصْبَعَيْهِ^[١].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ غَيْرَ حَدِيثٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ، وَالصَّحِيحُ هُوَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسٍ.

١٩١٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَتْ امْرَأَةً مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا فَسَأَلَتْ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَقَسَمْتُهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ ابْتَلَى بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٩١٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ الْأَعَشِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ، أَوْ ابْنَتَانِ أَوْ أُخْتَانِ، فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ^(٢)، وَاتَّقَى اللَّهَ فِيهِنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ^[٢]».

١٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ الْيَتِيمِ وَكَفَالَتِهِ

١٩١٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالْقَانِيُّ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ حَنْشٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَبَضَ^(٣) يَتِيمًا مِنْ بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ الثَّبَتَةَ إِلَّا أَنْ يَعْمَلَ ذَنْبًا لَا يُغْفَرُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ مُرَّةَ الْفَهْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي أَمَامَةَ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ. وَحَنْشٌ هُوَ حُسَيْنُ بْنُ قَيْسٍ، وَهُوَ أَبُو عَلِيٍّ

يصدر عنهن من كلفة وإيداء، كذا في "اللمعات"، قال الطيبي: إنما سماه ابتلاءً لأن الناس يكرهونهن في العادة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ - انتهى -.

(١) قوله: "من عال جاريتين" يقال: عال الرجل عياله يعولهم إذا قام بها يحتاجون إليه من قوت وكسوة وغيرهما، والصغيرة تسمى جارية كالصغير يسمى غلامًا، قوله: وأشار بإصبعيه أي السبابة والوسطى، والمراد إقرانهما في دخول الجنة والسكنى فيه، أو الاجتماع في المحشر، أو جميع المواطن، كذا في "اللمعات".

(٢) قوله: "فأحسن صحبتهم" واختلف المراد بالإحسان، هل يقصر على قدر الواجب أو ما زاد عليه، والظاهر هو الثاني، والمراد بالإحسان ما يوافق الشرع، وقال الشيخ ابن حجر: الظاهر أن الثواب المذكور إنما يحصل لفاعله إذا استمر على ذلك إلى تزويجهن أو موتهن. (اللمعات)

(٣) قوله: "من قبض... الخ" أي يضمه إليه ويطعمه، قوله: ذنبًا لا يغفر، المراد منه الشرك لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾. (الطيبي)

...

[١] جاء ذكر هذا الحديث مؤخرًا من حديث "أحمد بن محمد" في الأصل، قدمناه اتباعًا لنسخة الدكتور بشار وحفاظًا على أرقام

الحديث.

[٢] جاء ذكر هذا الحديث مقدمًا من حديث "قتيبة" الرقم (١٩١٢) في الأصل، أخرناه من حديث "أحمد بن محمد" اتباعًا لنسخة

الدكتور بشار وحفاظًا على أرقام الحديث.

الرَّحْبِيُّ. وَسَلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ يَقُولُ: حَنْسٌ، وَهُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

١٩١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِمْرَانَ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَكِّيُّ الْقُرَشِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ». وَأَشَارَ بِأَصْبَعَيْهِ يَعْني السَّبَابَةَ وَالْوَسْطَى. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ الصَّبِيَّانِ

١٩١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ زُرَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: «جَاءَ شَيْخٌ يُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَبْطَأَ الْقَوْمُ»^(١) عَنْهُ أَنْ يُوسَّعُوا لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَلَمْ يُوقِّرْ كَبِيرَنَا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي أُمَامَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَزُرَيْبِيُّ لَهُ أَحَادِيثٌ مَنَاجِيرٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ.

١٩٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَلَمْ يَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرَنَا»^(٢).

١٩٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ شَرِيكَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوقِّرْ كَبِيرَنَا، وَيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^(٣). وَحَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا. قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا» لَيْسَ مِنْ سُنَّتِنَا، يَقُولُ: لَيْسَ مِنْ أَدَبِنَا. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يُنَكِّرُ هَذَا التَّفْسِيرَ «لَيْسَ مِنَّا» لَيْسَ مِثْلَنَا^(٤).

١٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ النَّاسِ^(٥)

١٩٢٢ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ حَدَّثَنِي جَرِيرُ بْنُ

(١) قوله: "فأبطأ القوم" أى تأخر القوم، قوله: من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا، الظاهر أن ضمير المتكلم كناية عن المسلمين، فالتخصيص لكمال العناية والاهتمام وإلا فرحمة الصغير وتوقير الكبير في الجملة يشتمل المسلمين وغيرهم من جهة الصغر والكبر، أو يقال: لا وعيد في غير المسلمين على ترك الرحمة والتوقير، بل مخصوص أو كناية عن الآدميين - والله أعلم. - (اللمعات)

(٢) قوله: "ليس مثلنا" قال النووي: وكان سفيان بن عيينة يكره قول من يُفسر ليس على هدينا، ويقول: بثس هذا القول يعنى بل يمسك عن تأويله ليكون أوقع في النفوس وأبلغ في الزجر.

باب ما جاء في رحمة الصبيان

المعروف ما يكون معروف الشريعة فيكون حسناً، والمنكر ما ينكره الشرع ويكرهه فيكون قبيحاً، ولا يختص الأمر والنهي بالإمام بل لكل واحد من المسلمين، والتعزير مختص به، وما دام الإنسان مرتكباً في معصية يكون لكل مسلم حق زجره وضربه ومنعه، وإذا فرغ فلا حق للتعزير إلا للإمام.

باب ما جاء في رحمة الناس

[١] جاء في نسخة الدكتور بشار بعد هذا حديث ساقط من الأصل، وهو:

١٩٢٠ (م) - حدثنا عبدة عن محمد بن إسحاق نحوه، إلا أنه قال: «ويعرف حق كبيرنا».

[٢] كذا في الأصل، وفي نسخة الدكتور بشار: "غريب" فقط، وقال: في م: "حسن غريب"، وما أثبتناه من ت وس وي، وهو الصواب،

وشريك سبي الحفظ، وليث بن أبي سليم ضعيف.

[٣] وفي نسخة الدكتور بشار: "في رحمة المسلمين".

عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَرْحَمْ النَّاسَ لَا يَرْحُمُهُ اللَّهُ»^(١).
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.
١٩٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ مَنْصُورٌ وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ، سَمِعَ أَبَا عُثْمَانَ مَوْلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُنْزِعِ الرَّحْمَةَ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ»^(٢).
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَأَبُو عُثْمَانَ الَّذِي رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا نَعْرِفُ اسْمَهُ، يُقَالُ: هُوَ وَالِدُ مُوسَى بْنِ أَبِي عُثْمَانَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ أَبُو الزِّنَادِ، وَقَدْ رَوَى أَبُو الزِّنَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ حَدِيثٍ.
١٩٢٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي قَابُوسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»^(٣)، الرَّحِمُ شُجَّةٌ^(٤) مِنَ الرَّحْمَنِ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّصِيحَةِ

١٩٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ^(١). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.
١٩٢٦ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الَّذِينَ النَّصِيحَةُ»^(٢) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَنْ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٣).

(١) قوله: "من لم يرحم الناس لا يرحمه الله" أى رحمة خاصة مخصوصة بالراحمين الفائزين السابقين. (اللمعات)

(٢) قوله: "لا تنزع الرحمة إلا من شقي" لأن الرحمة فى الخلق رقة القلب، والرقة فى القلب علامة الإيمان، فمن لا رقة له، لا إيمان له، ومن لا إيمان له شقي، فمن لا يرزق الرقة شقي، كذا قاله الطيبي، وقال فى "اللمعات": النزاع يكون بعد الوضع، وفيه إشارة إلى أن سلبها عن قلب أحد بعد وجودها فيه، علامة الشقاوة أشد وأغلظ، ويحتمل أن يكون من قبيل سبحانه من صغر البعوض وعظم الفيل، وقولهم: ضيق فم البئر.

(٣) قوله: "يرحمكم من فى السماء" أى الله تعالى وقد ينسب ويخص أمره تعالى بكونه فى السماء تعظيماً وإجلالاً لكمال سعته وعظمته، وقد يراد به الملائكة يحفظونهم بأمر الله ويستغفرون لهم. (اللمعات)

(٤) قوله: "الرحم شجنة" - بتثنية المعجمة وسكون الجيم وبنون - عروق الشجر المشتبكة، والمعنى أنها أخذ اسمها من اسم الرحمن، فلها علفة به، كذا قال السيوطى. (اللمعات)

(٥) قوله: "الدين النصيحة" هى كلمة يعبر بها عن جملة هى إرادة الخير للمنصوح له، وأصلها الخلوص نصحته ونصحت له، والنصيحة لله صحة الاعتقاد فى وحدانيته وإخلاص النية فى عبادته وكتابته التصديق به والعمل بما فيه ولرسوله التصديق بنبوته وإطاعته وللأئمة إطاعتهم

قوله: (من لم يرحم الناس لا يرحمه الله الخ) هذا الحديث يسمى بالمسلسل بالأولية كانوا يسمعون أول الشروع فى سماع العلم، وقد كانوا يسمعون فى أول الملاقاة إذا أتوه أو أتى من سفر، فالأولية إذن إضافية، وتام الحديث ما فى الباب عن عبد الله بن عمرو.

[١] جاء ذكر هذا الحديث فى الأصل مؤخراً من حديث "بندار" الرقم (1926) قدمناه اتباعاً لنسخة الدكتور بشار وحفاظاً على أرقام

الحديث.

[٢] وفى نسخة الدكتور بشار: "حسن" فقط.

وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَتَمِيمِ الدَّارِيِّ وَجَرِيرِ وَحَكِيمِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ وَثَوْبَانَ.

١٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي شَفَقَةِ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ

١٩٢٧ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَخُونُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ عَرَضُهُ وَمَالُهُ وَدَمُهُ، التَّقْوَى^(١) هَهْنَا، بِحَسَبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْتَفِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

١٩٢٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَيْتَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي أَيُّوبَ.

١٩٢٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَحَدَكُمْ مَرَأةَ أَخِيهِ^(٢) فَإِنْ رَأَى بِهِ أَدَى فَلْيُمِطْهُ عَنْهُ». وَيَحْيَى بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ ضَعَفَهُ شُعْبَةُ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ.

١٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّرِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ

١٩٣٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطٍ الْقُرَشِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثْتُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ فِي الدُّنْيَا يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَى أَبُو عَوَانَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ حَدَّثْتُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

٢٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الذَّبِّ عَنِ الْمُسْلِمِ^(١)

١٩٣١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَكْرِ النَّهْشَلِيِّ عَنْ مَرْزُوقِ أَبِي بَكْرِ التَّيْمِيِّ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ

فِي الْحَقِّ وَعَدَمُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ عِنْدَ الْجَوْرِ وَلِعَاقَةِ الْمُسْلِمِينَ إِرْشَادَهُمْ إِلَى مَصَالِحِهِمْ. (بِجَمْعِ الْبَحَارِ)

(١) قوله: "التَّقْوَى هَهْنَا" أَيْ لَا يَجُوزُ تَحْقِيرُ الْمُتَّقِي مِنَ الشَّرِّ وَالْمَعَاصِي وَالتَّقْوَى أَيْ مَحَلُّ الْقَلْبِ يَكُونُ مَخْفِيًا عَنِ الْأَعْيُنِ، فَلَا يَحْكُمُ بَعْدَهُ لِأَحَدٍ حَتَّى يَحْقِرَهُ، أَوْ يَقَالَ: مَحَلُّ التَّقْوَى هُوَ الْقَلْبُ، فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ التَّقْوَى لَا يَحْقِرُ مُسْلِمًا لِأَنَّ الْمُتَّقِي لَا يَحْقِرُ مُسْلِمًا. (بِجَمْعِ الْبَحَارِ)

(٢) قوله: "إِنْ أَحَدَكُمْ مَرَأةَ أَخِيهِ" أَيْ تُرِيهِ مَا فِيهِ مِنَ الْعِيُوبِ بِإِعْلَامِهِ بِهَا وَبِنَهَاةِ كَالْمَرَأَةِ تَرَى كُلَّ مَا فِي وَجْهِ الشَّخْصِ، وَلَوْ كَانَ أَدْنَى شَيْءٍ، فَالْمُؤْمِنُ يَطْلُعُ عَلَى عِيُوبِهِ بِإِعْلَامٍ مِنْ آخِرٍ كَمَا يَطْلُعُ عَلَى قَبَائِحِ وَجْهِهِ بِالنَّظَرِ فِي الْمَرَأَةِ، فَيَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَحِيطَ الْأَذَى وَالْعَيْبَ عَنْهُ، وَيَشْتَغِلَ بِإِصْلَاحِ حَالِهِ، وَقَدْ يَقَالُ فِي مَعْنَى الْمُؤْمِنِ مَرَأةَ الْمُؤْمِنِ: إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا رَأَى عَيْبًا وَنَقْصَانًا فِي مُسْلِمٍ آخَرَ، يَنْبَغِي أَنْ يَحْمِلَ عَلَى أَنْ هَذَا عَيْبُهُ وَنَقْصَانُهُ يَرَى فِيهِ، فَيَتَنَبَّهُ وَيَرْجِعَ إِلَى نَفْسِهِ، فَيَقُومُ فِي مَقَامِ إِزَالَتِهِ وَإِصْلَاحِ حَالِهِ، وَهَذَا مَعْنَى صَحِيحٍ دَقِيقٍ، وَلَكِنْ سَوَّقَ الْحَدِيثَ يَنَاقِ هَذَا الْمَعْنَى، وَمَا ذَكَرْنَا هُوَ الَّذِي يَبَيِّنُهُ الشَّرَاحُ، كَذَا فِي "الْلَمَعَاتِ".

أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عَرَضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْهَجْرِ لِلْمُسْلِمِ

١٩٣٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ (ح) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَهْجُرَ^(١) أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، يَلْتَقِيَانِ^(٢) فَيَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا^(٣) الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَهَشَامِ بْنِ عَامِرٍ وَأَبِي هِنْدٍ الدَّارِيِّ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مُوَاسَاةِ الْأَخِ

١٩٣٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَقَالَ لَهُ: هَلَمْ أَقَاسِمُكَ مَالِي نِصْفَيْنِ، وَلِيَّ امْرَأَتَانِ فَأَطْلُقُ إِحْدَاهُمَا، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجْهَا، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلُونِي عَلَى السُّوقِ، فَدَلُّوهُ عَلَى السُّوقِ فَمَا رَجَعَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنْ أَقِطٍ^(٤) وَسَمْنٍ قَدْ اسْتَفْضَلَهُ، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَلَيْهِ وَضْرُ صُفْرَةٍ^(٥)، فَقَالَ: «مَهِيمٌ^(٦)؟» فَقَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: «فَمَا أَصَدَقْتَهَا؟» قَالَ: نَوَآةٌ. قَالَ حُمَيْدٌ: أَوْ قَالَ: وَزَنَ نَوَآةٍ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ: «أَوَّلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: وَزَنَ نَوَآةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنَ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمٍ وَثُلُثَ، وَقَالَ إِسْحَاقُ: وَزَنَ نَوَآةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَزَنَ خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ. أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَإِسْحَاقَ.

٢٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْغِيْبَةِ

١٩٣٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْغِيْبَةُ؟ قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهْتَهُ».

(١) قوله: «أن يهجر أخاه» تخصيصه بالذكر إشعار بالعلية، والمراد به أخوة الإسلام ويفهم منه أنه إن خالف هذه الشريعة، وقطع هذه الرابطة، جاز هجرانه فوق ثلاثة، كذا قاله الطيبي.

(٢) قوله: «فيصد هذا» أي يعرض بوجه عنه، والصد الجانب أي يوليه صدره - بضم صاد - أي جانبه. (مجمع البحار)

(٣) قوله: «وخيرهما الذي يبدأ بالسلام» فيه حث على إزالة المجحوران وإن السلام يكفي في ذلك. (اللمعات)

(٤) قوله: «من أقط» الأقط لبن محفّف يابس مستحجر در فارسي پير، كذا فسره في «الصرّاح».

(٥) قوله: «وضر صفرة» أي لطحًا من خلوق أو طيب له لون وهو من فعل العروس. (مجمع البحار)

(٦) قوله: «مهيم» أي ما أمرك وما شأنك وهي كلمة بمانيّة. (مجمع البحار)

بَابُ مَا جَاءَ فِي مُوَاسَاةِ الْأَخِ

من الأسوء مهموز اللام بمعنى المواصاة.

قوله: (أخا رسول الخ) كانت المواصاة سبب التوارث، ولم يكن بينهم توارث النسب في ذلك الحين.

قوله: (مهيم) هذه كلمة بمانيّة بمعنى أي شيء.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْغِيْبَةِ

الغيبه تعريفها في الحديث أي ذكرك أخاك بما يكره لو اطلع عليه، وفي الفقه مستثنيات، ولا غيبه للفاسق ويجوز ذكر فعله الشنيع ليحترز الناس عنه وعن فعله.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَسَدِ

١٩٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعَطَّارِ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَدَابِرُوا»^(١) وَلَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِّيقِ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.
١٩٣٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ»^(٢) إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوُ هَذَا.

٢٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّبَاغُضِ

١٩٣٧ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آيَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ، وَلَكِنْ فِي التَّخْرِيشِ بَيْنَهُمْ».
وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَسُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَخْوَصِ عَنْ أَبِيهِ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَأَبُو سُفْيَانَ اسْمُهُ: طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ.

٢٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ^(٣)

١٩٣٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّهِ أَمْ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ بِالْكَاذِبِ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ: خَيْرًا أَوْ نَمًّا»^(٤) خَيْرًا^(١).

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٩٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح) وَحَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ وَأَبُو أَحْمَدَ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا

(١) قوله: "لا تقاطعوا ولا تدابروا" أى لا تغتابوا، وقال الطيبي: المراد بالتدابير التقاطع، فإن كل واحد من المتقاطعين يولّى دبره عن صاحبه، فيكون المعنى لا يولّى كل واحد أخاه دبره وقفاه، فيعرض عنه في أداء حقوق الإسلام، قوله: ولا تباغضوا أى لا يبغض بعضكم بعضا، وقيل: لا تختلفوا في الأهواء والمذاهب لأن البدعة في الدين والضلال عن الطريق المستقيم ويوجب البغض. (اللمعات)

(٢) قوله: "لا حسد" لا غبطة، وقيل: هو مبالغة في تحصيل الصفتين ولو بحسد، قوله: في اثنتين أى حصلتين: حصلة رجل، وروى في اثنتين فرجل بدل بلا حذف أى لا ينبغي أن يتسمّى كونه كذى نعمة إلا أن تكون تلك النعمة مقربة إلى الله تعالى. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "إصلاح ذات البين" بين من الظروف قد يجىء اسماً للحالة التي بين الاثنين. (اللمعات)

(٤) قوله: "أو نماً خيراً" أثبت الحديث إذا بلغته على وجه الإصلاح، وطلب الخير، فإن بلغته على وجه الإفساد والنميمة فشددته، كذا قالوا. (مجمع البحار)

يَحِلُّ الْكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ^(١): يُحَدِّثُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ لِيَرْضِيَهَا، وَالْكَذِبُ فِي الْحَرْبِ، وَالْكَذِبُ لِيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ.
وَقَالَ مَحْمُودٌ فِي حَدِيثِهِ: «لَا يَصْلُحُ الْكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ^(١) لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَسْمَاءَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ خُثَيْمٍ. وَرَوَى دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ
شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ.

١٩٣٩ (م) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ.
وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْخِيَانَةِ وَالْغِشِّ

١٩٤٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَعْقَبِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ لُؤْلُؤَةَ عَنْ أَبِي صِرْمَةَ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ ضَارَّ ضَارَّ اللَّهُ^(٢) بِهِ، وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

١٩٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ الْعُكْلِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ الْكِنْدِيُّ حَدَّثَنَا فَرْقَدُ السَّبْخِيُّ عَنْ مَرْثَةَ
بْنِ سَرَّاجٍ الْهَمْدَانِيِّ وَهُوَ الطَّيِّبُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَلْعُونٌ مَنْ ضَارَّ مُؤْمِنًا أَوْ مَكَرَ بِهِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٢٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي حَقِّ الْجَوَارِ

١٩٤٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يَعْقَبِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ
عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا زَالَ جِبْرِئِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يُوصِينِي بِالْجَارِ^(٣) حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ
سَيُورِّثُهُ^(٢)».

[هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ]^(٣)

١٩٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ شَابُورَ وَبَشِيرِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ

(١) قوله: "لا يحل الكذب إلا في ثلاث" قيل: أراد المعارض الذي هو كذب من حيث يظنه السامع، وصدق من حيث يقوله القائل. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "من ضارَّ ضارَّ الله" المضارَّة إيصال الضرر ضد النفع أي من أوصل الضرر بأحد أو شاقه من غير وجه شرعي، جازاه الله تعالى بمثله، والمشاقَّة الخلاف والعداوة من الشق؛ لأن المتخالفين والمتعادين يكون كل واحد منهما في شقٍّ أي جانب، ويحتمل أن يكون من المشقة بأن يكلفه فوق طاقته. (اللمعات)

(٣) قوله: "ما زال جبرئيل يوصيني بالجار... الخ" أي يوصيني بأن أمر الأمة برعاية حقوق الجار، فيكون معنى قوله: إنه سيورثه أي يحكم بتوريث أحد الجارين الآخر، ومن هذا لا يلزم أن يكون له ﷺ ميراث، ولو سلم أن معنى الكلام يوصيني نفسي برعاية حق الجار حتى ظننت أنه سيورثه مني يكون هذا قبل أن يوحى إليه أن الأنبياء لا يورثون لما ثبت ذلك في الصحيح، والمراد كمال المبالغة في ذلك حتى إنه ظنَّ بالتوريث فيما ليس فيه - فافهم - . (اللمعات)

بَابُ مَا جَاءَ فِي حَقِّ الْجَوَارِ

هذا حق الجوار ثابت عند الشافعي أيضاً وإنما يمنع شفعة الجوار.

[١] وفي نسخة الدكتور بشار: "حسن غريب".

[٢] جاء ذكر هذا الحديث في الأصل مؤخراً من حديث "محمد بن الأعلى" الرقم (١٩٤٣) قدمناه اتباعاً لنسخة الدكتور بشار وحفاظاً

على أرقام الحديث.

[٣] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار.

بْنِ عَمْرٍو^(١) ذُبِحَتْ لَهُ شَاةٌ فِي أَهْلِهِ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: أَهْدَيْتُمْ لِحَارِنَا الْيَهُودِيَّ؟ أَهْدَيْتُمْ لِحَارِنَا الْيَهُودِيَّ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا زَالَ جِبْرِئِيلُ يُوصِيَنِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَالْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَأَبِي شَرِيحٍ وَأَبِي أَمَامَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

١٩٤٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شَرِيحٍ عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِحَارِهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ.

٢٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى الْخَادِمِ

١٩٤٥ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِخْوَانُكُمْ^(١) جَعَلَهُمُ اللَّهُ فِتْنَةً تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِنْ طَعَامِهِ وَلْيَلْبِسْهُ مِنْ لِبَاسِهِ وَلَا يُكَلِّفْهُ مَا يَغْلِبُهُ فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيَعْنَهُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٩٤٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ هَمَّامِ بْنِ يَحْيَى عَنْ فَرْقَدٍ عَنْ مَرْثَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ^(٢) سَيِّءُ الْمَلَكَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ تَكَلَّمَ أَبُو السَّخْتِيَانِيِّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ فِي فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ.

٣٠ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ ضَرْبِ الْخُدَّامِ وَشَتْمِهِمْ

١٩٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ نَبِيُّ التَّوْبَةِ: «مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِرَيْنًا مِمَّا قَالَ لَهُ^(٣) أَقَامَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَدَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ».

(١) قوله: «إِخْوَانُكُمْ» أي ممالئكم إخوانكم أما باعتبار الخلقة أو من جهة الدين، وقوله: فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس، هذا مستحب لا واجب إجماعاً، قالوا: يجب على السيد نفقة رقيقة خبزاً وإداماً قدر ما يكفيه من غالب قوت ممالك البلد، ويختلف ذلك بحسب الأشخاص سواء كان من جنس نفقة السيد أو دونه أو فوقه حتى لو ضيق السيد على نفسه زهداً أو شحاً، لا يجوز التضيق على العبد. (اللمعات)

(٢) قوله: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ» أي ابتداء مع الناجين، وقوله: سَيِّئُ الْمَلَكَةِ - بفتح الميم واللام - بمعنى الملك، يقال: ملكه يملكه ملكاً مثلاً، وملكة محرقة ومملكة - بضم اللام أو بثلاث - كذا في «القاموس» ويقال: فلان حسن الملكة إذا كان حسن الصنيع إلى ممالكه وضد سَيِّئِ الْمَلَكَةِ، قاله الشيخ في «اللمعات».

(٣) قوله: «بَرَيْنًا مِمَّا قَالَ لَهُ» أي وهو برئ في اعتقاده أو ظنه، فإنه يجلد، قوله: إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ أي مطابقاً للواقع، وإن كان مخالفاً لاعتقاده، فإنه لا يجلد. (س)

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى الْخَدَمِ

قوله: (سَيِّئُ الْمَلَكَةِ الخ) أي الملكة بمعنى الملك ويمكن أن يكون بمعنى الخلق لكنه لم يثبت من اللغة.

قوله: (وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ) لقب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ مِقْرَنٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ. وَابْنُ أَبِي نَعْمٍ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَعْمٍ الْبَجَلِيُّ، يُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ.

١٩٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا مُؤَمِّلٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ مَمْلُوكًا لِي فَسَمِعْتُ قَائِلًا مِنْ خَلْفِي يَقُولُ: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ، اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ»، قَالَتْ فَقَدْ قَالَتْ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ»^(١) مِنْكَ عَلَيْهِ. قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: فَمَا ضَرَبْتُ مَمْلُوكًا لِي بَعْدَ ذَلِكَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَإِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكٍ.

٣١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعَفْوِ عَنِ الْخَادِمِ^[١]

١٩٤٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ جُلَيْدٍ^[٢] الْحَجَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ أَغْفُو عَنِ الْخَادِمِ؟ فَصَمَتَ^(٢) عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ أَغْفُو عَنِ الْخَادِمِ؟ قَالَ: «كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَرَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ أَبِي هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ هَذَا.

١٩٤٩ (م) - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ أَبِي هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

٣٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي آدَبِ الْخَادِمِ

١٩٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ خَادِمَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ»^(٣) فَارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ.

وَأَبُو هَارُونَ الْعَبْدِيُّ اسْمُهُ: عُمَارَةُ بْنُ جُوَيْنٍ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: ضَعْفَ شُعْبَةَ أَبَا هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، قَالَ يَحْيَى: وَمَا زَالَ ابْنُ عَوْنٍ يَرْوِي عَنْ أَبِي هَارُونَ حَتَّى مَاتَ.

٣٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي آدَبِ الْوَلَدِ

١٩٥١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى عَنْ نَاصِحٍ عَنْ سِمَاكِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ خَيْرٌ»^(٤) مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ.

قال الشيخ في "اللمعات": فيه إشارة إلى أنه لا حد على السيد بقذف عبده، بل لا حد على قاذف العبد مطلقاً؛ لأن العبد ليس بمحصن.

(١) قوله: "لله أقدر عليك" أى قدرة الله أزيد من قدرتك عليه. (س)

(٢) قوله: "فصمت" كان الصمت لكراهة السؤال وركاكته، فإن العفو مندوب إليه مطلقاً دائماً، ولا حاجة فيه إلى تعيين عدد مخصوص، أو لا انتظار الوحي - والله أعلم - والمراد بالسبعين الكثير دون التحديد كما هو المتعارف فيه، فالأمر إلى رعاية العفو دائماً - فافهم -.

(اللمعات)

(٣) قوله: "فذكر الله" أى استغاث به واستشفع باسمه تعالى، وهذا إذا لم يكن الضرب من حقوق الشرع - والله أعلم -.

(٤) قوله: "خير من أن يتصدق" يعنى أن الأجر في تأديب الولد أكثر من الأجر في التصدق بالصاع.

...

[١] جاء ذكر هذا الباب مع أحاديثه في الأصل مؤخرًا من "باب آداب الخادم" قدمناه اتباعًا لنسخة الدكتور بشار حفاظًا على أرقام

الحديث وأرقام التراجم.

[٢] وفي الأصل: "جليد" بالخاء المهملة وهو خطأ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَنَاصِحٌ بَنُ عَلَاءِ الْكُوفِيِّ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِالْقَوِيِّ، وَلَا يُعْرَفُ هَذَا الْحَدِيثُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَنَاصِحٌ شَيْخٌ آخَرُ بَصْرِيٌّ، يَزُوي عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ وَغَيْرِهِ، وَهُوَ أَثْبَتُ مِنْ هَذَا.

١٩٥٢ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الْخَزَّازُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلٍ»^(١) أَفْضَلُ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَامِرِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الْخَزَّازِ. وَأَيُّوبُ بْنُ مُوسَى هُوَ ابْنُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ. وَهَذَا عِنْدِي حَدِيثٌ مَرْسَلٌ.

٣٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي قَبُولِ الْهَدِيَّةِ وَالْمُكَافَأَةِ عَلَيْهَا

١٩٥٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيَتَّيِبُ^(٢) عَلَيْهَا.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنْسٍ وَابْنِ عَمَرَ وَجَابِرٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ.

٣٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الشُّكْرِ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ

١٩٥٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَا يَشْكُرُ^(٣) النَّاسَ لَا يَشْكُرِ اللَّهُ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

١٩٥٥ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى (ح) وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوَّاسِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَالتَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[١].

٣٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صَنَائِعِ الْمَعْرُوفِ

١٩٥٦ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرَشِيُّ الْيَمَامِيُّ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَبَشُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصْرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصَرِ لَكَ

(١) قوله: "ما نحل والد ولدا... الخ" النحل العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق، نخله نغلا بالضم والنحلة - بالكسر - العطية. (بجمع البحار)

(٢) قوله: "ويتيب عليها" أى يكافئ على الهدية بأن يعرض عنها، قيل: هى نوعان للمكافأة وللصلة، فالأول سبيله البيع يجبر على العوض، وما كان للصلة أو لله لا يلزم المكافأة. (بجمع البحار)

(٣) قوله: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" يعنى لا يقبل الله شكر العبد على إحسانه إذا كان لا يشكر إحسان الناس، ويكفر معروفهم لاتصال أحد الأمرين بالآخر. (المجمع)

[١] وفي نسخة الدكتور بشار: "حسن" فقط. وقال: في م: "حسن صحيح"، خطأ، وما أثبتناه من ت وس وإسناده ضعيف، لضعف ابن أبي ليلى واسمه محمد بن عبد الرحمن، ولضعف عطية وهو العوفي، ولعل المصنف إنما حسن متنه لأحاديث الباب. انتهى.

صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلُوكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ.
وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَجَابِرٍ وَحَذِيفَةَ وَعَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَأَبُو زَمِيلٍ سِمَاكُ بْنُ الْوَلِيدِ الْحَنْفِيُّ.

٣٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَنَحَةِ

١٩٥٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْسَجَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةً^(١) لَبَنٍ أَوْ وَرِقٍ، أَوْ هَدَى زُقَاقًا^(٢) كَانَ لَهُ مِثْلُ رَقَبَةٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ^(٣) لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَى مَنُصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ وَشُعْبَةُ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ هَذَا الْحَدِيثَ.
وَفِي الْبَابِ عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةً وَرِقٍ» إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ قَرْضَ الدَّرَاهِمِ، وَقَوْلُهُ: «أَوْ هَدَى زُقَاقًا» إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ هِدَايَةَ الطَّرِيقِ، وَهُوَ إِرْشَادُ السَّبِيلِ.

٣٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي إِمَاطَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ

١٩٥٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي الطَّرِيقِ إِذْ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ فَأَخْرَجَهُ فَشَكَرَ اللَّهَ^(٤) لَهُ فَقَفَرَ لَهُ».
وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَرَزَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي ذَرٍّ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٩ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمَجَالِسَ بِالْأَمَانَةِ

١٩٥٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ الْحَدِيثَ ثُمَّ التَفَتَ فِيهِ أَمَانَةٌ^(٥)».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَإِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ.

٤٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّخَاءِ

١٩٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَانِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لِي مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مَا أَدْخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ أَفَأُعْطِي؟ قَالَ: «نَعَمْ».

(١) قوله: "مَنِيحَةً لَبَنٍ" أى يعطى ناقة أو شاة ينتفع بلبنها أو وبرها وصوفها زماناً ثم يرد. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "أو هدى زقاقاً" هو من هداية الطريق أى من عرف ضالاً أو ضريراً طريقه، ويروى بتشديد الدال إما للمبالغة من الهداية أو من الهدية أى من تصدق بزقاق من النخل، وهو السكة والصف من أشجاره. (النهاية)

(٣) قوله: "مصرف" بضم الميم وفتح الصاد المهملة وكسر الراء المشددة على الصواب. (المعنى)

(٤) قوله: "فشكر الله" شكره تعالى لعباده مغفرته، كذا في "النهاية".

(٥) قوله: "ثم التفت فهي أمانة" يعنى إذا حدث أحد عندك حديثاً، ثم غاب، صار حديثه أمانة عندك، ولا يجوز إضاعتها والخيانة فيها بإفشاءها، والظاهر إن التفت بمعنى الالتفات خاطره إلى ما تكلم، فالتفت يميناً وشمالاً احتياطاً كأنه يريد الإخفاء، فـ "ثم" ههنا للتراخي رتبة. (مجمع البحار)

لا تُؤْكِي فَيُؤْكِي عَلَيْكَ^(١)».

يَقُولُ: لا تُحْصِي فَيُحْصِي عَلَيْكَ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا عَنْ أَيُّوبَ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ.

١٩٦١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّخِيُّ^(٢) قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ، وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ، وَالْجَاهِلُ السَّخِيُّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَقَدْ خُوِّلَفَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، إِنَّمَا يُرْوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَائِشَةَ شَيْءٌ مُرْسَلٌ.

٤١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبُخْلِ

١٩٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ الْحُدَانِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ^(٣) فِي مُؤْمِنٍ: الْبُخْلُ وَسُوءُ الْخُلُقِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ صَدَقَةَ بْنِ مُوسَى.

١٩٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى عَنْ فَرْقِدِ السَّبْخِيِّ عَنْ مَرَّةِ الطَّيِّبِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ^(٤) الْجَنَّةَ خَبٌّ وَلَا بَخِيلٌ وَلَا مَنَانٌ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

١٩٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ بَشْرِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي

(١) قوله: "لا تؤكِي فَيُؤْكِي عَلَيْكَ" أى لا تدخرى وتشدّى ما عندك وتمنعى ما فى يدك، فينقطع مادة الرزق عنك. (مجمع البحار) فيه دلالة على التصدق من مال الزوج مطلقاً أى سواء كان بأمره أو بدونه ومن لم يجوز للمرأة أن يتصدق الشيء من مال الزوج بدون إذنه يؤول الحديث على عادة أهل الحجاز أنهم يطلقون الأمر للأهل والخدام فى الإنفاق، والتصديق مما يكون فى السائل والضيف، كذا فى "اللمعات".

(٢) قوله: "السخي قريب من الله" فى مدح السخاوة ودم البخل، والظاهر أن المراد بالبخل والسخا ههنا فى أداء الزكاة، أو المراد الاتصاف بهذين الخلقين مطلقاً، وعلى الأول يناسب حمل اللام على العهد الخارجى نوعاً، وعلى الثانى على الجنس. (اللمعات)

(٣) قوله: "لا تجتمعان... الخ" قال التوريشى: تأويل هذا الحديث أن نقول: المراد به اجتماع الخصلتين فيه مع بلوغ النهاية بحيث لا ينفك عنهما، ويوجد منه الرضاء لهما، فالذى يبخل حيناً، ويسوء خلقه ما فى وقت أو فى أمر دون أمر وينذر منه فيندم، ويلوم نفسه أو تدعوه النفس إلى ذلك، فينازعها فإنه بمعزل عن ذلك - انتهى - (اللمعات)

(٤) قوله: "لا يدخل الجنة خبٌ" الخب - بالفتح - الخداع - بالجر ويكسر - المنان من المنة المنهى عنها بقوله تعالى: ﴿لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ﴾ الآية، أو من المن بمعنى القطع والنقص أى قطع الحق ونقصه بالخيانة فيه، وقطع التحاب والتواد، وهذا تغليظ وتشديد على هذه الصفات الذميمة، كذا فى "اللمعات".

هَرِيرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ غَرٌّ كَرِيمٌ»^(١)، وَالْفَاجِرُ خَبٌّ لَيْثٌ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٤٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي النِّفَقَةِ عَلَى الْأَهْلِ

١٩٦٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ». وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَعَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ وَأَبِي هَرِيرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٩٦٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ عَنْ ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَفْضَلُ الدِّينَارِ دِينَارٌ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دِينَارٍ يُنْفَقُهُ الرَّجُلُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: بَدَأَ بِالْعِيَالِ ثُمَّ قَالَ: وَأَيُّ رَجُلٍ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ لَهُ صِغَارٌ يُعَفُّهُمْ اللَّهُ بِهِ وَيُعْزِيهِمْ اللَّهُ بِهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الضِّيَافَةِ، وَغَايَةِ الضِّيَافَةِ كَمْ هُوَ؟

١٩٦٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْعَدَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعْتُهُ أَذْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ، قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ»^(٢)، قَالُوا: وَمَا جَائِزَتُهُ؟ قَالَ: «يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ»، قَالَ: «وَالضِّيَافَةُ»^(٣) ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٩٦٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْكُفَيْبِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَجَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَمَا أَنْفَقَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَوَيَّعَ عِنْدَهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ». وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «لَا يَتَوَيَّعَ عِنْدَهُ» يَعْنِي الضَّيْفَ لَا يُقِيمُ عِنْدَهُ حَتَّى يَشْتَدَّ عَلَى صَاحِبِ الْمَنْزِلِ، وَالْخَرْجُ هُوَ الضِّيْقُ، إِنَّمَا قَوْلُهُ: «حَتَّى يُخْرِجَهُ» يَقُولُ: حَتَّى يَضِيقَ عَلَيْهِ.

(١) قوله: "غَرٌّ كريم" أي ليس بذي مكر فهو ينخدع لانقياده وليمه وهو ضد الحب أي لم يجرب الأمور فهو سليم الصدر وحسن الظن بالناس، كذا في "اللمعات" يريد أن المؤمن المحمود من طبعه الغرارة وقلة القطنة للشر وترك البحث عنه، وليس ذلك منه جهلاً، ولكنه كرمه وحسن خلق كما يدل عليه قوله: كريم، كذا في "اللمعات" أي من قوله: يريد... الخ.

(٢) قوله: "جائزته" الجائزة العطاء أي فليكرم ضيفه أعطاه تحفة يعني يتكلف له في الأول يومًا وليلة، ولا يقتصر على العهد والمعتاد.

(٣) قوله: "الضيافة ثلاثة أيام، وجائزته يوم وليلة... الخ" أي يضاف ثلاثة أيام فيتكلف له في اليوم الأول مما اتسع من برٍّ والطفاف ويقدم له في اليوم الثاني والثالث ما حضره ولا يزيد على عادته، ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة، ويسمى الجيزة وهي قدر ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل، فما كان بعد ذلك، فهو صدقة ومعروف إن شاء فعل، وإن شاء ترك، وكره له المقام فيه لئلا يضيق به إقامته. (النهاية، مجمع البحار)

قوله: (المؤمن غَرٌّ كريم الخ) أي ساذج، وبخالفه ما في الصحيحين: أن رجلاً أسر في البدر وأتى عنده عليه الصلاة والسلام فاعتذر وألح، فحلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سبيله، ثم ذهب إلى أهله، وقال: إني خادعت محمداً ثم جاء أسيراً فاعتذر وألح، فقال النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين إلخ»، ولم يتركه النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، والجمع بين الحديثين أن مراد الأول أنه ليس بداهٍ ليكون يخرج الطرق والسبل قبل وقوع الأمر عليه، ومراد الثاني أنه يتعظ بما يقع عليه ولا يعود إلى ما صدر عنه مرة كالشطار.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ. وَقَدْ رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَاللِّثُّ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو شَرِيحٍ الْخَزَاعِيُّ هُوَ الْكَعْبِيُّ وَهُوَ الْعَدَوِيُّ وَاسْمُهُ: خُوَيْلِدُ بْنُ عَمْرٍو.

٤٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّعْيِ عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْيَتِيمِ

١٩٦٩ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ كَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ».
١٩٦٩ (م) - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ أَخْبَرَنَا مَعْنٌ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ثَوْرٍ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَأَبُو الْغَيْثِ اسْمُهُ: سَالِمٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ، وَثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ شَامِيٌّ، وَثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ مَدَنِيٌّ.

٤٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي طَلَاقِ الْوَجْهِ وَحُسْنِ الْبَشْرِ

١٩٧٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا الْمُتَكِدِّرُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَإِنْ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تُلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ^(١)، وَأَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلُوكَ فِي إِنَاءٍ أَخِيكَ».
وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ

١٩٧١ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصَّدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدَقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا^(٢)، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا».

يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الشَّخِيرِ وَابْنُ عُمَرَ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٩٧٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ هَارُونَ الْغَسَّانِيِّ: حَدَّثَكُمْ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ تَبَاعَدَ عَنَّا الْمَلِكُ مِثْلًا مِنْ نَتْنٍ مَا جَاءَ بِهِ».
قَالَ يَحْيَى: فَأَقَرَّ بِهِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ هَارُونَ، وَقَالَ: نَعَمْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ جَيِّدٌ غَرِيبٌ^(٣) لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ تَفَرَّدَ بِهِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ هَارُونَ^(٤).

(١) قوله: "بوجه طلق" يقال: طلق الرجل - بالضم - يطلق طلاقة فهو طلق وطلق أى منبسط الوجه متهتلة. (النهاية)

(٢) قوله: "حتى يكتب عند الله صديقاً" الظاهر أن المراد كتابته في ديوان الأعمال في الملأ الأعلى، ويحتمل أن يكون الحكم بالصدقة وإثبات الصفة له، والمقصود إظهار ذلك في الناس وإعلامهم له بهذه الصفة، وبهذا الاسم في قلوبهم، وعلى لسانهم على قياس قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ وعلى هذا القياس التقرير في الكذب. (اللمعات)

...

[١] وفي نسخة الدكتور بشار: "حسن غريب" وقال: في م وي: "حسن جيد غريب" وما أثبتناه من التحفة، ونسخة العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني - نصره الله تعالى -؛ وكان لفظ "جيد" في بعض النسخ دون بعض، والحديث ضعيف بكل حال، فإن عبد الرحيم بن هارون ضعيف، كذبه الدارقطني.

[٢] قال الدكتور بشار: يأتي بعد هذا في م الحديث الآتي: (أنظر إلى الصفحة الآتية)

٤٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْفُحْشِ [وَالْتَفَحُّشِ]^(١)

١٩٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

١٩٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خِيَارُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا».

وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا^(٢) وَلَا مُتَفَحِّشًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي اللَّعْنَةِ

١٩٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ^(٣) وَلَا بِغَضَبِهِ وَلَا بِالنَّارِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٩٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِي^(٤)».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

١٩٧٨ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمٍ الطَّائِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلًا لَعَنَ الرِّيحَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «لَا تَلْعَنِ الرِّيحَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، وَإِنَّهُ مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ

(١) قوله: "فاحشًا" الفاحش ذو الفحش في كلامه وأفعاله والمتفحش من يتكلفه ويتعمده. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "لا تلاعنوا بلعنة الله" أى لا تدعوا على الناس بالبعد عن رحمة الله ولا بغضب الله، وذلك مختص بالأعيان، وأما اللعن على الأوصاف فحائز كقولك: لعنة الله على الكافرين واليهود مثلاً. (س)

(٣) قوله: "البذي" البذاء - بالمد - الفحش في القول. (اللمعات شرح المشكاة)

بَابُ مَا جَاءَ فِي اللَّعْنَةِ

اللعنة (يَهْتَكُرُ وَنَفَرِينَ) وَلَا يَلْعَنُ مَعِينٌ ، وَتَجُوزُ عَلَى طَائِفَةٍ مِثْلَ الْمُشْرِكِينَ أَوْ الْكَافِرِينَ أَوْ الْمُرْتَدِّينَ أَوْ الْفُلَاسِفَةِ ، وَلَا يَلْعَنُ رَجُلٌ خَاصَةً إِلَّا مِنْ عِلْمٍ كَوْنُهُ مَحَلُّ اللَّعْنَةِ بِالْشَّرْعِ كَالْقَادِيَانِي ، وَفِي الرِّوَايَاتِ أَنَّ امْرَأَةً لَعَنَتْ نَاقَتَهَا فَفَرَّقَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - النَّاقَةَ عَنِ الْقَافِلَةِ ، وَقَالَ : « لَا يَنْبَغِي مَعْنَا الْمَلْعُونَةِ » . وَأَمَّا اللَّعْنُ عَلَى يَزِيدَ فَذَكَرَ عَنْ أَحْمَدَ لَا عَنْ الثَّلَاثَةِ ، وَنَقَلَهُ الْغَزَالِيُّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ كَمَا فِي ابْنِ خُلَّكَانَ مِنَ الْكُتُبِ ، وَلَكِنْ فِي الْفَقْهِ عَدَمُ جَوَازِهِ .

١٩٧٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا كَانَ خُلُقُ أَبِغَضٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ + مِنَ الْكَذِبِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ + بِالْكَذِبِ فَمَا يَزَالُ فِي نَفْسِهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ مِنْهَا تَوْبَةً.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَذَكَرَ الدُّكْتُورُ بَشَارُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَيْسَ مِنَ التِّرْمِذِيِّ فِي شَيْءٍ وَأَثْبَتَ دَعْوَاهُ بِوُجُوهٍ أَرْبَعَةٍ، فَمِنْ شَاءِ التَّفْصِيلِ فَلْيَرَاجِعْ سَنَنَ التِّرْمِذِيِّ بِتَحْقِيقِهِ ٢/٥١٧.

رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ^[١] لَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَسْنَدَهُ غَيْرُ بَشْرِ بْنِ عُمَرَ.

٤٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ النَّسَبِ^[٢]

١٩٧٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَيْسَى الثَّقَفِيِّ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُثَنَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَلَّمُوا مِنْ أُنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ^(١) أَرْحَامَكُمْ، فَإِنَّ صَلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ، مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ، مَنَسَاءٌ فِي الْأَثَرِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «مَنَسَاءٌ فِي الْأَثَرِ» يَعْنِي بِهِ الزِّيَادَةُ فِي الْعُمُرِ.

٥٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي دَعْوَةِ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ

١٩٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ بْنِ أَنْعَمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا دَعْوَةٌ أَسْرَعَ إِجَابَةً مِنْ دَعْوَةِ غَائِبٍ لِعَائِبٍ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَالْإِفْرِيقِيُّ يُضَعِّفُ فِي الْحَدِيثِ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ بْنِ أَنْعَمٍ الْإِفْرِيقِيُّ.

٥١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الشَّتْمِ

١٩٨١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْتَبَانُ^(٢) مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِي مِنْهُمَا مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٩٨٢ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ فَتَوَدُّوا الْأَحْيَاءَ».

وَقَدْ اخْتَلَفَ أَصْحَابُ سُفْيَانَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، فَرَوَى بَعْضُهُمْ مِثْلَ رِوَايَةِ الْحَفَرِيِّ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ زِيَادٍ

(١) قوله: "ما تصلون به" أي نسبًا تعرفون به أقاربكم الذين تحب صلتهم فتعلموا أسماء أقاربكم لتعرفونهم فتصلوهم، قوله: فإن صلة الرحم محبة وهو مفعلة من الحب كالمظنة من الضن، فيكون بكسر الحاء أي سبب الحب ومكانه، قوله: مثراة في المال - بفتح الميم وسكون المثناة - من الثروة وهي كثرة المال، قال في "القاموس": هذا مثراة للمال أي مكثرة له ومنسأة أيضًا - بفتح الميم وسكون النون وفتح السين وفتح الهمزة - من النساء وهو التأخير أي سبب تأخير الأجل، والمراد بتأخير الأجل بالصلة، أما حصول البركة والتوفيق في العمل وعدم ضياع العمر، فكأنه زاد، أو بمعنى أنه سبب لبقاء ذكره الجليل بعده، أو وجود الذرية الصالحة، والتحقيق أنها سبب لزيادة العمر كسائر أسباب العالم، فمن أراد الله تعالى زيادة عمره، وقلقه لصلة الأرحام والزيادة إنما هو بحسب الظاهر بالنسبة إلى الخلق، وأما في علم الله فلا زيادة ولا نقصان وهو وجه الجمع بين قوله ﷺ: "جف القلم بما هو كائن" وقوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ هذا كله من "اللمعات".

(٢) قوله: "المستبان ما قالا فعلى البادي" أي اللذان يشتم كل منهما الآخر، وما شرطية أو موصولة، فعلى البادي جزاء أو خبر أي إثم ما قالا على البادي إذا لم يعتد المظلوم، فإذا تعدى، يكون عليهما، (بجمع البحار)

باب ما جاء في الشتم

الشتم من القذف، وصرح الفقهاء بجواز قصاص الشتم وتدل عباراتهم على أن ينقل ألفاظ الشاتم ولو زاد يعزّر.

[١] في نسخة الدكتور بشار: "غريب" فقط.

[٢] وفي نسخة الدكتور بشار: "تعليم النسب"

بِإِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يُحَدِّثُ عِنْدَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٥٢ - [بَابُ مِنْهُ]^[١]

١٩٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ».

قَالَ زَيْدٌ: قُلْتُ لِأَبِي وَائِلٍ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الْمَعْرُوفِ

١٩٨٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُشْهَرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا^(١) تَرَى ظُهُورَهَا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونَهَا مِنْ ظُهُورِهَا»، فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَدَامَ الصِّيَامَ وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ^[٢].

٥٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْمَمْلُوكِ الصَّالِحِ

١٩٨٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نِعْمَ مَا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يُطِيعَ رَبَّهُ وَيُؤَدِّيَ حَقَّ سَيِّدِهِ» يَعْنِي الْمَمْلُوكَ. وَقَالَ كَعْبٌ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي مُوسَى وَابْنِ عُمَرَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٩٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ عَنْ زَادَانَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ عَلَى كُتُبَانِ الْمِسْكِ^(٢)» - أَرَاهُ قَالَ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ: عَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَرَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ، وَرَجُلٌ يُنَادِي بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ. وَأَبُو الْيَقْظَانِ اسْمُهُ: عُثْمَانُ بْنُ قَيْسٍ، [وَيُقَالُ: ابْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ أَشْهُرُ]^[٣].

٥٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مُعَاشَرَةِ النَّاسِ

١٩٨٧ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ مَا كُنْتَ وَاتَّبِعِ السَّبِيلَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ^(٣) بِخُلُقِ

(١) قوله: "غرفاً" جمع غرفة وهي أعلى مواضع الجنة، وقيل: هي من أسماء الجنة.

(٢) قوله: "على كُتُبَانِ الْمِسْكِ" وفي آخره على كتب المسك هما جمعاً كثيب وهو الرمل المستطيل المحدودب. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "خالق الناس بخلق حسن" أي عاشرهم بخلق حسن. (القاموس)

...

[١] لفظة "باب منه" ساقطة من الأصل أثبتناها من نسخة الدكتور بشار.

[٢] جاء في نسخة الدكتور بشار بعد هذا:

وقد تكلم بعض أهل الحديث في عبد الرحمن بن إسحاق هذا من قبل حفظه، وهو كوفي، وعبد الرحمن بن إسحاق القرشي مدني وهو أثبت من هذا، وكلاهما كانا في عصر واحد.

[٣] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار.

حسن».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٩٨٧ (م ١) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

١٩٨٧ (م ٢) - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ.

٥٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي ظَنِّ السُّوءِ.

١٩٨٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَتَّكُمُ

وَالظَّنَّ^(١) فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَسَمِعْتُ عَبْدَ بْنَ حُمَيْدٍ يَذْكُرُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ سُفْيَانَ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: الظَّنُّ ظَنَانٌ: فَظَنُّ إِيَّاهُ، وَظَنُّ لَيْسَ بِإِيَّاهُ، فَأَمَّا الظَّنُّ الَّذِي هُوَ إِيَّاهُ فَالَّذِي يَظُنُّ ظَنًّا وَيَتَكَلَّمُ بِهِ، وَأَمَّا الظَّنُّ الَّذِي لَيْسَ بِإِيَّاهُ فَالَّذِي يَظُنُّ وَلَا يَتَكَلَّمُ بِهِ.

٥٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَزَاحِ^(٢)

١٩٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَضَّاحِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنَّ

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَخَالَطُنَا حَتَّى إِنْ كَانَ لَيَقُولُ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النَّغِيرُ^(٣)».

١٩٨٩ (م) - حَدَّثَنَا هَذَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو التَّيَّاحِ اسْمُهُ: يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدِ الضُّبَيْعِيِّ.

١٩٩٠ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّوْرِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ

سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا قَالَ: «إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(١) وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا» إِنَّمَا يَعْنُونَ أَنَّكَ تُمَازِحُنَا.

١٩٩١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلًا اسْتَحْمَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

(١) قوله: «يَا أَتَّكُمُ وَالظَّنَّ... الخ» هو تحذير عن الظَّنِّ بسوء في المسلمين فيما يجب فيه القطع من الاعتقادات، فلا ينافي ظَنُّ المجتهد والمقلد في الأحكام، ولا حديث الحزم سوء الظن، فإنه في أحوال نفسه خاصة، ومعنى كونه أكذب الحديث مع أن الكذب خلاف الواقع، فلا يقبل النقص وضده أن الظَّنَّ أكثر كذبًا أو أن إثم هذا الكذب أزيد من إثم الحديث الكاذب أو أن المظنونات يقع الكذب فيها أكثر من المحزومات. (المجمع)

(٢) قوله: «في المزاح» المزاح بالضم: ما يمازح به، وبالكسر: مصدر مازحه، والاستمرار على المزاح منهى، فإنه يورث كثرة الضحك وإفساد القلب والشغل عن ذكر الله، ويسقط المهابة، وكان رسول الله ﷺ يمزح نادرًا لمصلحة أو لموانسة المخاطب، وهذا سنة مستحبة. (س)

(٣) قوله: «ما فعل النغير» في حديث التغير جواز صيد طير المدينة، وجواز عطاءه للصبي ليلعب إذا لم يعذبه، وفيه استمالة الصغير وإدخال السرور في قلبه. (س)

باب ما جاء في المزاح

بكسر الميم (خوش طبعي). قوله: (يا أبا عُمَيْرٍ ما فعل النغير الخ) هذا مزاح لأن الصغير لم يكن والد أحد، وقيل له: أبا عُمَيْرٍ، وتمسك الطحاوي بحديث الباب إن حرم المدينة ليس كحرم مكة فإن أبا عُمَيْرٍ أخذ النغير (لال جرّيا) من المدينة، وقال الشافعي ومالك: إن حرم المدينة كحرم مكة.

«إِنِّي حَامِلُكَ عَلَى وَلَدٍ نَاقَةٍ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَهَلْ تَلَدُ الْإِبِلَ إِلَّا النَّوقَ»^(١).

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

١٩٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ شَرِيكَ عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ»^(٢). قَالَ مُحَمَّدٌ: قَالَ أَبُو أُسَامَةَ: إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ يُمَارِضُهُ.

٥٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمِرَاءِ الْمُسَرِّحِ

١٩٩٣ - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْمِصْرِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ اللَّيْثِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَهُوَ بَاطِلٌ بُنِيَ لَهُ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ»^(٣)، وَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ بُنِيَ لَهُ فِي وَسْطِهَا، وَمَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ بُنِيَ لَهُ فِي أَغْلَاهَا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ عَنْ أَنَسٍ.

١٩٩٤ - حَدَّثَنَا فَضَالَةُ بْنُ الْفَضْلِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ بِنِ وَهْبٍ عَنْ مُنَبِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَفَى بِكَ إِثْمًا أَنْ لَا تَزَالَ مُخَاصِمًا». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

١٩٩٥ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ عَنْ لَيْثٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٤) عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُمَارِ أَخَاكَ وَلَا تُمَارِضْهُ وَلَا تَعْدُهُ»^(٥) مَوْعِدًا فَتُخْلَفَهُ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٥٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُدَارَاةِ

١٩٩٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّدِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ: «بُئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ أَوْ أَخُو الْعَشِيرَةِ»^(٦)، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فَأَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ، فَلَمَّا خَرَجَ

(١) قوله: "يا ذا الأذنين" قيل: هذا مداعبة منه، وقيل: حث على حسن الاستماع لتعدد الآلة. (س)

(٢) قوله: "ربض الجنة" هو بفتح باء ما حولها خارجاً عنها تشبيهاً بالأبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع، ومنه من ترك الكذب وهو باطل، بنى له في ربض الجنة، وتقييده بالباطل تأكيد، وقيل: احتراز عما فيه إصلاح ذات البين وعن المعارض وعن الكذب في الحرب، ومن ترك المراء أى الجدال وهو محق فيه كسراً لنفسه كى لا يرفع نفسه على خصمه بظهور فضله. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "لا تعده موعداً فتُخلفه" أجمعوا على أن من وعد إنساناً شيئاً ليس منهى عنه، فينبغى أن يفي بوعدده، وهل ذلك واجب أم مستحب فيه خلاف، ذهب الشافعي وأبو حنيفة والجمهور إلى أنه مستحب، فلو تركه فاته الفضل، وارتكب المكروه كراهة شديدة، ولا يأثم، وذهب جماعة إلى أنه واجب منهم عمر بن عبد العزيز وبعضهم إلى التفضيل، ويؤيده الوجه الأول ما أورده في "الإحياء" حيث قال: وكان ﷺ إذا وعد وعداً، قالك عسى وكان ابن مسعود لا يعد وعداً إلا يقول: إن شاء الله عز وجل، وهو الأولى ثم إذا فهم مع ذلك الجزم في الوعد فلا بد من الوفاء إلا أن يتعذر، فإن كان عند الوعد عازماً على أن لا يفي به، فهذا هو النفاق - والله أعلم -.

(الطبي شرح المشكاة)

(٤) قوله: "بئس ابن العشيرة وأخو العشيرة" كقولك: يا أخا العرب رجل من هذه العشيرة القبيلة أى بئس هذا الرجل من هذه العشيرة

باب ما جاء في المداراة

من الدرء مهموز اللام.

قوله: (بئس ابن العشيرة الخ) هكذا وقع فإنه ارتد بعد إسلامه، وعباداً بالله.

[١] جاء ذكر هذا الحديث في الأصل مؤخراً من حديث محمود بن غيلان قدمناه اتباعاً لنسخة الدكتور بشار وحفاظاً على أرقام الحديث.

[٢] كذا في نسخة الدكتور بشار، وفي الأصل: "عن الملك" بإسقاط لفظة "عبد".

قُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ لَهُ مَا قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ، قَالَ: «يَا عَائِشَةُ إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ النَّاسَ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسَ إِتِّقَاءً فُحْشِهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٦٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْاِقْتِصَادِ فِي الْخُبِّ وَالْبَغْضِ

١٩٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلْبِيُّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - أَرَاهُ رَفَعَهُ - قَالَ: «أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ يَغْنِضُكَ يَوْمًا مَا، وَأَنْ يَغْنِضَ بِغْنِضِكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبِكَ يَوْمًا مَا».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَيُّوبَ بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا، رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرٍ وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ أَيْضًا بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ عَلِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَالصَّحِيحُ هَذَا عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفٌ.

٦١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْكِبَرِ

١٩٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ^(١) مِنْ خَزْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَبِي سَعِيدٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٩٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ عَنْ قُضَيْلِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ»، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ يَكُونَ ثَوْبِي حَسَنًا وَنَعْلِي حَسَنًا، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْجَمَالَ وَلَكِنَّ الْكِبَرَ مَنْ بَطَرَ الْحَقُّ وَغَمَصَ النَّاسَ»^(١).

واسم هذا الرجل عيينة بن حصن، ولم يكن أسلم وإن كان قد أظهر الإسلام، فأراد النبي ﷺ أن يبين حاله ليعرفه الناس، ولا يغتر به من لم يعرف بحاله، ووصف النبي ﷺ بأنه ينس العشيرة من إعلام النبوة؛ لأنه ظهر كما وصف يعني ارتد بعده ﷺ وجرى به أسرياً إلى الصديق، وإنما ألان له القول تألفاً له على الإسلام، وفيه مداراة من يتقى فحشه وجواز غيبة الفاسق، ولعله كان مجاهرًا بسوء أفعاله ولا غيبة لمجاهر، كذا في "الطبي" و"المجمع".

(١) قوله: "مِثْقَالُ حَبَّةٍ" مأخوذ من الثقل، والمراد وزن حبة، وهذا تمثيل للقليلة وللحديث تأويلان: أحدهما أن يراد بالكبر الكفر والشرك، ألا ترى أنه قد قابله في نقيضه بالإيمان، وثانيهما أن الله تعالى إذا أراد أن يدخله الجنة نزع ما كان في قلبه من الكبر حتى يدخلها بلا كبر ولا

باب ما جاء في الكبر

قال الغزالي في الإحياء: إن ادعاء شيء لا يوجد في غيره ليس بداخل في الكبر، وإنما الكبر نفخ بسببه يزعم الإنسان غيره حقيراً، وفي صيام فتح القدير: أن الجمال من الأخلاق الحسنة والزينة من أخلاق الشيطان، وروي عن أبي حنيفة: أن الكبر والظلم يجازان بتاً في الدنيا والعقبى، ويجب للمؤمن أن يختار حالة متوسطة لا ترتفع إليه الأصابع زينة أو قبحاً. واعلم أن خلقه عليه السلام في التوراة مثل خلقه في حديث اللاحق

[١] جاء في نسخة الدكتور بشار بعد هذا:

وقال بعض أهل العلم في تفسير هذا الحديث: «لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان»، وإنما معناه لا يُخلد في النار. وهكذا روي عن أبي سعيد الخدري عن النبي + قال: «يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان».

وقد فسر غير واحد من التابعين هذه الآية «ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيت» [آل عمران: 192]. فقال: من تُخلد في النار فقد أخزيت.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٢٠٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ إِبَاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ»^(١) حَتَّى يُكْتَبَ فِي الْجَبَّارِينَ فَيَصِيبُهُ مَا أَصَابَهُمْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٢٠٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بْنِ يَزِيدَ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ [أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ] ^[١] عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: يَقُولُونَ لِي: فِيَّ الْتَبُّهُ وَقَدْ رَكِبْتُ الْحِمَارَ وَلَبِثْتُ الشَّمْلَةَ وَقَدْ حَلَبْتُ الشَّاةَ، وَقَدْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ فَعَلَ هَذَا فَلَيْسَ فِيهِ مِنَ الْكِبَرِ شَيْءٌ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٦٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ

٢٠٠٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلُوكٍ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا شَيْءٌ أَثْقَلَ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنْسٍ وَأَسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٠٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ اللَّيْثِ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلَ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الْخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةً صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٠٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يَدْخُلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ قَالَ: «تَقْوَى اللَّهِ»^(٢) وَحُسْنُ الْخُلُقِ. وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يَدْخُلُ النَّاسَ النَّارَ، قَالَ: «الْفَمُ وَالْفَرْجُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ هُوَ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْدِيِّ.

٢٠٠٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ وَصَفَ حُسْنَ الْخُلُقِ، فَقَالَ: هُوَ بَسْطُ الْوَجْهِ، وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ، وَكَفُّ الْأَذَى.

٦٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِحْسَانِ وَالْعَفْوِ

٢٠٠٦ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَمَحْمُودُ بْنُ غِيلَانَ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ

غُلٍّ فِي قَلْبِهِ، وَقَوْلُهُ: لَا يَدْخُلُ النَّارَ يَعْنِي بِهِ دُخُولَ تَأْيِيدٍ وَتَخْلِيدٍ. (الطَّبِيُّ)

(١) قَوْلُهُ: "يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ" أَيْ يَذْهَبُ عَنْ دَرَجَتِهَا وَمُرْتَبَتِهَا إِلَى مَرْتَبَةِ أَعْلَى، وَهَكَذَا حَتَّى تَصِيرَ مُتَكَرِّرَةً.

(٢) قَوْلُهُ: "تَقْوَى اللَّهِ" إِمَارَةٌ إِلَى حَسَنِ الْمَعَامَلَةِ مَعَ الْخَالِقِ بِأَنْ يَأْتِيَ جَمِيعَ مَا أَمَرَ بِهِ، وَيَنْتَهِي عَمَّا نَهَى عَنْهُ وَحَسَنِ الْخُلُقِ إِمَارَةٌ إِلَى حَسَنِ الْمَعَامَلَةِ مَعَ الْخَلْقِ، وَهَاتَانِ الْخَصْلَتَانِ مُوجِبَتَانِ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ، وَنَقِضَتَا لِدُخُولِ النَّارِ، فَأَوْقَعَ الْفَمُ وَالْفَرْجُ مُقَابِلًا لِهَمَّا، أَمَّا الْفَمُ يَشْتَمِلُ عَلَى اللِّسَانِ وَحِفْظِهِ مَلَكَ أَمْرَ الدِّينِ كُلَّهُ، وَأَكْلَ الْحَلَالِ رَأْسَ التَّقْوَى لَهُ، وَأَمَّا الْفَرْجُ فَصُونُهُ مِنْ أَعْظَمِ مَرَاتِبِ الدِّينِ. (الطَّبِيُّ)

فِي بَابِ خُلُقِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

أَبِي الْأَخْوَصِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ أَمْرٌ بِهِ فَلَا يَقْرِيَنِي وَلَا يُضَيِّفُنِي فِيمُرُّ بِي أَفَأَجْزِيهِ؟ قَالَ: «لَا، أَقْرِهِ». قَالَ: وَرَأَيْتُ رِثَ الثِّيَابِ، فَقَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ مَالٍ؟» قَالَ: قُلْتُ: مِنْ كُلِّ الْمَالِ قَدْ أُعْطَانِي اللَّهُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ، قَالَ: «فَلْيَرَّ عَلَيَّكَ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَجَابِرٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو الْأَخْوَصِ اسْمُهُ: عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَضْلَةَ الْجُسَمِيِّ.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «أَقْرِهِ» يَقُولُ: أَضِفْهُ، وَالْقَرَى: الضَّيَافَةُ.

٢٠٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ حَدِيقَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَكُونُوا إِمْعَةً^(١)، تَقُولُونَ: إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَحْسَنًا وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطَّنُوا^(٢) أَنْفُسَكُمْ، إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَنْ تُحْسِنُوا وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٦٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي زِيَارَةِ الْإِخْوَانِ

٢٠٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ الْبَصْرِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ السَّدُوسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانٍ الْقَسْمَلِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّاتُ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَأَبُو سِنَانٍ اسْمُهُ: عَيْسَى بْنُ سِنَانٍ. وَقَدْ رَوَى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مِنْ هَذَا.

٦٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَيَاءِ

٢٠٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَعَبْدُ الرَّحِيمِ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَذَاءُ^(٣) مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ مِنَ النَّارِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي بَكْرَةَ وَأَبِي أَمَامَةَ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٦٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّائِي وَالْعَجَلَةِ

٢٠١٠ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ الْمُرَنِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «السَّمْتُ الْحَسَنُ^(٤) وَالتَّؤَدَةُ وَالْإِقْتِصَادُ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(١) قوله: "لا تكونوا إمعة" - بكسر الهمزة وتشديد الميم والهاء للمبالغة - وهو الذي يتابع كل ناعق، كأنه يقول لكل أحد: أنا معك، ولا

يستعمل ذلك في النساء، فلا يقال: امرأة إمعة، وقوله: تقولون... الخ تفسير لما أريد بالإمعة. (سيد)

(٢) قوله: "وطَّنوا أنفسكم" أي قرروها وسكنوها وأن تحسنوا مفعوله أي على أن تحسنوا. (اللمعات)

(٣) قوله: "البذاء من الجفاء" البذاء الكلام القبيح، والبذى الرجل الفاحش، والجفاء نقیض البر والصلة. (اللمعات)

(٤) قوله: "السمت الحسن" الهدى والسمت حالة الرجل ومذهبه، والاقتصاد سلوك القصد في الأمور برفق يريد أن هذه الخصال من

خصائص الأنبياء، فاقْتَدُوا بهم فيها، وليس معناه أن من اجتمعت فيه هذه الخصال يكون فيه جزء من النبوة؛ لأن النبوة من عطاء الله،

وليست بمكتسبة ولا مستحزبة. (سيد جمال الدين)

٢٠١٠ (م) - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَاصِمٍ، وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ.

٢٠١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ^(١): «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ». وَفِي الْبَابِ عَنْ الْأَشَجِّ الْعَصْرِيِّ.

٢٠١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدِينِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُهِيمِنِ بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ سَهْلٍ بْنُ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَنَاةُ مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي عَبْدِ الْمُهِيمِنِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَضَعْفُهُ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ.

٦٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّفَقِ

٢٠١٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلُوكٍ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ^(٢) فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ، وَمَنْ حُرِمَ حَظُّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظُّهُ مِنَ الْخَيْرِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٦٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ

٢٠١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا^(٣) وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو مَعْبُدٍ اسْمُهُ: نَافِلٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو وَأَبِي سَعِيدٍ.

٦٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خُلُقِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٠١٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَيْعِيُّ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أَوْ قَطُّ، وَمَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لَمْ صَنَعْتُهُ؟ وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لَمْ تَرَكْتُهُ؟ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، وَمَا مَسَسْتُ خَرًّا قَطُّ وَلَا حَرِيرًا وَلَا شَيْئًا كَانَ أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا شَمَمْتُ مِسْكَاً قَطُّ وَلَا عِطْرًا كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرَقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣).

(١) قوله: "لأشج عبد القيس" بالإضافة، وفي نسخة في "الفتح": على أنه غير منصرف، فيكون عبد القيس بدلا منه على حذف مضاف أي وافد عبد القيس، كذا في بعض الحواشي، واسمه المنذر كان وافد عبد القيس وقائدهم ورئيسهم وعبد القيس قبيلة، روى أن الوفد لما وصلوا المدينة بادروا إلى النبي وأقام الأشج عند رحالهم وجمعها وعقل ناقته، ولبس أحسن ثيابه ثم أقبل عليه، وروى أن الوفد أسقطوا أنفسهم عن المراكب، وخرّوا على الأرض، وأظهروا من آثار السوق والوجد، وأما الأشج فنزل واغتسل ولبس الثياب، ودخل المسجد وصلى الركعتين، ثم جاء في حضرته ﷺ فأحبه وأثنى عليه، وقال: إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة، هذا كله من "اللمعات".

(٢) قوله: "من أعطى حظه من الرفق... الخ" يعني أن نصيب الرجل من الخير على قدر نصيبه من الرفق وحرمانه منه على قدر حرمانه منه. (اللمعات)

(٣) اعلم أن عدم اعتراض النبي ﷺ على أنس فيما خالف أمره إنما هو فيما يتعلق بالخدمة والآداب لا فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية، فإنه

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَالْبَرَاءِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٠١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْبَجْدَلِيَّ يَقُولُ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا^(١) وَلَا صَخَّابًا^(٢) فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَجْدَلِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ بْنُ عَبْدِ، وَيُقَالُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ/

١ - حُرِّمَ الْفَحْشُ ٧٠٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الْعَهْدِ

٢٠١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامِ الرَّفَاعِيُّ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غَرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا بَيْنِي أَنْ أَكُونَ أَدْرَكْتُهَا وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِكَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهَا، وَإِنْ كَانَ لِيَذْبَحَ الشَّاةَ فَيَسْتَبِيعَ بِهَا صَدَائِقَ خَدِيجَةَ فَيَهْدِيهَا لَهَا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٧١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مَعَالِي الْأَخْلَاقِ

٢٠١٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خِرَاشٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ مِنْ أَبْغَضِكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدِكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرَثَارُونَ^(٣) وَالْمُتَشَدِّقُونَ^(٤) وَالْمُتَفَهِّقُونَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَثَارِينَ وَالْمُتَشَدِّقِينَ، فَمَا الْمُتَفَهِّقُونَ؟ قَالَ: «الْمُتَكَبِّرُونَ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

الثَّرَثَارُ: هُوَ كَثِيرُ الْكَلَامِ، وَالْمُتَشَدِّقُ: هُوَ الَّذِي يَتَطَاوَلُ عَلَى النَّاسِ فِي الْكَلَامِ وَيَبْذُو عَلَيْهِمْ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ. وَهَذَا أَصَحُّ.

٧٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي اللَّعْنِ وَالطَّعْنِ

٢٠١٩ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ لَعَانًا».

وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَالَ: «لَا يَتَّبِعِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ لَعَانًا».

لا يجوز ترك الاعتراض فيه.

(١) قوله: "فاحشًا ولا متفحشًا" الفاحش ذو الفحش في كلامه، والمتفحش من يتكلف ذلك أى ليس ذلك طبعًا بل تكلفًا. (سيد)

(٢) قوله: "ولا صخابًا" من الصخب وهو اختلاط الأصوات، قال عصام شارح "الشمائل": المراد المبالغة في النفي لا نفي المبالغة كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنَا بِظِلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ - انتهى -.

(٣) قوله: "الثرثارون" الثرثرة كثرة الكلام وترديده. (المجمع)

(٤) قوله: "والمتشددون" المتشددون هم المتوسعون في الكلام بلا احتياط، قيل: أراد به المستهزئ بالناس يلوى شذقه لهم وعليهم. (مجمع البحار)

بَابُ مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الْعَهْدِ

في مسند أحمد أنه عليه الصلاة والسلام كان يذكر خديجة أم المؤمنين، فقالت عائشة يوماً: ما تذكرها يا رسول الله كانت عجوزاً ماتت ورزقك الله حسنى منهما، فغضب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غضباً شديداً وقال: «والله ما عندي مثلاً» فاستغفرت عائشة.

٧٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَثْرَةِ الْغَضَبِ

٢٠٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ^(١) عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: عَلَّمَنِي شَيْئًا وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ لَعَلِّي أَعِيبُهُ، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ»، فَرَدَّدَ ذَلِكَ مِرَارًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: «لَا تَغْضَبْ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَسَلِيمَانَ بْنِ صُرَيْدٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَأَبُو حَصِينٍ اسْمُهُ: عُثْمَانُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَسَدِيُّ.

[٧٤ - بَابُ فِي كَظْمِ الْغَيْظِ]^(٢)

٢٠٢١ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ حَدَّثَنِي أَبُو مَرْحُومٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا^(٣) وَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخْبِرَهُ فِي أَيِّ الْخُورِ شَاءَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٧٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي إِجْلَالِ الْكَبِيرِ

٢٠٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ بَيَّانٍ الْمُفَيْلِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو الرَّحَالِ^(٤) الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لِسَنِّهِ^(٥) إِلَّا قَيْضَ اللَّهِ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سَنِّهِ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ هَذَا الشَّيْخِ يَزِيدَ بْنِ بَيَّانٍ. وَأَبُو الرَّحَالِ الْأَنْصَارِيُّ آخَرٌ.

٧٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُتَهَاجِرِينَ

٢٠٢٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ فِيهِمَا لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ إِلَّا الْمُتَهَاجِرِينَ يُقَالُ: رُدُّوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَيُزَوَّى فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ: «ذَرُّوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا». وَمَعْنَى قَوْلِهِ الْمُتَهَاجِرِينَ: يَعْنِي الْمُتَصَارِمِينَ^(٦). وَهَذَا مِثْلُ مَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

٧٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ

٢٠٢٤ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ نَاسًا

(١) قوله: "أبي حصين" عثمان بن عاصم - مفتوحة مهملة وكسر صاد وبنون - ثقة ثبت، كذا في "المعنى" و "التقريب".

(٢) قوله: "من كظم غيظًا" كظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه. (النهاية)

(٣) قوله: "أبو الرجال" - بالجيم - وفي آخر الباب بالحاء، هذا ما وجدته في الكتب الدهلوية، وفي نسخة صحيحة منقولة من العرب عكسه، وعليهما فيها علامة الصحة - والله أعلم. - (النهاية)

(٤) قوله: "لسننه" وفي رواية: من أجل سنه أي مع قطع النظر عن إيمانه وفضله، فهذا أيضًا يشتمل الكافر، وقوله: إلا قَيْضَ اللَّهِ لَهُ مَنْ يَكْرِمُهُ عند سنه أي عند كبر سنه أي سلط ووكل، وفيه بشارة أي بلوغ ذلك الشاب سن الشيخوخة.

(٥) قوله: "يعني المتصارمين" من الصرم بمعنى القطع، لعل المراد بهذا التفسير التنبيه على أن التهاجر المذموم هو القطع وترك الملاقاة، وأما

مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوا فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدْخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَصْبِرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ شَيْئًا هُوَ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَيُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مَالِكٍ: «فَلَنْ أَدْخِرَهُ عَنْكُمْ»، وَيُرْوَى عَنْهُ «فَلَمْ أَدْخِرْهُ عَنْكُمْ». وَالْمَعْنَى فِيهِ وَاحِدٌ. يَقُولُ: «لَنْ أُخْبِسَهُ عَنْكُمْ».

٧٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِي الْوَجْهَيْنِ

٢٠٢٥ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَا الْوَجْهَيْنِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمَّارٍ وَأَنَسٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّمَامِ

٢٠٢٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى حُدَيْفَةَ ابْنِ الْيَمَانِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذَا يُبْلَغُ الْأَمْرَاءَ الْحَدِيثَ عَنِ النَّاسِ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ»^(١). قَالَ سُفْيَانُ: وَالْقَتَاتُ النَّمَامُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٨٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعِيِّ

٢٠٢٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ أَبِي غَسَّانَ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحَيَاءُ وَالْعِيُّ شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْبَذَاءُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي غَسَّانَ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ. قَالَ: وَالْعِيُّ^(٢) قِلَّةُ الْكَلَامِ، وَالْبَذَاءُ هُوَ الْفُحْشُ فِي الْكَلَامِ، وَالْبَيَانُ هُوَ كَثْرَةُ الْكَلَامِ، مِثْلُ هَؤُلَاءِ الْخُطَبَاءِ الَّذِينَ يَخْطُبُونَ فَيَتَوَسَّعُونَ فِي الْكَلَامِ وَيَتَفَصَّحُونَ فِيهِ مِنْ مَدْحِ النَّاسِ فَيَمَّا لَا يُرْضِي اللَّهُ.

٨١ - بَابُ مَا جَاءَ إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا

٢٠٢٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَجُلَيْنِ^(٤) قَدِمَا فِي زَمَانِ رَسُولِ

التهاجر اللازم من السفر ونحوه، فهو ليس بمحظور.

(١) قوله: «وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ» هو طلب العفاف والتعفف وهو الكف عن الحرام، والسؤال من الناس أي من طلب العفة وتكلفتها، أعطاه الله إياها، وقيل: هو الصبر والنزاهة عن الشيء عَفَّ يَعْفُ عَفَّةً فهو عفيف، قوله: يعفّ من الإعفاف وافتح فاء مشددة وضمه بعض أتباعاً بضم الياء أي من تعفّف عن السؤال، جعله الله عفيفاً، كذا في «المجمع».

(٢) قوله: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ» هو نَمَامٌ، قَتَّ الْحَدِيثَ زَوْرَهُ وَهَيَّأَهُ وَسَوَّاهُ، وقيل: النمام من يكون مع المتحدثين فينم عليهم، والقَتَاتُ من يستمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم والقَتَاشُ من يسأل عن الأخبار، ثم ينمها. (المجمع)

(٣) قوله: «الْعِيُّ» التَّحْيِيرُ فِي الْكَلَامِ، وَأَرَادَ بِهِ مَا كَانَ بِسَبَبِ التَّأَمُّلِ فِي الْمَقَالِ، وَالتَّحَرُّزُ عَنِ الْوَبَالِ لَا تَحَلُّلٌ فِي اللِّسَانِ، وَأَرَادَ بِالْبَيَانِ مَا يَكُونُ سَبَبَهُ الْاجْتِرَاءُ وَعَدَمُ الْمُبَالَاةِ بِالطَّغْيَانِ وَعَدَمُ التَّحَرُّزِ عَنِ الزُّورِ وَالبُهْتَانِ. (المجمع)

(٤) قوله: «رَجُلَيْنِ» أَحَدُهُمَا زَبْرَقَانُ، وَثَانِيهِمَا عَمْرُو بْنُ أَهْتَمَ، وَقَصْنُهُمَا أَنَّ الزَّبْرَقَانَ تَفَاخَرُوا وَتَكَلَّمُوا فِي فُضَائِلِهِ بِكَلِمَاتٍ فَصِيحَةٍ، فَأَجَابَهُ عَمْرُو وَنَسَبَهُ

قال العلماء: إن الصبر على قسمين؛ صبر على الشيء أي المكروه، وصبر عن الشيء أي المرغوب، وذكر الأستاذ أبو القاسم القشيري: أن واحداً من أولياء الله الكبار قال: ما فرحت مثل فرحتي في ثلاثة وقائع؛ أحدها: أني ذهبت وكنت في السفر فمرضت بالحمى الشديدة فوقع في مسجد ولم أقدر على المشي، فجاء رجل مؤذن أذن وسألني: من أنت؟ قلت: مسافر فأخذ برجلي يحركني حتى ألقاني خارج المسجد، والثانية: أني كنت على شط نهر فبال رجل وقع كله علي وكان يراني أسفل من الحيوانات، والثالثة: أني كنت جالساً في السفينة فكان شرطي يذكر قصة جهاد وكنت أبلاهم ثياباً فأخذ بدوابي وفؤادي وحركني يقول: هكذا كنا نحرك الكفار.

باب ما جاء في إن من البيان لسحراً

قيل: إن قوله عليه الصلاة والسلام هذا في معرض الذم، وقيل: لا بل في معرض المدح.

الله ﷺ فَخَطَبَا، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِهِمَا، فَاتَّفَقَتِ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا»^(١)، أَوْ: إِنَّ بَعْضَ الْبَيَانِ سِحْرًا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمَّارٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ الشَّخِيرِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٨٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّوَاضُّعِ

٢٠٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ رجُلًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ». وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ، وَاسْمُهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٨٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الظُّلْمِ

٢٠٣٠ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ»^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو وَعَائِشَةَ وَأَبِي مُوسَى وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَجَابِرٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ.

٨٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَرْكِ الْعَيْبِ لِلنِّعْمَةِ

٢٠٣١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا عَابَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، كَانَ إِذَا اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو حَازِمٍ هُوَ الْأَشْجَعِيُّ، وَاسْمُهُ: سَلْمَانُ مَوْلَى عَزَّةَ الْأَشْجَعِيَّةِ. ﴿٢٠٣١﴾

٨٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْظِيمِ الْمُؤْمِنِ

٢٠٣٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ وَالْجَارُودُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَا: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ أَوْفَى بْنِ دَلْهِمٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمِئْبَرِ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفِضْ الْإِيمَانَ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، تَتَّبِعْ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللهُ عَوْرَتَهُ، يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ».

إلى اللوم بكلام بليغ، فقال الزبيرقان: والله يا رسول الله! قد علم مني غير ما قال، وما منعه أن يتكلم بذلك إلا الحسد، فأجابه عمرو ثانيًا بما هو أبلغ من الأول، وفي "إحياء العلوم": مدحه يومًا ثم ذمه يومًا آخر، فقال رسول الله ﷺ: ما هذا؟ قال: لقد صدقت فيما قلت أولاً وما كذبت فيما قلت ثانيًا، هو أرضاني أمس، فقلت أحسن ما علمت فيه وأغضبني اليوم، فقلت أقبح ما وجدت فيه، فقال رسول الله ﷺ: إن من البيان لسحراً يعني بعض البيان بمثابة السحر في صرف القلوب. (اللمعات)

(١) قوله: "إن من البيان سحراً" أى فيه ما يصرف قلوب السامعين وإن كان غير حق، وقيل: معناه أن من البيان ما يكتسب به من الإثم ما يكتسبه الساحر بسحره، فيكون في معرض الذم، ويجوز أن يكون في معرض المدح لأنه تستمال به القلوب ويرضى به الساحط، ويستنزل به الصعب. (النهاية)

(٢) قوله: "الظلم ظلمات" أى كما أن العمل الصالح سبب لنور يسعى بين أيدي المؤمنين كذلك الظلم سبب للظلمة، وإحاطتها بالظالمين، وقيل: المراد بالظلمات الشدائد كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ مِنَ ظِلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ ثم جمع الظلمات، إما لأن المراد بالظلم

قَالَ: وَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا إِلَى الْبَيْتِ أَوْ إِلَى الْكُعْبَةِ، فَقَالَ: مَا أَعْظَمَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ، وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمَ حُرْمَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْكَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، وَقَدْ رَوَى إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّمَرَقَنْدِيُّ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ نَحْوَهُ، وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوُ هَذَا.

٨٦ باب مَا جَاءَ فِي التَّجَارِبِ

٢٠٣٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ»^(١) وَلَا حَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ^(٢). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٨٧ باب مَا جَاءَ فِي الْمُتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يُعْطَهُ

٢٠٣٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا^(١) إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أُعْطِيَ عَطَاءً فَوَجَدَ فَلْيَجْزِ بِهِ»^(٢)، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُتْرِكْ، فَإِنَّ مَنْ أَتَى فَقَدْ شَكَرَ، وَمَنْ كَتَمَ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ تَحَلَّى بِمَا لَمْ يُعْطَهُ كَانَ كَلَابِسٍ ثَوْبِي زُورٍ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَشْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ وَعَائِشَةَ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «وَمَنْ كَتَمَ فَقَدْ كَفَرَ» يَقُولُ: قَدْ كَفَرَ تِلْكَ النِّعْمَةَ.

٨٨ باب مَا جَاءَ فِي الثَّنَاءِ بِالْمَعْرُوفِ

٢٠٣٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ بِمَكَّةَ قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَخْوَصُ بْنُ جَوَّابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْخَمْسِ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ جَيِّدٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ. [وَسَأَلْتُ مُحَمَّدًا فَلَمْ يَعْرِفْهُ.]

حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ حَارِثٍ الْبَلْخِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الْمَكِّيَّ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ جُرَيْجٍ الْمَكِّيِّ، فَجَاءَ سَائِلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ لِحَاظِنِهِ: أَعْطِهِ دِينَارًا، فَقَالَ: مَا عِنْدِي إِلَّا دِينَارٌ، إِنْ أَعْطَيْتُهُ لَجُعْتُ وَعِيَالُكَ، قَالَ: فَغَضِبَ وَقَالَ: أَعْطِهِ. قَالَ الْمَكِّيُّ: فَخَنُّ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْجٍ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ بِكِتَابٍ وَضَرَّةٍ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ بَعْضُ إِخْوَانِهِ، وَفِي الْكِتَابِ: إِنِّي قَدْ بَعَثْتُ خَمْسِينَ دِينَارًا قَالَ: فَحَلَّ ابْنُ جُرَيْجٍ الضَّرَّةَ، فَعَدَّهَا فَإِذَا هِيَ أَحَدٌ وَخَمْسُونَ دِينَارًا، قَالَ: فَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ لِحَاظِنِهِ: قَدْ أَعْطَيْتَ وَاحِدًا، فَزِدْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ وَزَادَكَ خَمْسِينَ دِينَارًا.^(٣)

آخر أبواب البر والصلة

الجنس أو بالنسبة إلى المراد، أو بكل واحد ظلمات لشدة هذه الشيعة، أو لأن الظلمة لما كان يسعى بين أيديهم وبأيمانهم، جعل كأنها متعددة - فافهم - (اللمعات)

(١) قوله: "لا حليم إلا ذو عثرة" أى لا حليم كاملاً إلا من يقع في زلة وعثرة، فيجب العفو فيعفى عنه، فيعفو عن الناس أيضاً. (س)

(٢) قوله: "إلا ذو تجربة... آه" أى من جرب الأمور علم نفعها وضررها، فلا يفعل ما يفعل إلا عن حكمة. (مجمع البحار)

[١] كذا في نسخة الدكتور بشار وفي الأصل: «حدثنا».

[٢] كذا في الأصل، وفي نسخة الدكتور بشار: «فليجز به».

[٣] ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل أثبتناه من نسخة الدكتور بشار.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَبْوَابُ الطَّبِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢ - ٢٠٣٦ - ١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحِمِيَةِ^[١]

٢٠٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَوِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا، حَمَاهُ^(١) الدُّنْيَا كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الْمَاءَ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ صُهَيْبٍ [وَأَمُّ الْمُؤَذَّرِ]^[٢]، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

٢٠٣٦ (م) - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا^[٣] إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ. وَقَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الظَّفَرِيُّ، هُوَ أَخُو أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ لِأُمِّهِ، وَمَحْمُودُ بْنُ لَبِيدٍ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَرَأَاهُ وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ.

٢٠٣٧ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [التَّيْمِيِّ]^[٤] عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ أُمِّ الْمُؤَذَّرِ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِيٌّ، وَلَنَا دَوَالٍ مُعَلَّقَةٌ^(٢) قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ وَمَعَهُ عَلِيٌّ يَأْكُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ: «مَهْ مَهْ يَا عَلِيُّ، فَإِنَّكَ نَاقَةٌ^(٣)» قَالَ: فَجَلَسَ عَلِيٌّ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ، قَالَتْ: فَجَعَلْتُ لَهُمْ سِلْقًا وَشَعِيرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَلِيُّ مِنْ هَذَا فَأَصِيبُ فَإِنَّهُ أَوْفَقُ لَكَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَيُرْوَى هَذَا عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

٢٠٣٧ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ وَأَبُو دَاوُدَ قَالَا: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ أُمِّ الْمُؤَذَّرِ الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ يُونُسَ

(١) قوله: "حماه الدنيا" أى حماه من الدنيا حماية - بالكسر - نكهداشتهن كسى را از چیزی.

(٢) قوله: "ولنا دوالٍ معلّقة" الدوال جمع دالية هى العذق من اليسر يعلق، فإذا أرطب أكل، والواو فيه منقلبة عن الألف. (النهاية)

(٣) قوله: "ناقَةٌ" من نقه المريض إذا برئ وأفاق، وكان قريب العهد بالمرض لم يرجع إليه كمال صحته وقوته.

أَبْوَابُ الطَّبِّ

[١] جاء ذكر هذا الحديث والذي يليه في الأصل موحرا من حديث «عباس بن محمد الدوري» قدمناها اتباعا لنسخة الدكتور بشار وحفاظا على أرقام الحديث.

[٢] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار.

[٣] كذا في الأصل وفي نسخة الدكتور بشار «اخبرنا».

[٤] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار.

بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «أَنْفَعُ لَكَ»، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ فِي حَدِيثِهِ: [و] ^(١) حَدَّثَنِيهِ أَيُّوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. هَذَا حَدِيثٌ جَيِّدٌ غَرِيبٌ ^(٢).

٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الدَّوَاءِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ

٢٠٣٨ - حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَّانَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ: قَالَتْ الْأَعْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَتَدَاوَى ^(١)؟ قَالَ: «نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً» أَوْ قَالَ: «دَوَاءً إِلَّا دَاءً وَاحِدًا» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «الْهَرَمُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي خِزَامَةَ عَنْ أَبِيهِ وَابْنِ عَبَّاسٍ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣ - بَابُ مَا جَاءَ مَا يُطْعَمُ الْمَرِيضُ

٢٠٣٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ أَخْبَرَنَا ^(١) إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ بْنِ بَرَكَةَ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَخَذَ أَهْلَهُ الْوَعَكُ أَمَرَ بِالْحِسَاءِ ^(٢)، فَصَنَعَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَحَسَوْا مِنْهُ، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَيَرْتَوُّ فَوَادَ الْحَزِينِ وَيَسْرُو عَنْ فَوَادِ السَّقِيمِ» ^(٣) كَمَا تَسْرُو إِحْدَاكُنَّ الْوَسَخَ بِالْمَاءِ عَنْ وَجْهِهَا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مِنْ هَذَا.

٢٠٣٩ (م) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْحُسَيْنُ الْجَرِيرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ الطَّالْقَانِيُّ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَاهُ، حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو إِسْحَقَ.

٤ - بَابُ مَا جَاءَ لَا تُكْرَهُوا مَرَضَاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

٢٠٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا يَكْرُ بْنُ يُونُسَ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُكْرَهُوا مَرَضَاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ» ^(١)، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(١) قوله: «أَلَا نَتَدَاوَى» فيه استحباب الدواء، وعليه الجمهور أن التداوى من قدره أيضاً كالأمر بالدعاء وبقتال الكفار وبالتحصين. (مجمع البحار)

(٢) قوله: «بِالْحِسَاءِ» الحساء - بالفتح والمد - طَبِخٌ يَتَّخَذُ مِنْ دَقِيقٍ وَمَاءٍ وَدُهْنٍ، وَقَدْ يَحْلَى وَيَكُونُ رَقِيقًا يَحْسَى، وَمِنْهُ إِذَا أَخَذَهُ الْوَعَكُ أَمَرَ بِالْحِسَاءِ. (مجمع البحار)

(٣) قوله: «وَيَسْرُو عَنْ فَوَادِ السَّقِيمِ» أى يكشف عنه الألم ويزيله. (مجمع البحار)

(٤) قوله: «لَا تُكْرَهُوا مَرَضَاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ» أى إن لم يأكلوا برغبتهم ولا تقولوا: إنه يضعف لعدم الأكل، قوله: فإن الله تعالى يطعمهم

بَابُ مَا جَاءَ فِي الدَّوَاءِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ

قال الغزالي: إن المريض لو علم بالقطع الشفاء ثم لم يداو به فهو عاص مثل الجائع الذي عنده طعام، ولو كان الشفاء مظنوناً فهو في حد الجواز، ولو كان موهوماً فترك ذلك الدواء أحسن وهو توكل.

[١] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار.

[٢] كذا في الأصل، وفي نسخة الدكتور بشار: «حسن غريب» وقال: وقع في م و ي و س: «جيد غريب»، وما أثبتناه من ت، وهو الموافق لما نقله الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣٦٩٨). انتهى.

[٣] كذا في نسخة الدكتور بشار وفي الأصل «حدثنا».

٥ - بَاب مَا جَاءَ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ

٢٠٤١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ، فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ». وَالسَّامُ الْمَوْتُ. وَفِي الْبَابِ عَنْ بُرَيْدَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَعَائِشَةَ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. [وَالْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ هِيَ الشُّونِيزُ]^[١].

٦ - بَاب مَا جَاءَ فِي شُرْبِ أَبْوَالِ الْإِبِلِ

٢٠٤٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا^[٢] حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ وَقَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ نَاسًا مِنْ غُرَيْنَةِ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَاجْتَوَوْهَا^[٣]، فَبَعَثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِبِلِ الصَّدَقَةِ، وَقَالَ: «اشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧ - بَاب مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِسُمٍّ أَوْ غَيْرِهِ

٢٠٤٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَرَاهُ رَفَعَهُ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا [فِي]^[٣] بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِسُمٍّ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا أَبَدًا».

٢٠٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِسُمٍّ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا».

ويسقيهم أى يرزقهم صبراً وقوة، فإن الصبر والقوة من الله لا من الطعام. (المفاتيح)

(١) قوله: "فاجتووها" أى أصابتهم الجوى وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول، وذلك إذا لم يوافقهم هواها، كذا في "المجمع"، فاستدل بعضهم على طهارة بول ما يؤكل لحمه بهذا الحديث، ومن قال: بنجاسته، أجاب بأنه ﷺ عرف بطريق الوحي شفاءهم فيه، والاستشفاء بالحرام جائز عند التيقن بحصول الشفاء كتناول الميتة للمخمصة، والخمر عند العطش وإساعة اللقمة، كذا في "العين".

بَاب مَا جَاءَ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ

الحبة السوداء بكسر الأول (كلونجى) ، ويقال لها في الفارسية (سياه دانه) ، واعلم أن في الهندية (سياه دانه) اسم حب النيل وهو من السميات فلا يختلط ، وذكر ابن سينا فوائد الحبة السوداء أزيد من أربعين.

بَاب مَا جَاءَ فِي مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِسُمٍّ أَوْ غَيْرِهِ

قوله: (خالداً مخلداً فيها أبداً الخ) اعلم أن شأن حديث الباب غير شأن سائر الحديث ، ويؤيد قول المعتزلة فتأول فيه شراحنا والتأويلات المذكورة في المنهاج للنووي على صحيح مسلم ، وأعل المصنف الحديث ولكنه أخرجه مسلم ص (٧٢) في صحيحه ، أقول : إن مراد الحديث أن فعله هذا أبدي ما دام في جهنم لا أن قيامه في جهنم أبدي. قال عبده الحقيير محمد جراح قال شيخنا مد ظله العالی في بعض دروسه : إن طبقات عصاة المؤمنين تفنن ، وقوله ذلك لعله يفيد في حديث الباب.

[١] ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل أثبتناه من نسخة الدكتور بشار.

[٢] كذا في نسخة الدكتور بشار وفي الأصل «حدثنا».

[٣] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار.

٢٠٤٤ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ. هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِسُوءٍ، عَذَّبَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ». وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ «خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا». وَهَكَذَا رَوَاهُ أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهَذَا أَصَحُّ لَأَنَّ الرُّوَايَاتِ إِنَّمَا تَجِيءُ بِأَنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ يُعَذَّبُونَ فِي النَّارِ ثُمَّ يُخْرَجُونَ مِنْهَا، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُمْ يُخَلَّدُونَ فِيهَا.

٢٠٤٥ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدَّوَاءِ الْخَبِيثِ^(١).
يَعْنِي السُّمَّ.

٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّدَاوِيِ بِالْمُسْكِرِ

٢٠٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سِمَاكِ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَائِلٍ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ وَسَأَلَهُ سُؤَيْدُ بْنُ طَارِقٍ أَوْ طَارِقُ بْنُ سُؤَيْدٍ عَنِ الْخَمْرِ فَنَهَاةً عَنْهُ، فَقَالَ: إِنَّا نَتَدَاوَى بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا لَيْسَتْ بِدَوَاءٍ وَلَكِنَّهَا دَاءٌ»^(٢).

٢٠٤٦ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَدَّثَنَا النَّضْرُ [بْنُ شُمَيْلٍ]^(١) وَشَبَابَةُ عَنْ شُعْبَةَ بِمِثْلِهِ، قَالَ مُحَمَّدُ: قَالَ النَّضْرُ: طَارِقُ بْنُ سُؤَيْدٍ، وَقَالَ شَبَابَةُ: سُؤَيْدُ بْنُ طَارِقٍ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّعُوطِ وَغَيْرِهِ

٢٠٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَدُوءٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّادٍ [الشَّعْبِيُّ]^(١) حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ خَيْرَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ السَّعُوطُ»^(٢) وَاللَّدُودُ وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشْيُ^(٣)، فَلَمَّا اشْتَكَى رَسُولُ

(١) قوله: "عن الدواء الخبيث" قال في "النهاية": هو من جهتين: أحدهما النجاسة وهو الحرام كالخمر ونحوها ولحوم الحيوانات المحرمة وأوراثها وأبوابها، وكلها نجسة خبيثة إلا ما خصته السنة من أبوال الإبل عند بعضهم، وروث ما يؤكل لحمه عند آخرين، والجهة الأخرى من طريق الطعم والمذاق، ولا ينكر أن يكون كره ذلك لما فيه من المشقة على الطباع وكراهية النفوس لها - انتهى -.

(٢) قوله: "ولكنها داء" إنما سُمِّيَ الخمر داء لما في شربها من الإلثم، وقد يستعمل لفظ الداء في الآفات والعيوب. (ج)

(٣) قوله: "السعوط" - بالفتح - ما يجعل من الدواء في الأنف، واللدود - بالفتح - ما يسقاه المريض من الدواء في أحد شقَى الفم، والمشْيُ

بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّعُوطِ وَغَيْرِهِ

السعوط ما يلقى في الأنف مائعاً كان أو جامداً ، واللدود ما يصب في أحد جانبي الفم ، قالوا : إنه عليه الصلاة والسلام لما أغشي عليه زعموا أنه مبتلى بذات الجنب فأرادوا اللدود فلما أفاق منع عنه ، ثم لما أغشي قالوا: لدوه وإنما منعه ليس إلا لأن المريض لا يرضى للدواء فلدوه فأمر بلدودهم حتى أن لدت بعض أمهات المؤمنين أيضاً مع كونهن صائمات وما لدَّ عباس فقيل : إنه لم يكن في مشاورة الصحابة

[١] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار.

[٢] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار.

الله ﷺ لَدَهُ أَصْحَابُهُ، فَلَمَّا فَرَعُوا قَالَ: «لُدُّوهُمْ»، قَالَ: فَلَدُّوا كُلَّهُمْ غَيْرَ الْعَبَّاسِ.

٢٠٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ خَيْرَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ اللَّدُّودُ وَالسَّقُوطُ وَالْحِجَامَةُ وَالْمَسِيءُ، وَخَيْرُ مَا اكْتَحَلْتُمْ بِهِ الْإِثْمِدُ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ». قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهُ مَكْحَلَةٌ يَكْتَحِلُ بِهَا عِنْدَ النَّوْمِ ثَلَاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَهُوَ حَدِيثُ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ.

١٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْكَيِّ

٢٠٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْكَيِّ^(١) قَالَ: فَابْتُلِينَا فَاكْتُوِينَا فَمَا أَفْلَحْنَا وَلَا أُنْجَحْنَا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٠٤٩ (م) - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: نُهِنَا عَنِ الْكَيِّ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي ذَلِكَ

٢٠٥٠ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ [أَخْبَرَنَا]^(١) مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَوَى أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ^(٢) مِنَ الشَّوْكَ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي وَجَّابٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. ﷺ

الدواء المسهل لأنه يحمل شاربته على المشي والتردد في الخلاء. (الدر الثمير)

(١) قوله: "نهى عن الكي" يحتمل أن يكون نهى عمران بن حصين خاصاً عن الكي في علته بعينها بعلمه أن لا ينجح، ألا تراه قال: فما أفلحنا ولا أُنْجَحْنَا، وقد كان به اليأس أو لعله نهاه من ذلك بخطر فيه - والله أعلم -.

قال في "مجمع البحار": الكي بالنار من العلاج المعروف في كثير من الأمراض وقد جاء النهي من الكي في كثير، فقل: لأنهم كان يعظمون أمره، ويرون أنه يحسم الداء، وأن يترك، بطل العضو، وأباحه لمن جعله سبباً لا علة، فإن الله هو يشفيه لا الكي والدواء، وهذا أمر يكثر فيه شكوك الناس، يقولون: لو شرب الدواء لم يمت، ولو أقام ببلدة لم يقتل، أو النهي لمن استعمله على سبيل الاحتراز من حدوث المرض، وقبل الحاجة إليه، وهو مكروه، وإنما أبيض التداوى عنها لحاجة، أو النهي من قبيل التوكّل كقوله: هم الذين لا يرقون وهو درجة أخرى غير الجواز - انتهى -.

بلدوده عليه الصلاة والسلام، وقيل: إنه لم يلد أدياً فإن العم صنو الأب، وأما وجه لدوده الصحابة إنه لعله لو لم ينتقم عنهم لعلمهم يقعون في أشد منه.

بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّدَاوِي بِالْكَيِّ

الكي نوعان ناري، وغير ناري والكي جائز غير مرضي، وأعلم أن في قول عمران بن حصين إشارة إلى قصة وهي أنه ابتلي في مرض اليأسور (بواسير)، فاكْتُوى وكان الملائكة يسلمون عليه فإذا الكُوى كفوا عن التسليم فتأسف عمران عليه.

[١] كذا في نسخة الدكتور بشار وفي الأصل: «حدثنا معمر».

[٢] وفي الأصل «سعد بن زرارة» وهو خطأ والتصحيح من نسخة الدكتور بشار.

١٣ شرح في م - باب ما جاء في الحجامة ١٢

٢٠٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْتَجِمُ فِي الْأَخْدَعَيْنِ^(١) وَالْكَاهِلِ، وَكَانَ يَحْتَجِمُ لِسَبْعِ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.^(١)

٢٠٥٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بُدَيْلٍ بْنُ قُرَيْشٍ الْيَامِيُّ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَقَ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لَيْلَةٍ أُسْرِيَ بِهِ: «أَنَّهُ لَمْ يَمُرَّ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا أَمْرُوهُ: أَنْ مَرَّ أُمَّتُكَ بِالْحِجَامَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٢٠٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا^(٢) النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: كَانَ لِابْنِ عَبَّاسٍ غِلْمَةٌ ثَلَاثَةٌ حَبَّامُونَ، فَكَانَ اثْنَانِ [مِنْهُمْ]^(٣) يُغْلَانِ^(٤) عَلَيْهِ [وَعَلَى أَهْلِهِ]^(٥)، وَوَاحِدٌ يَحْجِمُهُ وَيَحْجِمُ أَهْلَهُ قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ الْعَبْدُ الْحَبَّامُ، يَذْهَبُ بِالْدَّمِ وَيُخْفِ الصُّلْبَ وَيَجْلُو عَنِ الْبَصَرِ». وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ عُرِجَ بِهِ مَا مَرَّ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: عَلَيْكَ بِالْحِجَامَةِ، وَقَالَ: «إِنَّ خَيْرَ مَا تَحْتَجِمُونَ فِيهِ، يَوْمَ سَبْعِ عَشْرَةَ وَيَوْمَ تِسْعِ عَشْرَةَ وَيَوْمَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ»، وَقَالَ: «إِنَّ خَيْرَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ السَّعُوطُ^(٦) وَاللَّدُودُ وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشْيُ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَدَهُ الْعَبَّاسُ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَدَنِي؟» فَكُلُّهُمْ أَمْسَكُوا فَقَالَ: لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِمَّنْ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لَدَّ^(٧) غَيْرَ عَمِّهِ الْعَبَّاسِ، قَالَ النَّضْرُ: اللَّدُودُ الْوَجُورُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبَادِ بْنِ مَنْصُورٍ.

١٣ - باب ما جاء في التداوي بالحِجَاءِ

٢٠٥٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ الْخَيَّاطُ حَدَّثَنَا فَائِدُ بْنُ مَوْلَى لَالِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ جَدَّتِهِ [سَلَمَى]، وَكَانَتْ تَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ: مَا كَانَ يَكُونُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَرْحَةٌ وَلَا نَكْبَةٌ^(٨) إِلَّا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) قوله: «في الأخدعين» الأخدعان عرقان في جانبي العنق والكاهل ما بين الكتفين. (س)

(٢) قوله: «يغلان» الدخلة من كراء دار وأجرة الغلام، وفائدة أرض. (القاموس)

(٣) قوله: «السعوط» - بالفتح - وهو ما يجعل من الدواء في الأنف، واللدود وهو بالفتح من الأدوية ما يسقاه المريض في أحد شقي الفم، ولديدا الفم جانباه. (مجمع البحار)

(٤) قوله: «لا يبقى أحد ممن في البيت إلا لد» فعل ذلك عقوبة لهم لأنهم لدوه بغير إذنه. (مجمع البحار)

(٥) قوله: «ولا نكبة» - بفتح نون وسكون كاف - الجراحة بحجر أو شوكة. (المجمع)

باب ما جاء في الحجامة

قوله: (في الأخدعين الخ) الأخدعان العرقان، قال ابن سينا في قانونه: إن الحجامة يفيد في النصف الأخير من الشهر، فإن الرطوبات الصالحة تكون في الظاهر والفاسدة في الباطن في النصف الأول، وفي النصف الأخير يعكس الأمر.

[١] كذا في الأصل، وفي نسخة الدكتور بشار «حسن» فقط وقال: في م و ي: «حسن غريب» وما أثبتناه من التحفة.

[٢] وفي الأصل: «حدثنا النضر».

[٣] [٤] من نسخة الدكتور بشار.

عَنْ أَنَا أَصَحَّ عَلَيْهَا الْحَنَاءُ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ فَائِدٍ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ [هَذَا الْحَدِيثُ] ^(١) عَنْ فَائِدٍ فَقَالَ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَدِّهِ سَلَمَى، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ أَصَحُّ [ويقال: سلمي] ^(٢).

٢٠٥٤ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ فَائِدٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مَوْلَاهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

١٥ محرم الحرام ١٢٣٢ هـ - ١٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الرُّقِيَّةِ ^(١)

٢٠٥٥ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَقَّارِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَكْتَوَى أَوْ اسْتَرْقَى ^(٢) فَقَدْ بَرِئَ مِنَ التَّوَكُّلِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي ذَلِكَ

٢٠٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِي الرُّقِيَّةِ مِنَ الْحُمَةِ ^(٣) وَالْعَيْنِ وَالنَّمْلَةِ. ٢٠٥٦ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ وَأَبُو نَعِيمٍ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِي الرُّقِيَّةِ مِنَ الْحُمَةِ وَالنَّمْلَةِ. وَهَذَا عِنْدِي أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ. [هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ] ^(٣)

وَفِي الْبَابِ عَنْ بُرَيْدَةَ وَعُمَرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَجَابِرٍ وَعَائِشَةَ وَطَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ وَأَبِي خِزَامَةَ عَنْ أَبِيهِ.

(١) قوله: "الرُّقِيَّةُ" العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحُمَى والصرع وغير ذلك. (الطبي)

(٢) قوله: "مَنْ أَكْتَوَى أَوْ اسْتَرْقَى..." الخ ويحییء رخص في الرقية، قال في "المجمع": والأحاديث في القسمين كثيرة، والجمع بينهما أن ما

كان بغير اللسان العربي وبغير كلام الله تعالى وأسماء وصفاته في الكتب المنزلة، أو أن يعتقد أن الرقي نافعة قطعاً، فيتكل عليها فمكروه،

وهو المراد بقوله: ما توكَّل من استرقى، وما كان بخلاف ذلك فلا يكره، ولذا قال ﷺ لمن رقى بالقرآن وأخذ الأجر من أخذ برقية غير

باطل، فقد أخذ برقية حق، وأما حديث: لا يسترقون ولا يكتنون فهو صفة الأولياء المعرضين عن الأسباب. (مجمع البحار مختصراً)

(٣) قوله: "من الحُمَةِ" - بالتخفيف - السَّم وقد شدد وتطلق على إبرة العقرب؛ لأن السَّم يخرج منها، والنملة قروح تخرج في الجنب. (مجمع

البحار)

بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الرُّقِيَّةِ

الرقية (افسون) إن اشتملت على ما هو غير جائز فلا تجوز، وإلا فتجوز كما يدل الباب الآخر أن بعض الرقي جائزة.

[١] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار.

[٢] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار.

[٣] ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل أثبتناه من نسخة الدكتور بشار.

٢٠٥٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا رُقِيَّةَ^(١) إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ^(٢)».

وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ بُرَيْدَةَ [عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ]^(٣).

١٦ - بَاب مَا جَاءَ فِي الرُّقِيَّةِ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ

٢٠٥٨ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُونُسَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ الْمُزَنِيُّ عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ حَتَّى تَزَلَّتِ الْمُعَوِّذَتَانِ، فَلَمَّا نَزَلْنَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

١٧ - بَاب مَا جَاءَ فِي الرُّقِيَّةِ مِنَ الْعَيْنِ

٢٠٥٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عُرْوَةَ وَهُوَ ابْنُ عَامِرٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ الزُّرْقِيِّ، أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ وَلَدَ جَعْفَرٍ تُسْرِعُ إِلَيْهِمُ الْعَيْنُ، أَفَأَسْتَرْقِي لَهُمْ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ^(٣)، لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَبُرَيْدَةَ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَى هَذَا عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٠٥٩ (م) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ بِهَذَا.

١٨ - [بَاب] ^(١)

٢٠٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَيَعْلَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ يَقُولُ: «أُعِيدُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ

(١) قوله: "لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ" معناه لَا رُقِيَّةَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ مِنْهُمَا. (المجمع) لَا مَنَعَ بِجَوَازِ الرُّقِيَّةِ فِي غَيْرِهَا لِلْأَمْرَاضِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ يَرْقَى بَعْضُ أَصْحَابِهِ مِنْ غَيْرِهَا، وَإِنَّمَا مَعْنَى لَا رُقِيَّةَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ مِنَ رُقِيَّةِ الْعَيْنِ وَالسِّمِّ كَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ: "لَا فِتْنَى إِلَّا عَلَى، لَا سَيْفٌ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ". (ج)

(٢) قوله: "أَوْ حُمَةٍ" المراد مِنَ الْحُمَةِ سَمٌّ ذَوَاتُ السَّمُومِ لَمَّا أَنَّ عَمَّ اسْتَرْقَى مِنَ الْعَقْرَبِ. (شرح السنة)

(٣) قوله: "لَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ..." الخ "أَيُّ لَوْ كَانَ مَهْلِكًا وَمُضِرًّا بِغَيْرِ قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ لَكَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ الْعَيْنُ، لَكِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ نَافِعًا وَلَا مُضِرًّا بِغَيْرِ قَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ، وَإِنَّمَا تَلَفَّظَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ تَعْظِيمًا لِشَأْنِ تَأْثِيرِ الْعَيْنِ، وَلِلْمُبَالَغَةِ فِي أَنَّ يَحْفَظُ النَّاسُ أَعْيُنَهُمْ مِنْ أَنْ يَصِيبُوا أَحَدًا بِأَعْيُنِهِمْ. (المفاتيح)

بَاب مَا جَاءَ فِي الرُّقِيَّةِ مِنَ الْعَيْنِ

الحمة (نیش عقرب) ثم المراد أعم من لدغ العقرب أو الحية.

قوله: (العين الخ) وفي الطب دواءه ذكروا إحراق ما يقال له في لساننا: (اسپند)، وأنكر بعض الأطباء العين.

قوله: (لسبقته العين الخ) لو: في الحديث امتناعية، وليس المراد أن الرقية أو العين أو الدعاء يرد القدر بل هي أيضاً من القدر، فإن

القدر يحتوي على كل شيء، وللعين غسل مذكور في موطأ مالك ترتيب الغسل، وكذلك في حاشية الباب اللاحق، وذكروا سر ذلك

[١] ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل أثبتناه من نسخة الدكتور بشار.

[٢] لفظة باب ساقطة من الأصل أثبتناها من نسخة الدكتور بشار.

٢٠٦٠ (م) - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنصُورٍ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ

٤ - قسم التيمم باب ما جاء أَنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ وَالْغَسْلُ لَهَا ١٩

يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حَيْثُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا شَيْءَ فِي الْهَامِ»^(١) وَالْعَيْنُ حَقٌّ.

طَاوُوسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ، لَسَبَقْتُهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا»^(۲).

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَحَدِيثُ حَيَّةَ بْنِ حَابِسٍ حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَرَوَى شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ حَيَّةَ بْنِ حَابِسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ وَحَرَبُ بْنُ شَدَّادٍ لَا يَذْكُرَانِ فِيهِ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٠ - بَاب مَا جَاءَ فِي أَخْذِ الْأَجْرِ عَلَى التَّمْوِيدِ

٢٠٦٣ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِيَّاسٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ [الْخُدْرِيِّ] قَالَ:

(١) قوله: "لا شيء في الهام" اسم طائر من طير الليل، وقيل: هي الثومة وهم كانوا يتشاءمون بالهام، وقيل: كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثأره يصير هامة، فيقول: اسقوني فإذا أدرك بثأره طارت، وقيل: كانوا يزعمون أن عظام الميت، وقيل: روحه يصير هامة فتطير، ويسمونه الصدى فنفاه الإسلام ونهاهم عنه. (المجمع)

(٢) قوله: "إذا استغسلتم فاغسلوا" أى إذا طالب من أصابه العين أن يغتسل من أصابه بعينه فليجبه، كان من عادتهم إذا أصاب أحداً عين من أحد، جاء إلى العائن بقدر فيه ماء، فيدخل كفه فيه فيتمضمض ثم يمجّه في القدر، ثم يغتسل وجهه فيه، ثم يدخل يده اليسرى، فيصب على يده اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى، فيصب على يده اليسرى، ثم يدخل يده اليسرى، فيصب على مرفقه الأيمن، ثم يدخل يده اليمنى، فيصب على قدمه اليمنى، ثم يدخل يده اليمنى، فيصب على قدمه اليسرى، ثم يدخل اليسرى، فيصب على ركبته اليمنى، ثم يدخل اليمنى، فيصب على ركبته اليسرى، ثم يوضع القدر على الأرض، ثم يصب ذلك الماء على رأس المصاب من خلفه صبة واحدة، فيقرأ بإذن الله تعالى، وداخله الإزار الطرف المتدلى الذى يلي حقوه الأيمن، ولم يرد الفرج ويجبر العائن على الوضوء لورود الأمر. (مجمع البحار)

الغسل ليوافق الطب ، أقول : لو يطلب السر فأقول ما قال بعض الحذاق : إن الله وضع دافع السم مع ذلك السم كما قالوا : إن في رأس الحية حبة تفيد في دفع سمها ، وفي الحديث : « إن في إحدى جناحي الذباب داء وفي ثانيهما دواء » ، وكذلك قالوا : إن أحيث سموم المعدنيات سم الأملس دفيعة معه ياقوت وكذلك أحيث السموم هيش (بجهناك) ومعه دفيعة جدوار (نربسى) .

باب ما جاء في أخذ الأجر على التعويض

لا يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن عند أبي حنيفة ، وجوزه المشايخ وبعض التفصيل مر سابقاً ، ويجوز الأجرة على التعويد كما صرح به الشيخ في عمدة القاري، وقال الشاه عبد العزيز في تفسيره تحت آية : « وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا » [البقرة : ٤١] ما حاصله : إنه

[١] وفي الأصل «حدثنا أبو غسان العنبري» وهو خطأ، لأن أبا غسان كنية يحيى بن كثير، والتصحيح من نسخة الدكتور بشار.

[٢] وفي الأصل «حشر» وهو خطأ. والتصحيح من نسخة الدكتور بشار.

بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَرِيَّةٍ، فَنَزَلْنَا بِقَوْمٍ فَسَأَلْنَاهُمْ الْقُرْبَى فَلَمْ يَقْرُونَا، فَلَدَغَ سَيْدُهُمْ فَأَتَوْنَا، فَقَالُوا: هَلْ فِيكُمْ مَنْ يَرْقِي مِنَ الْعُقْرَبِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ أَنَا، وَلَكِنْ لَا أَرْقِيهِ حَتَّى تُعْطُونَا غَنَمًا، قَالُوا: فَإِنَّا نُعْطِيكُمْ ثَلَاثِينَ شَاةً. فَقَبِلْنَا فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْحَمْدُ [لِلَّهِ] سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَبَرَأَ وَقَبَضْنَا الْغَنَمَ قَالَ: فَعَرَضَ فِي أَنْفُسِنَا مِنْهَا شَيْءٌ فَقُلْنَا: لَا تَعْمَلُوا حَتَّى تَأْتُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَيْهِ ذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي صَنَعْتُ. قَالَ: «وَمَا عَلِمْتُ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ، اقْبِضُوا الْغَنَمَ وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو نَضْرَةَ اسْمُهُ: الْمُنْذِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ قُطْعَةَ. وَرَخَّصَ الشَّافِعِيُّ لِلْمُعَلِّمِ أَنْ يَأْخُذَ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ أَجْرًا، وَيَرَى لَهُ أَنْ يَشْتَرِطَ عَلَى ذَلِكَ وَاحْتِجَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَرَوَى شُعْبَةُ وَأَبُو عَوَانَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ هَذَا الْحَدِيثَ.

٢٠٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْمُتَوَكِّلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَرُّوا بِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ، فَلَمْ يَقْرُوهُمْ وَلَمْ يُضَيِّقُوهُمْ فَاشْتَكَى سَيْدُهُمْ فَأَتَوْنَا فَقَالُوا: هَلْ عِنْدَكُمْ دَوَاءٌ؟ قُلْنَا: نَعَمْ وَلَكِنَّكُمْ لَمْ تَقْرُونَا وَلَمْ تُضَيِّقُونَا، فَلَا نَفْعَ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا^(١)، فَجَعَلُوا عَلَى ذَلِكَ قَطِيعًا مِنْ غَنَمٍ، فَجَعَلَ رَجُلٌ مِّنَّا يَقْرَأُ عَلَيْهِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَبَرَأَ فَلَمَّا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ قَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ» وَلَمْ يَذْكُرْ نَهْيًا مِنْهُ، وَقَالَ: «كُلُّوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِيَّاسٍ، وَهَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي وَخْشِيَّةَ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَجَعْفَرُ بْنُ إِيَّاسٍ هُوَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَخْشِيَّةَ.

١٩ ثمر الخمر - باب ما جاء في الرقي والأدوية ٢١ -

٢٠٦٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي خِرَازِمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رُقِي نَسْرَتِهَا وَدَوَاءً نَتَدَاوَى بِهِ وَتَقَاةً نَتَقِيهَا، هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئًا؟ قَالَ: «هِيَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٢)، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي خِرَازِمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ كُلُّا الرَّوَّاسِيِّينَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنْ أَبِي خِرَازِمَةَ عَنْ أَبِيهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنْ ابْنِ أَبِي خِرَازِمَةَ عَنْ أَبِيهِ، وَقَدْ رَوَى غَيْرُ ابْنِ عُيَيْنَةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي خِرَازِمَةَ عَنْ أَبِيهِ، وَهَذَا أَصَحُّ، وَلَا نَعْرِفُ لِأَبِي خِرَازِمَةَ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ.

٢٢ - باب ما جاء في الكمأة^(٣) والعجوة^(٤)

(١) قوله: "جُعْلًا" الجعل الأجرة التي جعل لك على أمر تفعله. (ج)
(٢) قوله: "الكمأة" كمأة - بفتح الكاف وسكون الميم وفتح الهمزة، والعامّة لا تهمزه، كذا في "المجمع" وهي معروفة في "الصراح" كمأة سماروغ واحدها كم على غير قياس، وهو من النوادر - انتهى - فإن القياس عكسه. (بجمع البحار)
(٣) قوله: "العجوة" نوع من التمر يضرب إلى السواد من غرس النبي ﷺ وهو من أجود ثمر المدينة، ودفع السحر والسّم من خاصية ذلك

إذا كان حتم البخاري أو القرآن العزيز لحاجة دنوية تجوز الأجرة، وإذا كان لأمر ديني وقيد المكان والزمان تجوز الأجرة، وقال ابن عابدين في شفاء العليل: إن الأجرة حرام إذا كان لإيصال الثواب وأتى بالنقول الكثيرة، وقال بعض جاهلي العصر: إن عدم الجواز إنما إذا كانت الأجرة أقل من أربعين درهماً وأحاله إلى المبسوط والحال أنه لا لفظ في المبسوط، وإن هو إلا كذاب مفسر.

باب ما جاء في الكمأة والعجوة

[١] كذا في الأصل وفي نسخة الدكتور «حسن» فقط وقال: في م: «حسن صحيح» وما أثبتناه من ي وس.

٢٠٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ [أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ] ^(١) وَمَحْمُودُ بْنُ غِيلَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ

عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَجْوَةُ ^(٢) مِنَ الْجَنَّةِ وَفِيهَا شِفَاءٌ مِنَ السُّمِّ، وَالْكُمَاءُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ^(٣)، [وَهُوَ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو] ^(٤)، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ.

٢٠٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الطَّنَافِسِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكُمَاءُ ^(٥) مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٠٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ

نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: الْكُمَاءُ جُدْرِي الْأَرْضِ ^(٦)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكُمَاءُ ^(٧) مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ، وَالْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهِيَ شِفَاءٌ مِنَ السُّمِّ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٠٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: أَخَذْتُ ثَلَاثَةَ أَكْمُورٍ

أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا، فَعَصَرْتُهُنَّ فَجَعَلْتُ مَاءَهُنَّ فِي قَارُورَةٍ فَكَحَلْتُ بِهِ جَارِيَةً لِي فَبَرَأَتْ. ^(٨)

٢٠٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: الشُّونِيزُ

النَّوْعُ، أَوْ مِنْ دَعَاءِهِ ﷺ. (مجمع البحار)

(١) قوله: "العجوة" من الجنة يعني از بهشت بدنيا آورده اند يا مقصود مدح اوست گويا از بهشت ست. (ترجمه شيخ عبد الحق)

(٢) قوله: "الكمأة من المن" لم يرد أنها نوع من المن المنزل على بنى إسرائيل، فإنه شيء كان يسقط عليهم كالتنجيبين، بل أراد أنه شيء

ينبت بنفسه كالمن، وقيل: إنه من المن حقيقة، وقيل: مما من الله به على عباده بإنعامه، قال النووي: شبهت به في حصوله بلا كلفة ولا

علاج ولا زرع بذره. (المجمع)

(٣) قوله: "الكمأة جُدْرِي الْأَرْضِ" هو حب يظهر في جسد الصبي من فضلات تضمن المضرة يدفعها الطبيعة شبهوها به في كونها فضلات

يدفعها الأرض إلى ظاهرها ذمًا له، فقابله بالمدح، فإنه من المن أي مما من الله به عباده، أو شبهها بالمن وهو العسل الذي ينزل من السماء

أن يحصل بلا علاج واحتياج إلى بذر وسقى أي ليست بفضلات، بل من فضل الله ومنه، أو ليست مضرة بل شفاء كالمن المنزل. (مجمع

البحار)

(٤) قوله: "الكمأة" هو شيء أبيض مثل شحم ينبت من الأرض، يقال له: شحم الأرض وفي العجم ويوكلاه. (المجمع)

الكمأة في الفارسية (سماروغ) وجمعه كمأ بلا تاء، والعجوة نوع تمر بالمدينة.

قوله: (المن الخ) في الجلالين: أن المن التنجيبين، واعلم أن هذا المذكور في الحديث قريب المن، لا عين المن في القرآن.

[١] من نسخة الدكتور بشار.

[٢] كذا في الأصل وفي نسخة الدكتور «حسن صحيح غريب» وقال: في م و ي و س: «حسن غريب» وما أثبتناه من النسخة وهو الأصوب

إن شاء الله تعالى. انتهى.

[٣] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور.

دَوَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ، قَالَ قَتَادَةُ: يَأْخُذُ كُلُّ يَوْمٍ إِحْدَى وَعِشْرِينَ حَبَّةً، فَيَجْعَلُهُنَّ فِي خِرْقَةٍ فَيَنْقَعُهُ ^(١) فَيَسْتَعِطُّ بِهِ كُلُّ يَوْمٍ فِي مَنْخَرِهِ الْأَيْمَنِ قَطْرَتَيْنِ وَفِي الْأَيْسَرِ قَطْرَةً، وَالثَّانِي فِي الْأَيْسَرِ قَطْرَتَيْنِ وَفِي الْأَيْمَنِ قَطْرَةً، وَالثَّلَاثُ فِي الْأَيْمَنِ قَطْرَتَيْنِ وَفِي الْأَيْسَرِ قَطْرَةً.

٣٢ - بَاب مَا جَاءَ فِي أَجْرِ الْكَاهِنِ

٢٠٧١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ^(٢) وَمَهْرِ الْبَغِيِّ وَخُلُوانِ الْكَاهِنِ ^(٣) هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٤ - بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّغْلِقِ

٢٠٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَدُودٍ حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ [بْنُ مُوسَى] ^(١) عَنْ [مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ] ^(٢) بِنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عِيسَى وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ أَبِي مَعْبُدٍ الْجُهَنِيِّ أَعُوذُهُ وَبِهِ حُمْرَةٌ، فَقُلْتُ: أَلَا تُعَلِّقُ شَيْئًا؟ قَالَ: الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا» ^(٤) وَكَلَّ إِلَيْهِ. وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ [مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ] ^(٣) بِنِ أَبِي لَيْلَى، [وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُكَيْمٍ] لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: كَتَبَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(٤).

٢٠٧٢ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ.

٢٥ - بَاب مَا جَاءَ فِي تَبْرِيدِ الْحُمَّى بِالْمَاءِ

٢٠٧٣ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى قَوْرٌ مِنَ النَّارِ» ^(٥) فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ.

(١) قوله: "فينقعه" النقع - بالفتح - ما ينقع في الماء ليشرب، وكل ما ألقى في الماء فقد أنقع. (الدر الثمر)

(٢) قوله: "عن ثمن الكلب" قال علي القاري: وهو عندنا محمول على ما كان في زمنه ﷺ حين أمر بقتله، وكان الانتفاع به يومئذ محرماً، ثم رخص في الانتفاع به حتى روى أنه قضى في كلب صيد قتله رجل بأربعين درهماً، وقضى في كلب ماشية بكبش، ذكره ابن الملك - انتهى كلامه في "المراقبة".

(٣) قوله: "وخُلُوانِ الكاهن" هو - بالضم - ما يعطاه من الأجر والرشوة، من حلوته أحلوه حلواناً، والكاهن هو من يتعالى الخير عن كوائن ما يستقبل، ويدعى معرفة الأسرار. (المجمع)

(٤) قوله: "من تعلق شيئاً" أى من علق على نفسه شيئاً من التعاويذ والتمايم وأشباهاها معتقداً أنها تجلب إليه نفعاً، أو تدفع عنه ضرراً. (النهاية)

(٥) قوله: "قور من النار" فارت القدر إذا غلت، شبه شدة الحمى بفوران القدر. (مجمع البحار)

بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّغْلِقِ

تجوز التعليق (بأعوذ بكلمات الله التامة.. الخ) كما ثبت عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وفي مسند أحمد عن أم سلمة: من ألقى ودعة في عنق الصبي فالله بريء عنه الخ، وسنده حسن عند ابن تيمية، الودعة الخرزة، ولعل تعليق ما هو محروب بالطب جائز.

بَاب مَا جَاءَ فِي تَبْرِيدِ الْحُمَّى بِالْمَاءِ

قال الأطباء: إن الماء أنفع للحمى، لكنه مقيد ببعض أقسام الحمى، وذكر السيوطي: كنت أشفي بالماء من كل نوع الحمى.

٢٠٧٧ - حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ^(١) مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ جَدَامَةِ بَنِي وَهْبٍ الْأَسَدِيَّةِ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغَيْلَةِ حَتَّى ذُكِرْتُ أَنَّ الرُّومَ وَفَارِسَ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ فَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ».

قَالَ مَالِكٌ: وَالْغَيْلَةُ أَنْ يَمَسَّ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ تُرَضَّعُ. قَالَ عِيسَى بْنُ أَحْمَدَ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ نَحْوَهُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

٢٨ باب ما جاء في دواء ذات الجنب^(١)

٢٠٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنْعَتُ الزَّيْتَ وَالزُّرْسَ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ، قَالَ قَتَادَةُ: وَيُلْدُّ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي يَشْكِيهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ اسْمُهُ: مَيْمُونٌ هُوَ شَيْخُ بَصْرِيٍّ.

٢٠٧٩ - حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُدْرِيُّ^(٢) الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي رَزِينٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ حَدَّثَنَا مَيْمُونُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَتَدَاوِيَ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ^(٣) بِالْقُسْطِ الْبَحْرِيِّ وَالزَّيْتِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مَيْمُونٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، وَقَدْ رَوَى عَنْ مَيْمُونٍ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذَا الْحَدِيثَ، وَذَاتُ الْجَنْبِ يَعْنِي السَّلَّ.

٢٩ [بَابُ] ^(٣)

٢٠٨٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَنَا مَعْنُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ السَّلَمِيِّ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ: أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبِي وَجَعٌ قَدْ كَانَ يُهْلِكُنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «امْسَحْ بِمِمْسِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَقُلْ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ». قَالَ: فَقَعَلْتُ فَأَذْهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ بِي، فَلَمْ أَزَلْ أَمُرُّ بِهِ أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: "ذات الجنب" قال الشيخ ولي الله: عندى ذات الجنب ضربان: حقيقي وعرفي، والحقيقي ورم، والعرفي وجع ريحي يحدث في الأحشاء وهو المراد هنا.

(٢) قوله: "أن نتداوى من ذات الجنب بالقسط البحري" قال النووي: قد اعترض عليه من في قلبه مرض، فقال: الأطباء يجمعون على أن مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة خطر، قال المازري: هذا القول جهالة بيّنة وهو كما قال تعالى: ﴿لَا تَقُولُوا لِمَا كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحَيُّوا بِهِمْ يَسْتَخِفُّونَ﴾ و قد ذكر جالينوس وغيره أن القسط ينفع من وجع الصدور، قال بعض القدماء من الأطباء: يستعمل حيث يحتاج إلى أن يجذب الخلط من باطن البدن إلى ظاهره، وهذا يبطل ما زعم المعترض الملحد، قال الطيبي في "شرح المشكاة".

باب ما جاء في دواء ذات الجنب

اعترض بعض الأطباء من غير المسلمين بأن القسط البحري مضر أشد الهلاك لذات الجنب، أقول: ذات الجنب حقيقي وغير حقيقي، وإنما الإفادة لغیر الحقیقی وهو احتقان الرياح في الجنب.

[١] كذا في نسخة الدكتور، وفي الأصل: «ومحمد بن عبدالرحمن» بزيادة حرف العطف وهو خطأ.

[٢] كذا في نسخة الدكتور، وفي الأصل: «العدوي» وهو خطأ.

[٣] من نسخة الدكتور بشار.

٣٠ باب ما جاء في السنّا

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٠٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنِي عُثْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَسْمَاءِ ابْنَةِ

عُمَيْسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَهَا: «بِمَ تَسْتَمِشِينَ»^(١)؟ قَالَتْ: بِالشُّبْرَمِ. قَالَ: «حَارٌّ جَارٌّ». قَالَتْ: ثُمَّ اسْتَمَشَيْتُ بِالسَّنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ أَنَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ شِفَاءٌ مِنَ الْمَوْتِ لَكَانَ فِي السَّنَا»^(٢) فَتَمَّ قَوْلُهُ: «لَوْ أَنَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ شِفَاءٌ مِنَ الْمَوْتِ لَكَانَ فِي السَّنَا»

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٣١ باب ما جاء في [التداوي] ^(١) بالعسل

٢٨٥ شرح المصنف

٢٠٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ

إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَخِي اسْتَطْلَقَ بَطْنَهُ^(٢). فَقَالَ: «اسْقِهِ عَسَلًا». فَسَقَاهُ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ سَقَيْتُهُ عَسَلًا فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا

اسْتِطْلَاقًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْقِهِ عَسَلًا». قَالَ: فَسَقَاهُ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ سَقَيْتُهُ عَسَلًا فَلَمْ يَزِدْهُ إِلَّا اسْتِطْلَاقًا. قَالَ:

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ»^(٣)، اسْقِهِ عَسَلًا فَسَقَاهُ فَبَرَأَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٢ [بَابُ]

٢٨٣ شرح المصنف

٢٠٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْمِنْهَالَ بْنَ عَمْرٍو يُحَدِّثُ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَعُودُ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَيَقُولُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَسْأَلُ

اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ إِلَّا عُوْفِي».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو.

٣٣ [بَابُ]

٢٠٨٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْفَرُ الرَّبَاطِيُّ^(٤) حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا مَرْزُوقُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ

رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَخْبَرَنَا^(٥) ثُوبَانُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ الْحُمَّى فَإِنَّ الْحُمَّى قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ فَلْيُطْفِئْهَا»^(٦) عَنْ

(١) قوله: "بما تستمشين" أى بأى شىء تطلبين إسهال البطن يريد أن يكون بشىء بارد، والشبرم - بضم شين وراء -

هو حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماءه للتداوى، قوله: حار جار الأول باهاء المهملة والثاني بالجيم أتباع للأول، ويروى ياء بالتحقيق وهو أتباع أيضاً، كذا في "المجمع" و"الطبي".

(٢) قوله: "إن أخى استطلق بطنه" استطلاق البطن مشبه، وهو تواتر الإسهال. (الطبي)

(٣) قوله: "وكذب بطن أخيك" استعمل الكذب هنا مجازاً لأنه يختص بالأقوال، فجعل بطن أخيه حيث لم ينجع فيه العسل كذباً بقوله: "فيه شفاء للناس" قد يظن أنه مخالف للطب، فإن العسل مطلق، وليس فإن استطلاق الرجل كان من الهیضة والامتلاء، وذلك ربما يعالج بإمداد الطبيعة بما يسهل ليخرج الفضول، ثم يمسك بنفسها أو بقابض، وقد يكون بآيات الله أو ببركة دعاءه. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "فليطفئها عنه بالماء" أى البارد، قوله: "فليستنقع في نهر جارٍ" بيان الإطفاء، قوله: فليستقبل جزيته بكسر الجيم وفتح، ولعل

باب ما جاء في السنّا

قوله: (بالشبرم الخ) هو حب النيل (سياه دانه) ، وهذا مسهل مع السمّية.

واعلم أنه قد صنف الكتب في الطب النبوي.

[١][٢][٣] من نسخة الدكتور بشار.

[٤] كذا في نسخة الدكتور بشار، وفي الأصل: «المرباطي».

[٥] كذا في نسخة الدكتور بشار، وفي الأصل: «حدثنا ثوبان».

بِالْمَاءِ فَلْيَسْتَقْبِلْ فِي نَهْرٍ جَارٍ فَلْيَسْتَقْبِلْ جَزِيَّتَهُ فَيَقُولَ: بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ وَصَدِّقْ رَسُولَكَ، بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلْيَغْمِسْ فِيهِ ثَلَاثَ غَمَسَاتٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ لَمْ يَبْرَأْ فِي ثَلَاثٍ فَخَمْسٌ، فَإِنْ لَمْ يَبْرَأْ فِي خَمْسٍ فَسِتْعٌ، فَإِنْ لَمْ يَبْرَأْ فِي سِتْعٍ فَتِسْعٌ، فَإِنَّهَا لَا تَكَادُ تُجَاوِزُ تِسْعًا يَا ذَنْ اللَّهِ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٣٤ باب التداوي بالرماد

٢٠٨٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَارِمٍ قَالَ: سَأَلَ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَأَنَا أَسْمَعُ بِأَيِّ شَيْءٍ دَوِيَ جُرْحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي، كَانَ عَلِيٌّ يَأْتِي بِالْمَاءِ فِي تَرْسِهِ وَفَاطِمَةُ تَغْسِلُ عَنْهُ الدَّمَ، وَأُحْرِقَ لَهُ حَصِيرٌ فَحُسِي بِهِ جُرْحُهُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[١].

٣٥ باب

٢٠٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشَجِيُّ حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ الشُّكُونِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيضِ فَتَقْسُوا^(١) لَهُ فِي أَجَلِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ شَيْئًا وَيُطَيِّبُ نَفْسَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ^[٢].

هذا خاص ببعض أنواع الحمى الصفراوية التي تألفها أهل الحجاز، فإن من الحمى ما كاد معها أن يكون الماء قاتلاً، فلا ينبغي للمريض إطفاءها بالماء إلا بعد مشاورة طبيب حاذق ثقة. (المراقبة)

(١) قوله: "فنفسوا له في أجله" أي طمعوا في أجله أي يقول: طول الله عمرك ولا تخف، فإنه لا بأس عليك وستشفى، فإن دعاءكم لا يرد شيئاً من قدر الله، ولكن يطيب قلبه. (المجمع)

...

[١] قال الدكتور بشار: يأتي بعد هذا في م الحديث الآتي:

٢٠٨٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَقَّرِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْمَرِيضِ إِذَا بَرَأَ وَصَحَّ كَالْبَرْذَةِ تَقَعُ مِنَ السَّمَاءِ فِي صَفَائِهَا وَلَوْنِهَا». وقال: هذا ليس من الترمذي، فلم يذكره المزني في تحفة الأشراف، ولا وجدناه في شيء من النسخ والشروح التي بين أيدينا، وهو حديث موضوع ساقه السيوطي في اللآلي المصنوعة: ٣٩٩/٢ وله ينسبه إلى الترمذي.

[٢] قال الدكتور بشار: جاء بعد هذا في م الحديث الآتي:

٢٠٨٨ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ وَمَحْمُودُ بْنُ غِيْلَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ + عَادَ رَجُلًا مِنْ وَعَكَ كَانَ بِهِ فَقَالَ: «أُبَشِّرُهُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «هِيَ نَارِي أَسْلَطْتُهَا عَلَى عَبْدِي الْمُذْنِبِ لَتَكُونَ حَظَّةً مِنَ النَّارِ».

وقال: هذا الحديث لم يذكره المزني في تحفة الأشراف ولا استدركه عليه المستدركون، ولا وجدناه في شيء من النسخ والشروح التي بين أيدينا فهو ليس من الترمذي.... إلى أن قال: ثم جاء بعد ذلك في الأثر الآتي:

٢٠٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانُوا يَرْتَجُونَ الْحُمَّى لَيْلَةَ كَفَّارَةٍ لِمَا نَقَصَ مِنَ الذُّنُوبِ.

وقال: هذا ليس من جامع الترمذي للأسباب التي ذكرناها في الذي قبله، والله أعلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

كِتَابُ الْفَرَائِضِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١ - بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ

٢٠٩٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ وَمَنْ تَرَكَ ضِيَاعًا فَلِإِيَّيَّ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَطْوَلَ مِنْ هَذَا وَأَنْتُمْ. وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَأَنْسٍ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: مَنْ تَرَكَ ضِيَاعًا^(١): يَعْنِي ضَائِعًا لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ، «فَالِإِيَّ» يَقُولُ: أَنَا أَعُولُهُ وَأَنْفَقُ عَلَيْهِ.

٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ الْفَرَائِضِ

٢٠٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسَدِيُّ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دَلْهَمٍ حَدَّثَنِي عَوْفٌ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ^(٢) وَالْقُرْآنَ وَعَلَّمُوا النَّاسَ فَإِنِّي مَقْبُوضٌ». هَذَا حَدِيثٌ فِيهِ اضْطِرَابٌ، وَرَوَى أَبُو أُسَامَةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَوْفٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَابِرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٠٩١ (م) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْحُسَيْنُ بْنُ حَرْثٍ أَخْبَرَنَا^(١) أَبُو أُسَامَةَ [عَنْ عَوْفٍ]^(٢) بِهَذَا بِمَعْنَاهُ، [وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَسَدِيُّ قَدْ ضَعَّفَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُ]^(٣).

٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ الْبَنَاتِ

٢٠٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ أَخْبَرَنَا^(١) عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ بِابْنَتَيْهَا مِنْ سَعْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَاتَانِ ابْنَتَا سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ قُتِلَ أَبُوهُمَا مَعَكَ^(٢) يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا وَإِنَّ عَمَّهُمَا أَخَذَ مَالَهُمَا، فَلَمْ يَدَعْ لَهُمَا مَالًا وَلَا تُنْكَحَانِ إِلَّا وَلَهُمَا مَالٌ، قَالَ: يَقْضِي اللَّهُ فِي ذَلِكَ،

(١) قوله: "من ترك ضياعًا فإلي" هو العيال، وأصله مصدر ضاع يضيغ، فسمي به العيال، قال النووي: ومن ترك دينًا أو ضياعًا، كان من خصائصه، واليوم لا يجب على الإمام ذلك، وروى ضيغًا، كذا في "مجمع البحار".

(٢) قوله: "تعلموا الفرائض" قيل: أى علم الميراث، ولا دليل عليه، والظاهر ما فرض الله، ويمكن أن يراد سنن صادرة منه مشتملة على الأوامر والنواهي أى تعلموا الكتاب والسنة فإني أقبض، وينقطع هذان العلمان. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "قتل أبوهما معك" ظرف مستقر أى كائنا معك، لا ظرف لغو متعلق بـ "قتل" وقيل: فما بقى فهو لك، هذا غير مذكور في الآية، بل المذكور فيها هو الحكمان الأولان، وهما الثلثان للبنتين فصاعدًا، والتمن للزوجة عند وجود الولد للزوج. (اللمعات)

أبواب الفرائض

باب ما جاء في تعليم الفرائض

قوله: (تعلموا الفرائض الخ) قيل: إن الفرائض في الحديث هي الأحكام المفروضة وتسمية هذا الفن بالفرائض محدث، أقول: كيف يقال أنه محدث؟ والحال أنه عليه الصلاة والسلام قال: «إن زيد بن ثابت أفرضكم».

[١] كذا في نسخة الدكتور، وفي الأصل «حدثنا».

[٢] [٣] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار.

[٤] كذا في نسخة الدكتور، وفي الأصل «حدثنا».

فَنَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَمَّهَما، فَقَالَ: أَعْطِ ابْنَتِي سَعْدِ الثَّلَثِينَ، وَأَعْطِ أُمَّهُمَا الثَّمَنَ، وَمَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، وَقَدْ رَوَاهُ شَرِيكٌ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ.

٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ بِنْتِ الْإِبْنِ مَعَ بِنْتِ الصُّلْبِ

٢٠٩٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي قَيْسٍ الْأَوْدِيِّ عَنْ هُرَيْلِ بْنِ شَرْحِبِيلَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي مُوسَى وَسَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ^(١) فَسَأَلَهُمَا عَنْ ابْنَةٍ وَابْنَةِ الْإِبْنِ، وَأُخْتٍ لِأَبٍ وَأُمٍّ، فَقَالَ: لِلْابْنَةِ النِّصْفُ، وَلِلْأُخْتِ مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ مَا بَقِيَ، وَقَالَ لَهُ: انْطَلِقْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَاسْأَلْهُ فَإِنَّهُ سَيَتَابِعُنَا^(٢)، فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ وَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَا، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَهْتِدِينَ، وَلَكِنِّي أَقْضِي فِيهَا كَمَا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِلْابْنَةِ النِّصْفُ، وَلِلْابْنَةِ الْإِبْنِ الشُّدُسُ تَكْمِلَةً الثَّلَثِينَ، وَلِلْأُخْتِ مَا بَقِيَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو قَيْسٍ الْأَوْدِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَرْوَانَ الْكُوفِيُّ. وَقَدْ رَوَاهُ أَيْضًا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي قَيْسٍ.

٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ الْإِخْوَةِ مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ

٢٠٩٤ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا^(٣) سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّكُمْ تَقْرَأُونَ هَذِهِ الْآيَةَ^(٤) «مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ»، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِالَّذِينَ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ، وَإِنْ أَعْيَانُ بَنِي الْأُمِّ يَرِثُونَ دُونَ بَنِي الْعَلَاتِ، الرَّجُلُ يَرِثُ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمُّهُ دُونَ أَخِيهِ لِأَبِيهِ.

٢٠٩٤ (م) - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا^(٣) زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

٢٠٩٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَعْيَانَ بَنِي الْأُمِّ يَتَوَارِثُونَ دُونَ بَنِي الْعَلَاتِ.

هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الْحَارِثِ. وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ [عَامَّةِ] أَهْلِ الْعِلْمِ.

(١) قوله: "سيتابعنا" أى يوافقنا، وقوله: لقد ضللت إذا أى إذا تابعت في هذه الفتوى، وقوله: تكملة الثلثين معناه أن حق البنات الثلثان، وقد أخذت الصلابة الواحدة النصف لقوة القرابة، فبقى سدس من حق البنات، فتأخذ بنات الابن، واحدة كانت أو متعددة. (اللمعات)
(٢) قوله: "إنكم تقرأون... الخ" قد قدمت الوصية في هذه الآية على الدين مع أن النبي ﷺ قضى بالدين قبل الوصية، فلا تظنوا المخالفة بين الآية وفعله ﷺ، واعلموا أن الدين مقدم في الحكم وإن كان مؤخرًا في الذكر، وتأخيره في الذكر إنما هو للاعتناء بشأن الوصية لكونها شاقة على نفوس الورثة، وقوله: وإن رسول الله ﷺ بكسر الهضرة عطفًا وقوله: وأن أعيان بفتح الهضرة بتقدير الحار عطفًا على قوله: بالدين أى وقضى بأن وقوله: دون بنى العلات يعنى أن أعيان بنى الأم يعنى الإخوة لأب وأم إذا اجتمعوا مع بنى العلات يعنى الإخوة لأب، فال ميراث للإخوة من أب وأم وهم مقدمون على الإخوة لأب لقوة القرابة، فلا يوهمكم ذكر الإخوة في القرآن التسوية. (اللمعات)

[١] وفي الأصل «سليمان بن ربيعة» وهو خطأ، والتصحيح من نسخة الدكتور بشار.

[٢] [٣] كذا في نسخة الدكتور وفي الأصل «حدثنا».

[٤] من نسخة الدكتور بشار.

٦ - بَاب مِيرَاثِ الْبَنَاتِ مَعَ الْبَنَاتِ

٢٠٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا^(١) عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَدُّنِي وَأَنَا مَرِيضٌ فِي بَنِي سَلَمَةَ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! كَيْفَ أَقْسِمُ مَالِي بَيْنَ وَلَدِي؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئًا، فَنَزَلَتْ ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ الآية.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَغَيْرُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّدِ عَنْ جَابِرٍ.

٧ - بَاب مِيرَاثِ الْأَخَوَاتِ

٢٠٩٧ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّدِ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: مَرَضْتُ فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَدُّنِي فَوَجَدَنِي قَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ^(٢)، فَأَتَانِي وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَهُمَا مَاشِيَانِ، فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَبَّ عَلَيَّ مِنْ وَضُوئِهِ فَأَقْفُتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي أَوْ كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي؟ فَلَمْ يُجِبْنِي شَيْئًا وَكَانَ لَهُ تِسْعُ أَخَوَاتٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكُلَالَةِ﴾^(٣) الآية. قَالَ جَابِرٌ: فِيَّ نَزَلَتْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٨ - بَاب مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ الْعَصَبَةِ

٢٠٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحَقُّوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرَ»^(٤).

٢٠٩٨ (م) - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ ابْنِ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

٩ - بَاب مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ الْجَدِّ

٢٠٩٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ هَمَّامِ بْنِ يَحْيَى عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي^(٥) مَاتَ فَمَا لِي فِي مِيرَاثِهِ؟ قَالَ: «لَكَ السُّدُسُ». فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فَقَالَ: «لَكَ سُدُسٌ آخَرُ» فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ قَالَ: «إِنَّ السُّدُسَ الْآخَرَ لَكَ طُعْمَةٌ»^(٦).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: "قد أغمى" على المريض إذا غشى عليه كأنه ستر عقله. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "الكلالة" هو أن يموت الرجل ولا يدع والدًا ولا ولدًا يرثانه، وأصلها من يكلله النسب إذا أحاط به، وقيل: هم الوارثون ليس فيهم والد ولا ولد. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "فهو لأولى رجل ذكر" المراد به العصبة، وأولى بمعنى أقرب أى إلى الميت، من الولي بمعنى القرب، والوصف بالذكر قيل: للإشارة إلى سبب العصبية والترجيح وذلك لأن الذكر يلحقه مؤن لا تلحق المؤنث، وقيل: احتراز عن الخنثى. (اللمعات)

(٤) قوله: "إن السدس الآخر لك طعمة" صورة المسألة: بأن مات رجل وخلف بنتين، وهذا السائل الذي هو الجد فلبنتين الثلثان، فبقي

بَاب مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ الْجَدِّ

قال أبو حنيفة: إن الجد كالأب يحرم الإخوة، وقال صاحباه: الإخوة والجد يرثون جميعاً بمقاسمة، والسلف أيضاً مختلفون وأبو بكر الصديق مع أبي حنيفة.

[١] من نسخة الدكتور بشار.

[٢] كذا في نسخة الدكتور بشار وفي الأصل «ابن ابني».

وَفِي الْبَابِ عَنِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ.

١٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ الْجَدَّةِ

٢١٠٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ مَرَّةً: قَالَ قَبِيصَةُ، وَقَالَ مَرَّةً: عَنْ رَجُلٍ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ دُوَيْبٍ قَالَ: جَاءَتِ الْجَدَّةُ أُمُّ الْأُمِّ أَوْ أُمُّ الْأَبِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنَ ابْنِي أَوْ ابْنَ ابْنَتِي مَاتَ، وَقَدْ أُخْبِرْتُ أَنَّ لِي فِي الْكِتَابِ حَقًّا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَجِدُ لَكَ فِي الْكِتَابِ مِنْ حَقٍّ، وَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى لَكَ بِشَيْءٍ وَسَأَلْتُ النَّاسَ، قَالَ: فَسَأَلَ النَّاسَ فَشَهِدَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَاهَا السُّدُسَ قَالَ: وَمَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: فَأَعْطَاهَا السُّدُسَ، ثُمَّ جَاءَتْ [الْجَدَّةُ الْأُخْرَى] ^(١) الَّتِي تُخَالِفُهَا إِلَى عُمَرَ، قَالَ سُفْيَانُ: وَزَادَنِي فِيهِ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَلَمْ أَحْفَظْهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَلَكِنْ حَفِظْتُهُ مِنْ مَعْمَرٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ: إِنْ اجْتَمَعْتُمَا فَهُوَ لَكُمَا وَأَيُّكُمَا انْفَرَدَتْ بِهِ فَهُوَ لَهَا.

٢١٠١ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خَرِشَةَ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ دُوَيْبٍ قَالَ: جَاءَتِ الْجَدَّةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَسَأَلَتْهُ مِيرَاثَهَا فَقَالَ لَهَا: مَا لَكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ شَيْءٌ، وَمَا لَكَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْءٌ، فَارْجِعِي حَتَّى أَسْأَلَ النَّاسَ، فَسَأَلَ النَّاسَ فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَاهَا السُّدُسَ، فَقَالَ: هَلْ مَعَكَ غَيْرُكَ؟ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فَأَنْفَذَهُ لَهَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثُمَّ جَاءَتِ الْجَدَّةُ الْأُخْرَى إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَسَأَلَتْهُ مِيرَاثَهَا فَقَالَ: مَا لَكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ شَيْءٌ، وَلَكِنْ هُوَ ذَلِكَ السُّدُسُ، فَإِنْ اجْتَمَعْتُمَا فِيهِ، فَهُوَ بَيْنَكُمَا، وَأَيُّكُمَا خَلَتْ بِهِ فَهُوَ لَهَا.

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

وَفِي الْبَابِ عَنِ بُرَيْدَةَ.

١١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ الْجَدَّةِ مَعَ ابْنِهَا

٢١٠٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ فِي الْجَدَّةِ مَعَ ابْنِهَا ^(١): إِنَّهَا أَوَّلُ جَدَّةٍ أَطْعَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُدُسًا مَعَ ابْنِهَا، وَابْنُهَا حَيٌّ. هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ وَرَّثَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ الْجَدَّةَ مَعَ ابْنِهَا وَلَمْ يَوَرِّثْهَا بَعْضُهُمْ.

١٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ الْخَالِ

٢١٠٣ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ عَبَّادٍ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ ^(٢) بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ: كَتَبَ مَعِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُ وَرَسُولُهُ

ثَلَاثٌ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ السُّدُسَ بِالْفَرْضِ، ثُمَّ دَفَعَ سُدُسًا آخَرَ بِالرَّدِّ لِلتَّعْصِيبِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَدْفَعْ الثَّلَاثَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِئَلَّا يَتَوَقَّمُ أَنْ فَرَضَهُ الثَّلَاثَ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُ وَطْعَمَةً لِأَنَّهُ زَائِدٌ عَلَى أَصْلِ الْفَرْضِ الَّذِي لَا يَتَغَيَّرُ. (اللمعات)

(١) قوله: "الجدّة مع ابنها" أى ابن الجدّة وهو أبو الميت، اعلم أن الجدات سواء كانت أبويات أو أمّيات ليسقطن بالأُم، أما الأمّيات فلو جود أولاهن بالأُم، واتحاد السبب الذى هو الأمومة، وأما الأبويات فالاتحاد السبب مع زيادة القرب، وتسقط الأبويات دون الأمّيات بالأب أيضاً، وهو قول عثمان وعلى وزيد بن ثابت وغيرهم، ونقل عن عمر وابن مسعود وأبي موسى الأشعري أن أم الأب تترث مع الأب،

بَابُ مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ الْخَالِ

قلنا: إن ذوي الأرحام يأخذون المال إذا لم يكن من قبلهم، وقال الشافعي: لاحظ لهم وإنما يوضع المال في بيت المال، ولنا حديث الباب،

[١] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار وهو ساقط من الأصل.

[٢] في الأصل «سهيل بن حنيف» وهو خطأ والتصحيح من نسخة الدكتور بشار.

مَوْلَى مَنْ لَا مَوْلَى لَهُ، وَالْخَالُ وَارِثٌ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَالْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[١].

٢١٠٤ - أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُوسٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخَالُ وَارِثٌ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ».

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^[٢]، وَقَدْ أُرْسِلَهُ بَعْضُهُمْ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ. وَاخْتَلَفَ فِيهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَوَرَّثَ بَعْضُهُمُ الْخَالَ وَالْخَالَاتِ وَالْعَمَّةَ، وَإِلَى هَذَا الْحَدِيثِ ذَهَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَوْرِيثِ ذَوِي الْأَرْحَامِ. وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَلَمْ يُورَثْهُمْ وَجَعَلَ الْمِيرَاثَ فِي بَيْتِ الْمَالِ.

١٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الَّذِي يَمُوتُ وَلَيْسَ لَهُ وَارِثٌ

٢١٠٥ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ وَرْدَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ مَوْلَى لِلنَّبِيِّ ﷺ وَقَعَ مِنْ عَذْقِ نَخْلَةٍ^(١) فَمَاتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «انْظُرُوا هَلْ لَهُ مِنْ وَارِثٍ» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَادْفَعُوهُ إِلَى بَعْضِ أَهْلِ الْقَرْيَةِ»^(٢).

وَفِي الْبَابِ عَنْ بُرَيْدَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٤ - بَابُ فِي مِيرَاثِ الْمَوْلَى الْأَسْفَلِ

٢١٠٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَوْسَجَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا مَاتَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَدْعُ وَارِثًا إِلَّا عَبْدًا هُوَ أَعْتَقَهُ فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ مِيرَاثَهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَالْعَمَلُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي هَذَا الْبَابِ إِذَا مَاتَ رَجُلٌ وَلَمْ يَتْرُكْ عَصَبَةً أَنَّ مِيرَاثَهُ يُجْعَلُ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ.

واختاره شريح والحسن وابن سيرين لهذا الحديث، وقيل: الجدة ليس لها ميراث، والذي أعطاه رسول الله ﷺ طعمة أطعمها ولم يكن ميراثاً كما يشعر به لفظ الحديث، وأقربهن وأبعدهن في ذلك سواء - والله أعلم - (اللمعات شرح المشكاة)

(١) قوله: "من عذق نخلة" هو بفتح العين النخلة، وبكسرهما: العرجون بما فيه من شواريح. (المجمع)

(٢) قوله: "فادفعوه إلى بعض أهل القرية" قال الشيخ في "اللمعات": قالوا: كان ذلك تصدقاً أو ترفقاً، أو لأنه كان لبيت المال ومصرفه مصالح المسلمين، فوضعه في أهل قرية لقربهم، أو لما رأى من المصلحة - انتهى - وفي حاشية "المشكاة" للسيد، قال القاضي: إن الأنبياء كما لا يورث عنهم لا يرثون عن غيرهم - انتهى -

وتعرضوا إلى تعليل الحديث لكن تعليلهم ليس بشيء.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الَّذِي يَمُوتُ وَلَيْسَ لَهُ وَارِثٌ

أفتى أرباب الفتوى بأن بيوت الأموال انعدمت فيدفع الوراثة إلى من يدلي إلى الميت رضاعاً، وأفتى صاحب مجمع الأنهر بوضعها في المدارس الإسلامية وهذا يوافق أهل العصر ويفيد أرباب الفتوى ما في باب ميراث المولى الأسفل، فإن المولى الأسفل لا يرث وإنما يرث الأعلى في بعض الأحيان، وفي الحديث: «يعطى الأسفل المال» فدل الحديث على إعطاء الأبعد عند عدم كون من يأخذ التركة.

[١] كذا في الأصل، وفي نسخة الدكتور بشار: «حسن» فقط وقال: في م «حسن صحيح» خطأ وما أثبتناه من ت و ي و س، وإنما حسنه المصنف لأحاديث الباب، وإلا فإن فيه عبدالرحمن بن الحارث بن عياش ضعيف عند التفرد، وقد تفرد به، انتهى.

[٢] كذا في الأصل، وفي نسخة الدكتور بشار: «غريب» فقط، وقال: في م و ي «حسن غريب» وما أثبتناه من ت و س، وهو الأصوب إن شاء الله.

١٥ - بَاب مَا جَاءَ فِي إِبْطَالِ الْمِيرَاثِ بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَالْكَافِرِ

٢١٠٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُخْزُومِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الزُّهْرِيِّ ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ»^(١).

٢١٠٧(م) - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ نَحْوَهُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، هَكَذَا رَوَاهُ مَعْمَرٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ نَحْوَ هَذَا. وَرَوَى مَالِكٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَحَدِيثُ مَالِكٍ وَهُمْ، وَهُمْ فِيهِ مَالِكٌ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنِ مَالِكٍ، فَقَالَ: عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، وَأَكْثَرُ أَصْحَابِ مَالِكٍ قَالُوا: عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، وَعَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ هُوَ مَشْهُورٌ مِنْ وَلَدِ عُثْمَانَ، وَلَا نَعْرِفُ عَمَرَ بْنَ عُثْمَانَ. وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي مِيرَاثِ الْمُرْتَدِّ فَجَعَلَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِمُ الْمَالَ لَوَرَّثَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَرِثُهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَاحْتَجُّوا بِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ «لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ» وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ.

١٦ - [بَاب لَا يَتَوَارَثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ]^(١)

٢١٠٨ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ حَدَّثَنَا خُصَيْبُ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى. عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَوَارَثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى.

١٧ - بَاب مَا جَاءَ فِي إِبْطَالِ مِيرَاثِ الْقَاتِلِ

٢١٠٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْقَاتِلُ لَا يَرِثُ».

هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ، لَا يُعْرَفُ هَذَا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَإِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ قَدْ تَرَكَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، مِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ. وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ الْقَاتِلَ لَا يَرِثُ، كَانَ الْقَتْلُ عَمْدًا أَوْ خَطَأً، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا كَانَ الْقَتْلُ خَطَأً فَإِنَّهُ يَرِثُ، وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ.

١٨ - بَاب مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ الْمَرْأَةِ مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا

٢١١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: الدِّيَةُ عَلَى الْعَاقِلَةِ وَلَا تَرِثُ الْمَرْأَةُ مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا شَيْئًا، فَأَخْبَرَهُ الضَّحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ الْكِلَابِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَيْهِ «أَنْ وَرِثَ امْرَأَةٌ أَشِيمَ الضَّبَابِيِّ»^(٢) مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا.

(١) قوله: "لا يرث المسلم الكافر... الخ" الكافر لا يرث المسلم إجماعاً، والجمهور من الصحابة والتابعين على أن المسلم لا يرث الكافر أيضاً، وذهب معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد بن المسيب وغيرهم إلى أنه يرث منه، وأما ميراث المسلم من المرتد فقال الشافعي ومالك: لا يرث، وقال الأوزاعي وإسحاق: يرث، قال الثوري وأبو حنيفة: ما اكتسبه في الردة لبيت المال، وما اكتسبه في الإسلام فهو لورثته المسلمين. (سيد جمال الدين)

(٢) قوله: "أن ورث امرأة أشيم الضبابي" - بكسر الصاد والمعجمة وتخفيف الباء الموحدة - الأولى منسوب إلى ضباب بن كلاب قتل في

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٩ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمِيرَاثَ لِلْوَرَثَةِ وَالْعَقْلَ عَلَى الْعَصْبَةِ

٢١١١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى فِي جَنَيْنٍ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لُحْيَانَ سَقَطَ مَيِّتًا بِغُرَّةٍ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ، ثُمَّ إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا بِغُرَّةٍ تُوَفِّيَتْ^(١) فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ مِيرَاثَهَا لِبَنِيهَا وَزَوْجِهَا وَأَنَّ عَقْلَهَا عَلَى عَصَبَتِهَا».

وَرَوَى يُونُسُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ^(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، [وَرَوَى مَالِكٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ]^(٣)، وَرَوَى مَالِكٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [مُرْسَلًا]^(٤).
(١) ساقط من الأصل، أثبتناه من نسخة الدكتور بشار.

٢٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي [مِيرَاثِ الَّذِي] يُسْلِمُ عَلَى يَدَيِ الرَّجُلِ

٢١١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَابْنُ ثُمَيْرٍ وَوَكَيْعٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَا السُّنَّةُ فِي الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ يُسْلِمُ عَلَى يَدَيِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَحَبَّتِهِ وَمَمَاتِهِ».

هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ مَوْهَبٍ عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، وَقَدْ أَدْخَلَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ وَبَيْنَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ، وَرَوَاهُ يَحْيَى بْنُ حَمْرَةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ وَزَادَ فِيهِ: عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ،

حياة النبي ﷺ خطأ، وقال في "أسد الغابة": إن عمر رضى الله عنه كان يقول: لا تراث المرأة من دية زوجها حتى أخبره الضحاك بن سفيان الكلابي أن رسول الله ﷺ كتب إليه هذا الحديث، ونقل الطبري عن علي رضى الله عنه أنه كان لا يورث من دية الزوج الزوجة ولا الإخوة من الأم. (اللمعات)

(١) قوله: "ثم إن المرأة التي قضى عليها بغرة توفيت" في شرح هذه العبارة كلام، وهو أن الظاهر أن يكون المراد بالمرأة التي قضى عليها أى على عاقلتها بغرة المرأة الجانية، فيكون الضمائر في بينها وزوجها لها، كذا في قوله: والعقل على عصبتها وتخصيص التورث لبنيها وزوجها لأنهم كانوا من ورثتها، وإلا فالظاهر أن ميراثها لورثتها أيًا ما كان، ويرد عليه أن بيان وفاة الجانية ليس بكثير المناسبة في هذا المقام، بل المراد موت الجنين مع أمها كما ورد في رواية: فقتلها وما في بطنها، فقال الطبري في توجيهه: إن على في قوله: قضى عليها وضع موضع اللام كما في قوله تعالى: ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فيكون المراد بالمرأة المجنية عليها، والضمائر لها إلا في قوله: على عصبتها فإنه للجاني، وهذا إذا كانت القضية واحدة، قال الطبري: وهو الظاهر، كذا في "اللمعات".

(٢) قوله: "أبي سلمة عن أبي هريرة" عن أبي سلمة عن أبي هريرة ومالك عن الزهري صح هذه العبارة لا توجد في النسخة الدهلوية ولكن وجدتها في النسخة الصحيحة التي جئت بها من العرب - والله تعالى أعلم -.

بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمِيرَاثَ لِلْوَرَثَةِ وَالْعَقْلَ لِلْعَصْبَةِ

اعلم أن معنى الغرة في اللغة معروف، وعند الفقهاء خمسمائة درهم، والشرح مختلفون في شرح الحديث قيل: إن المتوفية كانت جانية، وقيل: كانت مجنية.

قوله: (على عصبتها الخ) المرجوع إما الجانية أو المجنية.

بَابُ مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ الَّذِي يُسْلِمُ عَلَى يَدَيِ الرَّجُلِ

هذه القرابة تسمى بالموالاتة وفيها وراثته عندنا لا عند غيرنا، وصورتها أن حربياً أسلم على يد مسلم واشترط أن يكون أرشه وإرثه من الجانيين، ولو أعطى أحدهما أرشاً لا يمكن الفسخ ويجوز قبل أداء أرش وقال السرخسي في المبسوط: لا حاجة إلى قيد الحربي وأدلتنا محصاة في موضعها فليراجع إليها في كتب الحديث.

وَهُوَ عِنْدِي لَيْسَ بِمُتَّصِلٍ وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُجْعَلُ مِيرَاثُهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ، وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ، وَاحْتَجَّ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ».

٢١ - [بَابُ مَا جَاءَ فِي إِبْطَالِ مِيرَاثِ وَلَدِ الزَّانَا]^(١)

٢١١٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا رَجُلٍ عَاهَرَ بِحُرَّةٍ أَوْ أَمَةٍ قَالُوا لَدَّ وَلَدُ زَنَا، لَا يَرِثُ وَلَا يُورَثُ»^(٢).

وَقَدْ رَوَى غَيْرُ ابْنِ لَهْيَعَةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ؛ أَنَّ وَلَدَ الزَّانَا لَا يَرِثُ مِنْ أَبِيهِ.

٢٢ - [بَابُ مَنْ يَرِثُ الْوَلَاءَ]

٢١١٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَرِثُ الْوَلَاءَ مَنْ يَرِثُ الْمَالَ».

هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.

٢٣ - [بَابُ مَا جَاءَ مَا يَرِثُ النِّسَاءُ مِنَ الْوَلَاءِ]^(٣)

٢١١٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ أَبُو مُوسَى الْمُسْتَمْلِيُّ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ رُوْبَةَ التَّغْلِبِيُّ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ النَّصْرِيُّ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْأَةُ تَحُوزُ»^(٤) ثَلَاثَةَ مَوَارِيثَ: عَتِيقَهَا وَلَقِيطَهَا وَوَلَدَهَا الَّذِي لَا عَنَتَ عَنْهُ^(٥).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ.

آخر الفرائض

(١) قوله: "لا يرث ولا يورث" أى من الأب فحكمه حكم الولد المنفى. (اللمعات)

(٢) قوله: "المرأة تحوز" - بالحاء المهملة - أى تجمع وتأخذ، قال فى "المنجم": الحديث غير ثابت عند أهل النقل، وأخذ ميراث عتيقها متفق عليه، وأما ميراث اللقيط فمحمول على أنها أولى الناس بأن يصرف إليها تركته لا على طريق التوريث - انتهى -.

(٣) قوله: "لا عنت عنه" اعلم أن الولد الذى نفاه الرجل باللعان، فلا خلاف أن أحدهما لا يرث، وأما نسبته من جهة الأم فتثبت يتوارثان (من الآخر)، كذا قالوا. (اللمعات)

[١] ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل أثبتناه من نسخة الدكتور بشار.

[٢] هذا الباب ساقط من الأصل أثبتناه من نسخة الدكتور بشار.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَبْوَابُ الْوَصَايَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوَصِيَّةِ بِالثَّلَاثِ

٢١١٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَرَضْتُ عَامَ الْفَتْحِ مَرَضًا أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ، فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي مَالًا كَثِيرًا، وَلَيْسَ يَرِثُنِي ^(١) إِلَّا ابْنَتِي فَأَوْصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: «لَا» قُلْتُ: فَتُكَلِّفِي مَالِي؟ قَالَ: «لَا» قُلْتُ: فَالْشُّطْرُ؟ قَالَ: «لَا» قُلْتُ: فَالثَّلَاثُ؟ قَالَ: «الثَّلَاثُ وَالثَّلَاثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ إِنْ تَذَرُ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً إِلَّا أُجِزَتْ فِيهَا حَتَّى اللَّقْمَةُ تَرْفَعَهَا إِلَى فِي امْرَأَتِكَ» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْلَفُ عَنْ هِجْرَتِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ بَعْدِي فَتَعْمَلْ عَمَلًا تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُرْدَدْتَ بِهِ رِفْعَةً وَدَرَجَةً، وَلَعَلَّكَ أَنْ تُخْلَفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمُضْ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ لَكِنَّ الْبَائِسَ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ ^(٢)» يَرِثُنِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ. وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّهُ لَيْسَ لِلرَّجُلِ أَنْ يُوصِيَ بِأَكْثَرِ مِنَ الثَّلَاثِ، وَقَدْ اسْتَحَبَّ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَنْقُصَ مِنَ الثَّلَاثِ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «وَالثَّلَاثُ كَثِيرٌ».

٢ - [بَابُ مَا جَاءَ فِي الضَّرَارِ فِي الْوَصِيَّةِ] ^(١)

٢١١٧ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا الْأَشْعَثُ بْنُ جَابِرٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ وَالْمَرْأَةُ بِطَاعَةِ اللَّهِ سِتِّينَ سَنَةً ثُمَّ يَحْضُرُهُمَا الْمَوْتُ فَيُضَارَّانِ فِي الْوَصِيَّةِ فَتَجِبُ لَهُمَا النَّارُ» ثُمَّ قَرَأَ عَلَيَّ أَبُو هُرَيْرَةَ ^(٣) مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ ^(٤) وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ ﷻ إِلَى قَوْلِهِ: «ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الَّذِي رَوَى عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ جَابِرٍ هُوَ جَدُّ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ ^(١) الْجَهْضَمِيُّ.

(١) قوله: "وليس يرثني" أى من أصحاب الفرائض، أو ممن أضاف إليه الضياع إلا ابنتي بقرينة قوله: أن تذر ورثتك، وكان له رضى الله عنه عصبه كثيرة، وقوله: قال: الثالث - بالنصب - على الإغراء أو بتقدير "أعطه" أو بالرفع بتقدير "يكفيك"، وقوله: وأن تذر متبداً بتأويل المصدر، وخير خبره، قوله: يتكففون، فى "النهاية": استكف وتكفف وكفّه للسؤال، أو سأل كفافاً من الطعام، أو ما يكف الجوع، هذا على تقدير "أن يموت"، وقوله: "وإنك لن تنفق" عطف على قوله: "إنك أن تذر" وهو على تقدير أن يعيش. (اللمعات)

(٢) قوله: "ولكن البائس سعد بن خولة" وهو يصلح للذم والترحم، قيل: إنه لم يهاجر من مكة حتى مات بها، فهو ذم، والأكثر أنه هاجر ومات بها فى حجة الوداع، فهو ترحم وتفتح، قوله: "يرثي له" - بكسر مثناة - أى يرق ويترحم له النبي ﷺ أن مات - بفتح همزة - أى لأجل موته بأرض هاجر منها، وكان يكره موته بها، فلم يعط ما تمنى. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "غير مضار" قال البيضاوى: أى غير مضارٍّ لورثته بالزيادة على الثلث، أو قصد المضارة بالوصية دون القربة، وبالإقرار بدين لا يلزمه - فتدبر - . (اللمعات)

٣ - بَاب مَا جَاءَ فِي الْحَثِّ عَلَى الْوَصِيَّةِ

٢١١٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ وَلَهُ مَا يُوصِي فِيهِ»^(١) إِلَّا وَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَى عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٤ - بَاب مَا جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُوصِ

٢١١٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو قَطْنٍ [عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ الْبَغْدَادِيُّ]^(١) حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ أَبِي أَوْفَى: أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: لَا^(٢). قُلْتُ: وَكَيْفَ كُتِبَتِ الْوَصِيَّةُ وَكَيْفَ أَمَرَ النَّاسَ؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [غَرِيبٌ]^(٣) لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ.

٥ - بَاب مَا جَاءَ لَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ

٢١٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ وَهَنَادٌ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ حَدَّثَنَا شَرَحْبِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَعْطَى لِكُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَلَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ»^(٤)، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ^(٥) وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ التَّابِعَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا تُنْفِقُ امْرَأَةٌ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَا الطَّعَامُ؟ قَالَ: «ذَلِكَ أَفْضَلُ أَمْوَالِنَا» ثُمَّ قَالَ: «الْعَارِيَةُ مُؤَدَّاةٌ»^(٦)، وَالْمِنْحَةُ مَرْدُودَةٌ، وَالذَّيْنُ مَقْضِيٌّ، وَالزَّعِيمُ غَارِمٌ.

(١) قوله: "وله ما يوصي فيه" أى له شيء يصلح لأن يوصى فيه وبيت صفة ثانية لـ "امري"، وقيد لبيتين تأكيد لا تحديد يعنى قد سُمع في ليلة، ولكن لا ينبغي أن يتجاوز عنه، وقد تمسك بهذا الحديث القائلون بوجوب الوصية، ولا يتم لأن المراد البالغة والتأكيد، وأصل المعنى الحزم والاحتياط. (اللمعات)

(٢) قوله: "قال: لا" أى لم يوص ﷺ بثلاث ماله ولا غيره كما يزعمه الشيعة، وهذا لا ينفي وصيته بأهل بيته، وإخراج المشركين من جزيرة العرب وبكتاب الله، قوله: وكيف كتبت الوصية أى نذبت إلى المسلمين. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "فلا وصية لوارث" كانت الوصية للأقارب فرضاً قبل نزول آية الميراث لقوله تعالى: ﴿كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ فلما نزلت آية الموارث، نسخت الوصية. (اللمعات)

(٤) قوله: "الولد للفراش" قال في "النهاية": سميت المرأة فراشاً لأن الرجل يفرشها أى الولد منسوب إلى صاحب الفراش، سواء كان زوجاً أو سيّداً، أو واطئاً شبهة، وليس للزاني في نسبه حظ، إنما الذي حصل له من فعله استحقاق الحد وهو قوله، وللعاهر الحجر.

قال الثوري شتى: وللعاهر الحجر يريد أن له الخيبة، فلا حظ في نسب الولد، وهو كقولك: له التراب، والذي ذهب فيه إلى الرجم، فقد أخطأ؛ لأن الرجم لا يشرع في سائر الزنا، وإنما يشرع في المحسن دون البكر، أقول: كلا التأويلين حسن، والأول أحسن. (الطبي)

(٥) قوله: "العارية مؤدّاة" أى واجب على المستعير أداؤها، قال الطبي: هذا الحديث دليل على أن العارية مضمونة على المستعير، فلو تلفت في يده، لزمه الضمان، وبه قال ابن عباس وأبو هريرة، وإليه ذهب عطاء والشافعي وأحمد، وذهب شريح والحسن والنخعي وأبو حنيفة

بَاب مَا جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمْ يُوصِ

أى لم يوص في أمر الدنيا والمال، بل في أمور الدين مثل استخلاص أبي بكر، وبعث أسامة وإخراج اليهود من جزيرة العرب. قوله: (أوصى بكتاب الله الخ) قيل: معناه أوصى موافق كتاب الله وقيل: أوصى بحفظ كتاب الله، وعدم تضييعه وثبت خطبته عليه الصلاة والسلام في مرض الموت، وقالوا: إن الخطبة كانت تلافي ما يريد أن يكتب في القرطاس مثل استخلاص أبي بكر وإخراج المشركين

[١] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار.

[٢] ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل والمثبت من نسخة الدكتور بشار.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ، وَرِوَايَةُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَهْلِ الْحِجَازِ لَيْسَ بِذَلِكَ فِيمَا يَسْتَفْرَدُ بِهِ، لِأَنَّهُ رَوَى عَنْهُمْ مَنَّا كَثِيرٌ، وَرِوَايَتُهُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ أَصَحُّ، هَكَذَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ. سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ أَصْلَحُ بَدَنًا مِنْ بَقِيَّةِ. وَلِبَقِيَّةِ أَحَادِيثُ مَنَّا كَثِيرٌ عَنِ الثَّقَاتِ، وَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ زَكَرِيَّا بْنَ عَدِيٍّ يَقُولُ: قَالَ أَبُو إِسْحَقَ الْفَرَارِيُّ: خُذُوا عَنْ بَقِيَّةِ مَا حَدَّثَ عَنِ الثَّقَاتِ، وَلَا تَأْخُذُوا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ مَا حَدَّثَ عَنِ الثَّقَاتِ وَلَا عَنْ غَيْرِ الثَّقَاتِ.

٢١٢١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ عَلَى نَاقَتِهِ وَأَنَا تَحْتَ جِرَانِهَا^(١)، وَهِيَ تَقْصَعُ بِجَرَّتِهَا وَإِنَّ لُعَابَهَا يَسِيلُ بَيْنَ كَتِفَيْ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَلَا وَصِيَّةَ لِيُورِثُ، وَالْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ. [وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ رَغْبَةً عَنْهُمْ، فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا]. وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: لَا أَبَالِي بِحَدِيثِ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ. وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ فَوَثَّقَهُ وَقَالَ: إِنَّمَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ ابْنُ عَوْنٍ، ثُمَّ رَوَى ابْنُ عَوْنٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي زَيْنَبٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ^(٢). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٦ - بَابُ مَا جَاءَ يُبْدَأُ بِالَّذِينَ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ

٢١٢٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِالَّذِينَ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ وَأَنْتُمْ تَقْرُونَ الْوَصِيَّةَ قَبْلَ الَّذِينَ وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ عَامَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّهُ يُبْدَأُ بِالَّذِينَ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ.

٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّجُلِ يَتَصَدَّقُ أَوْ يُعْتَقُ عِنْدَ الْمَوْتِ

٢١٢٣ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ الطَّائِي قَالَ: أَوْصَى إِلَيَّ أَخِي بِطَائِفَةٍ مِنْ مَالِهِ فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَخِي أَوْصَى إِلَيَّ بِطَائِفَةٍ مِنْ مَالِهِ، فَأَيْنَ تَرَى لِي وَضْعَهُ، فِي الْفُقَرَاءِ أَوْ الْمَسَاكِينِ أَوْ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَلَوْ كُنْتُ لَمْ أَعْدِلْ بِالْمُجَاهِدِينَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَثَلُ الَّذِي يُعْتَقُ عِنْدَ الْمَوْتِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدَى إِذَا شَبِعَ».

والشورى إلى أنها أمانة في يده لا يضمن إلا بالتعدي، وروى ذلك عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما، وأولوا قوله: "مضمونة" بضمان الرد، قوله: والمنحة مردودة، المنحة ما يمنحه الرجل صاحب من ذات درّ ليشرب درّها أي لبنها، أو شجرة ليأكل ثمرها، أو أرض ليزرعها في قوله: "مردودة" إعلام بأنها تتضمن تملك المنفعة لا تملك الرقبة، وقوله: الزعيم غارم أي الكفيل ملزم نفسه ما ضمنه، والغرم أداء شيء يلزمه - انتهى -.

(١) قوله: "وأنا تحت جرانها" قال في "القاموس": جران البعير - بالكسر - مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره (ج) ككتب - انتهى - قوله: تقصع بجزتها، في "القاموس": قصع كمنع ابتلع جرع الماء والناقة بجزتها روتها إلى جوفها أو مضغتها، أو هو بعد الدسع وقبل المضغ، أو هو أن تملأ بها فاهها، أو شدة المضغ - انتهى - وفي "المجمع": الجزرة هي ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه، اجتر البعير يجتر.

من جزيرة العرب.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[١].

٢١٢٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ تَسْتَعِينُ عَائِشَةَ فِي كِتَابَتِهَا وَلَمْ تَكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئًا، فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: ارْجِعِي إِلَى أَهْلِكَ فَإِنْ أَحْبَبُوا أَنْ أَقْضِيَ عَنْكَ كِتَابَتَكَ وَيَكُونَ وَلَاؤُكَ لِي، فَعَلْتُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ بَرِيرَةَ لِأَهْلِهَا، فَأَبَوْا، وَقَالُوا: إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَحْسِبَ عَلَيْكَ وَيَكُونَ لَنَا وَلَاؤُكَ فَلْتَفْعَلْ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِتَّبَاعِي فَأَعْتَقِي^(١)»، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ^(٢) ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرُونَ شُرُوطًا^(٣) لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ، وَإِنْ اشْتَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ عَائِشَةَ. وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ.

- (١) قوله: «إِتَّبَاعِي وَأَعْتَقِي» ظاهر مقدمة هذا الحديث يدل على جواز بيع رقبة المكاتب، وإليه ذهب النخعي ومالك وأحمد، وقالوا: يصح بيعه، ولكن لا يفسخ كتابته، ويحتمل أن يقال: إنها كانت عاجزة عن الأداء، فلعل السادة عجزوها وباعوها. (الطبي مختصرًا)
- (٢) قوله: «شروطًا ليست في كتاب الله» أي في حكم الله، أو ليست على مقتضى حكم كتاب الله، وقد يتوهم أن هذا متضمن للخداع والتعزير، فكيف أذن رسول الله ﷺ لعائشة بذلك، والجواب أنه كان جهلاً باطلاً منهم، فلا اعتداد بذلك، وأشكل من ذلك ما ورد في بعض الروايات: خذوها واشترطي الولاء لهم، فإن الولاء لمن أعتق، والجواب باشتراطه لهم تسليم قولهم الباطل بإرخاء العنان دون إثباته لهم، هذا ما في «اللمعات»، وقال النووي: والأصح في تأويله ما قاله أصحابنا: إن هذا الشرط خاص في قضية عائشة رضي الله عنها، واحتمل هذا الإذن وإبطال هذه القضية الخاصة وهي قضية عين لا عموم لها، قالوا: والحكمة في إذنه، ثم إبطاله المبالغة في قطع عاداتهم في ذلك، وزجرهم على مثله كما أذن لهم ﷺ في الإحرام بالحج، ثم أمرهم بفسخه وجعله عمرة، فيكون أبلغ في زجرهم وقطعهم عما اعتادوه من منع العمرة في أشهر الحج، وقد يحتمل المفسدة اليسيرة ليحصل مصلحة عظيمة.

...

[١] جاء في الأصل بعد هذا «باب» ليس بموجود في نسخة الدكتور بشار، حذفناه اتباعاً لنسخة الدكتور بشار وحفاظاً على أرقام

أَبْوَابُ الْوَلَاءِ وَالْهَبَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ

٢١٢٥ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ فَأَشْتَرَطُوا الْوَلَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْطَى الثَّمَنَ أَوْ لِمَنْ وَلِيَ النِّعْمَةَ».

وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ.

بَابُ النَّهْيِ عَنِ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَهَبِهِ

٢١٢٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى

عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَهَبِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ. وَيُرْوَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: لَوَدِدْتُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دِينَارٍ حِينَ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَذِنَ لِي حَتَّى كُنْتُ أَقُومُ إِلَيْهِ فَأُقَبِّلُ رَأْسَهُ. وَرَوَى يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، [وَهُوَ وَهُمْ وَهُمْ فِيهِ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ وَالصَّحِيحُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ] ^(١)، هَكَذَا رَوَاهُ غَيْرٌ وَاحِدٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ.

وَتَفَرَّدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ.

٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ أَوْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ

٢١٢٧ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِنْدَنَا

شَيْئًا نَقَرُوهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ، صَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ وَأَشْبَاءُ مِنَ الْجِرَاحَاتِ، فَقَدْ كَذَبَ، وَقَالَ: فِيهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ» ^(١) مَا يَتَنَ غَيْرَ إِلَى ثَوْرٍ ^(٢)، فَمَنْ أَخَذَتْ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا ^(٣) فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا

(١) قوله: "حرم" اعلم أنهم اختلفوا في ترتب حكم التحريم عليه، فمذهب أبي حنيفة أن معنى الحرمة فيها مجرد التعظيم والتكريم من غير ثبوت أحكام آخر مثل حرمة الصيد وقطع الشجر ولزوم الجزاء، ومن فعل شيئاً مما حرم، أثم ولا جزاء عليه، وهو قول مالك، ورواية عن أحمد وقول الشافعي، وقال النووي: المشهور من مذهب مالك والشافعي والجمهور أنه لا ضمان في صيد المدينة وقطع شجرها، بل حرام بلا ضمان، وقال بعض العلماء: يجب فيه الجزاء كحرم مكة. (اللمعات)

(٢) قوله: "ما بين غير إلى ثور" هما جبلان، أما غير فجبل معروف بالمدينة، وأما ثور فالمعروف أنه بمكة، وفيه الغار الذي بات به النبي ﷺ لما هاجر، وفي رواية قليلة ما بين غير وأحد، وأحد بالمدينة، فيكون ثور غلطاً من الراوي، وإن كان هو الأشهر في الرواية والأكثر، وقيل: إن غيراً جبل بمكة، والمراد أنه حرم من المدينة قدر ما بين غير وثور من مكة أو حرم المدينة تحريماً مثل تحريم ما بين غير إلى ثور بمكة على حذف المضاف، ووصف المصدر المحذوف. (النهاية)

(٣) قوله: "فمن أحدث فيه حدثاً أو آوى محدثاً" المحدث الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة، والمحدث - بكسر

أَبْوَابُ الْوَلَاءِ وَالْهَبَةِ

بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ أَوْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ

قوله: (ما بين غير إلى ثور الخ) العير يقال له في هذا الزمان العائر، وفي الحديث: «أن العائر جبل النار»، وقال صاحب القاموس: إني تحيرت في أن ثوراً في مكة لا المدينة حتى لقيت أعرابياً فسألته فقال: إن جبل ثور في المدينة خلف جبل أحد على ثلاثة أميال من المدينة.

يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرَفًا وَلَا عَدْلًا، وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ ^(١) فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرَفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَلِيٍّ نَعْوَهُ. وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَلِيٍّ [عَنِ النَّبِيِّ ﷺ] ^(١).

٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّجُلِ يَنْتَفِي مِنْ وَلَدِهِ

٢١٢٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ [بَنِي] ^(٢) فَزَارَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «فَمَا أَلْوَانُهَا؟» قَالَ: حُمْرٌ قَالَ: «فَهَلْ فِيهَا أَوْرُقٌ؟» ^(٣) قَالَ: نَعَمْ إِنَّ فِيهَا [الْوُرْقَا] ^(٤) قَالَ: «أَتَى أَتَاهَا ذَلِكَ؟» قَالَ: لَعَلَّ عِرْقًا نَزَعَهَا ^(٥). قَالَ: «فَهَذَا لَعَلَّ عِرْقًا نَزَعَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقَافَةِ

٢١٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا مَسْرُورًا، تَبَرَّقَ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ ^(١) فَقَالَ: «أَلَمْ تَرَيَ أَنْ مُجَرَّزًا نَظَرَ آفًا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ: هَذِهِ الْأَقْدَامُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ، وَزَادَ فِيهِ: أَلَمْ تَرَيَ أَنْ

الدال وفتحها - فمعنى الكسر من نصر جانبًا وأجاره من خصمه ومعنى الفتح هو الأمر المبتدع، وإبواه الرضاء عنه والصبر عليه، وإقراره عليه. (بجمع البحار)

(١) قوله: "أو تولى غير مواليه" بأن يقول عتيق لغير معتقه: أنت مولاي، ولك ولاءي، قال في "المجمع": وما ورد من التقييد بغير إذن مواليه تأكيد لتحريمه وإرشاد إلى السبب فيه؛ لأنه إذا استأذنهم منعه فيمتنع، وجوز البعض التولي بالإذن عملاً بظاهر التقييد.

(٢) قوله: "فهل فيها أورك" أى أسود والورقة سواد فى غيرة كلون الرماد، ولهذا سميت الحمامة ورقاء - بضم الواو وسكون الراء - جمع أورك، قوله: أتى أتاه ذلك أى من أين ترى ذلك، كذا فى "اللمعات".

(٣) قوله: "لعل عرقاً نزعها" أى قلعهها وأخرجها من ألوان فحلها ولقاحها فى هذا المثل العرق نزع، والمعنى أن ورقتها إنما جاءت به لأنه كان فى أصولها البعيدة ما كان بهذا اللون أو بألوان يحصل الورقة من اختلاطها، وفائدة الحديث المنع على نفى الولد بمجرد الأمارات الضعيفة. (القاضى)

(٤) قوله: "تبرق أسارير وجهه" أى تلمع وتستنير كالبرق، والأسارير الخطوط التى تجتمع فى الجبهة وتنكسر، كان الجاهلية تقدر فى نسب أسامة بن زيد لسواده وبياض زيد، فلما قال القائف ما قال، فرح ﷺ به زجرًا لهم عن الطعن على اعتقادهم فى القيافة. (بجمع البحار)

قوله: (فعلية لعنة الله والملائكة الخ) من قال بجواز لعن يزيد احتج بحديث الباب، ومن الثابت أن صلاة الجماعة فى فتنه يزيد تركت فى المدينة ثلاثة أيام، وقال سعيد بن المسيب: كنا نسمع صوت الأذان والإقامة من قبره عليه الصلاة والسلام، وقال ابن المسيب: إني تجننت فى أيام الفتنه لأمن شر يزيد.

باب فى ما جاء فى القافة

قال الشافعى: إن القافة معتبرة وبحيث لو ادعى المولى أن نسب ولد جارية فالعيرة لما قال القائف، وقال أبو حنيفة: إن الولد لهما.

قوله: (زيد بن حارثة الخ) كان أسامة أسود وزيد آدم، فقال: الكفار إن أسامة ليس من زيد فمر هذا القائف عليهما، وقال: هذه الأقدام بعضها من بعض، وكان هذا القائف كافراً فسر النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مسألة الرجوع فى الهبة مرت سابقاً.

[١][٢] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار.

[٣] كذا فى نسخة الدكتور بشار وفى الأصل «أورقا».

مُجَزَّزًا مَرَّ عَلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَقَدْ غَطَّيَا رُءُوسَهُمَا وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ.
 ٢١٢٩ (م) - وَهَكَذَا حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ [عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ]،^(١) وَقَدْ اخْتَجَّ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِهَذَا الْحَدِيثِ فِي إِقَامَةِ أَمْرِ الْقَافَةِ.
 (٥) ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار.

٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي حَثِّ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْهَدِيَّةِ

٢١٣٠ - حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ مَرْوَانَ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَهَادَوْا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُذْهِبُ وَحَرَ الصُّدْرِ»^(١)، وَلَا تَحْقِرَنَّ جَارَةً لِبِجَارَتِهَا وَلَوْ شَقَّ فِرْسَنُ شَاةٍ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَأَبُو مَعْشَرٍ اسْمُهُ: نَجِيحٌ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ

٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الرُّجُوعِ فِي الْهَبَةِ

٢١٣١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقُ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمُكْتَبِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ طَاوُوسٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يُعْطِي الْعَطِيَّةَ ثُمَّ يَرْجِعُ فِيهَا، كَالْكَلْبِ أَكَلَ حَتَّى إِذَا شَبِعَ قَاءَ ثُمَّ عَادَ فَرَجَعَ فِي قَيْئِهِ».

وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

٢١٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ حُسَيْنِ الْمُعَلَّمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي طَاوُوسٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ يَرْفَعَانِ الْحَدِيثَ، قَالَ: لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُعْطِيَ عَطِيَّةً ثُمَّ يَرْجِعَ فِيهَا إِلَّا الْوَالِدَ فِيمَا يُعْطِي وَلَدَهُ، وَمَثَلُ الَّذِي يُعْطِي الْعَطِيَّةَ ثُمَّ يَرْجِعُ فِيهَا كَمَثَلِ الْكَلْبِ أَكَلَ حَتَّى إِذَا شَبِعَ قَاءَ ثُمَّ عَادَ فِي قَيْئِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. قَالَ الشَّافِعِيُّ: لَا يَحِلُّ لِمَنْ وَهَبَ هَبَةً أَنْ يَرْجِعَ فِيهَا إِلَّا الْوَالِدُ^(٢) فَلَهُ أَنْ يَرْجِعَ فِيمَا أُعْطِيَ وَلَدَهُ، وَاخْتَجَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ.

تَمَّ بَابُ الْوَلَاءِ وَالْهَبَةِ

(١) قوله: "وحر الصدر" - بالواو والحاء المهملة المفتوحين - غشه ووسواسه، وقيل: الحقد والغیظ، وقيل: العداوة، وقيل: أشد الغضب،

قوله: ولو شقه فرسن شاة، الفرسين - بكسر الفاء وسكون الراء وكسر السين المهملة - هو للشاة والبعير كالحافر للفرس، والمراد لا تحقرن امرأة إهداء جاراتها الفرسن إليها بأن يكون الجارة الأولى مهدية والثانية مهدوية إليها أو العكس، وفي ذكر الفرسن الذي هو أحقر الأشياء وأحسها مبالغة لا يخفى، وقيل: المراد بجاراتها ضررتها. (اللمعات)

(٢) قوله: "إلا الوالد" وعند أبي حنيفة: معنى رجوع الولد على ما ذهب له أخذه عنه وصرفه في نفقته عند الحاجة كسائر أمواله، فإن للأب أن يتصرف في مال ولده عند الحاجة. (اللمعات)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - أَبْوَابُ الْقَدْرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

بَابُ مَا جَاءَ مِنَ التَّشْدِيدِ فِي الْخَوْضِ فِي الْقَدْرِ

٢١٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ [البَصْرِيُّ] ^[١] حَدَّثَنَا صَالِحُ الْمُزِّي عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ

...

أبْوَابُ الْقَدْرِ

القدر تحت صفة الإرادة لا صفة العلم ، وزعمت المعتزلة اندراجها تحت العلم وهو خلاف نصوص الشرع والإجماع ، والإرادة مؤثرة في وجود المراد لا العلم في وجود المعلوم ، وقال أرباب المعقول : إن علم الباري مؤثر لا علم الكائنات ، وقال علماء الإسلام : إن من شأن العلم انجلاء المعلوم متى وقع كيف ما وقع.

وزعمت المعتزلة أن في الإنسان اختياراً مستقلاً ، ونقول : إن فيه اختياراً لكنه ليس بمستقل بل صورة في الحالة الراهنة ، ويطلق عليه لفظ المختار حقيقة لا مجازاً لكنه في الحقيقة غير مختار ، والاختيار وصف موضوع في الممكن يفعل به الأشياء أو يتركها من إرادته ، ثم ذلك الوصف مستند إلى الاضطرار ، وأما التأثير فإنما هو للفاعل الحقيقي ، وإنما الإنسان مجبور محض في قبول ذلك الوصف.

فالحاصل أن الإنسان مثل آلات المركب الدخاني كما يدل عليه لفظ الحديث في الصفحة (٣٧) وهو يستعمله إلخ.

إن قيل : أي فائدة في خلق العالم كما قال إبليس؟ قلت : إن في خلق العالم ثلاث احتمالات فإنه ممكن أو محال أو واجب ، ومن البدهة أنه ليس بمحال وإلا فكيف يُخلق؟ وإحال أنه مخلوق فيكون ممكناً؟ فإذا كان ممكناً فهل يقول أحد : إن إيجادَه ليس بمستحسن؟ كيف يقول وفيه إظهار عجائب باري النسم وبدائعها ، وإن قيل : يرفع الثواب والعقاب قلت : إن هذا يستلزم رفع الحسن من الحسن والقبح من القبيح ولا يقول به أحد فيكون جزاء مرتكب الحسن حسناً ومستحسناً ، وكذلك جزاء مرتكب القبيح قبيحاً وهو إلقاؤه في النار وإدخال المطيع في الجنة ، ثم إن قيل : لم خلق الله القبيح من الأمور ولم لم يخلق جميع مخلوقه حسناً؟ فيقال : إن خلق القبيح نظراً إلى الخالق حسن وإن كان نظراً إلينا قبيحاً ، فإنه أيضاً كمال الخالق وإن من القانون في مخلوقاته في الدنيا تقليل الحسنات وتكثير القبيحات لأن الحسن يقتضي الاعتدال في الأنحاء والأنواع ، ومن المعلوم أن الأقل شروطاً أكثر وجوداً والأكثر شروطاً أقل وجوداً ، وفي الاعتدال شروط كثيرة ، ولقد صنفت نظماً في مسألة القدر وأذكره نبذة منه :

يا صاحبي إن الكلام بقدرتك... طويل وتحرير الخلاف يطول

وأفعالنا منا على اختيارنا... ولكنه نحو القدير يؤول

ففيك اختيار ليس منك وذلك... لجبر اختيار لا يكتك ذهول

وهذا هو الكسب الذي كلفوا به... وفيه اقتصاد فليكنك قبول

وأما اختيار مستقل فإنه... محال فلا يسألك عنه سؤال

ويشمر ثمر شر ما ينبغي له... فيزعمه الظلم الصريح جهول

كإبراث نخب البذر نخب نباته... طباعاً ولا يأتيه قال يقول

ولا يستوي الميزان إلا بخصلة... تفوت بأذن ميلة فيعول

أقول : إن عصيان العاصي سبب لدخوله جهنم من قبل التسبب والتسبب لا من قبل الانتقام ، وقد قلت فيما مر أن في الأفعال تأثيرات كما في الأدوية فإذا أكل أحدهم الفأر ومات لا يقول أحد : إنه مظلوم بل يطعن عليه وكذلك في الأفعال القبيحة.

٢ بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّشْدِيدِ فِي الْخَوْضِ فِي الْقَدْرِ

يجب للمسلم الاعتقاد بالقدر ، ولا يجعل القدر عذراً لترك الأوامر وارتكاب النواهي ، فإن صرفه اختياره إلى الأمر الحسن في إرادته لكنه

أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ تَنَازَعُ فِي الْقَدْرِ^(١) فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْهَهُ، حَتَّى كَانَا فُقَيَّ فِي وَجْنَتَيْهِ الرُّمَّانَ^(٢)، فَقَالَ: «إِبْهَذَا أَمِرْتُمْ أَمْ بِهَذَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ، إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حِينَ تَنَازَعُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ، عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَلَا تَنَازَعُوا فِيهِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَعَائِشَةَ وَأَنْسٍ، هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ صَالِحِ الْمُرِّي، [وَصَالِحِ الْمُرِّي]^(٣) لَهُ غَرَائِبٌ يَتَفَرَّدُ بِهَا [لَا يَتَابِعُ عَلَيْهَا]^(٤).

٢ - بَاب [مَا جَاءَ فِي حِجَاكِ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام]^(٥)

٢١٣٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ بْنُ عَرَبِيِّ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اِخْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، أَغَوَيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ^(٦)»، قَالَ: فَقَالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اضْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، أَتَلُومُنِي عَلَى عَمَلٍ عَمِلْتُهُ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ. قَالَ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى^(٧).

وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَجُنْدُبٍ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِ الْأَعْمَشِ [عَنِ الْأَعْمَشِ]^(٨) عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) قوله: "ونحن تنازع في القدر" أى في شأنه فيقول بعضهم بعضاً: إذا كان الكل بالقدر فلم الثواب والعقاب كما قاله المعتزلة، والآخر يقول: فما الحكمة في تقدير بعض للجنة وبعض للنار، فيقول الآخر: لأن لهم فيه نوع اختيار كسبي، فيقول الآخر: فمن أوجد ذلك الاختيار والكسب، وأقدرهم عليه وما أشبه ذلك. (المراقبة)

(٢) قوله: "كانما فقي في وجنتيه" أى أعصر في خديه حب الرمان، فهو كناية عن مزيد حمرة وجهه المنبئة عن مزيد غضبه، وإنما غضب لأن القدر سر من أسرار الله وطلب سر الله منهى، ولأن من يبحث فيه، لا يأمن من أن يصير قدرياً أو حبرياً، والعباد مأمورون بقبول ما أمرهم الشرع من غير أن يطلبوا سر ما لا يجوز طلب سره. (المراقبة)

(٣) قوله: "أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة" يعنى أن الله تعالى أنعم عليك بهذه النعم الجليلة، وأنت عصيته بأكل الشجرة حتى أخرجت من الجنة بسببها، وبقي أولادك في دار المشقة والبلوى والابتلاء من الله تعالى. (المراقبة)

(٤) قوله: "فحج آدم موسى" أى غلبه بالحجة، ولا يمكن المعاصي مثله لأنه ما دام في دار التكليف، فقي لومه زجر وعبرة آدم عليه السلام خرج عنه و غفر ذنبه، فلم يبق في اللوم سوى التخجيل، وقيل: إنما احتج في خروجه من الجنة بيان الله خلقه ليحمله خليفة في الأرض لا

يعتقده أنه أيضاً من القدر، ولو فرض أن أحداً اطلع على شقاوته الأبدية قطعاً فلا يسقط عنه أحكام دار التكليف مثل الصوم والصلاة فلا يصح التقدير عذر في دار التكليف.

بَاب مَا جَاءَ فِي حِجَاكِ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام

قوله: (حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي إلخ) اسمع على طور النكتة أن مسألة التقدير مذكورة في سورة البقرة فإنه تعالى قال لآدم: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» فأخطأت الملائكة وقالوا: «قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ» [البقرة: 30]. لكنهم لم يصروا على الخطأ فخلق الله آدم وأمر الملائكة بالسجود، وكان الغرض من السجود تسليم خلافة آدم فسلمت الملائكة خلافته، وخالف إبليس وارتد وحاج مع خالق المخلوق تبارك وتعالى ولا يجزأ أحد من المخلوق على الحاجة مع الخالق وإن هذا إلا كفر وظلم صريح، ولم يتب الملعون عن خطئه، فعلم الله آدم التلکيف والتشريع وسر عنه التقدير، وأخذ أهل السنة والجماعة بالتشريع والتقدير ووقفهم الله الجمع بينهما، وقال الجبرية بالتقدير وذهب عنهم التشريع وقال المعتزلة بالتشريع لا بالتقدير. ثم اعلم أن التشريع والتكليف أيضاً في إحاطة التقدير،

[١] [٢] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار.

[٣] هذه الترجمة ساقطة من الأصل أثبتناها من نسخة الدكتور بشار.

[٤] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار.

٣ - بَاب مَا جَاءَ فِي الشَّقَاءِ وَالسَّعَادَةِ

٢١٣٥ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ مَا نَعْمَلُ فِيهِ أَمْرٌ مُبْتَدَعٌ أَوْ مُبْتَدَأٌ أَوْ فِيمَا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟ فَقَالَ: «مَا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَكُلُّ مُيسَّرٍ»^(١)، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، فَإِنَّهُ يَعْمَلُ لِلْسَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ [مِنْ] أَهْلِ الشَّقَاءِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ لِلشَّقَاءِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَحُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ وَأَنَسٍ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢١٣٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَوَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَنْكُثُ فِي الْأَرْضِ إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا قَدْ عَلِمَ» - قَالَ وَكَيْعٌ: إِلَّا قَدْ كُتِبَ - مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ. قَالُوا: أَفَلَا تَنْكُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «لَا، اْعْمَلُوا فَكُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤ - بَاب مَا جَاءَ أَنَّ الْأَعْمَالَ بِالْخَوَاتِيمِ

٢١٣٧ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ إِلَيْهِ الْمَلَكَ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ وَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعٍ: يَكْتُبُ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيئَهُ أَوْ سَعِيدَهُ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ثُمَّ يَسْقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيُخْتَمُ لَهُ»^(٢) بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ

أَنَّهُ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ الذَّنْبَ، وَرَوَى فَحَجَّ آدَمَ مُوسَى ثَلَاثًا أَيْ قَالَه ثَلَاثًا، وَكَانَتْ هَذِهِ الْحَاجَةُ حِينَ الثَّقَاتِ أَرْوَاحُهُمَا فِي السَّمَاءِ أَوْ أَحْيَاهُمَا اللَّهُ أَوْ أَحْيَى آدَمَ فِي حَيَاةِ مُوسَى. (مجمع البحار)

(١) قوله: "وكل ميسر" أي لما خلق يعنى أن القدر واقع على تدبير الربوبية، وذلك لا يبطل تكليفهم العمل بحق العبودية، فكل من الخلق ميسر لما دبر له في الغيب، فيسوقه العمل إلى ما كتب له في الأزل من سعادة أو شقاوة، فمعنى العمل التعرض للثواب والعقاب، ونظيره الرزق المقسوم على الأمر بالكسب. (المرقاة)

(٢) قوله: "فيختتم له" في الحديث تنبيه على أن السالك ينبغي أن لا يفتخر بأعماله الحسنة، ويحسب العجب والتكبر والأخلاق السيئة، ويكون بين الخوف والرجاء ومسلماً بالرضا تحت حكم القضاء، وكذا إذا صدرت منه الأعمال السيئة، فلا يئأس من روح الله تعالى الطيبة، فإنها إذا مدت عين العناية، ألحقت الآخرة بالسابقة، وكذا الحال بالنسبة إلى الغير في الأعمال، فلا يحكم لأحد أنه من أهل الجنة والدرجات،

فعلم الله آدم أمراً ونهياً ونهى عن قرب الشجرة لكنه نسي وأكل وبكى على نسيانه مدة، ولم يصر على ما ارتكبه فتاب الله عليه، كما كان الأليق في المخلوق وخالقه فاستخلفه الله على الدنيا إلى أبد الدهر، فعلم من هذا أن الإنسان أفضل فإنه خلق فيه الخير والشر وكلف بالخير وهو في إحاطة التقدير، ومقتضى العقل أيضاً أفضلية الإنسان على الملك، ثم اصطفى الله موسى، للمناظرة مع آدم وكان موسى حديد الطبع فحج آدم موسى وكان إذن مقابلة مخلوق بمخلوق والعالم وراء عالم التشريع كما قال ابن الهمام في المسامرة فلا يعتذر في عالم التشريع بعالم التقدير، ولم يناظر آدم مع الرب تبارك وتعالى موقوف الأمر بينهما أمر الخالق والمخلوق وكان الدار دار التكليف، وقال الحافظ ابن تيمية: إن التمسك بالقدر كان في المصيبة لا عذراً في المعصية.

بَاب مَا جَاءَ فِي الشَّقَاءِ وَالسَّعَادَةِ هُمَا أَزْلَتَانِ وَمِنَ الْقَدْرِ.

قوله: (فيما قد فرغ منه يا ابن الخطاب الخ) قوله عليه الصلاة والسلام هذا من أعلى الإعجاز فإن حل العقيدة الوثيقة بمثل هذا المختصر من الكلام لا يحصل إلا لصاحب النبوة، ولا يحصل بعد تحصيل الفنون العقلية والنقلية مدة الأعمار والسنين، ويكفي لذوي الأبواب في مسألة التقدير ما ثبت عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مختصر من الأقوال المباركة، ومعنى «كُلُّ مُيسَّرٍ الخ» أن كل واحد سهل له ما قدر له وليس الفعل والترك أيضاً مستأنفاً بل هو أيضاً مفروغ عنه لا يخرج كل ما في الكون عن حیطة القدر.

قوله: (ينكث في الأرض الخ) هذه واقعة عليه الصلاة والسلام وهو في المقبرة وكان الميت يدفن.

لِيَعْمَلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ثُمَّ يَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢١٣٧ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ.

سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ بِعَيْنِي مِثْلَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَهُ.

٢١٣٧ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَلَاءِ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ نَحْوَهُ.

٥ - بَابُ مَا جَاءَ كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ^(١)

٢١٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيُّ [الْبَصْرِيُّ] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رَبِيعَةَ الْبُنَانِيُّ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْمِلَّةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَ يُنَصِّرَانِهِ وَ يُشْرِكَانِهِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَنْ هَلَكَ قَبْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ بِهِ».

٢١٣٨ (م) - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَالحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ وَقَالَ: يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَغَيْرُهُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ.

[وَفِي الْبَابِ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيحٍ^(١)]

وإن عمل ما عمل من الطاعات، أو ظهر عليه من خوارق العادات، ولا يجوز في أحد أنه من أهل النار والعقوبات، ولو صدر منه جميع السيئات والمنظّم والتبعات، فإن العبرة بخواتيم الحالات، ولا يطلع عليها غير عالم الغيب والشهادات، قاله علي القاري في "المراقبة شرح المشكاة".

(١) قوله: "يولد على الفطرة" الفطر الابتداء والاختراع والفطرة الحالة يريد أنه يولد على النوع من الجبلة والطبع المنتهي بقبول الدين، فلو ترك عليها لاستمر على لزومها، وإنما يعدل عنها لآفة من التقليد، ثم تمثل بأولاد اليهود والنصارى في أتباعهم لأبائهم، والميل إلى أديانهم عن مقتضى الفطرة السليمة، وقيل: يريد كل مولود يولد على معرفة الله والإقرار به، فلا تجد أحداً إلا وهو يقر بأن له صانعاً وإن سمّاه بغير اسمه أو عيّد معه غيره، قال النووي: هي ما أخذ عليهم وهم في أصلاب آبائهم، أو قيل: ما قضى عليهم من شقاوة أو سعادة، قال أبو عبيد: قال محمد بن الحسن: كان هذا في أول الإسلام قبل أن تنزل الفرائض، وأمر بالجهاد قال: كأنه يعني أنه لو كان يولد على الفطرة، ثم مات قبل أن يهوده أو ينصره أبواه لم يرثهما، ولم يرثاه لأنه مسلم وهما كافران، ولما جاز سببه، والأصح أن معناه يولد متهيئاً

قوله: (أربعين يوماً الخ) في مسلم خمسة وأربعين يوماً، ولعل الاختلاف باختلاف الأحوال والأشخاص، وفي علم الطب أن رحم المرأة إذا ضعف تطول مدة الحمل.

قوله: (وعمله شقي أو سعيد الخ) هذا شيء واحد والشقاوة والسعادة تفسير الحمل، وأما الشيء الرابع فليس بمذكور ههنا، وهو أن الحمل ذكر أو أنثى. وليعلم أن الأعمال قبل الموت أمارات الشقاوة والسعادة.

بَابُ مَا جَاءَ كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ

الحديث طويل الذيل سيأتي بحثه في حناجر البخاري، وكتب ابن قيم عدة أوارق في شفاء العليل على حديث الباب، والمسألة ههنا مسألة نجاة أولاد المشركين والتوقف فيهم.

٦ - باب ما جاء لا يرُدُّ القدر إلا الدعاء

٢١٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الضَّرِيرِ عَنْ أَبِي مَوْدُودٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ التَّهْدِيَّ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَرُدُّ الْقَضَاءُ^(١) إِلَّا الدُّعَاءُ وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ [مِنْ حَدِيثِ سَلْمَانَ] لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ الضَّرِيرِ، وَأَبُو مَوْدُودٍ اثْنَانِ: أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ: فِضَّةٌ، وَالْآخَرُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، أَحَدُهُمَا بَصْرِيٌّ وَالْآخَرُ مَدَنِيٌّ، وَكَانَا فِي عَصْرِ وَاحِدٍ. وَأَبُو مَوْدُودٍ الَّذِي رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ اسْمُهُ: فِضَّةٌ بَصْرِيٌّ.

٧ - باب ما جاء أَنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبَعِي الرَّحْمَنِ

٢١٤٠ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ^(٢) ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ».

وَفِي الْبَابِ عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ وَأُمِّ سَلَمَةَ [وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو]^(١) وَعَائِشَةَ وَ أَبِي ذَرٍّ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَهَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ أَنَسٍ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَحَدِيثُ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ أَنَسٍ أَصَحُّ.

٨ - باب ما جاء أَنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ

٢١٤١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي قَبِيلٍ عَنْ شَفِيِّ بْنِ مَاتِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو [بْنِ الْعَاصِ] قَالَ: خَرَجَ

للإسلام. (مجمع البحار)

(١) قوله: "لا يرُدُّ القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر" قيل: الدعاء والبر سببان لذلك وهما مقدران أيضاً، وقيل: معناه أن دوام الدعاء يطيب ورود القضاء، فكأنما رده والبر يطيب عيشه، فكأنما زيد في عمره. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "يا مقلب القلوب" أي مصرفها تارة إلى الطاعة، وتارة إلى معصية، وتارة إلى الحضرة، وتارة إلى الغفلة. (المراقبة)

باب ما جاء لا يرُدُّ القدر إلا الدعاء

الدعاء أيضاً غير رادٍّ للقدر فإنه أيضاً من القدر إلا إن القدر مستور عنا.

باب ما جاء أَنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ إِصْبَعِي الرَّحْمَنِ.

قوله: (من أصابع الله الخ) مرّ الغزالي في إحياء العلوم على حديث الباب وهو من المتشابهات ولم يرض بقول التفويض إلى الله تعالى، ونقل أن أحمد بن حنبل لا يتأول في متشابه إلا هذا الحديث، وأقول: لعله لم يتأول فيه أيضاً إلا أنه حكى أن ابنه عبد الله كان يدرس الحديث فجاء أحمد بن حنبل في وقت درسه، وحديث الباب تحت الدرس وكان يحرك عبد الله أصابعه فغضب الإمام وقال: مه لعل الناس يزعمون أن أصابع الرحمن مثل أصابعك هذه، فلعل الغزالي أخذ من هذا، والله أعلم.

ثم هذه الألفاظ الثابتة مثل اليد والإصبع واليمين والوجه والحقوة والقدم والساق فلم أجد نقلاً من السلف في إطلاق اسم مشترك على هذه، وأطلق المتكلمون لفظ الصفات وهو موهم للزيادة على الذات وإحلاء للفظ عن موضوعه، وأطلق البخاري لفظ النعوت وهو وصف حلية شخص.

باب ما جاء أَنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ

قوله: (ما هذان الكتابان الخ) الشراح مترددون في الكتابين، وعندني يمكن أن يكون هو البياض المحض والغرض التمثيل.

عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي يَدِهِ كِتَابَانِ، فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا هَذَانِ الْكِتَابَانِ؟ فَقُلْنَا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنَا، فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَدِهِ الْيُمْنَى: هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أَجْمَلَ عَلَى آخِرِهِمْ^(١) فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقُصُ مِنْهُمْ أَبَدًا، ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي فِي شِمَالِهِ: هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ ثُمَّ أَجْمَلَ عَلَى آخِرِهِمْ فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقُصُ مِنْهُمْ أَبَدًا». فَقَالَ أَصْحَابُهُ: فَصَيِّمِ الْعَمَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ أَمْرٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، فَقَالَ: «سَدُّوا^(٢) وَقَارِبُوا، فَإِنَّ صَاحِبَ الْجَنَّةِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ عَمِلَ أَيُّ عَمَلٍ، وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنْ عَمِلَ أَيُّ عَمَلٍ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيْهِ فَنَبَذَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: «فَرِّغْ رُبُكُمُ مِنَ الْعِبَادِ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ».

٢١٤١ (م) - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ أَبِي قَبِيلٍ نَحْوَهُ.

وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَأَبُو قَبِيلٍ اسْمُهُ: حَبِيبُ بْنُ هَانِيٍّ.

٢١٤٢ - حَدَّثَنَا^(١) عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ بَعْدَ خَيْرٍ اسْتَعْمَلَهُ» فَقِيلَ: كَيْفَ يَسْتَعْمَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «يُؤَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٩ - بَابُ مَا جَاءَ لَا عَدْوَى^(٣) وَلَا هَامَةَ^(٤) وَلَا صَفَرَ^(٥)

٢١٤٣ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَقْعَاقِ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ

- (١) قوله: "ثم أجمل على آخرهم" أجملت الحساب إذا جمعت آحاده أي احصوا فلا يزداد فيهم ولا ينقص. (مجمع البحار)
- (٢) قوله: "سدّدوا" أي اطلبوا السداد أي الصواب بين الإفراط والتفريط، وإن عجزتم عنه تقاربوا أي أقربوا عنه، وقيل: قاربوا أي اطلبوا قربة الله، قال الطيبي: قاربوا تأكيداً للتسديد. (المجمع)
- (٣) قوله: "لا عدوى" العدوى ههنا مجاوزة العلة من صاحبها إلى غيره، قد اختلف العلماء في تأويله فمتهم من يقول: إن المراد منه نفى ذلك وإبطاله على ما يدل عليه ظاهر الحديث والقرائن المسوقة على العدوى، وهم الأكثرون، ومنهم من يرى أنه لم يرد إبطالها، فقد قال ﷺ: "فَرَّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفَرُّ مِنَ الْأَسَدِ" وقال: لا يورون ذو عاهة على مصبّ، وإنما أراد بذلك نفى ما كان يعتقد أصحاب الطبيعة، فإنهم كانوا يرون أن العلل المعديّة مؤثّرة لا محالة، فأعلمهم بقوله: لا عدوى أن ليس الأمر على ما يتوهمون، بل هو متعلّق بالمشيئة. (الطيبي مختصراً)
- (٤) قوله: "ولا هامة" قال النووي: هي بتخفيف الميم على المشهور، وقيل: بتشديد هاء وفيها تأويلان: أحدهما أن العرب كانت تتشاءم بها وهي من طير الليل، وقيل: هي البومة، قالوا: كانت إذا سقطت على دار أحدهم فيراها ناعية له نفسه أو بعض أهله، وهو تفسير مالك بن أنس، وثانيهما كانت تعتقدان عظام الميت، وقيل: روحه تنقلب هامة تطير، وهذا تفسير أكثر العلماء، وهو المشهور، ويجوز أن يكون المراد النوعين معاً، وإنهما باطلان. (الطيبي)
- (٥) قوله: "ولا صفر" قال مالك: كان أهل الجاهلية يحلون صفراً عاماً ويحرمون عاماً، فقال رسول الله ﷺ: لا صفر، قيل: كانت العرب تعتقد أن في البطن دابة تهيج عند الجوع، وربما قتلت صاحبها. (الطيبي)

قوله: (سدّدوا وقاربوا الخ) من السداد بفتح الأول، وأما السداد في الاعتقاد فعدم التعرض إلى التناقض بين نصوص الشريعة والنهي عن كونه مجادلاً، وأما في الأعمال فاختيار الأعمال المتوسطة والبلوغ إلى منتهاها بدون إفراط وتفريط.

قوله: (فريق في الجنة الخ) اعلم أن جواباته عليه الصلاة والسلام في مسألة التقدير كافية وافية لمن له فهم سليم وذوق صحيح ولقد كتبت نعتة ومنه:

آدم يصف محشر وذريت آدم... درزير لواءت كه خطيبي واميرى
يكتاكه بود مركز هر دائره يكتا... تاملر كز عالم توى بي مثيل ونظيرى

قَالَ: حَدَّثَنَا صَاحِبُ لَنَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَا يُعْدِي شَيْءٌ شَيْئًا». فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْبَيْعُ أَجْرَبُ الْحَشْفَةِ نُذْبُهُ^[١] فَيَجْرِبُ الْإِبِلَ كُلُّهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَنْ أَجْرَبُ الْأَوَّلَ، لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرٌ، خَلَقَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ فَكَتَبَ حَيَاتَهَا وَرَزَقَهَا وَمَصَائِبَهَا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنَسٍ. قَالَ: وَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ صَفْوَانَ الثَّقَفِيَّ الْبَصْرِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ: لَوْ خُلِقْتُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ لَخَلَفْتُ أَنِّي لَمْ أَرِ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ.

١٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ

٢١٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عُבَادَةَ وَجَابِرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ مُتَكَرِّرُ الْحَدِيثِ.

٢١٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا^[٢] شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ: بِشَهْدِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، بِعَيْتِنِي بِالْحَقِّ، وَيُؤْمِنُ بِالْمَوْتِ، وَيُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَيُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ».

٢١٤٥ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ عَنْ شُعْبَةَ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: رَبِيعٌ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَلِيٍّ.

حَدِيثُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عِنْدِي أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ النَّضْرِ، وَهَكَذَا رَوَى غَيْرٌ وَاحِدٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ عَلِيٍّ،

حَدَّثَنَا الْجَارُودُ قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: بَلَغَنِي أَنَّ رَبِيعَ بْنَ حِرَاشٍ لَمْ يَكْذِبْ فِي الْإِسْلَامِ كَذِبَةً.

١١ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ النَّفْسَ تَمُوتُ حَيْثُ مَا كُتِبَ لَهَا

٢١٤٦ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا مُؤَمِّلٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ مَطَرِ بْنِ عُكَامِيسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ لِعَبْدٍ أَنْ يَمُوتَ بِأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ إِلَيْهَا حَاجَةً».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي عَزَّةَ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَلَا نَعْرِفُ^[٣] لِمَطَرِ بْنِ عُكَامِيسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ.

٢١٤٦ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا مُؤَمِّلٌ وَأَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ^[٤] عَنْ سُفْيَانَ نَحْوَهُ.

...

و حق هست وحقى هست چو ممتاز زباطل... آن دين نبي هست اگر صاف ضميرى

آيات رسل بوده همه بهتر و برتر... آيات توفران همه داني همه گيرى

آن عقده تقدير كه از كسب نشد حل... حرفى تو كشايد كه خبرى و بصيرى

كانرا كه جزا گفته آن عين عمل هست... بگذر ز حفاف و نگر آنچه پذيرى

اى ختم رسل امت تو خير امم بود... چون ثمره كه باشد همه در دور اخيرى

كس نيست از اين امت تو آنكه چو انور... با روى سياه آمده و موى زرينى

[١] كذا في نسخة الدكتور بشار، وفي الأصل: «يدنيه» وهو خطأ.

[٢] كذا في نسخة الدكتور بشار و في الأصل: «أبناشعبة».

[٣] وفي الأصل «تعرفه» وهو خطأ.

[٤] وفي الأصل «الحضري» وهو خطأ. والتصحيح من نسخة الدكتور بشار.

٢١٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، الْمَعْنَى وَاحِدٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ [بْنِ أَسَامَةَ] عَنْ أَبِي عَزَّةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ لِعَبْدٍ أَنْ يَمُوتَ بِأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ إِلَيْهَا حَاجَةً أَوْ قَالَ: بِهَا حَاجَةً». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو عَزَّةَ لَهُ صُحْبَةٌ اسْمُهُ: يَسَارُ بْنُ عَبْدِ، وَأَبُو الْمَلِيحِ بْنُ أَسَامَةَ اسْمُهُ: عَامِرُ بْنُ أَسَامَةَ بْنِ عُمَيْرِ الْهَذَلِيِّ [وَيُقَالُ: زَيْدُ بْنُ أَسَامَةَ]^(١).

١٢ - بَابُ مَا جَاءَ لَا تَرُدُّ الرُّقَى وَ[لَا]^(٢) الدَّوَاءَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئًا

٢١٤٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ [بْنُ عُيَيْنَةَ] عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي خُزَّامَةَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: [يَا رَسُولَ اللَّهِ!] أَرَأَيْتَ رُقَى^(١) نَسْتَرْقِيهَا، وَدَوَاءَ نَتَدَاوَى بِهِ وَتُقَاةُ^(٢) نَتَقِيهَا، هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئًا؟ قَالَ: «هِيَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ»^(٣).

هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، وَقَدْ رَوَى غَيْرٌ وَاحِدٌ هَذَا عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي خُزَّامَةَ عَنْ أَبِيهِ، وَهَذَا أَصَحُّ. هَكَذَا قَالَ غَيْرٌ وَاحِدٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي خُزَّامَةَ عَنْ أَبِيهِ.

١٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقَدَرِيَّةِ

٢١٤٩ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَبِيبٍ وَعَلِيِّ بْنِ نِزَارٍ عَنْ نِزَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ: الْمُرْجِيَّةُ^(٤) وَالْقَدَرِيَّةُ^(٥)». وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ^(٣) وَابْنِ عُمَرَ، وَرَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٢١٤٩ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ حَدَّثَنَا سَلَامٌ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نِزَارٍ عَنْ نِزَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

(١) قوله: "رُقَى" جمع رقية كظلم جمع ظلمة، وهي ما يقرأ لطلب الشفاء والاسترقاء طلب الرقية. (المرفقة)

(٢) قوله: "وتقاة" - بضم أوله - نتقيها أى نلتجئ بها، ونحز بسببها، وأصل تقاة وقاة أى ما يلتجئ به الناس من خوف الأعداء كالترس ونحوه، كذا في "المرفقة".

(٣) قوله: "هى من قدر الله" يعنى أن القدر شامل للأسباب والمسببات والشرائط والمشروط بها، ولا يخرج عن محيطه شىء، وهذا كسؤال الصحابة بعد سماع خبر القضاء والقدر، فقيم العمل، وجوابه اعملوا وكل ميسر لما خلق به. (اللمعات)

(٤) قوله: "المرجئة" هم الذين يقولون: الأفعال كلها بتقدير الله تعالى، وليس للعباد فيها اختيار، فإنه لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة، كذا قال ابن الملك. (اللمعات)

(٥) قوله: "والقدرية" - بفتح الدال ويسكن - هم المنكرون القدر، القائلون بأن أفعال العباد مخلوقة بقدرتهم لا بقدره الله وإرادته، وإنما

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقَدَرِيَّةِ

المفهوم من أقوال المتكلمين أن مرجئة أهل البدعة قائلون بأن معصية من المعاصي لا تضر، وذكر التوربشتي أن المرجئة هم الجبرية، وهو الحافظ، وفضل الله التوربشتي حادق في الكلام، وكذلك مقتضى ظاهر الحديث من التقابل بين القدرية والمرجئة، وقال القدرية بأن أفعال العباد بخلق العباد وأنكروا التقدير.

قوله: (وهو عمران القطان الخ) في مسند أحمد رواية صلاته عليه الصلاة والسلام بالليل تسع ركعات وثلاث ركعات منها وتر وفي إسنادها عمران، وفي نسخة مسند أحمد عمران العطار، وكنت مرزوداً فيه مدة وراجعت إلى النسخ القلمية وفيها أيضاً العطار حتى أن وجدت في البخاري في ذات الرقاق عمران، وفي الحوض عمران القطان، وفي الهوامش العطار فحصل لي أنهما واحد.

[١][٢] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار، وهو ساقط من الأصل.

[٣] وفي الأصل «عمرو بن عمرو» وهو خطأ والتصحيح من نسخة الدكتور بشار.

١٤ - [باب]^(١)

٢١٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ مُحَمَّدُ بْنُ فِرَاسٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلَمُ بْنُ قُتَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ ابْنِ آدَمَ^(١) وَإِلَى جَنْبِهِ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ مِئْتَةً، إِنَّ أَخْطَأَتَهُ الْمَنَآيَا وَقَعَ فِي الْهَرَمِ حَتَّى يَمُوتَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَأَبُو الْعَوَّامِ هُوَ عِمْرَانُ [وَهُوَ ابْنُ دَاوَرَ] الْقَطَّانُ.

١٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّضَا بِالْقَضَاءِ

٢١٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ رِضَاؤُهُ بِمَا قَضَى اللَّهُ لَهُ، وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ آدَمَ تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ اللَّهِ، وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ آدَمَ سَخَطُهُ بِمَا قَضَى اللَّهُ لَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: حَمَادُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْمَدِينِيُّ وَلَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

١٦ - بَابُ

٢١٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ حَدَّثَنِي نَافِعٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، فَقَالَ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ^(٢)، فَإِنْ كَانَ قَدْ أَحْدَثَ فَلَا تَقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ

نسبت هذه الطائفة إلى القدر لأنهم يبحثون في القدر كثيرًا. (المراقبة)

- (١) قوله: "مثل ابن آدم وإلى جنبه تسع وتسعون مئة" مثل أى صور، والمراد بالعدد الكثير والتحديد، والمنية الموت أى البلى المقضية إليه يعنى أن حلقة الإنسان لا يفارقه المصائب، فإن أخطأته تلك أى جاوزته على الندرة أدركه منها داء لا دواء له هو الهرم. (مجمع البحار)
- (٢) قوله: "أنه قد أحدث" أى ابتدع فى الدين ما ليس منه من التكذيب بالقدر، قوله: فلا تقرأه مني السلام، كناية عن عدم قبول السلام لأننا أمرنا بمهاجرة أهل البدع، كذا فى "المراقبة".

بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّضَا بِالْقَضَاءِ

اعلم أن القضاء إجمال والقدر تفصيل، والكلام بين الإرادة والمشيئة سيحىء فى البخارى إن شاء الله.

قوله: (أو مسح الخ) أى مسح الصورة، وورد فى الحديث: «لا مسح فى أمي» وقيل: إن حديث الباب محمول على المسح القليل، وما ورد فى الحديث فهو محمول على المسح العام.

قوله: (أول ما خلق الله الخ) فى بعض الروايات: أن أول المخلوقات نور النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ذكره القسطلاني فى المواهب بطريق الحاكم والترجيح حديث النور على حديث الباب.

قوله: (إلى الأبد الخ) الأبد عند الشارحين القيامة، لأن علم البارى غير متناهٍ بالفعل ولا يسع فى المتناهي، وأقول: إن الأبد يحمل على معناه اللغوي إلا أن فى كتابة العلم إجمالاً وفى علم الله تفصيلاً، وهكذا أقول فيما سيحىء: إني رأيت ربي فى المنام، ووضع يده بين كتفي فتجلى لي ما بين السماوات والأرض بأن علم البشر يكون بما فى الأرض، والإعجاز أن يكون له علم ما فى السماوات، ولا يجب أن يكون ذلك بكل شيء وبالتفصيل بل يكفي العلم الإجمالي، ولما كان خارجاً عن قدرة البشر كفى فيه الجنس ولا حاجة إلى الاستغراق ببعض الأشياء لا الاستغراق، فلا استدلال بذلك الحديث على إثبات علم الغيب له عليه الصلاة والسلام وتساوي علم النبي والبارى غير صحيح، وأما الشراح فقالوا: إن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - علم ما فى السماوات والأرض ما شاء الله وغرضهم إبطال التمسك المذكور بذلك الحديث، وأيضاً التحلي هو عرض لا تفصيل.

[١] لفظة «باب» ساقطة من الأصل أثبتناها من نسخة الدكتور حفاظا على أرقام الأبواب.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْ فِي أُمَّتِي، الشُّكُّ مِثْلُ^[١] خَشْفٍ أَوْ مَسْحٍ أَوْ قَذْفٍ فِي أَهْلِ الْقَدَرِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَأَبُو صَخْرٍ اسْمُهُ: حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ.

١٧ - [باب]^[٢]

٢١٥٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: قَدِمْتُ مَكَّةَ فَلَقِيتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ يَقُولُونَ فِي الْقَدَرِ. قَالَ: يَا بُنَيَّ أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَاقْرَأِ الرَّخُوفَ. قَالَ: فَقَرَأْتُ «حَمِّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ» قَالَ: أَتَدْرِي مَا أُمُّ الْكِتَابِ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ فَإِنَّهُ كِتَابُ كِتَبِهِ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَقَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ، فِيهِ: إِنَّ فِرْعَوْنَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَفِيهِ «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ».

قَالَ عَطَاءُ: فَلَقِيتُ الْوَلِيدَ بْنَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلْتُهُ مَا كَانَ وَصِيَّةَ أَبِيكَ عِنْدَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: دَعَانِي فَقَالَ: يَا بُنَيَّ! اتَّقِ اللَّهَ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، فَإِنْ مِتُّ عَلَى غَيْرِ هَذَا دَخَلْتَ النَّارَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ: اكْتُبْ، قَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدَرَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى الْأَبَدِ^(١)».

وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ [مِنْ هَذَا الْوَجْهِ].

١٨ - [باب]^[٣]

٢١٥٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ الصَّنَعَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِي حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُبَلِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَدَرَ اللَّهُ الْمَقَادِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ^[٤] بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ».

(١) قوله: «إلى الأبد» المراد به إلى يوم القيامة وإلا كيف ينحصر ما لا يتناهى في الحال، ويؤيده بل يعينه ما في «الدر المنثور» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أول شيء خلق الله القلم، ثم النون وهي الدواة، ثم قال له: اكتب، قال: ما أكتب؟ قال: ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة» الحديث، كذا في «المروقة».

...

[١] قال الدكتور بشار: جاء بعد هذا في م الحديثان الآتيان:

٢١٥٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَشِيدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي صَخْرٍ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ +: يَكُونُ فِي أُمَّتِي خَشْفٌ وَمَسْحٌ وَذَلِكَ فِي الْمُكَذِّبِينَ بِالْقَدَرِ.

٢١٥٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي الْمَوَالِي الْمُرَنِّي عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ +: «سِتَّةٌ لَعْنَتُهُمْ لَعْنَهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ وَالْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ لِيُعْزَّ بِذَلِكَ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ وَيُذَلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ وَالْمُسْتَحِلُّ لِحَرَمِ اللَّهِ وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِزِّي مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي».

هَكَذَا رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِي هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ +، وَرَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ + مُرْسَلًا، وَهَذَا أَصَحُّ.

وقال: قلت: وهذان الحديثان ليسا من جامع الترمذي، إذ لم يرد في النسخ التي بين أيدينا، ولم نجد لهما أثرا في نسخة العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني بغفره الله تعالى ولم يذكرهما المزي في تحفة الأشراف ولا استدرکها عليه أحد من المستدرکين.

[٢][٣] من نسخة الدكتور بشار.

[٤] كذا في نسخة الدكتور بشار وفي الأصل: «الأرضين».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

١٩ - [باب] ^[١]

٢١٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَلَاءِ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ زِيَادِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَخْزُومِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخَاصِمُونَ فِي الْقَدَرِ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «يَوْمَ يُسْحَبُونَ»^(١) فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: «يَوْمَ يُسْحَبُونَ» سحبه كمنعه على وجه الأرض. (ق)

...

بسم الله الرحمن الرحيم

أَبْوَابُ الْفِتَنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١ - بَابُ مَا جَاءَ لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِخْدَى ثَلَاثٍ

٢١٥٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنْتَبٍ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَشْرَفَ يَوْمَ الدَّارِ^(١) فَقَالَ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ أَنْتَعَلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِخْدَى ثَلَاثٍ: زَنَى بَعْدَ إِخْصَانٍ، أَوْ ارْتَدَّادٍ بَعْدَ إِسْلَامٍ، أَوْ قَتَلَ نَفْسٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَقُتِلَ بِهِ» فَوَاللَّهِ مَا زَيْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا فِي إِسْلَامٍ، وَلَا ارْتَدَدْتُ مُنْذُ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَا قَتَلْتُ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ فِيمَ تَقْتُلُونَنِي؟

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَرَوَى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ هَذَا الْحَدِيثُ فَرَفَعَهُ، وَرَوَى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ هَذَا الْحَدِيثَ فَوَقَّفُوهُ وَلَمْ يَرْفَعُوهُ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عُثْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [مَرْفُوعًا].

٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَحْرِيمِ الدِّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ

٢١٥٩ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ شَيْبِ بْنِ عَرْقَدَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَخْوَصِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ لِلنَّاسِ: «أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قَالُوا: يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ^(٢) قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بِلَادِكُمْ هَذَا، أَلَا لَا يَجْنِي جَانٍ^(٣) إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ، أَلَا لَا يَجْنِي جَانٍ عَلَى وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٍ عَلَى وَالِدِهِ، أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ آيسَ [مِنْ] أَنْ يُعْبَدَ^(٤) فِي بِلَادِكُمْ هَذِهِ أَبَدًا، وَلَكِنْ سَتَكُونُ لَهُ طَاعَةٌ فِيمَا تُحَقِّقُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَسَيَرْضَى بِهِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَحُذَيْمِ بْنِ عَمْرٍو السَّغْدِيِّ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَرَوَى زَائِدَةُ عَنْ شَيْبِ بْنِ عَرْقَدَةَ نَحْوَهُ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ شَيْبِ بْنِ عَرْقَدَةَ.

٣ - بَابُ مَا جَاءَ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا

٢١٦٠ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ:

(١) قوله: "أشرف يوم الدار" أى اطلع على الناس من فوق، قوله: يوم الدار أى فى الأيام التى حبس فيها فى داره لأجل أهل الفتنه.

(٢) قوله: "يوم الحج الأكبر" هو يوم النحر، وقيل: يوم عرفة، وسمى الأكبر لأنهم يستمرون العمرة الحج الأصغر.

(٣) قوله: "ألا لا يجنى جانٍ" الجناية الذنب، ولا يجنى جانٍ إلا على نفسه مثل ولا تزر وازرة أخرى.

(٤) قوله: "قد آيس أن يعبد" معناه أن الشيطان آيس أن يعود أحد من المؤمنين إلى عبادة الصنم، ولا يرد على هذا مثل أصحاب مسيلمة

ومانعى الزكاة وغيرهم من ممن ارتد لأنهم لم يعبدوا الصنم، ويحتمل معنى آخر وهو أنه أشار ﷺ إلى أن المصلين من أمتى لا يجمعون

بين الصلاة وعبادة الشيطان، كما فعلته اليهود والنصارى، ولك أن تقول: معنى الحديث أن الشيطان آيس من أن يتبدل دين الإسلام،

ويظهر الإشراك ويستمر ويصير الأمر كما كان من قبل، ولا ينافيه ارتداد من ارتد بل لو عبد الأصنام أيضًا، لم يضر فى المقصود -فانهم-

كذا فى "اللمعات مع زيادة".

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ عَصَا أَخِيهِ لَاعِبًا أَوْ جَادًا^(١)، فَمَنْ أَخَذَ عَصَا أَخِيهِ فَلْيَرْدِّهَا إِلَيْهِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَسَلِيمَانَ بْنِ صُرَدَ وَجَعْدَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ، وَالسَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ لَهُ صُحْبَةٌ قَدْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ [أَحَادِيثٌ] وَهُوَ غُلَامٌ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَالسَّائِبُ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ، وَأَبُوهُ يَزِيدُ بْنُ السَّائِبِ هُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَادِيثٌ^(٢).

٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي إِشَارَةِ الرَّجُلِ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ

٢١٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ [الْعَطَّارُ] الْهَاشِمِيُّ حَدَّثَنَا مَحْبُوبُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَشَارَ عَلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ لَعَنَتْهُ الْمَلَائِكَةُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَعَائِشَةَ وَجَابِرٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، يُسْتَعْرَبُ مِنْ حَدِيثِ خَالِدِ الْحَذَاءِ. وَرَوَى أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ، وَزَادَ فِيهِ: وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ^(٣).

٢١٦٢(م) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بِهِذَا.

٥ - بَابُ النَّهْيِ عَنْ تَعَاطِي السَّيْفِ مَسْلُولا

٢١٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَعَاطَى السَّيْفَ مَسْلُولا^(٤).

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ. وَرَوَى ابْنُ لَهَيْعَةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ بَنَةِ الْجُهَنِيِّ^(٥) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَحَدِيثُ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عِنْدِي أَصَحُّ.

٦ - بَابُ مَا جَاءَ مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ

٢١٦٤ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا مَعْدِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَلَا يَتَّبِعَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذِمَّتِهِ».

(١) قوله: "لا يأخذ أحدكم عصا أخيه لاعبًا أو جادًا" أي لا يأخذها على سبيل الهزل، ثم يحبسها، فيصير ذلك جدًّا - بكسر الجيم - ضد الهزل من جدَّ يَجِدُّ. (بجمع البحار)

(٢) قوله: "وإن كان أخاه لأبيه وأمه" تحقيق للهزل وعدم القصد في الإشارة، ومع وجوده يتوجه اللعن، ففيه من المبالغة ما لا يخفى، كذا في "اللمعات" ووجه اللعن ظاهر وهو ما ورد في رواية "الصحيحين" فإنه لا يدرى لعل الشيطان ينزع في يده، فيقع في حفرة من النار.

(٣) قوله: "أن يتعاطى السيف مسلولا" التعاطى الأخذ والعطاء، أراد أن لا يشهر السيف بالناس. (بجمع البحار)

(٤) قوله: "بنة الجهني" هو بفتح الموحدة وشدة النون، وقيل: أوله تحتية وعند ابن معين بنون وموحدة مصغراً، كذا في "التقريب" و"المعنى".

بَابُ مَا جَاءَ فِي إِشَارَةِ الْمُسْلِمِ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ

من حمل السلاح على أخيه أو تعرض لماله يجوز للأخ الذي حُبلَ عليه قتل الحامل المتعرض ديانة كما في كتب المذاهب الأربعة.

[١] قال الدكتور بشار: يأتي بعد هذا في م الحديث الآتي:

٢١٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: حَجَّ يَزِيدُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ وَأَنَا ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ. فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ ثُبَّتًا صَاحِبَ حَدِيثٍ، وَكَانَ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ جَدُّهُ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ، وَهُوَ جَدِّي مِنْ قَبْلِ أُمِّي.

وقال: قلت: هذا الحديث تقدم في أبواب الحج من هذا الكتاب (٩٢٦) وتكراره في هذا الموضع خطأ، إذ لم يذكره المزي في التحفة واستدركه عليه المستدركون، فلم ينصوا أنه مذكور في الفتن ولا وجدناه في شيء من النسخ أو الشروح التي بين أيدينا.

وَفِي الْبَابِ عَنْ جُنْدَبٍ وَابْنِ عُمَرَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٧ - بَابُ فِي لُزُومِ الْجَمَاعَةِ

٢١٦٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو الْمُغِيرَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ بِالْجَابِيَةِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِينَا فَقَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِأَصْحَابِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ حَتَّى يَخْلِفَ الرَّجُلُ^(١) وَلَا يَسْتَحْلِفُ، وَيَشْهَدُ الشَّاهِدُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ، أَلَا لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ، عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ، مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكُمْ الْمُؤْمِنُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ^(١).

٢١٦٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ^(٢) لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢١٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنِي الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْمَدَنِيُّ^(٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي، أَوْ قَالَ: أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، عَلَى ضَلَالَةٍ، وَيَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إِلَى النَّارِ^(٤)».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَسُلَيْمَانُ الْمَدَنِيُّ هُوَ عِنْدِي سُلَيْمَانُ بْنُ سَفْيَانَ^(٥) [وَقَدْ رَوَى عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ وَأَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ].

وَتَفْسِيرُ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ هُمْ أَهْلُ الْفَقْهِ وَالْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ، وَسَمِعْتُ الْجَارُودَ بْنَ مُعَاذٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ مِنَ الْجَمَاعَةِ؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. قِيلَ لَهُ: قَدْ مَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ؟ قَالَ فَلَانٌ وَفُلَانٌ. قِيلَ لَهُ: قَدْ مَاتَ فَلَانٌ وَفُلَانٌ؟ فَقَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَأَبُو حَمْرَةَ السُّكْرِيُّ جَمَاعَةٌ.

(١) قوله: "حتى يخلف الرجل... الخ" قيل: هو كناية عن الحرص على اليمين والشهادة لقلة المبالاة في الدين، وقيل: عبارة عن كثرة شهادة الزور واليمين الفاجرة، وما ورد خير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها، هو خاص فيمن لا يعلم صاحب الحق أن له معه شهادة، ويتلف حقه، كذا في "المجمع" و "اللمعات" ملقطاً.

(٢) قوله: "من شذَّ شذَّ إلى النار" أي من نفر عن السواد الأعظم، فقد شذَّ فيما يدخله النار أو في النار. (المجمع)

بَابُ مَا جَاءَ فِي لُزُومِ الْجَمَاعَةِ

إذا تحققت الإمامة الكبرى لأحد فلا يجوز لأحد البغاة الخروج عليه، ويجب اتباعه وتعير الشريعة هذا الاتباع بلزوم الجماعة، وفي حديث: «لا تخرجوا على الإمام إلا أن تروا كفراً بواحاً يخفى».

قوله: (ولا يستحلف الخ) في أصل مذهبنا المنع عن الاستحلاف، وجوز أرباب الفتوى للشاهدين.

[١] جاء ذكر هذا الحديث في الأصل مؤخراً من حديث «أبي بكر بن نافع البصري» قدمناه إتباعاً لنسخة الدكتور بشار و حفاظاً على أرقام الحديث.

[٢] هكذا في الأصل، و في نسخة الدكتور بشار: «حسن غريب».

[٣] كذا في نسخة الدكتور بشار، و في الأصل: «المديني».

[٤] جاء في الأصل بعد هذا: «و في الباب عن ابن عباس». وهو ليس بموجود في نسخة الدكتور بشار ولا في نسخة شيخ أحمد شاكر.

وَأَبُو حَمْرَةَ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، وَإِنَّمَا قَالَ: هَذَا فِي حَيَاتِهِ عِنْدَنَا^[١].

٨ - بَاب مَا جَاءَ فِي نُزُولِ الْعَذَابِ إِذَا لَمْ يُغَيَّرِ الْمُنْكَرُ

٢١٦٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ أَنَّهُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ» وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ».

٢١٦٨ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ نَحْوَهُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَحَدِيفَةَ. هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ نَحْوَ حَدِيثِ يَزِيدَ، وَرَفَعَهُ بَعْضُهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَوَقَّفَهُ بَعْضُهُمْ.

٩ - بَاب مَا جَاءَ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

٢١٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ حَدِيفَةَ بِنِ الْيَمَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ^(١) أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا^(٢) مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ».

٢١٦٩ (م) - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو بِهِذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢١٧٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَشْهَلِيِّ عَنْ حَدِيفَةَ بِنِ الْيَمَانِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلُوا إِمَامَكُمْ^(٣)، وَتَجْتَلِدُوا بِأَسْيَافِكُمْ، وَيَرِثَ دُنْيَاكُمْ شِرَارُكُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، [إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو]^[٤].

١٠ - [بَاب]^[٥]

٢١٧١ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ [الْبَهْزَمِيُّ] حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ الْجَيْشَ الَّذِي يُخَسَفُ بِهِمْ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: لَعَلَّ فِيهِمُ الْمَكْرَةُ؟ قَالَ: «إِنَّهُمْ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَاتِهِمْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوُجْهِ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَائِشَةَ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) قوله: "أو ليوشكن الله... الخ" أى أحد الأمرين واقع البتة إما الأمر والنهى وإما إنزال العذاب وعدم استجابة الدعاء فى دفعه بحيث لا يجتمعان ولا يرتفعان، فإن كان الأمر والنهى، لم يكن عذاب، وإن لم يكونا، كان عذاب عظيم. (اللمعات)

(٢) قوله: "حتى تقتلوا إمامكم" يعنى السلطان وتجتلدوا بأسيافكم أى تضربوا بها يعنى مقاتلة المسلمين بينهم، ويرث دنياكم شراركم يعنى يأخذ الظلمة الملك والمال، كذا فى "المجمع" وإيراد هذا الحديث فى هذا الباب إما للإشعار بأن هذه الفتنة تقع من أجل ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، أو تنبيهها على أن من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو من الذين وصفهم الله بخير الأمة، فالشرار الذين يرثون الدنيا، لا يكونون على هذا الوصف، وكذا إيراد الحديث الآتى - والله تعالى أعلم -.

بَاب مَا جَاءَ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب، ولو تيقن عدم النفع فيجوز الترك لكن العمل بالعزيمة أولى، وإذا خشي الأذية والضرر فيترك.

[١] ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل أثبتناه من نسخة الدكتور بشار.

[٢] كذا فى الأصل، فى نسخة الدكتور بشار «عقاباً».

[٣][٤] من نسخة الدكتور بشار.

١١ - بَاب مَا جَاءَ فِي تَغْيِيرِ الْمُتَنَكَّرِ بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ

٢١٧٢ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدَّمَ الْخُطْبَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ مَرْوَانُ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ لِمَرْوَانَ: خَالَفْتَ السُّنَّةَ، فَقَالَ: يَا فُلَانُ تَرِكَ مَا هُنَاكَ. فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مُتَنَكِّرًا فَلْيُغَيِّرْهُ»^[١] بِيَدِهِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[٢].

١٢ - بَاب مِنْهُ

٢١٧٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْمُذْهَبِ^(١) فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فِي الْبَحْرِ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا يَصْعَدُونَ فَيَسْتَقُونَ الْمَاءَ فَيَصُبُّونَ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلاَهَا، فَقَالَ الَّذِينَ فِي أَعْلاَهَا: لَا نَدْعُكُمْ تَصْعَدُونَ فَتَوذُّونَنَا، فَقَالَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا: فَإِنَّا نَنْقُبُهَا مِنْ أَسْفَلِهَا فَنَسْتَقِي، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ فَمَنْعُوهُمْ نَجَوْا»^(٢) جَمِيعًا، وَإِنْ تَرَكَوهُمْ غَرِقُوا جَمِيعًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٣ - بَاب أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلِ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ

٢١٧٤ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُصْعَبٍ أَبُو يَزِيدَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْجِهَادِ كَلِمَةَ عَدْلِ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

١٤ - بَاب سُؤَالِ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثًا فِي أُمَّتِهِ

٢١٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ الثُّعْمَانَ بْنَ رَاشِدٍ [يُحَدِّثُ] عَنِ الرَّهْزِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ بْنِ الْأَرْتِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً فَأَطَالَهَا فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلِّتْ صَلَاةً لَمْ تَكُنْ تُصَلِّيْهَا؟ قَالَ: «أَجَلُ إِنَّهَا صَلَاةُ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ، إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فِيهَا ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَهْلِكَ أُمَّتِي بِسَنَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَذِيقَ بَعْضُهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ فَمَنْعَنِيهَا».

(١) قوله: «والمُذهِب» من الإدهان وهو المحابة في غير حق، والمساهلة في الأمر، قوله: استهَمُوا أى اقترعوا. (س)

(٢) قوله: «فمنعواهم نجوا» والمعنى أنه كذلك إن منع الناس الفاسق نجوا ونجوا من عذاب الله، وإن تركوه على فعل المعصية، حل لهم العذاب وهلكوا، وهذا معنى قوله: واتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً أَى بَلْ تُصِيبُكُمْ عَامَّةً بِسَبَبِ مَدَاهِنَتِكُمْ. (المرقاة)

بَاب مَا جَاءَ أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلِ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ

في جامع الفصولين لمحمود بن قاضي سماوة: أن قوماً بغت بسبب ظلم الإمام عليهم لا يحامى القوم ولا الإمام لأن الجور صدر عن الإمام، وأما إذا جاهد الإمام مع الكفار أو بلا مظلمة فيجب حماية الإمام إجماعاً، وزعم بعض الجاهلين مسألة جامع الفصولين على غير ما هي فأفتوا وضلوا فأضلوا.

[١] كذا في الأصل، وفي نسخة الدكتور بشار: «فَلْيُغَيِّرْهُ».

[٢] كذا في الأصل، وفي نسخة الدكتور بشار: «حسن».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدِ وَابْنِ عُمَرَ.

٢١٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ [الرَّحَبِيِّ] عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيَتِ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةِ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ»^(١)، وَإِنْ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ وَإِنِّي أُعْطِيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ عَامَّةٍ وَلَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا، أَوْ قَالَ: مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٥ - بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي الْفِتْنَةِ

٢١٧٧ - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ أُمِّ مَالِكٍ الْبَهْرِيَّةِ قَالَتْ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِتْنَةً فَقَرَّبَهَا^(٢)، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا؟ قَالَ: «رَجُلٌ فِي مَاشِيَّتِهِ يُؤَدِّي حَقَّهَا وَيَعْبُدُ رَبَّهُ، وَرَجُلٌ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ يُخِيفُ الْعَدُوَّ وَيُخَوِّفُونَهُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أُمِّ مُبَشَّرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَابْنِ عَبَّاسٍ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَرَوَاهُ اللَّيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ أُمِّ مَالِكٍ الْبَهْرِيَّةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

١٦ - [بَابُ]^(١)

٢١٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ سِيَمِينَ كُوشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَكُونُ فِتْنَةٌ تَسْتَنْظِفُ الْعَرَبَ»^(٣) قَتْلَاهَا فِي النَّارِ، اللِّسَانُ فِيهَا أَشَدُّ مِنَ السَّيْفِ.

(١) قوله: "فَيَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ" أى يجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم، وبيضة الدار وسطها ومعظمها، أراد عدوًا يستأصلهم ويهلكهم جميعًا، وقيد العدو بمن سواهم لأنه سأل أن لا يذيق بعضهم بأس بعض، فمنع ذلك وفيه أنه قد يسلب عدو، لكن لا يستأصلهم. (المجمع)

(٢) قوله: "فَقَرَّبَهَا" معناه وصفها للصحابه وصفًا بليغًا، فإن من وصف عند أحد وصفًا بليغًا، فكأنه قرب ذلك الشيء إليه، قوله: يخيف العدو أى يرتبط فى بعض ثغور المسلمين يخيف الكفار ويخوفونه. (الطبي)

(٣) قوله: "تَسْتَنْظِفُ الْعَرَبَ" أى تستوعبهم هلاكًا من استنظفته إذا أخرجته، قوله: قتلها فى النار أى من قتل فى تلك الفتنة، كان فى النار لأنهم ما قصدوا بذلك القتال إعلاء دين أو دفع ظالم، بل قصدوا التباغى طمعًا فى المال والملك، قوله: اللسان فيها أشد من السيف أى التكلم بسوء تلك الحرب كحربهم فى الحرمة لأنهم مسلمون وغيتهم حرام، ولعل المراد بهذه الفتنة الحرب بين على ومعاوية رضى الله عنهما، ولا شك أن من جرح أحدًا من الفريقين، يكون مبتدعًا لأن أكثرهم كانوا أصحاب رسول الله ﷺ، وقيل: إن مد لسان فيهم بشتم يقصدونه بالضرب والقتل، ويقطعون به ما يفعلون بمن يحاربهم، فإن قيل: كيف قتلهم فى النار، والمخطئ من المجتهد معذور، وكلا الفريقين مجتهد، قلت: هو توبيخ وتغليظ، ثم الأسلم أن لا يخوضوا فى أمرهما، هذا ما فى "المجمع" نقلا عن "الطبي".

وقال فى "الطبي": قال عمر بن عبد العزيز: تلك دماء طهر الله منها أيدينا، فلا نلوث ألسنتنا بها، قال النووي: كان بعضهم مصيبًا، وبعضهم

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: لَا نَعْرِفُ لِرِزَادِ بْنِ سَيْمِينَ كُوشَ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ، وَرَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ لَيْثٍ فَرَفَعَهُ، وَرَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ لَيْثٍ فَوَقَّفَهُ.

١٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي رَفْعِ الْأَمَانَةِ

٢١٧٩ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ عَنْ حُذَيْفَةَ [بْنِ الْيَمَانِ] قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ، حَدَّثَنَا: «أَنَّ الْأَمَانَةَ^(١) نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ» ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ فَقَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظِلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ نَوْمَةً فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةُ [مِنْ قَلْبِهِ] فَيَظِلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْمَجْلِ كَجَمْرِ دَخَرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَتَقَطَّتْ فَتَرَاهُ مُتَتَبِّرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ» ثُمَّ أَخَذَ حَصَاةً فَدَخَرَجَهَا عَلَى رِجْلِهِ، قَالَ: «فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ لَا يَكَادُ أَحَدُهُمْ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ حَتَّى يَقَالَ: إِنَّ فِي بَيْتِي فُلَانٌ رَجُلًا أَمِينًا، وَحَتَّى يَقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا أَجَلَدُهُ وَأَظْرَفُهُ وَأَعْقَلُهُ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِنْ قَالٍ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ» قَالَ: «وَلَقَدْ أَتَى عَلِيٌّ زَمَانًا وَمَا أَبَالِي أَيْكُمْ بَابِعْتُ فِيهِ لَيْثٌ كَانَ مُسْلِمًا لَيَزِدُّهُ عَلَيَّ دِينُهُ، وَلَيْثٌ كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا لَيَزِدُّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ^(٢)، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ لِأُبَايِعَ مِنْكُمْ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٨ - بَابُ لَتَرْكِبَنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ

٢١٨٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُتَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يَقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ^(٣) يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ!

مُخْطِئًا مَعْدُورًا فِي الْخَطَا لِأَنَّهُ بِالْاجْتِهَادِ، وَالْمُجْتَهِدِ إِذَا أَخْطَأَ، فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ، وَكَانَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ هُوَ الْحَقُّ الْمَصِيبُ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ، هَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَكَانَتْ الْقَضَايَا مُشْتَبِهَةً حَتَّى إِنْ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ تَحَيَّرُوا فِيهَا، فَاعْتَزَلُوا الطَّائِفَتَيْنِ، وَلَوْ تَيَقَّنُوا الصَّوَابَ، لَمْ يَتَأَخَّرُوا عَنْ مُسَاعَدَتِهِ -انتهى-

(١) قوله: "أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ" الجذر -بفتح الجيم وكسرهما لغتان- والذال المعجمة فيها وهو الأصل، وأما الأمانة فالظاهر أن المراد بها التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده، والعهد الذي أخذه عليهم أي في قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ الآية، وهي عين الإيمان، والوَكْتُ -بفتح الواو وإسكان الكاف وبالفوقية- والمجل -بإسكان الجيم أشهر من فتحها- والفرق بينهما أن الوَكْتُ نقطة في الشيء من غير لونه، والمجل غلظ الجلد من العمل.

قال صاحب "التحرير": معنى الحديث أن الأمانة تزول عن القلوب شيئًا فشيئًا، فإذا زال أول جزء منها، زال نورها وخلفتها ظلمة كالوَكْتُ وهو اعتراض لون مخالف للون قبله، فإذا زال شيء آخر، صار كالمجل وهو أثر محكم، وهذه الظلمة فوق التي قبل، ثم شبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب، وخروجه بعد استقراره فيه، واعتقَابُ الظلمة إِيَّاهُ بِجَمْرِ تَدَحْرَجُهُ عَلَى رِجْلِهِ حَتَّى يُوَثِّرَ فِيهَا، ثُمَّ يَزُولُ الْجَمْرُ وَيَبْقَى النِّقْطَةُ. (الطبي)

(٢) قوله: "سَاعِيهِ" أي رئيسهم الذي يصدر عن رأيه يعني أن المسلمين كانوا مهتمين بالإسلام، فيحفظون بالصدق والأمانة، والملوك ذوو عدل، فما كنت أبالي من أعامل، كذا في "المجمع".

(٣) قوله: "ذَاتُ أَنْوَاطٍ" هي اسم سمرة بعينها كانت للمشركين ينوطون أي يعلقون بها سلاحهم، ويعكفون حولها، وأنواط جمع نوط، وهو

بَابُ مَا جَاءَ فِي رَفْعِ الْأَمَانَةِ

هذه الأمانة في القرآن العزيز: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» [الأحزاب: ٧٢] وذكر بعض تفصيلها في البخاري أي لون للقلب تمهيد للإيمان وبسببه يراعي الإنسان مواجب الناس وحقوقهم.

قوله: (مثل الوَكْتُ الخ) حديث الباب يدل على زيادة الإيمان ونقصانه كما قلنا.

اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبَنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ اسْمُهُ: الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

مصدر سُمِّيَ به المنوط. (النهاية)

...

١٩ - باب ما جاء في كلام السباع

٢١٨١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ الْعَبْدِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السَّبَاعُ الْإِنْسَ، وَحَتَّى يُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذْبَةً^(١) سَوْطِهِ وَشِرَاكَ نَعْلِهِ، وَتُخْبِرَهُ فَخْذَهُ بِمَا أَحَدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ، وَالْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ ثِقَّةٌ مَأْمُونٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَثِقَّةٌ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ [الْقَطَّانُ] وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ.

٢٠ - باب ما جاء في انشقاق القمر

٢١٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: انْفَلَقَ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْهَدُوا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَنْسٍ وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ.

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢١ - باب ما جاء في الخسف

٢١٨٣ - حَدَّثَنَا بُذَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ فُرَاتِ الْقَرَارِ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ: أَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غُرْفَةٍ وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ السَّاعَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَرَوْا عَشْرَ آيَاتٍ: طُلُوعُ الشَّمْسِ^(٢) مِنْ مَغْرِبِهَا، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَالْدَّابَّةُ^(٣)، وَثَلَاثَةُ خُسُوفٍ: خُسُوفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخُسُوفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخُسُوفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تَشُوقُ النَّاسَ أَوْ تَحْشُرُ النَّاسَ، فَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا».

(١) قوله: "عذبة" العذبة - بكسر الهمزة - ما أحاط من الدرّة. (القاموس) وبالتحريك: الخيط الذي يرفع به الميزان وطرف كل شيء. (القاموس)

(٢) قوله: "طلوع الشمس من مغربها" روى البيهقي في كتاب البعث والنشور عن الإمام الحاكم أبي عبد الله أن أول الآيات ظهور الدجال، ثم نزول عيسى، ثم خروج يأجوج ومأجوج، ثم خروج الدابة، ثم طلوع الشمس من مغربها، ذكره الطبري.

(٣) قوله: "والدابة" قال في "مجمع البحار": دابة الأرض قيل: طولها ستون ذراعاً ذات قوائم ودبر، وقيل: مختلفة الحلقة تشبه عدة من

باب ما جاء في انشقاق القمر

انشق القمر في عهده عليه الصلاة والسلام ولا يمكن إنكاره كما أنكر بعض الملاحدة ، وما نسب إلى بعض كبارنا إنكاره فلم يدرك من نسب إليهم مراد كبارنا فإن مرادهم أنه كان من أشراط قرب القيامة ، وفيه الإعجاز أيضاً لا نفى الإعجاز رأساً والعياذ بالله ، وأدعت جماعة من المحدثين أن ثبوته بالتواتر ، وفي مشكل الآثار أيضاً روايات كثيرة.

باب ما جاء في الخسف

قوله: (طلوع الشمس من مغربها الخ) يوم طلوع الشمس من المغرب يوم خروج الدابة ، ويكون لتلك الدابة عصي وخاتم ترسم المؤمنين بالعصى يظهر منه لفظ (المؤمن) ، ويرسم الكفار بالخاتم ويظهر لفظ (الكافر) ، هكذا قال العلماء ولقولهم روايات أيضاً ، وفي رواية ضعيفة السند أن الشمس تدور على دور القطب ، وذكر الشيخ الأكبر لطيفة وهي أن المدور إذا دَوَّرَتْ فإذا ختمت حركته يرجع ، وكذلك الشمس تدور فإذا ختمت حركتها ترجع وتطلع من المغرب.

قوله: (نار تخرج من قعر عَدَن الخ) قال النووي : إن هذه النار خرجت فيما مضى ، وقال جماعة من المحدثين : إن قطعة الحديث : »

٢١٨٣ (م ١) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ [عَنْ فُرَاتٍ] نَحْوَهُ، وَزَادَ فِيهِ: وَالِدُ الدُّخَانِ^(١).

٢١٨٣ (م ٢) - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ نَحْوَ حَدِيثِ وَكِيعٍ عَنْ سُفْيَانَ.

٢١٨٣ (م ٣) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ شُعْبَةَ وَالْمَسْعُودِيِّ سَمِعَا فُرَاتًا الْقَزَّازَ نَحْوَ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ فُرَاتٍ، وَزَادَ فِيهِ: الدَّجَالُ أَوْ الدُّخَانُ.

٢١٨٣ (م ٤) - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيِّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ فُرَاتٍ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ، وَزَادَ فِيهِ: [قَالَ]: وَالْعَاشِرَةُ^(١) إِمَّا رِيحٌ تَطْرُقُهُمْ فِي الْبَحْرِ، وَإِمَّا نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ. وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَصَفِيَّةَ [بْنَتِ خُبَيْ]. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢١٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهْلِيلٍ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ التُّمَرِيِّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صَفْوَانَ عَنْ صَفِيَّةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْتَهِي النَّاسُ عَنْ غَزْوِ هَذَا الْبَيْتِ حَتَّى يَغْزَوْا جَيْشٌ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بَبْدَاءِ مِنَ الْأَرْضِ خَسَفَ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَلَمْ يَنْجُ أَوْسَطُهُمْ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَنْ كَرِهَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢١٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا صَيْفِيُّ بْنُ رَبِيعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ [بْنِ عُمَرَ] عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ». قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا ظَهَرَ الْخُبْتُ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ تَكَلَّمَ فِيهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ.

٢٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

٢١٨٦ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ؟» قَالَ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ^(٢) لَتَشْتَاذِنَ

الحيوانات بتصدع جبل الصفا، فيخرج منه ليلة جمع، ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب، ولا يعجزها هارب، تضرب المؤمن بالعصا، وتكتب في وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم، وتكتب في وجهه كافر - انتهى .

(١) قوله: "والدخان" قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ﴾ الآية، قال الشيخ: فالأكثر على أن المراد به ما أصاب قُرَيْشًا من القحط في عهده ﷺ بدعائه ﷺ عليهم بقوله: اللَّهُمَّ اجعلها سنين كسنى يوسف، فابتلوا بالقحط سبع سنين، فكانوا يأكلون الجلود والجيف حتى حيف الكلاب وعظامها، ويرى لهم اهواء في الجو كالدهان، فإن الجائع يرى بينه وبين السماء كهيئة الدهان من ضعف بصره، ولأن الهواء يظلم عام القحط لقلة الأمطار وكثرة الغبار، ولأن العرب يسمي الشر الغالب دخانًا، وهذا قول ابن مسعود ومن تبعه، وقد ورد في "صحيح البخاري" في ذلك أحاديث، وقد ذهب البعض إلى أن المراد به ظهور الدهان المعدود في أشرطة الساعة، وهذا قول حذيفة وتابعيه لأنه قد روى أنه ﷺ لما ذكر الآيات، وعد منها الدهان كما في الحديث: سئل عنه وما الدهان يا رسول الله؟ فقرأ هذه الآية، وقال: يملأ ما بين المشرق والمغرب، ويمكث أربعين يومًا، فالؤمن يصير كالزكام والكافر كالسكران - الحديث - انتهى كلام الشيخ في "اللمعات".

(٢) قوله: "فإنها تذهب... الخ" قال الطيبي: قال بعض أهل التفسير: معناه أن الشمس تجرى لأجل قدر لها يعنى إلى انقطاع بقاء مدة العالم،

تسوق الناس وتحشر الناس» وهم الراوي وأنها قطعة الحديث الذي فيه ذكر النار التي قريب القيامة لا النار التي وقعت، واعلم أنه وقع في الروايات أن الحشر والحساب يكون في الشام.

فِي السُّجُودِ فَيُؤَدِّنُ لَهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا: اظْلَعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعِي مِنْ مَغْرِبِهَا، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ «وَذَلِكَ مُسْتَقَرُّ لَهَا» وَقَالَ: ذَلِكَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ وَحَذِيفَةَ بْنِ أَسِيدٍ وَأَنَسٍ وَأَبِي مُوسَى. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

٢١٨٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ [وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ] وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ [بِنِ الزُّبَيْرِ] عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ حَبِيبَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نَوْمٍ مُحَمَّرًا وَجْهُهُ وَهُوَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُرَدِّدُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيَلُ لِلْعَرَبِ»^(١) مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ وَعَقَدَ عَشْرًا. قَالَتْ زَيْنَبُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفْتَهْلُكُ^(٢) وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخُبْتُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، [وَقَدْ] جَوَّدَ سُفْيَانُ هَذَا الْحَدِيثَ. [هَكَذَا رَوَى الْحَمِيدِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْحَفَظِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ نَحْوَ هَذَا]. وَقَالَ الْحَمِيدِيُّ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: حَفِظْتُ مِنَ الزُّهْرِيِّ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ: زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ حَبِيبَةَ، وَهَمَّا رَبِيبَتَا النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ زَوْجَتِي النَّبِيِّ ﷺ. وَرَوَى مَعْمَرٌ [وغيره] هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ حَبِيبَةَ. [وَقَدْ رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِ ابْنِ عُيَيْنَةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ].

٢٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْمَارِقَةِ

٢١٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ مَسْعُودٍ] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَخَذَاتِ الْأَسْنَانِ سُفْهَاءَ الْأَخْلَامِ، يَفْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ»^(٣)، يَقُولُونَ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ،

وقال بعضهم: مستقرها غاية ما ينتهي إليه في صعودها وارتفاعها لأطول يوم من الصيف، ثم تأخذ في النزول إلى أقصى مشارق الشتاء لأقصر يوم في السنة، وأما قوله: مستقرها تحت العرش فلا ينكر أن يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده، وإنما أخبر عن غيب، فلا نكذبه ولا نكيفه؛ لأن علمنا لا يحيط به - انتهى كلام الطيبي - وقال الشيخ في "اللمعات": قوله: ﴿والشمس تجري لمستقر لها﴾ قد ذكر له في التفاسير وجوه غير ما في هذا الحديث، ولا شك أن ما وقع في الحديث المتفق عليه هو المعبر والمعتد، والعجب من البيضاوي أنه ذكر وجوهاً في تفسيره، ولم يذكر هذا الوجه، لعله أوقعه في ذلك تفلسفه - نعوذ بالله من ذلك - وفي كلام الطيبي أيضاً ما يشعر لضيق الصدر نسأل الله العافية - انتهى -.

وفي الحديث إخبار عن سجود الشمس تحت العرش، فلا ينكر أن يكون ذلك عند محاذاة العرش في مسيرها، وليس في سجودها تحت العرش ما يعوقها عن الدأب في مسيرها. (فصل الخطاب)

(١) قوله: "ويل للعرب من شرٍّ... إلخ" خص العرب لأن معظم شرهم راجع إليهم والردم السد.

(٢) قوله: "أفنهلك" بلفظ المتكلم مع الغير معلوماً ومجهولاً، والأول أقوى وأشهر، وقوله: الخبت - بضم الخاء وسكون الموحدة - أى الفسق والفجور، وفي بعض النسخ بفتح الخاء، وقيل: الزنا، وقيل: أولاده، والظاهر أنه المعاصي مطلقاً، كذا في "اللمعات".

(٣) قوله: "لا يجاوز تراقيهم" جمع ترقوة - بالفتح - وهى العظم بين ثغرة النحر والعاتق، وهما ترقوتان من الجانبيين أى لا يرفعهما الله ولا يقبلها، فكأنها لم تتجاوزها، قال الطيبي: أى لا يتجاوز أثر قراءتهم عن مخارج الحروف إلى القلوب، فلا يعتقد فيها، قوله: يمرقون من

بَابُ مَا جَاءَ فِي خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

سد يأجوج ومأجوج نحو البلاد الشرقية الشمالية، وأما ما تقول الملاحدة من أهل العصر أن ما من بقعة من بقع الأرض إلا ومسيحت ولم يوجد بها يأجوج ومأجوج وليس بموجود فغلط محض، فإن في الإفريقية أرض في أربعين منزلاً لم يطئه قدم واطى، فإذا نزلهم كذب بحت، وذكر يأجوج ومأجوج في التوراة أيضاً.

قوله: (الأثرة إلخ) ترجيح أحد على الآخر بلا وجه وجهيه.

يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ^(١) السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ .

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي ذَرٍّ . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رُوِيَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَفَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَافِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، إِنَّمَا هُمْ الْخَوَارِجُ الْخَرُورِيَّةُ^(٢) وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْخَوَارِجِ .

٢٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ

٢١٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَقَمَلْتُ قُلَانًا وَلَمْ تَسْتَعْمِلْنِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أَثَرَةً^(٣) فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْخَوْضِ» .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢١٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا» . قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَسَلُّوا اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ» . هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٦ - بَابُ مَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٢١٩١ - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ [بْنِ جُدْعَانَ الْقُرَشِيِّ] عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا صَلَاةَ الْعَصْرِ بِنَهَارٍ، ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا فَلَمْ يَدْعُ شَيْئًا يَكُونُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا أَخْبَرَنَا بِهِ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ، وَكَانَ فِيْمَا قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ^(٤) فِيهَا فَنَظَرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ»، وَكَانَ فِيْمَا قَالَ: «أَلَا لَا تَمْنَعَنَّ رَجُلًا هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ»، قَالَ: فَبَكَى أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ: قَدْ وَاللَّهِ رَأَيْنَا أَشْيَاءَ فَهَبْنَا، فَكَانَ فِيْمَا قَالَ: «أَلَا إِنَّهُ يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ، وَلَا غَدْرَةَ أَكْثَرُ مِنْ غَدْرَةِ إِمَامٍ عَامَّةٍ يُرَكِّزُ لَوَاءُوهُ عِنْدَ اسْتِهِ»، وَكَانَ فِيْمَا حَفِظْنَا يَوْمَئِذٍ: «أَلَا إِنَّ بَيْنِي أَدَمَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ شَتَّى، فَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِنًا وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ كَافِرًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ كَافِرًا وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا، أَلَا وَإِنَّ مِنْهُمْ الْبَطِيءَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفِيءِ، وَمِنْهُمْ سَرِيعُ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفِيءِ» .

الدين أى يخرجون من طاعة الإمام، قال الخطابي: أجمعوا أن الخوارج على ضلالتهم فرقة من المسلمين يجوز ذبحهم ومناكحتهم وشهادتهم، قيل لعلى في إكفارهم، فقال: من الكفر فرد، فقل: أهم المنافقون؟ فقال: يذكرون الله بكثرة وأصيلا، والمنافقون لا يذكرون الله إلا قليلا. (بجمع البحار)

(١) قوله: "كما يمرق السهم" يريد أن دخولهم في الدين، ثم خروجه منه، ولم يتمسكوا منه بشيء كسهم دخل في صيد، ثم يخرج منه، ولم يعلق به منه شيء من نحو الدم والفرث لسرعة نفوذه. (المجمع)

(٢) قوله: "الخرورية" منسوب إلى الخوراء - بالمد والقصر - وهو موضع قريب من الكوفة، كان مجتمعهم وتحكيمهم فيه. (بجمع البحار)

(٣) قوله: "سترون بعدى أثره" - بفتحيتين - من أثر يؤثر إظهارًا، أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء، والاستئثار الانفراد بالشيء. (بجمع البحار)

(٤) قوله: "وإن الله مستخلفكم" أى جاعلكم خلفاء من قرون خلوا قبلكم، فينظر تطيعونه أو لا. (بجمع البحار)

بَابُ مَا أَخْبَرَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَصْحَابَهُ بِمَا هُوَ كَائِنُ الْخ

ليس المراد به إخبار جميع ما يكون إلى القيامة وكل جزئته، بل المراد الجنس مثل أخبار الفتن.

فَتِلْكَ بِتِلْكَ، أَلَا وَإِنَّ مِنْهُمْ سَرِيعَ الْغَضَبِ بَطِيءُ الْفَيْءِ، أَلَا وَخَيْرُهُمْ بَطِيءُ الْغَضَبِ سَرِيعُ الْفَيْءِ، [أَلَا] وَشَرُّهُمْ سَرِيعُ الْغَضَبِ بَطِيءُ الْفَيْءِ، أَلَا وَإِنَّ مِنْهُمْ حَسَنَ الْقَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ، وَمِنْهُمْ سَيِّئُ الْقَضَاءِ سَيِّئُ الطَّلَبِ، فَتِلْكَ بِتِلْكَ، أَلَا وَإِنَّ مِنْهُمْ السَّيِّئَ الْقَضَاءِ السَّيِّئَ الطَّلَبِ، أَلَا وَخَيْرُهُمْ حَسَنَ الْقَضَاءِ حَسَنَ الطَّلَبِ، أَلَا وَشَرُّهُمْ سَيِّئُ الْقَضَاءِ سَيِّئُ الطَّلَبِ، أَلَا وَإِنَّ الْغَضَبَ جُمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، أَمَّا رَأَيْتُمْ إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ وَانْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ^(١)، فَمَنْ أَحْسَنَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَلْصِقْ بِالْأَرْضِ». قَالَ: وَجَعَلْنَا نُلْتَفِتُ إِلَى الشَّمْسِ هَلْ بَقِيَ مِنْهَا شَيْءٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَأَبِي زَيْدِ بْنِ أَخْطَبَ، وَحَدِيفَةَ، وَأَبِي مَرْزِمٍ. [و] ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَدَّثَهُمْ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

٢٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَهْلِ الشَّامِ

٢١٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ». قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: هُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ. وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ حِوَالَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢١٩٢ (م) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيْنَ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «هَاهُنَا». وَ نَحَا بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ.

٢٨ - بَابُ [مَا جَاءَ] «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»

٢١٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا^(٢) يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ». وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَجَرِيرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَكُرْزِ بْنِ عَلْقَمَةَ وَوَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ وَالصُّنَابِجِيِّ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّهُ تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ

٢١٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ: أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ عِنْدَ فِتْنَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي»، قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ عَلَيَّ بَيْتِي وَبَسَطَ يَدَهُ إِلَيَّ لِيَقْتُلَنِي، قَالَ: «كُنْ كَابْنَ آدَمَ^(٣)».

(١) قوله: "وانتفاخ أوداجه" الأوداج ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطع الذابح. (الدر الثمر)

(٢) قوله: "لا ترجعوا بعدى كُفَّارًا" أى لا تصيروا بعد موقفى هذا أى بعد موتى مستحلين للقتال، ويضرب استئناف مبين لـ "لا ترجعوا" أو حال أو نعت أو لا تشبهوا بالكفار فى القتال. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "كُنْ كَابْنَ آدَمَ" أى هابيل حيث قال لأخيه: ما أنا بياسط يدي إليك لأقتلك.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَخَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ وَأَبِي بَكْرَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي وَقْدٍ وَأَبِي مُوسَى وَخَرِشَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، وَزَادَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ رَجُلًا. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٠ - بَابُ مَا جَاءَ سَتُكُونُ فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ

٢١٩٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ^(١) مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ أَحَدُهُمْ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢١٩٦ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ هِنْدِ بِنْتِ الْحَارِثِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ لَيْلَةً فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتْنَةِ مَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْخَزَائِنِ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجَرَاتِ؟ يَا رَبِّ كَاسِيَةً^(٢) فِي الدُّنْيَا عَارِيَةً فِي الْآخِرَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ

٢١٩٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ [بْنُ سَعْدٍ] عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ أَقْوَامٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ [مِنْ] الدُّنْيَا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَجُنْدَبٍ وَالثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَأَبِي مُوسَى. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢١٩٨ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: كَانَ يَقُولُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا». قَالَ: يُصْبِحُ [الرَّجُلُ] مُحَرَّمًا لِذِمِّ أَخِيهِ وَعَرَضِهِ وَمَالِهِ، وَيُمْسِي مُسْتَحِلًّا لَهُ، وَيُمْسِي مُحَرَّمًا لِذِمِّ أَخِيهِ وَعَرَضِهِ وَمَالِهِ، وَيُصْبِحُ مُسْتَحِلًّا لَهُ.

٢١٩٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَاثِلٍ بْنِ حُجْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَرَجُلٌ سَأَلَهُ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَيْنَا أَمْرًا يَمْنَعُونَا حَقًّا وَيَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حَمَلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْهَرَجِ [وَالْعِبَادَةِ فِيهِ]^{(١)(٣)}

٢٢٠٠ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ

(١) قوله: "يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا... الخ" يحىء تفسيره عن الحسن البصري في هذه الصفحة.

(٢) قوله: "يا رب كاسية" أى رب غنى في الدنيا لا يفعل خيراً فهو فقير في الآخرة، وهو كالبيان لموجب الإيقاظ أى لا ينبغي لمن التغافل

عن العبادة باعتماد على قرب النبي ﷺ، وصواحب الحجرات عبارة عن أزواجه. (المجمع)

(٣) قوله: "في الهرج" الهرج - بفتح فسكون - الفتنة والاختلاط، وفسر فيه بالقتل لأنه سببه. (المجمع)

وَرَأَيْتُكُمْ أَيَّامًا يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(١).

٢٢٠١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ رَدَّهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةٍ فَرَدَّهُ إِلَى مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَدَّهُ إِلَى النَّبِيِّ

ﷺ قَالَ: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ»^(٢) كَالْهَجْرَةِ إِلَى.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ [حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ] الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ.

٣٢ - [بَابُ]

٢٢٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا

وُضِعَ السَّيْفُ»^(٣) فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٣٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي اتِّخَاذِ سَيْفٍ مِنْ خَشَبٍ [فِي الْفِتْنَةِ]

٢٢٠٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عُدَيْسَةَ بِنْتِ أَهْبَانَ بْنِ صَيْفِيٍّ الْغِفَارِيِّ

قَالَتْ: جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَبِيي فَدَعَاهُ إِلَى الْخُرُوجِ مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: إِنَّ خَلِيلِي وَابْنَ عَمِّكَ عَهْدَ إِلَيَّ إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ

أَنْ أَتَّخِذَ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ، فَقَدْ اتَّخَذْتُهُ، فَإِنْ شِئْتَ خَرَجْتُ بِهِ مَعَكَ، قَالَتْ: فَتَرَكْتُهُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ.

٢٢٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

ثُرَوَانَ عَنْ هُرَيْلِ بْنِ شُرَحْبِيلَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الْفِتْنَةِ: «كَسَرُوا فِيهَا قَسِيَّتَكُمْ»^(٤)، وَقَطَّعُوا فِيهَا أَوْتَارَكُمْ^(٥)،

وَالزَّمُوا فِيهَا أَجْوَفَ بُيُوتِكُمْ، وَكُونُوا كَأَبْنِ آدَمَ»^(٦).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ. وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثُرَوَانَ هُوَ أَبُو قَيْسٍ الْأَوْدِيُّ.

٣٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ

٢٢٠٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ قَالَ: أَحَدْتُكُمْ حَدِيثًا

سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي، أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [قَالَ]: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ

(١) قوله: «العبادة في الهرج» أي الفتنة واختلاط الأمور، وإنما فضلت فيه لأن الناس يغفلون عنها، ولا يتفرغون لها إلا الأفراد. (مجمع البحار)

(٢) قوله: «إذا وضع السيف» أي إذا ظهر الحرب بين أمتي، يبقى إلى يوم القيامة، إن لم يكن في بلد، يكون في آخر. (مجمع البحار)

(٣) قوله: «كسروا فيها قسيكم» القسي - بكسر القاف وتشديد الباء - جمع قوس، والقوس يذكر ويؤنث، وفي «الصحاح»: كان أصل قسي فليح كان أجوف، فصارت ناقصاً. (اللمعات)

(٤) قوله: «أوتاركم» أوتار جمع وتر بمعنى زه كمان.

(٥) قوله: «كأبن آدم» وهو هابيل حين استسلم للقتل، وقال لأخيه قابيل: «لئن بسطت إلى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك»، كذا في «اللمعات».

باب ما جاء في أشراط الساعة

الأشراط جمع شَرَطَ بفتح الوسط، والشروط جمع الشَرَط بسكون الوسط.

يُزْفَعُ الْعِلْمُ، وَيُظْهَرُ الْجَهْلُ، وَيَفْشُو الزُّنَا، وَيُسْرَبُ الْخَمْرُ، وَيَكْثُرُ النِّسَاءُ، وَيَقِلُّ الرِّجَالُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قِيَمٌ وَاحِدٌ^(١).
وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي مُوسَى وَأَبِي هُرَيْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٥ - [بَابٌ مِنْهُ]

٢٢٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: فَشَكَّوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنَ الْحَجَّاجِ، فَقَالَ: مَا مِنْ عَامٍ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوْا رَبِّكُمْ، سَمِعْتُ هَذَا مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٢٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ: اللَّهُ اللَّهُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٢٠٧ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَزْفَعْهُ. وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ.

٣٦ - بَابٌ مِنْهُ

٢٢٠٨ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى [الْكُوفِيُّ] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَقِيءُ الْأَرْضُ^(٢) أَفْلَاحَ كَبِدِهَا أَمْثَالَ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، قَالَ: فَيَجِيءُ سَارِقٌ فَيَقُولُ: فِي [مِثْلِ] هَذَا قُطِعَتْ يَدِي، وَيَجِيءُ الْقَاتِلُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَتَلْتُ، وَيَجِيءُ الْقَاطِعُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَطَعْتُ رَحِمِي، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئًا^(٣)». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٧ - بَابٌ مِنْهُ

٢٢٠٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو (ح) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَشْهَلِيِّ، عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا لُكْعَ ابْنِ لُكْعٍ^(٤)». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو.

(١) قوله: "قِيَمٌ واحد" القِيَم من يقوم بأمرهن سواء كن موطوءات له أو لا، ولعله في زمان لا يبقى فيه قائل: الله الله، فيتزوّج الواحد بغير عدد جهلا، وهل المراد عدد خمسين معيّنًا أو الكثرة، ويؤيد الثاني حديث يتبعه أربعون امرأة. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "تقئ الأرض أفلاذ كبدها" أي تخرج كنوزها المدفونة، أفلاذ جمع فلذة: القطعة المقطوعة طولًا مثل، وأخرجت الأرض أثقالها، شبه بها ما في الأرض، وخصّ الكبد لأنها من غائب الجزور، والقيء مجاز عن الإخراج. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "أسعد الناس" أي أكثرهم مالا وأطيبهم عيشًا، وأنفذهم حكمًا لُكْعَ بن لُكْع، واللُكْع كضرد اللقيم والعبد الأحمق. (اللمعات)

قوله: (الله الله الخ) قال العلماء: إن روح الدنيا لا إله إلا الله، فإذا خرج الروح تفسد الدنيا، وأقول: هذا يدل على أن الله الله مفرد أيضاً ذكر، وكذلك في القرآن العزيز «قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ» [الأنعام: ٩١] الآية، وقال الحافظ ابن تيمية: إن الله مفرداً ليس بذكر، وتأول في مثل هذا بال حذف أو التقدير.

قوله: (لكع بن لكع الخ) لعين بن لعين.

قوله: (تقئ الأرض الخ) يفهم من الروايات أن نهر الفرات ينتقل من موضعه وتخرج منه دفينة عظيمة فلا يأخذونها، لعل وجه عدم

[١] جاء ذكر هذا الحديث في الأصل مؤخرًا من حديث «قتيبة بن سعيد» قدمناه اتباعًا لنسخة الدكتور بشار، حفاظًا على أرقام الحديث.

٣٨ - باب [مَا جَاءَ فِي عَلَامَةِ حُلُولِ الْمَسِيحِ وَالْخُسْفِ]

٢٢١٠ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [التِّرْمِذِيُّ] حَدَّثَنَا الْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ أَبُو فَضَالَةَ الشَّامِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلِيٍّ^(١) عَنْ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا فَعَلْتَ أُمْتَى خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ». قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا كَانَ الْمَغْنَمُ دُولًا^(٢)، وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا^(٣)، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا^(٤)، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ وَعَقَى أُمَّهُ^(٥)، وَبَرَّ صَدِيقَهُ^(٦) وَجَفَا أَبَاهُ^(٧)، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ^(٨) أَرَذَلَهُمْ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ، وَلَبَسَ الْحَرِيرُ، وَاتَّخَذَتِ الْقِيَانُ^(٩) وَالْمَعَارِيفُ^(١٠) وَلَعَنَ^(١١) آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَلَيَزْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ أَوْ خُسْفًا وَمَسْخًا».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ [ابْنِ أَبِي طَالِبٍ] إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ غَيْرَ الْفَرَجِ بْنِ فَضَالَةَ. وَالْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ أَقْدَ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَضَعَفَهُ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ وَكِيعٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثَمَةِ.

٢٢١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ [الْوَاسِطِيُّ] عَنِ الْمُسْتَلِيمِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ رُمَيْحِ الْجَذَامِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اتَّخَذَ الْفَيءُ دُولًا، وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَتُعَلَّمَ لِنَظِيرِ الدِّينِ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَعَقَى أُمَّهُ وَأَذْنَى صَدِيقَهُ وَأَقْصَى أَبَاهُ، وَظَهَرَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَسَادَ الْقَبِيلَةَ فَاسِقُهُمْ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرَذَلَهُمْ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَظَهَرَتِ الْقِيَانَاتُ وَالْمَعَارِيفُ، وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَلَيَزْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ، وَزَلْزَلَةً، وَخُسْفًا، وَمَسْخًا، وَقَذْفًا، وَآيَاتٍ تَتَابِعُ كَنْظَامَ بَالٍ^(١٢) قُطِعَ سِلْكُهُ فَتَتَابَعُ».

وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٢١٢ - حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَفْقُوبَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ هِلَالِ بْنِ إِسَافٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ

(١) قوله: "دُولًا" جمع دولة - بالضم - وهو ما يتداول من المال، فيكون لقوم دون قوم. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "والأمانة مغنماً" أي من اتّمن أمانة، فيرى الخيانة فيها غنيمة غنماً. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "مغرمًا" أي يرى رب المال أن إخراجها غرامة يغرمها. (المجمع)

(٤) قوله: "وعقَى أمه" أي أذاها وعصاها، من العقى الشق. (مجمع البحار)

(٥) قوله: "وبَرَّ صديقَه" قيل: برّ الصديق مع حفاء الأب مذموم لا وحده بخلاف إطاعة الزوجة، فإنها مذمومة وحدها أيضًا، كذا قاله السيد جمال الدين في حاشية "المشكاة".

(٦) قوله: "وجفا أباه" أي بعد عنه، والجفاء أيضًا ترك البر. (المجمع)

(٧) قوله: "زعيم القوم" الزعيم الكفيل، وقد زعم به زعمًا وزعامة وسيد القوم ورئيسهم، والمتكلم عنهم. (اللمعات)

(٨) قوله: "القيان" القينة الأمة المغتبية، والجمع القينات، ويجمع على قيان أيضًا، كذا في "النهاية".

(٩) قوله: "ولعن آخر هذه الأمة أولها" أي اشتغل الخلف بالطعن في السلف الصالحين والأئمة المهتدين، كذا قاله السيد، قال الطيبي: أي طعن الخلف في السلف، وذكرهم بالسوء أو لم يقتدوا بهم.

(١٠) قوله: "كنظام بال قُطِعَ سلكه فتتابع" النظام كل خيط ينظم به لؤلؤًا ونحوه، كذا في "القاموس" يعني همجو رسته كهته كه جواهر دران كشيده باشد گسسته شود پس پياپی افتد جواهر آن، كذا في الترجمة.

أخذهم انقراض ما في الدنيا عن قريب.

قوله: (ريحاً حمراء الخ) الريح التي تشتمل على البلاء والأمراض.

[١] وفي الأصل «عمر بن علي» وهو خطأ، والتصحيح من نسخة الدكتور بشار.

حُصَيْنٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَتَى ذَلِكَ؟ قَالَ: «إِذَا ظَهَرَتِ الْقِيَانُ وَالْمَعَارِفُ وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ». وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وَرُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

٣٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» [يَعْنِي السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى]

٢٢١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ هَيَّاجٍ الْأَسَدِيُّ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَرْحَبِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ مُجَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ الْفَهْرِيِّ، رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ أَنَا فِي نَفْسِ السَّاعَةِ فَسَبَقْتُهَا كَمَا سَبَقَتْ هَذِهِ هَذِهِ» لِأَصْبَغِيهِ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٢١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» وَأَشَارَ أَبُو دَاوُدَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى، فَمَا فَضَّلَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي قِتَالِ التُّرُكِ

٢٢١٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [الْمَخْزُومِيُّ] وَعَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ^(١)، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمَطْرَقَةُ^(٢)».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ وَبُرَيْدَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَعَمْرٍو بْنِ تَغْلِبَ وَمُعَاوِيَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤١ - بَابُ مَا جَاءَ إِذَا ذَهَبَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ

٢٢١٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى^(٣) فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٢ - بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ قِبَلِ الْحِجَازِ

٢٢١٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ سَالِمِ

(١) قوله: "نعالمهم الشعر" الظاهر أن المراد أن نعالمهم من شعور مضفور، وقيل: المراد بيان طول شعرهم حتى يصير أطرافها في أرجلهم موضع النعال. (اللمعات)

(٢) قوله: "المجان" - بالفتح - جمع مجن - بالكسر - وهو الترس والمطرقة هي التي يطرق لبعضها على بعض كالنعل، المطرقة المخصوصة، شبه وجوههم بالترس لتسببها وتدويرها، والمطرقة لغلظها وكثرة لحمها. (س)

(٣) قوله: "إذا هلك كسرى" أي لا كسرى بعده بالعراق ولا قيصر بعده بالشام، وذلك أن قريشًا كانت تأتي الشام والعراق كثيرًا للتجارة، فلما أسلموا، خافوا انقطاع سفرهم إليها، فبشروا بذلك، وكذا وقع بحمد الله. (مجمع البحار)

بَابُ مَا جَاءَ فِي قِتَالِ التُّرُكِ

في الحديث نهى عن المقاتلة بالترك وتأديهم، وفي الحديث: «واتركوا الترك ما تركوكم» وهذه إشارة إلى فتنة التاتار والتميمور. اعلم أن في الدنيا قومين لا يوجد رجل منهم كافر، وهم الأتراك والعرب.

بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أَوْ مِنْ نَحْوِ بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَحْشُرُ النَّاسَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا قَامَرُنَا؟ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ وَأَنْسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي ذَرٍّ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ.

٤٣ - بَابُ مَا جَاءَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ كَذَّابُونَ

٢٢١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْبَعَثَ كَذَّابُونَ دَجَالُونَ»^(١) قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَابْنِ عُمَرَ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٢١٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ [الرَّحَبِيِّ] عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى يَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ كَذَّابُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٤٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ

٢٢٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ شَرِيكَ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُصْمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ»^(٢).

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ.

٢٢٢٠ (م) - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاqِدٍ حَدَّثَنَا شَرِيكَ نَحْوَهُ [بِهَذَا الْإِسْنَادِ].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ شَرِيكَ. وَشَرِيكَ يَقُولُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُصْمٍ، وَإِسْرَائِيلُ يَقُولُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُصْمَةَ^(٣).

وَيُقَالُ: الْكَذَّابُ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ^(٣) وَالْمُبِيرُ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ.

حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ سَلَمٍ الْبُلْخِيُّ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ، قَالَ: أَحْصَوْا مَا قَتَلَ الْحَجَّاجُ صَبْرًا قَبْلَ مِائَةِ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ قَتِيلٍ.

(١) قوله: "كذّابون دجالون" أي كذّابون مموّهون، وأصل الدجل الخلط، قوله: كلهم يزعم أي كل واحد مدّعى النبوة وقد وجد منهم كثير في الأمصار، فأملكهم الله، وكذلك يفعل بمن بقى إن شاء الله تعالى، والدجال الأكبر خارج عن هذا العدد؛ لأنه يدّعى الألوهية، وبه فارق الدجالين، كذا في "اللمعات".

(٢) قوله: "كذّاب ومبير" أي مهلك يسرف في إهلاك الناس، اتفقوا على أنه الحجّاج، فبلغ من قتله صبراً سوى من قتله في الحرب مائة ألف وعشرين ألفاً. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "المختار بن أبي عبيدة" بن مسعود الثقفي كان أبوه من أجلة الصحابة، وُلد المختار عام الهجرة، وليس له صحبة ولا رؤية، كان مشهوراً بالفضل والعلم، وكان منه بخلاف ما يبطنه إلى أن فارق عبد الله بن الزبير، وطلب الإمارة، ورغب في الدنيا، وأظهر ما كان

بَابُ مَا جَاءَ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ

ثَقِيفٌ حَيٌّ مِنْ قَبَائِلِ طَائِفٍ، الْمُبِيرُ هُوَ حَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ ظَالِمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالْكَذَّابُ هُوَ مُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ وَأَخْتُهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي عُبَيْدٍ زَائِدَةُ زَوْجَةِ ابْنِ عُمَرَ، وَيُرْوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّ حَجَّاجاً كَافراً.

٤٥ - بَاب مَا جَاءَ فِي الْقَرْنِ الثَّالِثِ

٢٢٢١ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضِيلِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ»^(١) وَيَحِبُّونَ السَّمَنَ يُعْطُونَ الشَّهَادَةَ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُواهَا.

هَكَذَا رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْخُفَاطِ [هَذَا الْحَدِيثَ] عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ: عَلِيُّ بْنُ مُدْرِكٍ.

٢٢٢١(م) - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ يَسَافٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَهَذَا أَصَحُّ عِنْدِي مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٢٢٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِي بُعِثَتْ فِيهِمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» - [قَالَ:] «وَلَا أَعْلَمُ أَذَكَرَ الثَّالِثَ أَمْ لَا» ثُمَّ يَنْشَأُ أَقْوَامٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَفْشُو فِيهِمُ السَّمَنُ»^(٢).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٦ - بَاب مَا جَاءَ فِي الْخُلَفَاءِ

٢٢٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ [مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ] حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ [الطَّنَافِئِيُّ] عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا»^(٣) قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ فَسَأَلْتُ الَّذِي يَلِينِي، فَقَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ.

يُطِنُ مِنَ الْفَسَادِ فِي الرَّأْيِ وَالْعَقِيدَةِ وَالْهَوَى إِلَى أَنْ ظَهَرَ مِنْهُ أَسْبَابُ كَثِيرَةٍ تَخَالَفَ الدِّينَ، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ قَتَلَ فِي إِمَارَةِ مِصْرَ بَنُ الزُّبَيْرِ بِالْكُوفَةِ.

(١) قَوْلُهُ: "يَتَسَمَّنُونَ" أَيْ يَتَكَثَّرُونَ بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ، وَيَدَّعُونَ مَا لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الشَّرَفِ، وَقِيلَ: أَرَادَ جَمْعُهُمُ الْأَمْوَالَ، وَقِيلَ: يَحْتَبُونَ التَّوَسُّعَ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ أَيْ يَجْمَعُونَ الْمَالَ، وَيَغْفُلُونَ عَنِ الدِّينِ، وَيَحِبُّونَ السَّمَنَ أَيْ كَثْرَةَ النِّحْمِ، وَالْمَذْمُومُ مِنْهُ مَا يَسْتَكْسِبُ بِالتَّوَسُّعِ فِي الْأَكْلِ لَا مِنْ فِيهِ ذَلِكَ خَلْقَةً، وَقِيلَ: أَرَادَ جَمْعَ الْمَالَ. (مَجْمَعُ الْبَحَارِ)

(٢) قَوْلُهُ: "وَيَفْشُو فِيهِمُ السَّمَنُ" أَيْ يَظْهَرُ كَأَنَّهُ اسْتَعَارَ السَّمَنَ فِي الْأَحْوَالِ مِنَ السَّمَنِ فِي الْأَبْدَانِ. (مَجْمَعُ الْبَحَارِ)

(٣) قَوْلُهُ: "اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا" فِيهِ أَقْوَالٌ: الْأَوَّلُ: أَنَّهُ إِمَارَةٌ إِلَى مَنْ بَعْدَ الصَّحَابَةِ مِنْ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ، وَلَيْسَ عَلَى الْمَدْحِ، بَلْ عَلَى اسْتِقَامَةِ السُّلْطَانَةِ، وَهُمْ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ وَابْنُهُ مَعَاوِيَةُ، وَلَا يَدْخُلُ ابْنُ الزُّبَيْرِ لِأَنَّهُ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ لِكَوْنِهِ بِرَيْعٍ بَعْدَ بَيْعَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَكَانَ غَاصِبًا ثُمَّ عَبْدُ الْمَلِكِ ثُمَّ الْوَلِيدُ ثُمَّ سُلَيْمَانُ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثُمَّ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ثُمَّ الْهَشَامُ ثُمَّ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ ثُمَّ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ثُمَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَلِيدِ ثُمَّ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ خَرَجَتْ الْخِلَافَةُ مِنْهُمْ إِلَى بَنِي عَبَّاسٍ.

بَاب مَا جَاءَ فِي الْقَرْنِ الثَّالِثِ

زَعَمَ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ مِصْدَاقَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ عَهْدُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالثَّانِي عَهْدُ الصَّحَابَةِ وَالثَّلَاثُ عَهْدُ التَّابِعِينَ، وَأَقُولُ: لَعَلَّ هَذَا الْأَمْرَ مُسْتَمِرٌّ أَيْ كُلُّ مَاضٍ خَيْرٌ مِنْ مُسْتَقْبَلٍ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ أَمْرَانِ إِضَافِيَانِ، وَفِي مُسْلِمٍ: «أَنَا بَعِثْتُ فِي خَيْرِ الْقُرُونِ» فَقَرَنَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ خَيْرَ الْقُرُونِ الْأُولَى وَالْأُخْرَى. وَالْقَرْنُ فِي اللُّغَةِ النَّسْلُ أَيْ نَاسُ زَمَانٍ وَعَصْرٌ وَاحِدٌ.

بَاب مَا جَاءَ فِي الْخُلَفَاءِ

الْمُرَادُ بِاثْنَيْ عَشَرَ أَمِيرًا عِنْدَ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ هُمُ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ، وَحَسَنٌ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَعَاوِيَةُ، وَمِثْلُ الْمُهَدِيِّ وَالْمُسْتَعَصِمِ

٢٢٢٣ (م) - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ يُسْتَفَرَّبُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ.
وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

٤٧ - [باب]

٢٢٢٤ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ كُثَيْبٍ الْعَدَوِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي بَكْرَةَ تَحْتَ مِثْبَرِ ابْنِ عَامِرٍ وَهُوَ يَخْطُبُ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ رَقَاقٌ^(١)، فَقَالَ أَبُو بِلَالٍ: انْظُرُوا إِلَيَّ أَمِيرِنَا يَلْبَسُ ثِيَابَ الْفُسَاقِ فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ: اسْكُتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، أَهَانَهُ اللَّهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٤٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْخِلَافَةِ

٢٢٢٥^[١] - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: لَوْ اسْتَخْلَفْتَ؟ قَالَ: إِنْ اسْتَخْلَفْتُ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ، وَإِنْ لَمْ اسْتَخْلَفْ لَمْ يَسْتَخْلَفْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَفِي الْحَدِيثِ فِصَّةٌ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٢٢٢٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَشْرَجُ بْنُ ثُبَاتَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمَهَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَفِينَةُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً»^(٢)، ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لِي سَفِينَةُ: أَمْسِكَ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: وَخِلَافَةَ عُمَرَ وَخِلَافَةَ عُثْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: أَمْسِكَ خِلَافَةَ عَلِيٍّ، [قَالَ]: فَوَجَدْنَاهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً، قَالَ سَعِيدٌ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْخِلَافَةَ فِيهِمْ؟ قَالَ: كَذَبُوا بَنُو الزَّرْقَاءِ^(٣)، بَلْ هُمْ مُلُوكٌ مِنْ شَرِّ الْمُلُوكِ.

والثاني: أن بعد موت المهدي ملك: خمسة من ولد الحسن، وخمسة من ولد الحسين، ثم رجل من ولد الحسن ثم ولده، فيتم اثنا عشر، وكل منهم إمام مهدي، والثالث: أن المراد اثنا عشر إلى يوم القيامة، وإن لم يتوال أيامهم، كذا في "المجمع".

(١) قوله: "وعليه ثياب رقاق" فقال: ثياب الفساق، يحتمل أن تكون ثياباً محرمة من الحرير، وأن لا تكون محرمة، بل رقاقاً وهي ليست من دأب المتقين، فنسبه إلى الفسق تغليظاً هو الظاهر. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "الخلافة في أمتي ثلاثون سنة" أي الخلافة المرضية إنما هي للذين صدقوا الإسلام بأعمالهم، وتمسكوا بسنة النبي ﷺ، فإذا خالفوها فهم ملوك وإن سموا خلفاء. (المجمع)

(٣) قوله: "كذبوا بنو الزرقاء" كذا في الأصل، لعله من قبيل "أكلوني البراغيث" - والله أعلم -.

ونقلوا أن المستعصم كان شهيداً في حرب تاتار وهو صائم وغيرهم من الصلحة، لا ما زعم المتشيعون من الأئمة اثني عشر من أهل البيت لأن عند أهل السنة كل من كان إماماً منهم فهو إمام ولا يحصرون والمراد ههنا الأمراء.

باب ما جاء في الخلافة

قوله: (الخلافة في أمتي ثلاثون سنة الخ) خلافة أبي بكر الصديق ثنتان مع بعض الأشهر، وخلافة عمر الفاروق عشر سنين مع بعض الشهور، وخلافة ذي النورين اثنتا عشرة سنة وخلافة علي أمير المؤمنين أربع سنين، وخلافة حسن سبط النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عدة أشهر.

قوله: (بنو الزرقاء الخ) زرقاء امرأة من جداتهم، ثم كون الخليفة قريشياً عند الجمهور واجب، وعند إمام الحرمين وذكر الطرابلسي عن أبي حنيفة الاستحباب.

[١] جاء ذكر هذا الحديث مؤخرًا من حديث «أحمد بن منيع» قدمناه اتباعاً لنسخة الدكتور بشار وحفاظاً على أرقام الحديث.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ، قَالَا: لَمْ يَعْهَدْ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْخِلَافَةِ شَيْئًا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، قَدْ رَوَاهُ غَيْرٌ وَاحِدٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمَهَانَ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ.

٤٩ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْخُلَفَاءَ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ

٢٢٢٧ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي الْهَذِيلِ يَقُولُ: كَانَ نَاسٌ مِنْ رِبِيعَةَ عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ: لَتَنْتَهِيَنَّ^(١) قُرَيْشٌ أَوْ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ فِي جُمُهورٍ مِنَ الْعَرَبِ غَيْرِهِمْ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: كَذَبْتَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قُرَيْشٌ وُلَاةُ النَّاسِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَجَابِرٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٥٠ - [بَاب]

٢٢٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ [الْعَبْدِيُّ] حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَنْفِيُّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي يُقَالُ لَهُ جَهْجَاهُ^(٢)». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٥١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَيْمَةِ الْمُضِلِّينَ

٢٢٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ [الرَّحْبِيِّ] عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي أَيْمَةً مُضِلِّينَ» قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ^(٣) لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(٤).

[سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ، وَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ» فَقَالَ عَلِيٌّ: هُمْ أَهْلُ الْحَدِيثِ^(٥)].

٥٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَهْدِيِّ

٢٢٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَصْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ [الْكُوفِيِّ] حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ زُرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبُ^(٦) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي».

(١) قوله: "لَتَنْتَهِيَنَّ قُرَيْشٌ" أى من الفسق والعصيان، وإلا يجعل أمر الرياسة في غيرهم، فردّه عمرو بن العاص، فقال قريش: أولى من غيرهم في هذا الأمر، قال النووي: ولا يجوز عقدها لغيرهم وعليه الإجماع.

(٢) قوله: "جهجاه" ويروى جهجا - بترك الهاء - وجهجها، وفي "مجمع البحار": ويروى الجهجل، ويقال: الجهجامة بفتح جيمين وسكون هاء بينهما وبهائين بعد ألف. (اللمعات)

(٣) قوله: "ظاهرين" أى غاليين على العدو، قوله: حتى يأتى أمر الله أى يوم القيامة أى قربه، فإنها لا تقوم على قائل "الله الله". (المجمع)

(٤) قوله: "يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي" أى يوافق اسمه اسمي، قال الشيخ عبد الحق رحمه الله في "اللمعات": قد

باب ما جاء في المهدي

يعلم من الأحاديث أن أكثر الحروب تقع بين المسلمين والنصارى فينزل عيسى عليه السلام لإصلاح النصارى، ويكون نبياً ويعمل

[١] كذا في الأصل، و في نسخة الدكتور بشار: «حسن صحيح».

[٢] ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل، أثبتناه من نسخة الدكتور بشار.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٢٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ [بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ] الْعَطَّارُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ

ﷺ قَالَ: «يَلِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي».

قَالَ عَاصِمٌ: وَأَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَوْ لَمْ يَتَّقِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَلِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥٣ - [باب]

٢٢٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدًا الْعَمِّيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الصَّدِّيقِ النَّاجِيَّ

يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَّثَ، فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيِّ يَخْرُجُ بَعِيشٌ

خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا. زَيْدُ الشَّائِكُ. قَالَ: قُلْنَا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «سِنِينَ» قَالَ: «فَيَجِيءُ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِي أَعْطِنِي.

قَالَ: فَيُحْيِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو الصَّدِّيقِ النَّاجِيَّ اسْمُهُ: بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو، وَيُقَالُ:

بَكْرُ بْنُ قَيْسٍ.

٥٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي نَزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ [عَلَيْهِ السَّلَام]

٢٢٣٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ [بْنُ سَعْدٍ] عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي

نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ^(١)، وَيَقْتُلُ الْخَنَزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ^(٢)، وَيَفِيضُ الْمَالُ

حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الدَّجَالِ

٢٢٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَّاقَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ بَعْدَ نُوحٍ إِلَّا قَدْ أُنْذِرَ

تظاهرت الأحاديث البالغة حدّ التواتر معني في كون المهدي من أهل البيت من ولد فاطمة، وقد ورد في بعض الأحاديث كونه من أولاد

الحسين، وفي بعضها من أولاد الحسن سلام الله عليهم أجمعين، وقد ورد في الأحاديث الغريبة أنه من ولد العباس، وقال الشيخ ابن حجر

الهيثمي: ولا منافاة بينهما إذ لا مانع من اجتماع الولادات في شخص من جهات مختلفة - انتهى -.

(١) قوله: "فيكسر الصليب" قال الطيبي: يريد بقوله: يكسر الصليب إبطال النصرانية، والحكم بشريعة الإسلام، ومعنى قتل الخنزير تحريم

اقتناؤه وأكله وإباحة قتله.

(٢) قوله: "ويضع الجزية" أي يسقطها بل يحملهم على الإسلام، وإن لم يسلموا قتلهم، فالشريعة يومئذ إما السيف أو الإسلام، كذا في

"اللمعات".

بشريعة محمد بن عبد الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . وفي عمره عليه السلام روايات كثيرة ولكن الصحيحة أن يكون عمره في الدنيا بعد

النزول أربعين سنة ، وأتى الخافظ بالتوفيق بين الروايات في الأطراف ، ويعتد المهدي لإصلاح المسلمين فبعد نزول عيسى يرتحل المهدي من

الدنيا إلى العقبى.

باب ما جاء في نزول عيسى ابن مريم

قوله: (يضع الجزية الخ) حكم وضع الجزية لعيسى عليه السلام من النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وفي الأحاديث الصحاح أن نزول

عيسى عليه السلام في المغرب ، فما حال الملعون القادياني يدعي أنه ابن مريم؟ والحال أن الملعون ابن وهل هو دجال خرج من المشرق.

قَوْمَهُ^(١) الدَّجَالَ وَإِنِّي أَنْذَرُكُمْوَهُ». فَوَصَفَهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ سَيَذَرُكَ بَعْضُ مَنْ رَأَى أَوْ سَمِعَ كَلَامِي»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَكَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ قَالَ: «مِثْلَهَا، يَعْنِي الْيَوْمَ، أَوْ خَيْرٌ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ خَالِدِ الْحَذَّاءِ. وَأَبُو عُبَيْدَةَ الْجَرَّاحُ اسْمُهُ: عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَرَّاحِ.

٥٦ - [بَابُ مَا جَاءَ فِي عَلَامَةِ الدَّجَالِ]^(١)

٢٢٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: «إِنِّي لَا أَنْذَرُكُمْوَهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنْ سَأَقُولُ [لَكُمْ] فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَئِذٍ لِلنَّاسِ وَهُوَ يُحَذِّرُهُمْ فِتْنَةً: «تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ، وَأَنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ^(٢)»، يَقْرَأُهُ مَنْ كَرِهَ عَمَلَهُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٣).

٢٢٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَقَاتِلُكُمْ الْيَهُودُ فَتَسْلُطُونَ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتُ فَاقْتُلْهُ». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٥٧ - [بَابُ مَا جَاءَ مِنْ أَثْنِ يَخْرُجُ الدَّجَالُ]

٢٢٣٧ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَا: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَزُوبَةَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ سُبَيْعٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِّيقِ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الدَّجَالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالشَّرْقِ يُقَالُ لَهَا: خُرَّاسَانُ، يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمَطْرُقَةُ^(٣)».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَوْذَبٍ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، وَلَا يُعْرَفُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي التَّيَّاحِ.

٥٨ - [بَابُ مَا جَاءَ فِي عَلَامَاتِ خُرُوجِ الدَّجَالِ]

٢٢٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ

(١) قوله: "إلا قد أنذر قومه" وذلك لعدم العلم لوقت خروجه لهم حين أنذروا. (اللمعات)

(٢) قوله: "مكتوب بين عينيه كافر" قال الشيخ في "اللمعات": كتب في نسخ "المصاييح" و "المشكاة" هذه الحروف غير مركب إشارة إلى الأداة الصرفة من غير اعتبار صيغة معينة، ولعلها على هذه الصورة مكتوبة بين عيني الدجال، وهكذا جاء من لفظه ﷺ مكتوب بين عينيه الكاف والفاء والراء - انتهى -.

(٣) قوله: "المجان المطرقة" كمكرمة التي يطرق بعضها على بعض كالنعل المطرقة المخصوصة، ويروى المطرقة كمعظمة. (القاموس)

باب ما جاء علامات خروج الدجال

[١] هذا الباب ساقط من الأصل، أثبتناه من نسخة الدكتور بشار.

[٢] كذا في الأصل، وفي نسخة الدكتور بشار: «صحيح» فقط، وقال: في م و ي و س: «حسن صحيح»، وما أثبتناه من ت، وهو الصواب

إن شاء الله تعالى.

الْوَلِيدُ بْنُ سُفْيَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ قُطَيْبٍ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي بَحْرَةَ^(١) صَاحِبِ مُعَاذٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمَلْحَمَةُ الْمُعْظَمَى^(٢) وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينَةِ^(٣) وَخُرُوجُ الدَّجَالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ».

وَفِي الْبَابِ عَنِ الصَّغْبِ بْنِ جَثَامَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُشَيْرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي سَمِيدٍ الْخُدْرِيِّ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٤) لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٢٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: فَتَحَ الْقُسْطَنْطِينَةَ

مَعَ قِيَامِ السَّاعَةِ.

قَالَ مُحَمَّدٌ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَالْقُسْطَنْطِينَةُ هِيَ مَدِينَةُ الرُّومِ تُفْتَحُ عِنْدَ خُرُوجِ الدَّجَالِ، وَالْقُسْطَنْطِينَةُ قَدْ فُتِحَتْ فِي زَمَانِ

بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

٥٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فِتْنَةِ الدَّجَالِ

٢٢٤٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ - دَخَلَ حَدِيثُ أَحَدِهِمَا فِي

حَدِيثِ الْآخَرِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ

عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ^(٥) حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ،

(١) قوله: "الملحمة العظمى" هي التي يبقى فيها من مائة واحد. (اللمعات)

(٢) قوله: "قُسْطَنْطِينَةُ" أي قسطنطينية - بزيادة ياء مشددة وقد يضم الطاء الأولى منها - دار ملك الروم، وفتحها من أشراط الساعة، كذا في

"القاموس"، قال النووي: هي بضم القاف وإسكان السين وضم الطاء الأولى وكسر الثانية ثم نون، هكذا ضبطناه ههنا، وهو المشهور،

ونقل زيادة الياء مشددة بعد النون وهي مدينة مشهورة أعظم مدائن الروم، كذا في "الطبي".

(٣) قوله: "فخفص فيه ورفع" هما بتشديد فاء أي حقر أمره بأنه أعور وأهون على الله، وإنه يضمحل أمره، قوله: ورفع أي عظم أمره يجعل

الخوارق بيده. (المجمع)

قوله: (في سبعة أشهر الخ) في أبي داود ص (٥٩٠) رواية تخالف رواية الباب، فإن فيها ست سنين، ويمكن أن يقال: إن ست سنين

تمضي في الحروب ثم بعدها تمضي سبعة أشهر في سائر الأمور ولكني ما وجدت النقل، وفي أبي داود ص ٥٩٠: عمران بيت المقدس خراب

يثرَب ويخراب يثرَب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال انتهى. ولا يتوهم اتصال جميع

هذه الأشياء بل يمكن الفصل الطويل بين علامتين فإن صاحب الشريعة جمع في عدد العلامات.

بَابُ مَا جَاءَ فِي فِتْنَةِ الدَّجَالِ

قوله: (سورة أصحاب الكهف الخ) لأنهم أيضاً ابتلوا في فتنة فنجاهم الله عنها بفضلها. اللهم أنجنا آمين.

قوله: (يوم كسنة الخ) قيل: إنه تصوير لشدة الابتلاء وليس في الواقع سنة، وقيل: إن في ذلك الزمان يكون تكاثف السحب والأمطار

والظلمة ولا يرى النهار، ولا ريب أن القحط أيضاً يكون في ذلك الزمان كما في بعض الأحاديث، وقيل: يكون يوم سنة في الواقع وقربة

لفظ (ولكن اقدروا. الخ) لفظ حديث الباب. وتمسك ابن الهمام على أن صلوات أهل بلغار خمس بهذا الحديث، وفي بلغار يطلع الصبح

حين غيوبة الشفق بعد غروب الشمس ومختار الشيخ ابن الهمام، واختاره شمس الأئمة الحلواني، واختار البقالي الأربع، ولما بلغ الحلواني ما

اختاره البقالي أرسل الحلواني رجلاً إلى البقالي فبلغ الرجل والبقالي يعظ الناس فقال الرجل: ما حال من أسقط خامسة الصلوات؟ فقال:

حاله كمن يتوضأ وسقط يده فسكت الرجل وذهب إلى الحلواني وبلغه ما ورد به. أقول: إن الصلوات عليهم خمس، ولكن حال الصلاة

وحال رمضان عليهم كيف يكون حكمه، ولم يتوجه إلى هذا أحد إلا الشوافع توجهوا إلى الصلاة، ويقولون: إن أهل بلغار يمرون على

حساب من قريب منهم ويجدون وقت العشاء، وأما ابن بطوطة السياح صاحب الرحلة قال: بلغت بلغار وصمت ثمة معهم ولم أجد شيئاً

[١] كذا في نسخة الدكتور بشار، وفي الأصل: «أبي تجرية» بالتاء والجيم.

[٢] كذا في الأصل، وفي نسخة الدكتور بشار: «غريب».

قَالَ: فَأَنْصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ رُحْنَا إِلَيْهِ فَعَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَكَرْتَ الدَّجَالَ الْغَدَاةَ فَخَفَضْتَ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّحْلِ، قَالَ: «غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُ لِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجَ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ»^(١) دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجَ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمُرُّوْا حَاجِبَ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ قَائِمَةٌ شَبِيهَ بَعْبِدِ الْعَزَى بْنِ قَطَنِ، فَمَنْ رَأَاهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ سُورَةَ أَصْحَابِ الْكَهْفِ، قَالَ: يَخْرُجُ مَا بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ بَيْمَنَا وَشِمَالًا^(٢)، يَا عِبَادَ اللَّهِ! اثْبُتُوا^(٣) [قَالَ]: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا لُبُّهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبَعِينَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَتْهُ وَيَوْمٌ كَشَّهَرٌ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ»، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ الْيَوْمَ الَّذِي كَالسَّنَةِ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ أَقْدُرُوا لَهُ»^(٤)، [قَالَ]: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا سُرْعَتُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْعَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ فَيَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَكْذِبُونَهُ وَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَتَتَّبِعُهُ أَمْوَالُهُمْ وَيُصْبِحُونَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَسْتَحْجِبُونَ لَهُ وَيُصَدِّقُونَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرُ، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ أَنْ تُثْبِتَ فَتُثْبِتَ، فَتَرْوَحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ كَأَطْوَلِ مَا كَانَتْ دُرًّا»^(٥)، وَأَمَدُهُ خَوَاصِرٌ وَأَدْرَهُ ضُرُوعًا، قَالَ: ثُمَّ يَأْتِي الْحَرْبَةَ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكَ، فَيَنْصَرِفُ مِنْهَا فَيَتَّبِعُهُ كَيْعَاسِبُ النَّحْلِ»^(٦)، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا شَابًّا مُمْتَلِنًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جِرْلَتَيْنِ^(٧) ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبِلُ يَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ^(٨) يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ هَبَطَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِشَرْقِيِّ دِمَشْقَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ^(٩) وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَتَيْنِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرٌ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، قَالَ: وَلَا يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ يَعْنِي أَحَدًا إِلَّا مَاتَ، وَرِيحُ نَفْسِهِ مُنْتَهَى بَصَرِهِ، قَالَ: فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِيَابِ لُدٍّ^(١٠) فَيَقْتُلُهُ، قَالَ: فَيَلْبَثُ كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: ثُمَّ يُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ حَوِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ، فَإِنِّي قَدْ أَنْزَلْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ، قَالَ: وَيَبْعَثُ

(١) قوله: "فأنا حاجبه" أى محاجه هو مغالبته بإظهار الحجّة عليه، كذا في "المجمع" قوله: والله خليفتي أى ولى حافظ على كل مسلم فيعينه، كذا في "اللمعات".

(٢) قوله: "فعاث بيمنا وشمالا" عاث ماله عيثا إذا بذره وأفسده، منه حديث الدجال: عاث بيمنا وشمالا، (بجمع البحار)

(٣) قوله: "ولكن اقدروا له" أى اقدروا له كل قدر يوم من أيامهم المعهودة وصلوا فيه صلاة كل يوم بقدر ساعاته، (المجمع)

(٤) قوله: "دُرّى" جمع ذروة وهى السنام، قوله: وأمدّه خواصر جمع خاصرة كناية عن كثرة الأكل والامتلاء، وقوله: وأدرّه ضروعا الدرّ اللبن وإنها يكثر بالخصب وكثرة المرعى.

(٥) قوله: "كيعاسيب النحل" جمع يعسوب وهو سيد النحل، المراد ههنا الجماعة الكثيرة، فإن يعسوب تتبعه النحل بأسرها، (س)

(٦) قوله: "جرلتين" هو بفتح الجيم على المشهور، وحكى ابن دُرَيْد كسرهما أى قطعتين ويعنى برمية الغرض أنه يجعل بين الجرلتين مقدار رمية الغرض، (الطبي)

(٧) قوله: "يتهلل" أى يتألأه ويضئ ضاحكا بالدجال، ويقول: كيف يصلح هذا إلها، (الطبي)

(٨) قوله: "مهرودين" قال ابن الأنبارى: بالذال المعجمة والمهملة معاً أى ممصرتين كما جاء فى الحديث ولم نسمعه إلا فيه والممصّر من الثياب التى فيها صفرة خفيفة وقيل: المهروود ثوب يصنع بالعراق التى يقال لها: الهرو، كذا فى "المجمع" وفى "القاموس": المهروذة لم يسمع إلا فى قوله ﷺ فى المسيح: ينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق فى مهرودين أى ممصرتين، ويروى بالذال أى المهملة.

(٩) قوله: "بياب لُدّ" -بضم اللام وشدة الدال- جبل بالشام، وقيل: قرية من قرى بيت المقدس، (اللمعات)

من الكلفة على نفسي، وأما بعض البلاد مثل قاذان فلا يوجد الشفق الأحمر أيضاً بل إذا غربت الشمس طلع الفجر، وكان فيهم ملا بهاء الدين الحنفي المرحاني وهو ذكي الطبع وله حواشي على الكتب، وصنف رسالة فيما نحن فيه ولم أجدها، ونقل النواب فى رسالة عبارة الشيخ رفيع الدين الدهلوي رحمه الله.

قوله: (أن حوِّز عبادي إلى الطور الخ) هذا الحكم فى التوراة أيضاً.

اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ: «وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ».

قَالَ: وَيَمُرُّ أَوْلَهُمْ بِبَحِيرَةِ الطَّبْرِيةِ فَيَشْرَبُ مَا فِيهَا، ثُمَّ يَمُرُّ بِهَا آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ يَهْدِي مَرَّةً مَاءً، ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ فَهَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَزْمُونَ بُشَابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَابَهُمْ مُحَمَّرًا دَمًا، وَيُحَاصِرُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ يَوْمِئِذٍ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، قَالَ: فَيَرْغَبُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِلَى اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ، قَالَ: فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّغْفَ^(١) فِي رِقَابِهِمْ فَيَضْبَحُونَ فَرَسِي مَوْتِي كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، قَالَ: وَيَهْبِطُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَلَا يَجِدُ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا وَقَدْ مَلَأَتْهُ زَهْمَتُهُمْ^(٢) وَتَنَتُّهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ، قَالَ: فَيَرْغَبُ عِيسَى إِلَى اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ، قَالَ: فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرُحُهُمْ بِالْمَهْلِ وَيَسْتَوْقِدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِسْيِهِمْ وَنُشَابِهِمْ وَجَعَابِهِمْ سَبْعَ سِنِينَ، وَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَطَرًا لَا يُكْنُ مِنْهُ بَيْتٌ وَبَرٌّ وَلَا مَدْرٍ، قَالَ: فَيَغْسِلُ الْأَرْضُ فَيَتْرُكُهَا كَالزَّلْفَةِ^(٣)، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَخْرِجِي ثَمَرَتِكَ وَرُدِّي بَرَكَتِكَ فَيَوْمِئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ الرُّمَانَةَ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقُحْفِهَا، وَيُبَارِكُ فِي الرُّسْلِ حَتَّى إِنَّ الْفَنَامَ مِنَ النَّاسِ لَيَكْتَفُونَ بِاللُّفْحَةِ مِنَ الْإِبِلِ، وَإِنَّ الْقَبِيلَةَ لَيَكْتَفُونَ بِاللُّفْحَةِ مِنَ الْبَقَرِ، وَإِنَّ الْفَخْدَ لَيَكْتَفُونَ بِاللُّفْحَةِ مِنَ الْغَنَمِ، فَيَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا فَقَبَضَتْ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَى سَائِرُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ كَمَا يَتَهَارَجُ الْحُمْرُ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ.

٦٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الدَّجَالِ

٢٢٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الدَّجَالِ، فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنُهُ الْيُمْنَى^(٤) كَأَنَّهَا عَيْنٌ طَافِيَةٌ^(٥)».

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ وَخُذَيْفَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَسْمَاءَ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي بَكْرَةَ وَعَائِشَةَ وَأَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالْفَلَتَانِ بْنِ عَاصِمٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ.

٦١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَنَّ الدَّجَالَ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ

٢٢٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاعِيُّ [الْبَصْرِيُّ] حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ

(١) قوله: "النغف" - يفتح النون والغين المعجمة - دود يكون في أنوف الإبل والغنم، والواحد نغفة، وقوله: فرسي أي قتلى جمع فريس بمعنى قتيل.

(٢) قوله: "زهمتهم" الزهم - بالتحريك - مصدر قولك: زهمت يدي - بالكسر - من الزهومة فهي زهمة أي وسمة، وعليه أكثر الروايات فيما أعلم، وفيه من طريق المعنى وهن وضم الزاء مع فتح الهاء أصح معنى وهي جمع زهمة وهي الريح المنتنة. (الطبي)

(٣) قوله: "فيتركها كالزلفة" أي يرسل الله مطرًا فيغسل الأرض فيطهرها كالزلفة هي بالتحريك، واحد زلف مصانع الماء (جمع المصنع وهو الذي يجتمع فيه الماء. الطبي) وتجمع على المزالف أيضًا، أراد أن المطر يغرز في الأرض، فيصير كأنها مصنعة من مصانع الماء، وقيل: الزلفة المرءة شتبهها بها لاستواءها ولنظافتها، وقيل: هي الروضة، ويقال: بالقاف أيضًا. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "عينه اليمنى" وجه التطبيق بين هذه الرواية وبين ما ورد "أعور عينه اليسرى" بأن إحدى عينيه ذاهبة، والأخرى معيبة، فيصلح الأعور لكل منهما لأن العور عيب، وقيل: قوم يروونه أعور اليسرى وقوم أعور اليمنى ليدل على أنه ساحر باطل أمره. (المجمع)

(٥) قوله: "كأنها عينة طافية" هي حبة خرجت عن حد بنت أخواتها، فارتفعت من بينها، وقيل: أراد به الحبة الطافية (التي تسقط في الماء، فيدخلها فتنفخ، فتعلو على الماء) على وجه الماء، شبه عينه بها.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الدَّجَالِ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ.

قوله: (إن شاء الله الخ) هذا لعله قيد الطاعون، وينظر في التواريخ هل دخل الطاعون في المدينة أم لا؟ وأما الوباء فقد دخلها، وذكر

الله ﷺ: «يَأْتِي الدَّجَالُ الْمَدِينَةَ فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا، فَلَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ»^(١) وَلَا الدَّجَالُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.
وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ وَمِخْجَنٍ وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَسَمُرَةَ بِنْتِ جُنْدُبٍ.
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٢٤٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْإِيمَانُ يَمَانٌ»^(٢)، وَالْكَفَرُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَالسَّكِينَةُ لِأَهْلِ الْغَنَمِ، وَالْفَخْرُ وَالرِّيَاءُ فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلُ الْخَيْلِ وَأَهْلُ الْوَبْرِ، يَأْتِي الْمَسِيحُ إِذَا جَاءَ دُبُرُ أَحَدٍ صَرَقَتِ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ وَهُنَاكَ يَهْلِكُ.
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٦٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي قَتْلِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الدَّجَالِ

٢٢٤٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمِّي مُجَمِّعَ بْنَ جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَالُ بَابَ لُدٍّ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَنَافِعِ بْنِ عُثْبَةَ وَأَبِي بَرْزَةَ وَحُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَكَيْسَانَ وَعُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ وَجَابِرٍ وَأَبِي أُمَامَةَ وَابْنَ مَسْعُودٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو وَسَمُرَةَ بْنَ جُنْدُبٍ وَالتَّوَّاسِ بْنَ سَمْعَانَ وَعَمْرُو بْنَ عَوْفٍ وَحُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ.
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^[١].

٢٢٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ^(٣) إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، إِلَّا إِنَّهُ أَعْوَرٌ، وَإِنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ».
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^[٢].

(١) قوله: "فلا يدخلها الطاعون" الطاعون بشر وورم مؤلم جدًا يخرج مع اللهب، ويسود ما حوله، ويحصل معه خفقان القلب والقيء، ويخرج في المرافق والآباط غالبًا، وقيل: المرض العام والوباء، كذا في "المجمع".

(٢) قوله: "الإيمان يمان" أصله يعني حذف إحدى اليائين وعوض عنهما الألف، وقيل: قدم إحداهما وقلبت، فصار كقاضٍ، المراد أن الإيمان بدأ من مكة وهي من تهامة وهي من أرض اليمن، ولذا يقال: الكعبة اليمانية، وقيل: قاله بتبوك ومكة ومدينة حينئذٍ بينه وبين اليمن، فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد الحرمين، وقيل: أراد الأنصار لأنهم اليمانيون في الأصل، وهم نصرُوا الإيمان والمؤمنين وآوَوْهم، فنسب الإيمان إليهم. قال النووي: ولا مانع من حمله على الحقيقة؛ لأن من قوى في شيء، نسب إليه، وهكذا كان حال الوافدين منهم لحديث جاءكم أهل اليمن أرق أفئدة، ومنهم أويس وأبو مسلم مع أنه لا ينفي الإيمان عن غيرهم، ثم المراد الموجودون منهم حينئذٍ لا كلهم في كل زمان. قلت (قائله: النووي): لعل المانع أنه يلزم قوة إيمانهم وفضلهم به على المهاجرين الأول والأنصار، وفيهم العشرة وغيرهم. (بجمع البحار)

(٣) قوله: "ما من نبيٍّ إلا وقد أنذر أُمَّتَهُ" وذلك لعدم العلم بوقت خروجه لهم حين أنذروا. (اللمعات)

الشرح ما بدا لهم، وفي البخاري ص (١٠٥٦) ج (٢) أولاً الطاعون إن شاء الله، فبالجملة لو توهم نقض قاعدة الحديث يقال: إن عدم الدخول معلق بمشيئة الله تعالى فليتدبر.

[١] جاءت في الأصل بعد هذا لفظة «باب» حذفناها اتباعاً لنسخة الدكتور بشار وحفاظاً على أرقام الأبواب.

[٢] كذا في الأصل، وفي نسخة الدكتور بشار «حسن صحيح».

٦٣ - باب ما جاء في ذكر ابن صياد

٢٢٤٦ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: صَحِبَنِي ابْنُ صَيَّادٍ^(١) إِذَا حُجَّاجًا وَإِذَا مُعْتَمِرِينَ، فَانْطَلَقَ النَّاسُ وَتَرَكْتُ أَنَا وَهُوَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ بِهِ اقْشَعَرَزْتُ^(٢) مِنْهُ وَاسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِ، فَلَمَّا نَزَلْتُ قُلْتُ لَهُ: ضَعْ مَتَاعَكَ حَيْثُ تِلْكَ الشَّجَرَةُ، قَالَ: فَأَبْصَرَ غَنَمًا فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَانْطَلَقَ فَاسْتَحْلَبَ، ثُمَّ أَتَانِي بِلَبَنٍ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا سَعِيدٍ! اشْرَبْ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَشْرَبَ مِنْ يَدِهِ شَيْئًا لِمَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِ، فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا الْيَوْمُ يَوْمٌ صَائِفٌ وَإِنِّي أَكْرَهُ فِيهِ اللَّبَنَ فَقَالَ [لِي]: يَا أَبَا سَعِيدٍ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخْذَ حَبْلًا فَأُوْتِقَهُ إِلَى شَجَرَةٍ ثُمَّ أَخْتِنِقُ^(٣) لِمَا يَقُولُ النَّاسُ لِي وَفِيَّ، أَرَأَيْتَ مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثِي فَلَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، أَنْتُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ كَافِرٌ» وَأَنَا مُسْلِمٌ، أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ عَقِيمٌ لَا يُؤَلِّدُ لَهُ» وَقَدْ خَلَقْتُ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ، أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحِلُّ لَهُ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ»، أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ ذَا أَنْطَلَقَ مَعَكَ إِلَى مَكَّةَ. فَوَ اللَّهِ مَا زَالَ يَجِيءُ بِهِذَا حَتَّى قُلْتُ: فَلَعَلَّهُ مَكْذُوبٌ عَلَيْهِ^(٤)، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ! وَاللَّهِ لَاخْبِرَنَّكَ خَبْرًا حَقًّا، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ وَأَعْرِفُ وَالِدَهُ وَ[أَعْرِفُ] أَتَيْنَ هُوَ السَّاعَةَ مِنَ الْأَرْضِ، فَقُلْتُ: تَبَّ لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٢٤٧ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَاحْتَبَسَهُ، وَهُوَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ وَلَهُ ذُؤَابَةٌ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ» فَقَالَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ». فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى عَرْشًا فَوْقَ الْمَاءِ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ فَوْقَ الْبَحْرِ». قَالَ: «مَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى صَادِقًا وَكَاذِبِينَ أَوْ صَادِقِينَ وَكَاذِبًا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَبَسَ^(٥) عَلَيْهِ فِدَعَاهُ^(٦)».

(١) قوله: "اقشعررت" اقشعر الجلد قام شعره.

(٢) قوله: "اختنق" كلو يستن وغرقتن.

(٣) قوله: "فلعله مكذوب عليه" أى ظننت أن ما يقوله الناس فى حقّه من أنه دجال وهو كذب عليه.

(٤) قوله: "لبس عليه" اللبس الخلط لبست الأمر -بالفتح- إذا خلطت بعضه ببعض. (مجمع البحار)

(٥) قوله: "فدعاه" على صيغة الأمر من ودع يدع أى فاتركاه، خطاب للشيخين المكرمين خيرى أمة سيد الثقلين الصديق الأكبر والفاروق الأخير رضى الله تعالى عنهما إلى يوم المستقر، وعنده حقيقة الخير. (المجمع)

باب ما جاء في ذكر ابن الصياد

كان مختلط الأحوال ويخبر عن المغيبات تكون بعضها صحيحة وبعضها كاذبة ، وكان كاهناً فطرة وحلف بعض الصحابة بأنه دجال ، ثم قيل : إنه غاب فى وقعة الحرة مع يزيد ، وقيل : إنه غاب فى الحروب القادسية كان أولاً بالمسلمين ثم التحق باليهود.

قوله: (إن نعيم الداري الخ) هذا من خصوصية نعيم الداري بأنه عليه الصلاة والسلام حدث عنه قائماً على المنبر ، وقد ثبت ذهاب ابن الصياد إلى مكة مع أبي سعيد رضى الله عنه فى حديث الباب ، وثبت بسند صحيح أن ابن عمر غضب على ابن الصياد وضربه بالعصا ، وقالت حفصة : لم يضربه يا ابن عمر فإنه عليه الصلاة والسلام حدث أن سبب خروج الدجال غضبه فلم أغضبته؟

قوله: (لا تحل له مكة الخ) قيل : إن المراد به عدم دخوله مكة والمدينة هو بعد خروجه دجالاً ، ويجوز دخوله قبل الخروج ولكن الأرجح أن ابن الصياد ليس بالدجال الكبير الموعود ، نعم أحواله مختلطة ومشبهة مع أحوال الدجال الكبير ولعله دجال صغير.

[١] كذا فى الأصل، وفى نسخة الدكتور بشار «ابن صائد».

[٢] جاء ذكر هذا الحديث والذي يليه فى الأصل مؤخرًا من حديث «عبد بن حميد» الرقم: (٢٢٤٩)، قدمناها اتباعاً لنسخة الدكتور بشار وحفاظاً على أرقام الحديث.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَابْنِ عُمَرَ وَأَبِي ذَرٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَجَابِرٍ وَحَفْصَةَ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٢٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَمُكُّ أَبُو الدَّجَّالِ وَأُمُّهُ ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولَدُ لَهُمَا وَلَدٌ، ثُمَّ يُولَدُ لَهُمَا غُلَامٌ أَعْوَرُ أَضْرُ شَيْءٍ وَأَقْلُهُ مَنَفَعَةٌ، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ»، ثُمَّ نَعَتْ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ، فَقَالَ: «أَبُوهُ طَوَالَ ضَرْبِ اللَّحْمِ، كَانَ أَنْفُهُ مِثْقَالَ، وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ فِرْضَاخِيَّةٌ^(١) طَوِيلَةُ الثَّدْيَيْنِ». قَالَ أَبُو بَكْرَةَ: فَسَمِعْتُ بِمَوْلُودٍ فِي الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ، فَذَهَبْتُ أَنَا وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبَوَيْهِ، فَإِذَا نَعَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِمَا، قُلْنَا: هَلْ لَكُمَا وَلَدٌ؟ فَقَالَا: مَكَّنَّا ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ ثُمَّ وُلِدَ لَنَا غُلَامٌ أَعْوَرُ أَضْرُ شَيْءٍ وَأَقْلُهُ مَنَفَعَةٌ، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ. قَالَ: فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمَا فَإِذَا هُوَ مُنْجِدِلٌ^(٢) فِي الشَّمْسِ فِي قَطِيفَةٍ [لَهُ]، وَلَهُ هَمْهَمَةٌ، فَكَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ: مَا قُلْتُمَا؟ قُلْنَا: وَهَلْ سَمِعْتَ مَا قُلْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ.

٢٢٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ عِنْدَ أُطَمٍ^(٣) بَنِي مَغَالَةَ وَهُوَ غُلَامٌ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنَّكَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ». ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يَأْتِيكَ؟» قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خُلِّطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا^(٤)»، وَخَبَأَ لَهُ «يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ». فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخَانُ^(٥). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخْسَأُ فَلَنْ تَعُدُّوا قَدْرَكَ». قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَذُنُّ لِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ يَكُ حَقًّا فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَا يَكُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ». قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: يَعْنِي الدَّجَّالَ.

(١) قوله: "فِرْضَاخِيَّة" أى ضخمة عظيمة الثديين. (المجمع)

(٢) قوله: "مُنْجِدِلٌ" أى مطروح على الأرض أى مستلق على الأرض والقطيفة كساء له حمل. (الدر) والهمهمة كلام خفى لا يفهم. (الدر)

(٣) قوله: "عند أطم" هو بضمين قصر وكل حصن مبنى بحجارة، وكل بيت مربع، وجمعه أطام وأطوم، كذا في "القاموس"، وفي "النهاية": الأطم - بالضم - بناء مرتفع، بنى مغالة - بفتح الميم - وقيل: بالضم وبالغين المعجمة وهى بنت عوف بن عبد مناة، ويقال: إنها من بنى زريق.

(٤) قوله: "قد خبأت لك" خبأ، الخبىء كل شىء غائب مستور خبأته أى أخففته وسترته. (اللمعات)

(٥) قوله: "وهو الدُّخَانُ" - بضم الدال وفتحها - خبىء الدخان ولم يقدر على الزيادة أى على تمام الآية التى أضرها رسول الله ﷺ إلا بهذه القطعة الناقصة على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات، وهذا إما لكونه ﷺ تكلم فى نفسه أو كلم بعض أصحابه، فسمعه شيطان، فألقاه إليه. (اللمعات)

قوله: (وهو الدُّخَانُ الخ) قيل : إنه عليه الصلاة والسلام قرأ الدخان فى نفسه وسمعه الشيطان وأبلغه إلى ابن الصياد ، أقول : من راجع إلى مقدمة ابن خلدون لا يحتاج إلى هذا ، فإنه ذكر تفسير الكهانة وأنها قد تكون جلياً وإنما أضر عليه الصلاة والسلام هذه الآية لأن ابن الصياد كان يرى دخاناً.

قوله: (فاضرب عنقه الخ) قيل : إنه كان واجب القتل لأنه ادعى النبوة ، وقيل : إنه كان صبيّاً فلا يقتل.

قوله: (تنام عيناه الخ) هذه علامة الكاهن.

قوله: (له همهمة الخ) هذه أيضاً من علامات الكهانة.

[هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ].

٦٤ - [باب]

٢٢٥٠ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا عَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنُفُوسَةٌ^(١)، يَعْنِي الْيَوْمَ، تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَبُرَيْدَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٢٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ؛ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ» قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَهْلَ النَّاسِ فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ فِيمَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ، وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ» يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَنْخَرِمَ ذَلِكَ الْقَرْنُ^(٢).

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(٣).

٦٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الرِّيحِ

٢٢٥٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ الشَّهِيدِ [الْبَصْرِيُّ] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ ذَرٍّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِزَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ^(٤)، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أَمَرْتُ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أَمَرْتُ بِهِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَأَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٦٦ - [باب]

٢٢٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَضَحِكَ، فَقَالَ: «إِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ فَفَرَحْتُ فَأَخْبَيْتُ أَنْ أَحَدْتُكُمْ، [حَدَّثَنِي] أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ فَلَسْطِينَ^(٥) رَكَبُوا سَفِينَةً فِي الْبَحْرِ فَجَالَتْ بِهِمْ حَتَّى قَذَفْتُهُمْ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ فَإِذَا هُمْ بِدَابَّةٍ لَبَّاسَةٍ^(٦)

(١) قوله: "نفس منقوسة" النفس المنقوسة هي المولودة، والمعنى في الحديث: أن كل من هو موجود الآن يعني ذلك الوقت إلى انقضاء ذلك الأمد المعين يكونون، قد ماتوا وما بقي على الأرض منهم أحد؛ لأن الغالب على أعمارهم أن لا تتجاوز ذلك الأمد الذي أشار إليه ﷺ، فيكون قيامة أهل ذلك العصر قد قامت. (ج)

(٢) قوله: "أن ينخرم ذلك القرن" أي ينقضي ويذهب، والقرن أهل كل زمان. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "لا تسبوا الرياح" ورد في رواية فإنها مأمورة هذا مثل قوله: لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر.

(٤) قوله: "فلسطين" - بكسر فاء وفتح لام - كورة معروفة ما بين الأردن وديار مصر وأم ديارها بيت المقدس. (النهاية، مجمع البحار)

(٥) قوله: "لباسة" في "القاموس": رجل لبس كثير اللباس - انتهى - لكن معناه ههنا الظاهر أنه ملق في اللبس والاختلاط بأن تكون صيغة

باب حديث تميم الداري في الدجال

هذا من خصوصية تميم الداري، وكان نصرانياً ثم أسلم. واعلم أن الرجل المذكور حاله هو الدجال الكبير.

نَاشِرَةً شَعْرَهَا، فَقَالُوا: مَا أَنْتَ؟ قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ^(١)، قَالُوا: فَأَخْبِرِينَا، قَالَتْ: لَا أَخْبِرُكُمْ وَلَا أَسْتَخْبِرُكُمْ، وَلَكِنْ انْتُوا أَقْصَى الْقَرْيَةِ فَإِنْ ثَمَّ مَنْ يُخْبِرُكُمْ وَيَسْتَخْبِرُكُمْ، فَأَتَيْنَا أَقْصَى الْقَرْيَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ مُوثَّقٌ بِسِلْسِلَةٍ، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زَعَرٍ^(٢)؟ قُلْنَا: مَلَأَى تَدْفُقُ. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنِ الْبَحِيرَةِ؟ قُلْنَا: مَلَأَى تَدْفُقُ. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ الَّذِي بَيْنَ الْأُرْدُنِ^(٣) وَفِلَسْطِينَ هَلْ أَطْعَمَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنِ النَّبِيِّ هَلْ بُعِثَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَخْبِرُونِي كَيْفَ النَّاسُ إِلَيْهِ؟ قُلْنَا: سِرَاعٌ. قَالَ: فَزَيَّ نَزْوَةً حَتَّى كَادَ قُلْنَا^(٤) فَمَا أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الدَّجَالُ، وَإِنَّهُ بِدُخُلِ الْأُمَصَارِ كُلِّهَا إِلَّا طَيْبَةَ. وَطَيْبَةُ: الْمَدِينَةُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ.

٦٧ - [باب]

٢٢٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ جُنْدُبٍ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَّبِعِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ». قَالُوا: وَكَيْفَ يُذِلُّ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «يَتَعَرَّضُ مِنَ الْبَلَاءِ لِمَا لَا يُطِيقُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٦٨ - [باب]

٢٢٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدَّبُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَصَرْتُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: «تَكْفُهُ عَنِ الظُّلْمِ فَذَاكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٦٩ - [باب]

٢٢٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ جَفَا»^(٥)، وَمَنْ اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ^(٦)، وَمَنْ أَتَى أَبْوَابَ السُّلْطَانِ افْتَتَنَ^(٧). وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ.

مبالغة من اللبس - والله أعلم -.

(١) قوله: "أنا الجساسة" الجساسة هي الدابة تكون في الجزائر تجس الأخبار فتأتي بها الدجال، كذا في "القاموس"، وقيل: هي دابة الأرض التي تخرج في آخر الزمان، ولا دليل عليه. (اللمعات)

(٢) قوله: "زعر" بوزن صرد عين بالشام من أرض البلقان، قيل: هو اسم لها، وقيل: هو اسم امرأة نسب إليها. (القاموس)

(٣) قوله: "الأردن" - بضمين وشدة الدال - كورة بالشام. (القاموس)

(٤) قوله: "حتى كاد" أي لعله خلع من القيد.

(٥) قوله: "سكن البادية جفا" أي غلظ طبعه لقلّة مخالطة الناس. (مجمع البحار)

(٦) قوله: "غفل" أي يشتغل به قلبه ويستولى عليه حتى يصير فيه غفلة. (المجمع)

(٧) قوله: "من أتى أبواب السلطان افتتن" لأنه إن وافقه فيما يأتي وبذر، فقد خاطر بدينه، وإن خالفه خاطر بروحه، وهذا لمن دخل مدهنة، ومن دخل أمراً وناهياً وناصباً، كان دخوله أفضل. (مجمع البحار)

٧٠ - [باب]

٢٢٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا^(١) شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ مَنْصُورُونَ وَمُصِيبُونَ وَمَفْتُوحٌ لَكُمْ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَلْيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَمَنْ يَكْذِبْ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَسْبُوا^(٢)» مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧١ - [باب]

٢٢٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ وَعَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ وَحَمَادِ سَمِعُوا أَبَا وَائِلٍ عَنْ حَدِيفَةَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟ فَقَالَ حَدِيفَةُ: أَنَا، قَالَ حَدِيفَةُ: فِتْنَةُ الرَّجُلِ^(٣) فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكْفَرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ. قَالَ عُمَرُ: لَسْتُ عَنْ هَذَا أَسْأَلُكَ، وَلَكِنْ عَنِ الْفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُغْلَقٌ^(٤). قَالَ عُمَرُ: أَيْفَتَحَ أَمْ يَكْسَرُ^(٥)؟ قَالَ: بَلْ يَكْسَرُ. قَالَ: إِذَا لَا يُغْلَقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ أَبُو وَائِلٍ فِي حَدِيثِ حَمَادٍ: فَقُلْتُ لِمَسْرُوقٍ: سَلْ حَدِيفَةَ عَنِ الْبَابِ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: عُمَرُ^(٦). هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٧٢ - [باب]

٢٢٥٩ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَاصِمِ الْعَدَوِيِّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ تِسْعَةٌ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعَةٌ، أَحَدُ الْعَدَدَيْنِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْآخَرُ مِنَ الْعَجَمِ فَقَالَ: «اسْمَعُوا هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ بِوَارِدٍ عَلَيَّ الْحَوْضُ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُعْنَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَلَمْ يُصَدِّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَارِدٌ عَلَيَّ الْحَوْضُ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ مِسْعَرٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(١) قوله: "فليتبوا" أى لينزل منزله من النار، هو أمر للتهكم وللتهديد أو دعاء أو خبر، واستدل به الجويني والد إمام الحرمين على خلود النار للكاذب عليه تعمداً. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "فتنة الرجل في أهله" هو أن يأتي لهم بما لا يحل من القول والفعل، وما يعرض لهم معه من سوء أو حزن أو غيرهما مما لم يبلغ كبيرة، وفي ماله بأن يأخذه من غير حق وتصرف في غير مصرفه، وفي ولده بفرط المحبة والشغل به عن كثير من الخيرات، وفي جاره بأن يتمنى مثل حاله وزواله عنه، هذه كلها يكفرها الصلاة والصوم والصدقة والمعروف، وفي بعض رواية أبي وائل الأمر بالمعروف إن كانت صغائر. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "إن بينك وبينها باباً مغلقاً" والمراد به وجود عمر رضى الله عنه كما فسره في آخر الحديث، فإن قيل: قال أولاً: بينك وبينها باباً مغلقاً، ثم قال: إن عمر رضى الله عنه هو الباب، قلت: المراد بين حياتك وبينها أو الباب بدن عمر، وهو بين الفتنة وبين عمر، قال النووي: يعنى أن الفتنة لا تخرج بين حياتك فإنك حائل دونها. (المجمع)

(٤) قوله: "يُفْتَحَ أَمْ يَكْسَرُ" أى يفتح الباب أَمْ يَكْسَرُ، قيل: يحتمل أن يكسرى بالكسر عن القتل، وبالفتح: عن الموت. (اللمعات)

(٥) قوله: "فقال عمر" أى الباب الذى يدخل الفتنة بانكساره كناية عن عمر وقتله، فوجوده المانع عن دخول الفتنة، فإذا قتل دخلت الفتنة التى تموج كموج البحر وهو قتل عثمان رضى الله عنه، ثم لا تزال تموج كموج البحر، ويتكرر إلى يوم القيامة. (اللمعات)

٢٢٥٩ (م) ١ - قَالَ هَارُونُ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَاصِمِ الْعَدَوِيِّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٢٢٥٩ (م) ٢ - قَالَ هَارُونُ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ عَنْ زَيْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَلَيْسَ بِالنَّخَعِيِّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ مِسْعَرٍ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ حُذَيْفَةَ وَابْنِ عُمَرَ.

٧٣ - [باب]

٢٢٦٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَرَارِيُّ ابْنُ بَنِي السُّدِّيِّ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَاكِرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ»^(١) عَلَى الْجَمْرِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَعُمَرُ بْنُ شَاكِرٍ رَوَى عَنْهُ غَيْرٌ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَهُوَ شَيْخٌ بَصْرِيُّ.

٧٤ - باب

٢٢٦١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطِيطِيَاءُ»^(٢) وَخَدَمَهَا أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ^(٣) أَبْنَاءُ فَارِسَ وَالرُّومِ سُلْطَ شِرَارُهَا عَلَى خِيَارِهَا.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ.

٢٢٦١ (م) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ. وَلَا يُعْرَفُ لِحَدِيثِ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَصْلٌ، إِنَّمَا الْمَعْرُوفُ حَدِيثُ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ. وَقَدْ رَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ مُرْسَلًا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

٧٥ - [باب]

٢٢٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: عَصَمَنِي اللَّهُ بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا هَلَكَ كِسْرَى، قَالَ: «مَنْ اسْتَخْلَفُوا؟» قَالُوا: ابْنَتُهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ»^(٤) قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَتْ عَائِشَةُ بِغَنِي الْبَصْرَةَ، ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَصَمَنِي اللَّهُ بِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: "كالقابض على الجمر" أى كما لا يقدر القابض على الجمر أن يصبر لاحتراق يده، كذلك المتدين يومئذ لا يقدر على الثبات

على دينه لغلبة العصاة والمعاصي وانتشار الفتن وضعف الإيمان. (الطبي)

(٢) قوله: "إذا مشت أمتي المطيطياء" هو بضم الميم ممدوداً أو عند بعض بحذف ياء بعد طاء ثانية وهى مشية المتكبرين، من مط إذا تكبر.

(بجمع البحار)

وفى "القاموس": المطيطاء كحُميراء التبخر ومدّ اليدين فى المشى ويقصر.

(٣) قوله: "وخدمها أبناء الملوك" أبناء فارس والروم سلط شرارها على خيارها وهو من المعجزات، فإنهم لما فتحوا بلاد فارس والروم،

وأخذوا أموالهم، وسبوا أولادهم، سلط الله قتل عثمان عليه حتى قتلوه، ثم سلط بنى أمية على بنى هاشم، ففعلوا ما فعلوا. (بجمع البحار)

(٤) قوله: "ولو أمرهم امرأة" أى جعلوها ملكة.

٧٦ - [باب]

٢٢٦٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ عَلَى نَاسٍ جُلُوسٍ، فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ؟» قَالَ: فَسَكَتُوا، فَقَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنَا بِخَيْرِنَا مِنْ شَرِّنَا، قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ يُزْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُزْجَى خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ»^(١). هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٧٧ - [باب]

٢٢٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ [الْعَقَدِيُّ] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِ أَمْرَائِكُمْ وَشِرَارِهِمْ، خِيَارُهُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ^(١) وَتَدْعُونَ لَهُمْ وَيَدْعُونَ لَكُمْ، وَشِرَارُ أَمْرَائِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ. وَمُحَمَّدٌ يُضَعِّفُ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ.

٧٨ - [باب]

٢٢٦٥ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ صَبَّةَ بِنِ مِحْصَنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أَيْمَةٌ تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ^(٢)، فَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ بَرِيَءَ وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ». فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا نَقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لَا، مَا صَلُّوا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٢٦٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْقَرُ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَهَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَا: حَدَّثَنَا صَالِحُ الْمُرِّيُّ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ أَمْرَاؤُكُمْ خِيَارَكُمْ، وَأَغْنِيَاؤُكُمْ سَمَحَاءَكُمْ، وَأُمُورُكُمْ شُورَى بَيْنِكُمْ فَظَهَرَ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَطْنِهَا، وَإِذَا كَانَ أَمْرَاؤُكُمْ شِرَارَكُمْ، وَأَغْنِيَاؤُكُمْ بُخْلَاءَكُمْ، وَأُمُورُكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ظَهْرِهَا». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ صَالِحِ الْمُرِّيِّ، وَصَالِحٌ فِي حَدِيثِهِ غَرَائِبٌ يَنْفَرِدُ بِهَا لَا يَتَابِعُ عَلَيْهَا، وَهُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ.

٧٩ - باب

٢٢٦٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجَوَزَجَانِيُّ حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ

(١) قوله: "الذين تحبونهم ويحبونكم" يعني خيار الأئمة الذين عدلوا أو رضى عنهم الرعية، ويكونون متحابين، يرضى كل عن الآخر، وشرارهم الذين يكونون على خلاف ذلك. (اللمعات)

(٢) قوله: "تعرفون وتنكرون" أى تعرفون بعض أفعالهم وتنكرون بعضها أى يكون بعض أفعالهم معروفة، وهو ما يعرف في الشرع، وبعضها منكورة، وهو ضد المعروف، فمن أنكر المنكر باللسان أى منع فقد برئ من المداينة والنفاق، ومن كره أى أنكره بالقلب، ولم يقدر على إنكاره باللسان، ومنعه عن ذلك، فقد سلم من المشاركة في الوزر والوبال، ولكن من رضى ولم يكره بالقلب، وتابَعَ أى وافقهم فهو كالذى يشار كهم، وكان المراد بالمتابعة أن لا ينكر عليهم باللسان لا الموافقة في العمل، فإنه شريك لهم حقيقة. (اللمعات)

أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ مِّنْ تَرَكَ مِنْكُمْ عَشْرَ مَا أُمِرَ بِهِ هَلَكَ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ مِّنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِعَشْرِ مَا أُمِرَ بِهِ نَجَا».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ نَعِيمِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ.

٢٢٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى

الْمِثْبَرِ فَقَالَ: «هَهَذَا أَرْضُ الْفِتَنِ»، وَأَشَارَ إِلَى الْمَشْرِقِ يَعْنِي حَيْثُ يَطْلُعُ جَذَلُ الشَّيْطَانِ أَوْ قَالَ: قَرْنُ الشَّيْطَانِ^[١].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٢٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَاتٌ سَوْدٌ فَلَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ^(١) حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ^[٢].

(١) قوله: "فلا يردّها شيء" فإن فيها خليفة الله المهدى، كذا رواه أحمد والبيهقي.

...

[١] كذا في الأصل، وفي نسخة الدكتور بشار: «حيث يطلع قرن الشيطان، أو قال: قرن الشمس».

[٢] كذا في الأصل، وفي نسخة الدكتور بشار: «غريب» فقط، وقال: في س وي: «حسن غريب»، وما أثبتناه من م وت، وهو الصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

أَبْوَابُ الرُّؤْيَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١ - بَابُ أَنَّ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ

٢٢٧٠ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ^(١) لَمْ تَكُذْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبٌ، وَأَصْدَقُهُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا، وَرُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ. وَالرُّؤْيَا ثَلَاثٌ: فَالرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَالرُّؤْيَا مِنْ تَحْزِينِ الشَّيْطَانِ^(٢)، وَالرُّؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ وَلْيَتَفَلَّحْ وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ»، قَالَ: «وَأَجِبَ الْقَيْدُ^(٣) فِي النَّوْمِ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ». الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ.

وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٢٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ [أَنَّهُ] سَمِعَ أَنَسًا يُحَدِّثُ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ^(٤)».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي رَزِينِ الْمُقْبِلِيِّ وَأَنَسٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ وَابْنِ عُمَرَ. حَدِيثُ عُبَادَةَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢ - بَابُ ذَهَبَتِ النَّبُوءَةُ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ

٢٢٧٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّعْفَرَانِيُّ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ [يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ] حَدَّثَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ فُلْفُلٍ

(١) قوله: "إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ" فيه ثلاثة أقوال: أحدها أراد آخر الزمان واقترب الساعة، وثانيها أراد استواء الليل والنهار لزعم العابدين أن أصدق الأزمان للعبادة وقت انفتاح الأنوار وإدراك الثمار، وحينئذ يستوى الليل والنهار، وثالثها أنه من قوله ﷺ: يتقارب الزمان حتى يكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة. (الطبي)

(٢) قوله: "وَالرُّؤْيَا مِنْ تَحْزِينِ الشَّيْطَانِ" أي من فعل الشيطان يلعب بالإنسان ويريه ما يحزنه، وله مكائد يحزن بها بني آدم، قوله: "وَالرُّؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ" كمن يكون في أمر أو حرفة يرى نفسه في ذلك الأمر، والعاشق يرى معشوقه. (الطبي مختصرًا)

(٣) قوله: "وَأَجِبَ الْقَيْدُ" لأنه في الرجلين وهو كفّ عن المعاصي بخلاف الغل؛ لأن موضعه العنق، وهو من صفة أهل النار.

(٤) قوله: "جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ" إن كان عمره ثلاثًا وستين، ومدة وحيه ثلاثًا وعشرين، ومدة الرؤيا ستة أشهر، وروى جزء من خمس وأربعين، ووجهه أنه مات في أثناء السنة الثالثة بعد الستين، وروى من أربعين، فيحمل من روى أن عمره ستين سنة، كذا في "المجمع"، وليس المراد أن رؤيا المؤمنين يحصل جزء المؤمنين يحصل جزء النبوة فيه؛ لأن النبوة لا تتجزأ، قال في "المجمع" ولا حرج في الأخذ بظاهره بأن جزء النبوة لا يكون نبوة.

أبواب الرؤيا

بَابُ أَنَّ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ

قوله: (اقتراب الزمان الخ) قيل: اقتراب زمان القيامة، وقيل: إن معنى اقتراب الزمان استواء الليل والنهار في حين خاص كما ترى من اختلاف الليل والنهار طولاً وقصرًا واستوائهما، وقيل: إن المراد ارتفاع البركة، والألترق بالقلب هو الأول فإن في قرب الساعة تكون خوارق.

قوله: (الرؤيا ثلاث الخ) تعين مصاديق الرؤى الثلاثة في شرح السنة للبعوي.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرِّسَالَةَ وَالنُّبُوَّةَ قَدْ انْقَطَعَتْ فَلَا رَسُولَ بَعْدِي وَلَا نَبِيٍّ»، قَالَ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «لَكِنَّ الْمُبَشِّرَاتُ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: «رُؤْيَا الْمُسْلِمِ، وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدِيفَةَ بْنِ أَسِيدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ كُرَيْزٍ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْمُخْتَارِ بْنِ قُلْفَلٍ.

٣ - بَاب [قَوْلِهِ: «لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»]^(١)

٢٢٧٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ [مُحَمَّدٍ] بْنِ الْمُثَنَّدِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا». فَقَالَ: مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ مُنْذُ أُنْزِلَتْ، هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٢٧٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَصْدَقُ الرُّؤْيَا بِالْأَسْحَارِ»^(٢).

٢٢٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ وَعِمْرَانُ الْقَطَّانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: ثُبُتٌ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا». قَالَ: «هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ تُرَى لَهُ».

قَالَ حَرْبٌ فِي حَدِيثِهِ: حَدَّثَنِي يَحْيَى [بْنُ أَبِي كَثِيرٍ].

٤ - بَاب مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى».

٢٢٧٦ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ»^(٣) فَقَدْ رَأَى، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُ بِي.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي قَتَادَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرٍ وَأَنَسٍ وَأَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَأَبِي بَكْرَةَ وَأَبِي جَحِيفَةَ.

(١) قوله: "بالأسحار" لأن الغالب حينئذ اجتماع الخواطر وسكون الدواعي وخلو المعدة، فلا يتصاعد منها الأبخرة المشوشة ولأنها وقت نزول الملائكة للصلاة المشهورة. (المجمع)

(٢) قوله: "من رأى في المنام... الخ" واختلفوا في معنى الحديث قيل: معناه أن رؤياه صحيحة ليست من أضغاث الأحلام ولا من تسويلات الشيطان، وقيل: معناه من رأى على الصورة التي أنا عليها، فقد رأى حقيقة؛ لأن الشيطان لا يتمثل بهذه الصورة المخصوصة، وقيل: معناه من رأى بأى صورة كانت فإنه رأى حقيقة لأن تلك الصورة مثال لروحه المقدسة، سواء كانت صورتها المخصوصة، فإن الشيطان لا يتمثل بمثال على أنه مثال له عليه السلام. (السيد)

قال القاضي عياض: ويحتمل أن يكون المراد بقوله: فقد رأى إذا رآه على صفته المعروفة له في حياته، فإن رأى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة وهو ضعيف بل الصحيح أنه يراه حقيقة سواء كانت على صفته المعروفة له أو غيرها، قاله النووي.

بَاب مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى.

تفصيل المسألة والحديث سيحيى في البخاري.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥ - بَابُ مَا جَاءَ إِذَا رَأَى فِي الْمَنَامِ مَا يَكْرَهُ مَا يَصْنَعُ؟

٢٢٧٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ وَالْحُلُمُ»^(١) مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرٍ وَأَنْسٍ.

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا

٢٢٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعَ بْنَ عُذْسٍ عَنْ أَبِي رَزِينِ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ وَهِيَ عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ»^(٢) مَا لَمْ يَتَحَدَّثْ بِهَا، فَإِذَا تَحَدَّثَ بِهَا سَقَطَتْ، قَالَ: وَأَحْسَبُهُ قَالَ: «وَلَا يُحَدَّثُ»^(٣) بِهَا إِلَّا لَبِيبًا أَوْ حَبِيبًا.

٢٢٧٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ^(٤) عَنْ وَكِيعِ بْنِ عُذْسٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رُؤْيَا الْمُسْلِمِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ وَهِيَ عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ مَا لَمْ يَتَحَدَّثْ بِهَا، وَإِذَا حَدَّثَ بِهَا وَقَعَتْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو رَزِينِ الْعُقَيْلِيُّ اسْمُهُ: لَقِيطُ بْنُ عَامِرٍ، وَرَوَى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ فَقَالَ: عَنْ وَكِيعِ بْنِ عُذْسٍ، وَ قَالَ شُعْبَةُ وَأَبُو عَوَانَةَ وَهَشِيمٌ: عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ وَكِيعِ بْنِ عُذْسٍ، وَهَذَا أَصَحُّ.

٧ - بَابُ [فِي تَأْوِيلِ الرُّؤْيَا مَا يُسْتَحَبُّ مِنْهَا وَمَا يُكْرَهُ]^(٥)

٢٢٨٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ اللَّهِ السَّلِيمِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ

(١) قوله: "الحلم" - بضم الحاء واللام تسكن - ما يراه النائم وغلب على ما يراه من الشر، وغلبت الرؤيا على ما يراه من الخير. (الدر الثمر)

(٢) قوله: "وهي على رجل طائر" أي على رجل قدر جاء وقضاء ماضٍ خيرٍ أو شرٍّ وإنه هو الذي قسمه الله لصاحبها من قولهم: اقتسموا دارًا فطار سهم فلان في ناحيتها أي وقع سهمه وخرج، وكل حركة من كلمة أو شيء تجرى لك فهو طائر يعني أن الرؤيا هي التي يعبرها المعبر الأول، فكأنها كانت على رجل طائر، فسقطت حيث عبرت كما يسقط ما يكون على رجل طائر باد في حركته. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "ولا تحدث بها إلا لبيبًا أو حبيبًا" أي إذا كان أمر الرؤيا كالذي على رجل طائر فإذا لا تفصها إلا على لبيب أي عاقل لا يقول لك إلا بفكر بليغ وينظر صحيح أو على حبيب: لا يقع في قلبه لك إلا خير ولا يواجهك إلا بخير.

(٤) قوله: "عن يعلى بن عطاء" هذه العبارة سقطت لسهو الكاتب من نسخة مدرسة الدهلي، وما نقل عنه وهو موجود في غيرها، ويدل

بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا

قال جماعة من العلماء: إن الرؤيا تابعة لتعبير المعبر ولا تستقر حقيقتها إلا بالتعبير، ويفهم من البخاري أنه لا تعبير بل لها أصل وحقيقة، فإن وافق التعبير الحقيقة فصادق وإلا فكاذب وهو المختار.

وأما جواب حديث الباب فالمعنى أن مصداق الرؤيا غير معلوم لا نفي أصل المصداق، والحقيقة ومصداق الرؤيا قد يتأخر إلى ثلاثين سنة أيضاً، والمعبر المشهور محمد بن سيرين، ويقولون أنه أخذ هذا العلم من أبي بكر الصديق بالوسائط أخذت أسماء بنت أبي بكر عن أبي بكر،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ: فَرُؤْيَا حَقٌّ، وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيَصَلِّ»، وَكَانَ يَقُولُ: «يُعْجِبُنِي الْقَيْدُ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ»، الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ، وَكَانَ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى فَإِنِّي أَنَا هُوَ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَمَثَّلَ بِي»، وَكَانَ يَقُولُ: «لَا تُقْصُ الرُّؤْيَا إِلَّا عَلَى عَالِمٍ أَوْ نَاصِحٍ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَأَبِي بَكْرَةَ وَأُمِّ الْعَلَاءِ وَابْنِ عُمَرَ وَعَائِشَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرٍ وَأَبِي مُوسَى وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو.

حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الَّذِي يَكْذِبُ فِي حُلْمِهِ

٢٢٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ [السُّلَمِيِّ] عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ كَذَبَ فِي حُلْمِهِ كُلَّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَقْدَ شَعِيرَةٍ».

٢٢٨٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي شُرَيْحٍ وَوَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ.

وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ.

٢٢٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَحَلَّمَ كَاذِبًا^(١) كُلَّفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَغْقَدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَغْقَدَ بَيْنَهُمَا».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٩ - بَابُ [فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ اللَّبَنِ وَالْقُمُصِ]

٢٢٨٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أُتِيتُ بِقَدَحٍ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ»، قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي بَكْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَخُزَيْمَةَ وَالطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ وَسُمْرَةَ وَأَبِي أَمَامَةَ وَجَابِرٍ. حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(١).

٢٢٨٥ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَرِيرِيُّ الْبَلْخِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ

على وجودها عبارة "التقريب" أيضًا حيث قال وكيع بن عدس بمعلات وضم أوله وثانيه وقد يفتح ثانيه، ويقال: بالحاء بدل العين - انتهى - فعلم من هذا أنه بالعين ليس من الحاء يوافقه الترمذى على تقدير وجود هذه العبارة التي نقلتها عن النسخة الصحيحة المعتمدة عليها وإن لم يكن هذه العبارة، كما في النسخ الدهلوية، فعبارة "التقريب" تخالف قول الترمذى - والله أعلم بالصواب -.

(١) قوله: "من تحلم... الخ" أى قال: إنه رأى في النوم ما لم يره، حلم - بالفتح - أى رأى وتحلم أى ادعى الرؤيا كذبا، وإنما زاد عقوبته مع أن كذبه في منامه لا يزيد على كذبه في يقظته؛ لأن الرؤيا بحكم الحديث جزء من النبوة وهى وحى فالكذب فيه كذب على الله وهو أعظم فرية من الكذب على الخلق أو على نفسه. (مجمع البحار)

وأخذ عنها محمد بن سيرين بواسطة، وله حكايات كثيرة أنه سئل عن رأى في منامه أنه يختم على أفواه الناس أعضاءهم المخصوصة؟ فقال محمد: إن ذلك الرجل هو المؤذن في غير وقته وأما في عصرنا فسمعنا تعبيرات مولانا رشيد أحمد الكنگوهي رحمه الله عجيبه ومشهورة.

بَابُ مَا جَاءَ فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمِيزَانَ وَالْذَّلْوِ

[١] جاءت بعد هذا في الأصل لفظة «باب» حذفناها اتباعا لنسخة الدكتور بشار وحفاظا على أرقام الأبواب.

حَتِيفٌ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيَ^(١) وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَعَرَضَ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ»، قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ».

٢٢٨٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَتِيفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ. وَهَذَا أَصَحُّ.

١٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمِيزَانِ وَالِدَلِيلِ

٢٢٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا أَشْعَثُ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا؟» فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا رَأَيْتُ كَأَنَّ مِيزَانًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَوُزِنَتْ أَنْتَ وَأَبُو بَكْرٍ فَرَجَحْتَ أَنْتَ بِأَبِي بَكْرٍ، وَوُزِنَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَرَجَحَ أَبُو بَكْرٍ، وَوُزِنَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَحَ عُمَرُ، ثُمَّ رَفَعَ الْمِيزَانُ فَرَأَيْنَا الْكَرَاهِيَةَ^(٢) فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٣).

٢٢٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ وَرَقَةَ^(٤) فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: إِنَّهُ كَانَ صَدَقَكَ وَإِنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ^(٥). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَيْتَهُ فِي الْمَنَامِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٌ، وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَكَانَ عَلَيْهِ لِبَاسٌ غَيْرُ ذَلِكَ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِالْقَوِيِّ.

٢٢٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: «رَأَيْتُ النَّاسَ اجْتَمَعُوا فَتَزَعَ أَبُو بَكْرٍ^(٦) ذَنْبًا أَوْ ذَنْبَيْنِ فِيهِ ضَعْفٌ^(٧) وَاللَّهُ

(١) قوله: "منها ما يبلغ الثدي" بالنصب وهو بضم مثله وكسر مهملة وشدة تحتية جمع ثدى - بمفتوحة فساكنة - وروى بالافراد، وقمص - بضمين - ومنها دون ذلك أى لم يبلغ الثدي لقصره وعليه قميص يجره، وذلك لطوله، ولا يدل على فضله على الصديق لأن القسمة غير حاضرة إذ يجوز رابع وعلى الحصر، فلم يخص الفاروق بالثالث. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "فرأينا الكراهية" لأنها دلت على الخطا أمر الدين، وإنما فهم هذا لأن الموازنة إنما تراعى في أشياء متقاربة مع مناسبة ما، فإذا تباعدت كل التباعد لم يوجد للموازنة معنى، فلهذا رفع الميزان، كذا في "اللمعات".

(٣) قوله: "ورقة" ورقة بن نوفل بن أسد كان تنصر في الجاهلية، وقرأ الكتاب وهو ابن عم خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ.

(٤) قوله: "وإنه مات قبل أن تظهر" تعني أنه لم يدرك زمان دعوتك ليصدقك ويأتى بالأعمال على موجب شريعتك لكن صدقك قبل مبعثك، كذا في "الطبي".

(٥) قوله: "فتزع أبو بكر ذنبًا أو ذنوبين" فيه إشارة إلى أن خلافته سنة أو سنتان، فإنها سنتان وثلاثة أشهر، وقوله: "فيه ضعف" إشارة إلى ما كان في أيامه من الاضطراب والارتداد واختلاف الكلمة، أو إلى ما كان له من لين الجانب وقلة السياسة والمداورة مع الناس، وقوله: "يفخر الله" إشارة إلى أنه معفو عنه غير قاذح في منصبه ومسير الدلو غربًا وهو الدلو - بكسر - الذى يستقى به البعير إشارة إلى ما كان في أيامه من تعظيم الدين وإعلاء كلمته وقوته وجده في النزاع، إشارة إلى ما اجتهد في إعلاء أمر الدين وإفشائه في مشارق الأرض ومغاربها اجتهدًا لم يتفق لأحد قبله ولا بعده، والبعقرى القوى، وقوله: حتى ضرب الناس بعطن أى حتى ردوا إبلهم فأبركوها وضربوا لها عطنًا وهو مبرك الإبل، كذا في "الطبي" و"المجمع".

(٦) قوله: "فيه ضعف" ليس فيه حط لمنزلة الصديق ولا إثبات فضيلة لعمر، وإنما هو إخبار عن مدة ولايتهما وكثرة انتفاع الناس في ولاية عمر لطولها ولاتساع الإسلام وفتح البلاد، وحصول الأموال والغنائم، كذا في قوله النووي.

قوله: (والله يفخر له الخ) قيل: إن قوله عليه الصلاة والسلام قول بعد التيقظ، وقيل: إنه رأى هذا القول أيضاً في المنام.

قوله: (يفري فرية الخ) الفرية في اللغة إصلاح الأدم والغرض الإصلاح.

يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَنَزَعَ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ غَبْرِيًّا يَقْرِي فَرْيَهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِالْعَطَنِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ^[١] مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ.

٢٢٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ امْرَأَةً سَوْدَاءَ نَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى قَامَتْ بِمَهْبَعَةٍ وَهِيَ الْجُحْفَةُ فَأَوْلَتْهَا وَبَاءَ الْمَدِينَةَ يُنْقَلُ إِلَى الْجُحْفَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ^[٢].

٢٢٩١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا تَكَادُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُهُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا، وَالرُّؤْيَا ثَلَاثٌ: الْحَسَنَةُ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَالرُّؤْيَا يُحَدِّثُ الرَّجُلُ بِهَا نَفْسَهُ، وَالرُّؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلَا يُحَدِّثُ بِهَا أَحَدًا وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يُعْجِبُنِي الْقَيْدُ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ، الْقَيْدُ ثَبَاتٌ فِي الدِّينِ، قَالَ: وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ».

وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَيُّوبَ مَرْفُوعًا، وَرَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ وَوَقَّفَهُ.

٢٢٩٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ عَنْ شُعَيْبٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ ^(١) مِنْ ذَهَبٍ فَهَمَنِي شَأْنُهُمَا، فَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَنْفُخَهُمَا فَنَفُخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوْلَتْهُمَا كَاذِبَيْنِ يَخْرُجَانِ مِنْ بَعْدِي، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: مُسْلِمَةٌ ^(٢) صَاحِبُ الْيَمَامَةِ وَالْعَنْسِيُّ صَاحِبُ صَنْعَاءَ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٢٢٩٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ ظُلَّةً يَنْطَفُ مِنْهَا السَّمْنُ وَالْعَسَلُ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَسْتَقُونَ بِأَيْدِيهِمْ، فَالْمُسْتَكْتِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ، وَرَأَيْتُ سَبِيًّا وَاصِلًا ^(٣) مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَأَرَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَتْ بِهِ فَعَلَوَتْ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ

(١) قوله: "سوارين" السوار من الحلوى معروف، وتكسر السين وتضم، وجمعه أسورة، قوله: فأوحى إلى أن أنفخهما أى ارم السوارين وألقهما، كما ينفخ الشيء إذا دفعته عنك. (بجمع البحار)

(٢) قوله: "مسلمة" - بفتح الميم فاللام وبينهما سين ساكنة - صغرها المسلمون.

(٣) قوله: "سبياً واصلًا" السبب هو الحبل، والواصل له هو عمر قتل فوصل له بأهل الشورى لعثمان، والله تعالى أعلم بما خفى على الصديق

قوله: (أحدهما مسلمة الخ) المشهور مسيلمة بالياء بعد السين قبل اللام، ادعى النبوة وأقر بنبوته عليه الصلاة والسلام أيضاً، وكتب إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أن ينصف له الأرض، فكتب النبي الكريم - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في جوابه مختصراً كافياً شافياً وفيه: عن محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب أما بعد: «فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده». وتسمح النووي في قصة مسيلمة الكذاب، فإنه قال: إن الأكثر ارتدوا والحال أن المرتدين عياداً بالله عند مسيلمة الكذاب الملعون كانوا قليلاً، كما قال ابن حزم في كتاب الملل والنحل، وأخذت هذا من أشعار العرب، وقتل وحشي رضي الله عنه مسيلمة الكذاب حين اجتمع الصحابة على المحاربة معه وجعله كفارة لما مضى

[١] كذا في الأصل، وفي نسخة الدكتور بشار: «حسن صحيح غريب».

[٢] وفي نسخة الدكتور بشار: «حسن صحيح غريب».

رَجُلٌ بَعْدَكَ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ بَعْدَهُ فَعَلَا، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ فَقَطَعَ بِهِ، ثُمَّ وَصَلَ لَهُ فَعَلَا بِهِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ! بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! وَاللَّهِ لَتَدْعُنِي أَعْبُرُهَا فَقَالَ: «اعْبُرُهَا» فَقَالَ: أَمَّا الظُّلَّةُ فَظُلَّةُ الْإِسْلَامِ، وَأَمَّا مَا يَنْطَفُ مِنَ السَّمَنِ وَالْعَسَلِ فَهَذَا الْقُرْآنُ لِيِنَّهُ وَحَلَاوَتُهُ، وَأَمَّا الْمُسْتَكْبِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ، فَهُوَ الْمُسْتَكْبِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ مِنْهُ، وَأَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَهُوَ الْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ فَأَخَذَتْ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللَّهُ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ بَعْدَكَ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بَعْدَهُ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ ثُمَّ يُوَصِّلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ. أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ! لَتَحْدُثَنِي أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصَبْتُ بَعْضًا وَأَخْطَأْتُ بَعْضًا»^(١)، قَالَ: أَقْسَمْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَتُخْبِرَنِي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُقْسِمْ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٢٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى بِنَا الصُّبْحِ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ وَقَالَ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا اللَّيْلَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَيُزَوَّى [هَذَا الْحَدِيثُ] عَنْ عَوْفٍ وَجَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ. وَهَكَذَا رَوَى لَنَا بُنْدَارٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ مُخْتَصَرًا.

حتى نسب إلى الخطأ. (مجمع البحار) (١)

(١) قوله: «أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً» تعبيره السمن والعسل بالقرآن، وحقه أن يعبراً بالكتاب والسنة، أو إقدامه للتعبير بحضوره ﷺ أو تركه تعيين الرجال الآخذين بالسبب، ولم يتبين ﷺ خطأه لمفاسد فيه مثل بيان قتل عثمان، وفي إنكار مبادرة الصديق توبيخه بينهم، وإبراء المقسم حصاً عما لا مفسدة فيه، أو بما لا يكون فيه اطلاع على الغيب. (مجمع البحار)

عنه قتل سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه.

قوله: (والعنسي الخ) هذا هو الأسود العنسي قتله فيروز الديلمي حين كان عاملاً، واطلع النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - على قتله بالوحي وفرح بذلك، أقول: أخذت من هذا أن مدعي النبوة كافر إجماعاً وواجب القتل، وشأن الملعون القادياني بعينه شأن مسيلمة الكذاب بأنه ادعى النبوة، ولم ينكر رسالة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ونبوته.

قوله: (أصبت أم أخطأت الخ) هذا أيضاً من متمسكات البخاري.

...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبْوَابُ الشَّهَادَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١ - [بَابُ مَا جَاءَ فِي الشُّهَدَاءِ أَنَّهُمْ خَيْرٌ]^[١]

٢٢٩٥ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ»^(١) قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا.

٢٢٩٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ نَحْوَهُ، وَقَالَ: ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ^(٢).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَقُولُونَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ. وَاخْتَلَفُوا عَلَى مَالِكٍ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ؛ فَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرَةَ وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمْرَةَ، وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَهَذَا أَصَحُّ عِنْدَنَا لِأَنَّهُ قَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ حَدِيثِ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ، وَهُوَ صَحِيحٌ أَيْضًا، وَأَبُو عَمْرَةَ هُوَ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، وَلَهُ حَدِيثُ الْغُلُولِ لِأَبِي عَمْرَةَ.

٢٢٩٧ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ آدَمَ ابْنُ بَنِي أَزْهَرَ السَّمَانِ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ سَهْلٍ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ حَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ الشُّهَدَاءِ مَنْ أَدَّى شَهَادَتَهُ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢ - [بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ]^[٣]

٢٢٩٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْقَزَارِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ الدَّمَشْقِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ وَلَا خَائِنَةٍ»^(١)، وَلَا مَجْلُودٍ حَدًّا وَلَا مَجْلُودَةٍ^(٢).

(١) قوله: "الذي يأتي بشهادته قبل أن يُسألها" هو من لا يعلم صاحب الحق أن له معه شهادة، وقيل: هي في الأمانة والودعة ما لا يعلمه غيره، وقيل: هو مثل في سرعة إجابته إذا استشهد، وحديث: "يأتي قوم يشهدون ولا يستشهدون" عام فيمن يؤدي الشهادة قبل أن يطلبها صاحب الحق فلا يقبل، وحديث الباب خاص، وقيل: هم الذين يشهدون على الباطل، أو الأول محمول على شهادة الخسبة كالطلاق والعناق، أو على المبالغة في الأداء بعد الطلب نحو الجواد يعطى قبل سؤاله أو الثاني يحمل على من ليس بأهل لها، أو على شهادة الزور، وكذا حديث: "يسبق شهادة أحدهم يمينه". (مجمع البحار)

(٢) قوله: "لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة" يحتمل أن يراد به الخيانة في أمانات الناس، ويحتمل أن يراد به الأعم الشامل للخيانة في أحكام الله تعالى، وقد جمع الكل، قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ فيكون المراد بالخائن الفاسق وحينئذ يكون ذكر المجلود والزاني وغيرهما مثلاً بعده، وعطفهما عليه من عطف الخاص على العام لعظم خيانتهم. (اللمعات)

(٣) قوله: "ولا مجلود حدًا" يتناول الزاني الغير المحصن والقاذف والشارب لكن المجلود في القذف لا تقبل شهادته أبدًا عند أبي حنيفة رحمه

...

...

[١] هذا الباب ساقط من الأصل أثبتناه من نسخة الدكتور بشار.

[٢] وفي الأصل: «عن مالك، وبه قال ابن أبي عمرة» وهو خطأ والتصحيح من نسخة الدكتور بشار.

[٣] من نسخة الدكتور بشار.

وَلَا ذِي غَمْرٍ^(١) لِأَخِيهِ^(٢)، وَلَا مُجَرَّبٍ شَهَادَةً، وَلَا الْقَانِعِ أَهْلَ الْبَيْتِ لَهُمْ، وَلَا ظَنِينَ فِي وِلَاءٍ وَلَا قَرَابَةٍ.

قَالَ الْفَزَارِيُّ: الْقَانِعُ التَّابِعُ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ^(٣) إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ الدَّمَشَقِيِّ، وَيَزِيدُ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ، وَلَا يُعْرَفُ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. وَلَا نَعْرِفُ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ، وَلَا يَصِحُّ عِنْدَنَا مِنْ قَبْلِ إِسْنَادِهِ.

وَالْعَمَلُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ [فِي هَذَا] أَنَّ شَهَادَةَ الْقَرِيبِ جَائِزَةٌ لِقَرَابَتِهِ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي شَهَادَةِ الْوَالِدِ لِلْوَلَدِ وَالْوَلَدِ لِلْوَالِدِ فَلَمْ يُجْزَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ شَهَادَةَ الْوَالِدِ لِلْوَلَدِ وَلَا الْوَلَدِ لِلْوَالِدِ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: إِذَا كَانَ عَدْلًا فَشَهَادَةُ الْوَالِدِ لِلْوَلَدِ جَائِزَةٌ، وَكَذَلِكَ شَهَادَةُ الْوَلَدِ لِلْوَالِدِ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي شَهَادَةِ الْأَخِ لِأَخِيهِ أَنَّهَا جَائِزَةٌ، وَكَذَلِكَ شَهَادَةُ كُلِّ قَرِيبٍ لِقَرَابَتِهِ.

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ الرَّجُلِ عَلَى الْآخِرِ وَإِنْ كَانَ عَدْلًا إِذَا كَانَتْ بَيْنَهُمَا عَدَاوَةٌ، وَذَهَبَ إِلَى حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [مُرْسَلًا]: «لَا يَجُوزُ شَهَادَةُ صَاحِبِ حَتِيٍّ» يَعْنِي صَاحِبَ عَدَاوَةٍ، وَكَذَلِكَ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ حَيْثُ قَالَ: «لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ صَاحِبِ غَمْرٍ» يَعْنِي صَاحِبَ عَدَاوَةٍ.

٣ - [بَاب مَا جَاءَ فِي شَهَادَةِ الزُّورِ]^(١)

٢٢٩٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ زِيَادٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ فَائِكَ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ أَيُّمَنَ بْنِ خُرَيْمٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَدِلْتُ شَهَادَةَ الزُّورِ^(٢) إِنْ شَرَاكَ بِاللَّهِ»، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَاجْتَنِبُوا الرَّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ»^(٣).

الله وإن تاب، قوله: "ولا ظنين في ولاء ولا قرابة" الظنين المتهم فعيل بمعنى مفعول يعني من اتهمى إلى غير مواليه، وقال: أنا عتيق فلان وهو كاذب مشتهر بكذبه فيه بحيث يثمه الناس في قوله ويكذبونه، لا يقبل شهادته لأنه فاسق، وكذا الحكم في القرابة بأن يدعى أنه ابن فلان أو أخو فلان وهو فيه كاذب، ويكذب الناس فيه، وقوله: القانع مع أهل البيت أى من كان في نفقة أحد كالخادم والتابع، فإنه لا يقبل شهادته لأنه يجر بشهادته نفعا لنفسه. (اللمعات)

(١) قوله: "ولا ذى غمر" الغمر - بالكسر - الحقد والعداوة أى لا يقبل شهادة عدو على عدو، وتكون العداوة بينهما مشهورة ظاهرة، قاله الشيخ في "اللمعات".

(٢) قوله: "لأخته" هكذا وقع، والصواب: ولا ذى غمر لأخيه - بالياء - وقد ذكره الدارقطني وصاحب الغريبين بلفظ يدل على صحة هذا، وهو ولا ذى غمر لأخيه، قلت: أكثر ما روى ولا ذى غمر على أخيه وهو الموافق للقياس إلا أن يقال: اللام بمعنى على - والله تعالى أعلم بالصواب -.

(٣) قوله: "ولا نعرف معنى هذا الحديث" هذا على أن يقال: معنى "لا ظنين" في "ولاء ولا قرابة" أن لا يجوز شهادة من يظن قرابته لقريبه، أما ما فسر به بعض العلماء وهو ما حررته على الحاشية أى على حاشية الصفحة السابقة برقم ٥٥، فهو معنى صحيح يجرى على المذهب - والله تعالى أعلم -.

(٤) قوله: "عديت شهادة الزور" بلفظ المجهول مخففا بالإشراك، وذلك لكون الإشراك من باب شهادة الزور كالتوحيد شهادة الصدق، والزور - بالضم - الكذب من الزور وهو الانحراف، يقال: تراور عنه أى عدل وانحرف منه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ

أبواب الزُّهد

[١] وفي الأصل «ولأخته» وهو خطأ والتصحيح من نسخة الدكتور بشار.

[٢] من نسخة الدكتور بشار.

[٣] جاء ذكر هذا الحديث في الأصل مؤخرا من حديث «عبد بن حميد» قدمناه اتباعا لنسخة الدكتور بشار وحفاظا على أرقام الحديث.

هَذَا حَدِيثٌ [غَرِيبٌ] إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ بْنِ زِيَادٍ، وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ زِيَادٍ، وَلَا نَعْرِفُ لِأَيْمَنَ بْنِ حُرَيْمٍ سَمَاعًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.^[١]

٢٣٠١ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَايِرِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ أَوْ قَوْلُ الزُّورِ» قَالَ: فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^[٢]. [وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو]^[٣].

٤ - بَابُ مِثَّةِ

٢٣٠٢ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثَلَاثًا، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ يَتَسَمَّنُونَ»^(١) وَيَحِبُّونَ السَّمَنَ يُعْطُونَ الشَّهَادَةَ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ، وَأَصْحَابِ الْأَعْمَشِ إِنَّمَا رَوَوْا عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ.

٢٣٠٢ (م) - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَارٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ يَسَافٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ.

وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ يُعْطُونَ الشَّهَادَةَ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا إِنَّمَا يَعْنِي شَهَادَةَ الزُّورِ، يَقُولُ: يَشْهَدُ أَحَدُهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ، وَيَبَيِّنُ هَذَا فِي:

٢٣٠٣ - حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ حَتَّى يَشْهَدَ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ، وَيَخْلِفَ الرَّجُلُ وَلَا يُسْتَحْلَفُ».

وَمَعْنَى حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ الشُّهَدَاءِ الَّذِي يَأْتِي بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ» هُوَ [عِنْدَنَا] إِذَا اسْتَشْهَدَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّيْءِ أَنْ يُؤَدِّيَ شَهَادَتَهُ وَلَا يَمْتَنِعَ مِنَ الشَّهَادَةِ، هَكَذَا وَجْهُ الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ.

تزاور عن كهفهم والقول الزور أعتم من شهادة الزور، فإذا أمروا بالاجتناب عنه فعن شهادة الزور، وفيه إتلاف حق الناس بطريق الأولى. (اللمعات)

(١) قوله: "يتسمنون" أى يتكثرون بما ليس فيهم و يدعون ما ليس من الشرف والجاه، قوله: ويحبون السمن أى كثرة اللحم، والمذموم منه ما يستكسب بالتوسع في الأكل لا من فيه ذلك خلقة، وقيل: أراد جمع المال. (مجمع البحار)

الزهد في الدنيا الرغبة عن الدنيا وقالوا: إن ذرة من الزهد خير من عبادة الثقلين، والعبادة شيء وجودي يشتهر والورع شيء عديمي

[١] قال الدكتور بشار: جاء في م بعد هذا الحديث الآتي:

٢٣٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ الْعُصْفَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ التَّعْمَانِ الْأَسَدِيِّ عَنْ حُرَيْمِ بْنِ فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَامَ قَائِمًا فَقَالَ: «عَدَلْتُ شَهَادَةَ الزُّورِ بِالْإِشْرَاكِ بِاللَّهِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ «وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا عِنْدِي أَصَحُّ، وَحُرَيْمُ بْنُ فَاتِكٍ لَهُ صُحْبَةٌ، وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَادِيثَ، وَهُوَ مَشْهُورٌ.

وذكر بعد هذا وجوها أن هذا الحديث ليس من جامع الترمذي قطعاً، فمن يريد التفصيل فليراجع «الجامع الكبير» المحقق بتحقيق الدكتور

بشار، ج ٤/ص ١٣٦. انتهى.

[٢] وفي نسخة الدكتور بشار: «حسن صحيح».

[٣] ساقط من الأصل، والمثبت من نسخة الدكتور بشار.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَبْوَابُ الزُّهْدِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١ - [بَابُ الصَّحَّةِ وَالْفَرَاغِ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ]^(١)

٢٣٠٤ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ صَالِحٌ: حَدَّثَنَا وَقَالَ سُؤَيْدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ^(٢) فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ^(٣) وَالْفَرَاغُ».

٢٣٠٤ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَرَوَاهُ غَيْرٌ وَاحِدٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هِنْدٍ وَرَفَعُوهُ، وَوَقَّعَهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هِنْدٍ.

٢ - [بَابُ مَنْ اتَّقَى الْمَحَارِمَ فَهُوَ أَغْبَدُ النَّاسِ]^(٢)

٢٣٠٥ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي طَارِقٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَأْخُذْ عَنِّي هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلْ بِهِنَّ أَوْ يَعْلَمْ^(٣) مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذَ بِيَدِي فَقَدْ خَمَسًا وَقَالَ: «اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَغْبَدُ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَالْحَسَنِ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ شَيْئًا، هَكَذَا رَوَى عَنْ أَيُّوبَ وَيُونُسَ بْنُ عُبَيْدٍ وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، قَالُوا: لَمْ يَسْمَعْ الْحَسَنُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ النَّاجِيُّ عَنِ الْحَسَنِ هَذَا الْحَدِيثَ قَوْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُبَادَرَةِ بِالْعَمَلِ

٢٣٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ عَنْ مُعْرِزِ بْنِ هَارُونَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ^(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا

(١) قوله: "مغبون فيهما" الغبن - بالسكون - نقصان المال والخسران فيه في المعاملات، و - بالتحريك - في الرأي بمعنى ضعفه ونقصانه. (اللمعات)

(٢) قوله: "الصحة" أى صحة البدن، والفراغ أى الفراغ عن المشاغل والموانع عن العمل. (اللمعات)

(٣) قوله: "أو يعلم" هذا يدل على أن الأصل أن تعمل، فإنه المقصود الأصلي من العلم، قال الطيبي: أو بمعنى الواو. (اللمعات)

يحتمل.

باب ما جاء: < من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه. >

[١] هذا الباب ساقط من الأصل أثبتناه من نسخة الدكتور بشار.

[٢] من نسخة الدكتور بشار.

[٣] وفي الأصل «عبدالرحمن بن الأعرج» وهو خطأ، والتصحيح من نسخة الدكتور بشار.

بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا، هَلْ تُنْتَظَرُونَ إِلَّا إِلَى فَقْرٍ مُنْسٍ^(١)، أَوْ غِنًى مُطْعٍ، أَوْ مَرَضٍ مُفْسِدٍ، أَوْ هَرَمٍ مُفْنِدٍ، أَوْ مَوْتٍ مُجْهِزٍ، أَوْ الدَّجَالِ فَشَرٌّ غَائِبٌ يُنْتَظَرُ، أَوْ السَّاعَةِ فَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمَرُّ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُخَرِّزِ بْنِ هَارُونَ، [وَقَدْ رَوَى بِشْرُ بْنُ عَمْرٍو وَغَيْرُهُ عَنْ مُخَرِّزِ بْنِ هَارُونَ هَذَا]، وَرَوَى مَعْمَرٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سَمْعٍ سَعِيدًا الْمُقْبِرِيَّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا.

٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ الْمَوْتِ

٢٣٠٧ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ^(٢)» يَعْنِي الْمَوْتَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٥ - [بَاب]

٢٣٠٨ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ هَانِئًا مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرِ بَكِي حَتَّى يَبْلُ لِحَيْتِهِ^(٣)، فَقِيلَ لَهُ: تَذْكُرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلَا تَبْكِي، وَتَبْكِي مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ»، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا^(٤) قَطُّ إِلَّا الْقَبْرَ أَفْطَحَ مِنْهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ يُوسُفَ.

٦ - بَابُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ

٢٣٠٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يُحَدِّثُ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ وَأَبِي مُوسَى وَأَنْسٍ، حَدِيثُ عُبَادَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: "فقر مُنْسٍ" أى يجعل صاحبه مشغولاً ومدهوشاً، فينسيه الطاعة من الجوع والعري وهو القوت، أو غنى مطع، طغيان از حد درگزشتن طغى طغياناً جاوز القدم وارتفع وعلا في الكفر وأشرف في المعاصي والظلم، أو مرض مفسد البدن لشدة أو الدين للضعف والكسل أو هرم مفند - بالتخفيف - من الإفناد أى الموقع في الفند، وفي "القاموس": الفند - بالتحريك - الخرف وإنكار العقل لهرم أو مرض والخطأ في القول والرأى والكذب كالإفناد، كذا في "اللمعات".

(٢) قوله: "هازم اللذات" الهازم القاطع، في "القاموس": هذمه قطعه، وروى هادم اللذات - بالدال المهملة - والمعنى قريب.

(٣) قوله: "يبل لحيته" يبل بضم الموحدة أى بكاءه يعنى دموعه. (المراقبة) قوله: لحيته - بالنصب أى يجعلها مبلولة بالدموع. (المراقبة)

(٤) قوله: "منظراً" - بفتح الميم والطاء - أى موضعاً ينظر إليه، وعبر عن الموضع بالمنظر مبالغة لأنه إذا نفى الشيء مع لازمه، ينتفى بالطريق البرهاني. (المراقبة)

الحديث سهل المراد ، وإنما أشكل بسبب سؤال عائشة الصديقة وجوابه عليه الصلاة والسلام وأقول إن معنى الحديث الآن أيضاً ما هو الظاهر المتبادر سهل الوصول ، وأما جوابه عليه الصلاة والسلام فكان على طريق القول بالموجب ، والقطعة المشككة ليست بمذكورة في طريق الباب.

٧ - بَاب مَا جَاءَ فِي إِنْذَارِ النَّبِيِّ ﷺ قَوْمَهُ

٢٣١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ^[١] الْمِقْدَامِ [الْعَجَلِيُّ] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، يَا بِنْتِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي مُوسَى. حَدِيثُ عَائِشَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ. [هَكَذَا رَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ نَحْوَ هَذَا]^[٢]، وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

٨ - بَاب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ

٢٣١١ - حَدَّثَنَا هَذَا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَسْمُودِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَفُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ^(١)»، وَلَا يَجْتَمِعُ غَبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^[٣]. وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، مَدِينِيٌّ ثِقَةٌ، رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ.

٩ - بَاب مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا»

٢٣١٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ مَوْزِيٍّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطْلُبُ السَّمَاءَ^(٢) وَحَقٌّ لَهَا أَنْ تَنْطُ، مَا فِيهَا مَوْضِعٌ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَنَّتَهُ اللَّهُ سَاجِدًا، وَاللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ^(٣) تَجَاوِرُونَ إِلَى اللَّهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُقْفَضُ».

(١) قوله: "حتى يعود اللبن في الضرع" تعليق بالتحال كقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾. (اللمعات)

(٢) قوله: "أطبت السماء" الأظيط: صوت الأفتاب وحنين الإبل أى كثرة ملائكتها قد أثقلتها حتى أطبت وهو مثل وإيدان بكثرتها، وأريد به تقرير عظمته تعالى وإن لم يكن، ثم أظيط، قوله: حق لها بلفظ المجهول أى ينبغي لها أن تصيح من جهة ازدحام الملائكة أو من خشية الله. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "ولخرجتم إلى الصعدات" جمع صعد - بضمين - جمع صعيد. معنى الطريق كطريق وطرق وطرقات وهو فى الأصل بمعنى التراب أو وجه الأرض، وقيل: جمع صعدة كظلمة وظلمات وهو فناء الدار وممر الناس، والمعنى لخرجتم من بيوتكم إلى فناءها أو إلى الطرق،

بَاب فِي قَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا.

قوله : (لو ددت أنى كنت الخ) قال المحدثون : إن هذه القطعة ليست بمرفوعة بل قول أبى ذر. قال أبو العتاهية الشاعر المسلم، كان شريفاً ثم زهد وتورع :

إذا أبقت الدنيا على المرء دينه ... فما فاته منها فليس بضائر

وصنف كتاباً مستقلاً في الزهد ونظم فيه الأحاديث والآيات، وهو مشتمل على أربعين ألف شعر، وذكر ابن قيم في كتاب الروح: قال أحمد بن حنبل: ليس التوكل ترك الأسباب بل التوكل أن يأتي بالأسباب، ولا يعتقد حصول الرزق من تلقاء الأسباب، وهو عين ما روى عمر بن الخطاب في الترمذي ص (٥٨) : « لو أنكم كنتم تاكلون على الله حق التوكل لرزقتم كما ترزق الطير إلخ ».

[١] لفظة «بن» ساقطة من الأصل .

[٢] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار .

[٣] وفي نسخة الدكتور بشار « حسن صحيح ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنَسٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَيُزَوَّى مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَالَ: لَوِدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ. وَيُزَوَّى عَنْ أَبِي ذَرٍّ مَوْقُوفًا.

٢٣١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ [الْفَلَّاسُ] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

١٠ - بَابُ مَا جَاءَ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ لِيُضْحِكَ [بِهَا] النَّاسَ

٢٣١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا^(١) يَهْوِي بِهَا^(٢) سَبْعِينَ خَرِيفًا فِي النَّارِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٣١٥ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بَهْرُ بْنُ حَكِيمٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «وَيْلٌ^(٣) لِلَّذِي يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ^(٤) الْقَوْمَ فَيَكْذِبُ وَيُلُّ لَهُ وَيُلُّ لَهُ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١١ - بَابُ

٢٣١٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: تُوْفِّي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ - يَعْنِي رَجُلًا -: أَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَلَا تَدْرِي^(٥) فَلَعَلَّهُ تَكَلَّمَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ، أَوْ بَخَلَ بِمَا لَا يَنْقُصُهُ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٢٣١٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ النَّيْسَابُورِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُشَيْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ قُرَّةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حُسِّنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٣١٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ

والصحارى كما هو شأن المحزون الذى ضاق عليه الأمر، وقوله: تجأرون إلى الله أى تتضرعون إليه رافعين أصواتكم، فى "القاموس": جأر كمنع رفع صوته بالدعاء وتضرع. (اللمعات)

(١) قوله: "لا يرى بها بأسًا" أى لا يحضر لها قلبه، ولا يلتفت إلى عاقبتها. (اللمعات)

(٢) قوله: "يهوى بها" أى يسقط العبد بسبب تلك الكلمة، وهوى يهوى من ضرب يضرب بمعنى السقوط، ومن سمع يسمع بمعنى المحبة. (اللمعات)

(٣) قوله: "ويل" الحزن والهلاك، كذا فى "مجمع البحار"، وقيل: اسم وادٍ فى جهنم، كذا فى "المفاتيح".

(٤) قوله: "ليضحك به" هذا الحديث يدل على أنه لو قال على وجه المزاح ما يكون كذباً ليضحك به لا يستحق الإثم. (المفاتيح)

(٥) قوله: "أو لا تدري" الراو فيه عطف على محذوف أى تتكلم بهذا، ولا تدري فعله... الخ قال فى "الإحياء": معناه أنه إنما يهنا بالجنة

الْمَرْءُ تَزَكَّاهُ مَا لَا يَعْنِيهِ».

هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ [مُرْسَلًا]، وَهَذَا عِنْدَنَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، [وَعَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ لَمْ يُذَكِّرْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ] ^(١).

١٢ - بَاب مَا جَاءَ فِي قِلَّةِ الْكَلَامِ

٢٣١٩ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا عَبْدُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ الْحَارِثِ الْمُرَزِيِّ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ» ^(٢) إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمٍ يَلْقَاهُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو نَحْوَ هَذَا، وَقَالُوا: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ، وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ عَنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ جَدِّهِ.

١٣ - بَاب مَا جَاءَ فِي هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ]

٢٣٢٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ» ^(٣) مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً مَاءً».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٣٢١ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مُجَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَادٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرِّكْبِ الَّذِينَ وَقَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّخْلَةِ الْمَيْتَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَرُونَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا حِينَ أَلْقَوْهَا؟» قَالُوا: مِنْ هَوَانِهَا أَلْقَوْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرِ وَابْنِ عُمَرَ.

حَدِيثُ الْمُسْتَوْرِدِ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٤ - [بَاب مِنْهُ]

٢٣٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدَّبُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ

مَنْ لَا يَحْسَبُ، وَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهَا لَا يَعْنِيهِ، حَوْسِبَ عَلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ كَلَامُهُ مَبَاحًا، فَرِمَا لَا تَهْنَأُ لَهُ الْجَنَّةُ مَعَ الْمُنَاقِشَةِ فِي الْحِسَابِ، فَإِنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الْعَذَابِ، وَقَوْلُهُ: "بِخَلٍّ بِنَا لَا يَنْقُصُهُ" يَعْنِي جَمِيعَ مَا لَا يَنْقُصُ بِالْبَذْلِ وَالْإِثْنَاءِ مِنَ الْمَالِ وَالْمَسَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ. (الطَّبِيُّ)

(١) قَوْلُهُ: "فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ" فَإِنْ قُلْتُ: مَعْنَى كَتَبَ رِضْوَانُ اللَّهِ تَوْفِيقَهُ لِمَا يَرْضَى اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْمَسَارَعَاتِ إِلَى الْخَيْرَاتِ، فَيُعِيشُ فِي الدُّنْيَا حَمِيدًا، وَفِي الْبَرَزِخِ بِصَانٍ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيُخْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَعِيدًا وَفِي عَكْسِهِ، قَوْلُهُ: فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى لِإِبْلِيسَ: ﴿إِنْ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾. (الطَّبِيُّ مَخْتَصَرًا)

(٢) قَوْلُهُ: "جَنَاحَ بَعُوضَةٍ" مِثْلُ اللَّقْلَقَةِ وَالْحَقَارَةِ أَيْ لَوْ كَانَ لَهَا أَوْفَى، أَدْنَى قَدْرٍ مَا تَمَتَّعَ الْكَافِرُ مِنْهَا أَدْنَى تَمَتُّعٍ. (الطَّبِيُّ)

قُرَّة قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «[أَلَا] إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ^(١) وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

١٥ - [بَابُ مِنْهُ]

٢٣٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُسْتَوْرِدًا أَخَا بَنِي فَهْرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إَصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَاذَا تَرْجِعُ^(٢)». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، [وإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَوَالِدُ قَيْسِ أَبُو حَازِمٍ اسْمُهُ: عَبْدُ بْنُ عَوْفٍ وَهُوَ مِنَ الصَّحَابَةِ]^(٣).

١٦ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ

٢٣٢٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ^(٤)». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

١٧ - بَابُ مَا جَاءَ مِثْلُ الدُّنْيَا مِثْلُ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ

٢٣٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عُبَادَةُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ خَبَّابٍ عَنْ سَعِيدِ الطَّائِيِّ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ثَلَاثَةٌ أَقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأَحَدُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ، قَالَ: مَا نَقْصُ^(٥) مَالِ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلَا ظِلْمَ عَبْدٍ مَظْلَمَةٌ صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، وَأَحَدُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ. فَقَالَ: إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي رَبَّهُ فِيهِ، وَيَصِلُ

(١) قوله: "وما والاه" أى ما يحبه الله فى الدنيا، والموالاة بين اثنين قد يكون من واحد وهو المراد ههنا يعنى ملعون ما فى الدنيا إلا ذكر الله، وما أحبه الله مما يجرى فى الدنيا وما سواه ملعون، وقيل: من الموالاة هى المتابعة، ويجوز أن يراد بما يوالى ذكر الله طاعته واتباع أمره واجتناب نهيه؛ لأن ذكره يقتضيه، وعالمًا - بالنصب - وتكريرًا، وعند ابن ماجه وهو الظاهر، وفى "جامع الأصول" والترمذى: بالرفع بمعنى لا يحمد فيها إلا ذكر الله وعالم. (مجمع البحار والطبى)

(٢) قوله: "فليُنظر بما ذا ترجع" وضع موضع قوله: فلا يرجع بشيء كأنه ﷺ يستحضر تلك الحالة فى مشاهدة السامع، ثم يأمر بالتفكير والتأمل، هل يرجع بشيء أم لا، هذا تمثيل على سبيل التقريب وإلا فأين المناسبة بين المتناهى وغير المتناهى، قاله الطبى.

(٣) قوله: "الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر" أما سجن المؤمن فلما يصيبه فيها من البلى والمحن والآلام، وجنة الكافر لتنعمة وتمتعه فيها بالشهوات واللذات، كذا فى "اللمعات" وفى "المجمع" الدنيا سجن المؤمن وفى جنب ما أعد له من المثوبة، وجنة الكافر فى جنب ما أعد له من العقوبة، قال النووى: لأن المؤمن ممنوع عن الشهوات المحرمة المكروهة ومكلف بالطاعة، فإذا مات، انقلب إلى النعيم الدائم والكافر بعكسه - انتهى -.

(٤) قوله: "ما نقص مال عبد من صدقة" أى ما نقص مال من صدقة أى ما نقص بركة ماله بسبب الصدقة، أو ما نقص ثوابه بل تضاعف

بِهِ رَحْمَةً، وَيَعْلَمُ اللَّهُ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدُ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا، فَهُوَ صَادِقُ النَّيَّةِ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بِنَيْتِهِ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ، وَعَبْدُ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا^(١)، [فَهُوَ] يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَبْقَى فِيهِ رَبُّهُ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحْمَةُ، وَلَا يَعْلَمُ اللَّهُ فِيهِ حَقًّا، فَهُوَ بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٌ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بِنَيْتِهِ^(٢) فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي هَمِّ الدُّنْيَا وَحُبِّهَا

٢٣٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ بَشِيرِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ عَنْ سَيَّارٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ^(٣) لَمْ تُسَدِّ فَاقَتَهُ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِاللَّهِ فَيُوشِكُ اللَّهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

١٩ - [بَابُ]

٢٣٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: جَاءَ مُعَاوِيَةُ إِلَى أَبِي هَاشِمِ بْنِ عُثْبَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ يَعُودُهُ فَقَالَ: يَا خَالَ مَا يَبْكِيكَ؟ أَوْجَعُ يُشِيرُكَ^(٤) أَوْ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا؟ قَالَ: كُلُّ لَا، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ عَهْدًا لَمْ أَخُذْ بِهِ، قَالَ: «إِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْ جَمْعِ الْمَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» وَأَجِدُنِي الْيَوْمَ قَدْ جَمَعْتُ.

وَقَدْ رَوَاهُ زَائِدَةُ وَعَبِيدَةُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ سَهْمٍ قَالَ: دَخَلَ مُعَاوِيَةُ عَلَى أَبِي هَاشِمِ بْنِ عُثْبَةَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٠ - [بَابُ مِنْهُ]

٢٣٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ شَمْرِ بْنِ عَطِيَّةٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ الْأَخْرَمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ مَسْعُودٍ] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ^(٥) فَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي طُولِ الْعُمْرِ لِلْمُؤْمِنِ

٢٣٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ^[١] أَنَّ أَعْرَابِيًّا

إِلَى سَبْعِمِائَةٍ. (مجمع البحار)

(١) قوله: "يَخْبِطُ فِي مَالِهِ" أى يصرفه في شهوات نفسه في المناهى والملاهى، كذا في "اللمعات".

(٢) قوله: "فَهُوَ بِنَيْتِهِ" ينبغى أن يحمل النية على العزم لأن العزم مأخوذ عليه ومثاب، كذا في "اللمعات".

(٣) قوله: "فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ" يقال: نزل بالمكان ونزل من علو، ومن المحاز نزل به مكروه وأُنزلت حاجتي على كريم لأن الفاقة معنى، والإنزال يقتضى جسمًا ومكانًا. (س)

(٤) قوله: "يُشِيرُكَ" أى يقلقلك، وفي "الصراح": أشأز بى آرام گردانيد مرا.

(٥) قوله: "لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ" هى البساتين والمزرعة والقرية لأن في أخذها يحصل الحرص على طلب الزيادة أى لا تتوغلوا في اتخاذ الضيعة،

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَجَابِرٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٢ - [بَابُ مِنْهُ]

٢٣٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي

بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ^(١)؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ». قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي [فَنَاءِ] أَعْمَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا بَيْنَ السَّتِينَ إِلَى السَّبْعِينَ

٢٣٣١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ كَامِلِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُمُرُ أُمَّتِي مِنْ سِتِّينَ سَنَةً إِلَى سَبْعِينَ^(٢) [سَنَةً]».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقَارُبِ الزَّمَانِ وَقَصْرِ الْأَمَلِ

٢٣٣٢ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ [الْعُمَرِيُّ] عَنْ سَعْدِ^(١) بْنِ سَعِيدٍ

الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ^(٣)، وَتَكُونُ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَتَكُونُ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَيَكُونُ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَتَكُونُ السَّاعَةُ كَالضَّرْمَةِ بِالنَّارِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَسَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ هُوَ أَخُو يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ.

٢٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي قِصْرِ الْأَمَلِ

٢٣٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

بِبَعْضِ جَسَدِي قَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعَدَّ نَفْسَكَ فِي أَهْلِ الْقُبُورِ». فَقَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ، فَإِنَّكَ

فَتَنُوهَا بِهِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، كَذَا فِي "الْمَجْمَع".

(١) قوله: "أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قال: من طال عمره وحسن عمله..." الخ يعني أن الأوقات والساعات كرأس المال للتاجر، فينبغي أن يتجر فيما يربح فيه، وكلما كان رأس المال كثيرًا، كان الربح أكثر، فمن انتفع من عمره بأن حسن عمله، فقد فاز وأفلح، ومن أضاع رأس ماله فقد خسر خسرًا مبينًا، كذا في "الطبي".

(٢) قوله: "ستين سنة إلى سبعين" وقل من يجوز سبعين، هذا محمول على الغالب بدليل شهادة الحال. (الطبي)

(٣) قوله: "حتى يتقارب الزمان..." الخ أي يطيب الزمان حتى لا يستطال وأيام السرور قصيرة، وقيل: هو كناية عن قصر الأعمار وقلة البركة، وقيل: لكثرة اهتمام الناس بالتوازل والشدائد، وشغل قلبهم بالفتن لا يدرون كيف ينقضي أيامهم، والحمل على أيام المهدي وطيب العيش لا يناسب أخواته من ظهور الفتن والهرج، والحق أن المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمان، كذا في "الْمَجْمَع" وغيره.

لا تَدْرِي يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ غَدًا.

٢٣٣٣ (م) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الْأَعْمَشُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ نَحْوَهُ.

٢٣٣٤ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ [ابْنُ الْمُبَارَكِ] عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا ابْنُ آدَمَ وَهَذَا أَجَلُهُ، وَوَضَعَ يَدَهُ»^(١) عِنْدَ قَفَاهُ ثُمَّ بَسَطَهَا فَقَالَ: وَثَمَّ أَمَلُهُ وَثَمَّ أَمَلُهُ وَثَمَّ أَمَلُهُ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٣٣٥ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الشَّفَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: مَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نُعَالِجُ خُصًّا لَنَا، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» فَقُلْنَا: قَدْ وَهَى فَنَحْنُ نُصْلِحُهُ. وَقَالَ: «مَا أَرَى الْأَمْرَ إِلَّا أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو الشَّفَرِ [اسْمُهُ] سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى، وَيُقَالُ: ابْنُ أَحْمَدَ الثَّوْرِيُّ.

٢٦ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ فِتْنَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي الْمَالِ

٢٣٣٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَوَّارٍ حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ كَعْبِ بْنِ عِيَّاضٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ.

٢٧ - بَابُ مَا جَاءَ لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا يَتَغَيَّرُ ثَالِثًا

٢٣٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ^(٢) مِنْ ذَهَبٍ لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ ثَانِيَا، وَلَا يَمْلَأُ^(٣) فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَابْنِ سَعِيدٍ وَعَائِشَةَ وَابْنِ الزُّبَيْرِ وَأَبِي وَاقِدٍ وَجَابِرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي «قَلْبِ الشَّيْخِ شَابٌّ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ»

٢٣٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

(١) قوله: «ووضع يده» قال السيد جمال الدين رحمه الله: معنى وضع يده عند قفاه أن هذا الإنسان الذي يتبعه أجله قريباً منه، ثم بسطها أي مَدَّ يده وبعدها عن قفاه - انتهى -.

(٢) قوله: «واديان» هذه ما في أصل النسخة الكروخي ووقع في النسخة المصرية واديان موقع «واديان» وثالث موقع ثانياً وهو الموافق لتبويب المصنف - والله أعلم -.

(٣) قوله: «ولا يملأ» معناه لا يزال حريصاً على الدنيا حتى يموت، ويمتلئ جوفه من تراب قبره، وهذا الحديث خرج على حكم غالب بني آدم في الحرص على الدنيا، ويؤيده قوله: ويتوب الله على من تاب، معناه أن بني آدم مجبولون على حب المال والسعي في طلبه، وأن لا يشيع منه إلا من عصمه الله ووقفه لإزالة هذه الجبلية عن نفسه، وقليل ما هم، فوضع قوله: ويتوب الله على من تاب موضعه إشعاراً بأن هذا الجبلية المركوزة مذمومة جارية بجرى الذنب، وإزالتها ممكنة، لكن بتوفيق الله وتسديده ونحوه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ﴾

«قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ: طُولِ الْحَيَاةِ وَكَثْرَةِ الْمَالِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٣٣٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَهْرُمُ ابْنُ آدَمَ وَيَسْبُ مِنْهُ اثْنَتَانِ:

الْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ وَالْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الزَّهَادَةِ فِي الدُّنْيَا

٢٣٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَلْبَسٍ عَنْ أَبِي

إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا^(١) لَيْسَتْ بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ وَلَا إِضَاعَةِ الْمَالِ وَلَكِنَّ الزَّهَادَةَ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا تَكُونَ بِمَا فِي يَدَيْكَ أَوْثَقَ مِمَّا فِي يَدَيْ اللَّهِ، وَأَنْ تَكُونَ فِي ثَوَابِ الْمُصِيبَةِ إِذَا أَتَتْ أَصَبْتَ بِهَا أَرْغَبَ فِيهَا^(٢) لَوْ أَنَّهَا أُبْقِيَتْ لَكَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَأَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ اسْمُهُ: عَائِذُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.

٣٠ - [بَابُ مِنْهُ]

٢٣٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا حُرَيْثُ بْنُ السَّائِبِ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي

حُمْرَانُ بْنُ أَبَانَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ لِابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِي سِوَى هَذِهِ^(٣) الْخِصَالِ، بَيْتٌ يَسْكُنُهُ، وَثَوْبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ، وَجِلْفُ الْخُبْزِ وَالْمَاءِ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ حَدِيثُ حُرَيْثِ بْنِ السَّائِبِ، وَسَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنَ سَلَمٍ الْبَلْخِيِّ يَقُولُ: قَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ: جِلْفُ الْخُبْزِ يَعْنِي لَيْسَ مَعَهُ إِدَامٌ.

٣١ - [بَابُ مِنْهُ]

٢٣٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

وَهُوَ يَقُولُ: «أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ» قَالَ: يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي، وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ، أَوْ أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ

هم المفلحون ﴿﴾ كذا في "الطبي".

(١) قوله: "الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا" قالوا: الزَّهْدُ فِي الدُّنْيَا هُوَ عَدَمُ الرِّغْبَةِ فِيهَا، وَالْخُرُوجُ عَنْ مَتَاعِهَا وَشَهَوَاتِهَا وَمَالِهَا وَجَاهِهَا، فَأَشَارَ ﷺ أَنَّهُ لَا يَتِمُّ مَقَامُ الزَّهْدِ بِهَذَا؛ لِأَنَّ غَايَةَ تَرْكِ اللَّذَاتِ وَالْأَمْوَالِ وَإِسْقَاطِهَا وَإِحْرَاجِهَا عَنِ الْيَدِ لِأَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ تَحْرِيمُ الْحَلَالِ وَإِضَاعَةُ الْمَالِ، قَالَ: هَذَا تَقْصِصًا لَهُ وَحِطًّا لِرَبَّتِهِ، وَقَوْلُهُ: وَلَكِنَّ الزَّهَادَةَ فِي الدُّنْيَا يَشِيرُ إِلَى أَنَّ مَقَامَ الزَّهْدِ، إِنَّمَا يَتَحَقَّقُ وَيَتَقَرَّرُ بِالتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ، وَالثِّقَةِ بِهِ وَالاعْتِمَادِ عَلَيْهِ، وَعَلَى مَا عِنْدَهُ بِالصَّبْرِ عَلَى الْمَصَائِبِ، وَرَغْبَةٍ فِي ثَوَابِ الْآخِرَةِ. (اللمعات)

(٢) قوله: "أَرْغَبَ فِيهَا" أَيِ ارْغَبَ فِي حَصُولِ الْمَصِيبَةِ لِأَجْلِ ثَوَابِهَا مِنْ نَفْسِكَ فِي عَدَمِ حَصُولِهَا، وَالْحَاصِلُ أَنَّ تَكُونَ رَغْبَتَكَ فِيهَا لِأَجْلِ ثَوَابِهَا أَكْثَرَ مِنْ رَغْبَتِكَ فِي عَدَمِهَا. (السيد)

(٣) قوله: "فِي سِوَى هَذِهِ" أَيِ فِي شَيْءٍ غَيْرِ هَذَا، وَأَرَادَ بِالْحَقِّ مَا وَجِبَ لَهُ مِنَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ تَبَعَةٍ فِي الْآخِرَةِ وَلَا سِوَالِ عَنْهُ إِذَا اكْتَفَى بِهِ مِنَ الْحِلِّ. (المجمع)

لَيْسَتْ فَأَيْلَيْتَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٢ - [بَابُ مِنْهُ]

٢٣٤٣ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ حَدَّثَنَا شَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ إِنْ تَبَدَّلَ الْفَضْلُ^(١) خَيْرٌ لَكَ، وَإِنْ تُمْسِكَ شَرٌّ لَكَ، وَلَا تُلَامَ عَلَى كَفَافٍ^(٢)، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَشَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُكْنَى أَبَا عَمَّارٍ.

٣٣ - [بَابُ فِي التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ]

٢٣٤٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شَرِيحٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ عَنْ أَبِي تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقْتُمْ كَمَا تُرْزَقُ الطَّيْرُ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا^(٣)».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَأَبُو تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ.

٢٣٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ [الطَّبَالِسِيُّ] حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «كَانَ أَخَوَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ وَالْآخَرُ يَخْتَرِفُ، فَشَكَا الْمُخْتَرِفُ أَخَاهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ^(٤)».

٣٤ - [بَابُ]

٢٣٤٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ وَمَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ الْبَغْدَادِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي شُمَيْلَةَ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَخْصَنِ الْخَطْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ^(٥) مُعَافَى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حَبِزَتْ لَهُ الدُّنْيَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ. قَوْلُهُ حَبِزَتْ يَعْنِي جُمِعَتْ.

٢٣٤٦ (م) - حَدَّثَنَا [بِذَلِكَ] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ نَحْوَهُ^(٦).

٣٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْكَفَافِ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ

٢٣٤٧ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَخْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنْ

(١) قوله: "أَنْ تَبَدَّلَ الْفَضْلُ" مبتدأ، وخير خبره أى بذل الزيادة على قدر الحاجة خير لك وإمساكه شر لك، وإن حفظت قدر حاجتك لا

لوم عليك، وإن حفظت على ما فضل على قدر حاجتك، فأنت بخيل والبخيل ملوم. (الطبي)

(٢) قوله: "وَلَا تُلَامَ عَلَى كَفَافٍ" هو بالفتح من الرزق القوت أى لا تلام على إمساك الكفاف أى المال الذى تنفق من ربحه، وكان رخصة لمن لا قوت له فى التوكل التام. (المجمع)

(٣) قوله: "تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا" أى تغدو بكرة وهى جياح وتروح عشاء وهى ممتلئة الأجواف. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "فِي سِرْبِهِ" هو بالكسر أى فى نفسه هو واسع السرب أى رضى البال، ويروى بفتح وهو المسلك والطريق. (المجمع)

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْكَفَافِ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ

[١] جاء فى نسخة الدكتور بشار بعد هذا: «هذا حديث حسن صحيح».

[٢] وجاء فى نسخة الدكتور بشار بعد هذا: «وفى الباب عن أبي الدرداء».

الْقَاسِمُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَاءِي» ^(١) عِنْدِي لِمُؤْمِنٍ خَفِيفُ الْحَاذِ ذُو حَظٍّ مِنَ الصَّلَاةِ أَحْسَنَ عِبَادَةِ رَبِّهِ وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِّ، وَكَانَ غَامِضًا ^(٢) فِي النَّاسِ لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ نَقَرَ بِيَدَيْهِ ^(٣) فَقَالَ: «عَجَلْتُ مَنِيَّتَهُ» ^(٤) قُلْتُ بَوَاكِيهِ قَلَّ ثَرَاتُهُ.

٢٣٤٧ (م) - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ» ^(٥) ذَهَبًا، قُلْتُ: لَا يَا رَبَّ وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا، أَوْ قَالَ: ثَلَاثًا أَوْ نَحْوَ هَذَا، فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمِدْتُكَ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَالْقَاسِمُ هَذَا هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَيُكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ شَامِيٌّ ثَقَّةٌ، وَعَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ يُضَعِّفُ فِي الْحَدِيثِ وَيُكْنَى أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ.

٢٣٤٨ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ شَرِيكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُبَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ» ^(٦) رِزْقٌ كَفَافًا وَقَنَعَهُ اللَّهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٣٤٩ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّيُّ أَخْبَرَنَا حَيَّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِيٍّ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ عَمْرٍو بْنَ مَالِكِ الْجَنْبِيِّ أَخْبَرَهُ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «طُوبَى لِمَنْ هَدَى لِلْإِسْلَامِ وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وَقَنَعٌ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^[١].

وَأَبُو هَانِيٍّ الْخَوْلَانِيُّ اسْمُهُ: حُمَيْدُ بْنُ هَانِيٍّ.

(١) قوله: «إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَاءِي» أى أحق أن يغبط به ويتمنى مثل حاله، قوله: خفيف الحاذ أى خفيف الظهر من العيال، والحاذ هو الحال والحاذ فى الأصل: ما يقع عليه اليد من ظهر الفرس، كذا فى حاشية السيد، وفى «القاموس»: الحاذ الظهر وخفيف الحاذ قليل المال والعيال - انتهى -

(٢) قوله: «وكان غامضًا» أى معمورًا غير مشهور، من الغموض، قوله: لا يشار ببيان وتفسير. (س)

(٣) قوله: «ثم نقر بيديه» قال الثوري: أريد به ضرب الأتلة على الأتلة، أو ضربها على الأرض كانتقلل للشئ أى يقل عمره وعدد النساء اللاتي تكيّن عليه ومبلغ ميراثه. (اللمعات)

(٤) قوله: «عجلت منيته» أى يسلم روحه سريعًا لقلة تعلقه بدنيا و غلبة شوقه إلى الآخرة. (مجمع البحار)

(٥) قوله: «بطحاء مكة» البطحاء والأبطح أرض واسعة فيه دُقاق الحصى، ومكة المعظمة فى الوادى بين الجبلين، وأيضًا بطحاء اسم موضع منها على جانب حراء، جعلها ذهبًا إما يجعل حصاه ذهبًا أو ملأ مثله بالذهب، والأول أظهر، وجاء فى بعض الروايات جعل جبالها ذهبًا. (اللمعات)

(٦) قوله: «قد أفلح» الفلاح هو الفوز بالنعمة فى الدارين، والحديث قد جمع بينهما، والكفاف هو الذى لا يفضل عن الشئ، ويكون بقدر الحاجة إليه، وقوله: قنعه الله أى جعله الله قانعًا بما أعطاه إياه، ولم يطلب الزيادة لمعرفته بأن رزقه مقسوم لن يعدو ما قدر له. (الطيطي)

قوله: (عُجِّلَتْ الْحَيَاةُ) ما مر من الحديث: «خير الناس من طال عمره وحسن عمله إلخ» فى ص (٥٦) يخالف حديث الباب، فإن مقتضى حديث الباب تحسين قصر العمر خلاف ما مر، والجواب أن الممدوح ليس هو طول العمر بل الممدوح ذهاب الإنسان من الدنيا وهو حال من الأوزار الهالكة له مع طول عمره.

[١] وفى نسخة الدكتور بشار: «بأصبعيه».

[٢] وفى نسخة الدكتور بشار: «صحيح» فقط.

٣٦ - بَاب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْفَقْرِ

٢٣٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نُبَهَانَ بْنِ صَفْوَانَ الثَّقَفِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ أَسْلَمَ حَدَّثَنَا شَدَّادُ أَبُو طَلْحَةَ الرَّاسِبِيُّ عَنْ أَبِي الْوَازِعِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّكَ. فَقَالَ: «انْظُرْ مَا تَقُولُ»^(١) قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: «إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي فَأَعِدْ لِلْفَقْرِ تَجَفُّفًا، فَإِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعَ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّبِيلِ إِلَى مُنْتَهَاهُ».

٢٣٥٠ (م) - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ شَدَّادِ أَبِي طَلْحَةَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَأَبُو الْوَازِعِ الرَّاسِبِيُّ اسْمُهُ: جَابِرُ بْنُ عَمْرٍو وَهُوَ بَصْرِيُّ.

٣٧ - بَاب مَا جَاءَ أَنَّ فَقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ

٢٣٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِخَمْسِ مِائَةِ عَامٍ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَجَابِرٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٣٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَابِدِيُّ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ اللَّيْثِيُّ عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا»^(٢) وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا»^(٣)، يَا عَائِشَةُ! لَا تَرُدِّي الْمِسْكِينَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، يَا عَائِشَةُ! أَحْبَبِي الْمَسَاكِينَ وَقَرِّبِيهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُقَرِّبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٢٣٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِ مِائَةِ عَامٍ نِصْفَ يَوْمٍ».

(١) قوله: "انظر ما تقول" أى رمت أمراً عظيماً وخطباً خطيراً فتفكر فيه، فإنك توقع نفسك في خطره أى خطر أعظم من أن يستهدفها عرضاً لسهام البلاء والمصائب، فهذا تمهيد لقوله فاعد للفقير تجففاً هو شئ يلبس على الخيل عند الحرب كأنه درع، تفعال من حَفَّ لما فيه من الصلابة واليبوسة، قوله: أسرع من السيل فيه، دلالة على أن تلك البلاء والمصائب لاحقة به بسرعة، هذا على مقتضى قوله ﷺ: المرء مع أحب، وقوله في جواب من سأل: أى الناس أشدّ بلاء؟ قال ﷺ: الأنبياء ثم الأمثل وهو سيد الأنبياء فالأمثل، فيكون بلاءه أشدّ من بلاءهم، كذا في "الطبي" مع زيادة.

(٢) قوله: "اللهم أحيني مسكيناً" قيل هو من المسكنة وهى الذلة والافتقار، فأراد ﷺ بذلك إظهار تواضعه وافتقاره إلى ربه إرشاداً لأمتة إلى استشعار التواضع والاحتراز عن الكبر والنخوة، وأراد بذلك التنبيه على علو درجات المساكين وقربهم من الله تعالى، قاله الطيبى.

(٣) قوله: "بأربعين خريفاً" أى عاماً، فإن قلت: كيف التوفيق بين هذا الحديث والحديث السابق من قوله: بخمسة عشرين عاماً، قلت: يمكن أن يكون المراد من الأغنياء في هذا الحديث أغنياء المهاجرين أى يسبق فقراء المهاجرين إلى الجنة بأربعين خريفاً من الأغنياء، وفي الحديث السابق الأغنياء الذين ليسوا من المهاجرين، وقال في "جامع الأصول": وجه الجمع بينهما أن الأربعين أراد بها تقدم الفقير الحريص على الغنى الحريص، وأراد بالخمسمائة تقدم الفقير الزاهد على الغنى الحريص على درجتين من خمس وعشرين درجة من الفقير الزاهد، وهذه

بَاب مَا جَاءَ : أَنَّ فَقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ.

قوله: (بخمسمائة عام الخ) يوم الحشر، في آية « خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ » [المعارج : ٤] وذكر المفسرون وجه التوفيق ، وأقول : إن في الحديث أن الحساب يحتم إلى نصف النهار ويكون خروج عصاة المؤمنين من النار قبل اختتام ذلك اليوم.

واستخرج الشاه رفيع الدين الدهلوي من الروايات أن الشفاعة وإخراج العصاة من النار وجميع الأحوال يكون في يوم واحد.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٣٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَدْخُلُ فَقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِنِصْفِ يَوْمٍ وَهُوَ خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ»^(١).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٣٥٥ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّي حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ جَابِرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ فَقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مَعِيشَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَهْلِهِ

٢٣٥٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيُّ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَدَعَتْ لِي بِطَعَامٍ وَقَالَتْ: مَا أَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ فَأَشَاءُ أَنْ أَبْكِي إِلَّا بَكَيتُ، قَالَ: قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَتْ: أَذْكُرُ الْحَالَ الَّتِي فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدُّنْيَا، وَاللَّهُ مَا شَبَعَ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ مَرَّتَيْنِ^(١) فِي يَوْمٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٣٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا^(٢) شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خُبْزٍ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ^(٢) حَتَّى قُبِضَ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٣٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا شَبَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ ثَلَاثًا تَبَاعًا مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٣٥٩ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ

نسبة الأربعين إلى الخمسمائة، ولا تظن أن هذا التقدير وأمثاله يجري على لسان النبي ﷺ جزافاً ولا بالاتفاق، بل لسر إدراكه ونسبة إحاطته بها علمه، فإنه ﷺ ما ينطق عن أهوى، كذا في "الطبي".

(١) قوله: "ما شبع من خبز ولحم مرتين" هذا كان باختياره للفقر وترك الدنيا ولذاتها وقناعته بأدنى قوت وإيثاره الفقراء والمساكين على نفسه مع وجود الاحتياج والمحبة، كما قال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾.

(٢) قوله: "من خبز شعير يومين متتابعين" وذا لفقره أو لإيثاره على نفسه الغير أو لأنه مذموم، كذا في "المجمع".

وفي الفتح عن تفسير ابن عيينة أن السلف كانوا يقولون: إن عمر الدنيا خمسون ألف سنة، وعندني هذا النقل أعلى مما يروى عن ابن عباس أن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة ولكنه مختلف فيه في الوقف والرفع كما قال السيوطي في اللآلي المصنوعة، وحكم عليها ابن الجوزي بالوضع، وذكر السيوطي بأسانيد قوية بعض قوة ولعل رواية ابن عباس موقوفة ولعله أخذ من كتب العهد العتيق أن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة.

[١] جاء ذكر هذا الحديث في الأصل مؤخرًا من حديث «العباس بن محمد الدوري» قدمناه اتباعاً لنسخة الدكتور بشار وحفاظاً على أرقام الحديث.

[٢] وفي الأصل «أبنا».

أَبَا أَمَامَةَ يَقُولُ: مَا كَانَ يَفْضُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْرُ الشَّعِيرِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. [وَيَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ هَذَا كُوفِيٌّ، وَأَبُو بُكَيْرٍ وَالِدُ يَحْيَى رَوَى لَهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ مِصْرِيٌّ صَاحِبُ اللَّيْثِ] ^(١).

٢٣٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ الْمُسْتَابِعَةَ طَاوِيًّا ^(٢)، وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عِشَاءً ^(٣)، وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْرِهِمْ خُبْرُ الشَّعِيرِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٣٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقُفْعَاءِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا» ^(٤).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٣٦٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَدْخُرُ شَيْئًا لِيَعْدِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رَوَى هَذَا [الْحَدِيثُ] غَيْرُ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا ^(٥).

٢٣٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى خِوَانٍ ^(٦) وَلَا أَكَلَ خُبْرًا مَرَّقًا حَتَّى مَاتَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ.

٢٣٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الْحَنْفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّعْيَ؟ يَعْنِي الْخَوَّارِي، فَقَالَ سَهْلٌ: مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّعْيَ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ، فَقِيلَ لَهُ: هَلْ كَانَتْ لَكُمْ مَنَاخِلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: مَا كَانَتْ لَنَا مَنَاخِلُ ^(٧). قِيلَ: فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِالشَّعِيرِ؟ قَالَ: كُنَّا نَنْفُخُهُ فَيَطِيرُ مِنْهُ مَا طَارَ ثُمَّ نَنْثَرِيهِ ^(٨) فَتَنْجِثُهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

٣٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مَعِيشَةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٣٦٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي قَيْسٍ [بْنِ أَبِي حَازِمٍ] قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي

(١) قوله: "طَاوِيًّا" أى جائعًا يقال: طوى من الجوع يطوى فهو طاور أى خالى البطن جائع لم يأكل. (النهاية)

(٢) قوله: "عِشَاءً" - بالفتح - الطعام الذى يؤكل عند العشاء وهو ما بين المغرب والعتمة. (الدر النثير)

(٣) قوله: "قُوتًا" أى بقدر ما يمسك الرمي من الطعام، وقيل: أى كفاية من غير إسراف. (المجمع)

(٤) قوله: "على خِوَانٍ" معرب والأكل عليه من دأب المترفين لئلا يفتقر إلى التطاؤ والانشاء، قوله: خبزًا مرققًا هو الأرغفة الواسعة الرقيقة.

(بجمع البحار)

(٥) قوله: "مَنَاخِلُ" جمع منخل - بضم ميم وخاء - الغربال. (المجمع)

(٦) قوله: "ثم نثره" يقال: نثرى التراب يثره إذا رث عليه الماء. (المجمع)

[١] ما بين المعكوفتين زيادة من نسخة الدكتور بشار.

[٢] وفي نسخة الدكتور بشار: «قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ + مُرْسَلًا».

وَقَاصٍ يَقُولُ: إِنِّي لِأَوَّلِ رَجُلٍ أَهْرَاقَ دَمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنِّي لِأَوَّلِ رَجُلٍ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَغْرُو فِي الْعَصَابَةِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا نَأْكُلُ إِلَّا وَرَقَ الشَّجَرِ وَالْحَبْلَةَ^(١)، حَتَّى إِنْ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ وَالْبَعِيرُ^(٢)، وَأَصْبَحْتُ بَنُو أَسَدٍ^(٣) يُعْزَّرُونَنِي فِي الدِّينِ، لَقَدْ خَبْتُ إِذَا وَضِلَّ عَمَلِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ بَيَانَ.

٢٣٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: إِنِّي أَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْرُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْحَبْلَةُ وَهَذَا السَّمَرُ، حَتَّى إِنْ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ بَنُو أَسَدٍ يُعْزَّرُونَنِي فِي الدِّينِ، لَقَدْ خَبْتُ إِذَا وَضِلَّ عَمَلِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَفِي الْبَابِ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ.

٢٣٦٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ فَتَمَخَّطَ فِي أَحَدِهِمَا، ثُمَّ قَالَ: بَخٍ بَخٍ^(٤) يَتَمَخَّطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الْكَتَّانِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لِأَخْرُ فِيمَا بَيْنَ مَثْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخُجْرَةِ عَائِشَةَ مِنَ الْجُوعِ مَغْشِيًا عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الْجَانِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي يَرَى أَنَّ بِي الْجُنُونَ، وَمَا بِي جُنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا الْجُوعُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ [مِنْ هَذَا الْوَجْهِ]^(٥).

٢٣٦٨ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمَقْرِيُّ حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ بْنُ شَرِيحٍ أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِيءُ الْخَوْلَانِيُّ، أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ عَمَرُو بْنُ مَالِكٍ الْجَنْبِيُّ أَخْبَرَهُ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُيَيْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يَخْرُجُ رَجُلًا مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخِصَاصَةِ^(٦)، وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ^(٧)، حَتَّى تَقُولَ الْأَعْرَابُ: هَؤُلَاءِ مَجَانِينُ أَوْ مَجَانُونَ، فَإِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَأَخْبَيْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً» قَالَ فَضَالَةُ: أَنَا يَوْمَئِذٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: "والحبلَة" هو بالضم وسكون الياء ثم السمر يشبه اللوبيا، وقيل: ثمر العضاة. (المجمع)

(٢) قوله: "كما تضع الشاة والبعر" أراد أن يجوهم يخرج بعريسه من أكلهم ورق الشجر وعدم الغذاء المألوف. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "بنو أسد" أي بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد يعزرون في الدين أي الصلاة أي يؤدبون ويعلمونني الصلاة والأحكام، ويعزرونني بأني لا أحسنها، قوله: لقد خبت إذا أي إن احتج إلى تعليمهم فقد خبت، من الخيبة وضلّ عمل في ما مضى من صلاتي معه ﷺ مع سابقتي الإسلام، كذا في "مجمع البحار".

(٤) قوله: "بخ بخ" كلمة يقال: عند الإعياء بشيء.

(٥) قوله: "من الخصاصَة" أي الجوع والضعف، وأصلها الفقر والحاجة، وقوله: مجانين جمع تكسير لمجنون والمجانون شاذّ كقراءة تتلو الشياطين. (مجمع البحار)

(٦) قوله: "أصحاب الصُّفَّة" - بضم صاد وتشديد فاء وهم زهاد من الصحابة فقراء غرباء، فكانوا سبعين ويقولون حيناً ويكثرون، يسكنون صفة المسجد لا مسكن لهم ولا مال، كانوا متوكّلين ينتظرون من يتصدق عليهم بشيء يأكلونه ويلبسونه، كذا في "مجمع البحار".

قوله: (بنو أسد الخ) في الحاشية عن مجمع البحار أنه من بني الزبير بن العوام وهو غلط ، والصحيح أنه بني أسد بن خزيمة بن مدركة ، وأسَد متحرك الوسط كما يفهم من البخاري ص (١٠٤) وهو الشاكي من سعد بن أبي وقاص في عهد عمر الفاروق ، ومن البخاري ص (٥٢٨) في مناقب سعد بن أبي وقاص .

٢٣٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِبَاسٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَاعَةٍ لَا يَخْرُجُ فِيهَا وَلَا يَلْقَاهُ فِيهَا أَحَدٌ فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ: خَرَجْتُ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ وَالتَّسْلِيمَ عَلَيْهِ. فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَرُ؟ قَالَ: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: [فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ]: «وَأَنَا قَدْ وَجَدْتُ بَعْضَ ذَلِكَ، فَانْطَلِقُوا إِلَى مَنْزِلِ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ النَّيْهَانِ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ النَّخْلِ وَالشَّاءِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خَدَمٌ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَقَالُوا لَامْرَأَتِهِ: أَيْنَ صَاحِبُكَ؟ فَقَالَتْ: انْطَلَقَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الْمَاءَ^(١). وَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَ أَبُو الْهَيْثَمِ بِقَرْنَةٍ يَزْعُمُهَا^(٢) فَوَضَعَهَا، ثُمَّ جَاءَ يَلْتَزِمُ النَّبِيَّ ﷺ وَيَقْدِيهِ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى حَدِيقَتِهِ فَبَسَطَ لَهُمْ بَسَاطًا، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى نَخْلَةٍ فَجَاءَ بِقَنْوٍ فَوَضَعَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفَلَا تَنْقَيْتَ لَنَا مِنْ رُطْبِهِ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَخْتَارُوا، أَوْ قَالَ: تَخَيَّرُوا مِنْ رُطْبِهِ وَبُسْرِهِ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ظِلٌّ بَارِدٌ وَرُطْبٌ طَيِّبٌ، وَمَاءٌ بَارِدٌ»، فَانْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَمِ لِيَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَذْبَحَنَّ ذَاتَ دَرٍّ» [قَالَ: فَذَبَحَ لَهُمْ عَنَاقًا^(٣) أَوْ جَدْيًا فَأَتَاهُمُ بِهَا فَأَكَلُوا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ لَكَ خَادِمٌ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «فَإِذَا أَنَا سَبِيٌّ فَأَتِنَا». فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِرَأْسَيْنِ لَيْسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ، فَأَتَاهُ أَبُو الْهَيْثَمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اخْتَرِ مِنْهُمَا». فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! اخْتَرْ لِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ^(٤)، خُذْ هَذَا، فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يُصَلِّي، وَاسْتَوْصِ بِهِ مَعْرُوفًا^(٥)»، فَانْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَمِ إِلَى امْرَأَتِهِ فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: مَا أَنْتَ بِيَالِغٌ مَا قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا أَنْ تَعْتَمَهُ، قَالَ: فَهُوَ عَتِيقٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا خَلِيفَةً إِلَّا وَلَهُ بَطَانَتَانِ^(٦)، بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَبَطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالًا^(٧)، وَمَنْ يُوَقِّ بِطَانَةَ السُّوءِ فَقَدْ وُقِيَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٢٣٧٠ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَذَكَرَ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَحَدِيثُ شَيْبَانَ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ وَأَطْوَلُ. وَشَيْبَانُ ثِقَةٌ عِنْدَهُمْ صَاحِبُ كِتَابٍ. [وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا^(١)].

٢٣٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ حَدَّثَنَا سَيَّارُ [بْنُ حَاتِمٍ] عَنْ سَهْلِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَنصُورٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

(١) قوله: "يستعذب لنا الماء من بيوت السقيا" أى يحضر لنا منها الماء العذب وهو الطيب الذى لا ملوحة فيه. (الدر)

(٢) قوله: "يزعبها" أى يتدافع بها ويحملها لثقلها، وقيل: زعب بحمله إذا استقام. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "عناقًا" كسحاب، الأنثى من أولاد المعز، الجدى من أولاد العز ذكرها. (القاموس)

(٤) قوله: "المستشار مؤتمن" أى أمين فلا ينبغي له أن يخون المشتري بكتمان المصلحة. (مجمع البحار)

(٥) قوله: "واستوص به معروفًا" أى اقبل وصيى فيه وأحسن منكته.

(٦) قوله: "وله بطانتان" أى جلساء صالحة وطالحة ومن يوق بطانته السوأى، والمعصوم من عصمه الله من الطالحة، وقيل: أى نفس أمارة

بالسوء ونفس لؤامة والمعصوم من أعطى نفسًا مطمئنة، أو لكل قوة ملكية وقوة حيوانية، والمعصوم من عصمه الله لا من عصمة نفسه،

كذا فى "المجمع".

(٧) قوله: "لا تألوه خبالًا" أى لا تقصر فى إفساد أمره. (مجمع البحار)

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُوعَ، وَرَفَعْنَا عَنْ بَطُونِنَا عَنْ حَجَرِ حَجَرٍ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَجَرَيْنِ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٣٧٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: أَلَسْتُمْ^(١) فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[١].

٢٧٢٣ (م) - حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ، وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سِمَاكِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عُمَرَ.

٤٠ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ

٢٣٧٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بُذَيْلٍ بْنُ قُرَيْشٍ التَّيْمِيُّ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبَّاشٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ الْغِنَى^(٢) عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. [وَأَبُو حَصِينٍ اسْمُهُ: عُثْمَانُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَسَدِيُّ].

٤١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي اخْتِذِ الْمَالِ

٢٣٧٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ قَالَ: سَمِعْتُ خَوْلَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، وَكَانَتْ تَحْتَ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الْمَالَ^(٣) خَصْرَةٌ خُلُوءٌ، مَنْ أَصَابَهُ بِحَقِّهِ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِيمَا شَاءَتْ بِهِ نَفْسُهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو الْوَلِيدِ اسْمُهُ: عُبَيْدُ سَنُوطِي.

٤٢ - بَابُ

٢٣٧٥ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَنْ عَبْدُ الدِّينَارِ، لَمَنْ عَبْدُ الدَّرْهِمِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَى [هَذَا الْحَدِيثَ] مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ [أَبِي صَالِحٍ] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [أَيْضًا] أَتَمَّ مِنْ هَذَا وَأَطْوَلَ.

٤٣ - بَابُ

٢٣٧٦ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ

(١) قوله: "ألسنتم في طعام وشراب ما شئتم" أي مقدار ما شئتم، والدقل - بفتح دال - هو ردىء التمر ويابس. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "ليس الغنى" وهو عدم الاحتياج إلى الناس عن كثرة العرض، وهو متاع الدنيا أي ليس الغنى الحقيقي من كثرته، ولذا ترى كثيرًا من المتولين فقير النفس مجتهدين في الزيادة. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "إن هذا المال خضره" - بفتح خاء وكسر - وأنت باعتبار أن المال كبقلة تعجب الناظرين، وتدعوهم إلى استكثارها، قوله: ورب متخوِّض في مال الله أي رب متصرف في مال الله بما لا يرضاه الله أي يتصرفون في بيت المال، ويستبدون بمال المسلمين بغير قسمته، وقيل: هو التخليط في تحصيله من غير وجه كيف يمكن. (المجمع)

زُرَّارَةَ عَنِ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا ذُنْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ^(١)».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَيُزَوَّى فِي هَذَا الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا يَصِحُّ إِسْنَادُهُ.

٤٤ - بَابُ

٢٣٧٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ أَخْبَرَنِي الْمَسْعُودِيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْنَا لَكَ^(٢) وَطَاءً فَقَالَ: «مَا لِي وَمَا لِلدُّنْيَا، مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ اسْتَنْظَلُ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا».

وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^[١].

٤٥ - بَابُ

٢٣٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ وَأَبُو دَاوُدَ قَالَا: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ وَرْدَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٤٦ - بَابُ [مَا جَاءَ مَثَلُ ابْنِ آدَمَ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ وَعَمَلِهِ]

٢٣٧٩ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ [ابْنُ الْمُبَارَكِ] عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ [هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمِ الْأَنْصَارِيِّ] قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثٌ^(٣)، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ، يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ كَثْرَةِ الْأَكْلِ

٢٣٨٠ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ الْحِمَصِيُّ وَحَبِيبُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِي عَنْ مِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ بِحَسَبِ ابْنِ آدَمَ^(٤) أَكَلَاتٍ يَقْمَنُ صَلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثَ لِبَطْنِهِ وَثُلُثَ لِبَطْنِهِ وَثُلُثَ لِنَفْسِهِ».

(١) قوله: "لدينه" متعلق بـ "أفسد" أي حرصه على المال والجاه والمنصب أكثر إفساداً لدينه من إفساد الذنوب للغنم. (س)

(٢) قوله: "لو اتخذنا لك" ما يوجب الراحة والتنعيم من الفرش اللينة ونحوها، قوله: مالى وللدنيا... الخ أى ليس حالى مع الدنيا إلا كحال راكب مستظل، ووجه التشبيه سرعة الرحيل وقلة المكث، ومن ثم حرص الراكب. (الطبي)

(٣) قوله: "يتبع الميت ثلاث" تبعه مشى خلفه ومز به، فمضى معه هذا حقيقة، والمراد هنا معنى مجازى عام وهو تعلقها به بعده، وكونها معه إلى حين كأنها تمشى خلفه وتمضى معه، كذا في "اللمعات"، قال الطبي: قيل: أراد بعض ماله وهو ممتلكه، أقول: أتباع الأهل على الحقيقة وأتباع المال والعمل على الاتساع، فإن المال حينئذ له نوع تعلق بالميت من التجهيز والتكفين ومؤنه الغسل والحمل والدفن، فإذا دفن، انقطع تعلقه بالكلية، كذا في حاشية السيد.

(٤) قوله: "بحسب ابن آدم" الباء زائدة أى كفاه والأكلات - بضمتين - جمع أكلة - بضم وسكون - اللقمة، قوله: إن كان لا محالة أى إن

٢٣٨٠ (م) - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ نَحْوَهُ، وَقَالَ الْمُقَدَّمُ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ:

سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ

٢٣٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ شَيْبَانَ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ

يُرَآئِي يُرَآئِي اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُسْمَعُ^(١) يُسْمَعُ اللَّهُ بِهِ»، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسُ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ جُنْدُبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٣٨٢ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا حَبِوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ أَخْبَرَنِي الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ أَبُو عُثْمَانَ

الْمَدَائِنِيُّ، أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ حَدَّثَهُ أَنَّ شَفِيًّا الْأَصْبَحِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَبُو هُرَيْرَةَ. فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلَا قُلْتُ لَهُ: أَسَأَلُكَ بِحَقِّ وَبِحَقِّ

لَمَّا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَفْعَلُ، لِأَحَدَثْنِكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ، ثُمَّ نَشَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً^(٢)، فَمَكَثَ قَلِيلًا ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: لِأَحَدَثْنِكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا

أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ ثُمَّ نَشَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً ثُمَّ أَفَاقَ وَمَسَحَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: أَفْعَلُ، لِأَحَدَثْنِكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ مَالَ خَارًا عَلَى وَجْهِهِ فَأَسْنَدَتْهُ عَلَيَّ طَوِيلًا،

ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ، وَكُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ^(٣)، فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَرَجُلٌ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَارِي: أَلَمْ أَعْلَمَكَ مَا أَنْزَلْتُ

عَلَيَّ رَسُولِي؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلَّمْتُ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ. فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: بَلْ أَرَدْتُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ فُلَانًا قَارِيٌّ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَمْ أَوْسَعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدْعُكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ

كان لا بد من أن يملأ بطنه. (اللمعات)

(١) قوله: "من يسمع" سمعت بالرجل تسميعاً إذا شهرته أى من شهر نفسه وقصد التشهير أو من سمع الناس فضائله وأحواله شهر الله عيوبه

يوم القيامة وفضحه. (اللمعات)

(٢) قوله: "ثم نشغ أبو هريرة نشغة" أى شفق شهقة وغشى عليه. (المجمع)

(٣) قوله: "وكل أمة جائية" جتى على ركبتيه أى جلس على أطراف أصابع رجله. (السيوطي)

بَابُ مَا جَاءَ فِي الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ

قوله: (حدثنا أبو كريب نا المحاربي)

قوله: (جُبَّ الحزن الخ) هذه دركة عصاة المؤمنين لا الكفار، فإن المؤمن والكافر، كيف يستويان؟ وحال العالم المرائي أيضاً كقارئ

مرائي في رواية عبد الله بن عمرو بن العاص أن يوماً يكون جهنم خالياً ويدخله الهواء من الجوانب، وعند الشيخ الأكبر يدخل الكفار جهنم ثم بعد مدة طويلة متمادية، يدعون الله من أبواب جهنم، وكان ظواهرهم وبواطنهم في التعب والمشقة وتأكلهم النار ظاهراً وباطناً فبعد مدة الدعوة تتخلص بواطنهم وتأكلهم النار ظواهرهم، ثم بعد مدة طويلة تتخلص ظواهرهم أيضاً ويكونون في النار، ويتلذذون بالنار بسبب اعتيادهم وصرورة طبيعتهم نارية، ولعله يستدل برواية مسند أحمد لكن دعواه واستدلالة مخالف للنصوص الشرعية، وما في مسند أحمد هو نار عصاة المؤمنين.

وَأَنصَدَقُ. فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ [تَعَالَى]: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَوَادٌ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ. وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: فِي مَاذَا قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ: أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ. فَيَقُولُ اللَّهُ [تَعَالَى] لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قَالَ الْوَلِيدُ أَبُو عُثْمَانَ الْمَدَائِنِيُّ: فَأَخْبَرَنِي عُقْبَةُ أَنَّ شُفَيْثًا هُوَ الَّذِي دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا، قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: وَحَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهُ كَانَ سَيَافًا لِمُعَاوِيَةَ، قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: قَدْ فَعِلَ بِهِؤَلَاءِ هَذَا فَكَيْفَ يَمُنُّ بَقِي مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ بَكَى مُعَاوِيَةُ بَكَاءً شَدِيدًا حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ هَالِكٌ، وَقُلْنَا: قَدْ جَاءَنَا هَذَا الرَّجُلُ بِشَرٍّ، ثُمَّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةُ وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾^(١) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١﴾ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^(٢).

٢٣٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنِي الْمُحَارِبِيُّ عَنْ عَمَّارِ بْنِ سَنَيْفٍ الضَّبِّيِّ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْبَصْرِيِّ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ جُبِّ الْحَزَنِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا جُبُّ الْحَزَنِ؟ قَالَ: «وَادٍ فِي جَهَنَّمَ تَتَعَوَّدُ مِنْهُ جَهَنَّمَ كُلُّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَنْ يَدْخُلُهُ؟ قَالَ: «الْقُرَاءُ الْمُرَاءُونَ بِأَعْمَالِهِمْ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٤٩ - بَاب [عَمَلِ السَّرِّ]^(١)

٢٣٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانٍ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ فَيَسِرُّهُ فَإِذَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ أَعْجَبَهُ [ذَلِكَ]؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَهُ أَجْرَانِ أَجْرُ السَّرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رَوَى الْأَعْمَشُ [وغيره] عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا، وَأَصْحَابُ الْأَعْمَشِ لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَقَدْ فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذَا الْحَدِيثَ [فَقَالَ]: إِذَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ فَأَعْجَبَهُ فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنْ يُعْجِبَهُ ثَنَاءُ النَّاسِ عَلَيْهِ بِالْخَيْرِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ» فَيُعْجِبُهُ ثَنَاءُ النَّاسِ عَلَيْهِ [لِهَذَا لِمَا يَرْجُو ثَنَاءَ النَّاسِ عَلَيْهِ]، فَأَمَّا إِذَا أَعْجَبَهُ لِيَعْلَمَ النَّاسُ مِنْهُ الْخَيْرَ يُكْرِمُ عَلَى ذَلِكَ وَيُعْظَمُ عَلَى ذَلِكَ فَهَذَا رِيَاءٌ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: إِذَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ فَأَعْجَبَهُ رَجَاءً أَنْ يَعْمَلَ بِعَمَلِهِ فَتَكُونُ لَهُ مِثْلُ أَجُورِهِمْ، فَهَذَا لَهُ مَذْهَبٌ أَيْضًا.

٥٠ - بَاب مَا جَاءَ أَنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ

٢٣٨٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا

(١) قوله: "وهم فيها يُبخسون" أى لا ينقصون شيئاً من أجورهم، الآية في أهل الرياء، وقيل: في المنافقين، وقيل: في الكفرة. (تفسير البيضاوى)

[١] جاءت في نسخة الدكتور بشار بعد هذا لفظة «باب» حذفناه اتباعاً لنسخة الدكتور بشار وحفاظاً على أرقام الأبواب.

[٢] من نسخة الدكتور بشار.

رَسُولَ اللَّهِ! مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ؟ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ؟» فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «مَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟»^(١) قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَعَدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَّيْتَ» فَمَا رَأَيْتُ فَرَحَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَرَحَهُمْ بِهَذَا^(٢).
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(٣).

٢٣٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ أَشْعَثَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَهُ مَا اكْتَسَبَ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَصَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي مُوسَى.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ.

٢٣٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرَّارِ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيُّ جَهُورِي الصُّوتِ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ^(٢)؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(٣).

٢٣٨٧(م) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرَّارِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ.

٥١ - بَابُ فِي حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ

٢٣٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُزْقَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ

(١) قوله: "ما أعددت لها" سلك مع السائل طريق أسلوب الحكيم؛ لأنه سأل عن وقت الساعة، وأيان إرساءها، فقليل: له فيم أنت من ذكرها، وإنما يهتمك أن تهتم بهيتها وتعنى بما يتفعلك عند إرساءها من العقائد الحقّة والأعمال الصالحة فأجاب بقوله: ما أعددت لها إلا أن أحب الله ورسوله، وقوله: أنت مع من أحببت أي ملحق بهم، ودخل في زميرهم، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ﴾ الآية، كذا ذكره الطيبي، وفي "المجمع": المعية لا تقتضي تساوي الدرجات - انتهى - وكذا قال في "شرح مسلم"، ثم إنه لا يلزم من كونه معهم أن يكون منزلة، وجزاءه مثلهم من كل وجه - والله تعالى أعلم -.

(٢) قوله: "ولما يلحق بهم" أي لم يصاحبهم أو لم يعمل بمثل ما عملوا، وقيل: لم يرهم، وقوله: المرء مع من أحب أي وإن لم يلحق بهم.

اعلم أن الدخول في دعوى النار والجنة هو الكفر والإيمان، وأما الأعمال الصالحة فآثرها دافع العذاب بشرائره، ولذا يكون الكافر مخلداً في النار والمسلم مخلداً في الجنة، وظني أن قرب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يكون على درجات التوسل به عليه الصلاة والسلام، ومعدن الجنة هي الوسيلة وهي موضعه عليه الصلاة والسلام وهذا عندي مراد حديث الباب أي التفاوت في قربيه عليه الصلاة والسلام في الجنة بتفاوت درجات التوسل، ويحتمل أن يكون هكذا حال كل نبي مع أتباعه، وفي الأحاديث أنه عليه الصلاة والسلام يكون له لواء يوم القيامة وتحت متبعوه، ويكون لكل واحد أيضاً لواء نفسه ويخطب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تحت لواء، ومما قلت فيه:

آدم بصف محشر وذريت آدم ... در زیر لواءت که خطیبی وامیری

باب ما جاء في حسن الظن بالله تعالى

قال العلماء: إن الأولى للمسلم أن يحسن ظنه بالله في كل حال، وقال الغزالي: المرء في الصحة بين الخوف والرجاء، وفي المرض له رجاء محض.

[١] جاء ذكر هذا الحديث في الأصل مؤخرًا من حديث «أبو هشام الرفاعي» قدمناه اتباعاً لنسخة الدكتور بشار وحفاظاً على أرقام الحديث.

[٢] وفي نسخة الدكتور بشار: «حَسَنٌ صَحِيحٌ».

[٣] وفي نسخة الدكتور بشار: «حَسَنٌ صَحِيحٌ».

اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ^(١) وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبِرِّ وَالْإِثْمِ

٢٣٨٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ».

٢٣٨٩ (م) - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ

النَّبِيَّ ﷺ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ.

٥٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحُبِّ فِي اللَّهِ

٢٣٩٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُزْقَانَ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي مَرْزُوقٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي، لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْطِيهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ» ^(٢).

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَأَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَوْبٍ.

٢٣٩١ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ ^(٣) فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ

(اللمعات شرح المشكاة)

(١) قوله: "أنا عند ظنِّ عبدِي بي" أى بالغفران إذا استغفر، والقبول إذا تاب، والإجابة إذا دعا، والكفاية إذا طلبها، والأصح أنه أراد الرجاء أى أعامله على حسب ظنِّه بي وتوقعه مني، والمراد الحثُّ على تغليب الرجاء على الخوف، ويجوز أن يراد به العلم أى أنا عند يقينه بي. (بجمع البحار)

(٢) قوله: "يغبطهم النبيون والشهداء" اعلم أن كل ما يتحلَّى به الإنسان من علم أو عمل، فإن له عند الله منزلة لا يشارك فيها أحد ممن لم يتَّصف بذلك، وإن كان له من نوع آخر ما هو أرفع قدرًا وأعلى شأنًا، فرمما يغبط ويتمنى، ويحب أن يكون مثل ذلك مضمومًا إلى ماله من المراتب الرفيعة والمنازل الشريفة، فلا يلزم حينئذٍ تفضيل على الأنبياء والشهداء، بل يظهر بذلك حسن حالهم في هذه الخصلة، كذا قاله الطيبي والسيد.

(٣) قوله: "يظللهم الله في ظله" إضافته إليه للتشريف أى ظلَّ عرشه. (المجمع)

(فائدة) : الشريعة تحكم باتِّباع الغير واتباعه وتقليده مثل حديث مضمونه أنه ينبغي في السفر أن تجعلوا رجلاً أميركم، وكان النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إذا أراد الخروج من المدينة لأمر يستخلف رجلاً خلفه، وكان السلف يقتدون ويأتمرون بما يقول، ويأمر أمير المؤمنين حتى أن رجلاً لو ذكر رأيه في عهد أمير من أئمة المؤمنين لا يأخذ الأمير برأيه، ثم إذا صار ذلك الرجل أميراً يحضي على رأي نفسه كما نشاهد من خلافة الأربعة المهديين؛ كان أبو بكر يعطي الجدة السدس، ثم الفاروق الأعظم مضى على رأي نفسه في عهده، وفي موطأ مالك: أن عائشة أرسلت رجلاً إلى عثمان بن عفان وهو أمير المؤمنين تسأل مسألة ثم مضت على ما أفتى عثمان، ولا يقول أحد: إن عائشة تركت الاجتهاد وليس ما ذكر إلا حاصل التقليد، فما قال بعض الناس من أن تقليد إمام من الأئمة بدعة هو سفاهة، وخلاف الشريعة وأنه لم توجد جزئية من جزئيات أبي حنيفة رحمه الله من المسائل المتعلقة بالحديث إلا ومعه بعض من السلف الصالح.

كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ فَاجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ^(١)، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ [امْرَأَةٌ] ذَاتُ حَسَبٍ^(٢) وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ^(٣) مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَهَكَذَا رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ مِثْلَ هَذَا، وَشَكَّ فِيهِ وَقَالَ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَوَاهُ عَنْ حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَلَمْ يَشْكُ فِيهِ فَقَالَ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. ٢٣٩١ (م) - حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْبَرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ حَدَّثَنِي حُبَيْبٌ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ بِمَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَسَاجِدِ» وَقَالَ: «ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي إِغْلَامِ الْحُبِّ

٢٣٩٢ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ حُبَيْبِ بْنِ عُبيدِ اللَّهِ عَنِ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعَلِّمْهُ^(٤) إِيَّاهُ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَنَسٍ.

حَدِيثُ الْمُقْدَامِ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، [وَالْمُقْدَامُ يُكْنَى أَبَا كَرِيمَةَ]. ٢٣٩٢ (م) - حَدَّثَنَا هَنَادٌ وَقُتَيْبَةُ قَالَا: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُسْلِمٍ الْقَصِيرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلْمَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ نَعَامَةَ الضَّبِّيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَخَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَلْيَسْأَلْهُ عَنِ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَمِمَّنْ هُوَ^(٥) فَإِنَّهُ أَوْصَلَ لِلْمَوَدَّةِ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَا نَعْرِفُ لِيَزِيدَ بْنِ نَعَامَةَ سَمَاعًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَيُزَوَّى عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا وَلَا يَصِحُّ إِسْنَادُهُ.

٥٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْمَدْحَةِ وَالْمَدَاحِينَ

٢٣٩٣ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حُبَيْبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ فَأَتَى عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الْأَمْوَاءِ، فَجَعَلَ الْمَقْدَادُ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ التُّرَابَ وَقَالَ: أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحْثُو^(٦) فِي وَجْهِهِ الْمَدَاحِينَ التُّرَابَ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَى زَائِدَةُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَحَدِيثُ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ

(١) قوله: "ففاضت عيناه" أى بكى من خشية الله وسالت الدموع من عينيه.

(٢) قوله: "ذات حسب وجمال" حسب الرجل: ما يعد من مآثره ومآثر آبائه، وقيل: هو ههنا الفعال الحسن. كذا في المجموع.

(٣) قوله: "لا تعلم شماله" أى لا يعلم من كان في شماله، قيل: أراد للمبالغة في الإخفاء. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "فليعلمه إياه" أى يخبره أنه يحبه، قال السيد: في الإخبار بذلك اشتماله قلبه واستحلاب زيادة المحبة والتألف من الجانبين.

(٥) قوله: "وممن هو" أى من أى قبيلة ومن أى جماعة من الناس. (اللمعات)

(٦) قوله: "أن نحثو" أى نرمي، قال في "المجموع": حثا يحثو حثوا وحشى يحشى حثيا يريد به الخيبة، وأن لا يعطوا شيئا، ومنهم من يجريه على ظاهره، فيرمي فيها التراب.

أَصَحَّ. وَأَبُو مَعْمَرٍ: اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَخْبَرَةَ. وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ هُوَ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرِو الْكِنْدِيُّ، وَيُكْنَى أَبَا مَعْبِدٍ، وَإِنَّمَا نُسِبَ إِلَى الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ تَبَّاهُ وَهُوَ صَغِيرٌ.

٢٣٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ سَالِمِ الْخَيْطِ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحْثُو فِي أَقْوَاهِ الْمَذَاحِينَ التُّرَابَ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صُحْبَةِ الْمُؤْمِنِ

٢٣٩٥ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ غَيْلانَ، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ قَيْسٍ التَّجِيبِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، قَالَ سَالِمٌ: أَوْ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَصَاحِبُ إِلَّا مُؤْمِنًا وَلَا يَأْكُلُ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ»^(١). هَذَا حَدِيثٌ [حَسَنٌ] إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٥٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ

٢٣٩٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُؤَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ٢٣٩٦ (م) - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ^(٢) مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ^(٣)»، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٣٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ يَقُولُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا رَأَيْتُ الْوَجَعَ عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٣٩٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ^(١) عَنْ عَاصِمٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟

(١) قوله: «ولا يأكل طعامك إلا تقي» قيل: المراد طعام الدعوة دون طعام الحاجة لقوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطعامَ على حَبِّهِ مَسْكِينًا وَتَيْمًا وَأَسِيرًا﴾ ومعلوم أن أسراهم كانوا كفارًا، والمراد أن لا يألف بغير التقى، فإن الصحبة مؤثرة في إصلاح الحال وإفساده، كذا قاله السيد في حاشية «المشكاة».

(٢) قوله: «إن عظم الجزاء» - بضم العين وسكون الظاء وقيل: بكسر ثم فتح - أي عظمة الأجر وكثرة الثواب مقرون مع عظم البلاء كيفية وكمية جزاء ووفاء وأجرًا طباقًا. (المرقاة)

(٣) قوله: «ابتلاهم» فإن البلاء للولاء والابتلاء للأولياء. (المرقاة)

بَابُ مَا جَاءَ فِي صُحْبَةِ الْمُؤْمِنِ

قوله: (لا يأكل طعامك إلا الخ) أي في الصدقة على المسلم التقى زيادة الأجر والثواب ، وإلا ففي السير الكبير لمحمد بن الحسن : أن الصدقة على الكافر ولو كان حريياً توجب الأجر والثواب.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ

في حديث الباب لفظ الأنبياء ، وذكر الداودي شارح البخاري زيادة المؤذنين أيضاً كما في حياة الحيوان.

[١] وفي نسخة الدكتور بشار: «حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ» مكان «شَرِيكٍ».

قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ^(١) ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ^(٢)، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى قَدَرِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٣٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ^(٣) وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَخْتِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ [أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ»].

٥٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي ذَهَابِ الْبَصَرِ

٢٤٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا أَبُو ظَلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتِي^(٤) عَبْدِي فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ عِنْدِي إِلَّا الْجَنَّةُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^(٥) مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَأَبُو ظَلَالٍ اسْمُهُ: هِلَالٌ.

٢٤٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتِي فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عُرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥٩ - [بَابُ]

٢٤٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ وَيُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الْبَغْدَادِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعْرَاءَ أَبُو زُهَيْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُودُ^(٥) أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ

(١) قوله: «قال الأنبياء» أى هم الأشد في الابتلاء لأنهم يتلذذون بالبلاء كما يتلذذ غيرهم بالنعماء، ولأنهم لو لم يتلوا ليوهم فيهم الوهية، وليتهون على الأمة الصبر على البلية، هذا ما قاله على القارى في «المرقاة»، ولأن من كان أشد بلاءً، كان أشد تضرعاً والتجاءً إلى الله تعالى، فلا يلهو عن ذكر الله، هذا ما يستفاد من كلام الغزالي.

(٢) قوله: «ثم الأمثل فالأمثل» أى الأشرف فالأشرف والأعلى فالأعلى رتبة ومنزلة يعنى من هو أقرب إلى الله بلاءه أشد ليكون ثوابه أكثر. (المرقاة)

(٣) قوله: «بالمؤمن» أى بالمؤمن الكامل وولده - بفتح الواو واللام وبضم فسكون - أى أولاده، قوله: «وما عليه خطيئة» لأنها قد زالت بسبب البلاء. (المرقاة)

(٤) قوله: «أخذت كريمتى عبدى» أى أن يفقد بصره عينيه، وكذا قوله: من أذهبت حبيبتي، وإنما سميتا بهما لأنه لا أحب وأكرم عند الإنسان في حواسه منهما، كذا في «المرقاة».

(٥) قوله: «يود» أى يتمنى أهل العافية في الدنيا، قوله: «يوم القيامة» ظرف يود، قوله: حين يعطى أهل البلاء الثواب أى كثيراً أو بلا

جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ فِي الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيضِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ مَسْرُوقٍ شَيْئًا مِنْ هَذَا.

٢٤٠٣ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إِلَّا نَدِمَ». قَالُوا: وَمَا نَدَامَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَدِمَ أَنْ لَا يَكُونَ أَرْدَادًا، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا نَدِمَ أَنْ لَا يَكُونَ نَزْعًا».

هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَيَحْيَى بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ شُعْبَةُ.

٦٠ - [بَابُ]

٢٤٠٤ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا^(١) بِالَّذِينَ يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنَ اللَّيْنِ، أَلْسِنَتُهُمْ أَخْلَى مِنَ الشُّكْرِ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذَّنَابِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَيْبَى تَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ تَجْتَرُّونَ؟ فَبِي حَلَفْتُ لَا أَبْعَثَنَّ عَلَى أُولَئِكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا».

وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٢٤٠٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ أَخْبَرَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا حَمْرَةُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: لَقَدْ خَلَقْتُ خَلْقًا أَلْسِنَتُهُمْ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ، فَبِي حَلَفْتُ لَا يَبْحَثُهُمْ فِتْنَةٌ تَدْعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانًا، فَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرُّونَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٦١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ

٢٤٠٦ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَيْدٍ اللَّهُ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ. (ح) وَحَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زُحْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: «أَمْلِكُ عَلَيْكَ لِسَانَكَ^(٢)، وَلَيْسَعُكَ بَيْتُكَ، وَابْنُكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ».

حساب لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْتِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ قوله: قرضت - بالتخفيف - ويحتمل التشديد للمبالغة والتأكيد أى قطعت فى الدنيا قطعة قطعة بالمقاريض جمع المقراض ليحدوا ثوابًا كما وجد أهل البلاء. (المراقبة)

(١) قوله: "يختلون الدنيا بالدين" أى يطلبون الدنيا بعمل الآخرة، ختله إذا خدعه، و"لبس جلود الضأن" كناية عن إظهار اللين مع الناس، قوله: أم على تجترعون، أم منقطعة أضرب إلى ما هو أشنع من الاغترار بالله أى يعملون الصالحات ليعتقد فيهم الصلاح، فيجلب إليهم الأموال ويخدمون، قوله: "من اللين" كناية عن حسن الخلق فى وجوه الناس ليصيروا مريدين لهم وقلوبهم قلوب الذئاب أى مسودة شديدة فى حب الدنيا والجاه، قوله: "تدع الحليم منهم حيراناً" أى يترك تلك الفتنة العالم العاقل متحيراً لا يقدر على دفعها، فكيف يغيرها، ومن فى "منهم" للتبيين أى متعلق لـ "فتنة" أى ناشئة منهم. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "أملك عليك لسانك" المصحح فى النسخ: أملك - بفتح الهمزة من الإملاك ومعناه غير ظاهر؛ لأن الإملاك بمعنى التملك كما ذكر فى "القاموس"، ولا معنى له ههنا، وضبطه فى بعض الشروح بكسر الهمزة وفى "مجمع البحار": وهو أمر من الثلاثى أى احفظها عما

باب ما جاء فى حفظ اللسان

قوله: (هذا حديث حسن الخ) حسن الترمذى حديث الباب مع أن فى سنده عبيد الله بن زحر، وهو فى سند حديث مسند أحمد: أن معاذاً أفنى فى الشام بوجوب الوتر ضعفه الشافعية، والعجب من أنهم يضعفون رجلاً فى موضع ويحسنونه فى موضع آخر!

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٤٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكْفِّرُ اللِّسَانَ»^(١) فَتَقُولُ: أَتَقِي اللَّهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ، فَإِنْ اسْتَقَمَّتْ اسْتَقَمْنَا، وَإِنْ اعْوَجَجَتْ اعْوَجَجْنَا.

٢٤٠٧ (م ١) - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَرْفَعَهُ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى.

هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرٌ وَاحِدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ وَلَمْ يَرْفَعُوهُ.

٢٤٠٧ (م ٢) - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَحْسِبُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَهُ^(١).

٢٤٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَتَوَكَّلْ لِي»^(٢) مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ^(٣) وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَتَوَكَّلْ لَهُ بِالْجَنَّةِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٢٤٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنِ ابْنِ عَجَلَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو حَازِمٍ الَّذِي رَوَى عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ هُوَ أَبُو حَازِمٍ الزَّاهِدُ مَدَنِيٌّ^(١) وَاسْمُهُ: سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ. وَأَبُو حَازِمٍ الَّذِي رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ اسْمُهُ: سَلْمَانُ الْأَشْجَعِيُّ مَوْلَى عَزَّةَ الْأَشْجَعِيَّةِ وَهُوَ الْكُوفِيُّ.

٢٤١٠ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَاعِزٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

لَا خَيْرَ فِيهِ، وَعَنْ بَعْضِهِمْ أَيْ اجْعَلْ لِسَانَكَ مَمْلُوكًا لَكَ فِيمَا عَلَيْكَ وَبِإِلَهِ، وَتَبِعْتَهُ وَأَمْسَكَهُ عَمَّا يَضُرُّكَ وَأَطْلَقَهُ فِيمَا يَنْفَعُكَ - انتهى -، وهذا

ظاهر في الإملاك، قوله: وليس عليك أمر من وسع يسع كناية عن القعود في بيته اشتغالا بالطاعة، هذا كله من "اللمعات" مع اختصار.

(١) قوله: "تكفر اللسان" هي تذلل وتخضع، والتكفير هو أن ينحني الإنسان ويطأ رأسه قريبًا من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم أحد، قوله: فإنما نحن بك أي نستقيم بك ونعوج بك. (بجمع البحار)

ولا يناق حديث: "أن في الجسد لمضغة... الخ" فإن اللسان ترجمان القلب وخليفته في ظاهر البدن، فإذا أسند إليه الأمر يكون على سبيل المحاز في الحكم كما في قولك: شفى الطبيب المريض، كذا في "الطبي".

(٢) قوله: "من يتوكل لي" توكل بالأمر إذا ضمن القيام به، وقيل: هو بمعنى تكفل، كذا في "النهاية"، وقد وقع في النسخة المصرية من يتكفل وأتكفل في المتن بدل قوله: من يتوكل وأتوكل.

(٣) قوله: "ما بين لحييه" اللحيان - بفتح اللام وسكون الحاء - عظمان ينبت عليهما الأسنان علوًا وسفلا، واحده لحي، والمراد بما بين لحييه اللسان ونطقه بما لا يعنيه، وما يوجب المعصية، وقيل: أراد الفم ليتناول الأكل والشرب والكلام، قالوا: والأول أصوب لأن المقصود التنبيه على معظم ما يأتي منه المعصية وهو اللسان والفرج، ولذا جعل المؤلف عنوان الباب "حفظ اللسان" والمراد بما بين رجليه الفرج وخطيئاته، والمراد بضمانهما محافظتهما عما لا ينبغي مؤكداً كالذي يضمن بحق واجب الأداء، كذا المراد بضمان الرسول الجنة التي يترتب عليه، وهو في الحقيقة من الله وبحكمه، ويجوز للأنبياء مثل ذلك نيابة عن الله، وإخبارًا من جهته تعالى، كذا في "اللمعات".

...

[١] هذا الحديث ساقط من الأصل، أثبتناه من نسخة الدكتور بشار.

[٢] وفي الأصل: «مدني».

التَّحْفِي قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ؟ قَالَ: «قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ»^(١). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَخَوْفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ: «هَذَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّحْفِي.

٦٢ - [بَابُ مِنْهُ]

٢٤١١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي ثَلَجٍ الْبَغْدَادِيُّ صَاحِبُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاطِبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ»^(٢)، وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي.

٢٤١١ (م) - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاطِبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاطِبٍ.

٦٣ - [بَابُ مِنْهُ]

٢٤١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ الْمَكِّيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ حَسَّانَ الْمَخْزُومِيَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ صَالِحٍ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ [عَنِ النَّبِيِّ ﷺ]^(١) قَالَ: «كُلُّ كَلَامٍ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لَا لَهُ إِلَّا أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ.

٦٤ - بَابُ

٢٤١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْعُمَيْسِ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢) بَيْنَ سَلْمَانَ وَبَيْنَ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَرَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَدِّلَةً^(٣). قَالَ: مَا شَأْنُكَ مُتَبَدِّلَةً؟ قَالَتْ: إِنَّ أَخَاكَ أَبَا الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا. قَالَتْ: فَلَمَّا جَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ قَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِأَكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ قَالَ: فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لِيَقُومَ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: نَمْ فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَقُومَ قَالَ لَهُ: نَمْ فَنَامَ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الصُّبْحِ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: قُمْ الْآنَ، فَقَامَا فَصَلَّيَا، فَقَالَ: إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِصَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ. فَأَتَا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «صَدَقَ سَلْمَانُ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(٤)، وَأَبُو الْعُمَيْسِ اسْمُهُ: عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ أَخُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَشْعُودِيِّ.

(١) قوله: "قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ" هو لفظ جامع لجميع الأوامر والنواهي، فإنه لو ترك أمرًا، أو فعل منهيًا، فقد عدل عن الطريق المستقيم حتى يتوب، ومنه أن الذين قالوا: ربنا الله ثم استقاموا. (بجمع البحار)

(٢) قوله: "فسوة للقلب" أى سبب قسوة وهى عبارة عن عدم قبول ذكر الله تعالى، والخوف والرجاء وغيرها من الخصال الحميدة، وقوله: أبعد الناس من الله القلب القاسى أى أبعد قلوب الناس، والمراد بالقلب الشخص، هذا كله فى "المجمع".

(٣) قوله: "أخى رسول الله ﷺ" أى جعل بينهما أخوة. (المجمع)

(٤) قوله: "متبدلة" التبذل ترك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة. (بجمع البحار)

٦٥ - بَاب [مِنْهُ]

٢٤١٤ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ الْوَرْدِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَائِشَةَ: أَنْ أَكْتُبِيَ إِلَيَّ كِتَابًا تُوصِينِي فِيهِ وَلَا تُكْثِرِي عَلَيَّ. قَالَ: فَكَتَبْتُ عَائِشَةَ إِلَى مُعَاوِيَةَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَا بَعْدُ! فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ التَّمَسَّ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ، وَمَنْ التَّمَسَّ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ^(١) إِلَى النَّاسِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ».

٢٤١٤ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ [الثَّوْرِيِّ] عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَتَبَتْ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

(١) قوله: "وكله الله إلى الناس" أى سلط الناس عليه حتى يؤذوه ويظلموا عليه. (مجمع البحار)

بسم الله الرحمن الرحيم

أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ [وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ]^(١)

١ - بَابُ فِي الْقِيَامَةِ^(٢)

٢٤١٥ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ رَجُلٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ^(٣)، ثُمَّ يَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ^(٤) فَلَا يَرَى شَيْئًا إِلَّا شَيْئًا قَدَّمَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى شَيْئًا إِلَّا شَيْئًا قَدَّمَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ تَلَقَاءَ وَجْهِهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَقِيَ وَجْهَهُ [حَرَّ] النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ^(٥) فَلْيَفْعَلْ».

٢٤١٥ (م) - حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ يَوْمًا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنِ الْأَعْمَشِ فَلَمَّا فَرَغَ وَكِيعٌ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ: مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَلْيَخْتَسِبْ فِي إِظْهَارِ هَذَا الْحَدِيثِ بِخُرَاسَانَ، قَالَ أَبُو عِيْسَى: لَأَنَّ الْجَهْمِيَّةَ يُنْكِرُونَ هَذَا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٤١٦ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعُودَةَ حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ أَبُو مَخْصَنٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ قَيْسٍ الرَّحْبِيُّ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خُمْسِ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ^(٦) فِيمَا أَبْلَاهُ^(٧)، وَ عَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ قَيْسٍ، وَحُسَيْنُ [ابْنِ قَيْسٍ] يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ [مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ].

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ.

٢٤١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ، وَ عَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ».

(١) قوله: "ترجمان" هو بفتح مثناة وقد تضم فضم جيم وقد يفتحان، كذا قال الكرماني، هو المفسر للسان بلسان وقد ترجمه عنه، والفعل يدل على أصالة الناء. (اللمعات)

(٢) قوله: "ثم ينظر أيمن منه" وكذا قوله: أشأم منه النصيب في أيمن وأشأم على الظرفية، والمراد جانب اليمين والشمال. (اللمعات)

(٣) قوله: "ولو بشق تمرة" له معنيان: أحدهما فاتقوا النار ولا تظلموا أحدا ولو بشق تمرة، ثانيهما اتقوها ولو بتصدق شق تمرة. (اللمعات)

(٤) قوله: "عن شبابه" المراد بالشباب زيادة القوة التي كانت له. (س)

(٥) قوله: "فيمًا أبلاه" كأنه من بلى الثوب وأبلاه كأن الشباب في قوة كالثوب الجديد، فلما ولّى الشباب وضعف البدن، فكأنما بلى. (اللمعات)

أبواب صفة القيامة والرقائق والورع

[١] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار.

[٢] أثبتنا هذه الترجمة من نسخة الدكتور بشار، وفي الأصل هناك «باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص» وهو يأتي في نسخة د. بشار

بعد ثلاثة أحاديث.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيحٍ [هُوَ بَصْرِيٌّ وَ] هُوَ مَوْلَى أَبِي بَرَزَةَ، وَأَبُو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ اسْمُهُ: نَضْلَةُ بْنُ عُبَيْدٍ.

٢ - [بَابُ مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الْحِسَابِ وَالْقِصَاصِ].

٢٤١٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّدَرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعٌ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُفْلِسُ مَنْ أُمِّي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيَقْتَصُّ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَصَّ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرَحَ عَلَيْهِ ثُمَّ طَرَحَ فِي النَّارِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٤١٩ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ وَنَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَسَةَ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا كَانَتْ لِأَخِيهِ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ^(٢) فِي عَرْضٍ أَوْ مَالٍ، فَجَاءَهُ فَاسْتَحْلَهَ^(٣) قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ، وَلَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ حَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٢٤٢٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَتَوُذَّنَ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا حَتَّى تُقَادَ^(٤) الشَّاةُ الْجُلْحَاءُ^(٥) مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ.

حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٤٢١ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا الْمُقَدَّادُ

(١) قوله: "من المفلس" هذا سؤال إرشاد لا استعمال، ولذلك قال: إن المفلس كذا وكذا، قال النووي: يعني حقيقة المفلس هذا الذي ذكرت وأما من ليس له مال، ومن قلَّ ماله، فالتاس يستمونه مفلساً، وليس له مال، ومن قلَّ ماله، فالتاس يستمونه مفلساً، وليس هو حقيقة المفلس لأن هذا الأمر يزول وينقطع بموته، وربما انقطع بيسار بخلاف ذلك المفلس، فإنه يهلك الهلاك التام. (الطبي)

(٢) قوله: "لأخيه عنده مظلمة" - بكسر اللام - يقال: عند فلان مظلمة وظلامية أى حقى الذى أخذه منى ظلماً. (س)

(٣) قوله: "فاستحله" يقال: حللته واستحللته إذا سألته أن يجعلك فى حل. (السيد والطبي)

(٤) قوله: "حتى تقاد" قالوا: هذا قصاص مقابلة لا قصاص تكليف، ويؤخذ من الأطفال والمجانين الحيوانات كلها، كذا فى "اللمعات" و"الطبي".

(٥) قوله: "الجلحاء" - بالمد - هى البهيمة التى لا قرن لها، والقرناء ضده وهذا تصريح بحشير البهائم يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين والأطفال المجانين، ومن لم يبلغه دعوة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ وقالوا: وليس من شرط الحشر والإعادة فى القيامة المحازاة والعقاب والثواب، وأما القصاص من القرناء بجلحاء فليس هو من قصاص التكليف إذ لا تكليف عليها، بل هو قصاص مقابلة. (الطبي مع اختصار يسير)

باب ما جاء فى شأن الحساب والقصاص

قوله: (حتى تُقَادَ الشَّاةُ الْجُلْحَاءُ الخ) قيل : إن القصاص والقود إنما يكون فى المكلفين وليست الحيوانات بمكلفة ، فقال أبو الحسن الأشعري : إنه تمثيل ولا حساب من الحيوانات ، وقال الحافظ أبو الخطاب ابن دحية المغربي : إنها تحاسب ويوافقه ظاهر الحديث.

صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذْنَبَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْعِبَادِ حَتَّى تَكُونَ قِيدَ مِيلٍ^(١) أَوْ اثْنَتَيْنِ»، قَالَ سَلِيمٌ: لَا أَدْرِي أَيَّ الْمِيلَيْنِ عَنَى؟ أَمَسَافَةُ الْأَرْضِ أَمْ الْمِيلُ الَّذِي يُكْحَلُ بِهِ الْعَيْنُ؟ قَالَ: «فَتَضَاهَهُمُ الشَّمْسُ فَيَكُونُونَ فِي الْعَرَقِ بِقَدَرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى عَقَبَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ^(٢) إِلْجَامًا» فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ أَيَّ يُلْجِمُهُ إِلْجَامًا.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ عُمَرَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٤٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى بْنُ دُرُسْتَ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ حَمَّادٌ: وَهُوَ عِنْدَنَا مَرْفُوعٌ، «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» قَالَ: يَقُومُونَ فِي الرَّشْحِ إِلَى أَنْصَافِ آذَانِهِمْ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٤٢٢(م) - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الْحَشْرِ

٢٤٢٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً^(٣) عُرَاةً غُرُلًا، كَمَا خُلِقُوا ثُمَّ قَرَأَ ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾. وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى مِنَ الْخَلَائِقِ إِبْرَاهِيمُ^(٤)، وَيُؤْخَذُ مِنْ أَصْحَابِي بِرِجَالِ ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشَّامِلِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي^(٥)، فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

٢٤٢٣(م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ [بِهَذَا الْإِسْنَادِ] فَذَكَرَ نَحْوَهُ^(١).

(١) قوله: "قيد ميل" أي قدره، قال الشيخ في "اللمعات": الظاهر أن المراد ميل الفرسخ، وكفى ذلك في تعذيبهم وإيذاءهم، وأما احتمال إرادة المكحلة فبعيد وقد قيل - انتهى -.

(٢) قوله: "من يلجمه" أي يصل العرق إلى فمه ليصير له كاللجام يمنعه عن الكلام. (اللمعات)

(٣) قوله: "حفاة" جمع حافٍ من الحفية وهي المشى بغير نعل، قال الشيخ: الظاهر العموم وقد علم الركوب أيضًا، فلعل أحدهما بعد البعث من القبر والآخر بعد السوق إلى المحشر، قوله: غرلا جمع أغرل وهو الأكلف أي الذي لم يختن أي يحشرون كما خلقوا. (اللمعات)

(٤) قوله: "إبراهيم" لأنه أول من عرى وجرد في سبيل الله من النبيين حين ألقى في النار لا لأنه أفضل من نبينا. (اللمعات)

(٥) قوله: "أصحابي" يريد بهم من ارتد من الأعراب الذين أسلموا في أيامه أصحاب مسيلمة والأسود، وقيل: أراد بالارتداد إساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الإخلاص وصدق النية والإعراض عن الدنيا، والمراد بالعبد الصالح عيسى عليه السلام والآية حكاية قوله. (الطبي).

بَابُ مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الْحَشْرِ

قوله: (مرتدين على أعقابهم الخ) مصداق هؤلاء الناس عند البخاري الخوارج، ولعلمهم هم المبتدعون لأن للأعمال تكون تماثيل مبصرة في المحشر، وتمثال السنة النبوية الخوض؛ والشريعة في اللغة بمعنى الخوض أي موضع الشرب وفي الحديث: «إن لكل نبي حوضاً إلخ»، لكن حوضه عليه الصلاة والسلام طويل عريض مثل ما بين المدينة الطيبة والشام، ومن المعلوم أن المبتدعين يطردون من الخوض، وضد السنة البدعة، وأيضاً الأحداث في الشريعة المتبادر عنها البدعات، وفي حديث الباب لفظ الأحداث، وقيل: إن المراد هم الذين ارتدوا في عهد الصديق الأكبر، ومنشأ هذا القائل لفظ أصحابي في حديث الباب، وأقول: لا يجب أن يكون المراد بالأصحاب أصحاب رؤية النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بل المراد من يزعم دخوله في شريعته عليه الصلاة والسلام.

[١] جاء في نسخة الدكتور بشار بعد هذا: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

٢٤٢٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا بِهِزُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ تَحْشَرُونَ رِجَالًا وَرُكْبَانًا، وَتَجْرُونَ عَلَى وُجُوهِكُمْ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْغَرَضِ

٢٤٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُغَرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ، فَأَمَّا عَرَضَتَانِ فَجِدَالٌ وَمَعَاذِيرٌ^(١)، وَأَمَّا الْعَرَضَةُ الثَّلَاثَةُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَطِيرُ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي، فَآخِذٌ بِيَمِينِهِ وَآخِذٌ بِشِمَالِهِ^(٢)».

وَلَا يَصِحُّ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ قَبْلِ أَنْ الْحَسَنُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ وَهُوَ الرَّفَاعِيُّ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

[وَلَا يَصِحُّ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ قَبْلِ أَنْ الْحَسَنُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي مُوسَى].

٥ - بَابُ مِنْهُ

٢٤٢٦ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نُوقِشَ^(٣) الْحِسَابَ هَلَكَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ قَالَ: «ذَلِكَ الْغَرَضُ^(٤)».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَرَوَاهُ أَيُّوبُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

٦ - بَابُ مِنْهُ

٢٤٢٧ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ^(٥)، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: أَعْطَيْتُكَ وَخَوَّلْتُكَ^(٦) وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ، فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! جَمَعْتُهُ وَثَمَرْتُهُ^(٧) فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ، فَارْجِعْنِي آتِكَ بِهِ كُلَّهُ، فَيَقُولُ لَهُ: أَرِنِي مَا قَدَّمْتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! جَمَعْتُهُ وَثَمَرْتُهُ فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ، فَارْجِعْنِي آتِكَ بِهِ كُلَّهُ، فَإِذَا عَبْدٌ لَمْ يُقَدِّمْ خَيْرًا فَيُثْمَضَى بِهِ إِلَى النَّارِ».

(١) قوله: "فجدال ومعاذير" المراد بالجدال دفع الذنوب بإنكار إبلاغ الرسل وعدم ثبوت صدقهم عندهم، والمعاذير عبارة عن اعتراف العبد بالذنوب والاعتذار بالسهو والنسيان، وكونهم مضطرين مجبورين، وأما في العرضة الثالثة فيثبت الحجة عليهم، ويحق الحق بثبوت صدق الأنبياء بشهادة الملائكة ومحمد وأمه على ذلك.

(٢) قوله: فأخذ بيمينه وأخذ بشماله بلفظ اسم الفاعل أي منهم من يأخذ الصحيفة بيمينه، ومنهم من يأخذها بشماله فتتم القضية ويرتفع الجدل والمعاذير. (اللمعات)

(٣) قوله: "من نوقش" يقال: يناقشه الحساب إذا عاسره فيه واستقصى، فلم يترك قليلا ولا كثيرا. (الطبي)

(٤) قوله: "ذاك العرض" أي الحساب اليسير عرض الأعمال على العبد من غير مناقشة واستقصاء. (اللمعات)

(٥) قوله: "كأنه بذج" أي من الذل وهي ولد الضأن. (مجمع البحار)

(٦) قوله: "خولتك" الخول محركة ما أعطاك الله من النعم العبيد والإماء وغيرهم، قالوا في "القاموس": فمعنى خولتك أي أعطيتك خولا.

(٧) قوله: "ثمرته" ثمر الرجل ماله أي نواه وكثره، كذا في "القاموس".

قوله: (أنت قلت للناس الخ) هذا الحساب يكون قبل النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وذكر المفسرون أن عيسى عليه السلام يقوم في موضعه على رجليه عند سؤال الله تعالى مائة سنة ثم يلهمه الله الجواب فيجيب ، والله أعلم أقوال المفسرين لها سند أم لا؟

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْحَسَنِ، قَوْلُهُ: وَلَمْ يُسْنِدُوهُ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ يُضَعِّفُ فِي الْحَدِيثِ [مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ].

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

٢٤٢٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ [اللَّهُ] لَهُ: أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا وَمَالًا وَوَلَدًا، وَسَخَّرْتُ لَكَ الْأَنْعَامَ وَالْحَرْثَ، وَتَرَكْتُكَ تَرَأْسٌ^(١) وَتَرْبَعٌ، فَكُنْتَ تَنْظُرُ أَنَّكَ مُلَاقِي يَوْمَكَ هَذَا؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ لَهُ: الْيَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «الْيَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي [يَقُولُ] الْيَوْمَ أَتْرُكَكَ فِي الْعَذَابِ [هَكَذَا فَسَّرُوهُ]. وَكَذَا فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذِهِ الْآيَةَ «فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ»، قَالُوا: مَعْنَاهُ الْيَوْمَ نَتْرُكُهُمْ فِي الْعَذَابِ.

٧ - بَابُ مِنْهُ

٢٤٢٩ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ [بْنُ الْمُبَارَكِ] أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا»، قَالَ: «أَتَذَرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا أَنْ تَقُولَ: عَمِلَ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: [بِهَذَا أَمَرَهَا]^(١).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^(٢).

٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الصُّورِ

٢٤٣٠ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَسْلَمَ الْعَجَلِيُّ عَنْ^(٣) بَشْرِ بْنِ شَغَافٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَا الصُّورُ؟ قَالَ: «قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٤)، وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ.

٢٤٣١ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَلَاءِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَكَيْفَ أَنْعَمُ^(٥)

(١) قوله: "ترأس" بوزن تفتح رأس القوم يرأسهم رئاسة إذا صار رئيسهم ومقدمهم. (بجمع البحار) وقوله: "ترأس وتربع" أى تكون رئيسهم وتأخذ من أموالهم، المربع وهو الربع، وكان الرئيس فى الجاهلية يأخذ الربع أى من الغنيمة رده الإسلام خمساً.

(٢) قوله: "وكيف أنعم" من النعمة وهى المسرة والفرح والترفه أى كيف أفرح وأنعم، قال الطيبى: معناه كيف يطيب عيشى وقد قرب أن ينفخ فى الصور، فكفى عن ذلك بأن صاحب الصور وضع رأس الصور فى فمه، وهو مترصد مترقب لأن يؤمر، فينفخ فيه - والله أعلم - انتهى.

باب ما جاء فى الصور

قال الشيخ الأكبر : إن الأفلاك أحد عشر ، وقال : السماوات السبع والأرضين وجميع ما فى الدنيا فى صور إسرافيل ، وقال : إن الصور على الهيئة المخروطية (كاجر) وقال : إن جميع ما أحاطه به الفلك السابع فى جهنم إلا بعض الأشياء المستثناة ، وقال : إن السماوات السبع مركبة من العناصر الأربعة والثامن والتاسع من طبيعة خامسة ولم يذكر تركيب العاشر والحادي عشر ، وقال : إن الجنة خارجة عن السابع.

[١] وفى نسخة الدكتور بشار: «فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا».

[٢] وفى نسخة الدكتور بشار: «حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ».

[٣] لفظة «عَنْ» ساقطة من الأصل.

[٤] وفى نسخة د. بشار: «حَسَنٌ» فقط.

وَصَاحِبُ الْقُرْنِ قَدْ التَّقَمَ الْقُرْنَ وَاسْتَمَعَ الْإِذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالتَّفْعِ فَيَتَفَعُّ، فَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ [الْخُدْرِيِّ] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الصَّرَاطِ

٢٤٣٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَقَ عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شِعَارُ الْمُؤْمِنِ عَلَى الصَّرَاطِ»^(١) رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ [مِنْ حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ] لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَقَ.

[وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

٢٤٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْهَاشِمِيُّ حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ مَيْمُونٍ الْأَنْصَارِيُّ أَبُو الْخَطَّابِ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: «أَنَا فَاعِلٌ». [قَالَ]: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ^(٢)؟ قَالَ: «أَطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبْنِي عَلَى الصَّرَاطِ». [قَالَ]: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصَّرَاطِ؟ قَالَ: «فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ». قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ؟ قَالَ: «فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْحَوْضِ، فَإِنِّي لَا أَخْطِئُ هَذِهِ الثَّلَاثَ الْمَوَاطِنَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

١٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الشَّفَاعَةِ

٢٤٣٤ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِلَحْمٍ فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعَ فَأَكَلَهُ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ، فَتَهَشَّ مِنْهَا نَهْشَةً ثُمَّ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَلْ تَذَرُونَ لِمِ ذَاكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيَسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرَ وَتَذَرُونَ الشَّمْسُ مِنْهُمْ، فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ. فَيَقُولُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْتَظِرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ^(٣) إِلَى

(١) قوله: "شعار المؤمنين على الصراط" أى علامتهم التى يتعارفون بها مقتدياً كل أمة برسوله فى قوله: اللهم سلم سلم. (س)

(٢) قوله: "فأين أطلبك" أى فى أى موضع أطلبك للشفاعة فيه، قال ﷺ: هذه الثلاث موضع الشفاعة فاطلبنى فيها، كذا فى "اللمعات"، ووجه الجمع بين هذا الحديث وبين حديث عائشة أنها ذكرت النار فبكت، فقال ﷺ: ما ييكلك؟ قالت: ذكرت النار فبكت، فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ قال ﷺ: أما فى ثلاثة مواطن فلا يذكر أحدٌ أحداً عند الميزان، الحديث هو جوابه لعائشة بذلك كى لا تتكل على كونه حرم رسول الله ﷺ، وجوابه لأنس بهذا كى لا يئأس، كذا ذكره السيد فى حاشية "المشكاة".

(٣) قوله: "من يشفع لكم" قال النووى: قال القاضى عياض: مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلاً ووجوبها سمعاً بصريح قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ وقد جاءت الآثار التى بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة فى الآخرة،

بَابُ مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الصَّرَاطِ

ذكر الغزالي فى الدرة الفاخرة فى أحوال الآخرة أن الصراط تمثل الصراط المستقيم فى الدنيا، من استقام عليه استقام عليه ومن زل ههنا زل ثمة. قوله: (أول ما تطلبني على الصراط الخ) فى بستان المحدثين: أن الأول حوض كوثر ثم الميزان ثم الصراط، وأجاب عن حديث الباب أنه عليه الصلاة والسلام يكون له إياب وذهاب على هذه المواضع ولا ترتيب فى حديث الباب.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الشَّفَاعَةِ

قال العلماء: إن الشفاعة على نوعين كبرى وصغرى؛ فالكبرى التى فيها يذهب الناس إلى آدم مستشفعين فيعتذر، ثم إلى الأنبياء الآخرين فيعتذرون، ثم إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خاتم المرسلين فيشفع، ويقع ساجداً عند الرب تبارك وتعالى سبعة أيام، ثم يجيب الله الدعوة فيشفع النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، ثم بعدها شفاعات كثيرة صغرى من العلماء والصلحاء والحفاظ وغيرهم.

رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي^(١)، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ. فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ نُوحٌ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ^(٢)، فَذَكَرْهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى. فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُوْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى. فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى عَزِيمٍ وَرُوحٌ مِنْهُ وَكَلِمَتُ النَّاسِ فِي الْمَهْدِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ. قَالَ: فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ[قَدْ]

وأجمع السلف الصالح ومن بعدهم من أهل السنة عليها، ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها، وتعلقوا لمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار بقوله تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ ويقولون: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يَطَاعُ﴾. وأجيب بأن الآيتين في الكافر، والمراد بالظلم الشرك، وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها مختصة بزيادة الدرجات فباطل، وألفاظ الأحاديث صريحة في بطلان مذهبهم وإخراج من استوجب النار.

والشفاعة خمسة أقسام: أولها: مختصة بنبيينا ﷺ وهي الإراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب، والثانية: في إدخال قوم الجنة، وهذه أيضًا وردت في نبيينا ﷺ، الثالثة: الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبيينا ﷺ، ومن يشاء الله تعالى، الرابعة: فيمن دخل النار من المذنبين، فقد جاءت الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعة نبيينا ﷺ والملائكة وإخوانهم من المؤمنين، ثم يخرج الله تعالى كل من قال: لا إله إلا الله، الخامسة: الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها، وهذه لا ينكرها أحد، هذا ما قاله الطيبي في "شرح المشكاة" وزاد الشيخ في "اللمعات" خمسة أقسام آخر: أحدها: في الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة، الثانية: في استفتاح الجنة، الثالثة: في تخفيف العذاب لمن يستحقه، الرابعة: لأهل المدينة، والخامسة: لراثر قبره الشريف على وجه الاختصاص والامتياز -والله أعلم-.

(١) قوله: "نفسى نفسى نفسى" أى نفسى هى التى تستحق أن يشفع لها. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "ثلاث كذبات" والحق أنها معارضة، لكن لما كانت صورتها صورة الكذب سماها الأكاذيب واستنقص من نفسه لها، فإن من كان أعرف بالله كان أعظم خطراً، وعلى هذا القياس سائر ما أضيف إلى الأنبياء من الخطأ. (الطيبي)

قوله: (خلقك الله بيده الخ) معناه أنه خلقه على طريق غير معروف أي بغير التولد.

قوله: (أول الرسل إلى أهل الأرض الخ) قيل له أول الرسل لأن ظهور الكفر قبيل عهد نوح عليه الصلاة والسلام، ولم يظهر في الأنبياء الصليبيين لآدم عليه الصلاة والسلام وظهر الكفر في ولد قاييل بن آدم ولقب نوح نبي الله.

قوله: (ثلاث كذبات الخ) اتفق العلماء على أن الثلاثة توريث لا كذبات صريحة.

قوله: (ولم يذكر ذنباً الخ) الأشعريون ذهبوا إلى أن الصغيرة يجوز ارتكاب الأنبياء إياها، ولم يجوزها الماتريدية، ولم يقل أحد بارتكاب الكبيرة من الأنبياء ووافقنا تقي الدين السبكي، وفي بعض الروايات ذكر اعتذار عيسى عليه الصلاة والسلام أيضاً، والعتذر هو اتخاذ الناس بعده إياه وأمه إلهين من دون الله.

غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَخِرُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَحَدٌ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَارْفَعْ رَأْسِي فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أُمِّتِي. يَا رَبِّ! أُمِّتِي. فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ! ادْخُلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ ^(١) مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ وَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَأَنْسٍ وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. [وَأَبُو حَيَّانَ التِّيمِيُّ اسْمُهُ: يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ بْنِ حَيَّانَ كُوفِيٌّ، وَهُوَ ثِقَّةٌ وَأَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ اسْمُهُ هَرَمٌ].

١١ - بَابُ مِنْهُ

٢٤٣٥ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي».

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٤٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي» ^(٢). قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: فَقَالَ لِي جَابِرٌ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْكِبَائِرِ فَمَا لَهُ وَلِلشَّفَاعَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ [يُسْتَعْرَبُ مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ].

١٢ - [بَابُ مِنْهُ]

٢٤٣٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَلْهَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا

(١) قوله: "ما بين المصراعين" المصراعان البابان المغلقان على منفذ، والمصراع مفعال من الصرع وهو الإلقاء، وإنما سُمِّيَ الباب المغلق مصراعاً؛ لأنه كثير الإلقاء والدفع، وقوله: "هجر" قيل: قرية من قُرى المدينة، وقيل: قرية من قُرى البحرين يعنى مسافة ما بين البابين كمسافة ما بين مكة وهجر - والله أعلم - ذكره الطيبي، قال الشيخ: والصحيح أن المراد هنا الأخير أى أن هجر المذكور قرية من قُرى البحرين، وفي "المجمع": هى قاعدة البحرين.

(٢) قوله: "شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي" أى لوضع السيئات، وأما الشفاعة لرفع الدرجات، فلكل من الأتقياء والأولياء، وذلك متفق عليه بين أهل الملة، كذا في "اللمعات بعينه".

قوله: (غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ الخ) لا خصوصية في المغفرة بل الخصوصية في الاطلاع في الدنيا لأن الغرض من هذا شفاعته عليه الصلاة والسلام عند الرب تبارك وتعالى في المحشر ، وورد في الحديث : « إني لا أعلم المحامد التي يعلمني الله إياها وقت الشفاعة وإنما أطلع عليها في المحشر » ، فما شأن جهل من يقول بعلم الغيب الكلبي للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بذرة ذرة. واعلم أن الحمد من أرفع المقامات العبدية ، ومنه اشتق اسم محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - والمقام المحمود، ويكون في يده عليه الصلاة والسلام لواء الحمد وافتتح القرآن بالحمد لله، والحمد أقوى الذرائع إلى الدعوة إلى الله تعالى.

باب منه

قوله: (شفاعتي لأهل الكبائر الخ) استدلل التفتازاني بحديث الباب على أن ترك السنة كبيرة ، لأن في الحديث : « من ترك سنتي لا يرد على حوضي ولم ينل شفاعتي » والشفاعة تكون لأهل الكبائر.

قوله: (مع كل ألف سبعون ألفاً الخ) لعل السبعين ألف الأولين الأئمة والتابعون هم المقتدون بهم ، فإن الحديث يقتضي التبعية والمتبوعة،

وَتَلَاثَ حَثِيَّاتٍ^(١) مِنْ حَثِيَّاتِ رَبِّي.»

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٢٤٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَهْطٍ يَابِلِيَاءَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سِوَاكَ؟ قَالَ: «سِوَايَ»، فَلَمَّا قَامَ قُلْتُ: مَنْ هَذَا قَالُوا: هَذَا ابْنُ أَبِي الْجَدْعَاءِ^(١).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَابْنُ أَبِي الْجَدْعَاءِ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَإِنَّمَا يُعْرَفُ لَهُ هَذَا الْحَدِيثُ الْوَاحِدُ.

٢٤٤٠ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَشْفَعُ لِلْفَنَاءِ مِنَ النَّاسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلْقَبِيلَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلْعَصْبَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلرَّجُلِ حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٣ - [بَابُ مِنْهُ]

٢٤٤١ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي آتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي فَخَبَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، وَهِيَ لِمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا».

وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ رَجُلٍ آخَرَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ.

١٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْحَوْضِ

٢٤٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي حَوْضِي مِنَ الْآبَارِيقِ^(٢) بَعْدَ نُجُومِ السَّمَاءِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(١) قوله: "ثلاث حثيات" جمع حثية، قال في "اللمعات": الحثية ما يعطى المعطى بكفيه دفعة واحدة - انتهى - قال السيد: قوله: ثلاث يحتمل النصب بالعطف على سبعين، والرفع بالعطف على "سبعون"، وهذا أشد مبالغة في المعنى إذ مع كل ألف ثلاث حثيات، والمراد الكثرة إذ لا يد لا حثى، عز الله عن ذلك وجل.

(٢) قوله: "من الآباريق" جمع إبريق، قال في "القاموس": إبريق معرب آبريز جمع آباريق.

وأما زيادة مع كل ألف سبعون ألفاً ليست في الصحيحين ولا يتوهم الخطأ فإن الحافظ عماد الدين ابن كثير أخرجها بطرق عديدة في تفسيره.

بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْحَوْضِ

الحوض مثل ما بين المدينة والشام كما يدل حديث الباب اللاحق من عدن إلى عمان البلقاء، وهذا العمان بتشديد الميم موضع بالشام وبتخفيف الميم موضع بالبحرين.

[١] قال الدكتور بشار: جاء بعد هذا في م الحديث الآتي:

٢٤٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامَ الرَّقَاعِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هِلَالٍ، عَنْ جَسَرَ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَشْفَعُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مِثْلِ رَيْبَعَةٍ وَ مِثْلِ مِثْرَةٍ».

وقال: هذا الحديث المرسل ليس من جامع الترمذي إذ لم نجده في شيء من النسخ التي بين أيدينا، ولا ذكره المزني في «تحفة الأشراف» ولا استدركه عليه المستدركون. و أيضاً فإن في رجال إسناده من ليس من رجال الكتب الستة أصلاً. انتهى.

٢٤٤٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ نِزْلِكَ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ الدَّمَشْقِيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بِشِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا^(١) وَإِنَّهُمْ يَتَبَاهَوْنَ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدَةً، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ وَارِدَةً».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رَوَى الْأَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ سَمُرَةَ وَهُوَ أَصَحُّ.

١٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَوَانِي الْحَوْضِ

٢٤٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ عَنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي سَلَامٍ الْحَبَشِيِّ، قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَحَمَلْتُ عَلَى الْبَرِيدِ^(٢) [قَالَ]: فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ مَرْكَبِي الْبَرِيدُ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَلَامٍ! مَا أَرَدْتُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ، وَلَكِنْ بَلَّغْنِي عَنْكَ حَدِيثَ تُحَدِّثُهُ عَنْ ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَوْضِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تُشَافِهَنِي بِهِ. قَالَ أَبُو سَلَامٍ: حَدَّثَنِي ثَوْبَانُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حَوْضِي مِنْ عَدَنَ^(٣) إِلَى عَمَانَ الْبَلْقَاءِ^(٤)، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَكْوَابُهُ^(٥) عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ وَرُودًا عَلَيْهِمْ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، الشُّعْتُ رُءُوسًا^(٦)، الدُّنْسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِّمَاتِ^(٧)، وَلَا تَفْتَحُ لَهُمُ السُّدُودُ. قَالَ عُمَرُ: لَكِنِّي نَكَحْتُ الْمُتَنَعِّمَاتِ، وَفَتَحَتْ لِي السُّدُودُ. نَكَحْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَلِكِ، لَا جَرَمَ أَنِّي لَا أَغْسِلُ رَأْسِي حَتَّى يَشَعْتُ، وَلَا أَغْسِلُ ثَوْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَتَّسِخَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو سَلَامٍ الْحَبَشِيُّ اسْمُهُ: مَمْطُورٌ [وَهُوَ شَامِيٌّ ثِقَّةً].

٢٤٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا آيَةُ الْحَوْضِ؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَبْتَهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ

(١) قوله: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا» قال الشيخ في «اللمعات»: قال الطيبي: يجوز أن يحمل على ظاهره، وأن يحمل على المجاز، ويراد به العلم والهدى، لا خفاء في أن النصوص محمولة على ظاهرها ما لم يصرف عنه صارف، ولا يدرى أى صارف هنا يصرف عن حمله على ظاهرها يدعو إلى التأويل بالعلم والهدى، كما جوزه الطيبي، ومجرد الاحتمال غير كافٍ - والله أعلم - انتهى.

(٢) قوله: «البريد» فارسية، أصلها البغل. (الدر الثمين للسيوطي) ودر ترجمه ترمذی گفته برید استری که بر دوازده میل برای سواری نگهدارند.

(٣) قوله: «عدن» بلدة مشهورة من اليمن جاء منصرفاً وغير منصرف. (اللمعات)

(٤) قوله: «إلى عمان» بقاء عمان - بفتح العين وتشديد الميم - موضع بالشام وبضمها وتخفيف الميم: موضع بالبحرين والبقاء مدينة بالشام، واختلاف الأحاديث في تقدير الحوض مبني على أن المقصود تصوير الكبير لا تعيين مقدار بعينه، فورد الحديث في كل مقام بما يوافق إدراك السامع. (س)

(٥) قوله: «وأكوابه» جمع كوب الكوز الذي لا عروة له. (س)

(٦) قوله: «الشعث رؤوساً» - بضم الشين المعجمة وسكون العين - جمع شعث - بفتح شين وكسر عين - أو أشعث وهو المتبذ الشعر المغبر.

(٧) قوله: «لا ينكحون المتنعيمات» أى لو خطبوا المتنعيمات من النساء لم يجابوا، قوله: «ولا يفتح السدود جمع سدة» بالضم - وهو باب الدار أى لو دقوا الأبواب واستأذنوا للدخول، لم يفتح لهم ولم يؤذن. (اللمعات)

وَكَوَاكِهَهَا فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مُصْحِيَةٍ^(١) مِنْ آيَةِ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ. أَخِرُ مَا عَلَيْهِ عَرَضُهُ مِثْلُ طُولِهِ مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى أَيْلَةَ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^[١] وَأَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ وَابْنِ عُمَرَ وَحَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ وَالثَّمُتُورِدِ بْنِ شَدَّادٍ، وَزُورِي عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَوْضِي كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ».

١٦ - بَابُ

٢٤٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ جَعَلَ يَمُرُّ بِالنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّينَ وَمَعَهُمُ الْقَوْمُ، وَالنَّبِيُّ وَالنَّبِيِّينَ وَمَعَهُمُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ وَالنَّبِيِّينَ وَلَيْسَ مَعَهُمْ أَحَدٌ حَتَّى مَرَّ بِسَوَادٍ عَظِيمٍ، فَقُلْتُ: «مَنْ هَذَا؟» قِيلَ: مُوسَى وَقَوْمُهُ، وَلَكِنْ أَرْفَعُ رَأْسَكَ فَانْظُرْ. قَالَ: «فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ قَدْ سَدَّ الْأَفُقَ مِنْ ذَا الْجَانِبِ وَمِنْ ذَا الْجَانِبِ، فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، وَسِوَى هَؤُلَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ»، فَدَخَلَ وَلَمْ يَسْأَلُوهُ وَلَمْ يُفَسِّرْ لَهُمْ، فَقَالُوا: نَحْنُ هُمْ، وَقَالَ قَائِلُونَ: هُمْ أَبْنَاؤُ الَّذِينَ وَلِدُوا عَلَى الْفِطْرَةِ وَالْإِسْلَامِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ^(٢) لَا يَكْتُؤُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ». ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ: أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٧ - [بَابُ]

٢٤٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْجَوْنِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا كُنَّا عَلَيْهِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ: أَيْنَ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: أَوْ لَمْ تَصْنَعُوا فِي صَلَاتِكُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَنَسٍ.

٢٤٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنِي زَيْدُ الْخُثَمِيِّ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ الْخُثَمِيَّةِ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَنَسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَخَيَّلَ وَاخْتَالَ وَنَسِيَ^(٣) الْكَبِيرَ

(١) قوله: "مُصْحِيَةٍ" صحت السماء أى انكشف عنها الغيم أى مصحية. (ص)

(٢) قوله: "هم الذين لا يكتؤون... الخ" الكئى: قيل: يباح عند الضرورة مع اعتقاد أن الشفاء من الله تعالى، والمختار أنه مكروه. (اللمعات) هذا من صفة الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا الذين لا يلتفتون إلى شيء من علائقها، وتلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم، وأما العوام فرخص لهم في التداوى والمعالجات، ومن صبر وانتظر الفرج من الله تعالى بالدعاء، كان من جملة الخواص والأولياء، ومن لم يصبر رخص له في الرقية والعلاج والدواء، ألا ترى أن الصديق لما تصدق بجميع ماله، لم ينكر عليه ﷺ علماً منه بيقينه وصبره، ولما أتاه رجل بمثل بيضة الحمام من الذهب، وقال: لا أملك غيره، فضربه بحيث لو أصابه عقره، وقال فيه ما قال، قال النووي: قال المازرى: احتج بعضهم به على أن التداوى مكروه، ومعظم الأولياء على خلاف ذلك، واحتجوا بالأحاديث الواردة في منافع الأدوية. (الطبي)

(٣) قوله: "ونسى الكبير المتعال" الكبير العظيم ذو الكبرياء، وقيل: المتعالى عن صفات الخلق، وقيل: المتكبر على عتاة خلقه، والمتعالى الذى جلَّ عن إفك المفترين، وعلا شأنه، وقيل: جلَّ عن كل وصف وثناء وهو متفاعل من العلو، وقد يكون بمعنى العالى. (الطبي)

الْمُتَعَالِ، وَبُسَّ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ^(١) وَاعْتَدَى وَنَسِيَ الْجَبَّارَ الْأَعْلَى، بُسَّ الْعَبْدُ عَبْدٌ سَهَا وَلَهَى^(٢) وَنَسِيَ الْمَقَابِرَ وَالْبَلَى^(٣)، بُسَّ الْعَبْدُ عَبْدٌ عَنَّا^(٤) وَطَغَى وَنَسِيَ الْمُبْتَدَأَ وَالْمُنْتَهَى، بُسَّ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَخْتَلُ الدُّنْيَا بِالْدِّينِ^(٥)، بُسَّ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَخْتَلُ الدِّينَ بِالشُّبُهَاتِ، بُسَّ الْعَبْدُ عَبْدٌ طَمَعَ يَقُودُهُ^(٦)، بُسَّ الْعَبْدُ عَبْدٌ هَوَى يُضِلُّهُ، بُسَّ الْعَبْدُ عَبْدٌ رَغَبَ يُذِلُّهُ. هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.

١٨ - [بَاب]

٢٤٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدَّبُ حَدَّثَنَا عَمَارُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ أُخْتِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَارُودِ الْأَعْمَى وَاسْمُهُ: زِيَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا عَلَى جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ، وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَمَّى مُؤْمِنًا عَلَى ظَمَأٍ سَقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ، وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ كَسَا مُؤْمِنًا عَلَى عُرْيٍ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ خُضِرِ الْجَنَّةِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْقُوفًا، وَهُوَ أَصَحُّ عِنْدَنَا وَأَشْبَهُ.

٢٤٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ يَزِيدُ بْنُ سِنَانَ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ فَيْرُوزَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَافَ أَذْلَجَ وَمَنْ أَذْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي النَّضْرِ.

١٩ - [بَاب]

٢٤٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ الثَّقَفِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَقِيلٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ وَعَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ عَطِيَّةِ السَّعْدِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا لِمَا بِهِ بَأْسٌ».

(١) قوله: "تَجَبَّرَ" في "القاموس": تَجَبَّرَ تَكَبَّرَ وَانْجَبَارَ اللَّهُ تَعَالَى لَتَكْبَرِهِ وَجَبَرَهُ عَلَى الْأَمْرِ أَكْرَهَهُ كَأَجْبَرَهُ - انتهى - فالتَجَبَّرَ بمعنى التَّكَبَّرَ مع تضمن معنى القهر والغلبة والإكراه، قوله: واعتدى أى تجاوز عن الحد وظلم وأفسد والعدوة الفساد، كذا في "القاموس" هذا كله في "اللمعات".

(٢) قوله: "سَهَا" أى غفل عن الحق والطاعة، ولها أى اشتغل بما لا يعنيه وغفل وترك ذكره، كذا في "المجمع" و "اللمعات".

(٣) قوله: "الْبَلَى" - بكسر الباء - الخلوقة في الثوب، بلى يبلى من سمع، والإبلاء متعد منه، كذا في "اللمعات".

(٤) قوله: "عَنَّا" أى تكبر وطغى أى جاوز القدر في الشر، قوله: ونسى المبتدأ والمنتهى أى نسى ابتداء خلقه وهو كونه نقطة وانتهاء حاله الذى يؤول إليه وهو صيرورته ترائيا أى صيرورته بالقرير رميما، ولو تذكرهما الله يطيع الله فيما بينهما، وهو تعالى جبار عليه في الأحوال الثلاثة، فلا يطغى.

(٥) قوله: يختل الدنيا بالدين أى يطلبه بعمل الآخرة شبه فعل من يرى ورعاً وديناً ليتوسل به إلى المطالب الدنيوية يختل الذئب الصائد الذى يخفى للنصيد.

(٦) قوله: عبد طمع يقوده هو خير عبد وطمع لغته من قبيل زيد عدل أو طمع مبتدأ ثانٍ ويقوده خبره، والجملة خير المبتدأ الأول، وكذا عبد هوى عبد رغب، والرغب الشرة والحرص على الدنيا، كذا في "المجمع"، قال الشيخ في "اللمعات": والرغب - بضم الراء وفتحها - مصدر رغب على حد سمع، في "القاموس": رغب - بالضم وبضمين - كثرة الأكل وكثرة النعم فعله ككرم - انتهى - والمراد الرغبة في الدنيا والإكثار منها - انتهى -.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٠ - [بَابُ]

٢٤٥٢ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسَيْدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَكُونُونَ كَمَا تَكُونُونَ عِنْدِي لَأَظَلَّتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضاً عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسَيْدِيِّ «عَنِ النَّبِيِّ ﷺ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢١ - [بَابُ مِنْهُ]

٢٤٥٣ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ سَلْمَانَ أَبُو عُمَرَ^(١) الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ عَنِ الْقَعْقَاعِ [بْنِ حَكِيمٍ] عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شِرَّةً^(٢) وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فَإِنْ صَاحِبُهَا سَدَّدَ وَقَارَبَ فَارْجُوهُ، وَإِنْ أَشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فَلَا تَعُدُّوهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ».

٢٢ - [بَابُ]

٢٤٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي يَعْلَى عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ فِي وَسْطِ الْخَطِّ خَطًّا، وَخَطَّ خَارِجًا مِنَ الْخَطِّ خَطًّا، وَحَوَّلَ الَّذِي فِي الْوَسْطِ خُطُوطًا، فَقَالَ: «هَذَا ابْنُ آدَمَ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ، وَهَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ الْإِنْسَانُ، وَهَذِهِ الْخُطُوطُ عُرُوضُهُ، إِنْ نَجَا مِنْ هَذَا يَنْهَشُهُ^(٣) هَذَا، وَالْخَطُّ الْخَارِجُ الْأَمَلُ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٤٥٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَهْرُمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشُبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ^(٤): الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمْرِ».

(١) قوله: «لكل شيء شرة» - بكسر الشين المعجمة وشدة الراء - الحرص على الشيء والنشاط فيه، وقوله: صاحبها فاعل فعل دل عليه ما بعده نظيره: «وإن أحد من المشركين استجارك» والمعنى أن من اقتصد في الأمور وسلك الطريق المستقيم، واجتنب جانبي إفراط الشرة وتفريط الفترة، فارجوه، ولا تلتفتوا إلى شهرته فيما بين الناس واعتقادهم فيه، كذا في «الطبي».

ويمكن أن يكون المعنى أن الاقتصاد في الأمور والسداد فيها مظنة الرجاء إما إذا أشير بالأصابع فلا تعدوه مأموناً عن الوقوع في الفتنة إلا من عصمه الله، ويؤيد رواية أنس.

(٢) قوله: «إن لحا منه ينهشه» أي إن تجاوز عنه العرض يلدغه هذا العرض الآخر، وعبر عن عروض الآفة بالنهش وهو لدغ ذات السم مبالغة في الإصابة وتآلم الإنسان لها.

(٣) قوله: «وتشبت منه اثنتان» قال الطيبي: قال النووي: هو استعارة معناه أن قلب الشيخ كامل الحب يحتكم احتكاماً مثل احتكام قوة الشاب في شبابه، أقول: يجوز أن يكون من باب المشاكلة أو المطابقة لقوله: يهرم - انتهى كلام الطيبي -.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(١).

٢٤٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ مُحَمَّدُ بْنُ فِرَاسٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ سَلَمُ بْنُ قَتَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، وَهُوَ عِمْرَانُ الْقَطَّانُ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ ابْنِ آدَمَ وَإِلَى جَنْبِهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ مَنِيَّةً^(٢)، إِنْ أَخْطَأَتْهُ الْمَنَآيَا وَقَعَ فِي الْهَرَمِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٣).

٢٣ - [بَابُ]

٢٤٥٧ - حَدَّثَنَا هِثَّادُ حَدَّثَنَا قَيْصَةُ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثَلَاثًا اللَّيْلَ قَامَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ^(٤) تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، قَالَ أَبِي: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ». [قَالَ] قُلْتُ: الرَّبُّعُ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ: وَالنَّصْفُ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ [لَكَ]». [قَالَ]: قُلْتُ: فَالثَّلَاثِينَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ [لَكَ]». قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا، قَالَ: «إِذَا تَكْفَى هَمَّكَ^(٥) وَيُغْفِرَ لَكَ ذَنْبَكَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٤ - [بَابُ]

٢٤٥٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَرْوَةَ الْهَمْدَانِيَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ». [قَالَ]: قُلْنَا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنَّا لَنَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ الْاسْتَحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقُّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى^(٦)، وَتَحْفَظَ الْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَتَتَذَكَّرَ الْمَوْتَ وَالْبَلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا يَعْنِي مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبَانَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

(١) قوله: "مثل ابن آدم وإلى جنبه تسعة وتسعون منية" أى صور، وجملة "إلى جنبه" حالية، والمراد بالعدد الكثير أو التحديد، والمنية الموت أى البلايا المفضية إليه يعنى أن حلقة الإنسان لا يفارقه المصائب، فإن أخطأته تلك أى جاوزته على الندرة أدركه منها داء لا دواء له وهو الهرم، كذا فى "مجمع البحار".

(٢) قوله: "جاءت الراجفة" أى النفخة الأولى التى يموت منها جميع الخلق، والراجفة صيحة عظيمة مع اضطراب كالرعد ترجف عنه الجبال والأرض، والرادفة النفخة الثانية التى يحيون لها يوم القيامة، قوله: "جاء الموت بما فيه" من أحوال القبر و القيامة، كذا فى "المجمع".

(٣) قوله: "إذا تكفى همك" كفى يتعدى إلى مفعولين، وههنا المفعول الأول فيه مضمّر، أقيم مقام الفاعل، وهلك مفعوله الثانى، والهم ما يقصده الإنسان من أمر الدنيا والآخرة يعنى إذا صرفت جميع أزمان دعائك فى الصلاة عنى أعطيت مراد الدنيا والآخرة. (المفاتيح)

(٤) قوله: "أن تحفظ الرأس وما وعى" أى وعاء الرأس من العين والأذن واللسان أى تحفظ مما يستعمل فيما لا يرضى وعن أن يسجد لغير الله وتحفظ البطن، وما حوى أى ما جمعه ويتصل به من الفرج والرجلين واليدين والقلب عن استعماله فى المعاصى، أراد الحث على الحلال من الرزق واستعمال الجوارح فى رضاء الحق، كذا فى "المجمع".

[١] وفى نسخة الدكتور بشار: «حسن صحيح».

[٢] وفى نسخة الدكتور بشار: «حسن غريب».

٢٥ - [بَاب]

٢٤٥٩ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ. (ح) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «مَنْ دَانَ نَفْسَهُ» يَقُولُ: يُحَاسِبُ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يُحَاسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُزَوِّى عَنْ عَمَلِ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسِبُوا، وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ، وَإِنَّمَا يَخْفُ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا. وَيُزَوِّى عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: لَا يَكُونُ الْعَبْدُ تَقِيًّا حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ كَمَا يُحَاسِبُ شَرِيكَهُ مِنْ أَتَيْنَ مَطْعَمُهُ وَمَلْبَسُهُ.

٢٦ - [بَاب]

٢٤٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ وَهُوَ ابْنُ مَدُودٍ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْحَكَمِ الْغُرَنِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَافِيُّ^(١) عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُصَلًّا فَرَأَى نَاسًا كَانَهُمْ يَكْتَشِرُونَ^(٢)، قَالَ: «أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ أَكْثَرْتُمْ ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ لَشَغَلَكُمْ عَمَّا أَرَى، فَأَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَازِمِ اللَّذَاتِ الْمَوْتِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى الْقَبْرِ يَوْمٌ إِلَّا تَكَلَّمَ فَيَقُولُ: أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ، وَأَنَا بَيْتُ الْوَحْدَةِ، وَأَنَا بَيْتُ التُّرَابِ، وَأَنَا بَيْتُ الدُّودِ، فَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، أَمَا إِنْ كُنْتَ لِأَحَبَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ، فَإِذَا وَلَّيْتُكَ الْيَوْمَ وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسَتَرَى صَنِيعِي بِكَ. قَالَ: فَيَتَسَّعُ لَهُ مَدَدُ بَصَرِهِ وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْفَاجِرُ أَوْ الْكَافِرُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ: لَا مَرْحَبًا وَلَا أَهْلًا، أَمَا إِنْ كُنْتَ لِأَبْغَضَ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ فَإِذَا وَلَّيْتُكَ الْيَوْمَ وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسَتَرَى صَنِيعِي بِكَ. قَالَ: فَيَلْتَقِي عَلَيْهِ حَتَّى يَلْتَقِيَ عَلَيْهِ وَتَخْتَلِفُ أَضْلَاعُهُ^(٣)». قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِأَصَابِعِهِ فَأَدْخَلَ بَعْضُهَا فِي جَوْفِ بَعْضٍ قَالَ: «وَيَقْيِضُ [الله] لَهُ^(٤) سَبْعِينَ تَنِيْنًا^(٥)» لَوْ أَنَّ وَاحِدًا مِنْهَا نَفَخَ فِي الْأَرْضِ مَا أَنْبَتَتْ شَيْئًا مَا بَقِيَتْ الدُّنْيَا، فَيَنْهَشُنَهُ^(٦) وَيَخْدِشُنَهُ حَتَّى يُفْضَى بِهِ إِلَى الْجِسَابِ». قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ».

(١) قوله: "يكتشرون" افتعال من الكشر - بالشين المعجمة - وهو الأسنان للضحك، وقوله: هازم اللذات، الهزم - بالذال المعجمة - القطع وبالمهمل الهدم نقص البناء، قال السيوطي: قد صرح أن الرواية بالمعجمة، ونقل في الحواشي عن صاحب المهمات هازم اللذات - بالذال المعجمة - معناه القاطع وهو الأنسب بحسب المعنى، لكن في بعض النسخ بالمهمل، وقوله: الموت إما مجرور أو مرفوع، ويحتمل النصب والوجه ظاهرة، وقوله: إلا أن كنت الأحرف تنبيه، وإن مخففة من الثقلة، و"إلى" متعلق بـ "أحب"، وقوله: فإذا وليتك في قوله: إذ بمعنى التعليل ووليتك على صيغة الماضي المتكلم إما من التولية مجهولا أو من الولاية معلوماً أى جعلت أو صرت حاكماً قادراً عليك، كذا في "اللمعات".

(٢) قوله: "تختلف أضلعه" أى يدخل بعضها في بعض. (بجمع البحار)

(٣) قوله: "ويقْيِضُ له" أى يسلط ويوكل فيتولى عليه استيلاء القيض على البيض، وأصله من القيض هو القشر الأعلى من البيض. (المراقبة)

(٤) قوله: "تَنِيْنًا" كسبكين حية عظيمة، كذا في "القاموس".

(٥) قوله: "فينهشنه" في "القاموس": نهشه نهسه ونسعه وعضّه أو أخذه بأضراره وخدشه يخدشه خمشه والجلد مزقه - انتهى -.

باب

قوله: (تَنِيْنًا الخ) قال بعض: إن جبريل وغيره من الملائكة قوي، كما اختار الشيخ الأكبر ومراد الشيخ أن في الإنسان جزءاً من عالم

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٧ - [بَابُ]

٢٤٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى رَمْلٍ حَصِيرٍ فَرَأَيْتُ أَثَرَهُ فِي جَنْبِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(١).

٢٨ - [بَابُ]

٢٤٦٢ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ [بْنُ الْمُبَارَكِ] عَنْ مَعْمَرٍ وَيُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَو بْنَ عَوْفٍ، وَهُوَ خَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِيدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، فَقَدِمَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ فَتَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «أَظَنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ؟» قَالُوا: أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَأُبَشِّرُوا وَأْمَلُوا»^(٢) مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسِطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا^(٣) كَمَا يَتَنَافَسُوهَا فَتَهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٩ - [بَابُ]

٢٤٦٣ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا حَكِيمُ! إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلُوءَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةٍ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ»^(٤)، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى. فَقَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرِزُ أَحَدًا^(٥) بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا. فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا إِلَى الْعَطَاءِ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَهُ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا. فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أَشْهَدُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حَكِيمٍ أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ مِنْ هَذَا الْفَيْءِ، فَيَأْتِي أَنْ يَأْخُذَهُ، فَلَمْ يَزُزْ أَحَدًا مِنْ النَّاسِ شَيْئًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تُوفِّي. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: "وأملوا" من الأمل أو من التأمل والفقر بالنصب. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "فتنافسوها" أصله تنافسوها، التنافس الرغبة في الشيء والنهي عن الرغبة فيه إما لأنها تبعث على جمعها وإمساكها، أو لأنه يؤدي إلى المنازعة والمقابلة. (اللمعات)

(٣) قوله: "كالذي يأكل ولا يشبع" أى من أخذه بإشراف نفس أى بحرصها كان كمن به الجوع الكاذب، ويسمى بجوع الكلب كلما ازداد أكلًا ازداد جوعًا. (المجمع)

(٤) قوله: "لا أريز" أى أنقص أحدًا يعنى لم آخذ من أحد شيئًا ففعل رضى الله عنه كما قال.

جبريل، وليس مراده أن جبريل وغيره أوهام، ولقد صنف الشبلي كتاب مستقلًا وهو على مشرب الفلاسفة الملاعنة خلاف الشريعة.

قوله: (فمن أخذ بسخاوة نفس بورك الخ) قال أهل اللغة: إن السخاء يستعمل في المعطي والآخذ.

٣٠ - [بَاب]

٢٤٦٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: ابْتُلِينَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالضَّرَاءِ^(١) فَصَبَرْنَا، ثُمَّ ابْتُلِينَا بَعْدَهُ بِالسَّرَاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٤٦٥ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ، وَهُوَ الرَّقَاشِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ^(٢) وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ».

٢٤٦٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ زَائِدَةَ بْنِ نَشِيطٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْوَالِئِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي، أَمَلًا صَدْرَكَ غِنَى وَأَسَدًا فَقْرَكَ، وَإِلَّا تَفَعَّلْ مَلَأْتُ يَدَيْكَ شُغْلًا وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَأَبُو خَالِدٍ الْوَالِئِيُّ اسْمُهُ: هُرْمُزٌ.

٣١ - بَاب

٢٤٦٧ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُوْفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَنَا شَطْرٌ مِنْ شَعِيرٍ فَأَكَلْنَا مِنْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قُلْتُ لِلْجَارِيَةِ: كَيْلِيهِ، فَكَالَتْهُ فَلَمْ يَلْبُثْ أَنْ فَنِي، قَالَتْ: فَلَوْ كُنَّا تَرَكَنَاهُ لَأَكَلْنَا مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ^(١). هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، [قَوْلُهَا] شَطْرٌ تَغْنِي شَيْئًا مِنْ شَعِيرٍ.

٣٢ - بَاب

٢٤٦٨ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عَزْرَةَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمَيْرِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ لَنَا قِرَامٌ سِتْرٌ^(٣) فِيهِ تَمَائِيلٌ عَلَى بَابِي، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «النَّرْعِيهِ فَإِنَّهُ يُذَكِّرُنِي الدُّنْيَا»، قَالَتْ: وَكَانَ لَنَا سَمَلٌ^(٤) قَطِيفَةٌ عَلَمُهَا مِنْ حَرِيرٍ كُنَّا نَلْبَسُهَا. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٤٦٩ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَتْ وَسَادَةٌ^(٥) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي يَضْطَجِعُ

(١) قوله: "ابْتُلِينَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالضَّرَاءِ..." الخ "الضَّرَاءُ حالة تضر، والسرَّاء ضدها، وهما بناءان للمؤنث لا مذكر لهما أى اختبرنا بالفقر والشدة والعذاب، فصبرنا عليه، فلما جاءتنا الدنيا والسعة والراحة بطرنا، هكذا في "مجمع البحار".

(٢) قوله: "وجمع له شمله" أى أموره المتفرقة أى جعله مجموع الخاطر مهيأة أسبابه من حيث لا يدري، وقوله: وهى راغمة أى ذليلة حقيرة لا يحتاج فى طلبها إلى سعى كثير شئت أو لم تشأ. (اللمعات)

(٣) قوله: "قِرَامٌ سِتْرٌ" وهو ستر رقيق، وقيل: صفيق من صوف ذى ألوان، وإضافته كثوب قميص، وقيل: القرام ستر رقيق وراء الست الغليظ، ولذا أضاف. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "سَمَلٌ قَطِيفَةٌ" هو الخلق من الثياب قد سمل الثوب وأسمل، والقطيفة هى كساء له حمل. (النهاية)

(٥) قوله: "وسادة" الوسادة المحدة والفرش. (الدر)

عَلَيْهَا مِنْ أَدَمَ حَشَوْهَا لَيْفٌ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٣٣ - [بَاب]

٢٤٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا ذَبَحُوا شَاةً

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا بَقِيَ مِنْهَا؟» قَالَتْ: «مَا بَقِيَ»^(١) مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا. قَالَ: «بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو مَيْسَرَةَ هُوَ الْهَمْدَانِيُّ اسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ شَرْحِبِيلَ.

٣٤ - [بَاب]

٢٤٧١ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنْ كُنَّا آلَ مُحَمَّدٍ

نَمَكْتُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ نَارًا، إِنْ هُوَ إِلَّا الْمَاءُ وَالتَّمْرُ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٤٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ أَسْلَمَ أَبُو حَاتِمٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ أَخِفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللَّهِ وَلَمْ يُؤْذَ أَحَدٌ»^(٢)، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَلِإِلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَيْءَ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ: حِينَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ هَارِبًا مِنْ مَكَّةَ وَمَعَهُ بِلَالٌ^(٣) إِنَّمَا كَانَ مَعَ بِلَالٍ مِنَ الطَّعَامِ

مَا يَحْمِلُهُ تَحْتَ إِبْطِهِ.

٢٤٧٣ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ قَالَ:

حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: خَرَجْتُ فِي يَوْمٍ شَابَ مِنْ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَخَذْتُ إِهَابًا مَغْطُونًا فَجَوَّيْتُ وَسَطَهُ فَأَدْخَلْتُهُ عُنُقِي، وَشَدَدْتُ وَسْطِي فَحَزَمْتُهُ بِخَوْصِ النَّخْلِ، وَإِنِّي لَشَدِيدُ الْجُوعِ، وَلَوْ كَانَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامٌ لَطَعِمْتُ مِنْهُ، فَخَرَجْتُ أَلْتَمِسُ شَيْئًا فَمَرَزْتُ بِيَهُودِيٍّ فِي مَالٍ لَهُ وَهُوَ يَسْقِي بِبَكْرَةٍ لَهُ^(٤)، فَأَطْلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ ثُلْمَةٍ فِي الْحَائِطِ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَعْرَابِي، هَلْ لَكَ فِي كُلِّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَافْتَحَ الْبَابَ حَتَّى أَدْخُلَ، فَفَتَحَ فَدَخَلْتُ فَأَعْطَانِي دَلْوَهُ، فَكُلَّمَا نَزَعْتُ دَلْوًا أَعْطَانِي تَمْرَةً، حَتَّى إِذَا امْتَلَأْتُ كَفَيْ أُرْسَلْتُ دَلْوَهُ وَقُلْتُ: حَسْبِي، فَأَكَلْتُهَا ثُمَّ جَرَعْتُ مِنَ الْمَاءِ فَشَرِبْتُ، ثُمَّ جِئْتُ الْمَسْجِدَ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

٢٤٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبَّاسِ الْجُرَيْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُمَاصٍ

النَّهْدِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ أَصَابَهُمْ جُوعٌ فَأَعْطَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَمْرَةً تَمْرَةً.

(١) قوله: "ما بقي منها" ما للاستفهام، قوله: ما بقي كلها يريد ما تصدق به فهو باقي ما عند الله باقي. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "ولم يؤذ أحد" وقع في أصل السماع ولم يؤذ، وفي نسخة: وما يؤذى وهو الصواب.

(٣) قوله: "ومعه بلال" أفاد أن هذا الخروج غير الهجرة إلى المدينة لأنه لم يكن معه بلال فيها، فلعل المراد خروجه ﷺ هاربا من مكة في

ابتداء أمره إلى الطائف إلى عبد كلال - بضم الكاف مخففاً - رئيس أهل الطائف ليحميه من كفار مكة حتى يؤدي رسالة ربه، فسلط على

النبي ﷺ صبيانه، فرموه بالحجارة حتى أدموا كعبه ﷺ، وكان معه زيد بن الحارثة لا بلال - والله أعلم - كذا في "اللمعات".

(٤) قوله: "ببكرة" - بالفتح - خشبة مستديرة في وسطها مخر يستقى عليه الماء. (القاموس)

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[١].

٢٤٧٥ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ ثَلَاثُ مِائَةٍ نَحْمِلُ زَادَنَا عَلَى رِقَابِنَا، فَفَنِي زَادُنَا حَتَّى تَكُونَ لِلرَّجُلِ مِائَةُ كُلِّ يَوْمٍ تَمْرَةً، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! وَأَيْنَ كَانَتْ^(١) تَقَعُ التَّمْرَةُ مِنَ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَقَدْنَاهَا^(٢)، فَأَتَيْنَا الْبَحْرَ فَإِذَا نَحْنُ بِحُوتٍ قَدْ قَذَفَهُ الْبَحْرُ فَأَكَلْنَا مِنْهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا مَا أَحْبَبْنَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، [وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَرَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ أَيْضًا مِنْ هَذَا وَأَطْوَلَ]^[٣].

٢٤٧٦ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: إِنَّا لَجُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ مَا عَلَيْهِ إِلَّا بُرْدَةٌ لَهُ^(٤) مَرْقُوعَةٌ بِفَرْوٍ، فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَكَى لِلَّذِي كَانَ فِيهِ مِنَ النِّعْمَةِ^(٥) وَالَّذِي هُوَ فِيهِ الْيَوْمَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ بِكُمْ إِذَا غَدَا أَحَدُكُمْ فِي حُلَّةٍ^(٦) وَرَاحَ فِي حُلَّةٍ وَوَضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَرُفِعَتْ أُخْرَى وَسَتَرْتُمْ بِثَوْبِكُمْ كَمَا تُسْتَرُّ الْكُفَّةُ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مِمَّا الْيَوْمَ، نَتَفَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ وَنُكْفَى الْمُؤْنَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَيَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ هَذَا هُوَ [ابْنُ مَيْسَرَةَ وَهُوَ] مَدِينِيُّ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَيَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ الدَّمَشْقِيُّ الَّذِي رَوَى عَنِ الزُّهْرِيِّ رَوَى عَنْهُ وَكِيعٌ وَمَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ كُوفِيُّ رَوَى عَنْهُ سَفْيَانُ وَشُعْبَةُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثَمَةِ.

٣٦ - [بَابُ]

٢٤٧٧ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ وَأَشَدُّ الْحَجَرِ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمْ الَّذِي يَخْرُجُونَ فِيهِ، فَمَرَّ بِي أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَسْتَبْعِنِي^(١) فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ [بِي] عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَسْتَبْعِنِي فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ أَبُو

(١) قوله: "وأين كانت تقع التمرة من الرجل" أى لأى شىء من الجوع يفيد التمرة للرجل.

(٢) قوله: "حين فقدناها" أى إذا فقدناها وجدنا أنها كانت مفيدة ما.

(٣) قوله: "إلا بردة له" البردة الشملة المخططة، وقيل: كساء مربع فيه صفر، والفرو اللباس المعروف. (الدر)

(٤) قوله: "كان فيه من النعمة" لأن أبا مصعب كان ذا ثروة يعطى ابنه من كل شىء عنده من الثياب الفاخرة ونحوها، وكان كافرًا فلما أسلم مصعب، أمسك عطاءه عن ابنه، فتغير حاله بنسبة الأول، فلذا بكى النبي ﷺ.

(٥) قوله: "إذا غدا أحدكم في حلة وراح في حلة" أى يلبس في أول النهار ثوبًا وفي آخره آخر تنعمًا ومفاخرة. (المجمع)

(٦) قوله: "ليستبعني" أى فيجعلني تابعًا له ويذهب بي في بيته ويضعمني.

قوله: (فأتينا البحر فإذا نحن بحوت الخ) قال الشافعية: إن هذا العنبر نوع من حيوانات البحر، وقالت الأحناف: إنه حوت وسمك وينكره الشافعية، والحال أن في أكثر الألفاظ لفظ الحوت، ولا يقال: إنها كانت طائفة فلا تكون حلالاً على مذهب أبي حنيفة أيضاً لأنه قذفه البحر كما في الحديث، وقالوا: إن ثلاثة عشر رجلاً قعدوا في عين ذلك الحوت.

[١] وفي نسخة الدكتور بشار: «صحيح» فقط.

[٢] من نسخة الدكتور بشار.

الْقَاسِمِ ﷺ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَى قَال: «أَبُو هُرَيْرَةَ»^(١) قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «الْحَقُّ»، وَمَضَى فَاتَّبَعْتُهُ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَاسْتَأْذَنْتُ فَأَذِنَ لِي، فَوَجَدَ قَدَحًا مِنَ اللَّبَنِ فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ لَكُمْ؟» قِيلَ: أَهْدَاهُ لَنَا فُلَانٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبَا هُرَيْرَةَ!» قُلْتُ: لَبَّيْكَ، قَالَ: «الْحَقُّ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ»، وَهُمْ أَضيَافُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا، فَسَاءَ نَبِيٌّ ذَلِكَ وَقُلْتُ: مَا هَذَا الْقَدَحُ بَيْنَ أَهْلِ الصُّفَّةِ وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَيَأْمُرُنِي أَنْ أُدِيرَهُ عَلَيْهِمْ فَمَا عَسَى أَنْ يُصِيبَنِي مِنْهُ وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُصِيبَ مِنْهُ مَا يُغْنِينِي، وَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ فَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ، قَالَ: «أَبَا هُرَيْرَةَ! خُذِ الْقَدَحَ فَأَعْطِهِمْ». فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أَنَاوِلُهُ الرَّجُلَ فَيَشْرِبُ حَتَّى يَرَوِي، ثُمَّ يَرُدُّهُ فَأَنَاوِلُهُ الْآخَرَ حَتَّى انْتَهَيْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ رَوَى الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ: «أَبَا هُرَيْرَةَ! اشْرَبْ». فَشَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ: «اشْرَبْ»، فَلَمْ أَزَلْ أَشْرَبُ وَيَقُولُ: «اشْرَبْ» حَتَّى قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا. فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَسَمَّى وَشَرِبَ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(٢).

٣٧ - [بَابُ]

٢٤٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى الْبُكَاءُ^(٣) عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «تَجَشَّأَ رَجُلٌ^(٤) عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «كُفَّ عَنَّا جُشَاءُكَ»^(٥)، فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ شَبَعًا فِي الدُّنْيَا أَطْوَلُهُمْ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ.

٣٨ - [بَابُ]

٢٤٧٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ: يَا بُنَيَّ لَوْ رَأَيْتَنَا وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصَابَتْنَا السَّمَاءُ لَحَسِبْتُ أَنْ رِيحَنَا رِيحَ الضَّأْنِ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ. وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ ثِيَابُهُمُ الصُّوفُ، فَإِذَا أَصَابَهُمُ الْمَطَرُ يَجِيءُ مِنْ ثِيَابِهِمْ رِيحُ الضَّأْنِ.

٣٩ - [بَابُ]

٢٤٨٠ - حَدَّثَنَا الْجَارُودُ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ [النَّخَعِيِّ] قَالَ: كُلُّ بِنَاءٍ وَبَالٍ

(١) قوله: "أَبُو هُرَيْرَةَ" أى أنت أبو هريرة أو أبو هريرة أنت.

(٢) قوله: "يَحْيَى الْبُكَاءُ" هو ابن مسلم أو ابن سليم مصغّر وهو ابن عليلد البصرى المعروف بـ "يَحْيَى الْبُكَاءُ" - بتشديد الكاف - الخدافى - بضم المهملة و تشديد الدال - مولاهم ضعيف، من الرابعة. (التقريب)

(٣) قوله: "تَجَشَّأَ رَجُلٌ" هو أبو جحيفة وهب بن عبد الله السوائى يعد فى صغار الصحابة؛ لأنه لم يبلغ فى زمن النبى ﷺ، روى أنه لم يملأ بطنه بعد ذلك، والجشأ صوت مع ريح يخرج من الحلق عند الشبع، والتجشؤ التكلف لذلك، قاله السيد جمال الدين رحمة الله عليه فى حاشيته على "المشكاة".

(٤) قوله: "كُفَّ عَنَّا جُشَاءُكَ" المقصود من قوله: "كُفَّ عَنَّا جُشَاءُكَ" النهى عن الشبع الجالب للجشأ؛ لأن الجشأ مما لا يكون للمعبد

عَلَيْكَ. قُلْتُ: أَرَأَيْتَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ؟ قَالَ: لَا أَجْرَ وَلَا وَزَرَ^(١).

٢٤٨١ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الدُّورِيِّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّي حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي مَرْحُومَ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ بْنِ أَنَسِ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَرَكَ اللَّبَاسَ تَوَاضَعًا لِلَّهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيَّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلَلِ الْإِيمَانِ^(٢) شَاءَ يَلْبَسُهَا^(٣)».

٤٠ - [بَاب]

٢٤٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا زَائِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ شَيْبِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّفَقَةُ كُلُّهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا الْبِنَاءُ^(١) فَلَا خَيْرَ فِيهِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. هَكَذَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ: شَيْبِ بْنِ بَشِيرٍ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْبُ بْنُ بَشِيرٍ.

٢٤٨٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ^(٢) قَالَ: أَتَيْنَا خَبَابًا نَعُوذُهُ وَقَدْ اكْتَوَى سَبْعَ كِتَابٍ فَقَالَ: لَقَدْ تَطَاوَلَ مَرَضِي وَلَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَمْنُوا الْمَوْتَ» لَتَمَنَيْتُهُ وَقَالَ: «يُوجَرُ الرَّجُلُ فِي نَفَقَتِهِ كُلِّهَا إِلَّا التُّرَابَ أَوْ قَالَ: فِي التُّرَابِ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(٣).

٤١ - [بَاب]

٢٤٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ طَهْمَانَ أَبُو الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ قَالَ: جَاءَ سَائِلٌ فَسَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِلْسَّائِلِ: أَتَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَتَصُومُ رَمَضَانَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: سَأَلْتُ، وَلِلْسَّائِلِ حَقٌّ، إِنَّهُ لَحَقُّ عَلَيْنَا أَنْ نَصَلِّكَ، فَأَعْطَاهُ ثَوْبًا ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا إِلَّا كَانَ فِي حِفْظِ اللَّهِ مَا دَامَ مِنْهُ عَلَيْهِ خِرْقَةٌ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٤٢ - [بَاب]

٢٤٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْنِي الْمَدِينَةَ أَنْجَفَلَ النَّاسُ^(١) إِلَيْهِ وَقِيلَ: قَدِمَ

فيه اختيار. (اللمعات)

(١) قوله: «من أي حُلَلِ الإيمان» أي من حُلل أهل الإيمان، والحلل جمع حَلَّةٍ ولا تسمَّى حَلَّةً إِلَّا أَنْ تَكُونَ ثَوْبَيْنِ مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ.

(٢) قوله: «إلا البناء» الحديث ولا بد من تقييده بما لم يكن فيه حاجة أو غرض ديني. (اللمعات)

(٣) قوله: «مُضَرَّبٌ» - بتشديد الراء المكسورة قبلها معجمة - العبدى الكوفى ثقة من الثانية. (التقريب)

(٤) قوله: «انجفل الناس إليه» أي ذهبوا مسرعين نحوه، يقال: جفل وأجفل وانجفل. (مجمع البحار)

قوله: (من ترك اللباس تواضعا للهِ) ويخالفه ما مر في الترمذي «وليرد عليك من مالك إلخ»، والجمع بينهما أن أثر المال وإظهاره حسن ولو ترك اللباس تواضعا فهو أحسن، واختلفوا في أن الفقير الصابر أفضل أم الغني الشاكر؟ أقول: مدلول الأحاديث أن الأفضل الفقير الصابر.

[١] جاء ذكر هذا الحديث في الأصل مؤخرًا من حديث «علي بن حجر» الرقم (٢٤٨٣) قدمناه اتباعا لنسخة الدكتور بشار.

[٢] جاء في نسخة الدكتور بعد هذا: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ حُلَلِ الْإِيمَانِ يَغْنِي مَا يُعْطَى أَهْلَ الْإِيمَانِ مِنْ حُلَلِ الْحَنَّةِ».

[٣] وفي نسخة د. بشار: «حَسَنٌ صَحِيحٌ».

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لَأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، وَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ»^(١)، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ^(٢)، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٤٣ - [بَابُ]

٢٤٨٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنٍ الْمَدَنِيُّ الْغِفَارِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ»^(١). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٤٤ - [بَابُ]

٢٤٨٧ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَرْوَزِيُّ بِمَكَّةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ الْمُهَاجِرُونَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا رَأَيْنَا قَوْمًا أَبْذَلَ مِنْ كَثِيرٍ^(٢) وَلَا أَحْسَنَ مَوَاسَاةً مِنْ قَلِيلٍ مِنْ قَوْمٍ نَزَلْنَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، لَقَدْ كَفَوْنَا الْمُؤَنَّةَ وَأَشْرَكُونَا فِي الْمَهْنَةِ^(٣) حَتَّى لَقَدْ خِفْنَا أَنْ يَذْهَبُوا بِالْأَجْرِ كُلِّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا مَا دَعَوْتُمْ اللَّهُ لَهُمْ وَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ [مِنْ هَذَا الْوَجْهِ].

٤٥ - [بَابُ]

٢٤٨٨ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْأَوْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ وَتَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيْنٍ سَهْلٍ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ^(١).

٢٤٨٩ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَيُّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مَهْنَةٍ^(٢) أَهْلُهُ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَامَ فَصَلَّى. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: "وأطعموا الطعام" بالكرم التام للخاص والعام. (المراقبة)

(٢) قوله: "والناس نيام" أى غالبهم، ونيام - بكسر النون - جمع نائم.

(٣) قوله: "أبذل من كثير... الخ" الجاران أعنى قوله: من كثير ومن قليل متعلقان بالبذل والمواساة، وقوله: من قوم صلة لا بذل وأحسن على سبيل التنازع وقوم هو المفضل، والمراد بالقوم الأنصار، قوله: في المهنة هو ما يقوم بكفاية الرجل وإصلاح معاشه يريد به ما أشركوهم فيه من زروعهم وثمارهم من قولهم: هنا في الطعام، يهنا - بالضم والكسر - أى أعطانيه والاسم منه الهنؤ - بالكسر - وهو العطاء، كذا في "الطبي".

قال الشيخ في "اللمعات": قال في "القاموس": الهنيء والمهنة ما آتاك بلا مشقة يعنى يحملون المشقة على أنفسهم ويشركون في الراحة، وقوله: لا أى ليس الأمر كما زعمتم وخفتم أنهم يذهبون بالأجر كله ما دعوتهم أى ما دام دعوتهم.

(٤) قوله: "مهنة" - بالفتح - الخدمة الماهن الخادم. (الدر الثمر)

...

[١] جاء ذكر هذا الحديث في الأصل مؤخرًا من حديث «الحسين بن الحسن المروزي» الرقم (٢٤٨٧) قدمناه اتباعًا لنسخة الدكتور بشار وحفاظًا على أرقام الحديث.

[٢] وفي الأصل: «أهمناء» وهو خطأ.

[٣] وفي نسخة الدكتور بشار: «حسن غريب».

٤٦ - [بَاب]

٢٤٩٠ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ زَيْدٍ التَّغْلِبِيِّ عَنْ زَيْدِ الْعَمِّيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اسْتَقْبَلَهُ الرَّجُلُ فَصَافَحَهُ لَا يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ يَنْزِعُ، وَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ يَصْرِفُهُ، وَلَمْ يَرِ مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٤٧ - [بَاب]

٢٤٩١ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فِي حُلَّةٍ لَهُ يَخْتَالُ فِيهَا فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَأَخَذَتْهُ فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ^(١)» أَوْ قَالَ: يَتَلَجَّلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(٢).

٢٤٩٢ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ بْنُ نَصْرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُخْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالُ الذَّرِّ فِي صُورِ الرِّجَالِ^(٣)، يَغْشَاهُمُ الذَّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَيُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُسَمَّى بُولَسَ تَغْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ يُسْقَوْنَ مِنْ غُصَّارَةِ أَهْلِ النَّارِ طِينَةَ الْخَبَالِ». قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٨ - [بَاب]

٢٤٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ حَدَّثَنِي أَبُو مَرْحُومَ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيَّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٢٤٩٤ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغَفَّارِيُّ الْمَدِينِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُتَكَدِّرِ عَنْ جَابِرِ

(١) قوله: "يتجلجل فيها إلى يوم القيامة" أى يغوص في الأرض حين يخسف به والجلجلة حركة مع صوت، وروى ويتلجلج أى يتردد. (المجمع)

(١) قوله: "يتجلجل" أى يتحرك وينزل مضطرباً. (الطبي)

(١) قوله: "أمثال الذر في صور الرجال" اختلفوا في معنى هذا الحديث، فمنهم من أوله وقال: المراد بحشرهم أمثال الذر كونهم أذلاء يطأهم الناس بأرجلهم بدليل أن الأجساد تعاد على ما كانت عليه من الأجزاء، ولهذا قال: في صور الرجال، ووصف بقوله: يغشاهم الذل من كل مكان وهو قرينة المحاز، ومنهم من حمله على ظاهره هو حديث الأجساد تعاد على ما كانت عليه من الأجزاء لا ينافيه؛ لأنه قادر على إعادة تلك الأجزاء الأصلية في مثل الذر، وبولس سجن في جهنم ونار الأنيار أى نار النيران أى النيران تحرق منها كاحتراق الحطب بالنار، كذا في "اللمعات" و "المجمع" ملتقط منهما.

قوله: (خرج رجل ممن كان قبلكم الخ) هذا الرجل هو قارون الملعون ظلم ما لم يظلم غيره، وهو كان ابن عم موسى عليه السلام، وجاء عنده وطلب المال فدعا له موسى فأغناه الله فطلب موسى زكاة المال فأنكر، وكان موسى يعظ يوماً وقال قارون الظالم لامرأة أن تقول بحضر من الرجال: إن موسى زنى بها والعياذ بالله، فاغترت المرأة بقول الخبيث، فدعا موسى فنزل عليه من الله سل ما تشاء على قارون فخسفه الله في ذلك الحين، ويخسف في الأرض إلى يوم القيامة.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ نَشَرُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَتَفَهُ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ: رَفُقٌ بِالضَّعِيفِ، وَالشَّفَقَةُ عَلَى الْوَالِدَيْنِ، وَالْإِحْسَانُ إِلَى الْمَمْلُوكِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٢٤٩٥ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَسَلُونِي الْهُدَى أَهْدِكُمْ، وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُ فَسَلُونِي أَرْزُقْكُمْ، وَكُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ فَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفِرْنِي غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أَبَالِي، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيَّنَّكُمْ وَرَطَّبَكُمْ وَيَابَسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبَ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيَّنَّكُمْ وَرَطَّبَكُمْ وَيَابَسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَشَقَى قَلْبَ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيَّنَّكُمْ وَرَطَّبَكُمْ وَيَابَسَكُمْ اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ مَا بَلَغَتْ أَصْبِيئُهُ فَأَعْطَيْتُ كُلَّ سَائِلٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي إِلَّا كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ بِالْبَحْرِ فَعَمَسَ فِيهِ إِبْرَةً ثُمَّ رَفَعَهَا إِلَيْهِ ذَلِكَ بِأَنِّي جَوَادٌ وَاجِدٌ^(١) مَا جِدُّ أَفْعَلُ مَا أَرِيدُ، عَطَانِي كَلَامٌ وَعَذَابِي كَلَامٌ، إِنَّمَا أَمْرِي لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ مَعْدِي كَرَبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٢٤٩٦ - حَدَّثَنَا عُثَيْدُ بْنُ أَسْبَاطٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعْدِ مَوْلَى طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ لَمْ أَسْمَعُهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَانَ الْكَفَلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبِ عَمَلِهِ، فَاتَتْهُ امْرَأَةٌ فَأَعْطَاهَا سِتِينَ دِينَارًا عَلَى أَنْ يَطَّأَهَا، فَلَمَّا قَعَدَ مِنْهَا مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنْ امْرَأَتِهِ أُرْعِدَتْ^(٢) وَبَكَتْ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ أَكْرَهْتِكِ؟ قَالَتْ: لَا وَلَكِنَّهُ عَمَلٌ مَا عَمِلْتُهُ قَطُّ وَمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ إِلَّا الْحَاجَةُ. فَقَالَ: تَفْعَلِينَ أَنْتِ هَذَا وَمَا فَعَلْتِهِ، أَذْهَبِي فِيهِ لَكَ. وَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَعْصِي اللَّهَ بَعْدَهَا أَبَدًا. فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ فَأَصْبَحَ مَكْتُوبًا عَلَى بَابِهِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِلْكَفَلِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. قَدْ رَوَاهُ شَيْبَانٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَ هَذَا، وَرَفَعُوهُ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ وَلَمْ يَرْفَعُوهُ، وَرَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْأَعْمَشِ فَأَخْطَأَ فِيهِ، وَقَالَ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَهُوَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيُّ هُوَ كُوفِيٌّ وَكَانَتْ جَدَّتُهُ سُرَيَّةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عُثَيْدَةُ الضَّبِّيُّ وَالْحَبَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ [مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْعِلْمِ].

٤٩ - بَابُ

٢٤٩٧ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ [ابْنُ مَسْعُودٍ] بِحَدِيثَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنْ نَفْسِهِ وَالْآخَرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ فِي أَصْلِ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ وَقَعَ عَلَى أَنْفِهِ قَالَ بِهِ هَكَذَا فَطَارَ.

(١) قوله: "واحد" الواحد الذي يجد ما يطلبه ويريده وهو الواحد المطلق لا يفوته شيء، والماجد بمعنى المجيد كالعالم بمعنى العليم من المجد وهو سعة الكرم، كذا في "اللمعات".

(٢) قوله: "أرعدت" أي زلزلت واضطربت من خشية الله وبكت.

٢٤٩٨ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَهُ أَفْرُحٌ بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ رَجُلٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ دَوِّيَّةٌ^(١) مَهْلَكَةٌ مَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَمَا يُصْلِحُهُ فَأَصْلَحَهَا فَخَرَجَ فِي طَلَبِهَا، حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ قَالَ: أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي الَّذِي أَصْلَحْتُهَا فِيهِ فَأَمُوتَ فِيهِ، فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ فَاسْتَيْقَظَ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَمَا يُصْلِحُهُ».

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالتَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٤٩٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ مَسْعَدَةَ عَنْ قَتَادَةَ.

٥٠ - بَابُ

٢٥٠٠ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ: خَيْرًا أَوْ لِيَصُغْتُ^(٢)».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأَنْسِ وَأَبِي شَرِيحٍ الْكَعْبِيِّ وَهُوَ الْعَدَوِيُّ، وَاسْمُهُ: خُوَيْلِدُ بْنُ عَمْرٍو.

٢٥٠١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَمَتَ نَجَا».

هَذَا حَدِيثٌ^(١) لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيْعَةَ، [وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيُّ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ].

٥١ - بَابُ

٢٥٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ [بْنُ مَهْدِيٍّ] قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ عَنْ أَبِي حُدَيْفَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: حَكَيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَجُلًا فَقَالَ: «مَا يَسْرُنِي أَنِّي حَكَيْتُ رَجُلًا وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا»، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ صَفِيَّةَ امْرَأَةً، وَقَالَتْ بِيَدِهَا هَكَذَا، كَأَنَّهَا تَعْنِي قَصِيرَةً، فَقَالَ: «لَقَدْ مَزَجْتَ^(٣) بِكَلِمَةٍ لَوْ مَزَجْتَ بِهَا مَاءَ الْبَحْرِ لَمَزَجَ»^(٢).

٢٥٠٣ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ عَنْ أَبِي حُدَيْفَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا

(١) قوله: "دَوِّيَّة" - بفتح دال وتشديد واو وياء - منسوب إلى دو الصحراء التي لا نبات بها، ويقال: داويه بإبدال إحدى الواوين ألفًا كطائي ومنه من رجل في أرض دوية - بفتح دال وتشديد واو وياء - قوم مهلكة - بفتح ميم ولام وكسر ها - موضع خوف الهلاك. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "ليصمت" - صموت صمات - بالضم فيهما - خاموش بودن، صمت يصمت من باب نصرَ يَنْصُرُ، كذا في "الصراح".

(٣) قوله: "لقد مزجت... الخ" المزج الخلط والتغيير بضم غمه إليه، والمعنى أن هذه الغيبة لو كانت مما يمزج بالبحر تغييره عن حاله مع كثرته وغزارته، فكيف بأعمال نزر خلطت بها. (الطبي)

[١] وفي نسخة الدكتور بشار: «حَدِيثٌ غَرِيبٌ».

[٢] جاء هذا الحديث في الأصل مؤخرًا من حديث «هناد» الرقم (٢٥٠٣)، وهو جاء مؤخرًا من حديث «عمر بن اسماعيل بن مجالد» الرقم

(٢٥٠٦) قدمناهما اتباعًا لنسخة الدكتور بشار وحفاظًا على أرقام الحديث.

أَحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ^(١) أَخْذًا وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥٢ - بَابُ

٢٥٠٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ حَدَّثَنَا بَرِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ^(٢) مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى.

٥٣ - بَابُ

٢٥٠٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَيَّرَ أَخَاهُ^(٣) بِذَنْبٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَفْعَلَهُ». قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: قَالُوا مِنْ ذَنْبٍ قَدْ تَابَ مِنْهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ، وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ لَمْ يُدْرِكْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، وَرُويَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ أَنَّهُ أَذْرَكَ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

٥٤ - بَابُ

٢٥٠٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ. (ح) وَ أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ حَدَّثَنَا أُمِّيَّةُ بْنُ الْقَاسِمِ^(٤) حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ بُرْدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْفَعِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُظْهِرِ^(٥) الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَمَكْحُولٌ قَدْ سَمِعَ مِنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْفَعِ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَأَبِي هِنْدٍ الدَّارِيِّ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ، وَمَكْحُولُ الشَّامِيُّ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ عَبْدًا فَأُعْتِقَ، وَمَكْحُولُ الْأَزْدِيُّ بَصْرِيُّ سَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو^(٦)، وَيُرْوَى عَنْهُ عُمَارَةُ بْنُ زَادَانَ. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ تَمِيمِ بْنِ

(١) قوله: "أني حكيت" أي فعلت مثل فعله، يقال: حكاه وحاكاه، وأكثر ما يستعمل في القبيح، ومن أنواع الغيبة المحاكاة، كان يمشى متعارجاً أو مطأطئاً رأسه إلى غير ذلك من الهيئات. (السيد جمال الدين)

(٢) قوله: "سلم المسلمون..." الخ يعني من جمع إلى أداء حقوق الله تعالى وأداء حقوق المسلمين والكف عن أعراضهم، قاله الطيبي، أخرج مخرج الغالب وإلا فالذمى كذلك، وفيه تغليب، فإن المسلمات داخلات فيهم، وفي رواية ابن حبان: "من سلم الناس" وهو أعم، كذا ذكره السيوطي، والمراد أن المسلم الكامل من هذه صفته مع أداء حقوق الله تعالى، ووجه تخصيص اللسان واليد بالذكر؛ لأن أكثر أنواع الإيذاء يقع بهما. (اللمعات)

(٣) قوله: "من عيّر" من التعيير أي عاب أخاه، في "القاموس": العار كل شيء لزم به عيب.

(٤) قوله: "أمية بن القاسم" قال في "التقريب": وقع في بعض نسخ الترمذي أمية بن القاسم وهو خطأ - انتهى - أي و الصواب القاسم بن أمية، وقال في الأطراف: هكذا وقع في سنده أي الترمذي في جميع الروايات أمية بن قاسم وهو خطأ منه ومن شيخه، والصواب القاسم بن أمية الخذاء العبدى.

(٥) قوله: "لا تظهر الشماتة" قال الطيبي: الشماتة الفرح بيلة العدو، وقوله: فيرحمه الله نصب جواباً للنهي، وقوله: ويبتليك عطف عليه

قوله: (من عير أخاه الخ) بين التعيير والنهي عن المنكر فرق فإن التعيير يكون من الكبر ويكون فيه براءة لنفسه، والنهي عن المنكر

عَطِيَّةٌ^(١) قَالَ: كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ مَكْخُولًا يُسْتَلُّ فَيَقُولُ: نَدَانَم.

٥٥ - [بَاب]

٢٥٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ».

قَالَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ: كَانَ شُعْبَةُ يَرَى أَنَّهُ ابْنُ عُمَرَ.

٥٦ - [بَاب]

٢٥٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَثُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَخْرَمِيُّ، هُوَ مِنْ وَلَدِ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَخْنَسِيِّ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَسُوءَ ذَاتِ الْبَيْنِ^(١) فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، [وَمَعْنَى قَوْلِهِ]: «وَسُوءَ ذَاتِ الْبَيْنِ» إِنَّمَا يَعْنِي الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ، وَقَوْلُهُ: الْحَالِقَةُ يَقُولُ: إِنَّهَا تَخْلُقُ الدِّينَ.

٢٥٠٩ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْة عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصَّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟» قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ^(٢)»، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(٣). وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «هِيَ الْحَالِقَةُ لَا أَقُولُ: تَخْلُقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ تَخْلُقُ الدِّينَ».

٢٥١٠ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ حَرْبِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ يَعِيشَ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّ مَوْلَى لِلزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ^(٤)»، لَا أَقُولُ: تَخْلُقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ تَخْلُقُ الدِّينَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا،

أى يرحمه رغباً لأنفك ويبتليك حيث زكيت نفسك ورفعت منزلتك عليه، وقال الشيخ في اللغات: قوله: فيرحمه الله ويبتليك بالنصب والرفع.

(١) قوله: «ذات البين» بين من الظروف قد يجيء اسماً للحالة التي بين الاثنين كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ بإضافة الشقاق إليه، وفي ذات البين أيضاً جاء كذلك، فعرف باللام وذات البين صفة لموصوف محذوف أى حالات وخصائل بها ملابسة وتعلق بالبين. (اللغات)

(٢) قوله: «قال: صلاح ذات البين» أى صلاح أحوال بينكم حتى تكون أحوال ألفة ومحبة واتفاق كعليم بذات الصدور أى بمضمراتها لما كانت الأحوال ملابسة للبين، قيل: لها ذات البين وإصلاحها سبب الاعتصام بحبل الله وعدم التفرق بين المسلمين، فهو درجة فوق درجة من اشتغل بخويصة نفسه بالصيام والصلاة فرضاً ونفلاً. (مجمع البحار)

(٣) قوله: «هى الحالقة» أى الخصلة التى من شأنها أن تخلق أى تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسيقى الشعر، وقيل: هى قطيعة الرحم والتظام. (مجمع البحار)

يكون لكون الشيء منكراً في الشريعة ويكون لله لا للتكبر.

[١] وفي نسخة د. بشار: «عَنْ عَطِيَّةٍ» وهو خطأ.

[٢] وفي نسخة الدكتور بشار: «حَسَنٌ صَحِيحٌ».

وَلَا تُؤْمِنُوا^(١) حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلَا أُنبِّئُكُمْ بِمَا يُبَيِّنُ ذَلِكَ لَكُمْ؟ أَفَسُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ؟

[هَذَا حَدِيثٌ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي رَوَايَتِهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ فَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ يَعِيشَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مَوْلَى الزُّبَيْرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنِ الزُّبَيْرِ^(١)]

٥٧ - بَابُ

٢٥١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُيَيْنَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعْجَلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ^(٢)».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٥٨ - [بَابُ]

٢٥١٢ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ [بْنُ الْمُبَارَكِ] عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَصَلَتَانِ مَنْ كَانَتْ فِيهِ كَتَبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا صَابِرًا، وَمَنْ لَمْ تَكُنَا فِيهِ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ شَاكِرًا وَلَا صَابِرًا، مَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَاقْتَدَى بِهِ^(٣)، وَمَنْ نَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى مَا فَضَّلَهُ عَلَيْهِ بِهِ كَتَبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا صَابِرًا، وَمَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَاسْتَفْ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْهُ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ شَاكِرًا وَلَا صَابِرًا.

٢٥١٢(م) - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ حِزَامٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ [بْنُ الْمُبَارَكِ] أَخْبَرَنَا الْمُثَنَّى بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلَمْ يَذْكُرْ سُؤَيْدٌ عَنْ أَبِيهِ فِي حَدِيثِهِ.

٢٥١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا^(٤) نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٥٩ - بَابُ

٢٥١٤ - حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ هِلَالٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ [سَعِيدِ] الْجَرِيرِيِّ^(١) (ح) وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَّازُ حَدَّثَنَا سَيَّارٌ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ الْجَرِيرِيِّ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ حَنْظَلَةَ الْأَسَدِيِّ وَكَانَ مِنْ كُتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ مَرَّ بِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ^(٥) يَا أَبَا بَكْرٍ، نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) قوله: "ولا تؤمنوا حتى تحابوا" هذا من قبيل قوله ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه".

(٢) قوله: "من البغي وقطيعة الرحم" لما فيهما من إيذاء الخلق وتضييع حقهم أفحش من غيرهما من الذنوب. (اللمعات)

(٣) قوله: "فاقتدى به" أي في الصبر على مشاق الطاعات. (س)

(٤) قوله: "لا تزدروا نعمة الله" الازدراء الاحتقار والانتقاص والعيب افتعال من زريت عليه زراية إذا عبت عليه، قلبت التاء دالا. (المجمع)

(٥) قوله: "نافق حنظلة" أراد أنه إذا كان عنده ﷺ أخلص وزهد في الدنيا، وإذا عرج عنه كان بخلافه، فكأنه نوع من الظاهر والباطن

يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ، فَإِذَا رَجَعْنَا عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ^(١) وَالضَّيِّعَةَ وَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ: قَوْلَ اللَّهِ إِنَّكَ لَكَذَلِكَ، أَنْطَلِقُ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْطَلِقْنَا، فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا لَكَ يَا حَنْظَلَةُ؟» قَالَ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْ عَيْنٍ، فَإِذَا رَجَعْنَا عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالضَّيِّعَةَ وَنَسِينَا كَثِيرًا. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ تَدُومُونَ عَلَى الْحَالِ الَّذِي تَقُومُونَ بِهَا مِنْ عِنْدِي لَصَافَحْتُكُمْ الْمَلَائِكَةُ فِي مَجَالِسِكُمْ وَعَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً.» قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[١].

٢٥١٥ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ [بْنُ الْمُبَارَكِ] عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَا يُؤْمِنُ^(٢) أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٥١٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ الْحَجَّاجِ، [ح] قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْمَعْنَى وَاحِدٌ، عَنْ حَنْشِ الصَّنْعَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ، أَحْفَظِ اللَّهَ^(٣) يَحْفَظْكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَفَعَلْتَ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٦٠ - [بَابُ]

٢٥١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ أَبِي قُرَّةٍ السَّدُوسِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْ أَطْلِقْهَا وَأَتَوَكَّلْ؟» قَالَ: «أَعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ»^(٤).

ما كان أن يرضى أن يسامح به نفسه، وكذلك كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا يؤاخذون بأقل الأشياء، قال النووي: خاف النفاق حيث عدم خشية مجدها في مجلس الوعظ، واشتغل بأمور معاشه عند غيبته عنه، فأعلمهم النبي ﷺ أنهم لا يكلفون الدوام عليه، بل ساعة فساعة. (مجمع البحار)

(١) قوله: "عافسنا" أي لامسنا ولاعبنا. (م)

(٢) قوله: "لا يؤمن أحدكم... إلخ" قال النووي: أي لا يؤمن الإيمان التام وإلا فأصل الإيمان يحصل لمن لم يكن بهذه الصفة، والمراد يحب لأخيه من الطاعات والمناجاة، يدل عليه ما جاء في رواية النسائي في هذا الحديث: "حتى يحب لأخيه من الخير" وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: وهذا قد يعد من الصعب الممتنع، وليس كذلك إذ معناه لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه في الإسلام مثل ما يحب لنفسه، والقيام بذلك يحصل بأن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها، وذلك سهل على القلب السليم، وإنما يعسر على القلب الدخيل. (الطبي)

(٣) قوله: "أحفظ الله... إلخ" أي احفظ حق الله وراعه يحفظك الله من مكاره الدنيا والآخرة، وقوله: تجاهك أي مقابلك والتاء بدل من الواو، وقوله: "رفعت الأقلام وجفَّت الصحف" كناية عن معنى القضاء وثبوت القدر لا يتغير ولا يتبدل. (اللمعات)

(٤) قوله: "أعقلها وتوكل" يعني اتيت بالسبب ولا تحسب أن المسبب منه.

قَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: قَالَ يَحْيَى: وَهَذَا عِنْدِي حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا.

٢٥١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَبِي الْخَوَرَاءِ السَّعْدِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: مَا حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيكَ»^(١) إِلَى مَا لَا يَرِيكَ، فَإِنَّ الصَّدَقَ طُمَأْنِينَةً، وَإِنَّ الْكَذِبَ رَيْبَةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو الْخَوَرَاءِ السَّعْدِيُّ اسْمُهُ: رَبِيعَةُ بْنُ شَيْبَانَ.

٢٥١٨ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ بُرَيْدِ نَحْوَهُ.

٢٥١٩ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْوَزِيرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَخَرَمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نُبَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّدِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: ذَكَرَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِعِبَادَةٍ وَاجْتِهَادٍ، وَذَكَرَ آخَرَ بِرِعَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يُعْدَلُ بِالرَّعَةِ»^(٢).

[وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ هُوَ مِنْ وَلَدِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَهُوَ مَدَنِيٌّ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.]^(٣)

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٥٢٠ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ وَأَبُو زُرْعَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: أَخْبَرَنَا قَبِيصَةُ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ هِلَالِ بْنِ مِقْلَاصٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ أَبِي بَشْرِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا»^(٤)، وَعَمِلَ فِي سُنَّتِهِ، وَأَمِنَ النَّاسَ بِوَأَثْقَةٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ فِي النَّاسِ لَكَثِيرٌ، قَالَ: «فَسَيَكُونُ فِي قُرُونٍ بَعْدِي».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ.

٢٥٢٠ (م) - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ هِلَالِ بْنِ مِقْلَاصٍ نَحْوَ حَدِيثِ قَبِيصَةَ عَنْ إِسْرَائِيلَ. [وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ وَلَمْ يَعْرِفْ اسْمَ أَبِي بَشْرِ] ^(٥).

٢٥٢١ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي مَرْحُومٍ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَنَسِ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعْطَى اللَّهَ وَمَنَعَ اللَّهَ، وَأَحَبَّ اللَّهَ وَأَبْغَضَ اللَّهَ، وَأَنْكَحَ اللَّهَ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ إِيْمَانَهُ».

(١) قوله: "دَعْ مَا يَرِيكَ" يروى بفتح الياء وضمها والفتح أشهر أى دع ما اعترض لك الشك فيه منقلبا عنه أى إلى ما لا شك فيه، فإن كون الشيء صدقا وحقا مما يطمئن إليه قلب المؤمن، وكون الشيء كذبا وباطلا مما يقلق له قلبه، فارتياك في الشيء دليل كونه باطلا، وطمأنيتك فيه دليل كونه حقا، وهذا مخصوص بالنفوس الزكية والصدق والكذب يستعملان في الأقوال والأفعال جميعا.

(٢) قوله: "لَا يُعْدَلُ بِالرَّعَةِ" - بكسر راء وخفة عين - الورع أى لا يعدل حصلة بالورع يعنى لا يقابله، كذا في "المجمع".

(٣) قوله: "مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا" أى حاللا وعمل في سنة أى فعلا أو قولاً على وفق الشرع متمسكا بحديث قوله: وأمن الناس بوائقه أى غوائله وشروعه، جمع باثقة وهى الداهية، قوله: "إن هذا اليوم في الناس لكثير" يحتمل أن يكون حمدا لله وتحديثا بنعمته، فقال ﷺ: "فيكون في

قوله: (عن أبي الخوراء السعدي، وقال: قلت لحسن بن علي الخ) هذا الحديث صححه الترمذي، ودل الحديث على أن لأبي الخوراء سماعاً عن الحسن بن علي، وأما حديث أبي الخوراء عن الحسن بن علي في قنوت الوتر فتصدي الشافعية إلى جعله منقطعاً، وكيف يجعلونه

[١] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار.

[١] ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل. أثبتناه من نسخة الدكتور بشار.

هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

٢٥٢٢ - [١]

قرون بعدى“ ليعلمه أن ذلك غير مختص بالقرن الأول. (المجمع)

منقطعاً وصححه الترمذي ، وفيه تصريح السماع فإنه قال ههنا وقلت للحسن بن علي الخ ، فيجب الاعتدال في الاحتجاج والجواب.

[١] سيأتي ذكر الحديث [٢٥٢٢] بعد الحديث [٢٥٣٥] الآتي و كذا الترتيب في النسخة الهندية، أما في نسخة الدكتور بشار فالترتيب فيها حسب الترتيب ورجعنا ترتيب النسخة الهندية مناسبة لترجمة الباب.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَبْوَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ شَجَرِ الْجَنَّةِ

٢٥٢٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ»^[١].

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَأَبِي سَعِيدٍ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٥٢٤ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا» وَقَالَ: «ذَلِكَ الظِّلُّ الْمَمْدُودُ».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ.

٢٥٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ الْقَرَّازُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلَّا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ.

٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا

٢٥٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ حَمْرَةَ الزِّيَّاتِ عَنْ زِيَادِ الطَّائِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَنَا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا، وَزَهَدْنَا [فِي الدُّنْيَا]، وَكُنَّا مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ فَانْسَنَّا أَهَالِينَا، وَشَمَمْنَا أَوْلَادَنَا أَنْكُرْنَا أَنْفُسَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَكُونُونَ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِي كُنْتُمْ عَلَى حَالِكُمْ ذَلِكَ لَزَارَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ كَيْ يُذْنِبُوا فَيَغْفِرَ لَهُمْ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مِمَّ خُلِقَ الْخَلْقُ؟ قَالَ: «مِنَ الْمَاءِ». قُلْتُ:

...

أبْوَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ

قال السيوطي في إتمام الدراية : إن الجنة فوق السماء السابعة والعرش على الجنة ، وهكذا في الصحيحين ، والمشهور عند أهل العرف أن الجنة في السماء الرابع ، وأما جهنم ففي كتاب الملل والنحل كما ذكر ابن حزم : أن رجلاً سأل علي بن أبي طالب أن فلاناً اليهودي يقول : إن جهنم في البحر ، قال أمير المؤمنين : ما أراه إلا أنه صدق . والله أعلم بحال السند وما مراد علي رضي الله ، وفصله السفاريني في عقيدته .

بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا

مسألة الباب واضحة.

قوله: (كي يذنبوا فيغفر لهم الخ) يدل الحديث على أن الخلق كله لا يصير اختياراً وقد قلت تحت مسألة التقدير : إن الاعتدال في دار التكليف أي الدنيا قليل كما هو سنة الله تعالى ، وأما غير دار التكليف فالاعتدال فيه كثير مثل دار السماء ودار الملائكة ، وذكر الشيخ

[١] جاء ذكر هذا الحديث في الأصل مؤخرًا من حديث «عباس بن محمد الدوري» الرقم «٢٥٢٤» قدمناه اتباعاً لنسخة الدكتور بشار وحفاظاً علي أرقام الحديث.

الْجَنَّةُ مَا بَنَّاؤُهَا؟ قَالَ: «لَبَنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَلَبَنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَمِلَاطُهَا»^(١) الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، وَتُرْبَتُهَا الرَّغَفَرَانُ، مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْتَعِمُ لَا يَبْأَسُ^(٢)، وَيَخْلُدُ لَا يَمُوتُ، وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «ثَلَاثٌ لَا يُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ حِينَ يَقْطِرُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا فَوْقَ الْغَمَامِ، وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَعِزَّتِي لَا تُنْصَرْنَكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ».

هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَلِكَ الْقَوِيِّ، وَلَيْسَ هُوَ عِنْدِي بِمُتَّصِلٍ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ بِإِسْنَادٍ آخَرَ [عَنْ أَبِي مُدَلَّةٍ] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [عَنِ النَّبِيِّ ﷺ].

٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ غُرَفِ الْجَنَّةِ

٢٥٢٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَقَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَغُرَفًا يَرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا»، فَقَامَ إِلَيْهِ أَغْرَابِيٌّ فَقَالَ: لِمَنْ هِيَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ: «هِيَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَقَ هَذَا مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ، وَهُوَ كُوفِيٌّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَقَ الْقُرَشِيُّ مَدِينِيٌّ، وَهُوَ أَثْبَتُ مِنْ هَذَا.

٢٥٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ [أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ] الْعَمِّيُّ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ جَنَّتَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ أَيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ أَيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءُ الْكِبْرِيَاءِ»^(٣) عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ.

٢٥٢٨ (م) - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ لَا يَرَوْنَ الْآخَرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ.

وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي مُوسَى قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: لَا يُعْرَفُ اسْمُهُ. وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ، [وَأَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ اسْمُهُ: سَعْدُ بْنُ طَارِقٍ بْنُ أَشِيمٍ].

٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ

٢٥٢٩ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الْقُتَيْبِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُعَادَةَ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِي الْجَنَّةِ مِائَةٌ دَرَجَةٍ»^(٤) مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ».

(١) قوله: "وملاطها" الملاط هو الطين الذي يجعل بين ساقى بناء يملط به الحائط أى يخلط. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "لا يباأس" باأس الرجل يباأس إذا اشتد حاجته، قاله السيد، قال في "اللمعات": يعنى ليس فى الجنة بؤس ومشقة وشدة وتغير وفساد - انتهى - قال الطيبي: وفى بعض كتب الحديث يباأس بالهمزة المضمومة لدلالة الواو على الضم، وبأأس الأمر يباأس إذا اشتد وبأأس يباأس إذا افتقر، والغلط إنما وقع فى رسم الخط، والصواب لا يباأس - انتهى -.

(٣) قوله: "إلا رداء الكبرياء" أى لم يبق الحجب الكثرة الجسمانية بل ارتفعت كلها إلا سبحات الجلال والكبرياء، فإذا ارتفعت تلك أيضاً أحياناً رأوه جهاراً، والعدن بمعنى الإقامة، والمراد هنا الخلود، وفى "القاموس": عدن بالبلد أقام بها ومنه جنات عدن. (اللمعات)

(٤) قوله: "مائة درجة" حسية أو معنوية، وقوله: والفردوس أعلاها، فى "القاموس": الفردوس البستان يجمع كل ما يكون فى البساتين

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^(١).

٢٥٣٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ [البَصْرِيُّ] قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَصَلَّى الصَّلَاةَ وَحَجَّ الْبَيْتَ، لَا أَذْرِي أَذْكَرَ الزَّكَاةَ أَمْ لَا، إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ إِنْ هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مَكَتَ بِأَرْضِهِ الَّتِي وَلَدَ بِهَا». قَالَ مُعَاذٌ: أَلَا أَخْبِرُ بِهَذَا النَّاسُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَرِ النَّاسَ يَفْعَلُونَ، فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَى الْجَنَّةِ وَأَوْسَطُهَا، وَفَوْقَ ذَلِكَ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ، فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَسَأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ».

هَكَذَا رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَهَذَا عِنْدِي أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، وَعَطَاءٌ لَمْ يُدْرِكْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، وَمُعَاذٌ قَدِيمُ الْمَوْتِ مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ.

٢٥٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةٌ، وَمِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ الْأَرْبَعَةُ، وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ الْعَرْشُ، فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَسَأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ».

(٢٥٣١م) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ نَحْوَهُ.

٢٥٣٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لُحَيْمَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، لَوْ أَنَّ الْعَالَمِينَ اجْتَمَعُوا فِي إِحْدَاهُنَّ لَوَسِعَتْهُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٢٥٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ^(١) أَخْبَرَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَرَى بَيَاضَ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً حَتَّى يَرَى مُخَهَا^(٢)، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ فَأَمَّا الْيَاقُوتُ فَإِنَّهُ حَجَرٌ لَوْ أُدْخِلْتَ فِيهِ سِلْكًا ثُمَّ اسْتَصْفَيْتَهُ^(٣) لَأَرَيْتَهُ مِنْ وَرَائِهِ».

(٢٥٣٣م) - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٢٥٣٤ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ

يَكُونَ فِيهِ الْكُرُومُ، وَقَدْ يُنْثَى عَرَبِيَّةً أَوْ رُومِيَّةً نَقَلَتْ أَوْ سَرِيَانِيَّةً، وَأَنْهَارُ الْجَنَّةِ هِيَ أَنْهَارُ اللَّبْنِ وَالْمَاءِ وَالْخَمْرِ وَالْعَسَلِ. (اللمعات)

(١) قوله: "فروة بن أبي المغراء" - بفتح الميم والمد - واسم أبيه معديكرب الكندي، يكنى أبا القاسم كوفي صدوق، من العاشرة. (التقريب)

(٢) قوله: "حتى يرى مخها" المخ - بالضم - نقي العظم والدماغ. (القاموس)

(٣) قوله: "ثم استصفيتها" قال في ترجمة هذا الكتاب: ثم استصفيتها بستر واضح وروشن بيني أو را والاستصفاء واضح ديدن - انتهى - ويا

مراد اين است كه بستر صاف کنی از كدورت و مثل آن كه از خارج بدان آلوده باشد.

...

يَرْفَعُهُ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدَةَ بْنِ حُمَيْدٍ، وَهَكَذَا رَوَى جَرِيرٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ وَلَمْ يَرْفَعُوهُ.
 ٢٥٣٤ (م) - [حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي الْأَخْوَصِ وَلَمْ يَرْفَعَهُ أَصْحَابُ عَطَاءٍ، وَهَذَا أَصَحُّ^(١)]

٢٥٣٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالزُّمَرَةُ الثَّانِيَةُ عَلَى مِثْلِ أَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ^(٢) فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَائِهَا».
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٥٣٦ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ [الدُّورِيُّ] حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالثَّانِيَةُ عَلَى لَوْنِ أَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً يَبْدُو مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَائِهَا».
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ جَمَاعِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٢٥٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ وَ مُحَمَّدٌ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُعْطَى الْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ قُوَّةً^(٣) كَذَا وَكَذَا مِنَ الْجَمَاعِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ يُطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «يُعْطَى قُوَّةً مِائَةً».

وَفِي الْبَابِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ.

٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٢٥٣٧ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَلْجُ الْجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا يَتَصَفَّقُونَ [فِيهَا]^(٤)، وَلَا يَمْخُطُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، آيَتُهُمْ فِيهَا مِنَ الذَّهَبِ، وَأَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمْ^(٥) مِنَ الْأُلُوءَةِ وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يَرَى مُخَّ سَوْقِهَا

(١) قوله: "كوكب دري" الكوكب الدرّي الشديد الإنارة كأنه نسب إلى الدرّ لصفاءه. (المجمع)

(٢) قوله: "قوة" أي قوة جماع كذا وكذا من النساء، فكذا وكذا كناية عن عدد النساء كعشرين أو ثلاثين مثلاً - فافهم - قاله في "اللمعات" أو كناية عن مرات الجماع كعشرين مرة وثلاثين أو أربعين أو مائة ونحوها.

(٣) قوله: "لا يتصققون" من البصاق وهو ماء الفم إذا خرج، ولا يتمخطون المخاط وهو يسيل من الأنف، ولا يتغوطون تفعل من الغائط.

(٤) قوله: "بجامرهم" جمع بجر - بالكسر والضم فبالكسر - موضع وضع النار للبخور وبالضم ما يتبخّر به وأعدّ له الجمر، وهو المراد ههنا أي أن بخورهم بالألوة وهو العود. (بجمع البحار)

بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

قوله: (لا يتغوطون.. الخ) في تذكّر يحيى بن أكثم أنه كان راكباً، وقال رجل من اليهود: كيف لا يتغوط أهل الجنة؟ فقال يحيى بن أكثم: كم تأكل وكم تتغوط؟ فذكر أكله أكثر من غائطه، فقال يحيى: إن القادر على إذهاب بعض قادر على إذهاب كله فيك، فأفهم الملحد.

مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا.
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، [وَالْأَلُوَّةُ: هُوَ الْعُودُ]^(١).

٢٥٣٨ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ مَا يَقْلُ ظَفَرٌ^(٢) مِمَّا فِي الْجَنَّةِ بَدَأَ لَتَزَخَّرَفَتْ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَ فَبَدَأَ أَسَاوِرَهُ^(٣) لَطَمَسَ ضَوْءَ الشَّمْسِ كَمَا تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُومِ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيْعَةَ. وَقَدْ رَوَى يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، وَقَالَ: عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٢٥٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَامِرِ الْأَحْوَلِ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدٌ^(٤) مُرْدٌ^(٥) كُحْلٌ^(٦)، لَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٢٥٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا رِشْدِينَ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجٍ أَبِي السَّمْحِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ» قَالَ: «ارْتِفَاعُهَا لَكَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَسِيرَةَ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ بْنِ سَعْدٍ. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ: [إِنَّ] مَعْنَاهُ الْفُرُشُ فِي الدَّرَجَاتِ، وَبَيْنَ الدَّرَجَاتِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ ثِمَارِ الْجَنَّةِ

٢٥٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَادٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: وَذَكَرَ لَهُ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى^(٧)، قَالَ: «يَسِيرُ الرَّائِكُ فِي ظِلِّ الْفَنَنِ مِنْهَا مِائَةَ سَنَةٍ، أَوْ يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا مِائَةَ رَاكِبٍ، شَكَّ يَحْيَى، فِيهَا فِرَاشُ الذَّهَبِ كَأَنَّ ثَمَرَهَا الْقِلَالُ».

(١) قوله: "ما يقل ظفر" ما موصولة أى ما تحمله، قوله: لتزخرفت أى تزينت ما بين المشرق والمغرب، والخوافق جمع خافقة وهى الجانب، وقوله: ما بين الخوافق فاعل تزخرفت، وإنما أتت باعتبار الأماكن، كذا فى "المجمع" و "الطبي".

(٢) قوله: "أساوره" أساور وأسورة جمع سوار ككتاب و غراب القلب كالأسوار - بالضم - كذا فى "القاموس"، وفى الفارسية يارده، كذا فى "الصراح".

(٣) قوله: "جُرد" جمع أجرد أى الذى لا شعر على بدنه. (المجمع)

(٤) قوله: "مُرد" جمع أمرد، وفى "القاموس": الأمرد الشاب طرَّ شاربه ولم تنبت لحيته، وكحلى جمع كحيل بمعنى الأكحل، والأكحل محركة أن يعلو منابت الأشجار سواد خلقة أو أن يسود مواضع الكحل، وفى المثل: ليس التكحل كالأكحل. (اللمعات)

(٥) قوله: "وذكر سدره المنتهى" قيل: هى شجرة نبت فى السماء السابعة عن يمين العرش ثمرها كقلال هجر، والمنتهى موضع الانتهاء، والانتهاه كأنها فى منتهى الجنة وآخرها، وقيل: لم يجاوزها أحد، وإليها ينتهى علم الملائكة وغيرهم، ولا يعلم أحد ما وراءها، والفنن

بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

قوله: (ارتفاعها لكما بين السماء الخ) هذا بيان مسافة بين درجتين وليس المراد بيان ارتفاع درجة واحدة بقدر هذا، وإن كان ذلك أيضاً ممكناً فى نفسه، وهكذا التفسير من بعض أهل العلم كما فى الترمذى؛ اعلم أن المكان غير متناه بالفعل، وكذلك معلومات الله تعالى غير متناهية بالفعل، وإنكاره ليس إلا لحق وغبوة.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

١٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ طَيْرِ الْجَنَّةِ

٢٥٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا الْكَوْثَرُ؟ قَالَ: «ذَاكَ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ اللَّهُ - يَغْنِي فِي الْجَنَّةِ - أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فِيهَا طَيْرٌ أَعْنَقُهَا كَأَعْنَقِ الْجُرُزِ». قَالَ عُمَرُ: إِنَّ هَذِهِ لَنَاعِمَةٌ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكَلْتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ هُوَ ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ، [وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ قَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ] ^(١).

١١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ خَيْلِ الْجَنَّةِ

٢٥٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ عُلَقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بَرِيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ خَيْلٍ ^(٢)؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ، فَلَا تَشَاءُ ^(٣) أَنْ تُحْمَلَ فِيهَا عَلَى فَرَسٍ ^(٤) مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ تَطِيرُ بِكَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ ^(٥) [إِلَّا فَعَلْتَ]»، قَالَ: وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: فَلَمْ يَقُلْ لَهُ مَا قَالَ لِصَاحِبِهِ، قَالَ: «إِنْ يُدْخِلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ يَكُنْ لَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ».

٢٥٤٣ (م) - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عُلَقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الْمَسْعُودِيِّ.

٢٥٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمُرَةَ الْأَحْمَسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ وَاصِلِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي سَوْرَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَغْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَحِبُّ الْخَيْلَ، أَفِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَدْخَلْتَ الْجَنَّةَ أُتِيتَ بِفَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ لَهُ جَنَاحَانِ فَحَمَلَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طَارَ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ».

هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيٍّ، وَلَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَأَبُو سَوْرَةَ هُوَ ابْنُ أَخِي أَبِي أَيُّوبَ

الغصن، وجمعه أفنان، وقوله: فيها فراش الذهب تفسير لقوله تعالى ﴿مَا يَغْشَى﴾ ومنه أخذ ابن مسعود حيث فسر قوله تعالى بقوله: يغشاها فراش من ذهب، والفراش جمع فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج، قال الإمام أبو الفتوح العجلي في تفسيره: ولعله أراد الملائكة يتألولو أجنحتها تالألول أجنحة الفراش كأنها مذهبة، كذا في "الطبي".

(١) قوله: "خيل الجنة" قال في "القاموس": الخيل جماعة الأفراس لا واحد له أو واحده خائل لأنه يختال.

(٢) قوله: "فلا تشاء..." إلى آخره" جواب للمشرط تقدير الكلام: إن أدخلك الجنة فلا تشاء أن تحمل على فرس كذلك إلا حملت عليه، المعنى أنه ما من شيء تشتهي النفس إلا وتجد في الجنة كيف شاءت. (ط)

(٣) قوله: "على فرس من ياقوتة حمراء" قيل: أراد الجنس المعهود مخلوقاً من نفس الجواهر، وقيل: جنساً آخر يغنيه عن المعهود، وعلى الثاني هو من أسلوب الحكيم سأل عن المتعارف، وأجاب بمن استغنى عنه. (اللمعات)

(٤) قوله: "حيث شئت" المستثنى محذوف من ههنا، وهو قوله: إلا فعلت وهو لا يوجد في أكثر نسخ الترمذي، لكن هو موجود في "المشكاة" عن رواية الترمذي، قال الشيخ في "شرح المشكاة"، قوله: إلا فعلت روى بقاء الخطاب مجهولاً ومعروفاً، والمعنى على الأول أى لا تكون بمطلوبك إلا مسعوقاً، وعلى الثاني لا تكون بمطلوبك إلا فائزاً، ويروى بقاء التانيث مجهولاً، والضمير للفرس، والحاصل ما من شيء تشتهي النفوس في الجنة إلا وجدته على وفق مشتهاها - انتهى -.

يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ، ضَعْفُهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ جَدًّا، وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: أَبُو سَوْرَةَ هَذَا مُتَكَرِّرُ الْحَدِيثِ يَرْوِي مَنَاقِبَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ لَا يَتَابِعُ عَلَيْهَا.

١٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي سِنِّ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٢٥٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ مُحَمَّدُ بْنُ فِرَاسٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ أَبُو الْعَوَّامِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا»^(١) مُكَحَّلِينَ أَبْنَاءَ ثَلَاثِينَ أَوْ ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَبَعْضُ أَصْحَابِ قَتَادَةَ رَوَوْا هَذَا عَنْ قَتَادَةَ مُرْسَلًا وَلَمْ يُسْنِدُوهُ.

١٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَمِّ صَفِّ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٢٥٤٦ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الطَّحَّانُ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ ضِرَارِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةً صَفًّا، ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ»^(٢). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: سُلَيْمَانُ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ. وَحَدِيثُ أَبِي سِنَانٍ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ حَسَنٌ. وَأَبُو سِنَانٍ اسْمُهُ: ضِرَارُ بْنُ مُرَّةَ، وَأَبُو سِنَانٍ الشَّيْبَانِيُّ اسْمُهُ: سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ وَهُوَ بَصْرِيُّ، وَأَبُو سِنَانٍ الشَّامِيُّ اسْمُهُ: عَيْسَى بْنُ سِنَانٍ هُوَ الْقَسْمَلِيُّ.

٢٥٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي قُبَّةٍ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِنْ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، مَا أَنْتُمْ فِي الشُّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

١٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ

٢٥٤٨ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عَيْسَى الْقَرَارِيُّ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَابُ أُمَّتِي الَّذِي يَدْخُلُونَ مِنْهُ الْجَنَّةَ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ الرََّاكِبِ الْمَجُودِ»^(٣) ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّهُمْ لَيُضْفَطُونَ^(٤) عَلَيْهِ حَتَّى تَكَادَ مَنَاقِبُهُمْ تَرْوُلُ.

(١) قوله: "جرّدًا مرّدًا" جمع أجرد الذي لا شعر على جسده، وضده الأشعر، ومرد جمع أمرد الذي لا شعر على ذقنه، كذا في "المجمع".
(٢) قوله: "ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم" قال الشيخ في "اللمعات": لا ينافي هذا قوله ﷺ: "أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة" لأنه يحتمل أن يكون رجاءه ﷺ ذلك ثم زيد وبشر من عند الله بالزيادة بعد ذلك، وأما قول الطيبي: يحتمل أن يكون ثمانون صفًا مساويًا في العدد لأربعين صفًا، فبعيد لأن الظاهر من قوله ﷺ: "أهل الجنة عشرون ومائة صف" أن يكون الصفوف متساوية - والله أعلم - انتهى كلام الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي رحمه الله عليه.

(٣) قوله: "الراكب المجود" يحتمل أن يكون تركيبًا توصيفيًا أو إضافيًا، فعلى الأول معنى الراكب الذي يجود ركض الفرس، وعلى الثاني الفرس الذي يجود في عدوه، يقال: أجاد الشيء وجوده أي أحسنه، كذا في "اللمعات" ونحوه في "الطيبي".

(٤) قوله: "ليضفطون" أي يرحمون، يقال: ضغطه يضغطه ضغطًا إذا عصره وضيق عليه وقهره. (الطيبي)

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَسَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ، وَقَالَ: لِخَالِدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مَنَكِبٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.
١٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي سُوقِ الْجَنَّةِ

٢٥٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ أَبِي الْعَشِيرِينَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي سُوقِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَفِيهَا سُوقٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا نَزَلُوا فِيهَا بِفَضْلِ أَعْمَالِهِمْ، ثُمَّ يُؤْذَنُ فِي مِقْدَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ^(١) مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا فَيُزَوِّدُونَ رَبَّهُمْ، وَيُؤَرِّضُونَ لَهُمْ عَرَشَهُ، وَيَتَّبِدُونَ لَهُمْ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَتَوْضَعُ لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ لَوْلُؤٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ يَاقُوتٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ زَبَرْجَدٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ فِضَّةٍ، وَيَجْلِسُ أَدْنَاهُمْ^(٢) وَمَا فِيهِمْ مِنْ دَنِيٍّ عَلَى كُتُبَانِ الْمِشْكِ وَالْكَافُورِ مَا يُرَوْنَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَرَاسِيِّ بِأَفْضَلٍ مِنْهُمْ مَجْلِسًا»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَهَلْ تَرَى رَبَّنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». [قَالَ]: «هَلْ تَتَمَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قُلْنَا: لَا. قَالَ: «كَذَلِكَ لَا تَمَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ، وَلَا يَبْقَى فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ رَجُلٌ إِلَّا حَاضِرُهُ اللَّهُ مُحَاضِرُهُ^(٣) حَتَّى يَقُولَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ: يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ! أَتَذْكُرُ يَوْمَ قُلْتُ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَذْكُرُهُ بِنُغْصِ غَدْرَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَفَلَمْ تَغْفِرْ لِي؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَسْعَى مَغْفِرَتِي بَلَقْتَ مَنَزِلَتَكَ هَذِهِ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ غَشِبَتْهُمْ سَحَابَةٌ مِنْ قُوقِهِمْ فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ طَيْبًا لَمْ يَجِدُوا مِثْلَ رِيحِهِ شَيْئًا قَطُّ، وَيَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى: قُومُوا إِلَيَّ مَا أَعَدَدْتُ لَكُمْ [مِنْ الْكَرَامَةِ] فَخُذُوا مَا اسْتَهَيْتُمْ، فَتَأْتِي سُوقًا قَدْ حَفَّتْ بِهَا الْمَلَائِكَةُ [فِيهِ]، مَا لَمْ تَنْظُرِ الْعُيُونُ إِلَى مِثْلِهِ، وَلَمْ تَسْمَعْ الْأَذَانُ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى الْقُلُوبِ فَيَحْمِلُ لَنَا مَا اسْتَهَيْتُمْ لَيْسَ بِبَاعٍ فِيهَا وَلَا يُسْتَرَى، وَفِي ذَلِكَ السُّوقِ يَلْقَى أَهْلُ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، قَالَ: فَيَقْبِلُ الرَّجُلُ ذُو الْمَنْزِلَةِ الْمُرْتَفِعَةِ فَيَلْقَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ فَيَرُوعُهُ^(٤) مَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ اللَّبَاسِ، فَمَا يَنْقُضِي آخِرَ حَدِيثِهِ حَتَّى يَتَخَيَّلَ عَلَيْهِ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَنْتَبِهُ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْزَنَ فِيهَا، ثُمَّ نَنْصَرِفُ إِلَى مَنَازِلِنَا فَتَتَلَفَّأُنَا أَرْوَاجُنَا فَيَقْلُنَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، لَقَدْ جِئْتُ وَإِنَّ لَكَ مِنَ الْجَمَالِ أَفْضَلَ مِمَّا فَارَقْتَنَا عَلَيْهِ، فَنَقُولُ: إِنَّا جَالِسْنَا الْيَوْمَ رَبَّنَا الْجَبَّارَ وَبِحَقِّقْنَا أَنْ نَنْقَلِبَ بِمِثْلِ مَا انْقَلَبْنَا».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. [وَقَدْ رَوَى سُؤَيْدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ]^(١).

٢٥٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَهَنَادٌ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَلِيٍّ

- (١) قوله: "في مقدار يوم الجمعة" أى في مقدار الأسبوع، والظاهر أن المراد يوم الجمعة، فإنه ورد الأحاديث في فضائل يوم الجمعة: "أنه يكون في الجنة يوم جمعة كما كان في الدنيا، ويحضرون ربهم..." إلى آخر الحديث. (اللمعات)
- (٢) قوله: "ويجلس أدناهم" المراد أدناهم مرتبة وأقلهم درجة بالنسبة إلى من عداه، وليس المراد من قوله: أدناهم أحسنهم من الدناءة، بمعنى الخسة ولدفع هذا التوهم، قال: وما فيهم من دناءة أى خسيس، كذا في "الطبي" ونحوه.
- (٣) قوله: "إلا حاضره الله محاضرة" والمحاضرة الكلام مشافهة، والمراد هنا كشف الحجاب والمقاولة بلا واسطة وترجمان، كما كان لموسى عليه السلام، والغدرات نفحات جمع غدرة وهو ترك الوفاء، والمراد ارتكاب المعاصي الذى فيه نقض عهد الربوبية وترك الوفاء بحقوقها، كذا في "اللمعات".
- (٤) قوله: "فيروعه ما يرى عليه" الضمير المحرور يحتمل أن يرجع إلى "من"، فيكون الروع مجازاً عن الكراهة عما هو عليه من اللباس، وأن يرجع إلى الرجل ذى المنزلة، فالروع بمعنى الإعجاب أى يعجبه حسنه، فيدخل في روعه ما يتمنى مثل ذلك لنفسه يدل عليه قوله فما ينقضى آخر حديثه أى ما ألقى في روعه من الحديث، كذا في "الطبي".

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا مَا فِيهَا شِرَاءٌ وَلَا بَيْعٌ إِلَّا الصُّورَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةَ دَخَلَ فِيهَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^(١).

١٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي رُؤْيَى الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

٢٥٥١ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرُ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّكُمْ فَتَرَوْنَهُ»^(٢) كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا، ثُمَّ قَرَأَ «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٥٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهَيْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ»^(٣). قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، نَادَى مُنَادٌ: إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا»^(٤)، قَالُوا: أَلَمْ يَبْيَضْ وَجُوهُنَا وَيُنَجِّجْنَا مِنَ النَّارِ وَيُدْخِلَنَا الْجَنَّةَ؟ قَالُوا: بَلَى. فَيَكْشَفُ الْحِجَابَ قَالَ: فَوَ اللَّهِ مَا أَعْطَاهُمْ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ». هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا أَسْنَدُهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَرَفَعَهُ، وَرَوَى سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ [وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ] هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَوْلَهُ.

١٧ - بَابُ مِنْهُ

٢٥٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنِي شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ ثَوْبَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَثَرَةٌ لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ»^(٥) وَزَوْجَاتِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُورِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى

(١) قوله: «فترون كما ترون... الخ» قد يخيل إلى بعض السامعين أن الكاف في قوله: «كما ترون» كاف التشبيه للمرئي، وإنما هو كاف التشبيه للرؤية وهو فعل الرائي، ومعناه ترون ربكم رؤية تنزح معها الشك كرويتكم القمر ليلة البدر لا ترتابون فيه ولا تمترتون ولا تضامون، روى بتخفيف الميم من الضيم الظلم المعنى أنكم ترونه جميعكم لا يظلم بعضكم في رؤيته، فإراه البعض دون بعض، وبتشديد الميم من الانضمام أى لا يزدحم بكم في رؤيته، قوله: فإن استطعتم أن لا تغلبوا ترتب قوله: إن استطعتم على قوله: سترون بالفاء يدل على أن المواظب على إقامة الصلوات والمحافظة عليها خليف بأن يرى ربه، وقوله: لا تغلبوا معناه لا تصيروا مغلوبين بالاشتغال عن صلاتي الصبح والعصر، وإنما خصهما بالحث لما في الصبح من ميل النفس إلى الاستراحة والنوم والعصر من قيام الأسواق، واشتغال الناس بالمعاملات، فمن لم يلحقه فترة في الصلاتين مع ما لهما من قوة المانع، فبالحرى أن لا يلحقه في غيرهما - والله أعلم - (الطبي).

(٢) قوله: «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى» أى الذين أجادوا الأعمال الصالحة وقربوها بالإخلاص، الحسنى المثوبة الحسنى وهى الجنة ونكر، قوله: زيادة ليفيد ضرباً من التفخيم والتعظيم بحيث لا يقادر قدره ولا يكتنه كنهه، وليس ذلك إلا لقاء الكريم. (الطبي).

(٣) قوله: «إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا» أى بقى شئ زائد مما وعده الله لكم من النعم والحسنى وزيادة قوله: قالوا: ألم يبيض وجوهنا وينجنا من النار، قال الطبي: هذا تقرير وتعجيب من أنه كيف يمكن الزيادة على ما أعطاهم الله تعالى من سعة فضله وكرمه، قوله: فيكشف الحجاب كشف الحجاب وقع للتعجب كان قيل لهم: هذا هو المزيد - انتهى -.

(٤) قوله: «جَنَانِهِ» جنان - بكسر الجيم وبالنون - جمع جنة يعنى بستان.

وَجْهِهِ غَدَوَةٌ وَعَشِيَّةٌ^(١)، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾.

وَقَدْ رَوَىٰ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ ثَوْبَرٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعًا، وَرَوَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِجَرَ عَنْ ثَوْبَرٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ مَوْقُوفًا، وَرَوَىٰ عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ ثَوْبَرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَوْلَهُ وَلَمْ يَرْفَعَهُ.

٢٥٥٣ (م) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ ثَوْبَرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعَهُ.

٢٥٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ [الْحِمَّانِيُّ] عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُضَامُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟ وَتُضَامُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «فَإِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا تُضَامُونَ^(٢) فِي رُؤْيَيْهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَهَكَذَا رَوَىٰ يَحْيَىٰ بْنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَىٰ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَحَدِيثُ ابْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَعْمَشِ غَيْرُ مَحْفُوظٍ، وَحَدِيثُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَصَحُّ، وَهَكَذَا رَوَاهُ سَهْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ رَوَىٰ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ مِثْلُ هَذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَيْضًا.

١٨ - بَابُ

٢٥٥٥ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ^(٣) رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ. فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا لَنَا لَا نَرْضَىٰ وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ تَعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ. فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالُوا: أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: أَحَلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي^(٤) فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٥).

١٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَرَائِي أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْغُرَفِ

٢٥٥٦ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ [بْنُ الْمُبَارَكِ] أَخْبَرَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ فِي الْغُرَفِ^(٥) كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكُوكَبُ الشَّرْقِيُّ، أَوْ الْكُوكَبُ الْغَرْبِيُّ الْغَارِبُ

(١) قوله: "غَدَوَةٌ وَعَشِيَّةٌ" قال السيد: ولهذا وصي بالمحافظة على صلاتي طرفي النهار كما مر، وجاز أن يراد به الدوام.

(٢) قوله: "لا تُضَامُونَ" - بضم التاء وتحفيف الميم - من الضيم بمعنى الظلم أى لا تظلمون في رؤيته بأن يراه بعض دون بعض، وبفتح التاء وتشديد الميم من الضم أى لا تراحمون فيها. (اللمعات)

(٣) قوله: "لَبَّيْكَ" أى أنا مقيم على طاعتك إلباباً بعد إلباب، وإجابة بعد إجابة، وسعديك أى إسعاداً بعد إسعاد. (القاموس)

(٤) قوله: "أَحَلَّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي" أى أنزله وأورده عليكم، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...﴾ إلى قوله: ﴿وَيُزَوِّجُهُمْ فِيهَا نِكَاحًا غَيْرَ الْمُتَحَرِّمِينَ﴾ أى أكبر من ذلك كله لأن رضاه سبب كل فوز وسعادة ولأنهم ينالون برضاه عنهم تعظيمه وكرامته، والكرامة أكبر أصناف الثواب لأن العبد إذا علم أن مولاه راضٍ عنه، فهو أكبر في نفسه مما وراءه من النعم، وإنما يتنهأ له برضاه كما يتنقص عليه بسخطه ولم يجدها لذة وإن عظمت. (الطبي)

(٥) قوله: "في الغرف" - بضم الغين وسكون الراء - وهو القصر الرفيع، قيل: الجنة طبقات أعاليها للسابقين، وأوسطها للمقتصدين، وأسافلها

فِي الْأَفْقِ، أَوِ الطَّلَعِ فِي تَفَاضُلِ الدَّرَجَاتِ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْلَيْكَ النَّبِيُّونَ. قَالَ: «بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَأَقْوَامٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[١].

٢٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خُلُودِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ

٢٥٥٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فَيَقُولُ: أَلَا يَتَّبِعُ كُلُّ إِنْسَانٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيَمَثُلُ لِصَاحِبِ الصَّلَيبِ صَلَيبُهُ، وَلِصَاحِبِ التَّصَاوِيرِ تَصَاوِيرُهُ، وَلِصَاحِبِ النَّارِ نَارُهُ، فَيَتَّبِعُونَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَيَبْقَى الْمُسْلِمُونَ فَيَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فَيَقُولُ: أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، اللَّهُ رَبُّنَا، وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا، وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيُنَبِّئُهُمْ، ثُمَّ يَتَوَارَى، ثُمَّ يَطَّلِعُ فَيَقُولُ: أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، اللَّهُ رَبُّنَا، وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا، وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيُنَبِّئُهُمْ»، قَالُوا: وَهَلْ نَرَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَهَلْ تُضَارُونَ»^(١) فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيِيهِ تِلْكَ السَّاعَةَ، ثُمَّ يَتَوَارَى ثُمَّ يَطَّلِعُ فَيَعْرِفُهُمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّبِعُونِي، فَيَقُومُ الْمُسْلِمُونَ، وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ فَيَمُرُّونَ عَلَيْهِ مِثْلَ جِيَادٍ^(٢) الْخَيْلِ وَالرَّكَابِ، وَقَوْلُهُمْ عَلَيْهِ سَلَّمَ سَلَّمَ، وَيَبْقَى أَهْلُ النَّارِ فَيَطْرَحُ مِنْهُمْ فِيهَا فَوْجٌ، فَيَقَالُ: هَلِ امْتَلَأَتْ؟ فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ. ثُمَّ يُطْرَحُ فِيهَا فَوْجٌ، فَيَقَالُ: هَلِ امْتَلَأَتْ؟ فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى إِذَا أَوْعَبُوا^(٣) فِيهَا وَضَعَ الرَّحْمَنُ قَدَمَهُ^(٤) فِيهَا وَأَزْوَى بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: قَطُّ، قَالَتْ: قَطُّ، فَإِذَا أَدْخَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ

للمخلطين، قوله: قال: بلى أى يبلغهم غيرهم بمتابعتهم ومحبتهم لأن المرء مع من أحب، ولكن التفاوت في القرب المعنوي بالباطن باقى. (اللمعات)

(١) قوله: "وهل تضارون" وكذا قوله: لا تضارون هو بالتشديد بمعنى لا تتخالفون وتتجادلون في صحة النظر لوضوحه وظهوره ضارّه كضربه، قال الجوهري: أضرتني إذا دنا مني دنواً شديداً، فأراد بالمضارة الاجتماع والازدحام عند النظر إليه، وبالتخفيف من الضر لغة في الضر. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "جِيَادٍ الْخَيْلِ" الجياد ككيس ضد الرديء جمعه جِيَادٌ وفرس جواد من الجودة - بالضم - رائع والجمع جِيَادٌ وقد جاء في عدوه. (القاموس)

(٣) قوله: "أَوْعَبُوا" من الإيعاب، والإيعاب الاستقصاء في كل شيء، كذا في "مختصر النهاية".

(٤) قوله: "وَضَعَ الرَّحْمَنُ قَدَمَهُ فِيهَا" أى الذين قدمهم لها من شرار خلقه كما أن المسلمين قدمه إلى الجنة، والقدم كل ما قدم من خير أو شر، وقيل: وضع القدم على الشيء مثل للروح والقمع أى يأتيها أمر الله، فيكفها من طلب المزيد، وقيل: أراد تسكين فورتها كما يقال

بَابُ مَا جَاءَ فِي خُلُودِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ

قال جماهير أهل السنة والجماعة: إن للفريقين دواماً وخلوداً أبدياً، وقال الشيخ الأكبر: إن أهل النار إذا صاروا ذوي طبائع نارية لا يشق عليهم النار ولا عذاب لهم ولا يفنى جهنم، وقال الحافظ ابن تيمية وابن قيم: إن جهنم كفار وأهلها يفنون بعد مدة متمادية، وقالوا وهو مذهب الفاروق الأعظم وأبي هريرة وابن مسعود، لعلهما وجدا الأسانيد قوية وإلا فكيف يخالفان جمهور السلف والخلف؟ وقالوا: إن الخلود المذكور في الآيات والأحاديث ما دام بقيت جهنم، وإذا فنت يفنى أهلها أيضاً. أقول: حصل لي أثر الفاروق الأعظم لكنه ليس فيه تصريح الكفار، وعندى أنه محمول على عصاة المؤمنين كما قلت في المرفوع عن ابن عمرو بن العاص من مسند أحمد. ثم نكات عقلية.

قوله: (فيتبعون ما كانوا الخ) هذا الاتباع يكون تكريهياً لا تكليفياً.

الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ [قَالَ]: أَتَيْ بِالْمَوْتِ مُلَبِّيًا^(١)، فَيُوقَفُ عَلَى السُّورِ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيُطْلَعُونَ خَائِفِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيُطْلَعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ يَرْجُونَ الشَّفَاعَةَ، فَيُقَالُ: لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ: قَدْ عَرَفْنَا، هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي وَكُلُّ بَنَّا فَيُضْجَعُ فَيُذْبَحُ ذَبْحًا عَلَى السُّورِ [الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ]، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! خُلُودٌ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ! خُلُودٌ لَا مَوْتَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[١].

٢٥٥٨ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ يَرْفَعُهُ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَتَيْ بِالْمَوْتِ كَالْكَبْشِ الْأَمْلَحِ^(٢) فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيُذْبَحُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ فَرَحًا لَمَاتَ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ حُزْنًا لَمَاتَ أَهْلُ النَّارِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ رَوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ مِثْلُ هَذَا مَا يُذَكِّرُ فِيهِ أَمْرُ الرُّؤْيَةِ أَنَّ النَّاسَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ وَذِكْرُ الْقَدَمِ وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، وَالْمَذْهَبُ فِي هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِثْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَوَكَيْعٍ وَغَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ رَوَوْا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، وَقَالُوا: تَرَوْنِي هَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَتُؤْمِنُ بِهَا، وَلَا يُقَالُ: كَيْفَ؟ وَهَذَا الَّذِي اخْتَارَهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنَّ يَرَوْنَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كَمَا جَاءَتْ وَيُؤْمِنُ بِهَا وَلَا تُفَسَّرُ وَلَا تُتَوَهَّمُ وَلَا يُقَالُ: كَيْفَ، وَهَذَا أَمْرُ أَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِي اخْتَارُوهُ وَذَهَبُوا إِلَيْهِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ: فَيَعْرِفُهُمْ نَفْسُهُ يَعْنِي يَنْجَلِي لَهُمْ.

٢١ - بَابُ مَا جَاءَ حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ^(٣) وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ

٢٥٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ وَثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ^[٢].

٢٥٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَرْسَلَ جِبْرِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَالَ: انْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَجَاءَهَا وَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَيْهِ، قَالَ: فَوَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا^(٤)، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتِ بِالْمَكَارِهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ

لأمر يراد إبطاله: وضعته تحت قدمي. (بجمع البحار)

(١) قوله: "ملبياً" كأنه أخذه بتلايبه وهو استعارة، والأخذ بالتلايب هو أن يجمع على الإنسان ثوبه، ويؤخذ بمقدمه فيجز به.

(٢) قوله: "كالكبش الأملح" الكبش الأملح الذي يياضه أكثر من سواده، وقيل: النقي البياض. (الدر)

(٣) قوله: "حفت الجنة بالمكاره" وروى حجت أي لا يوصل إليها إلا بارتكاب المكاره وهي الاجتهاد في العبادات ولا ينال إلى النار إلا

بارتكاب الشهوات المحترمة. (بجمع البحار)

(٤) قوله: "إلا دخلها" أي طمع في دخولها ولا يهتم إلا بشأنها لحسنها وبهجتها. (الطبي)

باب ما جاء : حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

عمامة الشراح والعلماء ذهبوا إلى أن جهنم والجنة في داخل الشهوات والمكاره ، وقال القاضي أبو بكر ابن العربي المالكي : إن الجنة خارج المكاره وكذلك جهنم خارج الشهوات ، أي جعلت الجنة حفاف المكاره وجعلت النار حفاف الشهوات وأنكر على الشرح الأول

[١] وفي نسخة د. بشار: «حسن» فقط.

[٢] وفي نسخة الدكتور بشار: «حسن صحيح غريب من هذا الوجه».

إِلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَى مَا أُعِدَّتْ لَأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خِفْتُ^(١) أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ، قَالَ: أَذْهَبَ إِلَى النَّارِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أُعِدَّتْ لَأَهْلِهَا فِيهَا، فَإِذَا هِيَ يَزْكُبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا^(٢) أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا، فَرَجَعَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: فَوَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَنْجُو مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي اخْتِجَاجِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

٢٥٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِخْتِجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ^(٣)»، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ: يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ، وَقَالَتِ النَّارُ: يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ، فَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أَنْتِ قَمِي بِكَ مِمَّنْ شِئْتُ، وَقَالَ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحِمَتِي أَرْحَمِي بِكَ^(٤) مَنْ شِئْتُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٣ - بَابُ مَا جَاءَ مَا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْكِرَامَةِ

٢٥٦٢ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا رَشِيدُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً، وَتُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لَوْلُؤٍ^(٥) وَزَبَرْجَدٍ وَيَأْقُوبُ كَمَا بَيْنَ الْجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ».

٢٥٦٢ (م ١) - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ يُرَدُّونَ بَنِي ثَلَاثِينَ فِي الْجَنَّةِ، لَا يَزِيدُونَ عَلَيْهَا أَبَدًا، وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ».

٢٥٦٢ (م ٢) - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ عَلَيْهِمُ التَّيْجَانَ^(٦)، إِنَّ أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ مِنْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رَشِيدِ بْنِ

٢٥٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِ مَحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَامِرِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ^(٧) فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِي».

(١) قوله: "لقد خفت أن لا يدخلها أحد" أي لوجود المكاره من التكاليف الشاقة ومخالفة هوى النفس وكسر الشهوات. (الطبي)

(٢) قوله: "لا يسمع أحد فيدخلها" أي لا يسمع بها أحد إلا فرع منها واحترز، فلا يدخلها. (الطبي)

(٣) قوله: "اِخْتِجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ" قال الطبي: هذه الحاجة جارية على التحقيق بأنه تعالى قادر على أن يجعل كل واحدة منهما مميزة أو على سبيل التمثيل - انتهى -.

(٤) قوله: "أرحم بك من شئت" أي بأن ذلك من مشيئتي واختياري، أفعل ما أشاء، جعلت إحداكما رحمة للضعفاء والمساكين، والأخرى عذاباً للجبابرة المتكبرين، أفعل ما أشاء، ولا علة لأفعل، وسميت الجنة رحمة لأن بها يظهر رحمة الله تعالى كما قال: أرحم بك من شئت وإلا فرحمة الله من صفاته، وقوله: أنت رحمتي أي محلها ومكانها. (ملتقط من "اللمعات" و "الطبي").

(٥) قوله: "قبة من لؤلؤ" يريد أن القبة معمولة منها أو مكللة بها وإن فسحتها، وبعد ما بين طرفيها كما بين الموضعين وهما جابية الشام وصنعاء اليمن. (الطبي)

(٦) قوله: "التيجان" كميزان جمع تاج.

(٧) قوله: "وسنّه" أي سنه الذي يكون لأهل الجنة.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي هَذَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فِي الْجَنَّةِ جَمَاعٌ وَلَا يَكُونُ وَلَدٌ، هَكَذَا يُرَوَّى عَنْ طَاوُسٍ وَمُجَاهِدٍ وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، وَ قَالَ مُحَمَّدٌ: قَالَ إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: إِذَا اشْتَهَى الْمُؤْمِنُ الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ فِي سَاعَةٍ [وَاحِدَةٍ] كَمَا يَشْتَهِي وَلَكِنْ لَا يَشْتَهِي، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعَقِيلِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [قَالَ]: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَكُونُ لَهُمْ فِيهَا وَلَدٌ».

وَأَبُو الصَّدِّيقِ النَّاجِي اسْمُهُ: بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو، وَيُقَالُ: بَكْرُ بْنُ قَيْسٍ [أَيْضًا].

٢٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَلَامِ الْخُورِ الْعَيْنِ

٢٥٦٤ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَقَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَمُجْتَمَعًا لِلْخُورِ الْعَيْنِ^(١) يَرْفَعْنَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا، يَقُلْنَ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ^(٢) فَلَا نَبُؤُسُ، وَنَحْنُ الرَّاغِبَاتُ فَلَا نَسْخَطُ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأَنْسَ.

حَدِيثٌ عَلِيٍّ حَدِيثٌ غَرِيبٌ^(٣).

٢٥٦٥ - [حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ».

قَالَ: السَّمَاعُ، وَمَعْنَى السَّمَاعِ مِثْلُ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ «أَنَّ الْخُورَ الْعَيْنَ يَرْفَعْنَ بِأَصْوَاتِهِنَّ»^(٤).

٢٥ - [بَابُ]

٢٥٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ عَنْ زَادَانَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ^(٥) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ عَلَى كُتُبَانِ الْمِسْكِ أَرَاهُ قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَغْبِطُهُمُ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ: رَجُلٌ يُتَادِي بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَرَجُلٌ يَوْمٌ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ، وَعَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ. وَأَبُو الْيَقْظَانِ اسْمُهُ: عُثْمَانُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ قَيْسٍ.

٢٥٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رَبِيعٍ [بْنِ جَرَّاشٍ] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَرْفَعُهُ، قَالَ: «ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ، وَرَجُلٌ نَصَدَّقَ صَدَقَةً يَمِينَةً يُخْفِيهَا،

(١) قوله: «للخور العين» هي نساء أهل الجنة، والخور جمع حوراء هي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها، والعين جمع عينا وهي واسعة العين. قوله: فلا نبيد أي لا نهلك ولا نموت، كذا في «المجمع».

(٢) قوله: «ونحن الناعمات» أي المتنعمات فلا نئس أي لا نفتقر ولا نحتاج أو اللينات الحسنة فلا تصير شديدة مسيئة أو مسرورات، فلا نحزن، كذا في «القاموس» و «اللمعات».

(٣) قوله: «عن ابن عمر» ووقع في نسخ عن عبد الله بن عمر ولكن في الأطراف لم يعز الحديث إلا لابن عمر كما في هذا الأصل ليس في كتب أسماء الرجال رواية لزادان عن ابن عمر، فليعلم، وتقدم هذا الحديث في باب البر والصلة عن ابن عمر كما هنا - والله تعالى أعلم بالصواب -.

[١] من هنا إلى الحديث رقم (٢٥٧٢) يوجد تقدم وتأخير في الأحاديث في النسخة الهندية و اتبعنا في الترتيب النسخ المحققة حفاظا علي

أرقام الحديث.

[٢] ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل أثبتناه من نسخة الدكتور بشار حفاظا علي أرقام الحديث.

أَرَاهُ قَالَ: مِنْ شِمَالِهِ^(١)، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَأَنْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَاسْتَقْبَلَ الْعَدُوَّ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، [وَهُوَ] غَيْرُ مَحْفُوظٍ. وَالصَّحِيحُ مَا رَوَى شُعْبَةُ وَغَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رَبِيعٍ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ كَثِيرُ الْغَلَطِ.

٢٥٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ بْنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَبِيعَ بْنَ حِرَاشٍ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ظَبْيَانَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ، وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمْ اللَّهُ، فَأَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ؛ فَرَجُلٌ أَتَى قَوْمًا فَسَأَلَهُمْ بِاللَّهِ وَلَمْ يَسْأَلَهُمْ بِقَرَابَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَمَنْعُوهُ، فَتَخَلَّفَ^(٢) رَجُلٌ بِأَعْيَانِهِمْ فَأَعْطَاهُ سِرًّا لَا يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إِلَّا اللَّهُ، وَالَّذِي أَعْطَاهُ، وَقَوْمٌ سَارُوا لِيَلْتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُعْدَلُ بِهِ [نَزَلُوا] فَوَضَعُوا رُءُوسَهُمْ، فَقَامَ [أَحَدُهُمْ] يَتَمَلَّقُنِي^(٣) وَيَتْلُو آيَاتِي، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَقِيَ الْعَدُوَّ فَهَزَمُوا فَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يَقْتُلَ أَوْ يُفْتَحَ لَهُ، وَالثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمْ اللَّهُ: الشَّيْخُ الزَّانِي، وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ، وَالْغَنِيُّ الظَّلُومُ».

٢٥٦٨ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ عَنْ شُعْبَةَ نَحْوَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَهَكَذَا رَوَى شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ نَحْوَ هَذَا، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ.

٢٦ - [بَاب]

٢٥٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَدِّهِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْفَرَاتُ يَحْسِرُ^(٤) عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(١).

٢٥٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «يَحْسِرُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ

٢٥٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا الْجُرَيْرِيُّ عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ

(١) قوله: "أراه من شماله" أى أظنه، قال: يخفيها من شماله، هذا كناية عن كمال الإخفاء والمبالغة فيه.

(٢) قوله: "فتخلف رجل بأعيانهم" أى ترك القوم المسؤول عنهم خلفه وتقدم فأعطاه، ويحتمل أن يكون المراد أنه سبقهم بهذا الخير، فجعلهم خلفهم، وفي رواية الطبراني: من أعيانهم وهذا أشبه من طريق اللفظ، والمعنى أنه تأخر عن أصحابه حتى خلا بالسائل وأعطاه سرًّا وإن كانت الرواية الأولى أوثق من طريق السند. (اللمعات)

(٣) قوله: "يتملقني" تملقه توردد إليه وتلطف له، والمراد هنا الدعاء وغاية التضرع. (اللمعات)

(٤) قوله: "يحسر عن كنز" - بكسر سين وفتحها - أى ينكشف الكنز لذهاب ماءه، فلا يأخذ منه شيئاً لأنه مستعقب للبلات وهو آية من آيات الله لما في مسلم: "يقتل الناس عليه فيقتل من كل مائة إلا واحد" كذا في "المجمع".

باب ما جاء في صفة أنهار الجنة

قوله: (أبو بكر بن عياش كثير الغلط الخ) هذا هو الذي في سند الطحاوي في حديث رفع اليدين، وهو من رواية البخاري في مواضع كثيرة منها ما في ص (١٨٦) ج (١).

فِي الْجَنَّةِ بَحْرُ الْمَاءِ وَبَحْرُ الْعَسَلِ وَبَحْرُ اللَّبَنِ وَبَحْرُ الْخَمْرِ، ثُمَّ تُشَقُّ الْأَنْهَارُ^(١) بَعْدُ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَحَكِيمُ بْنُ مُعَاوِيَةَ هُوَ وَالِدُ بَهْزِ [بْنِ حَكِيمٍ، وَالْجُرَيْرِيُّ يُكْنَى أَبَا مَسْعُودٍ وَاسْمُهُ: سَعِيدُ بْنُ
إِيَّاسٍ]^(٢).

٢٥٧٢ - حَدَّثَنَا هَذَا حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ ادْخُلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ اجْزِهِ مِنَ
النَّارِ.

هَكَذَا رَوَى يُونُسُ [بْنُ أَبِي إِسْحَقَ] عَنْ أَبِي إِسْحَقَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَقَدْ
رَوَى عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ [مَوْقُوفًا أَيْضًا]^(٣).

(١) قوله: "ثم تشقق الأنهار" أي تشقق من الأبحر الأربعة بعد دخول أهل الجنة الجنة أنهار، فتجری إلى مكان كل واحد منهم نهر.
(اللمعات)

...

[١] ما بين المعكوفتين من نسخة الدكتور بشار.

[٢] كذا في نسخة الدكتور بشار. و في الأصل مكان هذه العبارة لفظة «قوله» فقط.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَبْوَابُ صِفَةِ جَهَنَّمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّارِ

٢٥٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ الْكَاهِلِيِّ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ^(١)، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُونَهَا».

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَالتَّوْرِيُّ لَا يَرْفَعُهُ.

٢٥٧٣(م) - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ خَالِدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعُهُ.

٢٥٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَمْعِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ عَنْهُ مِنَ النَّارِ^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ، وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ، يَقُولُ: إِنِّي وَكَلْتُ ثَلَاثَةً: بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ^(٣)، وَبِكُلِّ مَنْ دَعَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَبِالْمُصَوِّرِينَ».

[وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ]^(٤)

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، [وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ هَذَا. وَرَوَى أَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ]^(٥).

٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ قَعْرِ جَهَنَّمَ

٢٥٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَّاضٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ عَلَى مَنِيرِنَا هَذَا مَنِيرِ الْبَصْرَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ لَتَلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ^(٦) فَتَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا مَا تَقْضِي إِلَيْ قَرَارِهَا».

قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَكْثَرُوا ذِكْرَ النَّارِ فَإِنَّ حَرَّهَا شَدِيدٌ، وَإِنَّ قَعْرَهَا بَعِيدٌ، وَإِنَّ مَقَامِعَهَا^(٧) حَدِيدٌ.

لَا نَعْرِفُ لِلْحَسَنِ سَمَاعًا مِنْ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ، وَإِنَّمَا قَدِمَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ الْبَصْرَةَ فِي زَمَنِ عُمَرَ، وَوُلِدَ الْحَسَنُ لِسِتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ

(١) قوله: "سبعون ألف زمام" في "القاموس": زمام ككتاب ما يزم به البعير، وفي "الصراح": زمام - بالكسر - مهار، ولعل جهنم يؤتى بها في الموقف ليراه الناس ترهيباً لهم - والله أعلم. - (اللمعات)

(٢) قوله: "عنى من النار" أى طائفة منها و "من" بيانية. (الطبي)

(٣) قوله: "بكل جبار عنيد" الجبار هو المتمرد العاتى، والعنيد الجائر عن القصد الباغى الذى يرد الحق مع العلم به. (الطبي)

(٤) قوله: "شفير جهنم" أى جانبها وحرفها. (مجمع البحار)

(٥) قوله: "مقامعها" المقامع سياط من حديد رؤوسها معوجة، واحدها مقمعة - بالكسر - كذا في "المجمع".

خِلَافَةُ عُمَرَ.

٢٥٧٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الصُّغُودُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يُتَصَعَّدُ فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفًا وَيَهْوِي فِيهِ كَذَلِكَ أَبَدًا». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهْيَعَةَ.

٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي عِظَمِ أَهْلِ النَّارِ

٢٥٧٧ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ غِلَظَ جِلْدِ الْكَافِرِ^(١) اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، وَإِنَّ ضَرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ، وَإِنَّ مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ»^(٢).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ.

٢٥٧٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنِي جَدِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ وَصَالِحُ مَوْلَى التَّوَّامَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضَرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَقِحْدُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثِ مِثْلِ الرَّبْدَةِ»^(٣). قَوْلُهُ مِثْلُ الرَّبْدَةِ يُعْنِي بِهِ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالرَّبْدَةِ؛ وَالْبَيْضَاءُ: جَبَلٌ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٢٥٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ عَنْ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ قَالَ: «ضَرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَأَبُو حَازِمٍ هُوَ الْأَشْجَعِيُّ وَاسْمُهُ: سَلْمَانُ مَوْلَى عَزَّةَ الْأَشْجَعِيَّةِ.

٢٥٨٠ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْمُخَارِقِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْكَافِرَ لَيَسْحَبُ^(٤) لِسَانَهُ الْفَرْسَخَ وَالْفَرْسَخَيْنِ يَتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَالْفَضْلُ بْنُ يَزِيدَ [هُوَ] كُوْفِيُّ قَدْ رَوَى عَنْهُ غَيْرٌ وَاحِدٌ مِنَ الْأَثَمَةِ. وَأَبُو الْمُخَارِقِ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ.

٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ شَرَابِ أَهْلِ النَّارِ

٢٥٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «كَالْمُهْلِ»^(٥)، قَالَ: «كَعَكَرِ الرَّبْتِ، فَإِذَا قَرَّبَهُ إِلَى وَجْهِهِ سَقَطَتْ قَرْوَةٌ وَجْهِهِ فِيهِ»^(٦). هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينِ بْنِ سَعْدٍ، وَرِشْدِينُ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ.

(١) قوله: «جلد الكافر» قال النووي: هذا كله لكونه أبلغ في إيلاجه وهو مقدور الله تعالى يجب الإيمان به لإخبار الصادق به. (الطبي)

(٢) قوله: «الربدة» محرقة قرية قريب المدينة. (الدر) وهي مدفن أبي ذر الغفاري. (اللمعات)

(٣) قوله: «ليسحب» بلفظ المعلوم، سحبه جره على وجه الأرض. (اللمعات)

(٤) قوله: «كالهمل» هو - بضم الميم - القيح والصديد الذي يذوب من الجسد. (الدر النثر) وفي «المجمع»: هو عكر الزيت، وقيل: الرصاص الذائب والفضة ونحوه.

(٥) قوله: «قروة وجهه» الأصل في القروة جلدة الرأس مع ما عليها من الشعر فاستعيرت لجلدة الوجه. (س)

٢٥٨٢ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِي السَّمْعِ عَنْ ابْنِ حُجَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْحَمِيمَ لَيَصَّبُ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَيَنْفُذُ الْحَمِيمُ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ فَيَسْلُتُ^(١) مَا فِي جَوْفِهِ، حَتَّى يَمْرُقَ^(٢) مِنْ قَدَمَيْهِ وَهُوَ الصُّهْرُ^(٣)، ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ».

[وَسَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ يُكْنَى أَبَا شُجَاعٍ وَهُوَ مِصْرِيٌّ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ].

وَإِبْنُ حُجَيْرَةَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حُجَيْرَةَ الْمِصْرِيُّ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ

٢٥٨٣ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُشَيْرٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ^(٤) يَنْجَرَعُهُ» قَالَ: «يُقَرَّبُ إِلَى فِيهِ فَيَكْرَهُهُ، فَإِذَا أَذْنَبِي مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ، وَوَقَعَتْ فَرْوَةٌ رَأْسِهِ، فَإِذَا شَرِبَتْهُ قَطَعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ»، وَيَقُولُ: «وَإِنْ يَسْتَنْغِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ^(٥) يَشْوِي الْوُجُوهُ بِشَسِ الشَّرَابِ وَ سَاءَتْ^(٦) مُرْتَفَقًا».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. هَكَذَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُشَيْرٍ. وَلَا يَعْرِفُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُشَيْرٍ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَقَدْ رَوَى صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُشَيْرٍ صَاحِبِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُشَيْرٍ لَهُ أَخٌ قَدْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأُخْتُهُ قَدْ سَمِعَتْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ. وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ بُشَيْرٍ الَّذِي رَوَى عَنْهُ صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو حَدِيثَ أَبِي أَمَامَةَ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ أَخَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُشَيْرٍ.

٢٥٨٤ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ [ابْنُ الْمُبَارَكِ] أَخْبَرَنَا رَشِيدُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَالْمُهْلِ» قَالَ: كَعَكَرِ الزَّبْتِ، فَإِذَا قُرِبَ إِلَيْهِ سَقَطَتْ فَرْوَةٌ وَجْهَهُ فِيهِ». ٢٥٨٤ (م ١) - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِسِرَادِقِ النَّارِ^(٧) أَرْبَعَةُ جُدُرٍ كَثُفَ كُلُّ جِدَارٍ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً». ٢٥٨٤ (م ٢) - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ دَلُّوا مِنْ غَسَاقٍ^(٨) يُهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا لَأُتِنَ أَهْلَ الدُّنْيَا». هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ رَشِيدِ بْنِ سَعْدٍ، وَفِي رَشِيدِ بْنِ سَعْدٍ مَقَالٌ، [وَقَدْ تَكَلَّمْتُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: كَثُفَ كُلُّ جِدَارٍ يَعْنِي غَلِظَهُ^(٩)].

٢٥٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ

(١) قوله: "فَيَسْلُتُ" أى يقطعه ويستأصله. (الدر)

(٢) قوله: "حَتَّى يَمْرُقَ" أى يخرج، من مرق السهم إذا نفذ في الغرض وخرج منه. (س)

(٣) قوله: "وهو الصهر" أى الذى وقع في القرآن الصهر الإذابة صهرت الشحم أصهره إذا أذنته.

(٤) قوله: "ماء صديد" الصديد الدم والقيح الذى يسيل من الجسد. (النهاية للجزرى)

(٥) قوله: "كالمل" المل - بالضم - ما ذاب من صفر أو حديد والزيت أو دُرْدِيَّة والقيح وصديد الميت. (القاموس)

(٦) قوله: "وساءت" أى النار مرتفعًا تميز منقول من الفاعل أى قبح مرتفعها وهو مقابل لقوله الآتى فى الجنة وحسنت مرتفعًا تميز منقول من الفاعل أى حسن مرتفعها وهو وإلا فأى ارتفاع فى النار. (الجلالين)

(٧) قوله: "لِسِرَادِقِ النَّارِ" روى بفتح اللام على أنه مبتدأ، وكسره على أنه خبر، وهذا أظهر، والسرداق هو ما أحاط الشيء من حائط أو غيره. (القاموس)

(٨) قوله: "من غَسَاقٍ" الغساق - بالتخفيف والتشديد - ما يسيل، صديد أهل النار وغسالتهم، وقيل: ما يسيل من دموعهم، وقيل: هو

هَذِهِ الْآيَةُ ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾^(١) حَقُّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ قُطِرَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا لَأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَاشَهُمْ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَكُونُ طَعَامَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ

٢٥٨٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ يُوْسُفَ حَدَّثَنَا قُطَيْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجُوعُ فَيَعْدِلُ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ فَيَسْتَفِيثُونَ فَيَغَاثُونَ بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ^(٢) لَا يُسَمِّنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ، فَيَسْتَفِيثُونَ بِالطَّعَامِ فَيَغَاثُونَ بِطَعَامِ ذِي غُصَّةٍ^(٣)، فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُجِيرُونَ الْغُصَصَ^(٤) فِي الدُّنْيَا بِالشَّرَابِ فَيَسْتَفِيثُونَ بِالشَّرَابِ، فَيُدْفَعُ إِلَيْهِمُ الْحَمِيمُ بِكَالِيلِ الْحَدِيدِ، فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وُجُوهِهِمْ شَوْثٌ وَجُوهِهِمْ، فَإِذَا دَخَلَتْ بُطُونُهُمْ قَطَعَتْ مَا فِي بُطُونِهِمْ، فَيَقُولُونَ: ادْعُوا خَزَنَةَ جَهَنَّمَ^(٥)، فَيَقُولُونَ: «أَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا: بَلَى. قَالُوا فَادْعُوا ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ قَالَ: فَيَقُولُونَ: ادْعُوا مَالِكًا، فَيَقُولُونَ: يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ: فَيَجِيبُهُمْ ﴿إِنَّكُمْ مَاكُثُونَ﴾.

قَالَ الْأَعْمَشُ: تُبَيَّنُّ أَنْ بَيَّنَّ دُعَائِهِمْ وَبَيَّنَّ إِجَابَةَ مَالِكٍ إِيَّاهُمْ أَلْفَ عَامٍ. قَالَ: فَيَقُولُونَ: ادْعُوا رَبَّكُمْ فَلَا أَحَدَ خَيْرَ مِنْ رَبِّكُمْ فَيَقُولُونَ: «رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ» قَالَ: فَيَجِيبُهُمْ «اخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ» قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْأَلُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْخُذُونَ فِي الزُّفِيرِ وَالْحَبْشَةِ وَالْوَيْلِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَالنَّاسُ لَا يَزْفَعُونَ هَذَا الْحَدِيثَ، قَالَ: وَإِنَّمَا رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَوْلُهُ: وَلَيْسَ بِمَرْفُوعٍ، وَقُطَيْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ هُوَ ثِقَّةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

٢٥٨٧ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ أَبِي شُجَاعٍ عَنْ أَبِي السَّمْحِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَهُمْ فِيهَا كَالْحَوْنِ^(٦)» قَالَ: تَشْوِيهِ النَّارَ فَتَقْلَصُ^(٧) شَفْتَهُ الْعُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ وَتَسْتَرْخِي

الزهرير. (النهاية)

(١) قوله: «اتَّقُوا اللَّهَ حَقُّ تَقَاتِهِ... الخ» وجه المناسبة بين إيراد الآية ههنا والحديث الذي بعدها التنبيه على أن من اتقى الله حق تقاته، خلص من الآفات التي من جملتها الزقوم، والزقوم شجرة عجيبة مرة كريهة الطعم والرائحة يكره أهل النار على تناوله، كذا في «المجمع»، وأوله في حاشية السيد.

(٢) قوله: «من ضريع» كأمير الشريق يبيسه، نبات يسمى رطبه شريقاً، ويابس ضريعاً لا تقربه دابة لخبثه، أو شيء في جهنم أمر من الضير، وأنتن من الجيفة، وأحر من النار. (القاموس)

(٣) قوله: «بطعام ذي غصة» ولعله أيضاً هذا الجنس من الأطعمة، ولذا قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَوَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ طعاماً ينشب في الحلق كالضريع والزقوم. (اللمعات)

(٤) قوله: «يجيزون الغصص» أي يدفعون ما ثبت في الحلق بالشراب في الدنيا. (مجمع البحار)

(٥) قوله: «ادعوا خزنة جهنم» الظاهر أن خزنة ليس بمفعول لـ «ادعوا» بل هو منادى فيوافق قوله تعالى: ﴿وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب﴾ كذا قاله الطيبي والسيد، ويمكن أن خزنة جهنم تكون مفعولاً لـ «ادعوا» لكن ليس دعاءهم إياهم إلا ليدعوا لهم الله أن يخفف عنهم العذاب، فلا مخالفة بالآية - والله أعلم -.

(٦) قوله: «كالخون» أي عابسون حين تحرق وجوههم، وفي «الصراح»: كلوح روى نرش كردن. (اللمعات)

(٧) قوله: «فتقلص» أي تنقلص، يقال: قلصت شفته الزوت وشمرت الظل عني انقبض. (اللمعات)

شَفَتْهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ^[١].

وَأَبُو الْهَيْثَمِ اسْمُهُ: سُلَيْمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعُتَوَارِيِّ وَكَانَ يَتِيمًا فِي حِجْرِ أَبِي سَعِيدٍ.

٦ - [بَابُ]

٢٥٨٨ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ أَبِي السَّمْعِ عَنْ عِيسَى بْنِ هِلَالٍ الصَّدْفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ رِصَاصَةً^(١) مِثْلَ هَذِهِ، وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ الْجُمُوحَةِ، أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَهِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ لَبَلَّغَتْ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السَّلْسِلَةِ لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا^(٢) أَوْ قَعَرَهَا».

هَذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ صَحِيحٌ. [وَسَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ هُوَ مِصْرِيٌّ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثَمَةِ]^[٣].

٧ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ

٢٥٨٩ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمْ^(٣) هَذِهِ الَّتِي تُوقَدُونَ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ»، قَالُوا: وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «فَإِنَّهَا فَضَّلْتُ بِشَعَةِ وَسِتِينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلَ حَرِّهَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَهَمَّامُ بْنُ مُنَبِّهٍ هُوَ أَخُو وَهَبِ بْنِ مُنَبِّهٍ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ وَهَبٌ^[٣].

٢٥٩٠ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ لِكُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا حَرُّهَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ.

٨ - [بَابُ مِنْهُ]

٢٥٩١ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أُوقِدَ عَلَى النَّارِ^(٤) أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ائْيَضَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا

(١) قوله: "لو أن رصاصة" هي قطعة من الرصاص والجمجمة - بضم الجيمين - القحف أو العظم الذي فيه الدماغ، وفيه بجمجمة بمعنى القدح من خشب، وهذه الرواية الصحيحة المشهورة، وقد يروى بالخائين المعجمتين. (اللمعات)

(٢) قوله: "قبل أن تبلغ أصلها" متعلق بمحذوف أي لسارت الرصاصة ومضى أربعون خريفًا قبل أن يبلغ الرصاصة إلى أصل السلسلة، وهي المذكورة في قوله تعالى: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ المراد بالعدد الكثرة، وإذا روى أو قعرها يراد به قعر جهنم؛ لأن السلسلة لا قعر لها - والله تعالى أعلم - . (الطبي)

(٣) قوله: "قال: ناركم هذه التي توقدون" قال أبو حامد الغزالي: نار الدنيا لا يناسب نار جهنم، لكن لما كان أشدَّ عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب جهنم بها، وهيئات لو وجد أهل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها هربًا مما هم فيه، نقله الطيبي.

(٤) قوله: "أوقد على النار" قال الطيبي: على هذا قريب من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ أي يوقد الوقود فوق النار أي

[١] وفي نسخة دكتور بشار: «حَسَنٌ غَرِيبٌ».

[٢] من نسخة الدكتور بشار.

[٣] جاء بعد هذا في الأصل: «باب منه» حذفناه اتباعًا لنسخة الدكتور بشار و حفاظًا علي أرقام الأبواب.

أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فِيهِ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ.

٢٥٩١ (م) - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ [بْنُ الْمُبَارَكِ] عَنْ شَرِيكِ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ أَوْ رَجُلٍ آخَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعَهُ.

وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا مَوْقُوفٌ أَصَحُّ، وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا رَفَعَهُ غَيْرَ يَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ عَنْ شَرِيكِ.

٩ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ لِلنَّارِ نَفْسَيْنِ، وَمَا ذَكَرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ

٢٥٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْتَكَّتِ النَّارُ^(١) إِلَى رَبِّهَا وَقَالَتْ: أَكُلْ بَعْضِي بَعْضًا فَجَعَلَ لَهَا نَفْسَيْنِ: نَفْسًا فِي الشَّتَاءِ، وَنَفْسًا فِي الصَّيْفِ، فَأَمَّا نَفْسُهَا فِي الشَّتَاءِ فَرَمْهَرِيرٌ، وَأَمَّا نَفْسُهَا فِي الصَّيْفِ فَسُمُومٌ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. قَدْ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [عَنِ النَّبِيِّ ﷺ] مِنْ غَيْرِ وَجْهِ، وَالْمُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِذَلِكَ الْحَافِظِ.

٢٥٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَهَشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ هَشَامٌ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ. وَقَالَ شُعْبَةُ: أَخْرَجُوا مِنَ النَّارِ - مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، أَخْرَجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً^(٢)، أَخْرَجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ [مِنَ الْخَيْرِ] مَا يَزِنُ ذُرَّةً^(٣)».

وَقَالَ شُعْبَةُ: مَا يَزِنُ ذُرَّةً مُخَفَّفَةً.

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٥٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ: أَخْرَجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

النار ذات طبقات يوقد كل طبقة فوق أخرى ومستعلية عليها.

(١) قوله: «اشتككت النار إلى ربها» هذه شكاية حقيقة بحياة يخلقها الله تعالى فيها أو مجازاً بلسان الحال، قال البيضاوي: هو مجاز عن غليانها، وأكل بعضها بعضاً، وتنفسها مجاز عن خروج ما يبرز منها، كذا في «المجمع»، قال الشيخ في «اللمعات»: قال ابن عبد البر: لكلا القولين وجه ونظائر، الأول أرجح، وقال عياض: وهو الأظهر، وقال النووي: وهو الصواب، و«أكل بعضها بعضاً» كناية عن اختلاط أجزائها وازدحامها، والمراد بنفسها لهما وخروج ما يبرز منها كالتنفس في الحيوان - انتهى -.

(٢) قوله: «ما يزن برّة» - بضم موحدة وتشديد راء - القمحة، والمراد من الإيمان ثمراته لأن الإيمان لا يتحرراً والحديث: «لأخرجن من قال: لا إله إلا الله» أي الذين معهم مجرد الإيمان. (بجمع البحار)

(٣) قوله: «ذرة» - بضم الدال وخفة الراء - وهو بالفارسية ارزن. (عدى جوار)

بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ لِلنَّارِ نَفْسَيْنِ

بعض شرح الحديث مر في أبواب الصلاة، وقلت: إن النار تخرج النفس إلى موضع، وتجذب من جانب آخر، وبسبب هذا اختلاف الحرارة والبرودة.

قوله: (ذرة مخففة الخ) هذا من تصحييف سبعة، وفي مقدمة مسلم أن المصحف فيه أبو يسطام، والله أعلم.

١٠ - [بَاب مِنْهُ]

٢٥٩٥ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْمَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفًا^(١)» فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! قَدْ أَخَذَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ، قَالَ: فَيَقَالُ لَهُ: انْطَلِقْ إِلَى الْجَنَّةِ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيَذْهَبُ لِيَدْخُلَ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! قَدْ أَخَذَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ، قَالَ: «فَيَقَالُ لَهُ: أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ؟» فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيَقَالُ لَهُ: تَمَنَّ. قَالَ: فَيَتَمَنَّى، فَيَقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَيْتَ وَعَشْرَةَ أَضْعَافِ الدُّنْيَا. قَالَ: فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟» قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ^(٢) حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٥٩٦ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْمُعَرُّورِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، يُؤْتَى بِرَجُلٍ فَيَقُولُ: سَلُوا عَنْ صِغَارِ ذُنُوبِهِ وَأُخْبِتُوا كِبَارَهَا^(٣)، فَيَقَالُ لَهُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَيَقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! لَقَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ مَا أَرَاهَا هَهُنَا. قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٥٩٧ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُعَذَّبُ نَاسٌ مِنَ أَهْلِ التَّوْحِيدِ فِي النَّارِ حَتَّى يَكُونُوا فِيهَا حُمَمًا^(٤)، ثُمَّ تُدْرِكُهُمُ الرَّحْمَةُ فَيَخْرُجُونَ وَيَطْرَحُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، قَالَ: فَيُرْشُّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْمَاءَ فَيَنْبُثُونَ كَمَا يَنْبُثُ الْفُتَاءُ فِي حِمَالَةِ السَّيْلِ^(٥)» ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٥٩٨ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَمَنْ شَكَّ فَلْيَقْرَأْ «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٥٩٩ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا رَشِيدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَنْعَمٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ دَخَلَ النَّارَ اشْتَدَّ صَبَاحُكُمَا، فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَخْرِجُوهُمَا، فَلَمَّا أُخْرِجَا قَالَ لَهُمَا: لَأَيُّ شَيْءٍ اشْتَدَّ صَبَاحُكُمَا؟ قَالَا: فَعَلْنَا ذَلِكَ لِتَرْحَمَنَا. قَالَ: [إِنَّ] رَحْمَتِي لَكُمْ أَنْ تَنْطَلِقَا فَتَلْقِيَا أَنْفُسَكُمَا حَيْثُ كُنْتُمَا مِنْ

(١) قوله: "زحفاً" زحف الرجل انسحب (السحب: كشيدن) على استه. (الدر)

(٢) قوله: "ضحك حتى بدت" أى ظهرت نواجذه هى من الإنسان الضواحك التى تبدو عند الضحك والأكثر والأشهر أنها أقصى الأسنان. (بجمع البحار)

(٣) قوله: "وأخبتوا" من الإخباء وهو الإخفاء، الخباء كل شيء غائب مستور خبأته، أخبأته إذا أخفيته، كذا فى "المجمع".

(٤) قوله: "حُمَمًا" جمع الحُمَّة وهى الفحمة. (ج الدر)

(٥) قوله: "فى حمالة السيل" قال فى "المجمع": حميل السيل هو ما يجىء به السيل من طين أو غشاء أو غيره بمعنى محموله، فإذا اتفقت فيه حبة، واستقرت على شطّ مجرى السيل، فإنها تنبت فى يوم وليلة، فشبه بها سرعة عود أبدانهم وأجسامهم إليهم بعد إحراق النار لها، وروى فى حمائل السيل، جمع حميل.

النَّارِ، فَيَنْطَلِقَانِ فَيُلْقِي أَحَدُهُمَا نَفْسَهُ فَيَجْعَلُهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَيَقُومُ الْآخَرُ فَلَا يُلْقِي نَفْسَهُ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُلْقِي نَفْسَكَ كَمَا أَلْقَى صَاحِبُكَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تُعِيدَنِي فِيهَا بَعْدَ مَا أَخْرَجْتَنِي. فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: لَكَ رَجَاؤُكَ. فَيَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ جَمِيعًا بِرَحْمَةِ اللَّهِ.

إِسْنَادُ هَذَا الْحَدِيثِ ضَعِيفٌ، لِأَنَّهُ عَنْ رَشِيدِ بْنِ سَعْدٍ، وَرَشِيدِ بْنِ سَعْدٍ هُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ عَنْ ابْنِ أَنَسٍ وَهُوَ الْإِفْرِيقِيُّ، وَالْإِفْرِيقِيُّ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

٢٦٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْغَطَارِدِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيُخْرِجَنَّ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِي يُسَمُّونَ^(١) الْجَهَنَّمِيِّينَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو رَجَاءٍ الْغَطَارِدِيُّ اسْمُهُ: عِمْرَانُ بْنُ تَيْمٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ مِلْحَانَ.

٢٦٠١ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ^(٢) نَامَ هَارِبُهَا، وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا».

هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ، وَيَحْيَى بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ ضَعِيفٌ عِنْدَ [أَكْثَرِ] أَهْلِ الْحَدِيثِ، تَكَلَّمَ فِيهِ شُعْبَةُ. [وَيَحْيَى بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ وَهُوَ مَدَنِيٌّ].

١١ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ

٢٦٠٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْغَطَارِدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ^(٣) فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ».

[هذا حديث حسن صحيح]

٢٦٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ [الثَّقَفِيُّ] قَالُوا: حَدَّثَنَا عَوْفٌ [هُوَ ابْنُ أَبِي جَمِيلَةَ] عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْغَطَارِدِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. هَكَذَا يَقُولُ عَوْفٌ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَيَقُولُ أَيُّوبُ: عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَكِلَا الْإِسْنَادَيْنِ لَيْسَ فِيهِمَا مَقَالٌ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَبُو رَجَاءٍ سَمِعَ مِنْهُمَا جَمِيعًا، وَقَدْ رَوَى غَيْرُ عَوْفٍ أَيْضًا هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ.

١٢ - [بَابُ]

٢٦٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَبْلَانَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) قوله: "يُسَمُّونَ الْجَهَنَّمِيِّينَ" ليست التسمية بها تنقيصاً لهم بل استذكاًراً ليزيدوا فرحاً على فرح وابتهاجاً على ابتهاج، ولا يكون ذلك علماً لكونهم عتقاء الله تعالى ونحوه ما ورد في حديث أبي سعيد، فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم، فيقول أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل. (الطبري)

(٢) قوله: "ما رأيت مثل النار" أي شدة وهولاً نام هارِبُها، ومن شأن الهارب من مثل هذا الشيء أن لا ينام، ويجد في الهرب، وذلك بالترام الطاعة واجتناب المعاصي، ولا مثل الجنة بهجة وسروراً نام طالِبُها، وينبغي له أن لا ينام ولا يغفل عن طلبها، ويعمل عملاً يوصل إليها. (اللمعات)

(٣) قوله: "اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ" قال الطبري: ضمن اطلعت معنى تأملت ورأيت بمعنى علمت، ولذا عداه إلى مفعولين.

قَالَ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] رَجُلٌ فِي أَحْمَصِ^(١) قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبِي سَعِيدٍ [الْخُدْرِيِّ].

١٣ - بَابُ

٢٦٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهَبٍ الْخَزَاعِمِيَّ

يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ، كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ^(٢) لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ^(٣) لِأَبْرَهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ، كُلُّ عُتْلٍ جَوَاطٍ^(٤) مُتَكَبِّرٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: "في أحمص قدميه" الأحمص من القدم موضع لا يلصق بالأرض منها عند الوطاء، المراد عنه أبو طالب لما رواه البخاري: أهون أهل النار عذابًا أبو طالب وهو متنعّل بنعلين يغلي منها دماغه.

(٢) قوله: "متضعّف" -يفتح العين على المشهور- أي من يستضعفه الناس ويحتقرونه و بكسرهما أي حامل متذلّل، وقيل: رقيق القلب وألينها للإيمان، والمراد أغلب أهل الجنة هؤلاء. (المجمع)

(٣) قوله: "لو أقسم على الله" أي لو حلف على وقوع شيء لأبْرَهُ، أوقعه الله إكرامًا له وصيانةً له من الحنث لعظم منزلته عنده وإن احتقر عند الناس. (المجمع)

(٤) قوله: "جواظ" أي جموح منوع، وقيل: الكثير اللحم المختال في مشيه، وقيل: القصير البطين. (مجمع البحار)

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

أَبْوَابُ الْإِيمَانِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١ - بَابُ مَا جَاءَ أَمْرُتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٢٦٠٦ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْرُتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ عُمَرَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٦٠٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا تُوْفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ، كَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ^(١)، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِأَبِي بَكْرٍ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْرُتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَا أَقَاتِلُنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا^(٢) كَانُوا يُؤْذُونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهِ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَوَ اللَّهِ^(٣) مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ

(١) قوله: "كفر من كفر من العرب" أصحاب الردة كانوا صنفين: صنف ارتدوا عن الدين، وكانوا طائفتين: إحداهما أصحاب مسيلمة والأسود الذين آمنوا بنبوتهم، والأخرى طائفة ارتدوا عن الإسلام، وعادوا إلى ما كانوا عليه في الجاهلية، واتفقت الصحابة على قتالهم وسيبهم، واستولد على منهم أم ابن الحنفية، ثم أجمع الصحابة على أن المرتد لا يسبى.

والصنف الثاني لم يرتدوا عن الإيمان ولكن أنكروا فرض الزكاة، وزعموا أن قوله تعالى: ﴿تُخَذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ﴾ خطاب خاص بزمانه ﷺ، ولذا اشتبه على عمر رضي الله تعالى عنه قتالهم لإقرارهم بالتوحيد والصلاة، وثبت أبو بكر رضي الله تعالى عنه على قتالهم، فتابعه الصحابة رضي الله تعالى عنهم لأنهم كانوا قريبي العهد بزمان يقع فيه التبدل والنسخ، فلم يقرؤا عليه، وهم أهل بغى، فنسبوا إلى أهل الردة حيث كانوا في زمانهم، فانسحب عليهم اسمها، فأما بعد ذلك فمن أنكر فرضية أحد أركان الإسلام، كفر بالإجماع، وكان مناظرة الشيخين فيهم لا فيمن كفر، فذكر كفر من كفر، وقع اتفاقاً، أو أطلق الكفر عليهم تغليظاً، كذا في "مجمع البحار".

(٢) قوله: "عقلاً" ككتاب زكاة عام من الإبل والغنم، ومنه قول أبي بكر: "ولو منعوني عقلاً". (القاموس)

قال النووي: ذكروا فيه وجوهاً، أصحها وأقواها قول صاحب "التحرير": إنه ورد مبالغة لأن الكلام خرج مخرج التضييق والتشديد، فيقتضى قلة وحقارة. (الطبي)

وفي "النهاية": أراد بالعقال الحبل الذي يعقل به البعير الذي كان يؤخذ في الصدقة لأن على صاحبها التسليم، وإنما يقع القبض بالرباط، وقيل: أراد ما يساوى عقلاً من حقوق الصدقة - انتهى - لعل مراد صاحب "التحرير" هو هذا المعنى.

(٣) قوله: "فوالله ما هو... إلخ" أى ليس الأمر شيئاً إلا علمى بأن أبا بكر محق، فهذا الضمير يفسره ما بعده، كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ

أَبْوَابُ الْإِيمَانِ

بَابُ مَا جَاءَ؟ أَمْرُتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟

قوله: (كفر من كفر إلخ) قال النووي نقلاً عن الخطابي: إن كثيراً من العرب ارتدوا، ولكنه غلط، والصحيح ما قال ابن حزم: إن المرتدين كانوا قليلاً بل أقل، وكان بعضهم بغاة، وزعموا أن الواجب أداء الزكاة إلى كل واحد من أمرائهم، أي لا يجب حملها إلى أمير المؤمنين ولم ينكروا أصل الزكاة.

قوله: (قد شرح صدر أبي بكر إلخ) تعرض العلماء إلى بيان المناظرة بين الشيخين، فقيل: إن عمر تمسك بعموم النص، وأما أبو بكر

أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَهَكَذَا رَوَى شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَرَوَى عِمْرَانُ الْقَطَّانُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ حَدِيثٌ خَطَأً، وَقَدْ خُولِفَ عِمْرَانُ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ مَعْمَرٍ.

٢ - بَابُ مَا جَاءَ [فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ]: أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ

٢٦٠٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالِقَانِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ يَسْتَقْبِلُوا قِبَلَتَنَا وَيَأْكُلُوا ذَيْحَتَنَا، وَأَنْ يُصَلُّوا صَلَاتَنَا، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ حُرِّمَتْ عَلَيْنَا^(١) دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، لَهُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ». وَفِي الْبَابِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ.

٣ - بَابُ مَا جَاءَ بُنِيَ الْإِسْلَامَ عَلَى خَمْسٍ

٢٦٠٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْخَمْسِ التَّمِيمِيِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ^(٢) عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ هَذَا، وَسَعِيدُ بْنُ الْخَمْسِ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

٩٢٦٠ (م) - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الْجُمَحِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ الْمُخَزُومِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي وَصْفِ جِبْرِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ الْإِيمَانَ وَالْإِسْلَامَ

٢٦١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ حُرَيْثٍ الْخُزَاعِيُّ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْقَدَرِ مَعْبُدُ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: فَخَرَجْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَمِيرِيُّ حَتَّى أَتَيْنَا الْمَدِينَةَ فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا أَخَذَتْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ، [قَالَ]: فَلَقِينَاهُ يُعْنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ: فَاتَّخَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي [قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ]، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنَّ قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ

هِيَ إِلَّا حَيَاتِنَا. (س)

(١) قوله: "حُرِّمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ..." الخ "أى لا يجوز إهدار دماءهم واستباحة أموالهم بسبب من الأسباب إلا بحق الإسلام من قتل النفس المحترمة، وترك الصلاة ومنع الزكاة بتأويل باطل وغير ذلك، قاله الطيبى.

(٢) قوله: "بُنِيَ الْإِسْلَامَ" الإسلام الدخول فى السلم وهو أن يسلم كل واحد منهما أن يناله ألم من صاحبه، والإيمان هو الإذعان للحق على سبيل التصديق له باليقين، هذا أصله، ثم صار اسماً لشرعة رسول الله ﷺ كالإسلام، قاله الطيبى.

الصدىق فعمل بالقياس، وأقول: لا يجب اندراج مناظرتيهما تحت ضوابط بل يوافق الضوابط لأفعالهم.

وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ^(١) وَيَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ وَأَنَّ الْأَمْرَ أَنْفٌ^(٢). قَالَ: فَإِذَا لَقِيتَ أَوْلِيكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَأَنَّهُمْ مِنِّي بَرِءَاءٌ، وَالَّذِي يَخْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا قُبِلَ ذَلِكَ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُ فَقَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَالْزَقَ رُكْبَتَهُ بِرُكْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: فَمَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ». قَالَ: فَمَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ [فَإِنَّكَ] إِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». قَالَ: فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَتَعَجَّبْنَا مِنْهُ بِسَأَلِهِ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَمَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ؟» قَالَ: فَمَا أَمَارَتُهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا^(٣)، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ^(٤) الْغُرَاةَ^(٥) الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ^(٦) يَتَطَاوُلُونَ فِي الْبُنْيَانِ». قَالَ عُمَرُ: فَلَقِينِي النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثٍ، فَقَالَ: «يَا عُمَرُ! هَلْ تَدْرِي مِنَ السَّائِلِ، ذَاكَ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ».

٢٦١١ (م ١) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

٢٦١١ (م ٢) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ^(١) عَنْ كَهْمَسٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ نَحْوُ هَذَا [عَنْ عُمَرَ]، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالصَّحِيحُ هُوَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ.

٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي إِضَافَةِ الْفَرَائِضِ إِلَى الْإِيمَانِ

٢٦١١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيُّ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ وَقَدْ عَبَدَ الْقَيْسِ^(٧) عَلَى رَسُولِ

(١) قوله: "يتقفرون العلم" ويروى يفتقرون أى يطلبونه، هو عند بعض بقاء فقاء أى يبحثون عن غامضه، وروى يتقفرون أى يطلبون من فقره. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "أن الأمر أنف" أنفة الشيء ابتداءه، وروى بضم الهمزة وفتحها، وقوله: الأمر أنف أى يستأنف من غير أن يسبق به قضاء وتقدير. (الدر)

(٣) قوله: "ربتها" الرتبة لغة: المالك والسيد والمدبر والمولى والمنعم، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله إلا نادراً، والمراد ههنا المولى يعنى كثرة السرارى بكثرة السبى وظهور النعمة، فتلد الأمة سيدها، فيكون الولد كالمولى؛ لأنه فى الحسب كأبيه أو أن الإماء يلدن الملوك، فتصير الأم من جملة الرعايا، أو مكناية عن فساد الزمان لكثرة أمهات الأولاد، فيتداولهن الملاك، فيشتري الرجل أمه وهو لا يشعر، أو عن عقوق الأولاد بأن يعامل الولد أمه معاملة السيد أمته فى الإهانة والسب، وتأنيسه بإرادة النسمة ليشمل الذكر والأنثى، أو أراد البنت تنبيهاً على أن الابن أولى، كذا فى "المجمع" أو لأنه صار الولد سبب عتقها، فكأنه ربها ومولاها.

(٤) قوله: "الحفاة" جمع الحافى وهو من لا نعل له. (المراقبة)

(٥) قوله: "الغراة" جمع العارى وهو صادق على من يكون بعض بدنه مكشوفاً مما يحس، وينبغى أن يكون ملبوساً، والعالة جمع عائل وهو الفقير من عال يعال إذا افتقر أو من عال يعول إذا افتقر وكثر عياله. (المراقبة)

(٦) قوله: "رعاء الشاء" - بكسر الراء والمد - جمع راع كتاجر وتجار، والشاء جمع شاة، والأظهر أنه اسم جنس، قوله: يتطاولون فى البنيان أى يتفاضلون فى ارتفاعه وكثرته ويتفاخرون فى حسنه وزينته، وهو مفعول ثانٍ إن جعلت الرؤية فعل البصيرة، وحال إن جعلتها فعل الباصرة. (المراقبة)

(٧) قوله: "وقد عبد القيس" الوفد جفمع وافد وهو الذى أتى الأمير رسالة من قوم، وقيل: رهط كرام، وعبد القيس أبو قبيلة عظيمة ينتهى

الله ﷺ فَقَالُوا: إِنَّا هَذَا الْحَيِّ مِنْ رَبِّعَةٍ، وَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ^(١)، فَمَرْنَا بِشَيْءٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا. فَقَالَ: «أَمَرَكُمْ بِأَرْبَعٍ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تَوَدُّوا خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ».

١٢٦١ (م) - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو جَمْرَةَ الضُّبَيْعِيُّ اسْمُهُ: نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ. وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ أَيْضًا، وَزَادَ فِيهِ: «أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: الْإِيمَانُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

سَمِعْتُ قُتَيْبَةَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَؤُلَاءِ الْفُقَهَاءِ الْأَشْرَافِ الْأَرْبَعَةِ: مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَعَبَادِ بْنِ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيِّ وَعَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ قُتَيْبَةُ: كُنَّا نَرْضَى أَنْ نَرْجِعَ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ عِنْدِ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ بِحَدِيثَيْنِ، وَعَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ هُوَ مِنْ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ.

٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي اسْتِكْمَالِ الْإِيمَانِ وَزِيَادَتِهِ وَنُقْصَانِهِ^(٢)

٢٦١٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُليَّةٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَأَلَطْفُهُمْ بِأَهْلِهِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَلَا نَعْرِفُ لِأَبِي قِلَابَةَ سَمَاعًا مِنْ عَائِشَةَ. وَقَدْ رَوَى أَبُو قِلَابَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ لِعَائِشَةَ عَنْ عَائِشَةَ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ، وَأَبُو قِلَابَةَ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ الْجَرَمِيُّ.

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: ذَكَرَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ أَبَا قِلَابَةَ فَقَالَ: كَانَ وَاللَّهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ ذَوِي الْأَلْبَابِ.

٢٦١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هُرَيْرُ بْنُ مِسْعَرٍ الْأَزْدِيُّ التُّرَيْمِذِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَوَعَّظَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ! تَصَدَّقْنَ فَإِنَّكُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ». فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: وَلِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِكثْرَةِ لَعْنِكُنَّ يَعْني وَكَفْرِكُنَّ الْعَشِيرِ^(٣)»، قَالَ: «وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذَوِي الْأَلْبَابِ^(٤) وَذَوِي الرَّأْيِ مِنْكُمْ». قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: وَمَا نُقْصَانُ دِينِهَا وَعَقْلُهَا؟ قَالَ: «شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ مِنْكُمْ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ، وَنُقْصَانُ دِينِكُنَّ، الْحَيْضَةُ، فَتَمَكُّتُ إِحْدَاكُنَّ الثَّلَاثَ وَالْأَرْبَعَ لَا تُصَلِّيَ».

إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وربيعة قبيلة عظيمة في مقابلة مضر. (المراقبة)

(١) قوله: "الشهر الحرام" هو ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب. (الدر)

(٢) قوله: "في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه" قال العيني: هذا على تقدير دخول القول والفعل فيه ظاهر، وأما على تقدير أن يكون نفس التصديق فإنه أيضًا يزيد وينقص أي قوة وضعفًا أو إجمالًا وتفصيلًا أو تعدادًا بحسب تعدد المؤمن به كما حققنا فيما مضى - انتهى -.

(٣) قوله: "وكفركن العشير" أي الزوج لأنها تعاشره، من العشرة الصعبة أي تجحدن نعمة الزوج، ويستدل بالتوعد بالنار على كفرانه وكثرة اللعن على أنهما من الكبائر. (بجمع البحار)

(٤) قوله: "أغلب لذوي الألْبَاب" جمع لبّ واللّب العقل الخالص وفيه مبالغة لأنه إذا كان ذو اللّب والرأي مغلوبًا، فغيره أولى.

بَابُ مَا جَاءَ فِي اسْتِكْمَالِ الْإِيمَانِ وَزِيَادَتِهِ وَنُقْصَانِهِ

تفصيل المذهب بقدر الضرورة ذكرت في البخاري.

قوله: (رضيع لعائشة الخ) أي الأخ رضاعاً.

قوله: (الثلاث والأربع لا تصلي الخ) هذا الحديث المرفوع يفيدنا في أقل مدة الحيض وأما الآثار فللطرفين.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَمِيدٍ وَابْنِ عُمَرَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[١].

٢٦١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِيمَانُ بَضْعٌ»^(١) وَسَبْعُونَ بَابًا، فَأَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَأَرْفَعَهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَهَكَذَا رَوَى سَهْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَرَوَى عُمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ: «الْإِيمَانُ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ بَابًا».

٢٦١٤ (م) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٧ - بَابُ مَا جَاءَ [أَنَّ] الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ

٢٦١٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، الْمَعْنَى وَاحِدٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ وَهُوَ يَعْظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ»^(٢).

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ فِي حَدِيثِهِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَعْظُ أَخَاهُ [فِي الْحَيَاءِ].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[٢].

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي حُرْمَةِ الصَّلَاةِ

٢٦١٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الصَّنْعَانِيُّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ. قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ»^(٣)، وَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَنْ يَسْرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتَقِيْمُ الصَّلَاةَ،

(١) قوله: "بضع" - بكسر الباء - في "القاموس": هو ما بين الثلاث إلى التسع أو إلى الخمس، أو ما بين الواحد إلى الأربعة أو من أربع إلى تسع أو سبع - انتهى - كذا في "المرقاة"، قال الشيخ في "اللمعات": ثم المذكور في بعض روايات البخاري: "بضع وستون" و في بعضها: "بضع وستون أو بضع وسبعون" على الشك، وفي بعضها: "بضع وسبعون" من غير شك، ولأبي عوانة في "صحيحه" من طريقه "ست وسبعون" ورجح قوم رواية "بضع وستون" لأنها تيقن وما عداها مشكوك فيه، ورجح الآخرون روايات الزيادة - انتهى -.

قال الطيبي: يحتمل أن يكون المراد به التكثير دون التحديد كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ استعمال لفظي السبع والسبعين للتكثير كثير، وذلك لاشتغال السبعة على جملة أقسام العدد، فإنه ينقسم إلى فرد وزوج، وكل منهما إلى أول ومركب، والفرد الأول ثلاثة، والمركب خمسة، والزوج الأول اثنان، والمركب أربعة، وينقسم أيضًا إلى منطلق كأربعة وأصم كالسنة والسبعة، وتشتمل على جميع هذه الأقسام، ثم إن أريد مبالغة جعلت آحادها أعشار - انتهى -.

(١) قوله: "الحياء من الإيمان" أي من شعبه، والمراد بالحياء الإيمان الذي هو خلق يمنع من الفعل القبيح بسبب الإيمان لا النفساني الذي هو تغير وانكسار يعتري المؤمن من خوف ما يلام ويعاب عليه. (المرقاة)

(١) قوله: "لقد سألتني عن عظيم" أي شيء عظيم أو سؤال عظيم متعسر الجواب لأن الدخول والتباعد أمر عظيم، فسيبه الذي هو اجتناب

قوله: (بضع وسبعون باباً الخ) اعلم أن الروابط ثلاثة: رابطة العرض مع المعروض كالسواد مع الثوب، ورابطة الأصل مع الفرع

[١] وفي نسخة د. بشار: «حَسَنٌ» فقط.

[٢] وفي نسخة دكتور بشار: «صَحِيحٌ» فقط.

وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتُحِجُّ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ: الصَّوْمُ جَنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ». قَالَ: ثُمَّ تَلَا «تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ حَتَّى بَلَغَ يَوْمَهُمُ الْمَنَاجِزَ» ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ^(١) وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ». ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كُلُّهُ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، قَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا». فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! وَإِنَّا لَمُؤَاخِدُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «تَكَلَّمْتُ أَمْكُ^(٢) يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُتِبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٦١٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجِ أَبِي السَّمْعِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَعَاهَدُ الْمَسْجِدَ^(٣) فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ، فَإِنَّ اللَّهَ [تَعَالَى] يَقُولُ: «إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ» الْآيَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ

٢٦١٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ^(١) النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ تَرْكُ الصَّلَاةِ».

٢٦١٩ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أُسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ، [وَقَالَ: «بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الشَّرْكِ أَوْ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ»].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو سُفْيَانَ اسْمُهُ: طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ.

كل محذور وامتنال كل مأمور أيضاً كذلك. (المراقبة)

(١) قوله: "وعموده" - بفتح أوله - أى ما يقوم به ويعتمد عليه، قوله: ذروة - بكسر الدال أشهر الثلاث - أعلى الشيء والسنام - بالفتح - ما ارتفع من ظهر الجمل قريب عنقه. (المراقبة)

(٢) قوله: "تكلمت أمك" هذا دعاء عليه بالموت على ظاهره، ولا يراد وقوعه بل هو تأديب وتنبية من الغفلة وتعجيب للأمر، وهل يكتب - بفتح الياء وبضم الكاف - من كبه إذا صرعه على وجهه أى يلقىهم في النار، قوله: على مناخرهم شك من الراوى ومنخر - بفتح وكسر الحاء وفتحها ثقب الأنف، والمراد هنا الأنف، قوله: إلا حصائد ألسنتهم أى محصوراتها شبه ما يتكلم به الإنسان بالزرع المحصور بالمنحل وهو من بلاغة النبوة، والمعنى لا يكتب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم من الكفر والقذف والشتم والغيبة والبهتان ونحوها، والاستثناء مفرغ. (المراقبة)

(٣) قوله: "يتعاهد المسجد" أى يخدمه ويعمره، قيل: المراد التردد إليه في إقامة الصلاة وجماعة، وهذا هو المتعاهد الحقيقي وهو عمارة صورة ومعنى. (المراقبة)

(٤) قوله: "بين الكفر والإيمان" قال ابن الملك: متعلق بين محذوف، تقديره تركها وصلة بينه وبينه، وقال الطيبى: ترك الصلاة مبتدأ والظرف المقدم خبره، ومتعلقه محذوف، قدم ليفيد الاختصاص، الظاهر أن فعل الصلاة هو الحاجز بين العبد والكفر، قال القاضى: يحتمل أن يؤول ترك الصلاة بالحد الواقع بينهما، فمن دخل الحد حام حول الكفر ودنا منه، كذا في "المراقبة".

كالشجرة وغصونها، ورابطة أخرى وهي أن الشيء الواحد تكون له ظهورات مختلفة في مواطن مختلفة، وقالوا: إن رابطة الإيمان والأعمال كالبياض والأبيض، ولعل الرابطة كالشجرة وأغصانها.

٢٦٢٠ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو الزُّبَيْرِ اسْمُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ تَدْرُسَ.

٢٦٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَارٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ حُرَيْثٍ وَيُوسُفُ بْنُ عِيسَى قَالَا: حَدَّثَنَا الْقَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمَارٍ وَمَخْمُودُ بْنُ غِيلَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِيهِ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الشَّقِيقِيُّ وَمَخْمُودُ بْنُ غِيلَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٢٦٢٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ الْمُعْتَمِلِيِّ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَرَوْنَ شَيْئًا مِنَ الْأَعْمَالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلَاةِ.

[سَمِعْتُ أَبَا مُصْعَبٍ الْمَدَنِيَّ يَقُولُ: مَنْ قَالَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ يُشْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا ضَرَبَتْ عُنُقُهُ^(١)]

١٠ - بَابُ

٢٦٢٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ [بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ] عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٦٢٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ طَعْمَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

١١ - بَابُ [مَا جَاءَ] لَا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ^(١)

٢٦٢٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا عِيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَكِنَّ التَّوْبَةَ مَعْرُوضَةٌ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى.

حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(١) قوله: "لا يزني الزاني وهو مؤمن" الواو للحال، فظاهره يدل على أن صاحب الكبيرة ليس بمؤمن وأصحابنا أولوه بأن المراد بالمؤمن الكامل في إيمانه وذو أمن من عذاب الله، والمرء المؤمن المطيع لله، أو معناه الزجر والوعيد والإنذار لمرتكب هذه الكبائر، ومرتكبها لا يؤمن عليه أن يقع في الكفر الذي هو ضد الإيمان. (المرفأة)

وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا زَنَى الْعَبْدُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمَانُ، فَكَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ كَالظُّلَّةِ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ عَادَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ». وَ[قَدْ] رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا: خُرُوجٌ^(١) عَنِ الْإِيمَانِ إِلَى الْإِسْلَامِ. وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الزَّنا وَالسَّرِقَةِ: «مَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأَقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ فَهُوَ كَفَّارَةٌ ذَنْبِهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ^(٢) عَلَيْهِ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ». رَوَى ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَخُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٦٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ وَاسْمُهُ^(١) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ [الْكُوفِيُّ قَالَ]: حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَصَابَ حَدًّا فَعَجَّلَ عُقُوبَتَهُ فِي الدُّنْيَا فَاللَّهُ أَعَدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يُثْنِيَ عَلَى عَبْدِهِ الْمُقُوبَةِ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ أَصَابَ حَدًّا فَسَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَفَا عَنْهُ فَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي شَيْءٍ قَدْ عَفَا عَنْهُ».

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا كَفَرَ أَحَدًا بِالزَّنا وَالسَّرِقَةِ وَشَرِبِ الْخَمْرِ.

١٢ - بَابُ مَا جَاءَ [فِي أَنَّ] الْمُسْلِمَ^(٣) مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ

٢٦٢٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ عَنِ الْقَعْقَاعِ [بْنِ حَكِيمٍ] عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ». [هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ]^(٤).

وَيُرَوَّى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ سُئِلَ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».

٢٦٢٨ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَأَبِي مُوسَى وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

١٣ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا

٢٦٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَشْعُودٍ

(١) قوله: "خروج عن الإيمان" أي الإسلام يعني علم أن إقراره بالإيمان كان ظاهرًا باللسان وهو يعبر بالإسلام وإلا لما ارتكب هذه الشبهة.

(٢) قوله: "فستره الله عليه" قال الشافعي: واجب لمن أصاب ذنبًا، فستره الله عليه أن يستر على نفسه ويتوب فيما بينه وبين ربه، وكذلك روى من أبي بكر وعمر أنهما أمرا أن يستر على نفسه. (الطبي)

(٣) قوله: "المسلم" أي الكامل من سلم المسلمون من لسانه أي الشتم واللعن والغيبة والبهتان والنميمة، والسعي إلى السلطان وغير ذلك، ويده بالضرب والقتل والهدم والدفع والكتابة بالباطل ونحوها. (المراقبة)

[١] وفي الأصل هنا: «حدثنا أحمد بن عبد الله الهمداني» وهو خطأ.

[٢] جاء هذا الحكم علي حديث أبي هريرة في الأصل بعد الحديث الآتي، نقلناه هنا اتباعا لنسخة الدكتور بشار ورعاية للترتيب.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا^(١) وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُمَرَ وَجَابِرِ بْنِ أَنَسٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ.

وَأَبُو الْأَخْوَصِ اسْمُهُ: عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَضْلَةَ الْجُسَمِيِّ. تَفَرَّدَ بِهِ حَفْصٌ.

٢٦٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَوْفِ بْنِ زَيْدٍ

بْنِ مِلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْحِجَازِ^(٢) كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا، وَلَيَعْقِلَنَّ الدِّينُ فِي الْحِجَازِ مَقِيلَ الْأُرْوِيَةِ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ، إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا وَيَرْجِعُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِي مِنْ سُتَيْيٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي عَلَامَةِ الْمُنَافِقِ

٢٦٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرٍو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَيْسٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْعَلَاءِ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَنَسٍ وَجَابِرِ بْنِ

٢٦٣١ (م) - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي سَهْلٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

نَحْوَهُ [بِمَعْنَاهُ].

[هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ]^(١) وَأَبُو سَهْلٍ هُوَ: عَمُّ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَاسْمُهُ: نَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الْخَوْلَانِيُّ الْأَصْبَحِيُّ.

٢٦٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ^(٣) مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَتْ مُنَافِقًا وَإِنْ كَانَتْ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ فِيهِ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى

(١) قوله: "بدأ غريباً" قال علي القاري في "الأزهار": بدأ بلا همزة أى ظهر لكن قال النووي: ضبطناه بالهمزة، وفي "شرح الطيبي" قال محيي السنة: بدأ بالهمزة من الابتداء، كذا ضبطناه، قال التوريشي: يريد أن الإسلام كما بدأ في أول الوهلة، نهض بإقامته والذب عنه، والناس قليلون من أشياع الرسول صلوات الله عليه ونزوع القبائل فشردهم عن البلاد ونفورهم عن عفر الديار (عفر الدار وسطها) يصبح أحدهم معتزلاً مهجوراً يبيت متنبذاً وحداناً كالغرباء، ثم يعود آخر إلى ما كان عليه لا يكاد يوجد من القائمين إلا الأفراد، ويحتمل أن يكون المماثلة من الحالة الأولى، والحالة الأخيرة لقلة من كانوا يتدبئون به في الأول وقلة من كانوا يعملون به في الآخرة، فطوبى للغرباء المتمسكون بحبله المتشبهين بذيله - انتهى -.

(٢) قوله: "إن الدين ليأرز" أى ينضم إليها وينقبض، والمأرز الملجأ أيضاً، وهذا إما خبر عما كان في ابتداء الهجرة أو عما يكون في آخر الزمان حين يقل الإسلام، فينضم إلى المدينة ويبقى فيها، كذا في "العين"، قوله: وليعقلن الدين أى ليتحصن وليعتصم ويلتجئ إليه كما يلتجئ الوعل من رأس الجبل، ومعقل مصدر أو اسم مكان، كذا في "المجمع".

(٣) قوله: "أربع" أى أربع خصال من كنَّ فيه، كان منافقاً، ويمكن أن لا يجتمعن في مؤمن خصوصاً على وجه الاعتقاد، ويؤيده قوله: ومن كان فيه خصلة منهن أى من تلك الخصال الأربع، كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها أى يتركها.

قال التوريشي: من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت، فبالحرى أن يكون منافقاً، وأما المؤمن المفتون بها فإنه لا يصبر عليها، وإذا وجدت

يَدْعَاهَا [مَنْ] إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَإِنَّمَا مَعْنَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ: نِفَاقُ الْعَمَلِ، وَإِنَّمَا كَانَ نِفَاقُ التَّكْذِيبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. هَكَذَا رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ شَيْءٌ مِنْ هَذَا [أَنَّهُ قَالَ: التَّفَاقُ نِفَاقَانِ: نِفَاقُ الْعَمَلِ، وَنِفَاقُ التَّكْذِيبِ].

٢٦٣٢ (م) - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ. هَذَا

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٦٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي

وَقَّاصٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَعَدَ الرَّجُلُ وَيَتَوَبَّى أَنْ يَفِي بِهِ فَلَمْ يَفِ بِهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ، عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ثِقَةٌ، أَبُو النُّعْمَانِ مَجْهُولٌ وَأَبُو وَقَّاصٍ مَجْهُولٌ.

١٥ - بَابُ مَا جَاءَ سَبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ

٢٦٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنُ مَنْصُورٍ الْوَاسِطِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قِتَالُ الْمُسْلِمِ أَخَاهُ كُفْرٌ، وَسَبَابُهُ^(١) فُسُوقٌ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ.

حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ.

٢٦٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ رَمَى أَخَاهُ بِكُفْرٍ

٢٦٣٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ

عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ^(٢) عَلَى الْعَبْدِ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَلَا عِنَ الْمُؤْمِنِ كَقَاتِلِهِ، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ

فِيهِ حَصْلَةٌ مِنْهَا عَدَمُ أُخْرَى، وَإِنْ أَصَرَّ عَلَيْهَا زَمَانًا، أَقْلَعَ عَنْهَا زَمَانًا أُخْرَى، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مَخْتَصًا بِأَبْنَاءِ زَمَانِهِ، فَإِنَّهُ ﷺ عَلِمَ بِنُورِ الْوَحْيِ بَوَاطِنَ أَحْوَالِهِمْ وَمِيزَ بَيْنَ مَنْ آمَنَ بِهِ صِدْقًا وَمَنْ أَدْعَى لَهُ نِفَاقًا، وَأَرَادَ تَعْرِيفَ أَصْحَابِهِ عَلَى حَالِهِمْ لِيَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَصْرَحْ بِأَسْمَاءِهِمْ لِأَنَّهُ ﷺ عَلِمَ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ سَيَتُوبُ، فَلَمْ يَفْضَحْهُمْ بَيْنَ النَّاسِ، وَلَئِنْ عَدِمَ التَّعَيُّنُ أَوْقَعَ فِي النَّصِيحَةِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَامًّا لِيَنْزَجِرَ الْكُلُّ عَنْ هَذِهِ الْخِصَالِ عَلَى أَكْدٍ وَجْهِ إِذْنَانَا بِأَنَّهَا طَلَائِعُ النِّفَاقِ الَّتِي هِيَ أَسْمَحُ الْقَبَائِحِ (سَمَحٌ كَكَرَمٍ قَبَحٌ) كَأَنَّهُ كَفَرَ بِمَوَاهِدِهِ بِاسْتِهْزَاءٍ وَخِدَاعٍ مَعَ رَبِّ الْأَرْبَابِ، فَيَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهَا مُنَافِيَةٌ لِحَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْمُنَافِقِ الْعَرَفِيِّ، وَهُوَ مَنْ يَخَالِفُ سِرَّهُ عَلَنَهُ مُطْلَقًا، كَذَا فِي "الْمَرْقَاةِ" وَ"الطَّبِيعِ" مَلْتَقِطٌ مِنْهُمَا.

(١) قَوْلُهُ: "سَبَابُهُ فُسُوقٌ" السَّبَابُ - بِالْكَسْرِ - فِي "النِّهَايَةِ": السَّبُّ وَالسَّبَابُ الشَّتْمُ، وَالْإِضَافَةُ إِمَّا إِلَى الْفَاعِلِ أَوْ إِلَى الْمَفْعُولِ، وَفِي بَعْضِ الْخَوَاشِي: أَنَّهَا إِلَى الْفَاعِلِ لِأَنَّهُ جَاءَ فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ: "سَبَابُ الْمُسْلِمِ أَخَاهُ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ إِيَّاهُ كُفْرٌ" إِمَّا قَوْلُهُ: قِتَالُهُ إِيَّاهُ كُفْرٌ تَغْلِيظٌ أَوْ الْمُرَادُ اسْتِبَاحَتُهُ، أَوْ لِكَوْنِهِ مُسْلِمًا كَمَا هُوَ الْمَشْهُورُ، قَالَ الشَّيْخُ فِي "الْلَمْعَاتِ": قَالَ فِي "الْمَجْمَعِ": السَّبُّ الشَّتْمُ، وَحَمَلَ عَلَى مَنْ سَبَّ أَوْ قَاتَلَ مُسْلِمًا مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ أَوْ عَلَى التَّغْلِيظِ لَا أَنَّهُ يُخْرِجُهُ إِلَى الْفُسُوقِ وَالْكَفْرِ - انْتَهَى -.

(٢) قَوْلُهُ: "لَيْسَ عَلَى الْعَبْدِ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ" صَوْرَتُهُ: أَنْ يَقُولَ: إِنْ شَفَى اللَّهُ مَرِيضِي، فَالْعَبْدُ الْفُلَانِ حَرٌّ وَلَيْسَ فِي مَلِكِهِ، وَإِنْ دَخَلَ بَعْدَ

بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ رَمَى أَخَاهُ بِكُفْرٍ

قَوْلُهُ: (فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا الْخ) لَوْ كَانَ الْمُرْمِي مَحَلًّا قَابِلًا لِتِلْكَ الْكَلِمَةِ فَقَدْ بَاءَ بِهَا وَإِلَّا فَتَرَجَعَ إِلَى الْقَائِلِ بِحَيْثُ لَا يَصِيرُ كَافِرًا.

فَهُوَ كَفَاتِلُهُ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذَّبَهُ اللَّهُ بِمَا قَتَلَ بِهِ نَفْسَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَابْنِ عُمَرَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٦٣٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ كَافِرٌ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^[١]، [وَمَعْنَى قَوْلِهِ بَاءَ: يَمْنِي أَقْرًا].

١٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ يَمُوتُ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

٢٦٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ عَنِ الصَّنَابِجِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: مَهْلًا، لِمَ تَبْكِي؟ فَوَاللَّهِ لَئِنْ اسْتَشْهَدْتُ لِأَشْهَدَنَّ لَكَ، وَلَئِنْ شَفَعْتُ لِأَشْفَعَنَّ لَكَ، وَلَئِنْ اسْتَطَعْتُ لَأَنْفَعَنَّكَ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكُمْ فِيهِ خَيْرٌ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْوَهُ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا، وَسَوْفَ أُحَدِّثُكُمْوَهُ الْيَوْمَ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ بِنَفْسِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَجَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ. [سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ كَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا فِي الْحَدِيثِ]. وَالصَّنَابِجِيُّ هُوَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُسَيْلَةَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رَوَى عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ». فَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ هَذَا فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ نُزُولِ الْفَرَائِضِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ. وَوَجْهُ هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ سَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَإِنْ عَذَّبُوا بِالنَّارِ بِذُنُوبِهِمْ، فَإِنَّهُمْ لَا يَخْلُدُونَ فِي النَّارِ. وَقَدْ رَوَى عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَعُمَرَانِ بْنِ حُصَيْنٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «سَيَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ». وَهَكَذَا رَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ التَّابِعِينَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: «رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ». قَالُوا: إِذَا أُخْرِجَ أَهْلُ التَّوْحِيدِ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُوا الْجَنَّةَ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ.

ذلك في ملكه، لم يلزمه الوفاء بنذره بخلاف ما إذا علق عتق عبد بملكه، فإنه يعتق عندنا بعد التملك، قوله: ولا عن المؤمن كقاتله في التحريم والعقاب، هذا من إلحاق الناقص بالكامل تغليظًا وتشديدًا له، ومن قذف... الخ هذا التشبيه أظهر لأن الكفر من أسباب القتل، فكان الرمي به كالقتل، كذا في "اللمعات".

(١) قوله: "فقد باء بها أحدهما" ظاهره أن من قال لأحد: هو كافر أو يا كافر وهو ليس بكافر، فقد كفر أى قائله، واستشكل بأن غاية ما فيه أنه كاذب ومعصية والكذب ليس بكفر، والمؤمن لا يكفر بالمعاصي، وتوجيهه أنه لما قال للمسلم: كافر فقد كفر بجعل الإسلام كفرًا، واعتقاد بطلان دين الإسلام - فافهم - وأما إذا قال: بقصد السب من غير اعتقاد بطلان دين الإسلام، فقد يوجه بأنه محمول على المستحل لذلك، واستحلال المعصية كفر، وبأن المراد أنه يؤول ويفضى به إلى الكفر وبأن الراجع إلى القائل ليس هو الكفر حقيقة، بل المراد أنه لما كفر أخاه، فكأنه كفر نفسه لأنه كفر من هو مثله، أو لأنه فعل مثل فعل الكافر لأنه لا يكفر المسلم إلا كافر يعتقد بطلان دين الإسلام، وقيل: إنه محمول على الخوارج المكفرين للمؤمنين، وهذا على قول من يكفر أهل القبلة، والجمهور على خلافه، كذا في "اللمعات" و"الطبي".

٢٦٣٩ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَاذِيِّ ثُمَّ الْحُبَلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلُصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ سَجَلًا^(١)، كُلُّ سَجَلٍ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا، أَظَلَمَكَ كَتَبْتِي الْحَافِظُونَ؟ يَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَاكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى! إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَيُخْرِجُ بَطَاقَةً^(٢) فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: اخْضُرْ وَزَنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا هَذِهِ الْبَطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ^(٣)، قَالَ: فَتَوَضَّعَ السَّجَلَاتُ فِي كَفِّهِ وَالْبَطَاقَةُ فِي كَفِّهِ، فَطَاشَتِ السَّجَلَاتُ وَثَقُلَتِ الْبَطَاقَةُ، وَلَا يَثْقُلُ^(٤) مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٢٦٣٩ (م) - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ عَامِرِ بْنِ يَحْيَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ. وَالْبَطَاقَةُ: الْقِطْعَةُ.

١٨ - بَابُ [مَا جَاءَ فِي] افْتِرَاقِ هَذِهِ الْأُمَّةِ

٢٦٤٠ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَبُو عَمَّارٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَالنَّصَارَى مِثْلَ ذَلِكَ، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ^(٥) فِرْقَةً».

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَعَوْفِ بْنِ مَالِكٍ.

حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٦٤١ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ [الثَّوْرِيِّ] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ أَنَّ أَنُثُمَ الْإِفْرِيقِيَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذَوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّةً^(٦) عَلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ، وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً». قَالُوا: [وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟] قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مُفَسَّرٌ لَا نَعْرِفُهُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

(١) قوله: "سجلاً" - بكسرتين وتشديد اللام - الكتاب الكبير. (اللمعات)

(٢) قوله: "فيخرج بطاقة" البطاقة على وزن الكتابة الرقعة الصغيرة المنوط بالنوب فيها رقم ثمة سميت بها لأنها تشد بطاقة من هذب الثوب، كذا في "القاموس"، قال الطيبي: فيكون الباء حينئذ زائدة - انتهى - وكأنه أبقيت الباء الجارة التي هي صلة الفعل وهي لغة أهل مصر، وليس مادته بطق ومشتقاته مذكورة في الكتب. (اللمعات)

(٣) قوله: "فإنك لا تظلم" أي هذه البطاقة وإن كانت حقيرة خفيفة في نظرك، لكنها عظيمة ثقيلة في نفس الأمر، فلو تركناه لزم الظلم، أو المراد لا نترك من عملك شيئاً جليلاً كان أو حقيراً لئلا يلزم الظلم عليك، فلا بد من وزنها. (اللمعات)

(٤) قوله: "ولا يثقل مع اسم الله شيء" أي ذكر الله تعالى يترجح عن جميع المعاصي ويمحيها. (اللمعات)

(٥) قوله: "على ثلاث وسبعين فرقة" قيل: يحتمل أمة الدعوة فيندرج سائر الملل الذين ليسوا على قبلتنا، ويحتمل أمة الإجابة، فيكون الثلاث والسبعون منحصرة في أهل قبلتنا، والثاني هو الأظهر. (المرقاة)

(٦) قوله: "من أتى أمة" إتيانها كناية عن الزنا، ويحتمل أن يكون المراد زوجة الأب أو موطوءته، والأول أظهر.

باب ما جاء في افتراق هذه الأمة

قوله: (ما أنا عليه وأصحابي الخ) مصداقه أهل السنة والجماعة، واشتهر أن الظاهرية ينكرون القياس وأنهم لا ينكرون الجلي بل الخفي، والفرق والتمييز بين الجلي والخفي أمر ذوقي لا يمكن ضبطه وتحديده، ونُسب إلى الظاهرية أنهم لا يحتجون بأقوال الصحابة، وأقول: هذه

٢٦٤٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيِّبَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ، فَمَنْ أَصَابَهُ [مِنْ] ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى، وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ، فَلِذَلِكَ أَقُولُ: جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

٢٦٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟» فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. قَالَ: فَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ.

٢٦٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رَفِيعٍ وَالْأَعْمَشِ، كُلُّهُمْ سَمِعُوا زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ». قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

(١) قوله: "خلق خلقه" أى الثقلين من الجن والإنس لا الملائكة فى ظلمة أى كائنين فى ظلمة النفس الأمارة بالسوء والمحبولة بالشهوات الرديئة والأهواء المضلّة، قوله: فألقى عليهم أى رش عليهم شيئاً من نوره، قوله: من نوره صفته محذوف أى شيئاً منه، و "من" للتبيين أو للتبويض أو زائدة، والمراد منه نور الإيمان والمعرفة والإيقان والطاعة والإحسان. (المرقاة)

(٢) قوله: "قلت: وإن زنى وإن سرق" فيه دلالة على أن أهل الكبائر لا يسلب عنهم اسم الإيمان. (المرقاة)

النسبة إليهم فى معرض الخفاء فإن ابن حزم الأندلسي من كبار الظاهرية وهو يتمسك فى كتابه المحلى والمحلّى بأقوال الصحابة كما يتمسك بأقوالهم ، وفى قول من الشافعي أيضاً عدم الاحتجاج بأقوال الصحابة ولا ريب فى أنه يتمسك بها فى تصانيفه ، فالحاصل أن الكلية مدخولة وبالجملة الآن مصداق الحديث أتباع المذاهب الأربعة والظاهرية. وطريق معرفة ما أنا عليه وأصحابي توارث السلف وتعاملهم وإذا اختلفوا فى شيء فالحق إلى الطرفين ، والله أعلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَبْوَابُ الْعِلْمِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

١ - بَابُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَهَّهُ فِي الدِّينِ

٢٦٤٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ^(١) فِي الدِّينِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَمَعَاوِيَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢ - بَابُ فَضْلِ طَلَبِ الْعِلْمِ

٢٦٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٦٤٧ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْعَتَكِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَرْفَعُوهُ.

٢٦٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُعَلَّى حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ حَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَخْبَرَةَ عَنْ سَخْبَرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ كَانَ كَفَّارَةً^(٢) لِمَا مَضَى». هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ، أَبُو دَاوُدَ اسْمُهُ: نُفَيْعُ الْأَعْمِي يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ، وَلَا نَعْرِفُ مَعَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَخْبَرَةَ كَبِيرَ شَيْءٍ وَلَا لِأَبِيهِ.

٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كِتْمَانِ الْعِلْمِ

٢٦٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَدْرٍ بَدْرُ بْنُ قُرَيْشٍ الْيَامِيُّ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَعْمَانَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ زَادَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ

(١) قوله: "يُفَقِّهْهُ" أى يجعله عالماً فى الدين أى أحكام الشريعة والطريقة والحقيقة ولا يختص بالفقه المصطلح المختص بأحكام الشريعة العملية كما ظن، فقد روى الدارمى عن عمران قال: قلت للحسن يوماً فى شىء: هكذا قال الفقهاء، قال: ويحك هل رأيت فقيهاً إنما الفقيه الزاهد فى الدنيا الراغب فى الآخرة، البصير بأمر دينه المداوم على عبادة ربه، وفى رواية: إنما الفقيه من انفتحت عيناه فتنظر إلى ربه - انتهى -

ويؤيد ما فى رواية: "من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين ويلهمه رشده" رواه أبو نعيم فى "الحلية" عن ابن مسعود. (المراقبة)

(٢) قوله: "كان كفارة" وهى ما يستر الذنوب ويزيلها من كفر إذا ستر لما مضى أى من ذنوبه، كذا فى "المراقبة"، قال الشيخ فى "اللمعات": التكفير فيما عداه من الأعمال كالوضوء والصلاة إنما هو من الصغائر، وقد يكون من الكبائر كما فى الحج، ويمكن أن يكون الحال فى العلم كذلك - والله أعلم - انتهى.

عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَتَلَ عَنْ عِلْمٍ عَلِمَهُ ثُمَّ كَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ». وفي الباب عن جابر وعبد الله بن عمرو. حديث أبي هريرة حديث حسن.

٤ - باب ما جاء في الاستيضاء بمن يطلب العلم

٢٦٥٠ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي هَارُونَ [الْعَبْدِيِّ] قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَبَا سَعِيدٍ فَيَقُولُ: مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبِعٌ^(١)، وَإِنَّ رِجَالًا يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ، يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ، وَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا».

قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: كَانَ شُعْبَةُ يُضَعِّفُ أَبَا هَارُونَ الْعَبْدِيَّ، قَالَ يَحْيَى [بْنُ سَعِيدٍ]: وَمَا زَالَ ابْنُ عَوْنٍ يَرْوِي عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ حَتَّى مَاتَ. وَأَبُو هَارُونَ اسْمُهُ: عُمَارَةُ بْنُ جُوَيْنٍ.

٢٦٥١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَبِيصٍ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَأْتِيَكُمْ رِجَالٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يَتَعَلَّمُونَ، فَإِذَا جَاءَكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا».

قَالَ: فَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ إِذَا رَأَا قَالَ: مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَهَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

٥ - باب ما جاء في ذهاب العلم

٢٦٥٢ - حَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَرَعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا^(٢) جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا».

وفي الباب عن عائشة وزينب بنت جحش.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

مِثْلَ هَذَا.

٢٦٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ نَفِيرٍ عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَشَخَصَ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا أَوَانٌ يُخْتَلَسُ^(٣) الْعِلْمُ مِنَ النَّاسِ حَتَّى لَا يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ». فَقَالَ زَيْدُ بْنُ لَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ: كَيْفَ يُخْتَلَسُ مِنَّا وَقَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ، فَوَاللَّهِ

لكن هذا خلاف ما قاله أهل التحقيق من أن الكبيرة لا يكفرها الصلاة والصوم وكذا الحج وإنما يكفرها التوبة الصحيحة لا غير، ونقل ابن عبد البر الإجماع عليه، وكذا قال القاضي عياض أن ما في الأحاديث فهو في تكفير الصغائر فقط، هو مذهب أهل السنة، فإن الكبائر لا يكفرها إلا التوبة ورحمة الله تعالى أي فهي لا تكفر بعمل - والله أعلم - كذا نقله القاري في أول كتاب الصلاة من "شرح المشكاة".

(١) قوله: «إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبِعٌ... إلى قوله: فاستوصوا بهم خيراً» وهو خطاب للمصحابة أي يأتونكم من أقطار الأرض لطلب علمكم لأنكم أخذتم أفعالي وأقوالى، فاطلبوا الوصية والنصيحة لهم من أنفسكم بالتعليم والوعظ. (مجمع البحار)

(٢) قوله: «اتخذ الناس رؤوساً» أي خليفة وقاضياً ومفتياً وإماماً وشيخاً، جمع رأس أو رئيس كلاهما صحيح، والأول أشهر، قوله: جُهَالًا جمع جاهل أي جهلة بما لا يناسب منصبه، فسئلوا فأفتوا أي أجابوا وحكموا، قوله: فضلوا أي صاروا ضالين وأضلوا أي مضلين لغيرهم، فيعم الجهل العالم. (المرفأة)

(٣) قوله: «يختلس العلم» صفة أوان، وفي نسخة بالإضافة أي يختطف و يسلب بسرعة، المراد علم الوحي فكأنه ﷺ لما نظر إلى السماء كوشف باقتراب أجله، فأخبر بذلك، كذا في "المرفأة".

لَتَقْرَأَنَّهُ، وَلَتَقْرَنَّهُ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا؟ فَقَالَ: «تَكَلِّتُكَ أُمُّكَ»^(١) يَا زِيَادُ! إِنْ كُنْتَ لَأَعُدُّكَ مِنْ فَقَهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، هَذِهِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَمَاذَا تُغْنِي عَنْهُمْ^(٢)». قَالَ جُبَيْرٌ: فَلَقِيتُ عَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَقُلْتُ: أَلَا تَسْمَعُ [إِلَى] مَا يَقُولُ أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، قَالَ: صَدَقَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، إِنْ شِئْتَ لَأُحَدِّثَنَّكَ بِأَوَّلِ عِلْمٍ يُرْفَعُ مِنَ النَّاسِ، الْخُشُوعُ، يُوشِكُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَ الْجَامِعِ فَلَا تَرَى فِيهِ رَجُلًا خَاشِعًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَمُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا تَكَلَّمَ فِيهِ غَيْرَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ نَحْوُ هَذَا، وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِيهِمْ يَطْلُبُ بِلَعْلِمِهِ الدُّنْيَا

٢٦٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أُمِّيَّةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ حَدَّثَنِي ابْنُ كَثَبٍ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِلْجَارِي بِهِ^(٣) الْعُلَمَاءُ، أَوْ لِيِمَارِي بِهِ السُّفَهَاءُ، وَبِصَرْفٍ بِهِ وَجْهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَإِسْحَقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ لَيْسَ بِذَاكَ الْقَوِيِّ عِنْدَهُمْ، تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ.

٢٦٥٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ^{١١} نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الْهَنْدَانِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ دُرَيْكِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِيُغَيِّرَ اللَّهُ أَوْ أَرَادَ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

[وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَيُّوبَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ^{١٢}].

٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَثِّ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ

٢٦٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ نِصْفَ النَّهَارِ، قُلْنَا: مَا بَعَثَ إِلَيْهِ هَذِهِ السَّاعَةَ إِلَّا لِشَيْءٍ بَسَّأَلُهُ عَنْهُ، فَقُمْنَا فَسَأَلْنَاهُ، فَقَالَ: نَعَمْ، سَأَلْنَا عَنْ أَشْيَاءَ سَمِعْنَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يَبْلُغَهُ غَيْرُهُ، فَرَبَّ حَامِلٍ فَقِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرَبَّ حَامِلٍ فَقِهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَنَسٍ.

(١) قوله: "تكلتك أمك" أى فقدتك، وأصله الدعاء بالموت ثم يستعمل في التعجب. (المرفقة)

(٢) قوله: "فما ذا تُغني عنهم" أى فكما لم يفدهم وجوهها مع عدم العلم، فكذلك أنتم أو مع عدم العلم بدون العمل، فإن العالم الذى لا يعمل بعلمه بمنزلة الجاهل بل بمنزلة الحمار الذى يحمل أسفارا بل أولئك كالأنعام بل هم أضل.

(٣) قوله: "ليجارى به" أى ليقاوم به العلماء، المجازاة المعارضة في الجرى، وقيل: هى المفاخرة وجعل نفسه مثل غيره، قوله: أو ليمارى به أى ليجادل به السفهاء (جمع سفيه) وهو قليل العقل، والمراد به الجاهل، قوله: ويصرف به أى يميل بالعلم وجوه الناس أى العوام أو الطلبة أى ليعظموه أو يعطوه المال، كذا قاله ابن الملك، وقيل: أى يطلب العلم لمجرد الشهرة بين الناس. (المرفقة)

[١] وفي الأصل: «حدثنا نصر بن علي».

[٢] ما بين المعكوفتين سقط من الأصل، أثبتناه من نسخة الدكتور بشار.

حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٦٥٧ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غِيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا^[١] شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «نَضَرَ اللَّهُ^(١) امْرَأً سَمِعَ مِنَّا^(٢) شَيْئًا فَبَلَغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، [وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^[٢]].

٢٦٥٨ - [حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاَهَا وَحَفِظَهَا وَبَلَغَهَا، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغْلُ عَلَيْهِنَّ: قَلْبٌ مُسْلِمٌ، إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمَنَاصَحَةُ أئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ الدَّعْوَةَ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ»^[٣]].

٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْظِيمِ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢٦٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ زُرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ مَسْعُودٍ] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ^(٣) مِنَ النَّارِ».

٢٦٦٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ ابْنُ بَنَتِ السُّدِّيِّ حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَنُصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ يَلْجُ النَّارَ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَعَمْرٍو بْنُ عَبْسَةَ وَعُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ وَمُعَاوِيَةَ وَبُرَيْدَةَ وَأَبِي مُوسَى وَأَبِي أُمَامَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَالْمُنَقَّعِ^(٤) وَأَوْسَ الثَّقَفِيِّ. حَدِيثُ عَلِيٍّ

(١) قوله: "نَضَرَ اللَّهُ" قال التوريشي: النضرة الحسن والرونق يتعدى ولا يتعدى، وروى محققاً ومثقلاً - انتهى -.

وقال النووي: التشديد أكثر، والمعنى خصه الله بالبهجة والسرور لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر والمنزلة بين الناس في الدنيا والنعمة في الآخرة. (المراقبة)

(٢) قوله: "سمع منا" لفظ الجمع للتعظيم على ما يقتضيه المقام، ويحتمل أنه ﷺ أشار بأن حكم أصحابي وخلفاءي كذلك. (اللمعات)

(٣) قوله: "فليتبوا مقعده" يقال: تبوا الدار إذا اتخذها مسكناً، وهو أمر معناه الخبر، فإن الله يبوأ، وتعبيره بصيغة الأمر للإهانة، ولذا قيل: الأمر فيه للتهكم والتهديد إذ هو أبلغ في التغليب والتشديد من أن يقال: كان مقعده في النار، ومن ثم كان ذلك كبيرة، ويؤخذ من الحديث أن من قرأ حديثه وهو يعلم أنه يلحن فيه، سواء كان في أدائه أو إعرابه يدخل في هذا الوعيد الشديد؛ لأنه بلحنه كاذب عليه، فيه إشارة إلى أن من نقل حديثاً، وعلم كذبه يكون مستحقاً للنار إلا أن يتوب لا من نقل من راوٍ عنه عليه السلام، أو رأى في كتاب ولم يعلم كذبه، قال ابن الصلاح: حديث "من كذب علي" متواتر وليس في أحاديث ما في مرتبته من التواتر، فإن ناقله من الصحابة جثم غفير، قيل: اثنان وستون من الصحابة فيهم العشرة المبشرة، وقيل: لا يعرف حديث اجتمع عليه العشرة إلا هذا، ثم عدد الرواة كان في التزايد في كل قرن، كذا في "المراقبة" و"الطبي".

(٤) قوله: "المنقع" ذكره ابن سعد في "طبقات أهل البصرة" من الصحابة، فقال: المنقع بن حصين بن يزيد وله رواية ذكره الثلاثة في الصحابة بخط شيخنا، قال ابن عبد البر: الملفع - بلام وفاء - وهو ابن الحصين بن يزيد بن شبيب التميمي السعدي، ويقال: فيه المنقع - بنون وقاف - والله أعلم، وقال أبو حاتم الرازي: المنقع له صحبة.

[١] كذا في نسخة الدكتور بشار و في الأصل: «أنبأنا».

[٢] من نسخة الدكتور بشار.

[٣] هذا الحديث ساقط من الأصل، أثبتناه من نسخة الدكتور بشار حفاظاً على أرقام الحديث.

بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ: مَنْصُورٌ بِنُ الْمُعْتَمِرِ أَثْبَتَ أَهْلَ الْكُوفَةِ، وَقَالَ وَكِيعٌ: لَمْ يَكْذِبْ رِبْعِيُّ بْنُ حِرَاشٍ فِي الْإِسْلَامِ كَذِبَةً.

٢٦٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: - مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا بَيْتَهُ مِنَ النَّارِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِيهِ مَنْ رَوَى حَدِيثًا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ

٢٦٦٢ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ»^(١).
وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَسَمُرَةَ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَرَوَى شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ هَذَا الْحَدِيثُ، وَرَوَى الْأَعْمَشُ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَأَنَّ حَدِيثَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ سَمُرَةَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ أَصَحُّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ» قُلْتُ لَهُ: مَنْ رَوَى حَدِيثًا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ إِسْنَادَهُ خَطَأٌ أَتَخَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَخَلَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ؟ أَوْ إِذَا رَوَى النَّاسُ حَدِيثًا مُرْسَلًا فَأَسْنَدَهُ بَعْضُهُمْ أَوْ قَلَبَ إِسْنَادَهُ يَكُونُ قَدْ دَخَلَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ؟ فَقَالَ: لَا، إِنَّمَا مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ: إِذَا رَوَى الرَّجُلُ حَدِيثًا وَلَا يَعْرِفُ لِذَلِكَ الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْلًا، فَحَدَّثَ بِهِ فَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَخَلَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

١٠ - بَابُ مَا نُهِيَ عَنْهُ أَنْ يُقَالَ عِنْدَ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٢٦٦٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ وَسَلَامِ أَبِي النَّضْرِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ وَغَيْرِهِ رَفَعَهُ، قَالَ: «لَا أَلْفِينَ»^(٢) أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ أَمْرٌ مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ، فَيَقُولُ: لَا أَذْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا، وَسَلَامِ أَبِي النَّضْرِ^(٣) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ

رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْهُوَامِشِ الْمُنْقَعِ بِالتَّشْدِيدِ وَالْمَحْفُوظِ بِالتَّخْفِيفِ، هَذَا فِي حَاشِيَةِ نَسْخَةٍ صَحِيحَةٍ مَنْقُولَةٍ مِنَ الْعَرَبِ، وَفِي النُّسخَةِ الدَّهْلَوِيَّةِ وَجَدْتُهُ الْمُنْقَعُ بِتَقْدِيمِ الْقَافِ عَلَى النُّونِ - وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ -.

(١) قَوْلُهُ: "أَحَدُ الْكَاذِبِينَ" بِلَفْظِ الْجَمْعِ أَشْهَرُ مِنْ لَفْظِ التَّنْيَةِ وَثَبَتَا مَعًا.

(٢) قَوْلُهُ: "لَا أَلْفِينَ" أَيْ لَا أَحَدًا، الْمُرَادُ نَهْيُهُمْ عَنْ تِلْكَ الْحَالَةِ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ، قَوْلُهُ: عَلَى أَرِيكَتِهِ أَيْ سَرِيرِهِ الْمَزِينِ بِالْحُلَلِ وَالْأَثْوَابِ، أَرَادَ بِهِ التَّكَبُّرَ يَعْنِي لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَكَبَّرَ وَيَعْرِضَ عَنْ أَحَادِيثِي وَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا، وَقِيلَ: أَصْحَابُ التَّرَفِ وَالدَّعَةِ الَّذِينَ لَزِمُوا الْبُيُوتَ وَقَعَدُوا عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ، كَذَا فِي "الْمَجْمَعِ" وَ"الْمَرْقَاةِ".

(٣) قَوْلُهُ: "وَسَالِمِ أَبِي النَّضْرِ" هَذَا الَّذِي فِي الْأَصْلِ هُوَ فِي نَسْخٍ صَحِيحَةٍ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ، وَفِي الْأَطْرَافِ عَنِ التِّرْمِذِيِّ وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا، وَعَنْ سَالِمٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ -انْتَهَى-

النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ إِذَا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى الْإِنْفِرَادِ بَيْنَ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّدِ مِنْ حَدِيثِ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ، وَإِذَا جَمَعَهُمَا رَوَى هَكَذَا. وَأَبُو رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ اسْمُهُ: أَسْلَمٌ.

٢٦٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَابِرٍ اللَّخْمِيِّ عَنْ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَكَيِّ عَلَى أَرِيكَتِهِ فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلَالًا اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَّمْنَاهُ، وَإِنْ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

١١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ

٢٦٦٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا [سُفْيَانُ] بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءٍ^(١) بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ [الْخُدْرِيِّ] قَالَ: اسْتَأْذَنَّا النَّبِيَّ ﷺ فِي الْكِتَابَةِ فَلَمْ يَأْذَنْ لَنَا^(٢).

وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ^(٣)، وَرَوَاهُ هَمَّامٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ.

١٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِيهِ

٢٦٦٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَجْلِسُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَسْمَعُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ الْحَدِيثَ فَيُعْجِبُهُ وَلَا يَحْفَظُهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ الْحَدِيثَ فَيُعْجِبُنِي وَلَا أَحْفَظُهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَعِنْ بِيَمِينِكَ» وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ لِلْخَطِّ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَلِكَ الْقَائِمِ.

وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: الْخَلِيلُ بْنُ مُرَّةَ مُتَكَرِّرُ الْحَدِيثِ.

٢٦٦٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى وَمَحْمُودُ بْنُ غِيلَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ فَذَكَرَ قِصَّةً فِي الْحَدِيثِ، وَقَالَ أَبُو شَاهٍ: اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اَكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ^(٤)» وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَى شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ مِثْلَ هَذَا.

٢٦٦٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ وَهَبِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَخِيهِ وَهُوَ هَمَّامُ بْنُ مُنَبِّهٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ^(٥) مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَكُنْتُ لَا أَكْتُبُ.

(١) قوله: "فلم يأذن لنا" هذا في أول الأمر فأذن بعد، كما يجيء.

(٢) قوله: "زيد بن أسلم" في بعض النسخ عن ابن زيد بن أسلم عن أبيه، والذي في الأطراف هو ما في الأصل وهو أيضًا في نسخ صحيحة.

(٣) قوله: "اكتبوا لأبي شاه" هذا ناسخ لحديث النهي عن الكتابة، وأجمع الأمة على جوازها، وقيل: النهي عن جمعه مع القرآن في صحيفة لئلا يخلط، فيشتبه لأنه كان وقت نزول القرآن، فلما أمن نسخ، كذا في "المجمع" وغيره.

(٤) قوله: "ليس أحد... إلخ" يفهم منه جزم أبي هريرة بأن عبد الله أكثر حديثًا منه مع أن الموجود منه سبعمائة ومن أبي هريرة خمسة آلاف وثلاثمائة، وذلك لأنه استوطن المدينة وهي مقصد المسلمين من كل جهة، وعبد الله سكن مصر والواردون إليه قليل. (بجمع البحار)

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَوَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ عَنْ أَخِيهِ هُوَ هَمَامُ بْنُ مُنَبِّهٍ.

١٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٢٦٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ ثَوْبَانَ الْعَابِدِ الشَّامِيِّ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلِّغُوا عَنِّي» ^(١) وَلَوْ آيَةً ^(٢)، وَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٣) وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٦٦٩ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ^(١).

١٤ - بَابُ مَا جَاءَ الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعِلِهِ

٢٦٧٠ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ شَيْبٍ بْنِ بِشْرِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ يَسْتَحْمِلُهُ، فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُهُ فَذَلَّهُ عَلَى آخَرٍ فَحَمَلَهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعِلُهُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ [الْبَدْرِيِّ] وَبُرَيْدَةَ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٦٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَتْبَانًا شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَحْمِلُهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ أَبْدَعَ بِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي فُلَانٌ» فَأَتَاهُ فَحَمَلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ أَوْ قَالَ: عَامِلِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ اسْمُهُ: سَعْدُ بْنُ إِيَّاسٍ، وَأَبُو مَسْعُودٍ الْبَدْرِيُّ اسْمُهُ: عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو.

٢٦٧١ (م) - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَقَالَ: «مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ» وَلَمْ يَشْكُ فِيهِ.

٢٦٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اسْتَفْعُوا» ^(٤) وَلْتُؤْجَرُوا، وَلْيَقْضِيَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ.

(١) قوله: «بَلِّغُوا عَنِّي» يحتمل وجهين: أحدهما أن يراد بإيصال السند بنقل العدل الثقة عن مثله إلى منتهاه؛ لأن التبليغ من البلوغ وهو انتهاء الشيء إلى غايته، وثانيهما أداء اللفظ كما سمعه من غير تغيير، والمطلوب في الحديث كلا الوجهين لوقوع قوله: «بَلِّغُوا عَنِّي» مقابلاً لقوله: «حَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ» إذ ليس في التحديث ما في التبليغ من الحرج والتضييق. (الطبي)

(٢) قوله: «وَلَوْ آيَةً» الظاهر أن المراد آية القرآن أي ولو كانت آية قصيرة من القرآن، والقرآن مبلغ عن رسول الله ﷺ لأنه الجائي به من عند الله، ويفهم منه تبليغ الحديث بطريق الأولى، فإن القرآن مع انتشاره وكثرة حملته وتكفل الله سبحانه بحفظه لما أمرنا بتبليغه، فالحديث أولى به. (اللمعات)

(٣) قوله: «وَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ» الحرج الضيق والإثم، وهذا ليس على معنى إباحة الكذب عليهم، بل رفع لتوهم الحرج في الحديث عنهم، وإن لم يعلم صحته، وإسناده لبعده الزمان، كذا في «شرح السنة» وتبعه زين العرب، وأشار إليه المظهر، وهذا مقيد بما إذا لم ير كذب ما قالوه علماً أو ظناً. (المراقبة)

(٤) قوله: «اسْتَفْعُوا... الخ» فإنكم تؤجرون بالشفاعة قبلت أو لم تقبل، ولا تقولوا: لا ندرى أيقبل رسول الله ﷺ شفاعتنا أو لا، وقوله:

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَبُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى قَدْ رَوَى عَنْهُ [شُعْبَةُ] وَالتَّوْرِيُّ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ. وَبُرَيْدٌ يُكْنَى أَبَا بُرْدَةَ أَيْضًا هُوَ ابْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ [وَهُوَ كُوفِيٌّ ثِقَةٌ فِي الْحَدِيثِ].

٢٦٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِبْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ كِفْلٌ مِنْ دِمَهِهَا»^(١)، ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَسَنَّ الْقَتْلَ. وَ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: «سَنَّ الْقَتْلَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى فَاتَّبَعَ أَوْ إِلَى ضَلَالَةٍ

٢٦٧٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مَنْ يَتَّبِعُهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ^(٢) مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامٍ مَنْ يَتَّبِعُهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٦٧٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً خَيْرًا^(٣) فَاتَّبَعَ عَلَيْهَا فَلَهُ أَجْرُهُ وَمِثْلُ أُجُورٍ مَنْ اتَّبَعَهُ غَيْرَ مَنْقُوصٍ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً شَرًّا فَاتَّبَعَ عَلَيْهَا كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهُ وَمِثْلُ أَوْزَارٍ مَنْ اتَّبَعَهُ غَيْرَ مَنْقُوصٍ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ حُذَيْفَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوُ هَذَا، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَيْضًا.

١٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدْعِ

٢٦٧٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السَّلْمِيِّ

”وليقضى الله“ إشارة إلى أن ما يجرى على لسانه ﷺ فهو من الله سواء كان قبول الشفاعة أو عدمه. (السيد)

(١) قوله: ”كفل من دمها ذلك“ لأنه أول من أسن القتل أى نصيب من إثمه لأنه أجرى الناس على القتل، وهو أول قتل وقع في العام، كذا في ”المجمع“.

(٢) قوله: ”لا ينقص ذلك“ أى ذلك الإثم من آثامهم شيئاً مفعول به. (المراقبة)

(٣) قوله: ”من سن سنة خير... الخ“ أى أتى بطريقة مرضية فاقتدى بها، فله أجر عمله وأجر من عمل بها، كذا في ”المجمع“، وكذا من سن سنة سيئة، وحكمة ذلك أن من كان سيئاً في إيجاد شيء صحت نسبة ذلك الشيء إليه على الدوام وبدوام النسبة إليه يضاعف ثوابه وعقابه؛ لأنه الأصل فيه، كذا في ”المراقبة“.

بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدْعَةِ

البدعة ما لا يكون في الكتاب والسنة واجتهاد مجتهد مسلم الاجتهاد، فإن كان مما لا يلتبس بالأمور الشرعية مثل ركوب العروس على الفرس يوم عرسه فليس ببدعة وإن كان الأمر لغواً، وإن كان مما يلتبس بالأمور الشرعية مثل الثالثة والأربعينية بعد موت ميت فهو بدعة، وقد صنفت في رد البدعات تصانيف، ومن تصنيف الموالك مدخل ابن الحاج، ومن الخنابلة تصانيف ابن تيمية الذي حامل لواء رد البدعة، ومن الأحناف مجالس الأبرار، وبعض تصانيف علامة قاسم بن قطلوبغا والألطف والأعلى لمعرفة أصول رد البدعات الاعتصام بالكتاب والسنة للشاطبي المالكي في مجلدين.

عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجَلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدٌ حَبِشِيٌّ^(١)، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَصُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ^(٢)».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رَوَى ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ هَذَا.

٢٦٧٦ (م) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ. وَالْعِرْبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ يُكْنَى أَبَا نَجِيحٍ.

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ حُجْرِ بْنِ حُجْرٍ عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٢٦٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ [الْفَزَارِيُّ] عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِيلَالِ بْنِ الْحَارِثِ: «اعْلَمْ» قَالَ: مَا أَعْلَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ مَنْ أَخْبَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ أُمِيتَتْ بِمَدْيِ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ ابْتَدَعَ بِدْعَةً^(٣) ضَلَالَةً لَا يَرْضَاهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ شَيْئًا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَمُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْنَةَ هَذَا هُوَ مَصْبُوعِي شَامِيٌّ، وَكَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ الْمُرَبِّيُّ.

٢٦٧٨ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ حَاتِمٍ الْأَنْصَارِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بُنَيَّ! إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ^(٤)» لِأَحَدٍ فافْعَلْ، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا بُنَيَّ! وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي، وَمَنْ أَخْبَا سُنَّتِي فَقَدْ أَخْبَانِي وَمَنْ أَخْبَانِي^(٥) كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ».

وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ.

(١) قوله: «وإن عبد حبشي» أى أطلع صاحب الأمر واسمع له وإن كان عبدا حبشيا، فحذف كان وهى مرادة.

(٢) قوله: «عصوا عليها بالنواجذ» النواجذ أقصى الأضراس وتسمى أضراس الحلم لأنها تنبت بعد البلوغ وهى أربعة: فى أقصى الأسنان أو هى الأنياب، أو التى تلى الأنياب أو هى الأضراس كلها، جمع ناجة والنجد شدة العض بها، ويكنى به عن شدة التمسك. (اللمعات شرح المشكاة)

(٣) قوله: «ومن ابتدع بدعة ضلالة» قال القاضى عياض: ما أحدث بعد النبى ﷺ فهو بدعة، والبدعة فعل ما لا يسبق إليه، فما وافق أصلا من السنة، يقاس عليها فهو محمود، وما خالف أصول السنن فهو ضلالة، ومنه قوله: «كل بدعة ضلالة» - انتهى -.

(٤) قوله: «ليس فى قلبك غش لأحد» الغش ضد النصيح الذى هو إرادة الخير للمنصوح، وقوله: لأحد عام للمؤمن والكافر، فإن نصيحة الكافر أن يجتهد فى إيمانه، ويسعى فى خلاصه من ورطة الهلاك باليد واللسان، والتأليف بما يقدر عليه من المال، كذا ذكره الطيبي، ونقله عنه على القارى رحمه الله تعالى.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ثِقَةٌ، وَأَبُوهُ ثِقَةٌ، وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ صَدُوقٌ إِلَّا أَنَّهُ زُبَّانٌ يَرْفَعُ الشَّيْءَ الَّذِي يُوقِفُهُ غَيْرُهُ، وَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بَشَّارٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْوَلِيدِ: قَالَ شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، وَكَانَ رَقَاعًا، وَلَا نَعْرِفُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَنَسٍ رِوَايَةً إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ، وَقَدْ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْسَرَةَ [ابْنُ مَيْسَرَةَ] الْمِنْقَرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ. وَذَاكَرْتُ بِهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ وَلَمْ يُعْرِفْ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ وَلَا غَيْرَهُ، وَمَاتَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ، وَمَاتَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بَعْدَهُ بِسِتِّينَ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ.

١٧ - بَابُ فِي الْإِنْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

٢٦٧٩ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتْرُكُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فَخُذُوا عَنِّي، فَإِنَّمَا هَلَكٌ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ»^(١) وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي عَالِمِ الْمَدِينَةِ

٢٦٨٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَرَّازُ وَإِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رِوَايَةً: «يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ»^(٢) أَكْبَادَ الْإِبِلِ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَلَا يَجِدُونَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ»^(٣).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

وَقَدْ رَوَى عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا: [سُئِلَ] مَنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ. [و] قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى: سَمِعْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ قَالَ: هُوَ الْعُمَرِيُّ الرَّاهِدِيُّ، وَاسْمُهُ: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مُوسَى يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: هُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ. [وَالْعُمَرِيُّ هُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ].

١٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْفَقْهِ عَلَى الْعِبَادَةِ

٢٦٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ هُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ جَنَاحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ

(١) قوله: "بكثرة سؤالهم" هذا في حق من يسأل عبثًا وتكلفًا كمسألة بني إسرائيل في بيان البقرة دون من يسأل سؤال حاجة فهو مثاب. (الطبي)

(٢) قوله: "أن يضرب الناس" هو في محل الرفع اسم لـ "يوشك" ولا حاجة إلى الخبر لاشتغال الاسم على المسند والمُسند إليه، قوله: أكباد الإبل يعني يرحلون ويسافرون في طلب العلم، أو هو كناية عن إسراع الإبل واجتهادها في السير.

(٣) قوله: "من عالم المدينة" اعلم أنه كان في المدينة وغيره من البلاد علماء من الصحابة والتابعين وأتباعهم كثير كالمذكورين والفقهاء السبعة المشهورين وغيرهم من الأعلام، فتخصيصه بمالك بن أنس والعمرى الزاهد لا يخلو عن شيء، ولا بد من الدليل عليه، ولا يقطع بذلك نعم قد اشتهر مالك وهو من أتباع التابعين في زمانه بالفقه والحديث والإمامة، وله ملازمة خاصة وجهة مخصوصة بالمدينة التزمها لم يخرج منها مدة عمره إلا لحجة واحدة، فلا يبعد أن يذهب الظن إلى ذلك، وأما غيره فتخصيص محض بلا تخصص يوجب الظن، ولعل الصواب أنه ﷺ أخير بهذا الحديث من حال آخر الزمان الذي يبرز فيه الدين إلى هذه البلدة الشريفة، ولا يبقى في الأرض عالم إلا فيها. (اللمعات)

بَابُ مَا جَاءَ فِي عَالِمِ الْمَدِينَةِ

ذهب الجمهور إلى أن الحديث في حق الإمام مالك بن أنس إمام المدينة، وذهب البعض إلى أنه في حق العمرى، أقول: يمكن أن

الحديث عام، ومن المعلوم أن المشتق قد يكون عاماً كما ذكر العلامة جاز الله الزمخشري الحنفى.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَقِيهٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ»^(١) مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ.

٢٦٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَدَّاشٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ وَهُوَ بِدِمَشْقَ فَقَالَ: مَا أَقْدَمَكَ يَا أَخِي؟ فَقَالَ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: أَمَا جِئْتَ لِحَاجَةٍ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَمَا قَدِمْتَ لِتَجَارَةٍ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا فِي طَلَبِ هَذَا الْحَدِيثِ. قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ^(٢) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ^(٣) طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا^(٤) رِضًى لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحَيَاتَانِ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ».

وَلَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ عِنْدِي بِمُتَّصِلٍ، هَكَذَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَدَّاشٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيَّوَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ خَدَّاشٍ [وَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ هَذَا أَصَحَّ^(٥)].

٢٦٨٣ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنِ ابْنِ أَشْوَعٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَمَةَ الْجُمْفِيِّ، قَالَ: قَالَ يَزِيدُ بْنُ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي [قَدْ] سَمِعْتُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا، أَخَافُ أَنْ يُنْسِيَ أَوَّلُهُ آخِرُهُ، فَحَدَّثْتَنِي بِكَلِمَةٍ تَكُونُ جَمَاعًا. قَالَ: «اتَّقِ اللَّهَ فِيمَا تَعْلَمُ».

هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ، [وَأ] هُوَ عِنْدِي مُرْسَلٌ، وَلَمْ يُدْرِكْ عِنْدِي ابْنُ أَشْوَعٍ يَزِيدَ بْنَ سَلَمَةَ. وَابْنُ أَشْوَعٍ اسْمُهُ: سَعِيدُ بْنُ أَشْوَعٍ.

٢٦٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ أَيُّوبَ [الْعَامِرِيُّ] عَنْ عَوْفٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَصَلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ: حُسْنُ سَمْتٍ^(٦)، وَلَا فِقْهٌ فِي الدِّينِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ حَدِيثِ عَوْفٍ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ هَذَا الشَّيْخِ خَلْفِ بْنِ أَيُّوبَ الْعَامِرِيِّ، وَلَمْ أَرَأْ أَحَدًا يَرْوِي عَنْهُ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَلَاءِ، وَلَا أَذْرِي كَيْفَ هُوَ.

٢٦٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى [الصَّنْعَانِيُّ] حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ جَمِيلٍ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) قوله: "أشد على الشيطان" لأن الفقيه لا يقبل إغواءه ويأمر الناس بالخير على ما يأمرهم بالشر. (المرقاة)

(٢) قوله: "قال: فإن سمعت" أي إذا كان الأمر كذلك، فاعلم أني سمعت... الخ. (المرقاة)

(٣) قوله: "سلك الله به" الباء للتعدية أي جعله سالكًا ووفقه أن يسلك طريق الجنة. (المرقاة)

(٤) قوله: "لتضع أجنحتها" فيه وجوه: أحدها أن وضع الأجنحة بمعنى التواضع والخشوع تعظيمًا لحقه وتوقيرًا لعلمه كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَفَضَ جَنَاحُكَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَفَضَ لَهَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ﴾ وقيل: وضع الجناح الكف عن الطيران للنزول عنده، وقيل: معناه بسط الجناح وفرشها لطالب العلم ليحمله عليها.

(٥) قوله: "حسن سمت" السمت الطريق القصد، ويستعار بطريق أهل الخير. (بجمع البحار)

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَضْلُ الْعَالِمِ»^(١) عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَذْنَاكُمْ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ حَتَّى النَّمْلَةُ^(٢) فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ. سَمِعْتُ أَبَا عَمَّارٍ الْحُسَيْنِ بْنَ حُرَيْثٍ الْخُرَاعِمِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْفَضْلَ بْنَ عِيَّاضٍ يَقُولُ: عَالِمٌ عَامِلٌ مُعَلِّمٌ يُدْعَى كَبِيرًا فِي مَلَكَوتِ السَّمَوَاتِ.

٢٦٨٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ الشَّيْبَانِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَنْ يَشْبَعَ الْمُؤْمِنُ»^(٣) مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٢٦٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكَلِمَةُ الْحَكِيمَةُ»^(٤) ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ الْمَخْزُومِيُّ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ [مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ].

(١) قوله: "فضل العالم" بالعلوم الشرعية مع القيام بفرائض العبودية على العابد أي المتبحر للعبادة بعد تحصيل قدر الفرض من العلوم. (المرواة)

(٢) قوله: "حتى النملة" بالنصب بأن حتى حرف عطف، والرفع على الابتداء، والجر بأنها جارة.

(٣) قوله: "لن يشبع المؤمن" أي لا يشبع المؤمن من طلب العلم وسماعه إلى أن يموت فيدخل بسببه الجنة، وإنما قال: منتهاه لأنه كان في الدنيا في طريق الجنة بدليل قوله عليه السلام: "من سلك طريقاً" الحديث.

(٤) قوله: "الكلمة الحكيمة" مؤمن باب رجل عدل وروى الكلمة الحكيمة، وهذا إسناد مجازي، فإن الحكيم صاحبها، وروى كلمة الحكمة بالإضافة، والمراد بها الجملة المفيدة معني دقيقاً وهو ضالة الحكيم أي مطلوبة، فإنه يطلبها، فإذا وجدها فهو أحق بها أي بالعمل بها من قائلها، أو ربما لم يكن أهلاً لها كصاحب الضالة يأخذها من وجدها وإن كان خسيساً، ولا ينظر إلى خساستها. (الطبي)

بسم الله الرحمن الرحيم

أَبْوَابُ الْإِسْتِئْذَانِ وَالْآدَابِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي إِفْشَاءِ السَّلَامِ

٢٦٨٨ - حَدَّثَنَا هَذَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ^(١) حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَلَا أَدْلُكُمْ [عَلَى] أَمْرٍ إِذَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ، أَفْسُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» .
وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَشُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ عَنْ أَبِيهِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَالْبَرَاءِ وَأَنْسٍ وَابْنِ عُمَرَ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢ - بَابُ مَا ذَكَرَ فِي فَضْلِ السَّلَامِ

٢٦٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرَيْرِيُّ الْبَلْخِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الضُّبَيْعِيِّ عَنْ عَوْفٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ؛ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، [قَالَ]: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَشْرٌ»، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَشْرُونَ»، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ثَلَاثُونَ» .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعَلِيٍّ وَسَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ.

٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَنَّ الْإِسْتِئْذَانَ ثَلَاثٌ

٢٦٩٠ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو مُوسَى عَلَى عُمَرَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلْ؟ فَقَالَ عُمَرُ: وَاحِدَةً، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلْ؟ فَقَالَ عُمَرُ: ثِنْتَانِ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلْ؟ فَقَالَ عُمَرُ: ثَلَاثٌ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ عُمَرُ لِلْبَوَّابِ: مَا صَنَعَ؟ قَالَ رَجَعَ. قَالَ: عَلَيَّ بِهِ. فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ: مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ؟ قَالَ: السُّنَّةُ، قَالَ: السُّنَّةُ؟ وَاللَّهِ لَتَأْتِيَنِي عَلَى هَذَا بِرَهَانٍ^(٢) أَوْ بَيِّنَةٍ أَوْ لَأَفْعَلَنَّ بِكَ، قَالَ: فَأَتَانَا وَنَحْنُ رُفْقَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! أَلَسْتُمْ أَغْلَمَ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أِذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ». فَجَعَلَ الْقَوْمُ يُمَارِضُونَهُ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي إِلَيْهِ فَقُلْتُ: مَا أَصَابَكَ فِي

(١) قوله: "لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا أو لا تؤمنوا" هكذا في جميع الأصول والروايات، ولا تؤمنوا بحذف النون من آخره، ولعل سقوطها من النفي نظرًا إلى لفظ السابق ليعلق به أمر آخر، وفي بعض نسخ "المصابيح" وغيره توجد النون أيضًا، وجعل إفشاء السلام سببًا للمحبة، والمحبة سببًا لكمال الإيمان؛ لأن إفشاء السلام سبب للتحابب والتوَادُد، وهو سبب الألفة والجمعية بين المسلمين المسبب لكمال الدين وإعلاء كلمة الإسلام، وفي التهاجر والتقاطع التفرقة بين المسلمين وهي سبب لانحلال الدين والوهن في الإسلام، كذا في "الطبي".

(٢) قوله: "لتأتيني على هذا برهان" أي على الحديث الذي رويته، وقد تعلق بهذا من يقول: لا يحتج بخبر الواحد وهو باطل؛ لأنهم أجمعوا على الاحتجاج به، أما قول عمر فليس بمعناه رد خبر الواحد من حيث هو خبر واحد، لكن خاف عمر مسارعة الناس إلى القول على النبي ﷺ بما لم يقل كما يفعله المتدعون والكذابون، وكذا من وقع له قضية وضع فيها حديثًا على النبي ﷺ، فأراد سد الباب لا شكًا في رواية أبي موسى لأنه أجل من أن يظن به أن يحدث عن النبي ﷺ ما لم يقل. (الطبي)

هَذَا مِنَ الْعُقُوبَةِ فَأَنَا شَرِيكَكَ. قَالَ: فَأَتَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا كُنْتُ عَلِمْتُ بِهَذَا. وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأُمِّ طَارِقٍ مَوْلَاةِ سَعْدٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَالْجَرِيرِيُّ اسْمُهُ: سَعِيدُ بْنُ إِيَّاسٍ يُكْنَى أَبَا مَسْعُودٍ، وَقَدْ رَوَى هَذَا غَيْرُهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، وَأَبُو نَضْرَةَ الْعَبْدِيُّ اسْمُهُ: الْمُنْذِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ قُطْعَةَ^(١).

٢٦٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ^[١] حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا فَأَذِنَ لِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَأَبُو زُمَيْلٍ اسْمُهُ: سِمَاكُ الْحَنْفِيُّ، وَإِنَّمَا أَنْكَرَ [عُمَرُ] عِنْدَنَا عَلَى أَبِي مُوسَى حِينَ رَوَى [عَنِ النَّبِيِّ ﷺ] أَنَّهُ قَالَ: «الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِذَا أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ» وَقَدْ كَانَ عُمَرُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثًا فَأَذِنَ لَهُ، وَلَمْ يَكُنْ عَلِمَ هَذَا الَّذِي رَوَاهُ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ».

٤ - بَابُ [مَا جَاءَ] كَيْفَ رَدُّ السَّلَامِ

٢٦٩٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَعَلَيْكَ، ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَرَوَى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ فَقَالَ: عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، [وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ: «وَعَلَيْكَ»] وَحَدِيثُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَصَحُّ.

٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَبْلِغِ السَّلَامِ

٢٦٩٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَامِرٍ [الشَّعْبِيِّ] قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا: «إِنَّ جِبْرِيلَ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ»، قَالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. وَفِي الْبَابِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ أَيْضًا عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ.

٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ

٢٦٩٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا قُرَّانُ بْنُ تَمَّامٍ الْأَسَدِيُّ عَنْ أَبِي فَرْوَةَ الرَّهَائِيِّ يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلَانِ يَلْتَقِيَانِ أَيُّهُمَا يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ؟ فَقَالَ: «أَوَّلَاهُمَا بِاللَّهِ^(٢)». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. قَالَ مُحَمَّدٌ: أَبُو فَرْوَةَ الرَّهَائِيُّ مُقَارِبُ الْحَدِيثِ إِلَّا أَنَّ ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ يَزِيدِي عَنْهُ مَنَاقِيرٌ.

(١) قوله: "مالك بن قُطْعَةَ" - بضم القاف وفتح المهملة - هكذا في نسختي "التقريب"، وفي "المعنى" بكسر القاف وسكون المهملة - والله تعالى أعلم بالصواب -.

(٢) قوله: "أولاهما بالله" أي أقرب المتلاقيين إلى رحمة الله من بدأ بالسَّلام. (س)

٧ - بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ إِشَارَةِ الْيَدِ فِي السَّلَامِ

٢٦٩٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا، لَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَلَا بِالنَّصَارَى، فَإِنَّ تَسْلِيمَ الْيَهُودِ الْإِشَارَةُ بِالْأَصَابِعِ، وَتَسْلِيمُ النَّصَارَى الْإِشَارَةُ بِالْأَكْفِ». هَذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، وَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ فَلَمْ يَرْفَعَهُ.

٨ - بَاب مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ عَلَى الصَّبْيَانِ

٢٦٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَتَّابٍ سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَبَّارٍ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، فَمَرَّ عَلَى صَبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ ثَابِتٌ: كُنْتُ مَعَ أَنَسٍ فَمَرَّ عَلَى صَبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ أَنَسٌ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَمَرَّ عَلَى صَبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ^(١).

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَرَوَاهُ غَيْرٌ وَاحِدٌ عَنْ ثَابِتٍ، وَرَوَى مِنْ غَيْرِهِ عَنْ أَنَسٍ.

٢٦٩٦(م) - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٩ - بَاب مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ عَلَى النِّسَاءِ

٢٦٩٧ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامٍ أَنَّهُ سَمِعَ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بِنْتَ يَزِيدٍ تَحَدَّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ يَوْمًا، وَعُصْبَةُ مِنَ النِّسَاءِ قُمُودًا، فَأَلَوَى بِيَدِهِ بِالتَّسْلِيمِ^(٢). وَأَشَارَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بِيَدِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: لَا بَأْسَ بِحَدِيثِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: شَهْرٌ حَسَنُ الْحَدِيثِ وَقَوَّى أَمْرَهُ، وَقَالَ: إِنَّمَا تَكَلَّمَ فِيهِ ابْنُ عَوْنٍ، ثُمَّ رَوَى عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي زَيْنَبٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ. حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: إِنَّ شَهْرًا نَزَّكَوهُ^[١]، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَالَ النَّضْرُ: نَزَّكَوهُ^[٢]، أَيِ طَعَنُوا فِيهِ، [وَأِنَّمَا طَعَنُوا فِيهِ لِأَنَّهُ وَلِيَ أَمْرَ السُّلْطَانِ].

١٠ - بَاب مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ

٢٦٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ الْأَنْصَارِيُّ الْبَصْرِيُّ مُسْلِمُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ

(١) قوله: "فسلم عليهم" قال النووي: فيه استحباب السلام على الناس كلهم حتى الصبيان المميزين، وفيه بيان تواضعه وكمال شفقتة على العالمين، ولو سلم على رجال وصبيان ورد صبي منهم، الأصح أنه سقط فرض الرد. (الطبي)
(١) قوله: "فألوى بيده بالتسليم" هذا محمول على أنه ﷺ جمع بين اللفظ والإشارة لأن أبا داود روى هذا الحديث، فقال في روايته: فسلم علينا، كذا قاله النووي.

بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ إِشَارَةِ الْيَدِ بِالسَّلَامِ

قالوا: إن الاكتفاء بإشارة اليد في السلام من صنيع اليهود والنصارى، نعم إذا كان الرجل المسلم بعيداً تجوز الإشارة ولا بد من التكلم باللسان أيضاً، ولا يكفي بإشارة اليد فقط ويجوز التسليم على النساء عند عدم خشية الفتنة.

بَاب مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ

قوله: (علي بن زيد بن جدعان إلخ) هذا من رواية مسلم مقروناً مع الغير، وفي مسند أحمد واية بسند علي بن زيد بن جدعان في

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بُنَيَّ! إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُونُ بَرَكَتٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ^[١].

١١ - بَاب [مَا جَاءَ فِي] السَّلَامِ قَبْلَ الْكَلَامِ

٢٦٩٩ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَكْرِيَّا عَنْ عُبَيْسَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَادَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدِّرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «السَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ» وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْعُوا أَحَدًا إِلَى الطَّعَامِ حَتَّى يُسَلِّمَ».

هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ: عُبَيْسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ ذَاهِبٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زَادَانَ مُنْكَرٌ الْحَدِيثِ.

١٢ - بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّسْلِيمِ عَلَى الذَّمِّ

٢٧٠٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبْدُءُوا الْيَهُودَ^(١) وَالتَّنَصَّارِيَّ بِالسَّلَامِ، وَإِذَا لَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي الطَّرِيقِ فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضْيَقِهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٧٠١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ [بْنُ عُيَيْنَةَ] عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّ رَهْطًا مِنَ الْيَهُودِ دَخَلُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَيْكُمْ^(٢)». فَقَالَتْ عَائِشَةُ: [بَلْ] عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ». قَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «قَدْ قُلْتُ: عَلَيْكُمْ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ وَابْنِ عُمَرَ وَأَنَسٍ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُهَنِيِّ.

(١) قوله: "لا تبدؤوا اليهود... الخ" قال الطيبي: قال بعض أصحابنا: يكره ابتداءهم بالسلاام ولا يحرم، وهذا ضعيف؛ لأن النهي للتحريم، فالصواب تحريم ابتداءهم، وحكى القاضي عياض عن جماعة: إنه يجوز ابتداءهم للضرورة والحاجة، وهو قول علقمة والنخعي، وأما المختار فالمختار أنه لا يبدأ بالسلاام إلا لعذر وخوف من مفسدة، وقال أصحابنا: لا يترك للذمى صدر الطريق، بل يضطر إلى أضيقه، ولكن التضييق بحيث لا يقع في وهدة ونحوها، وإن خلت الطريق عن الزحمة فلا حرج - انتهى - وفي "الدر المختار": ويسلم المسلم على أهل الذمة لو له حاجة إليه، وإلا كره وهو الصحيح.

(٢) قوله: "عليكم" قال الطيبي: اتفقوا على الرد على أهل الكتاب إذا سلموا، لكن يقال لهم: وعليكم فقط، وقد جاءت الأحاديث التي ذكرها مسلم "وعليكم" بإثبات الواو وحذفها، وأكثر الروايات: "وعليكم" بإثبات، وعلى هذا ففي معناه وجهان: أحدهما أنه على ظاهره، فقالوا: وعليكم الموت، فقال: وعليكم أيضًا أي نحن وأنتم فيه سواء، كلنا نموت، والثاني أن الواو ههنا للاستئناف لا للعطف والتشريك، وتقديره: عليكم ما تستحقونه من الذم.

قال الخطابي: حذف الواو هو الصواب؛ لأنه صار كلامهم بعينه مردودًا عليهم خاصة، وإذا أثبت الواو، اقتضى المشاركة معهم فيما قالوا، قال الشيخ محيي الدين: والصواب أن إثبات الواو وحذفها جائزان كما صرح به الروايات، وإثباتها أجود، ولا مفسدة فيه؛ لأن السام الموت وهو علينا وعليهم ولا ضرر فيه، قال في "الدر المختار": ولو سلم يهودى أو نصراني أو مجوسى فلا بأس بالرد أي بقوله: وعليك فقط.

الوضوء بالنيذ وعلي بن زيد هذا أعلى من شهر بن حوشب بمراتب، والبخاري قوى أمر شهر بن حوشب كما في الباب السابق، وقالوا: يجوز التسليم على الكافر عند الضرورة وإلا فلا.

حَدِيثُ عَائِشَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّلَامِ عَلَى مَجْلِسٍ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ وَغَيْرُهُمْ

٢٧٠٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِمَجْلِسٍ وَفِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَسْلِيمِ الرََّاكِبِ عَلَى الْمَاشِي

٢٧٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَا: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُسَلِّمُ الرََّاكِبُ^(١) عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ». وَزَادَ ابْنُ الْمُثَنَّى فِي حَدِيثِهِ: «وَيُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُبَلٍ وَفَضَّالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ وَجَابِرٍ. هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَقَالَ أَبُو السَّخْتِيَانِيُّ وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ: إِنَّ الْحَسَنَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٧٠٤ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ [ابْنُ الْمُبَارَكِ] حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ^(٢) عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ^(٣)». قَالَ وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^[١].

٢٧٠٥ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا حَبِوَةُ بْنُ شَرِيحٍ أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ [اسْمُهُ: حُمَيْدُ بْنُ هَانِئٍ] الْخَوْلَانِيُّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْجَنْبِيِّ عَنْ فَضَّالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُسَلِّمُ الْفَارِسُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَائِمِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو عَلِيٍّ الْجَنْبِيُّ اسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ.

١٥ - بَابُ [مَا جَاءَ فِي] التَّسْلِيمِ عِنْدَ الْقِيَامِ وَ[عِنْدَ] الْقُعُودِ

٢٧٠٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى مَجْلِسٍ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ، ثُمَّ إِذَا قَامَ فَلْيُسَلِّمْ فَلْيَسِتِ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ^(٣)».

(١) قوله: "يُسَلِّمُ الرََّاكِبُ... الخ" أى يسلم الراكب على الماشي وهو على القاعد للإيذان بالسلامة وإزالة الخوف؛ لأن السلام إنما يقصد به أحد الأمرين إما اكتساب ود أو استدفاع مكروه، والقليل على الكثير للتواضع، والصغير على الكبير للتوقير، هذا إذا تلاقيا في طريق، أما إذا ورد على قاعد أو قعود، فالوارد يبدأ بالسلام مطلقاً، كذا في "الطبي" و "المجمع".

(٢) قوله: "يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ" قال النووي: هذا الأدب هو فيما إذا تلاقى اثنان في طريق، أما إذا ورد على قعود وقاعد، فالوارد يبدأ بالسلام بكل حال، سواء كان صغيراً أو كبيراً، قليلاً أو كثيراً، قاله الطيبي.

(٣) قوله: "فليست الأولى بأحق من الآخرة" أى كما أن التسليمة الأولى إخبار عن سلامتهم من شره عند الحضور، فكذلك الثانية إخبار عن سلامتهم من شره عند الغيبة، وليست السلامة عند الحضور أولى من السلامة عند الغيبة، بل الثانية أولى. (الطيبي)

...

[١] جاء ذكر هذا الحديث في الأصل مؤخرًا من حديث «سويد بن نصر» الرقم: (٢٧٠٥) قدمناه اتباعاً لنسخة الدكتور بشار و حفاظاً على أرقام الحديث.

[٢] كذا في الأصل، و في نسخة الدكتور بشار: «حسن صحيح».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

١٦ - بَاب [مَا جَاءَ فِي] الاسْتِئْذَانِ قِبَالَ الْبَيْتِ

٢٧٠٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَشَفَ سِتْرًا فَأَدْخَلَ بَصَرَهُ فِي الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فَرَأَى عَوْرَةَ أَهْلِهِ، فَقَدْ أَتَى حَدًّا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، لَوْ أَنَّهُ حِينَ أَدْخَلَ بَصَرَهُ اسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ فَقَفَا عَيْنَيْهِ^(١) مَا عَيَّرَتْ^(٢) عَلَيْهِ، وَإِنْ مَرَّ الرَّجُلُ عَلَى بَابٍ لَا سِتْرَ لَهُ غَيْرِ مُغْلَقٍ فَتَنَظَّرَ فَلَا خَطِيئَةَ عَلَيْهِ، إِنَّمَا الْخَطِيئَةُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي أُمَامَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيْعَةَ. وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ.

١٧ - بَاب مَنِ اطَّلَعَ فِي دَارِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ

٢٧٠٨ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي بَيْتِهِ فَاطَّلَعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ^(٣) بِمَشْقَصٍ^(٤) فَتَأَخَّرَ الرَّجُلُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٧٠٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جُحْرِ فِي حُجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِدْرَأَةٌ^(٥) يَحْكُ بِهَا رَأْسَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهَا فِي عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ الْاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٨ - بَاب [مَا جَاءَ فِي] التَّسْلِيمِ قَبْلَ الْاسْتِئْذَانِ

٢٧١٠ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي قَالَ: عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ: أَنَّ عَمْرُو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ بَعَثَهُ بِلَبَنٍ وَلَبًا^(٦) وَضَغَايِسَ^(٧) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بِأَعْلَى

(١) قوله: "فَقَفَا عَيْنَيْهِ" فَمَا الْعَيْنُ كَمَنْعَ كَسْرِهَا أَوْ قَلْعَهَا. (القاموس)

(٢) قوله: "فَأَهْوَى إِلَيْهِ" بِيَدِهِ أَيْ مَدَّهُ نَحْوَهُ. (الدر الثمير)

(٣) قوله: "بِمَشْقَصٍ" - بِكَسْرِ مِيمٍ وَفَتْحِ قَافٍ - هُوَ نَصْلُ السَّهْمِ طَوِيلًا غَيْرَ عَرِيضٍ، كَذَا فِي "الْمَجْمَعِ".

(٤) قوله: "مِدْرَأَةٌ" هُوَ شَيْءٌ يَعْمَلُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ عَلَى شَكْلِ مَنْ أَسْنَانِ الْمَشْطِ، أَوْ أَطْوَلُ مِنْهُ لِيَسْرَحَ بِهِ الشَّعْرَ الْمُتَلَبَّدَ، وَيَسْتَعْمَلُهُ مَنْ لَا مَشْطَ لَهُ. (الْمَجْمَعُ)

(٥) قوله: "وَلَبًا" وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَحْلُبُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ، كَذَا فِي "النِّهَايَةِ" وَ"الْمَجْمَعِ"، وَفِي "الْقَامُوسِ": اللَّبَأُ كَضَلَعِ أَوَّلِ اللَّبَنِ، وَفِي "الصَّرَاحِ": اللَّبَاءُ قُلٌّ عَلَى فَعْلٍ - بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ - انْتَهَى، وَفِي "الْمَخْزُونِ": لَبَأٌ بِكَسْرِ لَامٍ وَفَتْحِ بَاءٍ مُوَحَّدَةٍ بِفَارْسِيَّةِ فَرَشَةٍ، وَبَشِيرَازِي زَهَكَ وَفَلَهُ، وَبَتْرَكِي آغُور، وَبِهَنْدِي پِيُوسِي نَامَنْد، مَا هِيَ أَنْ شِيرٌ غَلِيظِي اسْتَكْهَ بَعْدَ أَنْ وَلَدَتْ حَيَّوَانًا تَأْسَهُ جِهَارَ رَوْزٍ دُوشِيدَهُ شُودُ وَيَكْ أَوْقِيهِ أَنْ دِهَ رَطْلُ شِيرٍ رَا غَلِيظِ مِي كَرْدَانْدَ طَبِيعَتِ أَنْ سَرْدُ وَتَر - انْتَهَى.

(٦) قوله: "ضَغَايِسَ" جَمْعُ ضَغْبُوسٍ أَيْ صَغَارِ الْقَتَاةِ، وَقِيلَ: هِيَ نَبْتٌ يَشْبَهُ الْهَلِيُونَ يَسْلُقُ بِالْخَلِّ وَالزَّيْتِ وَيُؤْكَلُ. (س، ط)

بَاب مَا جَاءَ فِي الْاسْتِئْذَانِ قِبَالَ الْبَيْتِ

قوله: (ففقاً عينيه إلخ) لو ففقاً أحد عين الآخر في نحو صورة الباب ففي معراج الدراية وجوب الأرض وفي القنية عدمه .

[١] و في الأصل: «غيرت» بالعين المعجمة وهو خطأ.

الْوَادِي، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أَسْتَأْذِنْ وَلَمْ أَسْلَمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعْ! فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلْ؟» وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ صَفْوَانُ.

قَالَ عَمْرُو: [و] أَخْبَرَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ أُمَيَّةُ بْنُ صَفْوَانَ وَلَمْ يَقُلْ: سَمِعْتُهُ مِنْ كَلْدَةَ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَرَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ أَيْضًا عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ مِثْلَ هَذَا.
[وَضَغَابِيسٌ هُوَ حَشِيشٌ يُوْكَل]

٢٧١١ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّدِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِي، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقُلْتُ: أَنَا. فَقَالَ: «أَنَا أَنَا»^(١)، كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ طُرُوقِ الرَّجُلِ^(٢) أَهْلَهُ لَيْلًا

٢٧١٢ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ تَبِيحِ الْعَنْزِيِّ عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَاهُمْ أَنْ يَطْرُقُوا النِّسَاءَ لَيْلًا.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَاهُمْ أَنْ يَطْرُقُوا النِّسَاءَ لَيْلًا، قَالَ: فَطَرَقَ رَجُلَانِ بَعْدَ نَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا.

٢٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَثْرِيْبِ الْكِتَابِ

٢٧١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ عَنْ حَمْزَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ كِتَابًا فَلْيَتَرَّبَهُ^(٣) فَإِنَّهُ أَنْجَحٌ لِلْحَاجَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ مُشْكَّرٌ لَا نَعْرِفُهُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَحَمْزَةُ هُوَ [عِنْدِي] ابْنُ عَمْرِو النَّصِيبِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ.

٢١ - بَابُ

٢٧١٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ عَنَبَسَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَادَانَ عَنْ أُمِّ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَاتِبٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «ضَعْ الْقَلَمَ عَلَى أُذُنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لِلْمَمْلُوعِ».
هَذَا حَدِيثٌ [غَرِيبٌ] لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَهُوَ إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ. وَمُحَمَّدُ بْنُ زَادَانَ وَعَنَبَسَةُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُضَعَّفَانِ

(١) قوله: "أنا أنا" إنكار عليه أي قولك: أنا مكروه فلا تعد، أو أنا الثاني تأكيد للأول، قاله الطيبي، ويمكن أن يكون معنى قوله: أنا أنا أن كلمة أنا عامة كما تصدق عليك تصدق علي أيضًا، فلا تغني عن سؤال السائل، ويؤيد هذا المعنى قول النووي، وإنما كره لأنه لم يحصل بقوله: أنا فائدة تزيل الإبهام، بل ينبغي أن يقول فلان: باسمه، وإن قال: أنا فلان فلا بأس.

(٢) قوله: "طروق الرجل أهله" الطروق الإتيان بالليل من نصر ينصر، كذا في "الصراح".

(٣) قوله: "فليتربه" أي ليسقطه على التراب اعتمادًا على الحق تعالى في إيصاله إلى المقصد، وأراد ذرّ التراب على المكتوب، أو ليخاطب المكاتب على غاية التواضع أقوال. (بجمع البحار)

ويمكن أن يكون الغرض من الترتيب تخفيف بلة المداد صيانة عن طمس الكتابة، ولا شك أن بقاء الكتابة على حالها أنجح للحاجة، وطموسها محل للمقصود - والله تعالى أعلم -.

٢٢ - بَاب مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ السُّرْيَانِيَّةِ

٢٧١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ^(١) عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ وَقَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ»^(٢) عَلَى كِتَابِي، قَالَ: فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ، قَالَ: فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ. وَقَدْ رَوَاهُ الْأَعْمَشُ عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُثَيْدٍ عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ يَقُولُ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَعَلَّمَ السُّرْيَانِيَّةَ.

٢٣ - بَاب مَا جَاءَ فِي مُكَاتَبَةِ الْمُشْرِكِينَ

٢٧١٦ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَمَّادٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ قَبْلَ مَوْتِهِ إِلَى كِسْرَى^(٣) وَإِلَى قَيْصَرَ وَإِلَى النَّجَاشِيِّ وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ [النَّبِيُّ ﷺ].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ^(٤).

٢٤ - بَاب [مَا جَاءَ] كَيْفَ يُكْتَبُ إِلَى أَهْلِ الشُّرُكِ

٢٧١٧ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ^(٥) أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانُوا تُجَارًا بِالشَّامِ، فَأَتَوْهُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَرَأَ، فَإِذَا فِيهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ»^(٦)، السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَأَبُو سُفْيَانَ اسْمُهُ: صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ.

(١) قوله: "ما آمن يهود على كتابي" أي أخاف إن أمرت يهوديًا بأن يكتب مني كتابًا إلى اليهود أن يزيد فيه أو ينقص، وأخاف إن جاء كتاب من اليهود، فيقرأه يهودي فيزيد وينقص فيه، وقوله: حتى تعلمته مغنيًا مقدر أي ما مر بي نصف شهر في التعلم حتى كمل تعلمي. (الطبي)

(٢) قوله: "إلى كسرى" هو لقب كل من ملك الفرس، وقيصر من ملك الروم، ونجاشي الحبشة، وخاقان الترك، وفرعون القبط، وعزيز مصر، وتبع حمير، قوله: وإلى كل جبار أتى به اختصارًا أي كسرى وأمثاله. (الطبي)

(٣) قوله: "هرقل" - بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف وقد يسكن الراء ويكسر القاف - كزبرج، وقد يقال: بسكون الراء مع فتح الهاء كخندق غير متصرف ملك الروم. (اللمعات)

(٤) قوله: "عظيم الروم" قال الطبي: لم يقل: إلى هرقل فحسب بل أتى بنوع من المبالغة، فقال: عظيم الروم أي الذي يعظمونه ويقدمونه، وقد أمر الله تعالى بإلانة القول لمن يدعى إلى الإسلام، فقال: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْتًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾.

[١] وفي الأصل: «أبي الزيادة» بالياء وهو خطأ.

[٢] كذا في الأصل، وفي نسخة الدكتور بشار: «حسن صحيح».

٢٥ - بَاب مَا جَاءَ فِي خَتَمِ الْكِتَابِ

٢٧١٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ قِيلَ لَهُ: إِنَّ الْعَجَمَ لَا يَقْبَلُونَ إِلَّا كِتَابًا عَلَيْهِ خَاتَمٌ، فَاصْطَنَعَ خَاتَمًا، قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي كَفِّهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٦ - بَاب كَيْفَ السَّلَامُ

٢٧١٩ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي قَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ^(١)، فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْبَلُنَا، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَى بِنَا أَهْلُهُ فَإِذَا ثَلَاثَةُ أَعْزُرٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اِحْتَلِبُوا هَذَا اللَّبَنَ [بَيْنَنَا]»، فَكُنَّا نَحْتَلِبُهُ، فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ نَصِيبَهُ، وَتَرْفَعُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَصِيبُهُ، فَيَجِيءُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْلِمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ النَّائِمَ وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٧ - بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّسْلِيمِ عَلَى مَنْ يَبُولُ

٢٧٢٠ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ وَنَضْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَبُولُ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ^(١) النَّبِيُّ ﷺ السَّلَامَ. ٢٧٢٠ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ الْقَعْوَاءِ^(٢) وَجَابِرِ بْنِ الْبَرَاءِ وَالْمُهَاجِرِ بْنِ قُنفُذٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٨ - بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ أَنْ يَقُولَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مُبْتَدَأً

٢٧٢١ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءُ عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهَجِيمِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ: طَلَبْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ فَجَلَسْتُ، فَإِذَا نَفَرٌ هُوَ فِيهِمْ وَلَا أَعْرِفُهُ وَهُوَ يُصَلِّحُ بَيْنَهُمْ، فَلَمَّا فَرَغَ قَامَ مَعَهُ بَعْضُهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ تَحِيَّةَ الْمَيِّتِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: «إِذَا لَقِيَ الرَّجُلُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَلْيَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ»، ثُمَّ رَدَّ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ».

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَبُو غَفَارٍ عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهَجِيمِيِّ عَنْ أَبِي جُرَيْجٍ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ الْهَجِيمِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَأَبُو تَمِيمَةَ اسْمُهُ: طَرِيفُ بْنُ مُجَالِدٍ.

(١) قوله: "لم يرد عليه النبي ﷺ" قال في "البحر": اعلم أنه يكره السلام على المصنئ والقارى والجالس للقضاء أو البحث في الفقه أو التخلي، ولو سلم عليهم لا يجب عليهم الرد؛ لأنه في غير محله، كذا في "الطحاوي".

(٢) قوله: "القعواء" بقاء مفتوحة وسكون غين معجمة.

٢٧٢٢ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ أَبِي غِفَارٍ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدِ الطَّائِي عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهَجِيمِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَلِيمٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلَامُ. فَقَالَ: «لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ»^(١)، وَلَكِنْ قُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ». وَذَكَرَ قِصَّةً طَوِيلَةً. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٧٢٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلَاثًا^(٢)، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ. [إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى]

٢٩ - بَاب

٢٧٢٤ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِي مُرَّةٍ عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَنَمَّا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذَا أَقْبَلَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، فَلَمَّا وَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَلَّمَا، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيهَا، وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَذْبَرَ ذَاهِبًا، فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ^(٣) فَأَوَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ اسْمُهُ: الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ، وَأَبُو مُرَّةٍ مَوْلَى أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ وَاسْمُهُ: يَزِيدُ، وَيُقَالُ: مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

٢٧٢٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رَوَاهُ زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ سِمَاكِ [أَيْضًا].

٣٠ - بَاب مَا جَاءَ فِي الْجَالِسِ عَلَى الطَّرِيقِ

٢٧٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ وَلَمْ يَسْمَعْهُ مِنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ

(١) قوله: "لا تقل: عليك السلام" وكذا قوله: فإن عليك السلام تحية الموتى، هذه الإشارة إلى ما جرت به عادتهم في المراثي كانوا يقدمون ضمير الميت على الدعاء، وذلك لأن المسلم على القوم يتوقع الجواب بـ "عليك السلام" فلما كان الميت لا يتوقع منه جواب جعلوا السلام عليه كالجواب، وقيل: أراد بالموتى كفار الجاهلية، وهذا في الدعاء بالخير والمدح، فأما في الشر والذم فيقدم الضمير نحو: وأن عليك لعنتي، وعليهم دائرة السوء، والسنة لا تختلف في تحية الأموات والأحياء بالحديث "سلام عليكم دار قوم مؤمنين". قال الطيبي: لم يرو أن الميت ينبغي أن يسلم عليه بتقديم عليك إذ ورد "والسلام عليكم دار قوم" وإنما أراد أنه مما يجيى به الأموات لأن الحيى شرع له أن يسلم على صاحبه، وشرع لصاحبه أن يرد، فلا يحسن أن يوضع موضع التحية ما وضع للجواب، هذا كله في "المجمع".

(٢) قوله: "إذا سلم، سلم ثلاثاً" للاستئذان، وفيه نظر لأن تسليم الاستئذان لا يثنى إذا حصل الإذن بالأولى، ولا يثلاث إذا حصل بالثاني، ولفظ "إذا" يقتضى التكرار بل الاستمرار، فالوجه أن الأول للاستئذان، والثاني للتحية، والثالث للوداع، والمراد بالكلمة المفهومة المفيدة. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "فأوى إلى الله فأواه" أى انضم إلى مجلسه، فجازاه بمثله بأن ضمه إلى رحمة، هو بالقصر لازم وبالمدة متعد، وقد يعكس قوله: وأما آخر فاستحى أى ترك المزاحمة حياء من الرسول ﷺ أو من أصحابه، أو من الذهاب من المجلس، فاستحى الله منه بأن رحمه، ولم يعاقبه وهو مشاكلة قوله: وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه أى أعرض عن مجلس النبي ﷺ، فأعرض الله عنه بالسخط والغضب، ولعله كان منافقاً، هذا كله من "مجمع البحار".

بَنَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ: «إِنْ كُنْتُمْ لَا بَدَّ فَاعْلَيْنَ فَرُدُّوا السَّلَامَ، وَأَعِينُوا الْمَظْلُومَ، وَاهْدُوا السَّبِيلَ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي شَرِيحٍ الْخَزَاعِيِّ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣١ - بَاب مَا جَاءَ فِي الْمَصَافَحَةِ^(١)

٢٧٢٧ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنِ الْأَجْلَحِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا»^(١). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ، وَيُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ الْبَرَاءِ، [وَالْأَجْلَحِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُجَبَةَ بْنِ عَدِيٍّ الْكِنْدِيُّ].

٢٧٢٨ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ مِمَّا يَلْقَى أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ أَيْتَحْنِي لَهُ؟ قَالَ: «لَا». قَالَ: أَفَيَلْتَرِمُهُ^(٢) وَيَقْبَلُهُ؟ قَالَ: «لَا». قَالَ: أَفَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٧٢٩ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: هَلْ كَانَتْ الْمَصَافَحَةُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٧٣٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضَّبِّيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مِنْ تَمَامِ التَّحِيَّةِ الْأَخْذُ بِالْيَدِ». وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ سُفْيَانَ، وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَلَمْ

(١) قوله: "في المصافحة" وهي مفاعلة من إصاف صفع الكف بالكف، وإقبال الوجه بالوجه، قاله في "المجمع"، ودر "صلوة مسعودي" گفته که: چون سلام گوید دست باید دادن سنت است ولیکن کف بر کف باید نهادن و سر انگشتان نشاید گرفتن که بدعت است. (ترجمه مشکوة)

لكن يأخذ الإبهام كما في "الطحطاوي" قال عليه السلام: إذا صافحتهم فخذوا الإبهام، فإن فيه عرفاً يتشعب منه المحبة، قال في "الدر" وفي "القنية": السنة في المصافحة بكلتا يديه - انتهى - وفي "الطحطاوي": وأن تكون بغير حائل من ثوب له أو غيره. (الخزانة) وعند اللقاء بعد السلام كما في "الشرعة".

(٢) قوله: "أفيلترمه" أي يضمه إلى نفسه ويعانقه، شيخ عبد الحق رحمه الله در ترجمه مشکوة گفته: معانقه اگر خوف فتنه نباشد مشروع است خصوصاً نزد قدوم از سفر و از أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله كراهية بوسیدن دست و زبان و چشم و معانقه آمده است و استدلال باین حدیث کرده می گویند که آنچه روایت کرده اند یعنی در ثبوت این اشیاء پیش از نهی است و از شیخ ابو منصور ماتریدی در تطبیق احادیث نقل کرده شده است آنچه بر وجه شهوت بود مکروه است و آنچه بر وجه کرامت باشد مشروع - انتهى -.

بَاب مَا جَاءَ فِي الْمَصَافَحَةِ

المصافحة إفضاء صفحة اليد بصفحة اليد وفي الأحاديث التي أسانيدھا متوسطة ذكر سنية المصافحة باليد، وتلاقي عبد الله بن المبارك وحماد بن زيد فتصافحا ويكفي هذا العمل فبيد واحدة تجزيء وباليدین أكمل وأخذه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يد ابن مسعود بين يديه وإن كان لتلقيين التحيات ولكنه مأخوذ عن المصافحة فالجنس واحد، وأما الانحناء عند الملاقاة فمكروه تحريماً كما في فتاوى الحنفية، وأما التقبيل فمتحمل، والمعانقة جائزة بشرط الأمن عن الوقوع في الفتنة.

[١] جاء ذكر هذا الحديث في الأصل مؤخرًا من حديث «سويد بن نصر» الرقم (٢٧٣١) قدمناه اتباعاً لنسخة الدكتور بشار و حفاظاً على

يَعْدُهُ مَحْفُوظًا، وَ قَالَ: إِنَّمَا أَرَادَ عِنْدِي حَدِيثَ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ خَيْثَمَةَ عَمَّنْ سَمِعَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا سَمَرَ إِلَّا لِمُصَلٍّ أَوْ مُسَافِرٍ»^(١) قَالَ مُحَمَّدٌ: وَإِنَّمَا يُرْوَى عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ: «مِنْ تَمَامِ التَّحِيَّةِ الْأَخَذُ بِالْيَدِ».

٢٧٣١ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زُحْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مِنْ تَمَامِ عِبَادَةِ الْمَرِيضِ أَنْ يَضَعَ أَحَدُكُمْ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، أَوْ قَالَ: عَلَى يَدِهِ، فَيَسْأَلُهُ كَيْفَ هُوَ؟ وَتَمَامُ تَحِيَّاتِكُمْ»^(٢) بَيْنَكُمْ الْمُصَافِحَةُ.

هَذَا إِسْنَادٌ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ. قَالَ مُحَمَّدٌ: وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زُحْرٍ ثِقَةٌ، وَعَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ ضَعِيفٌ، وَالْقَاسِمُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَيُكْنَى أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ ثِقَةٌ، وَهُوَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَالْقَاسِمُ شَامِيٌّ.

٣٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُعَانَقَةِ وَالْقُبْلَةِ

٢٧٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبَّادٍ الْمَدِينِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَدِمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْمَدِينَةَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي فَأَتَاهُ فَفَرَعَ الْبَابَ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُرْيَانًا يَجْرُ ثَوْبُهُ، وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُهُ عُرْيَانًا^(٣) قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ فَاغْتَنَقَهُ وَقَبَّلَهُ^(٤). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي قُبْلَةِ الْيَدِ وَالرَّجْلِ

٢٧٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ قَالَ: قَالَ يَهُودِيٌّ لِصَاحِبِهِ: أَذْهَبُ بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ، فَقَالَ صَاحِبُهُ: لَا تَقُلْ: نَبِيٌّ، إِنَّهُ لَوْ سَمِعَكَ كَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَغْنِي، فَأَتَانَا

(١) قوله: "لا سمر إلا لمصل أو مسافر" قال في "القاموس": السمر محرّكة الليل وحديثه أي من يريد إحياء الليل لا بأس أن يتكلّم في بعض الأوقات، وكذا المسافر حين يمشي في الليل إن تكلم وسمر لا بأس.

(٢) قوله: "وتمام تحيتكم" قال الطيبي: يعني لا مزيد على هذين فلو زدتم على هذا، دخل في التكلف وهو بيان لقصد الأمور لا أنه نهى عن الزيادة والنقصان - انتهى - هذا ما لم يفعلوا من الأفعال المكروهة كالانحناء ونحوه كما مرّ، قال محيي السنة: حتى الظهر مكروه للحديث الصحيح في النهي عنه، والاعتبار بكثرة من يفعله من أهل العلم والصلاح، قاله الطيبي والسيد.

(٣) قوله: "عُرْيَانًا" تريد أنه عليه السلام كان سائرًا ما بين سرّته وركبته، ولكن سقط رداء عن عاتقه، وكان ما فوق سرّته عُرْيَانًا، كذا في "المفاتيح" قال السيد: أي ما رأيته عُرْيَانًا يستقبل وأغتنقه، وكان هذا من شدة فرحه حيث لم يتمكن من تمام التردّي بالرداء حتى جرده، وكثيرًا ما يقع مثل هذا، هكذا في "الطيبي".

(٤) قوله: "وقبله" في "الدر المختار": لا بأس بتقبيل يد الرجل العالم المتورّع على سبيل التبرّك. (الدرر) ونقل المصنف عن "الجامع": أنه لا بأس بتقبيل يد الحاكم المتدين والسلطان العادل، وقيل: سنة. (المجتبى) وتقبيل رأسه أي العالم أجود كما في "البرزازية" ولا رخصة فيه أي في تقبيل اليد لغيرهما أي لغير عالم وعادل هو المختار. (المجتبى) وفي "المحيط": إن كان لتعظيم إسلامه وإكرامه جاز، وإن كان لنيل الدنيا كره طلب من عالم أو زاهد قدمه أو ثمكته من قدمه ليقبله أحابه، وقيل: لا - انتهى كلام "الدر" -.

قال محشي "الطحطاوي": قال الشرنبلالي في رسالة المصافحة بعد ما ذكر كلامًا في التقبيل: فقد استفيد من هذا خمسة أقوال في قبلة التحية: أحدها: كراهة التقبيل مطلقًا وهو قول الإمام، الثاني: قول الصاحبين: إنه لا بأس به مطلقًا، والثالث: التفصيل إن كان القبلة للتبرّك كتقبيل يد العالم المتورّع والسلطان العادل فقد رخصه بعض المتأخرين، والرابع: تقبيل من لا يترك به وإنما أراد فاعلها غرض الدنيا وهو مكروه، والخامس: إن أراد فاعلها تعظيم المسلم وإكرامه فلا بأس به.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَاهُ عَنْ تِسْعِ آيَاتٍ^(١) بَيَّنَّاتٍ، فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَمْشُوا فِي بَرِّيٍّ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ لِيقْتُلَهُ، وَلَا تَسْخَرُوا، وَلَا تَأْكُلُوا الرِّبَا، وَلَا تَقْذِفُوا مُحَصَّنَةً، وَلَا تُولُوا الْفِرَارَ يَوْمَ الزَّحْفِ، وَعَلَيْكُمْ خَاصَّةُ الْيَهُودِ أَنْ لَا تَعْتَدُوا فِي السَّبْتِ». قَالَ: فَقَبَّلُوا يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ. وَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ. قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَتَّبِعُونِي؟ قَالَ: قَالُوا: إِنَّ دَاوُدَ دَعَا رَبَّهُ أَنْ لَا يَزَالَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ نَبِيٌّ، وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ تَبْعَنَّاكَ أَنْ تَقْتُلَنَا الْيَهُودَ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ وَابْنِ عُمَرَ وَكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٤ - بَاب مَا جَاءَ فِي مَرْحَبَا

٢٧٣٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ أَنَّ أَبَا مُرَّةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِيٍّ تَقُولُ: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ بِثَوْبٍ، قَالَتْ: فَسَلَّمْتُ فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» قُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِيٍّ. فَقَالَ: «مَرْحَبَا بِأُمِّ هَانِيٍّ». [قَالَ]: فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ قِصَّةَ طَوِيلَةً. وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٧٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوْمَ جِئْتُهُ مَرْحَبًا بِالرَّاكِبِ الْمُهَاجِرِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ بُرَيْدَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي جُحَيْفَةَ.

وَهَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِصَحِيحٍ لَا نَعْرِفُهُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا [مِنْ هَذَا الْوَجْهِ] مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ سُفْيَانَ. وَمُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ، وَرَوَى [هَذَا الْحَدِيثَ] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ مُرْسَلًا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، وَهَذَا أَصَحُّ. وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بَشَّارٍ يَقُولُ: مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: وَكُتِبَتْ كَثِيرًا عَنْ مُوسَى بْنِ مَسْعُودٍ ثُمَّ تَرَكْتُهُ.

(١) قوله: "فسألاه عن تسع آيات" المتبادر إلى الفهم بالنظر إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ وسؤال اليهود أن يكون المراد من تسع آيات المعجزات التي ظهرت على يد موسى عليه السلام عن اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنون ونقص من الثمرات، وقيل: الطمسة وانفلاق البحر مكان اليد والعصا، فعلى هذا قوله: "لا تشركوا" كلام مستأنف ذكره عقيب الجواب، ولم يذكر الراوى الجواب لشهرتها، ويجوز أن يكون المراد بالآيات الأحكام العامة الشاملة للملئ كلها أى التي بينها بعدها، وسميت بالآيات لأنها تدل على حال المكلف بها من السعادة والشقاوة، فإن قلت: كيف يكون هذا جواباً، وهو عشر خصال، والمسؤول عنه تسع آيات، قلت: الزيادة على السؤال جائزة، كذا في "اللمعات" و "الطبي".

قوله: (وعليكم خاصة اليهود إلخ) من كان يهودياً ولم يسلم لا ريب في كفره، ثم إن لم يعمل بكتابه أيضاً فهل هو معذب أم لا؟ فلم يتعرض إليه أحد من العلماء والحفاظ إلا أن الحفاظ ابن تيمية لعله ذكر أنه لو لم يعمل بكتابه فهو معذب عليه وإلا فلا، ولا يقول: إنه ناج من النار لأنه كافر، وأقول: إن حديث الباب يدل على هلاكه إن لم يعمل بكتابه، ويفيدنا هذا فيما أجبنا به في رجم اليهود.

بسم الله الرحمن الرحيم

[أَبْوَابُ الْأَدَبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ].

١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ^(١)

٢٧٣٦ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ بِالْمَعْرُوفِ: يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيُسَمِّئُهُ^(٢) إِذَا عَطَسَ، وَيَعُوذُهُ إِذَا مَرَضَ، وَيَتَّبِعُ جَنَازَتَهُ إِذَا مَاتَ، وَيُحِبُّ لَهُ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي أَيُّوبَ وَالتَّبَرَاءِ وَأَبِي مَسْعُودٍ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. [وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ فِي الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ.

٢٧٣٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمَخْزُومِيُّ الْمَدِينِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ سِتٌّ خِصَالٍ: يَعُوذُهُ إِذَا مَرَضَ، وَيَشْهَدُهُ إِذَا مَاتَ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيُسَمِّئُهُ إِذَا عَطَسَ، وَيَتَّبِعُ لَهُ إِذَا غَابَ أَوْ شَهِدَ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ. وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمَخْزُومِيُّ الْمَدِينِيُّ ثِقَةٌ، رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَابْنُ أَبِي فَدْيِكٍ.

٢ - بَابُ مَا يَقُولُ الْعَاطِسُ إِذَا عَطَسَ

٢٧٣٨ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا حَضْرَمِيُّ مَوْلَى آلِ الْجَارُودِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ رَجُلًا عَطَسَ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ^(٣). فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَأَنَا أَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَلَيْسَ هَكَذَا

(١) قوله: "في تشميت العاطس" اعلم أن التشميت جواب العاطس بـ "يرحمك الله" وقد جاء بالشين المعجمة والمهملة كما قيل، والمعجمة أفصح، وهو مشتق من الشماتة بمعنى فرح الأعداء والحساد لوجود البلية، ومعنى التشميت إزالة الشماتة بناء على أن باب التفعيل قد يجيء للإزالة، فاستعمل الدعاء بالخير لتضمنه ذلك، فمعناه حسبك الله عن الشماتة وأبعدك، أو المعنى التجنب عن الشماتة والبعد عما يشمت به، وذلك لأن العطسة علامة الصحة كما قلنا، فإذا عطس نجا عن شماتهم وزالت، وقيل: الشوامت هي قوائم الدابة كما ذكر في كتب اللغة، فكان دعاء بثبات قدمه في مقام الطاعة والعافية، وأما التسميت - بالشين المهملة - فهو من السمت بمعنى طريق أهل الخير وهيئتهم، فكانه دعا بكونه على السمت الحسن والهيئة الحسنة، وذلك لأن العاطس قد يقبح منظره وهيئته بالعطاس، وقال في "النهاية": التسميت الدعاء والصحيح من مذهب الحنفية أنه واجب على الكفاية، هذا كله من "اللمعات".

(٢) قوله: "ويُسَمِّئُهُ" وقد اختلف العلماء في ذلك، فالصحيح من مذهب الحنفية أنه واجب على الكفاية، وفي رواية: يستحب، وقال صاحب "سفر السعادة": إن ظاهر الأحاديث الصحيحة أن جواب العاطس فرض على كل أحد، قال: وهذا قول الأكابر من العلماء - انتهى - ومذهب الشافعية أنها سنة على الكفاية، ولكن الأفضل أن يأتي بالكل، وللمالكية خلاف في أنه واجب أو سنة، والأظهر الأول، واتفقوا على أن وجوبه أو سنتيه إنما هو على تقدير أن يحمد العاطس ويسمعه الحاضر، فإن لم يحمد لم يستحق الجواب، وإن أخفاه حيث لم يسمعه الحاضر، لم يلزمه أيضًا، والمستحب أن يجهر بالحمد حتى يسمعه الناس، كذا في "اللمعات".

(٣) قوله: "وأنا أقول: الحمد لله والسلام على رسول الله" ولكن ليس المسنون في هذه الحال هذا القول، وإنما الذي علمنا فيها أن نقول: الحمد لله على كل حال فقط من غير زيادة سلام، فنبه على أنه ينبغي في الذكر والدعاء الاختصار على المأثور من غير أن يزداد أو ينقص، فالزيادة في مثله نقصان في الحقيقة كما لا يزداد في الأذان بعد التهليل بحمد رسول الله، وأمثال ذلك كثيرة، كذا في "اللمعات".

عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَلَّمَنَا أَنْ نَقُولَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ زِيَادِ بْنِ الرَّبِيعِ.

٣ - بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ يُشَمَّتُ الْعَاطِسُ

٢٧٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَكِيمِ بْنِ دَيْلَمٍ عَنْ أَبِي بُزْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كَانَ الْيَهُودُ يَتَعَاطِسُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، يَرْجُونَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ فَيَقُولُ: «يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحَ بِالْكُم» وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي أَيُّوبَ وَسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٧٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ [الزُّبَيْرِيُّ] حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ كَانَ مَعَ الْقَوْمِ فِي سَفَرٍ فَعَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ: عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّكَ، فَكَأَنَّ الرَّجُلَ وَجَدَ^(١) فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَقُلْ إِلَّا مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّكَ، إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلْيَقُلْ لَهُ مَنْ يَرُدُّ عَلَيْهِ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَلْيَقُلْ: يَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ اخْتَلَفُوا فِي رِوَايَتِهِ عَنْ مَنْصُورٍ، وَقَدْ أَدْخَلُوا بَيْنَ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ وَبَيْنَ سَالِمِ بْنِ هِلَالٍ.

٢٧٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَخِيهِ عِيسَى [ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ^(٢)، وَلْيَقُلْ الَّذِي يَرُدُّ عَلَيْهِ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَلْيَقُلْ هُوَ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحَ بِالْكُم»^(٣).

٢٧٤١ (م ١) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

وَهَكَذَا رَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى وَقَالَ: عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى يَضْطَرِبُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، يَقُولُ أَحْيَانًا: عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَقُولُ أَحْيَانًا: عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٧٤١ (م ٢) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى النَّخَعِيُّ الْمَرْوَزِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَخِيهِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي إِيْجَابِ التَّشْمِيتِ^(٤) بِحَمْدِ الْعَاطِسِ

٢٧٤٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَجُلَيْنِ عَطَسَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَشَمَّتَ

(١) قوله: "وجد في نفسه" أي غضب أو حزن، قوله: عليك وعلى أُمَّكَ، قال الشيخ في "اللمعات": ذكروا فيه وجوها: الأول أنه إشارة إلى أن السلام في هذا المحل لم يقع في موقعه كما أن يسلم أحد عند إرادة السلام عليك وعلى أُمَّكَ، الثاني أنه تذكير له أن هذا دأب الأميين الذين لم يصلهم الثرية من جهة سراية صفات أمه إليه، فافتقر إلى الدعاء لأمه بالسلامة عن الآفات، وذكر في بعض الحواشي التقدير عليك الويل، وعلى أُمَّكَ لعدم تأديك بآداب الرجال، ولعدم تأديبها إياك وحسن تربيتها إياك - والله تعالى أعلم -.

(٢) قوله: "الحمد لله على كل حال" قيل: قد يشعر قول القائل على كل حال بنوع من الشكاية، والحق أن الأمر ليس كما قال على إطلاقه نعم قد يقوله بعض الناس بحيث يفهم ذلك منه عرفاً، وعلى تقدير التسليم لما كان في العطاس من عروض عارض على المزاج بغيره كاد أن يكره حمد الله، ويذكر ما في ضمنه من النعمة - والله تعالى أعلم - كذا في "اللمعات".

(٣) قوله: "يهديكُم الله ويصلح بالكم" خطاب الجمع باعتبار الغالب من اجتماع الناس في المجالس أو تعظيماً أو إدخالاً بجميع أمة محمد ﷺ في الدعاء، كذا في "اللمعات".

(٤) قوله: "التشमित بحمد العاطس" قال الطيبي: تشमित العاطس أن يقال له: يرحمك الله وكان أصله إزالة الشماتة، فاستعمل الدعاء بالخير لتضمنه ذلك فيه أن العاطس إذا لم يحمد الله لم يستحق التشमित، قال مكحول: كنت إلى جنب ابن عمر فعطس رجل من ناحية المسجد،

أَحَدُهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ، فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! شَمِّتَ هَذَا وَلَمْ تُشَمِّتْنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ حَمِدَ اللَّهَ وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدْهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، [وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ].

٥ - بَابُ مَا جَاءَ كَمْ يُشَمِّتُ الْعَاطِسُ

٢٧٤٣ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا شَاهِدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ»، ثُمَّ عَطَسَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا رَجُلٌ مَرْكُومٌ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٧٤٣ (م ١) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لَهُ فِي الثَّالِثَةِ: «أَنْتَ مَرْكُومٌ»^(١).

هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ الْمُبَارَكِ. وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ هَذَا الْحَدِيثَ نَحْوَ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ.

٢٧٤٣ (م ٢) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَكَمِ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ بِهِذَا.

[وَرَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ نَحْوَ رِوَايَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، وَقَالَ لَهُ فِي الثَّالِثَةِ: «أَنْتَ مَرْكُومٌ».

٢٧٤٣ (م ٣) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ^(١).

٢٧٤٤ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ السُّلُولِيُّ الْكُوفِيُّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي خَالِدٍ الدَّالَائِيَّ عَنْ عُمَرَ بْنِ إِسْحَقَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أُمِّهِ عَنْ أَبِيهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُشَمِّتُ الْعَاطِسُ ثَلَاثًا، فَإِذَا زَادَ فَإِنْ شِئْتَ فَشَمِّتْهُ وَإِنْ شِئْتَ فَلَا».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَإِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ.

٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خَفْضِ الصَّوْتِ وَتَخْمِيرِ الْوَجْهِ عِنْدَ الْعُطَاسِ

٢٧٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرٍ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا عَطَسَ غَطَّى وَجْهَهُ بِيَدِهِ أَوْ بِثَوْبِهِ وَغَضَّ بِهَا صَوْتَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ

٢٧٤٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ عَنِ الْمُقْبِرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْعُطَاسُ

فَقَالَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنْ كُنْتَ حَمِدْتَ اللَّهَ، وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَعْطَسُ مِنْ وَرَاءِ الْجِدَارِ، فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ، وَقِيلَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِذَا عَطَسْتَ فَحَمِدْتَ وَلَيْسَ عِنْدَكَ أَحَدٌ قُلْ: يَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فَإِنَّهُ يَشَمِّتُكَ مِنْ سَمْعِكَ - انتهى كلام الطيبي.

(١) قوله: "أنت مَرْكُومٌ" يعني أنك لست ممن يشمت بعد هذا؛ لأن هذا الذي بك مرض، فإن قيل: فإذا كان مريضاً فهو أحق بالدعاء، فالجواب أنه يستحب أن يدعى له، لكن غير دعاء العاطس، بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلام، ونحو ذلك، ولا يكون من باب التشميت، كذا في "الطيبي".

بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ

العطاس دال على النشاط والتثاؤب دال على الكسل.

مِنْ اللَّهِ وَالتَّائِبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ، وَإِذَا قَالَ: آهَ آهَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَضْحَكُ مِنْ جَوْفِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَطَاسَ^(١) وَيَكْرَهُ التَّائِبَ، فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ: آهَ آهَ إِذَا تَنَاءَبَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَضْحَكُ مِنْ جَوْفِهِ^(٢).
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٧٤٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّائِبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَحَقَّ عَلَى كُلِّ مَنْ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَأَمَّا التَّائِبُ فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَزِدْهُ مَا اسْتَطَاعَ^(٣)، وَلَا يَقُولَ: هَاهُ هَاهُ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ يَضْحَكُ مِنْهُ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَجَلَانَ، وَابْنُ أَبِي ذُئْبٍ أَخْفَظُ لِحَدِيثِ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ وَأَثْبَتُ مِنْ [مُحَمَّدِ] ابْنِ عَجَلَانَ، وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْعَطَّارَ الْبَصْرِيَّ يَذْكُرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ: أَحَادِيثُ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ رَوَى بَعْضُهَا سَعِيدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَبَعْضُهَا عَنْ سَعِيدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَاخْتَلَطَتْ [عَلَيَّ] فَجَعَلْتُهَا عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٨ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْعَطَاسَ^(٤) فِي الصَّلَاةِ مِنَ الشَّيْطَانِ

٢٧٤٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ عَنْ عَدِيِّ وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَفَعَهُ قَالَ: «الْعَطَاسُ وَالنُّعَاسُ وَالتَّائِبُ فِي الصَّلَاةِ، وَالْحَيْضُ وَالْقَيْءُ وَالرُّعَافُ مِنَ الشَّيْطَانِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ شَرِيكٍ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ، وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، قُلْتُ لَهُ: مَا اسْمُ جَدِّ عَدِيٍّ؟ قَالَ: لَا أَذْرِي، وَذَكَرَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ قَالَ: اسْمُهُ: دِينَارٌ.

٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ أَنْ يُقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يُجْلَسُ فِيهِ

٢٧٤٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يُقِيمُ أَحَدُكُمْ^(٥) أَخَاهُ

(١) قوله: "يحب العطاس ويكره التائب" هذه العبارة موجودة في النسخ الموجودة كلها، لكن في النسخ الدهلوية مقطوع بخط هو علامة الغلط، ولا يوجد.

(٢) قوله: "فإن الشيطان يضحك من جوفه" أي يرضى بتلك الغفلة وبدخوله فمه للوسوسة، أو هو مجاز عن غلبته. (المجمع)

(٣) قوله: "فليزده ما استطاع" قال العلماء: الأمر بكظم التائب وردّه ووضع اليد على الفم لئلا يبلغ الشيطان، مراده من تشويه صورته ودخول فمه ضحكه منه. (شرح مسلم)

(٤) قوله: "العطاس" - بضم العين - مصدر عَطَسَ عَطَسًا أو عطاسًا أته العطسة، كذا في "القاموس"، وفي "الصراح": عطاس عطسه زدن، قوله: والنعاس - بالضم - الوسن أو فترة في الحواس والتأوب هو بالغمزة على الأصح، وقيل: بالواو وهو تنفس يفتح منه الفم، قوله: والرعاف - بضم الراء - دم يخرج من الأنف، في "القاموس": رَعَفَ كَنَصَرَ وَمَنَعَ وَكَرُمَ وَعَنَى وَسَمِعَ، خرج من أنفه الدم - انتهى - قوله: من الشيطان أي يرضى به، فلذا نسب إليه، وذلك لأن كل أمر مكروه يكون موجبًا لإيذاء الإنسان أو حط مرتبته أو نحو ذلك، فهو ينسب إلى الشيطان لأنه يرضى به.

(٥) قوله: "لا يقيم أحدكم... إلخ" هذا النهي للتحريم، فمن سبق إلى موضع مباح من المسجد وغيره يوم الجمعة أو غيره وصلاة أو غيرها

قوله: (فإن الشيطان يضحك في جوفه إلخ) قال الغزالي: إن الشيطان يدخل في خوف الإنسان، وقال ابن حزم: إنه لا يدخل، وحديث: «الشيطان يجري الدم من الإنسان» يؤيد قول الغزالي، وحديث الباب وآية: يؤيد قول ابن حزم، والله أعلم ما الحقيقة.

قوله: (قال محمد بن عجلان إلخ) هذا تعليل في محمد بن عجلان وهو من رجال الشيخين وهو راوي حديث: «إذا قرأ فانصتوا» إلخ، ولكنه ليس عن محمد بن عجلان عن سعيد بل عن ابن عجلان عن راو آخر وهو صحيح بلا ريب فيه كما هو موجود في النسائي ص (١) (٥٢)، فإنه عن محمد بن عجلان عن زيد بن أسلم وصححه النسائي، وأشار إلى نفي القراءة خلف الإمام في الجهرية.

مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٧٥٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُقِيمُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ» قَالَ: وَكَانَ الرَّجُلُ يَقُومُ لِابْنِ عُمَرَ فَمَا يَجْلِسُ فِيهِ. [هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ].

١٠ - بَابُ مَا جَاءَ إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ

٢٧٥١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ عَمِّهِ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ عَنْ وَهْبِ بْنِ حُذَيْفَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الرَّجُلُ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ وَإِنْ خَرَجَ لِحَاجَتِهِ ثُمَّ عَادَ فَهُوَ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ»^(١). هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ^(٢).

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

١١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْجُلُوسِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ بِغَيْرِ إِذْنِهِمَا

٢٧٥٢ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يَجْلُ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رَوَاهُ عَامِرُ الْأَخْوَلُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ أَيْضًا.

١٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْقُعُودِ وَسَطَ الْحَلَقَةِ

٢٧٥٣ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ أَنَّ رَجُلًا قَعَدَ وَسَطَ الْحَلَقَةِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ، أَوْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَنْ قَعَدَ وَسَطَ الْحَلَقَةِ^(٣).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو مِجْلَزٍ اسْمُهُ: لَاحِقُ بْنُ حُمَيْدٍ.

١٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ قِيَامِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ

٢٧٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمْ يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ

فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ، وَيَحْرَمُ عَلَى غَيْرِهِ إِقَامَتُهُ لِهَذَا الْحَدِيثِ، قَالَه الطَّبْطَبِيُّ.

(١) قوله: "فهو أحق بمجلسه" هذا الحديث فيمن جلس في موضع من المسجد أو غيره لصلاة مثلاً، ثم فارقه ليعود بأن فارقه ليتوضأ أو يقضى شغلاً يسيراً، لم يبطل اختصاصه بل إذا رجع فهو أحق به، وإن قعد فيه غيره فله أن يقيمه، وعلى القاعد أن يفارقه، وقال: هذا مستحب ولا يجب، والصواب الأول وإنما يكون أحق به في تلك الصلاة وحدها. (الطَّبْطَبِيُّ)

(٢) قوله: "من قعد وسط الحلقة" قيل: معناه أن يأتي مجلس قوم، فيتخطى رقابهم، ويقعد وسطها بغير رضاهم، ولا يجلس حيث ينتهي به المجلس كما هو المأمور به، وهذا الوجه لا يخلو عن بعد وعدم تبادر من العبارة، والظاهر منها ما قيل: إنه يعقد بوسط الحلقة، فيحول بين الوجوه، ويحجب بعضهم عن بعض فيتأذون به، وقال التورپشقي: المراد به الماخن الذي يقيم نفسه مقام السخرية، فيكون ضحكة بين الناس - انتهى - والماخن من لا يبالي قولاً وفعلًا. (اللمعات)

بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ قِيَامِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ

قال ابن قيم في الزاد: إن القيام على ثلاثة أقسام: الأول: أن يكون رجل مقتدى يذهب لحاجته إلى جانب آخر ولا يأتي إلى هذا الرجل القائم فهذا منهى عنه.

والثاني: أن يأتي مقتدى إلى هذا القائم فقيامه له جائز، وقيل: مستحب، أقول: عندي إنه غير مرضي إذا بولغ فيه.

إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهِيَّتِهِ لِذَلِكَ^(١).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ [مِنْ هَذَا الْوَجْهِ].

٢٧٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ صَفْوَانَ حِينَ رَأَوْهُ، فَقَالَ: اجْلِسَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرَّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٧٥٥ (م ١) - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

١٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ

٢٧٥٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ^(٢): الْإِسْتِحْدَادُ، وَالْخِتَانُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَنْفُ الْإِنْبِطِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[١].

(١) قوله: "من كراهيته لذلك" قال الطيبي: ولعل الكراهية للمحبة والاتحاد الموجب لرفع التكلف والحشمة، يدل عليه قوله: لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ﷺ، قال الشيخ أبو حامد: مهما تم الاتحاد، خفت الحقوق بينهم مثل القيام والاعتذار والثناء، فإنها وإن كانت من حقوق الصحبة، ولكن في ضمنها نوع من الأجنبية والتكلف، فإذا تم الاتحاد، يطوى بساط التكلف بالكلية، فلا يسلك به إلا مسلك نفسه؛ لأن هذه الآداب الظاهرة عنوان آداب الباطن وصفاء القلب، ومهما صفت القلوب، استغنى عن تكلف إظهار ما فيها، فالحاصل أن القيام وتركه بحسب الأزمان والأحوال والأشخاص - انتهى -.

(١) قوله: "خمس من الفطرة" أي من السنة أي سنن الأنبياء عليهم السلام التي أمرنا بالاعتداء بهم فيها أي من السنة القديمة، فكأنها أمر جبلي فطروا عليه، قوله: الاستحداد وهو حلق العانة بالحديد، والمراد إزالته كيف ما كان من العانة وما فوقها وحواليه وحوالي فرجها، وقيل: شعر حول حلقة الدبر. (مجمع البحار)

والثالث: أن يكون المقتدى جالساً والناس قائمين فهذا طريق الأعاجم.

بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ

اعلم أن الفطرة عندي ليست هو الإسلام، ويدل عليه هذا الحديث عند من له تدبر وذوق ثم حديث الباب الدال على عشرة حصال من الفطرة المحدثون إلى تعليقه، وإن أخرج مسلم أيضاً وصححو رواية الخمس.

قوله: (قَصُّ الشَّارِبِ إلخ) ألفاظ الأحاديث مختلفة فإن في بعضها قص الشارب، وفي بعضها إحقاء الشارب، والإحقاء يدل على الأخذ من الأصل لا القص، وأما لفظ الحلق فغير ثابت، وقال مالك بن أنس: إن الحلق مثله، فالحاصل أنه غير مرضي، وقال الشيخ ابن همام في الفتح في باب الصيام: إن أخذ الشوارب بالمقص من أصولها قصر لا حلق، ونقل الطحاوي عن أئمتنا الثلاثة أنهم كانوا يحفون، وقال: لم أجد عن الشافعي إلا فعل خالي المزني. ولعله أخذه عن شيخه الشافعي وهو الإحقاء، وأما الحد من الطرفين فلم يثبت، وتؤخذ بقدر ما لا تؤذي عند الأكل والشرب، ولعل عمل السلف أنهم كانوا يقصرون السبالتين أيضاً، فإن في تذكرة الفاروق الأعظم ذكر أنه كان يترك السبالتين، اهتمام ذكر تركه السبالتين يدل على أن غيره لا يتركهما. والله أعلم، وأما أخذ اللحية فمرفوعاً فيخرجه المصنف رحمه الله ويضعفه، فإنه نقل عن البخاري أني سمعته أنه يقوي عمرو بن هارون ما دمت عنده ثم بلغني عنه بعدما ذهبت من عنده أنه يضعفه، وأما عمل السلف فأثار أجلها ما أخرجه البخاري: أن ابن عمر كان يأخذ من لحيته بعد الفراغ عن الحج، أي ما يزيد على القبضة ويأخذ من

[١] كذا في الأصل و في نسخة الدكتور بشار: «صحيح» فقط.

٢٧٥٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَهَنَادُ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ مُضْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ^(١)، وَإِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ^(٢)، وَالسَّوَاكُ، وَالِاسْتِشْقَاءُ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ^(٣)، وَتَنْفُ الْإِبْطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ^(٤)، وَاتِّقَاصُ الْمَاءِ». قَالَ زَكَرِيَّا: قَالَ مُضْعَبُ: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمُضْمَضَةُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَابْنِ عُمَرَ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. قَالَ أَبُو عِيسَى: وَاتِّقَاصُ الْمَاءِ: الْإِسْتِجَاءُ بِالْمَاءِ.

١٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ وَأَخْذِ الشَّارِبِ

٢٧٥٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ [بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ] حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى أَبُو مُحَمَّدٍ صَاحِبُ الدَّقِيقِ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ وَقَّتَ لَهُمْ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً تَقْلِيمَ الْأَظْفَارِ، وَأَخْذَ الشَّارِبِ، وَحَلْقَ الْعَانَةِ.

٢٧٥٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: وَقَّتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ وَتَنْفِ الْإِبْطِ أَنْ لَا نَتْرَكَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. هَذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ. وَصَدَقَةُ بْنُ مُوسَى لَيْسَ عَنْدهُمْ بِالْحَافِظِ.

١٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي قَصِّ الشَّارِبِ

٢٧٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْصُ أَوْ يَأْخُذُ مِنْ شَارِبِهِ، قَالَ: وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ يَفْعَلُهُ.

- (١) قوله: "قَصُّ الشَّارِبِ" الشَّارِبُ مَا طَالَ عَلَى الْفَمِ مِنَ الشَّعْرِ، أَوْ مَا طَالَ مِنْ نَاحِيَةِ السَّبِيلَةِ، وَ السَّبِيلَةُ كُلُّهَا شَارِبٌ، وَالْمَخْتَارُ قَصُّهُ حَتَّى يَبْدُو طَرَفُ الشَّفَةِ، وَلَا يَحِيفُهُ مِنْ أَصْلِهِ، وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ بِظَاهِرِ قَوْلِهِ: أَحْفُوا الشَّوَارِبَ إِلَى اسْتِصَالِهِ وَحَلْقِهِ. (اللمعات)
- (٢) قوله: "إِعْفَاءُ اللَّحْيَةِ" أَيْ تَوَفِيرُهَا وَقَصُّ اللَّحْيَةِ مِنْ صَنْعِ الْأَعَاجِمِ وَهُوَ الْيَوْمَ شَعَارُ كَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَالْإِفْرَنْجِ وَ الْهُنُودِ، وَمَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي الدِّينِ مِنَ الْفِرْقِ الْمُسَوِّمَةِ بِالْقَلَنْدَرِيَّةِ. (الطَّبِيُّ، الْمَرْقَاةُ)
- (٣) قوله: "وَقَصُّ الْأَظْفَارِ" أَيْ تَقْلِيمُهَا وَبِحَصْلِ سَنِيَّتِهَا بِأَيِّ كَيْفِيَّةٍ كَانَتْ وَأَوَّلَاهَا أَنْ يَبْدَأَ فِي الْيَدَيْنِ بِمَسْبَحَةِ الْيَمَنِ ثُمَّ الْوَسْطَى ثُمَّ الْبَاسِرِ ثُمَّ الْخَنَصِرِ، ثُمَّ خَنَصِرِ الْيَسَرِ ثُمَّ بَنَصْرَهَا ثُمَّ الْوَسْطَى ثُمَّ الْمَسْبَحَةِ ثُمَّ الْإِبْهَامِ ثُمَّ الْإِبْهَامِ الْيَمَنِ، وَفِي الرَّجُلَيْنِ يَبْدَأُ بِخَنَصِرِ الْيَمَنِ وَيَخْتِمُ بِخَنَصِرِ الْيَسَرِ، كَذَا فِي "الْمَرْقَاةِ".
- (٤) قوله: "غَسْلُ الْبَرَاجِمِ" - يَفْتَحُ الْبَاءَ وَكَسَرَ الْجِيمَ - أَيْ الْعَقْدَ الَّتِي عَلَى ظَهْرِ مَفَاصِلِ الْأَصَابِعِ، وَالَّتِي فِي بَوَاطِنِهَا رَوَاجِبُ - بِالْجِيمِ وَالْمَوْحَدَةِ - كَذَا قَالَ ابْنُ الْعِرَاقِيِّ، وَقَالَ التَّوْرِيثِيُّ: الْبَرَاجِمُ مَفَاصِلُ الْأَصَابِعِ اللَّاتِي بَيْنَ الْأَشَاجِعِ وَالرَّوَاجِبِ، وَالرَّوَاجِبُ الْمَفَاصِلُ الَّتِي تَلِي الْأَنَامِلَ وَ بَعْدَهَا الْبَرَاجِمُ وَبَعْدَهَا الْأَشَاجِعُ، كَذَا نَقَلَهُ الْأَبْهَرِيُّ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ غَسْلَ جَمِيعِ عَقْدِهَا وَمَفَاصِلِهَا وَمَعَاظِفِهَا. (الْمَرْقَاةُ)
- (٥) قوله: "وَحَلْقُ الْعَانَةِ" هُوَ الشَّعْرُ عَلَى الْفَرْجِ أَوْ مِنْبَتُهُ، قِيلَ: يَسْتَحَبُّ حَلْقُ مَا عَلَى الْقَبْلِ وَالْدُبُرِ وَمَا حَوْلَهَا، وَيَكْفَى التَّنْفُ وَالنُّورَةُ، كَذَا فِي "الْلمعات".

رَأْسُهُ، وَأَمَّا تَقْصِيرُ اللَّحْيَةِ بِحَيْثُ تَصِيرُ قَصِيرَةً مِنَ الْقَبْضَةِ فَغَيْرُ جَائِزٍ فِي الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ فِي الدَّرِ الْمَخْتَارِ فِي الصِّيَامِ وَتَرَدُّ شَهَادَةِ مُرْتَكِبِ هَذَا الْفِعْلِ، وَلِتَرَاجَعُ كُتُبُ الْمَالِكِيَّةِ، وَأَمَّا الَّذِي زَائِدٌ مُسْتَرْسِلٌ مِنَ الْقَبْضَةِ فَقِيلَ: الْأَوَّلَى التُّرْكُ، قِيلَ: الْأَوَّلَى الْقَصْرُ، وَالْمَخْتَارُ الْقَصْرُ وَلِي فِي هَذَا الْأَوَّلِيَّةِ عِبَارَةُ مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِ الْآثَارِ، وَاللَّحْيَةُ الَّتِي عَلَى اللَّحْيَتَيْنِ، وَأَمَّا الَّذِي عَلَى الْعِذَارِ وَالْحَلْقُومِ فَيُجُوزُ أَخْذُهُ لَكِنْ فِي الطَّبِّ الْمَنْعُ عَنْ تَنْفِ مَا عَلَى الْعِذَارَيْنِ، وَأَمَّا تَنْفُ الْإِبْطِ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: إِنْ فِي الْحَدِيثِ تَنْفٌ، وَلَكِنَّا لَا نَطْلِقُهُ وَهُوَ يُوْجَعُنَا فَتَحْلِقُ، وَأَمَّا حَلْقُ الْعَانَةِ فَفِي الْقَنِيَّةِ: فِي الْعَانَةِ التَّحْمِلُ إِلَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَبَعْدَهَا الْكَرَاهَةُ، وَيَفِيدُهُ مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

قوله: (وَاتِّقَاصُ الْمَاءِ إلخ) بِالْقَافِ الْمَثْنَاءُ، وَفِي نَسْخَةِ أَبِي دَاوُدَ بِالْفَاءِ، وَالِاتِّقَاصُ بِالْفَاءِ قَالَ فِي الْقَامُوسِ: إِنَّهُ أَخَذَ الْمَاءَ إلخ مَفْرُجًا أَصَابِعَهُ بَيْنَ الْأَصَابِعِ وَيَكُونُ إِذَنْ حَكْمُ الرُّشِّ وَلَوْ كَانَ بِالْقَافِ فَيَكُونُ الْمَاءُ مَفْعُولًا بِهِ وَاتِّقَاصُهُ الْإِسْتِجَاءُ بِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

٢٧٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ شَارِبِهِ فَلَيْسَ مِنَّا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ الثُّغَيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٧٦١(م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ صُهَيْبٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

١٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ مِنَ اللَّحْيَةِ

٢٧٦٢ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ هَارُونَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْخُذُ

مِنْ لِحْيَتِهِ مِنْ عَرْضِهَا وَطُولِهَا^(١).

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: عُمَرُ بْنُ هَارُونَ مُقَارِبُ الْحَدِيثِ لَا أَعْرِفُ لَهُ حَدِيثًا لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ، أَوْ قَالَ: يَتَفَرَّدُ بِهِ، إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْخُذُ مِنْ لِحْيَتِهِ مِنْ عَرْضِهَا وَطُولِهَا، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ هَارُونَ، وَرَأَيْتُهُ حَسَنَ الرَّأْيِ فِي عُمَرَ بْنِ هَارُونَ.

وَسَمِعْتُ قُتَيْبَةَ يَقُولُ: عُمَرُ بْنُ هَارُونَ كَانَ صَاحِبَ حَدِيثٍ وَكَانَ يَقُولُ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ. قَالَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَصَبَ الْمَنْجَبِيقَ عَلَى أَهْلِ الطَّائِفِ. قَالَ قُتَيْبَةُ: قُلْتُ لَوْ كَيْفَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: صَاحِبُكُمْ عُمَرُ بْنُ هَارُونَ.

(١) قوله: "كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها" قال ابن الهمام: يعارضه ما في "الصحيحين" عن ابن عمر رضي الله عنه: "أحفوا الشوارب و أعفوا اللحي" فالجواب أنه قد صحَّح عن ابن عمر راوى هذا الحديث أنه كان يأخذ الفاضل عن القبضة، قال محمد بن الحسن في "كتاب الآثار": أخبرنا أبو حنيفة عن الهيثم بن أبي الهيثم عن ابن عمر: أنه كان يقبض على لحيته، ثم يقص ما تحت القبضة، ورواه أبو داود والنسائي وقد روى عن أبي هريرة أيضًا: أنه كان يقبض على لحيته فيأخذ ما فضل عن القبضة، أسنده ابن أبي شيبة فأقل ما في الباب إن لم يحمل على النسخ كما هو أصلنا في عمل الراوى على خلاف مرويه مع أنه روى عن غير الراوى، وعن النبي ﷺ يحمل الإعفاء على إعفائها من أن يأخذ غالبها أو كلها، كما هو فعل الأعاجم وغيرهم، فيقع بذلك الجمع بين الروايات، وأما الأخذ منها وهى دون القبضة كما يفعله بعض المغاربة مخنثة الرجال، فلم يبحه أحد - انتهى كلامه مع اختصار -.

قال الشيخ في "اللمعات": والظاهر من كلامهم حرمة حلق اللحية ونقصانها من القدر المسنون - انتهى - وفي "الدر المختار": صرح في "النهاية" بوجوب قطع ما زاد على القبضة بالضم ومقتضاه الإثم بتركه إلا أن يحمل الوجوب على الثبوت - انتهى -.

قال محشي الطحطاوى: قال في "النهر": وسمعت بعض أعزاء الموالى أن قول "النهاية" يجب بالحاء المهملة ولا بأس به، قلت: وهو الذى فى الشرنبلالية - انتهى - وكذا يفهم من "الهداية" أن القدر المسنون هو القبضة، كذا فى "الهجر".

والحاصل أن عامة الكتب على أن القدر المسنون فى اللحية هو القبضة ولا بأس بتركها ما فوقها، لكن الأخذ أولى، وكذا أجابني بعض علماء مكة حين سألته عن هذه المسألة، لكن شيخنا المحدث مولانا محمد إسحاق قال: عندى أخذ اللحية ما فوق القبضة جائز، لكن الأولى تركها ويوافقه بعض الروايات أيضًا منها ما ذكره القارى، قال ابن الملك: أما الأخذ من أطراف اللحية من طولها وعرضها للتناسب فحسن، لكن المختار أن لا يأخذ منها شيئًا - انتهى -.

وقال الشيخ فى "اللمعات": واختلفوا فيما طال من اللحية، وقيل: إن قبض الرجل على اللحية، وأخذ ما تحت القبضة فلا بأس به، فعلى ابن عمر وجماعة من التابعين، واستحسنه الشعبي وابن سيرين، وكرهه الحسن وقتادة، كذا فى "الإحياء" و "قوت القلوب" - انتهى -.

١٨ - بَاب مَا جَاءَ فِي إِعْفَاءِ اللَّحْيَةِ

٢٧٦٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللَّحْيَ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٧٦٤ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا بِإِخْفَاءِ الشَّوَارِبِ وَإِعْفَاءِ اللَّحْيِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ هُوَ: مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ ثِقَّةٌ، وَعُمَرُ بْنُ نَافِعٍ ثِقَّةٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ يُضَعَّفُ.

١٩ - بَاب مَا جَاءَ فِي وَضْعِ إِحْدَى الرَّجْلَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى مُسْتَلْقِيًا

٢٧٦٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ [بْنُ عُيَيْنَةَ] عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَعَمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَاصِمٍ الْمَازِنِيُّ.

٢٠ - بَاب مَا جَاءَ فِي الْكَرَاهِيَةِ فِي ذَلِكَ

٢٧٦٦ - حَدَّثَنَا عُثَيْدُ بْنُ أَسْبَاطٍ بِنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ خِدَاشٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اسْتَلْقَى أَحَدُكُمْ عَلَى ظَهْرِهِ، فَلَا يَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى^(١)».

هَذَا حَدِيثٌ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، وَلَا نَعْرِفُ خِدَاشًا هَذَا مَنْ هُوَ؟ وَقَدْ رَوَى لَهُ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ غَيْرَ حَدِيثٍ.

٢٧٦٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ^(٢)، وَالِاخْتِبَاءِ^(٣) فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، وَأَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢١ - بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْإِضْطِجَاعِ عَلَى الْبَطْنِ

٢٧٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَعَبْدُ الرَّحِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مُضْطَجِعًا عَلَى بَطْنِهِ فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ ضِجْعَةٌ لَا يُحِبُّهَا اللَّهُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ طَهْفَةَ وَابْنِ عُمَرَ.

(١) قوله: "نهى عن اشتمال الصماء" هو أن يتحلل الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانبًا، ويشد على يديه ورجليه المنافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها عرق ولا صدع، ويقول الفقهاء: هو أن يتغطى بثوب واحد ليس عليه غيره فيرفعه من أحد جانبيه، فيضعه على منكبه، فتتكشف عورته ويكره على الأول لئلا يعرض له حاجة من رفع بعض الهوام أو غيره، فيتعدّر عليه أو يعثر، ويحرم على الثاني أن تكشف بعض عورته ولا يكره، وهو عمهلة ومد. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "والاختباء" هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعها به مع ظهره ويشده عليها، وقد يكون الاختباء باليدين عوض الثوب، وإنما نهى عنه لأنه إذا لم يكن إلا ثوب واحد ربما تحرك أو زال، فتبدو عورته. (النهاية)

وَرَوَى يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ يَعِيشَ بْنِ طَهْفَةَ عَنْ أَبِيهِ، وَيُقَالُ: طَخَفَهُ، وَالصَّحِيحُ طَهْفَهُ، وَيُقَالُ: طَخَفَهُ، وَقَالَ بَعْضُ الْحَفَاطِ: الصَّحِيحُ طَخَفَهُ، [وَيَعِيشُ هُوَ مِنَ الصَّحَابَةِ].

٢٢ - بَاب مَا جَاءَ فِي حِفْظِ الْمَوَرَةِ

٢٧٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذَرُ؟ قَالَ: «أَحْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ»، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ؟ قَالَ: «إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ فافعل». قُلْتُ: الرَّجُلُ يَكُونُ خَالِيًا؟ قَالَ: «فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَجَدْتُ بِهِزَ اسْمُهُ: مُعَاوِيَةُ بْنُ حَنْدَةَ الْقَشِيرِيُّ، وَقَدْ رَوَى الْجَرِيرِيُّ عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ وَالِدُ بِهِزٍ.

٢٣ - بَاب مَا جَاءَ فِي الْإِنْتِكَاءِ

٢٧٧٠ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ [الْكُوفِيُّ] أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ سِمَاكِ [بْنِ حَرْبٍ] عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُتَّكِئًا عَلَى وَسَادَةٍ عَلَى يَسَارِهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَرَوَى غَيْرٌ وَاحِدٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُتَّكِئًا عَلَى وَسَادَةٍ، وَلَمْ يَذْكُرُوا: عَلَى يَسَارِهِ.

٢٧٧١ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُتَّكِئًا عَلَى وَسَادَةٍ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٤ - بَاب

٢٧٧٢ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ عَنْ أَوْسِ بْنِ ضَمْعَجٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَوْمُ الرَّجُلِ فِي سُلْطَانِهِ»^(١)، وَلَا يُجْلَسُ عَلَى تَكْرِمَتِهِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٥ - بَاب مَا جَاءَ أَنَّ الرَّجُلَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَائِيهِ

٢٧٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي بُرَيْدَةَ يَقُولُ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَمْشِي إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ وَمَعَهُ حِمَارٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ارْكَبْ وَتَأَخَّرَ الرَّجُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا، أَنْتَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَائِيكَ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ لِي»، قَالَ: قَدْ جَعَلْتُهُ لَكَ، قَالَ: فَرَكِبَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ [مِنْ هَذَا الْوَجْهِ].

[وَفِي الْبَابِ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عَبَادَةَ.]

٢٦ - بَاب مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي اتِّخَاذِ الْأَنْمَاطِ

٢٧٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّدِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ

(١) قوله: "ولا يوم الرجل في سلطانه" أى في موضع يملكه أو يتسلط عليه بالتصرف كصاحب المجلس وإمام المسجد، فإنه أحق من غيره، وإن كان أفقه، فإن شاء يقدم غيره ولو مفضولا، والتكرمة الموضع الخاص للجلوس الرجل فراش أو سرير مما يعد لإكرامه وهى تفعله من الكرامة، وضمير سلطانه وتكرمته وإذنه للرجل، وقوله: إلا بإذنه متعلق بالجميع، كذا في "مجمع البحار".

الله ﷺ: «هَلْ لَكُمْ أَنْمَاطٌ؟ قُلْتُ: وَأَنْتَى تَكُونُ لَنَا أَنْمَاطٌ؟ قَالَ: «أَمَّا إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ أَنْمَاطٌ»^(١). قَالَ: فَأَنَا أَقُولُ لِمَرَأَتِي: أَخْرِي عَنِّي أَنْمَاطَكَ، فَتَقُولُ: أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمْ أَنْمَاطٌ؟» قَالَ: فَأَدْعُهَا. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ.

٢٧ - بَاب مَا جَاءَ فِي رُكُوبِ ثَلَاثَةِ عَلَى دَابَّةٍ

٢٧٧٥ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ [هُوَ الْجَرَشِيُّ الْيَمَامِيُّ] حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ قُدْتُ^(٢) بِبَنِي اللَّهِ ﷺ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَى بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ، حَتَّى أَدْخَلْتُهُ حُجْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ، هَذَا قَدَامُهُ وَهَذَا خَلْفُهُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ [مِنْ هَذَا الْوَجْهِ].

٢٨ - بَاب مَا جَاءَ فِي نَظَرَةِ الْفُجَاءَةِ

٢٧٧٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظَرَةِ الْفُجَاءَةِ^(٣)؟ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو زُرْعَةَ بْنُ عَمْرِو اسْمُهُ: هَرَمٌ.

٢٧٧٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكَ عَنْ أَبِي رَيْبَعَةَ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ: «يَا عَلِيُّ! لَا تُتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى^(٤) وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^(٥) لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ شَرِيكَ.

٢٩ - بَاب مَا جَاءَ فِي اخْتِجَابِ النِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ

٢٧٧٨ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ تَيْهَانَ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ؛ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَيْمُونَةُ، قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ أَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أَمَرْنَا بِالْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اخْتَجِبَا مِنْهُ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَعَمَيَاوَانِ أَنْتُمَا»^(٥)، أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِهِ.

(١) قوله: "ستكون لكم أنماط" - بفتح همزة - جمع نط - بفتحين - ظهارة الفراش، وقيل: ظهر ويطلق أيضًا على بساط لطيف له حمل يجعل على الهودج، وقد يجعل سرًا، وقوله: ستكون تامّة. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "لقد قُدت" من القود ضد السوق، في "الصراح": قود كشيدن مستور وجز آن باب نصر ينصُر.

(٣) قوله: "عن نظرة الفجاءة" - بضم ففتح ومد وبفتح وسكون وقصر - أن يقع بصره على الأجنبية من غير قصد، وفيه أنه يجب على الرجل صرف البصر، ولا يجب على المرأة ستر وجهها بل سنت لها ذلك. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "فإن لك الأولى" يدل على أنها نافعة كما أن الثانية ضارة؛ لأن الناظر إذا أمسك عنان نظره ولم يتبع الثانية أجر، وفيه دلالة على أن النظرة الأولى له لا عليه، إذا كانت فجاءة من غير قصد، فأما القصد فلا يجوز إلا لغرض كالنكاح وغيره.

(٥) قوله: "أفعمياوان أنتما" تثنية عمياء مؤنث أعمى، دلّ هذا الحديث على أنه ليس للمرأة النظر إلى الأجانب مطلقًا، ودل حديث لعب الحبشة على خلافه، فحمله بعضهم على الورع، وحديث لعب الحبشة على الرخصة، وقيل: لم تكن عائشة إذ ذاك بالغة (فيه نظر وإن

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ الدُّخُولِ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِإِذْنِ أَرْوَاجِهِنَّ.

٢٧٧٩ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ ذَكْوَانَ عَنْ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ أَرْسَلَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَسْتَأْذِنُهُ عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، فَأَذِنَ لَهُ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ سَأَلَ الْمَوْلَى عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا، أَوْ نَهَى أَنْ نَدْخُلَ عَلَى النِّسَاءِ بِغَيْرِ إِذْنٍ أَرْوَاجِهِنَّ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَجَابِرٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.^(١)

٣١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَحْذِيرِ فِتْنَةِ النِّسَاءِ

٢٧٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِي النَّاسِ فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الثَّقَاتِ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ: عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ. وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ غَيْرُ الْمُعْتَمِرِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٣٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ اتِّخَاذِ الْقَصَّةِ

٢٧٨١ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بِالْمَدِينَةِ خَطَبَ يَقُولُ: «أَيُّنَ عُلَمَاؤُكُمْ^(١) يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ؟ [إِنِّي] سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ هَذِهِ الْقَصَّةِ، وَيَقُولُ: «إِنَّمَا هَلَكْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذُوا نِسَاؤَهُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ.

٣٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْوَاصِلَةِ^(٢) وَالْمُسْتَوْصِلَةِ^(٣) وَالْمُسْتَوْشِمَةِ

٢٧٨٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَعَنَ

سَلَّمَ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ بِالْعُصَاةِ فَلَا أَقْلَ مِنْ أَنَّهَا كَانَتْ مَرَاهِقَةً، وَكَانَ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَمْنَعَ، وَالْمُخْتَارُ جَوَازُ نَظَرِ الْمَرْأَةِ إِلَى الرَّجُلِ فِيمَا فَوْقَ السَّرَّةِ وَتَحْتَ الرِّكْبَةِ، وَاسْتَدْلَ بِحُضُورِهَا فِي الصَّلَاةِ، وَلَا بَدَأَ أَنْ يَقَعَ نَظَرُهَا إِلَى الرَّجُلِ، فَلَوْ لَمْ يَجْزَ، لَمْ يُؤْمَرْ بِحُضُورِ الْمَسْجِدِ، وَالْمُصَلِّي إِذَا لَمْ يَكُنْ النَّظَرُ عَنِ الشَّهْوَةِ، (اللمعات)

(١) قوله: «أَيُّنَ عُلَمَاؤُكُمْ» سؤال إنكار بإهمال مثل هذا المنكر، وغفلتهم عن تغييره، والغرض النهي عن تزيين الشعر بمثلها والوصل به، قال القاضي: لعله كان محرمًا على بني إسرائيل، فعوقبوا أو الهلك كان به وبغيره من المعاصي. (بجمع البحار)

(٢) قوله: «فِي الْوَاصِلَةِ» أي التي تصل شعرها بشعر آخر، والمستوصلة التي تأمر من يفعل ذلك. (بجمع البحار)

(٣) قوله: «الْمُسْتَوْشِمَةِ» الوشم أن يغرز الجلد بإبرة ثم يحشي بكحل أو نيل، والمستوشمة من يفعل بها ذلك، وسيجيء مع زيادة.

الْوَأْشِمَاتِ^(١) وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَمَصَّاتِ^(٢) مُبْتَغِيَاتٍ لِلْحُسْنِ مُغَيَّرَاتٍ خَلَقَ اللَّهُ .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، [وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَيْمَةِ عَنْ مَنْصُورٍ].

٢٧٨٣ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ

الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ وَالْوَأْشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ» .

وَقَالَ نَافِعٌ: الْوَشْمُ فِي اللَّثَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَأَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٧٨٣ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ،

وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ: قَوْلَ نَافِعٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُتَشَبِّهَاتِ بِالرِّجَالِ^(٣) مِنَ النِّسَاءِ

٢٧٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَهَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَعَنَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهَاتِ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهِينَ بِالنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٧٨٥ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ وَأَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ

عَبَّاسٍ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُخْتَشِينَ^(٤) مِنَ الرِّجَالِ وَالْمُتَرْجِلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ.

٣٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ خُرُوجِ الْمَرْأَةِ مُتَعَطِّرَةً

٢٧٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ ثَابِتِ بْنِ عُمَارَةَ الْحَنْفِيِّ عَنْ عُثَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي مُوسَى

(١) قوله: "لعن الله الواشمات" الوشم هو أن تغرز إبرة أو نحوها في البدن حتى تسيل الدم، ثم تحشو ذلك بالكحل والنورة فيحفر، والمستوشمة

من طلبت فعل ذلك وهو حرام على الفاعلة والمفعول بها، والموضع الذي وشم يصير نجسًا، فإن أمكن إزالته بالعلاج، وجبت وإن لم يكن إلا بالجرح، فإن خاف منه التلف أو فوات عضو أو منفعة أو شيئًا فاحشًا في عضو ظاهر، لم يجب إزالته، وإذا تاب لم يبق عليه إثم، وإن لم يخف شيئًا من ذلك، لزمه إزالته ويعصى بتأخيرها، والمتنمصة هي التي تطب إزالة الشعر من الوجه وهو حرام إلا إذا نبت للمرأة لحية أو شوارب. (ط)

(٢) قوله: "والمتمصصات" النامصة هي التي تنتف الشعر من وجهها، والمتنمصة التي تأمر من يفعل بها ذلك، وبعضهم يرويه المتنمصة بتقديم النون على التاء.

(٣) قوله: "المتشبهات بالرجال" وكذا قوله: اللاتي المترجلات من النساء أي المتشبهات منهن بالرجال في زيهم وهيئاتهم، أما في العلم والرأي فمحمود كما روى أن عائشة رضي الله عنها كانت رجلة الرأي أي كانت رأيها كراي الرجال. (الطبي)

(٤) قوله: "المختشين" المختش ضربان: أحدهما من خلق كذلك ولم يتكلف التحلق بأخلاق النساء وكلامهن وزيهن، وهذا لا ذم عليه ولا إثم؛ لأنه معذور، والثاني من يتكلف أخلاق النساء وحركاتهن، وهذا هو المذموم الذي جاء في الحديث: "لعنه" كذا في "الطبي".

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ، وَالْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ فَهِيَ كَذَا وَكَذَا»، يَعْنِي زَانِيَةً.
وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.
وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي طِيبِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

٢٧٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طِيبُ الرِّجَالِ»^(١) مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ.
٢٧٨٧ (م) - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنِ الطُّفَاوِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.
وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِلَّا أَنَّ الطُّفَاوِيَّ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَلَا نَعْرِفُ اسْمَهُ. وَحَدِيثُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَتَمُّ وَأَطْوَلُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ.

٢٧٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَنْفِيُّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ [لِي] النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ خَيْرَ طِيبِ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَخَيْرَ طِيبِ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ»، وَنَهَى عَنْ مِثْرَةٍ^(٢) الْأَرْجَوَانِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ رَدِّ الطَّيِّبِ

٢٧٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ أَنَسٌ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ وَقَالَ أَنَسٌ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ.
وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٧٩٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي قُدَيْكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ^(٣) لَا

(١) قوله: "طيب الرجال... الخ" من النحوى: كانوا يكرهون المؤنث في الطيب، ولا يرون بذكورته بأساً، المؤنث ما يتطيب به النساء من الزعفران والخلوق وما له ردع؛ والذكورة طيب الرجال الذى ليس له ردع كالكاפור والمسك والعود وغيرها، والتاء في الذكورة لتأنيث الجمع مثلها في الحزونة والسهولة. (الطبي)

(٢) قوله: "عن الميثره" - بكسر ميم - وطاء من حرير أو صوف أو غيره، وقيل: إنه جلود السباع وهو باطل، وجمعها المياثر، والحرمة متعلقة بالحرير، وقيل: من الجلود والنهي للإسراف، أو لأنه يكون فيها حرير وهو من الوثارة، قال الطبي: وهى من الحرير حرام والحمرء ومن غيره منهى لحديث نهى عن مياثره الأرجوان، كذا في "المجمع".

(٣) قوله: "ثلاث لا ترد" قال الطبي: يريد أن تكريم الضيف بالوسادة والطيب واللبن هدية قليلة المؤنة، فلا ينبغي أن يرد، كذا في "المجمع".

قال الشيخ في "الذمعات": الوسائد جمع وسادة - بالكسر ويثلت - وقد يجمع على وسد وهى المتكأ والمخدة، وإنما لا ترد لكونها هدايا قليلة المؤنة، وفيها تكريم الضيف، قيل: أراد بالدهن المطيب أو على طريقة ذكر الخاص وإرادة العام - فافهم -.

تُرَدُّ: الْوَسَائِدُ، وَالذُّهْنُ، وَاللَّبَنُ. [الذُّهْنُ يَعْنِي بِهِ الطَّيِّبُ].

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ هُوَ ابْنُ جُنْدُبٍ وَهُوَ مَدِينِيٌّ.

٢٧٩١ - حَدَّثَنَا^(١) مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ حَجَّاجِ الصَّوَّافِ عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أُعْطِيَ أَحَدُكُمْ الرِّيحَانِ^(٢) فَلَا يَرُدَّهُ فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَا نَعْرِفُ حَنَانًا إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَأَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَلٍّ، وَقَدْ أَدْرَكَ زَمَنَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَرَهُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ.

٣٨ - بَابُ فِي كَرَاهِيَةِ مُبَاشَرَةِ الرَّجُلِ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ

٢٧٩٢ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُبَاشِرُ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ^(٣) حَتَّى تَصِفَهَا لِرِزْوَجِهَا كَأَنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٧٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ أَخْبَرَنِي الضَّحَّاكُ يَعْنِي ابْنَ عَثْمَانَ أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ [الْخُدْرِيِّ] عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ^(٤) إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا تَنْظُرُ الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ، وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ، وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فِي الثُّوبِ الْوَاحِدِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي حِفْظِ الْعَوْرَةِ

٢٧٩٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ [بْنِ مُعَاذٍ] وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَا: حَدَّثَنَا بِهِزُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! عَوْرَاتُنَا مَا نَأْتِي مِنْهَا وَمَا نَذَرُ؟ قَالَ: «أَحْفَظْ عَوْرَتَكَ إِلَّا مِنْ زَوْجَتِكَ أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِذَا كَانَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ؟ قَالَ: «إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ فَلَا تُرِيْنَهَا». قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِذَا كَانَ أَحَدُنَا خَالِيًا؟ قَالَ: «فَاللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ مِنَ النَّاسِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(١) قوله: «إذا أعطى أحدكم الريحان» وهو كل نبت طيب الريح من أنواع المشموم. (مجمع البحار)

(٢) قوله: «لا تبأش المرأة المرأة» نفى في معنى النهي، وأصل المباشرة بمعنى لمس البشرة وهي ظاهر جلد الإنسان، ولعل الظاهر أن المراد ههنا المخالطة والمضاجعة، وقوله: فتنتعها عطف على «تبأش» والغاء للسببية، فيكون المنفى مجموعها، وفي الحقيقة النفي راجع إلى النعت، كذا في «اللمعات».

(٣) قوله: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة» لما كان هذان القسمان محل أن يتوهم جوازهما، والمساخطة فيهما خصهما بالذكر، فنظر الرجل أشد وأغلظ، فلهذا لم يتعرض لذكرهما، اعلم أن عورة الرجل ما بين سترته إلى ركبته، وكذا عورة المرأة في حق المرأة، وأما في حق الرجل فكلها إلا الوجه والكفين، ولذا سمي المرأة عورة، والأصح أن الأمرد والصبيح حكمه حكم النساء، والنظر إلى المرأة الأجنبية حرام بشهوة أو بغير شهوة، وقيل: مكروه إن كان بغير شهوة. (اللمعات)

...

[١] السند كذا في نسخة بشار. و أما في النسخة الهندية فهو كالتالي:

«خبرنا عثمان بن مهدي نا محمد بن خليفة نا يزيد بن زريع عن حجاج الصواف عن حنان عن أبي عثمان النهدي» ولعل الصواب كما

حققه الدكتور بشار.

٤٠ - بَاب مَا جَاءَ أَنَّ الْفَخِذَ عَوْرَةٌ

٢٧٩٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الثَّغَرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ جَرْهَدٍ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ جَدِّهِ جَرْهَدٍ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِجَرْهَدٍ فِي الْمَسْجِدِ وَقَدْ انْكَشَفَ فَخِذُهُ فَقَالَ: «إِنَّ الْفَخِذَ عَوْرَةٌ»^(١).
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ مَا أَرَى إِسْنَادَهُ بِمُتَّصِلٍ.

٢٧٩٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ [الْخَلَّالُ] حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ جَرْهَدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ كَاشِفٌ عَنْ فَخِذِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «غَطِّ فَخِذَكَ فَإِنَّهَا مِنَ الْعَوْرَةِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٧٩٧ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرْهَدٍ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْفَخِذُ عَوْرَةٌ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٧٩٦ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى^(١) الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْفَخِذُ عَوْرَةٌ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ، [وَلِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ صُحْبَةً]، وَلِإِبْنِهِ مُحَمَّدٍ صُحْبَةً.

٤١ - بَاب مَا جَاءَ فِي النَّظَافَةِ

٢٧٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ [الْعَقَدِيُّ] حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَسَّانٍ قَالَ: سَمِعْتُ [سَعِيدَ] بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ^(٢)، كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، فَتَنْظِفُوا، أَرَاهُ^(٣) قَالَ: أَفَيَبَيْتُكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ^(٤). قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ فَقَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ [بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ] عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: تَنْظِفُوا أَفَيَبَيْتُكُمْ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَخَالِدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ يُضَعَّفُ، وَيُقَالُ: ابْنُ إِبْرَاهِيمَ.

٤٢ - بَاب مَا جَاءَ فِي الْإِسْتِثَارِ عِنْدَ الْجَمَاعِ

٢٨٠٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ نَبْرَكٍ^(٥) الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ:

(١) قوله: "إن الفخذ عورة" قال الشيخ: وفي هذا حجة على مالك في قوله: إن الفخذ ليست بعورة - انتهى -

(٢) قوله: "نظيف يحب النظافة" نظافته تعالى كناية عن تنزهه عن سمات الحدوث وعن كل نقص، ونظافة غيره خلوص عقيدته ونفى الشرك ومجانبة الأهواء، ثم نظافة القلب عن نحو الحسد، ثم نظافة المأكل والمنبس عن الحرام والشبه، ثم نظافة الظاهر لملازمة العبادات، وقوله: فنظفوا أفبئكم أي إذا تقرر ذلك فطيبوا كل ما أمكن تطيبه، ونظفوا حتى أفنية الدار. (بجمع البحار)

(٣) قوله: "أراه" أي قال السامع: من ابن المسيب؟ أراه قال.

(٤) قوله: "ولا تشبهوا باليهود" قال الشيخ في "التمعات": زاد في رواية: يجمعون الأكباء في دورهم يعني جمع مي كنند يهود خاشاك وسرگین را بر در سراها وخانه های خود.

(٥) قوله: "نيزك" بكسر نون فسكون تحتية ففتح زاء فبكاف. (المنعني)

[١] كلنا ترتيب الأحاديث الثلاثة الآتية في نسخة بشار أما في النسخة الهندية فقد ذكرت فيه رواية الحسن بن علي الخلال أولاً ورواية

واصل بن عبد الأعلى عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح ثانياً، ورواية واصل بن عبد الأعلى عن يحيى بن آدم عن إسرائيل ثالثاً.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالتَّعَرِّيَ، فَإِنَّ مَعَكُمْ مَنْ لَا يَفَارِقُكُمْ»^(١) إِلَّا عِنْدَ الْغَائِطِ وَحِينَ يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَحْيُوهُمْ وَأَكْرِمُوهُمْ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَأَبُو مُحَيَّةَ اسْمُهُ: يَحْيَى بْنُ يَعْلَى.

٤٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي دُخُولِ الْحَمَّامِ

٢٨٠١ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ [لَيْثِ بْنِ] أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ حَلِيلَتَهُ الْحَمَّامَ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَّامَ بِغَيْرِ إِزَارٍ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسُ عَلَى مَائِدَةٍ يُدَارُ عَلَيْهِمُ الْخَمْرُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ طَاوُسٍ عَنْ جَابِرٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ صَدُوقٌ وَرَبَّمَا بِهِمْ فِي الشَّيْءِ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ [إِسْمَاعِيلَ]: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: لَيْثٌ لَا يُفْرَحُ بِحَدِيثِهِ، [كَانَ لَيْثٌ يَرْفَعُ أَشْيَاءَ لَا يَرْفَعُهَا غَيْرُهُ فَلِذَلِكَ ضَعَّفُوهُ].

٢٨٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي عُدْرَةَ، وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى الرَّجَالَ وَالنِّسَاءَ عَنِ الْحَمَّامَاتِ، ثُمَّ رَخَّصَ لِلرَّجَالِ فِي الْمَيَازِرِ^(٢). هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، وَإِسْنَادُهُ لَيْسَ بِذَاكَ الْقَائِمِ.

٢٨٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنبَاءَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَثُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ الْهَذَلِيِّ أَنَّ نِسَاءً مِنْ أَهْلِ حِمَصٍ أَوْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ دَخَلْنَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: أَتِنَّ اللَّائِي يَدْخُلْنَ نِسَاؤُكِنَّ الْحَمَّامَاتِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَضَعُ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا هَتَكَتِ السِّرَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَبِّهَا»^(٣). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٤٤ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ

٢٨٠٤ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَاللَّفْظُ لِلْحَسَنِ [بْنِ عَلِيٍّ] قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ تَمَائِيلٌ»^(٤).

(١) قوله: "فإن معكم من لا يفارقكم" من الكرام الكاتبين والحفظة من الملائكة، ودل الحديث على أنهم يفارقونهم عند الغائط وعند إفشاء الرجل إلى أهله، وقيل: المراد الحفظة فقط، فإن الكاتبين لا يفارقان المرء بحال. (اللمعات)

(٢) قوله: "ثم رخص للرجال في الميازر" وإنما لم يرخص للنساء في دخول الحمام؛ لأن جميع أعضاءهن عورة وكشفها غير جائز إلا عند الضرورة. (الطبي)

(٣) قوله: "إلا هتكت السر بينها وبين ربها" وذلك لأن الله تعالى أنزل لباساً يوارى به سواتهن وهو لباس التقوى، وإذا لم يقين الله تعالى وكشفن سواتهن فهتكن السر بينهن وبين الله تعالى. (الطبي)

(٤) قوله: "لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب... الخ" قال الطبي: إنما لا يدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناءه من الكلاب والصور، وأما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزراع والماشية، والصور التي تمتنع في البساط والوسادة وغيرهما، فلا يمتنع دخول الملائكة بها.

قال محيي السنة: الأظهر أنه عام في كل كلب وكل صورة وإنهم يمتنعون من الجميع لإطلاق الأحاديث وإن الجرو الذي كان في بيت النبي ﷺ تحت السرير، كان له فيه عذر ظاهر لأنه لم يعلم به، ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت، وعلمه بالجرو وهؤلاء الملائكة

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[١].

٢٨٠٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ رَافِعَ بْنَ إِسْحَقَ أَخْبَرَهُ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ نَعُوذُهُ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ تَمَاثِيلٌ أَوْ صُورَةٌ». شَكََّ إِسْحَقُ لَا يَذَرِي أَيُّهُمَا قَالَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٨٠٦ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَقَ حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ عَلَيْكَ الْبَيْتَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِي بَابِ الْبَيْتِ تِمَثَالُ الرِّجَالِ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامٌ سِتْرٌ^(١) فِيهِ تَمَاثِيلٌ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ، فَمَرَّ بِرَأْسِ التَّمَثَالِ الَّذِي بِالْبَابِ فَلْيَقْطَعُ فَيَصِيرُ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمَرَّ بِالسَّتْرِ فَلْيَقْطَعُ وَيُجْعَلَ مِنْهُ وَسَادَتَيْنِ مُتَبَدِّلَتَيْنِ تَوَطَّانِ، وَمَرَّ بِالْكَلْبِ فَيُخْرِجْ»، فَقَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَكَانَ ذَلِكَ الْكَلْبُ جِرْوًا لِحَسَنِ أَوْ لِحَسَنِ تَحْتَ نَضْدٍ^(٢) لَهُ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[٢].

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأَبِي طَلْحَةَ.

٤٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ لُبْسِ الْمُعْصَفِرِ لِلرِّجَالِ [وَالْقَسِيِّ]

٢٨٠٧ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَحْمَرَانِ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ^(٣) السَّلَامَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ كُرِهَ لُبْسُ الْمُعْصَفِرِ، وَرَأَوْا أَنَّ مَا صُبِغَ بِالْحُمْرَةِ بِالْمَدْرِ^(٤) أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَلَا بَأْسَ بِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُعْصَفِرًا.

٢٨٠٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ هُبَيْرَةَ بْنِ يَرِيمَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ وَعَنِ الْقَسِيِّ^(٥) وَعَنِ الْمِثْرَةِ وَعَنِ الْجَعَةِ. قَالَ أَبُو الْأَحْوَصِ: وَهُوَ شَرَابٌ يُتَّخَذُ بِمَضْرٍ مِنَ الشَّعِيرِ.

غير الحفظة لأنهم لا يفارقون المكلفين - انتهى كلام الطيبي -.

(١) قوله: "قِرَامٌ سِتْرٌ" القِرَامُ السِتْرُ الرقيق، وقيل: الصفيق من صوف ذى ألوان، والإضافة فيه كقولك: ثوب قميص، وقيل: القِرَامُ السِتْرُ الرقيق وراء السِتْرِ الغليظ، ولذلك أضاف. (الطيبي)

(٢) قوله: "تحت نضد له" هو بالتحريك سرير ينضد عليه الثياب أى يجعل بعضها على بعض وهو أيضًا متاع البيت المنزود. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "فلم يرد عليه النبي ﷺ" فيه دلالة على أن من كان مرتكبًا منهية في وقت تسليمه لا يستحق جواب السلام، ويستحب أن ينبه على ذلك، قاله الطيبي.

(٤) قوله: "أن ما صبغ بالحمرة بالمدر وغير ذلك فلا بأس به" قال في "الدر المختار": وفي المحتجب والفهستان شرح النقاية لأبي المكارم: لا بأس بلبس الثوب الأحمر - انتهى - ومفاده أن الكراهة تنزيهية لكن صرح في "التحفة" بالحرمة، فأفاد أنها تحريمية، وهى الحمل عند الإطلاق، قاله المصنف، قلت: وللشربلاى فيها رسالة فيها ثمانية أقوال: منها أنه مستحب - انتهى كلام "الدر المختار" -.

(٥) قوله: "عن القسي" وهى ثياب من كتان مخلوط بحرير نسبت إلى قرية قس - بفتح قاف وقيل: بكسر ها - وقيل: أصله قرى بالراء نسبة

[١] وفي نسخة الدكتور بشار «صحيح» فقط.

[٢] وفي نسخة الدكتور بشار: «حسن» فقط.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٨٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ مَقْرَنٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ، أَمَرَنَا: بِاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ، وَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِبرَارِ الْمُقْسِمِ^(١)، وَرَدَّ السَّلَامِ. وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ أَوْ حَلَقَةِ الذَّهَبِ، وَآتِيَةِ الْفِضَّةِ، وَلُبْسِ الْحَرِيرِ، وَالذَّبْيَاجِ، وَالْإِسْتَبْرَقِ، وَالْقَسِيِّ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ هُوَ: أَشْعَثُ بْنُ أَبِي الشَّعْثَاءِ، وَأَبُو الشَّعْثَاءِ اسْمُهُ: سُلَيْمُ بْنُ الْأَسْوَدِ.

٤٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الْبَيَاضِ

٢٨١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبُسُوا الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ، وَكَفُّنَا فِيهَا مَوْتَاكُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ.

٤٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي لُبْسِ الْحُمْرَةِ لِلرِّجَالِ

٢٨١١ - حَدَّثَنَا هَذَا حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْأَشْعَثِ وَهُوَ ابْنُ سَوَّارٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي لَيْلَةِ إِضْحِيَّانٍ^(٢)، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِلَى الْقَمَرِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حُمْرَاءُ^(٣)، فَإِذَا هُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْأَشْعَثِ.

وَرَوَاهُ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً حُمْرَاءَ.

٢٨١١ (م) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ بِهَذَا. وَفِي الْحَدِيثِ كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا. سَأَلْتُ مُحَمَّدًا فَقُلْتُ لَهُ: حَدِيثُ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ أَصَحُّ، أَوْ حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ؟ فَرَأَى كِلَا الْحَدِيثَيْنِ صَحِيحًا.

وَفِي الْبَابِ عَنِ الْبَرَاءِ وَأَبِي جُحَيْفَةَ.

٤٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الثَّوْبِ الْأَخْضَرِ

٢٨١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِيَادٍ بْنُ لَقِيطٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي رِثَّةٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ أَخْضَرَانِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ إِيَادٍ، وَأَبُو رِثَّةٍ التَّيْمِيُّ اسْمُهُ: حَبِيبُ بْنُ حَيَّانَ، وَيُقَالُ: اسْمُهُ:

إِلَى الْقَرَضِ مِنْ الْأَبْرِشَمِ، فَأَبْدَلَتْ سَيِّئًا، قَالَ الْكِرْمَانِيُّ: هُوَ بِمَهْمَلَةٍ وَتَحْتِ مَشْدَدَتَيْنِ، وَفَسَّرَ بَشِيرُ بْنُ مَرْثَدٍ مِثْلَ الْأَتْرَنْجِ أَوْ كَتَانٍ مَخْلُوطٍ بِحَرِيرٍ. (مجمع البحار)

(١) قوله: "وإبرار المقسم" - بضم ميم وسكون قاف وكسر سين - أى تصديق من أقسم عليك بأن تفعل ما سأله المنتمس بالإقسام، أو المراد بالمقسم الخالف أى لو حلف أحد على تصديقه كما أقسمك أن لا يفارق حتى تفعل كذا فافعل، وروى إبرار المقسم - بفتحيتين - (مجمع البحار)

(٢) قوله: "في ليلة إضحيان" - بكسر همزة - مضية مقمرة، كذا في "المجمع".

(٣) قوله: "وعليه حلة حمراء" - بردان يمانيان منسوجان بخطوط حمراء مع سود. (المجمع)

رِفَاعَةُ بْنُ يَثْرِبِيٍّ.

٤٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الثُّوبِ الْأَسْوَدِ

٢٨١٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ^(١) وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٥٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الثُّوبِ الْأَصْفَرِ

٢٨١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ الصَّفَّارُ أَبُو عُثْمَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَّانٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ جَدَّتَاهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَلِيَّةَ وَدُحَيْبَةُ بِنْتُ عَلِيَّةَ حَدَّثَاهُ عَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ، وَكَانَتَا رِبِيبَتَيْهَا، وَقِيلَةَ جَدَّةُ أَبِيهِمَا أُمُّ أُمِّهَا أَنَّهَا قَالَتْ: قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَتِ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ، حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ وَقَدْ ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» وَعَلَيْهِ - تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - أَسْمَالٌ مُلْتَبِنِينَ^(٢) كَانَتَا بِرِزْقَانِ وَقَدْ نَفَضَتَا^(٣) وَمَعَهُ عُسَيْبٌ نَخْلَةٌ. حَدِيثٌ قَيْلَةَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَّانٍ.

٥١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّرَعُّفِ وَالْخُلُوقِ^(٤) لِلرِّجَالِ

٢٨١٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّرَعُّفِ لِلرِّجَالِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ عَلِيَّةَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ التَّرَعُّفِ.

٢٨١٥ (م) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا آدَمُ عَنْ شُعْبَةَ. قَالَ: وَمَعْنَى كَرَاهِيَةِ التَّرَعُّفِ لِلرِّجَالِ أَنْ يَتَرَعَّفَ الرَّجُلُ، يَعْنِي أَنْ يَتَطَيَّبَ بِهِ.

٢٨١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَفْصٍ بْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَرْثَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَبْصَرَ رَجُلًا مُتَخَلِّقًا، قَالَ: «أَذْهَبْ فَاغْسِلْهُ ثُمَّ اغْسِلْهُ ثُمَّ لَا تَعُدَّ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ اخْتَلَفَ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: مَنْ سَمِعَ مِنْ

(١) قوله: "ذات غداة" ذات الشيء نفسه وحقيقته، والمراد به ما أضيف إليه، قوله: مِرْطٌ - بكسر الميم وإسكان الراء - كساء من صوف أو شعر أو كتان وحز يؤتزر به، قال الطيبي.

(٢) قوله: "أسمال ملتبين" جمع سمل - بسين مهملة وميم مفتوحة - وهو الثوب الخلق، والمراد بالجمع ما فوق الواحد على أن الثوب الواحد قد يطلق عليه اسمال باعتبار اشتماله على أجزاء، وحينئذ فلا إشكال في إضافته إضافة بيانية إلى ملتين تصغير ملاءة - بالضم والمد لكن بعد حذف الألف - ولا يقال ملية وهو كما في "القاموس": كل ثوب لم يضم بعضه ببعض بخيط، بل كله نسج واحد، وفي "النهاية": هي الإزار، وفي "الصحاح": هي الملحفة، قاله ابن حجر المكي في "شرح الشمائل".

(٣) قوله: "وقد نفضتا" - بالفاء - أى نفضت الأسمال لون الزعفران أى لبسه حتى لم يبق من لونه الأصفر إلا الأثر الذى لا يؤثر، فلا ينافى في لبسه ﷺ بهذين ما ورد من النهى عن لبس الزعفران. (ابن حجر المكي)

(٤) قوله: "والخلوق" الخلق طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب، وتغلب عليه الحمرة والصفرة، وقد ورد تارة بإباحته وتارة بالنهى عنه، والنهى أكثر وأثبت، وإنما نهى عنه؛ لأنه من طيب النساء وكن أكثر استعمالاً له منهم، والظاهر أن أحاديث النهى ناسخة. (النهاية)

عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ قَدِيمًا فَسَمَاعُهُ صَحِيحٌ، وَسَمَاعُ شُعْبَةَ وَسُقْيَانُ مِنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ صَحِيحٌ إِلَّا حَدِيثَيْنِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ زَادَانَ، قَالَ شُعْبَةُ: سَمِعْتُهُمَا مِنْهُ بِآخِرَةٍ، يُقَالُ: إِنَّ عَطَاءَ بْنَ السَّائِبِ كَانَ فِي خَارِ أَمْرِهِ قَدْ سَاءَ حِفْظُهُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمَّارٍ وَأَبِي مُوسَى وَأَنْسٍ.

وَأَبُو حَفْصٍ هُوَ أَبُو حَفْصِ بْنِ عُمَرَ.

٥٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْحَرِيرِ وَالْدِّيْبَاجِ^(١)

٢٨١٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِي مَوْلَى أَسْمَاءَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ^(٢)».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَحَذِيفَةَ وَأَنْسٍ وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِ اللَّبَاسِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عُمَرَ وَمَوْلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ وَيُكْنَى أَبَا عَمْرٍو، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ.

٥٣ - بَابُ

٢٨١٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَسَمَ أَقْبِيَّةً وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ شَيْئًا، فَقَالَ مَخْرَمَةُ: يَا بَنِي! انْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُ، قَالَ: ادْخُلْ فَاذْعُهُ لِي، فَدَعَوْتُهُ لَهُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْهَا، فَقَالَ: «خَبَأْتُ لَكَ هَذَا». قَالَ: فَتَنَظَرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: رَضِيَ مَخْرَمَةُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

٥٤ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يُرَى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ^(٣)

٢٨١٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّعْفَرَانِيُّ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُرَى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ عَنْ أَبِيهِ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٥٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْخُفِّ الْأَسْوَدِ

٢٨٢٠ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ دَلْهَمِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ حُجْبَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّجَاشِيَّ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ

(١) قوله: "والديباج" وهو الثياب من الأبريسم معرب وقد يفتح داله. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "لم يلبسه في الآخرة" وفي رواية: إنما يلبس الحرير من لا خلاق له في الآخرة أى لا نصيب له، قال الطيبي: يحتمل أن يكون كناية عن عدم دخوله الجنة لقوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ أما في حق الكافر فظاهر، وفي المؤمن فعلى سبيل التعليل.

(٣) قوله: "إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده" أى ينبغي أن يظهر أثر نعمة الله في حقه، فليلبس ما يناسب حاله، فإنه شكر فعلى وأيضاً يقصده المحتاجون فيتصدق عليهم. (س)

﴿خُفَيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَادَجَيْنِ﴾^(١)، فَلَبِسَهُمَا ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ دَلْهَمٍ، وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ دَلْهَمٍ.

٥٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنْ تَنَفِّهِ الشَّيْبِ

٢٨٢١ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ

النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ تَنَفِّهِ الشَّيْبِ وَقَالَ: «إِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، قَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ.

٥٧ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ^(٢)

٢٨٢٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْتَشَارُ^(٣) مُؤْتَمَنٌ»^[١].

هَذَا حَدِيثٌ [حَسَنٌ]. وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ شَيْبَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّخَوِيِّ.

وَشَيْبَانُ هُوَ صَاحِبُ كِتَابٍ، وَهُوَ صَحِيحُ الْحَدِيثِ، وَيُكْنَى أَبَا مُعَاوِيَةَ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ الْعَطَّارُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ: إِنِّي لَأُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ فَمَا أُخْرِمُ

مِنْهُ حَرْفًا.

٢٨٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ جُدْعَانَ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ».

وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عُمَرَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ.

٥٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الشُّؤْمِ

٢٨٢٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ وَحَمْزَةَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

قَالَ: «الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ^(٤)؛ فِي الْمَرْأَةِ أَوْلَمَسَكِنْ وَالِدَابَةِ».

(١) قوله: "ساذجين" أى غير منقوشين إذ لا شية فيها يخالف لونهما أو لا شعر عليها.

(٢) قوله: "تنف الشيب" شيخ عبد الحق محدث دهلوى در ترجمه مشکوة گفته كه در جواز تنف شيب اگر نه بقصد تزئين وتكلف باشد

روایتی از امام ابو حنیفه آمده است وامام محمد گفته لا بأس به ولیکن مختار خلاف آن است -والله أعلم-

(٣) قوله: "المستشار مؤتمن" أى أمين فلا ينبغي له أن يخون المستشار بكتمان مصلحته. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "الشؤم في ثلاثة... الخ" ورد فيه روايات مختلفة، قال الطيبي: قال الخطابي وكثيرون: هو في معنى الاستثناء من الطيرة أى الطيرة

منهى عنها إلا في هذه الأشياء، أقول: أن يكون معنى الاستثناء على حقيقته، ويكون هذه الأشياء خارجة عن حكم المستثنى منه أى الشؤم

ليس في شيء من الأشياء إلا في هذه الأشياء كما ورد في رواية لمسلم: "إنما الشؤم في ثلاثة: المرأة والفرس والدار" وفي رواية: "الشؤم

في الدار والمرأة والفرس" وفي حديث أنس: "ذروها ذميمة" ويحتمل أن ينزل على باب قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ

النساء إلا ما قد سلف﴾ وقوله ﷺ: "لو كان شيء سابق القدر سبقته العين" وقد سبق تقريره وعليه كلام القاضى حيث قال: ووجه

تعقيب قوله: "ولا طيرة" بهذه الشرطية يدل على أن الشؤم أيضًا منفي عنها، والمعنى أن الشؤم لو كان له وجود في شيء لكان في هذه

جواز اتخاذ أزرار الذهب، أقول: لا ريب في جواز الأزرار المشرز بالثوب والزررد في ما ينفك عنه.

[١] جاء ذكر هذا الحديث في الأصل مؤخرًا من حديث «أبي كريب» قدمناه اتباعًا لنسخة الدكتور بشار و حفاظًا على أرقام الحديث.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَبَعْضُ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ لَا يَذْكُرُونَ فِيهِ عَنْ حَمْزَةَ وَإِنَّمَا يَقُولُونَ: عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. ٢٨٢٤ (م ١) - وَكَمْذَا رَوَى لَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ وَحَمْزَةَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٨٢٤ (م ٢) - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْرُومِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: عَنْ حَمْزَةَ، وَرِوَايَةُ سَعِيدٍ أَصَحُّ لَأَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ وَالْحَمِيدِيَّ رَوَيَا عَنْ سُفْيَانَ [عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ وَذَكَرَا عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: وَ لَمْ يَزِدْ لَنَا الزُّهْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ] [و] قَالَ: عَنْ سَالِمٍ وَحَمْزَةَ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِمَا.

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَعَائِشَةَ وَأَنَسٍ وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ كَانَ الشُّومُ فِي شَيْءٍ فِي الْمَرْأَةِ وَالذَّائِبَةِ وَالْمُسْكَنِ».

وَقَدْ رَوَى [عَنْ] حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا شُومَ وَقَدْ يَكُونُ الْيَمْنُ فِي الدَّارِ وَالْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ». ٢٨٢٤ (م ٣) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِي عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ عَمِّهِ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا.

٥٩ - بَابُ مَا جَاءَ لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ ثَالِثٍ

٢٨٢٥ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ (ح) وَحَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كُنتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى^(١) اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا». وَ قَالَ سُفْيَانُ فِي حَدِيثِهِ: «لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ^(٢)» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤْذِي الْمُؤْمِنَ وَاللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] يَكْرَهُ أَدَى الْمُؤْمِنِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

٦٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعِدَّةِ

٢٨٢٦ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ قَدْ شَابَ^(٣)، وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ، وَأَمَرَ لَنَا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ قَلُوصًا^(٤) فَذَهَبْنَا نَقْبِضُهَا، فَأَتَانَا مَوْتُهُ فَلَمْ

الأشياء، فإنها أقبل الأشياء له، لكن لا وجود له فيها، فلا وجود له أصلاً - انتهى كلامه -.

فعلى هذا الشوم في الأحاديث المستشهد بها محمول على الكراهية التي سببها ما في الأشياء من مخالفة الشرع أو الطبع كما قيل: "شوم الدار ضيقها وسوء حيراتها وشوم المرأة عدم ولادتها وسلطة لسانها ونحوهما، وشوم الفرس أن لا يغزى عليها، وقيل: حرانها وغلاء ثمنها، فالشوم فيها عدم موافقتها له شرعاً أو طبعاً - انتهى كلام الطيبي -.

(١) قوله: "فإن ذلك يحزنه" من الحزن الإحزان، وذلك لأنه مشعر بقلّة الالتفات إليه، وبخوفه منه، وإذا اختلط الناس أمن منه، وعمومه في الأزمان والحضر والسفر وخصّ البعض بأول الإسلام حين تناجى المنافقين ليحزن المؤمنون فنسخ. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "قد شاب" من الشيب أى ظهر في شعره شيب، وروى عن ابن عمر: إنما كان شيب رسول الله ﷺ نحواً من عشرين شعرة بيضاء.

(٣) قوله: "قلوصاً" القلوص من الإبل الناقة الشابة، كذا في "المجمع" و "القاموس".

يُعْطُونَا شَيْئًا، فَلَمَّا قَامَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِدَّةٌ، فَلْيَجِئْ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَمَرَ لَنَا بِهَا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَى مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ هَذَا الْحَدِيثَ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ نَحْوَهُ هَذَا، وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ، وَلَمْ يَزِيدُوا عَلَى هَذَا. ٢٨٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَا لِحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ^(١).

وَهَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ نَحْوَهُ هَذَا. وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ، وَأَبُو جُحَيْفَةَ، [اسْمُهُ]: وَهَبُ السَّوَائِي.

٦١ - بَاب مَا جَاءَ فِي فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي

٢٨٢٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ. ٢٨٢٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ جُدْعَانَ وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ سَمِعَا سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: قَالَ عَلِيٌّ: مَا جَمَعَ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَاهُ وَأُمَّهُ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ: «إِزِمِ فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي». وَقَالَ لَهُ: «إِزِمِ أَيْهَا الْغُلَامُ الْحَزَّوْرُ»^(٣).

وَفِي الْبَابِ عَنِ الزُّبَيْرِ وَجَابِرٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. [و] قَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عَلِيٍّ. وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ، [قَالَ: «إِزِمِ فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي»]. ٢٨٣٠ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(١).

٦٢ - بَاب مَا جَاءَ فِي يَا بُنَيَّ

٢٨٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ شَيْخٌ لَهُ عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «يَا بُنَيَّ». وَفِي الْبَابِ عَنْ الْمُغِيرَةِ وَعُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أَنَسٍ. وَأَبُو عُثْمَانَ هَذَا شَيْخٌ ثِقَةٌ وَهُوَ الْجَعْدُ بْنُ عُثْمَانَ، وَيُقَالُ: ابْنُ دِينَارٍ وَهُوَ بَصْرِيٌّ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ وَشُعْبَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثَمَةِ.

(١) قوله: "وكان الحسن بن علي يشبه" إنما قال هذا لأجل أن صحبته كانت خفية على الناس. (اللمعات)

(٢) قوله: "ما جمع رسول الله ﷺ" وذكر في البخاري: أنه ﷺ جمع بينهما لزبير بن العوام في يوم قريظة، وقد ذكره الترمذي أيضًا في مناقب الزبير.

(٣) قوله: "الحزور" - بتشديد - القوي، وفي "النهاية": وهو الذي قارب البلوغ.

٦٣ - بَاب مَا جَاءَ فِي تَعْجِيلِ اسْمِ الْمَوْلُودِ

٢٨٣٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ حَدَّثَنِي عَمِّي يَعْقُوبُ بْنُ إِبرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِتَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ يَوْمَ سَابِعِهِ، وَوَضَعَ الْأَذَى ^(١) عَنْهُ وَالْعَقَّ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٦٤ - بَاب مَا جَاءَ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ

٢٨٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ أَبُو عَمْرٍو الْوَرَّاقُ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مُعَمَّرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّقِّيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحِ الزَّنَجِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ] عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٤٨٢ - [حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ أَحَبَّ الْأَسْمَاءُ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ^(١).

٦٥ - بَاب مَا جَاءَ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ

٢٨٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عُمَرَ [ابْنِ الْخَطَّابِ] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْهَيْنَّ ^(٢) أَنْ يُسَمَّى رَافِعٌ وَبَرَكَهٌ وَيَسَارٌ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو أَحْمَدَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عُمَرَ [وَرَوَاهُ غَيْرُهُ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ]. وَأَبُو أَحْمَدَ ثِقَةٌ حَافِظٌ. وَالْمَشْهُورُ عِنْدَ النَّاسِ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَيْسَ فِيهِ [عَنْ] عُمَرَ.

٢٨٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَمِيْلَةَ الْفَزَارِيِّ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُسَمَّ غُلَامُكَ رَبَاحٌ وَلَا أَفْلَحٌ وَلَا يَسَارٌ وَلَا نَجِيعٌ، يُقَالُ: أَثَمٌ هُوَ، فَيُقَالُ: لَا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: "ووضع الأذى عنه" أى عن المولود أى وهو أن يزال ما عليه من أثر الولادة، وما يخرج على جسده من أثره، والعق هو أن يحلق الشعر الذى يخرج على رأسه من بطن أمه، وهو من جملة وضع الأذى عنه، وأن يذبح عنه شاة أو شاتين. (ج)

(٢) قوله: "لأنهين أن يسمى" لأنه لو قال أحد في البيت يسار ولم يكن في البيت يسار، تقول في جوابه: لا، يعنى ليس في البيت، فقد نفيت اليسر أو اليسار الذى هو الغنى والسعة في المال عن بيتك، ولم يحسن هذا في التفاضل، وكذلك ما أشبه بهذه الأسماء. (المفاتيح)

(٣) قوله: "لا تسم غلامك" يعنى أن القصد في هذه الأسماء إلى التفاؤل، وبما صارت سبباً للتطير واحتلاج سوء الظن، قال الإمام النووي رحمه الله: النهي للتنزيه عندنا. (السيد)

بَاب مَا جَاءَ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ

أحب الأسماء عبد الله وعبد الرحمن، وفي رواية أن الأحب كل لفظ يضاف إلى اسم من أسماء الله تعالى، وفي رواية في المعجم الطبراني: «من سمي ولده محمداً أنا شفيعه» وصححها أحد من المحدثين وضعفه آخر.

٢٨٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَيْمُونٍ الْمَكِّي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «أَخْنَعَ اسْمُ عِنْدَ اللَّهِ يَمُوتُ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ تَسْمَى بِمَلِكِ الْأَمْلَاقِ»^(١).

قَالَ سُفْيَانُ: شَاهَانُ شَاهٌ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَخْنَعَ يَعْنِي وَأَقْبَحَ.

٦٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ

٢٨٣٨ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بَنْدَارٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ^(٢) وَقَالَ: «أَنْتِ جَمِيلَةٌ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَإِنَّمَا أَسْنَدُهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ مُرْسَلًا.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ وَعَائِشَةَ وَالْحَكَمِ بْنِ سَعِيدٍ وَمُسْلِمٍ وَأَسَامَةَ بْنِ أَخْدَرٍ وَشُرَيْحَ بْنِ هَانِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَخَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ.

٢٨٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُغَيِّرُ الْإِسْمَ الْقَبِيحَ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ نَافِعٍ: وَرُبَّمَا قَلَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: عَنْ عَائِشَةَ.

٦٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

٢٨٤٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطِيعٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيْ، وَأَمَّا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ».

[وَفِي الْبَابِ عَنْ حُذَيْفَةَ].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٦٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْجَمْعِ بَيْنَ اسْمِ النَّبِيِّ ﷺ وَكُنْيَتِهِ

٢٨٤١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى^(٣) أَنْ يَجْمَعَ أَحَدٌ بَيْنَ اسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ وَيُسَمِّيَ مُحَمَّدًا أَبَا الْقَاسِمِ.

(١) قوله: "يسمى بملك الأملاك" يؤوله بعضهم باسم ملك الأملاك أى باسم الله كالرحمن الجبار العزيز أى يسمى باسم من له هذه الصفات وهو الله تعالى. (المجمع)

(٢) قوله: "غير اسم عاصية" قال الشيخ في "اللمعات": كانت العرب يستنون بالعاصي والعاصية ذهاباً إلى معنى التكبر والتعظيم عن الذل والانقياد والتزهر عن العيب والنقصان، فلما جاء الإسلام نهوا عنه، وقوله: أنت جميلة قريب التضاد من معنى والعاصية مع أنه لا يلزم أن يكون التغير إلى الضد، بل من القبيح إلى الحسن - انتهى -.

(٣) قوله: "نهى أن يجمع أحد بين اسمه وكُنْيَتِهِ ويسمى محمداً أبا القاسم" قال الطيبي: اختلفوا فيه على وجوه: أحدها: لا يحل التكنى بـ "أبي القاسم" أصلاً، سواء كان اسمه محمداً أو أحمد، ولم يكن له اسم لظاهر هذا الحديث، وذلك أنه لما كان رسول الله ﷺ يكنى بأبي القاسم؛ لأنه يقسم بين الناس من قبل الله تعالى بالوحي إليه، وينزل عليه وينزلهم منازلهم التي يستحقونها في الشرف والفضل وقسم الغنائم، أو

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا فِي الشُّوقِ يُنَادِي يَا أَبَا الْقَاسِمِ! فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: لَمْ أَعْنِكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَكُنُوا بِكُنْيَتِي».

٢٨٤١ (م) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا، وَفِي [هَذَا] الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى كَرَاهِيَةِ أَنْ يُكْنَى أَبَا الْقَاسِمِ^[١].

٢٨٤٢ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَسَمَّيْتُمْ بِي فَلَا تَكُنُوا بِي».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ [مِنْ هَذَا الْوَجْهِ]. وَقَدْ كَرِهَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَجْمَعَ الرَّجُلُ بَيْنَ اسْمِ النَّبِيِّ ﷺ وَكُنْيَتِهِ وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ.

٢٨٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ حَدَّثَنِي مُنْذِرُ^[٢]، وَهُوَ الثَّوْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ وَلَدَ لِي بَعْدَكَ أَسْمِيَهُ مُحَمَّدًا وَأَكْنَيْهِ بِكُنْيَتِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَكَانَتْ رُخْصَةً لِي. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[٣].

لم يكن أحد منهم يشاركه في هذا المعنى منع أن يكنى به غيره بهذا المعنى (أى يمنع من التسمية بـ "أبي القاسم" إذا روعي فيه معنى القسمة التي كنى بها رسول الله ﷺ، فلو كنى به أحد لكنيته إلى ابن له، اسمه قاسم أو للعلمية المجردة جاز؛ وهذا القول ضعيف؛ قاله في "اللمعات") وهو مذهب الشافعي وأهل الظاهر.

وثانيها: أن هذا الحكم كان في بدء الأمر ثم نسخ فيباح التكنى اليوم بـ "أبي القاسم" لكل أحد، سواء كان اسمه محمداً أو غيره وعله التباس خطابه بخطاب غيره، ويدل عليه نهيه في حديث أنس عقيب ما سمع رجلاً يقول: يا أبا القاسم! فالتفت إليه النبي ﷺ، فقال: لم أعنك، وما روى عن علي رضي الله عنه أنه قال: "يا رسول الله! إن ولد لي بعدك" الحديث، هذا مذهب مالك، قال القاضي عياض: وبه قال جمهور السلف وفقهاء الأمصار.

وثالثها: أنه ليس بممنسوخ، وإنما كان النهي للتنزيه والأدب لا للتحريم، وهو مذهب جرير، ورابعها: (وإليه يفهم ميل الترمذي لأنه عنوان الباب به - والله أعلم-) أن النهي للجمع، ولا بأس بالكنية وحدها لمن لا يسمى بواحد من الاسمين، ويدل عليه حديث أبي هريرة أي حديث الباب، فيكون النهي عن الجمع بينهما، وهو مذهب جماعة من السلف.

وخامسها: أنه نهى عن التكنى بـ "أبي القاسم" مطلقاً وأراد المنقيد وهو نهى عن التسمية بالقاسم وقد غيّر مروان بن الحكم اسم ابنه حين بلغه هذا الحديث، فسماه عبد الملك، وكان اسمه القاسم، وكذا عن بعض الأنصار.

وسادسها: أن التسمية بـ "محمد" ممنوعة مطلقاً، وجاء فيه حديث عن النبي ﷺ: "تسمون أولادكم محمداً ثم تلعنونهم" وكتب عمر إلى الكوفة "لا تسموا أحداً باسم النبي ﷺ".

قال النووي: أجمعوا على جواز التسمية بأسماء الأنبياء إلا ما قدمناه عن عمر - انتهى كلام الطيبي مع اختصار يسير -.

...

[١] جاء ذكر هذا الحديث في الأصل مؤخراً من حديث «الحسين بن حريث» قدمناه أتعاباً لنسخة الدكتور بشار و حفاظاً على أرقام

الحديث.

[٢] وفي الأصل «سندر» وهو خطأ التصحيح من نسخة الدكتور بشار.

[٣] وفي نسخة الدكتور بشار «صحيح» فقط.

٦٩ - بَاب مَا جَاءَ إِنْ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةً

٢٨٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غَيْثَةَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةٌ»^(١).

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، إِنَّمَا رَفَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي غَيْثَةَ، وَرَوَى غَيْرُهُ عَنْ ابْنِ أَبِي غَيْثَةَ هَذَا الْحَدِيثَ مَوْقُوفًا، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ [هَذَا] أَوْلَجُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ وَبُرَيْدَةَ وَكَثِيرٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ. ٢٨٤٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةٌ»^(٢).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٣).

٧٠ - بَاب مَا جَاءَ فِي إِنْشَادِ الشُّعْرِ

٢٨٤٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَرَارِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ الْمَعْنَى وَاحِدًا، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ لِحْسَانَ مِثْبَرًا فِي الْمَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا، يُفَاخِرُ نَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ قَالَتْ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَانَ بَرُوحِ الْقُدُّوسِ مَا يُفَاخِرُ أَوْ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٣). ٢٨٤٦ (م) - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ [بْنِ مُوسَى] وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالتَّبَرَاءِ.

(١) قوله: "إن من الشعر حكمة" أي ليس كل الشعر مردوداً بل منه ما هو حق وحكمة، قال السيد، قال الطيبي: أراد به ما نظمته الشعراء من المواعظ والأمثال التي ينتفع بها الناس، قال الشافعي: الشعر كلام فحسنته كحسن الكلام - انتهى -.

قال الشيخ في "اللمعات": في "القاموس": الحكمة - بالكسر - العدل والعلم وأحكمه أتقنه ومنعه عن الفساد، والظاهر أن المراد ههنا العلم وإحكامه كالأشعار المشتملة على الموعظة والنصيحة، وقيل: معناه أن من الشعر كلاماً نافعاً يمنع عن الجهل والسفه، وأصل الحكمة المنع. (٢) قوله: "إن من الشعر حكماً" والحكم العلم والفقه والقضاء بالعدل وهو مصدر حكم، ويروى الحكمة وهي بمعنى الحكم، كذا في "المجمع"، قال الشيخ: الحاصل أن الحكم والحكمة يجيء بمعنى واحد، كذا في "اللمعات".

(٣) قوله: "ما يفاخر أو ينافع عن رسول الله ﷺ" أي لأجله وجهته وعن فيه كما في قوله: ينهون عن أكل وشرب وليس عن فيه كما في قوله: ينافع عن رسول الله ﷺ أي يدافع عنه، قال في "أساس البلاغة": يقال: تفاخرت أنا وصاحبي إلى فلان فأفخرني أي غلبني - انتهى كلامه - ويحتمل أن يكون مجازاً أي يا رب عن مفاخره وطعنهم فيها. (الطيبي)

بَاب مَا جَاءَ فِي إِنْشَادِ الشُّعْرِ

الإنشاد والإنشاء شيان، والإنشاء منه لا يجوز لما في القرآن، وأما الإنشاد فمختلف فيه قيل يجوز، وقيل بعده، ولمن قال بالجواز فله رواية أنه كان يقرأ شعر لبيد:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ... ويأتيك بالإنخبار من لم تزود

ولم يشيع دال تزود وفي رواية أنه قرأ: ويأتيك من لم تزود بالأخبار. فقال أبو بكر الصديق: ليس الشعر هكذا فتدل على أنه لا ينشد أيضاً، لكن إنشاد الشعر التام الصحيح ثابت لما روت عائشة أنه كان يقرأ هذا الشعر:

تفاعل بما تهوى يكن فلقلما ... يقال لشيء كان إلا تحقفا

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ^[١]، وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ.

٢٨٤٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ، وَعَبَدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَمْشِي وَهُوَ يَقُولُ:

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا ابْنَ رَوَاحَةَ! بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي حَرَمِ اللَّهِ تَقُولُ الشُّعْرَ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «خَلَّ عَنَّهُ يَا عُمَرُ! فَلَهِيَ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنْ نَضْحِ الثَّبَلِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ هَذَا الْحَدِيثَ أَيْضًا عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَ هَذَا، وَرَوَى فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ وَكَمَبَ بْنُ مَالِكٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهَذَا أَصَحُّ عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْحَدِيثِ، لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ قُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَةِ، وَإِنَّمَا كَانَتْ عُمْرَةُ الْقَضَاءِ^(١) بَعْدَ ذَلِكَ.

٢٨٤٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنِ الْمُقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قِيلَ لَهَا: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَمَثَّلُ بِشَيْءٍ مِنَ الشُّعْرِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَتَمَثَّلُ بِشَعْرِ ابْنِ رَوَاحَةَ وَيَتَمَثَّلُ وَيَقُولُ: «وَبِأَتَيْكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودِ».

وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٨٤٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَشْعُرُ كَلِمَةً كَتَلَمْتُ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةً لَبِيدٌ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ.

٢٨٥٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ سِمَاكِ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: جَالَسْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ فَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاشَدُونَ الشُّعْرَ، وَيَتَذَكَّرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ سَاكِتٌ فَرُبَّمَا يَتَّبِسُ مِنْهُمْ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ زُهَيْرٌ عَنْ سِمَاكِ أَيْضًا.

٧١ - بَابُ مَا جَاءَ لِأَنْ يَمْتَلِي جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِي شِعْرًا

٢٨٥١ - حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الرَّمْلِيُّ حَدَّثَنَا عَمِي يَحْيَى بْنُ عِيسَى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ يَمْتَلِي جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا يَرِيهِ^(٢) خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِي شِعْرًا»^[٢].

(١) قوله: «وإنما كانت عمرة القضاء» وقد تعقب الحافظ ابن حجر الترمذی فی قوله: وإنما كانت عمرة القضاء بعد ذلك، قال: قلت: وهو ذهول شديد وغلط مردود، وما أدري كيف وقع الترمذی فی ذلك مع وفور معرفته، ومع أن فی قصة العمرة المقضية اختصام جعفر وأخيه على وزید بن حارثة فی بنت حمزة، وجعفر قتل هو وزید بن حارثة وعبد الله بن رواحة فی موطن واحد، فكيف يخفى على الترمذی مثل هذا.

(٢) قوله: «يريه» - بفتح الياء وكسر الراء - مضارع وری مثل وعد يعد من الوری على وزن الرمی وهو داء يفسد الجوف، ومعناه قَيْحًا يأكل جوفًا ويفسده، والمراد الشعر المذموم، وفي قوله: «يمتلي» إشارة إلى كون الشعر مستوليًا عليه بحيث يشغله عن القرآن والذكر والعلوم الشرعية، وهو مذموم من أي شعر كان. (اللمعات)

قوله: (وهذا أصح عند بعض أهل الحديث إلخ) قال الحافظ : والعجب من الترمذی مع وفور علمه أنه كيف يخطئ مثل هذا فإن غزوة مؤتة بعد عمرة القضاء ، ولا يتوهم بأنه من سهو الكاتب لأنه يقول إن النسخ الحاصل لنا من الكروخي جميعها هكذا ، وأقول : إن هذه

[١] وفي نسخة الدكتور بشار: «حسن صحيح» فقط.

[٢] جاء ذكر هذا الحديث في الأصل مؤخرًا من حديث «محمد بن بشار» قدمناه اتباعًا لنسخة الدكتور بشار وحفاظًا على أرقام الحديث.

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ عُمَرَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ،
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٨٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ يَمْتَلِيَّ^(١) جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْرًا».

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ

٢٨٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجُمَحِيُّ عَنْ بَشْرِ بْنِ عَاصِمٍ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْبَلِغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ^(٢) بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقْرَةُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ.

٧٢ - بَابُ

٢٨٥٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ^(١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّدِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَأَمَّ الرَّجُلُ عَلَى سَطْحٍ لَيْسَ بِمَحْجُورٍ عَلَيْهِ^(٣).

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّدِ عَنْ جَابِرٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَعَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عُمَرَ الْأَيْلِيُّ يُضَعَّفُ.

٢٨٥٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سَيْفَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٨٥٥ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا [سُفْيَانُ] عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنِي شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ نَحْوَهُ.

٧٣ - بَابُ

٢٨٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: سُلِّتْ عَائِشَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ: أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتَا: مَا دِيمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قُلْ.

(١) قوله: "لأن يمتلي" المراد كثرته بحيث يشغله عن القرآن وذكر الله والعنوم الشرعية.

(٢) قوله: "يتخلل بلسانه" أى من يتشدد في الكلام ويفحم به لسانه، ويلقه كما تلف البقرة الكلاً بلسانها لفاءً، هكذا فسرّه شبه إدارة لسانه في الفم حال التكلم تفاصلاً بما يفعل البقرة بلسانها، وأما من يخطب ويفصح من غير تكلف، فلا يدخل فيه فلا يكره. (اللمعات)

(٣) قوله: "ليس بمحجور عليه" أى ليس عليه حجار وهو - بالكسر - الحائط أو من الحجرة وهي حظيرة البيت أو حجرة الدار أى أنه يحجره ويمنعه من الوقوع والسقوط، كذا في "المجمع".

الأشعار لا تناسب عمرة القضاء أيضاً بل تناسب فتح مكة، وإني وجدت روايته في حرب صفين كانت الأنصار جميعهم مع علي أمير المؤمنين ومعه عمار بن ياسر، فخرج عمار في الحرب وقرأ هذه الأشعار وبذل لفظ الكفار ووضع لفظ تأويله موضع تنزيهه، وكان لابد صرف نصف عمره في الأشعار ثم أسلم ولم ينشئ شعراً

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا دِيمَ عَلَيْهِ.

٢٨٥٦ (م) - حَدَّثَنَا [بِذَلِكَ] هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٧٤ - بَابُ

٢٨٥٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ شَنْظِيرٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمَرُوا اللَّائِيَةَ، وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ، وَأَجِيفُوا الْأَبْوَابَ، وَأَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ فَإِنَّ الْفَوَيْسِقَةَ^(١) رُبَّمَا جَرَّتِ الْقَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٧٥ - بَابُ

٢٨٥٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخُصْبِ^(٢) فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ فَبَادِرُوا بِهَا نَقِيَّهَا، وَإِذَا عَرَّسْتُمْ فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ، فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ وَمَأْوَى الْهُوَامِ بِاللَّيْلِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَأَنْسٍ.

(١) قوله: "فإن الفويسقة" أي الفأرة سميت بها لخروجها من جحرها على الناس وإفسادها. (الطبري)

(٢) قوله: "إذا سافرت في الخصب" هو بالكسر ضد الجذب بمعنى القحط، قوله: حظها من الأرض أي حقها من نبات الأرض أي دعوها ساعة فساعة حتى ترعى، وقوله: في السنة أي القحط، قوله: فبادروا بها نقيها - بسكر النون وسكون القاف... الخ - أي أسرعوا عليها أيسر ما دامت قوتها باقية لأنها لا تجد العشب فتضعف ويزل مخها، كذا في "اللمعات".

أَبْوَابُ الْأَمْثَالِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِعِبَادِهِ

٢٨٥٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا عَلَى كَنَفِي الصِّرَاطِ^(١) زُورَانِ، لَهُمَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَتٌ، عَلَى الْأَبْوَابِ سُورٌ وَدَاعٌ يَدْعُو عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ، وَدَاعٌ يَدْعُو فَوْقَهُ «وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» وَالْأَبْوَابُ الَّتِي عَلَى كَنَفِي الصِّرَاطِ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا يَقَعُ أَحَدٌ فِي حُدُودِ اللَّهِ^(٢) حَتَّى يُكْشَفَ السِّرُّ، وَالَّذِي يَدْعُو مِنْ فَوْقِهِ^(٣) وَاعِظُ رَبِّهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ زَكَرِيَّا بْنَ عَدِيٍّ يَقُولُ: قَالَ أَبُو إِسْحَقَ الْفَزَارِيُّ: خُذُوا عَنْ بَقِيَّةٍ مَا حَدَّثَكُمْ عَنِ الثَّقَاتِ، وَلَا تَأْخُذُوا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ مَا حَدَّثَكُمْ عَنِ الثَّقَاتِ وَلَا غَيْرِ الثَّقَاتِ.

٢٨٦٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ جَبْرِيلَ عِنْدَ رَأْسِي وَمِيكَائِيلَ عِنْدَ رِجْلِي، يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اضْرِبْ لَهُ مَثَلًا. فَقَالَ: اسْمَعْ سَمِعْتُ أَدُنْكَ^(٤)، وَاعْقِلْ عَقْلَ قَلْبِكَ، إِنَّمَا مَثَلُكَ وَمَثَلُ أَمْنِكَ كَمَثَلِ مَلِكٍ اتَّخَذَ دَارًا ثُمَّ بَنَى فِيهَا بَيْتًا ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا مَائِدَةً ثُمَّ بَعَثَ رَسُولًا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَابَ الرَّسُولَ وَمِنْهُمْ مَنْ تَرَكَهُ، فَاللَّهُ هُوَ الْمَلِكُ وَالِدَارُ الْإِسْلَامُ، وَالْبَيْتُ الْجَنَّةُ، وَأَنْتَ يَا مُحَمَّدُ! رَسُولٌ، فَمَنْ أَجَابَكَ دَخَلَ الْإِسْلَامَ، وَمَنْ دَخَلَ الْإِسْلَامَ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَكَلَ مَا فِيهَا». هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ لَمْ يُدْرِكْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ بِإِسْنَادٍ أَصَحَّ مِنْ هَذَا.

٢٨٦١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهَجِينِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَخَذَ بِيَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ حَتَّى خَرَجَ بِهِ إِلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ، فَأَجْلَسَهُ ثُمَّ خَطَّ عَلَيْهِ خَطًّا ثُمَّ قَالَ: «لَا تَبْرَحَنَّ خَطُّكَ فَإِنَّهُ سَيَنْتَهِي إِلَيْكَ رِجَالٌ فَلَا تُكَلِّمُهُمْ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَلِّمُونَكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) قوله: "على كنفى الصراط زوران" بر بردو جانب راه راست دو دیوار اند ودر بعضی نسخ سوران آمده است بمعنی دو پاره شهری است، صحیح آنست که زای زوران بدل از سین است چنانچه ازدی واسدی دزدر بمعنی دیوار. (ترجمه ترمذی)

(٢) قوله: "حدود الله" الحد الفاصل بين العبد ومحارم الله كما قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ - انتهى. - (المراقبة)

(٣) قوله: "والذي يدعو من فوقه" أى فوق الداعي الأول واعظ ربه، قال الطيبي: هو لمة الملك في قلب المؤمن اللمة الأذى هي لمة الشيطان.

(٤) قوله: "اسمع سمعت أذنك واعقل عقل قلبك" معناه لا تنظر بعينك إلى شيء ولا تسمع بأذنك إلى شيء، ولا تجر شيئاً في قلبك أى كن حاضراً حضوراً تاماً لتفهم هذا المثل. (الطيبي)

كتاب الأمثال

جمع العسكري أحاديث الأمثال كثيرة

باب ما جاء في مثل الله عز وجل لعباده

قوله: (ولا تأخذوا عن إسماعيل بن عياش إلخ) قول الترمذي هذا ليس بماخوذ عند المحدثين بل المأخوذ به أن رواياته عن الشاميين مقبولة

لا عن الحجازيين .

ﷺ حَيْثُ أَرَادَ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي خَطِي إِذْ أَتَانِي رَجَالٌ كَانَتْهُمْ الرُّطُّ^(١) أَشْعَارُهُمْ^(٢) وَأَجْسَامُهُمْ لَا أَرَى عَوْرَةَ^(٣) وَلَا أَرَى قِشْرًا، وَيَنْتَهُونَ إِلَيَّ وَلَا يُجَاوِزُونَ الْخَطَّ، ثُمَّ يَصْدُرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ جَاءَنِي وَأَنَا جَالِسٌ فَقَالَ: «لَقَدْ أَرَانِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ»، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ فِي خَطِي فَتَوَسَّدَ فَحِذِي فَرَقَدَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَقَدَ نَفَخَ، فَبَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَسِّدٌ فَحِذِي إِذَا أَنَا بِرَجَالٍ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيضٌ اللَّهُ أَعْلَمُ مَا بِهِمْ مِنَ الْجَمَالِ، فَانْتَهَوْا إِلَيَّ فَجَلَسَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَالُوا بَيْنَهُمْ: مَا رَأَيْنَا عَبْدًا قَطُّ أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا النَّبِيُّ ﷺ، إِنَّ عَيْنَيْهِ تَنَامَانِ وَقَلْبُهُ يَقْظَانُ^(٤)، اضْرِبُوا لَهُ مِثْلًا مِثْلَ سَيِّدِ بَنِي قُصْرَا ثُمَّ جَعَلَ مَادُبَةً فَدَعَا النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ فَمَنْ أَجَابَهُ أَكَلَ مِنْ طَعَامِهِ وَشَرِبَ مِنْ شَرَابِهِ وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ عَاقِبَهُ، أَوْ قَالَ: عَذَّبَهُ، ثُمَّ ارْتَفَعُوا، وَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: «سَمِعْتُ مَا قَالَ هَؤُلَاءِ، وَهَلْ تَدْرِي مَنْ هُمْ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: هُمُ الْمَلَائِكَةُ، فَتَدْرِي مَا الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبُوا؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبُوهُ الرَّحْمَنُ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] بَنَى الْجَنَّةَ، وَدَعَا إِلَيْهَا عِبَادَهُ فَمَنْ أَجَابَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْهُ عَاقِبَهُ أَوْ عَذَّبَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ^(٥) مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَأَبُو تَمِيمَةَ [هُوَ الْهَجِيمِيُّ] وَاسْمُهُ: طَرِيفُ بْنُ مُجَالِدٍ، وَأَبُو عُثْمَانَ التَّهْدِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلٍّ^(٦)، وَسَلِيمَانُ التَّيْمِيُّ [قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْهُ مُعْتَمِرٌ] وَهُوَ ابْنُ طَرْحَانَ [وَلَمْ يَكُنْ تَيْمِيًّا] وَإِنَّمَا كَانَ يَنْزِلُ بَنِي تَيْمٍ فَتَسَبَّ إِلَيْهِمْ، قَالَ عَلِيٌّ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: مَا رَأَيْتُ أَخَوْفَ لِلَّهِ [تَعَالَى] مِنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ.

٢ - بَابُ مَا جَاءَ [فِي] مِثْلِ النَّبِيِّ وَالْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَبْلَهُ

٢٨٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَبَّانٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاء عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلُ الْأَنْبِيَاءِ»^(٧) [قَبْلِي] كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ

(١) قوله: "كانه الرُّطُّ" الرُّطُّ جيل من الناس، الواحد رطى مثل الزنج والزنحى والروم والرومي، وفي "النهاية": جنس من السودان والهنود، قال في "القاموس": الرُّطُّ - بالضم - جيل من الهند (أى صنف) معرب جت - بالفتح - والقياس يقتضى فتح معربه أيضًا، والواحد رطى - انتهى -

(٢) قوله: "أشعارهم وأجسامهم" يجوز النصب في قوله: أشعارهم وأجسامهم على نزع الخافض، ويجوز الرفع على الابتداء، والخبر محذوف أى مثلهم، والله أعلم بالرواية.

(٣) قوله: "لا أرى عورة... إلخ" قال في "المجمع": حديث ابن مسعود: ليلة الجن لا أرى عورة ولا قشر أى لا أرى منهم عورة منكشفة، ولا أرى عليهم ثيابًا - انتهى -

(٤) قوله: "وقلبه يقظان" أى لا يفوته شيء مما يقولون، قال الطيبي: هذه مناظرة جرت بينهم بيانًا وتحقيقًا لما أن النفوس الكاملة القدسية لا يضعف إدراكها بضعف الحواس واستراحة الأبدان، بل ربما يقوى إدراكها عند ضعفها كما هو مشاهد عند أرباب الصوفية، كذا في "المرقاة".

(٥) قوله: "عبد الرحمن بن ملٍّ" - بضم ميم وكسر ها - ويقال: بفتحها وشدة لام، ويقال: بمكسورة وسكون لام فهمة، كذا في "المغنى".

(٦) قوله: "إنما مثلى ومثل الأنبياء" هذا من التشبيه التمثيلي، شبه الأنبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وإرشادهم الناس إلى مكارم الأخلاق بقصر شيد بنيانه وأحسن بناءه، لكن ترك منه ما يصلحه ويسد خلله من اللبنة، فبعث نبينا لسد ذلك الخلل مع مشاركته إياهم في تأسيس

قوله: (إذا أنا برجال عليهم ثياب بيض إلخ) هذا الحديث يدل على أن رؤية الملائكة ممكنة، والعلماء مختلفون في إمكان رؤية البشر، والأحاديث دالة على الإمكان، وفي الحديث أن ابن عباس رأى جبرائيل والاختلاف في رؤيتهم على شكلهم الأصلي.

يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا وَيَقُولُونَ: لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ^(١) .

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣ - بَابُ مَا جَاءَ [فِي] مَثَلِ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالصَّدَقَةِ

٢٨٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّ أَبَا سَلَامٍ حَدَّثَهُ أَنَّ الْحَارِثَ الْأَشْعَرِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا، فَقَالَ عِيسَى: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ لِتَعْمَلَ بِهَا وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، فَإِنَّمَا أَنْ تَأْمُرَهُمْ وَ[إِنَّمَا] أَنْ أَمُرَهُمْ؟ فَقَالَ يَحْيَى: أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يُخَسَفَ بِي أَوْ أُعَذَّبَ، فَجَمَعَ النَّاسُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَمْتَلًا [الْمَسْجِدُ] وَتَعَدَّوْا عَلَى الشُّرَفِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ وَأَمُرُكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ: أَوَّلُهُنَّ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَإِنْ مَثَلٌ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصٍ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرَقٍ، فَقَالَ: هَذِهِ دَارِي وَهَذَا عَمَلِي فَأَعْمَلْ وَأَدِّ إِلَيَّ، فَكَانَ يَعْمَلُ وَيُودِّي إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟ وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصُبُ وَجْهَهُ لَوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ. وَأَمُرُكُمْ بِالصَّيَامِ، فَإِنْ مَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عَصَابَةٍ مَعَهُ ضُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ، فَكُلُّهُمْ يَعْجَبُ أَوْ يُعْجِبُهُ رِيحُهَا وَإِنْ رِيحُ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. وَأَمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ، فَإِنْ مَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسْرَهُ الْعَدُوُّ فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ: أَنَا أَفْدِيهِ مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ فَقَدَى نَفْسُهُ مِنْهُمْ. وَأَمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ، فَإِنْ مَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ». قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَأَنَا أَمُرُكُمْ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ اللَّهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَالْجِهَادُ وَالْهَجْرَةُ وَالْجَمَاعَةُ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ^(٢) فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يُرَاجِعَ، وَمَنْ ادَّعَى دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُنَا جَهَنَّمَ». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ؟ قَالَ: «وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ. فَادْعُوا بِدَعْوَى اللَّهِ الَّذِي سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: الْحَارِثُ الْأَشْعَرِيُّ لَهُ صُحْبَةٌ وَلَهُ غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِي سَلَامٍ عَنِ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَأَبُو سَلَامٍ [الْحَبَشِيُّ] اسْمُهُ: مَمْطُورٌ وَقَدْ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ.

القواعد ورفع البنيان، هذا على أن يكون الاستثناء منقطعاً، ويجوز أن يكون متصلاً من حيث المعنى، إذ حاصل الكلام يعجبهم الموضع إلا موضع تلك اللبنة، وليس ذلك المصلحة إلا ما اختص به من معنى المحبة، وحق الحقيقة الذي يعتنيه أهل العرفان، وما ورد من قوله: أنا سددت موضع اللبنة، يحتمل وجهين: أن يكون هو الساد بلبنته ذلك الموضع وأن يسد بنفسه، وأن يكون بمنزلة اللبنة، ويؤيد هذه الرواية الأخرى من قوله: فأنا اللبنة، كذا في "الطلي".

(١) قوله: "لولا موضع اللبنة" وزاد في "الصحيحين": فكنت أنا سددت موضع اللبنة ختم بي البنيان، وختم بي الرسل، وفي رواية: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين، واللبنة - بفتح لام وكسر باء واحدة - اللبن وهي ما يبنى بها الجدار، ويقال: بكسر لام وسكون باء، قاله في "المجمع".

(٢) قوله: "قيد شبر" القيد - بالكسر - القدر أي من ترك السنة وآتبع البدعة ولو بشيء يسير، نقض عهد الإسلام ونزع اليد عن الطاعة، والربقة لغة عروة في جعل حبل في عنق بهيمة أو يدها ووجهها ربق، واستعير لما يلزم العنق من حدود الإسلام وأحكامه، كذا في "المجمع".

٤ - بَابُ مَا جَاءَ [فِي] مَثَلِ الْمُؤْمِنِ الْقَارِي لِلْقُرْآنِ وَغَيْرِ الْقَارِي

٢٨٦٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُنْجَةِ^(١)، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الثَّمَرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ^(٢) رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ رِيحُهَا مُرٌّ وَطَعْمُهَا مُرٌّ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ أَيْضًا.

٢٨٦٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ، لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُفِيئُهُ^(٣)، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ بَلَاءٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ شَجَرَةِ الْأَرْزِ^(٤) لَا تَهْتَرُ حَتَّى تُسْتَحْصَدَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ؛

٢٨٦٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى [الأنصاري] حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَهِيَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ، حَدَّثُونِي مَا هِيَ؟» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ». فَاسْتَحْيَيْتُ، -يَعْنِي أَنْ أَقُولَ- قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ عُمَرَ بِالَّذِي وَقَعَ فِي نَفْسِي فَقَالَ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥ - بَابُ مَثَلِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ

٢٨٦٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بَيْنَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ [شَيْءٌ]؟» قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ. قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٨٦٨ (م) - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ الْقُرَشِيُّ عَنْ ابْنِ الْهَادِ نَحْوَهُ.

(١) قوله: "الأترنجة" والمعروف الأترجة وهو بضم همزة وراء، وحكى ترمجة وهي أفضل الثمار لكر جرمها وحسن منظرها وطيب طعمها ولين لمسها ولونها يشتر الناظرين. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "الريحانة" قال الشيخ جمال الدين العالم المحدث: المراد بالريحانة الأس، كذا هو في لغة أهل مصر. (س) نقلته من حاشية "المشكاة" -والله تعالى أعلم- ولم أجده في حاشية السيد جمال في بيان هذا الحديث.

(٣) قوله: "تففيه" أى تزيلها يمينا وشمالا، فيه إشارة إلى أن المؤمن ينبغي له أن يرى نفسه عارية معزولة عن استيفاء اللذات والشهوات معروضة للحوادث والمصيبات مخلوقة للآخرة لأنها دار خلوده، كذا في "الطبي".

(٤) قوله: "شجرة الأرز" -بفتح الراء- شجرة الأرزن وروى بسكونها وهي شجرة الصنوبر، والصنوبر ثمرها الأرزن شجر صلب يجعل منه السوط والعصا، والرواية الأخرى أصح أشبه قلع شجرة الصنوبر، والأرزن في سهولته بحصاد الزرع، فدل على سوء خاتمة الكافر، كذا في "الطبي".

٢٨٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ يَحْيَى الْأَبَخُّ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يُدْرَى^(١) أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَمَّارٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَابْنِ عُمَرَ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَبُرُوزِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ أَنَّهُ كَانَ يُثْبِتُ حَمَادُ بْنُ يَحْيَى الْأَبَخُّ، وَكَانَ يَقُولُ: هُوَ مِنْ شُيُوخِنَا.

٧ - بَابُ مَا جَاءَ [فِي] مَثَلِ ابْنِ آدَمَ وَأَجَلِهِ وَأَمَلِهِ

٢٨٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا بِشِيرُ بْنُ الْمُهَاجِرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ تَذَرُونَ مَا مَثَلُ هَذِهِ وَهَذِهِ»، وَرَمَى بِحَصَاتَيْنِ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «هَذَاكَ الْأَمَلُ وَهَذَاكَ الْأَجَلُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٨٧١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَجَلُكُمْ^(٢) فِيمَا خَلَا مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عَمَلًا^(٣)، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ^(٤)؟ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ^(٥) الْعَصْرِ إِلَى مَغَارِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، وَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقْلُ عَطَاءً، فَقَالَ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَإِنَّهُ فَضَّلِي أَوْيِهِ مِنْ أَشَاءِ^(٦)».

(١) قوله: "لا يدري أوله خير أم آخره" لا يريد التردد في فضل الأول، فإنه مقطوع به، وإنما أراد بعضهم في بث الشريعة، قيل: يعني كل نوبة من نوبة المطر مفيدة للنمو والنشوء، كذا الأمة أولهم آمنوا وتلقوا الدعوة بالمعجزات، وآخرهم آمنوا بالغيب واتبعوا من قبلهم، وكما أن المجتهدين اجتهدوا في التأسيس، فالتأخرون بذلوا وسعهم في التلخيص، وصرفوا عمرهم في التقرير والتأكيد. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "إنما أجلكم فيما خلا من الأمم" أي مدة عمركم في جنب ما مضى من الأمم أي السابقة كلهم أو اليهود والنصارى، والأول أظهر، قاله على "شرح الموطأ" أي مدتكم في العمل قليل وأجركم كثير على قياس ما ذكر في المثل، هذا ما قاله السيد.

(٣) قوله: "استعمل عملاً" أي طلب منهم العمل، والعمال جمع عامل. (شرح الموطأ للقاري)

(٤) قوله: "على قيراط قيراط" كرر ليدل على أن لكل واحد قيراطاً لا لمجموع الأعمال، والقيراط نصف دانق، والدانق سدس درهم، وفي "القاموس": القيراط والقراط - بكسرهما - يختلف وزنه بحسب البلاد، فبمكة ربع سدس دينار، وبالعراق نصف عشر.

(٥) قوله: "صلاة العصر" قال محمد: هذا الحديث يدل على أن تأخير العصر أفضل من تعجيلها، ألا ترى أنه جعل ما بين الظهر إلى العصر

بَابُ [مَثَلِ أُمَّتِي مَثَلِ الْمَطَرِ]

قوله: (لا يدري أوله خير أم آخره إلخ) لم يذهب إلى فضل من بعد الصحابة على الصحابة إلا أبو عمر في التمهيد بسبب هذا الحديث، وقال الجمهور: إن الحديث يدل على الفضل الجزئي وهو أن تكون في رجل أشياء كثيرة فاضلة وفي رجل شيء فاضل غير تلك الأشياء، وليست تلك الأشياء موجودة في هذا الرجل الآخر، ولا يقابل هذا الشيء بتلك الأشياء أصلاً وحمله الطيبي على نحو:

تشابه يوماً بأسه ونواله... فما نحن ندري أي يوميه أفضل

يوم نداه الغمر أم يوم بأسه... وما منهما إلا أغر محجل

بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ ابْنِ آدَمَ وَأَجَلِهِ وَأَمَلِهِ

قوله: (من يعمل إلى نصف النهار إلخ) استدلل محمد في آخر موطئه بحديث الباب على تأخير العصر، نعل التمسك بالألفاظ المذكورة

[١] جاء ذكر هذا الحديث في النسخة الهندية مؤخرًا من حديث «قتيبة بن سعيد» الرقم (٢٨٧٤) قدمناه اتباعاً لنسخة بشار حفاظاً على

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٨٧٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا النَّاسُ كَابِلٌ^(١) مِائَةٍ لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٨٧٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ، وَقَالَ: «لَا تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً» أَوْ قَالَ: «لَا تَجِدُ فِيهَا إِلَّا رَاحِلَةً».

٢٨٧٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الثُّمَيْيَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَتِ الدُّوَابُّ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخِذٌ^(٢) بِحُجْرِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقَحَّمُونَ فِيهَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. [وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ].

أكثر مما بين العصر إلى المغرب، فهذا يدل على تأخير العصر، وتأخير العصر أفضل من تعجيلها ما دامت الشمس بيضاء نقية لم يخالطها صفرة وهو قول أبي حنيفة والعامية من فقهاءنا. (موطأ محمد)

(١) قوله: "كابل مائة لا تجد فيها راحلة" هي البعير القوي على الأسفار والأحمال يستوى فيه الذكر وغيره، وهاءه للمبالغة، وهي ما يختاره الرجل لمركبه، ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر أي المرضى من الناس في غرة وجوده كالقوى على الأحمال والأسفار لا يوجد في كثير من الإبل، وقيل: الكامل الزاهد قليل كقلة الراحلة. (المجمع)

(٢) قوله: "فأنا آخذ" قال النووي: يروى على الوجهين: أحدهما اسم فاعل، والثاني فعل مضارع، والأول أشهر وهما صحيحان، قوله: بحجركم - بضم الحاء وفتح الجيم بعدها زاء - أي جمع حجرة وهو معقد الإزار، ومن السراويل موضع النكة (بالكسر: أزار بند)، كذا في "المرقاة".

في طريق الباب خفي ولكن نظر الإمام لعله إلى الألفاظ آخر ولا يبقى نظراً إلى هذه الآخر خفياً، وفي بعض الألفاظ عن ابن عمر أنه قال هذا القول حين كان ضياء الشمس على المكنانات المرتفعة من الجبال والقلل، وقال: لم يبق من الدنيا إلا مثل هذا الوقت إلى الغروب إلخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

أَبْوَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

٢٨٧٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى أَبِي بَنْ كَعْبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبُيُّ» وَهُوَ يُصَلِّي، فَالْتَفَتَ أَبُو بَنْ كَعْبٍ، وَصَلَّى أَبُو بَنْ كَعْبٍ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، مَا مَنَعَكَ يَا أَبُيُّ! أَنْ تُجِيبَنِي إِذْ دَعَوْتُكَ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ فِي الصَّلَاةِ. قَالَ: «أَفَلَمْ تَجِدْ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ «اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ» وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ» قَالَ: بَلَى، وَلَا أَعُوذُ إِلَّا بِشَاءِ اللَّهِ، قَالَ: «تُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَكَ سُورَةً لَمْ يَنْزِلْ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا؟» قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ؟» قَالَ: فَقَرَأْتُ أُمَّ الْقُرْآنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا، وَإِنَّهَا سِتُّ مِثَالِ الْمِثْنَانِ»^(١) وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي [فَضْلِ] سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ

٢٨٧٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ عَطَاءِ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثًا وَهُمْ ذُو عَدَدٍ فَاسْتَقْرَأَهُمْ، فَاسْتَقْرَأَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَعْني مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ، فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ سِتًّا، فَقَالَ: «مَا مَعَكَ يَا فُلَانٌ؟» قَالَ: مَعِيَ كَذَا وَكَذَا وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ. فَقَالَ: «أَمَعَكَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ؟» فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَاذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ: وَاللَّهِ [يَا رَسُولَ اللَّهِ] مَا مَنَعَنِي أَنْ أَتَعَلَّمَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ إِلَّا خَشْيَةً أَلَّا

(١) قوله: "استجيبوا لله وللرسول" دلّ الحديث على أن إجابة الرسول لا تبطل الصلاة كما أن خطابه بقولك: السلام عليك يا أيها النبي لا يقطعها، قاله الطيبي والسيد جمال الدين.

(٢) قوله: "من المثاني" قال الكرماني: أي سبع كلمات متكررة وهي الله والرحمن والرحيم وإياك وصراط وعليهم، أو هي تكرر في الصلاة فهي من الثنية بمعنى التكرير، وقيل: من الشاء لما فيه من الشاء والدعاء، والقرآن العظيم عطف صفة على صفة. (بجمع البحار)

كتاب فضائل القرآن عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب

استدل الحافظ بحديث الباب على أن العمل بالخاص إذا تعارض العام والخاص، أقول: لا استدلال في هذا الحديث فلما نقول: إن بين النصين عمومًا وخصوصًا من وجه فنقول بمقاسمة الأصول.

قوله: (سبع من المثاني والقرآن العزيز إلخ) في تفسير المثاني اختلاف قيل: إن المثاني هو السبع السور الأول الطول وسموا أجزاء القرآن بالسبع الطول، ثم المثاني والمئين وذوات البراء والمفصل، والمشهور أن سبعاً من المثاني سورة الفاتحة، وأما القرآن العظيم في حديث الباب فقيل: إن المراد في هذا الحديث سورة الفاتحة، وقال أبو عمر في التمهيد أن المراد به القرآن العزيز كله وإنما ذكرها هنا استطراداً وليس مصداقه الفاتحة، والأقرب قول أبي عمر.

باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي

أَقُومَ بِهَا^(١). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاقْرَءُوهُ، فَإِنَّ مَثَلَ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ^(٢) مَحْشُوءٍ مِسْكًا يَفُوحُ رِيحُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ أَوْكِيٍّ عَلَى مِشْكٍ»^(٣).
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ [اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ] عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ عَطَاءِ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا نَحْوَهُ.

٢٨٧٦ (م) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ عَطَاءِ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.
وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ.

٢٨٧٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ^(٤) وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ الْبَقْرَةُ لَا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ».
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٨٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ^(٥)، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقْرَةِ، وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ هِيَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ».
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ شُعْبَةُ وَضَعْفَةٌ.

٢٨٧٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْمُغِيرَةِ أَبُو سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ الْمَدِينِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فَدْلِكَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمَلِيكِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَمَّ الْمُؤْمِنِ إِلَى «إِلَيْهِ الْمَصِيرُ» وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ حِينَ يُصْبِحُ، حَفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهُمَا حِينَ يُمْسِي حَفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُصْبِحَ».
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ الْمَلِيكِيِّ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ. [وَزُرَّارَةُ بْنُ مُصْعَبٍ هُوَ: ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَهُوَ جَدُّ أَبِي مُصْعَبٍ الْمَدِينِيِّ].

٣ - [بَابُ]

٢٨٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي لَبْلَى عَنْ أَخِيهِ [عَيْسَى] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي

- (١) قوله: "لا أقوم بها" أى لا أقوم بها في صلاة الليل أى التهجد.
(٢) قوله: "كمثل جراب... الخ" يعنى صدر القارى كالجراب والقرآن فيه كالمسك، فإن قرأه يصل البركة منه إلى بيته وإلى السامعين، ويحصل منه استراحة وثواب إلى حيث يصل صوته، وإن لم يقرأه، لم يصل بركته لا إلى نفسه ولا إلى غيره، وأوكى أى شد رأسه. (المفاتيح)
(٣) قوله: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر" أى لا تجعلوا بيوتكم خالية عن الذكر والتلاوة والطاعة كالمقابر أى لا تكونوا كالموتى لا يذكرون ولا يتلون ثم ذكر ما هو أفضل وأقرب نفعا للبيوت وأهلها لقوله: إن البيت الذى تقرأ البقرة فيه. (اللمعات)
(٤) قوله: "لكل شيء سنাম" أى رفعة وعلو، استعير من سنام الحمل، ثم كثر استعماله فيها حتى صار مثلاً، ومنه سميت البقرة سنام القرآن، قاله الطيبي.

قوله: (تجىء الغول فتأخذ منه إلخ) الغول نوع من الجن يتخبط منه الإنسان، وأما ما في الحديث من إنكار الشارع فإنما هو على ما يتوهمه العرب من الأوهام في الأوهام، وإسناد حديث الباب بعينه إسناد الحديث الذي أخرجه أبو داود ص (١١٦) في ترك رفع اليدين، أو سقطه الشافعية والحال أن الترمذي يحسن هذا السند.

[١] جاء ذكر هذا الحديث في الأصل مؤخرًا من حديث محمد بن بشار (الرقم ٢٨٨٠) قدمناه اتباعاً لنسخة الدكتور بشار و حفاظاً

لَيْلَى عَنْ أَبِي أُيُوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ سَهْوَةٌ^(١) فِيهَا تَمُرٌ فَكَانَتْ تَجِيءُ الْغُولُ^(٢) فَتَأْخُذُ مِنْهُ، قَالَ: فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «إِذْهَبْ، فَإِذَا رَأَيْتَهَا فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ». قَالَ: فَأَخَذَهَا فَحَلَفَتْ أَنْ لَا تَعُودَ فَأَرْسَلَهَا، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا فَعَلَ أُسَيْرُكَ؟» قَالَ: حَلَفْتُ أَنْ لَا تَعُودَ. قَالَ: «كَذَبْتَ وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ لِلْكَذِبِ»، قَالَ: فَأَخَذَهَا [مَرَّةً أُخْرَى] فَحَلَفْتُ أَنْ لَا تَعُودَ فَأَرْسَلَهَا، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا فَعَلَ أُسَيْرُكَ؟» قَالَ: حَلَفْتُ أَنْ لَا تَعُودَ. فَقَالَ: «كَذَبْتَ وَهِيَ مُعَاوِدَةٌ لِلْكَذِبِ». فَأَخَذَهَا. فَقَالَ: مَا أَنَا بِتَارِكِكَ حَتَّى أَذْهَبَ بِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَتْ: إِنِّي ذَاكِرَةٌ لَكَ شَيْئًا آيَةُ الْكُرْسِيِّ اقْرَأْهَا فِي بَيْتِكَ، فَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ وَلَا غِيْرُهُ. فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا فَعَلَ أُسَيْرُكَ؟» قَالَ: فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَتْ، قَالَ: «صَدَقَتْ^(٣) وَهِيَ كَذُوبٌ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

[وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ.]

٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

٢٨٨١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ^(٤)». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٨٨٢ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَرَمِيِّ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الْجَرَمِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفِي عَامٍ، أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَلَا يُقْرَأُ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرُبُهَا^(٥) شَيْطَانٌ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^[١].

٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ

٢٨٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَطَّارُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ عَنْ نَوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي الْقُرْآنُ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ^(٦) فِي الدُّنْيَا، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ». قَالَ نَوَاسٌ: وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ، مَا نَسِيْتُهُنَّ

(١) قوله: "سهوة فيها" السهوة بيت صغير منحدر في الأرض قليلا شبيه بالمخدع والخزانة، وقيل: هو كالصفة تكون بين يدي البيت شبيهة بالرف والطاق يوضع فيه الشيء. (النهاية)

(٢) قوله: "تجيء الغول" والغول أحد الغيلان وهم جنس من الجن. (الدرر النثير) الغول - بالضم - ساحرة الجن والشيطان، كذا في "القاموس".

(٣) قوله: "صدقته وهي كذوب" قال الطيبي، قوله: كذوب تنميم في غاية الحسن، فإنه ﷺ لما قال: صدقت وأثبت الصدق لها وأوهم المدح، استدركه بصيغة تفيد المبالغة أي صدقتك في هذا القول مع أن عاداتها الكذب المبالغ في بابه، وفي المثل: أن الكذوب قد يصدق - انتهى -

(٤) قوله: "كفتاه" أي كفتاه ودفعنا عنه ستر الإنس والجن، قيل: كفتاه عن قيام الليلة. (السيد)

(٥) قوله: "فيقربها شيطان" الفاء للتعقيب أي لا يوجد ولا يحصل قراءتهما، فيعقبهما قربان الشيطان، فالنفي مسلط على المجموع. (الطيبي)

(٦) قوله: "يعملون به" هذا إعلام بأن من قرأ القرآن ولم يعمل به، لم يكن القرآن شفيعاً له يوم القيامة، قوله: تقدمه الضمير راجع إلى

باب ما جاء في سورة آل عمران

بَعْدُ قَالَ: «تَأْتِيَانِ كَأَنَّهُمَا غَيَابَتَانِ»^(١) وَبَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا عَمَامَتَانِ سَوْدَاوَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا ظُلَّةٌ مِنْ طَيْرِ صَوَافٍ^(٢) تُجَادِلَانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ بُرَيْدَةَ وَأَبِي أُمَامَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ [مِنْ هَذَا الْوَجْهِ].
وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ يَجِيءُ ثَوَابُ قِرَاءَةِ، كَذَا فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذَا الْحَدِيثَ، وَمَا يُشَبِّهُ هَذَا مِنَ الْأَحَادِيثِ أَنَّهُ يَجِيءُ ثَوَابُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَفِي حَدِيثِ نَوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا فَسَّرُوا إِذْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «وَأَهْلُهُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا» فَبَيَّنَ هَذَا دَلَالَةَ أَنَّهُ يَجِيءُ ثَوَابُ الْعَمَلِ.

٢٨٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا^(١) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ [قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ أَعْظَمَ مِنْ آيَةِ الْكُرْسِيِّ، قَالَ سُفْيَانُ: لِأَنَّ آيَةَ الْكُرْسِيِّ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَكَلَامُ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ].

٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي [فَضْلِ] سُورَةِ الْكَهْفِ

٢٨٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: بَيْنَمَا رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ إِذْ رَأَى دَابَّةً تَرْكُضُ، فَنَظَرَ فَإِذَا مِثْلُ الْغَمَامَةِ أَوْ السَّحَابَةِ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ»^(٣) نَزَلَتْ مَعَ الْقُرْآنِ أَوْ نَزَلَتْ عَلَى الْقُرْآنِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ.

٢٨٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ»^(٤).
٢٨٨٦ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

القرآن، قيل: يقدم ثواب القرآن ثوابهما، وفي تقدم هاتين السورتين على القرآن دليل على أنهما أعظم من غيرهما لأنهما أطول وأحكامهما أكثر، كذا في "الطبي".

(١) قوله: "كأنهما غيابتان" والغاية كل شيء أظلم الإنسان فوق رأسه من السحابة وغيرها، قوله: مشرق أى ضوء أى بينهما فرجة وفصل لتمييزهما بالتسمية، وقوله: أو للتنويع لا لشك الراوى، كذا في "الطبي".

(٢) قوله: "من طير صواف" هو جمع صافاة أى باسطات أجنحتها في الطيران، قوله: تجادلان كما هو في رواية، والحاجة المخاصمة وإظهار الحاجة، كذا في "جمع البحار" وغيره.

(٣) قوله: "تلك السكينة" قال السيد: قيل: في معنى السكينة ههنا أشياء، والمختار أنها شيء من مخلوقات الله تعالى فيه طمأنينة ورحمة ومعه ملائكة - انتهى - قال في "المجمع": هى ما يحصل بها السكون وصفاء القلب وذهاب الظلمة النفسانية ونزول ضياء الرحمانية وحصول الذوق - انتهى -.

(٤) قوله: "عُصِمَ من فتنة الدجال" التعريف فيه للعهد وهو الذى يخرج في آخر الزمان يدعى الألوهية أو للجنس لأن الدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس، ومنه الحديث: "يكون في آخر الزمان دجالون" أى كذابون موهون. (ط، س)

قوله: (ما خلق الله من سماء ولا أرض أعظم من آية الكرسي إلخ) هذا الحديث غاية المسكة من يقول بخلق كلام الله، والحال أنه لا يدل على خلقه، ونظير الحديث: «ما مر من شخص أغبر من الله» إلخ فإن الشخص هو الموضع المرتفع من الأجسام والله تعالى بريء عنه، ولا يدل على أنه تبارك وتعالى شخص عباداً بالله كذا قال الخطابي والله أعلم.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ يَس

٢٨٨٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَشُعَيْبَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّؤَاسِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ هَارُونَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا، وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَس»^(١)، وَمَنْ قَرَأَ يَسَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِقِرَاءَتِهَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَبِالْبَصْرَةِ لَا يَعْرِفُونَ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَهَارُونَ أَبُو مُحَمَّدٍ شَيْخٌ مَجْهُولٌ.

٢٨٨٧(م) - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِهَذَا. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرِ الصُّدِّيقِ، وَلَا يَصِحُّ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ قِبَلِ إِسْنَادِهِ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ. [وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ]^(١).

٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ حَمِ الدُّخَانِ

٢٨٨٨ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي خَتْمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَمِ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةٍ»^(٢) أَصْبَحَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَعُمَرُ بْنُ أَبِي خَتْمٍ يُضَعَّفُ، قَالَ مُحَمَّدٌ: هُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.

٢٨٨٩ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ هِشَامِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَمِ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ غُفِرَ لَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَهِشَامُ أَبُو الْمِقْدَامِ يُضَعَّفُ، وَلَمْ يَسْمَعْ الْحَسَنُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، هَكَذَا قَالَ أَيُّوبُ وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ.

٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْمُلْكِ

٢٨٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ التُّكْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَرَبَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خِبَاءَهُ^(٣) عَلَى قَبْرِ وَهُوَ لَا يَحْسِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ، فَإِذَا فِيهِ^(٤) إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْمُلْكِ

(١) قوله: "وقلب القرآن يس" (أي لب القرآن يس لاحتواءها مع قصرها على البراهين الساطعة والعلوم المكنونة والمعاني الدقيقة والمواعيد الفائقة والزواجر البالغة). قلب الشيء خالصه ولبه يعني يس خالص القرآن ولبه والمودع فيه المقصود من الاعتقاد لأن أحوال البعث والقيامة المذكورة فيه مستقصى بحيث لم يكن في سورة سواها مثل ما فيه. (المفاتيح)

(٢) قوله: "من قرأ حم الدخان في ليلة" أي في ليلة من الليالي، ولو قيل: في الليل معرّفًا لأوهم أن هذا الثواب مرتب على القراءة الواقعة في جنس الليل، كذا في "الطبي" وفي "الأزهار" المراد بالليلة المبهم ليلة الجمعة المبينة في الحديث الآتي، والدليل على ذلك قوله عليه السلام في الحديث الأول: يستغفر له سبعون ألف ملك، وفي الحديث الثاني: غفر له، والظاهر أن هذا مبين.

(٣) قوله: "خباءه" - بكسر المعجمة ومد الباء - الخيمة هو أحد بيوت العرب من وبر أو صوف، ولا يكون من شعر، ويكون على عمودين أو ثلاثة، والجمع أخبية، كذا في "الطبي".

[١] قال الدكتور بشار: هذه العبارة ليست في أ، و حديث أبي هريرة أخرجه البزار كما ذكره المبارك كفوري نقلًا عن أبي كثير.

[٢] كذا في نسخة الدكتور بشار، و في الأصل: « فَإِذَا قَبُرَ إِنْسَانٌ ».

حَتَّى خَتَمَهَا، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! [إِنِّي] ضَرَبْتُ خِبَائِي عَلَى قَبْرِ وَأَنَا لَا أَحْسِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ، فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْمُلْكِ حَتَّى خَتَمَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هِيَ الْمَانِعَةُ، هِيَ الْمُنْجِيَةُ»^(١) تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢٨٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبَّاسِ الْجُسَمِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ»^(٢) ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ [سُورَةُ] تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٨٩٢ - حَدَّثَنَا هُرَيْثُ بْنُ مِسْعَرٍ حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الْم تَنْزِيلًا، وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ.

هَذَا حَدِيثٌ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ مِثْلَ هَذَا. وَرَوَاهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا. وَرَوَى زُهَيْرٌ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الزُّبَيْرِ: سَمِعْتَ مِنْ جَابِرٍ يَذْكُرُ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: إِنَّمَا أَخْبَرَنِيهِ صَفْوَانُ أَوْ ابْنُ صَفْوَانَ، وَكَأَنَّ زُهَيْرًا أَتَكَرَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ.

٢٨٩٢ (م ١) - حَدَّثَنَا هَذَا حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٢٨٩٢ (م ٢) - حَدَّثَنَا هُرَيْثُ بْنُ مِسْعَرٍ حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ عَنْ لَيْثٍ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: تَفْضُلَانِ عَلَى كُلِّ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ بِسَبْعِينَ حَسَنَةً.

١٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي إِذَا زُلْزِلَتْ

٢٨٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْجَرَشِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَلَمٍ بْنُ صَالِحٍ الْعِجْلِيُّ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ إِذَا زُلْزِلَتْ»^(٣) عَدِلَتْ لَهُ بِنِصْفِ الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ عَدِلَتْ لَهُ بِرُبُعِ الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَدِلَتْ لَهُ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ».

(١) قوله: "المنجية" يحتمل أن تكون مؤكدة لقوله: هي المانعة، وأن تكون مفسرة، ومن ثم عقب بقوله: تنجيه من عذاب القبر، كذا في "الطبي".

(٢) قوله: "من القرآن" نصب صفة لاسم "إن" وثلاثون رفع خبر له، وقوله: شفعت خير بعد خبر أو استئناف، وفي هذا الإيهام والتطويل فيه، ثم البيان بقوله: وهي تبارك الذي بيده الملك نوع تفخيم وتعظيم لشأنها إذ لو قيل: إن سورة شفعت لم يكن بهذه المنزلة، والتذكير في رجل للإفراد شخصاً أي شفعت لرجل من الرجال، ولو ذهب إن شفعت بمعنى تشفع كما في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ و ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا﴾ لكان إخباراً عن الغيب وإن رجلاً ما يقرؤها يشفع له. (الطبي)

(٣) قوله: "من قرأ إذا زلزلت" عُدلت له بنصف القرآن" يحتمل أن يقال: المقصود الأعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعاد، وإذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان أحواله، فيعادل نصفه، وما جاء أنها ربع القرآن، فتقريره أن يقال: القرآن يشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان أحكام المعاش وأحوال المعاد، وهذه السورة مشتملة على القسم الأخير من الأربع، و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ محتوية على القسم الأول منها؛ لأن البراءة عن الشرك إثبات التوحيد، فيكون كل واحدة منها كأنها ربع القرآن، وهذا تلخيص كلام الشيخ التوريشي.

فإن قلت: هلا حملوا المعادلة على التسوية في الثواب على المقدر المنصوص عليه؟ قلت: منعهم من ذلك لزوم فضل ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ على سورة الإخلاص، والقول الجامع فيه ما ذكره الشيخ التوريشي من قوله: نحن وإن سلطنا هذا المسلك بمبلغ علمنا، نعتقد ونعترف أن بيان

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ هَذَا الشَّيْخِ الْحَسَنِ بْنِ سَلَمٍ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٨٩٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا يَمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْعَنْزِيُّ حَدَّثَنَا عَطَاءُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا زُلْزِلَتْ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ، وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ تَعْدِلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ»^[١].

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَمَانِ بْنِ الْمُغِيرَةِ.

٢٨٩٥ - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ^[٢] الْعُمِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: «هَلْ تَزَوَّجْتَ يَا فُلَانُ؟» قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا عِنْدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ. قَالَ: «أَلَيْسَ مَعَكَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ؟» قَالَ: بَلَى. قَالَ: «ثُلُثُ الْقُرْآنِ». قَالَ: «أَلَيْسَ مَعَكَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ؟» قَالَ: بَلَى. قَالَ: «رُبْعَ الْقُرْآنِ». قَالَ: «أَلَيْسَ مَعَكَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ؟» قَالَ: بَلَى. قَالَ: «رُبْعَ الْقُرْآنِ». قَالَ: «أَلَيْسَ مَعَكَ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ؟» قَالَ: بَلَى. قَالَ: «رُبْعَ الْقُرْآنِ». قَالَ: «تَزَوَّجْ تَزَوَّجْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ

٢٨٩٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ رُبَيْعِ بْنِ خُثَيْمٍ^[٣] عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ امْرَأَةٍ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ مَنْ قَرَأَ: اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ فَقَدْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي سَعِيدٍ وَقَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَأَبِي مَسْعُودٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَلَا نَعْرِفُ أَحَدًا رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَحْسَنَ مِنْ رِوَايَةِ زَائِدَةَ، وَتَابَعَهُ عَلَى رِوَايَتِهِ إِسْرَائِيلُ وَالْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ. وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الثَّقَاتِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَنْصُورٍ وَاضْطَرَبُوا فِيهِ.

٢٨٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ ابْنِ حُنَيْنٍ مَوْلَى لَالِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ أَوْ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَقْبَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ [اللَّهُ الصَّمَدُ]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَجَبَتْ»، قُلْتُ: وَمَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: «الْجَنَّةُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَابْنِ حُنَيْنٍ هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُنَيْنٍ.

٢٨٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ مَيْمُونٍ أَبُو سَهْلٍ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

ذلك على الحقيقة إنما يتلقى من قبل الرسول ﷺ، فإنه هو الذي ينتهي إليه في معرفة حقائق الأشياء، والكشف عن خفيات العلوم، فأما القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار فهمنا، وإن سلم من الخلل والزلل، لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال، هذا كله من "الطبي".

...

[١] جاء ذكر هذا الحديث في النسخة الهندية مؤخرًا من حديث «عقبة بن مكرم» الرقم (٢٨٩٥) قدمناه اتباعًا لنسخة بشار وحفاظًا على

أرقام الحديث. و أيضًا حذفنا ترجمة الباب أقيمت على هذا الحديث في النسخة الهندية تجنبًا عن التكرار.

[٢] وفي الأصل «مكرم» بالألف وهو خطأ، والتصحيح من نسخة الدكتور بشار.

[٣] وفي الأصل «خثيم» وهو محرف.

قَالَ: «مَنْ قَرَأَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَتِي مَرَّةً^(١)» «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مُجِبِي عَنْهُ ذُنُوبَ خَمْسِينَ سَنَةً إِلَّا أَنْ يَكُونَ^(٢) عَلَيْهِ دَيْنٌ». ٢٨٩٨ (م) - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ فَنَامَ عَلَى يَمِينِهِ^(٣) ثُمَّ قَرَأَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا عَبْدِي! ادْخُلْ عَلَى يَمِينِكَ^(٤) الْجَنَّةَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ.

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا عَنْ ثَابِتٍ.

٢٨٩٩ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثُ^(٥) الْقُرْآنِ^(٦)». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِحْشُدُوا^(٧) فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ». قَالَ: فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»، إِنِّي لَأَرَى هَذَا خَبْرًا جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي قُلْتُ سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ، أَلَا وَإِنَّهَا تَعْدِلُ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَأَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ اسْمُهُ: سَلْمَانٌ.

٢٩٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَوْمُهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ، فَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ يَقْرَأُ بِهَا، افْتَتَحَ يَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا، ثُمَّ يَقْرَأُ [بِ] سُورَةٍ أُخْرَى مَعَهَا، وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ، فَقَالُوا:

(١) قوله: "مائتي مرة" قال الشيخ في "اللمعات": لا يعلم سر الأعداد إلا الشارع.

(٢) قوله: "إلا أن يكون" ابن استثناء ذو معنى دارد، يكي آنکه این گناه که دین است محو کرده نمی شود وقراءت این سورت تاثیر نمی کند. (ترجمه مشکوة للشيخ عبد الحق رحمه الله)

(٣) قوله: "فنام على يمينه" الفاء للتعقيب وجزاء الشرط، الشرط مع جزاءه أى قوله: إذا كان يوم القيامة ولم يعمل الشرط الثانى فى جزاءه أعنى يقول: لأن الشرط ماضٍ، فلم يعمل فيه إذا فلا يعمل فى الجزاء كما فى قول الشاعر:

وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالى ولا حرم

قاله الطيبى.

(٤) قوله: "على يمينك" حال من فاعل "ادخل" فطابق هذا قوله: فنام على يمينه يعنى إذا أطعت رسولى واضطجعت على يمينك فى فراشك، وقرأت السورة التى فيها صفاتى، فأنت اليوم من أصحاب اليمين، فاذهب من جانب يمينك إلى الجنة، قاله الطيبى.

(٥) قوله: "تعدل ثلث القرآن" وذلك لأن القرآن على ثلاثة أنحاء: قصص، وأحكام، وصفات الله و﴿قل هو الله أحد﴾ متمحضة الصفات، فهى ثلث القرآن، وقيل: معناه ثوابها يضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن بلا تضعيف، فعلى الأول لا يلزم من تكريرها استيعاب القرآن وختمه، وعلى الثانى يلزم، قاله السيد جمال الدين فى حاشية المشكاة.

(٦) قوله: "احشدوا" أى اجتمعوا واستحضروا الناس، والحثد الجماعة، واحتشد القوم لفلان تجمعوا له وتأهبوا. (النهاية)

إِنَّكَ تَقْرَأُ بِهَذِهِ السُّورَةِ، ثُمَّ لَا تَرَى أَنَّهَا تُجْزِئُكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى، فَإِمَّا أَنْ تَقْرَأَ بِهَا، وَإِمَّا أَنْ تَدْعَهَا وَتَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى. قَالَ: مَا أَنَا بِتَارِكِهَا، إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أُوْمَكُمْ بِهَا فَعَلْتُ، وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرْكْتُكُمْ، وَكَانُوا يَرَوْنَهُ أَفْضَلَهُمْ، وَكَرِهُوا أَنْ يُؤْمَهُمْ غَيْرُهُ، فَلَمَّا أَتَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ: «يَا فَلَانُ! مَا يَمْنَعُكَ مِمَّا يَأْمُرُ بِهِ أَصْحَابُكَ، وَمَا يَحْمِلُكَ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَحْبَبْتُهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ حُبَّهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ. وَقَدْ رَوَى مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَحْبَبْتُ هَذِهِ السُّورَةَ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. فَقَالَ: «إِنْ حُبَّكَ إِيَّاهَا^(١) يَدْخِلُكَ الْجَنَّةَ».

[٢٩٠١ (م) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ بِهَذَا].

١٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَعُودَتَيْنِ

٢٩٠٢ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ أَخْبَرَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ آيَاتٍ لَمْ يَرْ مِثْلَهُنَّ^(٢)» «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، وَ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٠٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمَعُودَتَيْنِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

١٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ قَارِيِ الْقُرْآنِ

٢٩٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَهَشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ^(٣) مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُهُ - قَالَ هِشَامٌ: وَهُوَ شَدِيدٌ عَلَيْهِ قَالَ شُعْبَةُ: وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ - لَهُ أَجْرَانِ^(٤)».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: «إِنْ حُبَّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ» فَإِنْ حُبَّكَ إِيَّاهَا سَبَبَ لِحَبِّ اللَّهِ إِيَّاكَ، وَسَبَبَ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ. (السمعات)

(٢) قوله: «لَمْ يَرْ مِثْلَهُنَّ» يَعْنِي لَمْ يَكُنْ آيَاتُ سُورَةٍ كُلِّهِنَّ تَعْوِيدًا لِلْقَارِئِ غَيْرَ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ، وَلِذَلِكَ كَانَ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَيْنِ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ، فَلَمَّا نَزَلَتِ الْمَعُودَتَانِ، أَحَدُهُمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا سِحْرَ اسْتِشْفَى بِهِمَا، وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْجَوَامِعِ فِي هَذَا الْبَابِ، وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى كَوْنِ الْمَعُودَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ، وَرَدَ عَلَى مَنْ نَسَبَ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ خِلَافَهُ، وَعَلَى أَنْ لَفْظَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ثَابِتَةٌ مِنْ أَوَّلِ السُّورَتَيْنِ بَعْدَ الْبِسْمَةِ، وَقَدْ اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى هَذَا، ذَكَرَهُ الطَّبْطَبِيُّ.

(٣) قوله: «وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ» الْمَاهِرُ الْحَاضِقُ الْكَامِلُ الْحَفِظُ الَّذِي لَا يَتَوَقَّفُ فِي الْقِرَاءَةِ، وَلَا يَشَقُّ عَلَيْهِ لِحُودَةِ حِفْظِهِ وَإِتْقَانِهِ، وَالسَّفَرَةُ جَمْعُ سَافِرٍ كَكَاتِبٍ وَكُتَيْبَةٍ وَهُمْ الرُّسُلُ؛ لِأَنَّهُمْ يَسْفِرُونَ إِلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِ اللَّهِ، وَقِيلَ: السَّفَرَةُ وَالْبَرَّةُ مَطِيعُونَ مِنَ الْبِرِّ وَهُوَ الطَّاعَةُ. قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ فِي الْآخِرَةِ مَنَازِلُ يَكُونُ فِيهَا رَفِيقًا لِلْمَلَائِكَةِ السَّفَرَةُ لِاتِّصَافِهِ بِصِفَتِهِمْ مِنْ حَمَلِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى. (الطَّبْطَبِيُّ)

(٤) قوله: «وَهُوَ لَهُ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ» أَيْ أَجْرُ الْقِرَاءَةِ وَأَجْرُ الْمَشَقَّةِ؛ لِأَنَّهُ يَفْضُلُ فِي الْأَجْرِ عَلَى الْمَاهِرِ، فَإِنَّهُ لَا شَكَّ أَنَّ الْمَاهِرَ بِهِ أَفْضَلُ مِمَّنْ يَتَعَبُ فِي تَعَهُدِهِ، وَقِيلَ: بِالْعَكْسِ لِأَنَّ الْأَجْرَ بِقَدْرِ التَّعَبِ، وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ.

٢٩٠٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَادَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَاسْتَظْهَرَهُ^(١)، فَأَحَلَّ خَلَالَهُ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَشَفَعَهُ فِي عَشْرَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ، وَحَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَبُو عُمَرَ بَرَّازٌ كُوفِيٌّ^(٢) يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ.

١٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ

٢٩٠٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا حَمْرَةُ الزِّيَّاتُ عَنْ أَبِي الْمُخْتَارِ الطَّائِي عَنْ ابْنِ أَخِي الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: مَرَرْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا النَّاسُ يَخْوِضُونَ^(٣) فِي الْأَحَادِيثِ فَدَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَلَا تَرَى النَّاسَ قَدْ خَاضُوا فِي الْأَحَادِيثِ؟ قَالَ: أَوْقَدْ فَعَلُوهَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا إِنِّي [قَدْ] سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةً»، فَقُلْتُ: مَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي لَا يَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسَنَةُ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرُّدِّ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ، هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهُ الْجِنَّ إِذْ سَمِعْتُهُ حَتَّى قَالُوا: «إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَّا بِهِ» مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، خُذْهَا إِلَيْكَ يَا أَعْوَرُ».

(١) قوله: "فاستظهره" أى بالغ في حفظه وإصلاحه يعنى من حفظ القرآن وطلب القوة والمعونة في الدين منه، واحتياط في حفظ حرمة، واتباع أوامره ونواهيه، قوله: قد وجبت له النار تتميم ومبالغة بقول الشفاعة، ورد لمذهب المعتزلة في أن الشفاعة في رفع المنزلة لا في وضع الوزر، والوجوب ههنا على سبيل المواعدة، كذا في "الطبي".

(٢) قوله: "فإذا الناس يخوضون" الخوض هو الشروع في الماء والمنور فيه، ويستعار للشروع في الأمور، وأكثر ما ورد في القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه نحو قوله تعالى: ﴿فذرهم يخوضهم يلعبون﴾ قوله: أو قد فعلوها أى ارتكبوا هذا المستبعد، وخاضوا في الأباطيل، وفعلوا هذه الفعلة الشنيعة، قوله: "إلا أنها" الضمير للقصة، قوله: "ما المخرج" - بفتح الميم - موضع الخروج وهو أيضاً مصدر أى ما السبب الذى يتوصل به إلى الخروج من الفتنة، قوله: كتاب الله أى التمسك به، قوله: فيه بناء ما قبلكم وخبر ما بعدكم، المراد بما قبلكم أحوال الأمم الماضية، وبما بعدكم الأمور الآتية من الحوادث وأحوال القيامة، النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر في الأصل: نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء. وأما الأحوال الآتية من المغيبات نحو هذا الحديث وأمارات الساعة ونحوها، فهى مناسبة للخبر، قوله: حكم ما بينكم أى في حياتكم ومماتكم من الحلال والحرام، قوله: وهو الفصل أى الفاصل بين الحق والباطل ليس بالهزل، فإنه جد كله، وتعريف الخير لقصره على الفصل، قوله: ليس بالهزل تأكيد، قوله: من جبار بيان لقوله: من تركه، فيه إشارة إلى أن من ترك العمل بشيء من القرآن مما يجب العمل أو ترك فرائدها تكبراً وتهاوناً كفر، ومن تركه عجزاً أو ضعفاً أو كسلاً فهو غير داخل في هذا الوعيد، قوله: قصمه الله أى كسره قطعة قطعة، قوله: ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله أى من ضلّ عنه طلب الهدى في غيره يورطه الله تعالى في ضلال ليس وراءه ضلال، قوله: لا تزيغ به الأهواء أى لا تميل بسبب الأهواء أى أهل الأهواء، والأهواء البدع والضلالات، وإنما زاع من اتبع المتشابهات وترك المحكمات يحتمل أن يكون الباء في "به" للتعدية يعنى لا تزيغ أهل الأهواء أى لا يقدرول على تبديله وتغييره؛ لأنه في حفظ الله، قوله: ولا تلتبس به الألسنة أى لا يختلط به غيره، قوله: ولا يشبع منه العلماء أى لا يصلون إلى الإحاطة بكنهه

...

[١] كذا في نسخة الدكتور بشار، و في الأصل: فاستظهر مرة.

[٢] كذا في نسخة الدكتور بشار، و في الأصل: «أبو عمرو».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمْرَةَ الزَّيَّاتِ، وَإِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ، وَفِي حَدِيثِ الْخَارِثِ مَقَالٌ.

١٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ

٢٩٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنبَأَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي عُلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: فَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا، وَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ حَتَّى بَلَغَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ [السُّلَمِيِّ] عَنْ عُثْمَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُكُمْ، أَوْ أَفْضَلُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَهَكَذَا رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُثْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَسُفْيَانُ لَا يَذْكُرُ فِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، وَقَدْ رَوَى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُثْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٩٠٨ (م) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: وَهَكَذَا ذَكَرَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ غَيْرَ مَرَّةٍ عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُثْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: وَأَصْحَابُ سُفْيَانَ لَا يَذْكُرُونَ فِيهِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: وَهُوَ أَصَحُّ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَقَدْ زَادَ شُعْبَةُ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ، وَكَأَنَّ حَدِيثَ سُفْيَانَ أَشْبَهُ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: مَا أَحَدٌ يَعْدِلُ عِنْدِي شُعْبَةَ، وَإِذَا خَالَفَهُ سُفْيَانُ أَخَذْتُ بِقَوْلِ سُفْيَانَ، سَمِعْتُ أَبَا عَمَّارٍ يَذْكُرُ عَنْ وَكِيعٍ قَالَ: قَالَ شُعْبَةُ: سُفْيَانُ أَحْفَظُ مِنِّي، وَمَا حَدَّثَنِي سُفْيَانُ عَنْ أَحَدٍ بِشَيْءٍ فَسَأَلْتُهُ إِلَّا وَجَدْتُهُ كَمَا حَدَّثَنِي.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَسَعْدِ.

٢٩٠٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ.

١٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ مَالَهُ مِنَ الْأَجْرِ

٢٩١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْخَنَفِيُّ حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَا م حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ» (١).

حتى يقفوا عن طلبه وقوف من شيع من مطعوم، أو لا يشبع من تلاوته، قوله: ولا يخلق خلق الثوب يلي عن كثرة الرد أي لا تزول لذة قراءته واستماعه من كثرة تكراره وترداده، قوله: ولا تنقضي عجائبه كالعطف التفسيرى والفعلية لما قبله أي لا ينتهى غرائبها التى يتعجب منها، هذا كله ملتحظ من "الطبي" و"اللمعات" و"حاشية السيد" و"المفاتيح".

(١) قوله: "ألف حرف ولام حرف وميم حرف" قال الطبي: يعنى سُمى ميم حرف وهو لما تقرر أن لفظة ميم اسم لهذا المسمى، فحمل الحرف فى الحديث على المذكورات مجازاً؛ لأن المراد منه فى مثل ضرب فى ضرب الله مثلاً كل واحد من ضه وره وبه، فعلى هذا إن أريد ألم مفتتح سورة الفيل يكون عدد الحسنات ثلاثين، وإن أريد به مفتتح سورة البقرة وشبهها يبلغ العدد تسعين، قاله الطبي.

وَيُزَوَّى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَوَاهُ أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، رَفَعَهُ بَعْضُهُمْ، وَوَقَفَهُ بَعْضُهُمْ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، سَمِعْتُ قُتَيْبَةَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: بَلَّغَنِي أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ وَلَدَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ يُكْنَى أَبَا حَمْزَةَ.

١٧ - بَابُ

٢٩١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَذِنَ اللَّهُ لِعَبْدٍ^(١) فِي شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ رَكَعَتَيْنِ يُصَلِّيَهُمَا، وَإِنَّ الْبِرَّ لَيُذَرُّ عَلَى رَأْسِ الْعَبْدِ مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ، وَمَا تَقَرَّبَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ» قَالَ أَبُو النَّضْرِ: يَعْنِي الْقُرْآنَ^[١].

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَبَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَتَرَكَهُ فِي آخِرِ أَمْرِهِ.

[وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

٢٩١٢ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مُعَاوِيَةَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ بِأَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ» يَعْنِي الْقُرْآنَ^[١].

١٨ - بَابُ

٢٩١٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زُرَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُقَالُ - يَعْنِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ -: اقْرَأْ وَارْقَ^(٢)، وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩١٤ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

(١) قوله: "ما أذن الله لعبد" هو من أذنت الشيء إذناً، إذا أضيف إليه، وههنا أذن عبارة عن الإقبال من الله بالرفقة والرحمة على العبد، وذلك أن العبد إذا كان في الصلاة وقد فرغ من الشواغل متوجّهاً إلى مولاه مناجياً له بقلبه ولسانه، فالحمد سبحانه أيضاً يقبل عليه بلطفه وإحسانه إقبالاً لا يقبل في غيره من العبادات، قوله: ليذر أي ينشر ويفرق، وقيل: ليذر - بالبدال المهملة - وهو مشاكل للصواب من طريق المعنى إلا أن الرواية لم تساعد، قوله: ما خرج منه أي ما أنزل الله تعالى على نبيه ﷺ وأفهم عباده، كذا في "الطبي".

(٢) قوله: "اقرأ وارق فإن منزلتك عند آخر آية" روى أن عدد آي القرآن على عدد درج الجنة، فيقال: ارتق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن، فمن استوفى جميع آياته، استولى على أقصى درج الجنة، ومن قرأ جزءاً منها، كان رفعتة على قدر ذلك، وقيل: المراد أن الترقى يكون دائماً، فكما أن قراءته في حال الاختتام استدعت الافتتاح الذي لا انقطاع له، كذلك هذه القراءة، والترقى في منازل لا تنتهي، وهذه القراءة كالسبيح للملائكة لا يشغلهم يومئذ عن مستلذاتهم في الجنة، بل هي أعظم مستلذاتهم، كذا في "المجمع".

[١] جاء ذكر هذا الحديث في الأصل مؤخراً من حديث نصر بن علي، الرقم (٢٩١٥) قدمناه اتباعاً لنسخة الدكتور بشارو حفاظاً على أرقام الحديث.

[٢] ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل، أثبتناه من نسخة الدكتور بشار.

٢٩١٥ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبُّ! حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبُّ! زِدْهُ فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبُّ! ارْضُ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيَقَالُ [لَهُ]: اقْرَأْ وَارْقَأْ، وَيَزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٩١٥ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ. وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ شُعْبَةَ.

١٩ - بَابُ

٢٩١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ [بْنُ الْحَكَمِ] الْوَرَّاقُ^(١) الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ^(٢) عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَلٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَدَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي، فَلَمْ أَرْ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أَوْتِيَهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَذَكَرْتُ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ وَاسْتَفْرَبَهُ، قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَعْرِفُ لِلْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَلٍ سَمَاعًا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا قَوْلَهُ: حَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَ خُطْبَةَ النَّبِيِّ ﷺ، وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: لَا نَعْرِفُ لِلْمُطَّلِبِ سَمَاعًا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَأَنْكَرَ عَلَيَّ بَنُ الْمَدِينِيِّ أَنْ يَكُونَ الْمُطَّلِبُ سَمِعَ مِنْ أَنَسٍ.

٢٠ - بَابُ

٢٩١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى قَارِيٍّ يَقْرَأُ، ثُمَّ سَأَلَ فَاسْتَرْجَعَ^(١)، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلَيْسَ أَلِ اللَّهِ بِهِ، فَإِنَّهُ سَبَّحِيَّةُ أَقْوَامٍ يَقْرءُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ».

وَقَالَ مُحَمَّدٌ: هَذَا خَيْثَمَةُ الْبَصْرِيُّ الَّذِي رَوَى عَنْهُ جَابِرُ الْجُعْفِيُّ، وَلَيْسَ هُوَ خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ. وَخَيْثَمَةُ هَذَا شَيْخٌ بَصْرِيٌّ يُكْنَى أَبَا نَصْرٍ قَدْ رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَحَادِيثَ، وَقَدْ رَوَى جَابِرُ الْجُعْفِيُّ عَنْ خَيْثَمَةَ هَذَا أَيْضًا [أَحَادِيثَ].

٢٩١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا أَبُو فَرْوَةَ^(٣) يَزِيدُ بْنُ سَنَانَ عَنْ أَبِي الْمُبَارَكِ عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنْ اسْتَحَلَّ مَحَارِمَهُ»^(٢).

(١) قوله: "فاسترجع" أى قال: "إنا لله وإنا إليه راجعون" لابتلاء القارئ بهذه المصيبة التى هى السؤال عن الناس بالقرآن أو لابتلاء عمران بمشاهدة هذه الحالة الشنيعة وهى مصيبة، وقوله: فليسأل الله به أى بالقرآن حاجاته الدنيوية والأخروية، كذا فى "اللمعات".

(٢) قوله: "من استحل" قال الطيبى: من استحل ما حرّم الله تعالى فى القرآن، فقد كفر مطلقاً، فخصّ ذكر القرآن لعظمته وجلالته - انتهى - قال الشيخ فى "اللمعات": الظاهر أن المراد باستحلال المحارم عدم الاجتناب عنها، والحديث على التعليل والتشديد - والله أعلم -.

[١] فى الأصل «الورق» وهو خطأ.

[٢] فى الأصل «ابن حريج» بالحاء المهملة وهو خطأ.

[٣] وفى الأصل: «أبو فروة ويزيد بن سنان» بالعطف وهو خطأ، لأن يزيد بن سنان هو أبو فروة.

هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ، وَقَدْ خُولِفَ وَكِبِحَ فِي رِوَايَتِهِ. وَقَالَ مُحَمَّدٌ: أَبُو فَرْوَةَ يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ الرَّهَاطِيُّ لَيْسَ بِحَدِيثِهِ بَأْسٌ إِلَّا رِوَايَةُ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ عَنْهُ، فَإِنَّهُ يَرْوِي عَنْهُ مَنَاقِيرَ. وَقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِيهِ هَذَا الْحَدِيثَ فَرَادَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ: عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ صُهَيْبٍ، وَلَا يَتَابِعُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَلَى رِوَايَتِهِ وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَأَبُو الْمُبَارَكِ رَجُلٌ مَجْهُولٌ.

٢٩١٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ»^(١) كَالْجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ، وَالْمُسِرُّ بِالْقُرْآنِ كَالْمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الَّذِي يُسِرُّ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَجْهَرُ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، لِأَنَّ صَدَقَةَ السِّرِّ أَفْضَلُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ صَدَقَةِ الْعَلَانِيَةِ، وَإِنَّمَا مَعْنَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لِكَيْ يَأْمَنَ الرَّجُلُ مِنَ الْمُعْجَبِ، لِأَنَّ الَّذِي يُسِرُّ بِالْعَمَلِ لَا يُخَافُ عَلَيْهِ الْمُعْجَبُ مَا يُخَافُ عَلَيْهِ فِي الْعَلَانِيَةِ.

٢١ - بَابُ

٢٩٢٠ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي لُبَابَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ بِنِي إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَأَبُو لُبَابَةَ هَذَا شَيْخٌ بَصْرِيُّ قَدْ رَوَى عَنْهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ غَيْرَ حَدِيثٍ، وَيُقَالُ: اسْمُهُ: مَرْوَانُ. حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فِي كِتَابِ التَّارِيخِ.

٢٩٢١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِلَالٍ عَنْ عَزْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ الْمُسَبِّحَاتِ^(٢) قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ وَيَقُولُ: «إِنَّ فِيهِنَّ آيَةً خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٢٢ - بَابُ

٢٩٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ طَهْمَانَ أَبُو الْعَلَاءِ الْخَفَّافُ حَدَّثَنِي نَافِعُ بْنُ أَبِي نَافِعٍ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ^(٣) مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ، وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمَسِّيَ، وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيدًا، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمَسِّي كَانَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^[١] لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(١) قوله: "الجاهر بالقرآن... الخ" يدل على أفضلية القرآن سرا، وقد جاءت الأخبار والآثار في فضيلة الجهر، وأيضا العمل فيه أكثر، ونفعه يتعدى إلى غيره، ويزيد في النشاط، والجمع بينهما أن الإسرار أفضل في حق من يخاف الرياء، وإلا فالجهر أفضل بشرط أن لا يؤذى غيره من مصل أو نائم أو غيرها، والمتوسط أفضل كما يدل عليه الكتاب والسنة، كذا في "اللمعات" وبعضها في "الطبي".

(٢) قوله: "يقرأ المسبحات" هي التي افتتحت بسبحان وسبح ويسبح، وأخفى الآية فيها كإخفاء ليلة القدر في الليالي، وإخفاء ساعة الإجابة في يوم الجمعة، قاله السيد، وكذا في "ق"، قال الشيخ: يشبه أن يكون المراد آخر آية من سورة الحشر - والله أعلم -.

(٣) قوله: "وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر" أي من قوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ...﴾ إلى آخر السورة. (اللمعات والطبي)

٢٣ - بَاب مَا جَاءَ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ

٢٩٢٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلُوكٍ أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَلَاتِهِ، فَقَالَتْ: مَا لَكُمْ وَصَلَاتُهُ؟ كَانَ يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ قَدَرًا مَا صَلَّى، ثُمَّ يُصَلِّي قَدَرًا مَا نَامَ، ثُمَّ يَنَامُ قَدَرًا مَا صَلَّى، حَتَّى يُصْبِحَ، ثُمَّ نَعَنَتْ قِرَاءَتَهُ، [فَإِذَا] هِيَ تَنَعَتْ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً^(١) حَرْفًا حَرْفًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلُوكٍ عَنْ أُمَّ سَلَمَةَ، وَقَدْ رَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ^(٢) هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أُمَّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ، وَحَدِيثُ اللَّيْثِ أَصَحُّ.

٢٩٢٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ وَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ كَانَ يُوتِرُ مِنَ أَوَّلِ اللَّيْلِ، أَوْ مِنْ آخِرِهِ؟ فَقَالَتْ: كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَصْنَعُ، رُبَّمَا أَوْتَرَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَرُبَّمَا أَوْتَرَ مِنْ آخِرِهِ، قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً، فَقُلْتُ: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ؟ أَكَانَ يُسِرُّ بِالْقِرَاءَةِ أَمْ يَجْهَرُ؟ قَالَتْ: كُلُّ ذَلِكَ كَانَ يَفْعَلُ، قَدْ كَانَ رُبَّمَا أَسْرًا وَرُبَّمَا جَهْرًا. قَالَ: فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً، قَالَ: قُلْتُ: فَكَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِي الْجَنَابَةِ؟ أَكَانَ يَغْتَسِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ أَمْ يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ؟ قَالَتْ: كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ، فَرُبَّمَا اغْتَسَلَ فَنَامَ، وَرُبَّمَا تَوَضَّأَ فَنَامَ. قُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً^(٣).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٤ - [بَاب]

٢٩٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ [قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ]^(١) أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْزِضُ نَفْسَهُ بِالْمَوْقِفِ، فَقَالَ: «أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ؟ فَإِنْ قُرِئْنَا [قَدْ] مَنَعُونِي أَنْ أُبْلَغَ كَلَامَ رَبِّي».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ^(٢).

٢٥ - بَاب

٢٩٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا شَهَابُ بْنُ عَبَّادٍ الْعَبْدِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ^(٣) عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي، أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ، وَفَضْلُ كَلَامِ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(١) قوله: "تنعت قراءة مفسرة" أى تقول: بأن قراءته كانت مرتلة مبيّنة.

(٢) قوله: "الحمد لله" على أن السعة من الله تعالى في التكاليف نعمة يجب تلقاها بالشكر، قاله الطيبي.

(٣) قوله: "من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتى" يعنى من اشتغل بقراءة القرآن ولم يفرغ إلى ذكر ودعاء أعطى الله مقصوده ومراده أكثر وأحسن مما يعطى الذين يطلبون حوائجهم. (المفاتيح)

[١] كذا في نسخة الدكتور بشار و في الأصل: «ابن حريج» بالحاء المهملة.

[٢] ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، اثبتناه من نسخة الدكتور بشار.

[٣] و في نسخة الدكتور بشار «حسن صحيح».

بسم الله الرحمن الرحيم
أَبْوَابُ الْقِرَاءَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١ - [بَاب فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ]^[١]

٢٩٢٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ يَقْرَأُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ثُمَّ يَقِفُ، «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» ثُمَّ يَقِفُ، وَكَانَ يَقْرَأُهَا «مَلِكِ يَوْمَ الدِّينِ»^[٢].
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَبِهِ يَقْرَأُ أَبُو عُبَيْدٍ وَيَخْتَارُهُ، هَكَذَا رَوَى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ، لِأَنَّ اللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلُوكٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا وَصَفَتْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ حَرْفًا حَرْفًا، وَحَدِيثُ اللَّيْثِ أَصَحُّ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ: وَكَانَ يَقْرَأُ «مَلِكِ يَوْمَ الدِّينِ»^[٣].
٢٩٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُؤَيْدٍ الرَّمْلِيُّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَآرَاهُ قَالَ: وَعُثْمَانُ كَانُوا يَقْرَأُونَ «مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ هَذَا الشَّيْخِ أَيُّوبَ بْنِ سُؤَيْدٍ الرَّمْلِيِّ، وَقَدْ رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانُوا يَقْرَأُونَ «مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ».
وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ كَانُوا يَقْرَأُونَ «مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ».

٢٩٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: «أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ»^[٢].

٢٩٢٩ (م) - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ^[٤]، وَأَبُو عَلِيٍّ بْنُ يَزِيدَ هُوَ

(١) قوله: "كان يقرأها «مَلِكِ يَوْمَ الدِّينِ»" على وزن كَتِفٍ وقراءة عاصم والكسائي ويعقوب مالك يوم الدين يعضده، قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ وقرأ الباقر ملك وهو المختار؛ لأنه قراءة أهل الحرمين، كذا ذكره البيضاوي في تفسيره.
(٢) قوله: "والعين بالعين" أي بالرفع عطف على محل النفس، قال البيضاوي في تفسيره: رفعها الكسائي على أنها جمل معطوفة على أن وما في غيرها باعتبار المعنى - انتهى -.

كتاب القراءات

اعلم أن القراءات ليست بمنحصرة في السبع بل أزيد تبلغ عشر قراءات متواترة بل تزيد عليها أيضاً ، ويدل حديث الباب على الوقف على كل آية ، ويقال لهذه الأوقاف أوقاف النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، والوقف على هذه الأوقاف : مستحب ، وذكر الجزري أن الوقف مستحب ، وما من وقف واجب في القرآن العظيم ، وذكر السيوطي في الإتقان عن أبي يوسف رحمه الله أن الوقف الذي في زماننا لا أصل له ، وقيل : ليس الوقف في الحديث قطع النفس بل الوقف السكنة ، وأجمع العلماء على أن ابتداء الآيات وختمها توقفي من الشارع ، واعلم أن ما نجد على حواشي القرآن العزيز من وقف لازم أو واجب فلا أصل له ، وظني أن وصل الآيات أيضاً ثابت عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

[١] هذا الباب ساقط من الأصل أثبتناه من نسخة الدكتور بشار.

[٢] [٣] و في الأصل في كلا الموضعين «مالك يوم الدين» وهو خطأ، والتصحيح من نسخة الدكتور بشار و الشيخ أحمد شاكر.

[٤] جاءت في الأصل هذه العبارة أي من «حدثنا سويد بن نصر» إلى «بهذا الإسناد نحوه» مكرراً، حذفناه.

أَخُو يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ.

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. قَالَ مُحَمَّدٌ: تَفَرَّدَ ابْنُ الْمُبَارَكِ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، وَهَكَذَا قَرَأَ أَبُو عُبَيْدٍ « وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ » اتِّبَاعًا لِهَذَا الْحَدِيثِ.

٢٩٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَنْعَمٍ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَمٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: « هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبِّكَ »^(١).
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينٍ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ، وَرِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ أَنْعَمٍ الْإِفْرِيقِيُّ يُضَعَّفَانِ فِي الْحَدِيثِ.

٢ - [بَابُ «وَمِنْ سُورَةِ هُودٍ»]

٢٩٣١ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرُؤُهَا: « إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ »^(٢).

هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ نَحْوَ هَذَا، وَهُوَ حَدِيثٌ ثَابِتُ الْبُنَانِيِّ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ وَ سَمِعَتْ عَبْدَ بْنَ حُمَيْدٍ يَقُولُ: أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ هِيَ أُمُّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةُ. كِلَا الْحَدِيثَيْنِ عِنْدِي وَاحِدٌ، وَقَدْ رَوَى شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ غَيْرَ حَدِيثٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ، وَهِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوُ هَذَا.

٢٩٣٢ - [حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَحَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ قَالَا: حَدَّثَنَا هَارُونُ النَّحْوِيُّ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: « إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ »]^(٣).

٣ - [بَابُ «وَمِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ»]

٢٩٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَارِيَةِ الْعَبْدِيُّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَرَأَ: « قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا » مُثَقَّلَةً.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ ثِقَّةٌ، وَأَبُو الْجَارِيَةِ الْعَبْدِيُّ شَيْخٌ مَجْهُولٌ، وَلَا نَعْرِفُ اسْمَهُ.

٢٩٣٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنصُورٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ مُضَدَّعِ أَبِي يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: « فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَالصَّحِيحُ مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قِرَاءَتُهُ. وَيُرْوَى أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ اخْتَلَفَا فِي قِرَاءَةِ هَذِهِ الْآيَةِ وَارْتَفَعَا إِلَى كَعْبِ الْأَخْبَارِ فِي ذَلِكَ، فَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهُ رَوَايَةٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَأَسْتَفْنَى بِرَوَايَتِهِ، وَلَمْ يَخْتَجِ إِلَى كَعْبٍ.

(١) قوله: "هل تستطيع ربك" بالتاء ونصب باء ربك أى هل تستطيع أن تسأل ربك هذه أيضاً قراءة الكسائي وقراءة غيره، هل يستطيع بالياء وضم الباء.

(٢) قوله: "أنه عمل غير صالح" أى بلفظ الماضي، قال البيضاوى: قرأ الكسائي يعقوب عمل أى عمل عملاً غير صالح - انتهى -.

٤ - [بَابُ «وَمِنْ سُورَةِ الرُّومِ»]

٢٩٣٥ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْظِيُّ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ، فَنَزَلَتْ: «الْمُ غَلِبَتِ الرُّومُ»^(١) إِلَى قَوْلِهِ: «يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ» قَالَ: فَفَرِحَ الْمُؤْمِنُونَ بِظُهُورِ الرُّومِ عَلَى فَارِسَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَيَقْرَأُ: «غَلِبَتْ» وَ «غَلِبْتُ» يَقُولُ: كَانَتْ غَلِبْتُ ثُمَّ غَلِبَتْ، هَكَذَا قَرَأَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ: غَلِبَتْ.

٢٩٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ النَّحْوِيُّ عَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ؛ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: «خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ»، فَقَالَ: «مِنْ ضَعْفٍ». ٢٩٣٦ (م) - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ [عَنْ عَطِيَّةَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ] أَنْخَوَهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ.

٤ - [بَابُ وَمِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ]

٢٩٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ: «فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤ - [بَابُ وَمِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ]

٢٩٣٨ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هَلَالٍ الصَّوَّافُ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَيْعِيُّ عَنْ هَارُونَ الْأَعْوَرِ عَنْ بُدَيْلِ [بْنِ مَيْسَرَةَ] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ «فَرُوحٌ»^(٢) وَرَبِّحَانُ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ هَارُونَ الْأَعْوَرِ.

٥ - [بَابُ وَمِنْ سُورَةِ اللَّيْلِ]

٢٩٣٩ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَدِمْنَا الشَّامَ فَأَتَانَا أَبُو الدَّرْدَاءِ فَقَالَ: أَفِيكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: فَأَشَارُوا إِلَيَّ، فَقُلْتُ: نَعَمْ [أَنَا]. قَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَ عَبْدَ اللَّهِ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» قَالَ: قُلْتُ: سَمِعْتُهُ يَقْرَأُهَا: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالذِّكْرِ»^(٣) وَالْأُنْثَى، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: وَأَنَا وَاللَّهِ هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ

(١) قوله: «الم غلبت الروم» قال البيضاوي: وقُرئ غَلِبَتْ بالفتح وسيُغْلَبُونَ بالضم، ومعناه أن الروم غلبوا على ريف الشام، والمسلمون سيغلبونهم، وفي السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون وفتحوا بعض بلادهم، وعلى هذا يكون إضافة الغلب إلى الفاعل.

(٢) قوله: «فروح» - بضم الراء - قراءة شاذة، قال في «البيضاوي»: فروح فله استراحة، وقُرئ فروح - بالضم - وفسر بالرحمة لأنها كالسبب لحياة المرحوم وبالحياة الدائمة.

(٣) قوله: «والذكر والأنثى» قال في «فتح الباري»: ثم هذه القراءة تنقل إلا عمن ذكر هنا، ومن عداهم قرأ ﴿وما خلق الذكر والأنثى﴾ وعليه استقر الأمر مع قوة إسناد ذلك إلى أبي الدرداء ومن ذكره معه، ولعل هذا مما نسخت تلاوته، ولم يبلغ النسخ أبدا الدرداء ومن ذكره معه، والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود، وإليهما تنتهي القراءة بالكوفة، ثم لم يقرأ بها أحد.

قوله: (لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس إلخ) هاهنا قرأتان قراءة: «الم غلبت الروم» [الروم: ٢ - ١] معلوماً ومجهولاً، وكان اشترط أبو بكر الصديق مع قريش حين حارب الروم وكسرى فلما غلبت الروم وصار كسرى غالباً أعطى أبو بكر الصديق مائة إبل، ولما كان يوم بدر فظهرت الروم على كسرى فأخذ أبو بكر ما أعطى وزائداً عليه، فعلم من هذا مسألة أبي حنيفة جواز الربا في دار الحرب في الأشياء الربوية من الكفار، وظهر من هاهنا أيضاً أن القراءتين تكونان في حكم الآيتين المستقلتين وهو مذهبنا.

يَقْرُوهَا، وَهَؤُلَاءِ يُرِيدُونََنِي أَنْ أَقْرَأَهَا « وَمَا خَلَقَ » فَلَا أَتَابِعُهُمْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَهَكَذَا قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: « وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذَّكْرِ وَالْأُنْثَى »

٦ - [بَابٌ وَمِنْ سُورَةِ الذَّارِيَّاتِ]

٢٩٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ [بْنُ مُوسَى] عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ

اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنِّي أَنَا الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧ - [بَابٌ وَمِنْ سُورَةِ الْحَجِّ]

٢٩٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ وَالْفَضْلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ

قَتَادَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: « وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَهَكَذَا رَوَى الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ قَتَادَةَ، وَلَا نَعْرِفُ لِقَتَادَةَ سَمَاعًا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ

النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا مِنْ أَنَسٍ وَأَبِي الطُّفَيْلِ، وَهَذَا عِنْدِي مُخْتَصَرٌ، إِنَّمَا يُرَوَّى عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: « كُنَّا مَعَ

النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ » الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ، وَحَدِيثُ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عِنْدِي مُخْتَصَرٌ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ.

٨ - [بَابٌ]

٢٩٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا^(١) شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ: « بِسْمَا لأَحَدِهِمْ^(٢) أَوْ لأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتَ بَلْ هُوَ نُسْيٌ، فَاسْتَذَكِرُوا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ

تَقْصِيًّا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النِّعَمِ مِنْ عَقْلِهِ ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٩ - بَابٌ مَا جَاءَ أَنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ

٢٩٤٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ

الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: مَرَرْتُ بِهَيْشَامِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ حِزَامٍ،

وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ قِرَاءَتَهُ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقَرِّئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

فَكِدْتُ أَسَاوِرَهُ^(٣) فِي الصَّلَاةِ فَنَظَرْتُهُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَمَّا سَلَّمَ لَبَّيْتهُ^(٤) بِرِدَائِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرُوهَا؟

منهم، وكذلك أهل الشام حملوا القرآن عن أبي الدرداء، ولم يقرأ أحد منهم بهذا، فهذا مما يقوى أن التلاوة بها نسخت - انتهى -.

(١) قوله: "بسمًا لأحدهم" أي بسم شيئًا كائنًا لأحدهم، قوله: نسييت آية كيت وكيت، وذلك أن هذا القول يدل على أنه لم يتعاهد

القرآن، ولم يلازم عليه، وقوله: "بل هو نسيي" إشارة إلى عدم تقصيره في الملاحظة، لكن الله تعالى أنساه لمصالح. (الطبي)

(٢) قوله: "فكدت أساوره" أي أوثقه وأقاتله. (المجمع)

(٣) قوله: "لببته" قال النووي: هو بتشديد الباء الأولى، ومعناه أخذته بمجامع رداءه في عنقه وجرته - انتهى -.

بَابٌ مَا جَاءَ أَنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ

الأقوال في حديث الباب تبلغ خمسة وأربعين ذكرها السيوطي في الإتيان، والصحيحة منها ثلاثة:

أحدها المنسوب إلى النحاة وهو أن القراءات السبعة باللغات السبع من لغة بني هذيل وبني قيس وبني قيس وغيرهم.

فَقَالَ: أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قُلْتُ لَهُ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَهَوُ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي تَقْرَأُهَا، فَاَنْطَلَقْتُ أَقُوْدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرَأْ بِهَا، وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرْسَلُهُ يَا عُمَرُ، أَقْرَأْ يَا هِشَامُ» فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَكَذَا أَنْزَلْتُ» ثُمَّ قَالَ [لِي] النَّبِيُّ ﷺ: «أَقْرَأْ يَا عُمَرُ»، فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَكَذَا أَنْزَلْتُ». ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ»^[١].

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^[٢] حَسَنٌ، وَقَدْ رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ.

٢٩٤٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلَ فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ! إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ: مِنْهُمْ الْعَجُوزُ، وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ، وَالْغُلَامُ، وَالْجَارِيَةُ، وَالرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ»، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ^[٣].

وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَخُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأُمِّ أَبِي ثُوبٍ، وَهِيَ امْرَأَةُ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، وَسَمُرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي جُهَيْمٍ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الصَّمَّةِ [وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَأَبِي بَكْرَةَ]^[٤].
هَذَا حَدِيثٌ [حَسَنٌ]^[٥] صَحِيحٌ، قَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ.

١٠ - بَابُ

٢٩٤٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَسَ^(١) عَنْ أَخِيهِ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا قَعَدَ قَوْمٌ فِي مَسْجِدٍ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَتَبَدَّرَ سَوْنَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ

(١) قوله: "على سبعة أحرف" أقرب ما اختلفوا فيها، أنها كيفية النطق بها من إدغام وتركه وتفخيم وترقيق وإمالة ومد وتلين؛ لأن لغة العرب كانت مختلفة فيها، فيسر عليهم ليقرا كل بما يوافق، فإن قيل: كيف الجمع بينه وبين حديث: "إذا اختلفتم فاكتبوه بلغة قريش" قلت: الكتابة بها لا تنافي قراءته بتلك اللغات، قال الطحاوي: كانت السبعة في أول الأمر لضرورة اختلافهم لغة، فلما ارتفعت بكثرة الناس، عادت إلى واحد. (المجمع)

(٢) قوله: "من نفس" - بالتشديد - أي فرج كربة أي حزناً أو عناءً وشدة، قوله: ومن يسر على معسر أي من سهل أي من كان له دين على فقير وسهل عليه بامهال أو بترك بعضه أو كله، قوله: ومن ستر مسلماً أي في قبح فعله، فلا يفضحه أو كساه ثوباً أي ستر عيوبه بعدم الغيبة والذم عن معائبه، أو ستر بدنه بالإلباس، قوله: ستره الله في الدنيا والآخرة أي عيوبه أو عوراته، قوله: والله الواو للاستئناف، قوله: في عون أخيه أي المسلم أي في قضاء حاجته، قوله: ومن سلك أي دخل أو مشى، قوله: علماً نكره ليشتمل كل نوع من أنواع

والقول الثاني: قول شارحي الحديث وهو أن الاختلاف في القراءات وليس اختلاف الحلال والحرام بل اختلاف المجرد والمزيد، واختلاف اللفظ بالباين مثل أن يكون (يحسبون) يفتح السين في قراءة، وبكسر السين في قراءة، ومثل اختلاف (تعلمون) و (يعلمون) وذكر في الإتيان عن ابن مسعود أن الاختلاف كاختلاف الألفاظ المتقاربة مثل تعال وأقبل وهلم وعجل، ومنها ما في أبي داود: ومن قرأ موضع عزيزاً حكيماً غفوراً رحيماً فهو جائر، ما لم يضم آية الرحمة مع آية العذاب، أو آية العذاب مع آية الرحمة، ثم على الأقوال إشكالات ويشكل

[١] جاء ذكر هذا الحديث مؤخراً من حديث «أحمد بن منيع» الرقم (٢٩٤٤)، قدمناه اتباعاً لنسخة بشارو حفاظاً على أرقام الحديث.

[٢] وفي نسخة بشار «صحيح» فقط.

[٣] [٤] من نسخة الدكتور بشار.

الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ».

هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ. وَرَوَى أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: حَدَّثْتُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ بَعْضَ هَذَا الْحَدِيثِ.

١١ - بَابُ

٢٩٤٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فِي كَمْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: «اِخْتِمُهُ فِي شَهْرٍ». قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «اِخْتِمُهُ فِي عِشْرِينَ». قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «اِخْتِمُهُ فِي خَمْسَةِ عَشَرَ». قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «اِخْتِمُهُ فِي عَشْرِ». قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «اِخْتِمُهُ فِي خَمْسٍ». قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: فَمَا رَخَّصَ لِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، يُسْتَعْرَبُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ». وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ». وَقَالَ إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَلَا نُحِبُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَمْ يَقْرَأِ الْقُرْآنَ بِهَذَا الْحَدِيثِ. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ، لِلْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَخَّصَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ. وَرُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ يُوْتِرُ بِهَا. وَرُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ فِي الْكَعْبَةِ. وَالتَّرْتِيلُ فِي الْقِرَاءَةِ أَحَبُّ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ.

٢٩٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ [هُوَ ابْنُ شَقِيقٍ] ^١ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ.

٢٩٤٨ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْظِيُّ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا صَالِحُ الثَّمَرِيُّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنِ ابْنِ

الدين قلينه أو كثيره، قوله: من بيوت الله - بكسر الباء وضمها - واحترز به عن مساجد اليهود والنصارى، فإنه يكره الدخول فيها، قوله: ويتدارسون به بينهم، والتدارس قراءة بعضهم على بعض تصحيحاً للألفاظ أو كشفاً لمعانيه، كذا قاله ابن الملك. ويمكن أن يكون المراد

على ما نسب إلى النحاة بأن عثمان ذا النورين أقرأ المصاحف على لغة قريش، وأما لغات غير قريش فحائزة لهم بدون سماع أم لا؟ فإن كانت جائزة فلا بد من نقل عليه، وإن كانت غير جائزة بل تكون موقوفة على السماع فأى سهولة فإن السبع أنزلت للتسهيل، ويرد على قول الشراح مثل الطيبي أن التبديل اليسير لو كان مجازاً في لغة قريش فأى تنازع بين عمر الفاروق وهشام بن حكيم بن حزام مع كونهما قريشيين، والمرفوع أيضاً يشكل الأمر بأن المدار على السماع ولا تكون إجازة القلب، وأقول يجمع بين الأقوال الثلاثة، ويقال: إن المراد القراءات التي هي متواترة تنتهي إلى الإمام أي مصحف ذي النورين كيف ما كان جمع ذو النورين ما أتى به جبرائيل في العريضة الأخيرة من المجازات ونسخ ما كان التوسيع قبلها من المجازات، ولا تنحصر القراءات في السبع بل تزيد وأما الإشكال الذي كان على المنسوب إلى النحاة فزعموا أن السبع ممتازة امتيازاً بئناً، والحال أن المراد الاختلاف اليسير فالاختلاف ليس اختلاف المادة مثل الجلمود والصخر بل المادة متحدة والاختلاف في الباب وفي المجرد والمزيد، وهذه لغات متعددة. هذا والله أعلم.

باب [في كَمْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ]

قوله: (قال : اختمه في خمس إلخ) هذا باعتبار جمهور الأمة والسلف وثبت عنهم الختم في يوم واحد أيضاً ، كما ختم عثمان في

عَبَّاسٍ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ»^(١). [قَالَ: وَمَا الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ؟ قَالَ: «الَّذِي يَضْرِبُ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ إِلَى آخِرِهِ كُلَّمَا حَلَّ ارْتَحَلَ»^(٢)].

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ [حَدِيثِ] ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، [وَأِسْنَادُهُ لَيْسَ بِالْقَوِيَّ]^(٣).

٢٩٤٨ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا صَالِحُ الْمُرِّي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَهَذَا عِنْدِي أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ الرَّبِيعِ.

٢٩٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ عَمْرِو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ»^(٤).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٤٩ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

بالتدريس المدارس المتعارفة بأن يقرأ بعضهم عشراً مثلاً، وبعضهم عشراً آخر وهكذا، قوله: نزلت عليهم السكينة الوقار يعني الشيء الذي يحصل به سكون القلب والطمأنينة والوقار ونزول الأنوار، قوله: حققتهم الملائكة أى ملائكة الرحمة والبركة أحاطوا بهم وداروا حولهم إلى سماء الدنيا يستمعون القرآن ودراساتهم ويحفظونهم عن الآفات، ويروونهم ويصافحونهم ويؤمنون على دعاءهم، قوله: من أبطأ به عمله أى من أخره وجعله بطيئاً عن بلوغ درجة السعادة لم يسرع به نسبه من الإسراع أى لم يقدمه نسبه إذ لا يحصل التقرب إلى الله تعالى بالنسب بل بالأعمال الصالحة، قال الله تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ وشاهد ذلك أن أكثر علماء السلف والخلف لا أنساب لهم يتفاخر بها، بل كثير من علماء السلف موالٍ ومع ذلك هم سادات الأمة ونبايح الرحمة. ويؤيده ما ورد في الحديث من قوله ﷺ: "يا صفية عمة محمد يا فاطمة بنت محمد اتلوا يوم القيامة بأعمالكم لا بأنسابكم فإن لا أغنى عنكم من الله شيئاً" ذكره على القارى في "المرقاة".

(١) قوله: "الحال المرتحل" فسرّه بالخاتم المفتوح وهو من يختم القرآن بتلاوته، ثم يفتح التلاوة من أوله، شبيهه بالمسافر بلغ المنزل فيحل فيه، ثم يفتح سيره أى مبتدئاً، ولذا قرأ مكة إذا ختموا القرآن ابتدؤوا وقرؤوا الفاتحة وخمس آيات من أول البقرة إلى ﴿مفلحون﴾ وقيل: أراد الغازى الذى لا يقفل عن غزو إلا عقبه بآخر. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "لم يفقه من قرأ القرآن القرآن فى أقل من ثلاث" أى لم يفهم ظاهر معانيه، وأما فهم دقائقه فلا يفى به الأعمار، والمراد نفى الفهم لا نفى الثواب. (المجمع)

ركعة واحدة للوتر ، وكذلك كان تميم الداري يختم فى ليلة واحدة ، وكذلك ختم أبو حنيفة فى ليلة واحدة ، وثبت عن بعض السلف ختم القرآن خمس مرات فى يوم وليلة ، وعن البعض سبع مرات وهذه النقول قوية ، وفى كنز الدقائق : لا يختم فى أقل من ثلاثة أيام ولا يزيد على أربعين يوماً .

[١] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، أثبتناه من نسخة البشار.

[٢] ما بين المعقوفتين من نسخة بشار.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَبْوَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الَّذِي يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ

٢٩٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[١].

٢٩٥١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلْبِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا الْحَدِيثَ عَنِّي إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٩٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَزْمٍ أَخُو حَزْمِ الْقَطِيعِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْجَوْنِيُّ عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ^(١) بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي سُهَيْلِ بْنِ أَبِي حَزْمٍ. وَهَكَذَا رُوِيَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ شَدَّدُوا فِي هَذَا فِي أَنْ يُفَسِّرَ الْقُرْآنَ بِغَيْرِ عِلْمٍ. وَأَمَّا الَّذِي رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُمْ فَسَّرُوا الْقُرْآنَ، فَلَيْسَ الظَّنُّ بِهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي الْقُرْآنِ أَوْ فَسَّرُوهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَوْ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُمْ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَا أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ.

(١) قوله: "من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ" لا يجوز أن يراد أن لا يتكلم أحد في القرآن إلا بما سمعه، فإن الصحابة رضي الله عنهم قد فسروه، واختلفوه فيه على وجوه، وليس كل قالوه سمعوه منه، ولأنه لا يفيد حينئذٍ دعاءه "اللهم فقهه في الدين وعلِّمه التأويل" فالنهي لوجهين: أحدهما أن يكون له رأى وإليه ميل من طبعه وهواه، فيتأول على وفقه ليحتج على تصحيح غرضه، وهذا قد يكون مع علمه أن ليس المراد بالآية ذلك، ولكن يلبس على خصمه، وقد يكون مع جهله بأن يكون الآية محتملة له، لكن رجحه رأيه ولولاه لما يترجح ذلك الوجه له، وقد يكون له غرض صحيح كمن يدعو إلى مجاهدة القلب القاسي، ويستدل بقوله: ﴿إِذْ هَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ ويشير إلى قلبه، وقد يستعمله الوعاظ تحسناً وترغيباً وهو ممنوع، وقد يستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة لتفريغ الناس إلى باطله، والثاني أن يتسارع إلى التفسير لظاهر العربية من غير استظهار بالسماع في غرائبه ومبهمات، وفيما فيه من الحذف والتقديم، وما عداهما، فلا وجه للمنع فيه. (مجمع البحار)

كتاب تفسير القرآن

أخذ البخاري والترمذي أبواب التفسير، وكذلك الطحاوي في مشكل الآثار فإنه أيضاً جامع.

باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه

واعلم أن معرفة التفسير بدون الرأي، وأنه ما التفسير بالرأي أمر ذوقي لذوي ذوق سليم، ولا ضابطة له، يعرفه من تعانى التفسير أن التفسير ما هو والرأي ماذا.

[١] كذا في الأصل، وفي نسخة بشار: «حسن» فقط.

٢٩٥٢ (م ١) - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ سَمِعْتُ فِيهَا شَيْئًا.

٢٩٥٢ (م ٢) - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: لَوْ كُنْتُ قَرَأْتُ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ لَمْ أَحْتَجْ إِلَى أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِمَّا سَأَلْتُ.

١ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٩٥٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَتْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ»^(١) فَهِيَ خِدَاجٌ، غَيْرُ تَمَامٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! إِنِّي أَحْيَانًا أَكُونُ وَرَاءَ الْإِمَامِ. قَالَ: يَا ابْنَ الْفَارِسِيِّ! فَاقْرَأْهَا فِي نَفْسِكَ^(٢)، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. يَقُومُ الْعَبْدُ فَيَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: حَمْدُنِي عَبْدِي، فَيَقُولُ: «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» فَيَقُولُ اللَّهُ: أَتُنِي عَبْدِي، فَيَقُولُ: «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» فَيَقُولُ: مَجْدُنِي عَبْدِي، وَهَذَا لِي وَبَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي» إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ «وَأَخِرُ السُّورَةِ لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. يَقُولُ: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ، وَرَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا. وَرَوَى ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو السَّائِبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا.

٢٩٥٣ (م ١) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَيَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ الْفَارِسِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ، وَكَانَا جَلِيسَيْنِ لِأَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَتْرَأْ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ، غَيْرُ تَمَامٍ» وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا. وَسَأَلْتُ أَبَا زُرْعَةَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: كِلَا الْحَدِيثَيْنِ صَحِيحٌ، وَاحْتَجَّ بِحَدِيثِ ابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَلَاءِ.

٢٩٥٣ (م ٢) - أَخْبَرَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَبَادِ

(١) قوله: "فهي خداج" أي ناقصة من خدجت الناقة ولدها قبل أوان خروجه وإن كمل خلقه، قال القاري: وهو صريح فيما ذهب إليه علماءنا من نقصان صلاته فهو مبين لقوله ﷺ: "لا صلاة" إن المراد به نقي الكمال لا الصحة.

(٢) قوله: "فاقرأها في نفسك" أي سراً غير جهر، وبه أخذ الشافعي وهو مذهب صحابي لا يقوم به حجة على أحد مع احتمال أن يكون معناه اقرأ في قلبك باستحضار ألفاظها ومعناه أو معانيها دون مبادئها، قاله علي القاري في "المراقبة".

باب ومن سورة فاتحة الكتاب :

قوله: (قال من صلى صلاة إلخ) استدلل بعض الشافعية بهذا الحديث على القراءة خلف الإمام ، ونقول : إن مذهب عائشة وأبي هريرة المذكور في السنن الكبرى وكتاب القراءة للبيهقي وهو القراءة في السرية لا الجهرية ، والتمسك بجوابه تعالى لقارئ الفاتحة على القراءة خلف الإمام إنما هو ليس بحجة بل حكمة وستر ، ولو تعرض للحكم والأسرار فأقول : إن في رواية أن الملائكة يسجدون صامتين ساكتين حين نزول الوحي ، ويكون أولهم رفعاً رأسه جبريل ، فدل على أن الحكم الصوت والسكوت عند نزول كلام الله ، وقراءة كلامه والإمام يكون حاكياً عن كلام الله تعالى عند قراءة الفاتحة والسورة ، بخلاف التأمين والثناء فإن الأذكار ليست بكلام الله ، وألفاظه لكن الحق أن النكات لا تجدي شيئاً .

بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ الْقَوْمُ: هَذَا عَبْدِي بْنُ حَاتِمٍ، وَجِئْتُ بِغَيْرِ أَمَانٍ وَلَا كِتَابٍ، فَلَمَّا دُفِعْتُ إِلَيْهِ أَخَذَ بِيَدِي، وَقَدْ كَانَ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ يَدَهُ فِي يَدِي»، قَالَ: فَقَامَ فَلَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ وَصَبِيٌّ مَعَهَا، فَقَالَا: إِنَّ لَنَا إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَامَ مَعَهُمَا حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُمَا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي حَتَّى أَتَى بِي دَارَهُ، فَأَلْقَتْ لَهُ الْوَلِيدَةُ وَسَادَةً فَجَلَسَ عَلَيْهَا وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «مَا يُفْرَكُ»^(١) أَنْ تَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَهَلْ تَعْلَمُ مِنْ إِلَهٍ سِوَى اللَّهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا تَفَرُّ أَنْ تَقُولَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَتَعْلَمُ [أَنْ] شَيْئًا أَكْبَرَ مِنَ اللَّهِ؟» قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: «فَإِنَّ الْيَهُودَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ النَّصَارَى ضَلَالٌ»، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنِّي خَنِيفٌ مُسْلِمٌ^(٢)، قَالَ: فَرَأَيْتُ وَجْهَهُ تَبَسَّطَ فَرَحًا، قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ بِي فَأَتَزَلْتُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ جَعَلْتُ أَغْشَاءَ طَرَفِي النَّهَارِ، قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ عَشِيَّةً إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ فِي ثِيَابٍ مِنَ الصُّوفِ مِنْ هَذِهِ النَّمَارِ^(٣)، قَالَ: فَصَلَّى وَقَامَ فَحَتَّ عَلَيْهِمْ^(٤)، ثُمَّ قَالَ: «وَلَوْ صَاعٌ، وَلَوْ يَنْصِفُ صَاعٌ، وَلَوْ قُبْضَةٌ، وَلَوْ يَبْغُضُ قُبْضَةٌ، يَبْقَى أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ حَرَّ جَهَنَّمَ أَوْ النَّارِ وَلَوْ بِتَمْرَةٍ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ لَا يَلْقَى^(٥) اللَّهَ وَقَائِلٌ لَهُ مَا أَقُولُ لَكُمْ: أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا؟ فَيَقُولُ: بَلَى. فَيَقُولُ: أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالًا وَوَلَدًا؟ فَيَقُولُ: بَلَى. فَيَقُولُ: أَيْنَ مَا قَدَّمْتَ لِنَفْسِكَ؟ فَيَنْظُرُ قُدَّامَهُ وَبَعْدَهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ لَا يَجِدُ شَيْئًا يَبْقَى بِهِ وَجْهَهُ حَرَّ جَهَنَّمَ، لِيَقِ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ، فَإِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الْفَاقَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُكُمْ وَمُعْطِيكُمْ حَتَّى تَسِيرَ الظُّعِينَةُ^(٦) فِيمَا بَيْنَ يَثْرِبَ وَالْحَبِيرَةِ [أَوْ] أَكْثَرَ مَا يُخَافُ عَلَى مَطِيئَتِهَا السَّرَقَ». [قَالَ:] فَجَعَلْتُ أَقُولُ فِي نَفْسِي: فَأَيْنَ لُصُوصٌ طَيِّبٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، وَرَوَى شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَبَادِ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ.

٢٩٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَبَادِ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْيَهُودُ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ»^(٦) وَالنَّصَارَى ضَلَالٌ»، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ.

٢ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

٢٩٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيُّ عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنْ قُبْضَةٍ

(١) قوله: "ما يُفْرَكُ" - بضم الياء وكسر الفاء - يقال: أفرته أفره أى فعلت به ما يفر منه ويهرب أى ما يحملك على الفرار، وكثير من المحدثين يقولون: بفتح الياء وضم الفاء والصحيح الأول، كذا في "النهاية" و "المجمع" لكن فيهما ما يفرك إلا أن يقال: لا إله إلا الله.

(٢) قوله: "خَنِيفٌ مُسْلِمٌ" أى مائل عن كل الأديان إلى الإسلام.

(٣) قوله: "من هذه النمَار" هى كل شملة مخططة من مآزر الأعراب، فهى غرة وجمعها غمار كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض، وهى من الصفات الغالبة أى جاءه قوم لابسى أزر مخططة من صوف، كذا في "المجمع".

(٤) قوله: "فَحَتَّ عَلَيْهِمْ" أى فحّته الناس على أن يتصدقوا عليهم بما يجدون ولو بصاع أو دون ذلك.

(٥) قوله: "الظُّعِينَةُ" أصله راحلة ترحل ويظعن عليها أى يسار، وقيل للمرأة: ظعينة لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن، وقيل: هى المرأة فى الهودج، ثم قيل: للمرأة وحدها، وللهودج وحده.

(٦) قوله: "اليهود مغضوب عليهم" لقوله تعالى: ﴿مَنْهُمْ مَنْ لَعَنَ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ والضالين النصارى لقوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ كذا في "البيضاوى".

قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدَرِ الْأَرْضِ ^(١) فَجَاءَ مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ ^(٢) وَالْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ وَيَبِينَ ذَلِكَ، وَالسَّهْلُ ^(٣) وَالْحَزَنُ وَالْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ قَالَ: «دَخَلُوا مُتَرَحِّفِينَ عَلَى أَوْرَاكِهِمْ» أَيْ مُنْحَرِفِينَ.

٢٩٥٦ (م) - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ ^(٤) قَالَ: قَالُوا: «حَبَّةٌ فِي شَعِيرَةٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا أَشْعَثُ السَّمَّانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ فَلَمْ نَدْرِ أَيْنَ الْقِبْلَةُ، فَصَلَّى كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا عَلَى حِبَالِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَتَزَلَّتْ ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَشْعَثِ السَّمَّانِ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ. وَأَشْعَثُ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ. ٢٩٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُمَا تَوَجَّهَتْ بِهِ، وَهُوَ جَاءٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ قرَأَ ابْنُ عُمَرَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: فِي هَذَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَيُرْوَى عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ هِيَ مَنْسُوخَةٌ، نَسَخَهَا [قَوْلُهُ] ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أَيْ تِلْقَاءَهُ.

٢٩٥٨ (م) ١ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ.

وَيُرْوَى عَنْ مُجَاهِدٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [قَالَ]: فَتَمَّ قِبْلَةُ اللَّهِ.

٢٩٥٨ (م) ٢ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ عَنْ مُجَاهِدٍ بِهِذَا.

٢٩٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ صَلَّيْنَا خَلْفَ الْمَقَامِ؟ فَتَزَلَّتْ ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ ^(٥).

(١) قوله: "على قدر الأرض" أى مبلغها من الألوان، كذا في "المجمع" وسيحىء تفسيره.

(٢) قوله: "فجاء منهم الأحمر... الخ" قال في "المجمع": لما كانت الأوصاف الأربعة ظاهرة في الأرض والإنسان أجريت على حقيقتيهما وأولت الأربعة الأخيرة، فالمعنى بالسَّهْلُ الرفق واللين، وبالْحَزَنُ الخرق والعنف، وبالطَّيِّبُ المراد به الأرض العذبة المؤمن الذي هو نفع كله، وبالْخَبِيثُ المراد به الأرض السبخة كافر هو ضرر كله، والمناسب للسياق للقدر هي الأمور الباطنة، والظاهر من الألوان وإن كانت مقدرة لكن لا اعتبار لها - انتهى -.

(٣) قوله: "السَّهْلُ" من الأرض ضد الحزن، والحزن ما غلظ من الأرض. (القاموس)

(٤) قوله: "فبدَّلَ الذين ظلموا قولاً غير الذى قيل لهم" يعنى قيل لهم قولوا: حطَّةٌ أى مسألتنا أن تحطَّ عنا خطايانا، فبدلوه حَبَّةً في شعيرة، ويروى في شعرة وهو كلام مهممل، وغرضهم به مخالفة ما أمروا به، كذا في "المجمع".

(٥) قوله: "واتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى" وهو أمر استحباب، ومقام إبراهيم الحجر الذى فيه أثر قدميه، أو الموضع الذى كان فيه حين

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: لَوْ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فَنَزَلْتُ ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

٢٩٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قَالَ: «عَدْلًا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٦١ (م ١) - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُدْعَى نُوحٌ، فَيَقَالُ: هَلْ بَلَغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيُدْعَى قَوْمُهُ، فَيَقَالُ: هَلْ بَلَغْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ وَمَا أَتَانَا مِنْ أَحَدٍ. فَيَقَالُ: مَنْ شَهِدُوكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ. قَالَ: فَيُؤْتَى بِكُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ وَالْوَسْطُ: الْعَدْلُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٦١ (م ٢) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَهُ.

٢٩٦٢ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ [ابْنِ عَازِبٍ] قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ أَوْ سَبْعَةِ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ»^(١) فَلَنَوَلَّيْنَاكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ «فَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ، وَكَانَ يُحِبُّ ذَلِكَ، فَصَلَّى رَجُلٌ مَعَهُ الْعَصْرُ»^(٢) قَالَ: ثُمَّ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ: هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَّهُ قَدْ وَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ، قَالَ فَانْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ.

٢٩٦٣ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانُوا رُكُوعًا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ.

قام عليه ودعا الناس إلى الحج، أو رفع بناء البيت وهو موضعه اليوم، وقيل: المراد به الأمر بركعتي الطواف لما روى جابر: أنه ﷺ لما فرغ من طوافه عمد إلى مقام إبراهيم فصلى خلفه ركعتين، وقرأ ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ وقيل: مقام إبراهيم الحرم كله، وقيل: مواقف الحج. (ملقط من "البيضاوي")

(١) قوله: "قد نرى تقلب وجهك في السماء" أي تردّد وجهك في جهة السماء تطلّعًا للوحى، وكان رسول الله ﷺ يقع في روعه، ويتوقع من ربه أن يحوله إلى الكعبة لأنها قبله أبيه إبراهيم، وأقدم القبلتين، وأدعى للعرب إلى الإيمان ولمخالفة اليهود، وذلك يدل على كمال أو به حيث انتظر ولم يسأل، قوله: فلنولينك قبلة أي فلنمكنك من استقبالها، من قولك: وليته كذا إذا صيرته واليًا لها، أو فلنجعلك تلي جهتها، قوله: ترضاها أي تحبها وتشوق إليها لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى وحكمته، هذا كله من تفسير البيضاوي.

(٢) قوله: "فصلّى رجل معه العصر" كذا هو في البخاري: "وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن صلى معه، فمرّ على أهل مسجد وهم راكعون" الحديث، وليس في الصحاح الستة حديث يدل على أنه ﷺ تحول في أثناء صلاة، لكن نقل البغوي في تفسيره، قال مجاهد وغيره: نزلت هذه الآية ورسول الله ﷺ في مسجد بني سلمة، وقد صلى بأصحابه ركعتين، فتنحول في الصلاة واستقبل الميزاب، وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال، فسَمِيَ ذلك المسجد مسجد القبليتين - انتهى -.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَوِ بْنِ عَوْفٍ الْمُزَنِّيِّ وَابْنِ عُمَرَ وَعُمَارَةَ بْنِ أَوْسٍ وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ.

حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٦٤ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَأَبُو عَمَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا وَجَّهَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يَإِخْوَانِنَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يَصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾^(١) الْآيَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٦٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: مَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ لَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ شَيْئًا، وَمَا أَبَالِي أَنْ لَا أَطُوفَ بَيْنَهُمَا، فَقَالَتْ: بِئْسَ مَا قُلْتَ يَا ابْنَ أُخْتِي، طَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَطَافَ الْمُسْلِمُونَ، وَإِنَّمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ^(٢) لِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ الَّتِي بِالْمُشَلَّلِ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ وَلَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ، لَكَانَتْ «فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا» قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَأَعْجَبَنِي ذَلِكَ، وَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَعِلْمٌ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: إِنَّمَا كَانَ مَنْ لَا يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ: إِنَّ طَوَافَنَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَجَرَيْنِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَالَ آخَرُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ: إِنَّمَا أُمِرْنَا بِالطَّوَافِ بِالْبَيْتِ، وَلَمْ نُؤْمَرْ بِهِ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: فَأَرَاهَا قَدْ نَزَلَتْ فِي هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَقَالَ: كَانَا مِنْ شَعَائِرِ الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ أَمْسَكْنَا عَنْهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ^(٣) عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ قَالَ: هُمَا تَطَوُّعٌ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٦٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

والعجب من أهل التفاسير كالبیضاوی ونحوه نقلوا في التفاسير تحوله ﷺ في الصلاة وتركوا أحاديث البخاري وغيره من الصحاح، ولا أدري ما حملهم على ذلك.

(١) قوله: "لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ" أي صلاتكم إلى بيت المقدس. (المعالم)

(٢) قوله: "مِنْ أَهْلِ" الإهلال رفع الصوت بالتلبية، ومناة صنم كان لهذيل وخزاعة بين مكة والمدينة. (ج)

والمشَلَّل - بضم الميم وفتح المعجمة وشدة اللام الأول المفتوحة - موضع بين الحزتين، قاله في "المجمع"، وقال: وصفه بالطاغية باعتبار طغيان عبادتها أو مضاف إليه، وكان من أهل لها لا يطوف بين الصفا والمروة تعظيمًا لصنمهم حيث لم يكن في السعي، وكان فيه صنمان لغيرهم - انتهى -.

(٣) قوله: "فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ" قال البيضاوی: الإجماع على أن الطواف مشروع في الحج والعمرة، إنما الخلاف في وجوبه فعن أحمد: أنه سنة وبه قال أنس وابن عباس لقوله: "فَلَا جُنَاحَ" فإنه يفهم منه التخيير وهو ضعيف؛ لأن نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب، فلا يدفعه، وعن أبي حنيفة: أنه واجب يجبر بالدم، وعن مالك والشافعي: أنه ركن لقوله عليه السلام: "فإن الله كتب عليكم السعي" - انتهى -.

حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا فَقَرَأَ « وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ ^(١) مُصَلًى » فَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ، ثُمَّ أَتَى الْحَجَرَ فَاسْتَلَمَهُ ^(٢)، ثُمَّ قَالَ: «تَبَدُّأَ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ» وَقَرَأَ: «إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ^(١) بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا فَحَضَرَ الْإِفْطَارَ فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ، لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلَا يَوْمَهُ حَتَّى يُمِيسَ، وَإِنْ قَيْسَ بْنُ صِرْمَةَ الْأَنْصَارِيُّ كَانَ صَائِمًا، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْإِفْطَارُ أَتَى امْرَأَتَهُ فَقَالَ: هَلْ عِنْدَكَ طَعَامٌ؟ فَقَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ أَنْطَلِقُ فَأَطْلُبُ لَكَ. وَكَانَ يَوْمَهُ يَعْمَلُ فَعَلَبَتُهُ عَيْنُهُ وَجَاءَتْهُ امْرَأَتُهُ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: خَبِيئَةٌ لَكَ، فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ غَشِيَ عَلَيْهِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ « أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ » فَفَرِحُوا بِهَا فَرَحًا شَدِيدًا « وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ [مِنَ الْفَجْرِ] ^(٣) ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٦٩ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ ذَرٍّ عَنْ يُسَيْعَ الْكِنْدِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ «وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» ^(٤) وَقَالَ: الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ، وَقَرَأَ: «وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» إِلَى قَوْلِهِ «دَاخِرِينَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٧٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ «حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ» قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا ذَاكَ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٧٠ (م) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ.

٢٩٧١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّوْمِ، فَقَالَ: «حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ» قَالَ: فَأَخَذْتُ عِقَالَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَبْيَضُ وَالْآخَرُ أَسْوَدُ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ

(١) قوله: "من مقام إبراهيم" الحجر الذي فيه أثر قدميه، وقيل: الحرم كله مقام إبراهيم. (المدارك)

(٢) قوله: "فاستلمه" هو افتعل من السلام التحية، وقيل: من السلام هي الحجارة، واحدها سلمة - بكسر اللام - استلم الحجر إذا لمسه أو قبله. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر" شبه أول ما يبدو من الفجر المعترض في الأفق وما يمتد معه من غيش الليل بخيطين أبيض وأسود، واكتفى ببيان الخيط الأبيض بقوله: من الفجر عن بيان الخيط الأسود لدلالته عليه، ويجوز أن يكون من التبويض بأن يبدو بعض الفجر، وما روى أنها نزلت، ولم ينزل من الفجر، فعمد رجال على خيطين أسود وأبيض، ولا يزالون يأكلون ويشربون حتى تبيّن لهم، فنزلت إن صح، فلعلة كان قبل دخول رمضان وتأخير البيان إلى وقت الحاجة جائز، واكتفى أولا باشتهارهما في ذلك، ثم صرح بالبيان لما التبس على بعضهم، قاله البيضاوي في تفسيره.

(٤) قوله: "ادعوني أستجب لكم" وقال: الدعاء هو العبادة، هذه الآية في سورة المؤمن، لكن لما ورد تفسيره عنه ﷺ، وكانت مثل قوله تعالى: «أجيب دعوة الداع» الآية الذي في سورة البقرة، فأوردها ههنا بهذه المناسبة.

إِلَيْهِمَا، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ سَفِيَانٌ^(١) «قَالَ إِنَّمَا هُوَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ».
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[١].

٢٩٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ
أَسْلَمَ أَبِي عِمْرَانَ [التَّجِيبِي] قَالَ: كُنَّا بِمَدِينَةِ الرُّومِ فَأَخْرَجُوا إِلَيْنَا صَفًّا عَظِيمًا مِنَ الرُّومِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ أَوْ أَكْثَرُ،
وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ عَقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، وَعَلَى الْجَمَاعَةِ فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ، فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَفِّ الرُّومِ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِمْ،
فَصَاحَ النَّاسُ وَقَالُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ! يُلْقِي بِيَدَيْهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ، فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ لَتَأُولُونَ هَذِهِ الْآيَةَ
هَذَا النَّأْوِيلَ، وَإِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ لَمَّا أَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سِرًّا دُونَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ: إِنَّ أَمْوَالَنَا قَدْ ضَاعَتْ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ نَاصِرُوهُ، فَلَوْ أَقْمَنَّا فِي أَمْوَالِنَا فَأَصْلَحْنَا مَا ضَاعَ مِنْهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى
نَبِيِّهِ ﷺ يَزُودُ عَلَيْنَا مَا قُلْنَا ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ فَكَانَتِ التَّهْلُكَةُ الْإِقَامَةُ عَلَى الْأَمْوَالِ وَإِصْلَاحُهَا
وَتَرْكُنَا الْغُرُوزَ، فَمَا زَالَ أَبُو أَيُّوبَ شَاخِصًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٢) حَتَّى دُفِنَ بِأَرْضِ الرُّومِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

٢٩٧٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا مُعِينَةُ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَفِي نَزَلَتْ
هَذِهِ الْآيَةُ وَلِإِيَّايَ عَنَى بِهَا ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ
ﷺ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَنَحْنُ مُخْرِمُونَ، وَقَدْ حَصَرَنَا الْمُشْرِكُونَ، وَكَانَتْ لِي وَفْرَةٌ^(٣) فَجَعَلَتِ الْهُوَامُ^(٤) تَسَاقُطُ عَلَى وَجْهِي، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ
ﷺ فَقَالَ: «كَأَنَّ هَوَامَّ رَأْسِكَ تُؤْذِيكَ؟» قَالَ: قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ: «فَاخْلُقْ»، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.
قَالَ مُجَاهِدٌ: الصَّيَامُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَالطَّعَامُ لِسِتَّةِ مَسَاكِينَ، وَالنُّسْكُ شَاةٌ فَصَاعِدًا^(٥).

٢٩٧٣ (م ١) - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ
[عَنِ النَّبِيِّ ﷺ] بِنَحْوِ ذَلِكَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٧٣ (م ٢) - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ أَيْضًا عَنْ كَعْبِ بْنِ
عُجْرَةَ [عَنِ النَّبِيِّ ﷺ] بِنَحْوِ هَذَا.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ [أَيْضًا].

(١) قوله: "شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ سَفِيَانٌ" لعله ما جاء مبيّنًا في البخارى من قوله ﷺ: "إِنْ وَسَادَكَ إِذَا لَعْرِضَ" وقوله: "إِنَّكَ لَعَرِضُ الْقَفَا"
-والله تعالى أعلم-.

(٢) قوله: "شَاخِصًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ" قال في "المجمع": شَخُوصُ الْمَسَافِرِ خُرُوجَهُ مِنْ مَنْزِلِهِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ "إِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةُ مَنْ كَانَ شَاخِصًا
أَوْ يَحْضَرُهُ عَدُوٌّ" أَيْ مَسَافِرًا وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ: "فَلَمْ يَزَلْ شَاخِصًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ" كَذَا فِي "النهاية".

(٣) قوله: "وَفْرَةٌ" الْوَفْرَةُ الشَّعْرُ الْمُجْتَمِعُ عَلَى الرَّأْسِ وَمَا سَالَ عَنْ الْأَذْنَيْنِ مِنْهُ أَوْ مَا جَاوَزَ شَحْمَةَ الْأُذُنِ. (القاموس)

(٤) قوله: "فَجَعَلَتِ الْهُوَامُ" وَكَذَا قَوْلُهُ: "أَيُّوْذِيكَ هَوَامُّكَ" أَرَادَ الْقَمَلُ. (مجمع البحار)

(٥) قوله: "وَالنُّسْكُ" -بِضْمِ السِّينِ- الْأَمْرُ مِنْ نَسَكَ يَنْسُكُ إِذَا ذَبَحَ وَالنَّسْكَ الذَّبِيحَةُ أَيْ ذَبَحَ ذَبِيحَةً.

٢٩٧٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: أَتَى عَلِيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَوْفِدُ تَحْتَ قِدْرِ وَالْقَمْلُ يَتَنَازَرُ عَلَى جَنْبَيْهِ، أَوْ قَالَ: حَاجِبِي فَقَالَ: «أَتُوذِيكَ هَوَامُكَ؟» [قَالَ]: قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ: «فَاخْلُقْ رَأْسَكَ، وَانْشُكْ نَسِيكَ، أَوْ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينٍ» قَالَ أَيُّوبُ: لَا أَدْرِي بِأَيِّتِهِنَّ بَدَأَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٧٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَجُّ عَرَفَاتٌ^(١)، الْحَجُّ عَرَفَاتٌ، الْحَجُّ عَرَفَاتٌ، أَيَّامٌ مِنِّي ثَلَاثٌ «فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ^(٢) فَلَا إِيَّامَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِيَّامَ عَلَيْهِ» وَمَنْ أَذْرَكَ عَرَفَةَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَقَدْ أَذْرَكَ الْحَجَّ». قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: وَهَذَا أَجْوَدُ حَدِيثٍ رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَرَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ. ٢٩٧٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلَدُ الْخَصِمُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٩٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَتْ الْيَهُودُ إِذَا حَاضَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ لَمْ يُوَاكِلُوهَا وَلَمْ يُشَارِبُوهَا وَلَمْ يُجَامِعُوهَا فِي الْبُيُوتِ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى^(٣)» فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْ يُوَاكِلُوهُنَّ وَيُشَارِبُوهُنَّ وَأَنْ يَكُونُوا مَعَهُنَّ فِي الْبُيُوتِ، وَأَنْ يَفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ مَا خَلَا النِّكَاحَ، فَقَالَتِ الْيَهُودُ: مَا يُرِيدُ أَنْ يَدْعَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِنَا إِلَّا خَالَفَنَا فِيهِ، قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشِيرٍ وَأَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ بِذَلِكَ، وَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا نَنْكِحُهُنَّ^(٤) فِي الْمَحِيضِ؟ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ غَضِبَ عَلَيْهِمَا، فَقَامَا فَاسْتَقْبَلَتْهُمَا هَدِيَّةٌ مِنْ لَبَنٍ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَثَرِهِمَا فَسَقَاهُمَا، فَعَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَغْضَبْ عَلَيْهِمَا.

(١) قوله: "الحج عرَفَات" مبتدأ وخبر على تقدير حذف المضاف من الطرفين أى ملاك الحج أو معظم أركانه وقوف العرفة لأن الحج يفوت بفواته، ولا يفوت بفوات غيره، اتفق أهل العلم على أن الحاج إذا فاتته الوقوف بعرفة في وقته فاتته الحج ووقته ما بين زوال يوم إلى أن يطلع الفجر من يوم النحر، كذا قاله "الطبي".

(٢) قوله: "فمن تعجل في يومين" تعجل جاء لازماً ومتعدياً، فإن عديته فمفعوله محذوف، والمعنى فمن عجل النفر في يومين أى في آخر اليومين الأوليين من أيام التشريق، فلا إثم عليه ولا حرج، ومن تأخر إلى اليوم الثالث فلا إثم عليه أى التقدم والتأخير سواء في الجواز، وعدم الحرج مع أن التأخير أفضل، ذكر أهل التفسير أن الجاهلية ترى المتأخر آثماً، فورد التنزيل بنفى الحرج فيهما، كذا في "الطبي".

(٣) قوله: "أذى" قال الخطابي والبيهقي: التنكير ههنا للقلة أى أذى يسيراً لا يعتد ولا يتجاوز إلى غير محله يعنى الحيض أذى يتأذى به الزوج من مجامعتها فقط دون المؤكلة والمجالسة والافتراش. (المراقبة)

(٤) قوله: "أفلا ننكحهن" أى أفلا يجامعن لكى يحصل المخالفة الكلية بيننا وبينهم، قوله: فتَمَعَّرَ وجه رسول الله ﷺ أى تغير لأن تحصيل المخالفة بارتكاب المعصية لا يجوز، ووقع في رواية مسلم: "أفلا نجامعن" كما هو في "المشكاة" أيضاً مكان "أفلا ننكحهن" وفسره القارى في "المراقبة" والشيخ عبد الحق الدهلوى في "اللمعات": أفلا نجامعن في البيوت وفي الأكل والشرب لموافقتهم أو خوف ترتب الضرر الذى يذكرونه - انتهى مجموع عبارتهما - ولا يخفى أن قوله: "أفلا ننكحهن" كما وقع في هذا الكتاب، وكذا في "سنن أبي داود" ويرد توجيه شارحين في "شرح المشكاة" - والله تعالى أعلم بالصواب - ثم رأيت شرح مسلم للنووى وشرح المشكاة للطيبى وحاشية السيد فلم أجد أحداً منهم متصدِّياً ببيان.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ [عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ] نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

٢٩٧٨ (م) - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ الْمُثَنَّدِ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: كَانَتِ الْيَهُودُ تَقُولُ: مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ فِي قُبْلِهَا مِنْ دُبْرِهَا كَانَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ فَتَزَلَّتْ: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ خُنَيْمٍ عَنْ ابْنِ سَابِطٍ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ يَعْنِي: صِمَامًا وَاحِدًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(١). وَابْنُ خُنَيْمٍ هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُنَيْمٍ، وَابْنُ سَابِطٍ هُوَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَابِطٍ الْجُمَحِيُّ الْمَكِّيُّ، وَحَفْصَةُ هِيَ: بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ، وَيُرْوَى: «فِي سِمَامٍ وَاحِدٍ».

٢٩٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ عَنْ

سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ عُمَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلَكْتُ. قَالَ: «وَمَا أَهْلَكَ؟» قَالَ: حَوَلْتُ رَحْلِي اللَّيْلَةَ^(٢). قَالَ: فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، قَالَ: فَأَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ أَقْبِلْ وَأَذْبِرْ^(٣)، وَاتَّقِ الدُّبْرَ وَالْحَيْضَةَ^(٤).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَيَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ هُوَ يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ.

٢٩٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الْهَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ زَوَّجَ أُخْتَهُ

رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ مَا كَانَتْ، ثُمَّ طَلَّقَهَا تَطْلِيقًا لَمْ يُرَاجِعْهَا، حَتَّى انْقَضَتِ الْعِدَّةُ، فَهَوِيَهَا وَهَوِيَتْهُ، ثُمَّ خَطَبَهَا مَعَ الْخُطَّابِ، فَقَالَ لَهُ: يَا لُكْعُ أَكْرَمْتُكَ بِهَا وَزَوَّجْتُكَهَا فَطَلَّقْتُهَا، وَاللَّهِ لَا تَرْجِعْ إِلَيْكَ أَبَدًا آخِرُ مَا عَلَيْكَ، قَالَ: فَعَلِمَ اللَّهُ حَاجَتَهُ إِلَيْهَا، وَحَاجَتَهَا إِلَيْ بَعْلِهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فَلَمَّا سَمِعَهَا مَعْقِلٌ، قَالَ: سَمِعَا لِرَبِّي وَطَاعَةً، ثُمَّ دَعَا فَقَالَ: أَزَوَّجُكَ وَأَكْرَمُكَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ الْحَسَنِ.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ^(٥) دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ النِّكَاحُ بِغَيْرِ وَلِيٍّ، لِأَنَّ أُخْتَ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ كَانَتْ ثَيِّبًا، فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَيْهَا دُونَ

(١) قوله: "حولت رحلي الليلة" كنى برحله عن زوجته أراد به غشيانها في قبلها من جهة ظهرها؛ لأن المحامع يعلو المرأة ويركبها مما يلي وجهها، فحيث ركبها من جهة ظهرها، كنى بتحويله رحله إما أن يريد المنزل والمأوى وإما أن يريد به المرحل الذي يركب عليه، وهو الكور، كذا في "النهاية" و"المجمع".

(٢) قوله: "أقبل وأذبر" قال الشيخ: خطاب عام تفسير لقوله تعالى: ﴿فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ أى أتيت من جانب القبل ومن جانب الدبر، قال الطيبي: فإن الحرث يدل على التقاء الدبر، "وأنتى شئتم" على إباحة الأقبال والأدبار، والخطاب في التفسير خطاب عام، وإن كل من يتأتى منه الأقبال والأدبار فهو مأمور بهما - انتهى -.

(٣) قوله: "اتَّقِ الدُّبْرَ وَالْحَيْضَةَ" الحيضة - بالكسر - اسم من الحيض والحالة التي يلزمها الحائض من التحيُّب والتحيُّض كالجلسة والقعدة. (الطيبي)

(٤) قوله: "وفي هذا الحديث دلالة" قال الشيخ في "اللمعات": "وحجتنا حديث الأئمة أحق بنفسها من وليها، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا

وَلَيْهَا لَزُوجَتْ نَفْسَهَا، وَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى وَلِيَّهَا مَعْقِلَ بْنِ بَسَارٍ، وَإِنَّمَا خَاطَبَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْأَوْلِيَاءَ فَقَالَ: «لَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ» فِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ إِلَى الْأَوْلِيَاءِ فِي التَّرْوِيجِ مَعَ رِضَاهُنَّ.

٢٩٨٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (ح) وَحَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنُ حَدَّثَنَا مَالِكُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي يُونُسَ مَوْلَى عَائِشَةَ قَالَ: أَمَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لَهَا مُصْحَفًا، فَقَالَتْ: إِذَا بَلَغْتَ هَذِهِ الْآيَةَ فَأَذْنِي ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ فَلَمَّا بَلَغْتَهَا أَذْنَتْهَا، فَأَمَلْتُ^(١) عَلَيَّ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ﴾ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿وَقَالَتْ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ حَفْصَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٨٣ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٨٤ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي حَسَّانَ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ السَّلْمَانِيِّ أَنَّ عَلِيًّا حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «اللَّهُمَّ امْلَأْ قُبُورَهُمْ وَيَبُوتَهُمْ نَارًا كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى^(٢) حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَلِيٍّ، وَأَبُو حَسَّانَ الْأَعْرَجُ اسْمُهُ: مُسْلِمٌ.

٢٩٨٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ مَرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ الْوُسْطَى صَلَاةُ الْعَصْرِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُثْبَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٨٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ شُبَيْلٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: كُنَّا نَتَكَلَّمُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ فَنَزَلَتْ ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ^(٣)﴾ فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ.

تَحَلَّى لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴿فَاسْتَدَ النِّكَاحَ إِلَيْهَا، فَعَلِمَ أَنَّهُ يَجُوزُ بَعَارَتُهَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ فَأُضَافَ النِّكَاحُ إِلَى النِّسَاءِ، وَنَهَى عَنْ مَنَعْنِ مِنْهُ، وَظَاهِرُهُ أَنَّ الْمَرْأَةَ يَصِحُّ أَنْ تَنْكِحَ نَفْسَهَا، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ فَأَبَاحَ سَبْحَانَهُ فَعْلَهَا فِي نَفْسِهَا مِنْ غَيْرِ شَرَطِ الْوَلِيِّ - انْتَهَى -.

(١) قوله: "فأملت" أملت الكتاب وأمليته إذا ألقيته على الكاتب ليكتبه. (النهاية) وكذا في "القاموس".

(٢) قوله: "وصلاة العصر" قال النووي في "شرح صحيح مسلم": هذه قراءة شاذة لا يحتاج بها، ولا يكون لها حكم الخير عن رسول الله ﷺ لأن ناقلها لم ينقلها إلا على أنها قرآن، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر بالإجماع، وإذا لم يثبت قرآنًا لم يثبت خبرًا.

(٣) قوله: "كما شغلونا عن صلاة الوسطى" أي منعونا وحبسونا عنها، قال إبراهيم النخعي وقَتَادَةُ والحسن وأبو حنيفة وأصحابه: إن المراد بصلاة الوسطى صلاة العصر، وذهب قوم إلى أنها صلاة الفجر، وهو قول عمر وابن عمر وابن عباس ومعاذ وجابر، وبه قال عطاء وعكرمة ومجاهد، وإليه ذهب مالك والشافعي، وكذا في "شرح الموطأ" للفقاري.

(٤) قوله: "وقوموا لله قانتين" أي سالكين، وقيل: مطيعين، قال الكرماني: أصح تفاسيره أنه الدعاء في القيام، وقوله: أمرنا بالسكوت بلفظ المحقول ليس تفسير القنوت لكنهم لما أمروا بالذكر، انقطعوا عن الكلام. (مجمع البحار)

٢٩٨٦ (م) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ نَحْوَهُ، وَزَادَ فِيهِ: وَنَهَيْنَا عَنِ الْكَلَامِ.
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(١). وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ اسْمُهُ: سَعْدُ بْنُ إِيَّاسٍ.

٢٩٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنِ الْبَرَاءِ^(٢) وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ^(٣) مِنْهُ تُنْفِقُونَ قَالَ: نَزَلَتْ فِيْنَا مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ، كُنَّا أَصْحَابَ نَخْلٍ فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي مِنْ نَخْلِهِ عَلَى قَدَرِ كَثْرَتِهِ وَقِلَّتِهِ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي بِالْقِنُوِّ وَالْقِنُوتَيْنِ فَيَعْلِقُهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَكَانَ أَهْلُ الصُّفَّةِ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا جَاعَ أَتَى الْقِنُوتَ فَضَرَبَهُ بِعَصَاهُ فَيَسْقُطُ الْبُسْرُ وَالتَّمْرُ فَيَأْكُلُ، وَكَانَ نَاسٌ مِنْهُمْ لَا يَزْعَبُ فِي الْخَيْرِ يَأْتِي الرَّجُلُ بِالْقِنُوتِ فِيهِ الشَّيْصُ^(٤) وَالْحَشْفُ^(٥)، وَبِالْقِنُوتِ قَدْ انْكَسَرَ فَيَعْلِقُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ تَعَالَى^(٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ^(٧). قَالَ: لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَهْدَى إِلَيْهِ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ، لَمْ يَأْخُذْهُ إِلَّا عَلَى^(٨) إِغْمَاضٍ أَوْ حَيَاءٍ، قَالَ: فَكُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي أَحَدُنَا بِصَالِحٍ مَا عِنْدَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَأَبُو مَالِكٍ هُوَ: الْغِفَارِيُّ، وَيُقَالُ اسْمُهُ: غَزْوَانٌ، وَقَدْ رَوَى الثَّوْرِيُّ عَنِ السُّدِّيِّ شَيْئًا مِنْ هَذَا.

٢٩٨٨ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً^(٩) بَابِنِ آدَمَ وَلِلْمَلِكِ لَمَّةً، فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَايْعَادُ بِالْشَّرِّ وَتَكْذِيبُ بِالْحَقِّ، وَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلِكِ فَايْعَادُ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقُ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ الْآخَرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ [الرَّجِيمِ] ثُمَّ قَرَأَ^(١٠) الشَّيْطَانُ يَعْذُكُمُ الْفَقْرُ^(١١) وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ^(١٢) الْآيَةَ.

(١) قوله: «وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ» أي لا تفقدوا الرديء من المال أو مما أخرجنا. (البيضاوي)

(٢) قوله: «الشَّيْصُ» الثمر الذي لا يشتد نواة ويقوى، وقد لا يكون له نوى أصلاً، كذا في «النهاية»، الحشف هو اليابس الفاسد من الثمر، وقيل: الضعيف الذي لا نوى له. (المجمع)

(٣) قوله: «إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ» أي إلا أن تتساحوا فيه بحاز من أغمض بصره إذا غَضَّه. (البيضاوي)

(٤) قوله: «إِلَّا عَلَى إِغْمَاضٍ» أي مساهلة ومساحة أغمض في البيع إذا استزاد من المبيع، واستحطه من الثمن، فوافقه عليه. (مجمع البحار)

(٥) قوله: «لَمَّةٌ» - بالفتح - من الإلمام ومعناه النزول والقرب والإصابة، والمراد بها ما يقع في القلب بواسطة الشيطان أو إلهاماً فلَمَّةُ الشيطان

تسمى وسوسة ولمة الملك تسمى إلهاماً، قوله: فَأَمَّا لَمَّةُ الشَّيْطَانِ فَايْعَادُ بِالْشَّرِّ كَالْكَفْرِ وَالْفُسْقِ وَالظُّلْمِ، وقوله: وَتَكْذِيبُ بِالْحَقِّ كَالْتَوْحِيدِ وَالنَّبُوَّةِ وَالْبَيْعِ وَالْقِيَامَةِ وَالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، وقوله: وَأَمَّا لَمَّةُ الْمَلِكِ فَايْعَادُ بِالْخَيْرِ كَالصَّلَاةِ وَالصُّومِ وَتَصْدِيقُ بِالْحَقِّ كَكُتُبِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، والإيعاد من باب الإفعال والوعيد في الاشتقاق كالوعد إلا أن الإيعاد اختص بالشَّرِّ عرفاً إلا أنه يستعمل في الخير للازدواج، والأمن عن الاشتباه بذكر الخير بعده، كذا قالوا. (المرقاة)

(٦) قوله: «الشَّيْطَانُ يَعْذُكُمُ الْفَقْرُ... الْآيَةَ» تطبيق الآية على الحديث هو أن يقال: خصت لمة الشيطان بالفقر وهو الحاجة، وأصله كسر

الفقر وبالأمر بالفحشاء، وهما تفسيران للشَّرِّ، وخصت لمة الملك بوعد المغفرة وبوعد الفضل، وهما المعنيان بالخير قبول الفضل بالفقر والأمر بالفحشاء بالمغفرة، نبه سبحانه وتعالى على تسويل الشيطان ترك الإنفاق لحوف الفقر وعلى تزيينه الفواحش، ثم ذيله بقوله: واسع عني الدال على سعة الفضل والغفران، ووفور العلم بأحوال العباد ومصالحهم في الدنيا والآخرة؛ ليكون تمهيداً لذكر أجل المواهب من إيتاء الحكمة ومعرفة مكائد النفس الأتارة وخطرات الشيطان ومعرفة لمة الملك ولمة الشيطان، فعند ذلك ينتبه الطالب على أمر خطير، فيضطر إلى السؤال بنسان الحال إلى أن يقول: هذه الموهبة عامة أو خاصة، فينادي من سرادقات الجلال يوتي الحكمة من يشاء أي من

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ^(١).

وَهُوَ حَدِيثٌ أَبِي الْأَخْوَصِ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْأَخْوَصِ.

٢٩٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾. وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ قَالَ: وَذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبَّ يَا رَبَّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغَدْيُهُ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَإِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ. وَأَبُو حَازِمٍ هُوَ: الْأَشْجَعِيُّ، اسْمُهُ: سَلْمَانُ مَوْلَى عَزَّةَ الْأَشْجَعِيَّةِ.

٢٩٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَلِيًّا يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ﴾ الْآيَةُ، أَخْرَجْنَا قَالَ: قُلْنَا: يُحَدِّثُ أَحَدُنَا نَفْسَهُ فَيَحَاسِبُ بِهِ، لَا نَدْرِي^(٢) مَا يُغْفَرُ مِنْهُ وَلَا مَا لَا يُغْفَرُ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بَعْدَهَا فَنَسَخَتْهَا ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾.

٢٩٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى وَرَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أُمِّهِ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ وَعَنْ قَوْلِهِ ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾، فَقَالَتْ: مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «هَذِهِ مُعَاتِبَةُ اللَّهِ^(١) الْعَبْدُ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحُمَى وَالنَّكْبَةِ حَتَّى الْبِضَاعَةُ يَضَعُهَا فِي يَدِ قَمِيصِهِ فَيَفْقِدُهَا فَيَفْرُغُ لَهَا، حَتَّى إِنَّ الْعَبْدَ لَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا يَخْرُجُ التَّبَرُّ الْأَحْمَرُ مِنَ الْكَبِيرِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ.

٢٩٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [قَالَ]: دَخَلَ قُلُوبُهُمْ مِنْهُ شَيْءٌ لَمْ يَدْخُلْ مِنْ شَيْءٍ، فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا»، فَالْقَى اللَّهُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ الْآيَةَ، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا^(٢) كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾ قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ

نَحْصَهُ بِالْحِكْمَةِ، وَفَقَهُ لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِهِ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ تعريضًا بمن لا يتفطن بهذا البيان الثاني ولم يفرق بين اللمتين، ووهم أن الحكمة غير العلم والعمل، قاله السيد بعينه والطبي مع زيادة.

(١) قوله: «معاتبته الله» أى مؤاخذته بما أصابه من الذنب بما يصيبه في الدنيا من الحمى وغيرها، والنكبة هى ما يصيب الإنسان من الحوادث، والبضاعة قسط من المال يقتنى للتجارة، ويد القميص الكتم يعنى إذا وضع بضاعة في كتمه ووهم أنها غائبة فطلبها وفرغ لذلك، كفرته عنه ذنوبه، وفيه من المبالغة ما لا يخفى، كذا في «الطبي».

(٢) قوله: «ولا تحمل علينا إصرًا» أى عهدًا ثقيلاً وميثاقاً لا نستطيع القيام به، فتعذر بنا بنقضه وتركه، كما حملته على الذين من قبلنا يعنى

[١] وفي نسخة بشار: «حسن غريب».

[٢] وفي نسخة الهندية: «لا يدري» بالياء.

عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ ٱلَّذِى ٱلْآيَةُ قَال: قَدْ فَعَلْتُ ^(١).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رَوَى هَذَا مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَأَدَمُ بْنُ سُلَيْمَانَ يُقَالُ: هُوَ وَالِدُ يَحْيَى [ابْنِ آدَمَ].

٣ - بَابُ وَمِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ

٢٩٩٣ - حَدَّثَنَا ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ وَهُوَ الْخَزَّازُ وَيَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ. قَالَ يَزِيدُ: عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو عَامِرٍ الْقَاسِمَ. قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: «فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ^(٢) ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ^(٣) وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ» قَالَ: «فَإِذَا رَأَيْتَهُمْ فَاعْرِفِهِمْ» وَ قَالَ يَزِيدُ: فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاعْرِفُوهُمْ، قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَى عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَائِشَةَ هَكَذَا ^(٤) رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ أَيْضًا.

٢٩٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وُلَاةً ^(٥) مِنَ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ وَلِيَّيَّ أَبِي وَخَلِيلَ رَبِّي، ثُمَّ قَرَأَ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا

اليهود، فلم يقوموا به فعذبتهم. (المعالم)

(١) قوله: "قد فعلت" أى قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين، وكان معاذ إذا ختم سورة البقرة قال: آمين، كذا في "معالم التنزيل".

(٢) قوله: "ما تشابه منه" قال الطيبي في "شرح المشكاة": التشابه الذى يحذر منه وهو صفات الله تعالى التى لا كيفية لها وأوصاف القيامة التى لا سبيل إلى إدراكها بالقياس والاستنباط، ولا سبيل إلى استحضارها فى النفوس إلا أنها معرفة على لسان الشارع، وسئل مالك بن أنس عن قوله: «الرحمن على عرش استوى» قال: الاستواء معلومة والكيفية مجهولة والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة - انتهى -.

(٣) قوله: "ابتغاء الفتنة" أى طلب أن يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه، وابتغاء تأويله أى طلب أن يؤولوه على ما يشتهونه، والأول يناسب حال المعاند والثانى يلائم حال الجاهل، والمراد بالتأويل هنا ما يؤول إليه حقيقة، معناه والذى يجب أن يحمل عليه وما يعلم تأويله بهذا المعنى إلا الله، والمقصود من إنزال التشابهات ابتلاء قلوب العلماء، وإظهار عجزهم ووقوفهم على حد العبودية، قاله الشيخ فى "اللمعات".

(٤) قوله: "لكل نبي ولاة" الؤلة جمع ولى وهو الذى يوالى الإنسان وينضم إليه، ويكون من جملة أتباعه والناصرين. (ج آل عمران)

...

[١] جاء ذكر هذا الحديث فى الأصل مؤخرًا من حديث عبد بن حميد، قدمناه اتباعًا لنسخة بشار وحفاظًا على أرقام الحديث.

[٢] جاءت هذه العبارة فى الأصل بعد حديث محمد بن بشار، نقلناها هنا لمناسبة المقام و اتباعًا لنسخة بشار.

النَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾.

٢٩٩٥ (م ١) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَقُلْ فِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ.

هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ. وَأَبُو الضُّحَى اسْمُهُ: مُسْلِمُ بْنُ صُبَيْحٍ.

٢٩٩٥ (م ٢) - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي نَعِيمٍ، وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ.

٢٩٩٦ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ^(١) هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطَعَ بِهَا مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ»، فَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ: فِيَّ وَاللَّهِ كَانَ ذَلِكَ، كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَحَدَنِي، فَقَدَّمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَاكَ بَيِّنَةٌ؟» فَقُلْتُ: لَا. فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ: «اخْلُفْ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِذْ يُحْلِفُ فَيَذْهَبُ بِمَالِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى.

٢٩٩٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ - أَوْ - «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا» قَالَ أَبُو طَلْحَةَ وَكَانَ لَهُ حَائِطٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَائِطِي لِلَّهِ، وَلَوْ اسْتَطَعْتُ أَنْ أُسِرَّهُ لَمْ أُغْلِنَهُ، فَقَالَ: «اجْعَلْهُ فِي قَرَابَتِكَ أَوْ أَقْرَبِكَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ.

٢٩٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُبَادٍ بْنَ جَعْفَرٍ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ الْحَاجُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الشَّعِثُ النَّفْلُ^(٢)». فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: أَيُّ الْحَجِّ أَفْضَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْعَجُّ وَالشَّجُّ^(٣)». فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: مَا السَّبِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الرَّادُّ وَالرَّاحِلَةُ».

هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ الْخُوزِيِّ الْمَكِّيِّ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ.

٢٩٩٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مَسْمَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ الْآيَةَ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي^(٤)».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: "على يمين" المراد باليمين المخلوف عليه مجازاً.

(٢) قوله: "الشعث" - بكسر العين - المغبر الرأس، كذا في "القاموس"، وفي "الصراح": أشعث زوليدته مو، وهو المغبر الرأس أيضاً، والتفل

ككتف المتغير الرائحة لعدم تطيبه في مدة الإحرام. (اللمعات)

(٣) قوله: "العج والشج" أراد بالعج رفع الصوت بالتلبية، وبالشج سيلان دماء الهدى. (الطبي)

(٤) قوله: "هؤلاء أهلي" أي أهل بيتي والحديث يقتضي أنهم أهل بيته ﷺ ليس غيرهم.

٣٠٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ رَبِيعٍ وَهُوَ ابْنُ صَبِيحٍ وَحَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ: رَأَى أَبُو أَمَامَةَ رُءُوسًا مَنْصُوبَةً عَلَى دَرَجٍ دِمَشْقٍ^(١)، فَقَالَ أَبُو أَمَامَةَ: كِلَابُ النَّارِ شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، خَيْرٌ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قُلْتُ لِأَبِي أَمَامَةَ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ [لَوْ] لَمْ أَسْمَعُهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا حَتَّى عَدَّ سَبْعًا، مَا حَدَّثْتُكُمْوه.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَأَبُو غَالِبٍ اسْمُهُ: حَزْرُورٌ^(٢)، وَأَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ اسْمُهُ: صُدْيُّ بْنُ عَجَلَانَ وَهُوَ سَيِّدٌ بَاهِلَةٌ.

٣٠٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قَالَ: أَنْتُمْ تُتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا^(٣) وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَى غَيْرٌ وَاحِدٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ نَحْوَ هَذَا، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ».

٣٠٠٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ^(٤) يَوْمَ أُحُدٍ وَشُجَّ وَجْهُهُ شَجَّةً فِي جَبْهَتِهِ حَتَّى سَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ﴾ إِلَى آخِرِهَا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٠٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شُجَّ فِي وَجْهِهِ وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ وَرُمِيَ رَمِيَّةً عَلَى كَتِفِهِ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسَحُهُ وَيَقُولُ: «كَيْفَ تُفْلِحُ أُمَّةٌ فَعَلُوا هَذَا بِنَبِيِّهِمْ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾. [سَمِعْتُ عَبْدَ بْنَ حُمَيْدٍ يَقُولُ: غَلَطَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ فِي هَذَا]^(٥) هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلَمٌ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سَلَمٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ^(٦) عَنْ عَمْرِو بْنِ حَمْرَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

(١) قوله: "على درج دمشق" الدرج الطريق وجمعه الأدراج، والدرجة المرقاة وجمعه الدَرَج، ولعله المراد هنا بقوله: منصوبة... الخ، و كلاب النار خير محذوف، وشر قتلى خير آخر، وقوله: خير قتلى مبتدأ، ومن قتلوه خبره، وأراد بالآية فأما الذين اسودت وجوههم الخوارج، وقيل: هم المرتدون، وقيل: المتبدعون، وقوله: رؤوسا منصوبة أى رأى رؤوس المقتولين من الخوارج نصبت أى رفعت على الدرج. (بجمع البحار)

(٢) قوله: "حزور" -بفتح أوله والراء وتشديد الواو وآخره راء- هو أبو غالب. (التقريب)

(٣) قوله: "أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها" المراد بالسبعين الكثير لا التحديد، وتتمون علة للخيرية لأن المراد به الختم، فكما أن نبيكم خاتم الأنبياء جامع الفرق من الكمالات كذلك أنتم مع الأمم السابقة. (بجمع البحار) ويحتمل أن يكون الأمم الماضية تسعة وستين، وهذه الأمة أثنت سبعين. (مولانا محمد إسحاق)

(٤) قوله: "كُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ" وهى من الأسنان تلى الثنايا، كذا فى "المغرب"، وفى "القاموس": الرباعية كثمانية، السن التى بين الثانية والنايب جمعه رباعيات -انتهى- قال فى "المجمع": رماه عتبة بن أبى وقاص يوم أحد فكسرت اليمنى السفلى، وجرح شفته السفلى، ولم يكسر رباعيته من أصلها، بل ذهبت منها فلقة وابن شهاب شبحة فى جبهته -انتهى-.

[١] ما بين المعقوفتين من نسخة بشار.

[٢] وفى نسخة الهندية: «أحمد بن بشر».

بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ أَبَا سُفْيَانَ، اللَّهُمَّ الْعَنْ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ الْعَنْ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ»، قَالَ: فَتَنَزَّلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾. فَتَابَ [اللَّهُ] عَلَيْهِمْ فَأَسْلَمُوا فَحَسَنَ إِسْلَامُهُمْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، يُسْتَعْرَبُ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ سَالِمٍ [عَنْ أَبِيهِ]، وَكَذَا رَوَاهُ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ [لَمْ يَعْرِفْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ، وَعَرَفَهُ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ] ^(١).

٣٠٠٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ بْنُ عَرَبِيِّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو عَلَى أَرْبَعَةِ نَفَرٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ ^(٢) أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿فَهَذَا هُمْ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ، يُسْتَعْرَبُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَرَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ عَجَلَانَ.

٣٠٠٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: إِنِّي كُنْتُ رَجُلًا إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا نَفَعَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي، وَإِذَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اسْتَحْلَفْتُهُ، فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ، وَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ، ثُمَّ يُصَلِّي، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَرَفَعُوهُ، وَرَوَاهُ مِسْعَرٌ وَسُفْيَانُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَلَمْ يَرْفَعَاهُ. وَلَا نَعْرِفُ لِأَسْمَاءَ [بْنِ الْحَكَمِ] حَدِيثًا إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ.

٣٠٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: رَفَعْتُ رَأْسِي يَوْمَ أُحُدٍ فَجَعَلْتُ، أَنْظُرُ وَمَا مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا يَمِيدُ تَحْتَ حَجَفَتِهِ ^(١) مِنَ النَّعَاسِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٠٧ (م) - حَدَّثَنَا عَبْدُ [بْنِ حُمَيْدٍ] حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ^(٢) مِثْلَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ^(٣).

٣٠٠٨ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى [بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى] عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ: غُشِينَا

(١) قوله: "أو يتوب عليهم" عطف على قوله تعالى: ﴿أَوْ يَكْتُوبُهُمْ﴾ والمعنى أن الله مالك أمرهم، فأما أن يهلكهم أو يتوب عليهم إن أسلموا أو يعذبهم إن أصروا أو يكون أو بمعنى إلا أن أي ليس لك من أمرهم شيء إلا أن يتوب الله عليهم فتسريه أو يعذبه، فتشفى منهم، وقيل: هم أن يدعوا عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه بأن فيهم من يؤمن، كذا في "البيضاوي".

(٢) قوله: "إلا يَمِيدُ تَحْتَ حَجَفَتِهِ" أي تحرك ومال من جانب إلى جانب، ومادت الأرض اضطربت وتحركت. (مجمع البحار)

[١] ما بين المعقوفتين من نسخة بشار.

[٢] كذا في النسخة الهندية، وفي نسخة بشار «عن الزبير».

[٣] وفي نسخة بشار «حسن صحيح».

وَنَحْنُ فِي مَصَافِنَا^(١) يَوْمَ أُحُدٍ، حَدَّثَ أَنَّهُ كَانَ فِي مَنِّ غَشِيَهُ النَّعَاسُ يَوْمَئِذٍ، قَالَ: فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَأَخَذَهُ، وَيَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَأَخَذَهُ، وَالطَّائِفَةُ الْآخَرَى الْمُنَافِقُونَ لَيْسَ لَهُمْ هُمْ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ، أَجَبْنِ قَوْمٌ^(٢) وَأَرْعَبَهُ وَأَخَذَهُ لِلْحَقِّ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٠٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ خُصَيْفٍ حَدَّثَنَا مِقْسَمٌ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُلَ﴾^(٣) فِي قَطِيفَةٍ حَمْرَاءَ افْتَقَدْتُ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُلَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رَوَى عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ خُصَيْفٍ نَحْوَ هَذَا، وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ خُصَيْفٍ عَنْ مِقْسَمٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٠١٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ بْنُ عَرَبِيِّ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لِقَبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا جَابِرُ! مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَشْهَدَ أَبِي، وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْنًا، قَالَ: «أَلَا أَبَشَّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ؟» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَأَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا^(٤)»، فَقَالَ: يَا عَبْدِي! تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِيكَ. قَالَ: يَا رَبِّ! تُحْيِيَنِي فَأُقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً، قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يُزْجَعُونَ، قَالَ: وَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ الْآيَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْحَدِيثِ هَكَذَا عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَقَدْ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرٍ شَيْئًا مِنْ هَذَا.

٣٠١١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ [يُزْزَقُونَ]﴾ فَقَالَ: أَمَّا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَأُخْبِرْنَا أَنَّ أَرْوَاحَهُمْ فِي طَيْرٍ خَضِرٍ^(٥) تَسْرُحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ أَطْلَاعَةً

(١) قوله: "في مصافنا" المصاف - بتشديد الفاء - جمع مصف وهو الموقف في الحرب. (الكرمان)

(٢) قوله: "أجبن قوم" من الجبن وهو ضد الشجاعة، وأرعبه الرعب وهو الخوف والفرع، وأخذله من الخذل وهو ترك الإعانة والنصر، كذا في "المجمع" وغيره.

(٣) قوله: "وما كان لنبي أن يغفل" أي ما صح لنبي أن يخون في الغنائم، فإن النبوة تنافي الخيانة، يقال: غل شيئاً من المغنم يغفل غلولا وأغل إغلالاً إذا أخذه خفية، كذا في "البيضاوي".

(٤) قوله: "فكلمه كفاحاً" أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول. (مجمع البحار)

(٥) قوله: "أن أرواحهم في طير خضر" قيل: إيداعها في حوف تلك الطيور كوضع الدر في الصناديق تكريماً وتشريفاً لها، وإدخالها في الجنة بهذه الصورة لا متعلقة بهذه الأبدان مدبرة تدبر الأرواح في الأبدان الدنيوية، وهذا دفع لشبهة من تمسك به في القول بالتناسخ ولتوهم من قال: إن هذا تنزيل وتنقيص لهم حيث أخرجوا من الأبدان الإنسانية إلى الأجسام الحيوانية فتدبر، وقيل: لعل أرواح الشهداء لما استكملتم تمثلت بأمر الله سبحانه بصور طير خضر، وحصلت لها تلك الهيئة كتمثل الملك بشراً، فليست هذه الأبدان هي التي يتعلق بها تلك الأرواح ويدبر فيها بل هي أنفسها صور الأرواح تمثلت بها - فافهم - كذا في "اللمعات".

قال القاضي: اختلفوا في الروح، فقال كثير من أرباب المعاني وعلم الباطن والمتكلمين: لا يعرف حقيقته ولا يصح وصفه وهو مما جهل العباد علمه، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ وقال كثيرون من شيخنا: هو الحياة، وقال آخرون: هو أجسام لطيفة مشابهة للجسم يحى بحيواته، وأجرى الله العادة بموت الجسم عن قراقه، ولهذا وصف بالخروج والقبض وبلوغ الخلقوم، قال الشيخ: هذا هو

فَقَالَ: هَلْ تَشْتَرِيدُونَ شَيْئًا فَأَزِيدُكُمْ؟ قَالُوا: رَبَّنَا! وَمَا نَسْتَزِيدُ وَنَحْنُ فِي الْجَنَّةِ، نَسْرُحُ حَيْثُ شِئْنَا. ثُمَّ اطَّلَعَ عَلَيْهِمُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: هَلْ تَشْتَرِيدُونَ شَيْئًا فَأَزِيدُكُمْ؟ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَا يَتَرَكُونَ قَالُوا: تُعِيدُ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَتُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠١١ (م) - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ مِثْلَهُ، وَزَادَ فِيهِ: وَتُقْرَأُ نَبِيَّنَا السَّلَامَ، وَتُخْبِرُهُ أَنَّ قَدْ رَضِينَا وَرَضِيَ عَنَّا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٠١٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ جَامِعٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي رَاشِدٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [ابْنِ مَسْعُودٍ] يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي عُنُقِهِ شُجَاعًا، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ الْآيَةَ. وَقَالَ مَرَّةً: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِصْدَاقَهُ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، وَمَنْ اقْتَطَعَ مَالَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ يَمِينٍ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ الْآيَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ شُجَاعًا أَقْرَعٌ، بِغَيْرِ حَيَّةٍ.

٣٠١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَسَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مَوْضِعَ سَوْطٍ^(١) فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، اقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ﴾».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠١٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّعْفَرَانِيُّ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ قَالَ: أَذْهَبَ يَا رَافِعُ - لِبَوَائِهِ - إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ: لَشَيْءٍ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ، وَأَحَبُّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذِّبًا، لَنَعَذِّبَنَّ أَجْمَعُونَ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ الْآيَةُ، إِنَّمَا نَزَلَتْ^(٢) هَذِهِ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ تَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾ [وَتَلَا] ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَأَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ، فَكَتَمُوهُ وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ، فَخَرَجُوا وَقَدْ أَرَوْهُ أَنَّ قَدْ أَخْبَرُوهُ بِمَا [قَدْ] سَأَلَهُمْ عَنْهُ، وَاسْتُحْمِدُوا بِذَلِكَ إِلَيْهِ، وَفَرَحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كِتَابِهِمْ^(٣)، وَمَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

المختار. (الطبي)

(١) قوله: "موضع سوط" أى أدنى مكان وأقله، قال فى "المجمع" عن الطبي: حصّ السوط لأن من شأن الراكب إذا أراد النزول فى منزل أن يلقى سوطه قبل أن ينزل معلّمًا بذلك المكان لئلا يسبقه إليه أحد، كذا قاله السيد أيضًا.

(٢) قوله: "إنما أنزلت هذه فى أهل الكتاب" وقيل: نزلت فى قوم تخلفوا عن الغزو، ثم اعتذروا بأنهم رأوا المصلحة فى التحلف واستحمدوا به، وقيل: نزلت فى المنافقين فإنهم يفرحون بمناقتهم، ويستحمدون إلى المسلمين بالإيمان الذى لم يفعلوه على الحقيقة. (البضاوى)

بسم الله الرحمن الرحيم

٤ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ

٣٠١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: مَرَضْتُ فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُنِي وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ ^(١)، فَلَمَّا أَفَقْتُ ^(٢)، قُلْتُ: كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟ فَسَكَتَ عَنِّي حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ.

٣٠١٥ (م) - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ. وَفِي حَدِيثِ الْفَضْلِ بْنِ الصَّبَّاحِ كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا.

٣٠١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ حَدَّثَنَا هَمَامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ أَبِي عُلْقَمَةَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُوطَاسٍ أَصَبْنَا نِسَاءً لَهُنَّ أَزْوَاجٌ فِي الْمُشْرِكِينَ فَكَرِهَهُنَّ رِجَالٌ مِنْهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٠١٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الْبَيْتِيُّ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَصَبْنَا سَبَايَا يَوْمَ أُوطَاسٍ لَهُنَّ أَزْوَاجٌ فِي قَوْمِهِنَّ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَزَلَتْ: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَهَكَذَا رَوَى الثَّوْرِيُّ عَنْ عُثْمَانَ الْبَيْتِيِّ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي عُلْقَمَةَ، وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا ذَكَرَ أَبَا عُلْقَمَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا مَا ذَكَرَ هَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ. وَأَبُو الْخَلِيلِ اسْمُهُ: صَالِحُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ.

٣٠١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ [بْنِ أَنَسٍ] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْكِبَائِرِ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَقَوْلُ الزُّورِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ. وَرَوَاهُ رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ شُعْبَةَ. وَقَالَ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَلَا يَصُحُّ.

٣٠١٩ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمَفْضَلِ حَدَّثَنَا الْجَرِيرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ^(١)». قَالَ: وَجَلَسَ وَكَانَ مَتَكِنًا قَالَ: «وَشَهَادَةُ الزُّورِ أَوْ قَوْلُ الزُّورِ» قَالَ: فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٠٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ مَهَاجِرٍ بْنِ قُنْفُذٍ النَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ الشُّرْكُ بِاللَّهِ،

(١) قوله: "وقد أغمى عليّ" أغمى على المريض إذا أغشى عليه كأنه ستر عقله. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "فلما أفقت" من أفاق إذا رجع إلى مكان شغل عنه وعود إلى نفسه، ومنه أفاق المريض أي استراح. (المجمع)

(٣) قوله: "وعقوق الوالدين" من عقوق والده إذا آذاه وعصاه من العقق الشق. (المجمع)

وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَالْيَمِينُ الْغُمُوسُ^(١)، وَمَا حَلَفَ خَالِفٌ بِاللَّهِ يَمِينَ صَبْرٍ^(٢) فَأَدْخَلَ فِيهَا^(٣) مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ إِلَّا جُعِلَتْ نُكْتَةً فِي قَلْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَأَبُو أَمَامَةَ الْأَنْصَارِيُّ هُوَ ابْنُ ثَعْلَبَةَ، وَلَا نَعْرِفُ اسْمَهُ، وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَادِيثَ.

٣٠٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكَبَائِرُ: الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، أَوْ قَالَ: الْيَمِينُ الْغُمُوسُ» شَكَّ شُعْبَةُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٢٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: يَغْزُو الرِّجَالُ وَلَا تَغْزُو النِّسَاءُ، وَإِنَّمَا لَنَا نِصْفُ الْمِيرَاثِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ: وَأَنْزَلَ فِيهَا ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾. وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَوَّلَ ظَعِينَةٍ^(٤) قَدِمَتْ الْمَدِينَةَ مُهَاجِرَةً.

هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ مُرْسَلًا أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا.

٣٠٢٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَا أَسْمَعُ اللَّهَ ذَكَرَ النِّسَاءَ فِي الْهَجْرَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾.

٣٠٢٤ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ غَمَزَنِي^(٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ فَتَنَظَّرْتُ إِلَيْهِ وَعَيْنَاهُ تَدْمَعَانِ.

هَكَذَا رَوَى أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَإِنَّمَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

٣٠٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ [الثَّوْرِيُّ] عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي».

(١) قوله: "واليمين الغموس" قال أصحابنا: هي الخلف على أمر ماضٍ يتعمد فيه الكذب، وليس لنا عندنا كفارة إلا التوبة والاستغفار، وقد ورد فيها وعيد بدخول النار، وذلك سميت بالغموس؛ لأنها يغمر صاحبها في النار. (اللمعات)

(٢) قوله: "يمين صبر" بالإضافة، والصبر في الأصل الحبس وال لزوم، وإنما سميت يمين صبر لتوقف الحكم عليها، وحبسه عليها، وكونها لازمة لصاحبها من جهة الحكم، وقيل: يمين صبر هي التي يكون الخالف فيها متعمداً لكذب قاصداً لا ذهاب حال المسلم، كذا في "اللمعات".

(٣) قوله: "فأدخل فيها" أي في تلك اليمين مثل جناح بعوضة أي شيئاً قليلاً من الكذب، فكيف إذا كان كذباً محضاً، وقوله: إلا جعلت أي تلك اليمين نكته هي سوداء، وقد صرح بها في الحديث الآخر، والنكته الأثر، وقوله: إلى يوم القيامة أي يبقى أثرها إلى هذا اليوم، ثم يعاقب بها. (اللمعات)

(٤) قوله: "أول ظعينة" قيل للمرأة: ظعينة لأنها تظعن مع الزوج حيث ما ظعن أو تحمل على الراحلة، إذا ظعن، وقيل: هي المرأة في الهودج، ثم قيل: للمرأة وحدها والهودج وحده من ظعن ظعنًا بالحركة والسكون إذا سار. (مجمع البحار)

(٥) قوله: "غمزني" الغمز العصر والكبس باليد أي أشار باليد لأن يمتنع عن القراءة، وفي رواية "الصحيحين": قال: حسبك الآن فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان.

فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ قَالَ: فَرَأَيْتُ عَيْنِي النَّبِيَّ ﷺ تَهْمِلَانِ^(١).

هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْأَخْوَصِ.

٣٠٢٦ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ.

٣٠٢٦ (م) - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: صَنَعَ لَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ طَعَامًا، فَذَعَانَا وَسَقَانَا مِنَ الْخَمْرِ، فَأَخَذَتِ الْخُمُرُ مِنَّا، وَخَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَدَّمُونِي، فَقَرَأْتُ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَنَحْنُ نَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [قَالَ]: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ^(٢) وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

٣٠٢٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصِمَ الزُّبَيْرِ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ^(٣) الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: سَرَّحَ الْمَاءَ يَمُرُّ، فَأَبَى عَلَيْهِ، فَاخْتَصَمُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ، وَأَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ»، فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ. فَغَضِبَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «يَا زُبَيْرُ! اسْقِ وَاحْبِسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجُدْرِ». فَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ الْآيَةَ.

سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ: قَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَيُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ. وَرَوَى شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ.

٣٠٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنْ يَدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَيْنِ﴾^(٤) قَالَ: رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، فَكَانَ النَّاسُ فِيهِمْ فَرِيقَيْنِ، فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَقُولُ: اقْتُلْهُمْ، وَفَرِيقٌ يَقُولُ: لَا. فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَيْنِ﴾ وَقَالَ: «إِنَّهَا طَيِّبَةٌ» وَقَالَ: «إِنَّهَا تَنْفِي الْخَبِيثَ»^(٥) كَمَا تَنْفِي النَّارَ خَبِيثَ الْحَدِيدِ.

(١) قوله: "تهملان" قال في "القاموس": عينه تهمل، وتهمل هملا وهو لا فاضت.

(٢) قوله: "لا تقربوا الصلاة... الخ" أى لا تقوموا إليها وأنتم سُكَارَى من نحو نوم أو خمر حتى تنتهوا وتعلموا ما تقولون في صلاتكم. (البيضاوى)

(٣) قوله: "شراج الحرة" الشرج - بكسر المعجمة - جمع شرجة مسيل ماء من الحرة إلى السهل، والحرة - بفتح المهملة وتشديد الراء - أرض ذات حجارة، وقوله: أن كان بفتح الهمزة أى لأن كان، وهذا القول من الرجل إما لكونه منافقًا وجعله من الأنصار لكونه من قبيلتهم، وقد كان من يتصف بالنفاق كابن أبي وغيره، وأما لزلته عند الغضب، وأما القول بكونه يهوديًا فبعيد غاية البعد، والجدر - بفتح الجيم وسكون الدال - الحائط، وأصل الجدار أى حتى يبلغ الماء جميع الأرض، وقد رده بأن يبلغ كعب الإنسان، قالوا: كان رسول الله ﷺ أمر زبيرًا أولاً بالمساحة وحسن الحوار بترك بعض حقه دون أن يكون حكمًا شرعيًا، فلما رأى الأنصارى يجهل موضع حقه أمر الزبير باستيفاء حقه، وقيل: كان قوله الآخر عقوبة له في ماله، والأول أظهر - والله أعلم - (اللمعات)

(٤) قوله: "فيتنين" أى فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم. (البيضاوى)

(٥) قوله: "إنها طيبة" إما لم يقتلهم النبي ﷺ مع علمه بكفرهم لمصلحة، فقال: إنها طيبة وإنها تنفى الخبيث يعنى هم ينفون منها إن شاء الله تعالى.

(٦) قوله: "إنها تنفى الخبيث" الخبيث - بفتح الحين - ما يبرزه النار من الجواهر المعدنية فتخلصها، ويروى بضم وسكون أى الشيء الخبيث

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ هُوَ: الْأَنْصَارِيُّ الْخَطْمِيُّ، وَلَهُ صُحْبَةٌ].

٣٠٢٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّغْفَرَانِيُّ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ ابْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَحْيَى الْمَقْتُولُ بِالْقَاتِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَاصِيَتُهُ^(١) وَرَأْسُهُ بِيَدِهِ، وَأَوْدَاجُهُ تَشْخَبُ دَمًا، يَقُولُ: يَا رَبِّ! هَذَا قَتَلَنِي حَتَّى يُدْنِيَهُ مِنَ الْعَرْشِ»، قَالَ: فَذَكِّرُوا لابْنَ عَبَّاسٍ التَّوْبَةَ، فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ قَالَ: مَا نُسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَا بَدَّلَتْ^(٢)، وَأَنَّى لَهُ التَّوْبَةُ؟

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

٣٠٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رِزْمَةَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَهُ غَنَمٌ لَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، قَالُوا: مَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا لِيَتَعَوَّذَ مِنْكُمْ، فَقَامُوا فَفَقَلُّوهُ وَأَخَذُوا غَنَمَهُ، فَأَتَوْا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ.

٣٠٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الْآيَةَ، جَاءَ عَمْرٍو ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ [قَالَ]: وَكَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا تَأْمُرُنِي إِنِّي ضَرِيرُ الْبَصَرِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ﴾ الْآيَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي نَبِيٌّ بِالْكَتِفِ^(٣) وَالِدَّوَاةِ، أَوِ اللَّوْحِ وَالِدَّوَاةِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَيُقَالُ: عَمْرٍو ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَيُقَالُ: عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَهُوَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَائِدَةَ، وَأُمُّ مَكْتُومٍ أُمُّهُ.

٣٠٣٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّغْفَرَانِيُّ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ سَمِعَ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ﴾^(٤) عَنْ بَدْرِ

وَالْأَوَّلُ أَشْبَهَ لِمُنَاسِبَةِ الْكِبَرِ، كَذَا فِي "الْمَجْمَع".

(١) قوله: "ناصيته" الناصية هي الشعر المسترسل في مقدم الرأس، وقد يكنى به عن جميع الذات. (المجمع)

(٢) قوله: "وأنى له التوبة" أى لا يقبل توبته، قال البيضاوى: قال ابن عباس: لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمداً، ولعله أراد التشديد إذ روى عنه خلافه، والجمهور على أنه مخصوص بمن لم يقب لقلوبه: ﴿وإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ﴾ ونحوه وهو عندنا، إما مخصوص بالمستحل له كما ذكره عكرمة وغيره أو المراد بالخنود المكث الطويل، فإن الدلائل متظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم - انتهى -

(٣) قوله: "اننوي بالكيف" الكتف عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب كانوا يكتبون فيه لقلة القرطاس. (الدرر النثر)

(٤) قوله: "غير أولى الضرر" أى من به علة تقطعه من الجهاد، فإنهم يساؤون المجاهدين، كذا في "المجمع"، لعل المراد بالتساوى هو المساواة في العزم والنية، أما المباشرة وتحمل أنواع المشقة والتعب فلا تخلو عن رفع الدرجات، ولذا قيل: المراد بالقاعدين في الآية الأولى يعنى قوله تعالى: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ هم الأضرار، وفي الثانية وهى قوله تعالى: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ هم الذين أذن لهم في التخلف اكتفاء لغيرهم، وذكر في "تفسير الجلالين" هذا التوجيه فقط، كأنه اختاره من غيره - والله تعالى أعلم بالصواب -.

قوله: (لا بدلت وأنى له التوبة إلخ) ليس مذهب ابن عباس خلاف الجمهور ، وإنما قال به سداً للذرائع ، وإلا فالتوبة عنده مقبولة وإن

وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ لَمَّا نَزَلَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ: إِنَّا أَعْمَيَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلْ لَنَا رُخْصَةٌ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ وَ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ فَهَؤُلَاءِ الْقَاعِدُونَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ دَرَجَاتٍ مِنْهُ عَلَى الْقَاعِدِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَمَقْسَمٌ يُقَالُ: هُوَ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، وَيُقَالُ: [هُوَ] مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمَقْسَمٌ يُكْنَى أَبَا الْقَاسِمِ.

٣٠٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَلَى عَلَيْهِ: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَ﴿الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [قَالَ]: فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُغْلِبُهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ، وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، وَفَخَذَهُ عَلَى فَخْذِي، فَتَقَلَّتْ حَتَّى هَمَّتْ تَرُضُ فَخْذِي^(١)، ثُمَّ سَرَّيَ عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. [هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ نَحْوَ هَذَا. وَرَوَى مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَ^(٢) فِي هَذَا الْحَدِيثِ رِوَايَةٌ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ رَجُلٍ مِنَ التَّابِعِينَ. رَوَاهُ^(٣) سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَمَرْوَانَ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مِنَ التَّابِعِينَ.

٣٠٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَابَاهُ عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿أَنْ تَقْضُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ [أَنْ يَفْتِكُمْ]﴾ وَقَدْ آمَنَ النَّاسُ فَقَالَ عُمَرُ: عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتَ مِنْهُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٣٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْهَنَائِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ بَيْنَ ضُجْعَانَ وَعُسْفَانَ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّ لَهُؤْلَاءِ صَلَاةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ هِيَ الْعَصْرُ، فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ فَمِيلُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَةَ وَاحِدَةٍ، وَأَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهُ أَنْ يَقْسِمَ أَصْحَابَهُ شَطْرَيْنِ، فَيُصَلِّيَ بِهِمْ، وَتَقُومَ طَائِفَةٌ أُخْرَى وَرَاءَهُمْ، وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ^(٢) وَأَسْلِحَتَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي الْآخَرُونَ وَيُصَلُّونَ مَعَهُ رَكْعَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ يَأْخُذُ هَؤُلَاءِ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ، فَتَكُونُ لَهُمْ رَكْعَةً وَاحِدَةً وَلِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَانِ^(٣).

(١) قوله: "ترض فخذى" هو بفتح فوقية، ويجوز ضمها وتشديد معجمة، وفخذى مفعول أو نائب فاعل. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "ولياخذوا حذرهم" أى ما يتحرزون به من العدو كالدرع ونحوه، وأسلحتهم جمع سلاح وهو ما يقاتل به، وأخذ السلاح شرط عند الشافعى، وعندنا مستحب، وكيفية صلاة الخوف معروفة. (المدارك)

(٣) قوله: "ركعتان" الخوف شرط جواز القصر عند الخوارج لظاهر النص، وعند الجمهور ليس بشرط لهذا الحديث، وأيضاً فى الحديث دليل على أنه لا يجوز الإكمال فى السفر؛ لأن التصديق بما لا يحتمل التملك إسقاط محض لا يحتمل الرد، وإن كان التصديق ممن لا يلزم طاعته كولى القصاص إذا عفا، فمن يلزم طاعته أولى، ولأن حالهم حين نزول الآية كذلك، فنزلت على وفق الحال، وهو كقوله تعالى: ﴿ولا تكررهم فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً﴾ (المدارك)

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَأَبِي عَيَّاشٍ الزُّرَقِيُّ وَابْنِ عُمَرَ وَحَدِيثَهُ وَأَبِي بَكْرَةَ وَسَهْلَ بْنَ أَبِي حَثْمَةَ. وَأَبُو عَيَّاشٍ الزُّرَقِيُّ اسْمُهُ: زَيْدُ بْنُ صَامِتٍ.

٣٠٣٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي شُعَيْبٍ أَبُو مُسْلِمٍ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ: كَانَ أَهْلُ بَيْتٍ مِمَّا يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو أُبَيْرِقٍ بِشْرٌ وَبُشَيْرٌ وَبُشَيْرٌ، فَكَانَ بُشَيْرٌ رَجُلًا مُنَافِقًا يَقُولُ الشُّعْرَ يَهْجُو بِهِ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ يَنْحَلُهُ بَعْضَ الْعَرَبِ^(١)، ثُمَّ يَقُولُ: قَالَ فُلَانٌ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا سَمِعَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ الشُّعْرَ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا يَقُولُ هَذَا الشُّعْرَ إِلَّا هَذَا الْخَبِيثُ، أَوْ كَمَا قَالَ الرَّجُلُ، وَقَالُوا: ابْنُ الْأُبَيْرِقِ قَالَهَا، قَالَ: وَكَانُوا أَهْلَ بَيْتٍ حَاجَةٍ وَفَاقَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، وَكَانَ النَّاسُ إِنَّمَا طَعَامُهُمْ بِالْمَدِينَةِ التَّمْرُ وَالشَّعِيرُ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ لَهُ يَسَارٌ فَقَدِمَتْ ضَافِطَةٌ^(٢) مِنَ الشَّامِ مِنَ الدَّرَمِكِ، ابْتِاعَ الرَّجُلُ مِنْهَا فَخَصَّ بِهَا نَفْسَهُ، وَأَمَّا الْعِيَالُ فَإِنَّمَا طَعَامُهُمُ التَّمْرُ وَالشَّعِيرُ، فَقَدِمَتْ ضَافِطَةٌ مِنَ الشَّامِ فَابْتِاعَ عَمِّي رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ حِمْلًا مِنَ الدَّرَمِكِ، فَجَعَلَهُ فِي مَشْرَبَةٍ لَهُ، وَفِي الْمَشْرَبَةِ سِلَاحٌ وَدِرْعٌ وَسَيْفٌ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ تَحْتِ الْبَيْتِ، فَتَقَبَّطَ الْمَشْرَبَةُ وَأَخَذَ الطَّعَامَ وَالسِّلَاحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَنَا نِي عَمِّي رِفَاعَةُ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! إِنَّهُ قَدْ عُدِيَ عَلَيْنَا فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ، فَتَقَبَّطَ مَشْرَبَتُنَا وَذَهَبَ بِطَعَامِنَا وَسِلَاحِنَا، قَالَ: فَتَحَسَّنَا^(٣) فِي الدَّارِ وَسَأَلْنَا فَقِيلَ لَنَا: قَدْ رَأَيْنَا بَنِي أُبَيْرِقٍ اسْتَوْقَدُوا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَلَا نَرَى فِيْمَا نَرَى إِلَّا عَلَى بَعْضِ طَعَامِكُمْ، قَالَ: وَكَانَ بَنُو أُبَيْرِقٍ قَالُوا: نَحْنُ نَسْأَلُ فِي الدَّارِ، وَاللَّهِ مَا نَرَى صَاحِبَكُمْ إِلَّا لَيْدَ بْنَ سَهْلٍ، رَجُلٌ مِمَّا لَهُ صَلَاحٌ وَإِسْلَامٌ، فَلَمَّا سَمِعَ لَيْدٌ اخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَقَالَ: أَنَا أُسْرِقُ؟ فَوَاللَّهِ لَيَخَالِطَنَّكُمْ هَذَا السَّيْفُ، أَوْ لَتَبَيِّنَنَّ هَذِهِ السَّرِقَةُ. قَالُوا: إِلَيْكَ عَنَّا أَيُّهَا الرَّجُلُ! فَمَا أَنْتَ بِصَاحِبِهَا فَسَأَلْنَا فِي الدَّارِ حَتَّى لَمْ نَشْكُ أَنَّهُمْ أَصْحَابُهَا، فَقَالَ لِي عَمِّي: يَا ابْنَ أَخِي! لَوْ أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتَ ذَلِكَ لَهُ؟ قَالَ قَتَادَةُ: فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّ أَهْلَ بَيْتٍ مِمَّا أَهْلُ جَفَاءٍ، عَمَدُوا إِلَى عَمِّي رِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ فَتَقَبَّطُوا مَشْرَبَتَهُ وَأَخَذُوا سِلَاحَهُ وَطَعَامَهُ، فَلْيُرَدُّوا عَلَيْنَا سِلَاحَنَا، فَأَمَّا الطَّعَامُ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سَامُرُ فِي ذَلِكَ»، فَلَمَّا سَمِعَ بَنُو أُبَيْرِقٍ أَتَوْا رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: أُسَيْرُ بْنُ عُرْوَةَ، فَكَلَّمُوهُ فِي ذَلِكَ فَاجْتَمَعَ فِي ذَلِكَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانِ وَعَمَّهُ عَمَدًا إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِمَّا أَهْلُ إِسْلَامٍ وَصَلَاحٍ، يَزْمُونَهُمْ بِالسَّرِقَةِ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ وَلَا ثَبَتٍ. قَالَ قَتَادَةُ: فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمْتُهُ، فَقَالَ: عَمَدْتُ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ ذَكَرَ مِنْهُمْ إِسْلَامٌ وَصَلَاحٌ، تَزْمِيهِمْ بِالسَّرِقَةِ عَلَى غَيْرِ ثَبَتٍ وَبَيِّنَةٍ، قَالَ: فَارْجَعْتُ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ بَعْضِ مَالِي وَلَمْ أَكَلِّمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، فَأَتَانِي عَمِّي رِفَاعَةُ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! مَا صَنَعْتَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، فَلَمْ نَلْبَثْ أَنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا» بَنِي أُبَيْرِقٍ «وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ [أَي] مِمَّا قُلْتَ لِقَتَادَةَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَافًا أَثِيمًا يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ [غَفُورًا] رَحِيمًا» أَيْ لَوْ اسْتَغْفَرُوا اللَّهَ لَغَفَرَ لَهُمْ: «وَمَنْ يَكْسِبْ إِنَّمَا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ» إِلَى قَوْلِهِ «وَإِنَّمَا مِيبًا» قَوْلُهُمْ لِلْبَيْدِ «وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ» إِلَى قَوْلِهِ: «فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا

(١) قوله: "ينحله بعض العرب" أي ينسبه إليهم وهي النسبة بالباطل.

(٢) قوله: "ضافطة" الضافطة والضفاط من يجلب البيرة والمتاع إلى المدن والمكاري الذي يكرى الأحمال، وكانوا حينئذ قومًا من الأنباط يحملون إلى المدينة الدقيق والزيت وغيرهما. (المجمع)

عَظِيمًا ﴿١﴾ فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالسَّلَاحِ فَرَدَّهُ إِلَى رِفَاعَةَ، فَقَالَ قَتَادَةُ: لَمَّا أَتَيْتُ عَمِّي بِالسَّلَاحِ وَكَانَ شَيْخًا قَدْ عَشَا أَوْ عَسَى ^(١) - أَلَسْتُ مِنْ أَبِي عَيْسَى - فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكُنْتُ أَرَى إِسْلَامَهُ مَدْخُولًا ^(٢)، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ بِالسَّلَاحِ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! هِيَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَعَرَفْتُ أَنَّ إِسْلَامَهُ كَانَ صَحِيحًا، فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ لَحِقَ بُشَيْرٌ بِالْمُشْرِكِينَ، فَنَزَلَ عَلَى سُلَافَةَ بِنْتِ سَعْدِ ابْنِ سُمَيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٣﴾ فَلَمَّا نَزَلَ عَلَى سُلَافَةَ ^(٣) رَمَاهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بِأَثْبَاتٍ مِنْ شِعْرِهِ، فَأَخَذَتْ رَحْلَهُ فَوَضَعَتْهُ عَلَى رَأْسِهَا ثُمَّ خَرَجَتْ بِهِ فَرَمَتْ بِهِ فِي الْأَبْطَحِ، ثُمَّ قَالَتْ: أَهْدَيْتَ لِي شِعْرَ حَسَّانٍ؟ مَا كُنْتُ تَأْتِينِي بِخَيْرٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَسَنَدَهُ غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيِّ. وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ مُرْسَلًا، لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، وَقَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ هُوَ: أَخُو أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ لِأُمِّهِ، وَأَبُو سَعِيدٍ اسْمُهُ: سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ.

٣٠٣٧ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمَ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ ثَوْبَرٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي فَاخِتَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: مَا فِي الْقُرْآنِ ^(٤) آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَأَبُو فَاخِتَةَ اسْمُهُ: سَعِيدُ بْنُ عِلَاقَةَ، وَثَوْبَرٌ يُكْنَى أَبَا جَهْمٍ وَهُوَ رَجُلٌ كُوفِيٌّ [مِنْ التَّابِعِينَ]، وَقَدْ سَمِعَ مِنْ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ الزُّبَيْرِ. وَابْنُ مَهْدِيٍّ كَانَ يَغْمِرُهُ قَلِيلًا.

٣٠٣٨ - حَدَّثَنَا [مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى] عَنْ أَبِي عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ مُحَيْصِينَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ مَخْرَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَشَكُّوا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «قَارِبُوا» ^(٥) وَسَدِّدُوا ^(٦) وَفِي كُلِّ مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ كَفَّارَةٌ حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُهَا، وَالنَّكْبَةُ ^(٧) يُنْكَبُهَا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَابْنُ مُحَيْصِينَ هُوَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَيْصِينَ.

٣٠٣٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَوْلَى ابْنِ سَبَاحٍ

(١) قوله: "قد عشى أو عسا" هو بسين مهملة أى كبير وأسن من عسا القضيب إذا يس، وبمعجمة أى قل بصره وضعف. (بجمع البحار)

(٢) قوله: "مدخولا" الدخول بالحركة العيب والغش والفساد يعنى كان إيمانه متزلزلا فيه نفاق. (بجمع البحار)

(٣) قوله: "سلافة" فى "جامع الأصول": سلافة بنت سعد من أهل مكة - بضم السين وتخفيف اللام وبالفاء - والنازل عليها بشر بن أبيرق ضبط بشر - بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة - وفى نسختين حاضرتين من الترمذى بشير، وفى هذين توقف الشيخ اللبيب الماهر الحاذق الإمام أبو محمد ولى الله بن عبد الرحيم حفظه الله تعالى ونفعنا من بركات علومه، هذا وجدته فى حاشية كتاب من كتب الشيخ الموصوف، وعندى نسخ متعددة أكثرها مصتحح، وفى كلها بشير - بالياء - والله تعالى أعلم بالصواب. ثم رأيت فى "الاستيعاب" فوجدته فيه أيضًا بالياء مصتححًا كذا فى "المغنى" مصغرا.

(٤) قوله: "ما فى القرآن آية أحب إلى من هذه الآية" فإنها حجة على الخوارج الذين زعموا أن كل ذنب شرك، وإن صاحبه خالده فى النار، كذا فى "البيضاوى".

(٥) قوله: "قاربوا" أى اقتصدوا فى الأمور كلها، واتركوا الغلو فيها والتقصير. (المجمع)

(٦) قوله: "وسددوا" أى اطلبوا بأعمالكم السداد والاستقامة وهو القصد فى الأمر والعدل فيه. (بجمع البحار)

(٧) قوله: "النكبة" هى ما يصيب الناس من الحوادث. (المجمع)

قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ! أَلَا أَقْرَنُكَ آيَةً أَنْزِلَتْ عَلَيَّ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَقْرَأْنِيهَا فَلَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنِّي وَجَدْتُ فِي ظَهْرِي ^(١) اقْتِصَامًا، فَتَمَطَّأْتُ لَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا شَأْنُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَأَيُّنَا لَمْ يَعْمَلْ سُوءًا، وَإِنَّا لَمَجْرُؤُونَ بِمَا عَمَلْنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَالْمُؤْمِنُونَ فَتَجْزُونَ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا حَتَّى تَلْقَوْا اللَّهَ وَلَيْسَ لَكُمْ ذُنُوبٌ، وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَيَجْتَمِعُ ذَلِكَ لَهُمْ حَتَّى يُجْزَوْا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَفِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ، وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ يُضَعِّفُ فِي الْحَدِيثِ، ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ. وَمَوْلَى ابْنِ سِبَاعٍ مَجْهُولٌ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ أَثْبَتًا، وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ.

٣٠٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ سِمَاكِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَشِيتُ سُوءَةً أَنْ يُطْلَقَهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَتْ: لَا تُطْلِقْنِي وَأَمْسِكْنِي، وَاجْعَلْ يَوْمِي لِعَائِشَةَ، فَفَعَلَ فَنَزَلَتْ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا^(٢) بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ فَمَا اضْطَلَحَا عَلَيْهِ ^(٣) مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ جَائِزٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٠٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ عَنْ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: آخِرُ آيَةٍ أَنْزِلَتْ أَوْ آخِرُ شَيْءٍ أَنْزَلَ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ^(٤)﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَأَبُو السَّفَرِ اسْمُهُ: سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، وَيُقَالُ: ابْنُ يُحَيْمَدَ الثَّوْرِيُّ.

٣٠٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ «يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ» فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «تُجْزِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ^(٥)».

٥ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٠٤٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مِسْعَرٍ وَغَيْرِهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ عَلَيْنَا أَنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا. فَقَالَ [لَهُ] عُمَرُ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ أَنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، أَنْزِلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ.

(١) قوله: «إلا أني وجدت في ظهري» قال في «المجمع»: حديث الصديق وجدت انقصاصًا في ظهري، القصم هو القطع مع الإبانة، ويروى بالفاء وهو القطع من غير الإبانة أي انصداعًا ملتقطًا.

(٢) قوله: «أن يصلحا» من أصلح، قرأه الكوفيون وغيرهم يصلحا أي يتصالحا، فأبدلت التاء صاذاً وأدغمت، كذا في «المدارك» و«البيضاوي».

(٣) قوله: «فما اضطلحا عليه من شيء» بأن تحط له بعض المهر أو لقسم أو تهب له شيئاً تستميله به. (البيضاوي)

(٤) قوله: «الكلالة» يطلق على من لم يخلف ولداً ولا والداً أو من ليس بولد ولا والد من المخلفين، وهو في الأصل مصدر بمعنى الكلالي وهو ذهاب القوة من الإعياء، كذا في «المدارك»، قال البيضاوي: والمراد بها قرابة الميت من جهة الولد والوالد - انتهى -.

(٥) قوله: «تجزيك آية الصيف» وهي قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ﴾ الآية، قال البغوي: نزلت في طريق حجة الوداع، فسميت آية الصيف.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ قَالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ وَعِنْدَهُ يَهُودِيٌّ، فَقَالَ: لَوْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ عَلَيْنَا لَاتَّخَذْنَا يَوْمَهَا عِيدًا. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ^(١): فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي يَوْمٍ عِيدَيْنِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَيَوْمِ عَرَفَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٠٤٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَمِينُ الرَّحْمَنِ»^(٢) مَلَأَى سَحَاءً لَا يَغِيضُهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، قَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَغْضُ مَا فِي يَمِينِهِ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَيَبِيدُهُ الْآخَرَى الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَهَذَا الْحَدِيثُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ الْآيَةُ. وَهَذَا الْحَدِيثُ قَالَ الْأَيْمَةُ: يُؤْمَنُ بِهِ كَمَا جَاءَ مِنْ غَيْرٍ أَنْ يُفْسَرَ أَوْ يُتَوَهَّم، هَكَذَا قَالَ غَيْرٌ وَاحِدٍ مِنَ الْأَيْمَةِ، مِنْهُمْ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَابْنُ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ تَرَوَى هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَيُؤْمَنُ بِهَا وَلَا يُقَالُ كَيْفَ.

٣٠٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَرِّسُ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٣) فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الْقَبَةِ فَقَالَ لَهُمْ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، انْصَرِفُوا فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ».

٣٠٤٦ (م) - [حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ]^(١) هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَرِّسُ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ.

٣٠٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا شَرِيكَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ بَذِيمَةَ عَنْ أَبِي عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْمَعَاصِي، فَتَنَاهُمُ عُلَمَاؤُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا، فَجَالَسُوهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ وَوَاكَلُوهُمْ»^(٤) وَشَارَبُوهُمْ، فَضَرَبَ اللَّهُ^(٥) قُلُوبَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا

(١) قوله: "فقال ابن عباس: فإنها نزلت في يوم عيدين... الخ" وفي "المعالم" قال ابن عباس: كان ذلك خمسة أعياد: جمعة وعرفة وعيد اليهود والنصارى والمجوس، ولم يجتمع أعياد أهل الملل في يوم قبله ولا بعده.

(٢) قوله: "يمين الرحمن" كناية عن محل عطاءه، قوله: ملأى على زنة فعلى تأنيث ملآن كناية عن كثرة تلك النعمة، وعمومها سحاء بالمهملتين والمد من سح الماء إذا سال من فوق أو من سححت الماء صببته أى دائمة الصب والبطل بالعطاء، قوله: لا يغيضها أى لا ينقصها شىء، قوله: الليل والنهار منصوبان على الظرف أى دائمة الصب في الليل والنهار، قوله: فإنه أى الإنفاق لم يغض - بفتح الياء وكسر الغين - أى لم ينقص ما في يمينه أى في خزانته، كذا في "المرقاة" و "المجمع" وغير ذلك.

(٣) قوله: "والله يعصمك" قال البيضاوى: عدة وضمنان من الله بعصمة روحه ﷺ من تعرض الأعداى وإزاحة لمعاذيره ﷺ - انتهى - قال عصام: خصص العصمة بعصمة الروح دون العصمة من كل ضرر لكلا يرد النقض بشجة رسول الله ﷺ وكسر رباعيته ﷺ يوم أحد، وربما يدفع ذلك بأن الآية نزلت بعد غزوة أحد.

(٤) قوله: "وواكلوهم" في "الصراح": المأكلة باهم حوردد.

(٥) قوله: "فضرب الله... الخ" أى خلط لأن في ضرب الشىء على الشىء يحصل الخلط، كذا في قال.

وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١﴾ وَقَالَ: فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مُتَكِنًا فَقَالَ: لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَأْطُرُوهُمْ ﴿٢﴾ [عَلَى الْحَقِّ] أَطْرًا. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: قَالَ يَزِيدُ: وَكَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ لَا يَقُولُ فِيهِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ أَبِي الْوَضَّاحِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [مُرْسَلٌ].

٣٠٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا وَقَعَ فِيهِمُ النِّقْصُ، كَانَ الرَّجُلُ فِيهِمْ يَرَى أَخَاهُ عَلَى الذَّنْبِ فَيَنْهَاهُ عَنْهُ، فَإِذَا كَانَ الْغَدُ لَمْ يَمْنَعُهُ مَا رَأَى مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَكْبَلَهُ وَشَرِيبَهُ وَخَلِيطَهُ، فَضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَنَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ فَقَالَ: ﴿لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ وَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ قَالَ: وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ مُتَكِنًا فَجَلَسَ فَقَالَ: «لَا حَتَّى تَأْخُذُوا عَلَى يَدِ الظَّالِمِ فَتَأْطُرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا».

٣٠٤٨ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ [الطَّيَالِسِيُّ] وَأَمْلَأَهُ عَلِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ أَبِي الْوَضَّاحِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ ^(١).

٣٠٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحِبِيلَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ: اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا ^(٢) فِي الْخَمْرِ بَيَانٌ شِفَاءً، فَنَزَلَتِ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَالْآيَةُ، فَدَعِيَ عُمَرُ فَقَرَأَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانٌ شِفَاءً، فَنَزَلَتِ الَّتِي فِي النَّسَاءِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ فَدَعِيَ عُمَرُ فَقَرَأَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ بَيْنَ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانٌ شِفَاءً، فَنَزَلَتِ الَّتِي فِي الْمَائِدَةِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ ^(٣) فَدَعِيَ عُمَرُ فَقَرَأَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ: انْتَهَيْنَا انْتَهَيْنَا ^(٤).

(١) قوله: "حتى تأطروهم" الأطر العطف والميل، يقال: أطرت القوس حنيتها، قال الطيبي: حتى متعلقة بـ "لا" كأن قائلًا له عند ذكر مظالم بني إسرائيل: هل تعذر في تخليّة الظالمين وشأنهم، فقال: لا حتى تأطروهم وتأخذوا على أيديهم لا تعذرون حتى تجروا الظالم على الإذعان للحق، وإعطاء النصفة للمظلوم، واليمين معترضة بين لا وحتى، وليست لا هذه بتلك التي يحىء بها المقسم تأكيدًا لقسمة - انتهى -.

(٢) قوله: "اللهم بين لنا" روى أن عمر ومعاذًا في نفر من الصحابة قالوا: أفئتنا يا رسول الله! في الخمر، فإنها مذهبة للعقل، فنزلت ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ فشربها قوم وتركها آخرون، ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسًا منهم فشربوا فسكروا، فقام أحدهما فقرأ "أعبد ما تعبدون" فنزلت ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾ فقل من يشربها ثم دعا عتيان بن سعد بن أبي وقاص في نفر، فلما سكروا افتخروا وتناشدوا فأنشد سعد شعرًا فيه هجاء الأنصار، فضربه أنصاري بلحى بعير فشجّه، فشكا إلى رسول الله ﷺ قال عمر رضي الله عنه: اللهم بين لنا في الخمر بيانًا شافيًا، فنزلت ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ...﴾ إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ فقال عمر رضي الله عنه: انتهينا يا رب. (البيضاوي)

(٣) قوله: "فهل أنتم منتهون" أى عن إتيانها أو عن طلب البيان الشافي، قال البغوي: لفظ استفهام ومعناه أمر أى انتهوا - انتهى -.

(٤) قوله: "انتهينا انتهينا" أى عن إتيانها أو عن طلب البيان الشافي.

[١] جاء في النسخة الهندية بعد هذا الحديث: «أبو حفص عمرو بن علي» أخرناه اتباعًا لنسخة بشار و حفاظًا على أرقام الحديث. وهو

يأتي بعد حديث «سفيان» الرقم (٣٥٥٤).

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ إِسْرَائِيلَ [هَذَا الْحَدِيثُ] مُرْسَلًا.

٣٠٤٩ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ [عَمْرُو بْنُ شَرْحِبِيلَ] أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ.

٣٠٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ الْخَمْرُ، فَلَمَّا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ، قَالَ رَجُلٌ: كَيْفَ بِأَصْحَابِنَا وَقَدْ مَاتُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا^(١) إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ [عَنِ الْبَرَاءِ] أَيْضًا.

٣٠٥١ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ: قَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: مَاتَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ، فَلَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُهَا قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: فَكَيْفَ بِأَصْحَابِنَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يَشْرَبُونَهَا؟ قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ الْآيَةُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رِزْمَةَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٥٣ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُشَيْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْتَ مِنْهُمْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي إِذَا أَصَبْتُ اللَّحْمَ انْتَشَرْتُ لِلنِّسَاءِ وَأَخَذْتَنِي شَهْوَتِي، فَحَرَّمْتَ عَلَيَّ اللَّحْمَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ^(١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا^(٢) إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ مِنْ غَيْرِ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ مُرْسَلًا، لَيْسَ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَرَوَاهُ خَالِدُ الْحَدَّاءُ عَنْ

(١) قوله: "فِيمَا طَعِمُوا" أى شربوا من الخمر وأكلوا من مال الميسر قبل التحريم إذا ما اتقوا المحرمات ثم اتقوا وآمنوا أى ثبتوا على التقوى والإيمان، ثم اتقوا وأحسنوا العمل، كذا في "الجلالين" قال في "المدارك": الأول عن الشرك، والثاني عن المحرمات، والثالث عن الشبهات.

(٢) قوله: "وَلَا تَعْتَدُوا" أى لا تعتدوا حدود ما أحلَّ الله لكم إلى ما حرَّم عليكم، فتكون الآية ناهية عن تحريم ما أحلَّ، وتحليل ما حرَّم داعية إلى القصد بينهما. (البيضاوى)

[١] جاء ذكر هذا الحديث في الأصل مؤخرًا من حديث «محمد بن بشار» الرقم ٣٠٤٨ (م)، أخرناه اتباعًا لنسخة بشار و حفاظًا على أرقام

عِكْرَمَةً مَّرْسَلًا.

٣٠٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ حَدَّثَنَا مُنْصُورُ بْنُ وَرْدَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فِي كُلِّ عَامٍ؟ فَسَكَتَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فِي كُلِّ عَامٍ؟ قَالَ: «لَا، وَلَوْ قُلْتُ: نَعَمْ. لَوَجِبَتْ^(١)» فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٠٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ^(٢): يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَبِي. قَالَ: «أَبُوكَ فَلَانٌ». فَنَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٠٥٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ أَنَّهُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ تَقْرءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا ظَالِمًا^(٣) فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ مَرْفُوعًا، وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَوْلَهُ وَلَمْ يَرْفَعُوهُ.

٣٠٥٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالْقَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا عُثْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ اللَّخْمِيُّ عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِي، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَذِهِ الْآيَةِ؟ قَالَ: آيَةُ آيَةٍ؟ قُلْتُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَبِيرًا، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «بَلِ اتَّخَذُوا بِالْمَعْرُوفِ^(٤)، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مَطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا^(٥) مُؤَثَّرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ

(١) قوله: "ولو قلت: نعم لوجبت" استدلل بظاهره على أن الإيجاب كان مفوضًا إليه ﷺ كما ذهب بعضهم، ورد بأن قوله: "لو قلت" أعم من أن يكون من تلقاء نفسه أو من وحى نازل أو رأى يراه إن جوزنا له الاجتهاد، والدال على الأعم لا يدل على الأخص، كذا قاله الطيبي والشيخ والسيد.

(٢) قوله: "قال رجل: يا رسول الله من أبي؟" هذا الرجل عبد الله بن حذافة السهمي، وكان يدعى لغير أبيه، قام فقال: من أبي؟ قال: أبوك حذافة بن قيس السهمي، فأخبر أمه بذلك، قالت: والله ما رأيت ولدًا أعق منك أكنت تأمن أن يكون أمك قارفت ما قارفت بعض نساء أهل الجاهلية، فتفصحتها على رؤوس الخلائق، قال عبد الله بن حذافة: والله لو ألحقني بعد أسود للحقته.

(٣) قوله: "إذا رأوا ظالمًا... الخ" قال أبو عبيدة: خاف الصديق أن يتأول الناس الآية غير متأولها، فيدعوهم إلى ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأعلمهم أنها ليست كذلك، وإن الذي أذن في الإمساك عن تغييره من المنكر وهو الشرك الذي ينطق به المعاهدون من أجل أنهم يتدينون به، وقد صولحوا عليه، فأما الفسوق والعصيان والريب من أهل الإسلام فلا يدخل فيه، وعن ابن مسعود قال في هذه الآية: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ما قبل منكم، فإن رد عليكم فعليكم أنفسكم، كذا في "المعالم".

(٤) قوله: "بل اتتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر" أي مروا وانهوا، ذكر اللازم مقام المتعدي، قوله: شحًا مطاعًا، الشح مثلثة البهل

ذِي رَأْيٍ بَرَّأِيهِ، فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ وَدَعِ الْعَوَامَّ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا، الصَّبْرُ فِيهِمْ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: وَزَادَنِي غَيْرُ عُتْبَةَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ»^(١).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٠٥٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ بَازَانَ مَوْلَى أُمِّ هَانِيٍّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ﴾ قَالَ: بَرِئَ مِنْهَا النَّاسُ غَيْرِي وَغَيْرَ عَدِيِّ بْنِ بَدَاءٍ، وَكَانَا نَضْرَأَيْنِ يَخْتَلِفَانِ إِلَى الشَّامِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، فَأَتَيْتُمَا لِتَجَارَتِهِمَا وَقَدِمَ عَلَيْهِمَا مَوْلَى لِبْنِي سَهْمٍ يُقَالُ لَهُ: بُدَيْلُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ بِنَجَارَةَ، وَمَعَهُ جَآمٌ مِنْ فِضَّةٍ يُرِيدُ بِهِ الْمَلِكَ، وَهُوَ عَظِيمُ تِجَارَتِهِ، فَمَرَضَ فَأَوْصَى إِلَيْهِمَا، وَأَمَرَهُمَا أَنْ يَبْلُغَا مَا تَرَكَ أَهْلُهُ، قَالَ تَمِيمٌ: فَلَمَّا مَاتَ أَخَذْنَا ذَلِكَ الْجَآمَ فَبِعْنَاهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ اقْتَسَمْنَاهُ أَنَا وَعَدِيُّ بْنُ بَدَاءٍ، فَلَمَّا أَتَيْنَا إِلَى أَهْلِهِ دَفَعْنَا إِلَيْهِمْ مَا كَانَ مَعَنَا وَفَقَدُوا الْجَآمَ، فَسَأَلُونَا عَنْهُ، فَقُلْنَا: مَا تَرَكَ غَيْرَ هَذَا، وَمَا دَفَعَ إِلَيْنَا غَيْرُهُ. قَالَ تَمِيمٌ: فَلَمَّا أَسْلَمْتُ بَعْدَ قُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ تَأَثَّمْتُ مِنْ ذَلِكَ، فَاتَيْتُ أَهْلَهُ فَأَخْبَرْتُهُمُ الْخَبَرَ، وَأَدَيْتُ إِلَيْهِمْ خَمْسَ مِائَةِ دِرْهَمٍ، وَأَخْبَرْتُهُمْ: أَنَّ عِنْدَ صَاحِبِي مِثْلَهَا، فَأَتَوْا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُمُ الْبَيِّنَةَ فَلَمْ يَجِدُوا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَحْلِفُوهُ بِمَا يَعَظُمُ بِهِ عَلَى أَهْلِ دِينِهِ فَحَلَفَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ فَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْقَاصِ وَرَجُلٌ آخَرُ^(٢)، فَحَلَفَا فَتَرَعَتِ الْخَمْسُ مِائَةُ دِرْهَمٍ مِنْ عَدِيِّ بْنِ بَدَاءٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِصَحِيحٍ. وَأَبُو النَّضْرِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ هَذَا الْحَدِيثُ هُوَ عِنْدِي مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ يُكْنَى أَبَا النَّضْرِ، [وَقَدْ تَرَكَهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ، وَهُوَ صَاحِبُ التَّفْسِيرِ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ يُكْنَى أَبَا النَّضْرِ، وَلَا نَعْرِفُ لِسَالِمِ أَبِي النَّضْرِ]^(١) الْمَدِينِيُّ رَوَايَةً عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى أُمِّ هَانِيٍّ، وَقَدْ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ شَيْئًا مِنْ هَذَا عَلَى الْإِخْتِصَارِ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

والحرص وهوى متبعاً أى يتبعه الرجل ويطيعه، فأما إذا لم يتبعه فلا يضره دنيا مؤثرة، مفعول من الإيثار وهو الاختيار يعنى يختار الناس الدنيا على الآخرة، ويحرصون على جمع المال وإعجاب كل ذى رأى برأيه أى يجد كل أحد فعل نفسه حسناً وإن كان قبيحاً، ولا يراجع العلماء فيما فعل، بل يكون مفتى نفسه. (الطبي واللمعات)

إضراب عن مقدر فى سألت رسول الله ﷺ وقلت: إنا نترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بناء على ظاهر الآية، فقال ﷺ: لا تتركوا بل اتصروا. (الطبي)

(١) قوله: "أجر خمسين رجلاً منكم" يدل على هؤلاء فى الأجر على الصحابة من هذه الحثية، وقد جاء أمثال هذا الحديث آخر توجيهه كما ذكرنا أن الفضل الجزئى لا ينافى الفضل الكى وقد تكلم ابن عبد البر فى هذه المسألة، وقال: يمكن أن يجيء بعد الصحابة من هو فى درجة بعض منهم أو أفضل ويختار العلماء خلافه، قال الشيخ فى "اللمعات".

(٢) قوله: "ورجل آخر" هو مطلب بن أبى وداعة وهو سهمى أيضاً، كذا يفهم من "البيضاوى".

قوله: (قال تميم : فلما مات أخذنا ذلك الجَآم إلخ) الأكثر إلى أن السارق هو تميم الداري الذي من مخلصي الصحابة وارتكب هذا الفعل قبل إسلامه ، أقول : إن السارق هو غير تميم الداري المعروف من مخلص الصحابة بل هو رجل آخر ؛ فإن تميم الداري المعروف كان غنياً قبل الإسلام أيضاً وكان يهدي إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الهدايا قبل الإسلام ، وشاور معه النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فى وضع المنبر قبل إسلامه فكيف يخون؟ وعندي رواية أنه أسلم فى مكة ثم ذهب إلى الشام ثم أفشى إسلامه بعد مدة طويلة ، وكانت عنده كتاب كتب له

٣٠٦٠ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَاءٍ، فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا مُسْلِمٌ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَتْرَكْتِهِ فَقَدُوا جَامًا مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا بِالذَّهَبِ^(١)، فَأَخْلَفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ وَجَدُوا الْجَامَ بِمَكَّةَ^(٢)، فَقِيلَ: اشْتَرَيْنَاهُ مِنْ عَدِيِّ وَتَمِيمٍ، فَقَامَ رَجُلَانِ^(٣) مِنْ أَوْلِيَاءِ السَّهْمِيِّ، فَحَلَفَا بِاللَّهِ لَشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَأَنَّ الْجَامَ لِصَاحِبِهِمَا، قَالَ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ.

٣٠٦١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ قَزَعَةَ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ خِلَاسِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُنْزِلَتْ^(٤) الْمَائِدَةُ مِنَ السَّمَاءِ خُبْرًا وَلَحْمًا، وَأُمِرُوا أَنْ لَا يَخُونُوا وَلَا يَدْخُرُوا لِعَدُوٍّ، فَخَانُوا وَادَّخَرُوا وَرَفَعُوا لِعَدُوٍّ، فَمَسَحُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، [قَدْ] رَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ خِلَاسِ بْنِ عَمَّارِ [بْنِ يَاسِرٍ] مَوْقُوفًا، وَلَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ قَزَعَةَ.

٣٠٦١ (م) - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ لَحْوَةً وَلَمْ يَرْفَعْهُ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ قَزَعَةَ، وَلَا نَعْلَمُ لِلْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ أَصْلًا.

٣٠٦٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ [بْنُ عُيَيْنَةَ] عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: تَلَقَّى عِيسَى حُجَّتَهُ، فَلَقَاهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَلَأَنْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ^(٥)﴾ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَلَقَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ^(٦)» الْآيَةَ كُلَّهَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: "مخوَّصًا بالذهب" أى عليه صفائح الذهب مثل حوص النخل، قال الكرماني: هو بخاء معجمة وتشديد واو وبصاد مهملة أى مخطَّطًا بخوط طوال دقاق كالخوص. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "ثم وجدوا الجام بمكة" وفى "البيضاوى": ثم وجد الإناء فى أيديهما فأتاها بنو سهم فى ذلك، فقالوا: قد اشترينا منه، ولكن لم يكن لنا عليه بينة، فكرهنا أن نقر به، فرفعوهما إلى رسول الله ﷺ فنزلت ﴿فَإِنْ عَثَرُوا...﴾ الآية - انتهى -.

(٣) قوله: "فقام رجلان... الخ" قال فى "المدارك": وقد احتج به من يرى رد اليمين على المدعى، فالجواب أن الورثة قد ادَّعوا على النصرانيين أنهما قد اختانا فحلفا، فلما ظهر كذبهما، ادعى الشراء فيما كتما، فأنكرت الورثة، ولم يكن لهما بينة، فكانت اليمين على الورثة لإنكارهم الشراء - انتهى -.

(٤) قوله: "أنزلت" قال البيضاوى: روى أنها نزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون إليها حتى سقطت بين أيديهم، فبكى عيسى، وقال: اللهم اجعلنى من الشاكرين، اللهم اجعلها رحمة، ولا تجعلها مثلة وعقوبة، ثم قام فتوضأ وصلى وبكى، ثم كشف المنديل، وقال: بسم الله خير الرازقين، فإذا سمكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دسمًا وعند رأسها ملح وعند ذنبها خلّ، وحوها من ألوان البقول ما خلا الكراث، وإذا خمسة أرغفة على واحد منها زيتون، وعلى الثانى عسل، وعلى الثالث سمن، وعلى الرابع جبن، وعلى الخامس قديد، فقال شمعون: يا روح الله أمن طعام الدنيا أم من طعام الجنة؟ قال: ليس منهما، ولكنه اخترعه الله بقدرته - انتهى كلام البيضاوى - وكذا فى "المعالم".

(٥) قوله: "وإذ قال الله: يا عيسى ابن مريم... الخ" قال فى "المدارك": الجمهور على أن هذا السؤال يكون فى يوم القيامة، دليله سياق الآية وسباقها، وقيل: خاطب به حين رفعه إلى السماء، ودليله لفظ إذ.

النبى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أرض الشام المسماة بحيرون وعليه خاتمه وخاتم الخلفاء، واختلف فى الخلف فى واقعة الباب قال الشافعية: إنه حلف على المدعين، وقال الأحناف: إن المدعين صاروا مدعى عليهم فحلفوا به، قاله صاحب المدارك.

٣٠٦٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ أَنْزَلَتْ سُورَةُ الْمَائِدَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ أَنْزَلَتْ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾.

٦ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٠٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّا لَا نَكْذُبُكَ وَلَكِنْ نَكْذُبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾.

٣٠٦٤ (م) - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ نَاجِيَةَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَلِيٍّ، وَهَذَا أَصَحُّ.

٣٠٦٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ^(١) أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ» فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا^(٢) وَيَذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَاتَانِ أَهْوَنُ، أَوْ هَاتَانِ أَيْسَرُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٦٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْغَسَّانِيِّ عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهَا كَانَتْ وَلَمْ يَأْتِ تَأْوِيلُهَا بَعْدُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^(١).

٣٠٦٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ» شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَأَيْنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشُّرْكُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٦٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْأَزْرَقُ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَرْثُوقٍ قَالَ: كُنْتُ مَتَكِنًا عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ! ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَغْطَمَ الْفُرْيَةَ عَلَى اللَّهِ، مَنْ زَعَمَ^(٣) أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ

(١) قوله: "عذابًا من فوقكم" كما أمطر على قوم لوط وعلى أصحاب الفيل الحجارة، أو من تحت أرجلكم كما أغرق قوم فرعون وحسب بقارون. (المدارك)

(٢) قوله: "يلبسكم شيعة" أى يخلطكم فرقًا مختلفين على أهواء شتى كل فرقة منهم مشايعة لإمام، ويذيق بعضكم بأس بعض أى يقتل بعضكم بعضًا، والبأس السيف وعنه عليه السلام سألت الله تعالى أن لا يبعث على أمتي عذابًا من فوقهم أو من تحت أرجلهم، فأعطاني ذلك وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم، فمضى وأخبرني جبرئيل أن فناء أمتي بالسيف. (المدارك)

(٣) قوله: "من زعم" قال الشيخ في "اللمعات": اختلف الصحابة ومن بعدهم من السلف والخلف في رؤيته ﷺ الرب تعالى ليلة المعراج،

باب ومن سورة الأنعام :

قوله: (من زعم أن محمدًا رأى ربه) اعلم أن رؤيته ثابتة لكنها لا بالعين بل بالقلب، والرؤية بالقلب والعلم مفترقان ولي في هذا الدعوى

أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾. ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾. وَكُنْتُ مُتَكِنًا فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْظِرِيْنِي^(١) وَلَا تُعْجِلِيْنِي، أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾. ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾. قَالَتْ: أَنَا وَاللَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذَا، قَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكَ جِبْرِيلُ، مَا رَأَيْتُهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي خُلِقَ فِيهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عَظَمَ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾. وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ، فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَمَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ يُكْنَى أَبَا عَائِشَةَ، وَهُوَ مَسْرُوقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَكَذَا كَانَ اسْمُهُ فِي الدِّيَوَانِ^(١).

٣٠٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ الْحَرَشِيُّ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَتَى نَاسَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَا كُلُّ مَا نَقْتُلُ وَلَا نَأْكُلُ مَا يَقْتُلُ اللَّهُ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

٣٠٧٠ - حَدَّثَنَا الْقُضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ دَاوُدَ الْأَوْدِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الصَّحِيفَةِ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُ مُحَمَّدٍ ﷺ فَلْيَقْرَأْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ﴾ الْآيَةَ. إِلَى قَوْلِهِ ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٠٧١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ

فبعضهم ينفونها، وبعضهم يشنون، وبعضهم يتوقفون فيها لعدم الدلائل الواضحة على أحد الجانبين، والحق المذكور في سورة "والنجم" من الدنو والتدلى وقرب قاب قوسين من جبرئيل لدلالة سياق الآية على ذلك وهو غير ما كان من الرب تعالى المذكور في الأحاديث، كذا في "المواهب اللدنية".

وقال النووي: الراجح المختار عند أكثر العلماء أنه رآه ببصره، فقال: إن عائشة رضى الله تعالى عنها لم ترد في إنكاره حديثًا وسامعًا منه ﷺ، وإنما هو اجتهاد واستنباط منها برأيها، وعمسكها في ذلك بقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ وقوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ والجواب أن النفي في الآية الأولى الكلام في حال الرؤية لا الرؤية نفسها، ولعل الرؤية ثابتة بدون الكلام، وإن الدرك هو الإحاطة لجوانب الشيء وحدودها، والرؤية أعم منه، وقد خالفها غيرها من الصحابة.

(١) قوله: "أنظريني" أى أمهليني وارفعني، والمقصود تسكينها.

رواية صحيح ابن خزيمة، وأما آية: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ» [الإسراء: ٦٠] المراد بها الرؤية بالقلب في المعراج لا أن المعراج كان في المنام كما زعمه الجهلة، وفي رواية حسنة عن ابن عباس أن هذه الآيات وآيات سورة النجم: «وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى» [النجم: ١٣] واقعته مع الله لا مع جبرئيل، وقالت عائشة: إن الحال هذا مع جبرئيل، وما قال ابن عباس هو مقتضى نظم القرآن العزيز.

قوله: (أو كسبت في إيمانها خيرًا إلخ) استدلل المعتزلة بتخليد الفاسق في النار، وأجاب علماء أهل السنة والجماعة بأجوبة عديدة أعلاها ما قال الطيبي شارح المشكاة في حاشية الكشف: إن مراد الآية أن الأعمال بعد طلوع الشمس غير مفيدة إذا لم يكن من قبل؛ أي فائدة الأعمال لا أن إيمان السابق الخالي عن الأعمال أيضاً غير مفيد فائدة الإيمان أيضاً، وقد قلنا بما يستفاد من الآية.

يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ قَالَ: «طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ وَلَمْ يَرْفَعُوهُ.

٣٠٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ^(١) لَا يَنْفَعُ^(٢) نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ^(٣) الْآيَةُ: الدَّجَالُ، وَالْدَّابَّةُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا أَوْ مِنَ الْمَغْرِبِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. [وَأَبُو حَازِمٍ هُوَ: الْأَشْجَعِيُّ الْكُوفِيُّ، وَاسْمُهُ: سَلْمَانُ مَوْلَى عَزَّةَ الْأَشْجَعِيَّةِ]^(٤).

٣٠٧٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، فَإِنْ تَرَكَهَا، وَرَبَّمَا قَالَ: لَمْ يَعْمَلْ بِهَا، فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٠٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ قَالَ حَمَادٌ: هَكَذَا، وَأَمْسَكَ سُلَيْمَانُ بِطَرَفِ إِبْهَامِهِ عَلَى أُتْمَلَةٍ إِصْبَعِهِ الْيُمْنَى، قَالَ: فَسَاخَ الْجَبَلُ^(١) وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا^(٢).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ.

٣٠٧٤ (م) - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٣٠٧٥ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَيْسَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ الْخَطَّابِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ^(١) مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا: بَلَى، شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ عَنْهَا فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ^(٢)، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً،

(١) قوله: "وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ" أى اذكر أخذ ربك، قوله: من ظهورهم بدل من بني آدم، والتقدير: وإذا أخذ ربك من ظهور بني آدم ذريتهم أى أخرجهم من أصلاب آبائهم، قوله: وأشهدهم على أنفسهم ألسن بربكم قالوا بلى شهدنا، هذا من باب التمثيل، ومعنى ذلك أنه نصب لهم الأدلة على ربوبيته ووحدانيته، وشهدت عقولهم التى ركبها فيهم وجعلها مميزة بين الهدى والضلالة، وكأنه أشهدهم على أنفسهم وقرروهم، وقال لهم: ألسن بربكم، وكأنهم قالوا: بلى أنت ربنا شهدنا على أنفسنا وأقررنا بوحدانيتك، قوله: "أَنْ تَقُولُوا" مفعول له أى فعلنا ذلك من نصب الأدلة الشاهدة على صحتها بالعقول كراهة أن تقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين لم ننبه عليه. (مدارك التنزيل)

(٢) قوله: "مسح ظهره بيمينه" أى بقدرته وقوته، قال الطيبي: ينسب الخير إلى اليمين، فقيه تنبيه على تخصيص آدم بالكرامة، وقيل: بيد

باب ومن سورة الأعراف :

[١] كذا في نسخة بشار، و في النسخة الهندية: «لم ينفع».

[٢] من نسخة بشار.

فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ». فَقَالَ الرَّجُلُ: فَفِيمَ الْعَمَلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ^(١)؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ، فَيُدْخِلُهُ اللَّهُ النَّارَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَمُسْلِمٌ بْنُ يَسَارٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُمَرَ، وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بَيْنَ مُسْلِمٍ بْنُ يَسَارٍ وَبَيْنَ عُمَرَ رَجُلًا.

٣٠٧٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ^(٢) هُوَ خَالِقُهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَبَيْضًا مِنْ نُورٍ، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ! مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ، فَرَأَى رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَعْجَبَهُ وَبَيْضُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ! مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْأُمَمِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، يُقَالُ لَهُ: دَاوُدُ^(٣). قَالَ: رَبِّ، وَكَمْ جَعَلْتَ عُمْرَهُ، قَالَ سِتِّينَ سَنَةً. قَالَ: أَيُّ رَبِّ! زِدْهُ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً. فَلَمَّا انْقَضَى عُمْرُ آدَمَ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ: أَوْلَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَوْلَمْ تُعْطِهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ؟ قَالَ: فَجَحَدَ آدَمُ، فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَنَسِيَ آدَمُ فَتَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَخَطِيئَ آدَمَ فَخَطِيئَتْ ذُرِّيَّتُهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٠٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَمَّا حَمَلَتْ حَوَاءُ طَافَ بِهَا إِبْلِيسُ، وَكَانَ لَا يَعْيشُ لَهَا وَلَدٌ، فَقَالَ: سَمِيهِ عَبْدَ الْحَارِثِ، فَسَمَّاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ^(٤)، فَعَاشَ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ وَحْيِ الشَّيْطَانِ وَأَمْرِهِ».

ملك، وأسند إليه تعالى للتشريف أو لأنه الأمر والمتصرف كما أسند إليه التوفى في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ﴾ وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ قوله: فاستخرج منه ذرية، قيل: قبل دخول آدم الجنة بين مكة والطائف، وقيل: ببطن نعمان وإنه بقرب عرفة، وقيل: في الجنة، وقيل: بعد النزول منها بأرض الهند. (المراقبة)

(١) قوله: "ففيهم العمل" أي إذا كان كما ذكرت يا رسول الله من سبق القدر، ففي أي شيء يفيد العمل أو فلا شيء أمرنا بالعمل. (المراقبة)

(٢) قوله: "كل نسمة" أي ذى روح، وقيل: كل نفس مأخوذة من النسيم، قاله الطيبي.

(٣) قوله: "داود" قيل: تخصيص التعجب من وبيص داود إظهارًا بكرامة روح له، فلا يلزم تفضيله على سائر الأنبياء لأن المفضول قد يكون له مزية ليست في الفاضل. (المراقبة)

(٤) قوله: "فسمته عبد الحارث" هذا تفسير لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهَا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ أي في التسمية.

قوله: (فسقط من ظهره كل نسمة وهو خالقها) في سقوط الذرية من ظهر آدم قولان ؛ قيل : تخرج الأرواح بلا واسطته من ظهر آدم نفسه ، وقيل : تخرج من ظهر آدم أرواح أولاده الصلية ثم تخرج الأرواح من أولاده ومنهم أولادهم هكذا ، أي الخروج بالواسطة .

قوله: (سَمَّيَهُ عَبْدَ الْحَارِثِ فَسَمَّاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ) قيل : إن الله عبره بالشرك ، ونسب الإشراف إلى حواء وكيف يتوهم في حق زوجة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؟ والجواب أنه ليس بإشراك لأن حواء ، لم تكن تعلم أن الحارث اسم إبليس عليه اللعنة إلى يوم القيامة ، ولكن خطاب الله مع أنبيائه وخواصه يكون شديداً واعلم أن أحسن الأسماء ما فيه إضافة العبد إلى اسم من أسماء الله تعالى ، وأما الاسم بإضافة العبد إلى غير الله الذي يعبد عند غير أهل الإسلام فمشرك ، وإضافة العبد إلى غير الله الذي لا يعبد إلا أنه التيس أحيانا بالمعبود فمكروه مثل عبد النبي وعبد الرسول ، ويذكر في كتب اللغة أن للعبد معنيين المخلوق والمملوك فلا يكون في عبد النبي وعبد الرسول شرك ، وقد قيل : إن الحديث موقوف وليس بمرفوع ذكره في أكام المرجان وتفسير ابن كثير .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَتَادَةَ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ^(١).

٨ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٠٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ جِئْتُ بِسَيْفٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ شَفَى صَدْرِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ، أَوْ نَحْوَ هَذَا، هَبْ لِي هَذَا السَّيْفَ، فَقَالَ: هَذَا لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ، فَقُلْتُ: عَسَى أَنْ يُعْطَى هَذَا مَنْ لَا يُبْلَى بِلَايٍ^(١)، فَجَاءَنِي الرَّسُولُ فَقَالَ: «إِنَّكَ سَأَلْتَنِي وَلَيْسَ لِي، وَإِنَّهُ قَدْ صَارَ لِي وَهُوَ لَكَ، قَالَ: فَتَزَلَّتْ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ^(٢)» الْآيَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ سِمَاكُ [بْنُ حَرْبٍ] عَنْ مُصْعَبٍ أَيْضًا. وَفِي الْبَابِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ^(٣).

٣٠٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَدْرِ قِيلَ لَهُ: عَلَيْكَ الْعِيرَ لَيْسَ دُونَهَا شَيْءٌ، قَالَ: فَنَادَاهُ الْعَبَّاسُ وَهُوَ فِي وَثَاقِهِ: لَا يَصْلُحُ، وَقَالَ: لَأَنَّ اللَّهَ وَعَدَكَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَقَدْ أَعْطَاكَ مَا وَعَدَكَ قَالَ: «صَدَقْتُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٠٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: نَظَرَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ وَجَعَلَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ: «اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنَّ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ». فَمَا زَالَ يَهْتَفُ بِرَبِّهِ مَا دَامَ يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِذَاؤُهُ مِنْ مَنْكَبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكَبَيْهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! كَفَّاكَ مُنَاشِدَتَكَ رَبِّكَ^(٣)، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِذْ

(١) قوله: "لا يبلَى بلائي" أى لا يعمل مثل عملي في حرب كأنه يريد أفعّل فعلا اختير فيه، ويظهر به خيري وشرى. (النهاية)

(٢) قوله: "يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول" النفل الغنيمة لأنها من فضل الله وعطاءه، والأنفال الغنائم، ولما وقع اختلاف بين المسلمين في غنائم بدر، فسألوا رسول الله ﷺ كيف تقسم، ولمن؟ والحكم في قسمتها للمهاجرين أم للأَنْصَار أم بهم جميعًا، فقيل له ﷺ: قل لهم هي لرسول الله ﷺ وهو الحاكم فيها خاصة يحكم فيها ما يشاء ليس لأحد غيره فيها حكم، ومعنى الجمع بين ذكر الله والرسول أن حكمها مختص بالله ورسوله بأمر الله يقسمها على ما تقتضيه حكمته، ويمثل الرسول أمر الله، وليس للأمر في قسمتها مفوضًا إلى رأى أحد. (المدارك)

(٣) قوله: "كفّاك مناشدتك ربك" أى حسبك الدعاء، فإن الله منجز لك ما وعدك، قال النووي: كذلك مناشدتك، المناشدة السؤال،

ومن سورة الأنفال:

[١] قال الدكتور بشار: جاء بعد هذا في م الحديث الآتي:

٣٠٧٨ - حدثنا عبد بن حميد، قال حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق آدم...» الحديث

وهذا الإسناد هو اسناد الحديث (٣٠٧٦) ولا معنى لتكراره هنا، و لم نجد له أصلا في النسخ التي بين أيدينا، فحذفناه. انتهى

[٢] جاء في النسخة الهندية بعد هذا حديث «محمد بن بشار» وبعد حديث «عبد بن حميد»، لكن قدمنا حديث «عبد بن حميد» عن «محمد بن

بشار» اتباعا لنسخة الدكتور بشار و حفاظا على أرقام الحديث.

تَسْتَعِثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ^(١) مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ^(٢) ﴿٣﴾ فَأَمَدَّهُمُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي زُمَيْلٍ، وَأَبُو زُمَيْلٍ اسْمُهُ: سِمَاكُ الْحَنْفِيُّ، قَالَ: وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا يَوْمَ بَدْرٍ.

٣٠٨٢ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ أَمَانَيْنِ لِأُمَّتِي ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ فَإِذَا مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيهِمُ الْإِسْتِغْفَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ.

٣٠٨٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ رَجُلٍ لَمْ يُسَمِّهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى الْمُنَبِّرِ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ^(٣) مِنْ قُوَّةٍ﴾ قَالَ: «أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - أَلَا إِنَّ اللَّهَ سَيَفْتَحُ لَكُمْ الْأَرْضَ وَسَتُكْفَوْنَ الْمَوْتَةَ، فَلَا يَعْجِزَنَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُلْهَوْ بِأَسْهَمِهِ^(٤)».

وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَحَدِيثُ وَكِيعٍ أَصَحُّ، وَصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ لَمْ يُدْرِكْ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ وَقَدْ [أَدْرَكَ ابْنَ عُمَرَ^(٥)].

٣٠٨٤ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَجِيَءٌ بِالْأَسَارَى، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى؟» فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ قِصَّةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْفَلِتَنَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا بِفِدَاءٍ أَوْ ضَرْبِ عُنُقٍ». فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا سَهِيلَ بْنَ بَيْضَاءَ^(٦)، فَإِنِّي [قَدْ] سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ الْإِسْلَامَ، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَمَا رَأَيْتَنِي فِي يَوْمٍ أَخَوْفَ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ مِنِّي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، حَتَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِلَّا سَهِيلَ بْنَ الْبَيْضَاءِ»، قَالَ: وَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِقَوْلِ عُمَرَ: ﴿مَا كَانَ لِتَنبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى

وبعضهم كفأك - بالفاء - وروى حسبك وكله بمعنى ومناشدتك بالرفع فاعل كفأك وبالنصب مفعول حسبك، وإنما ناشده مع كونه واثقاً من الظفر لأنه وعد إحدى الطائفتين إما العير وإما الجيش، وقد فانت العير ليقوى قلوب المؤمنين، وليجعل له من غير أذى لهم. (مجمع البحار في ك ذا)

(١) قوله: "بألف" قال البيضاوي في تفسيره: وقرئ بآلاف ليوافق ما في سورة آل عمران، ووجه التوفيق بينه وبين المشهور أن المراد بالألف الذين كانوا على المقدمة أو الساقة أو ووجوههم وأعيانهم، أو من قاتل منهم، واختلف في مقاتلتهم، وقد روى أخبار تدل عليها، قيل: أمدهم الله يوم بدر أولاً بألف من الملائكة ثم ثلاثة آلاف، ثم صاروا خمسة. (البيضاوي في الموضعين)

(٢) قوله: "مردفين" متبعين المؤمنين أو بعضهم بعضاً من أردفته إذا جعلت بعده أو متبعين بعضهم بعضاً المؤمنين أو أنفسهم المؤمنين من أردفته إياه فردفه. (البيضاوي)

(٣) قوله: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة" أي من كل ما يتقوى به في الحرب، قوله: ألا إن القوة الرمي أي رمي السهام، ولعله عليه السلام خصه بالذكر لأنه أقواه، كذا في "البيضاوي".

(٤) قوله: "يلهو بأسهمه" أي من اللهو بالسهم، بل ينبغي أن يهتموا بشأنه بأن يتعلموا ويتمرنوا على ذلك. (اللمعات)

(٥) قوله: "إلا سهيل بن بيضاء" قال ابن أبي خيثمة: هذا وهم سهيل أسلم ورسول الله ﷺ بمكة، وهاجر وشهد بدرًا مع رسول الله ﷺ، وقال ابن عبد البر: أسلم سهيل بن بيضاء بمكة وكنتم فأخرجته قريش إلى بدر، فأسر يومئذ مع المشركين، فشهد له عبد الله بن مسعود

قوله: (إلا سهيل بن بيضاء إلخ) واعلم أن سهيلاً مصغراً مشكلاً والظاهر سهل بن بيضاء مكبراً.

[١] جاء بعد هذا في النسخة الهندية حديث «عبد بن حميد» أخرناه من حديث «هناد» اتباعاً لنسخة بشار و حفاظاً على أرقام الحديث.

يُثَخِّنُ فِي الْأَرْضِ^(١) إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ.

٣٠٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو عَنْ زَائِدَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ سُودِ الرُّءُوسِ مِنْ قَبْلِكُمْ، كَانَتْ تَنْزِلُ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُهَا» قَالَ سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ: فَمَنْ يَقُولُ هَذَا إِلَّا أَبُو هُرَيْرَةَ الْآنَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَعُوا فِي الْغَنَائِمِ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ لَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ^(٢) سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٩ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ

٣٠٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَسَهْلُ بْنُ يُوسُفَ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: قُلْتُ^(٣) لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: مَا حَمَلَكُمْ أَنْ عَمَدْتُمْ إِلَى الْأَنْفَالِ وَهِيَ مِنَ الْمَثَانِي^(٤)، وَإِلَى بَرَاءَةِ وَهِيَ مِنَ الْمِثْنِينَ، فَقَرَنْتُمْ بَيْنَهُمَا وَلَمْ تَكْتُبُوا بَيْنَهُمَا سَطْرَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَوَضَعْتُمُوهَا فِي السَّبْعِ الطُّوْلِ، مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَهُوَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ السُّورُ ذَوَاتُ الْعَدَدِ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ دَعَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ فَيَقُولُ: «ضَعُوا هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا»، وَإِذَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ فَيَقُولُ: «ضَعُوا هَذِهِ الْآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا»، وَكَانَتِ الْأَنْفَالُ مِنْ أَوَائِلِ مَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَتْ بَرَاءَةً مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ، وَكَانَتْ قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا مِنْهَا، فَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا أَنَّهَا مِنْهَا، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَرَنْتُ بَيْنَهُمَا وَلَمْ أَكْتُبْ بَيْنَهُمَا سَطْرَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَوَضَعْتُهَا فِي السَّبْعِ الطُّوْلِ.

أَنَّهُ رَأَاهُ بِمَكَّةَ يَصْلِي فَخَلَّى عَنْهُ، وَوَقَعَ كَمَا تَرَى سَهْلًا - وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ -.

(١) قوله: "حتى يثخن في الأرض" من الإثخان وهو كثرة القتل، والمبالغة فيه يعنى حتى يذل الكفر بإشارة القتل في أهله، ويعز الإسلام بالاستيلاء، ثم الأسر بعد ذلك، روى أن رسول الله ﷺ أتى سبعين أسيراً فيهم العباس عمه وعقيل، فاستشار أبا بكر فيهم، فقال: قومك وأهلك لاستبقهم، لعل الله أن يتوب عليهم، وخذ منهم فدية يقوى بها أصحابك، وقال عمر: هم كذوبك وأخرجوك فقدمهم واضرب أعناقهم، فإن هؤلاء أئمة الكفر وإن الله أغناك من الفداء، مكن علياً من عقيل وحمزة من العباس، ومكنى من فلان لنسب له، فلنضرب أعناقهم، فقال عليه السلام: مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم حيث قال: ومن عصاني فإنك غفور رحيم ومثلك يا عمر كمثل نوح حيث قال: لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً، ثم قال لهم: إن شئتم قتلتموهم وإن شئتم فاديتموهم، وشهدوا منكم بعد، قالوا: بل تأخذوا الفداء، فاستشهدوا بأحد، فلما أخذوا الفداء نزلت الآية، كذا في "المدارك" فإن خدش في قلبك وجه العتاب الذى دلت عليه الآية بعد التخيير، فانظر في حاشية هذا الكتاب في صفحة في الجلد الأول في باب ما جاء في قتل الأسارى والفداء.

(٢) قوله: "لولا كتاب من الله سبق" إثباته في اللوح المحفوظ بأن لا يعاقب المخطئ في اجتهاده أو أن لا يعذب أهل بدر أو قومًا بما لم يصرح لهم بالنهي عنه، أو أن الفدية التي أخذوها مستحل لهم، كذا في "البيضاوى".

(٣) قوله: "قال: قلت عثمان بن عفان" قال الطيبى: توجيه السؤال أن الأنفال ليست من السبع الطوال لقصرها عن المائتين لأنها سبع وسبعون آية، وليست غيرها لعدم الفصل بينها وبين براءة، فأجاب عثمان رضى الله عنه بما يشاكل ما وجدته، فعلم من جوابه أن الأنفال والبراءة نزلتا منزلة سورة واحدة، وكملت السبع الطوال بها - انتهى -.

(٤) قوله: "وهي من المثاني" هي السور التي تقصر عن المئين، وتزيد على المفضل كان المئين جعلت مبادئ، والتي تليها مثاني، كذا في "النهاية" وفي "المجمع"، قال: أول القرآن السبع الطوال، ثم ذوات المئين أى ذوات مائة آية ثم المثاني ثم المفضل.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَوْفٍ عَنْ يَزِيدَ الْفَارِسِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَيَزِيدُ الْفَارِسِيُّ هُوَ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ. وَيَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ هُوَ مِنَ التَّابِعِينَ، وَهُوَ أَصْغَرُ مِنْ يَزِيدَ الْفَارِسِيِّ، وَيَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ إِنَّمَا يَزُوِّي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

٣٠٨٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ شَيْبٍ بْنِ عَرْقَدَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْأَخْوَصِ حَدَّثَنَا أَبِي أَنَّهُ شَهِدَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَرَ وَوَعَظَ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ؟ أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ؟ أَيُّ يَوْمٍ أَحْرَمُ؟ قَالَ: فَقَالَ النَّاسُ: يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا لَا يَجْنِي^(١) جَانٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ، وَلَا يَجْنِي وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ، وَلَا وَلَدٌ عَلَى وَالِدِهِ، أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ، فَلَيْسَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ إِلَّا مَا أَحَلَّ مِنْ نَفْسِهِ، أَلَا وَإِنَّ كُلَّ رَبٍّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، لَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ، لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ، غَيْرُ رَبِّ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ، أَلَا وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ دَمٍ^(٢) أَضْعُ مِنْ دَمِ الْجَاهِلِيَّةِ دَمُ الْحَارِثِ^(٣) بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، كَانَ مُسْتَرَضَعًا فِي بَيْتِي لَيْثٌ فَقَتَلْتَهُ هَذَا، أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ، لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرَحٍ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا، وَأَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلَا يُؤْطَنَ فُرْشَكُمْ^(٤) مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلَا يَأْذَنُ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ، أَلَا وَإِنَّ حَقَّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ شَيْبٍ بْنِ عَرْقَدَةَ.

٣٠٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ يَوْمِ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ^(٥) فَقَالَ: «يَوْمُ النَّحْرِ».

٣٠٨٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ.

(١) قوله: "ألا لا يجني جانٌ إلا على نفسه" خير في معنى النهي أى لا يجني على غيره، وقوله: ولا يجني والد... الخ تأكيد لما قبله، فإن العرب يأخذون بالجناية من يجدونه من أقاربه، كذا في "المجمع".

(٢) قوله: "وأول دم أضع... الخ" قال السيد: ابتداء في وضع القتل بأهل بيته وأقاربه ليكون أمكن في قلوب السامعين، وأسد لباب الطمع - انتهى -

(٣) قوله: "دم الحارث بن عبد المطلب" وفي بعض الروايات للبخاري: دم ربيعة بن الحارث والنسابة ما في "المنشكاة" ابن ربيعة بن الحارث، قال الطيبي: الجمهور على أن اسمه إياس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، قالوا: وكان هذا الابن المقتول صغيراً يجبو بين البيوت فأصابه حجر في حرب كانت بين بني سعد وبني ليث بن بكر وربيعة بن الحارث صاحب رسول الله ﷺ، وروى عنه وكان أسن من العباس، توفي في خلافة عمر رضى الله عنه.

(٤) قوله: "فلا يؤطن فرشكم من تكرهون" أى لا يأذن لأحد من الرجال الأجانب أن يدخل عليهن، فيتحدث إليهن، وكان ذلك عادة العرب لا يعدونه ربة، فنهوا عنه بأية الحجاب، ولا يريد بوطء الفراش الزنا؛ لأن حرمة غير مشروطة بالكراهة، ولا الضرب فيه مشروط بضرب غير مبرح، بل فيه حد مبرح، كذا في "المجمع". قال الطيبي: والنهي يتناول الرجال والنساء جميعاً، هكذا حكم المسألة عند الفقهاء.

(٥) قوله: "يوم الحج الأكبر" يوم النحر لأن أكثر أمور الحج يقع فيه من الذكر في المشعر الحرام وطواف الزيارة والرمي والذبح والحلق. (المولوى محمد إسحاق)

هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ، لَأَنَّهُ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيِّ مَوْقُوفًا، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَفَعَهُ إِلَّا مَا رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ، [وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ عَنْ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيِّ مَوْقُوفًا] ^(١).

٣٠٩٠ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ وَعَبْدُ الصَّمَدِ [بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ] قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَرَاءَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ ^(١) أَنْ يَبْلُغَ هَذَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي»، فَدَعَا عَلِيًّا فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ.

٣٠٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ عَنْ مِقْسَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَبَا بَكْرٍ وَأَمْرَهُ أَنْ يُنَادِيَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ عَلِيًّا، فَبَيَّنَّا أَبُو بَكْرٍ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذْ سَمِعَ رُغَاءَ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقُصُوءِ ^(٢)، فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَرَعَا فَظَنَّ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يُنَادِيَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، فَانْطَلَقَا فَحَجَّجَا، فَقَامَ عَلِيٌّ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ فَنَادَى: ذِمَّةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بَرِيئَةٌ مِنْ كُلِّ مُشْرِكٍ، فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ^(٣)، وَلَا يَحْجُنْ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُزَيَّانٌ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَكَانَ عَلِيٌّ يُنَادِي، فَإِذَا عَيِّي قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَادَى بِهَا.

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٠٩٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ قَالَ: سَأَلْنَا عَلِيًّا: بِأَيِّ شَيْءٍ بُعِثْتَ فِي الْحَجَّةِ؟ قَالَ: بُعِثْتُ بِأَرْبَعٍ: أَنْ لَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُزَيَّانٌ، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ عَهْدٌ فَهُوَ إِلَى مُدَّتِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ فَاجْلُهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ، وَلَا يَجْتَمِعُ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُسْلِمُونَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ. وَرَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عَلِيٍّ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٠٩٢ (م ١) - [حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوَهُ.

٣٠٩٢ (م ٢) - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أُنَيْعٍ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوَهُ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ كِلْتَا الرِّوَايَتَيْنِ يُقَالُ عَنْهُ: عَنِ ابْنِ أُنَيْعٍ وَعَنِ ابْنِ يُثَيْعٍ، وَالصَّحِيحُ زَيْدُ بْنُ أُنَيْعٍ، وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ عَنْ

(١) قوله: "لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا الأمر إلا رجل من أهلي" لأن عادة العرب أن لا يتولى العهد، ونقضه على القبيلة إلا رجل منها، فبعث عليًا لئلا يقولوا: هذا خلاف ما يتعارف، فينافي نقض العهود، كذا في "اللمعات".

(٢) قوله: "القصواء" هي التي قطع طرف أذنها، ولم يكن ناقتها ﷺ قصواء على الصحيح، إنما هي لقب لها. (المجمع)

(٣) قوله: "فسيحوا في الأرض أربعة أشهر" وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم؛ لأنها نزلت في الشوال، وقيل: هي عشرون من ذي الحجة والمحرم والصفر وربيع الأول وعشر من ربيع الآخر؛ لأن التبليغ كان في يوم النحر، كذا في "البيضاوي".

أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدٍ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ، فَوَهِمَ فِيهِ وَقَالَ: زَيْدُ بْنُ أَثِيلٍ وَلَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ^(١).

٣٠٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَارِثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَتَعَادُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾^(١) مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ».

٣٠٩٣ (م) - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَارِثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «يَتَعَادُ الْمَسْجِدَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَأَبُو الْهَيْثَمِ اسْمُهُ: سُلَيْمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعُتَوَارِيِّ، وَكَانَ يَتِيمًا فِي حِجْرِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ. ٣٠٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ» قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَشْفَارِهِ، فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: أُنْزِلَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، لَوْ عَلِمْنَا^(٢) أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ فَتَتَّخِذُهُ، فَقَالَ: «أَفْضَلُهُ»^(٣) لِسَانُ ذَاكِرٍ، وَقَلْبُ شَاكِرٍ، وَزَوْجَةُ مُؤْمِنَةٍ تُعِينُهُ عَلَى إِيْمَانِهِ^(٤)». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ فَقُلْتُ لَهُ: سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ سَمِعَ مِنْ ثَوْبَانَ؟ فَقَالَ: لَا. فَقُلْتُ لَهُ: مِمَّنْ سَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: سَمِعَ مِنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، وَذَكَرَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٠٩٥ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ غُطَيْفِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ اطْرُحْ عَنْكَ هَذَا الْوَثْنَ»^(٥) وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءةٍ: «اتَّخِذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ».

قَالَ: أَمَّا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَتَعْبُدُونَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحْلَوْهُ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ. وَغُطَيْفُ بْنُ أَعْيَنَ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ فِي الْحَدِيثِ. ٣٠٩٦ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنْسِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَهُ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَنْظُرُ إِلَى قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرْنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا»^(٦).

(١) قوله: «إنما يعمر مساجد الله» الآية، عمارتها كنسها وتنظيفها وتزويرها بالمصاييح وتعظيمها واعتيادها للعبادة والذكر وصيانتها عما لم يبين له المساجد من حديث الدنيا ونحوه، كذا في «المرقاة شرح المشكاة».

(٢) قوله: «لو علمنا» فإن قيل: التمتنى والسؤال من خير المال، ولا شيء مما ذكر في الجواب بمال، فكيف يصح الجواب؟ أجيب بأن المال هو ما ينفع مالكة، ولا شيء أنفع للرجل مما ذكره النبي ﷺ. (المفاتيح)

(٣) قوله: «أفضله» الضمير فيه راجع إلى المال بتأويل النافع. (س)

(٤) قوله: «تعيينه على إيمانه» أي تعين الرجل على دينه بأن تذكره الصلاة والصوم وغيرهما من العبادات إذا نسي وغفل، وتمنعه من الزنا. (المفاتيح)

(٥) قوله: «هذا الوثن» قال في «المجمع»: الوثن هو كل ما له جثة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب والحجارة كصورة الآدمي والصنم والصورة بلا جثة، وقيل: هما سواء وقد يطلق الوثن على غير الصورة، ومنه حديث عدي - انتهى -.

(٦) قوله: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما» أي لا تحزن إن الله معنا، فأعماهم الله عن الغار، فجعلوا يترددون حوله، فلم يروه، وقيل: لما دخل

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. إِنَّمَا يَرْوَى مِنْ حَدِيثِ هَمَّامٍ [تَفَرَّدَ بِهِ]، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ هَمَّامٍ نَحْوُ هَذَا.

٣٠٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ، تَحَوَّلْتُ حَتَّى قُمْتُ فِي صَدْرِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَعَلَى عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْقَائِلِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، كَذَا وَكَذَا؟ - يَعُدُّ أَيَّامَهُ - قَالَ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَبَسَّمُ، حَتَّى إِذَا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ: «أَخْرَجَنِي يَا عُمَرُ، إِنِّي خَيْرْتُ فَاخْتَرْتُ، قَدْ قِيلَ لِي: «اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً^(١) فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ» لَوْ أَعْلَمْتُ أَنِّي لَوْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ^(٢) غُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ»، قَالَ: ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَنَشَى مَعَهُ، فَقَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهُ، قَالَ: فَعَجَبْتُ لِي وَجُرَأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَوَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ: «وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: فَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَهُ عَلَى مُنَافِقٍ وَلَا قَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٠٩٨ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ^(١) أَخْبَرَنَا نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ مَاتَ أَبُوهُ، فَقَالَ: أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أَكْفَنَهُ فِيهِ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ، فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ وَقَالَ: «إِذَا فَرَعْتُمْ فَأَذِنُونِي». فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ جَذَبَهُ عُمَرُ، وَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَى اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ؟ فَقَالَ: «أَنَا بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ» «اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ» فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ» فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠٩٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: تَمَارَى رَجُلَانِ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: هُوَ مَسْجِدُ قُبَاءَ، وَقَالَ الْآخَرُ: هُوَ مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ مَسْجِدِي هَذَا»^(٣).

الغار، بعث الله حمامتين، فباضتا في أسفله، والعنكبوت فتسجت عليه، كذا في "البيضاوي".

(١) قوله: "سبعين مرة" ووجه تخصيص السبعين من بين سائر الأعداد أن العدد قليل وكثير، فالقليل ما دون الثلاث، والكثير الثلاث فما فوقه، وأدنى الكثير الثلاث، وليس لأقصاه غاية، والعدد أيضًا نوعان: شفع ووتر، وأول الأشفاع اثنان وأول الأوتار ثلاثة، والواحد ليس بعدد والسبعة أول الجمع الكثير من النوعين؛ لأن فيها أوتارًا ثلاثة، وأشفاعًا ثلاثة، والعشرة كمال الحساب لأن ما جاوز العشرة، فهو إضافة الآحاد إلى العشرة كقولك: اثنا عشر وثلاثة عشر إلى عشرين، والعشرون تكرير العشرة مرتين، والثلاثون تكريرها ثلاث مرات، وكذلك إلى مائة، فالسبعون يجمع الكثرة والنوع والكثرة منه، وكمال الحساب والكثرة منه، فصار السبعون أدنى الكثرة من العدد من كل وجه، ولا غاية لأقصاه، فجاز أن يكون تخصيص السبعين هذا المعنى.

(٢) قوله: "لو زدت على السبعين... الخ" وذلك لأنه ﷺ فهم من السبعين العدد المخصوص لأنه الأصل، فيحوز أن يكون ذلك حدًا يخالفه حكم ما وراءه، فبين له أن المراد به التكثير دون التحديد، وقد شاع استعمال السبعة والسبعين والسبعمائة ونحوها في التكثير لاشتغال السبعة على جملة أقسام العدد كأنه العدد بأسره، قاله البيضاوي.

(٣) قوله: "هو مسجدى هذا" لكن ظاهر القرآن أنه مسجد قبا لأن الآية الثانية: «فيه رجال يحبون أن يتطهروا» الآية، نزلت في قبا بالاتفاق، اللهم إلا أن يقال: إن الآية الأولى عامة تصدق عليهما، وفي الحديث بيان الفرد الأكمل وهو مسجد النبي ﷺ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ]، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ. وَرَوَاهُ أَنَسُ بْنُ أَبِي يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٣١٠٠ - حَدَّثَنَا [مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ] أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ»^(١) فِي أَهْلِ قُبَاءٍ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ.

قَالَ: كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيهِمْ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ.

٣١٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَسْتَغْفِرُ لِأَبَوَيْهِ وَهُمَا مُشْرِكَانِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَسْتَغْفِرُ لِأَبَوَيْكَ وَهُمَا مُشْرِكَانِ؟ فَقَالَ: أَوْلَيْسَ اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَهُوَ مُشْرِكٌ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ.

٣١٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ إِلَّا بَدْرًا، وَلَمْ يُعَاتِبِ النَّبِيُّ ﷺ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْ بَدْرِ، إِنَّمَا خَرَجَ يُرِيدُ الْعِيرَ، فَخَرَجْتُ قُرَيْشُ مُعِيشِينَ لِعِيرِهِمْ، فَالْتَقَوْا عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَعَمْرِي إِنَّ أَشْرَفَ مَشَاهِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ لَبَدْرُ، وَمَا أَحَبُّ أَنْي كُنْتُ شَهِدْتُهَا مَكَانَ بَيْعَتِي لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، حَيْثُ تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، ثُمَّ لَمْ أَتَخَلَّفْ بَعْدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ، وَهِيَ آخِرُ غَزْوَةٍ غَزَاهَا، وَأَذَنَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ بِالرَّحِيلِ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ، قَالَ: فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحَوْلَهُ الْمُسْلِمُونَ وَهُوَ يَسْتَبِيرُ كَاسْتِبَارَةِ الْقَمَرِ، وَكَانَ إِذَا سُرَّ بِالْأَمْرِ اسْتَنَارَ، فَجِئْتُ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «أَبَشِرْ يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ بِخَيْرِ يَوْمٍ أَتَى عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدْتُكَ أُمُّكَ»، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَمِنْ عِنْدَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِكَ؟ قَالَ: «بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ»، ثُمَّ تَلَا هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ»^(٢) مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ^(٣) ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ قَالَ: وَفِينَا أُنْزِلَتْ أَيْضًا: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.

(١) قوله: "نزلت هذه الآية" قال ﷺ: "يا معشر الأنصار إن الله عز وجل قد أثنى عليكم فما الذي تصنعون عند الرضوء وعند الغائط؟ فقالوا: يا رسول الله! نتبع الغائط الأحجار الثلاثة ثم نتبع الأحجار الماء، فتلا النبي ﷺ ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ قيل: هو عام من التطهر عن النجاسات كلها، وقيل: هو التطهر من الذنوب بالتوبة. (مدارك التنزيل)

(٢) قوله: "في ساعة العسرة" سمي جيش تبوك جيش العسرة لأنه كان في شدة القيظ، وكان وقت اتباع التمرة وطيب الظلال، ولما فيه من قلة الزاد ومفازة بعيدة وعدد كثير. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "يزيغ قلوب فريق منهم" عن الثبات على الإيمان أن عن اتباع الرسول في تلك الغزوة والخروج معه. (المدارك)

قوله: (ثم تلا هؤلاء الآيات إلخ) قال النحاة: إن لفظ هؤلاء لا يستعمل إلا في ذوات العقول، أقول: إنه مستعمل هاهنا في غير ذوي العقول وكذلك استعمل في:

قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا وَأَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي^(١) كُلِّهِ صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أُمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَا لَكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ. فَقُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْرٍ، قَالَ: فَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ نِعْمَةً بَعْدَ الْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ صَدَّقْتُهُ أَنَا وَصَاحِبَايَ، وَلَا نَكُونُ كَذِبْنَا فَهَلَكْنَا كَمَا هَلَكُوا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَكُونَ اللَّهُ أَبْلَى أَحَدًا^(٢) فِي الصَّدَقِ مِثْلَ الَّذِي أَبْلَانِي مَا تَعَمَّدْتُ لِكَذِبَةٍ بَعْدُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيَ.

وَقَدْ رَوَى عَنِ الزُّهْرِيِّ هَذَا الْحَدِيثَ بِخِلَافِ هَذَا الْإِسْنَادِ، قَدْ قِيلَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ كَعْبٍ، وَقَدْ قِيلَ غَيْرُ هَذَا، وَرَوَى يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنْ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ.

٣١٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُثَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ حَدَّثَهُ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ^(٣)، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ، فَقَالَ: إِنَّ عُمَرَ قَدْ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ بِقِرَاءِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقِرَاءِ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا، فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ^(٤)، فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ عُمَرَ، وَرَأَيْتُ فِيهِ الَّذِي رَأَى. قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ شَابٌ^(٥) عَاقِلٌ لَا نَتَهَمُكَ قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَحْيَ فَتَتَّبِعُ الْقُرْآنَ. قَالَ: فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، [قَالَ]: قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرُهُمَا، صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَتَتَّبَعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ مِنَ الرَّقَاعِ^(٦) وَالْعُسْبِ^(٧) وَاللَّخَافِ - يَعْنِي الْحِجَارَةَ - وَصُدُورِ الرِّجَالِ^(٨)، فَوَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ بَرَاءَةِ مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ

(١) قوله: "أن أنخلع من مالي" أي أخرج من جميعه وأتصدق به، أراد بالمال الأرض والعقار. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "لأرجو أن لا يكون الله أبلى أحدًا" الإبلاء الإنعام والإحسان بلوته وأبليت عنده بلاء حسناً، والابتلاء في الأصل الاختيار والامتحان بلوته وأبليته، ومنه حديث كعب ما علمت أحدًا أبلاه الله أحسن مما أبلاني. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "مقتل أهل اليمامة" بالنصب ظرف زمان أي أرسل وطلبني عنده في زمان قتل أهل اليمامة وهو مقتل بني حنيفة الذي قتل فيه مسيلمة الكذاب - لعنة الله عليه - في خلافة أبي بكر. (اللمعات)

(٤) قوله: "هو والله خير" رد لقوله: كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله، وفيه إشعار بأن من البدع ما هو حسن وخير. (الطبي)

(٥) قوله: "إنك شاب" في التقييد بالشباب إشارة إلى حدة نظره وبعده عن النسيان وضبطه وإتقانه، وبـ لا نتهمك إلى عدم ضعفه وكذبه، وأنه صدوق. (ط)

(٦) قوله: "الرقاع" جمع رقعة يكتب فيها وقد يكون من جلد أو كاغد. (اللمعات)

(٧) قوله: "والعُشب" - بضمتين - جمع عسيب - بالمهمله - وهو جريدة النخل، وأكثر ما يقال: إذا يبست إن كان رطبة فشطبة، قال السيوطي: كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض. (اللمعات)

(٨) قوله: "الرجال" أي الذين جمعوا القرآن وحفظوا في صدورهم، كما في حياته ﷺ كآبٍ ومعاذ. (ط)

قوله: (مع خزيمة بن ثابت) «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ» [التوبة: ١٢٨] إلخ قيل: إن هذه الآية غير متواترة، والقرآن متواتر فالجواب أن الآية لم توجد مكتوبة إلا عند رجل، وأما حفظاً فقد حفظها كثير من الصحابة، وفي رواية الباب خزيمة بن ثابت، وفي الرواية التالية أبي خزيمة، قال الحافظ في الجمع بين الروایتين: إن آية كانت عند خزيمة وآية عند أبي خزيمة.

تنبيه: اعلم أن سبع قراءات وسبعة أحرف مفترقان، وبينهما عموم وخصوص من وجه من زعم اتحادها فقد جهل واغفل.

رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ حُذَيْفَةَ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَكَانَ يُغَازِي^(١) أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَّةَ وَأَذْرَبِيحَانَ^(٢) مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَرَأَى حُذَيْفَةَ اخْتِلَافَهُمْ فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ كَمَا اخْتَلَفَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكَ، فَأَرْسَلَتْ حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ بِالصُّحُفِ، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنْ انْسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ، وَقَالَ لِلرُّهْطِ الْقَرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ حَتَّى نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ، بَعَثَ عُثْمَانُ إِلَى كُلِّ أَقْبَى بِمُصْحَفٍ مِنْ تِلْكَ الْمَصَاحِفِ الَّتِي نَسَخُوا.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَحَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ [بْنِ ثَابِتٍ] أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرُؤُهَا^(٣) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ^(٤) فَأَلْتَمَسْتُهَا فَوَجَدْتُهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ أَوْ أَبِي خُزَيْمَةَ فَأَلْحَقْتُهَا فِي سُورَتِهَا، قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَاخْتَلَفُوا يَوْمَئِذٍ فِي الثَّابُوتِ^(٥) وَالتَّابُوتِ، فَقَالَ الْقَرَشِيُّونَ: الثَّابُوتُ، وَقَالَ زَيْدُ: التَّابُوتُ، فَرَفَعَ اخْتِلَافَهُمْ إِلَى عُثْمَانَ فَقَالَ: اكْتُبُوهُ الثَّابُوتُ، فَإِنَّهُ نَزَلَ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ كَرِهَ لَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ نَسْخَ الْمَصَاحِفِ وَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ: أُعْزِلُ عَنْ نَسْخِ كِتَابَةِ الْمَصْحَفِ^(٦) وَيَتَوَلَّاهَا رَجُلٌ وَاللَّهُ لَقَدْ أَسْلَمْتُ وَإِنَّهُ لَفِي صُلْبِ رَجُلٍ كَافِرٍ، يُرِيدُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ! اكْتُمُوا الْمَصَاحِفَ الَّتِي عِنْدَكُمْ وَغُلُّوها فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٧) فَالْقُوا^(٨) اللَّهَ بِالْمَصَاحِفِ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَبَلَغَنِي أَنَّ ذَلِكَ كَرِهَ مِنْ مَقَالَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ رِجَالٌ مِنْ [أَفَاضِلِ] أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ.

(١) قوله: "وَكَانَ يُغَازِي" قال ابن حجر: وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ، وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: قَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا تَقُولُوا فِي عُثْمَانَ إِلَّا خَيْرًا فَوَاللَّهِ مَا فَعَلَ الَّذِي فَعَلَ فِي الْمَصَاحِفِ إِلَّا عَنْ مِلِّائِنَا، قَالَ: فَمَا تَقُولُونَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ: قَرَأْتُ خَيْرَ مَنْ قَرَأَتْكَ، وَهَذَا يَكَادُ يَكُونُ كَفَرًا، قُلْنَا: فَمَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى أَنَّ يَجْمَعُ النَّاسُ عَلَى مَصْحَفٍ وَاحِدٍ، فَلَا يَكُونُ فَرْقَةٌ وَلَا اخْتِلَافٌ، قُلْنَا: فَتَنَّاكَ فَتَعَمَّ مَا رَأَيْتَ فَاقْتَصَرَ مِنْ سَائِرِ اللُّغَاتِ عَلَى لُغَةِ قُرَيْشٍ مُحْتَجًّا بِأَنَّهُ نَزَلَ بِلُغَتِهِمْ، وَإِنْ كَانَ وَسِعَ فِي قِرَاءَتِهِ بِلُغَةٍ غَيْرِهِمْ دَفْعًا لِلْخَرَجِ وَالْمَشَقَّةِ وَابْتِدَاءَ الْأَمْرِ، كَذَا فِي "اللمعات مع الزيادة".

(٢) قوله: "أَذْرَبِيحَانَ" - بمفتوحة فسكون ذال معجمة فراء مفتوحة فكسر موحدة فسكون تحتية فحيم فألف ونون - على الأشهر، وقيل: بمد همزة مع فتح معجمة وسكون راء، وقيل غير ذلك. (المغني)

(٣) قوله: "فَاخْتَلَفُوا يَوْمَئِذٍ فِي الثَّابُوتِ" أي بل هو بالتاء أو الهاء، وقيل: بل في الإعراب ولا يبعد أن يريد هاء معاً، ألا ترى أن لغة الحجاز بشراً بالنصب ولغة تميم بالرفع. (مجمع البحار)

[١] كذا في نسخة بشار و في الهندية: «المصاحف».

[٢] و في النسخة الهندية « فاتقوا الله » و الله أعلم.

١٠ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ يُونُسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣١٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهَيْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾ ^(١) وَزِيَادَةً قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ [الْجَنَّةَ] نَادَى مُنَادٌ: إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا ^(٢) وَيُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمْوهُ، قَالُوا: أَلَمْ يَبْيُضْ وَجُوهَنَا، وَيُنْجِئَنَا مِنَ النَّارِ وَيُدْخِلَنَا الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ».

حَدِيثُ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ هَكَذَا رَوَى غَيْرٌ وَاحِدٌ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ مَرْفُوعًا، وَرَوَى سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَوْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ صُهَيْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣١٠٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ الْمُثَنِّدِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ عَنْ هَذِهِ آيَةِ ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قَالَ: مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْهَا فَقَالَ: «مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ مُنْذُ أُتِرْتُ، هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تَرَى لَهُ ^(٣)».

٣١٠٦ (م ١) - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

٣١٠٦ (م ٢) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ. وَفِي الْبَابِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ.

٣١٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِثَالٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ قَالَ: ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ فَقَالَ جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ! لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَخُذُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ وَأَدُسُّهُ فِيهِ مَخَافَةً أَنْ تُدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣١٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ذَكَرَ أَحَدُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ جِبْرِيلَ ﷺ جَعَلَ يَدُسُّ فِي فِي فِرْعَوْنَ الطِّينَ، خَشْيَةً أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ أَوْ خَشْيَةً أَنْ يَرْحَمَهُ [اللَّهُ].

(١) قوله: "للذين أحسنوا الحسنى" أى الذين أجادوا الأعمال الصالحة وقربوها بالإخلاص، الحسنى أى المثوبة الحسنى وهى الجنة، ونكر قوله: زيادة ليفيد ضرباً من التفعيض والتعظيم بحيث لا يقادر قدره، ولا يكتنه كنهه، وليس ذلك إلا لقاء وجهه الكريم. (الطبرى)

(٢) قوله: "أن لكم عند الله موعداً" أى بقى شىء زائد مما وعده الله لكم من النعم والحسنى وزيادة، قالوا: ألم يبيض وجوهنا وينجيننا من النار، قال الطبرى: هذا تقرير وتعجب من أنه كيف يمكن الزيادة على ما أعطاهم الله تعالى من سعة فضله وكرمه، قوله: فيكشف الحجاب كشف الحجاب دفع للتعجب كأن قيل لهم: هذا هو المزيد - انتهى -.

(٣) قوله: "أو ترى له" يا ديدنه شود براى وى يعنى مسلمانى ديگر ببيند. (ترجمه مشکوة)

باب ومن سورة يونس :

قوله: (في فرعون الطين خشية إلخ) قال الزمخشري : إن هذا الحديث غلط فإن جبرائيل كيف يصير مانعاً من الإيمان والتوحيد؟ ولا

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ [مِنْ هَذَا الْوَجْهِ].

١١ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ هُودٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣١٠٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ وَكِيعِ بْنِ خُدْسٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ؟ قَالَ: «كَانَ فِي عَمَاءٍ»^(١) مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ، وَخَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ.

قَالَ أَحْمَدُ [بْنُ مَنِيعٍ]: قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: الْعَمَاءُ: أَيُّ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ.

هَكَذَا يَقُولُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: وَكِيعٌ^(٢) بْنُ خُدْسٍ، وَيَقُولُ شُعْبَةُ وَأَبُو عَوَانَةَ [وَهَشِيمٌ]: وَكِيعٌ بْنُ عُذْسٍ [وَهُوَ أَصَحُّ. وَأَبُو رَزِينٍ اسْمُهُ: لَقِيطُ بْنُ عَامِرٍ]^(٣). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣١١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُمْلِي، وَرَبُّنَا قَالَ: يُمְهِلُ الظَّالِمَ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾^(٤) الْآيَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رَوَى أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ نَحْوَهُ، وَقَالَ: يُمْلِي^(٥).

(١) قوله: "في عماء" العماء - بالفتح والمد - والسحاب، وقوله: أين كان ربنا؟ قال: في عماء، قال أبو عبيدة: لا ندرى كيف كان ذلك العماء، وفي رواية: في عَمَى - بالقصر - ومعناه ليس معه شيء، وقيل: هو كل أمر لا تدركه عقول بني آدم ولا يبلغ كنهه الوصف والفظن، ولا بد في قوله: أين كان ربنا من مضاف محذوف كما حذف في قوله: بل ينظرون إلا أن يأتيهم الله ونحوه، فيكون التقدير أين كان عرش ربنا، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ قال الأزهري: نحن نؤمن به ولا نكيفية بصفة أي نُجرى اللفظ على ما جاء عليه من غير تأويل. (النهاية)

(٢) قوله: "وقال: يملئ" أي بلا شك ومعنى الإملاء الإمهال والتأخير وإطالة العمر. (مجمع البحار)

نقول بما قال الزمخشري، وأما جواب الحديث فصنف ملا محمد يعقوب البنباي اللاهوري رسالة في هذا الحديث وما أتى بما يشفي، وأقول: إني وجدت عن أبي حنيفة مسألة واستخرجت عنها الجواب الشافي وهي أنه نقل الشيخ السيد محمود الألوسي عن مبسوط الشيخ خواهرزاده عن أبي حنيفة أن أحداً لو كان كافراً مؤذياً للمسلمين إيذاءً شديداً فدعاء موته والرضا بأن يموت كافراً ليعذب بالنار لما يؤذي المسلمين لا بأس به، فكذلك يقال في قصة جبرائيل مع فرعون وقال الشيخ الأكبر: إن فرعون مات طاهراً لكنه يعذب في النار فإنه آمن بالله حين غرغرة الموت كما أن الكفار يؤمنون في المحشر حين ينظرون الله ومع ذلك يعذبون في النار.

باب ومن سورة هود:

قوله: (في عماء ما تحته هواء إلخ) في ما تحته وما فوقه، قيل: موصولة، وقيل: إنها نافية، وصنف العارف الجامي في هذا الحديث رسالة، أقول: الأولى التفويض إلى الله، فإنه أسلم، وقال الصوفية: إن عماء صفته تعالى وجل شأنه هو الصادر الأول ويسمى وجوداً منبسطةً، ويقولون: إن الصفات زائدة لا عين الذات كما نسب إليهم من لا يدري مذهبهم، وقالوا: إن الصادر الأول صدر بالإيجاب وهو قديم، وحاصل الحديث عندهم: كان الله ولم يكن شيء، لأن العماء وغيره من الصفات ليست بغير الله، وقال الشيخ محب الله أبادي الصوفي: إن الوجود المنبسط هو مستقر كل شيء ويتصور عليه الأشياء وتستقر وإنه غير متناه، وقال الصوفية: إن صفات الله لا عين ولا غير كما صرح به الشيخ الأستاذ أبو القاسم القشيري، وصرح صاحب التعرف الحنفي وغيرهما مما نسب إليهم بعض المصنفين فغلط.

[١] كذا في نسخة بشار، وفي النسخة الهندية «ووكيع» بواو العطف وهو خطأ، لأن «ووكيع بن خدس» ليس بمعطوف، بل هو مقولة القول.

[٢] ما بين المعقوفين من نسخة بشار.

٣١١٠ (م) - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ^(١) عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ أَبِي بُرْدَةَ] عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَقَالَ: يُمْلِي وَلَمْ يَشْكُ فِيهِ.

٣١١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! فَعَلَى مَا نَعْمَلُ عَلَى شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ أَوْ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يُفْرَغْ مِنْهُ؟ قَالَ: «بَلْ عَلَى شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ وَجَرَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ يَا عُمَرُ، وَلَكِنْ كُلُّ مَيْسَرٍ لَمَّا خُلِقَ لَهُ»^(٢).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو.

٣١١٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي عَالَجْتُ امْرَأَةً فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمْسَهَا وَأَنَا هَذَا فَاقْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَدْ سَتَرَكَ اللَّهُ لَوْ سَتَرْتَ عَلَى نَفْسِكَ، فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، فَاَنْطَلَقَ الرَّجُلُ فَاتَّبَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا فَدَعَاهُ فَتَلَا عَلَيْهِ ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ^(٣) وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ^(٤) ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: هَذَا لَهُ خَاصَّةٌ؟ قَالَ: «[لَا]، بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَهَكَذَا رَوَى إِسْرَائِيلُ عَنْ سِمَاكِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَرَوَى شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَرَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ سِمَاكِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ، وَرَوَايَةٌ هَؤُلَاءِ أَصَحُّ مِنْ رَوَايَةِ الثَّوْرِيِّ.

٣١١٢ (م) ١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ وَسِمَاكِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

٣١١٢ (م) ٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سِمَاكِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَشْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْأَعْمَشَ، وَقَدْ رَوَى سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ مَشْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ^(٥).

(١) قوله: "كل ميسر لما خلق له" معناه أن من خلق للجنة يسر عليه عملها البتة، فالتيسر علامة كونه من أهلها، وكذا من خلق للنار يسر عليه عملها البتة، لكن العبرة للحواليم.

(٢) قوله: "طرفي النهار" غدوة وعشية، وانتصابه على الظرف لأنه مضاف إليه، وزلفا من الليل أي وساعات منه قريبة من النهار، فإنه من أزلفه إذا قربه وهو جمع زلفة وصلاة الغداة صلاة الصبح لأنها أقرب الصلوات من أول النهار وصلاة العشية العصر لأن ما بعد الزوال عشي، وصلاة الزلف المغرب والعشاء، وقرئ زلفا - بضمين وضمة وسكون كبسر وبُسر في بُسرة - وزلفى بمعنى زلفة كقربى وقربة. (البيضاوى)

(٣) قوله: "يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ" أي يكفرون الصغائر لما ورد من القبلة والخلوة ولما تقدم من إجماع الأمة، قاله على القارى رحمه الله في "المراقبة شرح المشكاة" في الفصل الأول من كتاب الصلاة.

[١] وفي النسخة الهندية: «أبي أمامة» وهو خطأ.

[٢] جاء بعد هذا في النسخة الهندية «حديث محمد بن بشار مقدما من حديث «عبد بن حميد» قدما حديث «عبد بن حميد» من حديث

«محمد بن بشار» اتباعا لنسخة بشارو حفاظا على أرقام الحديث.

٣١١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ رَجُلًا لَقِيَ امْرَأَةً وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا مَعْرِفَةٌ فَلَيْسَ يَأْتِي الرَّجُلُ شَيْئًا إِلَى امْرَأَتِهِ إِلَّا قَدْ أَتَى هُوَ إِلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُجَامِعْهَا، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ وَيُصَلِّيَ. قَالَ مُعَاذٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَهِيَ لَهُ خَاصَّةٌ أَمْ لِلْمُؤْمِنِينَ عَامَّةٌ؟ قَالَ: «بَلْ لِلْمُؤْمِنِينَ عَامَّةٌ».

هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى لَمْ يَسْمَعْ مِنْ مُعَاذٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ مَاتَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، وَقُتِلَ عُمَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى غُلَامٌ صَغِيرٌ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ، وَقَدْ رَوَى عَنْ عُمَرَ وَرَأَاهُ. وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

٣١١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً حَرَامَ فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ كَفَّارَتِهَا، فَزَلَّتْ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلَيْ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: لَكَ وَلِمَنْ عَمِلَ بِهَا ^(١) مِنْ أُمَّتِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي الْيَسْرِ قَالَ: أَتَتْنِي امْرَأَةٌ تَبْتَاعُ تَمْرًا، فَقُلْتُ: إِنَّ فِي الْبَيْتِ تَمْرًا أَطْيَبَ مِنْهُ، فَدَخَلْتُ مَعِيَ فِي الْبَيْتِ فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهَا فَمَقَبَلْتُهَا، فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: اسْتَزْ عَلَى نَفْسِكَ وَتُبْ وَلَا تُخْبِرْ أَحَدًا. فَلَمْ أَصْبِرْ فَأَتَيْتُ عُمَرَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: اسْتَزْ عَلَى نَفْسِكَ وَتُبْ وَلَا تُخْبِرْ أَحَدًا. فَلَمْ أَصْبِرْ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: أَخَلَفْتَ غَارِيًّا ^(٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي أَهْلِهِ بِمِثْلِ هَذَا حَتَّى تَمُتَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ إِلَّا تِلْكَ السَّاعَةَ، حَتَّى ظَنُّ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، قَالَ: وَأَطْرَقَ ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَوِيلًا حَتَّى أَوْحَى [اللَّهُ] إِلَيْهِ ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾ ^(٤) إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ^(٥) ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ قَالَ أَبُو الْيَسْرِ: فَأَتَيْتُهُ فَقَرَأَهَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلِهَذَا خَاصَّةٌ أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةٌ؟ قَالَ: «بَلْ لِلنَّاسِ عَامَّةٌ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ^(١)، وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ ضَعْفُهُ وَكَيْعٌ وَغَيْرُهُ. قَالَ: وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا

(١) قوله: "ولم عمل بها" أى بهذه الآية بأن فعل حسنة بعد سيئة، وهذا القيد مراد في الرواية الأولى؛ لأن إسناد الذهاب للحسنات يقتضى وجودها، قوله: "من أمتي" ظاهره أنه من خصوصيات هذه الأمة المرحومة ببركة نبي الرحمة، قاله على القارى رحمه الله تعالى في "المرقاة".

(٢) قوله: "أخلفت غارياً" فى أهله بمثل هذا من خلفته فى أهله إذا أقمت بعده فيهم، فأقمت عنه ما كان يفعل، وهمزته للاستفهام. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "وأطرق" الإطراق أن تقبل بصره إلى صدره ويسقط ساكنًا. (المجمع)

(٤) قوله: "وزلفاً من الليل" زلف الليل ساعاته جمع زلفة، وقيل: هى طائفة من الليل. (المجمع)

(٥) قوله: "إن الحسنات يذهبن السيئات" أى يكفرنّها كما ورد فى الحديث: "إن الصلاة إلى الصلاة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر". (البضاوى)

الْحَدِيثُ مِثْلَ رِوَايَةِ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ وَوَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ. وَأَبُو الْيَسْرِ هُوَ كَعْبُ بْنُ عَمْرِو.

١٢ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ يُوسُفَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣١١٦ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ الْخَزَاعِيُّ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْكَرِيمَ بْنَ الْكَرِيمِ بْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ^(١) مَا لَبِثْتُ يُوسُفُ ثُمَّ جَاءَنِي الرَّسُولُ أَجَبْتُ ثُمَّ قَرَأَ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النَّسُوءِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ قَالَ: وَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَىٰ لُوطٍ، إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ [إِذْ قَالَ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾^(٢) فَمَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ».

٣١١٦(م) - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ وَعَبْدُ الرَّحِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو نَحْوَ حَدِيثِ الْفَضْلِ بْنِ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ بَعْدَهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي ثُرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ». قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو: الثَّرْوَةُ الْكَثْرَةُ وَالْمَنَعَةُ. وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ الْفَضْلِ بْنِ مُوسَى، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٣ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الرَّعْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣١١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَكَانَ يَكُونُ فِي بَنِي عَجَلٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقْبَلْتُ يَهُودَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! أَخْبِرْنَا عَنِ الرَّعْدِ مَا هُوَ؟ قَالَ: «مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ، مَعَهُ مَخَارِيقُ^(١) مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ». فَقَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ؟ قَالَ: «رَجْرَجَةُ السَّحَابِ إِذَا رَجَرَتْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَيْثُ أَمَرَ». قَالُوا: صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنَا عَمَّا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ؟ قَالَ: «أَشْتَكِي عِرْقَ النَّسَا فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يَلَايِمُهُ إِلَّا لُحُومَ الْإِبِلِ وَالْبَنَاهَا فَلَذَلِكَ حَرَّمَهَا». قَالُوا: صَدَقْتَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣١١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خِدَاشٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّوْرِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «وَنُفَّضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ^(٢)» قَالَ: «الدَّقْلُ^(٣) وَالْفَارِسِيُّ^(٤) وَالْحُلُوُّ وَالْحَامِضُ».

(١) قوله: "قال" في "المدارك" قال عليه السلام: لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان، ولو كنت ما أخبرتهم حتى أشرط أن يخرجوني من السجن، ولقد عجبت منه حين أتاه الرسول، فقال: ارجع إلى ربك، ولو كنت مكانه، ولبثت في السجن ما لبثت لأسرعت الإجابة، وبادرته الباب، ومن كرمه وحسن أدبه أن لم يذكر سيده مع ما صنعت به، وتسببت فيه من السجن والعذاب، واقتصر على ذكر المقطعات أيديهن - انتهى -.

(٢) قوله: "مخاريق" جمع مخراق وهو في الأصل ثوب يلف ويضربه الصبيان بعضهم بعضاً، أراد أنه آلة تزجر الملائكة السحاب به وتسوقه. (المجمع)

(٣) قوله: "في الأكل" أي في الثمر شكلاً وقدرًا ورائحةً وطعمًا، وذلك أيضًا مما يدل على الصانع الحكيم، فإن اختلافها مع اتحاد الأصول والأسباب لا يكون إلا بتخصيص قادر مختار. (البيضاوي)

(٤) قوله: "الدقل" - بفتحين - ردىء الثمر ويابس. (مجمع البحار)

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رَوَاهُ زَيْدُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَ هَذَا. وَسَيْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ هُوَ أَخُو عَمَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَعَمَّارٌ أَثْبَتَ مِنْهُ، وَهُوَ ابْنُ أَخْتِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ.

١٤ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣١١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبَابِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقِنَاعٍ عَلَيْهِ رُطْبٌ، فَقَالَ: مَثَلُ «كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»^(١) كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذَنُ رَبُّهَا قَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ» وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ^(٢) قَالَ: «هِيَ الْحَنْظَلَةُ» قَالَ: فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ أَبَا الْعَالِيَةِ، فَقَالَ: صَدَقَ وَأَحْسَنَ.

٣١١٩ (م ١) - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبَابِ^(٣) عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَرْفَعَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَ أَبِي الْعَالِيَةِ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِثْلَ هَذَا مَوْقُوفًا، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَفَعَهُ غَيْرَ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَلَمْ يَرْفَعُوهُ.

٣١١٩ (م ٢) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضَّبِّيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبَابِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ نَحْوَ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ^(٤) أَبِي بَكْرِ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبَابِ وَلَمْ يَرْفَعَهُ.

٣١٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنِ الْبَرَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «يُبَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» قَالَ: «فِي الْقَبْرِ إِذَا قِيلَ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١٢١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: تَلَّتْ عَائِشَةُ هَذِهِ الْآيَةَ «يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ»^(٥) غَيْرَ الْأَرْضِ^(٦) قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ؟ قَالَ: «عَلَى الصُّرَاطِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ عَائِشَةَ.

١٥ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣١٢٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ الْخُدَّائِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ امْرَأَةٌ

(١) قوله: «كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ» قال البيضاوي: واختلف في الكلمة، فسُرت الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة الإسلام والقرآن، والكلمة الحبيثة بالإشراك بالله والدعاء إلى الكفر وتكذيب الحق، ولعل المراد بهما ما يعم ذلك، فالكلمة الطيبة ما أعرب عن حق، أو دعا إلى صلاح، والكلمة الحبيثة ما كان خلافه.

(٢) قوله: «أَبُو بَكْرِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبَابِ» - بمهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وفي آخره موحدة - قيل: اسمه عبد الله. (التقريب)

(٣) قوله: «عبد الله أبي بكر بن شعيب بن الحباب» ليس في أكثر النسخ كلمة «عبد الله» ويرجح كلام ابن حجر في بيان أبي بكر في «التقريب» قيل: اسمه عبد الله.

(٤) قوله: «يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ» قيل: تبديل الأرض تغييرها عن هيئة إلى هيئة، وهو تسيير جبالها وطم أنهارها وتسوية أدويتها وقلع أشجارها وجعلها قاعًا صفصفاً، وتبديل السموات تغييرها عن حالها بتكوين شمسها وحسوف قمرها وانتشار نجومها، وكونها مرة كالدهان ومرة كاللؤلؤ. (معالم التنزيل)

تُصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَشَنَاءَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يَكُونَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ لِئَلَّا يَرَاهَا، وَيَسْتَأْخِرُ بَعْضُهُمْ حَتَّى يَكُونَ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ، فَإِذَا رَكَعَ نَظَرَ مِنْ تَحْتِ إِبْطِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَّخِذِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَّخِذِينَ﴾.

وَرَوَى جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهَذَا أَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ نُوحٍ.

٣١٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَمَرَ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِقُولٍ عَنْ جُنَيْدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِجَهَنَّمَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، بَابٌ مِنْهَا لِمَنْ سَلَ السَّيْفَ عَلَى أُمِّي أَوْ قَالَ: عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ مِقُولٍ.

٣١٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ عَنِ الْمُقْبِرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ أُمُّ الْقُرْآنِ وَأُمُّ الْكِتَابِ وَالسَّبْعُ^(١) الْمَثَانِي».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١٢٥ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ مِثْلُ أُمِّ الْقُرْآنِ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَهِيَ مَقْسُومَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ».

٣١٢٥ (م) - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَى أَبِي وَهُوَ يُصَلِّي فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

حَدِيثُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَطْوَلُ وَأَتَمُّ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَهَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١).

٣١٢٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ بَشْرِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «لَسَأَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» قَالَ: «عَنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، وَقَدْ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ بَشْرِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعَهُ.

٣١٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ^(٢) فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِتُورِ اللَّهِ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾».

(١) قوله: "السبع المثاني" من التثنية أو الثناء كان كل ذلك لثني تكرار قراءته أو ألفاظه لأنها تثني في كل صلاة، وتثني على الله بما هو أهله من صفاته العظمى وأسماءه الحسنى، ويجوز أن يراد بالمثاني القرآن كله، أو كتب الله كلها، فيكون "من" في قوله تعالى: ﴿مِنْ الْمَثَانِي﴾ للتبعض، كذا في "البيضاوي" مع فرق يسير، قال الكرماني: أي سبع كلمات متكررة وهي الله والرحمن والرحيم وإياك وصراط عليهم، ولا بمعنى غير أو هي تكرار في الصلاة، فهو من التثنية بمعنى التكرير، وقيل: من الثناء لما فيه من الثناء والدعاء والقرآن العظيم، عطف صفة على صفة، كذا في "المجمع".

(٢) قوله: "اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ" هو بمعنى: أحدهما مؤول ظاهر الحديث عليه وهو ما يوقع الله في قلوب أوليائه، فيعلمون أحوال بعض

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَى عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ قَالَ: لِّلْمُتَوَسِّمِينَ.

١٦ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ النَّحْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣١٢٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ عَنْ يَحْيَى الْبُكَاءِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ بَعْدَ الزَّوَالِ تُحْسَبُ بِمِثْلِهِنَّ فِي صَلَاةِ السَّحَرِ»، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَلَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَيُسَبِّحُ اللَّهُ تِلْكَ السَّاعَةَ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَتَفَتَّاهُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾^(١) الْآيَةَ كُلَّهَا.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ.

٣١٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمٌ أُخِذَ أُصِيبَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا وَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ سِتَّةٌ، مِنْهُمْ حَمْرَةٌ، فَمَثَلُوا بِهِمْ^(٢)، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: لَيْسَ أَصَبْنَا مِنْهُمْ يَوْمًا مِثْلَ هَذَا لَتَرْبِئَنَّ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ فَتَحَ مَكَّةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ فَقَالَ رَجُلٌ: لَا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُفُّوا عَنِ الْقَوْمِ إِلَّا أَرْبَعَةً».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بْنِ كَعْبٍ.

١٧ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣١٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِبْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «جَبْنَ أُسْرِي بِي لَقِيتُ مُوسَى، - قَالَ: فَتَنَعْتَهُ - «فَإِذَا رَجُلٌ» قَالَ: حَسِبْتُهُ^(٣) قَالَ: «مُضْطَرِبُ الرَّجُلِ»^(٤) الرَّأْسِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءَ، قَالَ: وَلَقِيتُ عِيسَى، - قَالَ: فَتَنَعْتَهُ - قَالَ: رُبْعَةٌ أَحْمَرٌ، كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ قَالَ: - يَعْنِي الْحَمَامَ - وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدَهُ بِهِ، قَالَ: وَأُتِيتُ بِأَنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا لَبَنٌ^(٥) وَالْآخَرُ فِيهِ خَمْرٌ، فَقِيلَ لِي: خُذْ أُيْهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ

الناس بنوع من الكرامات وإصابة الظن والحدس، والثاني نوع يتعلّم بالدلائل والتجارب والخلق والأخلاق، فيعرف بأحوال الناس وللناس فيه تصانيف كثيرة قديمة وحديثة. (مجمع البحار)

(١) قوله: «سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ» وهما حالان من الضمير في «ظلاله» والمراد من السجود الاستسلام سواء كان بالطبع أو الاختيار، يقال: سجدت النخلة إذا مالت كثرة الحمل، وسجد البعير إذا طأطأ رأسه ليركب، أو «سُجَّدًا» حال من الظلال، «وهم داحرون» حال من الضمير، والمعنى ترجع الظلال بارتفاع الشمس وانحدارها، أو باختلاف مشارقها ومغاربها بتقدير الله تعالى من جانب إلى جانب متقادة لما قدر لها من التفريق، وواقعة على الأرض ملتصقة بها على هيئة الساجد والإحرام في أنفسها أيضًا داخرة أي صاغرة منقادة لأفعال الله تعالى فيها، وجمع داحرون بالواو؛ لأن من جعلتها من يعقل أو لأن الدخور من أوصاف العقلاء. (البيضاوي)

(٢) قوله: «فَمَثَلُوا بِهِمْ» مثلت بالقتيل إذا جدعت أنفه أو أذنه أو مذاكيره أو شيئًا من أطرافه، والاسم المثلة، ومثل - بالتشديد - للمبالغة، لكنه لم يرد. (مجمع البحار)

(٣) قوله: «حَسِبْتُهُ» قال في «النهاية» و «الجمع»: في صفة موسى ضرب من الرجال هو الخفيف اللحم الممشوق والمستدق، وفي رواية: فإذا رجل مضطرب هو مقتعل من الضرب.

(٤) قوله: «مُضْطَرِبُ الرَّجُلِ الرَّأْسِ» أي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوضة، بل بينهما. (الدر)

(٥) قوله: «أَحَدُهُمَا لَبَنٌ» كان القياس فيه لبن عدل لإرادة لتكثير اللبن، وكان الإناء ثقل لبناً، ولما كان الخمر منهياً عنه قلله، وقال: فيه

فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ لِي: هَدَيْتَ^(١) لِلْفِطْرَةِ، أَوْ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١٣١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِالْبَرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ مُلَجِّمًا مُسَرَّجًا، فَاسْتَضَعَبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: أَيُّمَحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا، فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ. قَالَ: فَارْفَضَ عَرَقًا^(٢). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ.

٣١٣٢ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو ثُمَيْلَةَ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ جُنَادَةَ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ جَبْرِيلُ بِأَصْبَعِهِ، فَخَرَقَ بِهِ الْحَجَرَ، وَشَدَّ بِهِ الْبَرَاقَ^(٣)». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٣١٣٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَذَّبْتَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحَجَرِ^(٤) فَجَلَّى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أَخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَفْصَعَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ. ٣١٣٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ^(٥) أَرَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ﴾ فِي الْقُرْآنِ هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ^(٦). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١٣٥ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ قَالَ: «تَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [نَحْوَهُ].

٣١٣٥(م) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

خمر، كذا في "الطبي".

(١) قوله: "هديت" - يلفظ المجهول - من الهداية، والمراد بالفطرة هو دين الإسلام، وهي التي فطر الناس، فإن اللبن لما كان ذا خلوص وبياض، وأول ما يحصل به تربية المولود صيغ منه في العالم القدسي مثال الهداية والفطرة التي بها يتم القوة الروحانية، والعالم القدسي يصاغ فيها الصور من العالم الحسّي ليدرك به المعنى، وقد ورد أن من رأى اللبن في المنام يشربه، يكون تعبيره الدين والعلم والهداية بخلاف الخمر فإنها لكونها ذات مفسدة وشرّ مضرة في الدنيا والدين صيغ منه الغواية، وما يفسد القوة الروحانية، كذا في "اللمعات".

(٢) قوله: "فارفض عرقاً" أي جرى عرقه وسال، ثم سكن وانقاد وترك الاستصواب. (المجمع)

(٣) قوله: "البراق" الدابة ركبها ليلة المعراج سمي لشدة بريقه أو سرعة حركته تشبيهاً بالبرق فيها، كذا في "النهاية"، وزاد في "المجمع" هو بضم موحدة دابة أبيض بين البغل والحمار ذو جناحين، كان الأنبياء يركبونها، وركبها معه جبرئيل ليلئذ - انتهى -.

(٤) قوله: "في الحجر" وهو بالكسر اسم للحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربي. (مجمع البحار)

(٥) قوله: "رؤيا عين" يعني الرؤيا التي هي المذكورة في الآية ليس المراد بها ما يراه النائم بل هو بمعنى رؤية العين.

(٦) قوله: "الزَّقُّوم" شجرة خبيثة مرة كريهة الطعام والرائحة يكره أهل النار على تناوله. (مجمع البحار)

٣١٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾^(١) قَالَ: يُدْعَى أَحَدُهُمْ فَيُعْطَى كِتَابُهُ بِإِمَامِهِ، وَيَمْدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُونَ ذِرَاعًا، وَيُبَيِّضُ وَجْهَهُ، وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لَوْلُؤٍ بَتَلَالُأً، فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَرُونَهُ مِنْ بُعْدٍ فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ائْتِنَا بِهَذَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي هَذَا حَتَّى يَأْتِيَهُمْ، فَيَقُولُ لَهُمْ: أَبْشِرُوا، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلُ هَذَا، [قَالَ]: «وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَسْوَدُ وَجْهَهُ، وَيَمْدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُونَ ذِرَاعًا عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَيَلْبَسُ تَاجًا فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا، اللَّهُمَّ لَا تَأْتِنَا بِهَذَا، قَالَ: فَيَأْتِيَهُمْ، فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ أَخْرِهُ فَيَقُولُ: أَبْعِدْكُمْ اللَّهُ، فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَالسُّدِّيُّ اسْمُهُ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

٣١٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ الرَّعَافِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فِي قَوْلِهِ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾^(٢) وَسُئِلَ عَنْهَا قَالَ: «هِيَ الشَّفَاعَةُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَدَاوُدُ الرَّعَافِيُّ هُوَ دَاوُدُ الْأَوْدِيُّ وَهُوَ عَمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ.

٣١٣٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ، وَحَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتُونَ نَصْبًا»^(٣)، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَطْعُنُهَا بِمِخْصَرَةٍ^(٤) فِي يَدِهِ وَرَبَّمَا قَالَ: بِعُودٍ وَيَقُولُ: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا»^(٥) جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَفِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٣١٣٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ ثُمَّ أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ فَتَزَلَّتْ عَلَيْهِ «وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا»^(٦).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١٤٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِيَهُودَ: أَعْطُونَا شَيْئًا نَسْأَلُ عَنْهُ هَذَا الرَّجُلَ، فَقَالَ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ. فَسَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾^(٧) وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا^(٨) قَالُوا: أُوتِينَا عِلْمًا كَبِيرًا أُوتِينَا التَّوْرَةَ، وَمَنْ أُوتِيَ التَّوْرَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا، فَأَنْزَلَتْ ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(١) قوله: "ندعو كل أناس بإمامهم" أي: ممن ائتموا به من نبي أو مقدّم في الدين أو كتاب أو دين، وقيل: بكتاب أعمالهم قدموها، فيقال: يا صاحب كتاب كذا أي ينقطع علاقة الأنساب، ويبقى نسبة الأعمال. (البيضاوي)

(٢) قوله: "مقامًا محمودًا" الذي يحمد فيه جميع الخلق لتعجيل الحساب والإراحة من طول الوقوف.

(٣) قوله: "نصبًا" النصب وهو - بضم صاد وسكونها - حجر كانوا ينصبونها في الجاهلية، ويتخذونه صنمًا فيعبدونه. (المجمع)

(٤) قوله: "مخضرة" المخضرة كمكسرة ما يتوكلأ عليه كالعصا ونحوه ما يأخذه الملك يشير به إذا خاطب، والخطيب إذا خطب. (القاموس)

(٥) قوله: "من أمر ربي" أي: مما استأثره الله بعمله، وقيل: الروح جبريل، وقيل: خلق الأعظم من الملك، وقيل: القرآن ومن أمر ربي معناه من وحيه، كذا في "البيضاوي".

قوله: «قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ» [الكهف: ١٠٩] اعلم أن العلم يتعلق بكل شيء حتى إنه يتعلق بالمعدوم أيضاً، والقدرة يتعلق بكل مخلوق، وظني أن كلام الباري هو الذي يتكلم به الباري تعالى بنفسه وأماما يلقيه ويلهمه إلى جبريل أو الأنبياء بدون أن يتكلم بنفسه فليس بكلام له، مثل الأذكار الواردة في الأحاديث، والمراد بكلمات الله ليس هو القرآن فقط بل الأعم والذي كان مع موسى عليه السلام فهو أيضاً كلامه تعالى، وعندني أن السمع والبصر علم كالمشاهدة والمشاهدة بخلاف العلم فإنه كالغياب، والبصر يتعلق بالقلبيات أيضاً بخلاف السمع فإنه لا ينسب في القرآن إلا إلى ما يتعلق بالأصوات.

٣١٤١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصِيبٍ، فَمَرَّ بِنَقْرٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ سَأَلْتُمُوهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ فَإِنَّهُ يُسْمِعُكُمْ مَا تَكْرَهُونَ. فَقَالُوا [لَهُ]: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! حَدِّثْنَا عَنِ الرُّوحِ؟ فَقَامَ [النَّبِيُّ ﷺ] سَاعَةً وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوحِي إِلَيْهِ حَتَّى صَعِدَ الْوَحْيُ، ثُمَّ قَالَ: «الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوَيْسْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ^(١) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى وَسَلْيَمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَوْسِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ: صِنْفًا مُشَاةً^(٢)، وَصِنْفًا رُكْبَانًا، وَصِنْفًا عَلَى وُجُوهِهِمْ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ يَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ؟ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ، قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَمْشِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَمَا إِنَّهُمْ يَتَّقُونَ^(٣) بَوُجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ وَشَوْكَةٍ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رَوَى وَهَيْبٌ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مِنْ هَذَا.

٣١٤٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ مَخْشُورُونَ رِجَالًا وَرُكْبَانًا وَتُجْرُونَ عَلَى وُجُوهِكُمْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣١٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَابْنُ دَاوُدَ وَأَبُو الْوَلِيدِ، وَاللَّفْظُ لَفْظُ يَزِيدَ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ أَنَّ يَهُودِيَيْنِ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ نَسْأَلُهُ، [فَ] قَالَ: لَا تَقُلْ نَبِيٌّ فَإِنَّهُ إِنْ يَسْمَعَهَا يَقُولُ نَبِيٌّ كَأَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَعْيُنٍ^(٤)، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَاهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَشْرَقُوا، وَلَا تَسْحَرُوا، وَلَا تَمْشُوا بِبِرْيٍ إِلَى سُلْطَانٍ فَيَقْتُلَهُ، وَلَا تَأْكُلُوا الرِّبَا، وَلَا تَقْذِفُوا مُحْصَنَةً، وَلَا تَفْرُوا مِنَ الزَّحْفِ، شَكَّ شُعْبَةُ^(٥)، وَعَلَيْكُمْ الْيَهُودَ خَاصَّةً إِلَّا تَعَدُّوا فِي السَّبْتِ». فَقَبَّلَا يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ وَقَالَا: نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ، قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكُمَا أَنْ تُسْلِمَا؟ قَالَا: إِنَّ دَاوُدَ دَعَا اللَّهَ أَنْ لَا يَزَالَ فِي ذُرِّيَّتِهِ نَبِيٌّ وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ أَسْلَمْنَا أَنْ تَقْتُلَنَا الْيَهُودُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَلَمْ يَذْكُرْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهَشِيمٍ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ «وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ» قَالَ: نَزَلَتْ بِمَكَّةَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ سَبَّهَ الْمُشْرِكُونَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ «وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ» فَيَسْتَبُؤُا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ «وَلَا

(١) قوله: "صنفًا مشاةً" جمع ماشٍ، قال الطيبي نقلاً عن التورپشتي: فإن قيل: لم بدأ بالمشاة بالذكر قبل أولى السابقة؟ قلنا: لأنهم هم الأكثرون من أهل الإيمان.

(٢) قوله: "يتقون بوجوههم" يريد به بيان هوانهم واضطرارهم إلى حد جعلوا وجوههم مكان الأيدي والأرجل في التوقى عن مؤذيات الطرق والمشي أى المقصد لما لم يجعلوها ساجدة لمن خلقها وصورها. (الطيبي)

(٣) قوله: "أربعة أعين" كناية عن السرور المضاعف أي سرور بعد سرور؛ لأن السرور يمد القوة الباصرة كما أن الحزن يخلل بها. (الطيبي)

(٤) قوله: "شك شعبة" أى فى التاسعة هو قوله: ولا تفرؤا من الزحف هذه هو التاسعة أم غيره.

تُخَافُ بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ بِأَنْ تُسْمِعَهُمْ حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْكَ الْقُرْآنَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١٤٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ قَالَ: نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا سَمِعُوهُ شَمُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ أَيُّ بِقِرَاءَتِكَ فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ ﴿وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ عَنْ أَصْحَابِكَ ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ^(١) سَبِيلًا﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١٤٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: قُلْتُ لِحَدِيثَةِ ابْنِ الْيَمَانِ: أَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَصْلَحُ، بِمَ تَقُولُ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: بِالْقُرْآنِ. بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْقُرْآنُ، فَقَالَ حَدِيثُهُ: مَنْ احْتَجَّ بِالْقُرْآنِ فَقَدْ أَفْلَحَ^(٢)، قَالَ سُفْيَانُ: يَقُولُ: قَدْ احْتَجَّ، وَزُبَيْمًا قَالَ: قَدْ أَفْلَحَ، فَقَالَ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾. قَالَ أَفْتَرَاهُ صَلَّى فِيهِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: لَوْ صَلَّى فِيهِ لَكُنْتُ عَلَيْكُمْ الصَّلَاةَ فِيهِ كَمَا كُنْتُ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، قَالَ حَدِيثُهُ: قَدْ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدَائِيَةِ طَوِيلَةِ الظَّهْرِ، مَمْدُودَةٍ هَكَذَا، خُطُوهُ مَدُّ بَصَرِهِ، فَمَا زَايَلَا ظَهَرَ الْبَرَقِ، حَتَّى رَأَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَوَعْدَ الْآخِرَةِ أَجْمَعَ، ثُمَّ رَجَعَا عَوْدَهُمَا عَلَى بَدَنِهِمَا، قَالَ: وَيَتَحَدَّثُونَ^(٣) أَنَّهُ رَبَطَهُ لِمَا؟ لَيْفَرَّ^(٤) مِنْهُ؟ وَإِنَّمَا سَحَرَهُ لَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١٤٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ بْنِ جُدْعَانَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَيَيْدِي لِيَوَاءِ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمُنَا آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِيَوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ، قَالَ: فَيَفْرُغُ النَّاسُ ثَلَاثَ فَرَاعَاتٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُونَا آدَمُ فَاسْتَفْعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا أَهْبَطْتُ مِنْهُ إِلَى الْأَرْضِ وَلَكِنْ ائْتُوا نُوْحًا، فَيَأْتُونَ نُوْحًا فَيَقُولُ^(١): إِنِّي دَعَوْتُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ دَعْوَةً فَأَهْلَكُوا، وَلَكِنْ أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ: إِنِّي كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْهَا كَذِبَةٌ إِلَّا مَا خَلَّ^(٥) بِهَا عَنْ دِينِ اللَّهِ، وَلَكِنْ ائْتُوا مُوسَى فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: [إِنِّي] قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا، وَلَكِنْ ائْتُوا عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى

(١) قوله: "وابتغ بين ذلك سبيلاً" أى بين الجهر والمخافة سبيلاً وسطاً فإن الاقتصاد في جميع الأمور محبوب، وقيل: معناه ولا تجهر بصلواتك كلها ولا تخافت بأسرها، وابتغ بين ذلك سبيلاً بالإخفات نهاراً والجهر ليلاً، كذا في "البيضاوى".

(٢) قوله: "فقد أفلح" الفلاح - بالحاء المهملة - الفوز والبقاء، والفلاح - بالجيم - الغلبة في الخصومة، وفي "القاموس": الفلاح الظفر والفوز.

(٣) قوله: "ويتحدثون أنه ربط... الخ" حاصله أن حذيفة أنكر الصلاة في بيت المقدس وربط البراق، قال في "فتح الباري": قال البيهقي: المثبت مقدم على النافي يعنى من أثبت ربط البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى ذلك، فهو أولى بالقبول، أما قول حذيفة فالجواب عنه منع التلازم إن كان أراد الفرض وإن أراد التشريع، فهو ثابت من حديث شد الرحال، وذكر فضيلة الصلاة فيه.

(٤) قوله: "لم" أى لاى شىء ربطه، ثم قال على وجه الإنكار: ليفر منه أى لهذا الأمر، ثم قال: إنما سحره عالم الغيب والشهادة أى لا يمكن منه الفرار؛ لأنه مسخر من أمر الله، فلا حاجة إلى ربطه، حاصل كلام حذيفة أن ما يتحدثون هو ليس بثابت.

(٥) قوله: "إلا ما حل" أى دافع وحادل، من المحل - بالكسر - الكيد، وقيل: المكر، وقيل: القوة والشدة ورجل محل أى ذو كيد. (مجمع البحار)

قوله: (إلى المسجد الأقصى الخ) في بعض الروايات أنه صلى في بيت المقدس ذاهباً وفي البعض أنه صلى آتياً ، وأقول : الروايتان صحيحتان فإنه عليه الصلاة والسلام لعله صلى النافلة ذاهباً والفريضة صلاة الفجر آتياً.

فَيَقُولُ: إِنِّي عُبِدْتُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَلَكِنْ اتَّبَعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ قَالَ: فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ مَعَهُمْ، قَالَ ابْنُ جُدْعَانَ: قَالَ أَنَسٌ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَاخُذْ بِحَلَقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأَقْعَقِعْهَا»^(١)، فَيَقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقَالُ: مُحَمَّدٌ. فَيَفْتَحُونَ لِي وَيُرْحَبُونَ بِي، فَيَقُولُونَ: مَرْحَبًا، فَأَخِرُ سَاجِدًا فَيُلْهِمُنِي اللَّهُ مِنَ الثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ، فَيَقَالُ لِي: ارْزُقْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ، وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ لِقَوْلِكَ، وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا»

قَالَ سُفْيَانُ: لَيْسَ عَنْ أَنَسٍ إِلَّا هَذِهِ الْكَلِمَةُ «فَاخُذْ بِحَلَقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأَقْعَقِعْهَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي نُضْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ.

١٨ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣١٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيِّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ بِمُوسَى صَاحِبِ الْخَضِرِ، قَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ^(٢)، سَمِعْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فُسِّلَ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَزِدْ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ؟ فَقَالَ لَهُ: اخْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ فَحَيْثُ تَفْقِدُ الْحُوتَ فَهُوَ نَمٌّ، فَاَنْطَلِقْ وَانْطَلِقْ مَعَهُ فَتَاهُ وَهُوَ يُوْشِعُ بَنَ نُونٍ، فَجَعَلَ مُوسَى حُوتًا فِي مِكْتَلٍ، فَاَنْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يَمْشِيَانِ حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَقَدَ مُوسَى وَفَتَاهُ، فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمِكْتَلِ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ: قَامَسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جَرِيَّةَ الْمَاءِ حَتَّى كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ وَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا، وَكَانَ لِمُوسَى وَلِفَتَاهُ عَجَبًا، فَاَنْطَلَقَا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمَا وَلَيْلَتِهِمَا وَنَسِيَ صَاحِبُ مُوسَى أَنْ يُخْبِرَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ مُوسَى، «قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا» قَالَ: وَلَمْ يَنْصَبْ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ «قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا»^(٣) قَالَ مُوسَى «ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا» قَالَ: يَقْصَانِ آثَارَهُمَا. قَالَ سُفْيَانُ: يَزْعُمُ نَاسٌ أَنَّ تِلْكَ الصَّخْرَةَ عِنْدَهَا عَيْنُ الْحَيَاةِ، وَلَا يُصِيبُ مَاؤُهَا مَيِّتًا إِلَّا عَاشَ، قَالَ: وَكَانَ الْحُوتُ قَدْ أَكَلَ مِنْهُ، فَلَمَّا قَطَرَ عَلَيْهِ الْمَاءُ عَاشَ، قَالَ: فَقَصَا آثَارَهُمَا حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ، فَرَأَى رَجُلًا مُسَجًى عَلَيْهِ يَثُوبُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى، فَقَالَ: أَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا مُوسَى. فَقَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: يَا مُوسَى، إِنَّكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ، وَأَنَا عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ، فَقَالَ مُوسَى: «هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا» قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: «فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا» قَالَ: نَعَمْ، فَاَنْطَلَقَ الْخَضِرُ وَمُوسَى يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَكَلَّمَاهُمَا أَنْ

(١) قوله: "فأقعقعها" أى أحركها التصوّت والقعقة حكاية حركة الشيء يسمع له صوت. (المجمع)

(٢) قوله: "كذب عدو الله" قال العلماء: هذا على سبيل الزجر وإلا لكان مؤمناً إماماً لأهل دمشق، قال ابن التين: لم يرد ابن عباس بإخراج نوف عن ولاية الله، ولكن قلوب العلماء تنتفر إذا سمعت غير الحق، فيطلقون أمثال هذا الكلام لقصد الزجر وحقيقته غير مرادة - انتهى - وقال ابن حجر: يحتمل أن ابن عباس اتهم نوفاً في صحة إسلامه. (الخير الجارى)

(٣) قوله: "عجبا" أى إذا أصاب الحوت من ماء عين الحياة الكائنة فى أهل الصخرة، فانسل من المكنل، فدخل البحر، فقال فتاه: لا أوقظه فلما استيقظ، نسي أن يخبره وأمسك الله عن الحوت جرى الماء، فصار كالطاق، وكان إحياء الحوت المملوح الميت المأكول منها، وإمسك جرية الماء عجبا لهما أى كان هذا العجب حاصلًا لهما جميعًا بعد ما رجعا إلى موضع، واطلعا على الطاق الحاصل من جرى سواء اطلع عليه فتاه وحده قبل أو لم يطلع. (الخير الجارى)

يَحْمِلُونَهُمَا، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ، فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنَ الْأَوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ فَعَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا ﴿لَتَغْرُقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزِهْقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿ثُمَّ خَرَجَا مِنَ السَّفِينَةِ فَيَبِينَمَا هُمَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ وَإِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَأَقْلَعَهُ بِيَدِهِ فَقَتَلَهُ، قَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿قَالَ: وَهَذِهِ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي، قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا، فَاذْهَبْ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَإِنِّي لَأُتِّبَا أَهْلًا قَرِيَةً اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا فَأَتَوْا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ ^(١) يَقُولُ: مَا نِلُّ، فَقَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ هَكَذَا ﴿فَأَقَامَهُ﴾ فَـ ﴿قَالَ﴾ لَهُ مُوسَى: قَوْمٌ اتَّبَعُونَا فَلَمْ يُضَيَّفُونَا وَلَمْ يُطْعَمُونَا ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُبْنُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى لَوَدِدْنَا أَنَّهُ كَانَ صَبْرًا حَتَّى يَقْصُ ^(٢) عَلَيْنَا مِنْ أَخْبَارِهِمَا»﴾ [قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأُولَى كَانَتْ مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا قَالَ: وَجَاءَ عُصْفُورٌ حَتَّى وَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ثُمَّ نَقَرَ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ: مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلُ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنَ الْبَحْرِ» قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: وَكَانَ، يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: ﴿وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضْبًا﴾ وَكَانَ يَقْرَأُ: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ ^(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَاهُ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ أَبُو مُرَاجِمٍ السَّمَرَقَنْدِيُّ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: حَبَّجْتُ حَجَّةً وَلَيْسَ لِي هِمَّةٌ إِلَّا أَنْ أَسْمَعَ مِنْ سُفْيَانَ يَذْكُرُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْخَبَرَ حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَقَدْ كُنْتُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سُفْيَانَ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَمْ يَذْكُرِ الْخَبَرَ.

٣١٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ سَلَمُ بْنُ قَتَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْغُلَامُ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طَبَعَ يَوْمَ طَبَعَ كَافِرًا ^(٢)».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣١٥١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ ^(٣) فَاهْتَرَّتْ تَحْتَهُ خَضِرًا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ^(٤).

٣١٥٢ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ فَضِيلٍ الْجَزَرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَوْسُفَ الصَّنَعَانِيِّ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ قَالَ: «ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ».

(١) قوله: "أن ينقض" الانقضاض الإسراع بالسقوط. (العيني)

(٢) قوله: "يقص علينا" على صيغة المجعول أى لو صير لظهر منه العجائب يقص علينا. (الخيز الجارى)

(٣) قوله: "طبع" أى خلق، قال فى "المجمع": والطباع ما ركب فى الإنسان من الأخلاق التى لا يكاد زوالها من الخير والشر.

(٤) قوله: "على فروة بيضاء" هى أرض يابسة، وقيل: هشيم يابس من النبات. (مجمع البحار)

[١] أو فى النسخة الهندية «عن ابن أبي بن كعب» وهو خطأ.

[٢] جاء بعد هذا فى النسخة الهندية حديث «محمد بن بشار» الرقم (٣١٥٣) و(٣١٥٤)، قدمنا حديث «جعفر بن محمد» اتباعا لنسخة بشار.

و حفاظا على أرقام الحديث.

٣١٥٢ (م) - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ^(١) بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَوْسُفَ الصَّنَعَانِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ مَكْحُولٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٣١٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ وَاللَّفْظُ لِابْنِ بَشَّارٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي السَّدِّ قَالَ: «يَحْفَرُونَهُ كُلُّ يَوْمٍ حَتَّى إِذَا كَادُوا يَخْرِقُونَهُ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسْتَخْرِقُونَهُ غَدًا. قَالَ: فَيَعِيدُهُ اللَّهُ كَمَا مَثَلُ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَدَّتْهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسْتَخْرِقُونَهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَاسْتَنْتَى، قَالَ: فَيَرْجِعُونَ فَيَجِدُونَهُ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكَوهُ فَيَخْرِقُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ فَيَسْتَقُونَ الْمِيَاءَ، وَيَفِرُّ النَّاسُ مِنْهُمْ، فَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَتَرْجَعُ مُخْضَبَةً بِالدَّمَاءِ، فَيَقُولُونَ: فَهَرْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ وَعَلَوْنَا مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَسَوْءٌ وَعُلُوٌّ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَعْفًا^(٢) فِي أَقْفَابِهِمْ فَيَهْلِكُونَ، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنْ دَوَّابَّ الْأَرْضِ تَسْمَنُ وَتَبْطَرُ وَتَشْكُرُ شُكْرًا^(٣) مِنْ لُحُومِهِمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِثْلَ هَذَا.

٣١٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ الْبُرْسَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ مِينَاءَ عَنْ أَبِي سَعْدٍ بْنِ أَبِي فَضَالَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ مِنَ الصَّحَابَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ نَادَى مُنَادٍ: مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ لِلَّهِ أَحَدًا فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ.

١٩ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣١٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ وَ أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وائِلٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى نَجْرَانَ^(٣)، فَقَالُوا لِي: أَلَسْتُمْ تَقْرءُونَ ﴿يَا أُخْتُ هَارُونَ﴾؟ وَقَدْ كَانَ بَيْنَ مُوسَى وَعِيسَى مَا كَانَ، فَلَمْ أَدْرِ مَا أَجِيبُهُمْ، فَرَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «أَلَا أَخْبَرْتَهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُسْمُونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ إِدْرِيسَ.

٣١٥٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو الْمُغِيرَةِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ قَالَ: «يُوتَى بِالْمَوْتِ كَأَنَّهُ كَبُشُّ أَمْلَحٍ حَتَّى يُوقَفَ عَلَى السُّورِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَسْرَتُونَ^(٤)، وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ! فَيَسْرَتُونَ، فَيَقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، فَيُضَجُّ فَيَذْبَحُ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ قَضَى لِأَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَيَاةَ فِيهَا وَالْبَقَاءَ لَمَاتُوا فَرَحًا، وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ قَضَى لِأَهْلِ النَّارِ الْحَيَاةَ فِيهَا وَالْبَقَاءَ لَمَاتُوا تَرَحُّنًا^(٥)».

(١) قوله: "نغفًا" - النغف - بفتح الحاء - دود يكون في أنوف الإبل والغنم، جمع نغفة، كذا في "المجمع".

(٢) قوله: "وتشكر شكرًا" أي تسمن وتمتلئ شحمًا، يقال: شكرت الشاة شكرًا - بالتحريك - إذا سمحت وامتلا ضرعها لبنًا. (النهاية)

(٣) قوله: "نجران" موضع باليمن فتح سنة عشر، سمي بنجران بن زيدان بن سبا وموضع بالبحرين. (القاموس)

(٤) قوله: "فيسرثون" أي يرفعون رؤوسهم لينظروا إليه، وكل رافع رأسه مشرئب. (مجمع البحار)

(٥) قوله: "ترحًا" الترح ضد الفرح وهو الهلاك والانقطاع أيضًا. (مجمع البحار)

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١٥٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: «وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا^(١) عَلِيًّا» قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا عُرِجَ بِي، رَأَيْتُ إِدْرِيسَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ وَهَمَّامٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَمْعَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثُ الْمِعْرَاجِ بِطَوِيلِهِ، وَهَذَا عِنْدِي مُخْتَصَرٌ مِنْ ذَلِكَ.

٣١٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِجِبْرِيلَ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟» قَالَ: فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ^(٢) «وَمَا نَنْتَزِلُ^(٣) إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣١٥٨ (م) - [حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ نَحْوَهُ^(١)].

٣١٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: سَأَلْتُ مَرَّةً الْهَمْدَانِيَّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا» فَحَدَّثَنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرُدُّ النَّاسُ^(٣) النَّارَ ثُمَّ يَصْطُدُّونَ مِنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ، فَأَوَّلُهُمْ كَلَمَحُ الْبَرْقِ، ثُمَّ كَالرَّيْحِ، ثُمَّ كَالْحُضْرِ الْقَرَسِ، ثُمَّ كَالرَّاكِبِ فِي رَحْلِهِ، ثُمَّ كَشَدِّ الرَّجُلِ، ثُمَّ كَمَشْيِهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَرَوَاهُ شُعْبَةُ عَنِ السُّدِّيِّ وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

٣١٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ مَرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷻ «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا» قَالَ: «يَرُدُّونَهَا ثُمَّ يَصْطُدُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ».

٣١٦٠ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ [بْنُ مَهْدِيٍّ] عَنْ شُعْبَةَ عَنِ السُّدِّيِّ بِمِثْلِهِ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: قُلْتُ لِشُعْبَةَ: إِنَّ إِسْرَائِيلَ حَدَّثَنِي عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ مَرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ شُعْبَةُ: وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنَ السُّدِّيِّ مَرْفُوعًا وَلَكِنِّي أَدْعُهُ عَمْدًا.

٣١٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا^(٤) نَادَى جِبْرِيلُ: إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ فُلَانًا فَأَحْبَبْهُ، قَالَ: فَيَنَادِي فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَنْزِلُ لَهُ الْمَحَبَّةُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا»، وَإِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ عَبْدًا، نَادَى جِبْرِيلُ: إِنِّي أَبْغَضْتُ فُلَانًا فَيَنَادِي فِي السَّمَاءِ ثُمَّ تَنْزِلُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ».

(١) قوله: "مكانًا عليًا" قال البيضاوي: يعني شرف النبوة والرفق عند الله، وقيل: الجنة، وقيل: السماء السادسة أو الرابعة.

(٢) قوله: "وما ننتزل إلا بأمر ربك" والمعنى ما تنزل وقتًا عقب وقت إلا بأمر الله على ما يقتضيه حكمته. (البيضاوي)

(٣) قوله: "يرد الناس النار" وذلك عند الجواز عن الصراط على النار، وعليه الأكثرون وذلك قوله تعالى: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا» والمراد بالصدور منها واعتبار التراخي في الأول الذي هو كالمح البرق من جهة أن الورود على النار والمرور عليها، وإن كان لحظة يسيرة، فكأنه ممتد - فافهم - والحضر - بالضم - ارتفاع الفرس في عدوه كالإحضار أعني العدو الشديد. (اللمعات)

(٤) قوله: "إذا أحب الله عبدًا" محبة الله العبد هي إرادة الخير وهدايته وإنعامه عليه ورحمته وبغضه إرادة عقابه ونحو ذلك، وحب الملائكة استغفارهم له وثناءهم عليه ودعاءهم، أو محمول على ظاهره. (الطبي)

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا.

٣١٦٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَشْرُوقٍ قَالَ: سَمِعْتُ خَبَّابَ بْنَ الْأَرْتِّ يَقُولُ: جِئْتُ الْعَاصِمَ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ أَنْقَاضَاهُ حَقًّا لِي عِنْدَهُ، فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ، فَقُلْتُ: لَا حَتَّى تَمُوتَ^(١) ثُمَّ تَبَعْتُ، قَالَ: وَإِنِّي لَمَيِّتٌ ثُمَّ مَبْعُوثٌ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: إِنَّ لِي هُنَاكَ مَالًا وَوَلَدًا فَأَقْضِيكَ. فَتَزَلْتُ^(٢) أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِأَبَاتِنَا وَقَالَ لَأَوْتِينَ مَالًا وَوَلَدًا^(٣) الْآيَةَ.

٣١٦٢ (م) - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٠ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣١٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمَيْلٍ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَخْضَرِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا قَفَلَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْرٍ، أَسْرَى لَيْلَةً حَتَّى أَدْرَكَهُ الْكَرَى^(٢) أَنَاخَ فَعَرَسَ، ثُمَّ قَالَ: «يَا بِلَالُ اكْنُأْ لَنَا اللَّيْلَةَ»، قَالَ: فَصَلَّى بِلَالٌ، ثُمَّ تَسَانَدَ إِلَى رَاحِلَتِهِ مُسْتَقْبِلَ الْفَجْرِ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَكَانَ أَوَّلَهُمْ اسْتِيقَاطًا النَّبِيُّ ﷺ^(٣)، فَقَالَ: «أَيُّ بِلَالٍ»، فَقَالَ بِلَالٌ: بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ بِنَفْسِكَ^(٤)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقتادوا^(٥)»، ثُمَّ أَنَاخَ فَتَوَضَّأَ^(٦) فَأَقَامَ الصَّلَاةَ ثُمَّ صَلَّى مِثْلَ صَلَاتِهِ فِي الْوَقْتِ فِي تَمَكُّثٍ، ثُمَّ قَالَ: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي».

(١) قوله: "قفل: لا حتى تموت ثم تبعث" أى لا أكفر بمحمد أبداً إلى يوم القيامة.

(٢) قوله: "لما قفل رسول الله ﷺ" أى رجع إلى المدينة من خير في الحرم سنة سبع، أقام ﷺ يحاصرها بضع عشرة ليلة إلى أن فتحها الله عليه، وهى من المدينة على ثلاثة أبراد.

(٣) قوله: "أدركه الكرى" - بفتح الحاء - هو النعاس وقيل: النوم، قوله: فعرس من التعريس أى نزل آخر الليل للاستراحة، قوله: اكْنُأْ أى احفظ واحرس الليلة أى أخره لإدراك الصبح، قوله: فصلّى بلال أى جمع بين العبادة الصلاة والحراسة، قوله: ثم تساند إلى راحلته أى لغلبته ضعف السهر وكثرة الصلاة، قوله: "فغلبته عيناه" قال الطيبي: هذا عبارة عن النوم كان عينيه غالبتاه فغلبتاه على النوم - انتهى - وحاصله أنه من غير اختيار.

(٤) قوله: "وكان أولهم استيقاظاً النبي ﷺ" قال الطيبي: في استيقاظه ﷺ قيل أن النائمين إيماء إلى النفوس الزكية، وإن غلب عليها في بعض الأحيان شيء من الحجب البشرية، لكنها عن قريب ستزول وإن كل من هو أزكى كان زوال حجب أسرع، هذا كله من "المرقاة".

(٥) قوله: "أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك" معناه غلب على نفسى ما غلب على نفسك في النوم أى كان نومى بطريق الاضطراب دون الاختيار. (المرقاة)

(٦) قوله: "اقتادوا" أمر من الاقتياد، قاد البعير واقتاده إذا جرّ حبله أى أذهبوا رواحلكم ولم يقض الصلاة في ذلك المكان لأنه موضع غلب عليهم الشيطان، أو لأن به شيطاناً كما في رواية: "تحولوا بنا عن هذا الوادى فإن به شيطاناً"، وقيل: أخر ليخرج وقت الكراهة، وبه قال أبو حنيفة، قاله على في "المرقاة".

(٧) قوله: "فتوضأ" قال الطيبي: قال النووي: إن قيل: كيف ذهل النبي ﷺ عن الصلاة ونام عنها مع قوله ﷺ: "إن عيني تنامان ولا ينام قلبي" قلنا: فيه وجهان: أصحهما أنه لا منافاة بينهما لأن القلب إنما يدرك الأمور الباطنة كاللذة والألم ونحوها، ولا يدرك الحسيات مثل

باب ومن سورة طه

قوله: (مثل صلّاته في الوقت الخ) قال محمد بن الحسن الشيباني في كتاب الآثار عن أبي حنيفة عن إبراهيم النخعي مرسلاً: أنه صلى القضاء

بالجهر في ليلة التعريس الفجر، ويفيدنا هذا في جهر ما يقضى من الجهرية، ولم أجده إلا في كتاب الآثار، ومراسيل إبراهيم النخعي مقبولة.

هَذَا حَدِيثٌ غَيْرُ مَحْفُوظٍ، رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْحُفَاطِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَصَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَخْضَرِ يُضَعِّفُ فِي الْحَدِيثِ، ضَعْفُهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ وَغَيْرُهُ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ.

٢١ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣١٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ^(١) بْنُ مُوسَى^(٢) حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْوَيْلُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ^(٣)».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيْعَةَ.

٣١٦٥ - حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى وَالْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ بَعْدَادِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَزْوَانَ أَبُو نُوحٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَجُلًا قَعَدَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ لِي مَمْلُوكَيْنِ يُكَذِّبُونَنِي وَيَخُونُونَنِي وَيَعْصُونَنِي، وَأَسْتُمُّهُمْ وَأَضْرِبُهُمْ فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ؟ قَالَ: «يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَصَوْكَ وَكَذَّبُوكَ وَعَقَابُكَ إِيَّاهُمْ، فَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ كَانَ كَفَافًا، لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ دُونَ ذُنُوبِهِمْ كَانَ فَضْلًا لَكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمْ اقْتَصَصَ لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلُ». قَالَ: فَتَنَحَّى الرَّجُلُ فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَهْتِفُ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا» الْآيَةَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَجِدُ لِي وَلَهُمْ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ مُفَارَقَتِهِمْ، أَشْهَدُكَ أَنَّهُمْ أَحْرَارٌ كُلُّهُمْ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ، وَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَزْوَانَ هَذَا الْحَدِيثَ.

٣١٦٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ يَكْذِبْ^(٤) إِبْرَاهِيمُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: قَوْلِهِ: «إِنِّي سَقِيمٌ» وَلَمْ يَكُنْ سَقِيمًا، وَقَوْلِهِ لِسَارَةَ: أُخْتِي، وَقَوْلِهِ: «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

طلوع الفجر وغيره، وإنما يدرك ذلك بالعين، والعين نائمة، والثاني أنه كان له حالان ينام فيها القلب تارةً وأخرى لا ينام، وهو ضعيف. أقول: ولعل الوجه الثاني أولى لما ورد أنه ﷺ اضطجع فنام حتى نفخ فأذنه بلال بصلاة فصلّى، ولم يتوضأ، وعلوه بقوله ﷺ: "تنام عيني ولا ينام قلبي" والحديث مؤول بأنه نسي ليسن - انتهى -.

قال القارى يريد الطيبى أنه ﷺ في هذه القضية توضأ فدل على أن نومة تارةً يكون ناقضاً، وأخرى لا بحسب الحالين، وفيه أن يمكن أن وضوءه كان للتجديد أو لناقض آخر، ومع الاحتمال يندفع الاستدلال - انتهى -.

(١) قوله: "الحسين بن موسى" كذا هو في نسخة صحيحة، وكذا يفهم من "التقريب" لأن فيه لا يوجد الحسين بن موسى، بل فيه الحسن بن موسى في هذه الدرجة - والله أعلم -.

(٢) قوله: "لم يكذب إبراهيم... الخ" قال الطيبى: والحق أنها معارضة ولكن لما كانت صورتها صورة الكذب سمّاها أكاذيب، فإن من كان أعرف بالله وأقرب منه منزلة، كان أعظم خطراً وأشدّ خشيةً، وعلى هذا القياس سائر ما أضيف إلى الأنبياء - انتهى -.

...

[١] كذا في نسخة بشار، و في النسخة الهندية «الحسين بن موسى».

[٢] جاء ذكر هذا الحديث في النسخة الهندية مؤخراً من حديث مجاهد بن موسى، قدمناه اتباعاً لنسخة بشار و حفاظاً على أرقام

٣١٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ وَأَبُو دَاوُدَ قَالُوا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَوْعِظَةِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ عُرَاةٌ غُرُلًا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ: أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ^(١)، وَإِنَّهُ سَيُؤْتَى بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي^(٢) فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ السَّمَالِ، فَأَقُولُ: رَبِّ أَصْحَابِي، فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَخَذْتُوا بِغَدَاكَ. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فَيَقَالُ: هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ».

٣١٦٧(م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ نَحْوَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَرَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ [نَحْوَهُ. كَأَنَّهُ تَأَوَّلَهُ عَلَى أَهْلِ الرَّدَّةِ]^(١).

٢٢ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الْحَجِّ

٣١٦٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ جُدْعَانَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا نَزَلَتْ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ قَالَ: أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَلِكَ؟» [قَالَ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «ذَلِكَ يَوْمٌ يَقُولُ اللَّهُ لِأَدَمَ: ابْعَثْ بَعَثَ النَّارِ، [قَالَ] يَا رَبِّ! وَمَا بَعَثَ النَّارِ؟ قَالَ: تَشْعُ مِائَةٌ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدٌ إِلَى الْجَنَّةِ»]، [قَالَ: «فَأَنْشَأَ الْمُسْلِمُونَ يَبْكُونَ»]^(٣) [قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَارِبُوا وَسَدُّوا»]^(٤)، فَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَبُوءُ قَطُّ إِلَّا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهَا جَاهِلِيَّةٌ، قَالَ: فَيُؤْخَذُ الْعَدَدُ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنْ تَمَّتْ وَإِلَّا كَمَلْتُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَمَا مَثَلُكُمْ وَالْأَمَمُ إِلَّا كَمَثَلِ الرِّقْمَةِ^(٥) فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ أَوْ كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، فَكَبَّرُوا ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، فَكَبَّرُوا ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، فَكَبَّرُوا، قَالَ: لَا أَدْرِي قَالَ: الثَّلَاثِينَ أَمْ لَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ [عَنِ النَّبِيِّ ﷺ].

٣١٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَتَفَاوَتْ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِي السَّيْرِ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهُ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ

(١) قوله: "أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم" قيل: لأنه أول من عرى وجرى في سبيل الله من النبيين حين ألقى في النار، لا لأنه أفضل من

نبينا أو لكونه أباه، فتقدمه لعزة أبوته ﷺ على أن قيل: إن نبينا ﷺ يخرج باللباس من قبره في ثيابه التي دفن فيها. (اللمعات)

(٢) قوله: "وإنه سيؤتى برجال من أمتي... الخ" يريد بهم من ارتد من الأعراب الذين أسلموا في أيامه أصحاب مسيلمة والأسود وأضرابهم،

فإن أصحابه وإن شاع عرفاً فيمن يلازمه من المهاجرين والأنصار شاع استعماله لغة في كل من تبعه أو أدرك حضرته ووفد عليه ولو مرة،

قيل: أراد بالارتداد إساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من صدق النية والإخلاص والإعراض عن الدنيا وتنكير رجال للدلالة على

قلتهم، والمراد بالعبد الصالح عيسى عليه السلام، والآية حكاية قوله، قاله الطيبي.

(٣) قوله: "فأنشأ المسلمون" أنشأ يفعل كذا، أو يقول كذا أى ابتداء بفعل. (الدر)

(٤) قوله: "وسددوا" أى اطلبوا السداد والاستقامة وهو القصد في الأمر والعدل فيه. (مجمع البحار)

(٥) قوله: "الرقمة" الهنة الناتئة في ذراع الدابة من داخل. (الدر) قال في "المجمع": وهما رقمان في ذراعيها، قال الكرمان: هو بفتح قاف

وسكونها وهما الأثران في باطن عضديها - انتهى -، وفي "القاموس": الرقمتان هنتان شبه ظفرين في قوائم الدابة، أو ما اكتنف جاعرتي

اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ حَثُّوا الْمَطْيَّ وَعَرَفُوا أَنَّهُ عِنْدَ قَوْلٍ يَقُولُهُ، فَقَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَلِكَ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: ذَلِكَ يَوْمٌ يُنَادِي اللَّهُ فِيهِ آدَمَ فَيُنَادِيهِ رَبُّهُ فَيَقُولُ: يَا آدَمُ! ابْعَثْ بَعَثَ النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبَّ! وَمَا بَعَثَ النَّارِ؟ فَيَقُولُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعُونَ إِلَى النَّارِ وَوَاحِدٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَسَّ الْقَوْمَ حَتَّى مَا أَبَدُوا^(١) بِضَاحِكَةٍ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الَّذِي بِأَصْحَابِهِ قَالَ: «اعْمَلُوا وَأُبَشِّرُوا، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَمَعَ خَلِيقَتَيْنِ^(٢) مَا كَانَتَا مَعَ شَيْءٍ إِلَّا كَثَرَتَاهُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَمَنْ مَاتَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَبَنِي إِبْلِيسَ». قَالَ: فَسَرَّيَ عَنِ الْقَوْمَ بَعْضُ الَّذِي يَجِدُونَ، فَقَالَ: «اعْمَلُوا وَأُبَشِّرُوا، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ^(٣) لِأَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ جَبَّارٌ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رُوِيَ [هَذَا الْحَدِيثُ] عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

٣١٧٠ (م) - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٣١٧١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِي وَإِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرِجُوا نَبِيَّهُمْ لِيَهْلِكُنَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ^(٤) بَأْنَهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ الْآيَةَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ سَيَكُونُ قِتَالٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مُرْسَلًا. وَلَيْسَ فِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ^[١].

- الحمار من كية النار أو لحمتان تليان باطن ذراعي الفرس لا شعر عليهما - انتهى - وفي "الصراح": رقمتان دو تندی دو بازوی ستور.
- (١) قوله: "حتى ما أبدوا بضاحكة" أي ما تبسموا، والضواحك الأسنان التي تظهر عند التبسم. (مجمع البحار)
- (٢) قوله: "إنكم لمع خليقتين... الخ" فيه تنبيه على أن يأجوج ومأجوج داخلون في هذا الوعيد، كذا في "الطبي".
- (٣) قوله: "إنما سُمِّيَ البيت العتيق... الخ" أي القلم لأنه أول بيت وضع أعتق من يد الجبار، أو من الحبشة، فكم من جبار قصده فقصمه أو أعتق من الغرق، أو المعتق رقاب المذنبين أو لأنه حر لم يملكه أحد، كذا في "المجمع" و "القاموس" مجموعاً.
- (٤) قوله: "أذن للذين يقاتلون" المشركين والمأذون فيه لدلالته عليه، وقرأ نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء أي الذين يقاتلهم المشركون بأنهم ظلموا أي بسبب أنهم ظلموا وهم أصحاب رسول الله ﷺ كان المشركون يؤذونهم، وكانوا يأتونه من بين مضروب ومشحوج

...

[١] قال الدكتور بشار: جاء بعد هذا في م :

حدثنا محمد بن بشار قال: قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا سفیان عن الأعمش عن مسلم البطین عن سعيد بن جبیر مرسلًا، ليس فيه عن ابن عباس.

[٣١٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمِ الْبَطِينِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ قَالَ رَجُلٌ: أَخْرِجُوا نَبِيَّهُمْ، فَزَلَّتْ - أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْنَهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ.]

وقال: هذان نصان ليسا من جامع الترمذي إذ لم نجدهما في النسخ أو الشروح التي بين أيدينا، كما لم يذكرهما المزي في «تحفة الأشراف» ولا استدرکها عليه المستدرکون كالحافظين: العراقي و ابن حجر.

٢٤ - [باب] وَمِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ

٣١٧٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ يُونُسَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُزْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ سَمِعَ عِنْدَ وَجْهِهِ كَدْوِيَّ النَّحْلِ^(١)، فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا فَمَكَّنَّا سَاعَةً فَسَرَّيَ عَنْهُ^(٢) فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلَا تَنْقُصْنَا، وَآكِرْمْنَا وَلَا تُهِنَّا، وَأَعْظِنَا وَلَا تَحْرِمْنَا، وَآثِرْنَا وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا»^(٣)، وَارْضِنَا وَارْضَ عَنَّا، ثُمَّ قَالَ ﷺ: «أَنْزَلَ عَلَيَّ عَشْرُ آيَاتٍ، مَنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ حَتَّى خَتَمَ عَشْرَ آيَاتٍ.

٣١٧٣ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ يُونُسَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ. سَمِعْتُ إِسْحَقَ بْنَ مَنْصُورٍ يَقُولُ: رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ يُونُسَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ هَذَا الْحَدِيثَ. وَمَنْ سَمِعَ مِنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَدِيمًا فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يَذْكُرُونَ فِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، وَبَعْضُهُمْ لَا يَذْكُرُ فِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، وَمَنْ ذَكَرَ فِيهِ يُونُسَ بْنَ يَزِيدَ فَهُوَ أَصَحُّ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ رُبَّمَا ذَكَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ يُونُسَ بْنَ يَزِيدَ، وَرُبَّمَا لَمْ يَذْكُرْهُ، [وَإِذَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ يُونُسَ فَهُوَ مُرْسَلٌ]^(٤).

٣١٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ الرُّبَيْعَ بِنْتَ النَّضْرِ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، وَكَانَ ابْنُهَا الْحَارِثُ بْنُ سَرَاقَةَ أُصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ، أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرَبَ^(٥)، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: أَخْبِرْنِي عَنْ حَارِثَةٍ، لَيْتَنِي كَانَ أَصَابَ خَيْرًا اخْتَسَبْتُ وَصَبَرْتُ، وَإِنْ لَمْ يُصِبِ الْخَيْرَ اجْتَنَهَدْتُ فِي الدُّعَاءِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ! إِنَّهَا جَنَّانٌ^(٦) فِي جَنَّةٍ، وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ^(٧) الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى، وَالْفِرْدَوْسُ رُبُوعُ الْجَنَّةِ وَأَوْسَطُهَا وَأَفْضَلُهَا».

يَتَظَلَّمُونَ إِلَيْهِ، فيقول لهم: اصبروا فإنني لم أؤمر بالقتال حتى هاجر، فأنزلت وهي أول آية أنزلت في القتال بعد ما نهى عنه في نيف وسبعين آية، وإن الله على نصرهم لقدير، وعدهم بالنصر كما وعد بدفع أذى الكفار عنهم. (البيضاوي)

(١) قوله: "كَدْوِيَّ النَّحْلِ" - بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء - ودوى الريح حقيقها - بالحاء المهملة - وكذا من النحل والطائر، وهذا الدوى إما صوت الوحي يسمعهما الصحابة ولا ينكشف لهم انكشافاً تاماً ولا يفهمونه أو ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ من شدة تنفسه من ثقل الوحي، والأول أظهر؛ لأنه قد وصف الوحي بأنه كان تارةً مثل صلصلة الجرس - والله أعلم - (اللمعات)

(٢) قوله: "فسرّى عنه" أى كشف عنه وزال ما اعتراه من برحاء الوحي. (الطبي)

(٣) قوله: "ولا تؤثر علينا" أى لا تختر علينا غيرنا فتعززه وتذلّلنا يعنى لا تغلب علينا أعداءنا، وعطف النواهي على الأوامر للمبالغة والتأكيد، وحذف ثواني المفعولات في بعض الألفاظ للتعميم، ويلوح من صفحات هذا الدعاء وتبشير البشارة، والاستبشار والفوز بالباغي، ونيل الفلاح في الدنيا والعقبى، كذا في "الطبي".

(٤) قوله: "سهم غرب" أى لا يعرف راميهِ وهو بفتح الراء وسكونها بالإضافة والوصف، وقيل: بالسكون إذا أتاه من حيث لا يدرى وبالفتح إذا رماه فأصاب غيره. (الطبي)

(٥) قوله: "إنها جنان" هو ضمير مبهم يفسره ما بعده من الخير كقولهم: هي العرب تقول ما شاءت، ويجوز أن يكون الضمير للشأن، وجنان مبتدأ، والتكثير فيه للتعظيم، والمراد بالجنان الدرجات فيها لما ورد في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلاها، قاله الطبي.

...

[١] من نسخة بشار.

[٢] كذا في نسخة بشار، و في النسخة الهندية: «أصحاب» وهو خطأ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ.

٣١٧٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مَعْوَلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ [سَعِيدِ بْنِ] وَهَبِ الْهَمْدَانِيِّ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا^(١) وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ^(٢)﴾ قَالَتْ عَائِشَةُ: أَهْمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: «لَا يَا ابْنَةَ الصَّدِيقِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ».

وَرُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا.

٣١٧٦ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ [ابْنُ الْمُبَارَكِ] عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ أَبِي شُجَاعٍ عَنْ أَبِي السَّمْحِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَهُمْ فِيهَا كَالْحُونَ» قَالَ: تَشْوِيهِ النَّارِ فَتَقْلَصُ^(٣) شَفْتَهُ الْعُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ، وَتَسْتَزْجِي شَفْتَهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

٢٤ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ النُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣١٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَخْنَسِ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: مَرْتَدٌ بْنُ أَبِي مَرْتَدٍ، وَكَانَ رَجُلًا يَحْمِلُ الْأَسْرَى مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَأْتِيَ بِهِمُ الْمَدِينَةَ، قَالَ: وَكَانَتْ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهَا: عَنَاقٌ، وَكَانَتْ صَدِيقَةً لَهُ، وَإِنَّهُ كَانَ وَعَدَ رَجُلًا مِنْ أَسَارَى مَكَّةَ يَحْمِلُهُ، قَالَ: فَجِئْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى ظِلِّ حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ، قَالَ: فَجَاءَتْ عَنَاقٌ فَأَبْصَرْتُ سَوَادَ ظِلِّي بِجَنْبِ الْحَائِطِ، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهَا عَرَفْتُ، فَقَالَتْ: مَرْتَدٌ^(٤) فَقُلْتُ: مَرْتَدٌ. فَقَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، هَلَمْ فَبِتْ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ. قَالَ: قُلْتُ: يَا عَنَاقُ! حَرَّمَ اللَّهُ الزَّانَا، قَالَتْ: يَا أَهْلَ الْخِيَامِ! هَذَا الرَّجُلُ يَحْمِلُ أَسْرَاءَ كُمْ قَالَ: فَتَبِعَنِي ثَمَانِيَّةً، وَسَلَكْتُ الْخَنْدَمَةَ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى غَارٍ أَوْ كَهْفٍ^(٥) فَدَخَلْتُ، فَجَاءُوا حَتَّى قَامُوا عَلَى رَأْسِي فَبَالُوا، فَظَلَّ بَوْلُهُمْ عَلَى رَأْسِي، وَعَمَّاهُمْ اللَّهُ عَنِّي، قَالَ: ثُمَّ رَجَعُوا وَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي فَحَمَلْتُهُ، وَكَانَ رَجُلًا ثَقِيلًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْإِذْخِرِ، فَفَكَكْتُ عَنْهُ أَكْبَلَهُ^(٦) فَجَعَلْتُ أَحْمِلُهُ وَيُعِينُنِي حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْكِحْ عَنَاقًا؟ فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ شَيْئًا حَتَّى نَزَلَتْ ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمُ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(١) قوله: "يؤتون ما أتوا" من الزكاة والصدقات، وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقرأ ﴿والذين يأتون ما أتوا﴾ أى يعملون ما علموا من أعمال البر. (المعالم)

(٢) قوله: "وقلوبهم وجلة" قال الحسن: عملوا لله بالطاعات واجتهدوا فيها، وخافوا أن ترد عليهم. (البغوى فى "المعالم")

(٣) قوله: "فتقلص شفته" أى تنقلص، يقال: قلصت شفته الزوت وشمرت والظل عني انقبض والثوب بعد الغسل انكمش. (اللمعات)

(٤) قوله: "فقال: مرتد" أى أنت مرتد، قوله: فقلت: مرتد أى أنا مرتد.

(٥) قوله: "أو كهف" الكهف كالبیت المنقور فى الجبل، أو كالغار فى الجبل إلا أنه واسع، فإذا صغر فغار.

(٦) قوله: "أكبله" الأكبل جمع قلة الكبل وهو القيد. (النهاية)

باب من سورة النور

قوله: (لا ينكح إلا زانية أو محرمة) قيل: إن هذه الآية منسوخة ويجوز نكاح الزانية بغير الزاني، وقيل: إنها ليست بمنسوخة وإنما هي محمولة على الانبغاء وفي الآية قصر عن وجهين وكلام تقي الدين السبكي فيه طويل.

وتكلم الحافظ ابن تيمية طويلاً في حكم الآية وغرضه أن الآية غير منسوخة بل محكمة ولا يجوز نكاح الزانية بغير الزاني وأتى بأشياء كثيرة وأجاد فيه في بيان القرآن، ومذهب أبي حنيفة أن نكاح الزانية جائز بكل واحد، وإن كانت حبلية إلا أنها لا تجتمع قبل وضع الحمل، إلا من منه الحمل واعلم أن ما قال

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَرْثَدُ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ» فَلَا تَنْكِحُهَا.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣١٧٨ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سُلِّتُ عَنِ الْمُتَلَاعِنِينَ فِي إِمَارَةِ مُضَعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ أُفْرِقُ بَيْنَهُمَا، فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ، فَقُمْتُ مِنْ مَكَانِي إِلَى مَنْزِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ، فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ قَائِلٌ، فَسَمِعَ كَلَامِي، فَقَالَ لِي: ابْنُ جُبَيْرٍ؟ ادْخُلْ، مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا حَاجَةٌ، قَالَ: فَدَخَلْتُ فَإِذَا هُوَ مُفْتَرِشٌ بِرَدْعَةٍ^(١) رَحِلٌ لَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! الْمُتَلَاعِنَانِ أُفْرِقُ بَيْنَهُمَا؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! نَعَمْ، إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ أَحَدَنَا رَأَى امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ كَيْفَ يَصْنَعُ، إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ؟ [قَالَ]: فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ قَدْ ابْتُلِيَ بِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ [هَذِهِ] الْآيَاتِ فِي سُورَةِ النُّورِ ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ حَتَّى خَتَمَ الْآيَاتِ، قَالَ: فَدَعَا الرَّجُلَ فَتَلَاهُنَّ عَلَيْهِ وَوَعَّظَهُ،^(٢) وَذَكَرَهُ وَأَخْبَرَهُ: أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، فَقَالَ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا كَذَبْتُ عَلَيْهَا، ثُمَّ نَتَى بِالْمَرْأَةِ وَوَعَّظَهَا وَذَكَرَهَا، وَأَخْبَرَهَا: أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، فَقَالَتْ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا صَدَقَ، فَبَدَأَ بِالرَّجُلِ فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ، وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، ثُمَّ نَتَى بِالْمَرْأَةِ فَشَهِدَتْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ، وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا.

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١٧٩ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءٍ، فَقَالَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ]: «الْبَيِّنَةُ»^(٣) وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ، قَالَ: فَقَالَ هِلَالٌ: [يَا رَسُولَ اللَّهِ!] إِذَا رَأَى أَحَدُنَا رَجُلًا عَلَى امْرَأَتِهِ أَيْلَتَمِسُ الْبَيِّنَةَ؟ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْبَيِّنَةُ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ». قَالَ: فَقَالَ هِلَالٌ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ، وَلَيَنْزِلَنَّ فِي أَمْرِي مَا يُبْرِي ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ فَنَزَلَ ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ ﴿وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ قَالَ: فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَبَجَاءَا فَقَامَ هِلَالٌ فَشَهِدَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا قَائِلٌ؟» ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ ﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ قَالُوا لَهَا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَتَلَكَّاتُ وَتَنَكَّسَتْ حَتَّى ظَنَّنَا أَنْ سَتَرْجِعُ، فَقَالَتْ: لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ^(٤)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبْصُرُوهَا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، سَابِغِ الْأَلْيَتَيْنِ، خَدِّجِ السَّاقَيْنِ، فَهُوَ لِشَرِيكِ بْنِ سَحْمَاءٍ»، فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْلَا»^(٥) مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ [اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ] لَكَانَ لَنَا وَلَهَا

(١) قوله: "بَرْدَعَةٌ" البردعة هي حلس يلقي تحت الرحل. (القاموس)

(٢) قوله: "ووعظه" ذكره لئلا يجترأ على الكذب، وكذا وعظها وذكرها، كذا في "اللمعات".

(٣) قوله: "البينة" أقم البينة وإلا نحد حدا في ظهرك. (س)

(٤) قوله: "سائر اليوم" أي جميع الأيام مدة عمرهم أو عمر الدنيا أو فيما بقي من الأيام بالإعراض عن اللعان، والرجوع إلى تصديق الزوج، وأريد باليوم الجنس.

(٥) قوله: "لولا ما مضى من كتاب" أي لولا أن القرآن حكم بعد إقامة الحد أو التعزير على المتلاعنين لفعلت بها ما فعلت، قالوا: وفي الحديث دليل على أن الحاكم لا يلتفت إلى المظنة والأمارات والقرائن، وإنما يحكم بظاهر ما يقتضيه الحجج والدلائل، ويفهم من كلامهم

شأن.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَهَكَذَا رَوَى عَبْدُ بَنٍ مَنُصُورٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَاهُ أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ مُرْسَلًا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٣١٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ وَمَا عَلِمْتُ بِهِ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خُطْبَتِهِ، فَتَشَهَّدَ وَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أَنْاسٍ أَبْتَوُا^(١) أَهْلِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ شَوْءٍ قَطُّ، وَأَبْتَوُا بِمَنْ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ شَوْءٍ قَطُّ، وَلَا دَخَلَ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ، وَلَا غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِيَ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: ائْذَنْ لِي يَا رَسُولَ [اللَّهِ] أَنْ أَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، وَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ، وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتُ ثَابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ [الرَّجُلِ] فَقَالَ: كَذَبْتَ، أَمَّا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانُوا مِنَ الْأَوْسِ مَا أُخْبِتَ أَنْ تُضْرَبَ أَعْنَاقُهُمْ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرٌّ فِي الْمَسْجِدِ، وَمَا عَلِمْتُ بِهِ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي وَمَعِيَ أُمُّ مِسْطَحٍ، فَعَثَرْتُ فَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْطَحُ^(٢)، فَقُلْتُ لَهَا: أَيُّ أُمِّ! تَسْبِيْنِ ابْنِكَ؟ فَسَكَتَتْ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّانِيَةَ، فَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْطَحُ، فَقُلْتُ لَهَا: أَيُّ أُمِّ! تَسْبِيْنِ ابْنِكَ، فَسَكَتَتْ، ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّالِثَةَ فَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْطَحُ، فَانْتَهَرْتُهَا، فَقُلْتُ لَهَا: أَيُّ أُمِّ! تَسْبِيْنِ ابْنِكَ؟ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَشْبَهُهُ إِلَّا فِيكَ، فَقُلْتُ: فِي أَيِّ شَأْنِي؟ قَالَتْ: فَبَقَرْتُ^(٣) لِي الْحَدِيثَ، قُلْتُ: وَقَدْ كَانَ هَذَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ وَاللَّهِ، لَقَدْ رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَكَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَمْ أَخْرُجْ. لَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، وَوُعِيتُ، فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرْسِلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي، فَأَرْسَلَ مَعِيَ الْغُلَامَ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ، فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ فِي السُّفْلِ وَأَبُو بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ، فَقَالَتْ أُمِّي: مَا جَاءَ بِكَ يَا بَنِيَّةُ؟ قَالَتْ: فَأَخْبَرْتُهَا، وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ، فَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي، قَالَتْ: يَا بَنِيَّةُ! خَفِيفِي عَلَيْكَ الشَّأْنُ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ حَسَنَاءَ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا حَسَدْنَهَا وَقِيلَ فِيهَا، فَإِذَا هِيَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي، قَالَتْ: قُلْتُ: وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قُلْتُ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. وَاسْتَعْبِرْتُ^(٤) وَبَكَيْتُ، فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ فَتَنَزَّلَ فَقَالَ لَأُمِّي: مَا شَأْنُهَا؟ قَالَتْ: بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهَا، فَقَاضَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ: أَفَسَمِعْتُ عَلَيْكَ يَا بَنِيَّةُ إِلَّا رَجَعْتَ إِلَى بَيْتِكَ، فَارْجِعِي، وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتِي فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمَتِي، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلَ خَمِيرَتَهَا أَوْ عَجِيَّتَهَا، وَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِي، فَقَالَ: أَصْدِيقِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَسْقَطُوا لَهَا^(٥) بِهِ، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تَبْرِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ، فَبَلَغَ الْأَمْرُ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ كَنْفَ^(٦) أَنْثَى قَطُّ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَبِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي فَلَمْ يَزَالَا حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ صَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ وَقَدْ اكْتَنَفَ^(٧) أَبَوَايَ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَتَشَهَّدَ النَّبِيُّ ﷺ وَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ

هذا أن الشبه والقيافة ليست حجة، وإنما هي أمارة ومظنة، فلا يحكم بها كما هو مذهبنا. (اللمعات)

(١) قوله: "أَبْتَوُا أَهْلِي" أبته بشيء يأبته ويأبته (أى من ضَرَبَ وَنَضَرَ) اتهمه. (القاموس)

(٢) قوله: "تَعَسَ" التعس الهلاك والعتار والسقوط والبعد والانحطاط، والفعل كَمَنَعَ وَسَمِعَ. (القاموس)

(٣) قوله: "فَبَقَرْتُ لِي الْحَدِيثَ" أى فتحت وكشفت. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "وَاسْتَعْبِرْتُ" استعير بكى، جرت عبرته وحزن. (ق) العبرة الدمعة. (ق)

(٥) قوله: "أَسْقَطُوا لَهَا" (أى فى سؤالها واتهامها وتهديدها. ق) "يعنى الجارية أى سبواها، وقالوا: من سقط الكلام وهو رواية، قوله: به أى

بسبب حديث الإفك، كذا فى "المجمع".

(٦) قوله: "كَنَفَ" الكنف الوعاء والمراد لم يدخل يده كما يدخل الرجل يده مع زوجته فى دواخل أمرها.

(٧) قوله: "اِكْتَنَفَ" اكتنفوا اتخذوا كنيفاً لأهلهم وفلاناً حاطوا به كتكفوا أو كانفه عاونه. (القاموس)

قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ! إِنَّ كُنْتُ قَارِفْتُ^(١) سُوءًا أَوْ ظَلَمْتُ فَتَوَيَّ إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ». قَالَتْ: وَقَدْ جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهِيَ جَالِسَةٌ بِالْبَابِ، فَقُلْتُ: أَلَا تَسْتَحْيِي مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَذْكُرَ شَيْئًا، فَوَعظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَالتفتُ إِلَى أَبِي فَقُلْتُ: أَجِبْنِي، قَالَ: فَمَاذَا أَقُولُ؟ فَالتفتُ إِلَى أُمِّي فَقُلْتُ: أَجِيبْنِي، قَالَتْ: أَقُولُ مَاذَا؟ قَالَتْ: فَلَمَّا لَمْ يُجِيبَا تَشَهَّدْتُ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَّا وَاللَّهِ لَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنِّي لَصَادِقَةٌ مَا ذَاكَ بِنَافِعِي عِنْدَكُمْ لِي، لَقَدْ تَكَلَّمْتُمْ وَأُشْرِبْتُمْ قُلُوبُكُمْ^(٢)، وَلَئِنْ قُلْتُ إِنِّي قَدْ فَعَلْتُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ لَتَقُولُنَّ إِنَّهَا قَدْ بَاءَتْ بِهَا عَلَى نَفْسِهَا، وَاللَّهُ إِنِّي مَا أَجْدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا، قَالَتْ: وَالتَّمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ: «فَصَبِّرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ» قَالَتْ: وَأَنْزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَاعَتِهِ، فَسَكَنَّا، فَرَفَعَ عَنِّي وَإِنِّي لَأَتَّبِعُنَّ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ وَيَقُولُ: «أُبَشِّرِي يَا عَائِشَةُ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بَرَاءَتَكَ»، قَالَتْ: فَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا، فَقَالَ لِي أَبَوَايَ: قُومِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُهُ وَلَا أَحْمَدُكُمْ، وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي، لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيَّرْتُمُوهُ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: أَمَّا زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِدِينِهَا فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا، وَأَمَّا أُخْتُهَا حَمْنَةُ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مِسْطَحٌ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَالْمُنَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَ[هُوَ الَّذِي] كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُ^(٣)، وَهُوَ الَّذِي^(٤) تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمْنَةُ، قَالَتْ: فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفَعُ مِسْطَحًا بِنَافِعَةٍ أَبَدًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ «وَلَا يَأْتِلْ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ» [إِلَى آخِرِ الْآيَةِ] يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ «أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» يَعْنِي مِسْطَحًا، إِلَى قَوْلِهِ: «أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ يَا رَبَّنَا إِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَعَادَ لَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، وَقَدْ رَوَى يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ وَمَعْمَرٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٥) عَنْ عَائِشَةَ هَذَا الْحَدِيثُ أَطْوَلَ مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ وَأَتَمُّ.

٣١٨١ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَ عَذْرِي^(٥) قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ وَتَلَا الْقُرْآنَ، فَلَمَّا نَزَلَ، أَمَرَ بِرَجُلَيْنِ وَامْرَأَةٍ فَضَرَبُوا حَدَّهُمْ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ.

٢٥ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الْقُرْقَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣١٨٢ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحِبِيلٍ عَنْ عَبْدِ

(١) قوله: "قارفت سوء" أي قاربت، كذا في "المجمع" وفي "القاموس" قارفه قاربه، المقارنة الكسب والعمل، وفي الأصل يقال: إذ باشر معصية أو أَلَمَ بها.

(٢) قوله: "وأشربت (الإشراب: خلط لون بلون) قلوبكم" أي تداخل هذا الحديث قلوبكم كما يتداخل الصبغ الثوب فيشربه. (ج)

(٣) قوله: "يستوشيه ويجمعه" أي يستخرج الحديث بالبحث عنه، ثم يفتشه ويشيعه ولا يدعه نحمد. (بجمع البحار)

(٤) قوله: "وهو الذي تولى كبره" أي معظمه وقيل الكبر الاثم.

(٥) قوله: "لما نزل عذري" أي براءتي شبهته بعذري يرى المعذور، قوله: أمر برجلين أي حسان بن ثابت ومسطح والمرأة خمسة، قوله: حدهم مصدر أي حدوا حدهم، كذا في "المجمع".

الله قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا»^(١) وَهُوَ خَلْقَكَ. قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ». قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «أَنْ تَزْنِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣١٨٢ (م) - حَدَّثَنَا بَنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ [بْنُ مَهْدِيٍّ] حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحِبِيلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١٨٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ أَبُو زَيْدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلٍ الْأَخْذَبِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلْقَكَ، وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ، أَوْ مِنْ طَعَامِكَ، وَأَنْ تَزْنِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ». قَالَ: وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾.

حَدِيثُ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ عَنْ وَاصِلٍ، لِأَنَّهُ زَادَ فِي إِسْنَادِهِ رَجُلًا.

٣١٨٣ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

هَكَذَا رَوَى شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَمْرُو بْنُ شَرْحِبِيلٍ.

٢٦ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣١٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ الْعَجَلِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ! يَا بِنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ^(٢) مِنْ اللَّهِ شَيْئًا سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ^(٣).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(١)، وَهَكَذَا رَوَى وَكِيعٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيِّ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ. وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيِّ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

٣١٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الرَّقِّيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا فَخَصَّ وَعَمَّ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ مَنَاةٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ

(١) قوله: "نِدًّا" - بالكسر - وهو مثل الشيء الذي يضاده في أموره. (الدر)

(٢) قوله: "إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا" أي من غير إذنه تعالى، قال ترهيبًا وإنذارًا وإلا فقد ثبت فضل بعض هؤلاء المذكورين و دخولهم الجنة وشفاعته ﷺ لأهل بيته وللعرب عمومًا ولأمتهم عامة وقبول شفاعته فيهم بالأحاديث الصحيحة، ويمكن أن يكون ورود تلك الأحاديث بعد هذه القضية - والله أعلم - (الطبري)

(٣) قوله: "سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ" قيل: لم يكن رسول الله ﷺ ذا مال خصوصًا بمكة، فالمراد به بما يملكه من الأمور وينفذ تصرفه فيه، ويحتمل أن الكلمتين أعني من وما وقع الفصل فيهما من بعض من لم يحققه من الرواة، فكتبهما منفصلتين، وأصله مما لي - والله تعالى أعلم - كذا في "اللمعات".

لَكُمْ مِنَ اللَّهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، يَا مَعْشَرَ بَنِي قُصَيٍّ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ! أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكَ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، إِنَّ لَكَ رَحِمًا سَأَبُلَهَا بِبِلَالِهَا^(١).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣١٨٥ (م) - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

٣١٨٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَنْ عَوْفٍ عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَشْعَرِيُّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ فَرَفَعَ صَوْتَهُ، فَقَالَ: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ! يَا صَبَاحَاهُ^(٢)».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ [مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى]، وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَوْفٍ عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا، وَهُوَ أَصَحُّ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: عَنْ أَبِي مُوسَى. [ذَاكَرْتُ بِهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى].

٢٧ - [بَابٌ وَمِنْ] سُورَةِ النَّملِ

٣١٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَوْسِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: تَخْرُجُ الدَّابَّةُ^(٣) مَعَهَا خَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَعَصَا مُوسَى، فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ وَتَخْتِمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْخَوَانِ لَيَجْتَمِعُونَ فَيَقُولُ هَذَا: يَا مُؤْمِنُ، وَيَقُولُ هَذَا: يَا كَافِرُ^(٤).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ فِي دَابَّةِ الْأَرْضِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ [وَحَدِيثَهُ بَنِي أُسَيْدٍ].

٢٨ - [بَابٌ وَمِنْ] سُورَةِ الْقَصَصِ

٣١٨٨ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمِّهِ: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ: لَوْلَا أَنْ تُعَبِّرَنِي^(٥) بِهَا قُرَيْشٌ أَنْ مَا يَحْمِلُهُ عَلَيْهِ الْجَزَعُ لَأَقْرَزْتُ بِهَا عَيْنَكَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ.

٢٩ - [بَابٌ وَمِنْ] سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ

٣١٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ

(١) قوله: "ببلاها" جمع بلل والعرب يطلقون النداءة على الصلة كما تطلق اليبس على القطيعة، والمعنى أصلكم في الدنيا، ولا أغني عنكم من الله شيئاً. (الطبي)

(٢) قوله: "يا صباحاه" كلمة تقال للإنذار من أمر مخوف.

(٣) قوله: "تخرج الدابة" دابة الأرض، قبل: طولها ستون ذراعاً ذات قوائم ووبر، وقيل: مختلفة الحلقة تشبه عدة من الحيوانات يتصدع جبل الصفاء، فيخرج منه ليلة جمع ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب، ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا، وتكتب في وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم، وتكتب في وجهه كافر. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "لولا أن تعبرني" من التعبير، وأصله العار وهو كل شيء لزم به عيب، كذا في "القاموس"، ومن ثم قيل في حقه: أثر النار على العار - أعادنا الله من ذلك -.

مُضْعَبُ بْنُ سَعْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ قَالَ: أَنْزَلَتْ فِي أَرْبَعِ آيَاتٍ فَذَكَرَ قِصَّةً، وَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ: أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْبِرِّ، وَاللَّهُ لَا أَطْعَمُ طَعَامًا وَلَا أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَمُوتَ أَوْ تَكْفُرَ، قَالَ: فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُطْعِمُوهَا شَجَرُوا^(١) فَاهَا فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي﴾ الْآيَةُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ عَنْ سِمَاكِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أُمِّ هَانِئٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ﴾ قَالَ: كَانُوا يَخْذِفُونَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَيَشْخَرُونَ مِنْهُمْ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ عَنْ سِمَاكِ.

٣٠ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الرُّومِ

٣١٩١ - أَخْبَرَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَثْمَةَ^(٢) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَحِيُّ حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [ابْنِ عُثْبَةَ] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ فِي مُتَابَعَةِ: ﴿الْمُ غَلِبَتِ الرُّومُ﴾ أَلَا ائْتَمَرْتُ^(٣) يَا أَبَا بَكْرٍ! فَإِنَّ الْبُضْعَ مَا بَيْنَ ثَلَاثٍ إِلَى تِسْعٍ^(٤).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٣١٩٢ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْظِيُّ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ^(٥) ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ فَنَزَلَتْ ﴿الْمُ غَلِبَتِ الرُّومُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ [قَالَ]: فَفَرَحَ الْمُؤْمِنُونَ بِظُهُورِ الرُّومِ عَلَى فَارِسَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ^(٦) مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، هَكَذَا قَرَأَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ﴿غَلِبَتِ الرُّومُ﴾.

٣١٩٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ خُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو عَنْ أَبِي إِسْحَقَ الْقَزَارِيِّ عَنْ سُفْيَانَ [الثَّوْرِيِّ] عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الْمُ غَلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ قَالَ: غَلِبَتْ وَغَلَبَتْ، كَانَ الْمُشْرِكُونَ يُحِبُّونَ أَنْ يَظْهَرَ أَهْلُ فَارِسَ عَلَى الرُّومِ لِأَنَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ أَهْلُ الْأَوْتَانِ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُحِبُّونَ أَنْ يَظْهَرَ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ،

(١) قوله: "شجروا فاهها" أى أدخلوا فى شجره عودًا حتى يفتحوا به. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "عثمة" - بمثلثة ساكنة قبلها فتحة - كذا فى النسخ السبع الموجودة، لكن فى نسختي "التقريب": محمد بن خالد أبو عثمة - والله تعالى أعلم بالصواب -.

(٣) قوله: "إلا احتطت" لعل معناه إلا أخذت فى جانب النزول عن العشر بقرب كما قال فى الحديث الذى قبله: إلا جعلته إلى دون العشر - والله أعلم -.

وفى "القاموس": خفض القول يا فلان أى لينه والأمر هونه ورأس البعير مده إلى الأرض لتركبه يعنى إلا هونت الأمر إلى دون العشر.

(٤) قوله: "لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت ﴿الم غلبت الروم﴾" - بفتح الغين - معناه على هذا أن الروم غلبت على فارس فى أدنى الأرض إليكم وهم من بعد غلبهم سيغلبون بلفظ المجهول أى تغلبهم المسلمون فى بضع سنين، وفى السنة التاسعة من نزوله أخذ المسلمون الروم، لكن هذا على وفق قراءة شاذة والقراءة المتواترة: الم غلبت الروم - بضم الغين - وسيغلبون بلفظ المعلوم، ونزلت بمكة، وقال البغوى: وهو الأصح وهو قول أكثر المفسرين - انتهى - وكذا رجح المؤلف حديث ابن عباس وغرب حديث أبى سعيد - والله أعلم -.

[١] جاء ذكر هذا الحديث فى النسخة الهندية بعد حديث الحسين بن حريث الرقم (٣١٩٣)، قدمناه اتباعاً لنسخة بشار وحفاظاً على

أرقام الحديث.

[٢] وفى نسخة بشار: «حسن غريب».

لَأَنَّهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، فَذَكَرُوهُ لِأَبِي بَكْرٍ، فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّهُمْ سَيَغْلِبُونَ»، فَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ لَهُمْ، فَقَالُوا: اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَجَلًا، فَإِنْ ظَهَرْنَا كَانَ لَنَا كَذَا وَكَذَا، وَإِنْ ظَهَرْتُمْ كَانَ لَكُمْ كَذَا وَكَذَا، فَجَعَلَ أَجَلَ خَمْسِ سِنِينَ، فَلَمْ يَظْهَرُوا، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «أَلَا جَعَلْتُهُ إِلَى دُونَ» قَالَ: أَرَأَاهُ الْعَشْرَ، قَالَ: قَالَ: سَعِيدٌ: وَالْبِضْعُ مَا دُونَ الْعَشْرِ، قَالَ: ثُمَّ ظَهَرَتِ الرُّومُ بَعْدُ، قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى «الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ» إِلَى قَوْلِهِ «وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ».

قَالَ سُفْيَانُ: سَمِعْتُ أَنَّهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ^(١)، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ.

(٣) وفي نسخة بشار: «حسن غريب».

٣١٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ نُبَارِ بْنِ مَكْرَمٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ «الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ» فَكَانَتْ فَارِسُ يَوْمَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَاهِرِينَ لِلرُّومِ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُحِبُّونَ ظُهُورَ الرُّومِ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ، وَفِي ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: «وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ» وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُحِبُّ ظُهُورَ فَارِسَ لِأَنَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ كِتَابٍ وَلَا إِيْمَانٍ بِيَعْتِ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ [تَعَالَى] هَذِهِ الْآيَةَ، خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ بِصِيْحٍ فِي نَوَاحِي مَكَّةَ «الْمُغْلِبَتِ الرُّومُ فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ» قَالَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ لِأَبِي بَكْرٍ: فَذَلِكَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، زَعَمَ صَاحِبُكَ أَنَّ الرُّومَ سَتَغْلِبُ فَارِسَ فِي بَضْعِ سِنِينَ، أَفَلَا تَرَاهُنَّكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: بَلَى، وَذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الرِّهَانِ، فَارْتَهَنَ^(١) أَبُو بَكْرٍ وَالْمُشْرِكُونَ، وَتَوَاضَعُوا الرِّهَانِ، وَقَالُوا لِأَبِي بَكْرٍ: كَمْ تَجْعَلُ الْبِضْعَ ثَلَاثَ سِنِينَ إِلَى تِسْعِ سِنِينَ، فَسَمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَسَطًا تَنْتَهِي إِلَيْهِ، قَالَ: فَسَمُّوا بَيْنَهُمْ سِتَّ سِنِينَ، قَالَ: فَمَضَتْ السُّتُّ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرُوا، فَأَخَذَ الْمُشْرِكُونَ رَهْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا دَخَلَتْ السَّنَةُ السَّابِعَةُ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ، فَعَابَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْمِيَةَ سِتِّ سِنِينَ، قَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي بَضْعِ سِنِينَ، قَالَ: وَأَسْلَمَ عِنْدَ ذَلِكَ نَاسٌ كَثِيرٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ [مِنْ حَدِيثِ نُبَارِ بْنِ مَكْرَمٍ]، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ.

٣١ - [بَابُ وَمِنْ] سُورَةِ لُقْمَانَ

٣١٩٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زُحْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبِعُوا الْقَيْنَاتِ^(٢) وَلَا تَشْتَرُوهُنَّ وَلَا تَعْلُمُوهُنَّ، وَلَا خَيْرَ فِي تِجَارَةٍ فِيهِنَّ وَتَمْنُهُنَّ حَرَامٌ»، وَفِي مِثْلِ هَذَا أَنْزَلَتْ [عَلَيْهِ] هَذِهِ الْآيَةُ «وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ^(٣) لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا يُرْوَى مِنْ حَدِيثِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، وَالْقَاسِمُ ثِقَةٌ، وَعَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ، قَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ.

(١) قوله: «فارتهن أبو بكر» وفي «تفسير البيضاوي»: رهن أبو بكر وأبي بن خلف على عشر قلوص من كل واحد منهما، وجعل الأجل ثلاث سنين، فأخبر أبو بكر رسول الله ﷺ، فقال: البضع ما بين الثلاث إلى التسع فزائده في الخطر وماده في الأجل، فجعلها مائة قلوص إلى تسع سنين، ومات أبي من جرح رسول الله ﷺ بعد قفوله من أحد، وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية، فأخذ أبو بكر الخطر من ورثة أبي، وجاء به إلى الرسول ﷺ، فقال: تصدق به، وكذا أورده البغوي في «المعالم» - والله أعلم -.

(٢) قوله: «لا تبعوا القينات» القينة الأمة غنت أو لم تغن والماشطة، ويطلق كثيرا على المغنية من الإماء، وجمعها قينات. (المجمع)

(٣) قوله: «لهو الحديث» المراد الحديث المنكر فيشمل الأساطير والأحاديث التي لا أصل لها والخرافات والمضاحك والغناء وتعلم الموسيقى ونحوها. (مجمع البحار)

٣٢ - [بَاب وَمِنْ] سُورَةِ السَّجْدَةِ

٣١٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْسِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ نَزَلَتْ فِي انْتِظَارِ الصَّلَاةِ الَّتِي تُدْعَى الْعَتَمَةُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣١٩٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: قَالَ اللَّهُ [تَعَالَى]: أَعَدَدْتُ^(١) لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ] ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١٩٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ طَرِيفٍ وَعَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ ابْنُ أَبِي جَرَّ سَمِعَا الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ! أَيُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَذْنَى^(٢) مَنْزِلَةً؟ قَالَ: رَجُلٌ يَأْتِي بَعْدَ مَا يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَقَالُ لَهُ: ادْخُلِ [الْجَنَّةَ]. فَيَقُولُ: كَيْفَ ادْخُلُ الْجَنَّةَ وَقَدْ نَزَلُوا مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ^(٣). قَالَ: فَيَقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مَا كَانَ لِمَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، أَيُّ رَبِّ! قَدْ رَضِيتُ. فَيَقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ هَذَا وَمِثْلَهُ وَمِثْلَهُ [وَمِثْلَهُ]. فَيَقُولُ: قَدْ رَضِيتُ أَيُّ رَبِّ، فَيَقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ هَذَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهِ، فَيَقُولُ: رَضِيتُ أَيُّ رَبِّ، فَيَقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَعَ هَذَا مَا اسْتَهْتِ نَفْسُكَ وَلَدْتَ عَيْنَكَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْمُغِيرَةِ وَلَمْ يَرْفَعَهُ، وَالْمَرْفُوعُ أَصَحُّ.

٣٣ - [بَاب وَمِنْ] سُورَةِ الْأَحْزَابِ

٣١٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا صَاعِدُ الْحَرَائِثِيِّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا قَابُوسُ بْنُ أَبِي طَيَّانٍ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ، قَالَ: قُلْنَا لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ مَا عَنِ بِذَلِكَ؟ قَالَ: قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يُصَلِّي فَخَطَرَ خَطَرَةً^(١)، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ مَعَهُ: أَلَا تَرَى أَنَّ لَهُ قَلْبَيْنِ، قَلْبًا مَعَكُمْ وَقَلْبًا مَعَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ^(٢) ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾.

(١) قوله: "أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت... الخ" أى نوع عظيم من الثواب ادّخر الله لأولئك أخفاه من جميع خلائقه لا يعلمه إلا هو مما تقربه عيونهم، ولا مزيد على هذا المعدّ ولا مطمح وراءها، قاله الطيبي.

(٢) قوله: "وأخذوا أخذاتهم" - بفتح همزة وحاء - وهو ما أخذوا من كرامة مولاهم وحصلوه. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "فخطر خطرة" قال في "النهاية": وفي حديث سجود السهو حتى يخطر الشيطان بين المرء وقلبه، يريد الوسوسة منه حديث ابن عباس: قام نبي الله ﷺ يوماً يصلي فخطر خطرة، فقال المنافقون: إن له قلبين.

(٤) قوله: "فأنزل الله" قال البغوي: نزلت في أبي معمر جميل بن معمر الفهري، وكان رجلاً لبيّاً حافظاً لما يسمع، فقالت قريش: ما حفظ أبو معمر هذه الأشياء إلا وله قلبان، وكان يقول: لي قلبان أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد، فلما هزم الله المشركين يوم بدر، انهزم أبو معمر فيهم، فلقبه أبو سفيان وإحدى نعليه في يده، والأخرى في رجله، فقال: يا معمر! ما حال الناس؟ قال: انهزموا، قال: فما لك إحدى نعليك في يدك والأخرى في رجلك؟ قال أبو معمر: ما شعرت إلا أنهما في رجلتي، فعلموا يومئذ أنه لو كان له قلبان ما نسي نعله في يده.

٣١٩٩ (م) - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ نَحْوَهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٢٠٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ - سُمِّيَتْ بِهِ - لَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ فَقَالَ: أَوَّلَ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْبَتْ عَنْهُ، أَمَّا وَاللَّهِ لَئِنْ أَرَانِي اللَّهُ مَشْهَدًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيَرَيْنَ اللَّهُ^(١) مَا أَصْنَعُ، قَالَ: فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا، فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْعَامِ الْقَابِلِ، فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرٍو أَيْنَ؟ قَالَ: وَأَمَّا لِي بِرَيْحِ الْجَنَّةِ أَجْدَاهَا دُونَ أُحُدٍ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ بَيْنِ ضَرْبَةٍ^(٢) وَطَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ، فَقَالَتْ عَمَّتِي الرَّبِيعُ بِنْتُ النَّضْرِ: فَمَا عَرَفْتُ أَخِي إِلَّا بَيْنَانِهِ^(٣)، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٢٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ فَقَالَ: غِيبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُشْرِكِينَ، لَئِنْ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالًا لِلْمُشْرِكِينَ لَيَرَيْنَ اللَّهُ كَيْفَ أَصْنَعُ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ^(٤)، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءُوا بِهِ هَؤُلَاءِ، يَغْنِي الْمُشْرِكِينَ، وَأَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ، يَغْنِي أَصْحَابَهُ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَلَقِيَهُ سَعْدُ، فَقَالَ: يَا أَخِي! مَا فَعَلْتَ، أَنَا مَعَكَ، فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَصْنَعَ مَا صَنَعَ، فَوُجِدَ فِيهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ بَيْنَ ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ وَطَعْنَةٍ بِرُمَحٍ وَرَمِيَةٍ بِسَهْمٍ، فَكُنَّا نَقُولُ: فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ، نَزَلَتْ ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ قَالَ يَزِيدُ: يَغْنِي هَذِهِ الْآيَةُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَاسْمُ عَمِّهِ: أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ.

٣٢٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ مُوسَىٰ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: أَلَا أَبَشِّرُكَ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ»^(٥).

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَإِنَّمَا رَوَىٰ هَذَا عَنْ مُوسَىٰ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ.

٣٢٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَىٰ عَنْ مُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنَيْ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِمَا طَلْحَةَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ: سَلُهُ عَمَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ مَنْ هُوَ؟ وَكَانُوا لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَىٰ مَسْأَلَتِهِ، يُوقِرُونَهُ وَيَهَابُونَهُ، فَسَأَلَهُ الْأَعْرَابِيُّ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ إِنِّي أَطْلَعْتُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَعَلَيَّ ثِيَابٌ خَضِرٌ،

وقال الزهري ومقاتل: هذا مثل ضربه الله عز وجل للمظاهر من امرأته وللمتبئى ولد غيره، يقول: فكما لا يكون للرجل قلبان كذلك لا تكون امرأة المظاهر أمة حتى تكون له أمان، ولا يكون ولد واحد ابن رجلين - انتهى -.

(١) قوله: "لَيَرَيْنَ اللَّهُ" - بفتح ياء بعد راء فنون مشددة - أى يراه الله واقعا بارزاً، وبضم ياء وكسر راء أى ليرين الله الناس. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "من بين ضربة" أى بالسيف وطعنته أى بالرمح ورمية أى بالسهم، كذا في "المجمع" ويجيء رواية.

(٣) قوله: "إلا بينانه" أى أصابعه، وقيل: أطرافها، جمع بئانه. (المجمع)

(٤) قوله: "انكشف المسلمون" أى انهزموا، قوله: اعتذر أى من فرار المسلمين وأبرأ من قتال المشركين. (مجمع البحار)

(٥) قوله: "طلحة ممن قضى نجه" هو النذر كأنه ألزم نفسه أن يصدق أعداء الله في الحرب، فوق به، وقيل: هو الموت كأنه يلزم نفسه

أن يقاتل حتى يموت هو طلحة بن عبيد الله، أحد المبشرة قتل في وقعة الجمل، وكان هو مع جماعة كعثمان بن عفان ومصعب وسعيد

وغيرهم نذروا إذا ألقوا حرباً ثبتوا حتى يستشهدوا، وقد ثبت طلحة يوم أحد وبذل جهده حتى شلت يده وقى بها النبي ﷺ وأصيب

في جسده ببضع وثمانين من بين طعن وضرب ورمي، ويحتمل أن يكون معناه ذاق الموت في الله وإن كان حيًا لما ذاق من شدائد فيه،

ويدل عليه حديث من سره أن ينظر إلى شهيد يمشى... الخ، وقيل: الموت عبارة عن الغيبوبة عن عالم الشهادة، وقد كان هذا حاله من

الانجذاب. (مجمع البحار)

فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ؟» قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ.

٣٢٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِي، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكَ^(١) أَنْ لَا تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ؟» قَالَتْ: وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيْ لَمْ يَكُونَا لِيَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ [تَعَالَى] يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ» - حَتَّى بَلَغَ - «لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا» قُلْتُ: فِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيْ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ. وَفَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا أَيْضًا عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ.

٣٢٠٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُثَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَيْبِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَدَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ، وَعَلَيْ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا». قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ: «أَنْتِ^(٢) عَلَى مَكَانِكَ، وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ.

٣٢٠٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ يَقُولُ: «الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ» «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الْحَمَرَاءِ وَمَعْقِلِ بْنِ بَسَارٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ.

٣٢٠٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ، لَكُنْتُ^(٣) هَذِهِ الْآيَةُ «وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٤) يُعْنِي بِالإِسْلَامِ» وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ^(٥) يُعْنِي بِالْعِتْقِ، فَأَعْتَقْتَهُ^(٦) أَمْسَكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ^(٧) إِلَى قَوْلِهِ «وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا»^(٨). وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا تَزَوَّجَهَا قَالُوا: تَزَوَّجَ حَلِيلَةَ ابْنِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ»^(٩) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبَنَاهُ وَهُوَ صَغِيرٌ فَلَبِثَ حَتَّى صَارَ رَجُلًا، يُقَالُ لَهُ: زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ إِذْغَوْهُمْ

(١) قوله: "فلا عليك" أى لا بأس عليك فى التأتى وعدم العجلة حتى تستأمرى أبويك أى تشاوريهما.

(٢) قوله: "أنت على مكانك" يحتمل أن يكون معناه أنت خير وعلى مكانك من كونك من أهل بيتى، ولا حاجة لك فى الدخول تحت الكساء كأنه منعها ذلك لمكان على رضى الله عنه، وأن يكون المعنى أنت على خير وإن لم تكون من أهل بيتى، وقال فى "فصل الخطاب" نقلا عن الإمام فخر الدين: أولى أن يقال: هم يعنى أهل البيت أولاده وأزواجه ﷺ والحسن والحسين رضى الله عنهم وعلى رضى الله عنه من أهل بيته بسبب معاشرته بنت النبى ﷺ وملازمته له ﷺ، وقد جاء إطلاق أهل البيت بحيث يفهم اختصاصه بفاطمة وعلى والحسن والحسين. (التمعات)

(٣) قوله: "لكتم هذه الآية" وذلك لأنه ﷺ أضمر محبة زينب ونكاحها ومفارقة زيد إياها ومع ذلك قال لزيد: أمسك عليك زوجك مخفياً فى نفسه إرادة أن لا يمسكها إنما أخفاه خشية مقالة الناس، وأيداه الله تعالى فى هذه الآية.

لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ﴿١﴾
فُلَانٌ مَوْلَى فُلَانٍ وَفُلَانٌ أَخُو فُلَانٍ ﴿هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ يَعْنِي أَعْدَلُ عِنْدَ اللَّهِ.

هَذَا حَدِيثٌ [غَرِيبٌ]، قَدْ رُوِيَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَوْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ لَكُنْتُمْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ هَذَا الْحَرْفُ لَمْ يَزَوْ بِطَوِيلِهِ.

٣٢٠٧ (م) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَصَّاحِ الْكُوفِيِّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، (ح)

٣٢٠٨ - وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَوْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ لَكُنْتُمْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ الْآيَةُ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٢٠٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٢١٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ قَرَعَةَ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ قَالَ: مَا كَانَ لِيَعِيشَ لَهُ فِيكُمْ وَلَدٌ ذَكَرَ.

٣٢١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أُمِّ عُمَارَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ أَنَّهَا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: مَا أَرَى كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا لِلرِّجَالِ وَمَا أَرَى النِّسَاءَ يُذَكَّرْنَ^[١] بِشَيْءٍ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ الْآيَةُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٢١٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمِيِّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾^(٢) [وَتُخْفِي النَّاسَ] فِي شَأْنِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، جَاءَ زَيْدٌ يَشْكُو فَهَمَّ بِطَلَاقِهَا، فَاسْتَأْمَرَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ»^[٢].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: "ما كان محمد أباً أحد من رجالكم" أى لم يكن أباً رجل منكم حقيقة حتى يثبت بينه وبينه ما يثبت بين الأب وولده من حرمة الصهر والنكاح، والمراد من رجالكم البالغين، والحسن والحسين لم يكونا بالغين حينئذ، والطاهر والطيب والقاسم وإبراهيم توفوا. (مدارك التنزيل)

(٢) قوله: "وتخفي في نفسك ما الله مبديه" أى تخفى في نفسك نكاحها إن طلقها زيد وهو الذى أبداه الله، وقيل: الذى أخفى في نفسه تعلق قلبه بها ومودة مفارقة زيد إياها. (المدارك)

قال البغوى: لا يقدح ذلك في حال الأنبياء لأن العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الأشياء ما لم يقصد فيه المأثم؛ لأن الود وميل النفس من طبع البشر، وقوله: "أمسك عليك زوجك واتق الله" أمر بالمعروف - انتهى -.

قال البيضاوى: وليست المعاتبة على الإخفاء فإنه وحده حسن بل على الإخفاء مخافة مقالة الناس وإظهار ما يناقض إضماره، فإن الأولى في أمثال ذلك أن يصمت أو يفوض الأمر إلى ربه - انتهى -.

[١] وفي النسخة الهندية: «يذكرون».

[٢] جاء ذكر هذا الحديث في النسخة الهندية بعد حديث «عبد بن حميد الرقم (٣٢١٤)، قدمناه اتباعاً لنسخة بشار و حفاظاً على أرقام

٣٢١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ قَالَ: فَكَانَتْ تَفْتَحِرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: زَوَّجَكُنْ أَهْلُوكُنْ، وَزَوَّجَنِي اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سَنَعِ سَمَاوَاتٍ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٢١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الشُّدِّيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ: خَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ ^(١) فَعَذَرَنِي، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّا أَخْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ [وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ]﴾ الْآيَةَ، قَالَتْ: فَلَمْ أَكُنْ أَحِلُّ لَهُ لِأَنِّي لَمْ أَهَاجِرْ، كُنْتُ مِنَ الطُّلَقَاءِ ^(٢).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الشُّدِّيِّ.

٣٢١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ حَدَّثَنَا رَوْحٌ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ الْمُهَاجِرَاتِ قَالَ: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءَ ^(٣) مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ وَأَحَلَّ اللَّهُ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ وَحَرَّمَ كُلَّ ذَاتِ دِينٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

وَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَخْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَحَرَّمَ مَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامٍ. سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ يَذْكُرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: لَا بَأْسَ بِحَدِيثِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ.

٣٢١٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ [ابْنُ عُيَيْنَةَ] عَنْ عَمْرِو عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أُحِلَّ لَهُ النِّسَاءُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٢١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَشْهَلُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَى بَابَ امْرَأَةٍ عَرَّسَ بِهَا، فَإِذَا عِنْدَهَا قَوْمٌ فَاظْلَقَ فَقَضَى حَاجَتَهُ فَاحْتَبَسَ، ثُمَّ رَجَعَ وَعِنْدَهَا قَوْمٌ فَاظْلَقَ فَقَضَى حَاجَتَهُ فَارْجَعَ وَقَدْ خَرَجُوا، قَالَ: فَدَخَلَ وَأَرْخَى بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْرًا، قَالَ: فَذَكَرْتُهُ لِأَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: فَقَالَ: لَيْسَ كَانَ كَمَا تَقُولُ: لَيَنْزِلَنَّ فِي هَذَا شَيْءٌ، قَالَ: فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ ^(١).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَعَمَرُو بْنُ سَعِيدٍ يُقَالُ لَهُ: الْأَصْلَعُ.

٣٢١٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَيْعِيُّ عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «تَزَوَّجَ رَسُولُ

(١) قوله: "فاعتذرت إليه" بأن معي الأطفال الصغار وهم يكون ويصوتون فينكدر طبعك.

(٢) قوله: "من الطلقاء" - بضم طاء وفتح لام ومعد - من أسلموا يوم الفتح ومن عليهم وخلي عنهم. (المجمع)

(٣) قوله: "لا يحل لك النساء... الخ" واحتلفوا في أنها محكمة أو منسوخة بقوله: ﴿ترجى إليك... الخ﴾، أو بقوله: ﴿إنا أخللنا لك... الخ﴾، ويؤيده حديث عائشة رضي الله عنها الآتي - والله أعلم -.

الله ﷺ فَدَخَلَ بِأَهْلِهِ، [قَالَ]: فَصَنَعْتُ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْسًا^(١) فَجَعَلْتُهُ فِي ثَوْرٍ، فَقَالَتْ: يَا أَنْسُ! اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْ لَهُ بَعَثْتُ بِهَذَا إِلَيْكَ أُمِّي، وَهِيَ تُقَرِّئُكَ السَّلَامَ، وَتَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَكَ مِنْ قَلِيلٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّ أُمِّي تُقَرِّئُكَ السَّلَامَ، وَتَقُولُ: إِنَّ هَذَا مِنْكَ قَلِيلٌ. فَقَالَ: «صَعْمَةٌ»، ثُمَّ قَالَ: «اذْهَبْ، فَادْعُ لِي قُلَانًا وَقُلَانًا وَقُلَانًا، وَمَنْ لَقِيتَ، فَسَمِّ رَجُلًا»، قَالَ: فَدَعَوْتُ مَنْ سَمَّى وَمَنْ لَقِيتُ، قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسٍ: عَدَدُكُمْ كَانُوا؟ قَالَ: زُهَاءُ ثَلَاثِ مِائَةٍ، قَالَ: وَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَنْسُ! هَاتِ بِالتَّوْرِ»، [قَالَ]: فَدَخَلُوا حَتَّى امْتَلَأَتِ الصُّفَّةُ وَالْحُجْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِيَتَحَلَّقَ^(٢) عَشْرَةُ عَشْرَةً، وَلِيَأْكُلْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِمَّا يَلِيهِ»، [قَالَ]: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، قَالَ: فَخَرَجْتُ طَائِفَةٌ وَدَخَلْتُ طَائِفَةٌ حَتَّى أَكَلُوا كُلُّهُمْ، قَالَ: فَقَالَ لِي: «يَا أَنْسُ! ارْفَعْ». قَالَ: فَرَفَعْتُ، فَمَا أَدرِي حِينَ وَضَعْتُ كَانَ أَكْثَرُ أَمْ حِينَ رَفَعْتُ. قَالَ: وَجَلَسَ طَوَائِفٌ مِنْهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ وَزَوْجَتُهُ مَوْلِيَةٌ وَجَهَّهَا إِلَى الْحَائِطِ، فَتَقَلُّوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَى نِسَائِهِ ثُمَّ رَجَعَ، فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ رَجَعَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ تَقَلُّوا عَلَيْهِ، فَأَبْتَدَرُوا الْبَابَ فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَرَاخِيَ السُّتْرَ وَدَخَلَ وَأَنَا جَالِسٌ فِي الْحُجْرَةِ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى خَرَجَ عَلَيَّ، وَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُنَّ عَلَى النَّاسِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرِ بْنِ إِنَاءٍ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: الْجَعْدُ: قَالَ أَنْسُ: أَنَا أَخَذْتُ النَّاسَ عَهْدًا بِهَذِهِ الْآيَاتِ، وَحُجِبْنَ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَالْجَعْدُ هُوَ: ابْنُ عُثْمَانَ، وَيُقَالُ: هُوَ ابْنُ دِينَارٍ، وَيُكْنَى أَبَا عُثْمَانَ بَصْرِيٌّ، وَهُوَ ثِقَّةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، رَوَى عَنْهُ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ وَشُعْبَةُ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ.

٣٢١٩ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَيَانٍ عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: بَنَى^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِامْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ فَأَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ قَوْمًا إِلَى الطَّعَامِ، فَلَمَّا أَكَلُوا وَخَرَجُوا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْطَلِقًا قِبَلَ بَيْتِ عَائِشَةَ فَرَأَى رَجُلَيْنِ جَالِسَيْنِ، فَانْصَرَفَ رَاجِعًا، فَقَامَ الرَّجُلَانِ فَخَرَجَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾^(٤) إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرِ بْنِ إِنَاءٍ﴾ وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ بَيَانٍ، وَرَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنْسِ هَذَا الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ.

٣٢٢٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَمِّرِ^(٥) أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ

(١) قوله: "حَيْسًا" هو طعام يتخذ من تمر وأقط وسمن أو دقيق أو فتيت بدل أقط. (المجمع) والتور - بفتح تاء وسكون واو - إناء من صفر أو حجارة كالإحانة. (النهاية)

(٢) قوله: "لِيَتَحَلَّقَ عَشْرَةُ" الحلق - بكسر الحاء وفتح اللام - جمع حلقة - بفتح الحاء وسكون اللام - وهي الجماعة من الناس مستديرين والتحلَّق تفعل منها. (الدر)

(٣) قوله: "بَنَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِامْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ" البناء والابتناء الدخول بالزوجة، والأصل فيه أن الرجل كان إذا تزوج امرأة، بنى عليها قبة ليدخل بها فيها، فيقال: بنى الرجل على أهله، قال الجوهري: ولا يقال: بنى بأهله، وفيه نظر، فإنه قد جاء في غير موضع من الحديث وغيره، واستعمل الجوهري أيضًا في كتابه، كذا في "النهاية".

(٤) قوله: "لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ" إلى قوله: "غَيْرِ نَظِيرِ بْنِ إِنَاءٍ" معناه لا تدخلوا بيوت النبي ﷺ إلا وقت الإذن، ولا تدخلوها إلا غير ناظرين أى غير منتظرين وهؤلاء قوم كانوا يتحينون طعام رسول الله ﷺ فيدخلون ويقعدون منتظرين لإدراكه، كذا في "المدارك".

(٥) قوله: "المجمر" - بمضمومة وسكون جيم وكسر ميم وبراء - وقيل: هو فاعل من التحمير وهو صفة عبد الله، ويطلق على ابنه، قاله في "المغنى"، وفي "القاموس": لأنه كان يحمر المسحود.

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ^(١) بْنُ زَيْدٍ الَّذِي كَانَ أَرَى النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ بِشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّيُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلَّمْتُمْ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيِّ وَأَبِي حُمَيْدٍ وَكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ وَطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ، وَيُقَالُ: ابْنُ جَارِيَةٍ وَبُرَيْدَةٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٢٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ عَوْفٍ عَنِ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخِلَاسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ رَجُلًا^(٢) حَيًّا سَتِيرًا، مَا يَرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتَحْيَاءَ مِنْهُ فَأَذَاهُ^(٣) مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالُوا: مَا يَسْتَرُ هَذَا التَّسْتُرَ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ، إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةٌ وَإِمَّا آفَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِنْهَا قَالُوا، وَإِنَّ مُوسَى خَلَا يَوْمًا وَخَذَهُ فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى حَجَرٍ ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ فَطَلَبَ الْحَجَرَ فَجَعَلَ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرٌ، ثَوْبِي حَجَرٌ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ النَّاسِ خَلْقًا، وَأَبْرَأَهُ مِنْهَا كَانُوا يَقُولُونَ، قَالَ: وَقَامَ الْحَجَرُ فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبَسَهُ وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ، فَوَاللَّهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ لِنَدْبًا^(٤) مِنْ أَثَرِ عَصَاهُ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ [تَعَالَى]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِنْهَا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٤ - [بَاب وَمِنْ] سُورَةِ سَبَأٍ

٣٢٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ النَّخَعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَبْرَةَ النَّخَعِيُّ عَنْ فَرَوَةَ بْنِ مُسْنِكٍ الْمُرَادِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا أَقَاتِلُ مَنْ أَذْبَرَ مِنْ قَوْمِي بِمَنْ أَقْبَلَ مِنْهُمْ؟ فَأَذِنَ لِي فِي قِتَالِهِمْ وَأَمَرَنِي. فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ سَأَلَ عَنِّي «مَا فَعَلَ الْغُطَيْفِيُّ؟» فَأَخْبِرَ أَنِّي قَدْ سِرْتُ، قَالَ: فَأَرْسَلَ فِي أَثَرِي فَرَدَّنِي فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «ادْعُ الْقَوْمَ، فَمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَأَقْبَلْ مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ فَلَا تَعْجَلْ حَتَّى أُحْدِثَ إِلَيْكَ»، قَالَ: وَأُنْزِلَ فِي سَبَأٍ مَا أُنْزِلَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا سَبَأٌ، أَرْضٌ أَوْ امْرَأَةٌ؟ قَالَ: «لَيْسَ بِأَرْضٍ وَلَا امْرَأَةً، وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَةَ مِنَ الْعَرَبِ، فَنِيَامُنَ^(٥) مِنْهُمْ سِتَّةٌ، وَتَشَاءَمَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ تَشَاءَمُوا، فَلَحْمٌ، وَجَذَامٌ، وَغَسَّانٌ، وَعَامِلَةٌ، وَأَمَّا الَّذِينَ نِيَامُوا فَلَا زُدَّ وَالْأَشْعَرُونَ، وَحَمِيرٌ، وَكِنْدَةٌ، وَمَذْحِجٌ، وَأَنْمَارٌ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا أَنْمَارٌ؟ قَالَ: «الَّذِينَ مِنْهُمْ خَنْعَمٌ وَبَجِيلَةٌ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ.

٣٢٢٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو [بْنِ دِينَارٍ] عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ فِي السَّمَاءِ أَمْرًا ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا^(٦) لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُا سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ فَ﴿إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ

(١) قوله: "هو عبد الله بن زيد" الأنصاري اثنان: أحدهما هذا، والثاني حديثه في الوضوء، فلذا بين أنه الذي أرى النداء.

(٢) قوله: "كان رجلاً حَيًّا سَتِيرًا" في "القاموس": حَيٌّ كَتْنِي ذُو حَيَاءٍ - انْتَهَى - وَالسَّتِيرُ - بِكَسْرٍ وَتَشْدِيدٍ - وَيَجُوزُ فَتَحُهُ وَالتَّخْفِيفُ أَيْ يَسْتَرُ فِي الْغَسْلِ، كَذَا فِي "الجامع".

(٣) قوله: "لندبا" هو بالحركة كَأَثَرِ الْجَرَحِ إِذَا لَمْ يَرْتَفَعْ عَنِ الْجِلْدِ، فَشَبَّهَ بِهِ أَثَرَ الضَّرْبِ فِي الْحَجَرِ. (المجمع)

(٤) قوله: "فتيامن منهم ستة" أي قصد جهة اليمين وتشاءم أي قصد جهة الشمال. (المجمع)

(٥) قوله: "خضعاناً لقوله" هو مصدر خضع كالغفران، ويروى بالكسر، ويجوز كونه جمع خاضع، وروى خضعاً وهو جمعه، فعلى الجمع

رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ قَالَ: «وَالشَّيَاطِينُ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣١٢٤ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ»^(١) لِيُمَثِّلَ هَذَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رَأَيْتُمُوهُ؟ قَالُوا: كُنَّا نَقُولُ يَمُوتُ عَظِيمٌ أَوْ يُوَلَّدُ عَظِيمٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّهُ لَا يُرْمَى بِهِ لِمَوْتٍ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ لَهُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ، ثُمَّ سَأَلَ أَهْلُ السَّمَاءِ السَّادِسَةِ أَهْلَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ: فَيُخْبِرُونَهُمْ، ثُمَّ يَسْتَخْبِرُ أَهْلُ كُلِّ سَمَاءٍ حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبْرُ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَتَخْتَطِفُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَيُزَمُّونَ فَيَقْدِفُونَهُ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ، فَهُوَ حَقٌّ وَلَكِنَّهُمْ يُحَرِّفُونَهُ وَيَزِيدُونَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رِجَالٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ [فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ].

[حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ]^(١).

٣٥ - [بَابٌ وَمِنْ] سُورَةِ الْمَلَائِكَةِ.

٣٢٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعِزَّارِ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ كِنَانَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [أَنَّهُ] قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ^(٢) وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ﴾ قَالَ: هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ وَكُلُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ، [لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ].

٣٦ - [بَابٌ وَمِنْ] سُورَةِ يَس

٣٢٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرٍ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ

حال، وعلى المصدر مفعول مطلق لما في ضرب من الأجنحة من معنى الخضوع، أو مفعول له، فإن الطائر إذا استشعر خوفًا أرعى جناحيه مرتعدًا، وضمير كأنه لقوله وهو حال منه، وهو كحديث يأتي مثل صلصلة الجرس، والصفوان الحجر الأملس فإذا فزع أى كشف عنهم الفزع وهو كحديث فيفصم عنه، قوله: قالوا: الحق المحيب الملائكة المقربون كجبريل، والحق بالنصب أى قال جبريل، قال: الله الحق لا الباطل، أو بالرفع أى قوله: الحق وأراد به كلمة "كن" أى الحوادث اليومية من مغفرة ذنب وتفريج كرب ورفع قوم ووضع آخرين وشفاء سقيم وضده. (مجمع البحار)

(١) قوله: "ما كنتم تقولون" ليس للاستعلام لأنه ﷺ كان عالمًا بذلك، بل لأن يجيبوا بما كانوا يعتقدونه في الجاهلية فيزيل عنهم. (الطبي)

(٢) قوله: "ظالم" قيل: الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم، وقيل: الظالم المحرم والمقتصد الذى خالط الصالح بالسيئ، والسابق الذى ترجحت حسناته بحيث صارت سيئاته مكفرة وهو معنى قوله عليه السلام: "أما الذين سبقوا فأولئك يدخلون الجنة بغير حساب، وأما الذين اقتصدوا، فأولئك يحاسبون حسابًا يسيرًا، وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك يحبسون في طول المحشر ثم يتلقاهم الله برحمته". (البيضاوى)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَتْ بَنُو سَلَمَةَ^(١) فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، فَأَرَادُوا النُّقْلَةَ إِلَى قُرْبِ الْمَسْجِدِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ آثَارَكُمْ^(٢) تُكْتَبُ فَلَا تَنْتَقِلُوا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الثَّوْرِيِّ، وَأَبُو سُفْيَانَ: هُوَ طَرِيفُ السَّعْدِيِّ.

٣٢٢٧ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَالنَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَنْذِرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ فَتَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا: اطْلُعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا»، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَذَلِكَ^(٣) مُسْتَقَرُّ لَهَا﴾ قَالَ: وَذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٧ - [بَاب وَمِنْ] سُورَةِ الصَّافَاتِ

٣٢٢٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ بَشْرِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ دَاعٍ دَعَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا كَانَ مَوْقُوفًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا زِمًا لَهُ لَا يُفَارِقُهُ، وَإِنْ دَعَا رَجُلٌ رَجُلًا، ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٣٢٢٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ قَالَ: «عَشْرُونَ أَلْفًا». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٣٢٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ عَثْمَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بِشِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ قَالَ: «حَامٌ وَسَامٌ وَيَافِثٌ بِالنَّاءِ».

وَيُقَالُ: يَافِثٌ وَيَافِثٌ بِالنَّاءِ وَالنَّاءِ، وَيُقَالُ: يَفِثٌ، هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ بِشِيرٍ.

٣٢٣١ - حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْجٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَامٌ أَبُو الْعَرَبِ، وَحَامٌ أَبُو الْحَبَشِ، وَيَافِثٌ أَبُو الرُّومِ».

٣٨ - [بَاب وَمِنْ] سُورَةِ ص

٣٢٣٢ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غِيلَانَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ يَحْيَى قَالَ عَبْدُ: هُوَ ابْنُ عَبَّادٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَضَ أَبُو طَالِبٍ فَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ، وَجَاءَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَعِنْدَ أَبِي طَالِبٍ مَجْلِسُ رَجُلٍ، فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ كَيْ يَمْنَعَهُ، قَالَ: وَشَكُوهُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! مَا تُرِيدُ مِنْ قَوْمِكَ؟ قَالَ: «[إِنِّي] أُرِيدُ

(١) قوله: "بنو سلمة" - بكسر اللام - قبيلة من الأنصار وكان بينهم وبين المسجد مسافة بعيدة. (المراقبة)

(٢) قوله: "إن آثارك" جمع أثر وأثر الشيء حصول ما يدل على وجوده أى أجر خطاكم وثواب أقدامكم لكل خطوة درجة، فما كان الخطي أكثر يكون الأجر أوفر، كذا في "المراقبة".

(٣) قوله: "وذلك مستقر لها" قال الشيخ في "اللمعات": قد ذكر له في التفسير وجوه غير ما في هذا الحديث، ولا شك أن ما وقع في الحديث المتفق عليه هو المعتر والمعتد، والعجب من البيضاوى أنه ذكر وجوهاً في تفسيره، ولم يذكر هذا الوجه، ولعله أوقعه في ذلك تفلسفه - نعوذ بالله من ذلك - وفي كلام الطيبي أيضاً ما يشعر بضيق الصدر نسأل الله العافية - انتهى كلام الشيخ - وكلام الطيبي قد مر - والله تعالى أعلم بالصواب -.

مِنْهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ وَتُؤَدِّي إِلَيْهِمُ الْعَجْمُ الْجَزْيَةَ. قَالَ: كَلِمَةً وَاحِدَةً؟ قَالَ: «كَلِمَةً وَاحِدَةً». فَقَالَ: «يَا عَمَّ! قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالُوا: إِلَهًا وَاحِدًا مَا سَمِعْنَا بِهِذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ. قَالَ: فَنَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهِذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ^[١].

٣٢٣٢ (م) - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ، وَ قَالَ يَحْيَى بْنُ عَمَارَةَ.

٣٢٣٣ - حَدَّثَنَا [سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ وَ]عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ [قَالَ]: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا نَبِيُّ اللَّيْلَةِ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، - قَالَ: أَحْسَنُهَا قَالَ: فِي الْمَنَامِ^[٢]، - فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! هَلْ تَدْرِي فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْ، أَوْ قَالَ: فِي نَحْرِي، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! هَلْ تَدْرِي فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فِي الْكَفَّارَاتِ، وَالْكَفَّارَاتُ الْمُكُتُّ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيْوَمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِذَا صَلَّيْتُ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ بَعِيدًا فَتَنَّهُ فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ، قَالَ: وَالْدَّرَجَاتُ: إِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ».

وَقَدْ ذَكَرُوا بَيْنَ أَبِي قِلَابَةَ وَبَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ رَجُلًا، وَقَدْ رَوَاهُ قَتَادَةُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ اللَّجْلَاجِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٢٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ اللَّجْلَاجِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَنَا نَبِيُّ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّي وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: فِيْمَ يَخْتَصِمُ^[٣] الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: رَبِّ لَا أَدْرِي. فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْ، فَعَلِمْتُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: فِي الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَّارَاتِ، وَفِي نَقْلِ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ، وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ [بَعْدَ الصَّلَاةِ]، وَمَنْ يُحَافِظُ عَلَيْهِنَّ عَاشَ بِخَيْرٍ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيْوَمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

[وَفِي الْبَابِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ]^[٤] وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِطَوِيلِهِ، وَقَالَ: «إِنِّي نَعَسْتُ فَاسْتَقَلْتُ نَوْمًا فَرَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: فِيْمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟^[٥]»

٣٢٣٥ - [حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هَانِيٍّ أَبُو هَانِيٍّ الْيَشْكُرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا جَهْضَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ

(١) قوله: "فيما يختصم" اختصاصهم إما عبارة عن تبادرهم إلى ثبت تلك الأعمال والصعود بها، وإما عن تفاؤلهم في فضلها وشرفها وإما عن اغتباطهم الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم تفضلهم على الملائكة بسببها مع تهافتهم في الشهوات. (بجمع البحار)

قوله: (تؤدي إليهم العجم الجزية إلخ) استدلال الطحاوي بهذا على الجزية على كل كافر عجمي، في مشكل الآثار تفصيله وقد صحح المصنف حديث الباب.

[١] وفي نسخة بشار «حسن صحيح».

[٢] وفي النسخة الهندية «المناد» بالدال وهو خطأ.

[٣] من نسخة الدكتور بشار.

[٤] الحديث الذي جاء بعد هذا ساقط من نسخة الهندية، أثبتناه بين المعكوفتين من نسخة بشار.

أَبِي كَثِيرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِي سَلَامٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرٍ السَّكْسَكِيِّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: اخْتَبَسَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى كِدْنَا نَتَرَاءَى عَيْنَ الشَّمْسِ، فَخَرَجَ سَرِيعًا فَتَوَبَّ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِصَوْتِهِ فَقَالَ لَنَا: «عَلَى مَصَافُكُمْ كَمَا أَنْتُمْ»، ثُمَّ انْقَلَبَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «أَمَّا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمْ الْغَدَاةَ، إِنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي، فَتَنَعَسْتُ فِي صَلَاتِي فَاسْتَقَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: لَا أَذْرِي رَبِّ، قَالَهَا ثَلَاثًا، قَالَ: فَرَأَيْتَهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيْ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ ثَدْيَيْ فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: فِي الْكُفَّارَاتِ. قَالَ: مَا هُنَّ؟ قُلْتُ: مَشْيُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ، قَالَ: ثُمَّ فِيمَ؟ قُلْتُ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَلَبْسُ الْكَلَامِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ. قَالَ: سَلِّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتُ فِتْنَةً فِي قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ اللَّجْلَاجِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشٍ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَهَذَا غَيْرُ مَحْفُوظٍ، هَكَذَا ذَكَرَ الْوَلِيدُ فِي حَدِيثِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ: قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَرَوَى بَشَرُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ هَذَا الْحَدِيثَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهَذَا أَصَحُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ^(١).

٣٩ - [بَابُ وَمِنْ] سُورَةِ الزُّمَرِ

٣٢٣٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾^(١) قَالَ الزُّبَيْرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتُكْرَرُ عَلَيْنَا الْخُصُومَةُ بَعْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». فَقَالَ: إِنَّ الْأَمْرَ إِذَا لَشَدِيدٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٢٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَحَجَّاجُ بْنُ مِثَالٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَشْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ وَلَا يُبَالِي. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، [وَشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ يَرْوِي عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ وَأُمِّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ: هِيَ أَشْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ].

٣٢٣٨ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْجِبَالِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْخَلَائِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. قَالَ: فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، قَالَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾.

(١) قوله: "تختصمون" أي يخاصم الناس بعضهم بعضاً فيما دار بينهم في الدنيا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٢٣٩ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: فَضَحَكَ^(١) النَّبِيُّ ﷺ تَعَجُّبًا وَتَصَدِيقًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٢٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ حَدَّثَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ يَهُودِيٌّ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا يَهُودِيٌّ، حَدَّثْنَا»، فَقَالَ: كَيْفَ تَقُولُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِذَا وَضَعَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ عَلَى ذِهِ^(٢)، وَالْأَرْضِينَ عَلَى ذِهِ، وَالْمَاءَ عَلَى ذِهِ، [وَالْجِبَالَ عَلَى ذِهِ]، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى ذِهِ، وَأَشَارَ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو جَعْفَرٍ بِخَنْصَرِهِ أَوَّلًا، ثُمَّ تَابَعَ حَتَّى بَلَغَ الْإِنْهَامَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَأَبُو كُدَيْنَةَ اسْمُهُ: يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ، وَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ شُجَاعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ.

٣٢٤١ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عُنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَتَدْرِي مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: أَجَلٌ، وَاللَّهِ مَا تَدْرِي، حَدَّثَنِي عَائِشَةُ أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ قَالَتْ: قُلْتُ: فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ»^(٤). وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ.

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٢٤٢ - [حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَشْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «عَلَى الصِّرَاطِ يَا عَائِشَةُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٥)].

٣٢٤٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمَ^(٦) وَقَدْ أَلْقَمَ صَاحِبُ الْقُرْنِ الْقُرْنَ، وَحَتَّى جَبْهَتُهُ، وَأَصْغَى سَمْعُهُ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْمَرَ أَنْ يَنْفُخَ فَيَنْفُخَ». قَالَ الْمُسْلِمُونَ: فَكَيْفَ نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: قُولُوا: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، تَوَكَّلْنَا عَلَى اللَّهِ [رَبَّنَا]»، وَزُبَّانَا قَالَ سُفْيَانُ: «عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا».

(١) قوله: "فضحك النبي ﷺ" أى من تصديقه بأن العالم مستحق عند قدرته وهو قادر يتصرف فيه كيف يشاء، لكنهم مع علمهم بذلك يشركون به، فلذا قال رسول الله ﷺ: وما قدروا الله حق قدره أى ما قدروا عظمته فى أنفسهم حق تعظيمه حيث جعلوا له شريكاً ووصفوه بما لا يليق به.

(٢) قوله: "على ذه" المقصود تصوير العظمة والقدرة الباهرة من غير أن يكون تشبيهاً وجارحة. (السيد)

(٣) قوله: "والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة..." الخ تنبيه على عظمته وكمال قدرته وحقارة الأفعال العظام التى تتحير فيها الأوهام بالإضافة إلى قدرته ودلالته على أن تخريب العالم أهون شئ عليه على طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضه واليمين حقيقة لا مجازاً كقولهم: شابت منه الليل، والقبضة المرة من القبض أطلقت بمعنى القبضه وهى المقدار المقبوض بالكف تسميته بالمصدر. (البيضاوى)

(٤) قوله: "كيف أنعم" من النعمة - بالفتح - وهى المسرة والفرح والتزفة معناه كيف يطيب عيشى وقد قرب أن ينفخ فى الصور، فكفى عن

[١] جاء ذكر هذا الحديث فى النسخة الهندية مؤخراً من حديث «محمود بن غيلان» الرقم (٣٢٤٦)، قدمناه اتباعاً لنسخة بشار و حفاظاً

على أرقام الحديث.

[٢] هذا الحديث ساقط من نسخة الهندية، أثبتناه من نسخة بشار.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٢٤٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَسْلَمَ الْعَجَلِيُّ عَنْ بَشْرِ بْنِ شَغَافٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الصُّورُ؟ قَالَ: «قَرْنٌ»^(١) يَنْفُخُ فِيهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ.

٣٢٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ يَهُودِيٌّ فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ: لَا وَالَّذِي اضْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ، قَالَ: فَرَفَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَدَهُ فَصَكَ بِهَا وَجْهَهُ، قَالَ: تَقُولُ هَذَا وَفِينَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ»^(٢) مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَرَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلِي أَمْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَنَى اللَّهَ؟ وَمَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ^(٣) مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٢٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا الثَّوْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ أَنَّ الْأَعْرَجَ [أَبَا مُسْلِمٍ] حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ إِنْ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَسُبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَعْمُوا فَلَا تَبْأَسُوا»^(٤) أَبَدًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ».

وَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ وَغَيْرُهُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الثَّوْرِيِّ وَلَمْ يَرْفَعُوهُ.

٤٠ - [بَابٌ وَمِنْ] سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ

٣٢٤٧ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ عَنْ ذَرٍّ عَنْ يُسَيْعِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الدَّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ، ثُمَّ قَالَ: رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

ذلك بأن صاحب الصور وضع رأس الصور في فمه، وهو مترصد مترقب لأن يؤمر فينفخ فيه - والله تعالى أعلم - . (الطبي)

(١) قوله: «قرن ينفخ فيه» أي مثل قرن في الشكل. (اللمعات)

(٢) قوله: «فصعق من في السموات ومن في الأرض» قال الشيخ في «اللمعات»: والمراد بالصعقة في هذا الحديث صعقة فزع يكون بعد البعث يصعق به الناس، ويسقط الكل، ولا يسقط موسى اكتفاء بصعقه في الطور، وليس المراد بصعقة التي تكون بعد البعث، فإنه ﷺ يبعث قبل الكل بلا خلاف في ذلك - انتهى مختصراً - قال السيد: واختصاص موسى بهذه الفضيلة لا يدل على كونه أفضل من غيره إذ لغيره فضائل أكثر من هذا.

(٣) قوله: «أنا خير» الضمير للنبي، والمراد التحير من حيث النبوة أو من جميع الوجوه أو الضمير لكل قائل أي لا يقوله جاهل مجتهد في العبادة ونحوها، فإنه لا يبلغ نبوة يونس، وإن ذكر بكونه مكظوماً ملوماً، كذا في «المجمع».

(٤) قوله: «فلا تبأسوا» يعني أن الجنة دار الثبات والقرار، والتغير لا يتطرق إليها، فلا يشوب نعيمها بيؤس، ولا يعزبه فساد، فإنها ليست دار الأضداد، ولا محل الكون والفساد، كذا في «الطبي».

قوله: (فلا أدري أرفع رأسه قبلي أو كان ممن استثنى إلخ) قيل: إن موسى قد مات فكيف يكون ممن استثنى لأن المستثنى من لم يموت؟ فقال قائل: لعله لم يموت، ولكن هذا خلاف ما في البخاري في كتاب الجنائز من تصريح موته، والجواب ما ذكره الدواني عن شيخه في أنموذج العلوم وذكره القرطبي: أن النفخات ثلاثة، وأما نفخة صعق ففيها موت الأحياء، وأما الذين ماتوا قبلها فقليل: إنهم يصيرون مغشياً عليهم فيكون موسى مستثنى ممن يغشى عليها لما غشي على جبل الطور.

٤١ - [بَاب وَمِنْ] سُورَةِ [حَم] السَّجْدَةِ

٣٢٤٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اخْتَصَمَ عِنْدَ النَّبِيِّ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ قُرَشِيَّانٍ وَثَقَفِيٍّ، أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٍّ، قَلِيلٌ فَقَهُ قُلُوبِهِمْ كَثِيرٌ^(١) شَحْمٌ بَطُونِهِمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتَرَوْنَ [أَنَّ] اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ؟ فَقَالَ الْآخَرُ: يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا. وَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَهَوَ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٢٤٩ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنْتُ مُسْتَتِرًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَجَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ كَثِيرٌ شَحُومٌ بَطُونِهِمْ، قَلِيلٌ فَقَهُ قُلُوبِهِمْ، قُرَشِيٍّ وَخَتَنَاهُ ثَقَفِيَّانِ، أَوْ ثَقَفِيٍّ وَخَتَنَاهُ قُرَشِيَّانِ، فَتَكَلَّمُوا بِكَلَامٍ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا هَذَا؟ فَقَالَ الْآخَرُ: إِنَّا إِذَا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا سَمِعَهُ وَإِذَا لَمْ نَرْفَعْ أَصْوَاتَنَا لَمْ يَسْمَعْهُ. فَقَالَ الْآخَرُ: إِنْ سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا سَمِعَهُ كُلُّهُ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٢٤٩ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ رِبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ نَحْوَهُ.

٣٢٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلَّاسُ^[١] حَدَّثَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ سَلَمُ بْنُ قَتَيْبَةَ حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي حَزْمٍ الْقَطَعِيُّ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ قَالَ: قَدْ قَالَ النَّاسُ ثُمَّ كَفَرُوا أَكْثَرُهُمْ، فَمَنْ مَاتَ عَلَيْهَا فَهُوَ مِمَّنْ اسْتَقَامَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ يَقُولُ: رَوَى عَفَّانُ عَنْ عَمْرُو بْنِ عَلِيٍّ حَدِيثًا [وَيُزَوِّى فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ مَعْنَى اسْتَقَامُوا]^[٢].

٤٢ - [بَاب وَمِنْ] سُورَةِ الشُّورَى

٣٢٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ طَاوُسًا قَالَ: سَنِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَعْلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ، فَقَالَ: «إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٢٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَازِعِ قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ بَنِي مُرَّةٍ قَالَ: قَدِمْتُ

(١) قوله: "كثير... الخ" بطونهم مبتدأ، كثير خبره وهو مضاف إلى شحم، وترون - بالضم - أى تظنون، ووجه الملازمة فيما قال: إن كان يسمع... الخ أن نسبة جميع المسموعات إلى الله على السواء، وأبطل القياس الفاسد في تشبيهه بالخلق في سماع الجهر دون السر، وأثبت القياس الصحيح حيث شبه السر بالجهر بعلّة أن الكل إليه سواء، وإنما جعل قائله من جملة قليل الفهم لأنه لم يقطع به وشك فيه. (مجمع البحار)

[١] كذا في نسخة بشار و في الهندية: «علي بن الفلاس»، بزيادة لفظة «بن».

[٢] من نسخة بشار.

الْكُوفَةَ فَأَخْبَرْتُ عَنْ بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ فَقُلْتُ: إِنَّ فِيهِ لَمُعْتَبِرًا^(١)، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ مَجْبُوسٌ فِي دَارِهِ الَّتِي قَدْ كَانَ بَنَى قَالَ: وَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ قَدْ تَغَيَّرَ مِنَ الْعَذَابِ وَالضَّرْبِ، وَإِذَا هُوَ فِي قُشَاشٍ^(٢)، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا بِلَالُ، لَقَدْ رَأَيْتُكَ وَأَنْتَ تَمُرُّ بِنَا تُمَسِّكُ بِأَنْفِكَ مِنْ غَيْرِ غُبَارٍ وَأَنْتَ فِي حَالِكَ هَذَا الْيَوْمَ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عَبَادٍ، فَقَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا عَنِ عَسَى اللَّهِ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِ؟ قُلْتُ: هَاتِ. قَالَ: حَدَّثَنِي [أَبِي] أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُصِيبُ عَبْدًا نَكْبَةٌ^(٣) فَمَا فَوْقَهَا أَوْ دُونَهَا إِلَّا بِذَنْبٍ، وَمَا يَغْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ». قَالَ: وَقَرَأَ: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٤٣ - [بَاب وَمِنْ] سُورَةِ الزُّخْرَفِ

٣٢٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ الْعَبْدِيُّ وَيَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أَوْتُوا الْجَدَلَ^(٤)»، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ حَجَّاجِ بْنِ دِينَارٍ، وَحَجَّاجٌ ثِقَةٌ مُقَارِبُ الْحَدِيثِ، وَأَبُو غَالِبٍ اسْمُهُ: حَزْزُورٌ.

٤٤ - [بَاب وَمِنْ] سُورَةِ الدُّخَانِ

٣٢٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَدِّي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ سَمِعَا أَبَا الضُّحَى يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: إِنَّ قَاصًّا يَقْصُرُ يَقُولُ: إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ الدُّخَانِ فَيَأْخُذُ بِمَسَامِيعِ^(٥) الْكُفَّارِ، وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ، قَالَ: فَغَضِبَ وَكَانَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا سُئِلَ أَحَدُكُمْ عَمَّا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ بِهِ، قَالَ مَنْصُورٌ: فَلْيُخْبِرْ بِهِ، وَإِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُ أَعْلَمُ. فَإِنْ مِنْ عِلْمِ الرَّجُلِ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ [تَعَالَى] قَالَ لِنَبِيِّهِ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾. إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا اسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يُوسُفَ»، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ، فَأَخْصَتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ، وَقَالَ أَحَدُهُمَا: الْعِظَامُ، قَالَ: وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، قَالَ: فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فادْعُ اللَّهَ لَهُمْ، قَالَ: فَهَذَا لِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ قَالَ مَنْصُورٌ: هَذَا لِقَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ [إِنَّا مُؤْمِنُونَ]﴾ فَهَلْ يُكْشَفُ عَذَابُ الْآخِرَةِ؟ قَالَ: مَضَى الْبَطْشَةُ، وَاللَّزَامُ، وَالْدُّخَانُ، وَقَالَ أَحَدُهُمَا: الْقَمَرُ، وَقَالَ الْآخَرُ: الرُّومُ. قَالَ أَبُو عِيْسَى: [وَاللَّزَامُ: [يَعْنِي] يَوْمَ بَدْرٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: "لمعتبر" أى عبرة وذلك لأنه الآن مجبوس مع أنه كان قبل ذلك ناعماً.

(٢) قوله: "قشاش" القش صوفة كاهنائه المستعملة والملقاة والقشيش كأمير اللقطة كالقشاش - بالضم - (القاموس)

(٣) قوله: "نكبة" النكبة ما يصيب الإنسان من الحوادث. (الدر)

(٤) قوله: "إلا أوتوا الجدل" أى ما ضلّ قوم مهديون كائنين على حال من الأحوال إلا على أثناء الجدل، كذا في "النهاية" يعنى من ترك سبيل الهدى وركب متن الضلال عارفاً به لا بد أن يسلك طريق العناد واللجاج، ولا يتمشى له ذلك إلا بالجدل أى العناد والمراء. (المجمع)

(٥) قوله: "بمساميع" جمع مسمعة آلة السمع أو جمع سمع بغير قياس، والمسمع - بالفتح - خرقها. (مجمع البحار)

(٦) قوله: "يوم تأتى السماء بدخان" ابن دحية الذى يقتضيه النظر الصحيح حمل أمر الدخان على قضيتين: إحداهما وقعت والأخرى ستقع، كذا في "العين" أى ستقع بقرب القيامة كما روى حذيفة عنه ﷺ أول الآيات الدخان ونزول عيسى ابن مريم قال حذيفة: يا رسول الله! وما الدخان؟ فتلا هذه الآية ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ بملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث أربعين يوماً وليلاً، أما المؤمن فيصير كهية الزكّام، وأما الكافر فيصير كمنزلة السكران يخرج من منخريه وأذنيه وديبره، كذا أورده البغوى.

٣٢٥٥ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ بَابَانِ، بَابٌ يَصْعَدُ مِنْهُ عَمَلُهُ وَبَابٌ يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ، فَإِذَا مَاتَ بَكِيًّا عَلَيْهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾^(١)».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ يُضَعَّفَانِ فِي الْحَدِيثِ.

٤٥ - [بَابٌ وَمِنْ] سُورَةِ الْأَحْقَافِ

٣٢٥٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَيَّةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أَخِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: لَمَّا أَرِيدَ عُثْمَانُ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ فِي نَصْرَتِكَ، قَالَ: أَخْرِجْ إِلَى النَّاسِ فَاطْرُدْهُمْ عَنِّي، فَإِنَّكَ خَارِجٌ^(٢) خَيْرٌ لِي مِنْكَ دَاخِلٌ، قَالَ: فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ إِلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ كَانَ اسْمِي^(٣) فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَنْ فَسَمَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدُ اللَّهِ وَنَزَلَتْ فِي آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، نَزَلَتْ فِي: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ وَنَزَلَتْ فِي: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ إِنَّ لِلَّهِ سَيْفًا مَعْمُودًا عَنْكُمْ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ جَاوَرَتْكُمْ فِي بَلَدِكُمْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ فِيهِ نَبِيُّكُمْ، فَاللَّهُ اللَّهُ فِي هَذَا الرَّجُلِ أَنْ تَقْتُلُوهُ، فَوَاللَّهِ إِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَتَطْرُدَنَّ^(٤) جِيرَانَكُمْ الْمَلَائِكَةَ، وَلَتَسْلُنَّ سَيْفُ اللَّهِ الْمَعْمُودُ عَنْكُمْ فَلَا يُعْمَدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ: فَقَالُوا: اقْتُلُوا الْيَهُودِيَّ وَاقْتُلُوا عُثْمَانَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رَوَاهُ شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ.

٣٢٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً^(٥) أَقْبَلَ وَأَذْبَرَ، فَإِذَا مَطَرَتْ سُرِّي عَنْهُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: فَقَالَ: وَمَا أَذْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ غَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أُوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا غَارِضٌ مُمَطَّرَنَا﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٢٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ دَاوُدَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عُلْقَمَةَ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ مَسْعُودٍ: هَلْ صَحِبَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةً الْجَنِّ مِنْكُمْ أَحَدًا؟ قَالَ: مَا صَحِبَهُ مِنَّا أَحَدٌ، وَلَكِنْ [قَدْ] افْتَقَدْنَاهُ^(٦) ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ بِمَكَّةَ، فَقُلْنَا: اغْتِيلَ^(٧) [أَوْ] اسْتَطِيرَ مَا فَعَلَ بِهِ؟ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ حَتَّى إِذَا أَصْبَحْنَا أَوْ كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ، إِذَا نَحْنُ بِهِ يَجِيءُ مِنْ قِبَلِ حِرَاءَ، قَالَ: فَذَكَّرُوا لَهُ الَّذِي كَانُوا فِيهِ، قَالَ: فَقَالَ: «أَتَانِي دَاعِي الْجَنِّ فَأَتَيْتُهُمْ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمْ»، قَالَ: فَانْطَلَقَ فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ، قَالَ الشَّعْبِيُّ: وَسَأَلُوهُ الزَّادَ وَكَانُوا مِنْ جَنِّ الْجَزِيرَةِ، فَقَالَ: «كُلُّ عَظْمٍ لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعَ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْ فَرَّ مَا كَانَ لَحْمًا، وَكُلُّ بَعْرَةٍ أَوْ

(١) قوله: "وما كانوا منظرين" أى لم ينظروا حين أخذهم العذاب لتوبة ولا لغيرها. (المعالم)

(٢) قوله: "فإنك خارج... إلخ" أى كونك خارجًا خير إلى من كونك داخلًا.

(٣) قوله: "كان اسمي في الجاهلية الحصين" ذكره ابن عبد البر.

(٤) قوله: "لتطردن" الطرد الإبعاد. (الدر)

(٥) قوله: "إذا رأى مخيلة" هو موضع الخيل وهو الظن وهى السحابة الخليفة بالمطر، قال الكرماني: هو - بفتح ميم - وإنما تغير لونه خوفًا أن

يصيب عقوبة، كذا في "المجمع"، وفي "القاموس": السحاب، المخيلة المخيل والمخيلة والمخيلة التى تحسبها ماطرة.

(٦) قوله: "افتقدناه" فقدت الشيء أفقده غاب عنك افتقدت افعتلت منه.

(٧) قوله: "اغتيال" أخذ حيلة، والاغتيال الاحتيال استطير استفعل من الطيران كأنه أخذه شيء وطار به. (ج)

رُؤْيَا عِلْفٍ لِدَوَابِّكُمْ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا زَادَا إِخْوَانَكُمْ الْجَنِّ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٧ - [بَابٌ وَمِنْ] سُورَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

٣٢٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ «وَأَسْتَغْفِرُ لِدَنِّكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَيُرْوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [أَيْضًا] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ «إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةً». رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٢٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ يَوْمًا: «وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ»^(١) قَالُوا: وَمَنْ يُسْتَبَدَلُ بِنَا؟ قَالَ: فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَنْكِبِ سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ: «هَذَا وَقَوْمُهُ، هَذَا وَقَوْمُهُ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَفِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ. وَقَدْ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَيْضًا هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

٣٢٦١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ نَجِيحٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [أَنَّهُ] قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتَبَدَلُوا بِنَا ثُمَّ لَمْ يَكُونُوا أَمْثَالَنَا؟ قَالَ: وَكَانَ سَلْمَانُ بِجَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَذَ سَلْمَانَ وَقَالَ: «هَذَا وَأَصْحَابُهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مَنْوُطًا»^(٢) بِالْثَرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسٍ.

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ نَجِيحٍ هُوَ: وَالِدُ عَلِيِّ بْنِ حُجْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْكَثِيرِ. وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ نَجِيحٍ.

٤٨ - [بَابٌ وَمِنْ] سُورَةِ الْفَتْحِ

٣٢٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ عَثْمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَشْفَارِهِ، فَكَلَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَكَتَ^(٣)، ثُمَّ كَلَّمْتُهُ فَسَكَتَ، فَحَرَّكْتُ رَاحِلَتِي فَتَنَحَّيْتُ فَقُلْتُ: ثَكِلْتُكَ أَثْلَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! نَزَرْتُ^(٤) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لَا يُكَلِّمُكَ، مَا أَخْلَقَكَ بِأَنْ يَنْزَلَ فِيكَ قُرْآنٌ، قَالَ: فَمَا نَشِئْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا^(٥) يَصْرُخُ بِي، قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! لَقَدْ أَنْزَلَ

(١) قوله: "ثم لا يكونوا أمثالكم" بالتونى والزهد فى الإيمان وهم الفرس لأنه سئل عليه السلام عنه، وكان سلمان إلى جنبه فضرب على فخذيه، وقال: هذا وقومه أو الأنصار أو اليمن أو الملائكة. (البيضاوى)

(٢) قوله: "لو كان الإيمان منوطاً" أى معلقاً بالثريا لتناوله رجال، وروى رجل، قال الشيخ: فإن كانت الرواية رجل، فالمراد سلمان وإن كانت رجال، فالمراد هو، وإضرابه من أهل فارس أو من العجم مطلقاً.

(٣) قوله: "فسكت" نعل وجه السكوت اشتغاله بنزول وحى حيثئذ وما فهم عمر أولاً هذا، فأراد أن يتكلم به فلما علم خاف وتنحى.

(٤) قوله: "نزرت" النزول الإخاح فى السؤال، كذا فى "المجمع".

(٥) قوله: "صارخاً" الصارخ الصوت للإعلام بأمر حادث. (الدر)

باب ومن سورة محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

قوله: (لتناوله رجال من فارس إلخ) وقال السيوطي : إن هذا الحديث أحسن ما يعد فى مناقب أبي حنيفة مرفوعاً باعتبار الطريق الذي فيه لفظ رجل من فارس إلخ وفي الأحاديث أنه سأل جبرائيل هل استفدت مني شيئاً؟ قال : نعم فأبى علمت حسن عاقبتى ونجائى حين نزل عليك القرآن ، وفيه ذكر لى حاجتى إلا أن إسناده هذه الرواية ليس بذلك القوي .

عَلَيَّ هَذِهِ اللَّيْلَةُ سُورَةٌ مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

٣٢٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَنْزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾. مَرْجَعُهُ مِنَ الْحَدِيثِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ»، ثُمَّ قَرَأَهَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: هِنِيئًا مَرِيئًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكَ مَاذَا يُفَعَّلُ بِكَ، فَمَاذَا يُفَعَّلُ بِنَا؟ فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿فَوَرَا عَظِيمًا﴾.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَفِيهِ عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ.

٣٢٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ ثَمَانِينَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ عِنْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، فَأَخَذُوا أَخْذًا فَأَعْتَقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾ الْآيَةَ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٢٦٥ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ قَزَعَةَ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ ثَوْبَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بِنٍ كَثَبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ قَزَعَةَ. وَسَأَلْتُ أَبَا زُرْعَةَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٤٩ - [بَابٌ وَمِنْ] سُورَةِ الْحُجُرَاتِ

٣٢٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُؤَمِّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ جَمِيلٍ الْجَمْعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَعْمِلْهُ عَلَى قَوْمِهِ. فَقَالَ عُمَرُ: لَا تَسْتَعْمِلْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَكَلَّمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي، فَقَالَ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ. قَالَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ قَالَ: فَكَانَ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا تَكَلَّمَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يُسْمَعْ كَلَامُهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ، قَالَ: وَمَا ذَكَرَ ابْنُ الزُّبَيْرِ جَدَّهُ، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ مُرْسَلًا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ.

٣٢٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَارٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ خُرَيْثٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ] قَالَ: قَامَ^(١) رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ حَمْدِي زَيْنٌ وَإِنْ ذَمِّي شَيْنٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ذَاكَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ».
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٢٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَقَ الْجَوْهَرِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ صَاحِبُ الْهَرَوِيِّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي جَبْرِةَ بْنِ الضُّحَّاكِ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا يَكُونُ لَهُ الْإِسْمَانِ وَالثَّلَاثَةُ فَيُدْعَى بِبَعْضِهَا، فَعَسَى أَنْ

(١) قوله: "قال: قام رجل" قال قتادة: نزلت في ناس من أعراب بني تميم جاؤوا إلى النبي ﷺ فنادوا على الباب، ويروى ذلك عن جابر قال: جاءت بنو تميم فنادوا على الباب، أخرج علينا يا محمد! فإن مدحنا زين وذمنا شين، فخرج النبي ﷺ وهو يقول: إنما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين إلى آخر القصة. (المدارك)

يَكْرَهُ، قَالَ: فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾^(١).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٢).

٣٢٦٨ (م) - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي جَبْرِ عَنْ الصَّحَّاحِ نَحْوَهُ. أَبُو جَبْرِ هُوَ: أَخُو ثَابِتِ بْنِ الصَّحَّاحِ [بْنِ خَلِيفَةَ] أَنْصَارِيٍّ، [وَأَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ صَاحِبُ الْهَرَوِيِّ بَصْرِيٌّ ثِقَّةً].

٣٢٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ عَنِ الْمُشْتَمِرِ بْنِ الرَّيَّانِ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: قَرَأَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ﴾ قَالَ: هَذَا نَبِيُّكُمْ ﷺ يُوحَى إِلَيْهِ، وَخِيَارُ أَيْمَتِكُمْ لَوْ أَطَاعَهُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُوا فَكَيْفَ بِكُمْ الْيَوْمَ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ عَنِ الْمُشْتَمِرِ بْنِ الرَّيَّانِ فَقَالَ: ثِقَّةٌ.

٣٢٧٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبْيَةَ^(٣) الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاطَمَهَا بِأَبَائِهَا، فَالنَّاسُ رَجُلَانِ: رَجُلٌ بَرٌّ نَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيْنٌ عَلَى اللَّهِ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنَ التُّرَابِ قَالَ اللَّهُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا^(٤) وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ يُضَعَّفُ، ضَعْفُهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ، وَهُوَ وَالِدُ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٢٧١ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجِيُّ الْبَغْدَادِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَلَامٍ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سُمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحَسَبُ: الْمَالُ، وَالْكَرَمُ: التَّقْوَى». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ سُمُرَةَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سَلَامٍ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ.

٥٠ - [بَابٌ وَمِنْ] سُورَةِ ق

٣٢٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا

(١) قوله: "ولا تنابروا بالألقاب" التنايز التداعي بالألقاب والنبز - بالحركة - القلب، وكأنه ينكر فيما كان ذمًا، كذا في "المجمع" قال عكرمة: هو قول الرجل للرجل: يا فاسق، يا منافق، يا كافر، قال الحسن: كان اليهودي والنصراني يسلم، فيقال له بعد إسلامه: يا يهودي، يا نصراني، فنهوا عن ذلك، قال عطاء: هو أن يقول لأخيه: يا كلب، يا حمار، يا خنزير، وروى عن ابن عباس قال: التنايز بالألقاب أن يكون الرجل عمل السيئات، ثم تاب عنها، فنهى أن يعير عما سلف من عمله. (مدارك التنزيل)

(٢) قوله: "عُبْيَةُ الجاهلية" العُبْيَةُ - بالضم وبالكسر - الكبر والفخر أو النخوة. (القاموس) قال في "المجمع" نقلًا عن "جامع الأصول": هو بتشديد باء وياء - انتهى -.

(٣) قوله: "شُعُوبًا وَقَبَائِلَ" الشعب الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد، وهو يجمع القبائل، والقبيلة تجمع العمار، والعمارة تجمع البطون، والبطن يجمع الأفخاذ، والفخذ يجمع الفصائل، فخرجة شعب، وكنانة قبيلة، وقريش عمارة، وقصى بطن، وهاشم فخذ، وعباس فصيلة، وقيل: الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب. (البيضاوي)

تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعِزَّةِ قَدَمَهُ ^(١)، فَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ وَعِزَّتِكَ، وَيُزَوَّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، [وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

٥١ - [بَاب وَمِنْ] سُورَةِ الذَّارِيَّاتِ

٣٢٧٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ [بْنُ عُيَيْنَةَ] عَنْ سَلَامٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ رِبِيعَةَ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ عِنْدَهُ وَافِدٌ عَادٍ، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ وَافِدٍ عَادٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا وَافِدٌ عَادٍ؟» قَالَ: فَقُلْتُ: عَلَى الْخَبِيرِ بِهَا ^(٢) سَقَطَتْ، إِنَّ عَادًا لَمَّا أَفْحِطْتُ بَعَثَتْ قَيْلًا ^(٣) فَنَزَلَ عَلَى بَكْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَسَقَاهُ الْخَمْرَ وَغَنَّتَهُ ^(٤) الْجَرَادَاتَانِ، ثُمَّ خَرَجَ يُرِيدُ جِبَالَ مَهْرَةَ ^(٥)، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ آتِكَ لِمَرِيضٍ فَأَدَاوِيهِ، وَلَا لِأَسِيرٍ فَأَفَادِيهِ، فَاسْقِ عَبْدَكَ مَا كُنْتُ مُسْقِيهِ، وَاسْقِ مَعَهُ بَكْرَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، يَشْكُرُ لَهُ الْخَمْرَ الَّذِي سَقَاهُ، فَرَفَعَ لَهُ سَحَابَاتٍ، فَقِيلَ لَهُ: اخْتَرِ إِحْدَاهُنَّ فَاخْتَارَ السَّوْدَاءَ مِنْهُنَّ، فَقِيلَ لَهُ: خُذْهَا رَمَادًا رَمِيدًا ^(٦)، لَا تَذَرُ مِنْ عَادٍ أَحَدًا، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُرْسَلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ إِلَّا قَدَرُ هَذِهِ الْحَلَقَةِ - يَعْنِي حَلَقَةَ الْخَاتَمِ - ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرِّمِيمِ﴾ [الْآيَةَ].

وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سَلَامٍ أَبِي الْمُثَنِّرِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَسَّانَ وَيُقَالُ [لَهُ]: الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ.

٣٢٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ حَدَّثَنَا سَلَامٌ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّخَوِيُّ أَبُو الْمُثَنِّرِ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ الْبَكْرِيِّ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ غَاصٌّ بِالنَّاسِ، وَإِذَا رَايَاتُ سُودَ تَخْفُقُ، وَإِذَا بِلَالٌ مُتَقَلِّدُ السَّيْفِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ قَالُوا: يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَجْهًا. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ نَحْوًا مِنْ حَدِيثِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ بِمَعْنَاهُ. [قَالَ]: وَيُقَالُ [لَهُ]: الْحَارِثُ بْنُ حَسَّانَ [أَيْضًا].

٥٢ - [بَاب وَمِنْ] سُورَةِ الطُّورِ

٣٢٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ رِشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا بَارَ النَّجُومُ: الرَّكَعَتَانِ ^(١) قَبْلَ الْفَجْرِ، وَإِذَا بَارَ السُّجُودُ: الرَّكَعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ رِشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ. سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَرِشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ أَيُّهُمَا أَوْثَقُ؟ فَقَالَ: مَا أَقْرَبُهُمَا، وَمُحَمَّدٌ عِنْدِي أَرْجَحُ، وَسَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ

(١) قوله: "قدمه" الذين قدمهم لهما من شرار خلقه، فهم قدم الله للنار كما أن المسلمين قدمهم إلى الجنة، والقدم كل ما قدمت من خير أو شر، وقيل: وضع القدم على الشيء مثل الروح والقمع أي يأتيها أمر الله، فيكفها من طلب المزيد، وقيل: أراد تسكين فورتها كما يقال لأمر يراد إبطاله وصنعتة تحت قدمي. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "الخبير بها" أي العارف به وقعت وهو مثل أي صادفت خبرًا بحقيقة ما سألت عنه عارفًا بخفيه وجلية. (المجمع)

(٣) قوله: "قيلًا" قيل - بفتح قاف وسكون تحتية ولام - نام مروى ومهتر بلغة أهل يمن، كذا في ترجمة هذا الكتاب، وفي "القاموس": قيل وافد عاد.

(٤) قوله: "وغنته الجرادتان" هما مغنيتان كانتا بمكة، مشهورتان بمكة بحسن الصوت والغناء. (النهاية، مجمع البحار)

(٥) قوله: "جبال مهرة" منسوب است بسوى مهرة بن حيدان كه يدر قبيله است. (ت)

(٦) قوله: "رمادًا رميدًا" قال في "القاموس": رماد ورمدد كزبرج ودرهم رمديد كثير دقيق أو هالك - انتهى - وفي "المجمع": الرمدة - بالكسر - المتناهي في الاحتراق والرقعة.

هَذَا فَقَالَ: مَا أَقْرَبُهُمَا، وَرِشْدَيْنُ بْنُ كُرَيْبٍ أَرْجَحُهُمَا عِنْدِي، [وَالْقَوْلُ عِنْدِي مَا قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ، وَرِشْدَيْنُ أَرْجَحُ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَقْدَمُ، وَقَدْ أَدْرَكَ رِشْدَيْنُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَرَأَاهُ].

٥٣ - [بَابُ وَمِنْ] سُورَةِ وَالنَّجْمِ

٣٢٧٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ مِرَّةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى ^(١) قَالَ: انْتَهَى إِلَيْهَا مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا يَنْزِلُ مِنْ فَوْقٍ، [قَالَ]: فَأَعْطَاهُ اللَّهُ عِنْدَهَا ثَلَاثًا لَمْ يُعْطِهِنَّ نَبِيًّا كَانَ قَبْلَهُ، فُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ خَمْسًا، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لَأَمَّتِهِ الْمُفْجَحَمَاتُ ^(٢) مَا لَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا. قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ^(٣) قَالَ: السِّدْرَةُ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ^(٤). قَالَ سُفْيَانُ: فَرَأَسُ مِنْ ذَهَبٍ ^(٥)، وَأَشَارَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ فَأَرَعَدَهَا، وَقَالَ غَيْرُ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ: إِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ الْخَلْقِ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِمَا فَوْقَ ذَلِكَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٢٧٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ زُرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ وَلَهُ سِتٌّ مِائَةً جَنَاحَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٢٧٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَقِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَعْبًا بِعَرَفَةَ فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، فَكَبَّرَ حَتَّى جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ ^(٦)، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّا بَنُو هَاشِمٍ، فَقَالَ كَعْبٌ: إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رُؤُوسَهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى، فَكَلَّمَ مُوسَى مَرَّتَيْنِ، وَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ. قَالَ مَسْرُوقٌ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِشَيْءٍ قَفَّ لَهُ شَعْرِي ^(٧)، قُلْتُ: رُوَيْدًا، ثُمَّ قَرَأْتُ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ فَقَالَتْ: أَيْنَ يَذْهَبُ بِكَ؟ إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ، مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ^(٨) رَأَى رَبَّهُ، أَوْ كُنْتُمْ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَ بِهِ، أَوْ يَعْلَمُ الْخَمْسَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ [تَعَالَى]: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ.

- (١) قوله: "سدره المنتهى" هي شجرة في أقصى الجنة إليها ينتهي علم الأولين والآخرين، ولم يجاوزها أحد سوى رسول الله ﷺ. (المجمع)
- (٢) قوله: "وغفر لأمته المفجحات" - بضم الميم وسكون القاف وكسر الحاء - أي الكبائر والذنوب العظام التي تقحم أصحابها في النار، وأراد بالغفران أن لا يخلد صاحبها في النار، أو أراد بعض الأمة. (المجمع)
- (٣) قوله: "ما يغشى" تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتبها نعت ولا يخصيها عدد. (البيضاوي)
- (٤) قوله: "السماة السادسة" وروى في السابعة، وأجمع بأن أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة.
- (٥) قوله: "فراش من ذهب" ولعله مثل ما يغشى من أنوار ينبعث منها بالفراش من الذهب لصفاءها. (المجمع)
- (٦) قوله: "فكبر حتى جاوبته الجبال" أي جاوبته بالصدى [الصدى ما يردده الجبل من الصوت على الصوت فيه، كذا في "القاموس"] كأنه استعظم ما سأل عنه فكبر، ولعل السؤال كان عن رؤية الرب، قوله: أنا بنو هاشم بعث له على التسكين وترك الغيظ والتفكر في الجواب، فإن بنى هاشم أهل العلم لا يسألون عن أمر مستبعد، ومن ثم لما تفكر، أجاب بأنه سبحانه قسم رؤيته وكلامه... الخ. (المجمع)
- (٧) قوله: "قف له شعري" أي قام من الفرع. (المجمع)
- (٨) قوله: "أن محمدًا رأى ربه" قال القاضي عياض: اختلف الخلف والسلف: هل رأى نبينا ﷺ ربه ليلة الإسراء، فأنكرته عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود وإليه ذهب جماعة من المحدثين والمتكلمين، وروى عن ابن عباس أنه رأى بعينه ومثله عن أبي ذر وكعب والحسن، وكان يخلف على ذلك، وحكى مثله عن مسعود وأبي هريرة وأحمد بن حنبل، وحكى أصحاب المقالات عن أبي الحسن الأشعري وجماعة من الصحابة أنه رآه، ووقف بعض مشايخنا، وقال: ليس عليه دليل واضح، ولكنه جائز، ورؤية الله تعالى في الدنيا جائز. (الطبي)

باب ومن سور النجم:

قوله: (فكبر حتى جاوبته الجبال الخ) زعم الناس أن وجه تكبير كعب بأعلى صوته التعجب على رؤية الرب تبارك وتعالى والإنكار على رؤيته، وعندني نقل صحيح بأن كعباً قائل برؤية النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ربه ولعل تكبيرته كانت للفرحة ووجدان شيء عجيب يوافقه.

وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ، لَمْ يَرَهُ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ، مَرَّةً عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَرَّةً فِي جَنَادٍ، لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ.
وَقَدْ رَوَى دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ. وَحَدِيثُ دَاوُدَ أَقْصَرُ مِنْ
حَدِيثِ مُجَالِيدٍ.

٣٢٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ وَابْنُ نُبَهَانَ بْنِ صَفْوَانَ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا سَلَمٌ^(١) بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَكَمِ
بْنِ أَبَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ. قُلْتُ: أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ قَالَ:
وَيَحْكُ، ذَاكَ إِذَا تَجَلَّى بِتُورِهِ الَّذِي هُوَ نُورُهُ، وَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ [مِنْ هَذَا الْوَجْهِ].

٣٢٨٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَمَوِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ
اللَّهِ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:
قَدْ رَأَى [النَّبِيَّ] ﷺ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٢٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ أَبِي رِزْمَةَ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ
ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ قَالَ: رَأَاهُ بِقَلْبِهِ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٢٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيِّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
شَقِيبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ: [لَوْ] أَذْرَكْتُ النَّبِيَّ ﷺ لَسَأَلْتُهُ. فَقَالَ: عَمَّا كُنْتَ تَسْأَلُهُ؟ قُلْتُ: أَسْأَلُهُ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ فَقَالَ: قَدْ سَأَلْتُهُ،
فَقَالَ: «نُورٌ، أَنَّى أَرَاهُ»^(٢)
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

٣٢٨٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ [ابْنُ مُوسَى وَ] ابْنُ أَبِي رِزْمَةَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلَ فِي حُلَّةٍ مِنْ رَفْرَفٍ^(٣) قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٢٨٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عُمَرَ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَائرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾^(٤) [قَالَ]: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ تَغْفِرَ اللَّهُ تَغْفِرُ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا

(١) قوله: "قال ابن عباس" وأبو ذر وإبراهيم التيمي: رأى بقلبه رؤية صحيحة بأن جعل بصره في فؤاده أو خلق لفؤاده بصراً حتى رأى ربه
رؤية صحيحة كما يرى بالعين، قال: ومذهب جماعة من المفسرين أنه رأى بعينه وهو قول أنس وعكرمة والربيع. (الطبي)

(٢) قوله: "نوراني أراه" بتووين نوراني - بفتح همزة وتشديد نون مفتوحة، وأراه بفتح همزة أى حجاب به نور، فكيف أراه أى النور منعنى من
الرؤية لأنه يغشى الأبصار، وروى نوراني أراه بفتح راء وكسر نون وتشديد ياء، ولعل معناه خالق النور المانع من رؤيته. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "من رفرف" قيل: الرفرف فى الأصل ما كان من الدياج وغيره رقيقاً حسن الصفة، ثم اتسع فيه. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "إلا اللمم" استثناء منقطع وهو ما قل وضعف من الذنوب كالنظر والغمز والقبلة، وقيل: الخطرة والذين يجتنبون، عطف على
مفعول ويجزى الذين أحسنوا، قوله: "أن تغفر" اللهم تغفر جمًّا... الخ البيت لأمية بن الصلت أنشده النبي ﷺ أى من شأنك غفران كثير

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ زَكَرِيَّا بْنِ إِسْحَقَ.

٥٤ - [بَابُ وَمِنْ] سُورَةِ الْقَمَرِ

٣٢٨٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمِنَى فَاَنْشَقَّ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ: فِلْقَةً مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ، وَفِلْقَةً دُونَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْهَدُوا» يَعْنِي «اَقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ وَاَنْشَقَّ الْقَمَرُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٢٨٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ ﷺ آيَةً، فَاَنْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ، فَتَزَلَّتْ: «اَقْتَرَبَتْ السَّاعَةُ وَاَنْشَقَّ الْقَمَرُ» - إِلَى قَوْلِهِ - «سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ» يَقُولُ ذَاهِبٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٢٨٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اَنْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «اشْهَدُوا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٢٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «اَنْفَلَقَ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْهَدُوا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٢٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ حُصَيْنٍ [عَنْ مُحَمَّدٍ] بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اَنْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَارَ فِرْقَتَيْنِ: عَلَى هَذَا الْجَبَلِ، وَعَلَى هَذَا الْجَبَلِ، فَقَالُوا: سَحَرْنَا مُحَمَّدًا. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَئِنْ كَانَ سَحَرْنَا فَمَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ.

وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ جُبَيْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ نَحْوَهُ.

٣٢٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ دَاوُدَ قَالََا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ زِيَادِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَخْزُومِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُخَاصِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَدَرِ، فَتَزَلَّتْ: «يَوْمَ يُسْحَبُونَ»^(١) فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ^(٢) بِقَدَرٍ.

من ذنوب عظام، وأما الجرائم الصغيرة فلا تنسب إليك لأن أحدا لا يخلو عنها، وإنها مكفرة باجتناب الكبائر وأن تغفر ليس لنسبك بل للتعليل، ونحو إن كنت سلطاناً فأعط الجزيل أى لأجل أنك غفار اغفر جمًا. (مجمع البحار)

(١) قوله: "يوم يسحبون" أى يجزؤون، قوله: ذو قوامس سقر أى يقال لهم: ذوقوا حر النار وألمها، فإن مسها سبب التألم بها، وسقر علم جهنم، ولذلك لم يصرف من سقرته النار وصفرته إذا لوحته. (البيضاوى)

(٢) قوله: "خلقناه بقدر" أى مقدراً مرتباً على مقتضى الحكمة أو مقدراً مكتوباً في اللوح قبل وقوعه، وكل شيء منصوب بفعل يفسره ما بعده. (البيضاوى)

باب ومن سورة القمر :

قوله: (فانشق القمر بمكة مرتين إلخ) ليس المراد بالمرتين تكرار شق القمر بل المراد أنه صار شقين ونصفين في واقعة واحدة ، وقد أكثر الطحاوي في مشكل الآثار بالروايات الدالة على شق القمر ، ولقد أخطأ مولانا عبد الحليم حيث نسب إلى الشاه ولي الله إنكار شق القمر معجزة منه ، فإن مراد الشاه ولي الله رحمه الله أن في شق القمر غرضين : الدلالة على قرب الساعة ، وبيان معجزته ، ويعني أن انشقاق القمر المذكور في القرآن من علامات الساعة وفي ضمنه إثبات المعجزة على النبوة فليتدبر .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥٥ - [بَاب وَمِنْ] سُورَةِ الرَّحْمَنِ

٣٢٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ أَبُو مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّدِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ «سُورَةَ الرَّحْمَنِ» مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا، فَسَكَتُوا، فَقَالَ: «لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الْجَنِّ لَيْلَةً الْجَنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ، كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قَالُوا: لَا بَشِيءٌ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نَكْذِبُ فَلَكَ الْحَمْدُ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: كَانَ زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الَّذِي وَقَعَ بِالشَّامِ لَيْسَ هُوَ الَّذِي يُزَوَّى عَنْهُ بِالْعِرَاقِ، كَأَنَّهُ رَجُلٌ آخَرُ قَلَبُوا اسْمَهُ، يَغْنِي لِمَا يُزَوَّوْنَ عَنْهُ مِنَ الْمَنَاقِبِ. وَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: أَهْلُ الشَّامِ يُزَوُّونَ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَنَاقِبَ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يُزَوُّونَ عَنْهُ أَحَادِيثَ مُقَابَرَةً.

٥٦ - [بَاب وَمِنْ] سُورَةِ الْوَاقِعَةِ

٣٢٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ^(١)، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ، فَاقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وَفِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ وَلَا يَقْطَعُهَا، وَاقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿وَوَظِلُّ مَمْدُودٍ﴾ وَمَوْضِعُ سَوِّطٍ^(٢) فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَاقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿فَمَنْ زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٢٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَاقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿وَوَظِلُّ مَمْدُودٍ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾^(٣)».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

٣٢٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا رَشِيدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ [الْخُدْرِيِّ] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَوُفْرُشٍ مَرْفُوعَةٍ^(٤)﴾ قَالَ: «ارْتِفَاعُهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمَسِيرَةُ مَا بَيْنَهُمَا خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ».

(١) قوله: "ما لا عين رأت... الخ" أي لم يبصر ذاته عين ولا سمعت وصفه إذن ولا خطرت ماهيته على قلب، ويحتمل أن يكون المراد بالأول الصور الحسنة، وبالثانية الأصوات الطيبة، وبالثالثة الخواطر المفرحة، وفرح العين كناية عن الفرح والسرور. (اللمعات)
(٢) قوله: "موضع سوط في الجنة" أي أدنى مكان أقله، وقد جرت العادة بالقاء الراكب سوطه في موضع يريد النزول، ويجعله علامة اتخاذه منزلاً. (اللمعات)

(٣) قوله: "وماء مسكوب" يسكب لهم أين شاؤوا وكيف شاؤوا بلا تعب أو مصبوب سائل. (البيضاوي)

(٤) قوله: "الفرش المرفوعة" الظاهر منضودة بعضها على بعض أو مبسوطة على الأسيرة، والمراد رفيعة في القيمة والنفاسة، وقيل: المراد بفرش نساء أهل الجنة رفعن بالجمال على نساء أهل الدنيا، وكل فاضل رفيع، وظاهر سياق الحديث في الوجه الأول. (اللمعات)

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^(١) لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينَ. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ: «وَارْتَفَاعُهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» قَالَ: ارْتِفَاعُ الْفُرْشِ الْمَرْفُوعَةِ فِي الدَّرَجَاتِ، وَالذَّرَجَاتُ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

٣٢٩٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ» قَالَ: «شُكْرُكُمْ»^(٢)، تَقُولُونَ: مُطَرْنَا^(٣) بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا، وَبِنَجْمٍ كَذَا وَكَذَا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ [لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ] وَرَوَى سُفْيَانُ [الثَّوْرِيُّ] عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى [عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوَهُ] هَذَا الْحَدِيثَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَرْفَعَهُ.

٣٢٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ الْخَزَاعِيُّ الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فِي قَوْلِهِ: «إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً» قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْمُنْشَأَتِ اللَّائِي كُنَّ فِي الدُّنْيَا عَجَائِزَ عُمُشًا»^(٤) رُمَصًا. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ يَضَعَفَانِ فِي الْحَدِيثِ.

٣٢٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ شَيْبَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ شُبِّتَ. قَالَ: «شَيْبَتِي»^(٥) هُوَذَا، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَ«عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ»، وَ«إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ نَحْوَ هَذَا. وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا مُرْسَلًا.

٥٧ - [بَابُ وَمِنْ] سُورَةِ الْحَدِيدِ

٣٢٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: حَدَّثَ الْحَسَنُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ وَأَصْحَابُهُ إِذْ أَتَى عَلَيْهِمْ سَحَابٌ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «هَذَا الْعَنَانُ، هَذِهِ رَوَايَا»^(٦) الْأَرْضِ يَسُوقُهُ اللَّهُ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْكُرُونَهُ وَلَا يَسْأَلُونَهُ. ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّهَا السَّرْقِيعُ»^(٧)، سَقْفٌ مَحْفُوظٌ،

(١) قوله: «شكركم» أي تجعلون شكر رزقكم التكذيب أي وضعتم التكذيب موضع الشكر أي تجعلون شكر ما يرزقكم الله من الغيث أنكم تكذبون بكونه من الله حيث تنسبونه إلى النجوم، كذا في «المدارك».

(٢) قوله: «مطرنا بنوء كذا وكذا» من ناء ينوء نوءً نهض وطلع لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب، ناء الطالع بالمشرق، وقيل: أراد بالنوء الغروب وهو من الأضداد، وإنما غلط ﷺ فيه لأنهم كانوا ينسبون المطر إليها، فمن جعله من فعله تعالى، وأراد بالنوء الوقت أي مطرنا وقت كذا، فهو جائز أي الله أجرى العادة بالمطر فيه. (المجمع)

(٣) قوله: «عمشًا» العمش - محرّكة - ضعف في الرؤية مع سيلان الدمع في أكثر الأوقات، الرمص - محرّكة - وسخ أبيض يجتمع في الموق رمصت عينه كفرح، والنعت أرمص رمضاء. (القاموس)

(٤) قوله: «شيبتي هود... الخ» بما فيها من أحوال يوم القيامة والثلاثة النوازل بالأمم الماضية أخذ مني مأخذه حتى شيب قبل أوان الشيب خوفًا على أمي. (الطبي)

(٥) قوله: «هذه رَوَايَا الْأَرْضِ» الرَوَايَا من الإبل الحوامل للماء جمع راوية فشبهها. (مجمع البحار)

(٦) قوله: «فإنها الرقيع» كل سماء يقال لها: رقيع، والجمع الرقعة، وقيل: الرقيع اسم سماء الدنيا، من «نهاية الجزرى»: «والرقيع بالقاف. (الشيخ محمد عفي عنه)

وَمَوْجٌ^(١) مَكْفُوفٌ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ». ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ سَمَاءَيْنِ، مَا بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَآوَاتٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ بُعْدٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءَيْنِ». ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ مَا الَّذِي تَحْتَكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّهَا الْأَرْضُ»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ مَا الَّذِي تَحْتَ ذَلِكَ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ تَحْتَهَا أَرْضًا أُخْرَى بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ، حَتَّى عَدَّ سَبْعَ أَرْضَيْنِ، بَيْنَ كُلِّ أَرْضَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ»، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّكُمْ دَلَّيْتُمْ [رَجُلًا] بِحَبْلِ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى لَهَبَطَ عَلَى اللَّهِ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَيُزَوَّى عَنْ أَيُّوبَ وَيُونُسَ بْنِ عَبِيدٍ وَعَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ قَالُوا: لَمْ يَسْمَعْ الْحَسَنُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَفَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ^(٢) هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالُوا: إِنَّمَا هَبَطَ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ. وَعِلْمُ اللَّهِ وَقُدْرَتُهُ وَسُلْطَانُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ كَمَا وَصَفَ فِي كِتَابِهِ.

٥٨ - [بَاب وَمَنْ] سُورَةِ الْمُجَادَلَةِ

٣٢٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُلَوَانِيُّ الْمَعْنَى وَاحِدًا، قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا قَدْ أُوتِيتُ مِنْ جَمَاعِ النِّسَاءِ [مَا] لَمْ يُؤْتِ غَيْرِي، فَلَمَّا دَخَلَ رَمَضَانُ تَظَاهَرْتُ مِنْ امْرَأَتِي حَتَّى يَنْسَلِخَ رَمَضَانُ، فَرَفَا مِنْ أَنْ أُصِيبَ مِنْهَا فِي لَيْلِي فَأَتَتَانِي^(٣) فِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ يُدْرِكَنِي النَّهَارُ وَأَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَنْزِعَ، فَبَيْنَمَا هِيَ تَخْدُمُنِي ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ تَكَشَّفَ لِي مِنْهَا شَيْءٌ فَوَثَبْتُ عَلَيْهَا، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَى قَوْمِي فَأَخْبَرْتُهُمْ خَبْرِي، فَقُلْتُ: انْطَلِقُوا مَعِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبِرْهُ بِأَمْرِي. فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ لَا نَفْعُ لَنَا نَتَخَوَّفُ أَنْ يَنْزِلَ فِينَا قُرْآنٌ أَوْ يَقُولَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَةً يَبْقَى عَلَيْنَا عَارُهَا، وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتِ فَاصْنَعِي مَا بَدَأَ لَكَ. قَالَ: فَخَرَجْتُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي. فَقَالَ: «أَنْتِ بِذَاكَ؟» قُلْتُ: أَنَا بِذَاكَ. قَالَ: «أَنْتِ بِذَاكَ؟» قُلْتُ: أَنَا بِذَاكَ. قَالَ: «أَنْتِ بِذَاكَ؟» قُلْتُ: أَنَا بِذَاكَ. وَهِيَ أَنَا ذَا فَاْمُضِ فِي حُكْمِ اللَّهِ، فَإِنِّي صَابِرٌ لِذَلِكَ. قَالَ: «أَعْتَقِي رَقَبَةً». قَالَ: فَضَرَبْتُ صَفْحَةَ عُنُقِي بِيَدِي، فَقُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ غَيْرَهَا. قَالَ: «فَصُمْ شَهْرَيْنِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَهَلْ أَصَابَنِي مَا أَصَابَنِي إِلَّا فِي الصَّيَامِ. قَالَ: «فَأَطْعِمِ سِتِينَ مِسْكِينًا». قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَقَدْ بَشْنَا^(٤) لَيْلَتَنَا هَذِهِ وَحَشَى، مَا لَنَا عَشَاءٌ^(٥). قَالَ: «اذْهَبِي إِلَى صَاحِبِ صَدَقَةِ بَنِي زُرَيْقٍ، فَقُلِي لَهُ، فَلْيَدْفَعْهَا إِلَيْكَ، فَأَطْعِمِ عَنْكَ مِنْهَا سِتِينَ مِسْكِينًا، ثُمَّ اسْتَعِينِي بِسَائِرِهِ عَلَيْكَ وَعَلَى عِيَالِكَ». قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي فَقُلْتُ: وَجَدْتُ عِنْدَكُمْ الضُّيْقَ وَسُوءَ الرَّأْيِ، وَوَجَدْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّعَةَ وَالْبَرَكَاتَةَ، أَمَرَ لِي بِصَدَقَتِكُمْ فَادْفَعُوهَا إِلَيَّ، فَدَفَعُوهَا إِلَيَّ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

(١) قوله: "موج مكفوف" أى ممنوع من الاسترسال حفظها الله أن تقع على الأرض وهى معلقة بلا عمد كاللوح المكفوف. (المجمع)
(٢) قوله: "بعض أهل العلم" قال صاحب "المجمع": وقول الترمذى إشارة إلى وجوب تأويل هبط على الله وتفويض استوى على العرش - انتهى -

(٣) قوله: "فأتانني" التتابع التهافت فى الشر واللجاج فيه. (المجمع)

(٤) قوله: "لقد بشنا ليلتنا هذه وحشى" أى جماعة وحشى، يقال: رجل وحش إذا لم يكن طعام وحش الرجل جاع.

(٥) قوله: "عشاء" العشاء - بالفتح - الطعام الذى يؤكل عند العشاء وهو ما بين المغرب والعتمة.

قَالَ مُحَمَّدٌ: سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ لَمْ يَسْمَعْ عِنْدِي مِنْ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرِ. قَالَ: وَيُقَالُ سَلَمَةُ بْنُ صَخْرِ، وَيُقَالُ: سَلَمَانُ بْنُ صَخْرِ. وَفِي الْبَابِ عَنْ خَوْلَةَ ابْنَةِ ثَعْلَبَةَ وَهِيَ [امْرَأَةُ أَوْسِ بْنِ الصَّامِتِ].

٣٣٠٠ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الثَّقَفِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلْقَمَةَ الْأَنْمَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ^(١): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «مَا تَرَى دِينَارًا؟» قُلْتُ: لَا يُطِيقُونَهُ. قَالَ: «فَنِصْفُ دِينَارٍ؟» قُلْتُ: لَا يُطِيقُونَهُ. قَالَ: «فَكَمْ؟» قُلْتُ: شَعِيرَةٌ. قَالَ: «إِنَّكَ لَزَهِيدٌ». قَالَ: فَتَنَزَّلَتْ: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الْآيَةَ. قَالَ: فَبِي خَفَفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأَمَةِ ^(٢).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. [إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: شَعِيرَةٌ: يَغْنِي وَزَنَ شَعِيرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ. [وَأَبُو الْجَعْدِ اسْمُهُ: رَافِعٌ].

٣٣٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ فَقَالَ: السَّامُ عَلَيْكُمْ. فَرَدَّ عَلَيْهِ الْقَوْمُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا قَالَ هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، سَلَّمَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَالَ: «لَا، وَلَكِنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا، رُدُّوهُ عَلَيَّ»، فَرُدُّوهُ، فَقَالَ: «قُلْتُ: السَّامُ عَلَيْكُمْ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقُولُوا: عَلَيْكَ مَا قُلْتُ»، قَالَ: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

٥٩ - [بَابُ وَمِنْ] سُورَةِ الْحَشْرِ

٣٣٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهِيَ الْبَوْرَةُ ^(١)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ^(٢): ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٣٠٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّعْفَرَانِيُّ حَدَّثَنَا عَفَّانُ [بْنُ مُسْلِمٍ] حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا﴾ قَالَ: اللَّيْنَةُ: النَّخْلَةُ، وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ: قَالَ: اسْتَنْزَلُوهُمْ مِنْ حُصُونِهِمْ. قَالَ: وَأَمَرُوا بِقَطْعِ النَّخْلِ فَحَكَ فِي صُدُورِهِمْ. فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: قَدْ قَطَعْنَا بَعْضًا وَتَرَكْنَا بَعْضًا، فَلَنَسْأَلَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَلْ لَنَا فِيْمَا قَطَعْنَا مِنْ أَجْرٍ؟ وَهَلْ عَلَيْنَا فِيْمَا تَرَكْنَا مِنْ وَزْرِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ [تَعَالَى] ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا﴾ الْآيَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ

(١) قوله: "لما نزلت" قال ابن عباس: وذلك أن الناس سألوا رسول الله ﷺ، وأكثروا حتى شقوا عليه، فأراد الله أن يخفف على نبيه وتعظيمهم عن ذلك أمرهم أن يقدموا صدقة على المناجاة مع رسول الله ﷺ. (البغوي)

(٢) قوله: "البويرة" مصغر البورة موضع بقرب المدينة ونخل لبني النضير. (المجمع)

(٣) قوله: "فأنزل الله" وذلك لأنهم اختلفوا في ذلك، فقال بعضهم: لا تقطعوا فإنه مما أفاء الله علينا، وقال بعضهم: بل نغيظهم بقطعها، فأنزل الله هذه الآية بتصديق من نهى عن قطعه، وتحليل من قطعه، كذا في "معالم التنزيل".

مُرْسَلًا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٣٠٣ (م) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ حَبِيبِ^[١] بْنِ أَبِي عَمْرَةَ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: سَمِعَ مِنِّي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ هَذَا الْحَدِيثَ.

٣٣٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ فَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ بَاتَ بِهِ

ضَيْفٌ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إِلَّا قُوَّةٌ وَقُوْتُ صَبْيَانِهِ، فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: نَوْمِي الصَّبِيَّةَ، وَأَطْفِئِي السَّرَاجَ، وَقَرَّبِي لِلضَّيْفِ مَا عِنْدَكَ. فَنَزَلَتْ هَذِهِ

الآيَةُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٦٠ - [بَابُ وَمِنْ] سُورَةِ الْمُؤْتَفِكَةِ

٣٣٠٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ هُوَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

رَافِعٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ

خَاحٍ^(١) فَإِنَّ فِيهَا ظِعْمَةً^(٢) مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا فَأْتُونِي بِهِ»، فَخَرَجْنَا تَتَعَادَى بِنَا خِلْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعْمَةِ،

فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ. فَقَالَتْ: مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ. فَقُلْنَا: لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ. قَالَ: فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا^(٣). قَالَ:

فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا

هَذَا يَا حَاطِبُ؟» قَالَ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّي كُنْتُ أَمْرًا مُلْصَقًا^(٤) فِي قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ

الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنْ نَسَبٍ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا

قَرَابَتِي، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ». فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: دَعْنِي يَا

رَسُولَ اللَّهِ! أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بِدْرًا فَمَا يُذْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ^(٥) أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اْعْمَلُوا

مَا شِئْتُمْ^(٦) فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ^(٧)». قَالَ: وَفِيهِ أُنْزِلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ

بِالْمَوَدَّةِ﴾ السُّورَةُ.

(١) قوله: "روضة خاخ" - مجمعين - موضع باثني عشر ميلا من المدينة، وقيل: بمهملة وجيم وهو تصحيف. (المجمع)

(٢) قوله: "ظعينة" الظعينة اليهودج فيه امرأة، ثم قيل: للمرأة وحدها وللهودج وحده. (مجمع بحار الأنوار)

(٣) قوله: "من عقاصها" أي ضفائرها جمع عقيصة أو عقصة. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "ملصقا في قريش" أي مقيم فيهم ولست منهم بالنسب. (مجمع البحار)

(٥) قوله: "لعل الله... الخ" قيل: لعل ههنا من جهة الظن والحسبان، وليس كذلك، إنما هو بمعنى عسى، ولعل الله من الله تحقيق، قاله في "مجمع البحار".

(٦) قوله: "اعملوا ما شئتم" المراد به إظهار العناية والترخص لهم في كل فعل لا حقيقة الأمر بكل ما شاؤوا وإن كان حراما ومعصية. (اللمعات)

(٧) قوله: "غفرت لكم" هذا في الآخرة، وأما في الدنيا فلو توجه على أحد منهم حداً وغيره أقيم عليه، وقد أقام رسول الله ﷺ على مسطح حد الفرية، وكان بدرياً. (الطبي)

قَالَ عَمْرُو: قَدْ رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي رَافِعٍ [وَأَنَّ كَانَ كَاتِبًا لِعَلِيٍّ].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَفِيهِ عَنْ عُمَرَ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ هَذَا الْحَدِيثَ نَحْوَ هَذَا، وَذَكَرُوا هَذَا الْحَرْفَ فَقَالُوا: لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُلْقِيَنَّ الثَّيَابَ، وَهَذَا حَدِيثٌ قَدْ رُوِيَ أَيْضًا عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١) السَّلْمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ. ذَكَرَ بَعْضُهُمْ فِيهِ لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتَجَرَّدَنَّكَ.

٣٣٠٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ^(٢) عَنْ مَعْمَرِ بْنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْتَحِنُ إِلَّا بِالْآيَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ﴾ الْآيَةَ. قَالَ مَعْمَرٌ: فَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُوسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ إِلَّا امْرَأَةٌ يَمْلِكُهَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٣٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أُمُّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةُ قَالَتْ: قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسْوَةِ: مَا هَذَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي لَا يَتَّبِعُنِي لَنَا أَنْ نَعَصِيكَ فِيهِ؟ قَالَ: «لَا تَتَّخِنَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ بَنِي فُلَانٍ قَدْ أَشْعَدُونِي^(٣) عَلَى عَمِّي وَلَا يَدُّ لِي مِنْ قَضَائِهِمْ، فَأَبَى عَلَيَّ، فَعَاتَبْتُهُ مِرَارًا، فَأَذِنَ لِي فِي قَضَائِهِمْ، فَلَمْ أَنْعُ^(٤) بَعْدَ قَضَائِهِمْ وَلَا عَلَى غَيْرِهِ حَتَّى السَّاعَةِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ النِّسْوَةِ امْرَأَةٌ إِلَّا وَقَدْ نَاحَتْ غَيْرِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَفِيهِ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ قَالَتْ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: أُمُّ سَلَمَةَ الْأَنْصَارِيَّةُ هِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ^(٥).

٦١ - [بَابُ وَمِنْ] سُورَةِ الصَّفِّ

٣٣٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: قَعَدْنَا نَقْرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَذَاكَرْنَا فَقُلْنَا: لَوْ نَعْلَمُ أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ لَعَمِلْنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ^(٦) [تَعَالَى]: ﴿سَبِّحْ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ سَلَامٍ، قَالَ: يَحْيَى فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ: ابْنُ كَثِيرٍ فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

(١) قوله: "أشعدوني" الإسهاد والإعانة، وفي "المجمع": قال الخطابي: الإسهاد خاص في هذا المعنى، والمساعدة عام في كل معونة.

(٢) قوله: "بعد قضاءهن" أي بعد النوحة المأذونة، لكن هذا الترجيح خاص لها، قال في "المجمع": وللشارع أن يختص من شاء أو علم أنه ليس من جنس النياحة المحرمة.

(٣) قوله: "فأنزل الله ﴿سَبِّحْ اللَّهَ...﴾" إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الَّذِينَ يِقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِيَانٍ مَرْصُوصِينَ﴾.

...

[١] وفي النسخة الهندية: «عن أبي عبد الرزاق السلمي» وهو خطأ، والتصحيح من نسخة بشار.

[٢] وفي النسخة الهندية «عبد الرحمن بن معمر» وهو خطأ، والتصحيح من نسخة بشار.

[٣] قال الدكتور بشار: جاء في م بعد هذا الحديث الآتي:

٣٣٠٨ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَّائِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنِ الْأَعْوَرِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي نَصْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاَمْتَحِنُوهُنَّ﴾ قَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا جَاءَتْ النَّبِيَّ ﷺ لِتُسَلِّمَ خَلْفَهَا بِاللَّهِ مَا خَرَجَتْ مِنْ بَعْضِ زَوْجِي، مَا خَرَجَتْ إِلَّا حُبًّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وقال: وهذا الحديث ليس من جامع الترمذي، فإننا لم نجده في شيء من النسخ و الشروح التي بين أيدينا، و لم يذكره المزي في التحفة ولا استدركه المستدركون، و ذكره السيوطي في «الدر المنثور» و لم ينسبه إلى الترمذي.

فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابْنُ كَثِيرٍ.

وَقَدْ خُوِّلَفَ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، فَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، أَوْ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ. وَرَوَى الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ نَحْوَ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ.

٦٢ - [بَاب وَمِنْ] سُورَةِ الْجُمُعَةِ

٣٣١٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدِّبْلِيُّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزِلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ، فَتَلَاهَا فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا؟ فَلَمْ يُكَلِّمُهُ، قَالَ: وَسَلَّمَانُ فِينَا، قَالَ: فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَلْمَانَ يَدَهُ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ بِالثَّرَيَّا لَتَنَاولَهُ^(١) رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ مَدَنِيٌّ، وَثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ شَامِيٌّ، وَأَبُو الْغَيْثِ اسْمُهُ: سَالِمٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ [مَدَنِيٌّ]. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ هُوَ: وَالِدُ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ، ضَعْفُهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٣١١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: بَيْنَمَا^(٢) النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَائِمًا إِذْ قَدِمَتْ عِيرُ الْمَدِينَةِ، فَابْتَدَرَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٣١١ (م) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٦٣ - [بَاب وَمِنْ] سُورَةِ الْمُنافِقِينَ

٣٣١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَمِّي^(٣) فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي ائْبَنَ سَلُولٍ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: ﴿لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾ وَ﴿لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَدَعَانِي النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) قوله: "لتناوله رجال من هؤلاء" المراد سلمان وأضرابه من أهل فارس أو من العجم مطلقاً، والمقصود أن المراد بالذين لم يلحقوا بهم أهل العجم من التابعين لحقوا بالصحاب، كذا في "اللمعات".

(٢) قوله: "قال بينما رسول الله ﷺ" قال مقاتل: "بينما رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ قدم دحية بن خليفة الكلبي من الشام بالزيت، وكان إذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق إلا أته وكان يقدم إذا قدم بكل ما يحتاج إليه من دقيق وبر وغيره، فينزل عند أحجار الزيت وهو مكان في سوق المدينة، ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدمه، فيخرج إليه الناس لبيتاعوا منه، فقدم ذات جمعة، وكان ذلك قبل أن يسلم ورسول الله ﷺ قائم على المنبر يخطب، فخرج إليه الناس لبيتاعوا منه، فلم يبق في المسجد إلا اثنا عشر رجلاً وامرأة" الحديث، ذكره البغوي في "المعالم".

(٣) قوله: "كنت مع عمي" نزد طبرانی مراد از عم سعد بن عبادہ است کہ سید قوم خزرج بود واین عم حقیقی او نیست، عم حقیقی زید بن ارقم ثابت بن قیس است و او نیز داخل صحابه است، کرمانی گفته مراد از عم عبد الله بن رواحه است و او نیز عم حقیقی نیست. (ترجمة هذا الكتاب)

إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا، فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَدَّقَهُ، فَأَصَابَنِي شَيْءٌ لَمْ يُصِبنِي قَطُّ مِثْلُهُ، فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ عَمِّي: مَا أَرَدْتَ إِلَّا أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَقَتَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ [تَعَالَى]: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ فَبَعَثَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهَا ثُمَّ قَالَ: «[إِنَّ] اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٣١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الشَّيْخِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْأَزْدِيِّ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مَعَنَا أَنَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ، فَكُنَّا نَبْتَدِرُ الْمَاءَ، وَكَانَ الْأَعْرَابُ يَسْبِقُونَا إِلَيْهِ، فَسَبَقَ أَعْرَابِيٌّ أَصْحَابَهُ، فَيَسْبِقُ الْأَعْرَابِيَّ فَيَمْلَأُ الْحَوْضَ وَيَجْعَلُ حَوْلَهُ حِجَارَةً وَيَجْعَلُ النَّطْعَ^(١) عَلَيْهِ حَتَّى يَجِيءَ أَصْحَابُهُ، قَالَ: فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَعْرَابِيًّا فَأَرَاخِي زِمَامَ نَاقَتِهِ لِيَتَشَرَّبَ، فَأَبَى أَنْ يَدْعَهُ، فَانْتَزَعَ قَبَاضَ^(٢) الْمَاءِ، فَرَفَعَ الْأَعْرَابِيَّ خَشْبَةً فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَ الْأَنْصَارِيِّ فَشَجَّهُ^(٣)، فَأَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَأْسَ الْمُنَافِقِينَ فَأَخْبَرَهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَغَضِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، ثُمَّ قَالَ: لَا تُتَفَقَّحُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ يَعْنِي الْأَعْرَابُ^(٤)، وَكَانُوا يَحْضُرُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الطَّعَامِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِذَا انْفَضُّوا مِنْ عِنْدِ مُحَمَّدٍ، فَأَتُوا مُحَمَّدًا بِالطَّعَامِ فَلْيَأْكُلْ هُوَ وَمَنْ عِنْدَهُ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَيْتُنِي رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلْيُخْرِجِ الْأَعْرَابُ مِنْكُمْ الْأَذْلَ، قَالَ زَيْدٌ: وَأَنَا رِذْفُ^(٥) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ [بْنَ أَبِي] فَأَخْبَرْتُ عَمِّي، فَانْطَلَقَ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَلَفَ وَجَحَدَ، قَالَ: فَصَدَّقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَذَّبَنِي، قَالَ: فَجَاءَ عَمِّي إِلَيَّ فَقَالَ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا أَنْ مَقَتَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَذَّبَكَ وَالْمُسْلِمُونَ. قَالَ: فَوَقَعَ عَلَيَّ مِنَ الْهَمِّ مَا لَمْ يَقَعْ عَلَى أَحَدٍ، قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ قَدْ خَفَقْتُ^(٦) بِرَأْسِي مِنَ الْهَمِّ إِذْ أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَعَرَكَ أُذُنِي وَضَحِكَ فِي وَجْهِِي، فَمَا كَانَ يَسْرُنِي أَنْ لِي بِهَا الْخُلْدُ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لِحِقْنِي فَقَالَ: مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ عَرَكَ أُذُنِي وَضَحِكَ فِي وَجْهِِي. فَقَالَ: أَبَشِّرْ، ثُمَّ لِحِقْنِي عَمْرٌ، فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ قَوْلِي لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُورَةَ الْمُنَافِقِينَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٧).

٣٣١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ: أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَتِيْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرْظِيَّ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ^(٨): ﴿لَيْتُنِي رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنِي الْأَعْرَابُ^(٩) مِنْهَا الْأَذْلَ﴾ قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَحَلَفَ مَا قَالَهُ، فَلَامَنِي قَوْمِي، فَقَالُوا: مَا أَرَدْتَ إِلَّا هَذِهِ، فَأَتَيْتُ الْبَيْتَ

(١) قوله: "النطع" - بالكسر وبالفتح وبالتحريك - وكعب بساط من الأدم. (ق)

(٢) قوله: "قباض الماء" المراد ما يقبض به الماء من حجر ونحوه.

(٣) قوله: "فشجته" الشج ضرب الرأس خاصة وجرحه وشقه. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "وأنا رذف رسول الله ﷺ" الرذف - بالكسر - الراكب خلف الراكب. (القاموس)

(٥) قوله: "قد خفقت برأسي" أي نكست رأسي كما في النعاس من شدة الهم.

(٦) قوله: "في غزوة تبوك" ووقع في بعض الروايات كما يجيء أنها وقعت في غزوة بني المصطلق، قال شيخنا المحدث مولانا محمد إسحاق:

هو الصحيح.

(٧) قوله: "ليخرجني الأعز منها" عني بالأعز نفسه، وبالأذل رسول الله ﷺ.

[١] وفي نسخة الهندية: الأعراي.

[٢] وفي نسخة بشار: «حسن» فقط.

وَنِمْتُ كَيْبًا^(١) حَزِينًا، فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ أَوْ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ، قَالَ: فَزَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٣١٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ قَالَ: سُفْيَانُ يَرَوْنَ أَنَّهَا غَزَاةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لَلْأَنْصَارِ، فَسَمِعَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟» قَالُوا: رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَسَعَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُتَيْنَةٌ^(٢)»، فَسَمِعَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سَلُولٍ فَقَالَ: أَوْقَدْ فَعَلُوهَا؟ [وَاللَّهُ] لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ. فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! دَعْنِي أَضْرِبَ عُتْقَ هَذَا الْمَنَافِقِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْنِي، لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ^(٣) أَنْ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرِو: فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ^(٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: وَاللَّهِ لَا تَنْقَلِبَ حَتَّى تُقَرَّ أَنَّكَ الذَّلِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَزِيزُ، فَفَعَلَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٣١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا أَبُو جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ يُلْقِيهِ حَجٌّ يَبْتَ رَبِّهِ أَوْ يَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ زَكَاةٌ فَلَمْ يَفْعَلْ، يَسْأَلُ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! اتَّقِ اللَّهَ إِنَّمَا يَسْأَلُ الرَّجْعَةَ الْكُفَّارُ، فَقَالَ: سَأَلُوا عَلَيْكَ [بِذَلِكَ] قُرْآنًا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ^(٥)﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ قَالَ: فَمَا يُوجِبُ الزَّكَاةَ؟ قَالَ: إِذَا بَلَغَ الْمَالُ مِائَتِينَ فَصَاعِدًا، قَالَ: فَمَا يُوجِبُ الْحَجَّ؟ قَالَ: الزَّادُ وَالْبَعِيرُ.

٣٣١٦ (م) - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَيَّةٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ. هَكَذَا رَوَى ابْنُ عُيَيْنَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي جَنَابٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ، وَلَمْ يَرْفَعُوهُ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَأَبُو جَنَابٍ الْقَصَابُ اسْمُهُ: يَحْيَى بْنُ أَبِي حَيَّةٍ، وَلَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ فِي الْحَدِيثِ.

٦٤ - [بَابٌ وَمِنْ] سُورَةِ التَّغَابُنِ

٣٣١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ قَالَ: هَؤُلَاءِ رِجَالٌ أَسْلَمُوا

(١) قوله: "كَيْبًا" الكآبة والكآبة الغم وسوء الحال والانكسار من حزن كَيْب كَسَمِعَ وَاكْتَابَ فَهُوَ كَيْبٌ وَكَيْبٌ وَمُكْتَبٌ. (القاموس)

(٢) قوله: "دَعُوهَا" أى اتركوا هذه المقالة، فإنها منتنة أى دعوى الجاهلية بها لفلان مذمومة شرعًا بحتبة اجتناب الفتن. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "لا يتحدَّث الناس" أى لا تقتل لأنه يتحدَّث الناس أنه يقتل أصحابه أصحابه، فتتفر عن الدخول في دينه تحذرًا عن القتل تهمة للنفاق. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله" وفى "البغوى": أن عبد الله بن عبد الله قال لأبيه عبد الله بن أبي حيث أراد أن يدخل المدينة: والله لا تدخلها أبدًا إلا بإذن رسول الله ﷺ ولتعلمن اليوم من الأعز من الأذل، فشكا عبد الله إلى رسول الله ﷺ ما صنع ابنه، فأرسل إليه رسول الله ﷺ أن خل عنه يدخل، فقال: أما إذا جاء أمر رسول الله ﷺ فنعم، فدخل فلم يلبث إلا أيامًا قلائل حتى اشتكى ومات - انتهى مختصرًا ملقطًا -

(٥) قوله: "فأصدَّق" أى فأصدق. (البيضاوى)

مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَارَادُوا أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ، فَأَبَى^(١) أَزْوَاجُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ أَنْ يَدْعُوهُمْ أَنْ يَأْتُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَوْا النَّاسَ قَدْ فَفَّهُوا فِي الدِّينِ هُمَا^(٢) أَنْ يَعَاقِبُوهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ الْآيَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٦٦ - [بَابُ وَمِنْ] سُورَةِ التَّحْرِيمِ

٣٣١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: لَمْ أَزَلْ حَرِيصًا أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرَّاتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿إِنْ تَتُوبَا﴾^(٣) إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا^(٤). حَتَّى حَجَّ عُمَرُ وَحَجَّجْتُ مَعَهُ، فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ فَتَوَضَّأَ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مِنَ الْمَرَّاتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾؟ فَقَالَ لِي: وَاعَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَكَرِهَ وَاللَّهُ مَا سَأَلَهُ عَنْهُ وَلَمْ يَكْتُمَهُ، فَقَالَ لِي: هِيَ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ. قَالَ: ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنِي الْحَدِيثَ فَقَالَ: كُنَّا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ، فَتَغَضُّبْتُ يَوْمًا عَلَى امْرَأَتِي فَإِذَا هِيَ تُرَاجِعُنِي^(٥)، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي فَقَالَتْ: مَا تُنْكِرُ مِنْ ذَلِكَ، فَوَاللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعُنَّهُ وَتَهْجُرُهُ إِحْدَاهُنَّ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: قَدْ خَابَتْ مَنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ مِنْهُنَّ وَخَسِرَتْ، قَالَ: وَكَانَ مَنَزَلِي بِالْعَوَالِي^(٦) فِي بَنِي أُمَيَّةَ وَكَانَ لِي جَارٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، كُنَّا تَتَنَاقَشُ النَّزُولَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَيَنْزِلُ يَوْمًا، وَيَأْتِينِي بِخَبَرِ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَأَنْزِلُ يَوْمًا فَآتِيهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ، قَالَ: فَكُنَّا نُحَدِّثُ أَنْ عَسَانَ تُنْعَلُ الْخَيْلُ^(٧) لِنَغْزُونَ، قَالَ: فَجَاءَنِي يَوْمًا عِشَاءً فَضْرَبَ عَلَى الْبَابِ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: حَدَّثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: أَجَاءَتْ عَسَانُ؟ قَالَ: أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرَتْ، قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هَذَا كَاثِنًا، قَالَ: فَلَمَّا صَلَّيْتُ الصُّبْحَ شَدَدْتُ عَلَى ثِيَابِي، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: أَطْلَقَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: لَا أَدْرِي، هُوَ ذَا مُعْتَزِلٍ فِي هَذِهِ الْمَشْرِبَةِ^(٨)، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ فَاتَيْتُ عَلَامًا أَسْوَدَ، فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ، قَالَ: فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ، قَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا حَوْلُ الْمِنْبَرِ نَفَرٌ يَتَكُونُ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَحْدُ فَاتَيْتُ الْعَلَامَ، فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ، قَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، [قَالَ]: فَانْطَلَقْتُ إِلَى

(١) قوله: "فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم" وقالوا: صيرنا على إسلامكم، فلا نصير على فراقكم، فأطاعوهم وتركوا الهجرة، فقال تعالى: ﴿فاحذروهم﴾ أن تطيعوهم وتدعوا الهجرة، كذا في "المعالم".

(٢) قوله: "هموا أن يعاقبوهم" فأنزل الله... الخ أي أمرهم الله بالعفو عنهم والصفح.

(٣) قوله: "أن تتوبا إلى الله" خطاب لحفصة وعائشة رضي الله عنهما على الالتفات للمبالغة في المتابعة، فقد صغت قلوبكما أي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة، وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وكرهه ما يكرهه وإن تظاهرا عليه أي بما يسوءه. (البيضاوي)

(٤) قوله: "فإذا هي تراجعني" راجعه الكلام عاوده. (القاموس)

(٥) قوله: "بالعوالي" العوالي قرى شرقى المدينة، جمع عالية. (مجمع البحار)

(٦) قوله: "تنعل الخيل" - بضم الناء - أي تنعل الدواب، النعال أي تستعد لقتاله، كذا في "مجمع البحار".

(٧) قوله: "في هذه المشربة" المشربة - بالضم والفتح - الغرفة. (المجمع والقاموس)

باب ومن سورة التحريم :

قوله: (فجعل له كفارة اليمين الخ) إن قيل : إنه قد أتم إبلاؤه فمن أين الكفارة؟ فأقول لعل الكفارة كانت لتحريم العسل لا بتحريم المارية القبطية .

الْمَسْجِدِ أَيْضًا فَجَلَسْتُ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ، فَأَتَيْتُ الْغُلَامَ فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعُمْرٍ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ قَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، قَالَ: فَوَلَّيْتُ مُنْطَلِقًا فَإِذَا الْغُلَامُ يَدْعُونِي، فَقَالَ: ادْخُلْ فَقَدْ أُذِنَ لَكَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُتَّكِئٌ^(١) عَلَى رَمْلِ حَصِيرٍ فَرَأَيْتُ أَثَرَهُ فِي حَنْبِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَطَلَقْتَ نِسَاءَكَ؟ قَالَ: «لَا». قُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، لَقَدْ رَأَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَجَدْنَا قَوْمًا تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَتَعَلَّمْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ، فَتَغَضَّبْتُ يَوْمًا عَلَى امْرَأَتِي فَإِذَا هِيَ تُرَاجِعُنِي، فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: مَا تُشْكِرُ؟ قَوَالَهُ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعُنَّهُ وَتَهْجُرُهُ إِحْدَاهُنَّ الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ، قَالَ: فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ أَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: نَعَمْ، وَتَهْجُرُهُ إِحْدَانَا الْيَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ، قَالَ: فَقُلْتُ: قَدْ خَابَتْ مَنْ فَعَلَتْ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَخَسِرَتْ، أَتَأْمَنُ إِحْدَاكُنَّ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا لِيُغْضِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هِيَ قَدْ هَلَكَتْ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: لَا تُرَاجِعِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَا تَسْأَلِيهِ شَيْئًا، وَسَلِّبِي مَا بَدَا لَكَ، وَلَا يَغُرَّنَّكَ إِنْ كَانَتْ صَاحِبَتُكَ^(٢) أَوْسَمَ مِنْكَ وَأَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَتَبَسَّمَ أُخْرَى، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَأْنِسْ^(٣)؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَمَا رَأَيْتُ فِي الْبَيْتِ إِلَّا أَهْبَةً^(٤) ثَلَاثَةً، [قَالَ]: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُوسِّعَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ، فَقَدْ وَسَّعَ عَلَى فَارِسَ وَالرُّومَ وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَهُ فَاسْتَوَى جَالِسًا، فَقَالَ: «أَفِي شَكِّ أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، أَوْلَيْكَ قَوْمٌ عَجَّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا». قَالَ: وَكَانَ أَقْسَمُ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى نِسَائِهِ شَهْرًا، فَعَاتَبَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ فَجَعَلَ لَهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ.

قَالَ الرَّهْرِيُّ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ بَدَأَ بِي قَالَ: «يَا عَائِشَةُ! إِنِّي ذَاكِرُ لَكَ شَيْئًا فَلَا تَعْجَلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ»، قَالَتْ: ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ﴾ الْآيَةَ. قَالَتْ: عَلِمَ^(١) وَاللَّهِ أَنْ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا بِأَمْرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَفِي هَذَا اسْتَأْمَرُ أَبَوَيَّ؟ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْذَّارَ الْآخِرَةَ. قَالَ مَعْمَرٌ: فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَا تُخْبِرْ أَزْوَاجَكَ أَنِّي اخْتَرْتُكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّمَا بَعَثَنِي اللَّهُ مُبَلِّغًا وَلَمْ يَبْعَثْنِي مُتَعَتِّيًا^(٥).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٦٨ - [بَابُ وَمِنْ] سُورَةِ ن وَالْقَلَمِ

٣٣١٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: قَدِمْتُ مَكَّةَ فَلَقِيْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! إِنَّ نَاسًا عِنْدَنَا يَقُولُونَ فِي الْقَدْرِ، فَقَالَ عَطَاءٌ: لَقِيتُ الْوَلِيدَ بْنَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَجَرَى بِمَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى الْآبِدِ^(٦)».

(١) قوله: "متكى على رمل حصير" - بفتح وسكون ميم - وروى رمال، الرمال ما رمل أى نسج من إضافة الجنس إلى النوع أى رمال من حصير منسوج من ورق النخل، كذا في "مجمع البحار".

(٢) قوله: "صاحبك" أى ضرتك أوسم منك أى أحسن. (مجمع بحار الأنوار)

(٣) قوله: "استأنس" أى استأنس الجلوس والمحادثة، وأتوقع عوده إلى الرضاء. (المجمع)

(٤) قوله: "إلا أهبة" جمع إهاب - بفتححات وبضمتين - وهو الجلد قبل الدباغ. (المجمع)

(٥) قوله: "متعنتًا" العنت محركة الفساد والإثم والهلاك ودخول المشقة على الإنسان، جاءه متعنتًا أى طالبًا زلته. (القاموس)

(٦) قوله: "إلى الأبد" قال على القارى: ظهر لى فيه إشكال - والله أعلم بالحال - وهو أن ما لا يتناهى فى الحال كيف ينحصر وينضبط تحت القلم فى الاستقبال سيما مع قوله ﷺ: "جفّ القلم" اللهم إلا أن يقال: المراد به كتابة الأمور الإجمالية الكلية لا الأحوال التفصيلية

وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، وَفِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٦٩ - [بَابٌ وَمِنْ] سُورَةِ الْحَاقَّةِ^(١)

٣٣٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، زَعَمَ^(٢) أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي الْبُطْحَاءِ فِي عَصَابَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِيهِمْ إِذْ مَرَّتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ فَنَظَرُوا إِلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا اسْمُ هَذِهِ؟» قَالُوا: نَعَمْ، هَذَا السَّحَابُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالْمُرْنُ»^(٣) قَالُوا: وَالْمُرْنُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالْعَنَانُ». قَالُوا: وَالْعَنَانُ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بُعْدُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟» قَالُوا: لَا وَاللَّهِ مَا نَدْرِي. قَالَ: «فَإِنَّ بُعْدَ مَا بَيْنَهُمَا إِمَّا وَاحِدَةً وَإِمَّا اثْنَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ»^(٤) سَنَةً، وَالسَّمَاءُ الَّتِي فَوْقَهَا كَذَلِكَ، حَتَّى عَدَدَهُنَّ^(٥) سَبْعَ سَمَوَاتٍ كَذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: «فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرٌ بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ، وَفَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةُ أَوْعَالٍ»^(٥) بَيْنَ أَظْلَافِهِنَّ وَرُكْبِهِنَّ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، ثُمَّ فَوْقَ ظُهُورِهِنَّ الْعَرْشُ، بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ، وَاللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ».

قَالَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: أَلَا يُرِيدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ أَنْ يَحْجِجَ حَتَّى يُسْتَمَعَ مِنْهُ هَذَا الْحَدِيثُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَرَوَى الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ عَنْ سِمَاكِ نَحْوَهُ وَرَفَعَهُ، وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ سِمَاكِ بَعْضَ هَذَا الْحَدِيثِ وَوَقَفَهُ وَلَمْ يَرْفَعَهُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ الرَّازِي.

٣٣٢١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(٦) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ الرَّازِي أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ [أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ] قَالَ: رَأَيْتُ

الجزئية وهو خلاف ظواهر الأدلة المروية، ثم رأيت في "الدر المنثور" أن المراد ما هو كائن إلى يوم القيامة نقلاً عن ابن عباس، وكذا روى أبو هريرة مرفوعاً - انتهى مع الاختصار -.

(١) قوله: "الحاقة" القيامة سُمِّيَتْ حَاقَّةً لِأَنَّهَا حَقَّتْ بِهِ، فَلَا كَاذِبَةَ لَهَا.

(٢) قوله: "زعم" استعمال زعم ونسبته إلى عباس رمزاً إلى أنه لم يكن حينئذ مسلماً ولا كانوا تلك العصابة مسلمين يدل عليه البطحاء، وأراد ﷺ أن يشغلهم عن السفليات إلى العلويات لتفكروا في ملكوت السموات والأرض، ثم يترقوا إلى معرفة خالقهم، ويستنكفوا عن عبادة الأصنام، فأخذ في الترقى من السحاب، ثم من السموات من البحر من الأوعال من العرش إلى ذى العرش، فالفوقية بحسب العظمة لا المكان، والمراد بالسبعين الكثرة لا التحديد لما ورد أن بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة. (المجمع)

(٣) قوله: "المرن" وهو الغيم والسحاب، واحدها مزنة، وقيل: هي السحابة البيضاء. (النهاية)

(٤) قوله: "سبعون سنة" في أكثر الروايات مسيرة خمسمائة وهو أصح، والاختلاف باختلاف سرعة السير وبطوئه - والله أعلم -.

(٥) قوله: "ثمانية أوعال" أى ملائكة على صورة أوعال. (المجمع)

(٦) قوله: "عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الرازي" لعل غرض المؤلف من إيراد هذا الحديث في هذه الصورة بيان أن عبد الرحمن المذكور،

باب ومن سورة الحاقة :

قوله: (إما واحدة وإما اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة إلخ) قد مر في الرواية السابقة خمسمائة سنة، فالتوفيق أن الراوي ترك في حديث الباب ذكر المئات وذكر الكسر ثم رأيت في كتاب العلل للذهبي.

قوله: (ثمانية أوعال إلخ) ذكر ابن جرير الطبري وأتى بآثار أن ثمانية أوعال تكون في المحشر وأما في الدنيا فحامل قوائم العرش أربعة، وفي معاني الآثار ص (٣٣٧)، وكذلك في سند الدارمي أن حامل القوائم عرش نسروأسد وثور وحيوت، فإن رجلاً قرأ أشعار أمية بن أبي الصلت عنده وكانت مشتملة على هذا المضمون أي حوامل العرش أربعة حيوانات نسر وأسد وحيوت وثور، وصدق النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تلك الأشعار.

رَجُلًا يَبْحَارِي عَلَى بَقْلَةٍ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ وَيَقُولُ: كَسَانِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٧٠ - [بَاب وَمِنْ] سُورَةِ سَأَلَ سَائِلٌ

٣٣٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ دَرَّاجِ أَبِي السَّمْحِ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَالْمُهْلِ﴾^(١) قَالَ: «كَعَكَرَ الزَّيْتُ، فَإِذَا قَرَّبَهُ إِلَى وَجْهِهِ سَقَطَتْ فَرْوَةٌ وَجْهِهِ فِيهِ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رِشْدِينٍ.

٧٢ - [بَاب وَمِنْ] سُورَةِ الْجِنِّ

٣٣٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْجِنِّ وَلَا رَأَهُمْ، انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتْ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، فَقَالُوا: مَا حَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا مِنْ حَدِيثٍ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَانْطَلَقُوا يَضْرِبُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَتَتَبِعُونَ مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ النَّفَرُ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِنَخْلَةٍ عَامِدًا إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ، فَقَالُوا: هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ قَالَ: فَهَذَا الَّذِي رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا! إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ وَإِنَّمَا أَوْحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ.

٣٣٢٣ (م) - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَوْلُ الْجِنِّ لِقَوْمِهِمْ: ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا^(٢) يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ قَالَ: لَمَّا رَأَوْهُ يُصَلِّي وَأَصْحَابُهُ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، وَيَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ، قَالَ: تَعَجَّبُوا مِنْ طَوَاعِيهِ^(٣) أَصْحَابِهِ لَهُ، قَالُوا لِقَوْمِهِمْ: ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٣٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الْجِنُّ يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَمِعُونَ الْوَحْيَ، فَإِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ زَادُوا فِيهَا تِسْعًا، فَأَمَّا الْكَلِمَةُ فَتَكُونُ حَقًّا، وَأَمَّا مَا زَادُوهُ فَيَكُونُ بَاطِلًا، فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنَعُوا مَقَاعِدَهُمْ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِإِبْلِيسَ، وَلَمْ تَكُنِ^(٤) النُّجُومُ يُرْمَى بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ

قيل: هو من تبع التابعين من هذا الوجه.

(١) قوله: "كالْمُهْل" هو بضم الميم وسكون الهماء اسم لجميع معدنيات الجواهر كالفضة والحديد، وما ذاب من صُفَرٍ أو حديد، والزيت أو دُرْدِيَّةٍ وهو العكر محرقة، وجاء تفسير المهل بالرصا ص المذاب وبالصديد السائل من أجساد الكفار، وقوله: فروة وجهه - بفتح الفاء وسكون الراء - لباس معروف، يقال له: پوستين وجلدة الرأس، والمراد هنا الجلدة. (اللمعات)

(٢) قوله: "كادوا" أى كاد الجن يكونون عليه لبدا أى يركب بعضهم بعضًا، ويزدحمون حرصًا على استماع القرآن، هذا قول الضحاك ورواية عطية عن ابن عباس، وقال سعيد بن جبيرة عنه: هذا قول النفر الذين رجعوا إلى قومهم أخبروهم بما رأوا من طاعة أصحاب النبي ﷺ واقتداءهم به في الصلاة، كذا في "المعالم".

(٣) قوله: "طواعية أصحابه" الطواعية الطاعة. (القاموس)

(٤) قوله: "ولم تكن النجوم يُرمى بها قبل ذلك" أى بهذه الشدة كما ذكره البغوي، قال ابن قتيبة: إن الرجم كان قبل مبعث النبي ﷺ ولكن لم يكن مثل ما كان بعد مبعثه في شدة الحراسة، وكانوا يسترقون في بعض الأحوال، فلما بعث منعوا من ذلك أصلاً.

إِبْلِيسَ: مَا هَذَا إِلَّا مِنْ أَمْرِ قَدْ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ، فَبَعَثَ جُنُودَهُ فَوَجَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا يُصَلِّي بَيْنَ جَبَلَيْنِ، أَرَاهُ قَالَ: بِمَكَّةَ، فَلَقَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي حَدَثَ فِي الْأَرْضِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧٤ - [بَابٌ وَمِنْ] سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ^(١)

٣٣٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ، فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: «بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِجَاءٍ^(٢) جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجِئْتُ مِنْهُ رُغْبًا، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَذَثَرُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿وَالرُّجُزَ فَاهْجُرْ﴾ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَيْضًا.

٣٣٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى عَنْ ابْنِ لَهِيْعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الصُّعُودُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يَتَصَعَّدُ فِيهِ [الْكَافِرُ] سَبْعِينَ خَرِيفًا ثُمَّ يَهْوِي بِهِ كَذَلِكَ أَبَدًا».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيْعَةَ. وَقَدْ رَوَى شَيْءٌ مِنْ هَذَا عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْقُوفًا.

٣٣٢٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ لِأَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: هَلْ يَعْلَمُ نَبِيُّكُمْ كَمْ عَدَدُ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ؟ قَالُوا: لَا نَدْرِي حَتَّى نَسْأَلَهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ غُلِبَ أَصْحَابُكَ الْيَوْمَ، قَالَ: «وَبِمَا غُلِبُوا؟» قَالَ: سَأَلَهُمْ يَهُودٌ هَلْ يَعْلَمُ نَبِيُّكُمْ كَمْ عَدَدُ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ؟ قَالَ: «فَمَا قَالُوا؟» قَالَ: قَالُوا: لَا نَدْرِي حَتَّى نَسْأَلَ نَبِيَّنَا. قَالَ: «أَفَغُلِبَ قَوْمٌ سَأَلُوا عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ؟» فَقَالُوا: لَا نَعْلَمُ حَتَّى نَسْأَلَ نَبِيَّنَا، لَكِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا نَبِيَّهُمْ، فَقَالُوا: «أَرِنَا اللَّهَ جَهَنَّمَ»، عَلَيَّ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ، إِنِّي سَأَلْتُهُمْ عَنْ تَرْبَةِ الْجَنَّةِ وَهِيَ الدَّرْمَكُ^(٣)، فَلَمَّا جَاءُوا قَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! كَمْ عَدَدُ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ؟ قَالَ: «هَكَذَا وَهَكَذَا» فِي مَرَّةٍ عَشْرَةٍ وَفِي مَرَّةٍ تِسْعَةٍ. قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا تَرْبَةُ الْجَنَّةِ؟» قَالَ: فَسَكَّتُوا هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالُوا: خُبْرَةٌ^(٤) يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْخُبْرُ مِنَ الدَّرْمَكِ^(٥)».

هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ مُجَالِدٍ.

٣٣٢٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَرَّاءُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ أَخْبَرَنَا سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُطَيْبِيُّ وَهُوَ أَخُو حَزْمِ بْنِ أَبِي حَزْمٍ الْقُطَيْبِيِّ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَهْلٌ أَنْ أَتَّقَى، فَمَنْ اتَّقَانِي فَلَمْ يَجْعَلْ مَعِيَ إِلَهًا، فَأَنَا أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^(٦)، وَسُهَيْلٌ لَيْسَ بِالتَّقْوِيِّ فِي الْحَدِيثِ، وَقَدْ تَفَرَّدَ سُهَيْلٌ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ ثَابِتٍ.

(١) قوله: "المدثر" هو المدثر أى لابس الدثار وهى الثوب الذى يلى الجسد، قيل: المدثر بالنبوة والكمالات.

(٢) قوله: "بحراء" ككتاب وكعلى جبل بمكة فيه غار، عن عياض: يؤنث ويمنع، كذا فى "القاموس".

(٣) قوله: "خبزة" - بضم الخاء - الطلعة التى توضع فى الملة ويتكفأها بيديها أى يميلها من يد إلى يد حتى تجتمع وتستوى لأنها ليست منبسطة كالرقاقة ونحوها أى يجعل الأرض كالرغيف العظيم والطلعة ويكون طعاماً لأهل الجنة. (بجمع البحار)

(٤) قوله: "من الدرملك" قال فى "القاموس": الدرملك كجعفر دقيق الحواري والتراب الناعم.

٧٥ - [باب وَمِنْ] سُورَةِ الْقِيَامَةِ

٣٣٢٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ [بْنُ عُيَيْنَةَ] عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ يُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَهُ يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَا تُحَرِّكْ^(١) بِهِ لِسَانَكَ لِتَجْعَلَ بِهِ﴾ قَالَ: فَكَانَ يُحَرِّكُ بِهِ شَفَتَيْهِ، وَحَرَّكَ سُفْيَانُ شَفَتَيْهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ: كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يُحْسِنُ الثَّنَاءَ عَلَى مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ خَيْرًا.

٣٣٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي شَبَابَةُ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ ثَوْبَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرَرِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً^(٢)»، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَازِرَةٌ﴾.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رَوَى غَيْرٌ وَاحِدٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ مِثْلَ هَذَا مَرْفُوعًا. وَرَوَى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبَجَرَ عَنْ ثَوْبَرٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَوْلَهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ، وَرَوَى الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ ثَوْبَرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَوْلَهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا ذَكَرَ فِيهِ عَنْ مُجَاهِدٍ غَيْرَ الثَّوْرِيِّ.

٣٣٣٠ (م) - [حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ.

ثَوْبَرٌ يُكْنَى أَبَا جَهْمٍ، وَأَبُو فَاخِتَةَ اسْمُهُ: سَعِيدُ بْنُ عِلَاقَةَ^(١)].

٨٠ - [باب وَمِنْ] سُورَةِ عَبَسَ

٣٣٣١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: هَذَا مَا عَرَضْنَا عَلَى هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَنْزَلَ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ فِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ^(٣) الْأَعْمَى، أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَشِدْنِي، وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ عِظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِضُ عَنْهُ، وَيَقْبَلُ عَلَى الْآخِرِ وَيَقُولُ: «أَتَرَى بِمَا أَقُولُ بَأْسًا؟» فَيَقُولُ: لَا، فَبِي هَذَا أَنْزَلَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^(٢)، وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَنْزَلَ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ فِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ.

٣٣٣٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تُحْشَرُونَ خُفَاءَ عُرَاةٍ غُرُلًا»، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: أَيْبَصِرُ أَوْ يَرَى بَعْضُنَا عَوْرَةَ بَعْضٍ؟ قَالَ: «يَا فُلَانَةُ! ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ﴾

(١) قوله: "لا تحرك" يا محمد به أي بالقرآن لسانك أي قبل أن يتم وحيه لتعجل به أي لتأخذه على عجلة مخافة أن ينفلت منه، كذا في "البيضاوي".

(٢) قوله: "غدوة وعشية" قال السيد: ولهذا وصي بالمحافظة على صلاتي طرفي النهار كما مر، وجاز أن يراد به الدوام.

(٣) قوله: "ابن أم مكتوم" في "البيضاوي": روى أن ابن أم مكتوم أتى رسول الله ﷺ وعنده صناديد قريش يدعوه إلى الإسلام، فقال: يا رسول الله! علمني ما علمك الله، وكرّر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله ﷺ قطعه لكلامه وعبس وأعرض عنه فنزلت، وكان رسول الله ﷺ يكرمه، ويقول: مرحبًا بمن عاتبنى فيه ربي واستخلفه على المدينة مرتين - انتهى -.

مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿١﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، قَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، [وَفِيهِ عَنْ عَائِشَةَ] ^(١).

٨١ - [بَاب وَمِنْ] سُورَةِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ

٣٣٣٣ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحِيرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ ابْنُ يَزِيدَ الصَّنَعَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ ^(١)، فَلْيَقْرَأْ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾، ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾».

٨٣ - [بَاب وَمِنْ] سُورَةِ وَبِلَ لِلْمُطَفِّفِينَ

٣٣٣٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نَكَتَتْ فِي قَلْبِهِ نَكْتَةً ^(٢) سَوْدَاءَ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سُقِلَ قَلْبُهُ ^(٣)، وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَغْلُوَ قَلْبُهُ وَهُوَ الرَّانُ ^(٤) الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ ^(٥) عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٣٣٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ دُرُسْتَ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ حَمَّادٌ: هُوَ عِنْدَنَا مَرْفُوعٌ، ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قَالَ: «يَقُومُونَ فِي الرَّشْحِ ^(٦) إِلَى أَنْصَافِ آذَانِهِمْ».

٣٣٣٦ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي الرَّشْحِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ^(٧)، وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٨٤ - [بَاب وَمِنْ] سُورَةِ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ

٣٣٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نُوقِشَ ^(٨) الْحِسَابَ هَلَكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿بَسِيرًا﴾ قَالَ: «ذَلِكَ الْعَرُضُ ^(٩)».

(١) قوله: "كأنه رأى عين" من جعلته رأى عينك وبنظرى عنك أى حذاءك ومقابلك بحيث تراه. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "نكتة سوداء" النكتة الأثر أى جعلت في قلبه نكتة سوداء.

(٣) قوله: "سُقِلَ قلبه" صقال - بالكسر - زدودن شمير وآئنه وبالسين كذلك.

(٤) قوله: "الران" الرين الطبع والدنس ران ذنبه على قلبه ريناً وريوناً غلب وكل ما غلبك رانك. (القاموس)

(٥) قوله: "ران على قلوبهم" أى ثبت الخطايا فغطت عليها من الرين الحجاب الكثيف. (مجمع البحار) قال الحسن: هو الذنب على الذنب حتى يموت القلب. (المعالم)

(٦) قوله: "في الرشح" الرشح العرق لأنه يخرج من البدن شيئاً فشيئاً كما يرشح الإناء المتخلل الأجزاء. (النهاية)

(٧) قوله: "من نوقش" المناقشة الاستقصاء في المحاسبة، كذا في "المجمع".

(٨) قوله: "ذلك العرض" أى الحساب اليسير عرض الأعمال على العبد من غير مناقشة واستقصاء، كذا في "اللمعات" وفي رواية عن عائشة قلت: يا نبي الله ما الحساب اليسير؟ قال: أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه، كذا في "المشكاة".

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٣٣٧ (م ١) - [حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ]^(١).

٣٣٣٧ (م ٢) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ

النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٣٣٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ

حُوسِبَ عُذْبٌ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٨٥ - [بَابٌ وَمِنْ] سُورَةِ الْبُرُوجِ

٣٣٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ

اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَالْيَوْمُ الْمَشْهُودُ يَوْمُ عَرَفَةَ، وَالشَّاهِدُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ»،

قَالَ: وَمَا طُلِعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرِبَتْ عَلَى يَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْهُ، فِيهِ سَاعَةٌ^(١) لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَدْعُو اللَّهَ بِخَيْرٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ،

وَلَا يَسْتَعِيدُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْهُ».

هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ ضَعْفُهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَغَيْرُهُ

مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ. وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثَمَةِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ.

٣٣٣٩ (م) - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا قُرَّانُ بْنُ نَمَّامٍ الْأَسَدِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ. وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ

الرَّبَذِيُّ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ وَغَيْرُهُ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ.

٣٣٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِبْلَانَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ هَمَسَ^(٢)، وَالْهَمْسُ فِي قَوْلٍ بَعْضُهُمْ تَحَرُّكَ شَفْتَيْهِ

كَأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِذَا صَلَّيْتَ الْعَصْرَ هَمَسْتَ؟ قَالَ: «إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ أُعْجِبَ بِأَمْتِهِ، فَقَالَ: مَنْ يَقُومُ

لِهَؤُلَاءِ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ خَيْرُهُمْ بَيْنَ أَنْ أَنْتَقِمَ مِنْهُمْ وَبَيْنَ أَنْ أَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ، فَاخْتَارُوا النِّقْمَةَ^(٣)، فَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ،

فَمَاتَ مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا».

قَالَ: وَكَانَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ الْآخَرَ.

٣٣٤٠ (م) - قَالَ: كَانَ مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ، وَكَانَ لِذَلِكَ الْمَلِكِ كَاهِنٌ يَكْهَنُ لَهُ، فَقَالَ الْكَاهِنُ: انْظُرُوا لِي غُلَامًا فَهَمًّا - أَوْ قَالَ:

فَطِنًا لِقِنًا^(٤) - فَأَعْلَمَهُ عِلْمِي هَذَا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ أَمُوتَ فَيَنْقَطَعَ مِنْكُمْ هَذَا الْعِلْمُ، وَلَا يَكُونَ فِيكُمْ مَنْ يَعْلَمُهُ، قَالَ: فَانْظُرُوا لَهُ عَلَى

(١) قوله: "فيه ساعة" أى شريفة عظيمة، والحكمة في إخفاءها ليستغل الناس بالعبادة في جمع أجزاءها رجاء أن يوافق دعاءهم وعبادتهم إياها. (المراقبة)

(٢) قوله: "والهمس" الهمس الكلام الخفى لا يكاد يفهم. (المجمع)

(٣) قوله: "النقمة" - بالكسر وبالفتح - وكفرحة المكافأة بالعقوبة. (القاموس)

(٤) قوله: "فطينًا لقينًا" أى حاذقًا سريع الفهم، قال في "القاموس": اللقنة واللقانة سرعة الفهم فهو لقن.

مَا وَصَفَ، فَأَمَرُوهُ أَنْ يَحْضُرَ ذَلِكَ الْكَاهِنَ، وَأَنْ يَخْتَلِفَ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ، وَكَانَ عَلَى طَرِيقِ الْغُلَامِ رَاهِبٌ^(١) فِي صَوْمَةٍ. قَالَ مَعْمَرٌ: أَحْسِبُ أَنَّ أَصْحَابَ الصَّوَامِ كَانُوا يَوْمِئِذٍ مُسْلِمِينَ، قَالَ: فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَسْأَلُ ذَلِكَ الرَّاهِبَ كُلَّمَا مَرَّ بِهِ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَخْبَرَهُ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَعْبُدُ اللَّهَ. قَالَ: فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَمُكُّثُ عِنْدَ الرَّاهِبِ وَيُطِئُ عَنِ الْكَاهِنِ، فَأَرْسَلَ الْكَاهِنُ إِلَى أَهْلِ الْغُلَامِ إِنَّهُ لَا يَكَادُ يَحْضُرُنِي، فَأَخْبَرَ الْغُلَامَ الرَّاهِبَ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: إِذَا قَالَ لَكَ الْكَاهِنُ: أَيْنَ كُنْتَ؟ فَقُلْ: عِنْدَ أَهْلِي. وَإِذَا قَالَ لَكَ أَهْلُكَ: أَيْنَ كُنْتَ؟ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّكَ كُنْتَ عِنْدَ الْكَاهِنِ. قَالَ: فَبَيْنَمَا الْغُلَامُ عَلَى ذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِجَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٍ قَدْ حَبَسَتْهُمْ دَابَّةٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ تِلْكَ الدَّابَّةَ كَانَتْ أَسَدًا، قَالَ: فَأَخَذَ الْغُلَامُ حَجَرًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ الرَّاهِبُ حَقًّا فَاسْأَلْكَ أَنْ أَقْتُلَهَا، قَالَ: ثُمَّ رَمَى فَقَتَلَ الدَّابَّةَ. فَقَالَ النَّاسُ: مَنْ قَتَلَهَا؟ قَالُوا: الْغُلَامُ. فَفَرَّغَ النَّاسُ فَقَالُوا: قَدْ عَلِمَ هَذَا الْغُلَامُ عِلْمًا لَمْ يَعْلَمْهُ أَحَدٌ. قَالَ: فَسَمِعَ بِهِ أَعْمَى، فَقَالَ لَهُ: إِنْ أَنْتَ رَدَدْتَ بَصَرِي فَلَاكَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ لَهُ: لَا أُرِيدُ مِنْكَ هَذَا، وَلَكِنْ أَرَأَيْتَ إِنْ رَجَعَ إِلَيْكَ بَصْرُكَ أَتُؤْمِنُ بِالَّذِي رَدَّهُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَدَعَا اللَّهَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ بَصَرَهُ، فَأَمَّنَ الْأَعْمَى. فَبَلَغَ الْمَلِكُ أَمْرَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ فَاتِي بِهِمْ، فَقَالَ: لَا أَقْتُلَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قِتْلَةً لَا أَقْتُلُ بِهَا صَاحِبَهُ، فَأَمَرَ بِالرَّاهِبِ وَالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ أَعْمَى، فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ عَلَى مَفْرَقِ أَحَدِهِمَا، فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ الْآخَرَ بِقِتْلَةٍ أُخْرَى، ثُمَّ أَمَرَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَأَلْقُوهُ مِنْ رَأْسِهِ، فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ، فَلَمَّا انْتَهَوْا بِهِ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي أَرَادُوا أَنْ يُلْقُوهُ مِنْهُ جَعَلُوا يَتَهَايَتُونَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَيَتَرَدَّدُونَ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْغُلَامُ، قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ، فَأَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ أَنْ يَنْطَلِقُوا بِهِ [إِلَى] الْبَحْرِ، فَيَلْقُونَهُ فِيهِ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَحْرِ فَعَرَّقَ اللَّهُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَأَنْجَاهُ، فَقَالَ الْغُلَامُ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَا تَقْتُلُنِي حَتَّى تَصْلُبَنِي وَتَرْمِيَنِي وَتَقُولَ إِذَا رَمَيْتَنِي: بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ هَذَا الْغُلَامِ. قَالَ: فَأَمَرَ بِهِ، فَصَلَبَ ثُمَّ رَمَاهُ، فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ هَذَا الْغُلَامِ. قَالَ: فَوَضَعَ الْغُلَامُ يَدَهُ عَلَى صُدْغِهِ حِينَ رُمِيَ ثُمَّ مَاتَ. فَقَالَ أَنَاسٌ: لَقَدْ عَلِمَ هَذَا الْغُلَامُ عِلْمًا مَا عَلِمَهُ أَحَدٌ، فَإِنَّا نُؤْمِنُ بِرَبِّ هَذَا الْغُلَامِ، قَالَ: فَقِيلَ لِلْمَلِكِ: أَجَزَعْتَ أَنْ خَالَفَكَ ثَلَاثَةَ، فَهَذَا الْعَالَمُ كُلُّهُمْ قَدْ خَالَفُوكَ، قَالَ: فَخَذَ^(٢) أَخْدُودًا، ثُمَّ أَلْقَى فِيهَا الْخَطَبَ وَالنَّارَ، ثُمَّ جَمَعَ النَّاسَ، فَقَالَ: مَنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ تَرَكْنَاهُ، وَمَنْ لَمْ يَرْجَعْ أَلْقَيْنَاهُ فِي هَذِهِ النَّارِ، فَجَعَلَ يُلْقِيهِمْ فِي تِلْكَ الْأَخْدُودِ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ: ﴿قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ﴾ قَالَ: فَأَمَّا الْغُلَامُ فَإِنَّهُ دُفِنَ، قَالَ: فَيَذْكُرُ أَنَّهُ أَخْرَجَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأَصْبَعُهُ عَلَى صُدْغِهِ كَمَا وَضَعَهَا حِينَ قُتِلَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٨٨ - [بَابٌ وَمِنْ] سُورَةِ الْغَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمُرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ لَشَيْءٍ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطِرٍ﴾. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٨٩ - [بَابٌ وَمِنْ] سُورَةِ الْفُجْرِ

٣٣٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَأَبُو دَاوُدَ قَالَا: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِمْرَانَ

(١) قوله: "راهب في صومعة" الراهب واحد رهبان النصراني، كذا في "القاموس" والصومعة - بفتح مهملةين وميم - هي نحو المنارة ينقطع فيها رهبان النصراني. (المجمع)

(٢) قوله: "أخذوداً" الأخدود وهو الشق في الأرض، وجمعه أخاديد. (مجمع البحار)

بْنِ عَصَامٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَبَّلَ عَنِ الشَّفْعِ وَالْوَثْرِ، [فَأَقَالَ: «هِيَ الصَّلَاةُ بَعْضُهَا شَفْعٌ وَبَعْضُهَا وَثْرٌ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ، وَقَدْ رَوَاهُ خَالِدُ بْنُ قَيْسٍ أَيْضًا عَنْ قَتَادَةَ.

٩١ - [بَابٌ وَمِنْ] سُورَةِ وَالشَّمْسِ وَضَحَاهَا

٣٣٤٣ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمًا يَذْكُرُ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَهَا، فَقَالَ: «إِذَا ابْتِغَتْ أَشْقَاهَا»^(١) ابْتِغَتْ لَهَا رَجُلٌ عَارِمٌ^(٢) عَزِيزٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ النِّسَاءَ فَقَالَ: إِلَى مَا يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ وَلَعَلَّهُ أَنْ يُضَاجِعَهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ، قَالَ: ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ فَقَالَ: «إِلَى مَا يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٩٢ - [بَابٌ وَمِنْ] سُورَةِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي الْبَقِيعِ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَجَلَسَ وَجَلَسْنَا مَعَهُ، وَمَعَهُ عُودٌ يَنْكُثُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «مَا مِنْ نَفْسٍ مَنُفُوسَةٍ إِلَّا قَدْ كُتِبَ مَدْخُلُهَا»، فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا نَتَكَلَّمُ عَلَى كِتَابِنَا، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ لِلْسَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ لِلشَّقَاءِ؟ قَالَ: «بَلِ اعْمَلُوا فَكُلُّ مُيَسَّرٍ، أَمَا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، فَإِنَّهُ مُيَسَّرٌ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَإِنَّهُ مُيَسَّرٌ لِعَمَلِ الشَّقَاءِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى^(٣) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى^(٤)﴾».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٩٣ - [بَابٌ وَمِنْ] سُورَةِ وَالضُّحَى

٣٣٤٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ فَدَمِيتُ إِصْبَعُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ».

(١) قوله: «إذا نبعت» أي حين قلم لعقرها ظرف لكذبت أو طغى بعقرها، أشقاها أي أشقى ثمود وهو قدار بن سالف أو هو ومن ماله

على قتل الناقة، فإن أفعل التفضيل إذا أضفته صلح للواحد والجمع، وفضل شقاوتهم لتوليهم العقر. (البيضاوي)

(٢) قوله: «عارم» أي خبيث شرير.

(٣) قوله: «فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى» أي فسنيته للخلة التي تؤدي إلى يسر وراحة كدخول الجنة من يسر الفرس إذا هياه للركوب بالسرج

واللحام. (البيضاوي)

(٤) قوله: «فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى» أي للخلة المؤدية إلى النار فيكون الطاعة أعسر شيء عليه وأشدّه. (المدارك)

باب ومن سورة الضحى :

قوله: (هل أنت إلا أصبع دميت إلخ) لا يتوهم من هذا جواز إنشاء الشعر منه فإن علماء العروض صرحوا بأنه لو اتفق انسجام الموزون بدون الإرادة وانطبق على أوزان العروض لا يكون شعراً بل نثراً، فإنهم صرحوا بأن كلاً من البحور مستخرج من القرآن، ولا يقول أحد إن القرآن العزيز شعر، ثم قال أمير خسرو رحمه الله: إن خروج الوزن بدون الإرادة متحمل من الإنسان لا من الباري تعالى، وأقول: يمكن أن يقال: إن الله تعالى لا يريد الانسجام الوزني أولاً وبالذات، وقيل: إن هذا الشعر أي بل أنت إلا أصبع دميت إلخ لصحابي أنشده النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لا إنشاءه، فبالجملة ليس فيه خلاف قوله تعالى: «وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ» [يس: ٦٩].

قَالَ: وَأَبْطَأَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ وُدَّعَ مُحَمَّدٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾^(١)
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ.

٩٤ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ أَلَمْ نَشْرَحْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ، إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: أَحَدٌ بَيْنَ
الثَّلَاثَةِ، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا مَاءٌ زَمْزَمٌ، فَشَرَحَ صَدْرِي^(٢) إِلَى كَذَا وَكَذَا، قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ [لَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ]: مَا يَعْني؟ قَالَ:
إِلَى أَسْفَلِ بَطْنِي، قَالَ: فَاسْتُخْرِجَ قَلْبِي، فَغَسِلَ قَلْبِي بِمَاءِ زَمْزَمٍ ثُمَّ أُعِيدَ مَكَانَهُ، ثُمَّ حُشِيَ إِيْمَانًا وَحِكْمَةً». وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. [وَقَدْ رَوَاهُ هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ وَهَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ].
وَفِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ.

٩٥ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ التِّينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٤٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا بَدَوِيًّا أَعْرَابِيًّا، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ
يُرْوِيهِ يَقُولُ: مَنْ قَرَأَ: سُورَةَ ﴿وَالْتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ فَقَرَأَ: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ فَلْيَقُلْ: بَلَى وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ.
هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا يُرْوَى بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَا يُسَمَّى.

٩٦ - [بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ] اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿سَنَدُّعُ
الرَّبَّانِيَّةِ^(٣)﴾ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَيْتَ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّيَ لِأَطَانٍ عَلَى عُتْقِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ فَعَلَ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عِيَانًا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

٣٣٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ
النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي، فَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا؟ أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا؟ أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا؟ فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ
فَزَبْرَهُ^(٤)، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا بِهَا نَادٍ^(٥) أَكْثَرَ مِنِّي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدُّعُ الرَّبَّانِيَّةِ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَاللَّهِ لَوْ دَعَا
نَادِيَهُ لَأَخَذَتْهُ رَبَّانِيَّةُ اللَّهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: "فشرح صدري" قال في "المشارك": قوله: فشرح صدري أى شقّه وأصله التوسعة وشرح الله صدره وسعه بالبيان.

(٢) قوله: "الربانية" من الزين وهو الدفع واحدها زنية، والمراد ملائكة العذاب، كذا في "المدارك".

(٣) قوله: "زبره" أى نهره وأغلظ له. (السيوطي) والزابر هو النبي ﷺ.

(٤) قوله: "نادٍ" النادى هو مجتمع القوم وأهل المجلس، فيقع على المجلس وأهله. (مجمع البحار)

وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٩٧ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الْقَدْرِ

٣٣٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّانِيُّ عَنْ يُونُسَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَ مَا بَاعَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: سَوَّدَتْ وَجْهَهُ الْمُؤْمِنِينَ - [أَوْ يَا مُسَوِّدَ وَجْهِ الْمُؤْمِنِينَ] - فَقَالَ: لَا تُؤْنِبْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ^(١)، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَى بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مِثْبَرِهِ فَسَاءَهُ ذَلِكَ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ يَا مُحَمَّدُ! يَعْنِي نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ، وَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ بِمَلِكُهَا^(٢) بَعْدَكَ بَنُو أُمَيَّةَ يَا مُحَمَّدُ. قَالَ الْقَاسِمُ: فَعَدَدْنَاهَا فَإِذَا هِيَ أَلْفُ شَهْرٍ لَا تَزِيدُ يَوْمٌ وَلَا تَنْقُصُ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ، وَقَدْ قِيلَ: عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ يُونُسَ بْنِ مَازِنٍ. وَالْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّانِيُّ هُوَ ثِقَّةٌ، وَثِقَّةٌ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ. وَيُونُسُ بْنُ سَعْدٍ رَجُلٌ مَجْهُولٌ، وَلَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى هَذَا اللَّفْظِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٣٥١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ وَعَاصِمٍ [هُوَ ابْنُ يَهْدَلَةَ] سَمِعَا زُرَّ بْنَ حُبَيْشٍ يَقُولُ: قُلْتُ لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ: إِنَّ أَخَاكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: مَنْ يَقُمَ الْحَوْلَ بُصِبَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ. [فَأ] قَالَ: يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَقَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، وَأَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ^(٣)، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ لَا يَتَّكِلَ النَّاسُ، ثُمَّ حَلَفَ لَا يَنْسَتُنِي أَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: بِأَيِّ شَيْءٍ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ؟ قَالَ: بِالْآيَةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ بِالْعَلَامَةِ أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ لَا شُعَاعَ لَهَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٩٨ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ لَمْ يَكُنْ

٣٣٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْمُخْتَارِ بْنِ قُلْفُلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ، قَالَ: «ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٩٩ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ إِذَا زُلْزِلَتْ

٣٣٥٣ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا، تَقُولُ: عَمِلَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

(١) قوله: «لا تؤنبنى رحمتك الله» التأنيب المبالغة في التعنيف والتوبيخ، قاله في «المجمع» لأن ما قدره الله فهو كائن لا محالة.

(٢) قوله: «ألف شهر بملكها» قد جاء في متن الحديث: «إن مدة ولاية بني أمية كانت على رأس ثلاثين سنة» من وفاة النبي ﷺ وهو في آخر سنة أربعين من الهجرة، وكان انقضاء دولتهم في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فيكون ذلك اثنتين وتسعين سنة، ويسقط منها مدة خلافة عبد الله بن الزبير وهي ثمان سنين وثمانية أشهر، فيبقى ثلاث وثلاثون وأربعة أشهر وهي ألف شهر. (ج)

(٣) قوله: «ليلة سبع وعشرين» قال الشيخ ابن الهمام: روى عن أبي حنيفة أن ليلة القدر في رمضان، ولكن لا يدرى أنها أية ليلة منه فتارة تتقدم وأخرى تتأخر، وكذا عن صاحبيه، لكنها متعينة عندهما لا تتقدم ولا تتأخر. (اللمعات)

١٠٢ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الْهَآكُمِ التَّكَآثُرُ

٣٣٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: «الْهَآكُمِ التَّكَآثُرُ» قَالَ: «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي، وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ^(١)، أَوْ أَكَلْتَ فَأَفْتَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٣٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا حَكَّامُ بْنُ سَلَمٍ الرَّازِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ عَنِ الْحَجَّاجِ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: مَا زِلْنَا نَشْكُ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ حَتَّى نَزَلَتْ: «الْهَآكُمِ التَّكَآثُرُ». قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ مَرَّةً: عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٣٣٥٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ [ابْنُ عُيَيْنَةَ] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: «ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ^(٢) يَوْمَئِذٍ النَّعِيمَ» قَالَ الزُّبَيْرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَأَيُّ النَّعِيمِ نُسْأَلُ عَنْهُ، وَإِنَّمَا هُمَا الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ^(٣)؟ قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ سَيَكُونُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

٣٣٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ النَّعِيمَ» قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَنْ أَيِّ النَّعِيمِ نُسْأَلُ؟ فَإِنَّمَا هُمَا الْأَسْوَدَانِ وَالْعُدُوُّ حَاضِرٌ وَسُيُوفُنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا، قَالَ: «إِنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ^(٤)».

وَحَدِيثُ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عِنْدِي أَصَحُّ مِنْ هَذَا. سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ أَحْفَظُ وَأَصَحُّ حَدِيثًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ.

٣٣٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَزْرَمِ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - يَعْنِي الْعَبْدَ - مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ نُنْصَحْ لَكَ جِسْمَكَ وَنُرْوِيكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وَالضَّحَّاكُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَزْرَبٍ، وَيُقَالُ: [ابْنُ] عَزْرَمٍ، [وَابْنُ] عَزْرَمٍ أَصَحُّ.

١٠٨ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الْكَوْثُرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٣٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ: «إِنَّا أُعْطِينَاكَ الْكَوْثَرَ» أَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «هُوَ

(١) قوله: "فأَمْضَيْتَ" في "القاموس": أمضاه أنفذه، وقيل: معناه أمضيته من الإبلاء والإفناء وأبقيته للآخرة تجده عند الله، كذا في "اللمعات".

(٢) قوله: "لتَسْأَلَنَّ" عن ابن مسعود رفعه قال: لتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنْ النَّعِيمِ، قال: الأمن والصحة، كذا في "تفسير معالم التنزيل" للبغوي.

(٣) قوله: "وإنما هو الأسودان التمر والماء" والسواد هو الغالب على ثمر المدينة، ووصف الماء به للتغليب، قاله صاحب "المجمع".

(٤) قوله: "إن ذلك سيكون" هذا يحتمل الوجهين: أحدهما أن النعيم الذي تسألون عنه سيكون، والثاني أن السؤال سيكون مع هذه الحالة التي أنتم عليها، كما يدل عليها الحديث الآتي من أن يقال له: ألم نصح لك جسمك ونرويك من الماء البارد.

نَهَرُ فِي الْجَنَّةِ»، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ حَافَتَيْهِ^(١) قَبَابُ اللَّوْلُو. قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٣٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي نَهْرٌ حَافَتَاهُ قَبَابُ اللَّوْلُو، قُلْتُ: لِلْمَلِكِ؟ مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ. قَالَ: ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَخْرَجَ مِسْكًَا، ثُمَّ رَفَعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى^(٢)، فَرَأَيْتُ عِنْدَهَا نُورًا عَظِيمًا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَنَسٍ.

٣٣٦١ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دَثَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَمَجْرَاهُ عَلَى الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ، تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٠٩ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ

٣٣٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَسْأَلُنِي مَعَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَسْأَلُكَ وَلَنَا بَتُونَ مِثْلُهُ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ، فَسَأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فَقُلْتُ: إِنَّمَا هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ^(٣)، وَقَرَأَ السُّورَةَ إِلَى آخِرِهَا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٣٦٢ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَسْأَلُكَ وَلَنَا أَبْنَاءُ مِثْلُهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١١٠ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ تَبَّتْ يَدَا

٣٣٦٣ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الصَّفَا فَنَادَى: «يَا صَبَاحَاهُ^(٤)»، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالَ: «إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ، أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنِّي أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعُدُوَّ مُمَسِّبُكُمْ^(٥) أَوْ مُصَبِّحُكُمْ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ بَلَى لَكَ،

(١) قوله: "حافتاها" في "القاموس": حافتا الوادي وغيره جانباه، والجمع حافات، والقباب - بالكسر - جمع قبة وهو البناء المدور، يقال له: الجنبذ معرب گنبد قد يفسر بالحيمة، قاله في "اللمعات".

(٢) قوله: "سدرة المنتهى" وهي شجرة في أقصى الجنة إليها ينتهي علم الأولين والآخرين، ولا يتعداها ولم يجاوزها أحد سوى رسول الله ﷺ وهي في السماء السادسة وفي الأخرى السابعة، وأجمع بأن أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة، والمنتهى موضع الانتهاء كأنها في منتهى الجنة إليها ينتهي العلم، ولا يعلم أحد ما وراءها، كذا في "المجمع".

(٣) قوله: "أعلمه إياه" أي أعلم الله تعالى النبي ﷺ أجله، كذا في "المجمع".

(٤) قوله: "يا صباحاه" هذه كلمة يقولها المستغيث، وأصلها إذا صاحوا للغارة لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح. (بجمع البحار)

(٥) قوله: "ممسبكم أو مصبحكم" أي يغيركم العدو في صباح ومساء، (المجمع)

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١١٢ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ

٣٣٦٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ هُوَ الصَّنَعَانِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: انْشُبْ لَنَا رَبَّكَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ فَالصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُولَدُ إِلَّا سَيَمُوتُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يَمُوتُ إِلَّا سَيُورَثُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمُوتُ وَلَا يُورَثُ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

قَالَ: لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهٌ وَلَا عَدْلٌ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.

٣٣٦٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ آلِهَتَهُمْ، فَقَالُوا: انْشُبْ لَنَا رَبَّكَ؟ قَالَ: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ السُّورَةِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ. وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعْدٍ. وَأَبُو سَعْدٍ اسْمُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُيَسَّرٍ، [وَأَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ اسْمُهُ: عِيسَى، وَأَبُو الْعَالِيَةِ اسْمُهُ: رُفَيْعٌ وَكَانَ عَبْدًا أَعْتَقَتْهُ امْرَأَةٌ سَابِيَةٌ] ^(١).

١١٣ - [بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ

٣٣٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! اسْتَعِذِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا، فَإِنَّ هَذَا هُوَ الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ ^(١)».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٣٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ حَدَّثَنَا قَيْسٌ وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ آيَاتٍ لَمْ يَرِ مِثْلُهُنَّ» ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١١٤ - بَابٌ

٣٣٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُئْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَحَمِدَ اللَّهُ بِأَذْنِهِ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا آدَمُ، أَذْهَبَ إِلَى أَوْلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ إِلَى مَلَأٍ مِنْهُمْ جُلُوسٍ، فَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، قَالُوا: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، قَالَ: إِنَّ هَذِهِ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ بَيْنِكَ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ لَهُ، وَيَدَاةُ مَقْبُوضَتَانِ: اخْتَرِ أَيُّهُمَا شِئْتَ، قَالَ:

(١) قوله: "فإن هذا هو الغاسق إذا وقب" قال البغوي: فعلى هذا المراد بالقمر إذا خسف واسود ووقب أى دخل فى الخسوف، أو أخذ فى الغيوبة، و قال ابن عباس: الغاسق الليل إذا أقبل بظلمة من المشرق، ودخل فى كل شىء وأظلم، والغسق الظلمة، يقال: غسق الليل وأغسق إذا أظلم وهو قول حسن ومجاهد يعنى الليل إذا أقبل ودخل، والوقوف الدخول، وقيل: سقى الليل غسقاً؛ لأنه أبعد من النهار، والغسق البرد - انتهى -.

اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّي، وَكَلْنَا يَدَيَّ رَبِّي مَبَارَكَةً، ثُمَّ بَسَطَهَا فَإِذَا فِيهَا [آدَمُ] وَذُرِّيَّتُهُ، فَقَالَ: أَيُّ رَبٍّ! مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ، فَإِذَا كُلُّ إِنْسَانٍ مَكْتُوبٌ عُمُرُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَإِذَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَضَوُّهُمْ أَوْ مِنْ أَضْوَائِهِمْ، قَالَ: يَا رَبِّ! مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ، وَقَدْ كَتَبْتُ لَهُ عُمُرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً^(١). قَالَ: يَا رَبِّ زِدْهُ فِي عُمُرِهِ. قَالَ: ذَاكَ الَّذِي كَتَبْتُ لَهُ. قَالَ: أَيُّ رَبٍّ! فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمُرِي سِتِينَ سَنَةً. قَالَ: أَنْتَ وَذَاكَ. ثُمَّ أَسْكِنَ الْجَنَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَهْبَطَ مِنْهَا فَكَانَ آدَمُ يَعُدُّ لِنَفْسِهِ، قَالَ: فَأَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: قَدْ عَجَلْتُ، قَدْ كُتِبَ لِي أَلْفُ سَنَةٍ، قَالَ: بَلَى وَلَكِنَّكَ جَعَلْتَ لَابْنِكَ دَاوُدَ سِتِينَ سَنَةً، فَجَحَدَ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَنَسِيَ فَنَسِيتُ ذُرِّيَّتُهُ، قَالَ: فَمِنْ يَوْمِئِذٍ أَمَرَ بِالْكِتَابِ وَالشُّهُودِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [مِنْ رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ]^[١].

١١٥ - بَابُ

٣٣٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ جَعَلْتُ تَمِيدُ، فَخَلَقَ الْجِبَالَ، فَقَالَ بِهَا عَلَيْهَا فَاسْتَقَرَّتْ، فَعَجَبَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ شِدَّةِ الْجِبَالِ، فَقَالُوا: يَا رَبِّ! هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْجِبَالِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الْحَدِيدُ. قَالُوا: يَا رَبِّ! فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ؟ قَالَ: نَعَمْ، النَّارُ. فَقَالُوا: يَا رَبِّ! فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الْمَاءُ. قَالُوا: يَا رَبِّ! فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الرِّيحُ. قَالُوا: يَا رَبِّ! فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ؟ قَالَ: نَعَمْ، ابْنُ آدَمَ^(٢)، تَصَدَّقْ بِصَدَقَةٍ يَبْمِينِهِ يُخَفِّفُهَا مِنْ شِمَالِهِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

آخر كتاب التفسير

(١) قوله: "وقد كتبت له عمر أربعين سنة... آه" هذا يخالف لما سبق في أثناء سورة الأعراف من قوله: كم جعلت عمره؟ قال: ستين سنة، قال: أي رب زده من عمري أربعين سنة، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ - انتهى - فالحديث السابق أرجح، وكذا أوفق لسائر الأحاديث الواردة كما في "الدر المنثور" و"الجامع الكبير" للسيوطي، ويمكن الجمع - والله أعلم - بأنه جعل له من عمره أولاً أربعين، ثم زاد عشرين فصار ستين، ونظيره قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ كذا قاله علي في "المرقاة".

(٢) قوله: "نعم ابن آدم تصدق... الخ" أي التصدق من بني آدم أشد من الريح، ومن كل ما ذكره، وذلك أشد من الريح، ومن كل ما ذكره، وذلك لأن فيه مخالفة النفس وقهر الطبيعة والشیطان، ولا يحصل ذلك من شيء مما ذكر، أو لأن الصدقة تطفئ غضب الرب، وغضب الله تعالى لا يقابله شيء في الصعوبة والشدة، وإذا فرض نزول عذاب الله بالريح على أحد، وتصدق في السر على أحد تدفع العذاب المذكور، فكان أشد من الريح، قال في "اللمعات": قال السيد في حاشية "المشكاة": فإن من جيلة القبض والبخل الذي هو من طبيعة الأرض، ومن جيلة الاستعلاء وطلب انتشار الصيت، وهما من طبيعتي النار والريح، فإذا راغم بالإعطاء جبلته الأرضية، وبالإخفاء جبلته النارية والريحية كان أشد من الكل - انتهى -

أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الدُّعَاءِ

٣٣٧٠ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى^(١) مِنَ الدُّعَاءِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ، [وَعِمْرَانُ الْقَطَّانُ هُوَ ابْنُ دَاوُدَ، وَيُكْنَى أَبَا الْعَوَّامِ]

٣٣٧٠ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ [بِهَذَا الْإِسْنَادِ] نَحْوَهُ.

٢ - بَابُ مِنْهُ

٣٣٧١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ لَهْيَعَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «قَالَ: الدُّعَاءُ مَخَّ الْعِبَادَةِ^(٢)».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهْيَعَةَ.

٣٣٧٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ ذَرٍّ عَنْ يُسَيْمِعِينَ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ^(٣)»، ثُمَّ قَرَأَ: «وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَكِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ مَنْصُورٌ وَالْأَعْمَشُ عَنْ ذَرٍّ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ذَرٍّ.

٣ - بَابُ مِنْهُ

٣٣٧٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ».

وَقَدْ رَوَى وَكِيعٌ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ هَذَا الْحَدِيثَ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(١) قوله: "ليس شيء أكرم على الله" نصب خبر "ليس"، فإن قلت: كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله: "إن أكرمكم عند الله أتقاكم"؟ قلت: كل شيء يشرف في بابه فإنه يوصف به بالكرم، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زوج كَرِيمٍ﴾ وإنما كان أكرم الناس أتقاهم؛ لأن الكرم من الأفعال الحمودة، وأكرمها ما يقصد به أشرف الوجوه، وأشرف الوجوه ما يقصد به وجه الله، فمن قصد ذلك بمحاسن أفعاله فهو التقى، فإذا أكرم الناس أتقاهم، وعلى هذا حكم الدعاء؛ لأنه مخ العبادة. (الطبي)

(٢) قوله: "مخ العبادة" (في حاشية النهاية: "المخ" بالحاء المهملة: صفرة البيض، وسماعنا مخ العبادة بالمعجمة المهملة وإن لم يذكر في النهاية.) أي حالصها لأنه امتثال أمر الله بقوله: ﴿ادْعُونِي﴾ ولأنه إذا رأى نجاح الأمور من الله، قطع أمله عما سواه، ودعاه لحاجته وحدها، وهذا هو أصل العبادة، ولأن الغرض من العبادة الثواب وهو المطلوب بالدعاء.

(٣) قوله: "الدعاء هو العبادة" أي هو العبادة الحقيقية التي تستأهل أن تسمى عبادة لدلالته على الإقبال إليه تعالى، والإعراض عما سواه، قاله السيد.

قال الشيخ في "اللمعات": الحصر للمبالغة وقراءة الآية تعليل بأنه مأمور به، فيكون عبادة أقله أن يكون مستحبة، والمراد بعبادتي هو الدعاء ولحوق الوعيد ينظر إلى الوجوب، لكن التحقيق أن الدعاء ليس بواجب، والوعيد إنما هو على الاستكبار - فافهم - انتهى كلام الشيخ.

٣٣٧٣ (م) - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ حُمَيْدِ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ^(١). [حُمَيْدٌ هَذَا يُقَالُ لَهُ: الْفَارِسِيُّ، سَكَنَ الْمَدِينَةَ].

٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الذَّكَرِ

٣٣٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ^(١) قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبُّثُ بِهِ. قَالَ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ [مِنْ هَذَا الْوَجْهِ].

٥ - بَابُ مِنْهُ

٣٣٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ أَيُّ الْعِبَادِ أَفْضَلُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ»^(٢) اللَّهُ كَثِيرًا [وَالذَّاكِرَاتُ]. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَنِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَوْ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ فِي الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَنْكَسِرَ وَيَخْتَضِبَ دَمًا لَكَانَ الذَّاكِرُونَ اللَّهُ كَثِيرًا أَفْضَلَ مِنْهُ دَرَجَةً». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ دَرَّاجٍ.

٦ - بَابُ مِنْهُ

٣٣٧٧ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ هُوَ ابْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ زِيَادِ مَوْلَى ابْنِ عِيَّاشٍ عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ»^(٢)، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْثَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «ذِكْرُ اللَّهِ».

قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: مَا شَيْءٌ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ. وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ مِثْلَ هَذَا بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْهُ فَأَرْسَلَهُ.

٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقَوْمِ يَجْلِسُونَ فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] مَا لَهُمْ مِنَ الْفَضْلِ

٣٣٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَعْرَجِ أَبِي مُسْلِمٍ أَنَّهُ شَهِدَ

(١) قوله: "شرائع الإسلام" أى ما شرع الله من الفرائض والسنن، ولم يرد أنه يترك ذلك رأساً بل طلب ما يتثبت به بعد الفرائض عن سائر ما لم يفرض عليه. (الطبري)

(٢) قوله: "عند ملككم" المليك بمعنى المالك للمبالغة. (ط) الملك ككتف أمير وصاحب، وذو الملك. (لقاموس)

...

[١] قال الدكتور بشار: وجاء بعد هذا في م الحديث الآتي:

٣٣٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَلَمَّا قَفَلْنَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَكَبَّرَ النَّاسُ تَكْبِيرَةً وَرَفَعُوا بِهَا أَصْوَاتَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ رَبُّكُمْ لَيْسَ بِأَصَمٍّ وَلَا غَائِبٍ هُوَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رُغُوسِ رِحَالِكُمْ»، قَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ! بَنِي قَيْسٍ! أَلَا أَعْلَمُكَ كُنْزًا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلٍّ، وَأَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ اسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ عَيْسَى.

وقال: و هذا الحديث سيأتي باسناده و متنه في (٣٤٦١)، و لم نجده هنا في شيء من النسخ و الشروح التي بين أيدينا، ولا ذكره المزي في

هذا الباب من التحفة، ولا استدركه عليه أحد، فعلم أن ذكره هنا وهم.

[٢] و في النسخة الهندية: «الذاكرين».

عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ^(١)، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٣٧٨ (م) - [حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْرَأَ أَبَا مُسْلِمٍ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ مِثْلَهُ^(١)].

٣٣٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارُ حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ [النَّهْدِيِّ] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَالَ: مَا يُجْلِسُكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ. قَالَ: اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسْنَا^(٢) إِلَّا ذَاكَ. قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقْلَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي^(٣)، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «مَا يُجْلِسُكُمْ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ لِمَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ عَلَيْنَا بِهِ. فَقَالَ: «اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟» قَالُوا: اللَّهُ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَاكَ. قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ لْتَهْمَةٍ لَكُمْ، إِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ وَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَأَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ اسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ عَيْسَى، وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلٍّ.

٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقَوْمِ يَجْلِسُونَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ

٣٣٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ صَالِحِ مَوْلَى التَّوَّامَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةٌ، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ، [وَمَعْنَى قَوْلِهِ تِرَةٌ: يَغْنِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْعَرَبِيَّةِ: التَّرَةُ هُوَ الثَّأْرُ].

٩ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ دَعْوَةَ الْمُسْلِمِ مُسْتَجَابَةٌ

٣٣٨١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو بِدُعَاءٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ أَوْ كَفَّ عَنْهُ^(١) مِنَ الشُّوْءِ مِثْلَهُ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَجِمَ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ.

(١) قوله: "السكينة" هي ما يحصل به السكون وصفاء القلب وذهاب الظلمة النفسانية ونزول الضياء الرحمانية وحصول الذوق، قاله في "المجمع" نقلاً عن "الطَّيْبِي".

(٢) قوله: "والله ما أجلسنا" أي نعم نقسم بالله ما أجلسنا غيره، فوضع الهمزة موضعها مشاكلة وتقريراً لذلك. (السيد)

(٣) قوله: "أقل حديثاً عنه مني" أي الاحتياط في الحديث وإلا كان مقتضى منزلته أن يكون كثير الرواية، ولعله كان ممن لم يجوز نقل الرواية بالمعنى. (المُرْقَاة)

(٤) قوله: "أو كف عنه من الشؤء" قال ابن حجر: أي يدفع الله عنه سوء تكون الراحة في دفعه بقدر الراحة التي تحصل له لو أعطى ذلك المسؤول. (م)

٣٣٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَطِيَّةَ اللَّيْثِيُّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ فَلْيَكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرِّخَاءِ»^(١). هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٣٣٨٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ بْنُ عَرَبِيِّ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ^(٢): الْحَمْدُ لِلَّهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَقَدْ رَوَى عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ هَذَا الْحَدِيثَ.

٣٣٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ عَنِ الْبَهِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ. وَالْبَهِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ.

١٠ - بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الدَّاعِيَ يَبْدَأُ بِنَفْسِهِ

٣٣٨٥ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ^(١) الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ عَنْ حَمْرَةَ الزِّيَّاتِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا فَدَعَا لَهُ بَدَأَ بِنَفْسِهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو قَطَنٍ اسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ.

١١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي رَفْعِ الْأَيْدِي عِنْدَ الدُّعَاءِ

٣٣٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ عِيسَى الْجَهَنِيُّ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الْجُمَحِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ، لَمْ يَحْطُطْهُمَا^(٣) حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى فِي حَدِيثِهِ: لَمْ يَرُدَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ عِيسَى، وَقَدْ تَفَرَّدَ بِهِ، وَهُوَ قَلِيلُ الْحَدِيثِ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ النَّاسُ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْجُمَحِيُّ ثِقَةٌ، وَثَقَّةُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ.

١٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِيَمَنْ يَسْتَعْجِلُ فِي دُعَائِهِ

٣٣٨٧ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(١) قوله: "في الرخاء" - بفتح الراء - في حالة السعة والصحة و الفراغ والعافية. (المرفقة)

(٢) قوله: "أفضل الدعاء الحمد لله" لأن الدعاء عبارة عن ذكر الله وأن يطلب منه حاجة، والحمد لله يشملهما، فإن من حمد الله بحمده على نعمته، والحمد على النعمة طلب المزيد وهو رأس الشكر، قال تعالى: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ ويمكن أن يكون قوله: ﴿الحمد لله﴾ من باب التلميح والإشارة إلى قوله: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ وأي دعاء أفضل وأكمل وأجمع من ذلك. (المرفقة)

(٣) قوله: "لم يحططهما" أي لم يضعهما حتى يمسح بهما وجهه، قال ابن الملك: وذلك على سبيل التفاؤل، فكأن كفيه قد ملئتا من البركات السماوية والأنوار الإلهية، كذا في "المرفقة".

قَالَ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ^(١): دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو عُبَيْدٍ^(٢) اسْمُهُ: سَعْدٌ، وَهُوَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ، وَيُقَالُ: مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ [وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ هُوَ ابْنُ عَمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ].
وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ.

١٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى

٣٣٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَهُوَ الطَّبَائِلِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبَانَ^(٣) بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءٍ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَضُرَّهُ شَيْءٌ».
وَكَانَ أَبَانُ قَدْ أَصَابَهُ طَرْفٌ فَالَجَ^(٤)، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: أَبَانُ: مَا تَنْظُرُ؟ أَمَا إِنَّ الْحَدِيثَ كَمَا حَدَّثْتَنِي، وَلَكِنِّي لَمْ أَقُلْهُ يَوْمَئِذٍ لِيَمْضِيَ اللَّهُ عَلَيَّ قَدَرَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

٣٣٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِي سَعْدٍ سَعِيدِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَالَ حِينَ يُمَسِّي: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٣٩٠ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا^(٥) وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» أَرَاهُ قَالَ: «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ» وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٦). وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

٣٣٩١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ

(١) قوله: "يقول: دعوت فلم يستجب لي" هذا بيان وتفسير للعجلة، وفي رواية مسلم: فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء أي يعمل، ومن كان له ملال من الدعاء لا يستجاب له.

(٢) قوله: "أبان بن عثمان" أبان يصرف لأنه فعال ويمنع لأنه أفعل، والأشهر الصرف. (س)

(٣) قوله: "أبان بن عثمان" أي بعضه - بفتح اللام - علة معروفة، قوله: "فجعل الرجل ينظر إليه" أي تعجبًا وإنكارًا بأنك كنت تقول: هذه الكلمة في كل صباح ومساء، فكيف أصابك الفالج إن كان الحديث صحيحًا، فقال له أبان دفعًا لتعجبه بطريق الاستفهام الإنكارى: ما تنظر إلى، قوله: "فيمضي الله" من الإمضاء واللام فيه للغاية. (اللمعات)

(٤) قوله: "أمسينا" أي دخلنا في المساء ودخل فيه الملك كائنًا لله ومختصًا به أي عرفنا أن الملك لله، وأن الحمد لله لا لغيره. (س)

[١] وفي النسخة الهندية: «أبو عبيدة» وهو خطأ.

[٢] وفي نسخة بشار: «حسن» فقط.

اللَّهُ ﷻ يَعْلَمُ أَصْحَابَهُ يَقُولُ: «إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ» ^(١) وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَإِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٤ - بَابُ مِنْهُ

٣٣٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَدْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ عَاصِمِ الثَّقَفِيِّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَرِنِي بِشَيْءٍ أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ. قَالَ: «قُلْ اللَّهُمَّ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِكُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَ» ^(٢) قَالَ: قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٥ - بَابُ مِنْهُ

٣٣٩٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا ^(١) عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى سَيِّدِ الْإِسْتِغْفَارِ؟» اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي، وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَعْتَرِفُ بِذُنُوبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، لَا يَقُولُهَا أَحَدُكُمْ حِينَ يُمْسِي فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَلَا يَقُولُهَا حِينَ يُصْبِحُ فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ أَبِي زَيْدٍ وَبُرَيْدَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ الرَّاهِدِيُّ. [وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ].

١٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ

٣٣٩٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «أَلَا أَعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهَا إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَإِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ وَقَدْ أَصَبْتَ خَيْرًا، تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، وَالْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، لَا

(١) قوله: "وبك نحى وبك نموت" أى أنت نحينا وأنت تميتنا يعنى يستمر حالنا على هذا فى جميع الأوقات وسائر الأحوال، كذا فى "الطبي".

(٢) قوله: "ومن شر الشيطان وشرك" أى يوسوس به من الإشرار بالله، ويروى بفتحيتين أى حباله ومصائده، جمع الشركة الأول بكسر الشين وسكون الراء وعليه فالإضافة إلى فاعله، وعلى الثانى للمعنوية. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "سيد الاستغفار" استعير لفظ السيد من الرئيس المقدم الذى يعمد إليه فى الحوائج لهذا الدعاء الذى هو جامع معانى التوبة كلها، قوله: "على عهدك" أى ما عاهدتك ووعدتك من الإيمان بك وإخلاص الطاعة لك أو أنا مقيم على ما عاهدت إلى من أمرك وتمسك به ومنتحز وعدك فى المثوبة والأجر عليه، واشترط الاستطاعة اعتراف بالعجز، والمقصود من كنه الواجب فى حقه تعالى، ويجوز أن يراد بالعهد ما فى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ﴾. (السيد)

مَلَجَأٌ وَلَا مَنَجَى [مِنْكَ] إِلَّا إِلَيْكَ، أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. قَالَ الْبَرَاءُ: فَقُلْتُ: «وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. قَالَ: فَطَمَنَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: «وَنَبِيِّكَ»^(١) الَّذِي أَرْسَلْتَ»^(٢).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ.

وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ الْبَرَاءِ، وَرَوَاهُ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ وَأَنْتَ عَلَى وَضُوءٍ».

٣٣٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ إِسْحَقَ ابْنِ أَخِي رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اضْطَجَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَالْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، لَا مَلَجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، أَوْ مِنْ بِكِتَابِكَ وَبِرَسُولِكَ فَإِنْ مَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ.

٣٣٩٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَأَوَانَا»^(٣)، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَّ^(٤).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

١٧ - بَابُ مِنْهُ

٣٣٩٧ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ رَبْدِ الْبَحْرِ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ»^(٥)، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^(٦) لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيِّ.

١٨ - بَابُ مِنْهُ

٣٣٩٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعٍ^(٦) بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّ النَّبِيَّ

(١) قوله: "ثم قال: ونبيك الذي أرسلت" وجه الرد أن فيه مدحاً بوصفين، و في المردود تكرير مدح يوصف، والنبي المنبئ وإن لم يأمر بالتبليغ والرسول المأمور به، وفيها حجة لمن منع نقل الحديث بالمعنى. (المجمع)

(٢) قوله: "ونبيك الذي أرسلت" قيل: لأن الرسول يدخل فيه جبرئيل، وقيل: رعاية للفظ الوارد لاحتمال خاصة فيه. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "وأوانا" - بالمد - أي ردنا إلى مأوى لنا أي منزل، ولم يجعلنا منتشرين كالبهائم. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي" أي الله يكفي شر الخلق ويهيئ لهم المأوى والمسكن، فالحمد لله الذي جعلنا فيهم فكم من خلق لا يكفيهم الله شر الأشرار، ولم يجعل لهم مأوى، بل تركهم يهيمون في البوادي. (المجمع)

(٥) قوله: "رمل عالج" وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض. (النهاية)

(٦) قوله: "ربيعي" - بكسر المهملة وسكون الموحدة وكسر عين مهملة وشدة ياء - ابن حراش - بكسر المهملة وآخره معجمة - ثقة عابد مخضرم من الثالثة، مات سنة مائة، وقيل غير ذلك.

ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ ^(١)، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَجْمَعُ أَوْ تَبْعَثُ عِبَادَكَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٣٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَسَّدُ يَمِينَهُ عِنْدَ الْمَنَامِ، ثُمَّ يَقُولُ: «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَرَوَى الثَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ، لَمْ يَذْكُرْ بَيْنَهُمَا أَحَدًا، وَرَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَرَجُلٍ آخَرَ عَنِ الْبَرَاءِ، وَرَوَاهُ إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْبَرَاءِ، وَعَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

١٩ - بَابُ مِنْهُ

٣٤٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا إِذَا أَخَذَ أَحَدُنَا مَضْجَعَهُ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ ^(٢) وَرَبَّ الْأَرْضِينَ، وَرَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، وَقَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلُ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ [شَرِّ] كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَالظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَالْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٠ - بَابُ مِنْهُ

٣٤٠١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَنْ فِرَاشِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَلْيَتَنَفَّضْهُ بِصِنْفَةٍ إِزَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ بَعْدَهُ، فَإِذَا اضْطَجَعَ فَلْيَقُلْ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنِّي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، فَإِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَعَائِشَةَ.

وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ. [وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ، وَقَالَ: فَلْيَتَنَفَّضْهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ].

٢١ - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَنْ يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ عِنْدَ الْمَنَامِ

٣٤٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ عَقْبِلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا ^(٣) فَقَرَأَ فِيهِمَا: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وَ«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» وَ«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» ثُمَّ

(١) قوله: "تحت رأسه" ويروى تحت خده أى تارة كذا وتارة كذا، وعلى كل تقدير الحكمة فى ذلك التهيئة للتيقظ، وهذا هو السر فى النوم

على الشق الأيمن، قوله: "أو تبعثه عبادك" لما كان النوم فى حكم الموت والاستيقاظ كالبعث، دعا بهذا الدعاء تذكراً لتلك الحالة.

(٢) قوله: "اللهم رب السموات... الخ" إشارة إلى أصول الأسباب الكلية لبقاء العالم، قوله: "ورب كل شيء" تعميم ربوبيته تعالى أى من العناصر والموايد أفرادها وجزئياتها، و"قالق الحب والنوى" إشارة إلى الأرزاق الجسمانية التى بها بقاءها، والحب يستعمل فى الطعام، والنوى فى ثمرة ونحوه، "منزل التوراة والإنجيل والقرآن" إشارة إلى الأرزاق الروحانية المتعلقة بتدبير أحوال الآخرة وأحكامها، ولم يذكر الزبور لعدم اشتماله على الأحكام، كذا قيل. (اللمعات)

(٣) قوله: "ثم نفث فيهما فقراً... الخ" ظاهره أنه نفث أولاً، ثم قرأ، قال فى "المفاتيح": ولم يقل به أحد وليس فيه فائدة، ولعل هذا سهو

يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

٢٢ - بَابُ مِنْهُ

٣٤٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غُبَلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نُوْفَلٍ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَّمَنِي شَيْئًا أَقُولُهُ إِذَا أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي؟ فَقَالَ: «اقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشُّرْكِ.
قَالَ شُعْبَةُ: أَحْيَانًا يَقُولُ مَرَّةً، وَأَحْيَانًا لَا يَقُولُهَا.

٣٤٠٣ (م) - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ حِرَامٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نُوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ، وَهَذَا أَصَحُّ، وَرَوَى زُهَيْرٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نُوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ، وَهَذَا أَشْبَهُ وَأَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ، وَقَدْ اضْطَرَبَ أَصْحَابُ أَبِي إِسْحَقَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نُوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ: أَخُو فَرْوَةَ بْنِ نُوْفَلٍ.

٣٤٠٤ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُونُسَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ بِ تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ وَتَبَارَكَ.

وَهَكَذَا رَوَى الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَرَوَى زُهَيْرٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: سَمِعْتَهُ مِنْ جَابِرٍ؟ قَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ جَابِرٍ، إِنَّمَا سَمِعْتُهُ مِنْ صَفْوَانَ أَوْ ابْنِ صَفْوَانَ، وَقَدْ رَوَى شَبَابَةُ عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ نَحْوَ حَدِيثِ لَيْثٍ.

٣٤٠٥ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي لُبَابَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الزُّمَرَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ.

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: أَبُو لُبَابَةَ هَذَا اسْمُهُ: مَرْوَانُ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ، وَسَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ، سَمِعَ مِنْهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ.

٣٤٠٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِلَالٍ عَنِ الْعُرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الْمُسَبِّحَاتِ ^(١) وَيَقُولُ: «فِيهَا آيَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ».

من الكاتب أو من الراوى لأن هذا الحديث في "صحيح البخارى" بالواو في قوله: "وقرأ فيهما"، وحينئذ لا يدل على أن النفت قبل القراءة، ومعنى النفت إخراج الريح من الفم مع شيء من الريق - انتهى -.

قال الطيب رحمه الله تعالى: أقول: من ذهب إلى تحطئة الرواة الثقات العدول ومن اتفقت الأمة على صحة روايته وضبطه وإتقانه، بما سنع له من الرأي الذى هو أوهن من بيت العنكبوت، فقد خطأ نفسه وخاض فيما لا يعنيه، هلا قاس هذا الفاء على ما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾ قوله: ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَرِّئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ على أن التوبة عن القتل ونظائره في كلام الله العزيز غير عزيز، والمعنى جمع كفيه، ثم عزم على النفت فيهما، وقرأ فيها أو فعل السر في تقديم النفت على القراءة مخالفة السحرة البطلة على أن أسرار الكلام النبوى جلت عن أن يكون شرع كل وارد، وبعض من لا يدل على علم المعاني لما أراد التقضى عن الشبهة تشبث بأنه جاء في البخارى بالواو وهى تقتضى الجمعة لا الترتيب، وهو زور وبهتان حيث لم أجد فيه وفي كتاب الحميدى وجامع الأصول إلا بالفاء - انتهى كلام الطيب -.

(١) قوله: "يقرأ المسبحات" هى التى افتتحت بسبح ويسبح وسبحان وإخفاء الآية ليلة القدر فى الليالى وإخفاء ساعة الإجابة فى يوم الجمعة، كذا فى حاشية السيد.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

بَابُ مِنْهُ

٣٤٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ قَالَ: صَحِبْتُ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ فِي سَفَرٍ فَقَالَ: أَلَا أَعْلَمُكَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا أَنْ نَقُولَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ^(١) فِي الْأَمْرِ، وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا وَقَلْبًا سَلِيمًا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ»

٣٤٠٧ (م) - قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ يَقْرَأُ سُورَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكًا فَلَا يَقْرُبُهُ شَيْءٌ يُؤْذِيهِ حَتَّى يَهَبَ مَتَى هَبَ».

هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. [وَالْجَرِيرِيُّ هُوَ: سَعِيدُ بْنُ إِيَّاسٍ أَبُو مَسْعُودٍ الْجَرِيرِيُّ]، وَأَبُو الْعَلَاءِ اسْمُهُ: يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ.

٢٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ عِنْدَ الْمَنَامِ

٣٤٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَرْهَرُ السَّمَّانُ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: شَكَتْ إِلَيَّ فَاطِمَةُ مَجْلَ يَدَيْهَا^(٢) مِنَ الطَّحِينِ، فَقُلْتُ: لَوْ أَتَيْتَ أَبَاكَ فَسَأَلْتِيهِ خَادِمًا، فَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنَ الْخَادِمِ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضْجَعَكُمَا تَقُولَانِ^(٣) ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ مِنْ تَحْمِيدٍ وَتَسْبِيحٍ وَتَكْبِيرٍ». وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَوْنٍ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عَلِيٍّ.

٣٤٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَرْهَرُ السَّمَّانُ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَشْكُو مَجْلَ يَدَيْهَا فَأَمَرَهَا بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ.

٢٥ - بَابُ مِنْهُ

٣٤١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَلَّتَانِ لَا يُخَصِّيهمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، أَلَا وَهُمَا يَسِيرُ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ، يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي ذِكْرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا». قَالَ: فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ، قَالَ: «فَتِلْكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُونَ مِائَةً فِي الْمِيزَانِ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ تُسَبِّحُهُ وَتُكَبِّرُهُ وَتَحْمَدُهُ مِائَةً فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ

(١) قوله: "إني أسألك الثبات في الأمر وأسألك عزيمة الرشد" أي عقد القلب على إمضاء الأمر، وقدم الثبات على العزيمة، وإن تقدمت هي عليه إشارة إلى أنه المقصود بالذات؛ لأن الغايات مقدمة في الرتبة وإن تأخر وجوداً قوله: "وقلباً سليماً عن عقائد فاسدة وعن الشهوات. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "مجل يديها" مجلت يده مجلا إذا ثخن جلدها وتفجر وظهر فيها ما يشبه البشر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة، ومنه حديث فاطمة: "شكت إلى علي مجل يديها من الطحن" قاله في "المجمع".

(٣) قوله: "تقولان: ثلاثاً وثلاثين... إلخ" لعل في هذه الكلمات تأثيراً على تقوية العمل في النهار، ويؤيده ما في "الحصن الحصين" وإذا أخذه إعياء عن شغل أو طلب زيادة قوة يسبح عند نومه ثلاثاً وثلاثين، ويحمده ثلاثاً وثلاثين، ويكبر أربعاً وثلاثين - انتهى - والله أعلم.

وَاللَّيْلَةِ الْفَتَنِ وَخَمْسَ مِائَةِ سَنَةٍ» قَالُوا: فَكَيْفَ لَا نُحْصِيهَا^(١)؟ قَالَ: «يَأْتِي أَحَدُكُمْ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا اذْكُرْ كَذَا، حَتَّى يَنْفَتِلَ^(٢)، فَلَعَلَّهُ لَا يَفْعَلُ، وَيَأْتِيهِ وَهُوَ فِي مَضْجَعِهِ فَلَا يَزَالُ يُتَوَّمُهُ حَتَّى يَنَامَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ هَذَا الْحَدِيثَ. وَرَوَى الْأَعْمَشُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ مُخْتَصَرًا.

وَفِي الْبَابِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَنْسِ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ.

٣٤١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ حَدَّثَنَا عَثَامُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ.

٣٤١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَمُرَةَ الْأَحْمَسِيُّ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمَلَانِيُّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُثَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مُعَقَّبَاتٌ^(٣) لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ، تُسَبِّحُ اللَّهُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُحَمِّدُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرُهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَعَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمَلَانِيُّ ثِقَّةٌ حَافِظٌ. وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْحَكَمِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ، وَرَوَاهُ مَنْصُورُ بْنُ الْمُغْتَمِرِ عَنِ الْحَكَمِ فَرَفَعَهُ^(٤).

٢٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا انْتَبَهَ مِنَ اللَّيْلِ

٣٤١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبادَةُ بْنُ الصَّامِتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَعَارَ^(٥) مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا

(١) قوله: "قالوا: فكيف لا نحصيها" أى كيف لا نحصى المذكورات فى الخلتين وأى شىء يصرفنا عنها، فهو استبعاد لإهمالهم فى الإحصاء، فرد استبعادهم بأن الشيطان يوسوس فى الصلاة حتى يغفل عن الذكر عقيبتها وينومه عند الاضطجاع، كذلك قاله السيد أى إذا كان الشيطان يفعل كذا، فعسى الرجل أن لا يحصيها.

(٢) قوله: "حتى يفتل" أى حتى ينصرف عن الصلاة وينام، وقد نسي الذكر، والفاء فى لعل جزاء شرط محذوف أى إذا كان الشيطان يفعل كذا، فعسى الرجل أن لا يحصيها. (الطبي)

(٣) قوله: "معقبات... الخ" سميت بها لأنها عادت مرة بعد مرة، أو لأنها تقال: عقب الصلاة، والمعقب من كل شىء ما جاء عقب ما قبله، كذا فى "النهاية" قال الطبي: أى كلمات يأتى بعضها بعقب بعض، وقوله: لا يخيب من الخيبة وهى الحرمان والخسران.

(٤) قوله: "تعار" - بفتح تاء وراء مشددة بعد ألف - أى انتبه بصوت من استغفار أو تسبيح، فقال: تفسير له لأنه قد يصوت بغيره أى هب من نومه ذاكرًا لله، وإنما يوجد من تعود الذكر حتى صارت حديث نفسه فى نومه ويقظته. (مجمع البحار)

...

[١] قال الدكتور بشار: جاء بعد هذا فى م الحديث الآتى:

٣٤١٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: أُمِرْنَا أَنْ تُسَبِّحَ دُبُرُ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُحَمِّدُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرُهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ. قَالَ: فَرَأَى رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ: أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُسَبِّحُوا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُحَمِّدُوا اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرُوا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَاجْعَلُوا خَمْسًا وَعَشْرِينَ وَاجْعَلُوا التَّهْلِيلَ مَعَهُنَّ. فَعَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثَهُ، فَقَالَ: «افْعَلُوا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وثبت بوجهه أن هذا الحديث ليس من جامع الترمذي، من شاء التفصيل فليراجع الجامع الكبير: ٥/٤١٦.

شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي، أَوْ قَالَ: ثُمَّ دَعَا، اسْتَجِيبَ لَهُ، فَإِنْ عَزَمَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٤١٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَمْرِو قَالَ: كَانَ عُمَيْرُ بْنُ هَانِيٍّ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ سَجْدَةٍ وَيَسْبُحُ مِائَةَ أَلْفٍ تَسْبِيحَةً.

٢٧ - بَابُ مِنْهُ

٣٤١٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ وَأَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ وَعَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ: كُنْتُ أَيْتُ عِنْدَ بَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَعْطِيَهُ وَضُوءَهُ فَأَسْمَعُهُ الْهُوْيَ^(١) مِنَ اللَّيْلِ، يَقُولُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، وَأَسْمَعُهُ الْهُوْيَ مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٨ - بَابُ مِنْهُ

٣٤١٧ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا» وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَا نَفْسِي بَعْدَ مَا أَمَاتَهَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩ - بَابُ مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى الصَّلَاةِ

٣٤١٨ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ طَاوُسِ الْيَمَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٢)، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ أَمْنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ^(٣) وَبِكَ خَاصَمْتُ^(٤) وَإِلَيْكَ^(٥) حَاكَمْتُ، فَاعْفُزْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٠ - بَابُ مِنْهُ

٣٤١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ

(١) قوله: "فأسمعه الهوى من الليل" هو بالفتح الزمان الطويل، وقيل: مختص بالليل. (المجمع)

(٢) قوله: "قَيَّامُ السَّمَوَاتِ" القِيَامُ والقِيَوْمُ والْقَيْمُ والقَائِمُ بأمر الخلائق ومدير العالم في جميع أحواله. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "وإليك أنبت" الإنابة الرجوع إلى الله بالتوبة من أناب إذا أقبل ورجع. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "وبك خاصمت" أي بما أتيت من البراهين والحجج، خاضمت من خاضمني من الكفار أو بتأييدك وقوتك قاتلت. (مجمع البحار)

(٥) قوله: "وإليك حاكمت" أي كل من جحد الحق جعلناك الحاكم بيني وبينه لا غيرك مما نحاكم أهل الجاهلية من صنم أو كاهن. (مجمع

دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَيْلَةً حِينَ فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي، وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي، وَتَلُمُّ بِهَا شَعْيِي»^(١)، وَتُصْلِحَ بِهَا غَائِبِي، وَتَرْفَعَ بِهَا شَاهِدِي، وَتُرَكِّي بِهَا عَمَلِي، وَتُلْهِمَنِي بِهَا رُشْدِي، وَتَرُدُّ بِهَا أَلْفَتِي، وَتَعْصِمَنِي بِهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ، اللَّهُمَّ أَعْطِنِي إِيمَانًا وَيَقِينًا لَيْسَ بَعْدَهُ كُفْرٌ، وَرَحْمَةً أَنَالُ بِهَا شَرَفَ كَرَامَتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفُوزَ فِي الْقَضَاءِ، وَنَزَلَ الشُّهَدَاءُ^(٢)، وَعَيْشَ السُّعْدَاءِ، وَالنَّصَرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْزِلُ بِكَ حَاجَتِي وَإِنْ قَصُرَ رَأْيِي وَضَعُفَ عَمَلِي، افْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِكَ، فَأَسْأَلُكَ يَا قَاضِيَ الْأُمُورِ وَيَا شَافِيَ الصُّدُورِ، كَمَا تُجِيرُ بَيْنَ الْبُحُورِ^(٣) أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ، وَمِنْ دَعْوَةِ الثُّبُورِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقُبُورِ، اللَّهُمَّ مَا قَصَرَ عَنْهُ رَأْيِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ نَيْتِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي مِنْ خَيْرٍ وَعَدَّتْهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ خَيْرٍ أَنْتَ مُعْطِيهِ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ فَإِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيهِ، وَأَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ ذَا الْحَبْلِ الشَّدِيدِ^(٤)، وَالْأَمْرِ الرَّشِيدِ، أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ يَوْمَ الْوَعِيدِ، وَالْجَنَّةَ يَوْمَ الْخُلُودِ مَعَ الْمُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ الرَّكَّعِ السُّجُودِ الْمُؤَفِّينَ بِالْمُتَّحِدِ، إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ، وَإِنَّكَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ، سَلَامًا لِأَوْلِيَائِكَ، وَعَدُوًّا لِأَعْدَائِكَ، نُحِبُّ بِحُبِّكَ مَنْ أَحَبَّكَ، وَتُعَادِي بِعَدَاوَتِكَ مَنْ خَالَفَكَ، اللَّهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ وَعَلَيْكَ الْإِجَابَةُ^(٥)، وَهَذَا الْجُهْدُ وَعَلَيْكَ التُّكْلَانُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ^(٦) لِي نُورًا فِي قَلْبِي، وَنُورًا فِي قَبْرِي، وَنُورًا مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَنُورًا مِنْ خَلْفِي، وَنُورًا عَنْ يَمِينِي، وَنُورًا عَنْ شِمَالِي، وَنُورًا مِنْ فَوْقِي، وَنُورًا مِنْ تَحْتِي، وَنُورًا فِي سَمْعِي، وَنُورًا فِي بَصَرِي، وَنُورًا فِي شَعْرِي، وَنُورًا فِي بَشْرِي، وَنُورًا فِي لَحْمِي، وَنُورًا فِي دَمِي، وَنُورًا فِي عِظَامِي، اللَّهُمَّ أَعْظِمْ لِي نُورًا، وَأَعْظِمْنِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا، سُبْحَانَ الَّذِي تَعَطَّفَ^(٧) الْعِزُّ وَقَالَ بِهِ^(٨): «سُبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ الْمَجْدُ وَتَكْرَمَ بِهِ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي التَّشْبِيحُ إِلَّا لَهُ، سُبْحَانَ ذِي الْفَضْلِ وَالنَّعَمِ، سُبْحَانَ ذِي الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ، سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِثْلَ هَذَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ هَذَا الْحَدِيثِ وَلَمْ يَذْكُرْهُ بِطَوِيلِهِ.

٣١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ

٣٤٢٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ قَالُوا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ

(١) قوله: "تَلُمُّ بِهَا شَعْيِي" هو بفتح العين وتلُم - بفتح التاء - أى تَجْمَعُ بهما ما تفرَّق من أمرى. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "ونزل الشهداء" من الأجر. (المجمع)

(٣) قوله: "كما تجير بين البحور" أى تفصل بينهما وتمنع أحدهما من الاختلاط بالآخر.

(٤) قوله: "ذا الحبل الشديد" رواه المحدثون بالياء، والمراد القرآن أو الدين أو السبب ووصفه بالشدة لأنه من صفات الحبل والشدة في الدين الثبات والاستقامة وصوب الأزهرى الحبل بالياء وهو القوة، يقال: حبل وحول بمعنى. (الدر)

(٥) قوله: "اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي نُورًا فِي قَلْبِي..." الخ أراد ضياء الحق وبيانه أى استعمل أعضائي في الحق، واجعل تصرفي وتقلبي فيها على سبيل الصواب والخير. (مجمع البحار)

(٦) قوله: "تعطف" العطف والعطف الرواء أى تروى العجز وهو مجاز عن الاتصاف به، وقال به أى حكم به فلا يرد حكمه. (المجمع)

(٧) قوله: "وقال به" أى أحبه واختصر لنفسه، وقيل: معناه حكم به، فإن القول يستعمل في معنى الحكم، وقال الأزهرى: معناه غلب به. (السيوطي)

اِفْتَتَحَ صَلَاتَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ^(١) مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٢ - بَابُ مِنْهُ

٣٤٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ الْمَاجِشُونِ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: «وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ^(٢) وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا^(٣) مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي، فَاعْفُزْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، آمَنْتُ بِكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»، فَإِذَا رَكَعَ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمَخْيِي وَعَظْمِي وَعَصْبِي» فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ»، فَإِذَا سَجَدَ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ فَصُورُهُ وَشَقَّ سَمْعُهُ وَبَصَرُهُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»، ثُمَّ يَكُونُ آخِرَ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّسْلِيمِ وَالسَّلَامِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمَقْدُمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٤٢٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَيُونُسُ بْنُ الْمَاجِشُونِ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: حَدَّثَنِي عَمِّي، وَقَالَ يُونُسُ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَعْرَجُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: «وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي، فَاعْفُزْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ^(٤)، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ،

(١) قوله: "لما اختلف فيه" والذي اختلف عند مجيء الأنبياء هو الطريق المستقيم الذي دعوا إليه، فاختلفوا فيه كأنه قال: اهْدِنِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَطَلَبُ الْهُدَايَةِ وَهُوَ فِيهَا طَلَبُ لِلثَبَاتِ عَلَيْهَا، أَوْ الزِّيَادَةَ عَلَى مَا مَنَحَ مِنَ الْأَلْطَافِ، أَوْ حَصُولَ الْمَرَاتِبِ الْمَرْتَبَةِ عَلَيْهَا، كَذَا فِي "الطَّبِيعِ".

(٢) قوله: "ومحياي" أي حياتي ومماتي أي موتي لله أي هو خالقهما ومقدرهما، وقيل: طاعات الحياة والخيرات المضاعة إلى الممات كالوصية والتدبير. (المراقبة)

(٣) قوله: "وأنا من أول المسلمين" روى أبو داود في "سننه": وأنا أول المسلمين، وحكى عن سفيان بن أبي حمزة عن ابن المنكدر وابن أبي فروة وغيرهما من فقهاء أهل المدينة، فإذا قلت أنت ذلك، فقل: وأنا من أول المسلمين، وقال عن أبي داود: هو أول المسلمين في أمته، أي كان ﷺ يقول تارة: وأنا من المسلمين، وتارة: أنا أول المسلمين لأنه أول مسلمي هذه الأمة. (المراقبة)

(٤) قوله: "لبيك وسعديك" أي إجابتي لك يا رب من لبّ بالمكان وألبّ إذا أقام به وألبّ عليه إذا لم يفارقه أو اتجأه وقصدي إليك يا رب، وسعديك أي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة وإسعادًا بعد إسعاد. (بجمع البحار)

وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ^(١) أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»، فَإِذَا رَكَعَ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَعِظَامِي وَعَصْبِي»، وَإِذَا رَفَعَ قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَاءِ وَمِلءَ الْأَرْضِ وَمِلءَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ»، فَإِذَا سَجَدَ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهَ لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوْرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»، ثُمَّ يَقُولُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّسْلِيمِ وَالتَّسْلِيمِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَمْتُ بِكَ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ ^(٢) وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٤٢٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ [عَلِيٍّ] الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ رَفَعَ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، وَيَضَعُ ذَلِكَ إِذَا قَضَى قِرَاءَتَهُ وَأَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ، وَيَضَعُهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، وَلَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَإِذَا قَامَ مِنْ سَجْدَتَيْنِ رَفَعَ يَدَيْهِ كَذَلِكَ فَكَبَّرَ، وَيَقُولُ حِينَ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ بَعْدَ التَّكْبِيرِ: «وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي فَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لِيَبْكُكَ وَسَعْدَيْكَ ^(٣)، وَأَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ، وَلَا مَلَجَا ^(٤) إِلَّا إِلَيْكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»، ثُمَّ يَقْرَأُ فَإِذَا رَكَعَ كَانَ كَلَامُهُ فِي رُكُوعِهِ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ وَأَنْتَ رَبِّي، خَشَعَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخْيَ وَعَظْمِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، ثُمَّ يُتْبِعُهَا «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ»، فَإِذَا سَجَدَ ^(٥) قَالَ فِي سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ وَأَنْتَ رَبِّي، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»، وَيَقُولُ عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَأَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَبَعْضِ أَصْحَابِنَا وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَغَيْرِهِمْ: يَقُولُ هَذَا فِي صَلَاةِ التَّطَوُّعِ وَلَا يَقُولُهُ فِي الْمَكْتُوبَةِ [وَأَحْمَدُ لَا يَرَاهُ]. سَمِعْتُ أَبَا إِسْمَاعِيلَ، يَعْنِي التِّرْمِذِيَّ [مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُونُسَ] يَقُولُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ الْهَاشِمِيَّ يَقُولُ، وَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ: هَذَا عِنْدَنَا مِثْلُ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ.

(١) قوله: "تباركت وتعاليت" أى تكاثر خيرك فى الدارين ربنا - بالنصب - أى يا ربنا، وتعاليت أى ارتفع عظمتك وظهر قهرك وقدرتك على من فى الكونين، وقال ابن الملك: عن مشابهة كل شىء. (المرقاة)

(٢) قوله: "أنت المقدم" أى بعض العباد بتوفيق الطاعات، وأنت المؤخر أى بعضهم بالخذلان عن النصرة. (المرقاة)

(٣) قوله: "ليبك وسعديك" أى أنا مقيم على طاعتك إلباباً بعد إلباب وإجابة بعد إجابة، وسعديك أى إسعاداً بعد إسعاد. (القاموس)

(٤) قوله: "ولا ملجأ" أى مخلص ولا مهرب ولا ملاذ إلا إليك، وهو بالهمز وقد تحقّف للمزاوجة. (المجمع)

(٥) قوله: "إذا سجد" قال الشمني: والظاهر من مذهب الحنفية أن التسبيح المسنون فى سجدة الصلاة يكفى فى سجدة التلاوة؛ لأن السجدة الصلواتية أفضل من سجدة التلاوة، فإذا كفى هناك كفى بطريق الأولى، ومع ذلك فلا شبهة أنه إن فتح رواية شىء من الأدعية فى سجدة التلاوة، كان قراءته فيها أولى. (اللمعات)

٣٣ - بَاب مَا جَاءَ مَا يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ

٣٤٢٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَأَيْتُنِي اللَّيْلَةَ وَأَنَا نَائِمٌ كَأَنِّي [كُنْتُ] أَصْلَى خَلْفَ شَجَرَةٍ فَسَجَدْتُ فَسَجَدَتِ الشَّجَرَةُ لِسُجُودِي، فَسَمِعْتُهَا وَهِيَ تَقُولُ: «اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْرًا، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وَزْرًا، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْرًا، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ». قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ لِي جَدُّكَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ سَجْدَةً ثُمَّ سَجَدَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ مِثْلَ مَا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ عَنْ قَوْلِ الشَّجَرَةِ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٣٤٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ: «سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٤ - بَاب مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ

٣٤٢٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ، يَغْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: «بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» يُقَالَ لَهُ: كَفَيْتَ^(١) وَوُقِيتَ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ^(٢)، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٥ - بَاب مِنْهُ

٣٤٢٧ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غِيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَزِلَ^(٣) أَوْ نُضِلَّ^(٤) أَوْ نُظْلَمَ أَوْ نُظْلَمَ أَوْ نَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيْنَا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٦ - بَاب مَا يَقُولُ إِذَا دَخَلَ السُّوقَ

٣٤٢٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَرْهَرُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ قَالَ: قَدِمْتُ مَكَّةَ فَلَقِنِي أَخِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَحَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ دَخَلَ السُّوقَ^(٥) فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(١) قوله: "كفيت" أى كفيت مهماتك بواسطة التوكل، ووقيت من شر أعدائك من الجن والإنس بواسطة قولك: لا حول ولا قوة إلا بالله.

(٢) قوله: "من أن نزل" الزلة السيئة بلا قصد استعارة من أن يصدر عنه ذنب بقصد أو بغير قصد، ومن أن يظلم الناس في المعاملات أو يؤذيهم في المخالطات، قوله: أو نجهل أى نفعل بالناس فعل الجهال من الإيذاء. (س)

(٣) قوله: "نضل" - بفتح النون كما قبله زنة ومعنى أو بضمها، والظاهر نظراً فيما بعده من الألفاظ.

(٤) قوله: "من دخل السوق" خص السوق لأنه مكان الغفلة من ذكر الله والاشتغال بأمور التجارة، فهو موضع سلطنة الشيطان وجميع

وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رَوَاهُ عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ [وَهُوَ]: فَهَرْمَانُ آلِ الزُّبَيْرِ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا الْحَدِيثَ نَحْوَهُ.

٣٤٢٩ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَ^(١) الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ وَهُوَ فَهَرْمَانُ آلِ الزُّبَيْرِ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي السُّوقِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ».

[وَعُمَرُو بْنُ دِينَارٍ هَذَا هُوَ شَيْخٌ بَصْرِيٌّ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ. وَرَوَاهُ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ الطَّائِفِيُّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عُمَرَ^(٢)]

٣٦ - بَابُ مَا جَاءَ يَقُولُ الْعَبْدُ إِذَا مَرَضَ

٣٤٣٠ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جُحَادَةَ^(١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَعْرَجِ^(٢) أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ [أَنَّهُ] قَالَ: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ صَدَقَ رَبُّهُ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا وَحْدِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ قَالَ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ قَالَ اللَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْمُلْكُ وَلِي الْحَمْدُ وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي، وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمُهُ النَّارُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَعْرَجِ أَبِي مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ نَحْوِ هَذَا الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ شُعْبَةُ.

٣٤٣٠ (م) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا.

٣٧ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى مُبْتَلَى

٣٤٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيعٍ^(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ^(٤) الَّذِي عَافَانِي مِمَّا

جنوده، فالذكر هناك يحارب الشيطان ويهزم جنوده، فهو حقيق بما ذكر من الثواب، هذا ما قاله السيد في حاشية "المشكاة".

(١) قوله: "جُحَادَةَ" بضم جيم وخفة مهملة، (المغني)

(٢) قوله: "الأعرج" - بمفتوحة فمعجمة مفتوحة وشدة راء - أبو مسلم المديني نزيل الكوفة، ثقة من الثالثة، كذا في "التقريب" و "المغني".

(٣) قوله: "بريع" بموحدة مفتوحة فكسر زاء فسكون ياء فعين مهملة، (المغني)

(٤) قوله: "الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به" قالوا: إن كان مبتلى بالفسوق مجاهرًا بقوله جهراً، ويسمعه ليزجر عنها وإن كان مريضاً

أو ناقص الخلقة يقول سرّاً، ولا يلزم عن لفظ الخطاب الجهر والإسماع، والطبي حملته على القسم الأول بقرينة الخطاب - فافهم -.

(اللمعات)

ابْتِلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا إِلَّا عُوفِي مِنْ ذَلِكَ الْبَلَاءِ كَأَنَّا^(١) مَا كَانَ مَا عَاشَ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَهْرَمَانُ آلِ الزُّبَيْرِ هُوَ شَيْخٌ بَصْرِيٌّ، وَلَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ فِي الْحَدِيثِ، وَقَدْ تَفَرَّدَ بِأَحَادِيثَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ يَتَعَوَّذُ بِقَوْلٍ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَلَا يُسْمِعُ صَاحِبَ الْبَلَاءِ.

٣٤٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ السَّمَنَانِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْغُمَرِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى مُتَبَلِّغًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ

٣٤٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ الْكُوفِيُّ، وَاسْمُهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَفْظُهُ^(٢) فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ وَعَائِشَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سَهْلٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٤٣٤ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ يُعَدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةً مَرَّةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُومَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغُفُورُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٩ - بَابُ [مَا جَاءَ] مَا يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ

٣٤٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ^(٣): «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْخَلِيمُ الْحَكِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

(١) قوله: "كأنا ما كان" قال في "اللمعات": الظاهر أنه حال من فاعل أي لم يصبه البلاء أي بلاء كان - انتهى - قال السيد، قيل: من المفعول أي في حال ثباته وبقائه ما كان أو ما دام باقيًا في الدنيا - انتهى - لكن قوله: ما عاش في هذا الحديث يعين المعنى الأول، وليس في "المشكاة" هذا اللفظ.

(٢) قوله: "فكثر فيه لفظه" أي تكلم بما فيه إثم مما لم يكن فيه غيبة إنسان أو بهتان. (المفاتيح) بالتحريك الصوت، والمراد به الهزو من القول وما لا طائل تحته، فكأنه مجرد الصوت العري عن المعنى. (س)

(٣) قوله: "عند الكرب" الكرب الحزن يأخذ بالنفس كالكرية - بالضم - قال الطيبي: فإن قيل: هذا ذكر وليس فيه دعاء يزيل الكرب، فجوابه من وجهين: أحدهما أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء، ثم يدعو بما شاء، والثاني هو كما ورد من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته

وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ».

٣٤٣٥ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

بِمِثْلِهِ. وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٤٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ الْمُعَبِّرَةِ الْمَخْزُومِيُّ الْمَدِينِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ

عَنِ الْمُتْقِرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَهَمَّهُ الْأَمْرُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ»، وَإِذَا اجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ قَالَ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٤٠ - بَابُ مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا نَزَلَ مَنَزِلًا

٣٤٣٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَّجِ^[١] عَنْ

بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ الْحَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ نَزَلَ مَنَزِلًا ثُمَّ قَالَ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ^(٢) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ»، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنَزِلِهِ ذَلِكَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ. وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ الْأَشَّجِ فَذَكَرَ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَّجِ وَيَقُولُ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ خَوْلَةَ. وَحَدِيثُ اللَّيْثِ أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٤١ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مُسَافِرًا

٣٤٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ، قَالَ بِأَصْبَعِهِ، وَمَدَّ شُعْبَةً إِيصْبَعَهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ^(٣) فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا بِصُحُوكَ، وَاقْلِبْنَا بِذِمَّةِ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ^(٤)».

[كُنْتُ لَا أَعْرِفُ هَذَا إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ حَتَّى حَدَّثَنِي بِهِ سُؤَيْدٌ]^[٢]

أفضل ما أعطى السائلين - انتهى -.

قال الشيخ في "اللمعات": قلت: الدعاء قد يكون صريحاً كما يقول: "اللهم أعطني" وقد يكون تعريضاً كما إذا أثنى على الله تعالى فإن الثناء على الكريم سؤال.

(١) قوله: "بكلمات الله التامات" قيل: معناها الكاملات التي لا يدخلها نقص ولا عيب، وقيل: النافعة الشافية، وقيل: الكلمات التامة أسماءه وصفاته لأنها قديمة، والنقصان إنما يكون في المحدثات، وقيل: إنما يتعوذ بالقديم لا بالمحدثات، كذا في "الطبي".

(٢) قوله: "أنت الصاحب" أي صاحب العناية والحفظ والاستئناس بذكره، والمعنى أني أعتمد عليه في سفرى وفي غيبتى عن أهلى. (س)

(٣) قوله: "وكآبة المنقلب" الكآبة هو تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن، والمعنى أن يرجع من سفره بأمر يحزنه بآفة أصابته من مضرة، أو يعود غير مرضى الحاجة، أو أصابت ماله آفة أو يجد أهله مرضى، أو فقد بعضهم هو بفتح كاف وبعده همزة. (المجمع)

[١] وفي نسخة الهندية: «الأشجع»، وهو خطأ.

[٢] من نسخة بشار.

٣٤٣٨ (م) - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ.

٣٤٣٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ

إِذَا سَافَرَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ اصْصَحِّبْنَا فِي سَفَرِنَا وَاخْلُقْنَا فِي أَهْلِنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَمِنْ الْخَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ^(١) وَمِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَمِنْ سُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَيُرْوَى الْخَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ أَيْضًا. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: الْخَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ أَوْ الْكُورِ، وَكِلَا هُمَا لَهُ وَجْهٌ، وَيُقَالُ: إِنَّمَا هُوَ الرُّجُوعُ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ، أَوْ مِنَ الطَّاعَةِ إِلَى الْمَعْصِيَةِ، إِنَّمَا يَعْنِي الرُّجُوعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الشَّرِّ.

٤٢ - بَابُ مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ.

٣٤٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: أَتَيْنَا شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ الْبَرَاءِ بْنَ عَازِبٍ

يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ قَالَ: «آيِبُونَ^(٢) تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَرَوَى الثَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ الْبَرَاءِ، وَرِوَايَةُ شُعْبَةَ أَصَحُّ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَأَنَسٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

٤٢ - بَابُ مِنْهُ

٣٤٤١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى

جُدْرَانِ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ^(٣) رَاحِلَتَهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبَّهَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٤٣ - بَابُ مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا وَدَّعَ إِنْسَانًا

٣٤٤٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ السُّلَيْمِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ سَلَمُ بْنُ قَتَيْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ

أُمَيَّةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا وَدَّعَ رَجُلًا أَخَذَ بِيَدِهِ فَلَا يَدْعُهَا حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ يَدْعُ يَدَ النَّبِيِّ ﷺ وَيَقُولُ: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ^(٤) دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَآخِرَ عَمَلِكَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٣٤٤٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ خُثَيْمٍ عَنْ حَنْظَلَةَ عَنْ سَالِمٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ

سَفَرًا أَنْ: اذْنُ مِنِّي أَوْدَعَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُودِّعُنَا، فَيَقُولُ: «أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ».

(١) قوله: "الخوَر بعد الكور" أى نقصان بعد الزيادة، وقيل: من فساد أمورنا بعد صلاحها، وقيل: من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا فيهم، وأصله من نقض العمامة بعد لفها، ويروى الخوَر بعد الكور أى الحصول على حالة جميلة. (س)

(٢) قوله: "آيِبُونَ" أى نحن راجعون من السفر بالسلامة وتائبون إلى ربنا. (المفاتيح)

(٣) قوله: "أوضع راحلته وإن كان على دابة حركها" الإيضاح الإسراع وهو خاص بالراحلة، ولذا ذكر الحركة في غيرها كالفرس والبغل والحمار، كذا في "المجمع".

(٤) قوله: "أستودع الله... الخ" لأن السفر مظنة إهمال بعض أمور الدنيا وتضييع الأمانة في الأخذ والعطاء من الناس وآخر عملك في سفرك أو مطلقاً أى يختمه بالخير. (مجمع البحار)

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

٤٤ - بَابٌ مِنْهُ

٣٤٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ حَدَّثَنَا سَيَّارٌ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَرَوِّدْنِي^(١). قَالَ: «زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى». قَالَ: زِدْنِي. قَالَ: «وَعَفَرَ ذَنْبَكَ». قَالَ: زِدْنِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي. قَالَ: «وَيَسِّرْ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٤٥ - بَابٌ مِنْهُ

٣٤٤٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسَافِرَ فَأَوْصِنِي. قَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالتَّكْبِيرِ^(٢) عَلَى كُلِّ شَرَفٍ». فَلَمَّا أَنْ وَلَّى الرَّجُلُ قَالَ: «اللَّهُمَّ اطْوِ^(٣) لَهُ الْبُعْدَ وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٤٦ - بَابٌ مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ دَابَّةً^(١)

٣٤٤٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا أَتَى بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ [ثَلَاثًا]. فَلَمَّا اسْتَوَى^(٢) عَلَى ظَهَرِهَا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثًا [وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا]. سُبْحَانَكَ إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، ثُمَّ ضَحِكَ، قُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَنَعَ كَمَا صَنَعْتُ ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّ رَبَّكَ لَيُعْجَبُ^(٥) مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرُكَ».

وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: "فرودني" أي أَدْعُ لِي دَعَاءَ يَكُونُ بَرَكَتُهُ مَعِيَ فِي سَفَرِي كَالزَّادِ، قَالَ الطَّبْطَبِيُّ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الزَّادَ الْمُتَعَارِفَ، فَالْجَوَابُ عَلَى طَرِيقَةِ الْأَسْلُوبِ الْحَكِيمِ، وَقَوْلُهُ: "وَعَفَرَ ذَنْبَكَ" إِمَّا إِنْشَاءً إِلَى صِحَّةِ التَّقْوَى وَتَرْتَبُ أَثَرُهُ عَلَيْهِ، وَالتَّجَاوُزُ عَمَّا يَقَعُ فِيهِ مِنَ التَّقْصِيرَاتِ، وَالْمُرَادُ بِالْخَيْرِ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. (اللمعات)

(٢) قوله: "والتكبير على كل شرف" أي على المكان العالي، ووجه التكبيرات على المكان العالي هو استحباب الذكر عند تجدد الأحوال والتقلب في التارات، وَكَانَ ﷺ يَرَاعِي ذَلِكَ فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ لِأَنَّهُ ذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى يَنْبَغِي أَنْ لَا يَنْسَى فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ. (الطَّبْطَبِيُّ)

(٣) قوله: "أطو له البعد" أي يسر السير بمنح القوة بمركو به وأن لا يرى ما يتعبه. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "استوى على ظهرها" أي استقر على ظهرها، قوله: وما كنا له مقرنين أي مطبقين، من أقرن الشيء إذا أطاقه أي ما كنا مطبقين قهره واستعماله لولا يسخره الله لنا، وقرئ بالتشديد والمعنى واحد، وإنا إلى ربنا لمنقلبون أي راجعون، كذا في "اللمعات".

(٥) قوله: "ليعجب من عبده" أي يرتضى هذا القول ويستحسنه استحسان المتعجب. (س)

٣٤٤٧ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَارِقِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا سَافَرَ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ كَبَّرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ». ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي سَفَرِي هَذَا مِنَ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا الْمَسِيرَ، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَ الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ^(١) فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا فِي سَفَرِنَا وَاخْلُقْنَا فِي أَهْلِنَا» وَكَانَ يَقُولُ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ: «آيِبُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٤٧ - بَابُ مَا ذُكِرَ فِي دَعْوَةِ الْمُسَافِرِ^(١)

٣٤٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ الصَّوَّافُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ^(٢)». ٣٤٤٨ (م) - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَزَادَ فِيهِ: «مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَأَبُو جَعْفَرٍ هُوَ الَّذِي رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، يُقَالُ لَهُ: أَبُو جَعْفَرِ الْمُؤَذِّنِ، وَلَا نَعْرِفُ اسْمَهُ، [وَقَدْ رَوَى عَنْهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ غَيْرَ حَدِيثٍ].

٤٨ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا هَاجَتِ الرِّيحُ

٣٤٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَيْمَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى الرِّيحَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٤٩ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الرَّرْعَدَ

٣٤٥٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ أَبِي مَطَرٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّرْعَدِ^(٣) وَالصَّوَاعِقِ^(٤) قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ وَلَا تَهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(١) قوله: "أنت... الخ" الصاحب وهو الملازم أراد بذلك مصاحبة الله إياه بالحفظ والدفاع لما ينوبه من النوائب والخليفة هو الذي ينوب عن المستخلف يعني أنت الذي أرجوه وأعتمد عليه في سفري وفي غيبتى عن أهلى بأن يكون معينى وحافظى، وأن تلم شعثهم وتداوى سقمهم وتحفظ عليهم دينهم وأمانتهم. (الطبي)

(٢) قوله: علي ولده و لم يذكر الوالدة لأن حقها أكثر فدعائها أولى بالإجابة. (س)

(٣) قوله: "الرعد" الملك الموكل بالسحاب والصواعق جمع صاعقة وهى شدة صوت الرعد، كذا فى "تفسير الجلالين".

(٤) قوله: "الصواعق" الصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب وللحراق الذى بيد الملك سائق السحاب. (القاموس)

٥٠ - بَاب مَا يَقُولُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهَلَالِ

٣٤٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سُفْيَانَ الْمَدِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي بِلَالُ بْنُ بَحْبِى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْهَلَالَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَهْلِلْهُ»^(١) عَلَيْنَا بِالْإِيمَانِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٥١ - بَاب مَا يَقُولُ عِنْدَ الْغَضَبِ

٣٤٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِ أَحَدِهِمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ غَضَبُهُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». وَفِي الْبَابِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ.

٣٤٥٢(م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ نَحْوَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى لَمْ يَسْمَعْ مِنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَمَاتَ مُعَاذٌ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَقُتِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى غُلَامٌ ابْنُ سِتِّ سِنِينَ. هَكَذَا رَوَى شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى. وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَرَأَاهُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى يُكْنَى أَبَا عَيْسَى، وَأَبُو لَيْلَى اسْمُهُ: يَسَارٌ، وَرَوَى [عَنْ] عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: أَذْرَكْتُ عَشْرِينَ وَمِائَةً مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

٥٢ - بَاب مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى رُؤْيَا يَكْرَهُهَا

٣٤٥٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ ابْنِ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا، وَلْيُحَدِّثْ بِمَا رَأَى، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُهُ فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَابْنُ الْهَادِ اسْمُهُ: يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ الْهَادِ الْمَدِينِيُّ، وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، رَوَى عَنْهُ مَالِكٌ وَالنَّاسُ.

٥٣ - بَاب مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى الْبَاكُورَةَ^(٢) مِنَ الثَّمَرِ

٣٤٥٤ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ [ح] وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا»^(٣) فِي ثَمَارِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدَّنَا، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَأَنَا أَدْعُوكَ^(٤) لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ بِهِ لِمَكَّةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ قَالَ: ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ يَرَاهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ.

(١) قوله: "أهْلِلْهُ" يروى مدغمًا ومفكوكًا أى أطلعه علينا مقرنًا بالإيمان، كذا قاله السيد.

(٢) قوله: "الباكورة" أول كل شيء باكورة. (المجمع)

(٣) قوله: "اللهم بارك لنا" البركة تكون بمعنى النماء والزيادة وبمعنى الثبات والازدحام وهى تشمل البركة الدينية وأى بركة لم ترزق تلك البلدة وحلت وقد فتح كنوز العالم فيها، وأضاء بأنوارها وآثارها المشارق والمغارب. (اللمعات)

(٤) قوله: "وأنا أدعوك..." إلى قوله: "ومثله معه" أى أنا أدعوك للمدينة ضعف ما دعاك إبراهيم لمكة، ثم يدعو أصغر وليد له، الوليد

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥٤ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا

٣٤٥٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ - [وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَزْمَةَ] - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى مَيْمُونَةَ فَجَاءَتْنَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عَنْ يَمِينِهِ وَخَالِدٌ عَنْ شِمَالِهِ، فَقَالَ لِي: «الشُّرْبَةُ لَكَ، فَإِنْ شِئْتَ آثَرْتَ بِهَا خَالِدًا؟» فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ أُوَثِّرُ عَلَى سُورِكَ أَحَدًا. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ، وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ» وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِي مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ: عَنْ عُمَرَ بْنِ حَزْمَةَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنْ عُمَرَوِ بْنِ حَزْمَةَ، وَلَا يَصِحُّ.

٥٥ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنَ الطَّعَامِ

٣٤٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مُودَّعٍ»^(١) وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ رَبَّنَا هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٤٥٧ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَأَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ رِيَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَفْصُ بْنُ ابْنِ أَخِي أَبِي سَعِيدٍ، وَقَالَ أَبُو خَالِدٍ: عَنْ مَوْلَى أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ».

٣٤٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُفَرِّئُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ حَدَّثَنِي أَبُو مَرْحُومٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَأَبُو مَرْحُومٍ اسْمُهُ: عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مَيْمُونٍ.

٥٦ - بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ نَهْيَ الْحِمَارِ

٣٤٥٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ»^(٢) فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهْيَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ

٣٤٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ

معنى الولد يعنى إذا فرغ من الدعاء يدعو أصغر طفل أهله منه، ويعطيه ذلك الثمر ليفرح ذلك الطفل به، فإن فرح الأطفال بالثمر الجديد أشد من فرح الكبار. (المفاتيح)

(١) قوله: "غير مودَّع ولا مستغنى عنه ربنا" أى لا تودعه ولا تعرض عنه ولا تستغنى، بل نحتاج إليه يا ربنا. (المجمع)
(٢) قوله: "إذا سمعتم صياح الديكة" لعل المعنى أن الديك أقرب الحيوانات إلى الذاكرين لله تعالى لأنها تحفظ غالبًا أوقات الصلاة، وأنكر الأصوات صوت الحمار، فهو أقربها صوتًا إلى من هو أبعد من رحمة الله تعالى. (الطبي)

مَيِّمُونَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَرَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعَهُ. وَأَبُو بَلْجٍ اسْمُهُ: يَحْيَى بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ سُلَيْمٍ أَيْضًا.

٣٤٦٠ (م ١) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٣٤٦٠ (م ٢) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ نَحْوَهُ وَلَمْ يَرْفَعَهُ.

٣٤٦١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارُ حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ السَّعْدِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَلَمَّا قَفَلْنَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ فَكَبَّرَ النَّاسُ تَكْبِيرَةً وَرَفَعُوا بِهَا أَصْوَاتَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَصَمٍّ وَلَا غَائِبٍ، هُوَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رُءُوسِ رِحَالِكُمْ». ثُمَّ قَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ! أَلَا أَعْلَمُكَ كُنْزًا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلٍّ، وَأَبُو نَعَامَةَ اسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ عَيْسَى. وَمَعْنَى قَوْلِهِ هُوَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رُءُوسِ رِحَالِكُمْ: إِنَّمَا يَعْنِي عِلْمَهُ وَقُدْرَتَهُ.

٥٨ - بَابُ

٣٤٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ حَدَّثَنَا سَيَّارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَقْرَأُ أَمَّاكَ مِنِّي السَّلَامَ وَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيَعَانٌ^(٢)، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٣٤٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُوسَى الْجُهَنِيُّ حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ

(١) قوله: "ولا حول ولا قوة" الحول ههنا الحركة أى لا حركة ولا قوة إلا بالله، وقيل: هو الحيلة أى لا حيلة فى دفع الشر، ولا قوة فى تحصيل خير إلا بمعونته أى لا تحول عن معصية الله إلا بتوقيفه، ولا قوة على طاعته إلا بمشيئته. (المجمع)

(٢) قوله: "قيعان" هو جمع قاع وهو المستوى من الأرض، والغراس جمع غرس وهو ما يغرس والغراس أيضاً وقت الغرس، والغرس إنما يصلح فى التربة الطيبة، وينمو بالماء العذب، والمعنى أعلمهم أن هذه الكلمات تورث قائلها الجنة، وتفيد محارفتها وأن الساعى فى اكتسابها لا يضيع سعيه لأنها المغرس الذى لا يتلف ما استودع فيه.

أقول: هذا إشكال لأن هذا الحديث يدل على أن أرض الجنة خالية عن الأشجار والقصور، ويدل قوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ على أنها غير خالية عنها لأنها إنما سُمِّيت جنة لأشجارها المتكاثفة المظلّمة بالثقات أغصانها، وتركيب الجنة دائر على معنى الستر، والجواب أنها كانت قيعاناً، ثم إن الله أوجد بفضله وسعة رحمة فيها أشجاراً وقصوراً بحسب أعمال العاملين، فكل عامل ما يختص به بحسب عمله، ثم إن الله تعالى لما يسره لما خلق من العمل لينال به ذلك الثواب جعله كالغراس لتلك الأشجار على سبيل المجاز إطلاقاً للسبب على المسبب، مثاله فى الشاهد الوالد إذا ألف كتاباً جامعاً للآداب، فقالك هذا لولدى إذا تعلّم ونشأ أديباً، فإذا حصل له ولد بعد برهة على ما أراد منه، فقال: أنت صاحب ذلك الكتاب، وأنت الذى حصلته وجمعت ما فيه لأنك أنت الغرض فيه، ولما كان سبب إيجاد الله الأشجار عمل العامل، أسند الغراس إليه -والله أعلم بالصواب-. (الطبي)

الله ﷺ قَالَ لِجُلَسَائِهِ: «أَيَعِجْزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ تُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ وَتُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ سَيِّئَةٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥٩ - بَابُ

٣٤٦٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ حَجَّاجِ الصَّوَّافِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ» غُرِسَتْ^(١) لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ.

٣٤٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ» غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٤٦٦ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ^(١) وَبِحَمْدِهِ» مِائَةَ مَرَّةٍ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٤٦٧ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ^(٢) خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٤٦٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُخَيِّ وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَ لَهُ حِزْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ^(٣) يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

٣٤٦٨ (م) - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٦٠ - بَابُ

٣٤٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» مِائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ

(١) قوله: «غُرِسَتْ» الشجرة غرسًا وغراسًا إذا نصبتها في الأرض. (مجمع البحار)

(٢) قوله: «كَلِمَتَانِ» أي جملتان مفيدتان خفيفتان على اللسان أي تجريان عليه بالسهولة، ثقيلتان في الميزان أي بالثوبة.

(٣) قوله: «حِزْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ» أي حرزًا من غوائل الشيطان ووساوسه.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلِ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٤٧٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الزُّبُرْقَانِ عَنْ مَطَرِ الْوَرَّاقِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ: «قُولُوا: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» مِائَةَ مَرَّةٍ، مَنْ قَالَهَا مَرَّةً كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ قَالَهَا عَشْرًا كُتِبَتْ لَهُ مِائَةٌ، وَمَنْ قَالَهَا مِائَةً كُتِبَتْ لَهُ أَلْفًا، وَمَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ، وَمَنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ غَفَرَ لَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٦١ - بَابُ

٣٤٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَزِيرِ الْوَاسِطِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ الْحَمِيرِيُّ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ حُمْرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ مِائَةً بِالْغَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعِشَاءِ كَانَ كَمَنْ حَجَّ مِائَةَ حَجَّةٍ^(١)، وَمَنْ حَمِدَ اللَّهَ مِائَةً بِالْغَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعِشَاءِ كَانَ كَمَنْ حَمَلَ^(٢) عَلَى مِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ قَالَ غَزَا مِائَةَ غَزْوَةٍ، وَمَنْ هَلَّلَ اللَّهَ^(٣) مِائَةً بِالْغَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعِشَاءِ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ مِائَةً بِالْغَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعِشَاءِ لَمْ يَأْتِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحَدٌ بِأَكْثَرَ مِمَّا أَتَى بِهِ إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَى مَا قَالَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٤٧٢ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْعَجَلِيُّ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: تَسْبِيحَةٌ فِي رَمَضَانَ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ تَسْبِيحَةٍ فِي غَيْرِهِ.

٦٢ - بَابُ

٣٤٧٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَمَدًا^(٤) لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُؤًا أَحَدًا^(٥)» عَشْرَ مَرَّاتٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَالْخَلِيلُ بْنُ مُرَّةَ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ. قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: هُوَ مُتَكَرِّرُ الْحَدِيثِ.

٣٤٧٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبُدٍ حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الرُّقْمِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَيْسَةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ فِي ذُبُرِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَهُوَ ثَانٍ رَجُلِيهِ^(٦) قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُتِبَتْ لَهُ

(١) قوله: "مِائَةَ حَجَّةٍ" أى نافلة، دلّ الحديث على أن الذكر بشرط الحضور مع الله بسهولة أفضل من العبادات الشاقة مع غفلة. (المرقاة)

(٢) قوله: "كَمَنْ حَمَلَ عَلَى مِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" أى فى نحو الجهاد إما صدقة أو عارية، وفيه ترغيب للذكر. (المرقاة)

(٣) قوله: "وَمَنْ هَلَّلَ اللَّهَ" أى من قال: لا إله إلا الله، قوله: من ولد إسماعيل - بضم الواو وسكون اللام ويفتحهما - يقع على الواحد والثنائية والجمع، والمراد من أولاد إسماعيل العرب لأنهم أفضل الأصناف لكونهم من أقارب نبينا ﷺ فهو تميم ومبالغة فى معنى العتق. (المرقاة)

(٤) قوله: "صَمَدًا" الصمد هو المقصود فى الحوائج على الدوام، كذا فى "الجلالين".

(٥) قوله: "كُفُؤًا" أى مكافئًا مماثلاً. (الجلالين)

(٦) قوله: "وَهُوَ ثَانٍ رَجُلِيهِ" أى عاطف رجله فى التشهد قبل أن ينهض أى قبل أن يصرف رجله عن حالته التى هو عليها فى التشهد.

عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيتٌ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ يَوْمَهُ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي حِرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَحَرِسَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَمْ يَنْبَغِ^(١) لِدُذْنِ أَنْ يُدْرِكَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا الشُّرُكُ بِاللَّهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٦٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي جَامِعِ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٤٧٥ - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عِمْرَانَ الثَّعْلَبِيُّ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ قَالَ: فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ^(٢) الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ».

قَالَ زَيْدٌ: فَذَكَرْتُهُ لِزُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَنِينَ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَقَ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ. قَالَ زَيْدٌ: ثُمَّ ذَكَرْتُهُ لِسُفْيَانَ فَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَرَوَى شَرِيكٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُ أَبُو إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ.

٦٤ - بَابُ

٣٤٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا رَشِيدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي هَانِيٍّ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْجَنْبِيِّ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي، إِذَا صَلَّيْتَ فَقَعَدْتَ فَاحْمَدِ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلِّ عَلَيَّ ثُمَّ ادْعُهُ»، قَالَ: ثُمَّ صَلَّى رَجُلٌ آخَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّهَا الْمُصَلِّي ادْعُ تُجِبُ^(٣)». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَقَدْ رَوَاهُ حَيَّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِي هَانِيٍّ الْخَوْلَانِيِّ، وَأَبُو هَانِيٍّ اسْمُهُ: حُمَيْدُ بْنُ هَانِيٍّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْجَنْبِيُّ اسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ^[١].

٣٤٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدٍ الْمُفَرِّقِيُّ حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ: قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَانِيٍّ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّ عَمْرُو بْنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَجَلْ هَذَا»، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لغيره: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالتَّسْبِيحِ عَلَيْهِ، ثُمَّ لْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لْيَدْعُ بَعْدَ مَا شَاءَ».

(١) قوله: "وَلَمْ يَنْبَغِ لِدُذْنِ أَنْ يُدْرِكَهُ" أى ذنب أن يدرك القائل ويحفظ به من جميع جوانبه ويحيط به، ويستأصله سوى الشرك. (المرقاة)
(٢) قوله: "بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ" قال السيد في حاشية "المشكاة": في الحديث دلالة على أن الله تعالى اسماً أعظم إذا دعى به أجاب، وإن ذلك مذكور ههنا، وفيه حجة على من قال: كل اسم ذكر بإخلاص تام مع الإعراض عما سواه هو الاسم الأعظم إذ لا شرف للحروف، وقد ذكر في أحاديث أخر مثل ذلك، وفيها أسماء ليست في هذا الحديث إلا أن لفظة الله مذكورة في الكل، فيستدل بذلك على أنه الاسم الأعظم - انتهى -.

(٣) قوله: "ادْعُ تُجِبُ" على بناء المجهول مجزوماً على جواب الأمر، كذا في "المرقاة".

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[١].

٣٤٧٨ - [حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَثْرَمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْقَدَاحِ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهَ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ وَفَاتِحَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿الْمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[٢].

٦٥ - بَابُ

٣٤٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجَمَحِيُّ، حَدَّثَنَا صَالِحُ الْمُرِّيُّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ»^(١)، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٌ غَافِلٌ لَاهٍ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، [سَمِعْتُ عَبَّاسًا الْعَنْبَرِيَّ يَقُولُ: اكْتُبُوا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْجَمَحِيِّ فَإِنَّهُ ثِقَةٌ].

٦٦ - بَابُ

٣٤٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ حَمْزَةَ الزُّيَّاتِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي جَسَدِي، وَعَافِنِي فِي بَصَرِي، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنِّي»^(٢)، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

سَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ: حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ شَيْئًا.

٦٧ - بَابُ

٣٤٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَقَالَ لَهَا: قُولِي: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّعَةِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، قَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَهَكَذَا رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِ الْأَعْمَشِ نَحْوَ هَذَا، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ مُرْسَلًا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(١) قوله: "وأنتم موقنون بالإجابة" أى كونوا عند الدعاء على حالة تستحقون بها الإجابة من إتيان المعروف، واجتناب المنكر ورعاية شرائط الدعاء لحضور القلب، وترصد الأزمان الشريفة كيوم عرفة، واحتتام الأحوال الشريفة كالسجود إلى غير ذلك أو أراد وأنتم معتقدون أن الله لا يخيبكم لسعة كرمه. (السيد)

(٢) قوله: "واجعله الوارث مني" الضمير للمصدر أى اجعل الجعل والوارث مفعول أول ومنا مفعول ثانٍ أى اجعل الوارث من نسلنا لا كلاله خارجة منا، وقيل: الضمير للتمتع وهو المفعول الأول والوارث هو الثانى أى اجعل تمتعنا باقياً منا مأثوراً فيمن بعدنا، وقيل: الضمير للمذكور للإسماع والإبصار والقوة أى اجعل المذكور باقياً لازماً عند الموت لزوم الوارث، قاله السيد، وسيجيء زيادة بيانه.

[١] جاء بعد هذا في النسخة الهندية حديث «أبو كريب» الرقم (٣٤٨٠)، أخرناه اتباعاً لنسخة بشار وحفاظاً على أرقام الحديث.

[٢] هذا الحديث الرقم (٣٤٧٨) ساقط من النسخة الهندية، أثبتناه من نسخة بشار حفاظاً لأرقام الحديث.

٦٨ - بَابُ

٣٤٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَيَّاشٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ الْأَقْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يَسْمَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ^(١)، وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ.

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٦٩ - بَابُ

٣٤٨٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ شَيْبٍ بْنِ شَيْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي: «يَا حُصَيْنُ كَمْ تَعْبُدُ الْيَوْمَ إِلَهًا؟» قَالَ أَبِي: سَبْعَةٌ، سِتَّةٌ فِي الْأَرْضِ وَوَاحِدًا فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «فَأَيُّهُمْ تَعُدُّ لِرَغْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ؟» قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «يَا حُصَيْنُ! أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَسْلَمْتَ عَلَّمْتُكَ كَلِمَتَيْنِ تَنْفَعَانِكَ؟» قَالَ: فَلَمَّا أَسْلَمَ حُصَيْنٌ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمْنِي الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَعَدْتَنِي. فَقَالَ: قُلْ: «اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي^(٢) وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^(٣)، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

٧٠ - بَابُ

٣٤٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ يَدْعُو بِهِؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ^(٤)، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ، وَضَلَعِ الدِّينِ وَفَهْرِ الرَّجَالِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو.

٣٤٨٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْجُبْنِ^(٥) وَالْبُخْلِ، وَفِتْنَةِ الْمَسِيحِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي عَقْدِ التَّشْبِيحِ بِالْيَدِ

٣٤٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا عَثَامُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَعْقِدُ التَّشْبِيحَ بِيَدِهِ.

(١) قوله: "ومن نفس لا تشبع" أي لا تقنع بما أوتى أو لا تشبع من الأكل أي يكثر. (المجمع)

(٢) قوله: "ألهمني رشدي" الإلهام أن يلقي الله في النفس أمرًا يبعثه على الفعل أو الترك وهو نوع من الوحي يختص الله به من يشاء ومن عباده. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "والحزن" الحزن خشونة في النفس لحصول غم، والهم حزن يذيب الإنسان فهو أحص من الحزن، وقيل: هو بالآتي والحزن بالماضي. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "والجبن" والجبان ضد الشجاعة والشجاع. (المجمع)

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، وَرَوَى شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ بِطَوِيلِهِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ بُسَيْرَةَ بِنْتِ يَاسِرٍ.

٣٤٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ^(١) عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَادَ رَجُلًا قَدْ جُهِدَ^(٢) حَتَّى صَارَ مِثْلَ فَرْخٍ^(٣)، فَقَالَ لَهُ: «أَمَا كُنْتَ تَدْعُو؟ أَمَا كُنْتَ تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ؟» قَالَ: كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ مَا كُنْتُ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّكَ لَا تُطِيقُهُ أَوْ لَا تَسْتَطِيعُهُ، أَفَلَا كُنْتَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ^(٤).

٧٢ - بَابٌ

٣٤٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: أَتَيْنَا شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْأَخْوَصِ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ^(٥) وَالْغِنَى». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧٢ - بَابٌ

٣٤٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ الدَّمَشَقِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَائِذُ اللَّهِ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ^(٦) قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ دَاوُدَ يُحَدِّثُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ أَعْبَدَ الْبَشَرِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٧٣ - بَابٌ

٣٤٩١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطَمِيِّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يَنْفَعُنِي حُبُّهُ».

(١) قوله: "حميد" هذه العبارة لا توجد في نسخة المدرسة الدهلوية وأمثالها، لكنها موجودة في غيرها في عدة نسخ - والله أعلم -.

(٢) قوله: "رجلا قد جهد" جهد المرض فلاناً: هزله. (ق)

(٣) قوله: "مثل الفرخ" الفرخ ولد الطائر وكل صغير من الحيوان والنبات. (القاموس)

(٤) قوله: "والعفاف والغنى" - بالفتح - الغنى، قيل: هو ههنا قدر الكفاف والغنى غنى النفس، كذا في "المجمع".

(٥) قوله: "ومن الماء البارد" فيه مبالغة لأن حب الماء البارد طبعي لا اختيار فيه، فيه إشارة إلى سراية المحبة إلى الطبيعة، وذلك أكمل مراتب المحبة. (اللمعات)

عِنْدَكَ، اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتَنِي^(١) مِمَّا أَحَبُّ فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيْمَا تُحِبُّ، اللَّهُمَّ وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مِمَّا أَحَبُّ فَاجْعَلْهُ فَرَاغًا لِي فِيْمَا تُحِبُّ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَأَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ اسْمُهُ: عُمَيْرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ حُمَاشَةَ.

٧٤ - بَابُ

٣٤٩٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ أَوْسٍ عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى التَّبَسِيُّ عَنْ شَتِيرِ بْنِ شَكْلٍ عَنْ أَبِيهِ شَكْلِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَّمَنِي تَعَوُّذًا أَتَعَوَّذُ بِهِ قَالَ: فَأَخَذَ بِكَفِّي فَقَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِّي^(٢)» يَعْنِي فَرَجَهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ بِلَالِ بْنِ يَحْيَى.

٧٥ - بَابُ

٣٤٩٣ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ نَائِمَةً إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَفَقَدْتُهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى قَدَمَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ وَهُوَ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمَعَاذِكَ مِنْ عِقَابِكَ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَتَى كَمَا أَتَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ^(١)». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ زَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عَائِشَةَ. ٣٤٩٣ (م) - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ. وَزَادَ فِيهِ: «وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ».

٧٦ - بَابُ

٣٤٩٤ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ عَنْ طَاوُسِ الْيَمَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٤٩٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِؤَلَاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغَنَى، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرْدِ^(٣)»، وَأَنْقِ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا أَنْقَيْتَ الثُّوبَ

(١) قوله: "ما رزقتني مما أحب" أي المال والعافية وسائر النعم الدنيوية؛ فاجعله قوة لي فيما تحب بأن أصرفه في سبيلك وطلب رضاك وطاعتك شكرًا على ذلك، قوله: وما زويت أي قضيت وصرفت عني من الأشياء المذكورة، فاجعل صرفك إياه عني موجبًا لفراغي في طاعتك، واشتغال بها خالصًا يعني إن أعطيتني شيئًا من الدنيا، فوفقتني بشكره حتى أكون من الأغنياء الشاكرين، وإن منعتني منه، فاجعلني فارغًا عنه غير متعلق به حتى أصير من الفقراء الصابرين. (اللمعات)

(٢) قوله: "ومن شر مني" المني ماء الرجل أي من شر غلبة مني حتى لا أقع في الزنا والنظر إلى المحارم. (المجمع)

(٣) قوله: "بماء الثلج والبرد" وإنما خصصا بالذكر تأكيدًا للطهارة ومبالغة فيها لأنهما ماءان مقطوران على خلقتهما لم يستعملتا، ولم تنلتهما

الْأَيْضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ^(١)».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٤٩٦ - حَدَّثَنَا هَارُونُ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ وَقَاتِهِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى^(٢)».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧٧ - بَابُ

٣٤٩٧ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزَمَ الْمَسْأَلَةُ^(٣)» فَإِنَّهُ لَا مُكْرَهَ لَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧٨ - بَابُ

٣٤٩٨ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُنْزَلُ^(٤) رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجُ اسْمُهُ: سَلْمَانُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَجُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ وَرِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ.

٣٤٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الثَّقَفِيُّ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، وَدُبْرُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ الدُّعَاءُ فِيهِ أَفْضَلُ أَوْ أَرْجَى».

الأیدی، ولم تخفهما الأرجل كسائر المياه التي خالطت التراب، وجرت في الأنهار، وجمعت في الحياض، فكانا أحق بكمال الطهارة. (النهاية)

(١) قوله: "والمأثم" أي أمر يأثم به المرء وهو الإثم وضع للمصدر موضع الاسم، قوله: والمغرم هو مصدر وضع موضع الاسم، ويريد به مغرم الذنوب والمعاصي، وقيل: المغرم كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين به فيما يكره أو فيما يجوز، ثم عجز عن أدائه، أما فيما يحتاج ويقدر على أدائه فلا يستعاذ منه.

(٢) قوله: "وألحقني بالرفيق الأعلى" الرفيق جماعة الأنبياء الساكنين في أعلى عليين، فعيل بمعنى جماعة كالصديق والخليط، ويقع على الواحد والجمع، وقيل: معناه الخفي بالله، يقال: الله رفيق بعباده، من الرفق الرأفة. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "ليعزم المسألة" أي ليقطع بسؤاله ولا يعلق بالمشيئة، قوله: فإنه لا مكره له هو اسم فاعل أي لا مكره له على الفعل، وروى لا مكره - بفتح ميم وراء - أي لا كراهة لله. (المجمع)

(٤) قوله: "ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا" النزول والصعود والحركات من صفات الأجسام، والله تعالى يتعالى عن ذلك، والمراد نزول الرحمة والألطف الإلهية وقربها من العباد وقت التهجد، وغفلة الناس عمن يتعرض لنفحات رحمته. (مجمع البحار)

وَنَحْوُ هَذَا^[١].

٧٨ - بَابُ

٣٥٠٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَمْرِو بْنِ هِلَالٍ لِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِيَّاسٍ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي السَّلِيلِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سَمِعْتُ دُعَاءَكَ اللَّيْلَةَ، فَكَانَ الَّذِي وَصَلَ إِلَيَّ مِنْهُ أَنْكَ تَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَوَسِّعْ لِي فِي رِزْقِي»^[٢] وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي قَالَ: «فَهَلْ تَرَاهُنَّ تَرَكْنَ شَيْئًا». وَأَبُو السَّلِيلِ اسْمُهُ: ضُرَيْبُ بْنُ نُفَيْرٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ نُفَيْرٍ. وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٧٨ - بَابُ

٣٥٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا حَيَّوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ الْحِمَصِيُّ عَنْ بَقِيَّةَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: اللَّهُمَّ أَصْبَحْنَا نَشْهَدُكَ وَنُشْهَدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَأَ نِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ بِأَنَّكَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ^(١) لَهُ مَا أَصَابَ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُمَسِّي غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَصَابَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ ذَنْبٍ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٧٩ - بَابُ

٣٥٠٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ لِأَصْحَابِهِ: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا^(٢) مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّاتِكَ، وَمِنْ الْيَقِينِ^(٣) مَا تَهْوُنَ بِهِ عَلَيْنَا مَصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَنَمْتَعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا^(٤)، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ

(١) قوله: «إلا غفر الله له» الاستثناء مفرغ والمستثنى منه جواب الشرط المحذوف أى ما قال ذلك إلا غفر الله له. (اللمعات)

(٢) قوله: «اقسم لنا من خشيتك» أى اغلب علينا خوفك على ما ذكر.

(٣) قوله: «ومن اليقين ما تهوون... إلخ» أى ارزقنا يقيناً بك، وبأن الأمر ولقضاءك وقدرك وأن لا يصيبنا إلا ما كتبته علينا، وإن ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستحلاب مثوبة تهوون به مصيبات الدنيا. (الطبي)

(٤) قوله: «واجعله الوارث منا» الضمير فيه للمصدر الذى هو الجعل أى اجعل الجعل، وعلى هذا الوارث مفعول أول ومنا مفعول ثانٍ أى اجعل الوارث من نسلنا لا كلاله خارجة منا، والكلالة قرابة ليست من جهة الولادة، وهذا الوجه قد ذكر بعض النحاة فى قولهم: إن المفعول المطلق قد يضم، ولكن لا يتبادر إلى الفهم من اللفظ ولا ينساق الذهن إليه كما لا يخفى، والثانى أن الضمير فيه للتمتع الذى هو مدلول متعنا، والمعنى اجعل تمتعنا بها باقياً مأثوراً فيما بعدنا لأن وارث المرء لا يكون إلا الذى يبقى بعده، فالمفعول الثانى الوارث، وهذا المعنى يشبه سؤال خليل الرحمن عليه وعلى نبينا عليه الصلاة والسلام، واجعل لى لسان صدق فى الآخرين، وقيل: معنى وراثته دوامه إلى يوم الحاجة إليه يعنى يوم القيامة، والأول أوجه لأن الوارث إنما يكون باقياً فى الدنيا، والثالث أن الضمير للأسماع والأبصار والقوى بتأويل المذكور، ومثل هذا شائع فى العبارات لا كثير تكلف فيها، وإنما التكلف فيما قيل: إن الضمير راجع إلى أحد المذكورات، ويدل على ذلك وجود الحكم فى الباقي؛ لأن كل شئيين تقارباً فى معنيهما، فإن الدلالة على أحدهما دلالة على الآخر، والمعنى بوراثتها لزومها إلى موته؛ لأن الوارث من يلزم إلى وقت موته هذا. (اللمعات)

...

[١] جاء بعد هذا فى النسخة الهندية حديث «عبد الله بن عبد الرحمن» الرقم (٣٥٠١) من حديث «علي بن حجر»، أخرناه منه اتباعاً لنسخة

بشار و حفاظاً على أرقام الحديث.

[٢] و فى نسخة بشار: «داري» مكان «رزقي».

ظَلَمْنَا^(١)، وَانْضَرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمًّا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٣٥٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الشَّحَّامُ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي بُكْرَةَ قَالَ: سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا أَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْكَسَلِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَ: يَا بُنَيَّ! مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: قُلْتُ سَمِعْتُكَ تَقُولُهُنَّ. قَالَ: الزَّمَهُنَّ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُنَّ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٨٠ - بَابُ

٣٥٠٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَإِنْ كُنْتَ^(٢) مَغْفُورًا لَكَ^(٣)؟» قَالَ: «قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ».

٣٥٠٤ (م) - قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ: وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِيهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ.

٨١ - بَابُ

٣٥٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ».

[قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى:] وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ مَرَّةً: عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدٍ. وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ [عَنْ سَعْدٍ] وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَبِيهِ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ، وَهُوَ أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ يُونُسَ فَقَالُوا: عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ نَحْوَ رِوَايَةِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُوسُفَ. [وَكَانَ يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَقَ رُبَّمَا ذَكَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أَبِيهِ وَرُبَّمَا لَمْ يَذْكُرْهُ].

٨١ - بَابُ

٣٥٠٦ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدَةٍ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

(١) قوله: "واجعل ثأرنا" الثأر الحقد والغضب أى اجعل ثأرنا مقصوراً على من ظلمنا، ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثأره فأخذ به غير الجاني كما كان معهوداً في الجاهلية. (س)

(٢) قوله: "وإن كنت مغفوراً" يحتمل أن يكون كلمة إن للشرط والواو للتوصل، وأن تكون جملة مستقلة معطوفة على السابقة، وجزاء محذوف أى إن كنت مغفوراً، فيرفع الله به الدرجات، وأن يكون كلمة إن مخففة من المثقلة، فالجملة تأكيد للأولى - والله أعلم -.

باب حديث في أسماء الله الحسنى

قوله: (من أحصاها دخل الجنة إلخ) قال أرباب التصوف: إن المراد بالإحصاء مطابقة الأخلاق بالأسماء الإلهية، وذهب أرباب الحديث إلى أن المراد حفظهما على اللسان، وفي مشكل الآثار وشرح تحرير ابن همام لابن أمير الحاج عن أبي حنيفة: أن الاسم الأعظم هو لفظ الله إذا قلته من أصل قلبك وأنت صاف عن غير الله، وفي الأسماء الحسنى كثير اختلاف، وأما حديث الباب فعملوه من وجوه منها: أن الأسماء

٣٥٠٦ (م) - قَالَ يُوسُفُ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٨٢ - بَابُ

٣٥٠٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً غَيْرَ وَاحِدَةٍ، مَنْ أَحْصَاهَا^(١) دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ^(٢)، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهِيمُنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الْغَفَّارُ، الْقَهَّارُ، الْوَهَّابُ، الرَّزَّاقُ، الْفَتَّاحُ، الْعَلِيمُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْخَافِضُ، الرَّافِعُ، الْمُعِزُّ، الْمُذِلُّ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، الْحَكَمُ، الْعَدْلُ، اللَّطِيفُ^(٣)، الْخَبِيرُ، الْحَلِيمُ، الْعَظِيمُ، الْغَفُورُ، الشَّكُورُ، الْعَلِيُّ، الْكَبِيرُ، الْحَفِيزُ، الْمُقِيتُ، الْحَسِيبُ، الْجَلِيلُ، الْكَرِيمُ، الرَّقِيبُ، الْمُجِيبُ، الْوَاسِعُ، الْحَكِيمُ، الْوَدُودُ، الْمَجِيدُ، الْبَاعِثُ، الشَّهِيدُ، الْحَقُّ، الْوَكِيلُ، الْقَوِيُّ، الْمُتَيْنُ، الْوَلِيُّ، الْحَمِيدُ، الْمُخْصِي، الْمُبْدِي، الْمُعِيدُ، الْمُخَيِّ، الْمُمِيتُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْوَاحِدُ، الْمَاجِدُ، الصَّمَدُ، الْقَادِرُ، الْمُقْتَدِرُ، الْمُقَدِّمُ، الْمُؤَخَّرُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْوَالِي، الْمُتَعَالِي، الْبَرُّ، التَّوَّابُ، الْمُتَنَبِّهُ، الرَّؤُوفُ، مَالِكُ الْمُلْكِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، الْمُقْسِطُ، الْجَامِعُ، الْغَنِيُّ، الْمُغْنِي، الْمَانِعُ، الضَّارُّ، النَّافِعُ، النُّورُ، الْهَادِي، الْبَدِيعُ، الْبَاقِي، الْوَارِثُ، الرَّشِيدُ، الصَّبُورُ».

(١) قوله: "من أحصاها" أي حفظها كما ورد في بعض الروايات الصحيحة، فإن الحفظ يحصل بالإحصاء وتكرار مجموعها أو ضبطها حصراً وتعداداً وعلماً وإيماناً، أو أطلقها بالقيام بما هو حقها، والعمل بمقتضاها، ويدل الحديث على أن من أحصاها، دخل الجنة، ولا ينافي من زاد فيها، زاد مرتبته في الجنة إذ قد ورد في رواية ابن ماجه أسماء ليست في هذه الرواية كالتمام والقدم والوتر والسديد والكافي والأبد إلى غير ذلك.

وأيضاً ورد في الكتاب المجيد الرب والأكرم الأعلى أحكم الحاكمين أرحم الراحمين أحسن الخالقين ذو الطول ذو القوة ذو المعارج ذو العرش رفيع الدرجات إلى غير ذلك. (س)

(٢) قوله: "القدوس" أي الطاهر المنزه في نفسه عن سمات النقصان، قوله "السلام": أي ذو السلامة عن عروض الآفات مطلقاً ذاتاً وصفةً وفعلاً "المؤمن" أي آمن خلقه بإفادة آلات دفع المضار أو آمن الأبرار من الفرع الأكبر يوم العرض، أو صدق أنبياءه بالمعجزات "المهيمن" الرقيب، البالغ في المراقبة والحفظ. "العزیز" الغالب، وقيل: عدم المثال. "الجبار" الجبر إصلاح الشيء بضرب من القهر، ويطلق على الإصلاح المجرد نحو ما جابر كل كسير وعلى القهر المجرد، والباري الذي خلق الخلق بريئاً من التفاوت. (السيد)

(٣) قوله: "اللطف" العالم بخفيات الأمور وما لطف منها، الخبير العالم ببواطن الأشياء، الشكور هو الذي يعطي الأجر الجزيل على العمل القليل، المقيت قيل: المقتدر وقيل: خالق الأقوات، الحسيب الكافي في جميع الأمور، الباعث هو الذي يبعث ما في القبور، الوكيل هو القائم بأمور العباد، المتين المتانة يدل على شدة القدرة، الواحد هو الذي يجد ما يطلبه ويريده، الماجد بمعنى المجيد إلا أن في صيغة المجيد مبالغة، الصمد السيد الذي يصمد إليه في جميع الحوائج، ويقصد في الرغائب، الظاهر والباطن أي الجلي وجوده بآياته والمحتجب بذاته والظاهر بنعمته والباطن برحمته، الوارث الباقي بعد فناء الموجودات. (اللمعات والسيد)

ليست بموجودة في الصحيحين مع أن الرواية موجودة فيها فتكون مدرجة من الراوي، وأيضاً راوي الحديث وليد بن مسلم وهو يدلّس تدليس التسوية وأيضاً في المذكورة في الترمذي والمروية في ابن ماجه اختلاف شيء، وقالت جماعة من المحدثين: الأولى أن يستقرأ القرآن العظيم ويستخرج منه الأسماء، واستقرأ ابن حزم الأندلسي ذكرها الحافظ في تلخيص الحبير وصوب رأيه، وقال الشيخ عبد القادر الجيلي: إن «هو» من الأسماء الحسنى، وذكر الحافظ الأسماء المستخرجة من القرآن عن ابن حزم وضم بها ما استخرجه بنفسه وأتمها وهي هذه الإله، الرب، الواحد، الله، الرب، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الحي، القيوم، العلي، العظيم، التواب، الحليم، الواسع، الحكيم، الشاكر، العليم، الغني، الكريم، العفو، القدير، اللطيف، الخبير، السميع، البصير، المولى، النصير، القريب، المحيب، الرقيب، الحسيب، القوي، الشهيد، الحميد، المجيد، المحيط، الحفيظ، الحق، المبين، الغفار، القهار، الخلاق، الفتاح، الودود، الغفور، الرؤوف، الشكور، الكبير، المتعال، المقيت، المستعان،

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، حَدَّثَنَا بِهِ غَيْرٌ وَاحِدٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا نَعْلَمُ فِي كَبِيرِ شَيْءٍ مِنَ الرُّوَايَاتِ ذِكْرَ الْأَسْمَاءِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَقَدْ رَوَى آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ هَذَا الْحَدِيثَ بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَذَكَرَ فِيهِ الْأَسْمَاءُ، وَلَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ.

٣٥٠٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ [ابْنُ عُيَيْنَةَ] عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ». وَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْأَسْمَاءِ. وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَرَوَاهُ أَبُو الْيَمَانِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْأَسْمَاءَ.

٣٥٠٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ أَنَّ حُمَيْدًا الْمَكِّيَّ مَوْلَى ابْنِ عُلْقَمَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِیَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَمِعُوا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا رِیَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «الْمَسَاجِدُ». قُلْتُ: وَمَا الرَّمْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللهُ أَكْبَرُ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٣٥١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ هُوَ الثَّنَائِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِیَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَمِعُوا». قَالُوا: وَمَا رِیَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «حِلْقُ الذُّكْرِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ.

٨٣ - بَابُ [مِنْهُ]

٣٥١١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَقُلْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ احْتَسَبْتُ مُصِيبَتِي فَأَجْزِنِي^(١) فِيهَا وَأَبْدِلْنِي مِنْهَا خَيْرًا» فَلَمَّا احْتَضَرَ أَبُو سَلَمَةَ قَالَ: اللَّهُمَّ اخْلُفْ فِي أَهْلِي خَيْرًا مِنِّي، فَلَمَّا قُبِضَ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عِنْدَ اللَّهِ احْتَسَبْتُ مُصِيبَتِي فَأَجْزِنِي فِيهَا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو سَلَمَةَ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ.

٨٤ - بَابُ

٣٥١٢ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ^(٢) وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَقَالَ:

(١) قوله: "فأجزني" - بسكون همزة وضم جيم إن كان ثلاثيًا وإلا فبفتح همزة ممدودة وبكسر جيم - من أجره أعطاه جزاء صيره وهو بالقصر أكثر. (المجمع)

(٢) قوله: "سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ" أراد بالعافية السلامة عن جميع الآفات الظاهرة والباطنة، ويدخل فيه الإيمان ولذلك سَمِيَ هَذَا الدُّعَاءُ أَفْضَلَ، وَالْمُعَافَاةُ مَفَاعِلَةٌ مِنَ الْعَافِيَةِ، فَلَمَعْنِي أَنَّ يَعْافِيكَ اللَّهُ عَنِ النَّاسِ بِصَرْفِ عَنْكَ أَذَاهُمْ وَأَذَاكَ عَنْهُمْ، وَقِيلَ: مَفَاعِلَةٌ مِنَ الْعَفْوِ يَعْنِي عَفْوُكَ عَنْهُمْ وَعَفْوَهُمْ عَنْكَ وَالْمَالِ وَاحِدٌ. (اللمعات شرح المشكاة)

الوهاب ، الحفي ، الوارث ، الولي ، القائم ، القادر ، الغالب ، القاهر ، البر ، الحافظ ، الأحد ، الصمد ، المليك ، المقتدر ، الوكيل ، الهادي ، الكفيل ، الكافي ، الأكرم ، الأعلى ، الرزاق ، ذو القوة ، المتين ، غافر الذنب ، قابل التوب ، شديد العقاب ، ذو الطول ، رفيع الدرجات ، سريع الحساب ، فاطر السماوات والأرض ، بديع السماوات والأرض ، نور السماوات والأرض ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام .

يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: «فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَأُعْطِيتَهَا فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ.

٣٥١٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَيْعِيُّ عَنْ كَهْمَسِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدَرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: قُولِي: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٥١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ]. قَالَ: «سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ». فَمَكَثْتُ أَيَّامًا ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ. فَقَالَ لِي: «يَا عَبَّاسُ! يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ! سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ تَوَيْلٍ، وَقَدْ سَمِعَ مِنَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ [١].

٨٥ - بَابُ

٣٥١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْوَزِيرِ حَدَّثَنَا زَنْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا قَالَ: «اللَّهُمَّ خِرْ لِي وَاخْتَرْ لِي» [٢].

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ زَنْفَلٍ [٣]، وَهُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَيُقَالُ لَهُ: زَنْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَرَفِيُّ، وَكَانَ يَسْكُنُ عَرَفَاتٍ، وَتَفَرَّدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَلَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ.

٨٦ - بَابُ

٣٥١٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هَلَالٍ حَدَّثَنَا أَبَانُ هُوَ ابْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ حَدَّثَنَا يَحْيَى أَنْ زَيْدَ بْنَ سَلَامٍ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا سَلَامٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْوُضُوءُ [٤] شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَمْلَأُ [٥] الْمِيزَانَ».

(١) قوله: "خِرْ لِي وَاخْتَرْ لِي" أي اجعل أمري خيراً وأهمني فعله، أو اختر لي أصلح الأمور، واجعل الخير فيه. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "زَنْفَلُ" براء مفتوحة وسكون نون وفتح فاء.

(٣) قوله: "الْوُضُوءُ شَطْرُ الْإِيمَانِ" - بالضم - لأنه الفعل أي أجره ينتهي تضعيفه إلى نصفه أي نصف أجر الإيمان، وقيل: الإيمان ههنا الصلاة والوضوء شرطه فهو كشط، وقيل: لأنه يحط الخطايا كما يحطها الإيمان أو إن الإيمان يطهر الباطن، والظهور يطهر الظاهر. (المجمع واللمعات)

(٤) قوله: "يَمْلَأُ الْمِيزَانَ" التأنيت بتأويل الكلمة والتذكير بتأويل اللفظ.

باب في فضل الوضوء والحمدلة والتسبيح

قوله: (الوضوء شطر الإيمان إلخ) الوضوء هذا هو المستجمع لجميع أبواب الطهارة والنظافة.

مسألة: ذكر الحلبي شارح المنية أن لبس الثوب النجس خارج الصلاة أيضاً مكروه، وذكر ابن تيمية في فتاواه اختلاف العلماء في هذه المسألة

[١] قال الدكتور بشار: يأتي بعد هذا في م الحديث الآتي:

٣٥١٥ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكُوفِيُّ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ الْمَلِيكِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا سُئِلَ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسَالَ الْعَافِيَةُ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمَلِيكِيِّ.

وقال: ولم نجد لهذا الحديث في هذا الموضع من جامع الترمذي أثراً في شيء من النسخ و الشروح التي بين أيدينا.

وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَمْلَأَنَّ أَوْ تَمْلَأَنَّ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ ^(١) فَمُعْتَقُهَا أَوْ مُوْبِقُهَا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ^(٢).

٨٦ - بَابُ

٣٥١٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَمْلَأُهُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَيْسَ لَهَا دُونَ اللَّهِ حِجَابٌ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْهِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.

٣٥١٩ - حَدَّثَنَا هَذَا حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ جُرَيْجٍ النَّهْدِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ: عَدَّهَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدَيْ أَوْ فِي يَدِهِ: «التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَمْلَأُهُ، وَالتَّكْبِيرُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّوْمُ ^(٣) نِصْفُ الصَّبْرِ، وَالطَّهْوَرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رَوَاهُ [شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ].

٨٧ - بَابُ

٣٥٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدَّبُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَكَانَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، عَنِ الْأَعْرَبِيِّ الصَّبَّاحِ عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: أَكْثَرُ مَا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فِي التَّوَقُّفِ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي نَقُولُ وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ، اللَّهُمَّ لَكَ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي، وَإِلَيْكَ مَأْبِي ^(٤)، وَلَكَ رَبِّ تَرَاتِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَوَسْوَاسَةِ الصَّدْرِ وَشَتَاتِ الْأَمْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيءُ بِهِ الرِّيحُ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.

٨٨ - بَابُ

٣٥٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدَّبُ حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ أُخْتِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئًا، فَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ؟ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيْكَ الْبَلَاءُ ^(٥)، وَلَا حَوْلَ ^(٦) وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

(١) قوله: "فبائع" أى صارف نفسه فى عوض ما يتوجه إليها، فمعتقها إن كان ما يتوجه إليها طاعة، أو موبقها أى مهلكها إن كان معصية. (التمعات)

(٢) قوله: "والصوم نصف الصبر" توجيهه أن الإيمان كله صبر على الطاعات وعن المعاصى، ولما كان الصوم أقمع لشهوات النفس كأنه جعل نصف الإيمان مبالغة، وقيل: جعل باعتبار اليوم واللييلة ووجود الصبر فيهما. (التمعات)

(٣) قوله: "مأبى" أى مرجعى إلى الله تعالى.

(٤) قوله: "البلاء" كسحاب الكفاية. (القاموس)

(٥) قوله: "ولا حول ولا قوة" الحول ههنا الحركة من حال يحول إذا تحرك أى لا حركة ولا قوة إلا بالله، وقيل: هو الحيلة أى لا حيلة

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٨٩ - بَابُ

٣٥٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ عَنْ أَبِي كَعْبٍ صَاحِبِ الْحَرِيرِ قَالَ: حَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ قَالَ: قُلْتُ لَأُمِّ سَلَمَةَ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ! مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ؟ قَالَتْ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ». قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَأَكْثَرِ دُعَائِكَ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ؟ قَالَ: «يَا أُمُّ سَلَمَةَ! إِنَّهُ لَيْسَ أَدَمِي إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، فَمَنْ شَاءَ أَقَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَرَاغَ». فَتَلَا مُعَاذٌ: «رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا». وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَالنَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ وَأَنْسٍ وَجَابِرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَنُعَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ^[١]. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٩٠ - بَابُ

٣٥٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدَّبُ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ ظَهِيرٍ حَدَّثَنَا عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَكَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَنَا مِنَ اللَّيْلِ مِنَ الْأَرْقِ^(١)؟ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ وَمَا أَقَلَّتْ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ، كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ جَمِيعًا أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَنْ يَبْغِيَ، عَزَّ جَارُكَ^(٢)، وَجَلَّ تَنَاوُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ، وَالْحَكَمُ بْنُ ظَهِيرٍ قَدْ تَرَكَ حَدِيثَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَيُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ^[٢].

٩١ - بَابُ

٣٥٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ [الْمُكْتَبُ] حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الرَّحِيلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ أَخِي زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنِ الرَّقَاشِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَرَبَهُ^(٣) أَمَرَ قَالَ: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ». ٣٥٢٤ (م) - وَيَأْتِي سَنَادُهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْظُّلُوءُ^(٤) بَيْنَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ». وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَنَسٍ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ. ٣٥٢٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غِيْلَانَ حَدَّثَنَا مُؤَمِّلٌ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْظُّلُوءُ بَيْنَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

في دفع الشر، ولا قوة في تحصيل خير إلا بمعونته أى لا تحول عن معصية الله إلا بتوفيقه، ولا قوة على طاعته إلا بمشيئته أو لا حيلة من مكر الله. (مجمع البحار)

(١) قوله: "من الأرق" هو -بفتح- السهر بالليل أى مفارقة النوم بوسوسة أو خوف أو غير ذلك. (اللمعات، المفاتيح)

(١) قوله: "عز جارك" أى المستجير بك، قاله السيد.

(٣) قوله: "إذا كربه" الكرب الغم الذى يأخذ بالنفس. (المهذب)

(٤) قوله: "الظلوء بينا ذا الجلال والإكرام" أى ألزموه وأثبتوا عليه وأكثروا من قوله: أَلْظَ بِهِ إِذَا لَزَمَهُ وَثَابَرَ عَلَيْهِ. (مجمع البحار)

...

[١] كذا في نسخة بشار، و في النسخة الهندية: نعيم بن حماد.

[٢] ترتيب الأحاديث في النسخة الهندية من هنا إلى حديث «محمد بن حميد الرازي» الرقم (٣٥٣٣) كالتالي:

(٣٥٢٣)(٣٥٢٨)(٣٥٣٠)(٣٥٣١)(٣٥٢٤)(٣٥٢٥)(٣٥٢٧)(٣٥٢٦)(٣٥٢٩)(٣٥٣٣)، واتبعنا فيها ترتيب نسخة الدكتور بشار

حفاظا على أرقام الحديث.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَيْسَ بِمَحْفُوظٍ، وَإِنَّمَا يُرَوَّى هَذَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهَذَا أَصَحُّ، وَالْمُؤْمَلُ غَلَطَ فِيهِ فَقَالَ: عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ، وَلَا يُتَابَعُ فِيهِ.

٩٢ - بَابُ

٣٥٢٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِرًا يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى يُدْرِكَهُ النَّعَاسُ لَمْ يَنْقَلِبْ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ^(١)، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا أَيْضًا عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي ظَبْيَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَّسَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٩٣ - بَابُ

٣٥٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِبْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْبُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي الْوَرْدِ عَنِ اللَّجَلَّاجِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ النِّعْمَةِ، فَقَالَ: «أَيُّ شَيْءٍ تَمَامَ النِّعْمَةِ؟» قَالَ: دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا أَرْجُو بِهَا الْخَيْرَ^(٢)، قَالَ: «فَإِنَّ مِنْ تَمَامِ النِّعْمَةِ دُخُولَ الْجَنَّةِ وَالْفُوزَ مِنَ النَّارِ»، وَسَمِعَ رَجُلًا وَهُوَ يَقُولُ: يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ! فَقَالَ: «قَدْ اسْتَحْيَبَ لَكَ فَسَلْ». وَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ. قَالَ: سَأَلْتَ اللَّهَ الْبَلَاءَ فَسَلَّهُ الْعَافِيَةَ.

٣٥٢٧ (م) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْبُرَيْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٩٣ - بَابُ

٣٥٢٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا فَرَعَ^(٣) أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَانَةِ^(٤) مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونَ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ»، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِوٍ يُلْقِيهَا مَنْ بَلَغَ مِنْ وَلَدِهِ، وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهُمْ كَتَبَهَا فِي صَكٍّ^(٥) ثُمَّ عَلَّقَهَا فِي عُنُقِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(١) قوله: "دعوة دعوت بها أرجو بها الخير" فإن قلت: كيف طابق جواباً عن قوله ﷺ: أى شىء تمام النعمة، وأيضاً كيف طابق جوابه قوله ﷺ: من تمام النعمة دخول الجنة جواب الرجل، قلت: جواب الرجل من باب الكناية أى أسأله دعوة مستجابة، فيحصل مطلوبى منها، ولما صرح بقوله: خيراً وكان غرض الرجل المال الكبير كما فى قوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ فردّه ﷺ بقوله: إن من تمام النعمة دخول الجنة، والترجح عن النار، وأشار إلى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ زَحَزَحَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾. (الطبي)

(٢) قوله: "فَرَعَ أَحَدُكُمْ" الفرع الذعر والفرق والفعل كفرح ومنع. (القاموس)

(٣) قوله: "أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّمَانَةِ" أى ليس فى شىء من كلامه نقص أو عيب، وقيل: أى النافعة للمتعوذ بها وتحفظه من الآفات. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "فِي صَكٍّ" الصكّ الكتاب جمعه صكوك، قوله: ثُمَّ عَلَّقَهَا فِي عُنُقِهِ، وهذا هو السند فيما يعلق فى أعناق الصبيان من التعويذات، وفيه كلام، وأما تعليق الحرز والتمائم مما كان من رسوم الجاهلية فحرام بلا خلاف. (اللمعات)

٩٤ - بَابُ

٣٥٢٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي رَاشِدٍ الْخُبْرَانِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ فَقُلْتُ لَهُ: حَدَّثْنَا مِمَّا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَلْقَى إِلَيَّ صَحِيفَةً فَقَالَ: هَذَا مَا كَتَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَتَنَظَرْتُ فِيهَا فَإِذَا فِيهَا: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَّمَنِي مَا أَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ؟ قَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ! قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه، وَأَنْ أَفْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا [أَوْ] أَجْرَهُ إِلَى مُسْلِمٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٩٥ - بَابُ

٣٥٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: قُلْتُ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَرَفَعَهُ أَنَّهُ قَالَ: «لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ^(١) مِنَ اللَّهِ وَلِلَّذَلِكَ^(٢) حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ وَلِلَّذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٩٦ - بَابُ

٣٥٣١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَّمَنِي دُعَاءً أَذْهَبُ بِهِ فِي صَلَاتِي. قَالَ: «[قُلْ]: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاعْفُزْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، وَهُوَ حَدِيثُ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ. وَأَبُو الْخَيْرِ اسْمُهُ: مَرْثَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَنِيُّ.

٣٥٣٢ - [١] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ قَالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَهُ سَمِعَ شَيْئًا، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «مَنْ أَنَا؟» فَقَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ. قَالَ: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بَنِيوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَنِيًا وَخَيْرِهِمْ نَسَبًا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٥٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِشَجَرَةٍ يَابِسَةِ الْوَرَقِ، فَضَرَبَهَا بِعَصَاهُ فَتَنَازَرُ الْوَرَقُ فَقَالَ: «إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ لَتَسَاقِطَ مِنْ ذُنُوبِ الْعَبْدِ كَمَا تَسَاقِطُ وَرَقُ [هَذِهِ] الشَّجَرَةِ».

(١) قوله: "لا أحد أغير من الله" والغيرة ما يعتري الإنسان عند رؤية ما يكره على أهله وما يتعلق به، والغيرة من الله زجر، يزجر به عباده

من المعاصي. (اللمعات)

(٢) قوله: "وللذلك حرم... الخ" أى غار على عباده وإماءه، فحرم الفواحش، ورتب عليه العقوبة في الدنيا والآخرة. (س)

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلَا نَعْرِفُ لِلْأَعْمَشِ سَمَاعًا مِنْ أَنَسٍ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ رَأَاهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ.

٣٥٣٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ الْجَلَّاحِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ شَبِيبٍ السَّيَّيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى إِثْرِ الْمَغْرِبِ بَعَثَ اللَّهُ مَسْلَحَةً^(١) يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَتَبَ [الله] لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ، وَمَحَى عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُؤِيقَاتٍ، وَكَانَتْ لَهُ بِعَذْلِ عَشْرِ رَقَبَاتٍ مُؤَمِّنَاتٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^(١) لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، وَلَا نَعْرِفُ لِعُمَارَةَ سَمَاعًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

٩٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَمَا ذَكَرَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ

٣٥٣٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا زُرُّ؟ فَقُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ، فَقَالَ: [إِنَّ] الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ^(٢) أَجْنَحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ. [فَأَقُلْتُ: إِنَّهُ حَكٌّ^(٣) فِي صَدْرِي الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ، وَكُنْتُ أَمْرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي [ذَلِكَ] شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، كَانَ يَأْمُرُنَا^(٤) إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَوْ مُسَافِرِينَ أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ^(٥) وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ. قَالَ: فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي الْهَوَى^(٦) شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٌّ: يَا مُحَمَّدُ، فَأَجَابَهُ^(٧) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَحْوِ مِنْ صَوْتِهِ: هَاؤُمُ. فَقُلْنَا لَهُ: وَيْحَكَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ نَهَيْتَ عَنْ هَذَا. فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَغْضُضُ، قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ بَابًا^(٨) مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ مَسِيرَةً

(١) قوله: "مسلحة يعفظونه من الشيطان" المسلحة قوم يحفظون الثغور من العدو، وسموا مسلحة لأنهم يكونون ذوى سلاح أو لأنهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر والمرقب فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة، فإذا رأوه أعلموا أصحابه ليتأهبوا له، وجمع المسلحة مسلح. (النهاية)

(٢) قوله: "لتضع أجنحتها" كناية عن التواضع والخشوع تعظيمًا لحقه، قيل وضع الجناح الكف عن الطيران للتزول عنده، وقيل: معناه بسط الجناح وفرشها لطالب العلم ليحمله عليها، كذا قاله السيد.

(٣) قوله: "حك في صدري" حك الشيء في الصدر إذا لم يكن شرح الصدر به، وكان في القلب منه شيء من الشك، كذا في "المجمع".

(٤) قوله: "بأمرنا" فيه مبالغة وحجة بالغة على أنه سنة قائمة ورد على الفرقة الزائغة.

(٥) قوله: "لكن من غائط... الخ" أى أمرنا أن ننزع خفافنا في الجنابة، لكن لا ننزع ثلاثة أيام من بول وغائط ونحوهما إذا كنا سفراء. (مجمع البحار)

(٦) قوله: "اهوى" هوى الشيء أهواه إذا ملت إليه ورغبت فيه يعنى الحب في الشيء. (ج)

(٧) قوله: "فأجابه رسول الله ﷺ على نحو من صوته هأؤم" هو بمعنى تعال وخذ، وأجابه ﷺ برفع صوته بطريق الشفقة لئلا يحبط عمله، فعذر بجهله فرفع صوته لئلا يرتفع صوت الأعرابى على صوته. (مجمع البحار)

(٨) قوله: "حتى ذكر بابًا... الخ" يعنى أن باب التوبة مفتوح على الناس وهم في فسحة وسعة عنها ما لم يطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت سد عليهم، فلم يقبل منهم إيمان ولا توبة لأنهم إذا عابوا ذلك، واضطروا إلى الإيمان والتوبة، فلا ينفعهم ذلك كما لا ينفع المحتضر، ولما كان هذا الباب من قبل المغرب، جعل فتح الباب من قبله أيضًا، وقوله: مسيرة سبعين عامًا مبالغة في التوسعة أو تقدير لعرض الباب بمقدار ما يسده جرم الشمس الطالع من المغرب. (س)

باب في فضل التوبة والاستغفار ما ذكر من رحمة الله لعباده

عَرْضِهِ، أَوْ يَسِيرُ الرَّايِبُ فِي عَرْضِهِ أَوْ سَبْعِينَ عَامًا. قَالَ سُفْيَانُ: قَبِلَ الشَّامَ، خَلَقَهُ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مَفْتُوحًا - يَعْنِي لِلتَّوْبَةِ - لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٥٣٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ فَقَالَ لِي: مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ. قَالَ: بَلِّغْنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَفْعَلُ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ حَاكٌ أَوْ حَاكٌ^(١) فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَيْنِ، فَهَلْ حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيهِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنَّا إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَوْ مُسَافِرِينَ أَمْرًا أَنْ لَا نَخْلَعُ خِفَافَنَا ثَلَاثًا إِلَّا مِنْ جَنَابَةِ، وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ، قَالَ: فَقُلْتُ: فَهَلْ حَفِظْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْهَوَى شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَنَادَاهُ رَجُلٌ كَانَ فِي آخِرِ الْقَوْمِ بِصَوْتِ جَهْوَرِيٍّ، أَعْرَابِيٍّ جُلْفٍ جَافٍ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدًا يَا مُحَمَّدًا فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: مَهْ، إِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَ عَنْ هَذَا، فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَحْوِ مِنْ صَوْتِهِ: هَاؤُمْ، فَقَالَ: الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

قَالَ زُرٌّ: فَمَا بَرِحَ يُحَدِّثُنِي حَتَّى حَدَّثَنِي: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَابًا عَرْضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ الْآيَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٩٨ - بَابُ

٣٥٣٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ الْحِمَصِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ^(٢) تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرَغِرْ^(٣)». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٥٣٧ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتٍ بْنُ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

٩٨ - بَابُ

٣٥٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ^(٤) إِذَا وَجَدَهَا». وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَالثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَأَنَسٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٩٨ - بَابُ

٣٥٣٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَاصٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي صِرْمَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ «أَنَّهُ قَالَ حِينَ

(١) قوله: "حاك أو حاك في نفسي" كلاهما بمعنى أى يقع في نفسي شيء من الشك ولا ينشرح به قلبى.

(٢) قوله: "يقبل" وقد ذهب البعض إلى أنه يقبل التوبة عن المعصية لا عن الكفر، فعندهم إيمان البأس غير مقبولة وتوبته مقبولة. (اللمعات)

(٣) قوله: "ما لم يغرغر" أى لم يبلغ روحه حلقومه، فيكون بمنزلة شيء يغرغر به المريض، والغرغرة أن يجعل المشروب في الفم، ويرد إلى أصل الحلق ولا يبلع، وهذا لأن شرط التوبة العزم على ترك الذنب، وإنما يتحقق مع التمكن أو ان الاختيار، وهذا في التوبة من الذنوب،

لكن لو استحل من مظلمة، أو أوصى بشيء صح. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "بضالته" أى راحلته الضالة في فلاة وعليها زاده كما جاء مفسراً في مسلم.

حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ: قَدْ كَتَمْتُ عَنْكُمْ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ لَا أَنْكُمْ تَذْنِبُونَ^(١) لَخَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ فَيَغْفِرَ لَهُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.
 ٣٥٣٩ (م) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الرَّجَالِ عَنْ عُمَرَ مَوْلَى غُفْرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٩٨ - بَابُ

٣٥٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ فَائِدٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِّيَّ يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ^(٢) السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئًا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تَشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقَرَابِهَا مَغْفِرَةً».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٩٩ - بَابُ

٣٥٤١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ مِائَةَ رَحْمَةٍ فَوَضَعَ رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِهِ يَتَرَاخَمُونَ بِهَا، وَعِنْدَ اللَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ رَحْمَةً^(٣)».

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَلْمَانَ وَجُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَجَلِيِّ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٩٩ - بَابُ

٣٥٤٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمَعَ فِي الْجَنَّةِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدٌ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٩٩ - بَابُ

٣٥٤٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حِينَ خَلَقَ الْخُلُقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي^(٤)».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٥٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّلْجِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا

(١) قوله: "لولا أنكم تذنّبون... الخ" ليس في الحديث تسليّة للمنهكمين في الذنوب كما توهمه أهل الغرة بالله بل بيان لعفو الله وحسن تجاوزه عن المذنبين ليعظموا الرغبة في التوبة والاستغفار، كذا في "الطبي" وحاشية السيد.

(٢) قوله: "عنّان السماء" هو - بالفتح - السحاب جمع عنانة، وقيل: ما عن لك منها أي بدا لك إذا رفعت رأسك.

(٣) قوله: "وعند الله تسعة وتسعون رحمة" المقصود من ذكرها ضرب المثل للأمة لا التحديد لأن رحمتها غير متناهية، كذا في "الطبي".

(٤) قوله: "رحمتي تغلب غضبي" لأن من غضب عليه لم يخيبه في الدنيا من رحمته، وقيل: ولا في الآخرة إذ في قدرته أن يخلق عذاب أهل النار بحيث يكون ما فيهم من العذاب بالنسبة إليه رحمة لهم. (بجمع البحار)

سَعِيدُ بْنُ زُرَيْبٍ عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ وَثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ وَرَجُلٌ قَدْ صَلَّى وَهُوَ يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ^(١) بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَدْرُونَ بِمَا دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ^(٢) الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أَنَسٍ.

١٠٠ - بَاب

٣٥٤٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا رَبِيعُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَغِمَ^(٣) أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمْضَانٌ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَذْرَكَ عِنْدَهُ أَبْوَاهُ^(٤) الْكِبَرِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ».

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَأُظْنُّهُ قَالَ: «أَوْ أَحَدُهُمَا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَأَنَسٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَرَبِيعُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ هُوَ أَخُو إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَهُوَ ثِقَّةٌ وَهُوَ ابْنُ عَلِيَّةَ، وَيُرْوَى عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ: إِذَا صَلَّى الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مَرَّةً فِي الْمَجْلِسِ أَجَزَّ عَنْهُ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ.

٣٥٤٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى [وَزِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَا]: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

١٠١ - بَاب

٣٥٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ بَرِّدْ قَلْبِي بِالثَّلْجِ وَابْرِدِ الْمَاءِ الْبَارِدِ، اللَّهُمَّ نَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ بَاب.

(١) قوله: "الْمَنَّانُ" المعطى المنعم من المنِّ العطاء لا من المنة. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "باسمه الأعظم" قال السيد جمال الدين المحدث في حاشية "المشكاة": في الحديث دلالة على أن الله تعالى اسماً أعظم إذا دعي به أجاب، وإن ذلك مذكور ههنا، وفيه حجة على من قال: كل اسم ذكر بإخلاص تام مع الإعراض عما سواه هو الاسم الأعظم إذ لا شرف للحروف، وقد ذكر في أحاديث أخر مثل ذلك، وفيها أسماء ليست في هذا الحديث إلا أن لفظ الله مذكور في الكل، فيستدل بذلك على أنه الاسم الأعظم - انتهى -

(٣) قوله: "رغم" معناه ذل، وقيل: كره وخزى وهو - يفتح الغين وكسرهما - وأصله لصق أنفه بالرغام وهو تراب مختلط بالرمل. (شرح مسلم)

(٤) قوله: "أدرك عنده أبواه الكبر" معناه أن برهما عند كبرهما وضعفهما سبب لدخول الجنة، فمن قصر في ذلك، فاته دخول الجنة، وأرغم الله أنفه. (شرح مسلم)

١٠١ - بَابُ

٣٥٤٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ^(١) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الْقُرَشِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ فَتَحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابَ الدُّعَاءِ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَمَا سُئِلَ اللَّهُ شَيْئًا يَغْنِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسَالَ الْعَافِيَةَ».

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الدُّعَاءَ^(٢) يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالدُّعَاءِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الْقُرَشِيِّ، وَهُوَ الْمَكِّيُّ [الْمَلِكِيُّ]، وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ، قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ. وَقَدْ رَوَى إِسْرَائِيلُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا سُئِلَ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَافِيَةِ».

٣٥٤٩ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ الْكُوفِيُّ عَنْ إِسْرَائِيلَ بِهَذَا.

٣٥٤٩ (م ١) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ^(٢) عَنْ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ بِلَالٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَلَيْكُمْ^(٣) بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَابُّ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ، وَمَنْهَاةٌ^(٤) عَنِ الْإِثْمِ، وَتَكْفِيرٌ لِلْسَّيِّئَاتِ، وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ بِلَالٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَا يَصُحُّ مِنْ قَبْلِ إِسْنَادِهِ، وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: مُحَمَّدُ الْقُرَشِيُّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الشَّامِيُّ، وَهُوَ: ابْنُ أَبِي قَيْسٍ، وَهُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ، وَقَدْ تَرَكَ حَدِيثَهُ. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٥٤٩ (م ٢) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَابُّ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمَكْفَرَةٌ لِلْسَّيِّئَاتِ^(٥)، وَمَنْهَاةٌ لِلْإِثْمِ».

وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ بِلَالٍ.

١٠١ - بَابُ

٣٥٥٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُخَارِبِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى السَّبْعِينَ وَأَقْلَهُمْ مَنْ يَجَاوِزُ ذَلِكَ».

(١) قوله: "إن الدعاء ينفع مما نزل" بالدفع ومما لم ينزل بالرد، فعليكم عباد الله بالدعاء، إشارة إلى أن الدعاء عبادة مأمور بها، فامثلوا الأمر واستسلموا القضاء، (اللمعات)

(٢) قوله: "عليكم" لعل إيرادها في الدعوات من حيث إن القائم في الليل لا بد له من الدعاء لأنه وقت الإجابة - والله تعالى أعلم بالصواب -.

(٣) قوله: "ومنهاة عن الإثم" - بفتح ميم - أي ناهية عن المحرمات، ومطرودة للداء عن الجسد أي خصلة من شأنها إبعاد الداء عن الجسد، ومكان يختص به ويعرف، وهي مفعلة من الطرد، كذا في "النهاية" و "المجمع".

(٤) قوله: "ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم" هما - بفتح ميم فساكن - أي سارة للسيئات وناهية عن المحرمات. (مجمع البحار)

[١] وفي نسخة الهندية: «يزيد بن هارون بن عبد الرحمن» وهو خطأ.

[٢] وفي نسخة الهندية: بكر بن حنيس «بالشين المعجمة».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

١٠٢ - بَاب

٣٥٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ طَلِيقِ بْنِ قَبِيْسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو يَقُولُ: «رَبِّ أَعْنِي»^(١) وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ، وَأَنْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَأَمْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ لِي الْهَدْيَ، وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَارًا، لَكَ ذَكَارًا، لَكَ رَهَابًا، لَكَ مَطَوَاعًا، لَكَ مُحِبًّا إِلَيْكَ أَوْ آهًا مُنِيبًا، رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَتَبِّثْ حُجَّتِي، وَسَدِّدْ لِسَانِي، وَاهْدِ قَلْبِي، وَاسْأَلْ^(٢) سَخِيمَةَ صَدْرِي.

٣٥٥١ (م) - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٠٢ - بَاب

٣٥٢٢ - حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دَعَا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدْ انْتَصَرَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَمْزَةَ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي أَبِي حَمْزَةَ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ، وَهُوَ يَمْتَنِعُونَ الْأَعْوَرُ.

٣٥٢٢ (م) - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّؤَاسِيُّ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

١٠٣ - بَاب

٣٥٢٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَانَتْ لَهُ عِدْلُ أَرْبَعِ رِقَابٍ مِنْ وَلَدٍ^(٣) إِسْمَاعِيلَ». وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ مَوْفُوقًا.

١٠٣ - بَاب

٣٥٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا كِنَانَةُ مَوْلَى صَفِيَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ صَفِيَّةَ تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيَّ أَرْبَعَةُ آلَافِ نَوَافٍ أَسْبَحُ بِهَا، قَالَ: «لَقَدْ سَبَّحْتَ بِهَذِهِ، أَلَا أَعْلَمُكَ بِأَكْثَرِ مِمَّا سَبَّحْتَ بِهِ؟» فَقُلْتُ: بَلَى عَلَّمْنِي. فَقَالَ: «قُولِي: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ^(٤)».

(١) قوله: "رب أعني" أي على أعدائي في الدين والدنيا من النفس والشيطان والجن والإنس، قوله: "وامكر لي ولا تمكر علي" مكر الله إيقاع بلاءه بأعدائه من حيث لا يشعرون، وقيل: المكر حيلة توقع به المرء في الشر وهو من الله تعالى تدبير خفي وهو استدراجه بطول الصحة وتظاهر النعمة، وقد يكون المكر باستدراج العبد بالطاعات، فيتوهم أنها مقبولة وهي مردودة، كذا في "اللمعات".

(٢) قوله: "واسأل سخيمة صدري" أي أخرج من صدري وانزع منه ما يستكن منه ويستولى من مساوى الأخلاق. (اللمعات)

(٣) قوله: "من ولد إسماعيل" فيه دليل لمن قال باسترقاق العرب، وهو مختلف فيه، وقيل: مبالغة. (اللمعات)

(٤) قوله: "سبحان الله عدد خلقه" - بالنصب - أي أعد بتسبيحه بعدد خلقه. (المجمع)

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ صَفِيَّةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ هَاشِمِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيِّ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمَعْرُوفٍ. وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٥٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ كُرَيْبًا يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَيْهَا وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِهَا قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ فَقَالَ لَهَا: «مَا زِلْتِ عَلَى حَالِكِ»، قَالَتْ: نَعَمْ. فَقَالَ: «أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ^(١)، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضًا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضًا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةً عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةً عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ^(٢) كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، وَهُوَ شَيْخٌ مَدِينِيٌّ ثِقَةٌ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْمَسْعُودِيُّ وَالثَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ.

١٠٤ - بَابٌ

٣٥٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ قَالَ: أَنْبَأَنَا جَعْفَرُ بْنُ مَيْمُونٍ صَاحِبُ الْأَنْمَاطِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَيِّيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي، إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَزُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِئِتَيْنِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَرَوَاهُ [أه] بَعْضُهُمْ وَلَمْ يَرْفَعْهُ.

٣٥٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ عَنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَدْعُو بِإِصْبَعِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَدٌ أَحَدٌ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ إِذَا أَشَارَ الرَّجُلُ بِإِصْبَعِيهِ فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ الشَّهَادَةِ لَا يُشِيرُ إِلَّا بِإِصْبَعٍ وَاحِدَةٍ.

أَحَادِيثُ شَتَّى مِنْ أَبْوَابِ الدَّعَوَاتِ

١٠٥ - [بَابٌ]

٣٥٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ أَنَّ مُعَاذَ ابْنَ رِفَاعَةَ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَلَى الْمِثْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْأَوَّلِ عَلَى الْمِثْبَرِ، ثُمَّ بَكَى فَقَالَ: سَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ.

١٠٦ - [بَابٌ]

٣٥٥٩ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْهَمَّانِيُّ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ وَقْدٍ عَنْ أَبِي نُصَيْرَةَ عَنْ مَوْلَى لَأَبِي بَكْرٍ

(١) قوله: "سبحان الله" أى أعد تسبيحه عدد خلقه واقدر مقدار ما يرضى لنفسه وزنة عرشه ومقدار كلماته. (س)

(٢) قوله: "زينة عرشه" أى يوزن عرشه فى عظم قدره. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "سبحان الله مداد كلماته" أى مثل عددها، وقيل: قدر ما يوارىها فى الكثرة عيار كيل أو وزن أو عدد أو ما أشبه من وجوه الحصر والتقدير، وهذا تمثيل يراد به التقريب؛ لأن الكلام لا يدخل فى الوزن والكيل، وإنما يدخل فى العدد وهو مصدر كالمعدد مددته مداً ومداداً وهو ما يكثر به ويزاد، قال النووي: ومداد كلماته - بكسر ميم - أى مثلها فى العدد أو فى عدم النقاد. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "مداد" مداد الشئ ومدده ما يمد به ويزداد ويكثر. (س)

عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَصْرَ^(١) مَنْ اسْتَغْفَرَ وَلَوْ فَعَلَهُ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي نُصَيْرَةَ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.

١٠٧ - [بَابُ]

٣٥٦٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ الْمَعْنَى وَاحِدًا، قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا الْأَصْبَغُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الثَّلَاءِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: لَبَسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي، [ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ]، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ لَبَسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي» ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ، كَانَ فِي كَنْفِ^(٢) اللَّهِ وَفِي حِفْظِ اللَّهِ وَفِي سِتْرِ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَثُوبٍ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

١٠٨ - [بَابُ]

٣٥٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ الصَّائِغُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا^(٣) قَبْلَ نَجْدٍ فَعَنِمُوا غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ لَمْ يَخْرُجْ: مَا رَأَيْنَا بَعْثًا أَسْرَعَ رَجْعَةً وَلَا أَفْضَلَ غَنِيمَةً مِنْ هَذَا الْبَعْثِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى قَوْمٍ أَفْضَلُ غَنِيمَةً وَأَسْرَعَ رَجْعَةً؟ قَوْمٌ شَهِدُوا صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ جَلَسُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَأُولَئِكَ أَسْرَعَ رَجْعَةً^(٤) وَأَفْضَلُ غَنِيمَةً».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيُّ الْمَدِينِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ.

١٠٩ - [بَابُ]

٣٥٦٢ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبيدِ اللَّهِ عَنْ سَالِمِ بْنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْعُمْرَةِ، فَقَالَ: «أَيُّ أَخِي أَشْرَكْنَا فِي دُعَائِكَ وَلَا تَتَسَنَّأْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١١٠ - [بَابُ]

٣٥٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَيَّارٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ مَكَاتِبًا جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعِنِّي. قَالَ: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنِهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لَوْ

(١) قوله: «مَا أَصْرَ مَنْ اسْتَغْفَرَ» كلمة «مَا» نافية يعنى من عمل معصية ثم استغفر وندم على ذلك خرج عن كونه مصرًا على المعصية؛ لأن المصر هو الذى لم يستغفر ولم يندم على الذنب، والإصرار على الذنب إكثاره. (المفاتيح)

(٢) قوله: «فِي كَنْفِ اللَّهِ» - محرّكة - أى حرزه وسره هو الجانب والظل. (ق)

(٣) قوله: «بَعَثَ بَعْثًا» أى أرسل جماعة، قال الطيبي: البعث بمعنى السرية قبل نجد أى إلى جهته، قوله: وأسرعوا الرجعة أى على المدينة، قال ابن حجر: أى أوطانهم، فقال رجل: أى على طريق الغبطة على وجه التعجب، قوله: ولا أفضل غنيمة أى أكثر وأنفس. (مرفقة المفاتيح)

(٤) قوله: «فَأُولَئِكَ أَسْرَعَ رَجْعَةً» لأن أولئك رجعوا بخيابة دار المتاعب والخن والمصائب والفتن وهؤلاء يرجعون بخيابة دار الثواب والراحة وذهاب الحزن. (المرفقة)

كَانَ^(١) عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ صَبِيرٍ دَيْنًا أَدَاَهُ اللَّهُ عَنْكَ؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

١١١ - [بَابُ فِي دُعَاءِ الْمَرِيضِ]

٣٥٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كُنْتُ شَاكِيًا فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرْحِنِي، وَإِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا فَارْفُغْنِي^(٢)، وَإِنْ كَانَ بَلَاءٌ فَصَبِّرْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَا قَالَ. قَالَ: فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَافِهِ أَوْ اشْفِهِ» شُعْبَةُ الشَّائِكُ، فَمَا اسْتَكْبَيْتُ وَجَعِي بَعْدُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٥٦٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَادَ مَرِيضًا قَالَ: «أَذْهَبِ الْبَاسُ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ^(١).

١١٢ - [بَابُ فِي دُعَاءِ الْوُثْرِ]

٣٥٦٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو الْفَزَارِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي وَثْرِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ^(٢) بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِمَعَافَاتِكَ مِنْ عِقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ.

١١٣ - [بَابُ فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَعَوُّدِهِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ]

٣٥٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ وَعَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَا: كَانَ سَعْدٌ يَعْلَمُ بَيْنَهُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا يَعْلَمُ الْمُكْتَتِبُ الْعِلْمَانِ وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَبَنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ

(١) قوله: "لو كان عليك مثل جبل صبر دينا" هو اسم جبل ويروى صبير. (المجمع)

(٢) قوله: "فارفغني" - بعين معجمة - أى وسع لى عيشى. (مجمع البحار) وفى "الصراح": رفع فراخى عيش وارزائى، رفاغة فراخ عيش شذن.

(٣) قوله: "إني أعوذ بك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك" وفى رواية: بدأ بالمعافاة من العقوبة، ثم بالرضاء لأنهما من صفات الأفعال كالإحياء والإماتة والرضاء والسخط من صفات الذات، وصفات الأفعال أدنى رتبة من صفات الذات فبدأ بالأدنى مترقياً إلى الأعلى، ثم لما ازداد يقيناً وارتقاءً، ترك الصفات وقصر نظره على الذات، فقال: أعوذ بك منك ثم لما ازداد، استجى منه من الاستعاذة على بساط القرب، فالتجأ إلى الثناء، فقال: لا أحصى ثناءً عليك، ثم علم أن ذلك قصور، فقال: أنت كما أثنت على نفسك، وأما على رواية الأولى فإنما قدم الاستعاذة بالرضا عن السخط لأن المعافاة عن العقوبة يحصل بحصول الرضا، وإنما ذكرها لأن دلالة الأول تضمن، فأراد أن يدل عليها دلالة مطابقة، فكفى عنها أولاً، ثم صرح بها ثانياً، ولأن الرضى قد يعاقب للمصلحة أو لاستيفاء حق الغير. (النهاية والمجمع)

فِتْنَةُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْقَبْرِ».

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ [بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ]: أَبُو إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيُّ يَضْطَرُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، يَقُولُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عُمَرَ، وَيَقُولُ عَنْ غَيْرِهِ وَيَضْطَرُّ فِيهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٥٦٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ خُزَيْمَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهَا أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوَافُ أَوْ قَالَ حَصَاةٌ تُسَبَّحُ بِهَا، فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا أَوْ أَفْضَلُ؟ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ سَعِيدٍ.

٣٥٦٩ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُمَيْرٍ وَزَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي حَكِيمٍ مَوْلَى الزُّبَيْرِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنْ صَبَاحٍ يُصْبِحُ الْعَبْدُ فِيهِ إِلَّا [و] مُنَادٍ يُنَادِي: سَبِّحُوا^(١) الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

١١٤ - [بَابُ فِي دُعَاءِ الْحِفْظِ]

٣٥٧٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشْقِيُّ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ وَعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، تَقَلَّتْ^(٢) هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ صَدْرِي فَمَا أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا الْحَسَنِ! أَفَلَا أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ وَيَنْفَعُ بِهِنَّ مَنْ عَلَّمْتَهُ، وَيُثَبِّتُ مَا تَعَلَّمْتَ فِي صَدْرِكَ؟» قَالَ: أَجَلُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَعَلَّمَنِي. قَالَ: «إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُومَ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ مَشْهُودَةٌ، وَالْدُّعَاءُ فِيهَا مُسْتَجَابٌ، وَقَدْ قَالَ أَخِي يَعْقُوبُ لِنَبِيِّهِ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ يَقُولُ: حَتَّى تَأْتِيَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ فِي وَسْطِهَا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ فِي أَوَّلِهَا فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، تَقْرَأُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَسُورَةَ يَس، وَفِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَحَمْدَ الدُّخَانِ، وَفِي الرُّكْعَةِ الثَّالِثَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَالْم تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ، وَفِي الرُّكْعَةِ الرَّابِعَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَتَبَارَكَ الْمُفْصَّلُ، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الشَّهَادَةِ فَاحْمَدِ اللَّهَ، وَأَحْسِنِ الثَّنَاءَ عَلَى اللَّهِ، وَصَلِّ عَلَى وَآلِهِ وَأَحْسِنُ، وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ، وَاسْتَغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلِإِخْوَانِكَ الَّذِينَ سَبَقُوكَ بِالْإِيمَانِ، ثُمَّ قُلْ فِي آخِرِ ذَلِكَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ الْمَعَاصِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَارْحَمْنِي أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لَا يَغْنِيَنِي، وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي، اللَّهُمَّ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ^(٣)، أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ! يَا رَحْمَنُ!

(١) قوله: "سَبِّحُوا الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ" أى قولوا: سبحان الملك القدوس، وقيل: قولوا: ستبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح. (المفاتيح)

(٢) قوله: "تَقَلَّتْ" التقلت والإفلات والانقلات التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث. (المجمع)

(٣) قوله: "لا ترام" الروم القصد أى لا ترام يعنى لا يقصد. (س)

باب في دعاء الحفظ

هذا الحديث وما فيه يفيد الحفظ، وقال الذهبي: إنه منكر، وقال: ولقد حيرتني جودة إسناد الحديث، وأقول: إن سند الحديث صحيح غاية الصحة.

بِحَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي، وَارْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي، اللَّهُمَّ بَدِّعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ، أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ! يَا رَحْمَنُ! بِحَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُنَوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصِيرِي، وَأَنْ تُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي، وَأَنْ تُفَرِّجَ بِهِ عَنْ قَلْبِي، وَأَنْ تُشْرَحَ بِهِ صَدْرِي، وَأَنْ تُغْسِلَ بِهِ بَدَنِي، فَإِنَّهُ لَا يُعِينُنِي عَلَى الْحَقِّ غَيْرُكَ وَلَا يُؤْتِيهِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، يَا أَبَا الْحَسَنِ! تَفْعَلْ ذَلِكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا تُجِبْ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأَ مُؤْمِنًا قَطُّ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَاللَّهِ مَا لَبِثَ عَلَيَّ إِلَّا خَمْسًا أَوْ سَبْعًا حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ فِيمَا خَلَا لَا أَخُذُ إِلَّا أَرْبَعَ آيَاتٍ أَوْ نَحْوَهُنَّ، فَإِذَا قَرَأْتُهِنَّ عَلَى نَفْسِي تَفَلَّتُنَّ^(١) وَأَنَا أَتَعَلَّمُ الْيَوْمَ أَرْبَعِينَ آيَةً وَنَحْوَهَا وَإِذَا قَرَأْتُهَا عَلَى نَفْسِي فَكَأَنَّمَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ عَيْنَيَّ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَإِذَا رَدَدْتُهُ تَفَلَّتْ، وَأَنَا الْيَوْمَ أَسْمَعُ الْأَحَادِيثَ فَإِذَا تَحَدَّثْتُ بِهَا لَمْ أَخْرُمْ^(٢) مِنْهَا حَرْفًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عِنْدَ ذَلِكَ: «مُؤْمِنٌ وَرَبُّ الْكُفَّةِ يَا أَبَا الْحَسَنِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^(١)، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ.

١١٥ - [بَابُ فِي انْتِظَارِ الْفَرَجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ]

٣٥٧١ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ، وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ^(٣)».

هَكَذَا رَوَى حَمَادُ بْنُ وَاقِدٍ^(١) هَذَا الْحَدِيثَ، [وَقَدْ خُولِفَ فِي رِوَايَتِهِ]، وَحَمَادُ بْنُ وَاقِدٍ [هَذَا هُوَ الصَّفَّارُ] لَيْسَ بِالْحَافِظِ، وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ حَكِيمٍ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [مُرْسَلًا] وَحَدِيثُ أَبِي نَعِيمٍ أَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ أَصَحَّ. ٣٥٧٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُسَلِ وَالْعَجْزِ وَالْبُهْلِ».

٣٥٧٢ (م) - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ.

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٥٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ ابْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ أَنَّ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ الشُّوْءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِمَأْتَمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِذَا نَكَّرُ، قَالَ: «اللَّهُ أَكْثَرُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَابْنُ ثَوْبَانَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ ثَوْبَانَ الْعَابِدُ الشَّامِيُّ.

١١٦ - [بَابُ]

٣٥٧٤ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَخَذْتَ

(١) قوله: "تفَلَّتُنَّ" التفلت الانفلات التخلص عن الشيء فجأة. (الدر)

(٢) قوله: "لم أخرم منها حرفاً" أى لم أدع. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "أفضل العبادَةِ انتظارُ الفرج" قيل: لما حثَّ على السؤال وعلم أن بعضهم يمتنع عن الدعاء لاستبطاء الإجابة، فيستحسر عنده، قال: أفضلها أن يستبطأ بالإجابة فيزيد في خضوعه وعبادته المحبوبة لله تعالى. (المجمع)

[١] وفي نسخة بشار: «غريب» فقط.

[٢] وفي نسخة الهندية: «أحمد بن واقد» وهو خطأ.

مَضَجَعَكَ فَتَوَضَّأَ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلَ: اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَالْجَأْتُ ظَهْرِي^(١) إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مُنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مِتَّ فِي لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ». قَالَ: فَرَدَدْتُهِنَّ لِأَسْتَذْكِرَهُ، فَقُلْتُ: آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. «فَقَالَ: قُلَ: آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ الْبَرَاءِ، وَلَا نَعْلَمُ فِي شَيْءٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ ذِكْرَ الْوُضُوءِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

٣٥٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْبَرَادِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطِيرَةٍ وَظُلُمَتْ شَدِيدَةً نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا، قَالَ: فَأَذْرَكْتُهُ فَقَالَ: «قُلَ»، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلَ»، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، قَالَ: «قُلَ»، فَقُلْتُ: مَا أَقُولُ؟ قَالَ: قُلَ! «قُلَ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ حِينَ تُمَسِّي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْبَرَادُ هُوَ أَسِيدُ بْنُ أَبِي أَسِيدٍ.

١١٧ - [بَابُ فِي دُعَاءِ الضَّيْفِ]

٣٥٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ بَرِيدِ بْنِ خُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُشَيْرٍ قَالَ: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي فَقَالَ: فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ أَتَى بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُ وَيُلْقِي النَّوَى بِأَصْبَعَيْهِ، جَمَعَ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى، قَالَ شُعْبَةُ: وَهُوَ ظَنِّي فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالْقَى النَّوَى بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ، ثُمَّ أَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ، ثُمَّ نَاولَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ، قَالَ: فَقَالَ أَبِي وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ: اذْءُ لَنَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ، وَاعْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمَهُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٥٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الشَّيْخِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ مُرَّةٍ قَالَ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ يَسَارٍ بْنَ زَيْدٍ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ عَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَإِنْ كَانَ فَرْ^(١) مِنَ الرَّحْفِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

١١٨ - [بَابُ]

٣٥٧٨ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غِيْلَانَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُرَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عُثْمَانَ

(١) قوله: "وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ" أى اعتمدت عليك، قوله: رغبة ورهبة إليك أى فوضت أمري إليك رغبة إليك وألجأت ظهري إليك رهبة من المكاره لأنه لا ملجأ منك إلا أحد إلا إليك، ولا منجأ إلا إليك بالهمز فى الأول وقد يخفف للمزاوجة، وتركه فى الثانى كعصا، ويجوز نصبه وتنوينه، وخمسة وجوه لا حول ولا قوة إلا بالله. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "فَرَّ مِنَ الرَّحْفِ" أى من الجهاد ولقاء العدو فى الحرب، والزحف الجيش يزحفون إلى العدو أى يمشون. (مجمع البحار)

باب فى التوجه لى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم

قوله: (حدثنا محمود بن غيلان نا عثمان بن عمر إلخ) استدلل القائلون بالتوسل بالصالحين بحديث الباب ومر ابن تيمية على هذا وتركه بأنه لا مساس له بغرضهم ، وأتى بنقول المذاهب الأربعة الدالة على النهي عن التوسل المعروف فى هذا الزمان ، وأتى بنقل أبى حنيفة من تحريد القدوري وذلك موجود فى الدر المختار أيضاً عن أبى يوسف عن أبى حنيفة بل هذا هو مراده ، وأما التوسل فى السلف فكان بأن يدعو من يتوسل به فى حضرة الله كما توسلوا بالعباس فى عهد عمر الفاروق ، وأقول : إن المذكور فى حديث الباب هو بيان التوسل المتعارف بين السلف فى حضرة الله تعالى ، وللشوكاني رسالة فى جواز التوسل المعروف فى هذا العصر .

بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّ رَجُلًا ضَرَبَ الْبَصَرَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَنِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قَالَ: فَادْعُهُ! قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضْوءَهُ وَيَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتَقْضَى لِي، اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَهُوَ غَيْرُ الْخَطْمِيِّ^(١).

٣٥٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنِي مَعْنٌ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أَمَامَةَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَقْرَبُ^(٢) مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٥٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الدَّمَشَقِيُّ [أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَكَّارٍ] حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا غَفِيرٌ بْنُ مَعْدَانَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا دَوْسٍ الْيَحْصَبِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ^(٣) عَائِدِ الْيَحْصَبِيِّ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ زَعْكِرَةَ^(٢) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِي الَّذِي يَذْكُرُنِي وَهُوَ مُلَاقٍ قِرْنَهُ^(٣)» يَعْنِي عِنْدَ الْقِتَالِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِي.

[وَلَا نَعْرِفُ لِعُمَارَةَ بْنِ زَعْكِرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ الْوَاحِدَ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَهُوَ مُلَاقٍ قِرْنَهُ: إِنَّمَا يَعْنِي عِنْدَ الْقِتَالِ يَعْنِي أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ].

١١٩ - [بَابُ فِي فَضْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ]

٣٥٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ زَادَانَ يُحَدِّثُ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ أَنَّ أَبَاهُ دَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَخْدُمُهُ قَالَ: فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ صَلَّيْتُ فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ^(٤).

١٢٠ - [بَابُ]

٣٥٨٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ حِرَازٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ هَانِيَّ بْنَ عُثْمَانَ عَنْ

(١) قوله: "أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر" هو حال من الرب أي قائلاً في جوف الليل من يدعوني سَدَّتْ مسدَّ الخير، أو حال من العبد أي قائماً في جوفه داعياً أو خير أقرب. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "عُمَارَةُ بْنُ زَعْكِرَةَ" - بفتح الزاء وسكون المهملة - صحابي له حديث. (التقريب)

(٣) قوله: "قِرْنَهُ" القرن - بالكسر - الكفو والنظير في الشجاعة والحرب. (الدرر)

[١] كذا في النسخة الهندية و نسخة الشيخ أحمد شاكر، و في نسخة بشار: «وهو الخطمي».

[٢] كذا في نسخة بشار، و في النسخة الهندية: «أبي عائذ».

[٣] قال الدكتور بشار: جاء بعد هذا في م الحديث الآتي:

٣٥٨٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: مَا نَهَضَ مَلَكٌ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وقال إن هذا الحديث ليس من جامع الترمذي.

أُمِّهِ حُمَيْصَةَ بِنْتِ يَاسِرٍ عَنْ جَدَّتِهَا يُسَيْرَةَ وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ، قَالَتْ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ^(١)، وَاعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ فَإِنَّهُنَّ^(٢) مَسْئُولَاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ، وَلَا تَغْفُلْنَ فَتَنْسِينَ الرَّحْمَةَ». هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ هَانِي بْنِ عُثْمَانَ، وَقَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ رِيْعَةَ عَنْ هَانِي بْنِ عُثْمَانَ.

[بَاب] - ١٢١

٣٥٨٤ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا غَزَا قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضْدِي، وَأَنْتَ نَصِيرِي، وَبِكَ أَقَاتِلُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

[بَاب] - ١٢٢

٣٥٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو مُسْلِمُ بْنُ عَمْرِو الْحَذَّاءُ الْمَدِينِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^(١) مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، وَهُوَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيُّ الْمَدِينِيُّ، وَلَيْسَ هُوَ بِالْقَوِيِّ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

[بَاب] - ١٢٣

٣٥٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنِ الْجَرَّاحِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ سِرِّي خَيْرًا مِنْ عَلَائِي، وَاجْعَلْ عَلَائِي صَالِحَةً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ صَالِحِ مَا تُؤْتِي النَّاسَ مِنَ الْمَالِ وَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ^(٢) غَيْرِ الضَّالِّ^(٣) وَلَا الْمُضِلَّ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.

[بَاب] - ١٢٤

٣٥٨٧ - حَدَّثَنَا عُفْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُفْيَانَ الْجَحْدَرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْدَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ الْجَزَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي وَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى، وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ وَبَسَطَ السَّبَابَةَ وَهُوَ يَقُولُ: «يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ، ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(١) قوله: "والتقديس" أي قول: سبحان الملك القدوس أو سبح قدوس رب الملائكة والروح، ويمكن أن يراد بالتقديس التكبير. (المراقبة)
(٢) قوله: "فإنهن" أي الأنامل كسائر الأعضاء، قوله: مسؤولات أي ليسألن يوم القيامة عما اكتسبن وبأى شيء استعملن، قوله: مستنطقات - بفتح الطاء - أي متكلمات يخلق النطق فيها فيشهدن لصاحبهن أو عليه ما اكتسبتهن، قوله: ولا تغفلن - بضم الفاء والفتح - لحن أي عن الذكر يعني لا تترك الذكر، قوله: فتنسین - بفتح التاء - أي فتترك الرحمة بسبب الغفلة، والمراد ببيان الرحمة نسيان أسبابها. (المراقبة)
(٣) قوله: "غير الضال" بدل من كل واحد من الأهل والولد، ويجوز أن يكون الضال بمعنى النسبة أي ذى الضلال. (س)

[١] و في نسخة بشار: «غريب» فقط.

[٢] و في نسخة الهندية: «والوليد».

١٢٥ - [باب]

٣٥٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ قَالَ: قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ! إِذَا اسْتَكَيْتَ فَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ تَشْتَكِي ثُمَّ قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَحْدُ مِنْ وَجَعِي هَذَا، ثُمَّ ارْفَعْ يَدَكَ ثُمَّ أَعِدْ ذَلِكَ وَتَرَا، فَإِنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُ بِذَلِكَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، [وَمُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ هَذَا شَيْخٌ بَصْرِيُّ].

١٢٦ - [باب دُعَاءُ أُمِّ سَلَمَةَ]

٣٥٨٩ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْأَسْوَدِ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهَا أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قُولِي: اللَّهُمَّ هَذَا اسْتِقْبَالُ لَيْلِكَ وَاسْتِدْبَارُ نَهَارِكَ، وَأَصْوَاتُ دُعَاتِكَ، وَحُضُورُ صَلَوَاتِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَحَفْصَةُ بِنْتُ أَبِي كَثِيرٍ لَا نَعْرِفُهَا وَلَا أَبَاهَا.

٣٥٩٠ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ الصُّدَائِيُّ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا قَالَ عَبْدٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَطُّ مُخْلِصًا إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تَنْفُضِي إِلَى الْعَرْشِ مَا اجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٥٩١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُتَكَبِّرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَعَمُّ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ هُوَ: قُطَيْبَةُ بْنُ مَالِكٍ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٥٩٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: اللَّهُ أَكْبَرُ^(١) كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ الْقَائِلُ كَذَا وَكَذَا؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «عَجِبْتُ لَهَا فَتَحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ».

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَحَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ هُوَ: حَجَّاجُ بْنُ مَيْسَرَةَ الصَّوَّافِ، وَيُكْنَى أَبَا الصَّلْتِ، وَهُوَ ثِقَّةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

(١) قوله: "هذا" أى هذا الأذان أو الأوان، قال الطيبي: المشار إليه ما في الذهن وهو مبهم مفسر بالخير - انتهى -.

قال القارى: الظاهر أنه إشارة إلى الأذان لقوله: وأصوات دعائك - انتهى - والدعاة جمع داع وهو المؤذن كقضاة جمع قاض.

(٢) قوله: "حتى تفضي إلى العرش" والمراد من ذلك سرعة القبول والاحتساب عن الكبائر شرط للسرعة لا لأجل الثواب والقبول أو لأجل

كمال الثواب أو على مراتب القبول لأن السيئة لا يحبط الحسنة بل الحسنة تذهب السيئة. (المرقاة)

(٣) قوله: "الله أكبر" قال ابن الهمام: إن أفعل وفعيلا في صفاته تعالى سواء؛ لأنه لا يراد بأكبر إثبات الزيادة في صفة بالنسبة إلى غيره بعد

المشاركة لأنه لا يساويه أحد في أصل الكبرياء. (المرقاة)

١٢٧ - [بَابُ أَيُّ الْكَلَامِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ]

٣٥٩٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَسْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَهُ أَوْ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ عَادَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْكَلَامِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ]؟ قَالَ: «مَا اصْطَفَاهُ اللَّهُ»^(١) لِمَلَأَ نِكَتِهِ: سُبْحَانَ رَبِّيَ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ رَبِّيَ وَبِحَمْدِهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٢٨ - [بَابُ فِي الْعَفْوِ وَالْعَافِيَةِ]

٣٥٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَيْدِ الْعَمِّيِّ عَنْ أَبِي إِيَّاسٍ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّعَاءُ»^(٢) لَا يَرُدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ^(٣). قَالُوا: فَمَاذَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ زَادَ يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ هَذَا الْحَرْفَ: قَالُوا: فَمَاذَا نَقُولُ؟ قَالَ: «سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

٣٥٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو أَحْمَدَ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ زَيْدِ الْعَمِّيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الدُّعَاءُ لَا يَرُدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ».

وَهَكَذَا رَوَى أَبُو إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ بَرِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ الْكُوفِيِّ عَنْ أَنَسِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا، وَهَذَا أَصَحُّ.

١٢٨ - بَابُ

٣٥٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ»^(٤). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْمُفْرَدُونَ؟ قَالَ: «الْمُسْتَهْزَؤُونَ»^(٥) فِي ذِكْرِ اللَّهِ، يَضَعُ الذِّكْرَ عَنْهُمْ أَثْقَالَهُمْ فَيَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِفَافًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٥٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٣٥٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ سَعْدَانَ الْقُمِّيِّ عَنْ أَبِي مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مِدْلَةَ^(٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ^(١)، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالدَّعْوَةُ الْمَظْلُومِ

(١) قوله: "ما اصطفاه الله لملائكته" ملح به إلى قوله تعالى: ﴿لَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾. (س)

(٢) قوله: "الدُّعَاءُ لَا يَرُدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ" أي فادعوا، وذلك لشرف الوقت. (المراقبة)

(٣) قوله: "لا يَرُدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ" سواء كان متصلاً بالأذان أو مترانجياً، والأولى أن يدعى متصلاً ليوافق كونه عند النداء، كذا في "اللمعات".

(٤) قوله: "المستهزؤون" المستهزء بالشيء - بالفتح - المولع به لا يبالي بما فعل فيه. (القاموس)

(٥) قوله: "عن أبي مِدْلَةَ" بميم مضمومة وكسر دال مهملة وفتح لام مشددة فهاء تأنيث. (المغني)

يَرْفَعُهَا^(١) اللَّهُ فَوْقَ الْغَمَامِ وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ: وَعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَسَعْدَانُ الْقُمَيْيُّ هُوَ سَعْدَانُ بْنُ بَشْرٍ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَأَبُو عَاصِمٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْحَدِيثِ. وَأَبُو مُجَاهِدٍ: هُوَ سَعْدُ الطَّائِي، وَأَبُو مُدَلَّةٍ هُوَ: مَوْلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، وَإِنَّمَا نَعَرَفُهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَيُرَوَّى عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثُ أَطْوَلَ مِنْ هَذَا وَأَتَمَّ.

٣٥٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ أَنْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلَّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

١٢٩ - [بَاب مَا جَاءَ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ]

٣٦٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ لَمْ يَكُنْ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ فَضْلًا عَنْ كِتَابِ النَّاسِ، فَإِذَا وَجَدُوا أَقْوَامًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَيْنَا بُغْيَتِكُمْ، فَيَجِئُونَ فَيُحْفُونَ بِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ اللَّهُ: أَيُّ شَيْءٍ تَرَكْتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُونَ؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ يَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ^(٢) وَيَذْكُرُونَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا. قَالَ: فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْنَا أَشَدَّ تَحْمِيدًا وَأَشَدَّ تَمَجِيدًا وَأَشَدَّ لَكَ ذِكْرًا. قَالَ: فَيَقُولُ: وَأَيُّ شَيْءٍ يَطْلُبُونَ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: يَطْلُبُونَ الْجَنَّةَ. قَالَ: فَيَقُولُ: فَهَلْ رَأَوْنَاهَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا. قَالَ: فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنَاهَا لَكُنَّا أَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا. قَالَ: فَيَقُولُ: فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالُوا: يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ. قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنَاهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا. قَالَ: فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنَاهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْنَاهَا لَكُنَّا أَشَدَّ مِنْهَا هَرَبًا، وَأَشَدَّ مِنْهَا خَوْفًا، وَأَشَدَّ مِنْهَا تَعَوُّذًا. قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. فَيَقُولُونَ: إِنْ فِيهِمْ فَلَا نَا الْخَطَاءَ لَمْ يَرُدَّهُمْ^(٣) إِنَّمَا جَاءَهُمْ لِحَاجَةٍ. فَيَقُولُ: هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى لَهُمْ جَلِيسٌ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٦٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْغَارِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثِرْ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ».

قَالَ مَكْحُولٌ: فَمَنْ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا مُتَجَاً مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ كُشِفَ عَنْهُ سَبْعُونَ بَابًا مِنَ الضُّرِّ، أَذْنَاهُ الْفَقْرُ.

هَذَا حَدِيثٌ إِسْنَادُهُ لَيْسَ بِمُتَّصِلٍ، مَكْحُولٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٦٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ^(٤)، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي، وَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا».

(١) قوله: "يرفعها" أي يرفعها حتى تجاوز السحاب وتجاوز السماء حتى يصل إلى حضرة الله. (المفاتيح)

(٢) قوله: "إِنْ لَمْ يَكُنْ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ فَضْلًا عَنْ كِتَابِ النَّاسِ" أي زيادة على الملائكة المرتبطين مع الخلائق وفضلًا يروى بسكون ضاد وبضمها وهما مصدر بمعنى الفضلة والزيادة، كذا في "المجمع" وغيره.

(٣) قوله: "وَيُمَجِّدُونَكَ" يمجِّد المجد الشرف بمجدونك أي يشرفونك.

(٤) قوله: "لَمْ يَرُدَّهُمْ" أي لم يرد معيهم في الذكر بل جاءهم لحاجة يقول الله تعالى: ﴿قَدْ غَفَرْتُ﴾ هذا العبد أيضًا فإنهم قوم لا يشقى جليسهم.

(٥) قوله: "لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ" المفهوم من سياق الحديث أنه جرت العادة الإلهية بأن يأذن كل نبي بدعوة واحدة لأُمَّته يستجيبها، فكل نبي دعا في الدنيا فاستجيب له وإن سترته وأخبرت دعوتي لأشفع أمتي يوم القيامة فدعوتي تصيب في ذلك اليوم من مات على

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٣٦٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شَيْئًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(١). وَيُرْوَى عَنِ الْأَعْمَشِ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ: مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَيْئًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا بِعَنِي بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَهَكَذَا فَسَّرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذَا الْحَدِيثَ قَالُوا: إِنَّمَا مَعْنَاهُ يَقُولُ: إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْعَبْدُ بِطَاعَتِي وَبِمَا أَمَرْتُ تُسَارِعُ إِلَيْهِ بِمَغْفِرَتِي وَرَحْمَتِي.

٣٦٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَاسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

بَابُ

٣٦٠٤ (م ١) - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُمَسِّي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ حُمَةٌ^(٢) تِلْكَ اللَّيْلَةُ».

قَالَ سُهَيْلٌ: فَكَانَ أَهْلُنَا تَعَلَّمُوهَا فَكَانُوا يَقُولُونَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ، فَلَدَغَتْ جَارِيَةٌ مِنْهُمْ فَلَمْ تَجِدْ لَهَا وَجَعًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَى عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُهَيْلٍ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

بَابُ

٣٦٠٤ (م ٢) - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ أَخْبَرَنَا أَبُو فَضَالَةَ^(١) الْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: دُعَاءُ حَفِظْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا أَدَعُهُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَعْظَمُ شُكْرَكَ^(٣)، وَأَكْثَرُ ذِكْرَكَ، وَأَتَّبِعْ نَصِيحَتَكَ وَأَحْفَظْ وَصِيَّتَكَ».

الإيمان. (اللمعات)

(١) قوله: "أنا عند ظن عبدي بي" أي بالغفران إذا استغفر والقبول إذا تاب، والإجابة إذا دعي، والكفاية إذا طلبها، والأصح أنه أراد الرجاء وتأميل العفو. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "حُمَةٌ" الحمة - بحقة الميم - السم وقد تشدد وتطلق على إبرة العقرب للمجاورة لأن السم منها يخرج. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "أعظم شكرك" من الإعظام، وفي بعض النسخ من التعظيم وأكثر أيضًا من الإكثار والتكثير، وأتبع نصيحتك وهي الخلوص وإرادة الخير، والإضافة يحتمل أن يكون يكون إلى الفاعل وإلى المفعول، والأول أظهر كما في وصيتك ووصاه عهد إليه، والاسم الوصية.

[١] وفي نسخة بشار: «حسن صحيح».

[٢] كذا في نسخة بشار، وفي النسخة الهندية: «فضالة» فقط بدون زيادة لفظة «أبو».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

بَاب

٣٦٠٤ (م ٣) - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ هُوَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو اللَّهَ بِدُعَاءٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ، فَإِمَّا أَنْ يُعْجَلَ لَهُ فِي الدُّنْيَا، وَإِمَّا أَنْ يُدَّخَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يُكَفَّرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدَرِ مَا دَعَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ أَوْ يَسْتَعْجِلَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ يَسْتَعْجِلُ؟ قَالَ: يَقُولُ: «دَعَوْتُ رَبِّي فَمَا اسْتَجَابَ لِي».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٦٠٤ (م ٤) - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: [أَخْبَرَنَا] يَحْيَى بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ إِبْطُهُ بِسَأَلِ اللَّهِ مَسْأَلَةً إِلَّا آتَاهَا إِيَّاهُ مَا لَمْ يَعْجَلْ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ عَجَلَتْهُ؟ قَالَ: يَقُولُ: قَدْ سَأَلْتُ وَسَأَلْتُ وَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا».

وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي».

بَاب

٣٦٠٤ (م ٥) - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ عَنْ سَمِيرِ بْنِ نَهَارٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللَّهِ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللَّهِ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

بَاب

٣٦٠٤ (م ٦) - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِيَنْظُرَنَّ أَحَدُكُمْ مَا الَّذِي يَتَمَنَّى، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا يُكْتَبُ لَهُ مِنْ أَمْنِيَّتِهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

بَاب

٣٦٠٤ (م ٧) - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ نُوحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي وَبَصِّرِي، وَاجْعَلْهُمَا^(١) الْوَارِثَ مِنِّي، وَانصُرْنِي عَلَى مَنْ يَظْلِمُنِي، وَخُذْ مِنْهُ بِئَارِي». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

بَاب

٣٦٠٤ (م ٨) - حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ السَّجَزِيُّ حَدَّثَنَا قَطَنُ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا حَتَّى يَسْأَلَ شَيْعَ نَعْلِهِ^(٢) إِذَا انْقَطَعَ».

(اللمعات)

(١) قوله: "واجعلهما الوارث مني" أي أبقيهما صحيحين سليمين إلى أن أموت. (بجمع البحار)

(٢) قوله: "شيع" الشيع أحد سُيُور النعل وهو الذي يدخل بين الإصبعين، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام،

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَنَسٍ.

٣٦٠٤ (م ٩) - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ أَلْأَحَدُكُمْ رَبُّهُ حَاجَتُهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ الْمَلُوحَ وَحَتَّى يَسْأَلَهُ شَيْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ». وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ قَطَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ.

والزمام السير الذى يعقد فيه الشسع. (الدر الثير)

أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ^(١) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٦٠٥ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمَ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي^(٢) مِنْ بَنِي هَاشِمٍ». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(٣).

٣٦٠٦ - حَدَّثَنَا^[١] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشْقِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا شَدَّادُ أَبُو عَمَّارٍ حَدَّثَنِي وَائِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى هَاشِمًا مِنْ قُرَيْشٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

٣٦٠٧ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ قُرَيْشًا جَلَسُوا فَتَذَكَّرُوا أَحْسَابَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَجَعَلُوا مِثْلَكَ مِثْلَ نَخْلَةٍ فِي كِبْوَةٍ^(٣) مِنَ الْأَرْضِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي [مِنْ خَيْرِهِمْ]، مِنْ خَيْرِ فِرْقِهِمْ وَخَيْرِ الْقَرِيقَيْنِ، ثُمَّ خَيْرَ الْقَبَائِلِ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ الْقَبِيلَةِ، ثُمَّ خَيْرَ الْبُيُوتِ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ، فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ هُوَ: ابْنُ نَوْفَلٍ.

٣٦٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ قَالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَهُ سَمِعَ شَيْئًا، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «مَنْ أَنَا؟» فَقَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْكَ السَّلَامُ. قَالَ: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي

(١) قوله: "أبواب المناقب" المنقبة طريق منفذ في الجبال، واستعير للفعل الكرم. (الطبري)

(٢) قوله: "واصطفاني" يعني أنه نقل في أصلاب الآباء الذين هم خير قرونهم أبا فأبًا حتى ظهر في القرن الذي وجد فيه، فنقل من صلب أولاد إسماعيل، ثم من صلب كنانة ثم من صلب قريش ثم من صلب بني هاشم. (س)

(٣) قوله: "كبوة من الأرض" قال مشمر: لم نسمع الكبوة، ولكننا سمعنا الكبا والكبة وهي الكناسة والتراب الذي يكنس من البيت، وقال غيره: الكبة من الأسماء الناقصة أصلها كبوة مثل قلة، وثبتة أصلهما قلوثة وثبوة، ويقال للربوة: كبوة - بالضم - وقال الزمخشري: الكباء الكناسة وجمعه أكباء والكبة بوزن قلة وقلبة ونحوهما، وعلى الأصل جاء الحديث إلا أن المحدث لم يضبط الكلمة، فجعلها كبوة - بالفتح - وإن صححت الرواية فوجهه أن تطلق الكبوة للمرة (النهاية) كذا في "المجمع".

كتاب المناقب

باب: في فضل النبي

[١] وفي نسخة بشار: «حسن صحيح».

[٢] جاء ذكر هذا الحديث في النسخة الهندية مؤخرًا من حديث «محمود بن غيلان» الرقم (٣٦٠٨)، قدمناه اتباعًا لنسخة بشار وحفاظًا

على أرقام الحديث.

فِي خَيْرِهِمْ فِرْقَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا وَخَيْرِهِمْ نَفْسًا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَقَدْ رَوَى عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ نَحْوَ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

٣٦٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ بِنِ الْوَلِيدِ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ! مَتَى وَجِبَتْ لَكَ النُّبُوَّةُ؟ قَالَ: «وَأَدُمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ»^(١). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ^(٢) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

١ - بَابُ

٣٦١٠ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ لَيْثٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَقِدُوا»^(٣)، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا يَنْسَوُا، لَوَاءُ الْحَمْدِ^(٤) يَوْمَئِذٍ بِيَدِي وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فَخْرَ»^(٥). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٦١١ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ يَزِيدَ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، فَأُكْسَى حُلَّةً مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ^(٦).

١ - بَابُ

٣٦١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَهُوَ الثَّوْرِيُّ عَنْ لَيْثٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ حَدَّثَنِي قَالَ: كَتَبَ حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ»^(٧). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْوَسِيلَةُ؟ قَالَ: «أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ».

(١) قوله: «وآدم بين الروح والجسد» جواباً لقولهم: متى أي وجبت في هذه الحالة، ففاعل والحال وصاحبهما محذوفان، قاله الطيبي.

(٢) قوله: «إذا وفدوا» أي جاؤوا إلى حضرة الله وحكمه. (اللمعات)

(٣) قوله: «لواء الحمد يومئذ بيدي» اللواء الراية ولا يمسكها إلا صاحب الجيش، يريد به انفراده بالحمد يوم القيامة، وشهرته على رؤوس الخلائق، والعرب تصنع اللواء موضع الشهرة. (الطيبي)

(٤) قوله: «ولا فخر الفخر ادعاء الكبر والعظم والشرف، وكان ﷺ يحب الثناء عليه لما أن ذلك صدق لا يشوبه كذب قطعاً. (اللمعات)» أي لا أقوله افتخاراً، ولكن شكرًا لله وتحديثاً بنعمة المأمور به بقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ وأداء لما وجب عليه تبليغه إلى أمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه في توقيره ومحبته. (اللمعات)

(٥) قوله: «سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ» وإنما طلب ﷺ من أمته الدعاء له بطلب الوسيلة افتقاراً إلى الله تعالى هضماً لنفسه، أو ليتنفع أمته ويثاب به، أو يكون إرشاداً لهم في أن يطلب كل منهم من صاحبه الدعاء له. (الطيبي)

قوله: (متى وجبت لك النبوة؟ قال: وآدم بين الروح والجسد إلخ) أي كان النبي (ص) نبياً وجرى عليه أحكام النبوة من ذلك الحين بخلاف الأنبياء السابقين، فإن الأحكام جرت عليهم بعد البعثة كما قال مولانا الجامي أنه كان نبياً قبل النشأة العنصرية.

[١] وفي نسخة بشار: «حسن غريب».

[٢] وفي نسخة بشار: «حسن غريب».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ [وَأِسْنَادُهُ لَيْسَ بِالْقَوِيٍّ]. وَكَعْبٌ لَيْسَ هُوَ بِمَعْرُوفٍ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى عَنْهُ غَيْرَ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ.

٣٦١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلِي فِي النَّبِيِّينَ كَمَثَلِ رَجُلٍ^(١) بَنَى دَارًا فَأَحْسَنَهَا وَأَكْمَلَهَا وَأَجْمَلَهَا وَتَرَكَ مِنْهَا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِالْبَنَاءِ وَيَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَيَقُولُونَ: لَوْ تَمَّ مَوْضِعُ تِلْكَ اللَّبَنَةِ، وَأَنَا فِي النَّبِيِّينَ مَوْضِعُ تِلْكَ اللَّبَنَةِ».

٣٦١٣ (م) - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيبَهُمْ وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ غَيْرَ فَخْرٍ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٦١٤ - حَدَّثَنَا^(١) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّيُّ حَدَّثَنَا حَبِوَةُ أَخْبَرَنَا كَعْبٌ بْنُ عَلْقَمَةَ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، وَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. قَالَ مُحَمَّدٌ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ هَذَا قُرَشِيٌّ وَهُوَ مِصْرِيٌّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ نَفِيرٍ شَامِيٌّ.

٣٦١٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ جُدْعَانَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، [وَأَبْيَدِي لَوَاءِ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ]. وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٦١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْزَمِيُّ حَدَّثَنَا عَيْنُدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنْتَظِرُونَهُ قَالَ: فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا، اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَقَالَ آخَرُ: مَاذَا بَاعَجَبَ مِنْ كَلَامِ مُوسَى كَلِمَةً تَكْلِيمًا، وَقَالَ آخَرُ: فَعِيسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ، وَقَالَ آخَرُ: آدَمُ اصْطَفَاهُ اللَّهُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ: «قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبْتُكُمْ، إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَمُوسَى نَجِيُّ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَعِيسَى رُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَآدَمُ اصْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، أَلَا وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ^(٢) وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ

(١) قوله: "كمثل رجل بنى داراً... الخ" هذا من التشبيه التمثيلي شبه الأنبياء وما بعثوا من الهدى والعلم وإرشادهم الناس إلى مكارم الأخلاق بقصر شيد بنيانه وحسن بناءه، لكن ترك منه ما يصلحه وما يسد خلله من اللبنة، فبعث نبينا لسد ذلك الخلل مع مشاركتهم إياهم في تأسيس القواعد، ورفع البيان هذا على أن يكون الاستئناس منقطعاً، ويجوز أن يكون متصلاً من حيث المعنى إذ حاصل الكلام ليعجبهم المواضع إلا موضع تلك اللبنة، وليس ذلك المصلح إلا ما اختص به من معنى المحبة وحق الحقيقة الذي يعتنيه أهل العرفان.

(٢) قوله: "وأنا حبيب الله" وهو جامع للخلة والتكليم والاصطفاء والمناجاة مع شيء زائد لم يثبت لأحد وهو كونه محبوب الله بالمحبة الخاصة التي هي من خواصه ﷺ، والفرق بين الخليل والحبيب أن الخليل من الخلقة أي الحاجة، فإبراهيم عليه الصلاة والسلام كانت حاجته وافتقاره إلى الله تعالى، فمن هذا الوجه اتخذه خليلاً، والحبيب فعيل بمعنى الفاعل والمفعول، فهو ﷺ محب ومحبوب والخليل محب لحاجته إلى من

[١] جاء ذكر هذا الحديث في النسخة الهندية مؤخراً من حديث «ابن عمر» الرقم (٣٦١٥)، قدمناه اتباعاً لنسخة بشار و حفاظاً على أرقام

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ حِلَقَ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيَدْخُلُنِيهَا وَمَعِيَ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ^(١) وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا فَخْرَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٣٦١٧ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ سَلَمُ بْنُ قَتَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مَوْدُودِ الْمَدَنِيُّ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الضَّحَّاكِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ صِفَةُ مُحَمَّدٍ وَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ يُدْفَنُ مَعَهُ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو مَوْدُودِ: [وَأَقْدَمَ بَقِي فِي الْبَيْتِ مَوْضِعَ قَبْرِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. هَكَذَا قَالَ عُثْمَانُ بْنُ الضَّحَّاكِ، [وَالْمَعْرُوفُ الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ الْمَدَنِيُّ.

٣٦١٨ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هَلَالٍ الصَّوَّافُ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَيْعِيُّ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَمَا نَفَضْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَيْدِي وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا^(٢).

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مِيلَادِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٦١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَقَ يُحَدِّثُ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: وَلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفِيلِ. قَالَ: وَسَأَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ قُبَاتَ بْنَ أَشِيمَ أَخَا بَنِي يَغْمَرَ بْنِ لَيْثٍ: أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْبَرُ مِنِّي وَأَنَا أَقْدَمُ مِنْهُ فِي الْمِيلَادِ. قَالَ: وَرَأَيْتُ خَذَقَ الطَّيْرِ^(١) أَخْضَرَ مُجِيلًا^(٢).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ.

٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي بَدْءِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٦٢٠ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْرَجِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَزْوَانَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَشْيَاحٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبْطُوا^(١) فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ، وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَلْتَفِتُ. قَالَ: فَهُمْ

يَحِبُّهُ وَالْحَبِيبُ مَحَبَّةً وَمُحِبُّوبٌ، وَالْخَلِيلُ مَحَبَّةً لِحَاجَتِهِ إِلَى مَنْ يَحِبُّهُ، وَالْحَبِيبُ مَحَبَّةً لَا لَغَرَضٍ، وَالْخَلِيلُ يَكُونُ فَعْلُهُ بِرِضَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالْحَبِيبُ يَكُونُ فَعْلُهُ بِرِضَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَنَوَلِّيَنَّكَ قَبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ ﴿وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ ﴿كَذَا فِي "الْلَمَعَاتِ"﴾.

(١) قوله: "ومعنى فقراء المؤمنين" هذا دليل على فضلهم وكرامتهم على الله تعالى، وليس الفقر عند الصوفية الفاقة والحاجة بل الفقر عندهم الحاجة إليه تعالى لا إلى غيره، كذا في "الطبي".

(٢) قوله: "حتى أنكرنا قلوبنا" - بالنصب - مفعول "أنكرنا" لم يرد عدم التصديق بالإيمان بل هو كناية عن عدم وجدان النورانية والصفاء الذي كان حاصلًا من مشاهدته وحضوره ﷺ لتفاوت حال الحضور والغيبة، كذا في "اللمعات".

(٣) قوله: "خَذَقَ الطَّيْرَ" خَذَقَ الْفِيلَ - بمعجمات - ذرقه، والرواية خَذَقَ الطَّائِرَ، فإن صح فلعله ذرق أبيابيل ترميهم، إنما هو الفيل. (المجمع)

بَابُ مَا جَاءَ فِي بَدْءِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ

[١] وفي نسخة بشار: «خَذَقَ الْفِيلَ» والله أعلم.

[٢] كذا في نسخة بشار وفي النسخة الهندية: «هبط».

يَحْلُونَ رِحَالَهُمْ فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمُ الرَّاهِبُ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَبْعُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ: مَا عَلِمُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ الْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ حَجَرٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيِّ، وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفٍ^(١) كَتِفِهِ مِثْلُ التَّفَاحَةِ^(٢)، ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ وَكَانَ هُوَ فِي رِعْيَةِ الْإِبِلِ، فَقَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غِمَامَةٌ تَظِلُّهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فِيءِ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ فِيءِ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: انْظُرُوا إِلَيَّ فِيءِ الشَّجَرَةِ مَالَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ يُنَاشِدُهُمْ أَنْ لَا يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ، فَإِنَّ الرُّومَ إِنْ رَأَوْهُ عَرَفُوهُ [بِالْصَّفَةِ فَيَقْتُلُونَهُ، فَانْتَفَتَ فَإِذَا بِسَبْعَةٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الرُّومِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوا: جِئْنَا، إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ، فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلَّا بُعِثَ إِلَيْهِ بِأَنَاسٍ وَإِنَّا قَدْ أَخْبَرْنَا خَبْرَهُ، بُعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا. فَقَالَ: هَلْ خَلَفَكُمْ أَحَدٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ؟ قَالُوا: إِنَّمَا أَخْبَرْنَا خَبْرَهُ بِطَرِيقِكَ هَذَا. قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَهُ، هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدُّهُ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَبَايَعُوهُ وَأَقَامُوا مَعَهُ، قَالَ: أَنُشِدُكُمْ بِاللَّهِ أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ؟ قَالُوا: أَبُو طَالِبٍ. فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ وَبَعَثَ^(٣) مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ بِلَالًا، وَرَوَّدَهُ الرَّاهِبُ^(٤) مِنَ الْكَعْكِ وَالزَّيْتِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ، وَابْنُ كَمْ كَانَ حِينَ بُعِثَ؟

٣٦٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٦٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً.

هَكَذَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِثْلَ ذَلِكَ.

٣٦٢٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (ح) وَحَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنُ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ

(١) قوله: "غُضْرُوفٍ" الغضروف ما لان من عظم الكتف، وهو الذي يكون على رأس الكتف.

(٢) قوله: "مثل التفاحة" يروى بالرفع على أنه خير مبتدأ محذوف، وبالنصب على إضمار الفعل، ويجوز الجر على الإبدال دون الصفة. (س)

(٣) قوله: "وبعث معه أبو بكر بلالاً" قالوا: كيف يكون هذا وبلال لم يخلق بعد وأبو بكر كان صبيًا، فإنه أصغر من النبي ﷺ بستين، فلذا ضعفوا هذا الحديث، وحكم بعضهم ببطلانه، وقال الحافظ ابن حجر في "الإصابة": الحديث رجاله ثقات، وليس فيه منكر سوى هذا اللفظ، فيحتمل أنها مدرجة فيه. (اللمعات)

(٤) قوله: "الراهب" اسم الراهب بحيرا - بفتح الموحدة وكسر المهملة مقصورًا -. (اللمعات)

قوله: (إلا خَرَّ سَاجِدًا إلخ) لعل السجدة بمعنى التعظيم كما مال ظل الشجرة إليه (ص) ولو كان ظاهرًا لَرَأَاهُ غير بحيرا أيضاً .

بَابُ مَا جَاءَ فِي مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ (إلخ)

أخرج الطحاوي في مشكل الآثار وجزم بها أن عمره كانت ستين سنة لأنه قال قريب موته لسيدة النساء : إن عمر النبي يكون نصف عمر النبي السابق وكان عمر عيسى مائة وعشرين سنة ، ولكن الروايات في عمره مختلفة قيل بستين سنة وقيل : ثلاث وستين سنة ، وقيل : بخمسة وستين سنة ، وأما الرواية التي أخرجها في مشكل الآثار فمر عليها الحافظ في الأطراف ، وقال : لعل المراد بها أن عمر زمان النبوة يكون نصف عمر زمان نبوة النبي السابق ، ونبوة عيسى أربعون سنة و زمان نبوته عشرون سنة .

الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ^(١)، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ^(٢)، وَلَا بِالْأَدَمِ، وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ، وَلَا بِالسَّيْطِ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ^(٣) عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥ - بَابُ فِي آيَاتِ إِثْبَاتِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] بِهِ

٣٦٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمَحْمُودُ بْنُ غِيْلَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ الضَّبِّيُّ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بِمَكَّةَ حَجْرًا كَانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ لَيْلِي بُعِثْتُ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٦٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَتَدَاوُلُ مِنْ قِصْعَةٍ مِنْ غَدَوَةٍ حَتَّى اللَّيْلِ تَقُومُ عَشْرَةٌ وَتَقْعُدُ عَشْرَةٌ، قُلْنَا: فَمَا كَانَتْ تُمَدُّ؟ قَالَ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَعْجَبُ، مَا كَانَتْ تُمَدُّ^(٤) إِلَّا مِنْ هَاهُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو الْعَلَاءِ اسْمُهُ: يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ.

٦ - بَابُ

٣٦٢٦ - حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ عَنِ السَّدِّيِّ عَنْ عَبَادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^(٥). وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ، وَقَالُوا: عَنْ عَبَادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، مِنْهُمْ فَرَوَةَ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ.

٦ - بَابُ

٣٦٢٧ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غِيْلَانَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ إِلَى لِرْقٍ جَذَعٍ^(٦) وَاتَّخَذُوا لَهُ مِثْبَرًا، فَخَطَبَ عَلَيْهِ فَحَنَ^(٧) الْجَذْعُ حَنِينَ النَّاقَةِ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَسَّهُ فَسَكَتَ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي جَابِرٍ وَابْنِ عُثْمَرَ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ.

(١) قوله: "بالطويل البائن" أى بالمنفرد طولاً خارجاً عن الاعتدال، والبائن اسم فاعل من بانَ إذا ظهر، وهذا يشير إلى أنه قد كان فى قدّه ﷺ طول والأمر كذلك، فإنه كان مربوعاً مائلاً إلى الطول بالنسبة إلى القصر وهو الممدوح. (اللمعات)

(٢) قوله: "الأمهق" أى شديد البياض لا يخالطه شيء من الحمرة، وليس يتغير بل كلون الحص.

(٣) قوله: "فأقام بمكة عشرين سنة" هذا مخالف لما سبق من قوله: فأقام بمكة ثلاثة عشر على هذا قوله: ستين سنة وثلاث وستين وخمس وستين، قال البخارى: ثلاث وستين أكثر، ولعل وجه الاختلاف بترك الكسر وأخذه.

(٤) قوله: "فما كانت تُمدُّ" بلفظ المجهول من الإمداد أى من أى شيء كانتا لقصعة تُمدُّ به.

(٥) قوله: "خطب إلى لرق جذع" يقال: داره لرق دار فلان أى لازقه ولاصقه. (مجمع البحار)

(٦) قوله: "فحن الجذع" حن الجذع صوتاً مشتاقاً، وأصل الحنين ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها. (الدر)

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٦ - بَابُ

٣٦٣١ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ وَالتَّمَسَّ النَّاسُ الْوُضُوءَ، فَلَمْ يَجِدُوا فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِوُضُوءٍ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّعُوا مِنْهُ، قَالَ: فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْشُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّعُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَجَابِرٍ.

حَدِيثُ أَنَسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٦ - بَابُ

٣٦٣٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا ابْتَدَيْتُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّبُوءَةِ حِينَ أَرَادَ اللَّهُ كَرَامَتَهُ وَرَحْمَةَ الْعِبَادِ بِهِ أَنْ لَا يَرَى شَيْئًا إِلَّا جَاءَتْ كَفَلَقِ الصُّبْحِ^(١)، فَمَكَتْ عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكَّتْ، وَحُبَّبَ إِلَيْهِ الْخُلُوءُ، فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَخْلُوَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٦ - بَابُ

٣٦٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّكُمْ تَعْدُونَ الْآيَاتِ^(٢) عَذَابًا وَإِنَّا كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَرَكَةً، لَقَدْ كُنَّا نَأْكُلُ الطَّعَامَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ قَالَ: وَأَنبَى النَّبِيُّ ﷺ بِنَاءً فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْشُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حَيَّ عَلَى الْوُضُوءِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ السَّمَاءِ» حَتَّى تَوَضَّأْنَا كُلُّنَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧ - بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ كَانَ يَنْزِلُ الْوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٣٦٣٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ - هُوَ ابْنُ عِيْسَى - حَدَّثَنَا مَالِكُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلُ صَلَاسَةِ الْجَرَسِ^(٣) وَهُوَ

(١) قوله: "كفلق الصبح" فلق الصبح هو - بالحركة - ضوؤه وإنارته. (المجمع)

(٢) قوله: "تعدون الآيات" المراد بالآيات المعجزات أو آيات القرآن وكلاهما بركة للمؤمن وازدياد في إيمانه وإنذار وتخويف للكافرين لقوله: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ أى من نزول العذاب، والحق أن بعضها تخويف وبعضها بركة، كذا في "المجمع"، قيل: أراد ابن مسعود بذلك أن عامة الناس لا ينفع فيه إلا الآيات نزلت بالعذاب والتخويف، وخاصتهم يعنى بهم الصحابة كان ينفع فيهم الآيات المقتضية للبركة، وقيل: معناه أنه يحصل لنا من الآيات البركة والثبات على الدين، وتعتبر منها اعتبارات عميقة، ولا يحصل لكم إلا التخويف لعدم وصولكم إلى عمقها.

(٣) قوله: "مثل صلصلة الجرس" الصلصلة صوت وقوع الحديد بعضه على بعض إذا حرك مرة بعد أخرى، وتداخل صورته ثم أطلق على كل صوت له طنين، وقيل: هو صوت متدارك لا يدرك أول وهلة، كذا في "فتح الباري"، والجرس الجللجل الذى تعلق في رؤوس الدواب. (اللمعات)

أَشَدُّهُ عَلَيَّ^(١)، وَأَخْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعْبِي مَا يَقُولُ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَقْصِمُ عَنْهُ وَإِنْ جَبِينُهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٦٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَةٍ فِي حُلَةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٨ - بَابُ

٣٦٣٦ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ: [أ]كَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا مِثْلَ الْقَمَرِ^(٢).
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٨ - بَابُ

٣٦٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا الْمُسْعُودِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ هُرْمُزٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، شَتْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، ضَخْمُ الرَّأْسِ، ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ^(٣)، طَوِيلُ الْمَشْرِبَةِ، إِذَا مَشَى تَكْفًا تَكْفِيًا كَأَنَّمَا انْحَطَّ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٦٣٧(م) - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ الْمُسْعُودِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٨ - بَابُ

٣٦٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي حَلِيمَةَ مِنْ قَصْرِ الْأَخْنَفِ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غُفْرَةَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمَمْغِطِ وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، وَكَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَدِّ الْقَطِطِ وَلَا بِالْسَبِطِ، كَانَ جَعْدًا رَجُلًا، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلَّمِ، وَكَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرٌ، أَيْبَضُ مُشْرَبٌ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ، جَلِيلٌ

(١) قوله: "وهو أشده عليّ" أي هذا القسم من الرّوحى أشدّ أقسامه عليّ في فهم المقصود؛ لأنّ الفهم من كلام مثل الصلصلة أشكل من كلام الرجل بالتخاطب المعهود. (اللمعات)

(٢) قوله: "قال: لا مثل القمر" كذا هو في النسخ الموجودة، وأورد المؤلف هذا الحديث بهذا الإسناد بعينه في "الشماثل"، وقال فيه: لا بل مثل القمر - انتهى - وزاد مسلم: بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرًا.

(٣) قوله: "ضخم الكراديس" هي رؤوس العظام جمع كردوس، وقيل: ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبتين، أراد أنه ضخم الأعضاء. (مجمع البحار)

بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ (ﷺ)

قوله: (تكفأ تكفياً إلخ) التكفؤ في اللغة هو حركة الفلك يميناً وشمالاً وهذا المشي من طريق المتكبرين فيكون المراد بالحديث المشي مائلاً إلى القدم كما فسرهما رواية أخرى: يتقلع تقلعاً إلخ، وأما ما سيحيى في الصفحة اللاحقة التفسير بأشكال العينين فذلك غلط محض، وإنما معناه أن يكون الجداول الحمر في بياض العينين.

الْمُشَاشِ وَالْكَتْدِ، أَجْرَدٌ^(١) ذُو مَشْرَبَةٍ، شُنُّ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ، وَإِذَا التَّفَّتِ التَّفَّتَ مَعًا^(٢)، يَتَنَ كَتَفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، أَجْوَدُ النَّاسِ [كَفًا، وَأَشْرَحُهُمْ]^(٣) صَدْرًا، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً، وَأَلْيَهُمْ عَرِيكَةً، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً^(٤)، مَنْ رَأَاهُ بِدِيهَةٍ هَابَةٍ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ، يَقُولُ نَاعَتُهُ: لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. هَذَا حَدِيثٌ، لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ فِي تَفْسِيرِ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ: الْمَمَغْطُ الذَّاهِبُ طَوْلًا. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ فِي كَلَامِهِ: تَمَغَّطَ فِي نُسَابَةٍ أَيْ مَدَّهَا مَدًّا شَدِيدًا، وَأَمَّا الْمُتَرَدَّدُ: فَالذَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ قِصْرًا، وَأَمَّا الْقَطَطُ: فَالشَّدِيدُ الْجُعُودَةُ، وَالرَّجُلُ: الَّذِي فِي شَعْرِهِ حُجُونَةٌ أَيْ يَنْحَنِي قَلِيلًا، وَأَمَّا الْمُطَهَّمُ: فَالْبَادِنُ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ، وَأَمَّا الْمُكَلَّمُ: فَالْمُدَوَّرُ الْوَجْهِ، وَأَمَّا الْمُشْرَبُ: فَهُوَ الَّذِي فِي بَسَائِضِهِ حُمْرَةٌ، وَالْأَدْعَجُ: الشَّدِيدُ سَوَادِ الْعَيْنِ، وَالْأَهْدَبُ: الطَّوِيلُ الْأَشْفَارِ، وَالْكَتْدُ: مُجْتَمَعُ الْكَتِفَيْنِ وَهُوَ الْكَاهِلُ، وَالْمَشْرَبَةُ: هُوَ الشَّعْرُ الدَّقِيقُ الَّذِي هُوَ كَأَنَّهُ قَضِيبٌ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى السُّرَّةِ، وَالشُّنُّ: الْغَلِيطُ الْأَصَابِعِ مِنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، وَالتَّقْلَعُ: أَنْ يَمْشِيَ بِقُوَّةٍ، وَالصَّبَبُ: الْحُدُورُ، تَقُولُ: انْحَدَرْنَا فِي صَبُوبٍ وَصَبَبٍ، وَقَوْلُهُ جَلِيلُ الْمُشَاشِ يُرِيدُ رُءُوسَ الْمَنَاكِبِ، وَالْعِشْرَةُ الصُّحْبَةُ، وَالْعَشِيرُ الصَّاحِبُ، وَالْبَدِيهَةُ الْمَفَاجَأَةُ، يُقَالُ: بَدَهْتُهُ بِأَمْرٍ أَيْ فَجَأْتُهُ.

٩ - بَاب [فِي كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ]

٣٦٣٩ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ^(٣) هَذَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيْنَهُ فَضْلٌ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

٩ - بَاب

٣٦٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ سَلَمُ بْنُ قَتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا لِيَتَغَقَّلَ عَنْهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى.

١٠ - بَاب [فِي بَشَاشَةِ النَّبِيِّ ﷺ]

٣٦٤١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَشُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) قوله: "أَجْرَدٌ" وهو الذى لا شعر على بدنه، ولم يكن النبى ﷺ كذلك لأنه ثبت أن الشعر كان فى مواضع من بدنه سوى المسربة أيضا كالساعدين والساقين، وهو المراد ههنا بالأجرد، وتوجيهه أن ضد الأجرد الأشعر وهو الذى على جميع بدنه شعر، كذا فى "اللمعات".
(٢) قوله: "وإذا التفَّت، التفَّت معًا" أراد أنه كان لا يسارق النظر كما هو عادة المتكبرين، وقيل: أراد أنه لا يلوى عنقه بمنة ويسرهُ كما يفعلُه أهل الطيش والخفة، كذا فى "اللمعات".
(٣) قوله: "يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ" ما كان رسول الله ﷺ يسرد سردكم أى من لم يكن حديثه متتابعًا بحيث يأتى بعضه إثر بعض، فيلبس بل يفصل بحيث لو أراد السامع عدّه أمكنه. (المجمع)

[١] ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة الهندية، أثبتناه من نسخة الشيخ أحمد شاكر.

[٢] وفى نسخة الهندية: «عشيرة».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ مِثْلُ هَذَا.

٣٦٤٢ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ

اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ: مَا كَانَ ضَحْكُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا تَبَسُّمًا.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

١١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خَاتَمِ النُّبُوَّةِ

٣٦٤٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: ذَهَبَتْ بِي

خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعَ، فَمَسَحَ بِرَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، فَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زَرِّ الْحَجَلَةِ^(١).

[الزَّرُّ يُقَالُ: يَبْضُ لَهَا].

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَلْمَانَ وَقُرَّةَ بْنِ إِيَّاسٍ الْمُزَنِيِّ وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَأَبِي رِثَّةَ وَبُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ وَعَمْرٍو بْنِ

أَخْطَبَ وَأَبِي سَعِيدٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٦٤٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَعْقُوبٍ الطَّالْقَانِيُّ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ جَابِرٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يَعْنِي الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ - غُدَّةً^(٢) حُمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٢ - بَابُ [فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ]

٣٦٤٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ هُوَ ابْنُ أَرْطَاةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ

قَالَ: كَانَ فِي سَاقِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمُوشَةٌ، وَكَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا، وَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ: أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ^(٣) وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ^(١).

(١) قوله: "زَرَّ الْحَجَلَةَ" بكسر زاء وتشديد راء - واحد أزرار، قميص يدخل فيها العرى، والحجلة - بفتح مهملة وجيم - واحدة الحجال وهي بيوت تزين بالثياب والستور، أراد بها بيتًا كالقبة، وقيل: هو طائر معروف وزرّها بيضها، وأنكر وروى بتقديم راء، فالمراد البيض. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "غُدَّةٌ حُمْرَاءُ" هي - بضم الغين المعجمة وتشديد الدال - كل عقدة تكون في الجسد، والمراد أنه كان شبيهًا بالغدة حمراء يعني مائلًا إلى الحمرة، قوله: مثل بيضة الحمامة، وفي رواية: كبيضة حمام مكتوب فيه الله واحد لا شريك له بوجه حيث كنت فإنك منصور، وفي رواية: كان نورًا يتلألأ، والرواية قد ذكروا صورته وظاهر شكله، وشبهوها بأشياء يعرفها الناس، كذا في "اللمعات" مع تقديم وتأخير.

(٣) قوله: "أكحل العينين" وليس بأكحل، الظاهر أن المراد ظننت أنه أكحل بل كان يستعمل الكحل في عينيه، والحال أنه لم يكتحل بل كان كحل في عينيه، والكحل - بفتح حين - سواد في أحياف العين خلقة والرجل أكحل وكحيل، كذا في "القاموس"، فلفظ الحديث لا يخلو عن أشكال، والمراد وما ذكرنا فلعله جاء أكحل بمعنى اكحل. (اللمعات مختصرًا)

١٢ - بَابُ

٣٦٤٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْقَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ مَنُهَوَّشَ الْعَقَبِ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٦٤٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْقَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ^(١) مَنُهَوَّشَ الْعَقَبِ.
قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِسِمَاكِ: مَا ضَلِيعُ الْقَمِ؟ قَالَ: وَاسِعُ الْقَمِ. قُلْتُ: مَا أَشْكَلُ الْعَيْنَيْنِ؟ قَالَ: طَوِيلُ شِقِّ الْعَيْنِ. قَالَ: قُلْتُ: مَا مَنُهَوَّشُ الْعَقَبِ؟ قَالَ: قَلِيلُ اللَّحْمِ.
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^[١].

١٢ - بَابُ

٣٦٤٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ أَبِي يُونُسَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تُطَوَّى لَهُ، إِنَّا لَنُجْهِدُ^(٢) أَنْفُسَنَا وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرَبٍ.
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

١٢ - بَابُ

٣٦٤٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِذَا أَقْرَبُ النَّاسِ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا غُرُوءُهُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ يَغْنِي نَفْسَهُ، وَرَأَيْتُ جِبْرَائِيلَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دَحِيَّةً».
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

١٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي سِنِّ النَّبِيِّ ﷺ وَابْنُ كَمْ كَانَ حِينَ مَاتَ؟

٣٦٥٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عَلِيَّةَ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّارُ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: تُوْفِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِينَ^(٣).

(١) قوله: "أشكل العينين" قيل: تفسير الإشكال بما فسرهم وهم يل الصواب ما ذكره أبو عبيدة وجميع أصحاب العربية وهو أن الشكلة حمرة في بياض العين، قال في "النهاية" في صفته ﷺ: كان أشكل العينين أي في بياضهما شيء من حمرة وهو محمود محبوب، يقال: ماء أشكل إذا خالطه الدم - انتهى -، وكذا في "المجمع"، وفي "القاموس": الأشكل ما فيه حمرة وبياض مختلط أو ما فيه بياض يضرب إلى الحمرة إلى أن قال: ومنه الشكلة في العينين، وهي كالشهلة، وقد أشكلت وكان ﷺ أشكل العين، وقيل: أي طويل شق العين - انتهى - والله أعلم.

(٢) قوله: "إنا لنجهد أنفسنا" يجوز فيه فتح النون وضمها، يقال: جهد دابته وجهدها إذا حمل عليها فوق طاقتها. (الطبري)

(٣) قوله: "وهو ابن خمس وستين" قال علي القاري في "المرقاة شرح المشكاة": الصحيح أن عمره ﷺ ثلاث وستون فمن قال: ستين ألقى الكسر، ومن قال: خمس وستين وأدخل سنة الولادة والوفاة - انتهى - وقال محمد بن إسماعيل البخاري: ثلاث وستين أكثر رواية.

٣٦٥١ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ حَدَّثَنَا عَمَارُ مَوْلَى يَنِي هَاشِمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تُوْفِيَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ.

١٣ - بَابُ

٣٦٥٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، يَعْنِي يُوحَى إِلَيْهِ، وَتُوْفِيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.
وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأَنَسٍ وَدَعْفَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَلَا يَصِحُّ لِدَعْفَلٍ سَمَاعٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.
وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ.

١٣ - بَابُ

٣٦٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ [أَنَّهُ] قَالَ: سَمِعْتُهُ يَخْطُبُ يَقُولُ: مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٣ - بَابُ

٣٦٥٤ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أُخْبِرْتُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ، وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ فِي حَدِيثِهِ: ابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَ هَذَا.

١٤ - [بَابُ] مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَاسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، وَ لَقَبُهُ: عَتِيقٌ

٣٦٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَبْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَبْرَأُ إِلَى^(١) كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خَلِهِ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا، وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ لَخَلِيلُ اللَّهِ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ.

٣٦٥٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٦٥٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ:

(١) قوله: "أتبرأ إلى كل خليل من خلّه" قال النووي: خلّه - بكسر المعجمة - في جميعها وصوب القاضي فتحها والكسر صحيح أي برئت إليه من صداقته، واختلف أن الخلّة هو المحبة أو غيرها، وإن أيّهما أفضل يعني الخليل يحب رعاية حقّه واشتغال القلب بأمره، وليس يفرغ قلبه له مع شغله بخلّة مولاه ومحبه. (المجمع)

أَيُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: عُمَرُ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ. قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: فَسَكَتَتْ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٦٥٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ وَالْأَعْمَشِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَهْبَانَ وَابْنِ أَبِي لَيْلَى وَكَثِيرُ النَّوَّامِ كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النُّجْمَ الطَّالِعَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْهُمْ وَأَنْعَمًا^(١)».
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

١٥ - بَابُ

٣٦٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَّازِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي الْمُثَنَّى عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ يَوْمًا فَقَالَ: «إِنَّ رَجُلًا خَيْرُهُ رَبُّهُ بَيْنَ أَنْ يَعِيشَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَعِيشَ، وَيَأْكُلَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَأْكُلَ، وَيَبِينَ لِقَاءَ رَبِّهِ فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ»، قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ: أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ إِذْ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا صَالِحًا خَيْرُهُ رَبُّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَ[بَيْنَ] لِقَاءِ رَبِّهِ فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ. قَالَ: فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَهُمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلْ تَقْدِيرُكَ يَا بَابَانَا وَأُمُومَانَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمِنَ إِلَيْنَا فِي صُحْبَتِهِ وَذَاتِ يَدِهِ مِنْ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَتَّخِذُ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا^(٢)»، وَلَكِنْ وَدَّ وَإِخَاءَ^(٣) إِيْمَانٍ - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ.»
وَفِي الْبَابِ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا، وَمَعْنَى قَوْلِهِ أَمِنَ إِلَيْنَا: يَعْني أَمِنَ عَلَيْنَا.

٣٦٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنَّ عَبْدًا خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَيَبِينَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَدَيْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا بَابَانَا وَأُمُومَانَا. قَالَ: فَعَجَبْنَا، فَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ، يُخْبِرُ رَسُولَ اللَّهِ عَنْ عَبْدٍ خَيْرُهُ اللَّهُ [بَيْنَ] أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَيَبِينَ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ يَا بَابَانَا وَأُمُومَانَا، [قَالَ]: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمُنَا بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَمِنَ النَّاسِ عَلَيَّ^(٤) فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا

(١) قوله: "وَأَنْعَمًا" زادا وفضلا من أحسنت إلى ونعمت أي زدت على الإنعام، أو صاروا إلى النعيم، كذا في "النهاية"، وقيل: معناه زادا وفضلا عن كونهما أهل عليين، وقيل: معناه وتناهيا فيه أي غايته. (اللمعات)

(٢) قوله: "ولو كنت متخذًا خليلًا" الظاهر أنه من الخلقة بمعنى الصداقة والمحبة المتخللة في باطن القلب أي لو جاز أن أتخذ صديقًا من القلب يتخلل محبته في باطن قلبي لاتخذت أبا بكر، ولكن ليس لي محبوب بهذه الصفة إلا الله، وإنما محبتي للخلق على ظاهر قلبي، ويجوز أن يكون من الخلقة - بالفتح - بمعنى الحاجة أي لو اتخذت صديقًا أراجع إليه في حاجاتي، وأعتمد في مهماتي لاتخذت أبا بكر، ولكن اعتمادي في جميع أمورى إلى الله وهو ملجئى وملاذئى، وهذا المعنى أقرب وأنسب لسياق الحديث، ولكنهم حكموا بأن الأول أوجه. (اللمعات)

(٣) قوله: "إِخَاءَ" - بالمد - مصدر آخى أي مؤاخاة.

(٤) قوله: "من أَمِنَ النَّاسَ عَلَيَّ... الخ" أي أجود بماله وذات يده ولم يرد المنية؛ لأنها تفسد الصنعة ولا منة لأحد عليه، بل له المنية على الأمة قاطبة، والمنية لغة الإحسان إلى من يثيبه. (مجمع البحار)

خَلِيلًا لَا تَخْذُتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامَ، لَا تُثَبِّتَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةَ إِلَّا خَوْخَةَ^(١) أَبِي بَكْرٍ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٥ - بَابُ

٣٦٦١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا مَحْبُوبُ بْنُ مُحَرَّرِ الْقَوَارِيرِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ الْأَوْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَيْنَاهُ^(٢) مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِيهِ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا نَقَعَنِي مَالٌ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَقَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَخْذُتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلَ اللَّهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

١٦ - [بَابُ]

٣٦٦٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعٍ وَهُوَ ابْنُ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْتَدُوا^(٣) بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ». وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَرَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ مَوْلَى لِرَبِيعٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٦٦٢ (م) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَغَيْرٌ وَاحِدٌ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ نَحْوَهُ، وَكَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يُدْلِسُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، فَزَيْمًا ذَكَرَهُ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَزَيْمًا لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ زَائِدَةَ، وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ هَلَالٍ مَوْلَى رَبِيعٍ عَنْ رَبِيعٍ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَيْضًا عَنْ رَبِيعٍ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٦٦٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْأَمْوِيِّ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سَالِمِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمُرَادِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ هَرَمٍ عَنْ رَبِيعٍ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي لَا أَدْرِي مَا بَقَائِي فِيكُمْ، فَاقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي»، وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.

(١) قوله: "خَوْخَةَ" الخوخة - بالفتح - كَوَّةٌ تُوْدِي الضَّوْءَ إِلَى الْبَيْتِ وَتَحْرِقُ مَا بَيْنَ كُلِّ دَارَيْنِ، وَكَانَ فِي الْبُيُوتِ اللَّاصِقَةِ بِالْمَسْجِدِ مَخْرَقَاتٌ يَمْزُونَ مِنْهَا إِلَى الْمَسْجِدِ، وَيَنْظُرُونَ مِنْهَا إِلَيْهِ، فَأَمَرَ بِسَدِّ جَمَلَتِهَا غَيْرِ خَوْخَةٍ أَبِي بَكْرٍ تَكْرِيمًا لَهُ وَتَفْضِيلًا عَلَى سَائِرِ أَصْحَابِهِ، وَقِيلَ: كَانَ فِيهِ تَعْرِيزٌ بِاسْتِخْلَافِهِ، كَذَا فِي "اللمعات".

(٢) قوله: "وقد كافيناه" قال الشيخ في "اللمعات شرح المشكاة": هو في أكثر النسخ بالياء من الكفاية، وفي بعضها كافأه وكفأه جازاه، وهذا المعنى أنسب، ويرجع الأول أيضًا إليه.

(٣) قوله: "اقتدوا بالذين من بعدي" - باللامين - للإشعار بأنه تثنية، قوله: أبي بكر وعمر بدل من الذين، وفي رواية: وأشار إلى أبي بكر وعمر كما سيحىء، وزاد الحافظ أبو نصر القصار: فإنهما جبل الله الممدود، فمن تمسك بهما تمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها، كذا في "المرقاة".

باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما كليهما

قوله: (فاقتدوا بالذين من بعدي وأشار إلى أبي بكر وعمر إلخ) هذه إشارة إلى خلافتيهما، وقال أرباب المعاني: إن الموصول يقتضي العهدية من قبل فيكون قوله هذا تصريحاً بخلافتيهما، وأقول: إن المراد باتباعهما الاقتداء قولاً وفعلاً فيدل على أن عمل الشيخين لا يحتاج إلى طلب ثبوته مرفوعاً كما هو دأب أبي حنيفة، وليس المراد بالاقتداء اتباع روايتهما فإن اتباع رواية الراوي لا يختص بهما بل شامل لكل صحابي، ويدل على ما قلته رواية الترمذي الآتية.

١٦ - [بَاب]

٣٦٦٤ - حَدَّثَنَا ^(١) الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ: «هَذَانِ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٦٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَقَّرِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَانِ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ ^(٢) الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، يَا عَلِيُّ! لَا تُخْبِرُهُمَا ^(٣)».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَالْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَقَّرِيُّ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَلِيٍّ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

وَفِي الْبَابِ: عَنْ أَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٦٦٦ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: ذَكَرَهُ دَاوُدُ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، لَا تُخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ».

١٦ - بَاب

٣٦٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَلَسْتُ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا؟ أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟ أَلَسْتُ صَاحِبَ كَذَا؟ هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَاهُ وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ. وَهَذَا أَصَحُّ.

٣٦٦٧ (م) - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَهَذَا أَصَحُّ.

١٦ - بَاب

٣٦٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَطِيَّةٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ، وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَصَرَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا، وَيَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ ^(٣) وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا.

(١) قوله: "سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ" - بضم الكاف - جمع كهول وهو من انتهى شبابه، وهو من الرجال من زاد على ثلاثين سنة إلى أربعين، وقيل: من ثلاث وثلاثين إلى الخمسين، وصفهما بالكهولة باعتبار ما كانوا في الدنيا وإلا فلا كهول في الجنة، فالمعنى سَيِّدَا من مات كهلا من المسلمين، وقيل: أراد ههنا الحليم العاقل أى يدخلهما الله الجنة حلما عقلاء. (اللمعات مختصرا) قال القارى: فإن الكهل أكمل الإنسان وأعقل من الشباب ومدارج الجنة على قدر العقول.

(٢) قوله: "يَا عَلِيُّ لَا تُخْبِرُهُمَا" ظاهره أنه ﷺ خشى عليهما العجب، لكن أنكره على القارى، وقال: إن منزلتهما عنده ﷺ أعلى من ذلك، وإنما معناه - والله أعلم - لا تخبرهما يا علي قبلى لأبشرهما بنفسى فليبلغهما السرور منى.

(٣) قوله: "وَيَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا" وذلك من عادة المحبة وخاصتها إذا نظر أحدهما على الآخر، يحصل منها التبسّم بلا اختيار. (اللمعات)

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُهُمْ فِي الْحَكَمِ بْنِ عَطِيَّةَ.

١٦ - بَابُ

٣٦٦٩ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، وَهُوَ أَخَذَ بِأَيْدِيهِمَا وَقَالَ: «هَكَذَا تُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَسَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ لَيْسَ عَنْدهُمْ بِالْقَوِي، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

٣٦٧٠ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ: حَدَّثَنِي كَثِيرُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرِ التَّيْمِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: «أَنْتَ صَاحِبِي»^(١) عَلَى الْخَوْضِ وَصَاحِبِي فِي الْغَارِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ^(١).

١٦ - بَابُ

٣٦٧١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُطَّلِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ: «هَذَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ»^(٢).

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْطَلٍ لَمْ يُدْرِكِ النَّبِيَّ ﷺ.

١٦ - بَابُ

٣٦٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ أَبِي عِيْسَى حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يُسْمَعْ النَّاسُ مِنَ الْبُكَاءِ فَأَمُرُ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، قَالَتْ: فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يُسْمَعْ النَّاسُ مِنَ الْبُكَاءِ، فَأَمُرُ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ. ففعلت حَفْصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كُنَّ»^(٣)

(١) قوله: "أنت صاحبي" يعني صاحبي في الدنيا والآخرة وكونه صاحبًا له في الغار، فضيلة تفرّد به أبو بكر لم يشاركه فيه أحد، كذا في "اللمعات".

قال القاري رحمه الله تعالى: أجمع المفسرون على أن المراد بصاحبه في الآية هو أبو بكر، وقد قالوا: من أنكر صحبة أبي بكر كفر؛ لأنه أنكر النصّ الجلي بخلاف إنكار صحبة غيره من عمر أو عثمان - انتهى -.

(٢) قوله: "هذان السمع والبصر" قيل: معناه أنهما في المسلمين كالسمع والبصر في الجسد بالنسبة إلى سائر الأعضاء في الشرف والنفاسة، ويقرب منه ما قيل: إن منزلتهما في الدين منزلة السمع والبصر أسمع وأبصر بهما، ويرجع إلى معنى الوزارة والوكالة، أو المراد شدة حرصهما على استماع الحق واتباعه، ومشاهدة الآيات في الأنفس والآفاق. (اللمعات)

(٣) قوله: "إن كنّ لأنّن صواحب يوسف" أي أنتن تشوشن الأمر على كما أنهن شوشن على يوسف. (المجمع)

لَأَتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ». فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: مَا كُنْتُ لِأَصِيبَ مِنْكَ خَيْرًا.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي مُوسَى وَابْنِ عَبَّاسٍ وَسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

١٦ - بَابُ

٣٦٧٣ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ عِيسَى بْنِ مَيْمُونٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُؤْمَهُمْ غَيْرُهُ»^(١).
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

١٦ - بَابُ

٣٦٧٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنُ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ»^(٢). فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ^(٣) مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ».
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٦٧٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَزَّازُ الْبَغْدَادِيُّ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ وَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالًا^(٤)، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ^(٥) يَوْمًا، قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» قُلْتُ: مِثْلَهُ، وَآتَى أَبُو بَكْرٍ^(٦) بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ! مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» فَقَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قُلْتُ: لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٦ - بَابُ

٣٦٧٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ

(١) قوله: "لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره" فيه دليل على فضله في الدين على جميع الصحابة، فكان تقديمه في الخلافة أيضًا أولى وأفضل، ولهذا قال سيدنا علي المرتضى: قدّمك رسول الله ﷺ في أمر ديننا، فمن الذي يؤخرك في ديانا. (اللمعات)

(٢) قوله: "من باب الريان" إن كان هو اسمًا للباب وإلا فهو من الرواء وهو الماء الذي يروى من رزى يروى فهو ريان، فالمعنى أن الصوم بتعطيشهم أنفسهم يدخلون من باب الريان ليأمنوا من العطش قبل تمكنهم في الجنة. (المجمع)

(٣) قوله: "ما على من دُعِيَ من هذه الأبواب من ضرورة" ما نافية ومن زائدة أي ليس احتياج وضرورة على من دُعِيَ من جميعها إذ لو دُعِيَ من باب واحد يحصل مقصوده وهو دخول الجنة ومع أنه لا ضرورة عليه أن يدعى من جميعها، فهل أحد يدعى من جميعها إلى تكربة. (المجمع)

(٤) قوله: "ووافق ذلك عندي مالا" أي وافق أمره بالتصدق عندي مالا أي حصول مال عندي. (اللمعات)

(٥) قوله: "إن سبقته يومًا" إن نافية، ويجوز أن تكون شرطية أي إن أمكن سبقي إياه يومًا، فذاك يكون اليوم بوجود سببه. (اللمعات)

(٦) قوله: "وأتى أبو بكر بكل ما عنده" ربما يلوح هذا، وإن كان نصف ماله أكثر من كل ماله، ولكن فضله باقي إذ أتى بكل ما عنده، ولم يبق شيئًا لأهله، فقد ورد أفضل الصدقة جهد المقل. (اللمعات)

أَنَّ أَبَاهُ جُبَيْرَ بْنِ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ، فَقَالَتْ: أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ: «إِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأَتِي أَبَا بَكْرٍ»^(١).

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٣٦٧٧ - حَدَّثَنَا^(١) مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ [قَالَ]: أَتَيْنَا شُعْبَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ رَاكِبٌ بَقَرَةً إِذْ قَالَتْ: لَمْ أَخْلُقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَنْتُ بِذَلِكَ أَنَا»^(٢) وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَمَا هُمَا فِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ.

٣٦٧٧ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٦ - بَابُ

٣٦٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

١٦ - بَابُ

٣٦٧٩ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَمِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ»، فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ عَتِيقًا.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَعْنٍ، وَقَالَ: عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ.

١٦ - بَابُ

٣٦٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ حَدَّثَنَا ثَلَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي الْجَحَّافِ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا لَهُ وَزِيرَانِ»^(٣) مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ، وَوَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ فَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَأَبُو الْجَحَّافِ اسْمُهُ: دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ. وَيُرْوَى عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَحَّافِ، وَكَانَ مَرْضِيًّا.

(١) قوله: "فأتى أبا بكر" أى فإنه خليفتي مطلقاً أو وصيى فى هذا الأمر، والأول أظهر، ولذا قال النووى: ليس فيه نص على خلافة، بل هو إخبار بالغيب الذى أعلمه الله به، قلت: ويؤيده ما أخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال: جاءت امرأة إلى النبى ﷺ تسأله شيئاً، فقال: أتعودين؟ فقالت: يا رسول الله! إن عدت فلم أجدك تعرض بالموت، قال: إن جئت فلم تجدى، فأتى أبا بكر فإنه الخليفة من بعدى. (المرقاة)

(٢) قوله: "أنا وأبو بكر وعمر" تخصيص أبى بكر وعمر بالذكر للإشارة إلى قوة إيمانهما وكمالهما. (اللمعات)

(٣) قوله: "وزيران من أهل السماء" من الوزراء - بالكسر - بمعنى الثقل لأنه يحمل عن الملك ويعينه برأيه، وكان ﷺ إذا حزبه أمر، شاورهما كالوزير بالنسبة إلى السلطان. (اللمعات)

١٧ - [بَاب فِي] مَنَاقِبِ أَبِي حَفْصِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٦٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ» ^(١) بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ يَا أَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. قَالَ: وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ.

١٧ - بَابٌ

٣٦٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ هُوَ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ» ^(٢).
وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ فَقَالُوا فِيهِ وَقَالَ فِيهِ عُمَرُ، أَوْ قَالَ ابْنُ الْخَطَّابِ فِيهِ، - شَكَّ خَارِجَةُ - إِلَّا نَزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ عُمَرُ.

وَفِي الْبَابِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَأَبِي ذَرٍّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

١٧ - بَابٌ

٣٦٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ النَّضْرِ أَبِي عُمَرَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ يَا أَبِي جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ». قَالَ: فَأَصْبَحَ فَعَدَا ^(٣) عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ.
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ تَكَلَّمَ [بَعْضُهُمْ] فِي النَّضْرِ أَبِي عُمَرَ، وَهُوَ يَرْوِي مَنَاقِبَ.

١٧ - بَابٌ

٣٦٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الْوَاسِطِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَخِي مُحَمَّدٍ بْنُ الْمُثَنَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَا إِنَّكَ إِنْ قُلْتَ ذَلِكَ، فَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى رَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ» ^(٤).
هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَلِكَ.

وَفِي الْبَابِ: عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

٣٦٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: مَا أَظُنُّ

(١) قوله: "أَعِزَّ الْإِسْلَامَ" أي قوّه وانصره واجعله غالبًا على الكفر، كذا في "اللمعات"، وفي رواية: فغدا على النبي ﷺ فأسلم ثم صلى في المسجد ظاهرًا.

(٢) قوله: "إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ" أي أجراه على لسانه، وذلك أمر خلقى جليلى له، وفي رواية أخرى: وضع الحق على لسان عمر أي جعله مستقرًا وموضعًا للحق. (اللمعات)

(٣) قوله: "فأصبح فعدا" أي أقبل غاديًا أي ذاهبًا في أول النهار. (المراقبة)

(٤) قوله: "خير من عمر" وهو إما محمول على أيام خلافته أو مقيد ببعد أبي بكر، أو المراد في باب العدالة أو في طريق السياسة، أو نحو ذلك، قاله علي في "المراقبة"، وفي "اللمعات": وجوه الخيرية مختلفة متعدّدة، فلا منافاة بين كون كل منهما خيرًا مع كون أبي بكر أفضل من جهة كثرة الثواب - انتهى -.

رَجُلًا يَنْتَقِصُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ.

١٧ - بَابُ

٣٦٨٦ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ حَدَّثَنَا الْمُقَرِّي عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ مِشْرَحٍ^(١) بْنِ هَاعَانَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ نَبِيٌّ بَعْدِي لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ.

١٧ - بَابُ

٣٦٨٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ كَأَنِّي أُتِيْتُ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ، فَأَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ». فَقَالُوا: فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٦٨٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِشَابٍّ مِنْ قُرَيْشٍ. فَظَنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ، فَقُلْتُ: وَمَنْ هُوَ؟ فَقَالُوا: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(١).

١٧ - بَابُ

٣٦٨٩ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَبُو عَمَّارٍ الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، بُرَيْدَةُ، قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَعَا بِلَالًا فَقَالَ: «يَا بِلَالُ! بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ، مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ»^(٢) أَمَامِي، دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي، فَأَتَيْتُ عَلَى قَصْرِ مُرَبَّعٍ مُشْرِفٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ. فَقُلْتُ: أَنَا عَرَبِيٌّ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ. قُلْتُ: أَنَا قُرَيْشِيٌّ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ. فَقُلْتُ: أَنَا مُحَمَّدٌ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ». فَقَالَ بِلَالٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَذْنْتُ قَطُّ إِلَّا صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ، وَمَا أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ إِلَّا تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَا، وَرَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ عَلَيَّ رَكَعَتَيْنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِهِمَا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَمُعَاذٍ وَأَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ:

(١) قوله: "مِشْرَحُ بْنُ هَاعَانَ" - بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وآخره مهملة - ابن هاعان، كذا في "التقريب" أي بتقديم الهاء على العين، وفي "القاموس": مشرح كمنبر ابن هاعان بتقديم العين على الهاء، وكذا في "المعنى" بتقديم العين على الهاء، وكذا في المعنى بتقديم العين، لكنه قال في ضبط مشرح بمفتوحة وساكنة فمفتوحة فمهملة - انتهى -، وضبط في كتاب المدرسة كما في "المعنى" أن هاعان - بتقديم الهاء - في جميع النسخ الموجودة كما في "التقريب" - والله أعلم بالصواب -.

(٢) قوله: "خَشْخَشَتَكَ" الخشخشة حركة لها صوت كصوت السلاح ونحوه، كذا في "المجمع"، قال على القاري في "المراقبة": وميشبه بين يديه ﷺ على سبيل الخدمة كما حرت العادة بتقديم بعض الخدام بين يدي مخدوم، وإنما أخبره ﷺ ليطيب قلبه ويدوم على ذلك العمل، ولترغيب السامعين إليه - انتهى -.

لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ. وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ «أَنِّي دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ»: يَعْنِي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، هَكَذَا رُوِيَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ، وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَخَيٍّ.

١٧ - بَابُ

٣٦٩٠ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ بُرَيْدَةَ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ أَنْ رَدَّكَ اللَّهُ سَالِمًا أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالْذُّفِّ^(١) وَأَتَغْنَى. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كُنْتُ نَذَرْتُ فَاضْرِبِي وَإِلَّا فَلَا». فَجَعَلَتْ تَضْرِبُ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيُّ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَالْقَتِ الذُّفَّ نَحْتًا اسْتَهَا، ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ، إِنِّي كُنْتُ جَالِسًا وَهِيَ تَضْرِبُ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيُّ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ، فَلَمَّا دَخَلْتَ أَنْتَ يَا عُمَرُ أَلْقَتِ الذُّفَّ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَعَائِشَةَ.

٣٦٩١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ الْبَزَّازُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فَسَمِعْنَا لَغَطًا^(٢) وَصَوْتَ صَبَّيَانِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا حَبَشِيَّةٌ تَزْفِنُ وَالصَّبَّيَانُ حَوْلَهَا، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! تَعَالِي فَانْظُرِي»، فَجِئْتُ فَوَضَعْتُ لَحْيِي عَلَى مَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ إِلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ لِي: «أَمَا شَبِعْتَ؟ أَمَا شَبِعْتَ؟» قَالَتْ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ: لَا. لَأَنْظُرَ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ، إِذْ طَلَعَ عُمَرُ قَالَتْ: فَارْفَضَ^(٣) النَّاسُ عَنْهَا، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ قَدْ فَرَّوْا مِنْ عُمَرَ». قَالَتْ: فَرَجَعْتُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(١) قوله: "بالذُّفِّ" قال الشيخ في "اللمعات": دل الحديث على إباحة ضرب الذُّفِّ، بل على كونه مستحبًا وهو ههنا كذلك؛ لأن السرور بمقدمه ﷺ وسلامته قربة، ودل أيضًا على أن سماع أصوات النساء بالغناء مباح إذا خلا عن فتنة كذا قالوا، لكن الإشكال في الحديث من جهة أنه كيف قررها رسول الله ﷺ على فعلها أولاً بل أمرها بذلك، وكذلك عند دخول أبي بكر وعلي وعثمان وسماعها آخرًا شيطانًا، وقالوا في الجواب عن ذلك: إنها لما عدت انصراف رسول الله ﷺ سألها نعمة من الله موجبًا للسرور، وهو كذلك في نفس الأمر أمرها بوفاء نذرها، وخرج من صفة اللهو إلى صفة الحق، ومن الكراهة إلى الاستحباب، ولكن ذلك كان يحصل بأدنى الضرب، فلما ازداد، عاد إلى حد المكروه، وصادف ذلك بحجى عمر، فقال ما قال إشارة إلى منع الزيادة منه: والإكثار وفعلها من غير ضرورة، ولم يمنعها صريحًا لئلا يرجع إلى حد التحريم - انتهى -.

(٢) قوله: "لغَطًا" اللفظ الأصوات المختلفة.

(٣) قوله: "فارفض الناس" أى تفرقوا عنها من هبة عمر، وقوله: إني لأنظر إلى شياطين كأنه قال: باعتبار كونه في صورة اللهو واللعب، ولا بد من أن يكون فيه شيء، ولكنه ليس بحرام، وإلا كيف رآه النبي ﷺ وأراه عائشة. (اللمعات)

قوله: (إني كنت نذرت إن ردك الله سالماً أن أضرب بين يديك بالذُّفِّ إلخ) دل الحديث على أن فيه النذر باللغو أيضاً. وفاء كما في نذر المباح ولا يجب في إفاء النذر أن يكون من جنسه واجب.

باب قوله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان ليخاف منك يا عمر

قوله: (فإذا حبشية تزفن والصبيان إلخ) ثم ظني أن هذا وهم فإن اللاعنين كانوا الحبشة لا نسوانهم كما في الصحيحين.

١٧ - بَابُ

٣٦٩٢ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ الصَّائِغُ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ آتَى أَهْلَ الْبَيْتِ فَيُحْشَرُونَ مَعِيَ، ثُمَّ أَنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى أُحْشَرَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ^(١)».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ لَيْسَ بِالْحَافِظِ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ.

١٧ - بَابُ

٣٦٩٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ^(٢)، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: مُحَدَّثُونَ يَعْنِي: مُفَهِّمُونَ.

١٧ - بَابُ

٣٦٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُطْلَعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، فَاطْلَعَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: «يُطْلَعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، فَاطْلَعَ عُمَرُ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي مُوسَى وَجَابِرٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

٣٦٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَرْعَى غَنَمًا لَهُ إِذْ جَاءَ ذَنْبٌ فَأَخَذَ شَاةً فَجَاءَ صَاحِبُهَا فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ، فَقَالَ الذَّنْبُ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَا يَوْمَ السَّبْعِ^(٣)؟ يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَأَمَنْتُ^(٤) بِذَلِكَ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ».

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَمَا هُمَا فِي الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ.

٣٦٩٥ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ [عَنِ ابْنِ عُمَرَ].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(١).

(١) قوله: "حتى أحشر بين الحرمين" أى أجمع معهم بين مكة والمدينة. (س)

(٢) قوله: "مُحَدَّثُونَ" فى "القاموس": المحدث معظم الصادق، وفى "مجمع البحار": أى من يلقي فى نفسه شىء فيخبر به حدثاً أو فراسته يخص الله به من يشاء، وقيل: مصيرون إذا ظنوا فكانهم حدثوا به، وقيل: يكلمهم الملائكة، وروى مكلمون قال البخارى: أى يجرى الصواب على ألسنتهم، ولذا قال: وافقت ربى - انتهى -.

(٣) قوله: "يوم السبع" المراد بيوم السبع حين يموت الناس، ويبقى الوحوش، أو يوم الإهمال من قوتهم: سبع الذئب الغنم إذا افترسها وأكلها، فالمراد به من لها عند الفتن حين يتركها الناس. (المراقبة)

(٤) قوله: "فأمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر" أطلق ذلك لنا اطلع عليه من أنهما يصدقان، ولا يترددان فيه. (المراقبة)

١٨ - [باب في] مناقب عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَهُ كُنْيَتَانِ، يُقَالُ: أَبُو عمرو، وأبو عبد الله

٣٦٩٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ [بْنُ سَعِيدٍ] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اهْدَأْ، فَمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عُثْمَانَ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَبُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيَّ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٣٦٩٧ - حَدَّثَنَا^(١) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَعِدَ أَحَدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «اثْبُتْ أَحَدٌ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٨ - بَابُ

٣٦٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ^(١)، وَرَفِيقِي - يَعْنِي فِي الْجَنَّةِ - عُثْمَانُ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيٍّ، وَهُوَ مُنْقَطِعٌ.

١٨ - بَابُ

٣٦٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيَّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عمرو عَنْ زَيْدٍ هُوَ ابْنُ أَبِي أَنَيْسَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: لَمَّا حُصِرَ عُثْمَانُ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَوْقَ دَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَذْكُرْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حِرَاءَ جِبْنٍ انْتَفَضَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اثْبُتْ حِرَاءَ^(٢) فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: أَذْكُرْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ^(٣): «مَنْ يَتَّقِ نَفَقَةً مُتَقَبِّلَةً؟» وَالنَّاسُ مُجْهَدُونَ^(٤) مُعْسِرُونَ، فَجَهَّزْتُ ذَلِكَ الْجَيْشَ، قَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ: أَذْكُرْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ بَنِي رُومَةَ لَمْ يَكُنْ يَشْرَبُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا بِشَمَنِ فَاثْبَعْتُهَا فَجَعَلْتُهَا لِلْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ وَابْنِ السَّبِيلِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ وَأَشْيَاءَ عَدَّهَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ.

٣٧٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا السَّكْنُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَيُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ مَوْلَى لَالِ عُثْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي هِشَامٍ عَنْ فَرْقِدِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابٍ قَالَ: شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَحُثُّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ، فَقَامَ عُثْمَانُ

(١) قوله: "لكل نبي رقيق" أي خاص ورفيق يعنى في الجنة عثمان هو لا ينافي كون غيره أيضًا رفيقًا له ﷺ، ومع هذا في تخصيص ذكره إشعار بعظم منزلته ورفع قدره، كذا في "المرفأة".

(٢) قوله: "حراء" ككتاب وكعل عن عياض ويؤنث ويمنع جبل بمكة فيه غار تحث فيه النبي ﷺ. (القاموس)

(٣) قوله: "جيش العسرة" هو جيش تبوك لأنه كان في شدة القيظ، وكان وقت ابتياع الثمرة وطيب الظلال، والعسر ضد اليسر، وهو الصعوبة. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "مجهدون" أي موقعون في الجهد والمشقة. (المجمع)

بُنْ عَفَّانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَيَّ مِائَةٌ بَعِيرٍ بِأَخْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ، فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَيَّ مِائَتَا بَعِيرٍ بِأَخْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا^(١) فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ، فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَيَّ ثَلَاثُ مِائَةٍ بَعِيرٍ بِأَخْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَأَنَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْزِلُ عَنِ الْمُنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: «مَا عَلَيَّ^(٢) عُثْمَانُ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ، مَا عَلَيَّ عُثْمَانُ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، [لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الشَّكَنِ بْنِ الْمُغِيرَةِ].

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ.

٣٧٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ الرَّمْلِيُّ حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ [بْنُ رَبِيعَةَ] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَوْذَبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ كَثِيرِ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: جَاءَ عُثْمَانُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْفِدْيَانِ - قَالَ الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ: وَ[كَانَ] فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِي - فِي كُفٍّ حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَتَرَّهَا فِي حِجْرِهِ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْلُبُهَا فِي حِجْرِهِ وَيَقُولُ: «مَا ضَرَّ عُثْمَانَ^(٣) مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ» مَرَّتَيْنِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٧٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ: فَبَايَعَ النَّاسَ، [قَالَ]: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ عُثْمَانَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ وَحَاجَةِ رَسُولِهِ»، فَضَرَبَ بِأُخْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، فَكَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعُثْمَانَ خَيْرًا مِنْ أَيْدِيهِمْ لَأَنْفُسِهِمْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٧٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْحَبَّاجِ الْمُنْقَرِي عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْجَرِيرِيِّ عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ الْقَشِيرِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ الدَّارَ حِينَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِصَاحِبَيْكُمْ اللَّذَيْنِ أَلْبَاكُمُ^(٤) عَلَيَّ^(٥)، قَالَ: فَجِئَ بِهِمَا كَانَهُمَا جَمَلَانِ، أَوْ كَانَهُمَا حِمَارَانِ، قَالَ: فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ، فَقَالَ: أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعْدَبُ غَيْرَ بَثْرِ رُومَةٍ^(٦)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَشْتَرِي بَثْرَ رُومَةٍ فَيَجْعَلَ دَلْوَهُ مَعَ دَلَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي

(١) قوله: "بأخلاصها وأقتابها" الأخلص حلس - بالكسر وسكون اللام - وهو كساء رقيق يجعل تحت البردعة، والأقتاب جمع قتب - بفتح تين - وهو رحل صغير على قدر سنام البعير وهو للحمل كالإكاف لغيره يريد هذه الإبل بجميع أسبابها وأدواتها. (المراقبة)

(٢) قوله: "ما على عثمان ما عمل بعد هذه" أي ما عليه أن لا يعمل بعد هذه من النوافل دون الفرائض؛ لأن تلك الحسنة تكفيه عن جميع النوافل، قاله الطيبي.

(٣) قوله: "ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم" أي فلا على عثمان بأس الذي عمل بعد هذه من الذنوب، فإنها مغفورة ومكفرة ونحوه قوله ﷺ في حديث حاطب بن بلتعنة: "لعل الله قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم". (الطيبي واللمعات)

(٤) قوله: "ألباكم" وهم عليه يلبون أي مجتمعون عليه بالظلم، والتأليب التحريض والإفساد، كذا في "القاموس".

(٥) قوله: "ألباكم على" من البيت عليه الناس أي جمعهم عليه، وحملتهم على قصده، فصاروا عليه ألبًا واحدًا أي اجتمعوا عليه يقصدونه. (مجمع البحار)

(٦) قوله: "بثر رومة" - بضم الراء وسكون الواو - وقيل: بالهمزة بثر عظيم شمالي مسجد القبلتين بوادي العقيق، مائه عذب لطيف. (اللمعات)

الْجَنَّةِ؟ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي، فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّى أَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ^(١)؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ^(٢). فَقَالَ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَسْجِدَ ضَاقَ بِأَهْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةً آلِ فُلَانٍ فَيَرِيدَهَا فِي الْمَسْجِدِ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي، وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أَصْلِيَ فِيهَا رَكْعَتَيْنِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي جَهَّزْتُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ مِنْ مَالِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ: أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى ثَبِيرِ^(٣) مَكَّةَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا، فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْحَضِيضِ^(٤) قَالَ: فَرَكَّضَهُ بِرَجْلِهِ فَقَالَ: «اسْكُنْ ثَبِيرًا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ». قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ^(٥)، شَهِدُوا لِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ أَنِّي شَهِيدٌ، ثَلَاثًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، [و] قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عُثْمَانَ.

٣٧٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ أَنَّ خُطْبَاءَ قَامَتْ بِالشَّامِ وَفِيهِمْ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ آخِرُهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: مُرَّةُ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ: لَوْلَا حَدِيثُ سَمِيعَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قُمْتُ، وَذَكَرَ الْفِتْنَةَ فَقَرَّبَهَا، فَمَرَّ رَجُلٌ مُقْتَعٌ فِي ثَوْبٍ فَقَالَ: «هَذَا يُؤْمِنُ عَلَى الْهُدَى». فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ. [قَالَ]: فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، فَقُلْتُ: هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ وَكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ.

١٨ - بَابُ

٣٧٠٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ عَدِلَانَ حَدَّثَنَا حُجَّيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا عُثْمَانُ! إِنَّهُ لَعَلَّ اللَّهَ^(٦) يَقْمَصُكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادُوكَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعُهُ لَهُمْ». وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

١٨ - بَابُ

٣٧٠٦ - حَدَّثَنَا^(١) صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حَجَّ الْبَيْتِ فَرَأَى

(١) قوله: "من ماء البحر" أى مما فيه ملوحة كماء البحر، والإضافة بيانه أى ماء يشبه البحر. (المراقبة)

(٢) قوله: "اللهم نعم" كان قصدهم بذكر لفظ اللهم الاستظهار مشيئة الله تعالى فى إثبات كونه ووجوده على الندرة والشذوذ.

(٣) قوله: "على ثبير مكة" - بفتح مثلثة وكسر موحدة وتحتية ساكنة فراء - جبل بمكة وهو على يمين الذهاب من منى إلى مكة، وقيل: بالمزدلفة، كذا فى "المراقبة".

(٤) قوله: "بالحضيض" أى أسفل الجبل والحضيض القرار فى الأرض عند منقطع الجبل. (اللمعات)

(٥) قوله: "الله أكبر" تعجب من إقرارهم بكونه على الحق وإصرارهم على خلاف مقتضاه. (اللمعات)

(٦) قوله: "لعل الله يقمصك" - بالتشديد - استعاراً لقميص للخلافة، وذكر الخلع ترشيح أى سيجعلك الله خليفة، فالناس إن قصدوا عزلك عنها، فلا تعزل نفسك عنها لأجلهم، فلذا كان عثمان ما عزل نفسه حين حاصروه يوم الدار. (اللمعات)

...

[١] جاء ذكر هذا الحديث فى النسخة الهندية مؤخرًا من حديث «إبراهيم بن سعيد الجوهري» الرقم (٣٧٠٨)، قدمناه اتباعاً لنسخة بشار

و حفاظاً على أرقام الحديث.

قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: قُرَيْشٌ. قَالَ: فَمَنْ هَذَا الشَّيْخُ؟ قَالُوا: ابْنُ عُمَرَ. فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدَّثْتَنِي، أَنْشُدَكَ [الله] بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ، أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ ^(١) فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ ^(٢)، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ حَتَّى أُبَيِّنَ لَكَ مَا سَأَلْتُ عَنْهُ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ قَدْ عَفَا عَنْهُ وَعَفَرَ لَهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ عِنْدَهُ أَوْ تَحْتَهُ ابْنَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَكَ أَجْرٌ رَجُلٍ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمُهُ» ^(٣) [وَأَمْرُهُ أَنْ يَخْلُفَ عَلَيْهَا وَكَانَتْ عَلِيَّةً]، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِطَنْ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَانَ عُثْمَانَ، بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُثْمَانَ [إِلَى مَكَّةَ]، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ»، وَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، وَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ» قَالَ لَهُ: اذْهَبْ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٨ - بَابُ

٣٧٠٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعَطَّارُ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ حَيٌّ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ^(١). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، يُسْتَعْرَبُ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

٣٧٠٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ حَدَّثَنَا شَاذَانُ الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ سِنَانِ بْنِ هَارُونَ التُّرَجْمِيٍّ عَنْ كُثَيْبِ بْنِ وَائِلٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِتْنَةً فَقَالَ: «يُقْتَلُ هَذَا فِيهَا مَظْلُومًا» لِعُثْمَانَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ [مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ].

١٨ - بَابُ

٣٧٠٩ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْبَغْدَادِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ زُفَرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِجَنَازَةِ رَجُلٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا رَأَيْنَاكَ تَرَكْتَ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ هَذَا؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ يُبْغِضُ عُثْمَانَ فَأَبْغَضَهُ اللهُ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ هَذَا هُوَ صَاحِبُ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ضَعِيفٌ فِي الْحَدِيثِ جَدًّا، وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ صَاحِبُ أَبِي هُرَيْرَةَ هُوَ بَصْرِيُّ ثِقَّةٌ، وَيُكْنَى أَبَا الْحَارِثِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْأَلْهَائِيُّ صَاحِبُ أَبِي أَمَامَةَ ثِقَّةٌ شَامِيٌّ، يُكْنَى أَبَا سُفْيَانَ.

(١) قوله: "بيعة الرضوان" إنما سُميت ببيعة الرضوان؛ لأنه نزلت في أصحابها ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾.

(٢) قوله: "الله أكبر" كلمة يقوفا المتعجب عند إلزام الخصم وتبكيته. (ط)

(٣) قوله: "لك أجر رجل شهد بدراً وسهمه" أي جمع له بين أجر العقبى وغنيمة الدنيا، فلا نقصان في حقه أصلاً، فيكون نظير تغيب علي رضي الله عنه عن تبوك حيث جعله خليفة على الأهل، وأمره بالإقامة فيهم. (المرفقة)

(٤) قوله: "أبو بكر وعمر وعثمان" أي على هذا الترتيب عند ذكرهم بيان أمرهم أي كنا نذكر هؤلاء الثلاثة بأن الله تعالى رضى عنهم، كذا في "المرفقة".

١٨ - بَابُ

٣٧١٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلَ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ فَقَضَى حَاجَتَهُ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا مُوسَى! أَمْلِكْ عَلَيَّ الْبَابَ، فَلَا يَدْخُلَنَّ عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَضْرَبَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ. قَالَ: «إِنَّهُ لَهُ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ». فَدَخَلَ [وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ]. وَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَضْرَبَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ. قَالَ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ». فَفَتَحْتُ [الْبَابَ] وَدَخَلَ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ. فَجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَضْرَبَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عُثْمَانُ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا عُثْمَانُ يَسْتَأْذِنُ. قَالَ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ»^(١).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ.

٣٧١١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِي وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَهْلَةَ قَالَ: قَالَ لِي عُثْمَانُ يَوْمَ الدَّارِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ عَهَدَ إِلَيَّ عَهْدًا فَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ.

١٩ - [بَابُ] مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يُقَالُ: وَلَهُ كُنْيَتَانِ: أَبُو تُرَابٍ، وَ أَبُو الْحَسَنِ

٣٧١٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَيْعِيُّ عَنْ يَزِيدَ الرُّشَكِيِّ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَمَضَى فِي السَّرِيَّةِ، فَأَصَابَ جَارِيَةً^(٢) فَأَتَكَرُّوا عَلَيْهِ، وَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: إِذَا لَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبِرْنَاهُ بِمَا صَنَعَ عَلِيٌّ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا رَجَعُوا مِنْ سَفَرٍ بَدَّعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى رِحَالِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ سَلَّمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَمْ تَرِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ الثَّلَاثُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا، فَأَقْبَلَ^(٣) إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْغَضَبُ يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: «مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ إِنْ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ^(١) لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ.

٣٧١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ - شَكَّ شُعْبَةُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَ[قَدْ] رَوَى شُعْبَةُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَأَبُو سَرِيحَةَ هُوَ: حُذَيْفَةُ بْنُ أَسِيدٍ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) قوله: "على بلوى" أى مع بلية عظيمة تصيبه، وإنما خص عثمان به مع أن عمر أيضًا ابتلى به لعظيم ابتلاء عثمان لا سيما مع امتداد الزمان وقلة الأعوان من الأعيان. (مراجعة المفاتيح)

(٢) قوله: "فأصاب جارية" لعل النبي ﷺ قد أحاز لعلى رضى الله عنه من قبل في هذا الخمس.

(٣) قوله: "فأقبل إليه رسول الله ﷺ" قال على القارى: وأخرجه أحمد، وقال فيه: فأقبل رسول الله ﷺ على الأربع، وقد تغير وجهه، فقال: "دعوا عليًا، دعوا عليًا، على منى وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى" وله طريق آخر عن بريدة، وأصله في "صحيح البخارى".

٣٧١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَتَابٍ سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ نَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّنِيمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ زَوْجَنِي ابْنَتَهُ، وَحَمَلَنِي إِلَى دَارِ الْهَجْرَةِ، وَأَعْتَقَ بِلَالًا مِنْ مَالِهِ، رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ، يَقُولُ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مَرًّا، تَرَكَهُ الْحَقُّ»^(١) وَمَا لَهُ صَدِيقٌ، رَحِمَ اللَّهُ عُثْمَانَ، تَسْتَخِيِبُهُ الْمَلَائِكَةُ، رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا، اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٧١٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ شَرِيكَ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ رَبِيعٍ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِالرَّحْبَةِ فَقَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحُدَيْبِيَّةِ خَرَجَ إِلَيْنَا نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَأَنَاسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَرَجَ إِلَيْكَ نَاسٌ مِنْ أَبْنَائِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَرْقَانِنَا وَلَيْسَ لَهُمْ فِقْهٌ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا خَرَجُوا فِرَارًا مِنْ أَمْوَالِنَا وَضِيَاعِنَا فَارْذُدْهُمْ إِلَيْنَا. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِقْهٌ فِي الدِّينِ سَنُفَقِّهُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! لَتَنْتَهَنَّ أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ بِالسَّيْفِ عَلَى الدِّينِ، قَدْ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ». قَالُوا: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَقَالَ عُمَرُ: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «هُوَ خَاصِفُ النَّعْلِ»، وَكَانَ أَعْطَى عَلِيًّا نَعْلَهُ يَخْصِفُهَا، قَالَ: ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا عَلِيُّ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ رَبِيعٍ عَنْ عَلِيٍّ.

[و سَمِعْتُ الْجَارُودَ يَقُولُ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: لَمْ يَكْذِبْ رَبِيعُ بْنُ حِرَاشٍ فِي الْإِسْلَامِ كَذِبَةً، وَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: مَنصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ أَثْبَتَ أَهْلَ الْكُوفَةِ]^(١).

٢٠ - بَابُ

٣٧١٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: إِنْ كُنَّا لَنَعْرِفُ^(٢) الْمُنَافِقِينَ نَحْنُ مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ تَكَلَّمَ شُعْبَةُ فِي أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ وَقَدْ رَوَى هَذَا عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

٢٠ - بَابُ

٣٧١٧ (م) - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي نَضْرٍ عَنِ الْمَسَاوِرِ الْحِمِيرِيِّ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يُحِبُّ عَلِيًّا مُنَافِقٌ»^(٣) وَلَا يَبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ. وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ.

(١) قوله: "تركه الحق" يعني صيره، قوله: الحق علة لا يوجد له صديق.

(٢) قوله: "لنعرف المنافقين... الخ" وذلك لأن رسول الله ﷺ قال: "لا يبغض عليًا إلا منافق".

(٣) قوله: "منافق" وكان المنافقون يبغضونه لما كانوا يرون من جماله وكماله وخطوته في الدين. (اللمعات)

...

[١] ما بين المعكوفتين ساقط من النسخة الهندية، أثبتناه من نسخة بشار و قال: جاء بعدها في م الحديث الآتي:

٣٧١٦ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ إِسْرَائِيلَ، وَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ». وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٠ - بَابُ

٣٧١٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ ابْنُ بِنْتِ السُّدِّيِّ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سَمِّهِمْ لَنَا، قَالَ: «عَلَيَّ مِنْهُمْ»، يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا، «وَأَبُودَرٍّ، وَالْمِقْدَادُ، وَسَلْمَانٌ». وَأَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ شَرِيكٍ.

٢٠ - بَابُ

٣٧١٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ حُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيَّ مِنِّْي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَلَا يُؤَدِّي^(١) عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

٣٧٢٠ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ بْنُ حَيٍّ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرِ النَّيْمِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ عَلِيٌّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخِيَتْ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تُؤَاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَفِيهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَوْفَى.

٢٠ - بَابُ

٣٧٢١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ عِيْسَى بْنِ عَمَرَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ طَيْرٌ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ هَذَا الطَّيْرُ»، فَجَاءَ عَلِيٌّ فَأَكَلَ مَعَهُ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ السُّدِّيِّ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَنَسٍ. [وَعِيْسَى بْنُ عَمَرَ هُوَ كُوفِيٌّ]، وَالسُّدِّيُّ اسْمُهُ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَقَدْ أَدْرَكَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، وَرَأَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ. ٣٧٢٢ - حَدَّثَنَا خَلَادٌ بْنُ أَسْلَمَ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ أَخْبَرَنَا عَوْفٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ الْجَمَلِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَانِي، وَإِذَا سَكَتُ ابْتَدَأَنِي. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٠ - بَابُ

٣٧٢٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ [بْنِ] الرُّومِيِّ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ

(١) قوله: "لا يؤدى عني إلا أنا أو علي" قال التوريشي: كان من دأب العرب إذا كان بينهم مقالة في صلح وعهد ونقض وإبرام أن لا يؤدى ذلك إلا سيد القوم، أو من يليه من ذوى قرابة القرية، ولا يقبلون ممن سواهم، فلما كان العام الذى أمر رسول الله ﷺ أبا بكر رضى الله عنه أن يحج بالناس، ثم رأى بعد خروجه أن يبعث علياً - كرم الله وجهه - خلفه لينادى على المشركين، ويقرأ عليهم سورة التوبة، فقال: هذا تكريماً له بذلك، واعتذاراً لأبي بكر في مقامه هنالك، كذا في "المرقاة".

باب [حديث الطير]

هذا حديث الطير مشهور بين العلماء في الاختلاف صححه الحاكم في مستدركه ، وحكم ابن الجوزي بوضعه ، وصنف محمد بن سعيد بن عقدة جلدًا كاملاً في جمع طرق حديث الطير وهو حافظ .

عَنِ الصُّنَابِحِيِّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا (١) دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلَيٌّ بَابُهَا».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مُتَكَرِّرٌ. [وَرَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شَرِيكَ وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، وَلَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ الثَّقَاتِ عَنْ شَرِيكَ.

وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٧٢٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ عَنْ غَامِرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَمَرَ مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ (٢) أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ، قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَنْ أُسَبَّهُ، لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ (٣)، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍّ، وَخَلَفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تَخْلُفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي». وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، قَالَ: فَتَطَاوَلْنَا لَهَا، فَقَالَ: «ادْعُوا لِي عَلِيًّا»، فَأَتَاهُ وَبِهِ رَمَدٌ (٤)، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، فَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ [عَلَيْهِ] وَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ الْآيَةُ. دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٠ - بَابُ

٣٧٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ حَدَّثَنَا الْأَخْوَصُ بْنُ جَوَّابٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشَيْنِ وَأَمَرَ عَلَى أَحَدِهِمَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَلَى الْآخَرِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَقَالَ: «إِذَا كَانَ الْقِتَالُ فَعَلِيٌّ» قَالَ: فَافْتَتَحَ عَلِيٌّ حِصْنًا فَأَخَذَ مِنْهُ جَارِيَةً، فَكَتَبَ مَعِيَ خَالِدٌ كِتَابًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَشِي بِهِ (٥)، قَالَ: فَقَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَرَأَ الْكِتَابَ فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا تَرَى فِي رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، قَالَ: قُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ، وَإِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ، فَسَكَتَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٠ - بَابُ

٣٧٢٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنِ الْأَجْلَحِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا يَوْمَ الطَّائِفِ فَاتَّجَاهَ (٦)، فَقَالَ النَّاسُ: لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا ائْتَجَيْتُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ائْتَجَاهُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْأَجْلَحِ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ ابْنِ فَضِيلٍ أَيْضًا عَنِ الْأَجْلَحِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «وَلَكِنَّ»

(١) قوله: «أنا دار الحكمة وعلي بابها» هذا كما ورد في شأنه أنه أقضاكم، وفي حق أبي أنه أقرؤكم، وفي حق معاذ أنه أعلمكم بالحلال والحرام وإلا جميع الصحابة بمنزلة الأبواب.

(٢) قوله: «ما منعك» قال في «المجمع»: هذا لا يستلزم أمر معاوية بالسب، بل سؤال عن سبب امتناعه عنه أنه تورع أو إجلال، أو غير ذلك، أو المعنى ما منعك أن تخطئه في اجتهداده، وتظهر للناس من اجتهدادنا - انتهى -.

(٣) قوله: «من حمر النعم» أي الإبل الحمر وهي نفيس أموال العرب، فهو كناية عن الدنيا كلها.

(٤) قوله: «رمد» الرمد - بالتحريك - هيحان العين. (القاموس)

(٥) قوله: «يشي به» وشي به وشاية؛ ثم عليه وسعى، كذا في «القاموس».

(٦) قوله: «فاتجاه» وتناجوا أي تشاوروا وانتجته إذا خصصته بمناجاةك، والاسم التجوى. (اللمعات)

اللَّهُ اتَّجَاهُ» يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَتَجَبَّي مَعَهُ.

٢٠ - بَابُ

٣٧٢٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا [مُحَمَّدُ] بْنُ فَضِيلٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: «يَا عَلِيُّ! لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُجَنِّبَ^(١) فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ».

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ: قُلْتُ لِضَرَّارِ بْنِ صُرْدٍ: مَا مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ: لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يَسْتَطِرْقُهُ جُنْبًا غَيْرِي وَغَيْرِكَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ سَمِعَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ وَاسْتَفْرَبَهُ.

٢٠ - بَابُ

٣٧٢٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَازِبٍ عَنْ مُسْلِمِ الْمَلَايِئِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَصَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ.

[وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ.]

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُسْلِمِ الْأَعْمُورِ، وَمُسْلِمِ الْأَعْمُورِ لَيْسَ عَنْدهُمْ بِذَلِكَ الْقَوِيُّ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ حَبَّةَ عَنْ عَلِيٍّ نَحْوَ هَذَا^(١).

٣٧٣٠ - حَدَّثَنَا^(٢) مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ عَنْ شَرِيكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ^(٣): «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(١) قوله: "أن يُجَنِّبَ" والمراد أن يمتنع جنبا فيه وذلك لأنه كان رسول الله ﷺ وعلى رضي الله عنه باب وممر في المسجد، ويجوز لمن كان له باب في المسجد مروره منه جنبا، ولذا قيده بقوله: هذا المسجد احتراز عن سائر المساجد، قاله في "اللمعات"، وكذا في "المفاتيح".

(١) قوله: "قال لعلني: أنت مني بمنزلة هارون من موسى" قال حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك، فقال على رضي الله عنه: أتخلفني في النساء والصبيان كأنه استنقص تركه وراءه، فقال: ألا ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى يعني استخلفه عند توجهه إلى الطور، هذا الحديث مما تعلقت به الشيعة في أن الخلافة كان حقا لعلني رضي الله عنه.

وقال أصحابنا: لا حجة فيه بل ظاهر الحديث أن عليا خليفة عن النبي ﷺ مدة غيبته بتبوك كما كان هارون خليفة من موسى في قومه مدة غيبته عنهم، وقد استخلف رسول الله ابن أم مكتوم في هذه الغزوة في المدينة على إمامة الناس، فكان على يتفقد أهل النبي ﷺ وابن أم مكتوم يؤتم الناس، فلو كان الخلافة مطلقة لكان استخلفه على الإمامة أيضا، بل كان أهم مع أن خبر الواحد لا يقاوم الإجماع. (اللمعات)

...

[١] قال الدكتور بشار: جاء بعد هذا في م الحديث الآتي:

٣٧٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَّادٍ بْنُ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ الْحَبْلِيِّ (كذا) قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ + أَعْطَانِي، وَإِذَا سَكَتُ ابْتَدَأَنِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرِ وَرَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ أُمِّ سَلَمَةَ.

وقال: هذا الحديث تقدم بإسناده و متنه قبل قليل (٣٧٢٢) و لم نجده في هذا الموضع في شيء من النسخ، ولا معنى لتكراره هنا.

[٢] جاء ذكر هذا الحديث في النسخة الهندية مؤخرا من حديث القاسم بن دينار الرقم (٣٧٣١)، قدمناه اتباعا لنسخة بشار و حفاظا

على أرقام الحديث.

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ.

٣٧٣١ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى [إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي]». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^[١]. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَيُسْتَعْرَبُ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ.

٢٠ - بَابُ

٣٧٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِسَدِّ^(١) الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٧٣٣ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ [بْنِ عَلِيٍّ] قَالَ: أَخْبَرَنِي أَخِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مِنِّي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٠ - بَابُ

٣٧٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَلْجٍ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ. وَأَبُو بَلْجٍ اسْمُهُ: يَحْيَى بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، [وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي هَذَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيٌّ]. وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَأَسْلَمَ عَلِيٌّ وَهُوَ غُلَامٌ ابْنُ ثَمَانَ سِنِينَ، وَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ.

٣٧٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلِيٌّ. قَالَ عَمْرِو بْنُ مُرَّةَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فَأَنْكَرَهُ وَقَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَأَبُو حَمْزَةَ اسْمُهُ: طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدٍ^[٢].

(١) قوله: "أمر بسد الأبواب إلا باب علي" حكم ابن الجوزي على هذا الحديث بالوضع، فقال: وضعته الروافض في معارضة حديث أبي بكر، ورد الشيخ ابن حجر عليه وقال: الحديث على طرق كثيرة بلغت بعضها حد الصحة وبعضها مرتبة الحسن، ولا معارضة بينه وبين حديث أبي بكر لأن الأمر بسد الأبواب وفتح باب علي كان في أول الأمر عند بناء المسجد، والأمر بسد الخوارج إلا خوجة أبي بكر كانه في آخر الأمر في مرضه حين بقي من عمر ثلاثة أو أقل، كذا في "اللمعات".

[١] وفي نسخة بشار: «حسن صحيح».

[٢] كذا في نسخة بشار، وفي النسخة الهندية: «يزيد» وهو خطأ.

٢٠ - بَابُ

٣٧٣٦ - حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عُثْمَانَ ابْنُ أَخِي يَحْيَى بْنِ عَيْسَى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَيْسَى الرَّمْلِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: لَقَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَتَغَضُّكَ إِلَّا مُنَافِقٌ. قَالَ عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ: أَنَا مِنَ الْقَرْنِ الَّذِينَ دَعَا لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٧٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ أَبِي الْجَرَّاحِ قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ صُبَيْحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ شَرَّاحِيلَ قَالَتْ: حَدَّثَنِي أُمُّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا فِيهِمْ عَلِيٌّ قَالَتْ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَا تُمِثْنِي حَتَّى تُرِيَنِي عَلِيًّا». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢١ - [بَابُ] مَنَاقِبِ أَبِي مُحَمَّدٍ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانٌ فَنَهَضَ ^(١) إِلَى الصَّخْرَةِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ فَأَقْعَدَ تَحْتَهُ طَلْحَةَ فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ قَالَ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَوْجَبَ طَلْحَةَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٧٣٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مُوسَى عَنِ الصَّلْتِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ» ^(٢) إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الصَّلْتِ بْنِ دِينَارٍ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الصَّلْتِ بْنِ دِينَارٍ وَضَعْفَهُ، وَتَكَلَّمُوا فِي صَالِحِ بْنِ مُوسَى.

٣٧٤٠ - حَدَّثَنَا ^(١) عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: أَلَا أَبْشُرُكَ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ» ^(٣). هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(١) قوله: "فنهض" أى فقام منتهياً أى متوجّهاً إلى الصخرة أى التى كانت هناك يستوى عليها، وينظر إلى الكفار، قوله: فلم يستطع أى الاستواء على الصخرة لثقل درعيه، وقد أصاب من التعب والجرح فى هذا اليوم ما أصاب، وقوله: أوجب طلحة أى وجب له الجنة بفعله، كذا فى "المرقاة" و "اللمعات" أى ملتحظاً منهما.

(٢) قوله: "فليُنظر إلى طلحة" وكان طلحة رضى الله عنه جعل نفسه يوم أحد وقايةً للنبي ﷺ حتى جرح فى جسده من بين طعن وضرب ورمى بضع وثمانون جراحة حتى فى ذكره، وشلت يده، وكانت الصحابة إذا ذكروا يوم أحد، قالوا: ذلك اليوم كله لطلحة، قاله فى "اللمعات"، قال القارى: ويحتمل أن يكون إيماء إلى حصول الشهادة فى مآله الدالة على حسن خاتمته وكماله.

(٣) قوله: "نحبه" النحب النذر أى طلحة ممن وفى بنذره بأن ألزم نفسه فى مواطن القتال والنصرة لرسول الله ﷺ، وقيل: النحب الموت أى طلحة ممن ذاق الموت فى سبيله وإن كان حيّاً.

٣٧٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مَنْصُورٍ الْعَنْزِيُّ عَنْ عَقَبَةَ بْنِ عُلْقَمَةَ الشُّكْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَذُنِي مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ»^(١) جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢١ - بَابُ

٣٧٤٢ - حَدَّثَنَا [أَبُو كُرَيْبٍ] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُوسَى وَعِيسَى ابْنَيْ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِمَا طَلْحَةَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِأَعْرَابِيِّ جَاهِلٍ: سَلْهُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ مَنْ هُوَ؟ وَكَانُوا لَا يَجْتَرِئُونَ^(٢) عَلَى مَسْأَلَتِهِ يَوْقُزُونَهُ وَيَهَابُونَهُ، فَسَأَلَهُ الْأَعْرَابِيُّ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ إِنِّي أَطْلَعْتُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ وَعَلَيَّ ثِيَابٌ خُضْرٌ، فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَيُّ السَّائِلِ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ»، قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ هَذَا الْحَدِيثَ. وَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يُحَدِّثُ بِهَذَا عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ، وَوَضَعَهُ فِي كِتَابِ الْفَوَائِدِ.

٢٢ - [بَابُ] مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧٤٣ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ الزُّبَيْرِ قَالَ: «جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ قُرَيْظَةَ فَقَالَ: «بَابِي وَأُمِّي»^(٣). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٣ - بَابُ

٣٧٤٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرَّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ^(١)، وَيُقَالُ: الْحَوَارِيُّ هُوَ النَّاصِرُ.

٢٤ - بَابُ

٣٧٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّدِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَ[إِنَّ] حَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ». وَزَادَ أَبُو نُعَيْمٍ فِيهِ: يَوْمَ الْأَحْزَابِ: قَالَ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟» قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا. قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: «طلحة والزبير» فيه إشارة لهما رضي الله عنهما بالجنة مع زيادة فضل جواره ﷺ. (اللمعات)

(٢) قوله: «لا يجترئون» الاجتزاء الإقدام على الأمر والجسارة عليه.

(٣) قوله: «بأبي وأمي» فيه جواز التفدية بالأبوين، وبه قال جماهير العلماء، كرهه ابن عمر والحسن البصري، وكرهه بعضهم في التفدية بالمسلم من أبويه، والصحيح الجواز مطلقاً.

٢٤ - بَابُ

٣٧٤٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ: أَوْصَى الزُّبَيْرُ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ صَبِيحَةَ الْجَمَلِ فَقَالَ: مَا مِنِّي غُصُو إِلَّا وَقَدْ جُرِحَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى فَرْجِهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ.

٢٥ - [بَابُ] مَنَاقِبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ عَوْفٍ الزُّهْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧٤٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ^(١)، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ». ٣٧٤٧ (م) - أَخْبَرَنَا أَبُو مُصْعَبٍ قِرَاءَةً عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ^(٢) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا، وَهَذَا أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ.

٣٧٤٨ - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ مِسْمَارٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ عَنْ مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ حَدَّثَهُ فِي نَفَرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ: أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ، وَالزُّبَيْرُ، وَطَلْحَةُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ»، قَالَ: فَعَدَّ هَؤُلَاءِ التَّسْعَةَ وَسَكَتَ عَنِ الْعَاشِرِ، فَقَالَ الْقَوْمُ: نَشْذُكَ اللَّهُ^(٣) يَا أَبَا الْأَعْمُورِ مِنَ الْعَاشِرِ؟ قَالَ نَشْذُ ثَمُونِي بِاللَّهِ، أَبُو الْأَعْمُورِ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: [أَبُو الْأَعْمُورِ] هُوَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، وَسَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ: هُوَ أَصَحُّ مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ.

٢٥ - بَابُ

٣٧٤٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ صَخْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «إِنْ أَمَرَكُنَّ لِمَا يُهْمُنِي^(٣) بَعْدِي وَلَنْ يَصِيرَ عَلَيْكُنَّ إِلَّا الصَّابِرُونَ»، قَالَ: ثُمَّ تَقُولُ عَائِشَةُ: فَسَقَى اللَّهُ أَبَاكَ مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ، تُرِيدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَكَانَ قَدْ تَصَدَّقَ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ بِحَدِيثِهِ بَيْعَتِ بَارَبَعِينَ أَلْفًا^(٢). هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ^(١).

(١) قوله: "أبو بكر في الجنة... الخ" قد وقع في هذا الحديث ذكر العشرة وبشارتهم، ولعل هذا هو السبب في شهرتهم بهذه البشارة، وإن لم تكن مخصوصة بهم، ثم ذكر هؤلاء إنما وقع ذكرهم في الأحاديث جمعاً بهذا الترتيب مما يستأنس به في مذهب أهل السنة والجماعة، وما طعن أنهم ذكروا الترتيب على اعتقادهم، وغيروا الأحاديث فحاشاهم وكلا. (اللمعات)
(٢) قوله: "نشدك الله" ونشدك أي نسألك بالله ونقسم عليك.
(٣) قوله: "لما يهمني" - بفتح الياء وضم الهاء وضم الياء وكسر الهاء - في "القاموس": همّة الأمر هما حزنه كاهمه، وقوله: لن يصير عليك بعدى بعلى لصعوبة هذا الأمر ووجود المشقة فيه. (اللمعات)

[١] لفظة «عن سعيد بن زيد» ساقطة من نسخة بشار.

[٢] هكذا في النسخة الهندية، وأما في نسخة بشار فنصه: وقد كان وصل أزواج النبي + عمال، يقال: بيعت باربعين ألفاً.

[٣] وفي نسخة بشار: «حسن غريب».

٣٧٥٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ الشَّهِيدِ الْبَصْرِيِّ وَأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أَوْصَى بِحَدِيقَةِ الْأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِمِئَةِ أَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفٍ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ^[١].

(٤) وفي نسخة بشار: «حسن غريب».

٢٦ - [بَاب] مَنَاقِبِ أَبِي إِسْحَاقَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَاسْمُ أَبِي وَقَّاصٍ: مَالِكُ بْنُ وَهَبٍ
٣٧٥١ - حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغُدْرِيُّ^[٢] حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ [بْنِ أَبِي حَازِمٍ] عَنْ سَعْدِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ». وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ». [وَهَذَا أَصَحُّ].
(٥) كذا في نسخة بشار، و في النسخة الهندية: «العدوي».

٢٦ - بَابُ

٣٧٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ مُجَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ [الشَّعْبِيِّ] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَقْبَلَ سَعْدٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي أَمْرُؤَ خَالِهِ»^(١). هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُجَالِدٍ، وَكَانَ سَعْدٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ^(٢)، وَكَانَتْ أُمُّ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، لِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هَذَا خَالِي.

٢٦ - بَابُ

٣٧٥٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ سَمِعَا سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: قَالَ عَلِيٌّ: مَا جَمَعَ^(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آبَاءَهُ وَأُمَّهُ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدٍ، قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»، [وَقَالَ لَهُ]: «ارْمِ أَيْهَا الْغُلَامُ الْحَزَوْرُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ. وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ [عَنْ سَعْدٍ].
٣٧٥٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ.

(١) قوله: «فليرني امرؤ خاله» أي فليصير في كل امرئ خاله أي ل يظهر أن ليس لأحد حال مثل خالي. (المراقبة)

(٢) قوله: «من بني زهرة» - بضم الزاء - حتى من قريش وكانت أم النبي ﷺ من بني زهرة، وزهرة اسم امرأة كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. (المراقبة)

(٣) قوله: «ما جمع رسول الله ﷺ... الخ» إنما فدى بأبويه لما مات، والحق أنه كناية عن الرضاء قد فدى الزبير أيضًا، فلعل عليًا لم يسمعه، كذا في «المجمع» أو المراد ما جمع يوم أحد.

[١] لفظة «عن سعيد بن زيد» ساقطة من نسخة بشار.

[٢] هكذا في النسخة الهندية، وأما في نسخة بشار فنصه: وقد كان وصل أزواج النبي ﷺ بمال، يقال: بيعت بأربعين الفا.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ بْنِ الْهَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّبِيِّ عليه السلام.

٣٧٥٥ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ عليه السلام يُقَدِّي أَحَدًا بِأَبَوَيْهِ إِلَّا لِسَعْدٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ يَقُولُ: «ارْمِ سَعْدُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٢٦ - بَابُ

٣٧٥٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رِبْعَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَهَرَ ^(١) رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام مَقْدَمَةَ الْمَدِينَةِ ^(٢) لَيْلَةً فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا يَحْرُسُنِي ^(٣) اللَّيْلَةَ»، قَالَتْ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ السَّلَاحِ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: «مَا جَاءَ بِكَ؟» فَقَالَ سَعْدٌ: وَقَعَ فِي نَفْسِي [خَوْفٌ] عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام فَجِئْتُ أَخْرُسُهُ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام، ثُمَّ نَامَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٧ - [بَابُ] مَنَاقِبِ أَبِي الْأَعْوَرِ، وَاسْمُهُ: سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧٥٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ الْمَازِنِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى التَّسْعَةِ أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ لَمْ آتُمْ. قِيلَ: وَكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام بِحِزَاءٍ فَقَالَ: «اثْبُتْ حِزَاءً، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ» ^(١). قِيلَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ. قِيلَ: فَمَنِ الْعَاشِرُ؟ قَالَ: أَنَا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ عليه السلام.

٣٧٥٧ (م) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي شُعْبَةُ عَنِ الْحَرِّ ^(٥) بْنِ الصَّيَّاحِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَخْنَسِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ عليه السلام نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[.....] [بَابُ] مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ ^(٦) بْنِ عَامِرِ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) - ٣٧٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ

(١) قوله: "سَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام" سهر كفرح أى لم ينام.

(٢) قوله: "مَقْدَمَةُ الْمَدِينَةِ" مصدر ميمى من قدم يقدم كسميع يسمع والوقت مقدر أى وقت قدومه المدينة من بعض غزواته، كذا في "المرقاة" و "اللمعات".

(٣) قوله: "يَحْرُسُنِي" - بضم الراء - يحفظنى بقية الليلة لأنام مستريح الخاطر. (المرقاة)

(٤) قوله: "قِيلَ: وَمَنْ هُمْ؟" المذكورون في الحديث أكثرهم شهداء، ولعل بعضهم الباقي داخل في الصديق، أو المراد أنهم بمنزلة الشهداء في الدرجة لكثرة شهودهم الغزوات.

(٥) قوله: "الحَرِّ" - بضم أوله وتشديد ثانيه - ابن الصباح - بمهملة ثم تحتانية وآخره مهملة - النخعي الكوفي ثقة من الثالثة. (التقريب)

(٦) قوله: "مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ..." إلى قوله: "من حديث سهل" ليس في عدة نسخ لأن مناقبه يجيء في شمول مناقب معاذ بن جبل وغيره،

قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ وَ السَّيِّدُ^(١) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَا: إِبْعَثْ مَعَنَا أَمِينًا، قَالَ: «فَاتَنِي سَابِعْتُ مَعَكُمْ أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ»، فَأَشْرَفَ^(٢) لَهَا النَّاسُ، فَبَعَثَ أَبُو عُبَيْدَةَ.

قَالَ: وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ صَلَّةَ قَالَ: سَمِعْتُهُ مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»^(٣).

(٢) - ٣٧٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا سَلَمٌ بْنُ قُتَيْبَةَ وَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ خُذَيْفَةُ:

قَلْبُ^(١) صَلَّةَ بْنِ زُفَرٍ مِنْ ذَهَبٍ.

(٣) - ٣٧٥٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ الدُّورَقِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَيُّ

أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: ثُمَّ عُمَرُ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ فَسَكَتَتْ.

(٤) - ٣٧٥٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ: «نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ عُمَرُ، نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سَهْلٍ^(٢).

٢٨ - [بَابُ] مَنَاقِبِ أَبِي الْفَضْلِ عَمَّ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧٥٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ رَبِيعَةَ

بْنِ الْحَارِثِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُغَضَّبًا وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ: «مَا أَغَضَبَكَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَنَا وَلِقَرَيْشٍ، إِذَا تَلَا قَوْا بَيْنَهُمْ تَلَا قَوْا بِوُجُوهِ مُبَشِّرَةٍ^(١)، وَإِذَا لَقَوْنَا لَقَوْنَا بِغَيْرِ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْهَهُ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبُ رَجُلٍ الْإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ»، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ

وَكَذَا الْأَحَادِيثُ أَيْضًا نَحْيٌ.

(١) قوله: «جاء العاقب والسيد [هذان نصرايتان يسألان الأمين لأداء الجزية وكانا من أهل نجران]» السيد مقدم القوم وكبيرهم، والعاقب هو الذي يخلفه ويكون بعده. (ج) وفي «المجمع»: العاقب من يتلو السيد وهما من رؤساءهم - انتهى -.

(٢) قوله: «فأشرف لها الناس» أي تطلعوا إلى الولاية، وطمعوا حرصًا على أن يكون هو الأمين الموعد في الحديث.

(٣) قوله: «وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» خصه بالأمانة وإن كانت مشتركة بكمال هذه الصفة فيه، وقيل: لغلبيتها فيه بالنسبة إلى سائر صفاته. (اللمعات)

(٤) قوله: «بوجوه مبشرة» - بضم الميم وسكون الباء وفتح المعجمة - أي بوجوه عليها بشر - بالكسر - وهو الطلاقة، وروى مسفرة أي مضئبة مشرقة، كذا في «اللمعات».

...

[١] وفي النسخة الهندية: «قلت» وهو خطأ بداهة.

[٢] هذه الترجمة مع أحاديثها غير مذكورة في نسخة بشار، أثبتناها من النسخة الهندية لزيادة الفائدة و أما بشار فقال: جاء في ص و

ي و ص «مناقب أبي عبيدة بن الجراح» ذكر فيها أحاديث مكررة مفرقة في (٣٦٥٧) و (٣٧٩٥) و (٣٧٩٦)، فلم نر فائدة من تكرارها، فأبقينا على الترتيب الذي جاء في م. انتهى

أَذَى عَمِّي^(١)، فَقَدْ أَذَانِي فَإِنَّمَا عَمَّ الرَّجُلُ صِنُو أَبِيهِ^(٢).
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ^[١].

٢٨ - بَابُ

٣٧٥٩ - [حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَبَّاسُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ»^[٢].
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ].

٢٨ - بَابُ

٣٧٦٠ - حَدَّثَنَا^[٣] أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يُحَدِّثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي الْبَحْثَرِيِّ^(٣) عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ فِي الْعَبَّاسِ: «إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ»، وَكَانَ عُمَرُ كَلَّمَهُ فِي صَدَقَتِهِ^(٤).
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٧٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْعَبَّاسُ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ أَوْ مِنْ صِنُو أَبِيهِ»^(٥).
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٨ - بَابُ

٣٧٦٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ: «إِذَا كَانَ غَدَاةَ الْاِثْنَيْنِ فَأَتِنِي أَنْتَ وَوَلَدُكَ حَتَّى أَدْعُو لَهُمْ بِدَعْوَةِ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا وَوَلَدُكَ». فَغَدَا وَغَدَوْنَا مَعَهُ فَالْتَبَسْنَا كِسَاءً، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا تُغَادِرُ ذَنْبًا، اللَّهُمَّ احْفَظْهُ»^(٦) فِي وَلَدِهِ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٢٩ - [بَابُ] مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧٦٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خُبْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ

(١) قوله: "من أذى عمتي فقد أذاني" العباس مني وأنا منه، رسول الله ﷺ أصل باعتبار الشرف والفضل والنبوة، وعباس أصل من جهة النسب والعمومة - فافهم - . (اللمعات)

(٢) قوله: "صنو أبيه" - بكسر الصاد وبضم وسكون نون - أى مثله. (اللمعات)

(٣) قوله: "عن أبي البَحْثَرِيِّ" - بفتح الموحدة والمثناة بينهما الحاء الساكنة - اسمه سعيد بن فيروز. (التقريب، المغني)

(٤) قوله: "في صدقته" أى في أخذ صدقته، وكان ﷺ قد أخذ منه زكاة سنتين قبل وجوبها، كذا في "المجمع".

(٥) قوله: "صنو أبيه" وروى صنوى هو المثل، وأصله أن تطلع نخلتان من أصل واحد يريد أصل العباس وأصل أبي واحد. (المجمع)

(٦) قوله: "اللهم احفظه في ولده" أى أكرمه وراع أمره لئلا يضيع في شأن ولده، ذكره في "اللمعات"، وزاد رزين: واجعل الخلافة باقية في عقبه.

...

[١] وفي نسخة بشار: «حسن صحيح».

[٢] هذا الحديث ساقط من نسخة الهندية، أثبتناه من نسخة بشار.

[٣] جاء ذكر هذا الحديث في النسخة الهندية مؤخرًا من حديث «أحمد بن إبراهيم» الرقم (٣٧٦١)، قدمناه اتباعًا لنسخة بشار وحفاظًا

على أرقام الحديث.

الله ﷺ: «رَأَيْتُ^(١) جَعْفَرًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَقَدْ ضَعَّفَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ. عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَهُوَ وَالِدُ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ.
وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٩ - بَابُ

٣٧٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا اخْتَدَى النَّعَالَ وَلَا اتَّعَلَّ، وَلَا رَكِبَ الْمَطَابَا، وَلَا رَكِبَ الْكُورَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْ جَعْفَرٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٧٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي». وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٧٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجَعُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو يَحْيَى التَّيْمِيُّ [حَدَّثَنَا] إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْحَقَ الْمَخْزُومِيُّ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنْ كُنْتُ لَأَسْأَلَ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الْآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ أَنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْهُ، مَا أَسْأَلُهُ إِلَّا لِيُطْعِمَنِي شَيْئًا، فَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يُجِبْنِي حَتَّى يَذْهَبَ بِي إِلَى مَنْزِلِهِ فَيَقُولُ لَامْرَأَتِهِ: يَا أَسْمَاءُ! أَطْعِمِينَا شَيْئًا، فَإِذَا أَطْعَمْتَنَا أَجَابَنِي، وَكَانَ جَعْفَرُ يُحِبُّ^(٢) الْمَسَاكِينَ وَيَجْلِسُ إِلَيْهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْنِيهِ بِأَبِي الْمَسَاكِينِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وَأَبُو إِسْحَقَ الْمَخْزُومِيُّ هُوَ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ الْمَدَنِيُّ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ^[١].

٣٠ - [بَابُ] مَنَاقِبِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا

٣٧٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَعْمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

(١) قوله: "رأيت جعفرًا يطير في الجنة مع الملائكة" ولذا سَمِيَ جعفر الطيار وبذى الجناحين. (اللمعات) قد أصيب بموتة في أرض شام، وقطعت يده ورجلاه، فأرى نبي الله ﷺ أن له جناحين يطير مع الملائكة في الجنة، كذا في "الطبي".
(٢) قوله: "يحب المساكين ويجلس إليهم" فيه دلالة على أن حب الكبراء وأرباب الشرف المساكين، وتواضعهم لهم يزيد في فضلهم، ويعد ذلك من مناقبهم. (اللمعات)

...

[١] قال الدكتور بشار: يأتي بعد هذا في م الحديث الآتي:

٣٧٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ خَاتَمُ بْنُ سَيَّاهِ الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ قُسَيْطٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا نَدْعُو جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبَا الْمَسَاكِينِ، فَكُنَّا إِذَا أَتَيْنَاهُ قَرَبْنَا إِلَيْهِ مَا خَصَرُ، فَأَتَيْنَاهُ يَوْمًا فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ شَيْئًا، فَأَخْرَجَ جِرَّةً مِنْ عَسَلٍ فَكَسَرَهَا فَجَعَلْنَا نَلْعَقُ مِنْهَا.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَنُفَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.
وقال: هذا الحديث ليس من جامع الترمذي.

[الْخُدْرِيُّ] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(١).

٣٧٦٨ (م) - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ يَزِيدَ نَحْوَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ. وَابْنُ أَبِي نُعْمٍ هُوَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ الْبَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ.

٣٧٦٩ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الرَّمَعِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ الْمُهَاجِرِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُسْلِمُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ النَّبَالُ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي أَسَامَةَ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: طَرَقْتُ^(٢) النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ حَاجَتِي قُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ؟ فَكَشَفَهُ فَإِذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَى وَرِكَيْهِ، فَقَالَ: «هَذَانِ ابْنَايَ وَابْنَتَايَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبْتُهُمَا فَأَحْبَبْتُهُمَا وَأَحَبُّ مَنْ يُحِبُّهُمَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٧٧٠ - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْبَصْرِيُّ الْعَمِّيُّ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ بْنُ حَازِمٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ يُصِيبُ الثَّوْبَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا يَسْأَلُ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ [وَمُهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، وَقَدْ رَوَى [عَنْ] أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوُ هَذَا. وَابْنُ أَبِي نُعْمٍ هُوَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ الْبَجَلِيُّ.

٣٧٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ حَدَّثَنَا رَزِينٌ قَالَ: حَدَّثَنِي سَلْمَى قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَهِيَ

تَبْكِي فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، تَعْنِي فِي الْمَنَامِ، وَعَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ التُّرَابُ فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ أَنْفًا»^(٣).

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٣٧٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: سِئِلَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ: أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ»، وَكَانَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ: «ادْعِي لِي ابْنِي» فَيُشَمُّهُمَا وَيَضُمُّهُمَا إِلَيْهِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ [مِنْ هَذَا الْوَجْهِ] مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ.

(١) قوله: "سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ" هو جمع شاب وهو من بلغ إلى ثلاثين، ولا يجمع فاعل على فعال غيره، ويجمع على شبة والشبان أيضًا، قبل: يعني أفضل من بات شابًا في سبيل الله من أصحاب الجنة، كذا نقل الطيبي، وفيه نظر لأنه لا وجه لتخصيص فضلها على من مات شابًا، بل هما أفضل من كثير ممن مات شيخًا، فالأولى ما قيل: إن المراد سيد أهل الجنة؛ لأن أهل الجنة كلهم شباب، لكن يحصل بما سوى الأنبياء والخلفاء الراشدين، وقيل: أراد بالشباب الفتيان بمعنى الفتوة بمعنى الكرم، كما يقال: فلان فتى وإن كان شيخًا مشيرًا إلى فتوته ومُروءته - فتدبر - ويجوز أن يكون سماها شابًا مع كونهما كهلين تعطفًا وتحيًا كما يسمي الوالد ولده صغيرًا ووليدها وإن كان شابًا سنًا. (اللمعات)

(٢) قوله: "طَرَقْتُ" أي أتيت والطرق والطروق الإتيان في الليل أي أتيت ذات ليلة، قوله: وهو مشتمل أي محتجب على شيء، قوله: على وركيه - بفتح وكسر - ما فوق الفخذ، قوله: هذان ابناي أي حكمًا وابنا ابنتي أي حقيقة، قوله: اللهم إني أحبهما... الخ لعل المقصود من إظهار هذا الدعاء حمل أسامة وغيره على زيادة محبته، كذا في "المرقاة".

(٣) قوله: "أَنْفًا" - بعد الهمزة - ويجوز قصرها وقرئ بهما في السبعة أي هذه الساعة القريبة. (المرقاة)

٣٠ - بَابُ

٣٧٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا الْأَشْعَثُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِثْبَرُ فَقَالَ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ^(١) يُصْلِحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ بَيْنَ فَتَنَيْنِ^(٢)» [عَظِيمَتَيْنِ].
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، قَالَ: يَغْنِي: الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ.

٣٠ - بَابُ

٣٧٧٤ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي بُرَيْدَةَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُنَا إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْتُرَانِ^(٣)، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمِثْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ: «إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْتُرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ.

٣٧٧٥ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَرْةٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُسَيْنٌ مِنِّي^(٤) وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سَبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ».
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، [وَأِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرٌ وَاحِدٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ].

٣٧٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٧٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ.
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: "إن ابني هذا سيّد" السيد الذي يفرق قومه بالخير، وقيل: من لا يغلبه غضبه، والسيد يطلق على الرب والمالك والشريف ومتحمل أذى قومه. (اللمعات)

(٢) قوله: "يُصْلِحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ بَيْنَ فَتَنَيْنِ" هو إخبار عن تفرّق المسلمين فرقتين: فرقة مع الحسن، وفرقة مع معاوية، وكان الحسن أحق الناس بهذا الأمر، فدعاه ورعه وشفقته على أمة جدّه ﷺ إلى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله، ولم يكن ذلك لقلّة ولا ذلّة، فقد بايعه على الموت أربعون ألفاً، كذا في "الطبي" و"المرقاة".

قال الشيخ وغيره: دلّ الحديث أن كلا الفريقين كانا على ملة الإسلام مع كون أحدهما مصيبة، والأخرى مخطئة، وصلح الحسن مع معاوية واستقراره ودوامه على ذلك دليل على صحة إمارته.

(٣) قوله: "يعتران" - بضم المثناة ويجوز تثليثها - والمعنى أنهما يسقطان على الأرض لصغرهما وقلة قوتهما، قوله: فلم أصبر أي عنهما لتأثير الرحمة والرفقة في قلبي. (المرقاة)

(٤) قوله: "حسين مني وأنا من حسين" كأنه ﷺ علم بنور الوحي ما يحدث بينه وبين القوم، فخصّه بالذكر وبين أنهما كالشيء الواحد في وجوب المحبة وحرمة التعرض والمخاربة، وأكد ذلك بقوله: أحب الله من أحب حسيناً، فإن محبته محبة الرسول ومحبة الرسول محبة الله، والسبب - بكسر السين - ولد الولد أي هو من أولاد أولادى، أكد به البعضية وقررها، كذا في "الطبي".

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ.

٣٧٧٨ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمَ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ قَالَتْ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ زِيَادٍ فَجِئَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ فَجَعَلَ يَضْرِبُ بِقَضِيبٍ لَهُ فِي أَنْفِهِ وَيَقُولُ: مَا رَأَيْتُ^(١) مِثْلَ هَذَا حُسْنًا. لَمْ يَذْكُرْ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَمَا إِنَّهُ كَانَ مِنْ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٧٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ هَانِيٍّ بْنِ هَانِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: الْحَسَنُ أَشَبَّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى الرَّأْسِ، وَالْحُسَيْنُ أَشَبَّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٧٨٠ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: لَمَّا جِئَ بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَأَصْحَابِهِ نُضِدَتْ^(٢) فِي الْمَسْجِدِ فِي الرَّحْبَةِ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَقُولُونَ: قَدْ جَاءَتْ، قَدْ جَاءَتْ، فَإِذَا حَيَّةٌ قَدْ جَاءَتْ تَتَخَلَّلُ الرُّءُوسَ حَتَّى دَخَلَتْ فِي مَنْخَرِي عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَمَكَثَتْ هُنَيْهَةً ثُمَّ خَرَجَتْ فَذَهَبَتْ حَتَّى تَغِيَّبَتْ، ثُمَّ قَالُوا: قَدْ جَاءَتْ، قَدْ جَاءَتْ، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠ - بَابُ

٣٧٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَإِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زُرَّ بْنِ حَبِيشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: سَأَلْتَنِي أُمِّي مَتَى عَهْدُكَ؟ - تَعْنِي بِالنَّبِيِّ ﷺ - فَقُلْتُ: مَا لِي بِهِ عَهْدٌ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَتْ مَنِي^(٣) فَقُلْتُ لَهَا: دَعِينِي آتِي النَّبِيَّ ﷺ فَأُصَلِّيَ مَعَهُ الْمَغْرِبَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي وَلَكَ. فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ، فَصَلَّى حَتَّى صَلَّى الْمِشَاءَ، ثُمَّ انْقَلَبَ فَتَبِعْتُهُ فَسَمِعَ صَوْتِي فَقَالَ: «مَنْ هَذَا، حُذَيْفَةُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «مَا حَاجَتُكَ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلِأُمَّكَ؟» قَالَ: «[إِنَّ] هَذَا مَلَكٌ لَمْ يَنْزِلِ الْأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ اسْتَأْذَنَ رَبُّهُ أَنْ يُسَلَّمَ عَلَيَّ وَيُسَرِّنِي بِأَنْ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءٍ^(٤) أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ.

٣٧٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبْصَرَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ^[١].

(١) قوله: "ما رأيت مثل هذا حسناً" وفي رواية البخاري: فجعل يكتو، وقال: في حسنه شيء وإذا حملت لفظ الترمذي على معنى تلك الرواية، فالوجه أن يقال: ما رأيت مثل هذا حسناً يعني ما رأيت حسناً مثل حسن هذا بتهكم به، وقوله: لم يذكر معناه لما ذا يذكر في الناس بالحسن، وليس له حسن. (حضرة الشاه ولي الله المحدث قدس سره)

(٢) قوله: "نُضِدَتْ" المتاع جعلت بعضه فوق بعض مرتباً. (ج)

(٣) قوله: "فَنَالَتْ مِنِّي" أي عاتبتني وسبتني.

(٤) قوله: "سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ" يعني من أهل بيته.

٣٧٨٣ - حَدَّثَنَا ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَاضِعًا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ، [وَهُوَ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ الْفَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ].

٣٧٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَهْرَامٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَامِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ ^(٢) فَقَالَ رَجُلٌ: نَعَمْ الْمَرْكَبُ رَكِبْتَ يَا غُلَامُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَنَعَمْ الرَّاكِبُ هُوَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَزَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ قَدْ ضَعَفَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ.

٣٧٨٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجْبَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نُجَبَاءَ أَوْ ثُبَاءَ، وَأُعْطِيَتْ أَنَا أَرْبَعَةٌ عَشَرَ». قُلْنَا: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «أَنَا، وَابْنَتَايَ، وَجَعْفَرُ، وَحَمْرَةُ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَبِلَالٌ، وَسَلْمَانُ، وَعَمَّارٌ، وَالْمِقْدَادُ، وَخُذَيْفَةُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفًا ^(٣).

٣١ - [بَابُ مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ]

٣٧٨٦ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقُصْوَاءِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَصِلُوا: كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي ^(٤) أَهْلَ بَيْتِي».

(١) قوله: "على عاتقه" - بكسر التاء - أي ما بين منكبيه وعنقه. (مرقاة المفاتيح)

(٢) قوله: "مناقب أهل بيت النبي ﷺ" قال الشيخ في "اللمعات": أعلم أنه قد جاء أهل البيت بمعنى من حرم الصدقة عليهم وهو بنو هاشم، فيشمل آل العباس وآل آل جعفر وآل عقيل وآل الحارث، فإن كل هؤلاء يحرم عليهم الصدقة، وقد جاء بمعنى أهل ﷺ شاملاً لأزواجه المطهرات، وإخراج نساءه ﷺ من أهل البيت في قوله: ﴿وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾ مع أن الخطاب معهم سياقاً وسباقاً، فإخراجهم عما وقع في البين، يخرج الكلام عن الاتساق والانتظام.

قال الإمام الرازي: إنها شاملة نساءه ﷺ لأن سياق الآية ينادي على ذلك، فإخراجهم عن ذلك وتخصيصه بغيرهم غير صحيح، والوجه في تذكير الخطاب في قوله: ﴿ليذهب عنكم ويطهركم﴾ باعتبار لفظ الأهل، أو لتغليب الرجال على النساء، ولو آتت الخطاب لكان مخصوصاً بهن، ولا بد من القول من التغليب على أي تقدير، وإلا لخرجت فاطمة رضي الله تعالى عنها وهي داخلة في أهل البيت بالاتفاق - انتهى -

(٣) قوله: "وعزتي" قال التوريشي: عزرة الرجل أهل بيته ورهطه الأدنون، ولاستعمالهم العزة على أنحاء كثيرة بينها رسول الله ﷺ بقوله: أهل بيتي ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصابتة الأدين وأزواجه - انتهى - والمراد بالأخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم، والعمل بروايتهم، والاعتماد على مقالتهم، وهو لا يناقأ أخذ السنة من غيرهم لقوله ﷺ: "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم" ولقوله تعالى: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ وقال ابن الملك: التمسك بالكتاب العمل بما فيه وهو الائتمار بأوامر الله والانتهاز

...

[١] جاء ذكر هذا الحديث في النسخة الهندية مؤخرًا من حديث محمد بن بشار الرقم (٣٧٨٤)، قدمناه اتباعاً لنسخة بشار وحفاظاً على أرقام الحديث.

[٢] جاء ذكر هذا الحديث في النسخة الهندية في «باب مناقب أهل بيت» بعد حديث «علي بن المنذر» الرقم (٣٧٨٨)، قدمناه اتباعاً لنسخة بشار وحفاظاً على أرقام الحديث.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَخَدِيفَةَ بْنِ أَسِيدٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَزَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ قَدْ رَوَى عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ.

٣٧٨٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُثَيْدٍ عَنْ عَطَاءٍ [بْنِ أَبِي رَبَاحٍ] عَنْ عُمَرَ^(١) بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَجَلَّلَهُمْ بِكَسَاءٍ وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكَسَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا». قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «أَنْتِ عَلَى مَكَانِكَ وَأَنْتِ إِلَيَّ خَيْرٌ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَأَبِي الْحَمْرَاءِ وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ. هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٧٨٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُثَنَّى الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَالْأَعْمَشُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ^(١) مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَثَرَتِي أَهْلُ بَيْتِي^(٢)، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا^(٣) حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي^(٤) فِيهِمَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٧٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللَّهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي بِحُبِّي».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٢ - [بَابُ] مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبِي كَعْبٍ وَأَبِي عُثَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

٣٧٩٠ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ دَاوُدَ الْعَطَّارِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي^(٥) بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَأُهُمْ أَبِي بْنُ كَعْبٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُثَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ».

بنواهي، ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم، وزاد السيد جمال: إذا لم يكن مخالفاً للدين. قلت: في إطلاقه ﷺ إشعار بأن ما يكون من عثرته في الحقيقة لا يكون هديه وسيرته إلا مطابقة للشريعة والطريقة. (المراقبة)

(١) قوله: "حبل ممدود" أي نور ممدود، وقيل: عهده وأمانه الذي يؤمن من العذاب، والعهد الميثاق. (اللمعات)

(٢) قوله: "أهل بيتي" والظاهر أن المراد بأهل البيت ههنا أخص من أولاد الجد القريب وهم بنو هاشم بل أولاده وذريته، والعترة أعظم من ذلك - فافهم -. (اللمعات)

(٣) قوله: "ولن يتفرقا" أي لن يفارقا في مواطن القيامة ومشاهدتها حتى يرد أعلى بتشديد الياء الحوض، فيشكر أنكم صنيعكم عندي. (اللمعات)

(٤) قوله: "كيف تخلقوني" أي كيف تكونون بعدى خلفاءى عاملين متمسكين بهما. (اللمعات)

(٥) قوله: "أرحم أمتي" أي أكثرهم رحمة بأمتي أبو بكر وأشداهم في أمر الله أي أقواهم في دين الله وأفرضهم أي أكثرهم علماً بالفرائض وأقراهم أي أعلمهم بقراءة القرآن. (المراقبة)

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، [وَالْمَشْهُورُ حَدِيثُ أَبِي قِلَابَةَ].

٣٧٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «[أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بَنِي كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ]»^(١).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٧٩٢ - [حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَنِي كَعْبٍ]»^(١): «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ». فَبَكَى.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي بَنِي كَعْبٍ [قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: فَذَكَرَ نَحْوَهُ]»^(٢).

٣٧٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةً^(١)، كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَبِي بَنِي كَعْبٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ. قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي^(٢).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: "أربعة" قال الشيخ في "اللمعات": ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه لأن مفهوم العدد غير معتبر كما قيل، وقد ثبت حفظ كثير من الصحابة منهم السبعون الذين قتلوا يوم اليمامة وغيرهم، وتمام الكلام فيه في "الإتقان" للسيوطي.

(٢) قوله: "أحد عمومي" أي أحد أعمامي، واختلف في اسمه، ف قيل: سعيد بن عمرو، وقيل: قيس بن السكن، قال التوريشي: المراد من الأربعة من رهط أنس وهم الخزرجيون، فعله ذكر ذلك على سبيل المفاخرة؛ لما روى عن أنس أنه قال: افتخرت الأوس والخزرج، قالت الأوس: منها غسيل الملائكة حظلة بن الكاتب ومنا من حمة الدبر عاصم بن ثابت ومنا من أحيزت شهادته بشهادة رجلين خزيم بن ثابت ومنا من اهتز العرش لموته سعد بن معاذ، قالت الخزرج: منا أربعة قرؤوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ لم يقرءه غيرهم أي لم يقرأ كله أحد منكم يا معشر الأوس. (المراقبة)

...

[١] قد سقط هذا المتن من النسخة الهندية و ذكر فيها مكانه متن حديث الآتي الرقم (٣٧٩٢) لزيغ بصر الناسخ، أثبتناه من نسخة بشار.

[٢] سقط هذا السند من النسخة الهندية، أثبتناه من نسخة بشار.

[٣] قال الدكتور بشار: جاء في م بعد هذا الحديث الآتي:

٣٧٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ زُرَّ بْنَ حُبَيْشٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي بَنِي كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ (البينة) فَقَرَأَ فِيهَا ﴿إِنَّ ذَاتَ الدِّينِ عِنْدَ اللَّهِ الْخَبِيرَةُ الْمُسْلِمَةُ لَا الْيَهُودِيَّةُ وَلَا النَّصْرَانِيَّةُ مَنْ يَعْمَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ﴾ وَقَرَأَ عَلَيْهِ ﴿وَلَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ لَا يَبْغَى إِلَيْهِ ثَانِيًا وَلَوْ كَانَ لَهُ ثَانِيًا لَا يَبْغَى إِلَيْهِ ثَالِيًا وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ﴾.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ، رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَرٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَنِي كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَنِي كَعْبٍ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ» وَقَدْ رَوَى قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ».

وقال: هذا الحديث مع تعليق المصنف عليه سيأتي في (٣٨٩٨) و لم نجد في شيء من النسخ و الشروح التي بين أيدينا ذكرا له في هذا

الموضع، فكانه مقحم هنا. انتهى

٣٧٩٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ عُمَرُ، نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، نِعَمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ سَمَّاسٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سَهْلٍ.

٣٧٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ^(١) وَالسَّيِّدُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَا: ابْعَثْ مَعَنَا أَمِينًا. فَقَالَ: «فَإِنِّي سَأَبْعَثُ مَعَكُمْ أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ»، فَأَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ فَبَعَثَ^(٢) أَبَا عُبَيْدَةَ [بْنِ الْجَرَّاحِ].

قَالَ: وَكَانَ أَبُو إِسْحَقَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ صِلَةَ قَالَ: سَمِعْتُهُ مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَى عَنْ عُمَرَ وَأَنْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ».

٣٣ - [بَابُ] مَنَاقِبِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧٩٧ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ الْإِيَادِيِّ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْجَنَّةَ^(١) تَشْتَقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ: عَلِيٍّ، وَعَمَّارٍ، وَسَلْمَانَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ.

٣٤ - [بَابُ] مَنَاقِبِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ^(٢) وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْيَقْظَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ هَانِيٍّ بْنِ هَانِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: جَاءَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «اأَذْنُوا لَهُ، مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ^(٣) الْمُطَيَّبِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٧٩٩ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سِبَاةٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا خَيْرَ عَمَّارٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ^(٤) أَرَشَدَهُمَا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^(٥) لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سِبَاةٍ، وَهُوَ شَيْخٌ كُوفِيٌّ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ

(١) قوله: "العاقب" هو من يتلو السيد وهما من رؤساءهم. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "إن الجنة تشاق إلى ثلاثة... الخ" المقصود أنهم من أهل الجنة فبالغ فيه، وقيل: المراد اشتياق أهل الجنة من الحور والعلمان والملائكة -والله أعلم- كذا قال الشيخ.

(٣) قوله: "مناقب عمار بن ياسر" ابن عامر بن مالك العنسي مولى بني مخزوم صحابي حليل مشهور من السابقين الأولين بدرى قتل مع على رضي الله عنه بصفتين سنة سبع وثلاثين. (التقريب)

(٤) قوله: "بالطيب" لعله إشارة على جوهر ذاته طاهر طيب ثم طيبه وهذبه الشرائع، والعمل بها فصار نورًا على نور. (اللمعات)

(٥) قوله: "إلا اختار أَرَشَدَهُمَا" قال على القارى في "المرقاة": هو أصل التمزى أى أصلحهما، وفي نسخة: أشدهما أى إصبعهما، فقيل: هذا بالنظر إلى نفسه، فلا ينافى رواية ما اختير عمار بين أمرين إلا اختار أيسرهما، فإنه بالنظر إلى غيره، وفي نسخة: أسدّهما -بالسين

[١] وفي النسخة الهندية: «بعثه».

[٢] وفي نسخة بشار: «غريب» فقط.

النَّاسُ، وَلَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ: يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثَقَّةٌ، رَوَى عَنْهُ بَحْيَى بْنُ آدَمَ.

٣٧٩٩ (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ مَوْلَى رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي لَا أَدْرِي مَا قَدَرُ بَقَائِي فِيكُمْ، فَاقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي». وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدَّقُوهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ هِلَالٍ مَوْلَى رِبْعِيِّ عَنْ رِبْعِيِّ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَقَدْ رَوَى سَالِمُ الْمُرَادِيُّ الْكُوفِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ هَرَمٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ هَذَا.

٣٨٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدِينِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُبَشِّرُ عَمَّارَ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبِي الْيَسْرِ وَحُذَيْفَةَ.

وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

٣٥ - [بَابُ] مَنَاقِبِ أَبِي ذَرٍّ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ وَهُوَ أَبُو الْيَقْظَانِ عَنْ أَبِي حَرْبٍ^(٢) بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَظْلَتِ الْخَضِرَاءُ^(٣) وَلَا أَقْلَتِ الْغُبَرَاءُ^(٤) أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي ذَرٍّ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٨٠٢ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ الْقُنَبَرِيُّ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَظْلَتِ الْخَضِرَاءُ وَلَا أَقْلَتِ الْغُبَرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ^(٥) أَصْدَقَ^(٦) وَلَا أَوْفَى مِنْ أَبِي ذَرٍّ، شِبْهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَالْحَاسِدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَتَعْرِفُ ذَلِكَ لَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، فَأَعْرِفُوهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ: «أَبُو ذَرٍّ يَمْشِي فِي الْأَرْضِ يَرْهَدُ عِيسَى ابْنُ

الْمُهْمَلَة - أَيْ أَصَوْنَهُمَا - انْتَهَى .

(١) قوله: "مناقب أبي ذر الغفاري" اسمه جندب بن جنادة على الأصح، تقدّم إسلامه وتأخّرت هجرته، فلم يشهد بدرًا. (ت)

(٢) قوله: "ما أظلت الخضرَاء" أي السماء وأقلت أي حملت الغبراء أي الأرض وصدق مفعول على سبيل التنازع، وهذا على سبيل المبالغة، كذا في "اللمعات".

(٣) قوله: "من ذي لهجة أصدق" من زائدة، واللهجة - يسكون الهاء - تحرك اللسان، وقيل: المراد أنه لا يذهب إلى التورية والمعارضة في الكلام، ولا يؤاسي مع الناس ولا يسامحهم في الحق، ويقول الحق إن كان مرًا كما يحكي عن أحواله رضي الله عنه، وقوله: ولا أوفى يعني في أداء الحق إلى الله ورسوله، وقيل: معناه يوفى حق الكلام إفاء لا يغادر شيئًا، كذا في "اللمعات".

(٤) قوله: "أصدق" مبالغة في صدقه لا أنه أصدق من كل على الإطلاق؛ لأن أبا ذر لا يكون أصدق من أبي بكر بالإجماع. (المرقاة)

...

[١] كذا في نسخة بشار، وفي النسخة الهندية: "أبي حرب عن أبي الأسود".

مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١)

٣٦ - [بَاب] مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٠٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَبَّاتٍ يَحْيَى بْنُ يَعْلَى [بْنِ عَطَاءٍ] عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ أَخِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: لَمَّا أُريدَ قَتْلُ عُثْمَانَ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: جِئْتُ فِي نَصْرِكَ. قَالَ: أَخْرِجْ إِلَى النَّاسِ فَاطْرُدْهُمْ عَنِّي، فَإِنَّكَ خَارِجًا خَيْرٌ لِي مِنْكَ دَاخِلًا، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ كَانَ اسْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَانَ فَسَمَانِي^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدُ اللَّهِ، وَنَزَلَتْ فِي آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، نَزَلَتْ فِي: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ وَنَزَلَتْ: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ إِنَّ اللَّهَ سَيَقَامُ مَعْمُودًا عَنْكُمْ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ جَاوَرَتْكُمْ فِي بَلَدِكُمْ، هَذَا الَّذِي نَزَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَاللَّهُ اللَّهُ فِي هَذَا الرَّجُلِ أَنْ تَقْتُلُوهُ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَتَطْرُدَنَّ جِيرَانَكُمْ الْمَلَائِكَةَ، وَلَتَسْلُنَّ سَيْفَ اللَّهِ الْمَعْمُودَ عَنْكُمْ فَلَا يُغَمِّدُ عَنْكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالُوا: اقْتُلُوا الْيَهُودِيَّ وَاقْتُلُوا عُثْمَانَ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَقَدْ رَوَى شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ.

٣٨٠٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ رِبْعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عُمَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الْمَوْتَ قِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! أَوْصِنَا. قَالَ: أَجْلِسُونِي. فَقَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ مَكَانَهُمَا، مَنْ ابْتَغَاهُمَا وَجَدَهُمَا، يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَالتَّمِسُوا الْعِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةِ رَهْطٍ: عِنْدَ عُوَيْمِرٍ^(٣) أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعِنْدَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَعِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ عَاشِرُ عَشْرَةٍ فِي الْجَنَّةِ»^(٤).

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٧ - [بَاب] مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٠٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ عَنْ أَبِي الرَّعْرَاءِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَصْحَابِي أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ^(٥) عُمَارٍ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ مَسْعُودٍ».

(١) قوله: "بزهد عيسى ابن مريم" وكان رضى الله عنه لا يقول بالادحار، وإن أدى حق الله تعالى، فكان أزهد الناس في زمانه. (اللمعات)

(٢) قوله: "فسماني رسول الله ﷺ عبد الله" كان اسمه في الجاهلية الحصين، ذكره ابن عبد البر.

(٣) قوله: "عويمر" - بضم عين وفتح واو وراء در آخر وكنيت أو أبو الدرداء است ومشهور شده بكنيت نسبت بـ "درداء" كه دختر او

بود انصاری خزرجی است فقيه عالم زاهد. (ترجمه مشکوة)

(٤) قوله: "عاشر عشرة في الجنة" أى مثل عاشر عشرة نحو أبى يوسف وأبى حنيفة إذ ليس من العشرة المبشرة. (الطبي)

(٥) قوله: "بهدي عمار" أى سيرته، والهدى السيرة الحسنة، قوله: بعهد ابن مسعود والمراد بعهد ما يوصيهم من أمور الدين وأحكامه،

وقالوا: من جملة ما أوصاهم به استخلاف أبى بكر وصحبته بقوله: لا تؤخر من قدمه رسول الله ﷺ ألا نرضى لديننا من ارتضاه لديننا.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ، وَيَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ، وَأَبُو الزَّعَرَاءِ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَانِيٍّ، وَأَبُو الزَّعَرَاءِ الَّذِي رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ وَالثَّوْرِيُّ وَابْنُ عُيَيْنَةَ اسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو، [وَأَبُو ابْنِ أَخِي أَبِي الْأَخْوَصِ صَاحِبِ [عَبْدِ اللَّهِ] بْنِ مَسْعُودٍ.

٣٨٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا مُوسَى يَقُولُ: لَقَدْ قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ وَمَا نَرَى حِينًا إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [مِنْ هَذَا الْوَجْهِ]، وَقَدْ رَوَاهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ.

٣٨٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: أَتَيْنَا حَذِيفَةَ فَقُلْنَا: حَدَّثْنَا بِأَقْرَبِ النَّاسِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا^(١) وَدَلًّا، فَتَأْخُذُ عَنْهُ وَنَسَمِعَ مِنْهُ؟ قَالَ: كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ هَذَا وَدَلًّا وَسَمْتًا^(٢) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ابْنِ مَسْعُودٍ، حَتَّى يَتَوَارَى^(٣) مِنَّا فِي بَيْتِهِ وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُحْفُوظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ مِنْ أَقْرَبِهِمْ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٨٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا صَاعِدُ الْحَرَانِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُؤَمَّرًا أَحَدًا مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ لَأَمَرْتُ [عَلَيْهِمْ] ابْنَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ».

هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ.

٣٨٠٩ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُؤَمَّرًا أَحَدًا مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ لَأَمَرْتُ^(٤) ابْنَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ».

٣٨١٠ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُذُوا الْقُرْآنَ^(٥) مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي بَنْدَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَسَالِمٍ^(٦) مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: "هَذَا وَدَلًّا" الهدى والدل والسمت عبارة عن حالة الإنسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريق واستقامة الهيئة، كذا في "المجمع".

(٢) قوله: "وَسَمْتًا" السمت الطريق وهيئة أهل الخير، والهدى الطريقة، وفي "مجمع البحار": الدل الشكل، والسمت الطريق، كذا في "اللمعات".

(٣) قوله: "حَتَّى يَتَوَارَى مِنَّا" يريد أنا نشهد ما يستبين لنا من ظاهر حاله، ولا ندرى ما بطن له، قال: ذلك من غاية استغراب طريقته وحاله وحسنه وكماله، كذا في "اللمعات".

(٤) قوله: "لَأَمَرْتُ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ" يريد تأميره على جيش بعينه أو استخلافه في أمر من أمور وحال حياته لا الخلافة؛ لأن الأئمة من قريش. (اللمعات)

(٥) قوله: "خُذُوا الْقُرْآنَ" اطلبوا القرآن من هؤلاء الأربعة؛ فإنهم أحفظ الصحابة ولأنهم تفرغوا لأخذ القرآن منه ﷺ مشافهة، وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض، أو لأن هؤلاء تفرغوا لأن يؤخذ عنهم، كذا في "المراقبة".

(٦) قوله: "وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ" كان من أهل فارس، وكان من فضلاء الموالى من خيار الصحابة وكبارهم، شهد بدرًا. (المراقبة)

٣٨١١ - حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بْنُ مَخْلَدٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَيَسِّرَ لِي أَبَا هُرَيْرَةَ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَوُفِّقْتُ^(١) لِي، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، جِئْتُ أَلْتَمِسُ الْخَيْرَ وَأَطْلُبُهُ. فَقَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ مُجَابِ الدَّعْوَةِ، وَابْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبُ طَهْوَرٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَعْلَيْهِ، وَحُذَيْفَةُ صَاحِبُ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَمَّارُ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ، وَسَلْمَانُ صَاحِبُ الْكِتَابَيْنِ.

قَالَ قَتَادَةُ: وَالْكِتَابَانِ الْإِنْجِيلُ^(٢) وَالْقُرْآنُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ. وَخَيْثَمَةُ هُوَ: ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، نُسِبَ إِلَى جَدِّهِ.

٣٨ - [بَاب] مَنَاقِبِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا إِسْحَقُ بْنُ عِيسَى عَنْ شَرِيكِ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ عَنْ زَادَانَ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ اسْتَخْلَفْتَ؟ قَالَ: «إِنْ اسْتَخْلِفَ عَلَيْكُمْ فَعَصَيْتُمُوهُ عَذَّبْتُمْ، وَلَكِنْ^(٣) مَا حَدَّثَكُمْ حُذَيْفَةُ فَصَدَّقُوهُ، وَمَا أَفْرَأَكُمْ عَبْدُ اللَّهِ فَأَقْرَأُوهُ».

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَقُلْتُ لِإِسْحَقَ بْنِ عِيسَى: يَقُولُونَ هَذَا عَنْ أَبِي وَائِلٍ؟ قَالَ: لَا، عَنْ زَادَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَهُوَ حَدِيثُ شَرِيكِ.

٣٩ - [بَاب] مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨١٣ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ فَرَضَ لِأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَفَرَضَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لِأَبِيهِ: لِمَ فَضَّلْتَ أَسَامَةَ عَلَيَّ، فَوَاللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ؟ قَالَ: لِأَنَّ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَبِيكَ، وَكَانَ أَسَامَةُ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ، فَأَثَرْتُ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ حُبِّي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٨١٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا كُنَّا نَدْعُو زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَتْ: «ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(١).

(١) قوله: "فَوُفِّقْتُ لِي" وفقت بلفظ المجهول من الوفق، قاله في "اللمعات" أي جعلت أنت موافقًا واتفق لي بحالستك، كذا في "المراقبة".

(٢) قوله: "والكتابان الإنجيل والقرآن" إنه آمن بالإنجيل قبل نزول القرآن وعمل به، ثم آمن بالقرآن أيضًا، ويقال: إنه أدرك عيسى عليه السلام. (اللمعات)

(٣) قوله: "ولكن ما حدثكم حذيفة... آه" قالوا: هذا من الأسلوب الحكيم كأنه قيل: لا يهتمكم السؤال عن استخلافي لأنه يحصل بإجماعكم على من تساهل ذلك مع ما في التنقيص من المانع، ولكن الذي يهتمكم العمل بالكتاب والسنة والتمسك بهما، وخص حذيفة وابن مسعود بالذكر دلالة على فضلها ومزيتها في العلم بالفن، وما يهتم الاجتناب عنه من النفاق، وهو عند حذيفة لكونه صاحب سر رسول الله ﷺ، وبما يجب العمل به من الأحكام وهو عند ابن مسعود لقوله ﷺ: "رضيت لأمتي ما رضى به ابن أم عبد" وقوله: تمسكوا بعهد ابن أم عبد. (اللمعات)

٣٨١٥ - حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بْنُ مَخْلَدٍ [الْبَصْرِيُّ] وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الرُّومِيِّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَبَلَةُ بْنُ خَارِثَةَ [أَخُو زَيْدٍ] قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ابْعَثْ مَعِيَ أَخِي زَيْدًا. قَالَ: هُوَ ذَا، قَالَ: فَإِنْ انْطَلَقَ مَعَكَ لَمْ أَمْنَعُهُ. قَالَ زَيْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَاللَّهِ لَا أَخْتَارُ عَلَيْكَ أَحَدًا. قَالَ: فَرَأَيْتَ رَأَى أَخِي أَفْضَلَ مِنْ رَأْيِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ الرُّومِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ.

٣٨١٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا وَأَمَرَ^(١) عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمْرَتِهِ، فَقَالَ [النَّبِيُّ ﷺ]: «إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمْرَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَإِنَّمَا اللَّهُ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٨١٦ (م) - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ.

٤٠ - [بَابُ] مَنَاقِبِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ السَّبَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَبَطْتُ^(٢) وَهَبَطَ النَّاسُ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَصِمْتُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَيَّ وَيَرْفَعُهُمَا فَأَعْرِفُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٨١٨ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُنَحِّيَ مُحَاطَ أَسَامَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: دَعْنِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَفْعَلُ، قَالَ: «يَا عَائِشَةُ! أَحِبِّيهِ فَإِنِّي أَحِبُّهُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^(١).

٣٨١٩ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ فَقَالَ: يَا أَسَامَةُ! اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ. قَالَ: «أَتَدْرِي مَا جَاءَ بِهِمَا؟» قُلْتُ: لَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَكِنِّي أَدْرِي، انْذِنْ لَهُمَا، فَدَخَلَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ أَيُّ أَهْلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ». فَقَالَ: مَا جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ أَهْلِكَ.

(١) قوله: «وأمر عليهم» - بتشديد الميم - أى جعل أميرا عليهم، قوله: فطعن الناس أى المنافقون أو أجيال العرب فى إمرته - بكسر الهمزة - أى ولايته لكونه مولى، كذا فى «المرقاة». (ك)

(٢) قوله: «هبطت وهبط الناس» وذلك حين جهز جيشه ونزل بالجرف موضع خارج المدينة، وعرض رسول الله ﷺ الحمى والصداع، فتوفى بعد أيام، وإنما قال: هبط لأن الجرف فى علو المدينة كعرفات من مكة، والعرب إذا جاؤوا إلى مكة، يقولون: هبطنا، وإذا ذهبوا إلى عرفات، يقولون: صعدنا.

قَالَ: «أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ مَنْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ^(١) عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ». قَالَا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جَعَلْتَ عَمَكَ آخِرَهُمْ؟ قَالَ: «إِنَّ عَلِيًّا [قَدْ] سَبَقَكَ بِالْهَجْرَةِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَكَانَ شُعْبَةُ يُضَعِّفُ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ.

٤١ - [بَاب] مَنَاقِبِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو الْأَزْدِيُّ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ بَيَانَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا حَجَّبَنِي^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا ضَحْكَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٨٢١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنِي زَائِدَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ: مَا حَجَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٢ - [بَاب] مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٨٢٢ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي جَهْضَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ رَأَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّتَيْنِ، وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَرَّتَيْنِ.

هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، وَأَبُو جَهْضَمٍ لَمْ يُدْرِكِ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَاسْمُهُ: مُوسَى بْنُ سَالِمٍ.

٣٨٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدَّبُ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكِ الْمُزَنِيُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُؤْتِنِي اللَّهُ الْحِكْمَةَ مَرَّتَيْنِ^(٣).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءٍ، وَقَدْ رَوَاهُ عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٣٨٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤٣ - [بَاب] مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٨٢٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّمَا بِيَدِي قِطْعَةً إِسْتَبْرَقٍ وَلَا أُشِيرُ بِهَا إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ^(٤) بِي إِلَيْهِ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَصْتُهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: «إِنَّ أَخَاكَ رَجُلٌ صَالِحٌ أَوْ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: "قد أنعم الله عليه" بالإسلام والهداية، وأنعمت عليه الإعتاق والتبني والتربية. (المرقاة)

(٢) قوله: "ما حجبتني رسول الله ﷺ منذ أسلمت" أي منعتني عن مجلس الرجال، وما منعتني عطاء طلبت منه. (المجمع)

(٣) قوله: "الحكم" وروى الحكمة، ومعناها واحد أي العلم والفقه، كذا في "المجمع".

(٤) قوله: "إلا طارت بي إليه" أي تبلغني إلى ذلك المكان مثل جناح الطير، والباء للتعدية، قال الطيبي: لا أريد الميل بها إلى مكان في الجنة إلا كانت مطيرة بي ومبلغة إياي إلى تلك المنزلة، فكأنها بي مثل جناح الطير للطائر، كذا في "المرقاة".

٤٤ - [بَاب] مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُؤَمَّلِ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِ الزُّبَيْرِ مَضْبَاحًا فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! مَا أَرَى أَسْمَاءَ إِلَّا قَدْ نَفِسَتْ»^(١) فَلَا تُسَمُّوهُ حَتَّى أَسْمِيَهُ، فَسَمَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ وَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٤٥ - [بَاب] مَنَاقِبِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٢٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنِ الْجَعْدِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْتُ أُمِّي أُمَّ سُلَيْمٍ صَوْتَهُ، فَقَالَتْ: يَا أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَيْسُ. قَالَ: فَدَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ، قَدْ رَأَيْتُ مِنْهُنَّ اثْنَتَيْنِ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَرْجُو الثَّلَاثَةَ فِي الْآخِرَةِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٨٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ شَرِيكَ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رُبَّمَا قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ»^(٢).

قَالَ أَبُو أَسَامَةَ: يَعْنِي يَمَازِجَهُ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ.

٣٨٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَسٌ بْنُ مَالِكٍ خَادِمُكَ، ادْعُ اللَّهَ لَهُ. قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ»^(٣).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٨٣٠ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي نَضْرٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبِقَلَةٍ كُنْتُ أَجْتَنِّيهَا.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرٍ، وَأَبُو نَضْرٍ هُوَ: خَيْثَمَةُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ الْبَصْرِيُّ، رَوَى عَنْ أَنَسٍ أَحَادِيثٌ.

(١) قوله: «إِلَّا قَدْ نَفِسَتْ» - بضم النون - بلفظ المجهول وفتحها بلفظ المعلوم أى ولدت وصارت ذات نفاس، قوله: «وَحَنَكُهُ» التحنيك

أن يمسح بمز أو غيره، ثم يدللك بحنك الصبي. (اللمعات)

(٢) قوله: «يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ» كل إنسان صاحب الأذنين، ولكنه يفهم من ظاهر أداء هذه العبارة أن هذه صفة خاصة غريبة أسندت إليه لا توجد في غيره، فيكون مزاحاً بهذا الاعتبار، وقيل: هذا مدح منه ﷺ لا نص على حسن تيقظه في الاستماع، أو تنبيه على أنه ينبغي أن يكون مستيقظاً لأن من أعطى اثنتين مع كفاية واحدة منها في أصل الغرض، ينبغي أن يكون كذلك، كذا في «اللمعات».

(٣) قوله: «فِيمَا أُعْطِيَتْهُ» وفي رواية الشيخين قال أنس: فو الله إن مالى لكثير وإن ولدى وولدى ولدى ليتعادون على نحو المائة اليوم أى يزيدون، كذا في «المرفاة».

باب مناقب أنس بن مالك

[١] جاء ذكر هذا الحديث في النسخة الهندية مؤخراً من حديث «أبي كريب» الرقم (٣٨٣٢)، قدمناه اتباعاً لنسخة بشارو حفاظاً على

٣٨٣١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ حَدَّثَنَا مَيْمُونُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ قَالَ: قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: يَا ثَابِتُ! خُذْ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَنْ تَأْخُذَ عَنْ أَحَدٍ أَوْثَقَ مِنِّي، إِنِّي أَخَذْتُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ جَبْرِيلَ، وَأَخَذَهُ جَبْرِيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ.

٣٨٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ عَنْ مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَعْقُوبَ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: وَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ جَبْرِيلَ.

هَذَا حَدِيثٌ [حَسَنٌ] غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ.

٣٨٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي خَلْدَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْعَالِيَةِ: سَمِعَ أَنَسُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: خَدَمَهُ عَشْرَ سِنِينَ وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَانَ لَهُ بُسْتَانٌ يَحْمِلُ فِي السَّنَةِ الْفَاكِهَةَ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ فِيهَا رَيْحَانٌ يَجِدُ مِنْهُ رِيحَ الْمِسْكِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَأَبُو خَلْدَةَ اسْمُهُ: خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ، وَهُوَ ثِقَّةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَقَدْ أَدْرَكَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَرَوَى عَنْهُ.

٤٦ - [بَابُ] مَنَاقِبِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٣٤ - حَدَّثَنَا^[١] مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُتَقَدِّمِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَمَاطٍ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَبَسَطْتُ ثَوْبِي عَنْهُ ثُمَّ أَخَذَهُ فَجَمَعَهُ عَلَى قَلْبِي، قَالَ: فَمَا نَسِيتُ بَعْدَهُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذئْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَسْمَعْ مِنْكَ أَشْيَاءَ فَلَا أَحْفَظُهَا. قَالَ: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ». فَبَسَطْتُهُ فَحَدَّثْتُ حَدِيثًا كَثِيرًا، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا حَدَّثَنِي بِهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٨٣٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أَنْتَ كُنْتَ أَلَزَمْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحْفَظْنَا لِحَدِيثِهِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٨٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ^[٢] الْخَرَّائِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! أَرَأَيْتَ هَذَا الْيَمَانِيَّ - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - أَهْوَأَ أَعْلَمَ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ، نَسَمِعُ مِنْهُ مَا لَا نَسَمِعُ مِنْكُمْ، أَوْ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ؟ قَالَ: أَمَّا أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ نَسَمِعْ عَنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مِسْكِينًا لَا شَيْءَ لَهُ، ضَيْقًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَدُهُ مَعَ يَدِ

...

قوله: (يعقوب بن إبراهيم نا حبان بن إلخ) هذا الحديث يفيدنا في الوتر ومثله مذكور في تاريخ ابن العساكر بأنه صلى الوتر ثلاث ركعات بتسليمة واحدة، وأما الراوي ميمون بن أبان الهذلي فقد وثقه ابن حبان في كتاب الثقات وحسن له الترمذي في مواضع وذكر في التقريب وذكره في رمزه أبا داود وفي أبي داود ذكر ابن عبد الله ولكنه غلط، والصحيح ما وقع في الترمذي أبو عبد الله وهو إن كان هو الذي حسنه الترمذي في مواضع يفيدنا بلا ريب وإلا فقد وثقه ابن حبان، هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

[١] جاء ذكر هذا الحديث في النسخة الهندية مؤخرًا من حديث «أبي موسى محمد بن المثنى» الرقم (٣٨٣٥)، قدمناه اتباعًا لنسخة بشار

و حفاظًا على أرقام الحديث.

[٢] كذا في نسخة بشار وهو الصواب، وفي النسخة الهندية: «أحمد بن أبي سعيد».

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكُنَّا نَحْنُ أَهْلُ بَيْتَاتٍ وَغَنَى، وَكُنَّا نَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَرَفِي النَّهَارِ، لَا أَشْكُ إِلَّا أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ نَسْمَعْ، وَلَا نَجِدُ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ، وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ وَغَيْرُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ.
 ٣٨٣٨ - حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ آدَمَ ابْنُ بَنِي أَزْهَرَ السَّمَّانِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَالِيَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «مِمَّنْ أَنْتَ؟» [قَالَ]: قُلْتُ: مِنْ دَوْسٍ. قَالَ: «مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي دَوْسٍ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ». هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ^(١)، وَأَبُو خَلْدَةَ اسْمُهُ: خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ اسْمُهُ: رَفِيعٌ.

٣٨٣٩ - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَرَارُ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا الْمُهَاجِرُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِتَمَرَاتٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ، فَضَمَّهِنَّ ثُمَّ دَعَا لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ، فَقَالَ لِي: «خُذْهُنَّ وَاجْعَلْهُنَّ فِي مِرْوَدِكَ هَذَا أَوْ فِي هَذَا الْمِرْوَدِ، كُلَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا فَأَدْخِلْ فِيهِ يَدَكَ فَخُذْهُ وَلَا تَنْثُرْهُ نَثْرًا»، فَقَدْ حَمَلْتُ^(٢) مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَكُنَّا نَأْكُلُ مِنْهُ وَنُطْعِمُ، وَكَانَ لَا يُفَارِقُ حَقْوِي حَتَّى كَانَ يَوْمَ قَتْلِ عُثْمَانَ^(٣) فَإِنَّهُ انْقَطَعَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٨٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْمُرَاطِيُّ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: لِمَ كُنَيْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: أَمَا تَفَرَّقَ مِنِّي؟ قُلْتُ: بَلَى، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَهَابُكَ. قَالَ: كُنْتُ أُرْعَى غَنَمَ أَهْلِي وَكَانَتْ لِي هُرَيْرَةٌ صَغِيرَةٌ، فَكُنْتُ أَضْمُهَا بِاللَّيْلِ فِي شَجَرَةٍ، فَإِذَا كَانَ النَّهَارُ ذَهَبْتُ بِهَا مَعِيَ فَلَعَبْتُ بِهَا، فَكُنُونِي أَبَا هُرَيْرَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

٣٨٤١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُبَيِّهٍ عَنْ أَخِيهِ هَمَّامِ بْنِ مُبَيِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا^(٤) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَكُنْتُ لَا أَكْتُبُ. [هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ].

٤٧ - [بَابُ مَنَاقِبِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

٣٨٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهَرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا وَاهْدِي بِهِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(١) قوله: "فقد حملت..." الخ أي أخرجت منه مقدار كذا وكذا بدفعات بأن يكون في كل دفعة أقل منه، أو يكون في كل دفعة بهذا المقدار - فافهم - . (اللمعات)

(٢) قوله: "يوم قتل عثمان" - بفتح يوم - مضافاً إلى الجملة، وعثمان مرفوع أو برفع يوم مضافاً إلى المصدر. (اللمعات)

(٣) قوله: "وكانت لي هريرة" الهريرة تصغير الهرة وهي السنور. (ج)

(٤) قوله: "ليس أحد أكثر حديثاً..." الخ ومع ذلك ما يوجد من أبي هريرة أكثر مما يوجد من عبد الله، ووجهه مر في صفحة من صفحات هذا الجلد.

٣٨٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّفِيلِيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ حَلْبَسٍ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: لَمَّا عَزَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عُمَيْرَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ حِمَصَ وَلَّى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ النَّاسُ: عَزَلَ عُمَيْرًا وَوَلَّى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ عُمَيْرٌ: لَا تَذْكُرُوا مُعَاوِيَةَ إِلَّا بِخَيْرٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اهْدِ بِهِ».

[هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. قَالَ: وَعَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ يَضَعُفُ.]

٤٨ - [بَاب] مَنَاقِبِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٤٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ مِشْرِحٍ ^(١) بْنِ هَاعَانَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَسْلَمَ النَّاسُ وَآمَنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ» ^(٢).

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهِيْعَةَ عَنْ مِشْرِحِ بْنِ هَاعَانَ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.

٣٨٤٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ مِنْ صَالِحِي قُرَيْشٍ».

هَذَا حَدِيثٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ الْجُمَحِيِّ، وَنَافِعٌ ثِقَّةٌ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ لَمْ يُدْرِكْ طَلْحَةَ.

٤٩ - [بَاب] مَنَاقِبِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٤٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْزِلًا فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُّونَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» فَأَقُولُ: فَلَانٌ. فَيَقُولُ: «نَعَمْ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا». وَيَقُولُ: «مَنْ هَذَا؟» فَأَقُولُ: فَلَانٌ. فَيَقُولُ: «بِئْسَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا». حَتَّى مَرَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قُلْتُ: [هَذَا] خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ. فَقَالَ: «نَعَمْ عَبْدُ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ» ^(٣).

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلَا نَعْرِفُ لِرَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ سَمَاعًا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُوَ حَدِيثٌ مُرْسَلٌ عِنْدِي.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٥٠ - [بَاب] مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَوْبَ حَرِيرٍ فَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا، لَمَّا دِيلَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ.

(١) قوله: "مِشْرِح" - كَمِثْر - ابن هاعان، كذا في "التقريب"، وفي "القاموس": عاهان، وكذا في "المعنى".

(٢) قوله: "وَأَمَنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ" إنما خصه بالإيمان لأنه آمن رغبةً لأنه وقع الإسلام في قلبه في الحبشة حين اعترف النجاشي بنبوته فأقبل إلى رسول الله ﷺ مؤمناً من غير أن يدعو أحد إليه، فجاء إلى المدينة ساعياً، فأمن به، وكان قبل إسلامه مبائناً في عداوة النبي ﷺ، والمراد بالناس من أسلم يوم الفتح من مكة، فإنهم أسلموا جبراً وقهراً، ثم حسن إسلام من شاء الله منهم وهو آمن طائعاً راعياً مهاجراً، فذلك خصه منهم بالإيمان. (اللمعات)

(٣) قوله: "سيف من سيوف الله" أي كسيف سطره الله على المشركين، وسلطه على الكافرين، أو ذو سيف من سيوف الله أي يقاتل مقاتلة شديدة في سبيله مع أعداء دينه، كذا في "المرقاة".

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٨٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَجَنَازَةٌ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ: «اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ»^(١).

وَفِي الْبَابِ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ وَرَمِيثَةَ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٣٨٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا حُمِلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ الْمُنَافِقُونَ: مَا أَخَفَّ جَنَازَتَهُ، وَذَلِكَ لِحُكْمِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ^(١).

٥١ - [بَابُ فِي] مَنَاقِبِ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشَّرْطِ^(٢) مِنَ الْأَمِيرِ.

قَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَفْنِي مِمَّا يَلِي مِنْ أُمُورِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْأَنْصَارِيِّ.

٣٨٥٠ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحْيٍ حَدَّثَنَا [مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ] الْأَنْصَارِيُّ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ قَوْلَ الْأَنْصَارِيِّ.

٥٢ - [بَابُ] مَنَاقِبِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٨٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِرَاكِبٍ بَقْلٍ وَلَا بِرِذْوَنِ^(٣).

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^(٢).

٣٨٥٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الشَّرِّيّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: اسْتَغْفَرَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْبَعِيرِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ^(٣)، وَمَعْنَى [قَوْلِهِ] لَيْلَةَ الْبَعِيرِ: مَا رَوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَبَاعَ بَعِيرَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَاشْتَرَطَ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، يَقُولُ جَابِرٌ: لَيْلَةَ بَعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ الْبَعِيرَ اسْتَغْفَرَ لِي خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً،

(١) قوله: "اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ" أى ارتاح لصعوده حين صعد به واستبشر لكرامته على ربه، وقيل: هو كناية عن تعظيم شأن وفاته نحو: أظلمت الأرض لموت فلان، كذا في "المجمع".

(٢) قوله: "صاحب الشرط" الشرط أعوان السلطان المرتبون لتتبعوا أحوال الناس سمعوا بذلك لأنهم كانوا يعلمون أنفسهم بعلامات يعرفون بها، والأشراط العلامات. (ج)

(٣) قوله: "ولا برذون" - بكسر الموحدة وفتح الذال المعجمة - الدابة لغةً وخَصَّه العرب بنوع من الخيل، والبراذين جمعه، قال في "الطبي": هو التركي من الخيل خلاف العرب. (المجمع)

[١] و في نسخة بشار: «حسن صحيح غريب».

[٢] و في نسخة بشار: «حسن صحيح».

[٣] و في نسخة بشار: «حسن غريب».

[و] كَانَ جَابِرٌ قَدْ قُتِلَ أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ بَنَاتٍ، فَكَانَ جَابِرٌ يَعُولُهُنَّ وَيُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَبْرُ جَابِرًا وَيَرْحَمُهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ. هَكَذَا رَوَى فِي حَدِيثٍ عَنْ جَابِرٍ نَحْوَ هَذَا.

٥٣ - [بَاب] مَنَاقِبِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ خُبَّابٍ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تَبَتُّغِي وَجْهَ اللَّهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ^(١) مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، وَمِنَّا مَنْ أُيْنِعَتْ^(٢) لَهُ ثَمَرَتُهُ، فَهُوَ يَهْدِيهَا، وَإِنَّ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ مَاتَ وَلَمْ يَثْرُكْ إِلَّا ثَوْبًا، كَانُوا إِذَا غَطُّوا بِهِ رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطُّوا بِهِ رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَطُّوا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخَرَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٨٥٣ (م) - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ [شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ] عَنْ خُبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ نَحْوَهُ.

٥٤ - [بَاب] مَنَاقِبِ الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ حَدَّثَنَا سَيَّارٌ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَمْ مِنْ أَشْعَثَ^(٣) أَغْبَرَ ذِي طَمْرَيْنٍ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ، مِنْهُمْ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ [مِنْ هَذَا الْوَجْهِ].

٥٥ - [بَاب] مَنَاقِبِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٥٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكِنْدِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَحْيٍ الْحِمَّانِيُّ عَنْ بُرَيْدٍ^(١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَا أَبَا مُوسَى! لَقَدْ أُعْطِيتَ^(٢) مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٣).

وَفِي الْبَابِ عَنْ بُرَيْدَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ.

مَنَاقِبُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْفِرُ الْخُنْدَقَ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ، فَيَمُرُّ بِنَا «فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ».

(١) قوله: "لم يأكل من أجره شيئات" أى من الغنائم ونحوه مما تناولها من أدرك زمن الفتوح. (المرفقة)

(٢) قوله: "من أن ينعت له ثمرته" - بهمز مفتوح وسكون تحية وفتح نون - أى نضجت له ثمرته وأدركت وطابت، وبلغت أوان الاتخاذ، و هو كناية عن حصول بعض المرات. (المرفقة)

(٣) قوله: "أشعث" الأشعث البعيد العهد بالدهن والتسريح والغسل، والطرير الثوب الخلق وذو الطمرين الذى عليه ثوبان خلقان.

(٤) قوله: "لقد أعطيت مزمارًا" - بالكسر - آلة الزمر وهو التغنى، أطلق هنا على الصوت الحسن، ولفظ آل مقحمة لأن الذى اشتهر بحسن الصوت، هو داود عليه السلام نفسه لا آله، وقيل: آل هنا بمعنى الشخص. (اللمعات)

[١] وفي نسخة الهندية: «بريدة».

[٢] وفي نسخة بشار: «حسن صحيح».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَأَبُو حَارِمٍ اسْمُهُ: سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ الْأَعْرَجُ الزَّاهِدُ.
٣٨٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ:

«اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَنَسٍ.

٥٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَصَحْبَهُ

٣٨٥٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ بْنُ عَرَبِيِّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَمَسُّ^(١) النَّارُ مُسْلِمًا رَأَى أَوْ رَأَى مَنْ رَأَى».
قَالَ طَلْحَةُ: فَقَدْ رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَ قَالَ مُوسَى: وَقَدْ رَأَيْتُ طَلْحَةَ، قَالَ يَحْيَى: وَقَالَ لِي مُوسَى: وَقَدْ رَأَيْتَنِي وَنَحْنُ نَرْجُو اللَّهَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيِّ، وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ عَنْ مُوسَى هَذَا الْحَدِيثَ.

٣٨٥٩ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمٌ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ تَسْبِقُ^(٢) أَيْمَانُهُمْ شَهَادَاتِهِمْ أَوْ شَهَادَاتُهُمْ أَيْمَانُهُمْ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَبُرَيْدَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ

٣٨٦٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥٨ - [بَابُ] فِيمَنْ سَبَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ

٣٨٦١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ [قَالَ]: أَتَيْنَا شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: سَمِعْتُ ذُكْوَانَ أَبَا صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

(١) قوله: "لا تَمَسُّ النَّارَ مُسْلِمًا رَأَى أَوْ رَأَى مَنْ رَأَى" يعني ومات على إسلامه، فعل هذا وجب أن كل صحابي وتابعي بل كل مسلم في الجنة، لكن الصحابي والتابعي والمسلم في الحقيقة هو الذي مات على الإيمان، وإنما يعلم بإخبار المخبر الصادق بموته على الإيمان وتبشيره بذلك، ولهذا خصص جماعة بيشارة الجنة، ويمكن أن يجعل هذا بشارة بالموت على الإيمان لمن رآه أو رأى من رآه كما قيل في قوله ﷺ: "من زار قبري وجبت له الجنة". (اللمعات)

(٢) قوله: "تسبق أيمانهم شهاداتهم..." الخ أراد حرصهم عليها وقلة مبالاة بالدين بحيث تارة تسبق هذا، وتارة عكسه، كذا في "المجمع".

(٣) قوله: "ما أدرك مدَّ أحدهم" هو -بالضم- ربع الصاع لغةً والمد رطل وثلاث بالعراق عند الشافعي والحجاز، وورطلان عند أبي حنيفة والعراق، وأصله مقدار بأن يمد يديه فيملأه كفيه طعاماً أى تصدق المد منهم مع الحاجة إليه أفضل من تصدق غيرهم من السعة، قيل: هذه الفضيلة مختصة بمن طالت صحبته، والصحيح الأول. (المجمع)

الْخُدْرِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ^(١) مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ نَصِيفَةً: يَغْنِي نِصْفَ مُدِّهِ.

٣٨٦١ (م) - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ [الْخَلَّالُ]، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٣٨٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا عبيدةُ بْنُ أَبِي رَائِطَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي، اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَيُحِبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَيَبْغِضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ خِدَاشٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مَنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ^(١)».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٣٨٦٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبٍ [بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ] جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَشْكُو حَاطِبًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لِيَدْخُلَنَّ حَاطِبُ النَّارِ. فَقَالَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ]: كَذَبْتَ لَا يَدْخُلُهَا فَإِنَّهُ قَدْ شَهِدَ^(٢) بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٨٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ نَاجِيَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَبِي طَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي يَمُوتُ بِأَرْضٍ إِلَّا بُعِثَ قَائِدًا وَتُورًا لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ أَبِي طَيْبَةَ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا، وَهَذَا أَصَحُّ.

٥٩ - [بَاب]

٣٨٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عُمَرَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمْ الَّذِينَ يَسُبُّونَ أَصْحَابِي فَقُولُوا^(٣): لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى شَرِّكُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٦٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ

٣٨٦٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ:

(١) قوله: "إلا صاحب الجمل الأحمر" هو جد بن قيس كان منافقًا يطلب جملة، ولم يبايع، والاستثناء منقطع.

(٢) فإنه شهد بدراً والحديبية ومن شهدهما لا يدخل النار جزماً أو رجاءً. (المرفأة)

(٣) قوله: "فقولوا: لعنة الله على شرِّكم" وفي "شرح مسلم": اعلم أن سب الصحابة حرام ومن أكبر الفواحش، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزَّر، وقال بعض المالكية: يقتل، وقال القاضي عياض: سب أحدهم من الكبائر، وقد صرح بعض علماءنا بأنه يقتل من سب الشيخين، وفي "الأشباه والنظائر": كل كافر تاب فتوبته مقبولة في الدنيا والآخرة إلا الكافر يسب النبي، أو يسب الشيخين أو أحدهما، كذا في "المرفأة".

(٤) قوله: "بضعة" - بفتح الباء - أي قطعة اللحم وقد يكسر الباء.

«إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَلَا أَدْنَى، ثُمَّ لَا أَدْنَى، ثُمَّ لَا أَدْنَى إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطْلَقَ ابْنَتِي، وَيُنْكِحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّهَا بَضْعَةٌ^(١) مِنِّي، يَرِيئُنِي مَا رَأَيْتُهَا، وَيُؤْذِنُنِي مَا آذَاهَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٨٦٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ جَعْفَرِ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةُ، وَمِنْ الرِّجَالِ عَلِيٌّ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ [بْنُ سَعِيدٍ]: يَعْنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨٦٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُثَيْبٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَلِيًّا ذَكَرَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِنُنِي مَا آذَاهَا، وَيُنْصِبُنِي مَا أَنْصَبَهَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. هَكَذَا قَالَ أَيُّوبُ: عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ^(١) الزُّبَيْرِ، وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ [أَبِي] مُلَيْكَةَ رَوَى عَنْهُمَا جَمِيعًا. وَقَدْ رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ نَحْوَ حَدِيثِ اللَّيْثِ.

٣٨٧٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرِ الهمداني عن السُّدِّيِّ عَنْ صُبَيْحِ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ: «أَنَا حَرْبٌ^(٢) لِمَنْ حَارَبْتُمْ، وَسَلَمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَصُبَيْحُ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ.

٣٨٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَلَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ كِسَاءً، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَامَتِي^(٣)، أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا»، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ أَحْسَنُ شَيْءٍ رُوِيَ فِي هَذَا الْبَابِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَعُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي الْحَمْرَاءِ.

٣٨٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمرٍ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَبَّ سَمْتًا^(٤) وَدَلًّا وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللَّهِ فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَتْ: وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا فَقَبَّلَتْهُ وَأَجْلَسَتْهُ فِي مَجْلِسِهَا، فَلَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ فَأَكْبَتْ عَلَيْهِ فَقَبَّلَتْهُ ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ أَكْبَتْ

(١) قوله: "أنا حرب" أي محارب جعل ﷺ نفسه نفس الحرب مبالغة كرجل عدل وسلم - بكسر أوله وفتح - أي سالم ومصالح. (المراقبة)

(٢) قوله: "وخامتي" قال في "المجمع": حامة الإنسان حميمته وخاصة، ومن يقرب منه - انتهى - ومرر باقي المتعلقات من هذا الحديث في صفحة من صفحات هذا الجلد.

(٣) قوله: "سمتًا" الطريقة والهدى السيرة الحسنة، والدل حسن الشرائع، وأصلها الدلال كأنها إشارة بالسمت إلى الخضوع والخشوع والتواضع، وبأهدى إلى السكينة والوقار، وبالدل إلى حسن الخلق والحديث. (السيد)

عَلَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَضَحِكْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ كُنْتُ لَأُظَنُّ أَنَّ هَذِهِ مِنْ أَعْقَلِ نِسَائِنَا فَإِذَا هِيَ مِنَ النِّسَاءِ، فَلَمَّا تُوَفِّي النَّبِيُّ ﷺ قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتَ حِينَ أَكْبَيْتَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَفَعْتَ رَأْسَكَ فَبَكَيْتَ، ثُمَّ أَكْبَيْتَ عَلَيْهِ فَرَفَعْتَ رَأْسَكَ فَضَحِكْتَ، مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَتْ: إِنِّي إِذَا لَبَدْرَةٌ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا، فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَسْرَعُ أَهْلِهِ لُحُوقًا بِهِ، فَذَلِكَ حِينَ ضَحِكْتُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ^[١] مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عَائِشَةَ.

٣٨٧٣ - [أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ ابْنُ عَثْمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكْتُ، قَالَتْ: فَلَمَّا تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا، قَالَتْ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يَمُوتُ، فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ فَضَحِكْتُ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ^[٢].

٣٨٧٤ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ أَبِي الْجَحَافِ عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرِ التَّيْمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَمَّتِي عَلَى عَائِشَةَ فَسُئِلْتُ: أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: فَاطِمَةُ. فَقِيلَ مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَتْ: زَوْجُهَا، إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَامًا قَوَامًا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. [وَأَبُو الْجَحَافِ اسْمُهُ: دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ. وَيُرْوَى عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْجَحَافِ وَكَانَ مَرَضِيًّا].

٦٢ - بَابُ فَضْلِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا^[٣]

٣٨٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غُرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غُرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا بِي أَنْ أَكُونَ أَدْرَكْتُهَا، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِكَثْرَةِ^(١) ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهَا، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيَسْتَجِبُ بِهَا صَدَائِقُ خَدِيجَةَ فَيُهْدِيهَا لَهُنَّ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٨٧٦ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا حَسَدْتُ امْرَأَةً مَا حَسَدْتُ خَدِيجَةَ، وَمَا تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بَعْدَ مَا مَاتَتْ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَشَّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ^(٢) لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[٤]. [مِنْ قَصَبٍ قَالَ: إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ قَصَبَ اللُّؤْلُؤِ].

(١) قوله: "إلا لكثرة ذكر رسول الله ﷺ" المراد عدد فضائلها وخصالها و تكريرها كذا في اللغات

(٢) قوله: "من قصب" بفتحين أي لؤلؤ يحوف واسع كالقصر المنيف، قوله: صخب، بفتح الصاد و الحاء المعجمة، أي لا صياح و لا اختلاف

صوت فيه، أي في القصب المعبر به عن القصر، ولا نصب: بفتحين، أي لا تعب، كذا في المرقاة شرح المشكاة.

...

[١] و في نسخة بشار: «حسن صحيح غريب».

[٢] هذا الحديث ساقط من النسخة الهندية، أثبتناه من نسخة بشار.

[٣] جاء ذكر هذا الباب مع أحاديثه مؤخرًا من «باب فضل عائشة رضي الله عنها»، قدمنا هذا الباب مع أحاديثه اتباعًا لنسخة بشار و

حفاظًا على أرقام الحديث.

[٤] و في نسخة بشار: «صحيح» فقط.

٣٨٧٧ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ». وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ [وَعَائِشَةَ].
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٨٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ رَجْوَيْهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «حَسْبُكَ»^(١) مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَقَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَأَسِيَّةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ». هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٦٣ - [بَاب] مِنْ فَضْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

٣٨٧٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ دُرُسْتَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَذَا يَأْتُهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، قَالَتْ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبَاتِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ: يَا أُمُّ سَلَمَةَ! إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ^(٢) بِهَذَا يَأْتُهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُ عَائِشَةُ، فَقَوْلِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ النَّاسَ يَهْدُونَ إِلَيْهِ أَتَيْنَا كَانَ. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا فَأَعَادَتِ الْكَلَامَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ صَوَاحِبَاتِي قَدْ ذَكَرْنَ أَنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَذَا يَأْتُهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ فَأَمَرَ النَّاسَ يَهْدُونَ أَتَيْنَا كُنْتُ. فَلَمَّا كَانَتِ الثَّالِثَةَ قَالَتْ ذَلِكَ. قَالَ: «يَا أُمُّ سَلَمَةَ! لَا تُؤْذِينِي»^(٣) فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ مَا أَنْزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيَ وَأَنَا فِي لِحَافٍ^(٤) امْرَأَةٍ مِنْكُمْ غَيْرَهَا.

وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا، هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رَوَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ رُمَيْثَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ شَيْئًا مِنْ هَذَا، وَهَذَا حَدِيثٌ قَدْ رَوَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَلَى رِوَايَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَقَدْ رَوَى سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ.

٣٨٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ الْمَكِّيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي حُسَيْنٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ جِبْرِيلَ جَاءَ بِصُورَتِهَا^(٥) فِي خِرْقَةٍ خَرِيرٍ خَضْرَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ، وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مُرْسَلًا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ، وَقَدْ رَوَى أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ

(١) قوله: "حسبك" أى بالخطاب العام، والمعنى يكفيك من نساء العالمين أى الوصلة إلى مراتب الكاملين فى الاقتداء بهن، وذكر محاسنهن ومناقبهن وزهدهن فى الدنيا، وإقبالهن على العقبى. (المرقاة)

(٢) قوله: "يتحرون" أى يقصدون، والتحرى القصد والاجتهاد فى الطلب، قاله الشيخ فى "اللمعات"، قال القارى: والمعنى يطلبون زيادة الثواب لهداياهم يوم عائشة أى فى يوم نوبتها يبتغون بذلك مرضاة رسول الله ﷺ.

(٣) قوله: "لا تؤذيني فى عائشة" أى فى حقها وهو أبلغ من لا تؤذى عائشة لما يفيد من أن أذاها يؤذيه. (المرقاة)

(٤) قوله: "فى لحاف امرأة" قالت عائشة: نزلت أنك لا تهدى من أحببت وأنا مع النبى ﷺ فى اللحاف. (المرقاة)

(٥) قوله: "بصورتها" قال الشيخ فى "اللمعات": والجمع بينه وبين قولها: نزل جبريل بصورتى فى راحته حين أمر رسول الله ﷺ أن يتزوجنى بأن المراد أن صورتها كانت فى الخرقه والخرقة فى راحته، ويحتمل أن يكون نزل بالكيفيتين لقولها فى نفس الخير نزل مرتين - انتهى - والتصاوير إنما حرمت بعد النبوة، بل بعد القدوم بالمدينة، وأيضاً حرمتها إنما كانت فى هذا العالم - انتهى -.

عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مِنْ هَذَا.

٣٨٨١ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ! هَذَا جَبْرِيلُ وَهُوَ يُقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ». قَالَتْ: قُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لَا تَرَى. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٣٨٨٢ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ جَبْرِيلَ يُقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ». فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٣٨٨٣ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: مَا أَشْكَلُ^(١) عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ^[١].

٣٨٨٤ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْصَحَ مِنْ عَائِشَةَ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ^[٢].

٣٨٨٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ وَبُنْدَاؤُ [وَاللَّفْظُ لِابْنِ يَعْقُوبَ] قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ^(٢)، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ^(٣): يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ». قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٨٨٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَبِيْسٍ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ». قَالَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَبِيْسٍ.

(١) قوله: "ما أشكل علينا" أي ما أغلق علينا أصحاب رسول الله ﷺ بالنصب، قال الطيبي: بالجر بدل من المحرور، ويجوز النصب على الاختصاص. (المراقبة)

(٢) قوله: "ذات السلاسل" قال في "النهاية": هو - بضم السين الأول وكسر الثانية - ماء بأرض حذام، وبه سميت الغزوة، وهي في اللغة: الماء السلسال - انتهى - وكذا في "المجمع" و "الدرر" للسيوطي نقلاً من "النهاية".

(٣) قوله: "فقلت: يا رسول الله! أي الناس أحب إليك؟" قال الشيخ في "اللمعات": فكان سبب سؤال عمرو أي الناس أحب إليك أنه لما أمره النبي ﷺ وفيهم أبو بكر وعمر وقع في نفسه أنه مقدم عنده في المنزلة، فأجاب ما قطع طعمه.

(٤) قوله: "كفضل الثريد" لأنه أفضل طعام لأنه مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة تناول وقلة المضغ، فيقال: بأنها أعطيت مع حسن الخلق وحلاوة النطق وفصاحة اللهجة ورزانة الرأي، فهي تصلح للتبعل وحسبك أنها عقلت ما لم يعقل غيرها من النساء، وروى ما لم يرو مثله من الرجال. (مجمع البحار)

٣٨٨٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَضَّلُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضَّلُ الثَّرِيدَ^(١) عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَأَبِي مُوسَى.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ هُوَ أَبُو طَوَالَةَ الْأَنْصَارِيُّ الْمَدِينِيُّ، وَهُوَ ثِقَّةٌ [وَقَدْ رَوَى عَنْهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ].

٣٨٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ أَنَّ رَجُلًا نَالَ^(٢) مِنْ عَائِشَةَ عِنْدَ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ، فَقَالَ: أَغْرِبُ^(٣) مَقْبُوحًا مَتَّبُوحًا، أَتُؤْذِي حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٨٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي خُصَيْنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَارَ بْنَ يَاسِرٍ يَقُولُ: هِيَ زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَعْنِي عَائِشَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ].

٣٨٩٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»، قِيلَ: مِنْ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ.

٦٣ - [بَابُ فَضْلِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ]

٣٨٩١ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ الْعَنْبَرِيُّ أَبُو غَسَّانَ حَدَّثَنَا سَلَمٌ بْنُ جَعْفَرٍ وَكَانَ ثِقَّةً عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: قِيلَ لَابْنِ عَبَّاسٍ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ: مَا تَ فَلَآنَةُ لِبَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَجَدَ. فَقِيلَ لَهُ^(٤): «أَتَسْجُدُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟» فَقَالَ: أَلَيْسَ [قَدْ] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا»، فَأَيُّ آيَةٍ أَعْظَمُ مِنْ ذَهَابِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨٩٢ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ [بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ] حَدَّثَنَا هَاشِمٌ [هُوَ] ابْنُ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا كِنَانَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا^(٥) صَفِيَّةُ بِنْتُ حَبِيبٍ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ كَلَامٌ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «أَلَا قُلْتُ: وَكَيْفَ تَكُونَانِ خَيْرًا مِنِّي^(٦) وَزَوْجِي مُحَمَّدٌ وَأَبِي هَارُونُ وَعَمِّي مُوسَى؟». وَكَانَ الَّذِي بَلَغَهَا أَنَّهُمْ قَالُوا: نَحْنُ أَكْرَمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

(١) قوله: "نال من عائشة" أى ذكرها بسوء.

(٢) قوله: "أغرب مقبوحًا متَّبوحًا" أى أبعد كأنه أمر بالغروب والاختفاء، والمنبوح من يطرد ويرده.

(٣) قوله: "قيل له: أأتسجد هذه الساعة؟" أى ساعة الإمامة مع أن السجود من غير موجب ممنوع، قوله: إذا رأيتم آية أى علامة مخوفة، قال

الطبي: المراد به العامة المنذرة بنزول البلايا والخن التي يخوف الله بها عباده ووفاء أزواجه ﷺ من تلك الآيات لأنهن ضمنن إلى شرف

الزوجة شرف الصحبة، وقد قال ﷺ: "أنا أمانة أصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمانة أهل الأرض" الحديث، فهن

أحق بهذا المعنى من غيرهن، فكانت وفاتهن سالبة للأمانة وزوال الأمانة موجب الخوف. (المراقبة)

(٤) قوله: "صفية بنت حبيب" بن أخطب اليهودى من سبط هارون وعمها موسى عليه السلام. (التمعات)

(٥) قوله: "وكيف تكونان خيرًا مني... الخ" فإن قلت: أليست ابنة بنى إسماعيل لأنها قريشية وعمها نبي وهو إسحاق وتحت النبي وهو النبي

مِنْهَا، وَقَالُوا: نَحْنُ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ وَبَنَاتُ عَمِّهِ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ صَفِيَّةَ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ هَاشِمِ الْكُوفِيِّ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَلِكَ.

٣٨٩٣ - حَدَّثَنَا^(١) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ ابْنِ عَثْمَةَ [قَالَ]: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ [ابْنَ زَمْعَةَ] أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ^(٢)، فَتَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ. قَالَتْ: فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا، قَالَتْ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يَمُوتُ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَضَحِكَتْ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨٩٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ: ابْنَةُ يَهُودِيٍّ، فَبَكَتْ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكِ؟» فَقَالَتْ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ: إِنِّي بِنْتُ يَهُودِيٍّ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكَ لَابْنَةُ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَّكَ لَنَبِيٍّ، وَإِنَّكَ لَتَحْتَ نَبِيٍّ، فَفِيمَ تَفْخَرُ^(٣) عَلَيْكِ؟» ثُمَّ قَالَ: «اتَّقِي اللَّهَ يَا حَفْصَةُ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٨٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي، وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ^(٤) فَدَعُوهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَرَوَى هَذَا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

٣٨٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْوَلِيدِ عَنْ زَيْدِ بْنِ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُبْلَغُنِي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُخْرَجَ إِلَيْهِمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَآتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَالٍ فَقَسَّمَهُ، فَاتَّهَيْتُ إِلَى رَجُلَيْنِ جَالِسَيْنِ وَهُمَا يَقُولَانِ: وَاللَّهِ مَا أَرَادَ مُحَمَّدٌ بِقِسْمَتِهِ الَّتِي قَسَمَهَا وَجْهَ اللَّهِ وَلَا الدَّارَ الْآخِرَةَ. فَتَنَيْتُ حِينَ سَمِعْتُهُمَا، فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَخْبَرْتُهُ، فَاحْمَرَّ وَجْهُهُ وَقَالَ: «دَعْنِي عَنْكَ، فَقَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبِرَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ زِيدَ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ رَجُلٌ.

قلت: هذه الصفات مشتركة بين نساءه ﷺ اللاتي من قريش، وصفية أيضًا مشاركة لهن لأن موسى وهارون من أولاد يعقوب بن إسحاق عليه السلام، والمقصود دفع المنقصة بأنها أيضًا تجمع صفات الفضل والكرم. (اللمعات)

(١) قوله: "عام الفتح" ومر في رواية: ثم أخبرني أني أسرع أهله لحوقًا به فذلك حين ضحكت لعله ﷺ أخبرها عن الأمرين جميعًا - والله أعلم -.

(٢) قوله: "ففيهم تفخر" - بفتح الحاء - من باب منع، والفخر والافتخار التمدح بالخصال والتفضل بها على الغير. (اللمعات)

(٣) قوله: "وإذا مات صاحبكم فدعوه" أراد بصاحبكم نفسه، وعني بقوله: فدعوه أن يتركوا التحسر والتلهف عليه، فإن عند الله خلفًا عن كل فائت، وكأنه لما قال: وأنا خيركم لأهلي دعاهم إلى التأسف بفقدته فأزاح ذلك، وقيل: معناه إذا مات فدعوني ولا تؤذوني بإيذاء عزتي وأهل بيتي، وقيل: يعني ليحسن كل واحد منكم على أهله، فإذا مات واحد منكم فاتركوا ذكر مساويه أو اتركوا محبته بعد الموت، ولا تبكوا عليه. (مجمع البحار)

...

[١] جاء ذكر هذا الحديث في النسخة الهندية مؤخرًا من حديث «إسحاق بن موسى» الرقم (٣٨٩٤)، قدمناه اتباعًا لنسخة بشار و حفاظًا

على أرقام الحديث.

٣٨٩٧ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ زَائِدَةَ عَنْ [عَبْدِ اللَّهِ] بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [قَالَ: «لَا يَبْلُغُنِي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا»]. وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [١] شَيْئًا مِنْ هَذَا مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

٦٤ - [بَاب] فَضْلِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٨٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ زُرَّ بْنَ حُبَيْشٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ: «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا» وَقَرَأَ فِيهَا «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْخَيْرُ» الْمُسْلِمَةُ لَا الْيَهُودِيَّةَ وَلَا النَّصْرَانِيَّةَ وَلَا الْمَجُوسِيَّةَ مَنْ يَعْمَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ» وَقَرَأَ عَلَيْهِ «لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ لَا يَبْتَغِي إِلَيْهِ ثَانِيًا، وَلَوْ كَانَ لَهُ ثَانِيًا لَا يَبْتَغِي إِلَيْهِ ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا تُرَابٌ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ، رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِرَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ». وَقَدْ رَوَى قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَبِي [بِنِ كَعْبٍ]: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ».

٦٥ - [بَاب فِي] فَضْلِ الْأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ

٣٨٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ عَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْلَا الْهَجْرَةُ^(١) لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ». ٣٨٩٩ (م) - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ سَلَكَ^(٢) الْأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَكُنْتُ مَعَ الْأَنْصَارِ». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٩٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْأَنْصَارِ: «لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَأَبْغَضَهُ اللَّهُ». فَقُلْنَا لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنَ الْبَرَاءِ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُهُ حَدَّثَ. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٣٩٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) قوله: "لولا الهجرة لكنت امرأة من الأنصار" ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي؛ لأنه حرام مع أن نسبه ﷺ أفضل الأنساب وأكرمها؛ وإنما أراد به النسب البلادي، ومعناه لولا الهجرة من الدين ونسبها دينية لا يسعني تركها؛ لأنها عبادة، كنت مأمورا بها لانتسبت إلى داركم، قيل: أراد النبي ﷺ بهذا الاسم إكرام الأنصار والتعريض بأن لا بيعة بعد الهجرة أعلى من النصرة، كذا في "الطبي" و"المراقبة".

(٢) قوله: "لو سلك الأنصار واديا" أراد أن أرض الحجاز كثير الأودية والشعاب؛ فإذا ضاق الطريق عن الجمع؛ فسلكت رئيس شعبا أتبعه قومه حتى يفضوا إلى الجادة، وقيل: أراد بالوادي الرأي والمذهب؛ أراد بذلك حسن موافقته ﷺ إياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم حسن الوفاء بالعهد وحسن الجوار، وما أراد بذلك وجوب متابعة إياهم، فإن متابعتهم حق على كل مؤمن لأنه ﷺ المتبوع المطاع لا التابع المطيع. (الطبي مع اختصار)

نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: «هَلُمْ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ؟» قَالُوا: لَا، إِلَّا ابْنُ أَخْبٍ لَنَا. فَقَالَ ﷺ: «إِنَّ ابْنَ أَخْبِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ عَهْدِهِمْ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبِرَهُمْ^(١) وَأَتَأَلَّفَهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا^(٢) وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكَتُ وَادِي الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

٣٩٠٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يُعْزِيهِ فِيمَنْ أُصِيبَ مِنْ أَهْلِهِ وَبَنِي عَمِّهِ يَوْمَ الْحَرَّةِ^(٣) فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنَا أَبَشْرُكَ بِبُشْرَى مِنَ اللَّهِ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِلذَرَارِيِّ الْأَنْصَارِ وَلِلذَرَارِيِّ ذُرَارِيَهُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ قَتَادَةُ عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ.

٣٩٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَعَبْدُ الصَّمَدِ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتِ الْبَنْيَانِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْرَأُ قَوْمَكَ السَّلَامَ فَإِنَّهُمْ مَا عَلِمْتُ أَعَفَّةً صَبْرًا^(٤)».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٩٠٤ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَلَا إِنَّ عَيْبَتِي^(٥) الَّتِي آوَى إِلَيْهَا أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ كَرَشِي^(٦) الْأَنْصَارِ، فَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ^(٧).

٣٩٠٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَرِدْ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

(١) قوله: "أن أجبرهم وأتألفهم" من جبرت الكسر إذا أصلحته، وجبرة المعصية إذا فعلت مع صاحبها ما ينساها به، والتألف المدارة والإيناس ليدخلوا في الإسلام رغبة في المال، قاله في "المجمع"، قال: هذا في رفع شكاية الأنصار حيث قالوا: في غزوة حُنين حين قسم ﷺ الغنائم بين المهاجرين والطلقاء ولم يعط الأنصار منها شيئاً، قالوا: إذا كانت الشدة فنحن ندعى، فتعطى الغنائم غيرنا، فبلغه ﷺ ذلك فجمعهم.

(٢) قوله: "يوم الحرة" يوم معروف قتل فيه أهل الشام أهل المدينة زمن يزيد عليه ما يستحقه.

(٣) قوله: "أعفة" جمع عفيف من العفة وصبر جمع صبور وهو كثير الصبر. (ج)

(٤) قوله: "أن عيبتى التى آوى إليها" أى خاصيتى وموضع سرى كما أن العيبة مستودع الثياب. (الدر)

(٥) قوله: "كرشى" أراد أنهم بطانة وموضع سره وأمانته، والذين يعتمد عليهم فى أموره، واستعار الكرش لأن المحترّ يجمع علفه فى كرشه،

وقيل: أراد بالكرش الجماعة أى جماعتي وأصحابي، ويقال: عليه كرش من الناس أى جماعة. (الدر)

٣٩٠٥ (م) - أَخْبَرَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

٣٩٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ وَالْمُؤَمَّلُ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِي: «لَا يَبْغِضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٩٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَنْصَارُ كَرِّشِي وَعَيْيَتِي، وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقْلُونَ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٩٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْهَمْدَانِيُّ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَذِقْ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نَكَالًا فَأَذِقْ آخِرَهُمْ نَوَالًا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٩٠٨ (م) - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الْوَرَّاقُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ عَنْ الْأَعْمَشِ نَحْوَهُ.

٣٩٠٩ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ جَعْفَرِ الْأَحْمَرِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَلِإِنْسَاءِ الْأَنْصَارِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٦٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَيِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ

٣٩١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ أَوْ بِخَيْرِ الْأَنْصَارِ^(١)؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو سَاعِدَةَ»، ثُمَّ قَالَ بِيَدَيْهِ فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدَيْهِ قَالَ: «وَفِي دُورِ الْأَنْصَارِ كُلِّهَا خَيْرٌ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٩١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ دُورُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ دُورُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ^(٢)»، فَقَالَ سَعْدٌ: مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيلَ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ اسْمُهُ: مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ، [وَقَدْ رُوِيَ نَحْوُ هَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،

(١) قوله: "ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار" ظاهره تخصيص طلب المغفرة إلى مرتبتين الأبناء وأبناء الأبناء ولو حمل على آخر مرتبة الأبناء بالغاً ما بلغ إلى مدة بقاءهم لم يبعد، بل لو حمل الأبناء على معنى الأولاد، وكان له وجهها، كذا في "المنعمات".

(٢) قوله: "بخير دور الأنصار" أي خير قبائلهم، وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة، فسمي ذلك المحلة دار بني فلان، ولهذا جاء في كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار، قالوا: تفضيلهم سبقهم إلى الإسلام ومآثرهم فيه. (الطبي)

(٣) قوله: "وفي كل دور الأنصار خير" أي أفضل بالنسبة إلى غيرهم من أهل المدينة وهو تعميم بعد تخصيص خير دور بني النجار حاصل في جمع الأنصار وإن تفاوت مراتبهم. (المراقبة)

وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٩١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سَلَمٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ دِيَارِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَارِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٩١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ [سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ الْأَنْصَارِ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٦٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْمَدِينَةِ

٣٩١٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ [الزُّرْقَانِي] عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِحَرَّةِ السُّقْيَا^(١) الَّتِي كَانَتْ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّوْنِي بِوُضُوءٍ»، فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ قَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ وَدَعَا^(٢) لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالْبَرَكَةِ، وَأَنَا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَذْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ تَبَارِكَ لَهُمْ فِي مَدِينِهِمْ وَصَاعِهِمْ مِثْلِي مَا بَارَكْتَ لِأَهْلِ مَكَّةَ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

٣٩١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ حَدَّثَنَا أَبُو نُبَاتَةَ يُونُسُ بْنُ يَحْيَى بْنُ نُبَاتَةَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٩١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَامِلٍ الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَارِثٍ الرَّاهِدِيُّ عَنْ كَثِيرِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ».

٣٩١٦ (م) - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ

الْحَرَامَ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ.

٣٩١٧ - حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَبِثْتُ^(٤) بِهَا، فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا».

(١) قوله: "السُّقْيَا" هو قرية بين مكة والمدينة. (المجمع) الحرة الأرض ذات الحجارة السود.

(٢) قوله: "ودعا لأهل مكة" هو قوله: فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات.

(٣) قوله: "ما بين بيتي ومنبري" البيت فسر بالقبر، وقيل: بيت سكناه ولا تناق لأن قبره في حجرته أي كروضة في نزول الرحمة أو هي منقولة من الجنة كالحجر أو العبادة فيه تؤدي إلى روضة الجنة، والسقى من الحوض، أو جعل روضة كما جعل خلق الذكر رياض الجنة، فإنه لا يزال مجمعا للملائكة والجن والإنس مكبين للذكر، كذا في "المجمع".

(٤) قوله: "فلبثت بها" أمر له بالموت بها، وليس ذلك من استطاعته، بل هو إلى الله تعالى، لكنه مر بلزومها والإقامة بها بحيث لا يفارقها، فيكون ذلك لأن يموت فيها، فأطلق المسبب وأراد بالسبب كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾. (الطبي)

وَفِي الْبَابِ عَنْ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ.

٣٩١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ مَوْلَاهُ لَهُ أَتَتْهُ، فَقَالَتْ: اشْتَدَّ عَلَيَّ الزَّمَانُ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَى الْعِرَاقِ، قَالَ: فَهَلَّا إِلَى الشَّامِ أَرْضِ الْمَنْشَرِ^(١)، اضْبِرِّي لَكَاعِ^(٢)، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَبَرَ عَلَى شِدَّتِهَا وَلَأْوَانِهَا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَشَفِيَّانِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ وَسُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ [مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ].

٣٩١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الشَّائِبِ [سَلَمٌ بْنُ جُنَادَةَ] حَدَّثَنَا أَبِي جُنَادَةُ بْنُ سَلَمٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «آخِرُ قَرْيَةٍ مِنْ قَرَى الْإِسْلَامِ خَرَابًا الْمَدِينَةُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ جُنَادَةَ عَنْ هِشَامِ [بْنِ عُرْوَةَ].

٣٩٢٠ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ [ح] وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَصَابَهُ وَعْكَ بِالْمَدِينَةِ، فَجَاءَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَقْلِنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ]، فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ، ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ: أَقْلِنِي بَيْعَتِي، فَأَبَى، فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ^(٣) تَنْفِي خَبِيثَهَا وَتَنْصَعُ طَيِّبَهَا».

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٩٢١ - حَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكُ [ح] وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَوْ رَأَيْتُ الطَّبَاءَ تَرْتَعُ بِالْمَدِينَةِ مَا دَعَرْتُهَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ لَا بَيْعَتِهَا حَرَامٌ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ وَأَنَسٍ وَأَيُّوبَ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَرَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَجَابِرِ وَسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ.

حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٩٢٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكِ [ح] وَحَدَّثَنَا الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو^(٤) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَلُحْبُهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ^(٥) وَإِنِّي أَحَرَّمُ

(١) قوله: "أرض المنشر" الموضع الذي ينشأ الله الموتى فيه أى يحييهم ويخرجهم من القبور للعرض والحساب، وذلك الموضع هو بالأرض المقدسة وهى الشام.

(٢) قوله: "لكاع" يقال: رجل لكع وامرأة لكاع إذا كانا لثيمين، وقيل: هو وصف بالخمق، وقيل: العبد عند العرب لكع والأمة لكاع.

(ج)

(٣) قوله: "الكبير" الكبير كبير الحداد وهو المبنى من الطين، وقيل: الزرق الذى ينفخ فيه النار.

(٤) قوله: "عمرؤ" قال الشيخ: واختلفوا فى ترتب حكم التحريم عليه، ومذهب أبى حنيفة أن معنى الحرمة فيها مجرد التعظيم والتكريم من غير ثبوت أحكام أخر مثل حرمة الصيد وقطع الشجر وأحو ذلك، ومن فعل شيئاً مما أحرم، أثم ولا جزاء عليه، وهو قول مالك ورواية

مَا بَيْنَ لَا بَيْتَهَا^(١)».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٩٢٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ غِيلَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْغَامِرِيِّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَيَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ نَزَلَتْ فِيهِ دَارُ هِجْرَتِكَ: الْمَدِينَةُ أَوِ الْبَحْرَيْنِ أَوْ قَنْشَرِينَ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْفَضْلِ بْنِ مُوسَى تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو عَامِرٍ.

٣٩٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأَوَاءِ الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. وَصَالِحُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ أَخُو سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ.

٦٨ - بَابٌ فِي فَضْلِ مَكَّةَ

٣٩٢٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ حَمْرَاءَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاقِفًا عَلَى الْحَزْوَرَةِ^(٢)، فَقَالَ: «وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنِّي أَخْرَجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ. وَقَدْ رَوَاهُ يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ نَحْوَهُ، وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَحَدِيثُ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ حَمْرَاءَ عِنْدِي أَصَحُّ.

٣٩٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَأَبُو الطُّفَيْلِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَكَّةَ: «مَا أَطْيَبَكَ مِنْ بَلَدٍ، وَأَحَبَّكَ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٦٩ - [بَابٌ فِي فَضْلِ الْعَرَبِ]

٣٩٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرِ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا سَلْمَانُ! لَا تُبْغِضْنِي فَتَفَارِقَ دِينَكَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ أُبْغِضُكَ وَبِكَ هَدَانَا اللَّهُ؟ قَالَ: تُبْغِضُ الْعَرَبَ فَتُبْغِضْنِي».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَدْرِ شُجَاعِ بْنِ الْوَلِيدِ، [وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: أَبُو ظَبْيَانَ لَمْ يُدْرِكْ سَلْمَانَ، مَاتَ سَلْمَانُ قَبْلَ عَلِيٍّ].

عن أحمد وقول للشافعي، وقال النووي: المشهور من مذهب مالك والشافعي والجمهور أنه لا ضمان في صيد المدينة وقطع شجرها، بل حرام بلا ضمان، وقال بعض العلماء: يجب فيه الجزاء كحرم مكة، كذا في "اللمعات".

(١) قوله: "بين لا بَيْتَهَا" الالة الحرة وهي الأرض ذات الحجارة السود والمدينة بين الحرتين. (ج)

(٢) قوله: "الحزورة" بوزن القسورة موضع بمكة، وبعضهم يشددها، والحزورة في الأرض بمعنى التل الصغير. (من السيد جمال الدين المحدث رحمه الله في حاشية "المشكاة")

٣٩٢٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسْوَدِ^(١) عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مُخَارِقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ غَشَّ الْعَرَبَ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَفَاعَتِي وَلَمْ تَنْلُهُ مَوَدَّتِي».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حُصَيْنِ بْنِ عُمَرَ الْأَخْمَسِيِّ عَنْ مُخَارِقِ، وَلَيْسَ حُصَيْنٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِذَاكَ الْقَوِيِّ.

٣٩٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَزِينٍ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: كَانَتْ أُمُّ الْحَرِيرِ إِذَا مَاتَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ اشْتَدَّ عَلَيْهَا، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّا نَرَاكِ إِذَا مَاتَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ اشْتَدَّ عَلَيْكِ؟ قَالَتْ: سَمِعْتُ مَوْلَايَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ هَلَاكَ الْعَرَبِ».

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي رَزِينٍ: وَمَوْلَاهَا طَلْحَةُ بْنُ مَالِكٍ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ.

٣٩٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْأَزْدِيُّ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أُمُّ شَرِيكِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ حَتَّى يَلْحَقُوا بِالْجِبَالِ»، قَالَتْ أُمُّ شَرِيكِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «هُمْ قَلِيلٌ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

٣٩٣١ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَامَ أَبُو الْعَرَبِ، وَيَافِثُ أَبُو الرُّومِ، وَحَامُ أَبُو الْحَبَشِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَيُقَالُ: يَافِثُ وَيَافِثُ وَيَفْثُ.

٧٠ - [بَابٌ فِي فَضْلِ الْعَجَمِ]

٣٩٣٢ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: ذُكِرَتِ الْأَعَاجِمُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَأَنَا بِهِمْ^(١) أَوْ بِيَعُضِهِمْ أَوْ ثِقَ مَنِي بِكُمْ أَوْ بِيَعُضُكُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ. وَصَالِحٌ هُوَ ابْنُ مِهْرَانَ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ.

٣٩٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدَّيْلِيُّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَتَلَّاهَا فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا؟ فَلَمْ يُكَلِّمَهُ - قَالَ: وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فِينَا - قَالَ: فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ فَقَالَ: «وَالَّذِي

(١) قوله: "لأنا بهم أو ببعضهم أو ثِقَ مَنِي بِكُمْ أَوْ بِيَعُضُكُمْ" أنا مبتدأ، وأوثق خبره، ومَنِي صلة أوثق، الباء في "بهم" مفعوله، واو عطف على "بهم" والباء في "بكم" مفعول فعل مقدر يدل عليه أوثق، وأو في "أَوْ بِيَعُضُكُمْ" عطف إما متعلق أيضاً بأوثق إذ هو في قوة الوثوق وزيادة، فكان فعلاً، جاز أن يعمل في مفعولين، أو بآخر دل عليه الأول، والمخاطبون قوم مخصوصون دعوا إلى الإنفاق في سبيل الله، فتقاعدوا عنه، فهو كالتأنيب والتعيير عليهم، فلا يلزم منه التفضيل. (ملنقط من "الطبي")

نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ بِالشَّرِّ^(١) لَتَنَاولَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٧١ - [بَاب] فِي فَضْلِ الْيَمَنِ

٣٩٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَظَرَ قَبْلَ الْيَمَنِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَقْبِلْ^(٢) بِقُلُوبِهِمْ، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدَّنَا».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ.

٣٩٣٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَضْعَفُ قُلُوبًا^(٣)، وَأَرْقُ أَفْنَدَةً، الْإِيمَانُ يَمَانٍ^(٤)، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ».

وَفِي الْبَابِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ^[١].

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٩٣٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَرْثَمٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُلْكُ فِي قُرَيْشٍ، وَالْقَضَاءُ فِي الْأَنْصَارِ، وَالْأَذَانُ فِي الْحَبَشَةِ، وَالْأَمَانَةُ فِي الْأَزْدِ»، يَعْنِي الْيَمَنَ.

٣٩٣٦ (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي مَرْثَمٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ، وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حُبَابٍ.

٣٩٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ حَدَّثَنِي عَمِّي صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْكَبِيرِ بْنِ شُعَيْبٍ حَدَّثَنِي عَمِّي عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَزْدُ أَرْذَلُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ يَضَعُوهُمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَهُمْ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقُولُ الرَّجُلُ: يَا لَيْتَ أَبِي كَانَ أَزْدِيًّا، يَا لَيْتَ أُمِّي كَانَتْ أَزْدِيَّةً».

(١) قوله: "لو كان الإيمان بالشِّرِّ لَتَنَاولَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ" فالمراد سلمان وأضرابه من أهل فارس أو من العجم مطلقاً، والمقصود أن المراد بالذين لم يلحقوا بهم أهل العجم من التابعين لحقوا بالصحابه وأكثر التابعين من أهل العجم والصحابه من العرب، ولقد ظهر بسطه العلم والاجتهاد في التابعين ما لم يظهر في غيرهم. (اللمعات)

(٢) قوله: "اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ" أى اجعل قلوبهم مقبلة إلينا، ووجه مناسبة الدعاء بالبركة في الصاع والمد، إن أهل المدينة كانوا في ضيق عيش لا يقوم، فلما دعا بإقبال قلوب أهل اليمن وهم حَمَّ غفِير فقراء، دعا بالبركة في طعام أهلها ليتسرع على المقيمين والقادمين. (اللمعات)

(٣) قوله: "هم أَضْعَفُ قُلُوبًا" ألين وأرق أفئدة، الرقة ضد القساوة، الفؤاد والقلب لفظان بمعنى كرر لفظهما لاختلافه تأكيداً، قيل: الفؤاد عبارة عن باطن القلب، وقيل: الفؤاد عين القلب، وقيل: ظاهره، والمعنى هم أكثر رقة ورحمة من جهة الباطن. (ملتقط من "المراقبة" و "اللمعات")

(٤) قوله: "الإيمان يمان" أصله يمني حذف إحدى اليائين وعوض عنها الألف، وقيل: قدم إحداهما وقلبت، فصار كقاضٍ، وبالجملة يمان صيغته صيغة النسبة بمعنى يمني، وقوله: الحكمة يمانية - بحقة الياء - على الأصح المشهور، وحكى تشديدها وفيه جمع بين العوض والمعوض عنه، واختلفوا في وجه النسبة للإيمان والحكمة إلى اليمن، فقيل: لأن الدين بدأ من مكة وهى تهامة من الأرض اليمن، ولذا يقال: الكعبة يمانية، وقيل: أراد به الأنصار وهم من عرب اليمن في الأصل، وقال النووى: لا مانع من حمله على الحقيقة؛ لأن من قوى في شىء نسب إليه، كذا في "اللمعات".

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَزَوَى عَنْ أَنَسٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مُوقُوفًا، وَهُوَ عِنْدَنَا أَصَحُّ^[١].

٣٩٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ زَنْجَوْنِهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنِي [أَبِي] عَنْ مِينَاءَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلٌ أَحْسَبُهُ مِنْ قَيْسٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْعَنَ حِمَيْرًا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ حِمَيْرًا، أَفَوَاهُهُمْ سَلَامٌ، وَأَيَّدِيَهُمْ طَعَامٌ، وَهُمْ أَهْلُ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ».

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَيُزَوَّى عَنْ مِينَاءَ أَحَادِيثُ مَنَاقِبُ.

٧١ - [بَابٌ فِي غِفَارٍ وَأَسْلَمَ وَجْهَيْنِ وَمُزَيْنَةَ]

٣٩٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَنْصَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجْهَيْنِ وَأَشْجَعٌ وَغِفَارٌ وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ مَوَالِيًّا، لَيْسَ لَهُمْ^(١) مَوْلَى دُونَ اللَّهِ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَا هُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٩٤١ - حَدَّثَنَا^[٢] عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمَ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَغِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَعُصَيَّةٌ عَصَبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٧٣ - [بَابٌ فِي ثَقِيفٍ وَبَنِي حَنِيفَةَ]

٣٩٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخَرَقْنَا نَبَالَ ثَقِيفٍ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ^[٣].

٣٩٤٣ - حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَحْزَمٍ الطَّائِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ شُعَيْبٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَكْرَهُ^[٤] ثَلَاثَةَ أَحْبَاءٍ: ثَقِيفًا، وَبَنِي حَنِيفَةَ، وَبَنِي أُمَيَّةَ.

(١) قوله: "موالي" روى بالإضافة إلى ياء المتكلم وبالتنوين، أما بالإضافة فمعناه أنصارى وأولياءى أنا ناصرهم ووليهم، وأما بالتنوين فمعناه أن بعضهم لبعض أنصار وأحباء.

...

[١] جاء بعد هذا في م الحديث الموقوف الآتي:

٣٩٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ: حَدَّثَنِي غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: إِنْ لَمْ نَكُنْ مِنَ الْأَزْدِ فَلَسْنَا مِنَ النَّاسِ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

وأثبت الدكتور بشار بوجوه أن هذا الحديث ليس من جامع الترمذي.

[٢] جاء ذكر هذا الحديث في النسخة الهندية في الباب الآتي بعد حديث «محمد بن بشار» الرقم (٣٩٨٤)، قدمناه اتباعاً لنسخة بشارو

حفاظاً على أرقام الحديث.

[٣] وفي نسخة بشار: «حسن غريب».

[٤] هكذا في نسخة بشار، وفي النسخة الهندية: «يكرم» وقال بشار: «يكرم» محرفة.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

٣٩٤٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ شَرِيكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُصْمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِي ثَقِيفٍ كَذَابٌ وَمُبِيرٌ».

٣٩٤٤ (م) - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاqِدٍ حَدَّثَنَا شَرِيكَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُصْمٍ يُكْنَى أَبَا عَلْوَانَ، وَهُوَ كُوفِيٌّ، هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ شَرِيكَ، وَشَرِيكَ يَقُولُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُصْمٍ وَإِسْرَائِيلُ يَزُودِي عَنْ هَذَا الشَّيْخِ وَيَقُولُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُصْمَةَ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ.

٣٩٤٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَكْرَةً^(١) فَعَوَّضَهُ مِنْهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ، فَتَسَخَّطَهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ فُلَانًا أَهْدَى إِلَيَّ نَاقَةً فَعَوَّضْتُهُ مِنْهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ فَظَلَّ سَاخِطًا، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَقْبَلَ هَدِيَّةً إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ». وَفِي الْحَدِيثِ كَلَامٌ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا.

هَذَا حَدِيثٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ يَزُودِي عَنْ أَيُّوبَ أَبِي الْعَلَاءِ، وَهُوَ أَيُّوبُ بْنُ مِسْكِينٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ أَبِي مِسْكِينٍ، وَلَعَلَّ هَذَا الْحَدِيثَ الَّذِي رَوَاهُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ هُوَ أَيُّوبُ أَبُو الْعَلَاءِ، وَهُوَ أَيُّوبُ بْنُ مِسْكِينٍ، وَ يُقَالُ: ابْنُ أَبِي مِسْكِينٍ.

٣٩٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْحِمَصِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ نَاقَةً مِنْ إِبِلِهِ الَّتِي كَانُوا أَصَابُوا بِالْغَابَةِ، فَعَوَّضَهُ مِنْهَا بَعْضُ الْعَوَاضِ، فَتَسَخَّطَ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالًا مِنَ الْعَرَبِ يَهْدِي أَحَدُهُمُ الْهَدِيَّةَ فَأَعَوَّضَهُ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا عِنْدِي، ثُمَّ يَتَسَخَّطُهَا فَيَظَلُّ يَتَسَخَّطُ فِيهِ عَلَيَّ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَا أَقْبَلُ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ هَدِيَّةً إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقَفِيٍّ أَوْ دَوْسِيٍّ».

وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ.

٣٩٤٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ [وَعَبْرٌ وَاحِدٌ قَالُوا]: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَلَاذٍ^(١) يُحَدِّثُ عَنْ ثُمَيْرِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ مَسْرُوحٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ الْحَيُّ الْأَسَدُ^(٢) وَالْأَشْعَرُونَ، لَا يَفِرُّونَ فِي الْقِتَالِ وَلَا يَغْلُونَ^(٣)، هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ». قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «هُمْ مِنِّي وَإِلَيَّ». فَقُلْتُ: لَيْسَ هَكَذَا حَدَّثَنِي أَبِي وَلَكِنَّهُ حَدَّثَنِي قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ» قَالَ: فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِحَدِيثِ أَبِيكَ.

(١) قوله: "بكرة" البكر - بالفتح - من الإبل بمنزلة الغلام من الناس، والأنثى بكرة. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "الأسد" - بفتح الهمزة وسكون السين المهملة - أبو قبيلة من اليمن، وكذا الأزد والأنصار كلهم من أولاده، والأشعر لقب عمرو بن حارثة وهو أيضًا أبو قبيلة من اليمن، ومنهم أبو موسى الأشعري وهم الأشعريون والأشعرون.

(٣) قوله: "ولا يغلون" الغلول الخيانة في مغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة، وكل من خان في شيء خفية فقد غل. (المجمع)

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ، وَيُقَالُ: الْأَسَدُ هُمُ الْأَزْدُ.

٣٩٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمَ»^(١) سَأَلَهَا اللَّهُ، وَغَفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ وَبُرَيْدَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ، وَغَفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَغُصَيَّةٌ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»^(٢).

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٩٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ نَحْوَ حَدِيثِ شُعْبَةَ، وَزَادَ فِيهِ «وَعُصَيَّةٌ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ».

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ^[١].

٣٩٥٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَغَفَارٌ وَأَسْلَمٌ وَمُرَيْنَةُ وَمَنْ كَانَ مِنْ جُهَيْنَةَ، أَوْ قَالَ: جُهَيْنَةَ وَمَنْ كَانَ مِنْ مُرَيْنَةَ، خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَسَدٍ وَطَيٍّ وَغُطَفَانَ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٩٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَبْشُرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ»، قَالُوا: بَشَّرْنَا فَأَعْطَنَا، قَالَ: فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَجَاءَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ: «أَقْبِلُوا»^(٢) الْبَشْرَى، فَلَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ، قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٩٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمٌ وَغَفَارٌ وَمُرَيْنَةُ خَيْرٌ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ وَغُطَفَانَ وَبَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ»، يُمَدُّ بِهَا صَوْتُهُ فَقَالَ الْقَوْمُ: قَدْ خَابُوا وَخَسِرُوا. قَالَ: «فَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) قوله: "أَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ وَغَفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا" هما قبيلتان، هذا دعاء لهما بالمغفرة، أو خير بها لدخولهما في الإسلام بلا حرب، وكانت غفار تنهم بسرقة الحجاج، فدعا لهم بالغفران، وأسلم إذا لم ير منه مكروهاً، فكأنه دعا بأن يضع عنهم التعب، وعصية عصت خير وشكاية مستلزم الدعاء بالخذلان. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "أَقْبِلُوا الْبَشْرَى" أي تقبلوا مني ما يقتضي أن تبشروا بالجنة من التفقه في الدين والعمل به، فإن قلت: بنو تميم قبلوها غاية أنهم طلبوا شيئاً، فكيف قال: فلم يقبلوها؟ قلت: لم يقبلوها إذ لم يهتموا بالسؤال عن حقيقتها وكيفية المبدأ والمعاد، ولم يعتنوا بضبطها وحفظها، ولم يسألوا عن موجباتها، بل كان جعل اهتمامهم بشأن الدنيا دون دينهم، كذا في "مجمع البحار" تقديم وتأخير.

[١] تقدم تخريجه في (٣٩٤١).

[٢] وفي نسخة بشار: «حسن صحيح».

٧٤ - [باب]

٣٩٥٣ - حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ آدَمَ ابْنُ بَنَاتِ أَزْهَرَ السَّمَّانِ حَدَّثَنِي جَدِّي أَزْهَرُ السَّمَّانِ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا»، قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا^(١)، قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا»، قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا، قَالَ: «هَذَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا أَوْ قَالَ: مِنْهَا يَخْرُجُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَوْنٍ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ أَيْضًا عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٩٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [ابْنِ] شِمَاسَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُوَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرَّقَاعِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طُوبَى لِلشَّامِ»، فَقُلْنَا: لَأَيُّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةً^(٢) أَجْنَحَتَهَا عَلَيْهَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ.

٣٩٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ [الْمَقْبَرِيِّ] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَتْهُنَّ^(٣) أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِأَبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا، إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ جَهَنَّمُ، أَوْ لَيْكُونَنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجَحْلِ الَّذِي يَذْهَبُ الْخِرَاءَ بِأَنْفِهِ، إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَّرَهَا بِالْأَبَاءِ، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ نَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ [كُلُّهُمْ] بَنُو آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ».

وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٩٥٦ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ الْفَرَوِيُّ الْمَدَنِيُّ^(١) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكُمْ عُيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَّرَهَا بِالْأَبَاءِ، مُؤْمِنٌ نَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ».

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٢). [وَهَذَا أَصَحُّ عِنْدَنَا مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ] وَسَعِيدُ الْمَقْبَرِيِّ قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَيَزِيدُ عَنْ أَبِيهِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَدْ رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي عَامِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ.

(١) قوله: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا» وقيل: إنما خصَّ الشام واليمن بالدعاء؛ لأن مكة مولده وهي من اليمن، والمدينة سكنه ومدفنه وهي من الشام. (اللمعات)

(٢) قوله: «وفي نَجْدِنَا» النجد اسم لما ارتفع من الأرض وهو اسم خاص لما دون الحجاز مما يلي العراق ضد الغور وهي تهامة. (اللمعات)

(٣) قوله: «باسطة أجنحتها عليها» قد ثبت الأجنحة للملائكة في الكتاب والسنة، قالوا: ليس ذلك كما يتوهم من أجنحة الطير، ولكنها عبارة عن صفات الملائكة وقواهم، وبالجمل لا بد من إثبات الأجنحة، والكف عن كفيته وإضافة الملائكة إلى الرحمن إشارة إلى شمول الرحمة والرأفة على أهل الشام، ولعل المراد بهم الأبدال الذين يكونون بالشام، أو يعتم الكل - والله أعلم - (اللمعات)

...

[١] كذا في نسخة بشار، وفي نسخة الهندية: «ليشتهين».

[٢] وفي نسخة الهندية: «المديني».

[٣] وفي نسخة بشار: «حسن صحيح».

كتاب العلل

أَخْبَرَنَا الْكَرُوخِيُّ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَامِرٍ الْأَزْدِيُّ وَ الشَّيْخُ الْغُورَجِيُّ^(١) وَ أَبُو الْمُظَفَّرِ الدَّهَّانُ قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَرَّاحِيُّ^(٢) حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُحَبُّوبِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو عِيْسَى التِّرْمِذِيُّ قَالَ: جَمِيعُ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْحَدِيثِ هُوَ مَعْمُولٌ بِهِ، وَ بِهِ أَخَذَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مَا خَلَا حَدِيثَيْنِ؛ حَدِيثَ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِالْمَدِينَةِ، وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا مَطَرٍ، وَحَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ». وَقَدْ بَيَّنَّا عِلَّةَ الْحَدِيثَيْنِ جَمِيعًا فِي الْكِتَابِ.

وَمَا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ اخْتِيَارِ الْفُقَهَاءِ، فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ قَوْلِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فَأَكْثَرُهُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ سُفْيَانَ، وَمِنْهُ مَا حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو الْفَضْلِ مَكْتُومُ بْنُ الْعَبَّاسِ التِّرْمِذِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْفَرَّابِيُّ^(٣) عَنْ سُفْيَانَ.

وَمَا كَانَ مِنْ قَوْلِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فَأَكْثَرُهُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيْسَى الْقَزَّازُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ.

وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ أَبْوَابِ الصَّوْمِ فَأَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدِينِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَبَعْضُ كَلَامِ مَالِكٍ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ مُوسَى بْنُ حِزَامٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ [عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ]^(٤).

[وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ]^(٥) قَوْلِ ابْنِ الْمُبَارَكِ فَهُوَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمَلِيُّ، عَنْ أَصْحَابِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْهُ. وَمِنْهُ مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي وَهْبٍ [مُحَمَّدُ بْنُ مُزَاحِمٍ] عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ. وَمِنْهُ مَا رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ. وَمِنْهُ مَا رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ. وَمِنْهُ مَا رُوِيَ عَنْ جَبَّانَ بْنِ مُوسَى، عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ. وَمِنْهُ مَا رُوِيَ عَنْ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ عَنْ فَضَالَةَ النَّسَوِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ^(٦)، وَلَهُ رِجَالٌ مُسَمَّوْنَ سِوَى مَنْ ذَكَرْنَا عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ.

(١) قوله: "الغورجي" بضم الغين المعجمة وبالراء والجيم.

(٢) قوله: "الجرّاحي" بفتح الجيم وتشديد الراء وبالحاء المهملة.

(٣) قوله: "الفرّابي" بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحية وبعد الألف موحدة.

(٤) قوله: "عبد الله بن المبارك" قال في "التقريب": عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه غصائل الخير من الثامنة، انتهى جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والزهد والشعر والفصاحة والورع، ذكره النووي.

كتاب العلل

هذا الكتاب يسمى بالعلل الصغرى وللترمذي كتاب آخر يسمى بالعلل الكبرى .

قوله: (جميع ما في هذا الكتاب من الحديث هو معمول به إلخ) هذا قول المصنف دال على أن الأعلى في باب الدين تعامل السلف ، واعلم أن الحديثين معمولان بهما عندنا على ما حررت سابقاً فإن المذكور في الحديث هو الجمع الفعلي وذلك جائز عندنا بلا عذر ، وأما قتل شارب الخمر في المرة الرابعة فحائز عندنا تعزيراً .

وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ الشَّافِعِيِّ فَأَكْثَرُهُ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّعْفَرَانِيُّ، عَنِ الشَّافِعِيِّ.
وَمَا كَانَ مِنَ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ فَحَدَّثَنَا بِهِ أَبُو الْوَلِيدِ الْمَكِّيُّ، عَنِ الشَّافِعِيِّ. وَمِنْهُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو إِسْمَاعِيلَ [الترمذي]. حَدَّثَنَا
يُوسُفُ بْنُ يَحْيَى الْقُرَشِيُّ الْبُؤَيْطِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ. وَذَكَرَ فِيهِ أَشْيَاءٌ عَنِ الرَّبِيعِ، عَنِ الشَّافِعِيِّ، وَقَدْ أَجَازَ لَنَا الرَّبِيعُ ذَلِكَ، وَكَتَبَ بِهِ
إِلَيْنَا.

وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَإِسْحَقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَهُوَ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ أَحْمَدَ، وَإِسْحَقُ إِلَّا مَا
فِي أَبْوَابِ الْحَجِّ وَالذِّيَابِ وَالْحُدُودِ، فَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ إِسْحَقَ بْنِ مَنْصُورٍ؛ أَخْبَرَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْأَصَمُّ، عَنْ إِسْحَقَ بْنِ
مَنْصُورٍ، عَنْ أَحْمَدَ وَإِسْحَقَ. وَبَعْضُ كَلَامِ إِسْحَقَ [بْنِ إِبْرَاهِيمَ] أَخْبَرَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَفْلَحٍ^١، عَنْ إِسْحَقَ، وَقَدْ بَيَّنَّا هَذَا عَلَى وَجْهِهِ
فِي الْكِتَابِ الَّذِي فِيهِ الْمَوْقُوفُ.

وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ ذِكْرِ الْعِلَلِ فِي الْأَحَادِيثِ وَالرِّجَالِ وَالتَّارِيخِ فَهُوَ مَا اسْتَخْرَجْتُهُ مِنْ كِتَابِ التَّارِيخِ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ مَا نَاطَرْتُ بِهِ
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَمِنْهُ مَا نَاطَرْتُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبَا زُرْعَةَ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ عَنْ مُحَمَّدٍ، وَأَقَلُّ شَيْءٍ فِيهِ عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ وَأَبِي زُرْعَةَ [وَلَمْ أَر أَحَدًا بِالْعِرَاقِ وَلَا بِخُرَاسَانَ فِي مَعْنَى الْعِلَلِ وَالتَّارِيخِ، وَمَعْرِفَةِ الْأَسَانِيدِ كَبِيرٍ أَحَدٍ أَعْلَمَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ
إِسْمَاعِيلَ].

وَإِنَّمَا حَمَلْنَا عَلَى مَا بَيَّنَّا فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ قَوْلِ الْفُقَهَاءِ وَعِلَلِ الْحَدِيثِ، لِأَنَّا سَلَّمْنَا عَنْ هَذَا فَلَمْ نَفْعَلْهُ زَمَانًا ثُمَّ فَعَلْنَاهُ لِمَا
رَجَوْنَا فِيهِ مِنْ مَنَافِعِ النَّاسِ، لِأَنَّا قَدْ وَجَدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ تَكَلَّفُوا مِنَ التَّصْنِيفِ مَا لَمْ يُسَبِّقُوا إِلَيْهِ، مِنْهُمْ: هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ،
وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، وَيَحْيَى
بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ صَنَّفُوا، فَجَعَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ
مَنَافِعًا كَثِيرَةً، [فَنَرَجُو] لَهُمْ بِذَلِكَ الثَّوَابَ الْجَزِيلَ عِنْدَ اللَّهِ لِمَا نَفَعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِهِ، فَهُمْ الْقُدْوَةُ فِيمَا صَنَّفُوا. وَقَدْ غَابَ بَعْضُ مَنْ
لَا يَفْهَمُ عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ الْكَلَامَ فِي الرِّجَالِ، وَقَدْ وَجَدْنَا غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِنَ النَّابِعِينَ قَدْ تَكَلَّمُوا فِي الرِّجَالِ، مِنْهُمْ: الْحَسَنُ
الْبَصْرِيُّ، وَطَاوُسٌ، تَكَلَّمَا فِي مَعْبِدِ الْجُهَنِيِّ، وَتَكَلَّمَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فِي طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، وَتَكَلَّمَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَعَامِرُ السَّعْبِيُّ
فِي الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ.

وَهَكَذَا رَوَى عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ، وَسَلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، وَشُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، وَمَالِكُ بْنُ
أَنَسٍ، وَالْأَوْزَاعِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ [أَنَّهُمْ] تَكَلَّمُوا فِي الرِّجَالِ وَضَعُّوا.

وَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَنَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - النَّصِيحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ، لَا يُظَنُّ بِهِمْ أَنَّهُمْ أَرَادُوا الطُّعْنَ عَلَى النَّاسِ أَوْ

...

قوله: (الزعفراني عن الشافعي) وهذا الفقه يسمى به الفقه الزعفراني ، وظني أن الشافعية تأثر في العراق عن محمد بن حسن لأنه تلميذ
محمد ، وقال : أخذت عن محمد حملي وقرى بعير من العلم ، وتأثر في مصر عن ليث بن سعد .

قوله: (عن الربيع عن الشافعي) الربيع اثنان الربيع الجيزي تلميذ الشافعي شيخ الطحاوي ، والربيع بن سليمان المروزي تلميذ الشافعي
شيخ الطحاوي .

الغيبَةِ، إِنَّمَا أَرَادُوا عِنْدَنَا أَنْ يُبَيِّنُوا ضَعْفَ هَؤُلَاءِ لِكَيْ يُعْرِفُوا، لِأَنَّ بَعْضَ الَّذِينَ ضَعَّفُوا كَانَ صَاحِبَ بَدْعَةٍ، وَبَعْضُهُمْ كَانَ مُتَّهِمًا فِي الْحَدِيثِ، وَبَعْضُهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ غَفْلَةٍ وَكَثْرَةِ خَطَا، فَأَرَادَ هَؤُلَاءِ الْأَيْمَةُ أَنْ يُبَيِّنُوا أَحْوَالَهُمْ شَفَقَةً عَلَى الدِّينِ وَتَنَبُّهًا، لِأَنَّ الشَّهَادَةَ فِي الدِّينِ أَحَقُّ أَنْ يُتَبَيَّنَ فِيهَا مِنَ الشَّهَادَةِ فِي الْحُقُوقِ وَالْأَمْوَالِ.

وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَأَلْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، وَشُعْبَةَ وَمَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، وَسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، عَنِ الرَّجُلِ تَكُونُ فِيهِ تَهْمَةٌ أَوْ ضَعْفٌ، أَسْكُتُ أَوْ أُبَيِّنُ؟ قَالُوا: يَبَيِّنُ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعِ الثَّيْسَابُورِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ: إِنَّ أَنَاسًا يَجْلِسُونَ وَيَجْلِسُ إِلَيْهِمُ النَّاسُ، وَلَا يَسْتَأْهِلُونَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ: كُلُّ مَنْ جَلَسَ جَلَسَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَصَاحِبُ السُّنَّةِ إِذَا مَاتَ أَحْبَبَ اللَّهُ ذِكْرَهُ، وَالْمُبْتَدِعُ لَا يُذَكَّرُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَّا، عَنْ عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: كَانَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ لَا يَسْأَلُونَ^(١) عَنِ الْإِسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ، سَأَلُوا عَنِ الْإِسْنَادِ لِكَيْ يَأْخُذُوا حَدِيثَ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَيَتَّعِزُّوا حَدِيثَ أَهْلِ الْبَدْعِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَانَ يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: الْإِسْنَادُ عِنْدِي مِنَ الدِّينِ^(٢)، لَوْلَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ: مَنْ حَدَّثَكَ؟ بَقِيَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ذَكَرَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ حَدِيثٌ، فَقَالَ: يُحْتَاجُ لِهَذَا أَرْكَانٌ^(٣) مِنْ أَجَرٍ. يَعْنِي أَنَّهُ ضَعْفٌ إِسْنَادُهُ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ زَمْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ تَرَكَ حَدِيثَ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، وَالْحَسَنِ بْنِ دِينَارٍ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسْلَمِيِّ، وَمُقَاتِلَ بْنَ سُلَيْمَانَ، وَعُثْمَانَ الْبُرَيْيَّ، وَرَوْحَ بْنَ مُسَافِرٍ، وَأَبِي شَيْبَةَ الْوَاسِطِيَّ، وَعَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ، وَأَيُّوبَ بْنَ خُوَاطٍ، وَأَيُّوبَ بْنَ سُوَيْدٍ، وَنَصْرَ بْنَ طَرِيفٍ، أَبِي جَرَّةٍ، وَالْحَكَمَ، وَحَبِيبَ: الْحَكَمَ رَوَى لَهُ حَدِيثًا فِي كِتَابِ الرَّقَاقِ، ثُمَّ تَرَكَهُ. وَحَبِيبٌ لَا أُدْرِي.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: وَسَمِعْتُ عَبْدَانَ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَرَأَ أَحَادِيثَ بَكْرٍ بْنِ خُنَيْسٍ، فَكَانَ آخِرًا^(٤) إِذَا أَتَى عَلَيْهَا أَعْرَضَ عَنْهَا، وَكَانَ لَا يَذْكُرُهُ.

(١) قوله: "لا يسألون عن الإسناد" قال مسلم في "صحيحه": حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح ثنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم الأحول عن ابن سيرين قال: لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سمعوا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة، فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع، فلا يؤخذ حديثهم. (ت)

(٢) قوله: "الإسناد عندي من الدين" عن ابن سيرين قال: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم. (صحيح مسلم)

(٣) قوله: "أركان من آخر" شبهه بالبناء يعني كما أن البناء لا يقوى إلا بالأركان فكذا هذا.

(٤) قوله: "وكان آخرا" أي في آخر عمره إذا أتى على الأحاديث التي قرأها أولا، أعرض عنها.

في قوله: (أصحاب غفلة وكثرة خطأ) الغفلة عندي أن يكون الرجل مغفلاً في أخذ الرواية وإبلاغها، ولا يجب أن يكون سيء الحفظ، ولا يجب فيه وقوع الغلط بل يكفي شأن عاداته وتوهم الغلط لأن يحكم عليه بالمغفل والغافل، وأما كثرة الخطأ فهي أن يغلط في الرواية وإن كان يروي بالاحتياط وجمع الخاطر ولا يكون يروي في الغفلة، ولا يحكم بأن فلاناً كثير الخطأ إلا بعد وقوعها منه.

قوله: (يجي بن سعيد القطان) حنفي مثل ليث بن سعد، ويجي هذا أول من صنف كتاب الجرح والتعديل.

قَالَ أَحْمَدُ: وَحَدَّثَنَا أَبُو وَهَبٍ، قَالَ: سَمِعُوا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ رَجُلًا يَتَّهِمُ^(١) فِي الْحَدِيثِ، فَقَالَ: لَأَنْ أَقْطَعَ الطَّرِيقَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحَدِّثَ عَنْهُ.

وَأَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ حِزَامٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ، يَقُولُ: لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَرْوِيَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو النَّخَعِيِّ الْكُوفِيِّ.

[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْهَمَّانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَنِيفَةَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْذَبَ مِنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، وَلَا أَفْضَلَ مِنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ.]

[وَسَمِعْتُ الْجَارُودَ يَقُولُ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: لَوْلَا جَابِرُ الْجُعْفِيِّ لَكَانَ أَهْلُ الْكُوفَةِ بِغَيْرِ حَدِيثٍ، وَلَوْلَا حَمَّادُ لَكَانَ أَهْلُ الْكُوفَةِ بِغَيْرِ فِقْهِ.]

وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، فَذَكَرُوا مَنْ تَجِبَ عَلَيْهِ الْجُمُعَةُ، فَذَكَرُوا فِيهِ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ التَّابِعِينَ وَغَيْرِهِمْ، فَقُلْتُ: فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ، فَقَالَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، حَدَّثَنَا حَبَّاجُ بْنُ نَصِيرٍ، حَدَّثَنَا الْمُعَارِكُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْجُمُعَةُ»^(٢) عَلَى مَنْ آوَاهُ اللَّيْلُ [إِلَى أَهْلِهِ] قَالَ: فَغَضِبَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَقَالَ: اسْتَغْفِرُ رَبَّكَ [اسْتَغْفِرُ رَبَّكَ] مَرَّتَيْنِ.

وَأِنَّمَا فَعَلَ هَذَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ لِأَنَّهُ لَمْ يُصَدِّقْ هَذَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِضَعْفِ إِسْنَادِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْحَبَّاجُ بْنُ نَصِيرٍ يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيُّ ضَعْفُهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ جَدًّا فِي الْحَدِيثِ. فَكُلُّ مَنْ رَوَى عَنْهُ حَدِيثٌ مِمَّنْ يَتَّهِمُ أَوْ يُضَعَّفُ لِفَقْلَتِهِ وَكَثْرَةِ خَطِئِهِ، وَلَا يَعْرِفُ ذَلِكَ الْحَدِيثُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ. وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ عَنِ الضُّعَفَاءِ، وَيَتَّبِعُوا أَحْوَالَهُمْ لِلنَّاسِ.

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْبَاهِلِيِّ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ لَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: اتَّقُوا^(٣) الْكَلْبِيَّ، فَقِيلَ لَهُ: فَإِنَّكَ تَرْوِي عَنْهُ، قَالَ: أَنَا أَعْرِفُ صِدْقَهُ مِنْ كَذِبِهِ.

وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنِي عَفَّانُ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ اسْتَهَيْتُ كَلَامَهُ، فَتَبَعْتُهُ عَنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ فَأَتَيْتُ بِهِ أَبَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ فَقَرَأَهُ عَلَيَّ كُلَّهُ^(٤) عَنْ الْحَسَنِ، فَمَا اسْتَحِلُّ أَنْ أَرْوِيَ عَنْهُ شَيْئًا.

(١) قوله: "الجمعة على من آواه الليل" أى واجبة على من كان بين وطنه وبين موضع الصلاة مسافة يمكنه الرجوع إلى وطنه قبل الليل. (بجمع البحار)

(٢) قوله: "اتَّقُوا الْكَلْبِيَّ" هو محمد بن السائب الكلبي الكوفي وهو يتَّهم بالكذب، ورمى بالرفض.

(٣) قوله: "كله عن الحسن" معنى هذا الكلام أنه كان يحدث عن الحسن بكل ما يسأل عنه وهو كاذب في ذلك.

قوله: (الحسن بن عمار) في صفحة هذا، هذا قاضي كوفة غاسل الإمام أبي حنيفة رحمه الله.

قوله: (إبراهيم بن محمد الأسلمي) شيخ الشافعي رحمه الله وعنده ثقة لا عند غيره.

قوله: (وكثرة خطئه) ذكر في شرح النخبة أن كثرة الخطأ أن لا يغلب صوابه خطأه وليس هذا عند أحد من المحدثين فإن عملهم خلافة، فإن الراوي مثلاً روى مائة رواية وأخطأ في ثلاثين فينبغي عليه ذلك القول أن لا يضعف وصوابه غالب، والحال أنه ضعيف عند الكل، وعندني أنها أمر وجداني ذوقي ليس بأمر إضافي بل يحكم كل واحد على وجدانه وذوقه، وحكي أنه ذهب ابن معين وأحمد بن حنبل إلى أبي نعيم وقال ابن معين: إني أمتحن أبا نعيم وألقنه ومنعه أحمد فلم يمتنع فلما بلغا عنده، روى ابن معين حديثاً وغلط في سنده فغلطه أبو نعيم ورواه

[١] وفي نسخة الهندية «يهم»، و المثبت من نسخة بشار، و قال: هذا أصح.

وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْأَيْمَةِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ مِنَ الضَّعْفِ وَالْعَفْلَةِ مَا وَصَفَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَغَيْرُهُ فَلَا يُغْتَرُّ بِرَوَايَةِ الثَّقَاتِ عَنِ النَّاسِ، لِأَنَّهُ يُرَوَى عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لِيُحَدِّثَنِي فَمَا أَتَهُمْ، وَلَكِنْ أَتَهُمْ مَنْ فَوْقَهُ.

وَقَدْ رَوَى غَيْرَ وَاحِدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْنُتُ فِي وَثْرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ.

وَرَوَى أَبَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْنُتُ فِي وَثْرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ. هَكَذَا رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ.

وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ هَذَا، وَزَادَ فِيهِ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: أَخْبَرْتَنِي أُمِّي أَنَّهَا بَاتَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَزَاتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَنْتَ فِي وَثْرِهِ قَبْلَ الرُّكُوعِ.

وَأَبَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ وَصِفَ بِالْعِبَادَةِ وَالْإِجْتِهَادِ فَهَذَا خَالَهُ فِي الْحَدِيثِ، وَالْقَوْمُ كَانُوا أَصْحَابَ حِفْظٍ، قُرْبَ رَجُلٍ وَإِنْ كَانَ صَالِحًا^(١) لَا يُقِيمُ الشَّهَادَةَ وَلَا يَحْفَظُهَا، فَكُلُّ مَنْ كَانَ مُتَهَمًا فِي الْحَدِيثِ بِالْكَذِبِ، أَوْ كَانَ مُعَفَّلًا يُخْطِئُ الْكَثِيرَ، فَالَّذِي اخْتَارَهُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِنَ الْأَيْمَةِ أَنْ لَا يُسْتَغْلَ بِالرَّوَايَةِ عَنْهُ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ حَدَّثَ عَنْ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَمْرُهُمْ تَرَكَ الرَّوَايَةَ عَنْهُمْ.

[أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ حِزَامٍ قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُقَاتِلٍ السَّمَرْقَنْدِيِّ، فَجَعَلَ يَرْوِي عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي شَدَّادٍ الْأَخَادِيثَ الطَّوَالَ الَّتِي كَانَ يُرَوِّى فِي وَصِيَّةِ لُقْمَانَ، وَقَتْلِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَخَادِيثَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَخِي أَبِي مُقَاتِلٍ: يَا عَمَّ لَا تَقُلْ: حَدَّثَنَا عَوْنٌ، فَإِنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ. قَالَ: يَا بَنِي هُوَ كَلَامٌ حَسَنٌ وَسَمِعْتُ الْجَارُودَ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُعَاوِيَةَ فَذَكَرَ لَهُ حَدِيثُ أَبِي مُقَاتِلٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ، قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ كَوْرِ الزَّنَابِيرِ، قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، هُوَ بِمَنْزِلَةِ صَيْدِ الْبَحْرِ. فَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: مَا أَقُولُ إِنَّ صَاحِبَكُمْ كَذَّابٌ، وَلَكِنْ هَذَا الْحَدِيثُ كَذِبٌ^(١)].

وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي قَوْمٍ مِنْ أَجَلَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَضَعَفُوهُمْ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِمْ، وَوَقَّعَهُمْ آخِرُونَ مِنَ الْأَيْمَةِ بِجَلَالَتِهِمْ وَصِدْقِهِمْ وَإِنْ كَانُوا قَدْ وَهَمُوا فِي بَعْضِ مَا رَوَوْا، وَقَدْ تَكَلَّمَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ثُمَّ رَوَى عَنْهُ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ، فَقَالَ: تُرِيدُ الْعَفْوَ أَوْ تُشَدِّدُ؟ قُلْتُ: لَا، بَلْ أُشَدِّدُ. فَقَالَ: لَيْسَ هُوَ مِمَّنْ تُرِيدُ، كَانَ يَقُولُ: أَشْيَاخُنَا أَبُو سَلَمَةَ، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ.

قَالَ يَحْيَى: وَ سَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ فِيهِ نَحْوُ مَا قُلْتُ. قَالَ عَلِيُّ: قَالَ يَحْيَى: وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو أَعْلَى مِنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، وَهُوَ عِنْدِي فَوْقَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَزْمَلَةَ. قَالَ عَلِيُّ: فَقُلْتُ لِيَحْيَى: مَا رَأَيْتَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَزْمَلَةَ؟

(١) قوله: "وإن كان صالحاً لا يقيم الشهادة" يعني هو في إقامة الشهادة ليس بجيد.

بما هو صحيح ثم روى ابن معين رواية أخرى كذلك فأصلحها وزعم أنه يتليني ثم روى ابن معين رواية ثالثة كذلك فغضب أبو نعيم وضرب رجله في صدر ابن معين فخر ابن معين وقال: أترعمني كأني غافل ملقن، فذهبا، فقال أحمد: ألم أمنعك من الامتحان؟ قال ابن معين: والله لقد فرحت بضربه أشد فرحة، وروى عن أحمد بن حنبل كان يقول: ما وقع عليه اجتماع أبي حنيفة رحمه الله وأبي يوسف ومحمد رحمه الله لا يسمع خلافه، فإن أبا حنيفة أقيسهم، وأبا يوسف أعلمهم بالآثار، ومحمد أعلمهم بالعربية.

قَالَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَلْفَنَّهُ لَفَعَلْتُ. قُلْتُ: كَانَ يُلْقَنُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ عَلِيُّ: وَلَمْ يَزُوْا يَحْيَى عَنْ شَرِيكِ، وَلَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ، وَلَا عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ، وَلَا عَنْ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَإِنْ كَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ قَدْ تَرَكَ الرِّوَايَةَ عَنْ هَؤُلَاءِ، فَلَمْ يَتْرِكِ الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ أَنَّهُ اتَّهَمَهُمْ بِالْكَذِبِ وَلَكِنَّهُ تَرَكَهُمْ لِحَالِ حِفْظِهِمْ. وَذَكَرَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى الرَّجُلَ يُحَدِّثُ عَنْ حِفْظِهِ مَرَّةً هَكَذَا وَمَرَّةً هَكَذَا، لَا يَثْبُتُ عَلَى رِوَايَةٍ وَاحِدَةٍ، تَرَكَهُ.

وَقَدْ حَدَّثَ عَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَرَكَهُمْ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْأَثَمَةِ.

وَهَكَذَا تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، وَحَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ، وَأَشْبَاهِ هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَثَمَةِ، إِنَّمَا تَكَلَّمُوا فِيهِمْ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِمْ فِي بَعْضِ مَا رَوَوْا، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُمْ الْأَثَمَةُ.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كُنَّا نَعُدُّ سُهَيْلَ بْنَ أَبِي صَالِحٍ ثَبَاتًا^(١) فِي الْحَدِيثِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ ثَقَّةً مَأْمُونًا فِي الْحَدِيثِ. وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عِنْدَنَا فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ: أَحَادِيثُ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ بَعْضُهَا: سَعِيدُ^(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَبَعْضُهَا: سَعِيدُ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَاخْتَلَطَتْ عَلَيَّ فَصَيَّرْتُهَا عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَإِنَّمَا تَكَلَّمَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عِنْدَنَا فِي ابْنِ عَجَلَانَ لِهَذَا.

وَقَدْ رَوَى يَحْيَى عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ الْكَثِيرَ.

وَهَكَذَا مَنْ تَكَلَّمَ فِي ابْنِ أَبِي لَيْلَى، إِنَّمَا تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ. قَالَ عَلِيُّ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ: رَوَى شُعْبَةُ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَخِيهِ عِيْسَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُطَاسِ. قَالَ يَحْيَى: ثُمَّ لَقِيتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى، فَحَدَّثَنَا عَنْ أَخِيهِ عِيْسَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَيُزَوَّى عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى نَحْوُ هَذَا غَيْرُ شَيْءٍ، كَانَ يَزَوِّي الشَّيْءَ مَرَّةً هَكَذَا وَمَرَّةً هَكَذَا، يُغَيِّرُ^(٢) الْإِسْنَادَ، وَإِنَّمَا جَاءَ هَذَا مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِ، لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ كَانُوا لَا يَكْتُبُونَ، وَمَنْ كَتَبَ مِنْهُمْ إِنَّمَا كَانَ يَكْتُبُ لَهُمْ بَعْدَ السَّمَاعِ. وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: ابْنُ أَبِي لَيْلَى لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

وَكَذَلِكَ مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِيْعَةٍ، وَغَيْرِهِمَا، إِنَّمَا تَكَلَّمُوا فِيهِمْ مِنْ قَبْلِ حِفْظِهِمْ وَكَثْرَةِ

(١) قوله: "ثَبَاتًا في الحديث" الثبت من ألفاظ التعديل.

(٢) قوله: "بَعْضُهَا عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ" أَيْ رَوَى بَعْضُهَا عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَرَوَى بَعْضُهَا عَنْ سَعِيدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

[١] كَذَا فِي نَسْخَةِ بَشَارٍ، وَفِي النُّسخَةِ الْهِنْدِيَّةِ: «عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ». بزيادة «أَيُّوبَ» بَيْنَ عَلِيٍّ

وَالنَّبِيِّ ﷺ.

[٢] كَذَا فِي نَسْخَةِ بَشَارٍ، وَفِي النُّسخَةِ الْهِنْدِيَّةِ «بَغِيرَ» وَ قَالَ بَشَارٌ: هُوَ مُحَرَّفٌ.

خَطِّهِمْ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُمْ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ، فَإِذَا تَفَرَّدَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ بِحَدِيثٍ وَلَمْ يَتَّبِعْ عَلَيْهِ لَمْ يُحْتَجَّ بِهِ، كَمَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: ابْنُ أَبِي لَيْلَى لَا يُحْتَجَّ بِهِ، إِنَّمَا عَنَى إِذَا تَفَرَّدَ بِالشَّيْءِ، وَأَشَدُّ مَا يَكُونُ هَذَا إِذَا لَمْ يَحْفَظِ الْإِسْنَادَ، فَزَادَ فِي الْإِسْنَادِ، أَوْ نَقَصَ، أَوْ غَيَّرَ الْإِسْنَادَ، أَوْ جَاءَ بِمَا يَتَغَيَّرُ فِيهِ الْمَعْنَى، فَأَمَّا مَنْ أَقَامَ الْإِسْنَادَ وَحَفِظَهُ وَغَيَّرَ اللَّفْظَ فَإِنَّ هَذَا وَاسِعٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ إِذَا لَمْ يَتَغَيَّرْ [بِهِ] الْمَعْنَى.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، قَالَ: إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ عَلَى الْمَعْنَى فَحَسِبُكُمْ.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنْ عَشْرَةِ اللَّفْظِ مُخْتَلِفٍ وَالْمَعْنَى وَاحِدًا.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَالْحَسَنُ، وَالشَّعْبِيُّ يَأْتُونَ بِالْحَدِيثِ عَلَى الْمَعَانِي. وَكَانَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، وَرَجَاءُ بْنُ حَيَوَةَ يُعِيدُونَ الْحَدِيثَ عَلَى حُرُوفِهِ.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ: إِنَّكَ تُحَدِّثُنَا بِالْحَدِيثِ، ثُمَّ تُحَدِّثُنَا بِهِ عَلَى غَيْرِ مَا حَدَّثْتَنَا. قَالَ: عَلَيْكَ بِالسَّمَاعِ الْأَوَّلِ.

حَدَّثَنَا الْجَارُودُ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: إِذَا أَصَبْتَ ^(١) الْمَعْنَى أَجْزَأَكَ.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سَيْفٍ - هُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ - قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: أَنْقَضَ مِنَ الْحَدِيثِ إِنْ شِئْتَ، وَلَا تَرَدَّ فِيهِ.

حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، فَقَالَ: إِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي أَحَدُكُمْ كَمَا سَمِعْتُ فَلَا تُصَدِّقُونِي، إِنَّمَا هُوَ الْمَعْنَى.

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَعْنَى وَاسِعًا فَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ ^(٢).

وَإِنَّمَا تَفَاضَلَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْحِفْظِ وَالْإِتْقَانِ وَالتَّسَبُّتِ عِنْدَ السَّمَاعِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْخَطَا وَالْغَلَطِ كَثِيرٌ ^(٣) أَحَدٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ مَعَ حِفْظِهِمْ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، قَالَ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: إِذَا حَدَّثْتَنِي فَحَدِّثْنِي عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ، فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي مَرَّةً بِحَدِيثٍ ثُمَّ سَأَلْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِسِنِينَ فَمَا أَخْرَمَ مِنْهُ حَرْفًا.

حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، قَالَ: قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: مَا لِسَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ أَتَمَّ حَدِيثًا مِنْكَ؟ قَالَ لِأَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ.

(١) قوله: "إذا أصبت المعنى" أى إذا وافقت فى المعنى لما أراد به النبى ﷺ فهو يكفىك.

(٢) قوله: "فقد هلك الناس" لأنهم يردون بالمعنى، وإلا تضيق طريق العلم.

قوله: (فأما من أقام الإسناد وحفظه إلخ) تعرض إلى بيان الرواية بالمعنى وفصلتها في أوائل البخاري ، ومذهب أبي حنيفة عدم جواز رواية الحديث ما لم تكن الألفاظ محفوظة ، وكذلك روى أبو يوسف عن أبي حنيفة في بعض أماليه نقله ابن معين ، ويظهر من مسند أحمد أن أحمد لا يجوز الرواية بالمعنى ومنهم أبو هريرة ، وأما الشافعي فموسع ومعه أنس بن مالك ، وكان الصحابة على ثلاثة أنواع كما قلت في البخاري في كتاب العلم .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: إِنِّي لَأَحَدُتُ بِالْحَدِيثِ فَمَا أَدْعُ مِنْهُ حَرْفًا.

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، قَالَ: قَالَ قَتَادَةُ^(١): مَا سَمِعْتُ أَذْنًا شَيْئًا قَطُّ إِلَّا وَعَاهُ قَلْبِي.

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَنْصَرَ لِلْحَدِيثِ مِنَ الزُّهْرِيِّ.

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ: مَا عَلِمْتُ أَحَدًا كَانَ أَعْلَمَ بِحَدِيثِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بَعْدَ الزُّهْرِيِّ مِنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَوْنٍ يُحَدِّثُ، فَإِذَا حَدَّثْتُهُ عَنْ أَيُّوبَ بِخِلَافِهِ تَرَكْتُهُ، فَأَقُولُ: قَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ أَيُّوبَ كَانَ أَعْلَمَنَا بِحَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قُلْتُ لِيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ: أَيُّهُمَا أَثَبْتُ؟ هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ أَوْ مِسْعَرٌ؟ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مِسْعَرٍ، كَانَ مِسْعَرٌ مِنْ أَثَبِّ النَّاسِ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ: مَا خَالَفَنِي شُعْبَةُ فِي شَيْءٍ إِلَّا تَرَكْتُهُ.

قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَحَدَّثَنِي أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: قَالَ لِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: إِنْ أَرَدْتَ الْحَدِيثَ فَعَلَيْكَ بِشُعْبَةَ. حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: قَالَ شُعْبَةُ: مَا رَوَيْتُ عَنْ رَجُلٍ حَدِيثًا وَاحِدًا إِلَّا أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، وَالَّذِي رَوَيْتُ عَنْهُ عَشْرَةَ أَحَادِيثَ أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةٍ، وَالَّذِي رَوَيْتُ عَنْهُ خَمْسِينَ حَدِيثًا أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ مَرَّةً، وَالَّذِي رَوَيْتُ عَنْهُ مِائَةً أَتَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةٍ مَرَّةٍ إِلَّا حَيَّانَ^(٢) الْكُوفِيُّ الْبَارِقِيُّ، فَإِنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ قَدْ مَاتَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: شُعْبَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ شُعْبَةَ، وَلَا يَعْدِلُهُ أَحَدٌ عِنْدِي، وَإِذَا خَالَفَهُ سُفْيَانُ أَخَذْتُ بِقَوْلِ سُفْيَانَ^(٣).

قَالَ عَلِيٌّ: قُلْتُ لِيَحْيَى: أَيُّهُمَا كَانَ أَحْفَظَ لِلْأَحَادِيثِ الطُّوَالِ: سُفْيَانُ أَوْ شُعْبَةُ؟ قَالَ: كَانَ شُعْبَةُ أَمَرٌ فِيهَا. قَالَ يَحْيَى: وَكَانَ شُعْبَةُ أَعْلَمَ بِالرِّجَالِ فَلَانٌ عَنْ فُلَانٍ، وَكَانَ سُفْيَانُ صَاحِبَ الْأَبْوَابِ.

[حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: اللَّائِمَةُ فِي الْأَحَادِيثِ أَرْبَعَةٌ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ،

(١) قوله: "قتادة" وهو ابن دعامه من التابعين، الراوى من أنس بن مالك وقاتادة بن النعمان صحابي أنصاري.

(٢) قوله: "أخذت بقول سفیان" هذا مخصوص في باب الفقه؛ لأن سفیان أفقه منه، وفي باب الرواية شعبة أكثر منه.

قوله: (وقال يحيى : وكان شعبة أعلم بالرجال فلان إلخ) غرضه أن شعبة أحفظ ومحدث وليس بأفقه ، وسفيان الثوري أفقه ، وذكر الزيلعي في كتاب الشفعة عن ابن قطان أن شعبة ربما يروي بالمعنى فيغلط في المعنى لكونه غير فقيه .

وَالْأَوْزَاعِيُّ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ^(١).

حَدَّثَنَا أَبُو عَمَارٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ حُرَيْثٍ، قَالَ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: قَالَ شُعْبَةُ: سُفْيَانُ أَحْفَظُ مِنِّي، مَا حَدَّثَنِي سُفْيَانُ عَنْ شَيْخٍ بِشَيْءٍ فَسَأَلْتُهُ إِلَّا وَجَدْتُهُ كَمَا حَدَّثَنِي.

سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ مُوسَى الْأَنْصَارِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَعْنَ بْنَ عِيسَى [الْقُرَازِيَّ]، يَقُولُ: كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يُشَدُّ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَاءِ وَالنَّاءِ وَنَحْوِهِذَا.

حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْمٍ^(٢) الْأَنْصَارِيُّ، قَاضِي الْمَدِينَةِ، قَالَ: مَرَّ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَلَى أَبِي حَازِمٍ وَهُوَ جَالِسٌ فَجَازَهُ، فَقِيلَ لَهُ^(٣): [لِمَ لَمْ تَجْلِسْ؟] فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَجِدْ مَوْضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَخَذَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا قَائِمٌ^(٤).

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: مَالِكُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ.

قَالَ يَحْيَى: مَا فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ أَصَحُّ حَدِيثًا مِنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، كَانَ مَالِكُ إِمَامًا فِي الْحَدِيثِ. سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ بِعَيْنِي مِثْلَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ. قَالَ [أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ]: وَسُئِلَ أَحْمَدُ [بْنُ حَنْبَلٍ] عَنْ وَكِيعٍ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، فَقَالَ أَحْمَدُ: وَكِيعٌ أَكْبَرُ فِي الْقَلْبِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ إِمَامٌ.

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ نُبَهَانَ^(٥) بَنَ صَفْوَانَ الثَّقَفِيِّ الْبَصْرِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ، يَقُولُ: لَوْ حُلِفْتُ^(٦) بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ لَحُلِفْتُ أَنِّي لَمْ أَرِ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَالْكَلَامُ فِي هَذَا وَالرَّوَايَةُ عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ تَكْثُرُ، وَإِنَّمَا بَيْنَا شَيْئًا مِنْهُ عَلَى الْإِخْتِصَارِ لِيُسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى مَنَازِلِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَتَفَاضُلِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْحِفْظِ وَالْإِتْقَانِ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ لِأَيِّ شَيْءٍ تَكَلَّمَ فِيهِ. وَالْقِرَاءَةُ عَلَى الْعَالِمِ إِذَا كَانَ يَحْفَظُ مَا يُقْرَأُ عَلَيْهِ، أَوْ يُمَسِّكُ^(٧) أَصْلَهُ فِيمَا يُقْرَأُ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يَحْفَظْ، هُوَ صَحِيحٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ مِثْلُ السَّمَاعِ.

حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ أَقُولُ؟ فَقَالَ: قُلْ: حَدَّثَنَا.

(١) قوله: "قریم" - بالقياف والراء - وزن حسين.

(٢) قوله: "فقیل له" أى قیل له: لِمَ لَمْ تسمع الحديث.

(٣) قوله: "وأنا قائم" أى لعدم التمكن على الاستماع والضبط كما ينبغي فى حالة القيام.

(٤) قوله: "نبهان" بفتح النون وسكون الموحدة.

(٥) قوله: "الركن" المراد من الركن ركن الكعبة الذى فيه الحجر الأسود ومن المقام مقام إبراهيم.

(٦) قوله: "يمسك أصله" يعنى مكتوبه.

حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي عَصَمَةَ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ نَفَرًا قَدِمُوا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ بِكِتَابٍ مِنْ كُتُبِهِ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ فَيَقْدُمُ وَيُؤَخِّرُ، فَقَالَ: إِنِّي بِلَهْتٍ^(١) لِهَذِهِ الْمُصِيبَةِ، فَأَقْرَأُوا عَلَيَّ، فَإِنْ إِفْرَارِي بِهِ كَقَرَاءَتِي عَلَيْكُمْ.

حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، قَالَ: إِذَا نَاقَلَ الرَّجُلُ كِتَابَهُ آخَرَ فَقَالَ: ارْزُوهَا عَلَيَّ، فَلَهُ أَنْ يَرْوِيَهُ.

وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: سَأَلْتُ أَبَا عَاصِمٍ الشَّيْلَ عَنْ حَدِيثٍ، فَقَالَ: اقْرَأْ عَلَيَّ، فَأُحْبِبُّ أَنْ يَقْرَأَ هُوَ، فَقَالَ: أَنْتَ لَا تُجِيزُ الْقِرَاءَةَ وَقَدْ كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يُجِيزَانِ الْقِرَاءَةَ؟

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ الْجُعْفِيُّ الْمِصْرِيُّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ: مَا قُلْتُ: حَدَّثَنَا، فَهُوَ مَا سَمِعْتُ مَعَ النَّاسِ، وَمَا قُلْتُ: حَدَّثَنِي، فَهُوَ مَا سَمِعْتُ وَحْدِي، وَمَا قُلْتُ: أَخْبَرَنَا، فَهُوَ مَا قُرِئَ عَلَيَّ الْعَالِمِ وَأَنَا شَاهِدٌ، وَمَا قُلْتُ: أَخْبَرَنِي، فَهُوَ مَا قَرَأْتُ عَلَى الْعَالِمِ، يَعْني وَأَنَا وَحْدِي.

وَسَمِعْتُ أَبَا مُوسَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُثَنَّى، يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدِ الْقَطَّانَ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا وَأَخْبَرَنَا وَاحِدًا. قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَكُنَّا عِنْدَ أَبِي مُصْعَبٍ الْمَدِينِيِّ فَقُرِئَ عَلَيْهِ بَعْضُ حَدِيثِهِ، [فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ] فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ نَقُولُ؟ فَقَالَ: قُلْ: حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ الْإِجَازَةَ إِذَا أَجَازَ الْعَالِمُ لِأَحَدٍ أَنْ يَرْوِيَ عَنْهُ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ [فَلَهُ] أَنْ يَرْوِيَ عَنْهُ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ^(٢)، عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيَكٍ، قَالَ: كَتَبْتُ كِتَابًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ: أَرْوِيهِ عَنْكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَوْفِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ: عِنْدِي بَعْضُ حَدِيثِكَ أَرْوِيهِ عَنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِمَحْبُوبِ بْنِ الْحَسَنِ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَيْمَةِ. حَدَّثَنَا الْجَارُودُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَتَيْتُ الزُّهْرِيَّ بِكِتَابٍ، فَقُلْتُ: هَذَا مِنْ حَدِيثِكَ أَرْوِيهِ عَنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: جَاءَ ابْنُ جُرَيْجٍ إِلَى هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بِكِتَابٍ، فَقَالَ: هَذَا حَدِيثُكَ أَرْوِيهِ عَنْكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ يَحْيَى: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَا أَذْرِي أَتَاهُمَا أَعْجَبُ أَمْرًا.

وَقَالَ عَلِيُّ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءِ الْخُرَاسَانِيِّ، فَقَالَ: ضَعِيفٌ. فَقُلْتُ: إِنَّهُ يَقُولُ أَخْبَرَنِي. قَالَ: لَا شَيْءَ^(٣)، إِنَّمَا هُوَ كِتَابٌ دَفَعَهُ إِلَيْهِ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَالْحَدِيثُ إِذَا كَانَ مُرْسَلًا^(٤) فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ، قَدْ ضَعَّفَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ.

(١) قوله: "بِلَهْتٍ" بلها يعني عاجز آمدم ازین مصیبت یعنی از تقدیم و تاخیر کفرح عی عن حجة. (القاموس)

(٢) قوله: "حُدَيْرٍ" بمهملات مصغراً.

(٣) قوله: "قال: لا شيء إنما هو كتاب دفعه إليه" ولعله دفع الكتاب بغير إجازة.

(٤) قوله: "مرسلاً" المرسل قول التابعي، قال رسول الله ﷺ: كذا أو فعله كذا. (س)

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، قَالَ: سَمِعَ الزُّهْرِيَّ إِسْحَقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ الزُّهْرِيُّ: قَاتَلَكُمُ اللَّهُ يَا ابْنَ أَبِي فَرْوَةَ، تَجِئُنَا بِأَحَادِيثَ لَيْسَتْ لَهَا حُطْمٌ^(١) وَلَا أَرْمَةٌ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: مُرْسَلَاتٌ مُجَاهِدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُرْسَلَاتِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ بِكَثِيرٍ، كَانَ عَطَاءٌ يَأْخُذُ عَنْ كُلِّ ضَرْبٍ. قَالَ عَلِيُّ: قَالَ يَحْيَى: مُرْسَلَاتٌ سَعِيدٌ بْنُ جُبَيْرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُرْسَلَاتِ عَطَاءٍ. قُلْتُ لِيَحْيَى: مُرْسَلَاتٌ مُجَاهِدٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ مُرْسَلَاتٌ طَاوُسٍ؟ قَالَ: مَا أَقْرَبَهُمَا.

قَالَ عَلِيُّ: وَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: مُرْسَلَاتٌ أَبِي إِسْحَقَ عِنْدِي شِبْهُ لَأَ شَيْءٍ، وَالْأَعْمَشُ وَالتَّيْمِيُّ وَيَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، وَمُرْسَلَاتُ ابْنِ عُيَيْنَةَ شِبْهُ الرِّيحِ. ثُمَّ قَالَ: إِي وَاللَّهِ، وَسُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ.

قُلْتُ لِيَحْيَى: فَمُرْسَلَاتُ مَالِكٍ؟ قَالَ: هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ يَحْيَى: لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ أَصَحُّ حَدِيثًا مِنْ مَالِكٍ. حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ، يَقُولُ: مَا قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» إِلَّا وَجَدْنَا لَهُ أَصْلًا إِلَّا حَدِيثًا أَوْ حَدِيثَيْنِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَمَنْ [ضَعَفَ] الْمُرْسَلُ فَإِنَّهُ ضَعْفُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ هُوَ لَاءِ الْأَئِمَّةِ قَدْ حَدَّثُوا عَنِ الثَّقَاتِ وَغَيْرِ الثَّقَاتِ؛ فَإِذَا رَوَى أَحَدُهُمْ حَدِيثًا وَأَرْسَلَهُ لَعَلَّهُ أَخَذَهُ عَنْ غَيْرِ ثِقَةٍ. قَدْ تَكَلَّمَ^(٢) الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي مَعْبَدِ الْجَهَنِيِّ^(٣) ثُمَّ رَوَى عَنْهُ.

حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ مُعَاذٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنِي أَبِي وَعَمِّي، قَالَا: سَمِعْنَا الْحَسَنَ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَمَعْبَدَ الْجَهَنِيِّ فَإِنَّهُ ضَالٌّ مُضِلٌّ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَيُرْوَى عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ، وَكَانَ كَذَّابًا. [وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ، وَأَكْثَرُ الْفَرَائِضِ الَّتِي يَرْوِيهَا عَنْ عَلِيٍّ وَغَيْرِهِ هِيَ عَنْهُ، وَقَدْ قَالَ الشَّعْبِيُّ: الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ عَلَّمَنِي الْفَرَائِضَ وَكَانَ مِنْ أَفْرِضِ النَّاسِ]^(٤)

وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بَشَّارٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ، يَقُولُ: أَلَا تَعَجَّبُونَ مِنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، لَقَدْ تَرَكْتُ لِحَبَابِرِ الْجُعْفِيِّ بِقَوْلِهِ^(٥) - لَمَّا حَكَى عَنْهُ - أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ، ثُمَّ هُوَ يُحَدِّثُ عَنْهُ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: وَتَرَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدِيثَ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ.

وَقَدْ احْتَجَّ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْمُرْسَلِ أَيْضًا^(٦).

(١) قوله: "ليس لها حطم ولا أرمّة" أى ليس لها من الإسناد شيء يتمسك به ويعتمد عليه.

(٢) قوله: "قد تكلم" شرع المؤلف في بيان أن الأئمة لما تكلم بعضهم في راوٍ، ثم روى عنه، فكيف يكون الانتقاد على إرسالهم؛ لأن الساقط لا يعلم حاله.

(٣) قوله: "معبد الجهني" هو أول من تكلم في مسألة القدر.

(٤) قوله: "وقد احتج بعض أهل العلم بالمرسل أيضًا" وبه قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى، بقوله أرسله اعتمادًا ووثوقًا على راويه، وإن لم يصح عنده لم يرسل ولم يقل: قال رسول الله ﷺ.

[١] من نسخة بشار.

[٢] كذا في النسخة الهندية و في نسخة بشار: «لقوله» و قال: هو أحسن.

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ أَبِي السَّفَرِ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، قَالَ: قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ: أَسْنَدُ لِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فَهُوَ الَّذِي سَمِعْتُ^(١) وَإِذَا قُلْتُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَهُوَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

وَقَدْ اخْتَلَفَ الْأَئِمَّةُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَضَعِيفِ الرِّجَالِ كَمَا اخْتَلَفُوا فِيَمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْعِلْمِ. ذَكَرَ عَنْ شُعْبَةَ أَنَّهُ ضَعَّفَ أَبَا الزُّبَيْرِ الْمَكِّيَّ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَحَكِيمَ بْنَ جُبَيْرٍ، وَتَرَكَ الرِّوَايَةَ عَنْهُمْ، ثُمَّ حَدَّثَ شُعْبَةَ عَمَّنْ هُوَ دُونَ هَؤُلَاءِ فِي الْحِفْظِ وَالْعَدَالَةِ؛ حَدَّثَ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمِ الْهَجَرِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَرَزَمِيِّ، وَغَيْرِ وَاحِدٍ مِمَّنْ يُضَعَّفُونَ فِي الْحَدِيثِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ تَهَانَ بْنِ صَفْوَانَ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِشُعْبَةَ: تَدْعُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ وَتُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَرَزَمِيِّ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَقَدْ كَانَ شُعْبَةُ حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، ثُمَّ تَرَكَهُ. وَيُقَالُ: إِنَّمَا تَرَكَهُ لَمَّا تَفَرَّدَ بِالْحَدِيثِ الَّذِي رَوَى عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الرَّجُلُ: أَحَقُّ بِشَفَعَتِهِ يُنْتَظَرُ بِهِ وَإِنْ كَانَ غَائِبًا إِذَا كَانَ طَرِيقَهُمَا وَاحِدًا» وَقَدْ ثَبَتَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ، وَحَدَّثُوا عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَحَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، وَابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: كُنَّا إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ تَذَاكُرْنَا حَدِيثَهُ، وَكَانَ أَبُو الزُّبَيْرِ أَحْفَظَنَا لِلْحَدِيثِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: كَانَ عَطَاءٌ يُقَدِّمُنِي إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَحْفَظُ لَهُمُ الْحَدِيثَ.

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، وَأَبُو الزُّبَيْرِ، وَأَبُو الزُّبَيْرِ. قَالَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ يَقْبُضُهَا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: إِنَّمَا يَعْني بِذَلِكَ الْإِثْقَانَ وَالْحِفْظَ.

وَيُرَوَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، قَالَ: كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ: كَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ مِيزَانًا فِي الْعِلْمِ. حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: تَرَكَهُ شُعْبَةُ مِنْ أَجْلِ هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ فِي الصَّدَقَةِ، يَعْني حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَلَهُ مَا يُغْنِيهِ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُمُوشًا فِي وَجْهِهِ^(١)». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا يُغْنِيهِ؟ قَالَ: «خَمْسُونَ دِرْهَمًا، أَوْ قِيمَتُهَا مِنَ الذَّهَبِ».

قَالَ عَلِيُّ: قَالَ يَحْيَى: وَقَدْ حَدَّثَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَزَائِدَةُ. قَالَ عَلِيُّ: وَلَمْ يَرِ يَحْيَى بِحَدِيثِهِ بَأْسًا. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ بِحَدِيثِ الصَّدَقَةِ، قَالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ:

(١) قوله: "خُمُوشًا فِي وَجْهِهِ" أي خدوشًا وهو مصدر أو جمع لمصدر خمشت المرأة وجهها خمشًا وخموشًا.

[١] كذا في النسخة الهندية، و في نسخة بشار: «فقال إبراهيم: إذا حدثتكم عن رجل عن عبدالله فهو الذي سميت، و إذا قلت: قال

عبدالله فهو عن غير واحد عن عبدالله». انتهى

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ صَاحِبُ شُعْبَةَ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: لَوْ غَيْرُ حَكِيمٍ حَدَّثَ بِهَذَا؟ فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ: وَمَا لِحَكِيمٍ لَا يُحَدِّثُ عَنْهُ شُعْبَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: سَمِعْتُ زُبَيْدًا يُحَدِّثُ بِهَذَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ. قَالَ أَبُو عِيسَى: وَمَا ذَكَّرْنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ «حَدِيثٌ حَسَنٌ»، فَإِنَّمَا أَرَدْنَا [بِهِ] حُسْنَ إِسْنَادِهِ عِنْدَنَا. كُلُّ حَدِيثٍ يُرَوَّى لَا يَكُونُ فِي إِسْنَادِهِ مَنْ يُتَّهَمُ بِالْكَذِبِ، وَلَا يَكُونُ الْحَدِيثُ شَاذًا^(١)، وَيُرَوَّى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ نَحْوَ ذَلِكَ فَهُوَ عِنْدَنَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَمَا ذَكَّرْنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ «حَدِيثٌ غَرِيبٌ»، فَإِنَّ أَهْلَ الْحَدِيثِ يَسْتَعْرِبُونَ الْحَدِيثَ لِمَعَانٍ: رُبَّ حَدِيثٍ يَكُونُ غَرِيبًا لَا يُرَوَّى إِلَّا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ مِثْلُ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الْعُسْرَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَمَا تَكُونُ الذِّكَاةُ إِلَّا فِي الْحَلْقِ وَاللَّبَّةِ^(٢)؟ فَقَالَ: «لَوْ طَعَنْتُ فِي فَخِذِهَا أَجْزَأَ عَنْكَ». فَهَذَا حَدِيثٌ تَفَرَّدَ بِهِ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي الْعُسْرَاءِ، وَلَا يُعْرَفُ لِأَبِي الْعُسْرَاءِ [عَنْ أَبِيهِ] إِلَّا هَذَا الْحَدِيثُ، وَإِنْ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ مَشْهُورًا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَإِنَّمَا اشْتَهَرَ مِنْ حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ يَعْني وَرَبَّ رَجُلٍ مِنَ الْأَثَمَةِ يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لَا يُعْرَفُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ، فَيَسْتَهْزِئُ الْحَدِيثَ لِكَثْرَةِ مَنْ رَوَى عَنْهُ مِثْلُ مَا رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَهَبِهِ. لَا يُعْرَفُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، رَوَاهُ عَنْهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَشُعْبَةُ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثَمَةِ.

وَرَوَى يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، فَوَهِمَ فِيهِ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ. وَالصَّحِيحُ هُوَ: عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ. هَكَذَا رَوَى عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ.

وَرَوَى الْمُؤَمِّلُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شُعْبَةَ، فَقَالَ شُعْبَةُ: لَوِدِدْتُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دِينَارٍ أَذِنَ لِي حَتَّى كُنْتُ أَقُومُ إِلَيْهِ فَأَقْبِلُ رَأْسَهُ. قَالَ أَبُو عِيسَى: وَرَبَّ حَدِيثٍ إِنَّمَا يُسْتَعْرَبُ لِرِيبَةٍ تَكُونُ فِي الْحَدِيثِ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ إِذَا كَانَتْ الزِّيَادَةُ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَى حِفْظِهِ مِثْلُ مَا رَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ، صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ. قَالَ: وَزَادَ مَالِكٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «مِنَ الْمُسْلِمِينَ». وَرَوَى أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثَمَةِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

(١) قوله: "ويروى من غير وجه" الشاذ ما رواه الثقات مخالفا لما رواه الناس أى الثقات.

(٢) قوله: "اللَّبَّة" - بفتح اللام وشدة الواو - موضع قلادة من الصدر. (مجمع البحار)

قوله: (وقال أبو عيسى: ما ذكرنا في هذا الكتاب حديث إلخ) الفرق بين رواية الحسن والصحيح ليس إلا في الحفظ، فإن رواية الصحيح أعلنون حفظاً من رواية الحسن، وأما الترمذي فلم يذكر الحفظ وقد مر الكلام بقدر الحاجة في الابتداء، وأقول: إن الحسن المستعمل في كتابه الحسن لذاته أو لغيره وتعريفه هاهنا يشتمل الضعيف أيضاً، وإذا أجمع الصنف بين الحسن والغريب فعندي أنه مستثنى من تعريفه هاهنا، كما يقول في بعض المواضع: لا نعلم إلا عن فلان.

قوله: (وما ذكرنا في هذا الكتاب حديث غريب إلخ) حاصل كلامه أن للغريب ثلاثة معان: الأول: أنه قد يكون السند فرداً واحداً، والثاني أن يكون الحديث مروياً بأسانيد مثلاً مروياً بعشر أسانيد، ثم لم نروه عن آخر، فوجدنا عمن لم نروه عنه فيسمى بالغريب من هذا الوجه، والثالث: أن تكون قطعة من حديث معروفة عند المحدثين، فأتى راوٍ بزيادة قطعة أخرى أو جملة أخرى وهو ثقة، فهو غريب من تلك الجملة ويسمى بالغريب النسبي.

وَقَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ نَافِعٍ مِثْلَ رِوَايَةِ مَالِكٍ مِمَّنْ لَا يُعْتَمَدُ عَلَى حِفْظِهِ.
وَقَدْ أَخَذَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثَمَةِ بِحَدِيثِ مَالِكٍ وَاحْتَجُّوا بِهِ، مِنْهُمْ: الشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَا: إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ عَيْدٌ غَيْرُ
مُسْلِمِينَ لَمْ يُؤَدَّ عَنْهُمْ صَدَقَةُ الْفِطْرِ، وَاحْتَجَّ بِحَدِيثِ مَالِكٍ، فَإِذَا زَادَ حَافِظٌ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَى حِفْظِهِ قَبْلَ ذَلِكَ عَنْهُ.
وَرَبَّ حَدِيثٍ يُرَوَّى مِنْ أَوْجِهٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنَّمَا يُسْتَعْرَبُ لِحَالِ الْإِسْنَادِ.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَأَبُو هِشَامٍ الرَّقَاعِيُّ، وَأَبُو السَّائِبِ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ الْأَسْوَدِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا [أَبُو] أَسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ أَبِي بُزْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُزْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ، وَالْمُؤْمِنُ
يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ».

قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ قَبْلِ إِسْنَادِهِ. وَقَدْ رَوَى هَذَا مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وَإِنَّمَا يُسْتَعْرَبُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى. سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ غَيْلَانَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ.
وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ، وَلَمْ نَعْرِفْهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي
كُرَيْبٍ [عَنْ أَبِي أَسَامَةَ]. فَقُلْتُ لَهُ: حَدَّثَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ بِهَذَا، فَجَعَلَ يَتَعَجَّبُ^(١)، وَقَالَ: مَا عَلِمْتُ أَنْ أَحَدًا حَدَّثَ بِهَذَا
غَيْرَ أَبِي كُرَيْبٍ.

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَكُنَّا نَرَى أَنَّ أَبَا كُرَيْبٍ أَخَذَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ فِي الْمَذَاكِرَةِ.
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
يَعْمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الدُّبَاءِ^(٢) وَالْمُرْقَاتِ.

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ قَبْلِ إِسْنَادِهِ، لَا نَعْلَمُ أَحَدًا حَدَّثَ بِهِ عَنْ شُعْبَةَ غَيْرَ شَبَابَةَ.
وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَوْجِهٍ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُتَّبَعَ فِي الدُّبَاءِ وَالْمُرْقَاتِ، وَحَدِيثُ شَبَابَةَ إِنَّمَا يُسْتَعْرَبُ
لِأَنَّهُ تَفَرَّدَ بِهِ عَنْ شُعْبَةَ.

وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ: «الْحَجُّ عَرَفَةٌ»، فَهَذَا الْحَدِيثُ الْمَعْرُوفُ أَصَحُّ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُزَاهِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ
يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَبَعَ جَنَازَةً فَصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ تَبِعَهَا حَتَّى يُقْضَى قَضَاؤُهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ»،
قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: «أَصْغَرُهُمَا مِثْلُ أَحَدٍ».

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سَلَامٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُزَاهِمٍ
سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَبَعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ»، فَذَكَرَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَأَخْبَرَنَا مَرْوَانُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: قَالَ يَحْيَى: وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى الْمُهَرِّبِيِّ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ سَفِينَةَ،

(١) قوله: "فجعل يتعجب" كان تعجبه لعدم علمه مع كمال حفظه عن رواية عن غير أبي كريب.

(٢) قوله: "الدُّبَاءُ" - بضم دال وشدة باء ومد - القرع اليابس، جمع دبابة، كانوا ينتبدون فيها، والمرقت إناء طلى بالزفت وهو نوع من القار، ثم انتبد فيه.

عَنِ السَّائِبِ سَمِعَ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ.
 قُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: مَا الَّذِي اسْتَعْرَبُوا مِنْ حَدِيثِكَ بِالْعِرَاقِ؟ فَقَالَ: حَدِيثُ السَّائِبِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ.
 وَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.
 قَالَ أَبُو عِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّمَا يُسْتَعْرَبُ هَذَا الْحَدِيثُ
 لِحَالِ إِسْنَادِهِ لِرَوَايَةِ السَّائِبِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ أَبِي قُرَّةٍ السَّدُوسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ
 مَالِكٍ، يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَعْقِلْهَا وَأَتَوَكَّلْ، أَوْ أُطْلِقْهَا وَأَتَوَكَّلْ؟ قَالَ: «اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ».
 قَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: هَذَا عِنْدِي حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.
 قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.
 وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَمْرُو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ هَذَا.
 وَقَدْ وَضَعْنَا هَذَا الْكِتَابَ عَلَى الْإِخْتِصَارِ لِمَا رَجَوْنَا فِيهِ مِنَ الْمَنْفَعَةِ، نَسْأَلُ اللَّهَ النَّفْعَ بِمَا فِيهِ وَأَنْ يَجْعَلَ لَنَا حُجَّةً بِرَحْمَتِهِ، وَأَنْ
 لَا يَجْعَلَ عَلَيْنَا وَبَالًا بِرَحْمَتِهِ.

الحمد لله تمّ الحواشي بالخير

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على مجتبه سيد المرسلين وخاتم النبيين ، ولقد فرغ من تبييضه العبد المبيض محمد راغ
 بيض الله وجهه يوم الفراغ ، ووقاه عما زاغ من قطان كورة وهكر من مضافات حجرات بوسته ونكه يوم الاثنين للرباع والعشرين من
 جمادى الأولى من السنة ١٣٣٨ الهجرية على صاحبها ألف ألف تحيات ، وجعله عرضة لشيخه واسمه المنيف الأعلى محمد أنور شاه من قطان
 ناحيه كشمير ودار إفاضة وإرشاده وهدايته بلدة دويوبند مديرية سهارنפור واعلم أن ما اطلعت على الخطأ والسهو على ما حررت فأصلحه
 لكاتبه اللهم آمين ولا تنسبه إلى الشيخ بل إلى كاتبه الراجي رحمة ربه القوي . تمت بالخير

الشمال لأبي عيسى

محمد بن عيسى بن سورة الترمذي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى.

قال الشيخ الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رحمه الله تعالى:

١ - باب ما جاء في خلق رسول الله ﷺ

١ - أَخْبَرَنَا أَبُو رَجَاءٍ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ رِبْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ^(١)، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَا بِالْأَدَمِ، وَلَا بِالْحَمْدِ الْقَطِطِ، وَلَا بِالسَّبْطِ، بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتَيْهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.

٢ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رِبْعَةً، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، حَسَنَ الْجِسْمِ، وَكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ بِجَعْدٍ وَلَا سَبْطٍ، أَسْمَرُ اللَّوْنِ، إِذَا مَشَى يَتَكَفَّأُ.

٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ - يَغْنِي الْعَبْدِيُّ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا، بُعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ، عَظِيمُ الْجُمَةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حُمْرَاءُ، مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ.

٤ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ عِيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَةٍ فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بُعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ.

٥ - حَدَّثَنَا^(٢) مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، حَدَّثَنَا الْمُسْعُودِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ هُرْمَزٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، شَتْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، ضَخْمُ الرَّأْسِ، ضَخْمُ الْكَرَادِسِ، طَوِيلُ الْمَسْرَةِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ^(٣) [تَكَفَّؤًا]^(٤)، كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ.

٦ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْمُسْعُودِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الضُّبِّيُّ الْبَصْرِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ - وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَلِيمَةَ - وَالْمَعْنَى

(١) قوله: "بالطويل البائن" أى المفرط فى الطول بحيث يباين الطول الاعتدال، أمهق أى البالغ فى البياض، الآدم گندم گون، الجعد جنكله موى، والسبط خلافه أى المترسل حسن الجسم أى متناسبة الأجزاء والتركيب يتكفأ أى يتمايل إلى قدام، اللمة - بالكسر - الشعر الذى يجاوز شحمة الأذن، فإذا بلغ المنكبين فهى حمة يضرب منكبيه أى يصل إليهما، شتن الكفين أى أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل: الذى فى أنامله غلظ بلا قصر، الكراديس جمع كردوس هى رؤوس العظام، المسربة - بفتح الميم وسكون المهملة وضم الراء وبالموحدة - ما رقى من شعر الرأس مائلا إلى السرة. (النهاية)

المعط - بتشديد الميم الثانية - اسم فاعل من الانغاط من باب الانفعال يقال: امعط النهار إذا اشتد، قلب نونه ميما.

[١] كذا فى النسخة المحققة للشيخ عوامة و فى النسخة الهندية: «عن محمد بن اسماعيل».

[٢] من نسخة عوامة.

وَاحِدٌ قَالُوا: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى عُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ - مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ إِذَا وَصَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ بِالطَّوِيلِ الْمُمَغِطِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، وَكَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ، وَلَا بِالْسَّبِطِ، كَانَ جَعْدًا رَجُلًا، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ^(١) وَلَا بِالْمُكَلَّمِ^(٢)، وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ، أَيْضُ مُشْرَبٌ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ، جَلِيلُ الْمَشَاشِ وَالْكَتَدِ، أَجْرَدُ، ذُو مَسْرِيَةٍ، شَتْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ مَعًا، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ الثُّبُوءِ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً^(٣)، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً، وَأَكْرَمُهُمْ عَشْرَةً^(٤)، مَنْ رَأَاهُ بِدِيهَةِ هَابَةٍ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ، يَقُولُ نَاعَتُهُ^(٥): لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ.

قَالَ أَبُو عِيسَى رَحِمَهُ اللَّهُ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ فِي تَفْسِيرِ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ: الْمُمَغِطُ: الدَّاهِبُ طَوْلًا. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ فِي كَلَامِهِ: تَمَغَطَ فِي نُسَابَتِهِ أَيُّ: مَدَّهَا مَدًّا شَدِيدًا. وَالْمُتَرَدَّدُ: الدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ قِصْرًا. وَأَمَّا الْقَطِطُ: فَالشَّدِيدُ الْجُعُودَةُ. وَالرَّجُلُ الَّذِي فِي شَعْرِهِ حُجُونَةٌ أَيُّ: تَنْتَنُ قَلِيلًا. وَأَمَّا الْمُطَهَّمُ فَالْبَادِنُ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ. وَالْمُكَلَّمُ: الْمُدَوَّرُ الْوَجْهَ. وَالْمُشْرَبُ: الَّذِي فِي بَيَاضِهِ حُمْرَةٌ. وَالْأَدْعَجُ: الشَّدِيدُ سَوَادِ الْعَيْنِ. وَالْأَهْدَبُ: الطَّوِيلُ الْأَشْفَارِ. وَالْكَتَدُ: مُجْتَمِعُ الْكَتِفَيْنِ، وَهُوَ الْكَاهِلُ. وَالْمَسْرِيَّةُ: هُوَ الشَّعْرُ الدَّقِيقُ الَّذِي كَانَهُ قَضِيبٌ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى الشَّرَّةِ. وَالشَّتْنُ: الْغَلِيطُ الْأَصَابِعِ مِنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ. وَالتَّقَلُّعُ: أَنْ يَمْسِيَ بِقُوَّةٍ. وَالصَّبَبُ الْخُذُورُ، تَقُولُ: انْحَدَرْنَا فِي صَبُوبٍ وَصَبَبٍ. وَقَوْلُهُ: جَلِيلُ الْمَشَاشِ، يُرِيدُ رُءُوسَ الْمَنَازِلِ.

وَالْعَشْرَةُ: الصُّحْبَةُ، وَالْعَشِيرُ: الصَّاحِبُ. وَالدِّيَهَةُ: الْمَفَاجَأَةُ، يُقَالُ: بَدَّهْتُهُ بِأَمْرِ أَيُّ: فَبَجَّاهْتُهُ.

٨ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَجَلِيُّ إِمْلَاءً عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ خَدِيجَةَ، يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ لَابِي هَالَةَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: سَأَلْتُ خَالَي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ - وَكَانَ وَصَافًا - عَنْ حَلِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا، يَتَلَأَلُ وَجْهُهُ تَلَأُلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ^(٦)، وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُشْدَبِ، عَظِيمُ الْهَامَةِ، رَجُلٌ الشَّعْرِ، إِنْ انْفَرَقَتْ عَفِيقَتُهُ فَرَّقَهَا،

(١) قوله: "بالمطهم" المطهم هو المنفتح الوجه، وقيل: الفاحش السمين، وقيل: هو الخفيف الجسم وهو من الأضداد. (مج)

(٢) قوله: "بالمكلم" هو من الوجوه القصير الحنك الداني الجبهة المستدير مع خفة اللحم أى كان أسيل الوجه، ولم يكن مستديرًا أى لم يكن مستديرًا كاملاً، بل كان فيه تدوير ما. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "لهجة" - بفتح الهاء وجاء سكوتها أيضًا - اللسان يريد أن لسانه عليه السلام أصدق الألسنة، فتخرج الحروف من مخارجة كما ينبغي بحيث لا يقدر عليه أحد.

(٤) قوله: "عشيرة" على وزن قبيلة، وفي بعض النسخ والروايات: عشير والعشيرة القبيلة لقوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ والعشيرة في قوله عليه السلام: ويكفرون العشير الزوج لأنه يعاشرها وتعاشره فعلى الأول المعنى أكرم الناس، وعلى الثاني أكرم الناس صحبة، وهذا أنسب لسياق الكلام، وعلى تقديرين هو تمييز. (الشرح)

(٥) قوله: "ناعته" الناعت اسم فاعل من نعت إذا وصفه، قال الحافظ أبو موسى: النعت وصف الشيء بما فيه من حسن ماله الجليل وإلا يقال: في المذموم إلا بتكلف متكلف، فيقول فيهما أى في الحمود والمذموم.

(٦) قوله: "أطول من المربع" الحقيقي فلا ينافى ما سبق من أنه عليه السلام كان مربعًا، وهذا دليل على أنه عليه السلام كان مائلًا إلى الطول.

وَالْأَفْلَاجُ يُجَاوِزُ شَعْرَهُ شَحْمَةً أَذْنَيْهِ إِذَا هُوَ وَقَرَهُ، أَرْهَرَ اللَّوْنُ، وَاسِعَ الْجَبِينِ، أَرْجَحَ الْحَوَاجِبِ، سَوَابِغٌ فِي غَيْرِ قَرْنٍ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدْرُهُ الْغَضَبُ، أَقْنَى الْعِرْنَيْنِ، لَهُ نُورٌ يَغْلُوهُ، يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ، كَثَّ اللَّحْيَةِ، سَهْلَ الْخَدَّيْنِ، ضَلِيعَ الْقَمِ، مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ، دَقِيقَ الْمَسْرَبَةِ، كَانَ عُنُقُهُ جَيِّدٌ دُمِيَّةٌ فِي صَفَاءِ الْفُضَّةِ، مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، بَادِنٌ، مُتَمَاسِكٌ، سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ، عَرِيضَ الصَّدْرِ، بَسِيعُ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ، ضَخَمَ الْكَرَادِيْسِ، أَنْوَرَ الْمُتَجَرِّدِ، مَوْضُولٌ مَا بَيْنَ اللَّتَةِ وَالشَّرَةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالْخَطِّ، عَارِي الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ مَا سِوَى ذَلِكَ، أَشْعَرَ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمُنْكَبَيْنِ، وَاعَالِي الصَّدْرِ، طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ، رَحَبَ الرَّاحِ، شَيْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، سَائِلَ الْأَطْرَافِ - أَوْ قَالَ: سَائِلَ الْأَطْرَافِ - خُمْصَانِ الْأَخْمَصَيْنِ^(١)، مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ^(٢)، يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ^(٣)، إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا، يَخْطُو تَكْفِيًّا، وَ يَمْشِي هَوْنًا ذَرِيعَ^(٤) الْمَشْيَةِ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا، خَافِضَ الطَّرْفِ، نَظْرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ، وَ يَبْدَأُ^(٥) مَنْ لَقِيَ بِالسَّلَامِ.

٩ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْقَمِ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ^(٥)، مَنهُوسَ الْعَقِبِ.

قَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِسِمَاكِ: مَا ضَلِيعُ الْقَمِ؟ قَالَ: عَظِيمُ الْقَمِ. قُلْتُ: مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ؟ قَالَ: طَوِيلُ شِقِّ الْعَيْنِ. قُلْتُ: مَا مَنهُوسُ الْعَقِبِ؟ قَالَ: قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ.

١٠ - حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَشْعَثَ - يَعْنِي ابْنَ سَوَّارٍ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ، فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ.

١١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوَّاسِيُّ، عَنْ زُهَيْرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ: أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ مِثْلُ الْقَمَرِ^(٦).

١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْمَصَاحِفِيُّ سُلَيْمَانُ بْنُ سَلَمٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَخْضَرِ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ كَأَنَّمَا صِيعَ مِنْ فِضَّةٍ^(٧)، رَجُلَ الشَّعْرِ.

١٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَتْوَاءَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا صَاحِبِكُمْ، يَعْنِي نَفْسَهُ الْكَرِيمَ، وَرَأَيْتُ

(١) قوله: "خُمْصَانِ الْأَخْمَصَيْنِ" الأخمص من القدم موضع لا يُلصق بالأرض منها عند الوطئ، والخمضان البالغ منه أى أن ذلك بالموضع من أسفل قدمه شديد التحافى من الأرض. (مجمع البحار)

(٢) قوله: "مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ" لمساوان لبتان ليس فيهما تكسّر ولا شقاق، فإذا أصابها الماء نبا عنهما. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ" أى يسيل ويمر سريعاً لملاستهما. (مجمع البحار)

(٤) قوله: "ذَرِيعَ" الذريع - بالذال المعجمة والراء المهملة والعين المهملة - على وزن عليم هو سريع أى كان سريع المشى.

(٥) قوله: "أَشْكَلُ الْعَيْنَيْنِ" أى فى بياضهما شيء من الحمرة وهو محمود ومحجوب، يقال: ماء أشكل إذا خالطه الدم، وفسر الشكل بطول شق العين، ووجهه القاضى باتفاقهم على ما مر. (المجمع)

(٦) قوله: "مِثْلُ الْقَمَرِ" فعلى هذا كان السؤال أكان طويلاً مثل السيف أو غير ذلك، فالجواب ظاهر أو سأل عن لمعانه أى هل كان من لمعان السيف وغير ذلك كبريقه، فأجاب عنه بأنه لمعان لا من لمعان السيف؛ لأن لمعان الأجسام الصقلية لا يخلو عن كدورة.

(٧) قوله: "من فِضَّةٍ" المراد بها صفاء لون وجهه الشريف لا المبالغة فى البياض، أو أنه كان متماسكاً فى اللحم لا مسترخيه.

جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَقْرَبَ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا دَحِيَّةً».

- ١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ، قَالَا: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ رَأَاهُ غَيْرِي، قُلْتُ: صِفْهُ لِي، قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقَصَّدًا^(١).
- ١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ ثَابِتٍ^(٢) الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنُ أَخِي مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْلَحَ النَّبِيِّينَ، إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِيه.

٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خَاتَمِ النَّبُوَّةِ

- ١٦ - حَدَّثَنَا [أَبُو رَجَاءٍ] قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أَخْتِي وَجَّعَ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسِي^(٣)، وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَاتِ، وَتَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زُرِّ الْحَجَلَةِ.
- ١٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّلَقَانِيُّ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُدَّةَ حَمْرَاءَ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ.
- ١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ الْمَاجَشُونِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ جَدِّهِ رُمَيْثَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ أَشَاءَ أَنْ أَقْبَلَ الْخَاتَمَ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْ قُرْبِهِ لَفَعَلْتُ، يَقُولُ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ يَوْمَ مَاتَ: «اهْتَرَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ».

- ١٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: أَنْبَأَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى عُفْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ إِذَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ - وَقَالَ: بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ.

- ٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ، حَدَّثَنِي عَلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ [الْيَشْكُرِيُّ] حَدَّثَنِي [أَبُو زَيْدٍ] عَمْرُو بْنُ أَخْطَبِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا زَيْدٍ، إِذَا مِنِّْي فَاْمَسَحَ ظَهْرِي»، فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ، فَوَقَعَتْ أَصَابِعِي عَلَى الْخَاتَمِ، قُلْتُ: وَمَا الْخَاتَمُ؟ قَالَ: شَعْرَاتٌ^(٣) مُجْتَمِعَاتٌ.

- ٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ حُرَيْثٍ الْخُزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: بُرَيْدَةَ، يَقُولُ: جَاءَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَائِدَةٍ عَلَيْهَا رُطْبٌ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ

(١) قوله: "مُقَصَّدًا" هو الذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم، ورواه بعضهم مقصداً - ساكنة القاف مخففة الصاد المفتوحة - وهو الربعة من الرجال.

(٢) قوله: "رَأْسِي" وخصَّ الرأس بالمسح؛ لأن الرأس مدار البقاء والصحة فبركة دعاءه ﷺ بلغ أربعاً وستين سنة قوياً.

(٣) قوله: "شَعْرَاتٌ" الظاهر أن أبا زيد لم ير خاتم النبي ﷺ ولم يدركه إلا باللمس، فتحيل أنه الشعرات، ويعد أن يقال: تقدير الكلام ذو شعرات لأنه لو علم سوى الشعرات لتعرض له في بيانه وفيه دلالة على أن الخاتم لم يكن له كثير ارتفاع عن أجزاء البدن، وبه التوفيق، وفي "جامع المصنف": أنه ﷺ دعا له، وفي رواية: أنه قال: حجلة، قال عزره بن الثابت: إنه عاش مائة وعشرين سنة، وليس في رأسه ولحية إلا شعرات بيض، كذا في ق.

[١] و قال الشيخ عوامة: و الصواب: ابن أبي ثابت.

[٢] كذا في نسخة عوامة، و في النسخة الهندية: «عمر» وهو خطأ.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا سَلْمَانُ، مَا هَذَا؟» فَقَالَ: صَدَقَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ، فَقَالَ: «ارْفَعَهَا، فَإِنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ»، قَالَ: فَرَفَعَهَا، فَجَاءَ الْغَدَ بِمِثْلِهِ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ؟» فَقَالَ: هَدِيَّةٌ لَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «ابْسُطُوا». ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْخَاتَمِ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمَّنَ بِهِ.

وَكَانَ لِلْيَهُودِ، فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا وَكَذَا دِرْهَمًا، عَلَى أَنْ يَفْرِسَ لَهُمْ نَخْلًا فَيَعْمَلَ سَلْمَانُ فِيهِ، حَتَّى تُطْعِمَ، فَفَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّخْلَ إِلَّا نَخْلَةً وَاحِدَةً، عَرَسَهَا عُمَرُ، فَحَمَلَتِ النَّخْلُ مِنْ عَامِهَا، وَلَمْ تَحْمِلْ نَخْلَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا شَأْنُ هَذِهِ النَّخْلَةِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا عَرَسْتُهَا، فَتَزَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَفَرَسَهَا، فَحَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا.

٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَضَّاحِ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَقِيلٍ الدَّوْرَقِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ [الْعَوْقِي] قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنْ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يَعْنِي خَاتَمَ النُّبُوَّةِ - فَقَالَ: كَانَ فِي ظَهْرِهِ بَضْعَةٌ نَاشِرَةٌ.

٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسٍ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَذُرْتُ هَكَذَا مِنْ خَلْفِهِ، فَعَرَفَ الَّذِي أُرِيدُ، فَأَلْقَى الرِّدَاءَ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ الْخَاتَمِ عَلَى كَتِفَيْهِ مِثْلَ الْجُمُعِ^(١) حَوْلَهَا خِيَلَانٌ كَأَنَّهَا ثَالِيلٌ، فَرَجَعْتُ حَتَّى اسْتَقْبَلْتُهُ، فَقُلْتُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «وَلَكَ»، فَقَالَ الْقَوْمُ: اسْتَغْفِرُ^(٢) لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَلَكُمْ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ «وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ»

٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى نِصْفِ أُذُنَيْهِ.

٢٥ - حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَةِ وَدُونَ الْوُفْرَةِ^(٣).

٢٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرْبُوعًا، بِشَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ، وَكَانَتْ جُمَتُهُ تَضْرِبُ^(٤) شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ.

(١) قوله: "الجمع" - بالجيم - كقفل وهو الأصابع المضمومة إلى الكف، وكأنه المراد بالتشبيه لا أنه كان بمقدار الجمع وإلا لينا في ما سبق أنه كرر الحجة أو كبيض الحمام.

(٢) قوله: "ودون الوفرة" في "القاموس": الوفرة الشعر المجتمع على الرأس وما سأل على الأذنين منه أو ما جاوز شحمة الأذن، ثم الجملة ثم اللمة - انتهى -.

وفي "مجمع البحار": في حرف الواو: الوفرة شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن، وفيها في حرف اللام: اللمة هو شعر الرأس دون الجملة لأنها أُلِمَّت بالمنكبين، وفي الجيم: الجملة شعر الرأس ما سقط على المنكبين - انتهى - هذا عكس ما قال في "القاموس" في الجملة واللمة، قال الشيخ ابن حجر في "شرح البخاري": قال الجوهري: في حرف الواو: الوفرة إلى شحمة الأذن، ثم الجملة واللمة إذا أُلِمَّت بالمنكبين، وقال في حرف الجيم: إذا بلغت إلى المنكبين، فهي جملة، واللمة إذا جاوزت شحمة الأذن، وقال شيخنا: القول الثاني للجوهري هو الموافق لأهل اللغة - انتهى كلام ابن حجر - قال النووي: ووجه اختلاف الروايات في قدر شعره اختلاف الأوقات، فإذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب، وإذا قصرها كانت إلى أنصاف الأذنين.

(٣) قوله: "تضرب شحمة أذنيه" لم يصل محلها وهو المنكبين ومعنى رواية أبي داود فوق الوفرة دون الجملة أنه أطول من الوفرة، وأقصر من الجملة، فلا اختلاف في مدلول الروايتين والفوقية والدونية، في رواية الترمذي بحسب المحل، وفي رواية أبي داود بحسب الرتبة والقلة والكثرة.

٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ بْنُ حَارِثٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسٍ: كَيْفَ كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ وَلَا بِالسَّبِطِ، كَانَ يَبْلُغُ شَعْرُهُ شَحْمَةً أُذُنَيْهِ.

٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ^(١)، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا مَكَّةَ قَدَمَةً وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ.

٢٩ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ [الْبُنَانِيِّ]، عَنْ أَنْسٍ: أَنَّ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ.

٣٠ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْدُلُ شَعْرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدُلُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ^(٢) أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ.

٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَافِعٍ الْمَكِّيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ، قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَا ضَفَائِرَ أَرْبَعٍ.

٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَرْجُلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كُنْتُ أَرْجُلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ.

٣٣ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ هُوَ الرَّقَاشِيُّ، عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْثُرُ دَهْنَ رَأْسِهِ، وَتَشْرِيحَ لِحْيَتِهِ، وَيَكْثُرُ الْقِنَاعُ، حَتَّى كَأَنَّ ثَوْبَهُ ثَوْبُ زِيَّاتٍ.

٣٤ - حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنِ اشْعَثِ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيُحِبُّ التَّيْمُنَ فِي طَهْوَرِهِ إِذَا تَطَهَّرَ، وَفِي تَرْجُلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ، وَفِي انْتِعَالِهِ إِذَا انْتَعَلَ.

٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ^(٣)، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّرَجُّلِ إِلَّا غَبًّا.

٣٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْأَوْدِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَرَجَّلُ غَبًّا.

٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي شَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ: هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ، إِنَّمَا كَانَ شَيْبًا فِي صُدْغِيهِ، وَلَكِنْ أَبُو بَكْرٍ خَضَبَ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ.

(١) قوله: "موافقة أهل الكتاب" ربما يستدل بالحديث على أن الشريعة من قبلنا شريعة لنا ما لم تنسخ، وربما يستدل به على نفي ذلك بأنه لو كان شريعة لنا لكان يجب، ولفظ المحبة تدل على عدم الوجوب، ونحن نقول: مختار أنه وجب العمل علينا بالشرع من قبلنا، ومبنى محبة ﷺ على ذلك إلا أنه يجب الموافقة دون أن يوجب على نفسه لأن شرع من قبله لم يكن معلوماً لتحريف كتابهم، فمحبة لرجاءه أن يكون عمله بشرعهم، والمراد بما لم يؤمر لا بطريق النص ولا بطريق القياس. (عصام)

[١] و في النسخة الهندية: «عن أبي نجيح» وهو خطأ و التصحيح من نسخة الشيخ عوامة.

[٢] كذا في نسخة عوامة، و في النسخة الهندية: «حباب».

- ٣٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَيَحْيَى بْنُ مُوسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِحْيَتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.
- ٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، أَنبَأَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ شَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: كَانَ إِذَا ذَهَنَ رَأْسَهُ لَمْ يَرِ مِنْهُ شَيْبٌ، وَإِذَا لَمْ يَذْهَبْ رُئِيَ مِنْهُ.
- ٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ الْكُوفِيُّ، أَنبَأَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ شَرِيكِ، عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: إِنَّمَا كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.
- ٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ شَيْبَتْ، قَالَ: «شَيْبَتْنِي» ^(١) هُوْدٌ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ، وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ.
- ٤٢ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي جَحْفَةَ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرَاكَ قَدْ شَيْبَتْ ^(٢)، قَالَ: «قَدْ شَيْبَتْنِي هُوْدٌ» ^(٣) وَأَخَوَاتُهَا.
- ٤٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ إِيَادِ بْنِ لَقِيطِ الْعَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي رِثَّةِ التَّيْمِيِّ، تِيمَ الرَّبَابِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعِيَ ابْنٌ لِي، قَالَ: فَأَرَيْتُهُ، فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ ^(٤): هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ، وَلَهُ شَعْرٌ ^(٥) قَدْ عَلَاهُ الشَّيْبُ، وَشَيْبُهُ أَحْمَرٌ.
- ٤٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ التَّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، قَالَ: قِيلَ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكَانَ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْبٌ؟ قَالَ: لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْبٌ إِلَّا شَعْرَاتٌ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، إِذَا أَدْهَنَ وَارَاهُنَّ الدَّهْنَ.

(١) قوله: "شَيْبَتْنِي هُوْدٌ" وتشيب هذه السور بتشيب الآيات الدالة على المواعيد، فيكون ذكر هذه السور على سبيل التمثيل كما ورد شيبتي هود وأخواتها، قيل: وجه تشيب هود اشتمالها على الأمر العظيم الذي هو عسير الرعاية جدًّا، وهو فاستقم كما أمرت، أورد عليها أنه مذكور في الشورى أيضًا، ويمكن دفعه بأنه أول ما سمعه سمع في هود، قيل: وجه التشيب أمر لأُمَّته بالاستقامة وهو مخصوص بهود، وأورد على الكل أن هذا لا يصح تشيب الواقعة، والمرسلات، وإذا الشمس كورت، ودفعه أن مقصود القائل بيان وجه تشيب الجميع، فهو اشتمال الجميع على الأمر بالاستقامة والمواعيد، فإن المواعيد صعبة، وأيضًا في سورة هود من أقوال السعداء والأشقياء مع الأمر بالاستقامة.

(٢) قوله: "شبت" - بكسر الشين وسكون الموحدة - أي ظهر فيك آثار الشيب من الثقل وضعف البدن ونحوهما فهو لا ينافي ما سبق من قلة الشيب.

(٣) قوله: "هود" - بالتثنية وعدمه - أي لو يراد بهود سورة هود بحذف المضاف فمنصرف كنوح كما في رواية ولو يجعل اسمًا للسورة فغير منصرف كماه وجور.

(٤) قوله: "لما رأيته" تأكيد لنفي المهمل من حرف التعقيب أو بيان كون السبب لتصديقه بلا مهملة، ورواية من غير ظهور معجزة يعنى ولنى سيماه على نبوته دلالة واضحة، وقوله: بنى الله خير في الظاهر مفعول لا رية أو أشير المستفاد من حرف التنبيه واسم الإشارة. (عصام)

(٥) قوله: "وله شعر" التثنية للتقليل أى شعر قليل لئلا ينافى ما قال أنس، ويحتمل أن يراد من الشيب ما يكون مقدمة الشيب من الحمرة، وتوهم الراوى أن حمرة شعره بالخضاب نعم بين هذا الحديث وحديث أنس أنه لم يخضب شعره تنافٍ لو كان الحمرة للخضاب دون حمرة الشيب، وبعد الحمل على حمرة الشيب يندفع التناقى، فإن قلت: في رواية الحاكم كحديث أبي رثة حيث روى: "وله شعر قد علاه الشيب أحمر مخضوب" دلالة على أن الحمرة كانت حمرة الخضاب قلت: يحمل قوله مخضوب على التشبيه أى أحمر كالمخضوب.

٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خَضَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١)

٤٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو، عَنْ إِبَادِ بْنِ لَقِيطٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو رَمْثَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ ابْنِ لَبِي، فَقَالَ: «إِنَّكَ هَذَا»؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، أَشْهَدُ بِهِ. قَالَ: «لَا يَجْنِي عَلَيْكَ، وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ»، قَالَ: وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى^(٢): هَذَا أَحْسَنُ شَيْءٍ رُوِيَ فِي هَذَا الْبَابِ، وَأَفْسَرُ، لِأَنَّ الرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَبْلُغِ الشَّيْبَ. وَأَبُو رَمْثَةَ اسْمُهُ: رِفَاعَةُ بْنُ يَثْرِبِيِّ التَّيْمِيِّ.

٤٦ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ شَرِيكِ، عَنْ عُثْمَانَ^(٣) بْنِ مَوْهَبٍ^(٤)، قَالَ: سِئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَرَوَى أَبُو عَوَانَةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ، فَقَالَ: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ^(٥).

٤٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَنَابٍ^(٦)، عَنْ إِبَادِ بْنِ لَقِيطٍ، عَنِ الْجَهْدَمَةِ امْرَأَةِ بَشِيرِ بْنِ الْخَصَاصِيَّةِ، قَالَتْ: أَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ، وَقَدْ اغْتَسَلَ، وَبِرَأْسِهِ رَدْعٌ^(٧)، أَوْ قَالَ: رَدْعٌ مِنْ حِنَاءٍ، شَكَ فِي هَذَا الشَّيْخُ.

٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنبَأَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَنبَأَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رَأَيْتُ^(٨)

(١) قوله: "خضاب رسول الله ﷺ" الخضاب كالكتاب وهو ما يخضب به أى ما يلون به وجعله غيره مصدرًا كالخضب بمعنى التلوين وهو بعيد. (الشيخ ابن حجر)

(٢) قوله: "قال أبو عيسى: هذا... الخ" معناه أن كلام هذا الراوى دال على أن المراد بالحمرة المعنى الثانى لا الخضاب على أنه أراد بالشيب مقدمه وهى الحمرة، وحينئذ فيوافق الروايات الصحيحة أنه ﷺ لم يبلغ الشيب أى فلم يخضب، كذا قيل، وليس بظاهر لأن الترمذى قائل بالخضاب بدليل سياقه لأحاديثه الآتية، ولأن هذا لو كان مراده لم يسق هذا الحديث فى هذا الباب أصلاً، بل كان يقتصر على سياقه فى الباب قبله فإن منه، ثم ذكر كونه أحمر أيضاً فكان الاقتصار عليه، ثم أولى وذكر كونه أحمر لا يضره لأن المراد الحمرة الذاتية التى هى مقدمة للشيب، فذكره له بتمامه فى البابين يدل على أن له مناسبة بكل منهما، وتقريره أن فيه إثبات الشيب وهو المناسب للباب السابق، وأنه كان أحمر أى بالخضاب وهو المناسب لهذا الباب.

وأما الرواية الصحيحة: إنه لم يشب، فمعناها لم يكثر شيبه مع أنه كان يسره بالحمرة بعض الأحيان. (الشيخ ابن حجر)

(٣) قوله: "عثمان" ثقة منسوب إلى الجند وأبوه عبد الله، وخرج حديثه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى، وعثمان بن موهب المنسوب إلى الأب من الخامسة لم يخرج حديثه فى الصحاح إلا النسائى.

(٤) قوله: "موهب" بفتح الهاء وكسرهما سهو.

(٥) قوله: "أم سلمة" أى بدل أبى هريرة فى الطريق الأولى.

(٦) قوله: "أبى جناب" - بفتح الجيم وتخفيف النون - كسحاب وهو الصواب، لا خباب ولا حباب.

(٧) قوله: "ردع" قال فى "النهاية": الردع - بالمعجمة وسكون الدال وفتحها - طين وحل، ويجمع على ردع ورداغ، قال الشيخ فى المقدمة: الردع - بالمهمل - صبغ وبالمعجمة طيب. (الشيخ ابن حجر)

(٨) قوله: "رأيت شعر رسول الله ﷺ" يمكن التوفيق بين المتناقضين المرويتين عن أنس مع قطع النظر عن ترجيح أحدهما الآخر بأنه يجوز أن يكون أحدهما على الحقيقة، والآخر على المجاز، وذلك بأن الشعر متغير لونه بسبب وضع الحناء على الرأس لدفع الصداع بسبب كثرة التطيب سمّاه مخضوباً، أو سُمى مقدمة الشيب من الحمرة خضاباً مجازاً، وفى الحقيقة لم يكن شعره مخضوباً أصلاً، أو نقول: إنه محمول على الحقيقة، والقول بأنه لم يبلغ ذلك معناه أنه لم يكن كثيراً بل قليلاً جداً، فلم يعتبره بل معدوماً لأنه لم يبلغ مرتبة الخضاب المتعارف لأنه لا يكون إلا إذا كان الشيب كثيراً، وظاهر أنه لا ينافى كونه قليلاً مخضوباً، وهذا التوجيه يجرى فيما روى غير أنس أنه كان مخضوباً.

شَعَرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَخْضُوبًا^(١).

قَالَ حَمَّادٌ: وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَقِيلٍ، قَالَ: رَأَيْتُ شَعَرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَخْضُوبًا.

٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كُحْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، عَنْ عَبْدِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اُكْتَحِلُوا بِالْإِثْمِدِ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ».

وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَتْ لَهُ مَكْحَلَةٌ يَكْتَحِلُ مِنْهَا كُلَّ لَيْلَةٍ، ثَلَاثَةً^(٢) فِي هَذِهِ، وَثَلَاثَةً فِي هَذِهِ.

٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْهَاشِمِيُّ الْبَصْرِيُّ، أَخْبَرَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبْدِ بْنِ مَنْصُورٍ، (ح) ^(٣) وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْتَحِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ بِالْإِثْمِدِ ثَلَاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ.

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، فِي حَدِيثِهِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَتْ لَهُ مَكْحَلَةٌ يَكْتَحِلُ مِنْهَا عِنْدَ النَّوْمِ ثَلَاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ.

٥١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّدِ، عَنْ جَابِرٍ [هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِدِ عِنْدَ النَّوْمِ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ».

٥٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمُ الْإِثْمِدُ، يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ».

٥٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُسْتَمِرِّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِدِ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ»^(٤).

٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي لِبَاسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، وَأَبُو تَمِيمَةَ، وَزَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ^(٥) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقَمِيصُ^(٦).

(١) قوله: "مخضوبًا" قال النووي: المختار أنه ﷺ صنع في وقت، وترك في معظم الأوقات، فأخبر كل بما رأى وهو صادق، وهذا التأويل كالمتعين للجمع به بين الأحاديث.

(٢) قوله: "ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه" واعلم أن هذه الروايات لا تناسب ما روى أنه ﷺ كان قد يكتحل ثلاثاً في اليمنى واثنين في اليسرى اللهم إلا أن يقال: إنه لم يعتبر القليل وهو أولى من القول بوجه راوٍ من رواة الحديث، وعلى كلتا الروايتين صحّ قوله ﷺ: "من اكتحل فليوتر" وهذا قيل: في الإيتار قولان: أحدهما أن يكون الإيتار في كل واحد من العينين، وثانيهما أن يكون في مجموعهما معانداً. (الحنفي) قال عصام: ويؤيد الاكتفاء بالاثنتين في اليسرى ما ذكر بعض الأئمة أنه ﷺ كان يفتتح في الاكتحال باليمنى، ويختتم بها تفضيلاً لها، فإن الظاهر أنه ﷺ يكتحل في اليمنى اثنتين وفي اليسرى كذلك، ثم يأتي بالثالث اليمنى ليختتم بها، ويفضلها على اليسرى بواحد أيضاً - انتهى -.

(٣) قوله: "ح" هي علامة التحويل من الإسناد إلى الإسناد، وقيل: علامة صحة أى صحّ هذا الإسناد، وليس فيه سقط، وقيل: هي بدل عن قوله: الحديث، ولهذا أهل المغرب إذا وصلوا إليه، يقولون: الحديث. (الشيخ ابن حجر)

(٤) قوله: "قال رسول الله ﷺ" هذا الحديث أصل في البعض، ونسخة في البعض.

(٥) قوله: "أحب الثياب" الظاهر أن أحب الثياب اسم كان، والقميص خبره، وجاء به الرواية، وروى العكس أيضاً، ويرجح بأنه أنسب في الباب؛ لأن الباب منعقد لإثبات أحوال اللباس، فجعل القميص موضوعاً، وإثبات الحال أنسب من العكس، وليس بذاك لأن أم سلمة رضى الله عنها لم تذكر الحديث في الباب المنعقد للباس، بل ترجحه بأن الأحب لكونه صفة أولى بكونه حكماً. (عص)

(٦) قوله: "القميص" معلوم وقد يؤنث، ولا يكون إلا من القطن، وأما من الصوف فلا يشبه أن يكون كونه من القطن مراداً في الحديث؛

٥٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقَمِيصُ.

٥٦ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ الْبَغْدَادِيُّ^(١)، حَدَّثَنَا أَبُو ثَمِيلَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُهُ الْقَمِيصُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَكَذَا قَالَ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ فِي حَدِيثِهِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، وَهَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي ثَمِيلَةَ مِثْلَ رِوَايَةِ زِيَادِ بْنِ أَيُّوبَ، وَأَبُو ثَمِيلَةَ يَزِيدُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ «عَنْ أُمِّهِ»، وَهُوَ^(٢) أَصَحُّ.

٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ بُدَيْلٍ - [يَعْنِي ابْنَ مَيْسَرَةَ] الْعَقِيلِيَّ - عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ: كَانَ كُمٌ قَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرُّسْغِ^(٣).

٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُشَيْرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ^(٤) مِنْ مَزِينَةَ لِنَبَايَعِهِ، وَإِنَّ قَمِيصَهُ لَمُطْلَقٌ - أَوْ قَالَ: زَرٌّ قَمِيصِهِ مُطْلَقٌ - قَالَ: فَأَدْخَلْتُ يَدِي^(٥) فِي جَيْبِ قَمِيصِهِ فَمَسَسْتُ الْخَاتَمَ.

٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ وَهُوَ مُتَكَيٍّ عَلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ^(٦)، عَلَيْهِ ثَوْبٌ^(٧) قَطْرِيٌّ، قَدْ تَوَشَّحَ بِهِ، فَصَلَّى بِهِمْ.

وَقَالَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ: سَأَلَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ^(٨) عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَوَّلَ مَا جَلَسَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ

لأن الصوف يؤذى البدن ويتأذى الصاحب برائحته.

(١) قوله: "البغدادى" بغداد وبغداد - بمهملتين ومعجمتين - وتقدم كل منهما، وبغدان وبغدين ومغدان مدينة السلام، وتبغدد: انتسب إليها، أو تشبه بأهلها. (القاموس) يكرهه الفقهاء لأن بغ اسم صنم لأهل المشرق وداد العطية، سمي بهذا الاسم لأن خصيًا أهدى إلى كسرى من المشرق، فأقطعه هذا البلد، فقال: الخصى بغ داد أى أعطانيه هذا الصنم، فصار اسمًا له، وعلى هذا يكون بالمهملتين أيضًا لأن داد اسم للعطية، ولهذا غير اسمه أبو جعفر المنصور وسماه مدينة السلام. (عصام)

(٢) قوله: "وهو أصح" جعل عصام كلمة "وهو أصح" من مقولة أبي ثميلة يعنى مفعول يزيد، قال عصام أيضًا: وإنما زاد قوله: عن أمه تعيينًا لموقع هذه الزيادة، ومن لم يتنبه له جعل المزيد مجرد قوله: عن أمه رأى قوله: وأبو ثميلة يزيد... الخ زيادة لا فائدة فيها، فاعتذر بأنه تأكيد لما سبق، وجعل قوله: وهو الأصح، قول أبي عيسى دون أبي ثميلة فقد أوضحت لك المرام، وقد كان في غاية الإبهام. (عصام)

(٣) قوله: "إلى الرسغ" وما ورد كان يد قميص رسول الله ﷺ أسفل من الرسغ، وذكر في "شرح السنة" بأن الجمع بينهما بالتعدد، أو يحمل الرواية الأولى على التقريب والتخمين، ويحتمل أن يكون الاختلاف باختلاف أحوال الكتم، فعقيب غسل الكتم لم يكن فيه تشن فيكون أطول، وإذا يعد عن الغسل، ووقع فيه الشيء، كان أقصر - والله تعالى أعلم. - (عصام)

(٤) قوله: "في رهط" الرهط يسكن ويحرك من ثلاثة إلى عشرة أو ما دون العشرة وما فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه، كذا في "القاموس"، وفي "النهاية" وقيل: إلى الأربعين، ولا ينافيه ما روى أنه جاء بجماعة من مزينة وهم أربع ومائة راكب، وأسلموا لأنه يحتمل أن يكون بجيئهم عند رسول الله ﷺ رهطًا رهطًا.

(٥) قوله: "فأدخلت يدي" يستنبط منه أنه ﷺ كان لابس القميص ولقميصه زرّ وإنه قد يطلق لا زرّ وإن كان جيبه واسعًا بحيث يسهل دخول اليد فيه. (عصام)

(٦) قوله: "أسامة بن زيد" صحابي مولى رسول الله ﷺ وابن مولاته أم أيمن وهبه ﷺ وابن حبه أمره في جيش فيه عمر رضى الله تعالى عنه.

(٧) قوله: "ثوب قطري" فيه أعلام وحمرة وفيها بعض الخشونة. (النهاية) توشح بسيف تقلد به، قال عصام: والمراد ههنا التمشي به بوضعه على عاتقيه.

(٨) قوله: "يحيى بن معين" المجمع على جلالته وتوثيقه وحفظه، قال أحمد بن حنبل: السماع من يحيى شفاء لما في الصدور، وقال علي بن

بْنُ سَلَمَةَ، فَقَالَ: لَوْ كَانَ مِنْ كِتَابِكَ، فَقُمْتُ لِأُخْرِجَ كِتَابِي، فَقَبَضَ عَلَى ثَوْبِي، ثُمَّ قَالَ: أَمْلِهِ عَلَيَّ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَلْقَاكَ^(١)، قَالَ: فَأَمْلَيْتُهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخْرَجْتُ كِتَابِي فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ.

٦٠ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِيَّاسٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ^(٢) ثَوْبًا سَمَاءَهُ بِاسْمِهِ؛ عِمَامَةً أَوْ قَمِيصًا أَوْ رِدَاءً، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا كَسَوْتَنِيهِ^(٣)، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ».

٦١ - حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكِ الْمُرْنِيُّ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُهُ الْحَبْرَةَ^(٤).

٦٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حُمْرَاءُ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَرِيقِ سَاقِيهِ^(٥).

قَالَ سُفْيَانُ: أَرَاهَا حَبْرَةً.

٦٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِنْ كَانَتْ جُمُتُهُ لَتَضْرِبَ قَرِيبًا مِنْ مَنْكِبَيْهِ.

٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِيَادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ [أَبِي] رِثْمَةَ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ أَخْضَرَانِ^(٦).

٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَّانَ الْعَنْبَرِيُّ، عَنْ جَدَّتَيْهِ، دُحَيْيَةَ وَعُلَيْيَةَ، عَنْ قَيْلَةَ

المديني: ما رأيت في الناس مثله.

(١) قوله: "لا ألقاك" إذ لا اعتماد على الإدراك ولا على صدق النية.

(٢) قوله: "استجد" صيره جديداً. (القاموس) قال عصام: فمن قال: أى طلب ثوباً جديداً، فلم يتصفّح، ومن قال: أى لبس ثوباً جديداً، فقد فسره بالأخص إلا أن يكون مبيتاً للمراد في المقام.

(٣) قوله: "كما كسوتني" الكاف للتشبيه كما هو الظاهر يعني اختصاص الحمد لك كاختصاص الكسو بك أو لك الحمد منا كالكسو منك

لنا يعني أنك كما كسوتنا لا لفرض ولا بعوض، بل لاستحقاقنا بالفقر والحاجة، كذلك نحمدك لا لعوض ولا لغرض، بل لاستحقاقك

بالغناء والاستغناء - فاحفظ - فإنه بديع ولمن سبق توجيهات أخر وتوجيهات غرر أحدها تشبيه الحمد بالنعمة في المقدار، وثانيها كون

الكاف للقرآن كما في كما دخل سلم أثبتته المعنى وثالثها للتعليل جوزه المعنى، ورابعها كونها للظرفية الزمانية نقل عن الغزالي. (عصام)

(٤) قوله: "الحبرة" - بكسر الحاء وفتح الباء - ثوب من كتان أو قطن محبرة أى مزينة والتجوير التزيين، كذا في الشرح، قيل: هي من أشرف

الثياب عندهم تصنع من القطن، فلذا كان أحب، وقيل: لكونهما حضراً لأنها ثياب أهل الجنة، ولا يناق ما سبق من أن أحب الثياب

عنده القميص أما لما اشتهر في مثله من أن المراد من جملة إلا أحب ذلك، وأما لأن الضمير راجع إلى الصفة، فالقميص أحب الأنواع

باعتبار الصنع والخبرة أحبها باعتبار اللون والجنس - فتأمل - . (عصام)

(٥) قوله: "بريق ساقيه" إشارة إلى أن ثوبه ﷺ إلى نصف ساقيه.

(٦) قوله: "بردان أخضران" البرد من الثياب، والجمع برود وأبراد، وفي الشرح: البردة الشملة المخططة، وفي "الصحاح": كساء أسود

مربّع فيه صفر لبسه الأعراب.

بْنَتْ مَخْرَمَةً قَالَتْ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ أَسْمَالُ مُلَيَّتَيْنِ^(١) كَانَتَا بَرْعَفَرَانِ^(٢)، وَقَدْ نَفَضْتَهُ.
وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ^(٣).

٦٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمَفْضَلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ^(٤)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالْبَيَاضِ مِنَ الثِّيَابِ لِيَلْبِسَهَا أَحْيَاؤُكُمْ، وَكَفُّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ»^(٥).

٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَيْبٍ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَسُوا الْبَيَاضَ؛ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ، وَكَفُّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ».

٦٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنْ صَفِيَّةَ^(٦) بِنْتِ شَيْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ^(٧) مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ.

٧٠ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ^(٨)، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبَسَ^(٩) جُبَّةً رُومِيَّةً ضَيِّقَةً الْكُمَيْنِ^(١٠).

٩- بَابُ مَا جَاءَ فِي عَيْشِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٧١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ

(١) قوله: "أسمال مليتين" المراد بالجمع ما فوق الواحد على أن الثوب الواحد قد يطلق عليه أسمال باعتبار اشتماله على أجزاء روح، فلا إشكال في إضافته إضافةً بيانيةً إلى ملتين تصغيره، ملاءة - بالضم والمد لكن بعد حذف الألف - ولا يقال: يلة، وهو كما في "القاموس":

كل ثوب لم يضم بعضه ببعض يخطه بل كله بنسج واحد، وفي "النهاية": هي الإزار، وفي "الصحاح": هي المملحة ولا تنافى بالأولى.
(٢) قوله: "برعفران" أي مصبوغين به، قوله: وقد نفضته - بالفاء - أي الأسمال لون الزعفران أي فيه حتى لم يبق من لون الأصفر إلا الأثر الذي لا يؤثر، فلا ينافي لبسه لهذين بأمر من صحة نهيه ﷺ عن لبس الزعفران. (ابن حجر)

(٣) قوله: "قصة طويلة" في الحديث قصة طويلة تركها لأنها لا مدخل لها في باب اللباس، قال الشيخ ابن حجر: لعنها ما روى الطبراني بسند لا بأس به لأنها قالت، فذكر الحديث وفيه قالت: فجاء رجل، فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وعليه أسمال ملتين قد كانتا برعفران فنفضها ويده عسيب نخلة مقشّر قاعدًا القرفصاء، قال: فلما رأيت أرعدت من الفرق، فقال له جليسه: يا رسول الله! أرعدت مسكينة فظفر إلى، فقال: عليك السكينة، فذهب عني ما أجد من الرعب. (عصام)

(٤) قوله: "خير ثيابكم" ولم يقل: خير ثيابكم لئلا يلزم على الأصفر، وقد علمت فضله. (عصام)

(٥) قوله: "صفية بنت شيبه" العبدية ولها رواية في البخاري: التصريح بسماعها عنه ﷺ، وأنكر الدارقطني إدراكها.

(٦) قوله: "مرط" المرط الكساء وهو إنما يكون من صوف أو خز كما صرح به صاحب "القاموس"، وقال الجوهري: المرط - بالكسر - واحد المروط أي أكسية من صوف إذخر كان يؤثر بها.

(٧) قوله: "الشعبي" نسبة إلى شعب كفلس بطن من همدان، فقيه فاضل.

(٨) قوله: "لبس جبة رومية" ثوب فيه بطانة وظهارة وبينهما قطن قد ضرب.

(٩) قوله: "ضيقة الكمين" في الشرح: كان هذا من السفر، ولذا قال العلماء رحمهم الله: ضيق الكمين مستحب في السفر، وأما في الحضر فقد جاء في الحديث أن كمام أصحاب رسول الله ﷺ كانت بطاخًا.

(١٠) قوله: "في عيش رسول الله ﷺ" في "القاموس": العيش الحياة والطعام وما يعاش بالخير، والمعيشة التي يعيش بها من المطعم والمشرب، والجمع معاش.

مُمَشَّقَانِ^(١) مِنْ كَثَّانٍ، فَتَمَخَّطَ فِي أَحَدِهِمَا، فَقَالَ: بَخْ بَخْ^(٢) يَتَمَخَّطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الْكَثَّانِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخِرُ فِيمَا بَيْنَ مَنَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِيًا عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ^(٣) رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي، يُرَى أَنَّ بِي جُنُونًا، وَمَا بِي جُنُونٌ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْجُوعُ.

٧٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خُبْزٍ قَطُّ وَلَا لَحْمٍ، إِلَّا عَلَى ضَفَفٍ^(٤).

قَالَ مَالِكٌ: سَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ: مَا الضَّفَفُ؟ فَقَالَ: أَنْ يَتَنَاوَلَ مَعَ النَّاسِ.

١٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خُفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٧٣ - حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنْ دَلْهَمِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ حُجَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ^(٥)، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّجَاشِيَّ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ﷺ خُفَيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَادَجَيْنِ، فَلَبِسَهُمَا^(٦) ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا.

٧٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: أَهْدَى دِحْيَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ خُفَيْنِ، فَلَبِسَهُمَا - وَقَالَ إِسْرَائِيلُ: عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ: وَجُبَّةٌ، فَلَبِسَهُمَا - حَتَّى تَحْرَقَا، لَا يَذَرِي النَّبِيُّ ﷺ أَذْكِيَّ هُمَا^(٧) أَمْ لَا^(٨).

قَالَ أَبُو عِيْسَى: [وَأَبُو إِسْحَاقَ] هَذَا هُوَ أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، وَاسْمُهُ سُلَيْمَانُ.

١١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي نَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ: كَيْفَ كَانَ نَعْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: لَهُمَا قَبَالَانِ^(٩).

(١) قوله: "ثوبان ممشقان" الممشقان أى مصبوغان، الممشق - بالكسر - وهو المعرة، وقيل: هى الطين الأحمر، والنهى عن لبس الأحمر، قيل: محمول على التنزيه.

(٢) قوله: "بخ بخ" - بإسكان آخره وكسره غير منون فيها وبكسر الأول منوناً وإسكان الثانية وبضمها منونين وتشديد آخرهما - وهى لتفخيم الأمر وتعظيمه فى الخير، ونقل من الحفاظ أبى موسى قد يكون الإنكار وهو محتمل ههنا.

(٣) قوله: "فيضع رجله على عنقى" يعنى يهين بوضع الرجل على عنقى دون وضع اليد عليه، يظن أنى يجنون حيث سقطت فى المسجد.

(٤) قوله: "إلا على ضفف" قيل: معنى شعبه ﷺ مع الضفف أنه إنما يعيش فى الضيافات والولائم والعقائق، ولا يبعد أن يكون إشارة إلى كثرة الأيدي وقلة الخبز واللحم فى مقام الإعجاز كما وقع فى بيت جابر الأنصارى رضى الله عنه يوم الخندق وهو المشهور، والمراد بالشعب أكله ملء ثلثى بطنه، فإنه ﷺ لا يأكل ملء البطن كله قط، وهل المراد أنه ما شبع من شىء منهما أو منهما معاً، قيل: يؤيد الأول تقدم قط على المعطوف، والثانى ما جاء أنه لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء من خبز ولحم إلا على ضفف.

(٥) قوله: "فلبسهما" قيل: فيه بيان قبول الهدية وعدم اشتراط لفظ قبلت، وبيان جوازه المسح على الخفين، وأنه يصح أن يعامل بالهدية معاملة ما هو ظاهر من غير معرفة طهارة كما يفصح عنه حديث المغيرة، وأن من حق الهدية أن يصرف إلى ما أهدى لأجله بلا مهلة.

(٦) قوله: "أذكى هما" أى الخفين على طبق ضمير أذكى هما، ومن جعل المرجع للخفين والجبة، فقد بعد كل البعد.

(٧) قوله: "أم لا" قيل: فى الحديث، قيل: معنى طهارة المدبوغ وإن كانا مجردين من الشعر وعلى طهارة ما لم تعلم ذكاته بناء على أن الأصل فى الأشياء الطهارة وأنت تعرفه إذا لم يعلم حال الخفين، بل ان مدبوغين وإلا فلا، دليل فيه على شىء.

(٨) قوله: "قبالان" تسمه كه بانگشتان كشیده مى شود بود يكى در ابهام وانگشتى كه متصل آن هست وديگر درميان وسطى وبنصر، كذا قال ابن حجر وغيره.

- ٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَانِ مِثْنِي شِرَاكُهُمَا^(١).
- ٧٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ [وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ]، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ^(٢) الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ^(٣) لَهُمَا قَبْلَانِ. قَالَ: فَحَدَّثَنِي ثَابِتٌ بَعْدَ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّهُمَا كَانَتَا نَعْلِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
- ٧٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ، أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عُمَرَ: رَأَيْتَكَ تَلْبَسُ النَّعَالَ السَّبْتِيَّةَ^(٤)، قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ النَّعَالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعْرٌ، وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا^(٥)، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا.
- ٧٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ، عَنْ صَالِحِ مَوْلَى التَّوَّامَةِ^(٦)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَانِ.
- ٨٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الشَّدِيِّ^(٧) قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَمْرُو بْنَ حُرَيْثٍ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ^(٨).
- ٨١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَمْسِسَنَّ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيَنْعَلَهُمَا^(٩) جَمِيعًا أَوْ لِيُخْفِيَهُمَا^(٩) جَمِيعًا».

(١) قوله: "شراكهما" شراك النعل اليسر الذي على وجهها شراك نعل تسمه كه بر پشت پا می شود و مراد از مثنی یعنی كه دو تسمه بود. (مولانا)

(٢) قوله: "نعلين جرداوين" نعل جرداء بلا شعر استعارة من أرض جرداء لا نبات فيها.

(٣) قوله: "السبتية" السبتي - بالكسر - جلود بقر تدبغ مطلقاً أو بالقرظ وهو ورق السلم، ويجلب من اليمن سميت بذلك لأن شعرها قد سبت عنها أى خلق وأزيل.

(٤) قوله: "ويتوضأ" قال علي القاري في "شرح المشكاة: أى يتوضأ في حالة اللبس أى يغسل الرجلين حالة اللبس.

(٥) قوله: "التوامة" هي امرأة لها صحبة سميت توامة؛ لأنها كانت مع أخت في بطن.

(٦) قوله: "عن السدي" السدة صفة باب المسجد الجامع في الكوفة، كان يسكنها إسماعيل السدي، فنسب إليها. (جامع الأصول) في "القاموس": السدة - بالضم - باب الدار، وإسماعيل السدي لبيعه المقانع في سدة مسجد الكوفة وهي ما يبقى من الطاق المسدود.

(٧) قوله: "مخصوفتين" وهذا الإسناد مجهول الإسناد، ولكن ثبت في غير هذا الكتاب أنه كان ﷺ يخصف نعله، وفي الشرح: أن المراد به وضع طاق على طاق، فمضمون الحديث أن نعله ﷺ وضع فيه طاق على طاق.

(٨) قوله: "لينعلهما" ليتنعلهما، روى النووي من الإفعال يقال: أنعل الدابة ألبسها نعلا وغيره بفتح العين من نعل كفرح، يقال: نعل وانتعل أى لبس النعل أو من نعل كمنع بمعنى أنعل ما في "القاموس"، قال ابن حجر رحمه الله: إنه مع جعل الضمير إلى القدمين جاز أن يكون مجرداً أو مزيداً، وإن كان المتعلين فهو مجرد. (عصام)

(٩) قوله: "ليخفهما" روى من الإحفاء وهو جعل الشيء ماشياً عارياً عن الخف والنعل، ومن الإحفاء من حد علم وهو المشي بلا خف ونعل، وهو مشكل إذ لا وجه لتعديته، وكان وجه الحذف والإيصال أى ليخفهما جميعاً. (عص)

في الشرح: أن هذا أمر إرشاد إلى مصلحة المشي في نعل واحد يوجب إيقاع غيره في إثم الاستهزاء. (عصام) وروى عن علي وابن عمر رضي الله عنهما: المشي في نعل واحدة، وكان ابن سيرين لا يرى به بأساً، كذا في "شرح السنة"، ويؤيده ما روى في "جامع الترمذي" عن عائشة رضي الله عنها من أنها قالت: ربما عشى النبي ﷺ في نعل واحدة، فعلى تقدير صحته لعله لبيان الجواز والضرورة دعت إليها،

٨٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ نَحْوَهُ.

٨٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَأْكُلَ^(١)، - يَعْنِي الرَّجُلَ - بِشِمَالِهِ، أَوْ يَمْسِسَ فِي نَعْلِ وَاحِدَةٍ.

٨٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشَّمَالِ، فَلْتَكُنِ^(٢) الْيَمِينُ أَوْلَهُمَا تَنْعَلُ وَآخِرُهُمَا تَنْزَعُ».

٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى^(١) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنَا أَشْعَثُ - هُوَ ابْنُ أَبِي الشَّعَثَاءِ -، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْيَمِينَ مَا اسْتَطَاعَ فِي تَرْجُلِهِ وَتَنْعَلِهِ وَطَهُورِهِ.

٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ^(٢)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَيْسٍ أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَالَانِ، وَأَبْيَ بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَأَوَّلُ مَنْ عَقَدَ^(٣) عَقْدًا وَاحِدًا عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

١٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٨٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ وَرَقٍ، وَكَانَ فَصَّهُ^(٤) حَبَشِيًّا.

٨٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فَصَّةٍ، فَكَانَ يَخْتِمُ بِهِ^(٥)، وَلَا يَلْبِسُهُ^(٦).

قَالَ أَبُو عِيْسَى: أَبُو بَشِيرٍ: اسْمُهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَحْشِيَّةَ.

٨٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غِيلَانَ، أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدٍ - هُوَ الطَّنَافِيسِيُّ - حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ [أَبُو خَيْثَمَةَ]، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ

فحاصل التوجيهين أن النهي للتنزيه - والله أعلم بالصواب -.

(١) قوله: "يأكل يعني الرجل بشماله" هذا كلام الراوى عن جابر أو من قبله، والأولى يعنى أحد لئلا يتوهم اختصاصه بالرجل دونها، ولا يتوهم رجوع الضمير إلى جابر.

(٢) قوله: "فلتكن اليمنى" ولعل السر فيه أن التنعل أمر شريف للطرد والتحفظ عن المؤذيات والقاذورات كالدخول في المسجد، ولذا كانت اليمنى آخرهما خروجاً من المسجد.

(٣) قوله: "وأول من عقد... الخ" إنما فعل ذلك عثمان إشارة إلى جواز ما فعل، وأما الأمر الأول وهو اتخاذ القبالين، فما كان إلا لأن العادة كانت كذلك. (مع)

(٤) قوله: "وكان فصه حبشياً" يحتمل الجزع والعقيق لأن معدنها اليمن والحبشة، أو نوع آخر ينسب إليها. (ق) قال عصام: "حبشياً" نسبة إلى الحبشة لأنه كان مصوراً على هيئة الحبشة ويندفع به المنافاة لما سيأتى، أنه كان فصه منه، ويحتمل المتعدد أو يكون صانعه حبشياً، أو مصنوعاً في الحبشة، سواء كان على ذى الحبشة أو لا - والله أعلم بالصواب -.

(٥) قوله: "فكان يختم به" وفي بعض النسخ: يتختم به ومعنى تختمت لبست الخاتم، فهو يناق قوله: ولا يلبسه إلا أن يقال: معناه أنه لا يلبس حين التختم بل ينزعه ويتختم به ثم يلبسه، فالشارح رحمه الله قال: هما بمعنى واحد لم يتفحص. (عصام)

(٦) قوله: "ولا يلبسه" لئلا يناق الأحاديث الآتية أنه كان يلبس الخاتم، وكان إذا لبس جعل فصه مما يلي بطن كفّه ويجتمع بأن نقى اللبس يجوز أن يكون عند عدم الحاجة إليه، واللبس عند الحاجة إليه إلى غير ذلك من التوجيهات المذكورة.

[١] وفي النسخة الهندية: «حدثنا أبو موسى حدثنا محمد بن المثنى» وهو خطأ.

[٢] وفي النسخة الهندية: «ابو عبيد الله».

أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ فَضَّهُ مِنْهُ.

٩٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ، قِيلَ لَهُ: إِنَّ الْعَجَمَ لَا يَقْبَلُونَ إِلَّا كِتَابًا عَلَيْهِ خَاتَمٌ، فَاصْطَنَعَ خَاتَمًا، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي كَفِّهِ.

٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مُحَمَّدٌ سَطْرٌ^(١)، وَرَسُولٌ سَطْرٌ، وَاللَّهُ سَطْرٌ.

٩٢ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ أَبُو عَمْرٍو، حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَالتَّجَاشِيَّ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَمٍ، فَصَاغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا حَلَقَتْهُ فِضَّةٌ، وَنَقَشَ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

٩٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، وَالْحَبَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، عَنْ هَمَامٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ نَزَعَ خَاتَمَهُ^(٢).

٩٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَمِيمٍ، حَدَّثَنَا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ، فَكَانَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ^(٣) أَبِي بَكْرٍ، وَ[يَدِ] عُمَرَ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ عُثْمَانَ^(٤)، حَتَّى وَقَعَ فِي بَرٍّ أَرِيْسٍ، نَقَشَهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ.

١٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ^(٥)

٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ^(١) بَنُ عَسْكَرِ الْبَغْدَادِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ

(١) قوله: "محمد سطر... الخ" قال عصام: والظاهر أن محمدًا سطره الأول ورسول سطره الثاني والله سطره الثالث، ومن حكم بأن الله كان سطره الأول ورسول سطره الثاني ومحمد سطره الثالث لئلا يكون محمد مقدمًا على لفظ الله، فقد حكم بخلاف ما حكم به التنزيل حيث ثبت فيه محمد رسول الله بهذا الترتيب؛ وأيضًا رعاية تقديم الله في خاتم ليس أفضل من رعاية في الصحيفة، وأيضًا يجعله التكميم مقدمًا في التلفظ والاجتناب في الكتابة ليس أهم من الاجتناب من التقديم في التلفظ - والله تعالى أعلم بالصواب -.

(٢) قوله: "نزع خاتمه" قيل: لاشتماله على لفظ الله أقول: ولاشتماله على جملة من جمل القرآن واشتماله على اسم نبي من الأنبياء، وقال المصنف في "جامعه": هذا حديث حسن غريب، قال أبو داود: منكر، وفي رواية وضع مكان نزع. (عصام)

(٣) قوله: "في يد أبي بكر وعمر" فيه أنه يجوز استعمال خاتم منقوش باسم آخر بعد موته؛ لأنه لا التباس بعد الموت. (عصام)

(٤) قوله: "ثم كان في يد عثمان رضي الله عنه حتى وقع... الخ" وروى المصنف في "جامعه" بإسناد آخر كما يجيء في باب التختيم إنه وقع من يد معيقيب فيها، وذكر النسائي في كتابه: أن عثمان رضي الله عنه طلب الخاتم من معيقيب ليختم به شيئًا، واستمر في يده وهو متفكر في شيء يبعث به فحفظ، ويمكن الجمع بينهما بأنه حين يدفعه في تفكره إلى معيقيب ليحفظه، واستعمال معيقيب بأخذه وسقط، فدار الأمر بينهما. (عصام)

(٥) قوله: "في يمينه" أعلم أن الرواية أن لیسه كان في يمينه ويساره مختلفة منهما أنه كان في يساره، والكل صحيح، روى في "الصحيحين" عن أنس أنه كان في يمينه، وعنه في "صحيح مسلم" أنه كان خاتم النبي ﷺ في هذه، وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى، وهذا يدل على أن كل واحد منها سنة وقعت منه ﷺ.

قال النووي: الإجماع في جواز التختيم في اليمنى واليسرى، واختلفوا في الأفضل، والصحيح في مذهبي اليمنى، وينبغي أن يعلم أنه يكره للرجل أن يتختم في الوسطى واليمنى، وعن علي رضي الله عنه: "نهاني رسول الله ﷺ أن أتختم في إصبعي هذه هذه، وأومأ إلى الوسطى واليمنى"، رواه مسلم، وأما المرأة فلها التختيم في جميع أصابعها. (الحنفي)

بْنُ بِلَالٍ، عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَلْبَسُ خَاتَمَهُ فِي يَمِينِهِ^(١).

٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، نَحْوَهُ.

٩٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي رَافِعٍ، يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ.

٩٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ.

٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ.

١٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ، يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ وَلَا إِخَالَه^(٢) إِلَّا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ.

١٠١ - حَدَّثَنَا [مُحَمَّدُ] بْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، وَجَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ، وَنَقَشَ فِيهِ «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»، وَنَهَى^(٣) أَنْ يَنْقُشَ أَحَدٌ عَلَيْهِ، وَهُوَ الَّذِي سَقَطَ مِنْ مُعَيْقِبٍ^(٤) فِي بَثْرِ أَرِيَسٍ.

١٠٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَتَخَتَّمَانِ فِي يَسَارِهِمَا.

١٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى - وَهُوَ ابْنُ الطَّبَّاعِ - حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ [كَانَ] يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوُ هَذَا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

وَرَوَى بَعْضُ أَصْحَابِ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَخَتَّمُ فِي يَسَارِهِ، وَهُوَ حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ أَيْضًا.

١٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ الْمُخَارِبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا^(٥) مِنْ ذَهَبٍ، فَكَانَ يَلْبَسُهُ فِي يَمِينِهِ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ فَطَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ:

(١) قوله: "خاتمته في يمينه" لبس الخاتم في اليمين هو الأكثر والأغلب وقوعاً من النبي ﷺ وهو أفضل، والذي يجيء من لبسه عليه السلام في يساره إشارة إلى جواز ذكره الشيخ ابن حجر.

(٢) قوله: "ولا إخاله" في "النهاية": الكسر أفصح وأكثر استعمالاً، والفتح هو القياس، وفي "القاموس": الفتح لغة وهو لغة بني أسد على ما صرح به في "الصحيح". (عصام)

(٣) قوله: "ونهى أن ينقش أحد عليه" أي وقد راعى الخلفاء ظاهر النهي فلم ينقشوا خاتمًا آخره، واستعملوه حتى فقدوا، وهذا ظاهر فحينئذ يكون النهي عن النقش مطلقاً، ويحتمل أن يكون النهي عن النقش مثل نقش خاتمته عليه السلام لتلايق الاشتباه وهو الأظهر.

(٤) قوله: "معقيب" هو ابن فاطمة الدوسي مولى سعد بن أبي العاص، وقيل: حليف لآل سعد شهد بدرًا، وكان أسلم قديمًا بمكة صاحب الهجرتين، وكان على خاتم النبي ﷺ بالمدينة، واستعمله أبو بكر وعثمان على بيت المال. (الحنفي وعصام)

(٥) قوله: "خاتمًا من ذهب" في الشرح: أنه ثبت من طريق ابن شهاب عن أنس رضي الله عنه أي في يد رسول الله ﷺ خاتمًا من ورق يومًا،

لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا، فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ.

١٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ^(١) سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ قَبِيعَةً^(٢) سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

مِنْ فِضَّةٍ.

١٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: كَانَتْ قَبِيعَةً^(٣)

سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ.

١٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صُدْرَانَ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا طَالِبُ بْنُ حَجَّيرٍ، عَنْ هُودٍ - وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ - عَنْ

جَدِّهِ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَعَلَى سَيْفِهِ^(٤) ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ.

قَالَ طَالِبٌ: فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْفِضَّةِ، فَقَالَ: كَانَتْ قَبِيعَةً السَّيْفِ فِضَّةً.

١٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: صَنَعْتُ سَيْفِي

عَلَى سَيْفِ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، وَزَعَمَ سَمُرَةُ أَنَّهُ صَنَعَ سَيْفَهُ عَلَى سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ^(٥) حَنْفِيًّا.

١٠٩ - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ.

١٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ^(٦) دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادٍ بْنِ عَبْدِ

اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ: كَانَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ، فَتَنَهَضَ إِلَى

ثم إن الناس اصطنعوا الخواتم من ورق، ولبسوا فطرح رسول الله ﷺ خاتمهم، وطرح الناس خواتمهم، قال محيي السنة: طرح خاتم الفضة ليطرح أناس خواتمهم مع جواز لبسه، وللخوف عليهم من التكبر والخيلاء، ونحن نقول: لعله طرحه لوقوع من لبس ذا سلطان في لبس الخاتم، وهو منهي لعدم حاجته إليه. (عصام)

قال محيي السنة: هذا الحديث يشتمل على أمرين، تبدل الحكم فيها اتّخاذ الذهب تبدل جوازه بالامتناع في حق الرجال، واللبس في اليمين تبدل باللبس في اليسار، وتقرر الأمر عليه، وهذا الكلام منه يناق ما قال الشيخ محيي الدين النووي: إن الإجماع على جواز التختّم في اليمين واليسرى، واختلف في الأفضل، والصحيح من مذهبنا أن الأفضل اليمين. (عصام)

(١) قوله: "صفة سيف رسول الله" والصفة يشتمل ذاته وأحواله خلافاً لمن خصّها بالأول، وبدأ في باب الحرب بالسيف؛ لأنه أنفعها وأيسرها وأغلبها لبساً ومصاحبة. (مع)

(٢) قوله: "قبعة سيف رسول الله ﷺ" القبعة ما على رأس السيف، وقيل: ما تحت شاربى السيف وهو ما على طرف مقبضه إلى جانب المقطع في فضة أو حديد. (المجمع)

(٣) قوله: "وعلى سيفه ذهب" هذا لا يعارض ما تقرّر من حرمة بالذهب؛ لأن الحديث ضعيف، ولا يصحّ الجواب بأن هذا قبل ورود النهي من تحريم الذهب لأن تحريمه كان قبل الفتح على ما نقل، وفي الشرح: في هذا الحديث دلالة على جواز تحلية السيف بالفضة وهو متابع عليه، وعلى جواز التحلية بشيء كما عرفت، وأيضاً يحتمل أن يكون الذهب لتمييزه الفضة ولا بأس به.

(٤) قوله: "وكان حنفيًا" أى على هيئة سيوف بني حنيفة قبيلة مسيلمة؛ لأن صانعه منهم أو ممن يعمل كعملهم. (سع)

(٥) قوله: "في صفة" قيل: المراد صفة لبس درعه ليوافق حديثي الباب.

(٦) قوله: "درع رسول الله ﷺ" الدرع ثوب الحرب من الحديد مؤنثة، وقد تذكر وكأنه بُني تصغيره على تذكره دُرّيع، فقول أهل اللغة بشذوذه ليس بسديد. (عصام)

الصَّخْرَةَ فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَأَقْعَدَ طَلْحَةَ تَحْتَهُ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ، قَالَ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَوْجِبَ طَلْحَةُ»^(١).

١١١ - حَدَّثَنَا [مُحَمَّدُ] بْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانٍ، قَدْ ظَاهَرَ بَيْنَهُمَا.

١٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ مَغْفَرٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١١٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ مَغْفَرٌ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا ابْنُ خَطْلٍ^(٢)؛ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ».

١١٣ - حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ^(٣) عَامَ الْفَتْحِ، وَعَلَى رَأْسِهِ الْمَغْفَرُ^(٤)، قَالَ: فَلَمَّا نَزَعَهُ، جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ [لَهُ]: ابْنُ خَطْلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ».

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ مُحَرَّمًا^(٥).

١٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي [صِفَةِ] عِمَامَةِ النَّبِيِّ ﷺ

١١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ. (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ^(٦) سَوْدَاءُ^(٧).

(١) قوله: "أوجب طلحة" أى حقاً على ذمى أو شفاعتى له أو لنفسه الجنة بهذا القعود تحثى كما هو الظاهر المتبادر، والأظهر أن يحمل على إيجابه لما عمل في هذا اليوم حتى شلت يده في دفع الأعداء عنه ﷺ، وجرح بيضع وثمانين جراحة.

(٢) قوله: "ابن خطل" خطل - بمعجمة ومهملة مفتوحتين - وكان اسمه قبل أن أسلم عبد العزى، فلما أسلم سمي عبد الله، ثم ارتد عن الإسلام، وكان يهجو النبي عليه السلام ويسبّه، اتخذ قنيتين تغنيان بهجاء النبي عليه السلام. (الشيخ ابن حجر)

(٣) قوله: "دخل مكة... الخ" يعارضه ما روى مسلم عن جابر رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يحل لأحد أن يحمل بمكة السلاح، وخصص هذا النهى بما إذا لم يكن ضرورة لحمله، ولذا دخل ﷺ عام الفتح متهيئاً للقتال، ومنهم من حمل المنهى على النهى عن الحمل للمحاربة مع المسلمين، ومنهم من جعل النهى ناسخاً لهذا الحمل. (عصام)

قلت: والأوجه أن حمل السلاح مخصوص به ﷺ في غزوة الفتح خاصة كما يدل عليه ما رواه الشيخان وإنها لم تحل لأحد قبلى، وإنها إنما حلت لي ساعة من نهار، وإنها لم تحل لأحد بعدى.

(٤) قوله: "المغفر" - بكسر الغين - المغفر والبيضة ما يلف على الرأس، كذا في "القاموس".

(٥) قوله: "لم يكن يومئذ محرمًا" هذا دليل الشافعى على أنه يحل دخول مكة بغير إحرام لحاجة كانت له فيها، والحنفية لم يجوزوا الدخول بغير إحرام ثم عمرة.

(٦) قوله: "ما جاء في عمامة النبي ﷺ" اعلم أن لبس العمامة سنة، وورد في فضلها أخبار كثيرة حتى ورد أن الركعتين مع العمامة أفضل من سبعين ركعة بدونها، وإرسال عذبة العمامة أيضاً مستحب مع الترك أحياناً، فإن النبي ﷺ سدل عمامته في معظم الأوقات وتركه أحياناً، وعذبه ﷺ تكون غالباً في كتفيه، وأحياناً في جانب اليمين، فمن ههنا قيل: إن السدل في جانب اليسار بدعة، ومقدار العذبة أربعة أصابع وأكثرها ذراع وحدها إلى نصف الظهر، والتجاوز عنه بدعة، داخل في الإسبال المنهى عنه - والله أعلم بالصواب -.

(٧) قوله: "عليه عمامة" أشار إلى أنه لم يكن محرمًا، وكأنه اختار العمامة السوداء مع أن الأبيض خير الثياب؛ لأنه تتسخ العمامة وتدهن لملاقاته الشعر الذى يكثر دهنه، فالأسود لا يظهر الدهن عليه سريعاً، ولا يقبح في المرائى كالأبيض، ويؤيد لك ما سيأتى عليه "عصابة دسماء". (عصام)

(٨) قوله: "سوداء" فيه إشارة إلى أن هذا الدهن لا يتغير كالسواد بخلاف سائر الألوان. (ق)

١١٥ - [حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُسَاوِرِ الْوَرَّاقِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمِثْبَرِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ^(١)].

١١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، وَيُوسُفُ بْنُ عِيسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُسَاوِرِ الْوَرَّاقِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ.

١١٧ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدِينِيُّ^(٢)، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اعْتَمَّ سَدَلَ عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ. قَالَ نَافِعٌ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ^(٣): وَرَأَيْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَسَالِمًا يَفْعَلَانِ ذَلِكَ.

١١٨ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ - وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ^(٤) -، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عَصَابَةٌ دَسْمَاءُ.

١٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ إِزَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١١٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: أَخْرَجْتُ إِلَيْنَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، كِسَاءً^(٥) مُلْبَدًّا، وَإِزَارًا غَلِيظًا، فَقَالَتْ: قَبِضْ رُوحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَيْنِ^(٦).

١٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَسِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْأَسْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّتِي، تُحَدِّثُ عَنْ عَمَّهَا^(٧) قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْسِي بِالْمَدِينَةِ، إِذَا إِنْسَانٌ خَلْفِي يَقُولُ: «ارْفَعْ إِزَارَكَ، فَإِنَّهُ أَتَقَى^(٨) وَأَبْقَى» فَالْتَفَتُ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا هِيَ بُرْدَةٌ^(٩) مَلْحَاءُ، قَالَ: «أَمَا لَكَ فِيَّ أَسْوَةٌ؟» فَتَنَظَّرْتُ فَإِذَا إِزَارُهُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ.

(١) قوله: "الغسيل" الفعيل بمعنى المفعول لقب حنظلة الأنصاري شهد يوم أحد، لقب به لأنه خرج جنباً حين سمع نغير أحد، ولم يصب الغسل، فلما استشهد، رأى النبي ﷺ أن الملائكة يغسلونه، فأخبرت زوجته أنه كان جنباً، ثم به لقب سليمان بن عبد الله بن حنظلة والد عبد الرحمن. (عصام)

(٢) قوله: "إزار رسول الله ﷺ" الإزار المنخفض، ويقال: اتزر به وتأزر، وقد جاء في بعض الأحاديث، ولعله من تحريف الرواة. (الشيخ ابن حجر)

(٣) قوله: "كساء ملبدًا" جادري رقعها برهم دوخته یا مانند لیده شده که بمعنى غمده است، قوله: "وإزارًا غليظًا" يعني إزارى درشت آن نیز از جهت رقع برهم زدگی بود یا بجهت صفاقت ودرشتی جامه وی. (ترجمه شيخ عبد الحق محدث دهلوی)

(٤) قوله: "في هذين" عنت عائشة أن هذين لباسه في أيام كمال سلطانه لأن زمان قبض روحه زمان قوة الإسلام. (عصام) أى فيها مع ما فيها من الخشونة والريانة لباسه أيام كمال عزه و استيلاءه على أكثر أهل الغرض وقهره لأعداءه. (الشيخ ابن حجر)

قال عصام: وفي الشرح: أنه للتنبيه على أنه ينبغي للإنسان أن يجعل آخر عمره محلاً لتزك الزينة، وأن يركن إلى العيش الحسن، ولا يخفى أن الوجه ما ذكرنا.

(٥) قوله: "عن عمها" هو عبيد بن خالد المخاربي، والأصح في بعض النسخ من عم أبيها إذ عمه ابن الحنظل لا ابن الخالد. (عصام)

(٦) قوله: "فإنه اتقى" أى وفق للتقوى إما للتباعد عن الكبر والخيلاء إما للتنزيه عن القاذورات، ويؤيد الثاني نسخة اتقى من التقوى.

(٧) قوله: "إنما بردة ملحاء" اختلف في توجيه جوابه لرسول الله ﷺ منهم من قال: فهم من الأمر برفع إزاره أنه أمر بتقصير، فقال: هي بردة ملحاء لا يناسب قطعها؛ لأنها هي شملة مخططة، وقيل: كساء مربع فيه صفر، ومنهم من قال: أراد أنه لبردة مبتذلة لا اعتداد بشأنها

[١] هذا الحديث ساقط من النسخة الهندية، أثبتناه من نسخة الشيخ عوامه.

[٢] كذا في نسخة عوامه، و في النسخة الهندية: «يحيى بن محمد المدني» وهو غير يحيى بن محمد المدني، كما قال الشيخ عوامه.

[٣] وفي النسخة الهندية: «قال عبد الله».

١٢١ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ إِيَّاسٍ^(١) بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ يَأْتِرُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ، وَقَالَ: هَكَذَا كَانَتْ إِزْرَةُ^(٢) صَاحِبِي، يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ.

١٢٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ [بْنُ سَعِيدٍ]، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ نَذِيرٍ، عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعُضْلَةِ سَاقِي^(٣) أَوْ سَاقِهِ فَقَالَ: «هَذَا مَوْضِعُ الْإِزَارِ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَاسْقُلْ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَلَا حَقَّ لِلْإِزَارِ فِي الْكَعْبَيْنِ^(٤)».

١٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٢٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ أَبِي يُونُسَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَأَنَّ الشَّمْسَ^(٥) تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تُطْوَى لَهُ، إِنَّا لَنَجْهَدُ^(٦) أَنْفُسَنَا وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرٍ^(٧).

١٢٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: أَتَبَانَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى عُفْرَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: [كَانَ] إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ.

١٢٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْمُسْعُودِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ هُرْمُزٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ [تَكَفُّوًا] كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ.

٢٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقَنُّعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٢٦ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ الْقِنَاعَ كَأَنَّهُ ثَوْبُهُ ثَوْبُ زِيَّاتٍ.

٢١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي جِلْسَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ جَدَّتَيْهِ، عَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ، أَنَّهَا رَأَتْ

حتى يراعى ما يوجب بقاءها، قال عصام: ونحن نقول: أراد أنها برودة ملحاء، والعادة في الاكتساء بها هو ذلك، فكيف أرفع إياها، فلا يخفى أنه لا يلائمه حد قوله ﷺ المشار إليه بقوله قال: وفي بعض النسخ قال مالك: في أسوة.

(١) قوله: "إيَّاس بن سلمة بن الأكوع" - بكسر الألف - سلمة بن الأكوع ثقة من الثالثة نسبة إلى الجد وهو سلمة بن عمر بن الأكوع، شهد بيعة الرضوان كان شجاعاً رامياً محسناً فاضلاً غزا سبع غزوات معه ﷺ، وأسلم الأكوع أيضاً. (عصام)

(٢) قوله: "إزره" - بكسر أوله - اسم لهيئة الإزار كالسحدة والركبة.

(٣) قوله: "بعضلة" هي كل لحمة مجتمعة تكثره يعني أنه أخذ ﷺ بعضلة ساق حذيفة وبعضلة ساقه، وكلاهما من متعارف بين الناس تعين موضع من العضو.

(٤) قوله: "فلا حق للإزار في الكعبين" ومر أن الذي دل عليه مجموع الأحاديث عن جعل الثوب والإزار والسرراويل والقميص إلى نصف الساق سنة، وإلى الكعب مباح، وإلى ما تحته مكروه تنزيهاً إن لم يقصد به الخلاء وإلا فمكروه تحريماً.

(٥) قوله: "كان الشمس تجرى في وجهه" يعني به شعاعها فمن حمله على الجرم فقد وقع في الحرم وكان للظن، وفيه تشبيه لمعان وجهه بلمعان الشمس، ومن جعله من تشبيه لمعان الشمس بلمعان يجرى في وجهه. (الطبي) شبه جريان الشمس في فللكها بجريان الحسن في وجهه ﷺ، وفيه أيضاً عكس التشبيه للمبالغة، ويحتمل أن يكون من باب منتهى التشبيه يجعل وجهه مستقراً للشمس.

(٦) قوله: "لنجهد أنفسنا" يجوز فتح النون وضمها، يقال: جهد واجتهاد واجتهدها إذا حملها فوق طاقتها.

(٧) قوله: "مكثرت" بال دأشتن تارج، قوله: مكثرت يقال: ما أكرث له أي ما أبالي به، ولا يستعمل إلا في النفي.

(٨) قوله: "في تقنع رسول الله ﷺ" التقنع استعمال القناع وهي خرقعة تلقى على الرأس بعد استعمال الدهن فيه لثلا يتوشح العمامة.

(٩) قوله: "في جلسة رسول الله ﷺ" على صيغة النوع ولم يفرق بين الجلوس والقعود بقرينة ما سيأتي وهو قاعد القرفصاء وربما يفرق،

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ قَاعِدُ الْقَرْفَصَاءِ، قَالَتْ: فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْمُتَخَشَّعَ^(١) فِي الْجُلُوسَةِ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرْقِ.

١٢٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، وَعَبِيدُ بْنُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَمِّهِ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَلْقِيًا^(٢) فِي الْمَسْجِدِ وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى.

١٢٩ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَدَنِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ زُبَيْعِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ اخْتَبَى بِيَدَيْهِ.

٢٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَكَاةِ^(٣) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٣٠ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنِ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُتَكِنًا^(٤) عَلَى وَسَادَةٍ عَلَى يَسَارِهِ.

١٣١ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا الْجَرِيرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ^(٥) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ^(٦)». قَالَ: وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مُتَكِنًا^(٧) قَالَ: «وَشَهَادَةُ الزُّورِ^(٨)»، أَوْ «قَوْلُ الزُّورِ» قَالَ: فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ.

١٣٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي جَحْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا^(٩) أَنَا فَلَا أَكُلُ مُتَكِنًا».

فيجعل القعود لما هو من القيام والجلوس ما هو من الاضطجاع، ذكره القاموس.

(١) قوله: "المتخشع" هو صفة رسول الله ﷺ أو مفعول ثانٍ لـ "رأيت" بمعنى علمت، والتخشع إما هذه الجلسة لأنها جلوس الأعراب الغير المتكلمين المتباعدين عن الكبر، وإما أمور أخر شاهدها في جلوسه، وأشارت إليها بوصفه بالتخشع.

(٢) قوله: "مستلقياً... الخ" هذا ينافية حديث أبي هريرة رضي الله عنه لا يستلقين أحدكم ثم يضع إحدى رجليه على الأخرى، وتجمع بينهما أن المنهي عنه ما يوجب كشف العورة، وذلك إذا لم تكن مستورة بسر أو ويل ونحوه، وقيل: الظاهر أن هذا الاستلقاء منه ﷺ كان يرغب وإلا فقد علم أن جلوسه كان على الوقار والتواضع، ثم وجه إيراد هذه الحديث في باب الجلسة خفي لم يتصد له شارح. (عصام)

(٣) قوله: قال ابن حجر: مناسبة هذا الحديث في الباب أن فيه دليلاً على حل الجلوس على سائر كفياته بالأولى؛ لأن هذا الاضطجاع إذا جاز في المسجد مع ما فيه لا يخفى، لم لا يجوز سائر أنواع الجلوس.

(٤) قوله: "متكناً" الاتكاء بمعنى الاستواء قاعداً على وطاء، وذهب الخطابي إلى أن العامة لا يفهم منه إلا الميل إلى شق، والاعتماد عليه، هكذا في "النهاية"، ولا يخفى أن قوله: على يسار يصرفه إلى ما يريد به العامة. (عصام)

(٥) قوله: "عن أبيه" اسمه نقيع بن حارث صحابي مشهور بكنية أبي بكره، نزل من حصار الطائف حين نادى المسلمون من نزل من الحصار، فهو حرّ، فينزل من طريق البكرة وهي خشية مستديرة يستقي عليها الماء، فسمي بها.

(٦) قوله: "وعقوق الوالدين" فيه أن العقوق وما بعده يلزم أن يكون أكبر من قتل نفس مؤمنة، وكون القتل أكبر بعد الشرك مما اتفق عليه، ويمكن دفعه بأن حقوق الوالدين مما يتهاون المسلم دون القتل، وكل ما يتهاون بلا كلفة هو أكبر لأنه يخاف على صاحبه الكفر بالاستحلال.

(٧) قوله: "كان متكناً" التكاة أو الاتكاء أن يجلس الإنسان بهيئة توضع الوسادة خلف ظهره للاستراحة، وهذا مباح لا بأس به، ولكن ينبغي للإنسان أن يجلس كالعبد الخاشع المتواضع، ولا يأكل متكناً قط. (مص) فيه أنه يجوز ذكر الله متكناً وإفادة العلم كذلك وأنه يجوز بحضور من عصاب المسلمين.

(٨) قوله: "الزور" - بضم الزاء - الكذب والباطل والتهمة، كذا في "النهاية" أي إرادة الشيء على خلاف ما هو عليه. (عصام)

(٩) قوله: "أما أنا فلا أكل متكناً" كلمة أما للتفصيل أو للتأكيد فقط، والتركيب من قبيل أنا ما قلت هذا أي لم أقله مع أنه مقول لغيري، والظاهر فيه قصد تخصيص النفي به، فأما أن يريد بضمير المتكلم نفسه، ومن تبعه من المسلمين إلا أنه اكتفى بذكر المتبوع من ذكر التابع أو نفسه الشريفة، فيكون النفي مخصوصاً به، ويكون منع الأكل متكناً من خصائصه. (عصام)

١٣٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَحِيْفَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَكُلُ مُتَكِنًا»^(١).

١٣٤ - حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُتَكِنًا عَلَى وِسَادَةٍ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: لَمْ يَذْكُرْ وَكِيعٌ عَلَى يَسَارِهِ، [وَهَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ نَحْوَ رِوَايَةِ وَكِيعٍ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى فِيهِ «عَلَى يَسَارِهِ» إِلَّا مَا رَوَى إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ^(٢)، عَنْ إِسْرَائِيلَ.

٢٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي اتِّكَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ شَاكِنًا، فَخَرَجَ يَتَوَكَّنًا عَلَى أَسَامَةِ [بْنِ زَيْدٍ] وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قِطْرِيٌّ^(٣) قَدْ تَوَشَّعَ بِهِ، فَصَلَّى بِهِمْ.

١٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ الْخَفَّافُ الْحَلَبِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ، عَنْ عَطَاءٍ^(٤) بِنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، وَعَلَى رَأْسِهِ عَصَابَةٌ صَفْرَاءُ، فَسَلَّمْتُ [عَلَيْهِ] فَقَالَ: «يَا فَضْلُ» قُلْتُ: لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَشَدُّ بِهَذِهِ الْعَصَابَةِ رَأْسِي». قَالَ: فَفَعَلْتُ، ثُمَّ قَعَدَ، فَوَضَعَ كَفَّهُ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ فِي الْمَسْجِدِ. وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ^(٥).

٢٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَكْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٣٧ - أَتَيْنَا مُحَمَّدَ بْنَ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ ابْنِ لِكَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَلْعَقُ أَصَابِعَهُ ثَلَاثًا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَرَوَى غَيْرُ مُحَمَّدَ بْنَ بَشَّارٍ هَذَا الْحَدِيثَ، قَالَ: كَانَ يَلْعَقُ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ.

١٣٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعَقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ.

(١) قوله: "مُتَكِنًا" اختلف فيما أريد بالاتكاء، هل المراد ما فهمه العامة أو التمكن في القعود، ورجح الثاني لأنه الاستعمال العربي ووجه المنع عن التمكن في مقام الأكل أنه سنة المكثرين في الأكل المشغولين به، يؤيده ما روى عنه أنه كان يأكل مقعياً، ويقول: أنا عبد أكل كما يأكل العبد.

وصاحب "سفر السعادة" گوید که تکیه بر سه نوع است یکی آنکه پهلو بر زمین نهاده، دوم آنکه مربع نشیند، سوم آنکه یک دست بر زمین نهاده بر آن تکیه کند و بدست دیگر خورد، هر سه مذموم است.

(٢) قوله: "إسحاق بن منصور" زيادة إسحاق زيادة الثقة وزيادة الثقة مقبولة، ولذا قال المصنف في "جامعه" مع ذكر يساره: هذا حديث حسن غريب.

(٣) قوله: "قطري" هو غرب من البردة وفيه حمرة ولها أعلام فيها بعض الخشونة، وقيل: نخل خيار تحمل من البحرين من قرية تسمى قطر، وأحسب الثياب القطرية نسبة إليها، فكسر القاف للنسبة.

(٤) قوله: "عطاء بن أبي رباح" عن كبار التابعين، وقال الشافعي: ليس أكثر أتباعاً منه في الحديث، وهو أحد شيوخ الشافعية في الفقه وله غرائب في الفقه أحد منهما أنه قال: إذا كان العيد يوم الجمعة، وجبت صلاة العيد، ولا تجب بعدها الجمعة ولا ظهر ولا صلاة بعد صلاة العيد إلا العصر. (عصام)

(٥) قوله: "وفي الحديث قصة" وهي أنه ﷺ صعد المنبر، وأمر بنداء الناس، وحمد الله تعالى وأثنى عليه، والتمس المسلمين أن يطلبوا منه ما في ذمته من حقوقهم، ولا يتركوه إلى الآخرة، وبالحق فيه وطالب منه رجال واحد بعد واحد حقوقهم، وتفصيل ذلك في الشرح وغيره من المبسوطات. (عصام)

١٣٩ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ الصُّدَائِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ^(١)، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ، عَنْ أَبِي جَحِيْفَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا أَنَا فَلَا أَكُلُ مَتَكِنًا».

١٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ نَحْوَهُ.

١٤١ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ ابْنِ لَكَبٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثَ وَيَلْتَقِفُهُنَّ.

١٤٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: أُنَبِّئُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِتَمَرٍ فَرَأَيْتُهُ يَأْكُلُ وَهُوَ مُقْعٌ ^(٢) مِنَ الْجُوعِ.

٢٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ خُبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ، يُحَدِّثُ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْرِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

١٤٤ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ ^(٣)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ يَقُولُ: مَا كَانَ يُفْضَلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْرُ الشَّعِيرِ.

١٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِي الْمَتَابِعَةَ طَاوِيًا هُوَ وَأَهْلُهُ لَا يَجِدُونَ عِشَاءً ^(٤)، وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْرِهِمْ خُبْرُ الشَّعِيرِ.

١٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَبَانَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الْحَنْفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ؟ - يَعْنِي الْخَوَّارَى ^(٥) - فَقَالَ سَهْلٌ: مَا رَأَى ^(٦) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى، فَقِيلَ لَهُ: هَلْ كَانَتْ لَكُمْ مَنَاحِلُ ^(٧) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: مَا كَانَتْ لَنَا مَنَاحِلُ. فَقِيلَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِالشَّعِيرِ؟ قَالَ: كُنَّا نَنْفُخُهُ، فَيَطِيرُ مِنْهُ مَا طَارَ ثُمَّ نَعِجُهُ.

(١) قوله: "البغدادى" بالمهمله فالمعجمة هو الصحيح، ويجوز عكسه وإهمالهما وإعجامهما. (ق)

(٢) قوله: "مقّع من الجوع" في "شرح الحنفى": أى كان إقعاءه لأجل الجوع، الإقعاء الذى وضع أليتيه على الأرض ناصبًا ساقيه، والإقعاء المنهى فى الصلاة أن يجلس واضعًا أليتيه على عقبه بين السجدين، هذا تفسير الفقهاء، وعند أهل اللغة أن يلصق الرجل أليتيه بالأرض وينصب ساقيه، ويتساند إلى ظهره، ومنها الحديث - انتهى -.

وفى "القاموس": أقعى فى جلوسه تساند إلى ما وراءه والكلب يجلس على إسته، ويؤخذ من هذا الحديث أنه يصح الاستناد إلى وراءه حين الأكل، وأما أنه من آداب الأكل فلا. (عصام)

(٣) قوله: "الدورى" قرية من قرى بغداد.

(٤) قوله: "عشاء" - بفتح العين - هو طعام العشاء - وبكسر - بمعنى آخر النهار، وفيه فضل الفقر، والتجتنب عن السؤال مع الجوع وعدم الإثم فى عدم إطعام الغنى الجائع حيث يرضى أغنياء الصحابة بكونهم جائعين. (عصام)

(٥) قوله: "الخوَّارَى" - بالضم وتشديد الواو والراء المفتوحة - ما حوّر من الطعام أى أبيض. (الصحيح)

(٦) قوله: "ما رأى رسول الله ﷺ..." الخ المقصود من نفى الرؤية هو المبالغة فى نفى الأكل ليطابق السؤال، لكن فى جعل نفى الأكل معنياً بزمان الموت خفاءً، وكأنه تعارف فى التأييد. (عصام)

وفى الشرح: لأنه ﷺ بعد الموت وقع فى جنة النعيم يأكل منها ما يشتهى.

(٧) قوله: "مناخل" جمع منخل - بضمين وفتح الحاء - لغة فيه آرد بنير.

١٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ يُونُسَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَا أَكَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَلَى خِوَانٍ، وَلَا فِي سُكَّرَجَةٍ^(١)، وَلَا خُبْزٍ لَهُ مَرْقَقٌ^(٢)

قَالَ: فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ: فَعَلَى مَا كَانُوا يَأْكُلُونَ؟ فَقَالَ: عَلَى هَذِهِ السُّفْرِ^(٣).

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: يُونُسُ هَذَا الَّذِي رَوَى عَنْ قَتَادَةَ هُوَ يُونُسُ الْإِسْكَافُ.

١٤٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيُّ، عَنْ مُجَالِيدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَدَعَتْ لِي بِطَعَامٍ، وَقَالَتْ: مَا أَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ فَأَشَاءُ^(٤) أَنْ أَبْكِي إِلَّا بِكِيتٍ^(٥). قَالَ: قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَتْ: أَذْكَرُ الْحَالِ الَّتِي فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدُّنْيَا، وَاللَّهُ مَا شَبَعَ مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ.

١٤٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ، يُحَدِّثُ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا شَبَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خُبْزٍ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قَبِضَ.

١٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَتْبَانَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ قَالَ: مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى خِوَانٍ وَلَا أَكَلَ خُبْزًا مَرْقَقًا حَتَّى مَاتَ.

٢٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ إِدَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَشْكِرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَعَمْ^(٦) الْإِدَامُ الْخُلُّ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي حَدِيثِهِ: «نَعَمْ الْأَدَمُ^(٧)» أَوْ «الْإِدَامُ الْخُلُّ».

١٥٢ - حَدَّثَنَا قُسَيْبَةُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ^(٨) مَا شِئْتُمْ؟ لَقَدْ^(٩) رَأَيْتُ نَبِيَكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ^(١٠) مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ.

١٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ الْإِدَامُ الْخُلُّ».

(١) قوله: "سُكَّرَجَةٍ" - بضم السين والكاف والراء وفتح الجيم - إناء صغير يوكل فيه الشيء القليل من الإدام وهي فارسية، وأكثر ما يوضع فيه الكوامخ ما يؤتد به.

(٢) قوله: "مرقق" المرقق الملتين والترقيق التليين ولم يكن عندهم مناخل، وقد يكون المرقق الرغيف الواسع هو الخبز الخواري. (شرح البخاري)

(٣) قوله: "السفر" اختيار السفارة على الخوان منه ﷺ ليكون المسلمون في الدنيا كأنهم عابرو سبيل، ولا يغفلون عن ارتحاله.

(٤) قوله: "فأشاء" والأظهر أن الفاء للسببية؛ لأن الذي دل عليه كلامها أن مرادها أنه ما يحصل لي من شبع لا يوجد مني فواراً من غير تراخ، وقيل: الفاء للتعقيب، فإن البكاء لازم للشبع الذي يعقبه المشيئة، وليست المشيئة لازمة للشبع، ولذا قالت: فأشاء ولم تستقر على ما أشبع من طعام إلا بكيت.

(٥) قوله: "بكيت" البكاء ليس للترحم عليه ﷺ بل على نفسها لفوت فضيلة بالغ فيها ﷺ.

(٦) قوله: "نعم" لأنه أقل مؤنة وأقرب إلى القناعة، ولذا قنع به أكثر العارفين. (المجمع)

(٧) قوله: "الأدم" - بضم الهمزة والذال المهملة - ويجوز إسكانها، جمع إدام، وقيل: المفرد وبالضم الجمع. (الشيخ ابن حجر)

(٨) قوله: "شراب ما شئتم" ما مصدرية والمضاف محذوف أي مقدار مشيتكم. (عصام)

(٩) قوله: "نبيكم" إضافة النبي ﷺ إلى ضمير الخطاب لإلزامهم وتسليمهم.

(١٠) قوله: "وما يجد الدقل" أي هو لم يدخر ما يملأ بطنه، الدقل الرديء من التمر ويابس. (النهاية)

١٥٤ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ زَهْدَمِ الْجَرَمِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، فَأَتَيْهِ بِلَحْمٍ دَجَاجٍ، فَتَنَحَّى رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟^(١) قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهَا تَأْكُلُ شَيْئًا نَتْنًا، فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أَكُلَهَا، قَالَ: اذْنُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ لَحْمَ دَجَاجٍ.

١٥٥ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَفِينَةَ^(٢)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: أَكَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَحْمَ حُبَارَى^(٣).

١٥٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ^(٤)، عَنِ الْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ زَهْدَمِ الْجَرَمِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: فَقُدِّمَ طَعَامُهُ، وَقُدِّمَ فِي طَعَامِهِ لَحْمُ دَجَاجٍ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ اللَّهِ أَحْمَرٌ، كَأَنَّهُ مَوْلَى^(٥)، قَالَ: فَلَمْ يَذْنُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: اذْنُ، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ مِنْهُ، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذَرْتُهُ فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أَطْعَمَهُ أَبَدًا^(٦).

١٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غُبَلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، وَأَبُو نَعِيمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُقَالُ: لَهُ عَطَاءٌ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ^(٧) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُوا الزَّيْتِ وَادَّهِنُوا بِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ».

١٥٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ^(٨)، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُوا الزَّيْتِ وَادَّهِنُوا بِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ».

(١) قوله: "مالك... إلى قوله: قال: اذْن... الخ" فيه أنه ينبغي أن يدعو صاحب الطعام حاضر الطعام إلى طعامه، ويسأل عنه سبب الامتناع عن الأكل، ويسعى في دفعه وإنه يستعمل الحنث في حلف مخالف للشرع، وبحسب اعتياد النفس بما يكره من أمر غير مكروه في الشرع. (عصام)

(٢) قوله: "عمر بن سفينة" سفينة هو مولى رسول الله، في الشرح: أنه ينافي ما روينا عن سفينة أنه قال: يقيني أسد، فقلت: أنا سفينة مولى رسول الله ﷺ، فضرب بذنبه الأرض فقعد.

(٣) قوله: "لحم حبارى" الحبارى - بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وفتح الراء المخففة وبعد ألف - الحبارى طائر معروف، ويقع على الذكر والأنثى، واحده وجمعه سواء، وألف حبارى ليست للتأنيث ولا الإلحاق، كأنها من نفس الكلمة لا ينصرف معرفة ولا نكرة، قلت: هذا هو من الجوهرى بل للتأنيث إلا لانصرفت وهى من أشد الطير طيراناً، وهى طائر كبير العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول لحمه بين لحم الدجاج ولحم البط، يضرب به المثل في الحماقة، وإذا نتف ريشها أو انكسرت وأبطأ إنباتها مات نكدًا أى حزناً، يقال: يوجد في بطنه حجر إذا علق على شخص لم يحتلم ما يدام عليه، وجنس بطنه إذا كان به إسهال، يقال: سلاحه من حياة الحيوان للدمرى.

(٤) قوله: "أيوب عن القاسم التميمي" وهو الظاهر لأن أيوب من رواة القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التميمي أحد الفقهاء السبعة، قال أيوب: ما رأيت أحداً أفضل منه، هو من الثالثة، حديث في الستة، والقاسم التميمي هو ابن عاصم مقبول من الرابعة، حديثه في البخارى ومسلم وأبي داود.

(٥) قوله: "كأنه المولى" لأن المولى أكثرهم في ذلك الزمانه لونهم أحمر؛ لأن الأسارى أكثرهم يبيعون من الروم.

(٦) قوله: "أن لا أطعمه" تذكير الضمير باعتبار جنس الدجاج، وتأتيته في الحديث السابق لأن الدجاج جمع دجاجة، والكلام في أن الواقع في لفظ الحديث - انتهى -.

(٧) قوله: "عن أبي أسيد" الصحيح فيه فتح الهمزة، قاله الدارقطني وغيره، اسمه عبد الله بن ثابت، وقيل: بالضم ولا يصح.

(٨) قوله: "عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه" حكى البخارى في "تاريخه": أن على بن الحسين كان يجلس إلى زيد بن أسلم ويتخطى مجالس قومه، ف قيل له: أنتخطى مجالس قومك إلى مجالس عبد عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فقال: إنما يجلس الرجل إلى ما ينفعه في دينه.

- قَالَ أَبُو عِيسَى: وَكَانَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ يَضْطَرِبُ^(١) فِي هَذَا الْحَدِيثِ، فَرَبَّمَا أَسْتَدَّهُ، وَرَبَّمَا أَرْسَلَهُ.
- ١٥٩ - حَدَّثَنَا السُّنْجِيُّ^(٢) وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبُدٍ الْمَرْوَزِيُّ السُّنْجِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: عَنْ عُمَرَ.
- ١٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الدُّبَاءُ، فَأَتَيْ بِطَعَامٍ، أَوْ دُعِيَ لَهُ فَجَعَلْتُ أَتَّبَعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِمَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ.
- ١٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَيْتُ عِنْدَهُ دُبَاءً يَقْطَعُ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: «نُكْثَرُ بِهِ طَعَامُنَا».
- قَالَ أَبُو عِيسَى: وَجَابِرٌ هَذَا هُوَ جَابِرُ بْنُ طَارِقٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ أَبِي طَارِقٍ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا نَعْرِفُ لَهُ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ الْوَاحِدَ، وَأَبُو خَالِدٍ اسْمُهُ: سَعْدٌ.
- ١٦٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: إِنَّ خِيَاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَطَعَامٍ صَنَعَهُ، قَالَ أَنَسٌ: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى ذَلِكَ الطَّعَامِ، فَقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْزًا مِنْ شَعِيرٍ، وَمَرَقًا فِيهِ دُبَاءٌ وَقَدِيدٌ. قَالَ أَنَسٌ: فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ حَوَالِي الصَّحْفَةِ، فَلَمْ أَزَلْ أَحِبُّ الدُّبَاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ.
- ١٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ، وَسَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، وَمَحْمُودُ بْنُ غِيْلَانَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الْحُلُوءَ^(٣) وَالْعَسَلَ.
- ١٦٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّعْفَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ^(٤): أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ: أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا قَرَّبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَنْبًا مَشْوِيًّا فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَمَا تَوَضَّأَ.
- ١٦٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شِوَاءً فِي الْمَسْجِدِ.
- ١٦٦ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غِيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ أَبِي صَخْرَةَ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: ضِفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَبْلَةٍ فَأَتَيْ بِجَنْبٍ مَشْوِيٍّ، ثُمَّ أَخَذَ الشَّفْرَةَ^(٥) فَجَعَلَ يَحْرُ، [فَحَزَّ] لِي بِهَا مِنْهُ.

(١) قوله: "يضطرب" المضطرب هو الذي يروى على وجوه مختلفة متداخلة متفاوتة، فإن ترجح إحدى الوجوه بمرجح، فالحكم للراجح، ولا يكون مضطرباً، والاضطراب قد يقع في الإسناد، ويقع في المتن. (عصام)

(٢) قوله: "السنجي" - بكسر أوله المهملة فنون فحيم - منسوب إلى السنج، قرية من أعمال مرو، ذكره ثانياً إشارة إلى أنه قد يقع في كلام المحدثين، ذكر نسبه فقط، وقد يقع ذكر نسبه ونسبته كأنه أراد بذكر السنجي أولاً التنبيه على أنه اشتهر بهذا الاسم، وثانياً نسبة إلى مكانه.

(٣) قوله: "يحب الحلواء" الحلواء - بالمد على الأشهر، فكيّتب بالألف وتقصرت فتكتب بالياء - وهي مؤنثة، وقوله: والعسل عطف خاص على عام تنبيهاً على شرفه وعموم خواصه، كما في المناوي، وقال الخطابي: اسم الحلواء لا يقال: إلا ما دخلته الصنعة، وقيل: ما عولج من الطعام بحلاوة وقد بطلق. (عصام)

(٤) قوله: "ابن جريج" - بالجيم أولاً وآخرًا - هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج هو فقيه من تبع التابعين، روى عنه شيخه يحيى الأنصاري.

(٥) قوله: "أخذ الشفرة" ولا يعارض ما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: لا تقطعوا اللحم بالسكين فإنه من صنيع الأعاجم وانتهسوه فإنه أهنا وأمرأ، فإنه قال أبو داود والبيهقي: ليس بقوى على أنه يجوز أن يكون احترازه ناسخاً للنهي، وأن يكون لبيان الجواز تنبيهاً على أن النهي للتنزيه لا للتحريم، وقيل: معنى قوله: "من صنيع الأعاجم" إنه من دأبهم وعاداتهم يعني لا تجعلوا

قَالَ: فَجَاءَ بِلَالٌ بُؤْذَنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَأَلْقَى الشَّفْرَةَ، فَقَالَ^(١): «مَا لَهُ؟ تَرَبَّتْ يَدَاهُ»^(٢). قَالَ: وَكَانَ شَارِبُهُ قَدْ وَفَى، فَقَالَ لَهُ: «أَقْصُهُ لَكَ عَلَى سِوَاكَ» أَوْ «قُصَّهُ عَلَى سِوَاكَ».

١٦٧ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أُنِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعَ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَتَهَسُّ مِنْهَا.

١٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ زُهَيْرٍ^(٣) - يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ -، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عِيَاضٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ^(٤) قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الذَّرَاعُ. قَالَ: وَسَمَّ فِي الذَّرَاعِ^(٥)، وَكَانَ يُرَى أَنَّ الْيَهُودَ سَمُوهُ^(٦).

١٦٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: طَبَخْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ قِدْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ الذَّرَاعُ، فَنَاولْتُهُ الذَّرَاعَ، ثُمَّ قَالَ: «نَاوِلْنِي الذَّرَاعَ»، فَنَاولْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: «نَاوِلْنِي الذَّرَاعَ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَمْ لِلشَّاةِ مِنْ ذِرَاعٍ؟ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ سَكَتُ، لَنَاوَلْتَنِي»^(٧) الذَّرَاعَ مَا دَعَوْتُ.

١٧٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّعْفَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبَادٍ، عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، مِنْ بَنِي عَبَّادٍ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ يَحْيَى بْنُ عَبَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا كَانَتْ الذَّرَاعُ^(٨) أَحَبَّ لِلَّحْمِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنَّهُ كَانَ لَا يَجِدُ اللَّحْمَ إِلَّا غَبَا^(٩)، وَكَانَ يَعْجَلُ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا أَعْجَلُهَا نُضْجًا.

١٧١ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غِيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ فَهْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَطْيَبَ اللَّحْمِ لَحْمُ الظَّهْرِ».

القطع بالسكين عادتكم كالأعاجم بل إذا كان نضيجًا فانهسوه وإلا فاقطعوا بالسكين، ويؤيده قول البيهقي عن القطع بالسكين في لحم تكامل نضجه.

(١) قوله: "فقال" أي رسول الله ﷺ قوله أي للمغيرة، فيكون من باب الالتفات أو للبلال.

(٢) قوله: "تربت يده" ترب الرجل أي افتقر أي لصق بالتراب. قوله: "تربت يداك" غير مراد بها بل مجرد اللوم كأنه ﷺ كره تأذنه حين الاشتغال بالطعام مع بقاء وقته. (الشيخ ابن حجر)

(٣) قوله: "زهير" وهو اثنان: ابن حرب وهو الشيخ المشهور الذيروي عنه مسلم أكثر من ألف حديث من العاشرة، وزهير بن محمد التيمي، هو هذا، وفيه ضعف من السابعة، فلذا فسره الراوي بقوله: يعنى ابن محمد. (عصام)

(٤) قوله: "ابن مسعود" ابن غافل الهذلي من السابقين الأولين سادس ستة في الإسلام، شهد مع رسول الله ﷺ بدرًا وأحدًا والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد، وهو صاحب رسول الله ﷺ وهو ابن أم عبد الصحابية. (عصام)

(٥) قوله: "وسم الذراع" السم زهر دادن وزهر در طعام کردن وهو المراد بالحديث.

(٦) قوله: "سموه" وذكر الإمام محيي السنة رحمه الله في "معالمه": أنها كانت زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم، واختلف في أنها قتلت بعد اعتناقها أو عفيت، والأصح أنها عفيت أولاً وقتلت بعد موت بشير بن البراء للأكل من ذلك اللحم، إما قودا بتسليمها إلى ورثته أو لكفرها، وكثرت الأخبار أن رسول الله ﷺ كان أخبر بأن لقاء الله تعالى بهذا السم، فأجاب بأن ظن ابن مسعود رضي الله عنه لأنه لم يبلغه خبر تلك المرأة يقينًا، أنا أقول: الأظهر أن ظن ابن مسعود بأن السم كان من اليهود باتفاقهم لا من عند هذه المرأة وحدها. (عصام)

(٧) قوله: "لناولتي" المناولة جيزى فراء كسى دادن ويعدى إلى المفعولين.

(٨) قوله: "ما كان الذراع... الخ" هذا يخالف ما ذكر الإمام محيي الدين النووي رحمه الله أن محبته ﷺ للذراع لأنه أحسن نضجًا واستمراءً وألذ وأبعد عن الأذى، وكان النووي لم يوثق رواية هذا الحديث لاشتمال إسناده على رجل مجهول. (عصام)

(٩) قوله: "غبا" الغب من أورد الإبل أن ترد الماء يومًا وتدعه يومًا، ثم تعود، فنقل إلى الزيارة وأن بعد أيام يقال: غب الرجل إذا جاء زائرًا بعد أيام، وقال الحسن: في كل أسبوع. (النهاية)

١٧٢ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُؤَمَّلِ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «نِعَمَ الْإِدَامُ الْخُلُّ».

١٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ ثَابِتِ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَعِنْدِكَ شَيْءٌ؟» فَقُلْتُ: لَا، إِلَّا خُبْزٌ يَابَسَ وَخُلٌّ، فَقَالَ: «هَاتِي، مَا أَقْفَرُ^(١) بَيْتٍ مِنْ أَدَمٍ فِيهِ خُلٌّ».

١٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْة، عَنْ مَرْةِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

١٧٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ الْأَنْصَارِيُّ أَبُو طَوَّالَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النَّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

١٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهِيلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ مِنْ ثَوْرِ أَقِطٍ^(٢)، ثُمَّ رَأَاهُ أَكَلَ مِنْ كَنْفِ شَاةٍ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأَ.

١٧٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ وَائِلِ بْنِ دَاوُدَ، عَنِ ابْنِهِ^(٣) - وَهُوَ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ - عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَفِيَّةَ بَتَمَرٍ وَسَوِيقٍ.

١٧٨ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا فَائِدٌ، مَوْلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ جَدِّهِ سَلَمَى، أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَابْنَ عَبَّاسٍ، وَابْنَ جَعْفَرٍ أَتَوْهَا فَقَالُوا لَهَا: اصْنَعِي لَنَا طَعَامًا مِمَّا كَانَ يُعْجِبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَيُحْسِنُ أَكْلَهُ، فَقَالَتْ: يَا بَنِي! لَا تَسْتَهِيهِ الْيَوْمَ^(٤)، قَالَ: بَلَى، اصْنَعِيهِ لَنَا. قَالَ: فَقَامَتْ، فَأَخَذَتْ مِنْ شَعِيرٍ فَطَحَّتَهُ، ثُمَّ جَعَلَتْهُ فِي قَدْرِ، وَصَبَّتْ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ زَيْتٍ، وَدَقَّتِ الْفُلْفُلَ وَالتَّوَابِلَ، فَقَرَّبَتْهُ إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ: هَذَا مِمَّا كَانَ يُعْجِبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيُحْسِنُ أَكْلَهُ.

١٧٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غِيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ تَيْبِغِ الْعَنْزِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَنْزِلِنَا، فَذَبَحْنَا لَهُ شَاةً، فَقَالَ: «كَأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّا نَحِبُّ اللَّحْمَ». وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ.

١٨٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَقِيلٍ: [أَنَّهُ] سَمِعَ جَابِرًا - قَالَ سُفْيَانُ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنَكِّدِرِ، عَنْ جَابِرٍ - قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَذَبَحَتْ لَهُ شَاةً، فَأَكَلَ مِنْهَا، وَأَتَتْهُ بِقِنَاعٍ^(٥) مِنْ رُطْبٍ، فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ تَوَضَّأَ لِلظُّهْرِ، وَصَلَّى ﷺ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَأَتَتْهُ بِعُلَّالَةٍ مِنْ عُلَّالَةِ الشَّاةِ، فَأَكَلَ، ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ

(١) قوله: "ما أقفر بيت" قال في المجمع في باب الفاء مع القاف هو من القفار وهو الخبز وحده، وقال في القاف مع الفاء أيضًا: القفار الطعام بلا آدم وأقفر إذا أكل الخبز وحده من القفر والقفار أي أرض خالية لا ماء بها.

(٢) قوله: "كفضل الثريد على سائر الطعام" مثل بالثريد لأنه أفضل لأنه مع اللحم جامع بين الغذائية واللذة والقوة وسهولة تناول وقلة المؤنة في المضغ تفضل بأنها أعطيت مع حسن الخلق وفصاحة اللهجة ورزاقه الرأي، فهي تصلح للتبعل والحديث وحسبك أنها عقلت ما لم يعقل غيرها من النساء وروت ما لم يرو مقلها في الرجال. (مجمع البحار)

(٣) قوله: "ثور أقط" بالإضافة والثور قطعة من الأقط، وهو لبن حامد مستحجر، ويلاصقه قوله ﷺ: "توضأ مما مسّت النار ولو من ثور أقط".

(٤) قوله: "اليوم" لأن اليوم يوم سعة الأرزاق أو يوم عادة الناس على أكل الأضمة اللذيذة التي طبخها الأعاجم بعد بسط الإسلام.

(٥) قوله: "بقناع" القناع الطبق الذي يؤكل عليه، ويقال له: القنع - بالكسر والضم - وقيل: جمعه القناع، الباء فيه للتعدية، وكذا في فاتته

يَتَوَضَّأُ.

١٨١ - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ، عَنْ أُمِّ الْمُنْذِرِ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِيٌّ، وَلَنَا دَوَالٍ مُعَلَّقَةٌ^(١)، قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ، وَعَلِيٌّ مَعَهُ يَأْكُلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: «مَهْ يَا عَلِيُّ، فَإِنَّكَ نَاقَةٌ^(٢)»، قَالَتْ: فَجَلَسَ عَلِيٌّ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ، قَالَتْ: فَجَعَلْتُ لَهُمْ سِلْقًا وَشَعِيرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: يَا عَلِيُّ! مِنْ هَذَا فَأَصِيبُ، فَإِنَّ هَذَا أَوْفَقُ لَكَ.

١٨٢ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غِيْلَانَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِينِي فَيَقُولُ: «أَعِنْدَكَ غَدَاءٌ^(٣)؟» فَأَقُولُ: لَا. قَالَتْ: فَيَقُولُ: «إِنِّي صَائِمٌ^(٤)». قَالَتْ: فَأَتَانِي يَوْمًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ أَهْدَيْتَ لَنَا هَدِيَّةً قَالَ: «وَمَا هِيَ؟» قُلْتُ: خَيْسٌ^(٥)، قَالَ: «أَمَّا إِنِّي أَصْبَحْتُ صَائِمًا»، قَالَتْ: ثُمَّ أَكَلَ.

١٨٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَحْيَى الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ بَزِيدِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الْأَعْوَرِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ^(١) قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ فَوَضَعَ عَلَيْهَا تَمْرَةً وَقَالَ: «هَذِهِ إِذَا مَا هَذِهِ» وَأَكَلَ.

١٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنبَأَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبَادِ بْنِ الْعَوَّامِ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعْجِبُهُ الثُّفْلُ^(٦). قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَعْنِي مَا بَقِيَ مِنَ الطَّعَامِ.

٢٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ^(٧) وَضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الطَّعَامِ

١٨٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامَ، فَقَالُوا: لَا تَأْتِيكَ بِوَضُوءٍ؟ قَالَ: «إِنَّمَا أُمِرْتُ بِالْوَضُوءِ إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ».

١٨٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْغَائِطِ فَأَتَانِي بِطَّعَامٍ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَتَوَضَّأُ؟ فَقَالَ: «أَأَصْلِي فَأَتَوَضَّأُ؟»

بعلالة، والعلالة بقية كل شيء.

(١) قوله: "دَوَالٍ" جمع دالية هي العذق من البسر تعلق، فإذا رطب تؤكل والعذق خوصه حرماً.

(٢) قوله: "ناقَةٌ" يقال: نقه المريض ينقه فهو ناقه إذا برئ وكان قريب العهد بالمرض، ولم يرجع إليه كمال صحته وقوته. (الحنفي)

(٣) قوله: "غَدَاءٌ" الغداء - مع الغين المعجمة والدال المهملة وياء المد - هو الطعام الذي يؤكل أول النهار، وفي مقابلته العشاء - بالفتح - وهو الطعام الذي يؤكل عند العشاء. (الحنفي)

(٤) قوله: "إِنِّي صَائِمٌ" فيه دلالة على نية صوم النفل في النهار.

(٥) قوله: "خَيْسٌ" طعام يتخذ من أقط وتمر وسمن.

(٦) قوله: "الثُّفْلُ" - بالضم أفصح من الكسر - وهو في الأصل ما يرسب من كل شيء، أو ما سقى بعد العصر، وفي "النهاية" قيل: هو الشريد. (الحنفي) أي يأكل رغبة ما بقي من الطعام في القصة تعظيماً له، وقيل: يريد ما بقي تحت الطعام في القدر؛ لأنه أنضج وتصرف النار فيه أكثر كالمشوي، يقال: لقد أعجب المصنف حيث أتى بحديث الثفل بعد تمام أحاديث الباب، فكأنه ثفل الأحاديث وما بقي منه. (عصام)

(٧) قوله: "في صفة وضوء رسول الله ﷺ" المراد منه غسل اليدين، ويؤيد هذا قوله: عند الطعام، وقيل: معناه الشرعي.

١٨٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ. (ح)، وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ الْجُرْجَانِيُّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ زَادَانَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ بَرَكََةَ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ بَعْدَهُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَرَأْتُ فِي التَّوْرَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَرَكََةُ الطَّعَامِ ^(١) الْوُضُوءُ قَبْلَهُ، وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ.

٢٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُمَا يَفْرُغُ مِنْهُ

١٨٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ جَنْدَلٍ الْيَافِعِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا، فَقَرَّبَ إِلَيْنَا طَعَامًا، فَلَمْ أَرِ طَعَامًا كَانَ أَعْظَمَ بَرَكََةً مِنْهُ أَوَّلٌ ^(٢) مَا أَكَلْنَا، وَلَا أَقْلَ بَرَكََةً فِي آخِرِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ هَذَا؟ قَالَ: «إِنَّا ذَكَرْنَا اسْمَ اللَّهِ حِينَ أَكَلْنَا، ثُمَّ قَعَدَ مَنْ أَكَلَ وَلَمْ يُسَمِّ اللَّهَ ^(٣) تَعَالَى، فَأَكَلَ مَعَهُ الشَّيْطَانُ».

١٨٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ الدَّسْتَوَائِيُّ، عَنْ بُذَيْلِ الْمُقَلِّبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ [عُبَيْدِ بْنِ] عُمَيْرٍ، عَنْ أُمِّ كُلثُومٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَتَنَسَّى أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى طَعَامِهِ، فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ».

١٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْهَاشِمِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ طَعَامٌ فَقَالَ: «اذْنُ يَا بُنَيَّ، فَسَمَّ اللَّهَ تَعَالَى، [وَكُلْ] يَتِمِّينَكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ».

١٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رِيَّاحٍ، عَنْ [أَبِيهِ] رِيَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ».

١٩٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مُودَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنَى ^(٤) عَنْهُ وَبَيْنَا».

(١) قوله: "بركة الطعام الوضوء" أراد به غسل الأيدي والأفواه من الدسومة، قاله الجوهري، قال: وقيل: أراد به وضوء الصلاة، ذهب إليه قوم من الفقهاء، وعن الحسن: الوضوء بعد الطعام ينفي الفقر، وقيل: ينفي اللمم، واللمم طرف من الجنون.

(٢) قوله: "أول ما أكلنا" أي أول وقت أكلنا، فما مصدرية حينية كأنه كان ذلك قبل مشاهدة سوء جابر بن عبد الله يوم الخندق وبركة طعامه.

(٣) قوله: "ولم يسم الله... الخ" وبهذا الخبر يشكل ما ذكره النووي رحمه الله في الأذكار، وينبغي أن يسمى كل واحد من الأكلين، فلو سمي واحد منهم، أجزأ عن الباقي، نص عليه الشافعي رحمه الله، ووجه الإشكال إذ يدل على أنه لم يكف تسمية النبي ﷺ ومن معه لأكل من الحق، وأجاب الطيبي رحمه الله بجوابين: أحدهما أن مراد الشافعي رحمه الله أنه يكفي تسمية واحد لباقي الشركاء، والأكل ههنا آخرًا شرع في الأكل بعد فراغهم، وأورد عليه أن قوله: في آخره أي آخر أكلنا لا يساعده، ويمكن أن يدفع أنه أراد بضمير المتكلم نفسه والأكلين دون الشركاء في الأكل، وثانيهما أن هذا الرجل جد معه، فلا يكون تسميتهم مؤثرة فيه، وتحريره أن المراد أنه يكفي تسمية واحد من الأكلين والشارعين معًا؛ لأن تسمية السابقين لا تدرك شيطان اللاحق. (عصام)

(٤) قوله: "ولامستغنى عنه ربنا" وفي بعض الروايات غير مكفَى ولا مودع ولا مستغنى عنه يعني حمدي كه كفايت كرده نشود از وی و نه متروك است و نه استغنا شود از وی بلکه لازم بود بر سبيل دوام از جهت توالی نعم و تواتر آن با صفات طعام اند يعني طعاميكه ازان نیز كفايت و ترك استغناء نبود، كذا في ترجمة الشيخ.

١٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ، عَنْ بُذَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ الْعُقَيْلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ الطَّعَامَ فِي سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ أَغْرَابِيُّ، فَأَكَلَهُ بِلَقْمَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ سَمَى لَكَفَاكُمْ».

١٩٤ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ، وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ [فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا]، أَوْ يَشْرِبَ الشَّرْبَةَ [فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا]».

٢٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي قَدَحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٩٥ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَدَحَ خَشَبٍ غَلِيظًا مُضَبَّبًا^(١) بِحَدِيدٍ فَقَالَ: يَا ثَابِتُ، هَذَا قَدَحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَبَانَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، أَنَبَانَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَنَبَانَا حُمَيْدٌ، وَثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ قَالَ: لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهَذَا الْقَدَحِ الشَّرَابَ^(٢) كُلَّهُ: الْمَاءَ وَالنَّبِيذَ وَالْعَسَلَ وَاللَبَنَ.

٣٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَاكِهِةٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١٩٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَرَارِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْكُلُ^(٣) الْقَنْاءَ بِالرُّطَبِ.

١٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاعِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ الْبُطِيخَ^(٤) بِالرُّطَبِ.

١٩٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، أَخْبَرَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدًا يَقُولُ - أَوْ^(٥) قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ -

(١) قوله: "مضببًا" مضبب التضييب در آهن بستن و بند نهادن. (التاج) في "المغرب": باب مضبب مشدد وبالضباب جمع ضبة وهي حديدة عريضة يضرب بها، كذا في "القاموس".

(٢) قوله: "الشراب" المراد بالشراب كل شراب شربه رسول الله ﷺ فتعريفه للاستغراق العرفي، وذكر الأمور الأربعة تخصيص بعد تعميم اهتمامًا بشأن هذه المشروبات. (عصام)

(٣) قوله: "في صفة فاكهة رسول الله ﷺ" قال الراغب: الفاكهة هي الثمار كلها، قيل: بل ما عدا التمر والرمان، وهذا قول الإمام أبي حنيفة. (ق) خلافاً لهما خلاف عرف، والعبارة للعرف فيبحث بكل ما يعد فاكهة عرفاً. (رد المحتار)

(٤) قوله: "يأكل القناء بالرطب" قال النووي: فيه جواز أكل الطعامين معاً والتوسع في الأطعمة، ولا خلاف بين العلماء في جوازه، وما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا، فمحمول على كراهية اعتياد هذا التوسع والعرف والإكثار منه بغير مصلحة ونيته، وقال القرطبي: يؤخذ من هذا الحديث جواز مراعاة صفات الأطعمة وطبائعها، واستعمالها على الوجه اللائق بناء على قاعدة الطب؛ لأن في الرطب حرارة وفي القناء برودة، فإذا أكل معاً اعتدلاً، وهذا أصل كبير في المركبات من الأدوية، ومن فوائد أكل هذا المركب أي أكل القناء بالرطب تعديل المزاج وتسمين البدن. (ق) كما أخرجه ابن ماجه من حديث عائشة أنها قالت: أرادت أُمِّي أن تعالجني للسمن لتدخلني على النبي ﷺ، فما استقام لها حتى أكلت الرطب بالقناء، فسمنت كأحسن السمن.

(٥) قوله: "كان يأكل البطيخ بالرطب" يكسر حر هذا برد هذا، أراد قبل أن ينضج البطيخ، ويصير حلواً، فإنه بعد نضجه حار و قبله بارد. (المجمع)

واختلف في المراد بالبطيخ، فقليل: هو الأصغر المعبر عنه في الرواية الآتية بالخربز، وقيل: هو الأخضر وهو الأظهر لأنه رطب بارد يعادل حرارة الرطب مع أنه لا منع من الجميع بأنه فعل هذا مرة، وفعل هذا أخرى، وقد قال الشيخ شمس الدين الدمشقي: روى أبو داود والترمذي عن النبي ﷺ أنه كان يأكل البطيخ، ويقول: يدفع حر هذا برد هذا، وبرد هذا حر هذا، وفي البطيخ عدة أحاديث لا يصح منها شيء غير هذا الحديث، والمراد به الأخضر وهو بارد ورطب فيه حلاء وهو أسرع انحذاراً عن المعدة من القناء والخيار - انتهى -.

(٦) قوله: "أو قال" والمقصود غاية الاحتياط وإلا فمرتبة القول والسماع واحد.

قَالَ وَهَبٌ: وَكَانَ صَدِيقًا لَهُ^(١)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الْخَزِيرِ وَالرُّطْبِ.

٢٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّمْلِيُّ^(٢)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ الْبُطِيخَ بِالرُّطْبِ.

٢٠١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ. (ح)، وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ^(٣) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ»^(٤) لَنَا فِي ثَمَارِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدِّنَا، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ^(٥) وَنَبِيَّكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ^(٦) مَا دَعَاكَ بِهِ لِمَكَّةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ^(٧). قَالَ: ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلَدِهِ يَرَاهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ.

٢٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، أَتَانَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مَعُوذٍ^(٨) بْنِ عَفْرَاءَ، قَالَتْ: بَعَثَنِي مَعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ بِقَنَاحٍ مِنْ رُطْبٍ وَعَلَيْهِ أَجْرٌ^(٩) مِنْ قَنَاحٍ زُغْبٍ^(١٠)، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الْقَنَاحَ، فَاتَّبَعْتُهُ بِهِ، وَعِنْدَهُ حَلِيَّةٌ قَدْ قَدِمَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَمَلَأَ يَدَهُ مِنْهَا فَأَعْطَانِيهِ.

٢٠٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَتَانَا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مَعُوذٍ بْنِ عَفْرَاءَ، قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِقَنَاحٍ مِنْ رُطْبٍ وَأَجْرٍ زُغْبٍ، فَأَعْطَانِي مِلءَ كَفِّهِ حَلِيَّةً، أَوْ قَالَتْ: ذَهَبًا.

(١) قوله: "صديقًا له" هو بالتخفيف بمعنى الحبيب وفي نسخة بكسر الصاد وشدة الدال أي كثير الصدق، فالمعنى أن حميدًا كان مصدقًا لوهب في روايته. (ق)

(٢) قوله: "الرملي" - بفتح الراء وسكون الميم - منسوب إلى رملة أي مدينة من أرض فلسطين قريبًا من عسقلان. (الجامع)

(٣) قوله: "أول الثمر جاءوا به" فيه أن الباكورة يستحب أن يؤتى بها لأكثر القوم علمًا وعملاً. (عصام)

(٤) قوله: "اللهم بارك لنا في ثمارنا" قال النووي: الظاهر أن المراد البركة في نفس المكيل، وبالمدينة بحيث يكفى المد فيها لمن لا يكفيه في غير.

(٥) قوله: "خليلك" قيل: اتخاذه الله إبراهيم خليله أتى من قبل أنه أرسل غلماناً إلى مصر ليأتوا به من عند خليل له بالمصر بالقوت في سنة الجذب، فلم يعط خليله غلماناً قوتاً، فرجعوا فإذا قربوا منزله ملؤوا ظروفهم الرمل دفناً لشماتة الأعداء، فلما أتوا الظروف المملوءة بالرمل منزله، أقامت زوجته سارة إلى الظرف، فوجدتها مملوءة من دقيق الحواري، فعجنت مقداراً وخبزت وأخبر الغلمان إبراهيم عليه السلام عن حالهم، فحزن حزناً شديداً، ودخل المسجد فلما رجع إلى المنزل، وجد رائحة الخبز، قال: فقالت سارة: هذا من عند خليلك بالمصر، فقال إبراهيم: هو من خليلي الرحمن. (عصام) وفيه أن الآخذ للباكورة ينبغي أن يدعو بهذا الدعاء، وإن وقت رؤية الباكورة مظنة إجابة الدعاء، وإنما كان يعطيه لأصغر وليد يستمد بسرور قلبه على إجابة دعاءه.

ولا يخفى أن هذا الوجه أدق والطف وأوقع مما قالوا: إن ذلك رعاية لشدة المناسبة بين الباكورة والوليد في قرب عهدهما من الإيجاد.

(٦) قوله: "مثل ما دعاك به لمكة" دعاء إبراهيم عليه السلام ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات﴾.

(٧) قوله: "ومثله معه" الضمير في "مثله" يجوز بأن يرجع إلى المثل وإلى ما أضيف إليه المثل، وعلى التقديرين فمحصل معناه أني أدعوك بضعف ما دعاء لمكة.

(٨) قوله: "الربيع بنت معوذ" - بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الواو المكسورة وبالذال المعجمة - وعفراء بفتح العين وسكون الفاء وبالراء وبالمد.

(٩) قوله: "أجرد" جمع جرد وهو الصغير من القنأ، وأصل الجمع أجرد على أفعل.

(١٠) قوله: "زغب" الزغب جمع الأزغب من الزغب وهي الشعرات الصغر على ريش الفرخ، والفرخ زغب شبه بها على القنأ من الزغب.

٣١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ شَرَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٢٠٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ^(٢)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ أَحَبَّ الشَّرَابِ^(٣) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحَلْوُ الْبَارِدُ.

٢٠٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عُمَرَ - هُوَ ابْنُ أَبِي حَزْمَلَةَ -، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى مَيْمُونَةَ، فَجَاءَتْنَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا عَلَى يَمِينِهِ وَخَالِدٌ عَلَى شِمَالِهِ، فَقَالَ لِي: «الشَّرْبَةُ لَكَ، فَإِنْ شِئْتَ آثَرْتَ بِهَا خَالِدًا». فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ لِأُوَثِّرَ عَلَى سُورِكَ أَحَدًا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَامًا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ، وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَبَنًا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ».

[ثُمَّ قَالَ:] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزِي مَكَانَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ غَيْرَ اللَّبَنِ».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَكَذَا رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وَرَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا^(٤)، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ: عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

وَهَكَذَا رَوَى يُونُسُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلًا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَإِنَّمَا أَسْنَدُهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ.

[قَالَ أَبُو عِيسَى:] وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ زَوْجَةُ النَّبِيِّ ﷺ هِيَ خَالَةُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَخَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَخَالَةُ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ بْنِ جَدْعَانَ، فَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي حَزْمَلَةَ، وَرَوَى شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ: عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمَلَةَ، وَالصَّحِيحُ عُمَرُ بْنُ أَبِي حَزْمَلَةَ.

٣٢ - «.

٢٠٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَنبَأَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ، وَمُغِيرَةُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِبَ^(٥) مِنْ زَمْزَمَ وَهُوَ قَائِمٌ.

٢٠٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَعِيبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ:

(١) قوله: "صفة شراب" المراد بالشراب كل شراب شربه رسول الله ﷺ.

(٢) قوله: "ابن أبي عمر" وهو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني نسب إلى جده.

(٣) قوله: "أحب الشراب" مرفوع على أنه اسم كان، والحلو البارد خيره، روى عكس ذلك. (الحنفي)

(٤) قوله: "مرسلا" بحذف الصحابي مع قطع النظر عن إسقاط عروة، فإن الزهري من التابعين.

(٥) قوله: "شرب من زمزم" ومن فضائل زمزم ما رواه مسلم: "شرب أبو ذر منها ثلاثين يومًا وليس له طعام غيره وإنه سمى فأخبر النبي ﷺ بذلك، فقال: إنها مباركة إنها طعام طعم" وزاد أبو داود الطيالسي في "مسنده": "وشفاء سقم" وروى الحاكم في "المستدرک"

من حديث ابن عباس رضي الله عنه مرفوعًا: "ماء زمزم لما شرب له" رجاله ثقات إلا أنه اختلف في إرساله ووصله، وإرساله أصح،

وعن أم أيمن قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ شكى جوعًا قط ولا عطشًا كان يغدو إذا أصبح، فيشرب من ماء زمزم شربة، فرعًا عرضًا

عليه الطعام، فيقول: أنا شعبان، ذكره في "المصنف الكبير"، وعن عقيل بن أبي طالب كذا إذا أصبحنا وليس عندنا طعام، قال لنا أبي:

"اتنوا زمزم فتأتيها فتشرب منها"، وروى ابن ماجه بإسناد جيد عن ابن عباس قال لرجل: إذا شربت من زمزم فاستقبل الكعبة، واذكر

اسم الله عز وجل أن رسول الله ﷺ قال: "إنه ما بيننا وبين المنافقين إنهم لا يتضحون من ماء زمزم" وروى الدارقطني أن عبد الله كان

إذا شرب منها، قال: اللهم إني أسألك علمًا نافعًا ورزقًا واسعًا وشفاءً من كل داء". (العين)

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرَبُ^(١) قَائِمًا وَقَاعِدًا.

٢٠٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَقَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ.

٢٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ الْكُوفِيُّ، قَالَا: أَنْبَأَنَا ابْنُ الْفَضِيلِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنِ النَّزَالِ بْنِ سَبْرَةَ قَالَ: أَتَى عَلِيٌّ، بِكُوزٍ مِنْ مَاءٍ - وَهُوَ فِي الرَّحْبَةِ - فَأَخَذَ مِنْهُ كَفًّا فَعَسَلَ يَدَيْهِ، وَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، وَمَسَحَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ وَرَأْسَهُ، ثُمَّ شَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا وَضُوءٌ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ^(٢)، هَكَذَا^(٣) رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَ.

٢١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَيُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي عَصَامٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا إِذَا شَرِبَ، وَيَقُولُ: «هُوَ أَمْرٌ وَأَرْوَى».

٢١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ رَشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا شَرِبَ تَنَفَّسَ^(٤) مَرَّتَيْنِ.

٢١٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ جَدِّهِ كَبْشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَرِبَ مِنْ قِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قَائِمًا، فَقُمْتُ إِلَى فِيهَا فَقَطَعْتُهُ.

٢١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:

(١) قوله: "يشرب قائمًا وقاعدًا" واعلم أنه روى في الشرب قائمًا أحاديث كثيرة: منها انتهى عن ذلك، وبوب عليه مسلم بقوله: باب الزجر عن الشرب قائمًا، وحديث هدا بن خالد حدثنا حمام ثنا قتادة عن أنس عن النبي ﷺ زجر عن الشرب قائمًا، وفي لفظه: أنه نهى أن يشرب الرجل قائمًا، قال قتادة: فقلنا: فالأكل، قال: ذلك أشد وأخبت، وفي رواية له عن أبي سعيد الخدري: أنه ﷺ زجر عن الشرب قائمًا، وفي لفظه: نهى عن الشرب قائمًا، وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ﷺ: "لا يشربن أحدكم قائمًا فمن نسي فليستق" وروى الترمذي عن حديث الجارود: أنه ﷺ نهى عن الشرب قائمًا، ومنها إباحة الشرب قائمًا، فمنها ما رواه البخاري وبوب عليه باب الشرب قائمًا، فقال: حدثنا أبو نعيم ثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال قال: أتى علي رضي الله عنه على باب الرحبة بماء فشرب قائمًا، فقال: إن ناسًا يكره أحدكم أن يشرب وهو قائم وإني رأيت رسول الله ﷺ فعل كما رأيتموني فعلت، ورواه أبو داود، وأيضًا وروى الترمذي من حديث ابن عمر قال: كنّا نأكل على عهد رسول الله ﷺ ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

وروى أيضًا من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائمًا وقاعدًا، وقال: هذا حديث حسن، روى الطحاوي وقال: حدثنا ربيع الحسوي ثنا إسحاق بن فروة المدني، قال: حدثنا عبدة بنت نائل عن عائشة بنت سعد عن سعد بن أبي وقاص: أنه ﷺ كان يشرب قائمًا، ورواه البزار أيضًا نحوه.

قال النووي: اعلم أن هذه أحاديث أشكل معناها على بعض العلماء حتى قال فيها أقوالا باطلة، والصواب منها أن النهي محمول على كراهة التنزيه، وشربه قائمًا لبيان الجواز، ومن زعم نسخًا فقد غلط، فكيف يكون النسخ مع إمكان الجمع، قال الطحاوي: أراد بهذا النهي الإشفاق على أمته لأنه يخاف من الشرب قائمًا الضرر وحدوث الداء. (من العيني على البخاري)

قال القاري: يمكن التوفيق بينهما أن يكون القيام مختصًا بماء زمزم وبفضل ماء الوضوء، ونكتة التخصيص وصول بركته إلى جميع الأعضاء، ثم رأيت بعضهم صرح أنه ليس الشرب من زمزم قائمًا أتباعًا له ﷺ.

(٢) قوله: "لم يحدث" أي لم يرد طهر الحدث، بل أراد التجديد والتنظيف وإلا فوضوء الحدث معلوم بشرائط.

(٣) قوله: "هكذا رأيت رسول الله ﷺ فعلت" بعض المشار إليه الشرب قائمًا، وهو سبب إيراد هذا الحديث في هذا الباب.

(٤) قوله: "تنفس مرتين" وقد ورد بسند حسن أنه ﷺ كان يشرب في ثلاثة أنفاس، وإذا أدنى الإناء إلى فيه سمى الله، وإذا أخرجه حمد الله يقول ذلك ثلاثًا. (ق)

كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا، وَرَعِمَ أَنَسٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا.

٢١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ زَيْدٍ ابْنِ ابْنَةِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ وَقِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ فَشَرِبَ مِنْ فَمِ الْقِرْبَةِ وَهُوَ قَائِمٌ، فَقَامَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَأْسِ الْقِرْبَةِ فَقَطَعَتْهَا^(١).

٢١٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ النَّيْسَابُورِيُّ، أَتَانَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ نَائِلٍ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَشْرَبُ قَائِمًا. قَالَ: أَبُو عِيسَى: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُبَيْدَةُ بْنُ نَائِلٍ.

٣٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعَطُّرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: أَتَانَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَكَّةٌ^(٢) يَتَطَيَّبُ مِنْهَا.

٢١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، لَا يَرُدُّ الطِّيبَ، وَقَالَ أَنَسٌ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ.

٢١٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ جُنْدُبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ: الْوَسَائِدُ، وَالذُّهْنُ^(٣)، وَالطِّيبُ^(٤)، وَاللَّبَنُ».

٢١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَقَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْبُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ رَجُلٍ [هُوَ الطُّفَاوِيُّ]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «طِيبُ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ».

٢٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَتَانَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْبُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنِ الطُّفَاوِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ بِمَعْنَاهُ.

٢٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا حَبَّاجُ الصَّوَّافِ، عَنْ حَنَانٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أُعْطِيَ أَحَدُكُمْ الرِّيحَانَ^(٥) فَلَا يَرُدُّهُ^(٦)، فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ^(٧)».

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَلَا يَعْرِفُ لِحَنَانٍ غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِ «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ»: حَنَانٌ

(١) قوله: "فقطعتها" موجب القطع وجهان: أحدهما صيانة موضع أصابه فم رسول الله ﷺ من أن تبتذل، والثاني التبرك والاستشفاء.

(٢) قوله: "سكة يتطيب" السكة طيب معروف يضاف إلى غيرها من الطيب ويستعمل، قاله في "النهاية"، وقيل: هي عصارة الأمله. (عصام)

(٣) قوله: "والدهن" في نسخة صحيحة بدل الدهن الطيب، لعل المراد بالدهن هو الطيب عبر عنه تارةً بالطيب وتارةً بالدهن.

(٤) قوله: "والطيب" بدل من الدهن في بعض النسخ التي وقع الدهن بدل الطيب.

(٥) قوله: "الريحان" وهو كل نبت طيب الريح من أنواع المشموم، قوله: فلا يردده فإنه خفيف الحمل أى قليل المنه، فلا يرد لكلا يتأذى المهدى.

(٦) قوله: "فلا يردده" قال النووي: فلا يردده برفع الدال على الفصيح، ويحتمل أراد الطيب كلها.

(٧) قوله: "فإنه خرج من الجنة" والمسلم المحب للجنة لا يرد ما يذكرها، فإن من أحب شيئاً أكثر ذكره أو لأن الخارج منها رحمة الله، ولا يرد رحمته ذلك أن تحمل الجنة على ما التفتت من أشجار يعنى أن الريحان خارج من الأشجار، والملتفة فلا مؤنة في بذله ولا منة. (عصام)

الْأَسَدِيُّ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ شَرِيكٍ، وَهُوَ صَاحِبُ الرَّقِيقِ، عَمُّ وَالِدِ مُسَدِّدٍ، وَرَوَى عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ الْحَجَّاجُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ الصَّوَّافِ. وَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ ذَلِكَ.

٢٢٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ بْنِ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يَبَانٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: عَرَضْتُ^(١) بَيْنَ يَدَيِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَلْقَى جَرِيرٌ رِذَاءَهُ وَمَشَى فِي إِزَارٍ، فَقَالَ لَهُ: خُذْ رِذَاءَكَ. فَقَالَ عُمَرُ لِلْقَوْمِ^(٢): مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ صُورَةً مِنْ جَرِيرٍ إِلَّا مَا بَلَغْنَا مِنْ صُورَةِ يُوسُفَ^(٣) عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣٤ - بَابُ كَيْفَ كَانَ^(٤) كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٢٣ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُدُ^(٥) سِرْدَكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيْنَ فَضْلٍ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ^(٦).

٢٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلَمٌ بْنُ قُتَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا لَتُعْقَلَ عَنْهُ.

٢٢٥ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا جَمْعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَجْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ - مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ خَدِيجَةَ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - عَنِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ - وَكَانَ وَصَافًا - فَقُلْتُ: صِفْ لِي مَنْطِقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَاصِلَ^(٧) الْأَحْزَانِ، دَائِمَ الْفِكْرَةِ، لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ، طَوِيلَ السَّكْتِ، لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ، يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ^(٨)، وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، كَلَامُهُ فَضْلٌ، لَا فَضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ، لَيْسَ بِالْجَافِي^(٩) وَلَا الْمُهِينِ^(١٠)، يُعْظِمُ النُّعْمَةَ، وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَوَاقًا^(١١) وَلَا يَمْدَحُهُ^(١٢)، وَلَا

(١) قوله: "عَرَضْتُ بَيْنَ يَدَيِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ" لينظر في قوتي وجلادتي على القتال.

(٢) قوله: "لِلْقَوْمِ" ما رأيت رجلاً أحسن صورة" غير نبينا ﷺ لأنه استقر في العقول أنه أجل من سائر المخلوقات، فلا حاجة إلى الاستثناء.

(٣) قوله: "من صورة يوسف عليه السلام" ووجه مناسبة هذا الحديث بالباب أن طيب الصورة يلزمه غالباً طيب ريحه، ففيه إيماء إلى التعطر.

(٤) قوله: "كيف كان" الباب منها مقطوعة عن الإضافة، ويمكن أن يكون مضافاً إلى الجملة المصدرة بكيف، والمعنى باب كيفية كلام رسول الله ﷺ.

(٥) قوله: "يسرد" أي لم يصل بعضه ببعض بحيث لا يلتبس بعض حروفه لسامعه.

(٦) قوله: "من جلس إليه" ناظر إليه أي كل من جلس ناظر إليه ﷺ لظهوره وانفصاله وامتيازته عن غيره.

(٧) قوله: "متواصل الأحزان" يلائمه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَجِبُ الْفَرَحِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ ولا ينافيه قوله تعالى: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ لأنه في الآخرة.

(٨) قوله: "بأشداقه" الأشداق جمع شدة هو طرف الفم، وإنما يكون ذلك لرحب شديقه.

(٩) قوله: "ليس بالجافي" أي بالغلظ الخلقة ولا المحتقر، ويروى المهين - بضم الميم - أي ليس بالذي يخيف أصحابه ولا يتهتم. (الشرح)

(١٠) قوله: "ولا المهين" روى بضم الميم وفتحها، فالضم على الفاعل من أهان أي لا يهين صاحبه، والفتح على المفعول من المهانة الحقارة وهو مهين أي حقير.

(١١) قوله: "ذواقاً" الذواق المأكول والمشروب، فعال بمعنى مفعول من الذوق، ويقع على المصدر والاسم معنى الكلام أنه ﷺ كان يمدح جميع نعم الله، ولا يشتغل بمدمتها قط إلا أنه لم يشتغل بمدح المأكول والمشروب؛ لأنه ينبئ عن الحرص والشره.

(١٢) قوله: "ولا يمدحه" هذا دفع وهم نشأ من قوله: لا يذم منها شيئاً وهو أنه لا يمدحها كما لا يذمها.

تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا، وَلَا مَا كَانَ لَهَا، فَإِذَا تُعْذِي الْحَقُّ لَمْ يَقُمْ لِعُضْبِهِ ^(١) شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ، وَلَا يَغْضِبُ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا، إِذَا أَسَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلَّهَا ^(٢)، وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلْبُهَا ^(٣)، وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ ^(٤) بِهَا، وَضَرَبَ بِرَاحَتِهِ الْيُمْنَى بَطْنَ إِبْهَامِهِ الْيُسْرَى، وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ، وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ، جُلَّ ضَحِكُهُ التَّبَسُّمَ، يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ ^(٥).

٣٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي ضَحِكِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٢٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أَخْبَرَنَا عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ، أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ - وَهُوَ ابْنُ أَرْطَاةَ - عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ فِي سَاقِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمُوشَةٌ، وَكَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا ^(٦)، فَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ: أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ وَلَيْسَ بِأَكْحَلٍ ^(٧).

٢٢٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ، [أَنَّهُ] قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا ^(٨) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٢٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْخَلَّالُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحَانِيُّ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا تَبَسُّمًا ^(٩).

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ.

٢٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَارٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ حُرَيْثٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ أَوَّلَ رَجُلٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَآخِرَ رَجُلٍ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ، يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ: اغْرَضُوا عَلَيْهِ صِفَارَ ذُنُوبِهِ، وَيُخْبَأُ عَنْهُ كِبَارُهَا، فَيَقَالُ لَهُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا، وَكَذَا، وَكَذَا، وَهُوَ مُقِرٌّ لَا يُنْكِرُ، وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِهَا، فَيَقَالُ: أَعْطَوْهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلَهَا حَسَنَةً، فَيَقُولُ: إِنَّ لِي ذُنُوبًا مَا أَرَاهَا هَهُنَا».

قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ^(١٠).

(١) قوله: "لم يقم لعضبه" أى لتسكين غضبه ودفعه، وقيل: لم يقيم مقابلة غضبه شيء أى لم يدفع غضبه ولا يقاومه شيء من الأشياء المانعة في العرف والعادة. (ق)

(٢) قوله: "كلها" أى لا يقتصر على الإشارة إليه ببعضها لأنه من أفعال المتكبرين. (ق)

(٣) قوله: "قلبا" أى من الهيئة المتعارفة التي كان وضع اليد عليها، وهي أن يكون ظهر اليد فوق، فقلبا هو أن يصير بطنها فوق، وقيل: يحتمل أن يكون المراد قلبها من الهيئة التي كان اليد عليها حالة التعجب - تأمل -.

(٤) قوله: "اتصل بها" الباء المتعدية وتنازع اتصل وضرب في بطن إبهامه، وأعمل الثاني، وقدر للأول أى أوصل الكف إلى بطن إبهامه.

(٥) قوله: "حب الغمام" الغمام السحاب وحب الغمام هو البرد - بفتحين - شبه به أسنانه البيض، وقيل: حب الغمام اللؤلؤ لأنه يحصل من ماء المطر وهو أنسب في باب التشبيه لما في الأول من برودة. (ق)

(٦) قوله: "لا يضحك إلا تبسما" هذا الحصر يحمل على غالب أحواله لما سبق من جل ضحكه التبسم، ولما سيأتي ضحك حتى بدت نواجذه، وقيل: ما كان يضحك إلا في أمر الآخرة، وأما في أمر الدنيا فلم يزد على التبسم وهو تفصيل حسن. (ق)

(٧) قوله: "بأكحل" أكحل - بفتحين - سواد أجفان العين خلقة، والرجل أكحل وكحيل. (النهاية)

(٨) قوله: "تبسما" تبسمه أكثر من ضحكه بخلاف الناس، فإن ضحكهم أكثر من تبسهم، فلا ينافي ما قال من قبل: إنه متواصل الأحزان. (عف) قيل: والتوفيق أنه كان متواصل الأحزان من حيث الباطن ملاحظة أمور الآخرة، وكان أكثر تبسما من حيث الظاهر والمخالطة مع الناس.

(٩) قوله: "إلا تبسما" إن كان تبسم من الضحك كما يفهم من كلام بعضهم كان الاستثناء متصلا وإن لم يكن منه كما يفهم من كلام البعض الآخر، فالاستثناء منقطع أو متصل أيضا على سبيل المبالغة.

(١٠) قوله: "بدت نواجذه" النواجذ من الأسنان الضواحك التي تبدو عند الضحك، والأكثر الأشهر أنها أقصى الأسنان، والمراد الأول لأنه

٢٣٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ بَيَانَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيرٍ^(١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا ضِحْكَ.

٢٣١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ.

٢٣٢ - حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا: رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفًا^(٢)»، فَيَقَالُ لَهُ: انْطَلِقْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيَذْهَبُ لِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ، فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ أَخَذَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ؛ فَيَقَالُ لَهُ: أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ^(٣)؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. قَالَ: فَيَقَالُ لَهُ: تَمَنَّ^(٤)، قَالَ: فَيَتَمَنَّى، فَيَقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ الَّذِي تَمَنَيْتَ، وَعَشْرَةَ أَصْعَافِ الدُّنْيَا. قَالَ: فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟ قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

٢٣٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَتَى بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي^(٥) سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ». ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ - ثَلَاثًا -، وَاللَّهُ أَكْبَرُ - ثَلَاثًا -، سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلْتُ لَهُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ كَمَا صَنَعْتُ ثُمَّ ضَحِكَ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّ رَبَّكَ لَيُعْجَبُ^(٦) مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ أَحَدًا غَيْرِي.

٢٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ سَعْدٌ: لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. قَالَ: قُلْتُ^(٧): كَيْفَ

ما كان يبلغ به الضحك حتى يبدو آخر أضراسه، فورد جل ضحكه التيسم وإن أريد بها الأواخر لاشتهارها بها فوجه أن يراد مبالغة منه في ضحكه من غير أن يراد ظهور نواجذه، كذا في "المجمع" و "النهاية"، قال القاري: القول الآخر أقيس القولين لاشتهار النواجذ بأواخر الأسنان.

(١) قوله: "جرير بن عبد الله" أسلم في السنة التي توفي فيها ﷺ، قال جرير: أسلمت قبل موت النبي ﷺ بأربعين يومًا.

(٢) قوله: "ما حجبني رسول الله ﷺ من مجالسة الخاصة التي تدخل فيها خواص خدمه، وليس المراد أنه يدخل على أهل بيته ﷺ لأنه لا محرمة بينه وبينهن، ويحتمل أن يكون المراد ما منعني من ملتصقاتي عنه، بل أعطاني البتة المطلوب منه. (ق)

(٣) قوله: "زحفاً" مفعول مطلق بغير لفظه أو حال أي زاحفاً، والزحف المشي على الإصبع مع إشراف الصدور وفي رواية: حبوا بفتح الحاء وسكون الموحدة وهو المشي باليدين والرجلين والركبتين أو المقعد، ولا تنافي بين الروایتين لأن أحدهما قد يراد به الآخر أو أنه يزحف تارة ويحبو أخرى. (ق)

(٤) قوله: "فيه" أي في الدنيا، والمعنى القيس زمنك هذا الذي أنت فيه الآن بزمنك الذي كنت في الدنيا فيه أي أن الأمكنة إذا امتلأت بالساكين لم يكن للاحق مسكن فيها. (ق)

(٥) قوله: "تمن" أي تمن من كل جنس و نوع تشتهي من وسع الدار وكثرة الأشجار والأثمار. (ق)

(٦) قوله: "سبحان الذي سخر لنا" أي تعجباً من تسخير الدابة القوية للإنسان الضعيف.

(٧) قوله: "ليعجب من عبده" عجب إليه من كذا بزرگ داشته خدای چیزی را در بدی و نیکی عجب الله عن الأقوام أي رضى الله عن أقوام. (مقاصد الفقه)

(٨) قوله: "قال: قلت" لعله قول سعد كما أن سابقه ولاحقه كذلك فهو من قبيل النقل بالمعنى، أو من قبيل الالتفات للانتقال من المتكلم إلى الغيبة. (الحنفى) إذا كان الضمير في "قال" الثاني لعامر، فلا إشكال غير أنه عبر باسمه، ولم يقل: أى ومثله كثير في أسانيد الصحابة،

كَانَ ضَحِكُهُ؟ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مَعَهُ تَرْسٌ، وَكَانَ سَعْدٌ رَامِيًا، وَكَانَ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا بِالتَّرْسِ، يُغْطِي جَبْهَتَهُ، فَتَنْزَعُ لَهُ سَعْدٌ بِسَهْمٍ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ رَمَاهُ فَلَمْ يُخْطِئْ هَذِهِ مِثَّةً - يَعْنِي: جَبْهَتَهُ - وَانْقَلَبَ [الرَّجُلُ]، وَشَالَ بِرِجْلِهِ، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. [قَالَ]: قُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكَ؟ قَالَ: مِنْ فِعْلِهِ بِالرَّجُلِ.

٣٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ ^(١) مُزَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ شَرِيكَ، عَنْ عَاصِمِ الْأَخْوَلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ^(١) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ ^(٢)».

قَالَ مُحَمَّدٌ: قَالَ أَبُو أُسَامَةَ: يَعْنِي: يُمَازِحُهُ.

٢٣٦ - حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي النَّبَاحِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُخَالِطَنَا حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النَّغِيرُ؟»

قَالَ أَبُو عِيْسَى: وَفَقَهُ هَذَا الْحَدِيثُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُمَازِحُ، وَفِيهِ: أَنَّهُ كُنِيَ غُلَامًا صَغِيرًا، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ ^(٤). وَفِيهِ: أَنَّهُ لَا بَأْسَ أَنْ يُعْطَى الصَّبِيُّ الطَّيْرَ لِيَلْعَبَ بِهِ. وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النَّغِيرُ ^(٥)؟» لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ نَغِيرٌ يَلْعَبُ بِهِ فَمَاتَ، فَحَزَنَ الْغُلَامُ عَلَيْهِ، فَمَازَحَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ ^(٦)، مَا فَعَلَ النَّغِيرُ؟»

٢٣٧ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ، أَنَبَانَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَدَاعِبُنَا ^(٧)؟ قَالَ: «إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا ^(٨)».

وإن كان سعد فهو من قبيل الالتفات من التكلم إلى الغيبة. (ق)

(١) قوله: "من أي شيء" قائله عامر كما هو الظاهر، قال ميرك: قائله محمد الراوي عن عامر.

(٢) قوله: "في صفة مزاح رسول الله ﷺ" اعلم أن المزاح المنهي عنه هو الذي فيه إفراط يداوم عليه، فإنه يرث الضحك والقسوة والشغل عن ذكر الله، والذكر من مهمات الدين، ويؤول في كثير من الأوقات إلى الإيذاء، ويوجب الأحقاد، ويسقط المهابة والوقار، وأما ما يسلم من هذه الأمور فهو المباح الذي كان رسول الله ﷺ يفعل على الندرة لمصلحة لطيب نفس المخاطب وهو سنة مستحبة، فاعلم هذا فإنه مما يعظم الاحتياج إليه. (ق)

(٣) قوله: "يا ذا الأذنين" وجه المزاح أنه سماه بغير اسمه قد يوهم أنه ليس من الخواص إلا الأذنان، أو هو مختص بهما لا غير مع احتمال كون أذنيه طويلتين أو قصيرتين أو متوسطتين - والله أعلم. - (ق)

قال عصام: عبر عنه بذي الأذنين وصفًا له بأنه يعنى سمعه ما يصل إليه أو ينفذ ما يؤمر به، وهذا أحسن أوصاف الخادم، فالمزاح مع كون القصد بالمعنى الصحيح التعبير بذي الأذنين على وجه المباشطة، ورفع التكلف من البين حيث تسميه بغير اسمه.

(٤) قوله: "يا أبا عمير" وفيه أنه لا بأس ومحله إذا علم أنه لا يعذبه، قالوا: وفيه جواز استعماله الصغير، وإدخال السرور عليه، وتقليد بالتصغير يفيد أن الكبير ممنوع من اللعب بالطير، قيل: وفيه جواز صيد المدينة على ما هو مذهب الجمهور خلافاً للشافعية، قالوا: فيه يجوز للإنسان أن يسأل عن الشيء وهو يعلمه، فإنه ﷺ كان قد علم بموت النغير، وفيه إباحة الدعاء به ما لم يكن إثمًا، وفيه كمال خلق النبي ﷺ وإن رعاية الضعفاء من مكارم أخلاق الأصفياء. (ق)

(٥) قوله: "ما فعل النغير" تصغير النغر وهو طائر يشبه بعصفور أحمر المنقار، ويجمع على النغران.

(٦) قوله: "يا أبا عمير ما فعل النغير" فيه جواز السجع في الكلام وتكنية الصغير بأبي فلان، ولو ظاهره الكذب لكن لا بأس به؛ لأن الكناية يصح أن تكون للتفاؤل، وهذا لو أريد بعمير شخص مستمى به، وأما إذا كان من قبيل أبي الفضل إذ المراد تصغير العمر، فلا يدل على جواز التكنية بما ليس واقعًا.

(٧) قوله: "إنك تداعبنا" مع أنك نهيت عنه، وقلت: لا تمار أخاك ولا تمازحه، فأجاب بأن أملهني من المزاح ما يستعمل على الباطل من

[١] كذا في نسخة الشيخ عوامة و في النسخة الهندية: «عن أنس قال: إن كان النبي + قال: «يا ذا الأذنين».

[٢] وفي نسخة الشيخ عوامة: «قال: نعم، غير أني لا أقول إلا حقًا».

٢٣٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا اسْتَحْمَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي حَامِلُكَ عَلَى وَلَدٍ نَاقَةٍ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَهَلْ تَلِدُ إِلَّا بِلَإِ التُّوقِ^(١)؟

٢٣٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَتُصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا، وَكَانَ يُهْدِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ هَدِيَّةً مِنَ الْبَادِيَةِ، فَيَجْهَرُ^(٢) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَّتَنَا^(٣)، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ»، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّهُ، وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ، فَاحْتَضَنَهُ^(٤) مِنْ خَلْفِهِ وَهُوَ لَا يَبْصُرُهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ أُرْسِلْنِي. فَالْتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو^(٥) مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عَرَفَهُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الْعَبْدَ^(٦)؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا وَاللَّهِ تَجِدْنِي كَاسِدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتُ بِكَاسِدٍ» أَوْ قَالَ: «أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ غَالٍ».

٢٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ، حَدَّثَنَا الْمُبَارِكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: أَتَتْ عَجُوزُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، فَقَالَ: «يَا أُمُّ فَلَانٍ^(٧)، إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ» قَالَ: فَوَلَّتْ تَبْكِي، فَقَالَ: «أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ^(٨) إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا»

٣٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الشَّعْرِ^(٩).

٢٤١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قِيلَ لَهَا: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَثَّلُ بِشَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَتَمَثَّلُ بِشَعْرِ ابْنِ رَوَاحَةَ^(١٠)، وَيَتَمَثَّلُ بِقَوْلِهِ^(١١): «وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ».

السخرية والاستهزاء، ونحو ذلك من الأذى والكذب والضحك المفرط الموجب للقساوة، وإني لا أفعل كذلك، وما أفعل على الندرة فهو أيضًا لا أقول إلا حقًا.

(١) قوله: «إلا التوق» ففيه مع أنه مباسط إشارة إلى الإرشاد بأنه ينبغي لمن يسمع قولاً أن يتأمله، ولا يبادر إلى رده إلا بعد الغور والتأمل.

(٢) قوله: «فيجهره» - بتشديد الهاء في نسخة بتحقيقها - أي يعدّ ويهيئ له ما يحتاج إليه في البادية من أمتعة البلدان.

(٣) قوله: «باديتنا» التاء فيه للمبالغة أو من قبيل إطلاق اسم المحل على الحال، قوله: «باديتنا» أي إذا تذكرنا البادية ليكون قلبنا بمشاهدة زاهر،

وإذا متنا مناع البادية يهتبه الزاهر يغيبنا عن السفر إليها البادية المقيم في البادية، والحاضر المقيم في المدن والقرى. (النهاية)

(٤) قوله: «واحتضنه» أي عانقه وأخذ عينيه بيديه لئلا يعرف، وفي رواية: واحتضنه ووضع يديه على عينيه.

(٥) قوله: «فجعل لا يألو» أي لا يقصر في إلصاق ظهره بصدر النبي ﷺ تبرُّكًا واستلذاً. (الحنفي)

(٦) قوله: «هذا العبد» أي من يشتري مثل هذا العبد في الدمامة، فظاهره العرض على البيع وهو كذب باطنه الاستفهام عن المشتري مثله

في الدمامة، فيكون حقًا وغيرنا قال في توجيهه ما شاء. (عصام)

(٧) قوله: «يا أم فلان» كانت أم الزبير لكن لما نسيها الراوي لم يذكر ما أضيف إليه كنيته، فكفى لها ما يكفي به الأعلام. (عصام)

(٨) قوله: «أنشأناهن» أي خلقناهن ابتداء من غير توسط الولادة، كذا فسر، ويحتمل أن يراد بالإنشاء خلقهن هكذا ابتداء من غير أن يخلقهن

طفلاً. (عصام)

(٩) قوله: «في الشعر» روى بإسناد صحيح أنه ﷺ قال لحسان: احتجهم أو هاجهم وروح القدس معك، وروى الشعبي أنه كان أبو بكر

يقول الشعر، وكذلك عمر وعثمان، وكان على أشعر من الثلاثة.

(١٠) قوله: «بشعر ابن رواحة» سبى لك الأيام ما كنت جاهلاً، ومعنى البيت أنه ليشيع الخبر، ويصل إليك لأن مقتضى الزمان إشاعة

الخبر من غير أن يحتاج إلى أن تزود أي تعطى الزاد لأحد، وترسله ليأتيك بالخبر، ولا يعلم لأي شيء تمثل ﷺ به وتكلم به رجماً

٢٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ^(١):
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ.

وَكَأَدَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ^(٢) أَنْ يُسَلِّمَ^(٣)».

٢٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَجَلِيِّ قَالَ: أَصَابَ حَجَرَ أَصْبَغَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَمِيَتْ، فَقَالَ:
«هَلْ أَنْتَ إِلَّا أَصْبَغُ دَمِيَتْ^(٤)»، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ^(٥)».

٢٤٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ، نَحْوَهُ.

٢٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، أَتَبْنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا أَبَا عُمَارَةَ؟ فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ مَا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنْ [وَلَّى] سَرْعَانَ^(٦) النَّاسَ، تَلَقَّيْتُهُمْ هَوَازِنَ^(٧) بِالْبَبْلِ^(٨)، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَتِهِ، وَأَبُو سُفْيَانَ^(٩) بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخَذَ بِلِجَامِهَا، وَرَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ:

«أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ^(١٠)»، أَنَا ابْنُ^(١١) عَبْدِ الْمُطَّلِبِ».

٢٤٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ

بِالْغَيْبِ لَا يَلِيقُ، كَذَا فِي عَصَامٍ.

(١) قوله: "لبيد" - بفتح اللام وكسر الباء - كان أسلم على يده ﷺ وكان شريفاً في الجاهلية والإسلام وهو أشهر من شعراء العرب وفصحاءهم، ولما أسلم لم يقل شعراً، وقال: يكفيني القرآن.

(٢) قوله: "أبي الصلت" واسم أبي الصلت عبد الله بن ربيعة الثقفي كان أمية يتبعه في الجاهلية، ويوقن بالبعث، وينشد في أبياته الشعر المليح وأدرك الإسلام ولم يسلم.

(٣) قوله: "أن يسلم" لأنه كان في شعره ينطق بالحقائق وكان متعبداً في الجاهلية، ويؤمن بالبعث لكنه أدرك الإسلام ولم يسلم. (ق)

(٤) قوله: "دميت" أي لا تخزني بل كوني سبيل الله، فما موصولة حذف عائده، وقيل: استفهامية ويرده بأن الاستفهامية لما صدر الكلام نعم يحتمل أن تكون نافية أي لقيت شيئاً في سبيل الله تعالى تحقيراً لما لقيه وتمتياً لما زاد عليه، وقال النووي: المعروف في قوله: دميت - كسر التاء وسكنها بعضهم - وما في لقيت موصولة أي الذي لقيته محبوب في الله، قوله: الدمى والدمى خون آلوده شدن.

(٥) قوله: "ما لقيت" استفهامية أو موصولة ما لقيت مبتدأ، وفي سبيل الله خبر مقدم أي ليس ذلك بضائع أي الذي لقيته حاصل في سبيل الله ولا يبالى.

(٦) قوله: "سرعان" - بالضم وسكون - جمع سريع كرمان وفي "النهاية": هو بفتحيتين أوائلهم الذين يتسارعون إلى المشي، ويجوز سكون الراء.

(٧) قوله: "هوازن" هوازن هم طائفة رماة لا يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقاً لا يكادون يخطئون. (الحنفي) وثبت معه ﷺ يومئذ على الفضل وعباس وأبو بكر وعمر وأسماء بن زيد وأبو سفيان بن الحارث في ناس من أهل بيته وأصحابه رضي الله عنهم.

(٨) قوله: "بالببل" قال الجوهري: الببل السهم وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها، وقد جمعوها على نبال وأنبال.

(٩) قوله: "وأبو سفيان" أو العباس، وفي رواية: أن أبا سفيان كان أخذ ركاب يساره وعباس يمينه، واختلاف الأوقات يجمع الروايات.

(١٠) قوله: "أنا النبي لا كذب... إلخ" معناه أنا النبي حقاً فلا أفر ولا أزل، فلا أفر ثقة بأنه ينصر نبيه وركوبه ﷺ بغلته في تلك المواطن ونزوله عنها دليل على كمال شجاعته، وذكر جده دون أبيه تشجيعاً لهم باشتهار عبد المطلب بأنه سيولد من يسود الناس.

(١١) قوله: "أنا ابن عبد المطلب" هذا ليس الافتخار بالأباء، بل الإشارة إلى ما كان اشتهر بينهم من رؤيا عبد المطلب المعبر فيما بينهم بأنه سيكون من أولاده من يسود الناس.

مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ، وَابْنُ رَوَاحَةَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ ^(١) الْيَوْمَ نَضْرِبُكُمْ ^(٢) عَلَى تَنْزِيلِهِ ^(٣)

ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ ^(٤) عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا ابْنَ رَوَاحَةَ، بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي حَرَمِ اللَّهِ تَقُولُ الشُّعْرَ! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَلَّ عَنْهُ

يَا عُمَرُ ^(٥)، فَلَيْهِ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ».

٢٤٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: جَالَسْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاشِدُونَ الشُّعْرَ، وَيَتَذَكَّرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ سَاكِتٌ ^(٦)، وَرُبَّمَا تَبَسَّمَ مَعَهُمْ.

٢٤٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

أَشْعَرُ ^(٧) [١] كَلِمَةٍ تَكَلَّمْتُ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةً لَبِيدٍ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ.

٢٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِفِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ

قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَنْشَدْتُهُ مِائَةَ قَافِيَةٍ مِنْ قَوْلِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ [الْقَفِيِّ]، كُلَّمَا أَنْشَدْتُهُ يَتَنَا قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: «هِيَ» ^(٨) حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِائَةَ - يَعْنِي يَتَنَا - فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ كَادَ لَيَسْلِمَ».

٢٥٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ

هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ لِحْصَانَ بْنِ ثَابِتٍ مِثْرًا فِي الْمَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ

قَائِمًا، يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ قَالَ: يُنَافِحُ ^(٩) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَانَ» ^(١٠) بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا يُنَافِحُ - أَوْ - يُفَاخِرُ ^(١١) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

(١) قوله: "نضربكم" قال في "الجامع" نضربكم ساكن الباء وليس محذوم، وقال: هذا جائز لضرورة الشعر. (عصام)

(٢) قوله: "على تنزيله" متعلق بمقدر أى بناء على تنزيله في مكة، ولا نرجع كما رجعنا عام الحديبية. (عصام)

(٣) قوله: "الهام" الهام جمع هامة تارك سر. (عف) أى من مكانه أى موضع القيلولة.

(٤) قوله: "خلَّ عنه" أى أتركه وأعرض عنه، الخلو خالى شذن وبكرشتن. (الناج)

(٥) قوله: "وهو ساكت" أى غالبًا لما غلب عليه التحير أو التفكير في أمر دنياه أو عقابه، أو المعنى ساكت عنهم بأنه لم يمنعهم عن إنشاد

الشعر، وذكر أمر الجاهلية لحسن خلقه، ووقع الحرج عن المناجاة بناء على حسن نياتهم، وبأن كان ذكرهم على سبيل الندامة فهو عبادة،

فلذا سكت بل أظهر البشاشة لمشاهدة العمل، والأشعار التي يتناشدون كانت حكمًا، ومعارف أو هجاء الكفار، فهي أيضًا عبادة.

(٦) قوله: "الشعر كلمة" أى أحسنها وأدقها وأحقها، والمعنى أفضل قصيدة أو جملة. (ق)

(٧) قوله: "هيه" بمعنى أیه فأبدل من الهمزة هاء، وأیه اسم ستمى به الفضل ومعناه الاستزادة، تقول لأجل أیه بغير تنوين إذا استزاده من الحديث

المعهود وإذا نوت استزدته من حديث ما غير معهود؛ لأن التنوين للتنكير. (النهاية)

(٨) قوله: "ينافح" المنافحة المدافعة والمضاربة يريد بمنافحته هجاء المشركين ومحاربتهم على أشعارهم.

(٩) قوله: "حسان" ضبط حسان منصرفًا وغير منصرف بناء على أنه فعال أو فعلاان، والثاني هو الأظهر - فتدبر - وهو ابن ثابت بن المنذر بن

عمر بن حرام الأنصاري عاش مائة وعشرين سنة نصفها في الإسلام، وكذا عاش أبوه وجده وجد أبيه المذكور، وتوفي سنة ٥٤٠.

(١٠) قوله: "يفاخِر" قيل: معناه أنه يفاخر عن قدر رسول الله ويعد مناقبه، ونحن نقول: يفاخر يعنى ينسب نسبه إلى الشرف والكبر والعظم

بكونه أنه رسول الله الممتاز بالفضل على الخلائق من كل وجه. (عصام) المفاخرة با كسى فخر كردن، الفخر ادعاء العظم والكبر والشرف

٢٥١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

٣٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي السَّمْرِ^(١).

٢٥٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ الْبَزَّازُ^(٢)، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ^(٣) الثَّقَفِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَقِيلٍ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ نِسَاءَهُ حَدِيثًا، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: كَانَ الْحَدِيثُ حَدِيثُ خُرَافَةٍ؟ فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ»^(٤) مَا خُرَافَةٌ؟ إِنَّ خُرَافَةَ كَانَ رَجُلًا مِنْ عُذْرَةٍ، أَسْرَتْهُ الْجَنُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَكَثَ فِيهِمْ دَهْرًا، ثُمَّ رَدَّوهُ إِلَى الْإِنْسِ، فَكَانَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِمَا رَأَى فِيهِمْ مِنَ الْأَعَاجِيبِ، فَقَالَ النَّاسُ: حَدِيثُ خُرَافَةٍ. حَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ.

٢٥٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَلَسْتُ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقِدْنَ أَنْ لَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَرْوَاجِهِنَّ شَيْئًا. فَقَالَتِ الْأُولَى: زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌّ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَعُورٌ، لَا سَهْلٌ فَيُزْتَقَى، وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَلُ. قَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي لَا أَبْتُ^(٥) خَبْرَهُ، إِنِّي أَخَافُ^(٦) أَنْ لَا أَذَرَهُ، إِنَّ أَذْكَرَهُ أَذْكَرُ عَجْرَهُ^(٧) وَبُجْرَهُ. قَالَتِ الثَّلَاثَةُ: زَوْجِي الْعَشَنُ^(٨)، إِنَّ أَنْطِقَ أَطْلَقَ، وَإِنْ أَسْكُتَ أَعْلَقَ^(٩). قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلْبِلٌ^(١٠) تَهَامَةٌ، لَا خَرٌّ وَلَا قَرٌّ، وَلَا مَخَافَةٌ وَلَا سَامَةٌ^(١١). قَالَتِ الْخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهَدَى، وَإِنْ خَرَجَ أَسَدٌ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ. قَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفٌّ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَفَ، وَإِنْ اضْطَجَعَ التَّفَفَ، وَلَا يُوَلِّجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ. قَالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجِي عَيَايَاءُ - أَوْ غَيَايَاءُ - طَبَاقَاءُ، كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ، شَجَكٌ أَوْ فَلَكَ، أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ.

يعني يفاخر لأجله ﷺ. (الحنفي)

(١) قوله: "السمر" - محرّكة - الليل وحديثه. (القاموس)

(٢) قوله: "البزاز" البزاز كلهم - بالمعجمتين إلا ثلاثة - حسن صباح البزاز وخلف بن هشام وأبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق الحافظ صاحب "المسند" في آخرهم مهملة.

(٣) قوله: "أبو عقيل الثقفي" عن هشام ومجالد وعنه أبو النصر، وثقه أبو أحمد وأبو داود وجماعة، وروى عن ابن معين منكر الحديث. (الميرك)

(٤) قوله: "أتدرون" تذكير المضمير باعتبار أنهم أشخاص أو كأنهم باعتبار كمال عقولهم بسبب شرف ملازمة رسول الله ﷺ ذكور.

(٥) قوله: "لا أبْتُ" أي لا أنشره لقبح أخباره وآثاره. (عف) البثّ پراگنده کردن وآشکارا کردن.

(٦) قوله: "أني أخاف... الخ" قال ابن السكيت: معناه أني أخاف أن لا أذر صفتة ولا أقطعها من طوفاء، وقال أحمد بن عبيد: معناه أخاف أن لا أقدر على فراقه؛ لأن أولادى عنه الأسباب بينى وبينه، قيل: لا في "أذر" زائدة والمضمير راجع إلى الزوج، ومعناه أن أذر زوجي بأن طلقني.

(٧) قوله: "أذكر عجره وبجره" أي أموره كلها باديها وخافيتها، وقيل: أسرارها، وقيل: عيوبه.

(٨) قوله: "العشَنُ" أي الطويل المفرط، وقيل: السيئ الخلق، فإن أرادت سوء الخلق فما بعده بيان له وهو إن نطقت طلقها، وإن سكنت علقها أي تركها. (الفائق)

(٩) قوله: "أعلق" أي كنت كالمعلقة لا إثمًا ولا ذات بعلى.

(١٠) قوله: "كليلة تهامة" شبهته بلبيل تهامة في خلوه من الأذى، تهامة بلدة باليمن. (عصام)

(١١) قوله: "ولا سامة" يعني ليس فيه شر يخاف ولا خلق يوجب أن يملّ صحبته. (الفائق)

قَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي: الْمَسُّ مَسُّ أَرْزَبٍ، وَالرَّيْحُ رَيْحُ زَرْزَبٍ.
 قَالَتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجِي: رَفِيعُ الْعِمَادِ^(١)، عَظِيمُ الرَّمَادِ، طَوِيلُ النَّجَادِ^(٢)، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ.
 قَالَتِ الْعَاشِرَةُ: زَوْجِي مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ، قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ، إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمَزْهَرِ^(٣) أَتَقَنَّ أَنْهُنَّ هَوَالِكُ.
 قَالَتِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، وَمَا أَبُو زَرْعٍ؟ أَنَاسٌ^(٤) مِنْ حُلِيِّ أَدْنَى، وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضْدِي، وَبَجَحَنِي فَبَجَحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُثَمَةٍ بِشَقٍّ^(٥)، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ^(٦)، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ، وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَمَّحُ.
 أُمُّ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ؟ عَكُومُهَا رَدَاحٌ، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ.
 ابْنُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ؟ مَضْجَعُهُ كَمَسَلٌ شَطْبِيَّةٌ، وَتَشْبَعُهُ ذِرَاعُ الْجَفَرَةِ.
 بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ؟ طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمِّهَا، مِلْءُ كِسَائِهَا، وَغَيْظُ جَارَتِهَا.
 جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ؟ لَا تَبْتُ حَدِيثَنَا تَبِيئًا، وَلَا تَنْقُتُ مِيرَتَنَا تَنْقِيئًا، وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَغْشِيئًا. قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالْأَوَطَابُ تُمَخَّضُ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا^(٧) بِرُمَاتَيْنِ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا، فَتَنَكَّحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا، رَكِبَ سَرِيًّا، وَأَخَذَ خَطِيًّا^(٨)، وَأَرَاخَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ^(٩) زَوْجًا، وَقَالَ: كُلِّي أُمُّ زَرْعٍ، وَمِيرِي أَهْلَكَ، فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْفَرَ آتِيَةِ أَبِي زَرْعٍ.
 قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ»^(١٠).

(١) قوله: "رفيع العماد" تصفه بالشرف فإنه كناية ارتفاع بيته في الحسب على ما في "الفائق".

(٢) قوله: "طويل النجاد" النجاد حمائل السيف كناية عن طول القامة. (عف)

(٣) قوله: "المزهر" العود الذي يضرب به في الغناء. (النهاية) قيل: المزهر الذي يزهر به النار، يقال: زهر النار وأزهرها أى أوقدها وصفت

بالكرم، والنحر للأضياف وإن ابنه في أكثر الأحوال باسكة بغناءه لتكون معدة للقرى، وقد اعتاد أن الضيوف إذا نزلوا به نحر لهم وسقاهم

الشراب، وأتاهم بالمعازف أو صوف موقد ناره، أما الطارق وناداهم، فإذا سمعت بالمعزف أو بصوت الموقد، أيقنت بالنحر. (الفائق)

وقد استنبط العلماء من حديث أم زرع فوائد سبعة: استحباب حسن المعاشرة للأهل، وفضل عائشة رضى الله عنها، وجواز السمر والإخبار

عن الأمم الخالية، وإن المشبه لا يلزم أن يكون مثله في كل شيء، وإن الكناية لا يوجب الطلاق بدون نية، إذ التشبيه يقتضى الطلاق، وإن

ذكر إنسان بسوء من غير تعيين ليس بغيبة ولا بمنعها عليها السلام من حيث ذكر بعض الرجال بالمكروه.

(٤) قوله: "أناس" النوس تحرك الشئ متدلًا وأناسه حركه. (الفائق) الإناسة جنبانيدن با گران ساختن. (عف)

(٥) قوله: "بشق" -بفتح الشين- الموضع و-بالكسر- المشقة.

(٦) قوله: "ومنق" -بكسر النون- إن صحت من أنفق الصوت تريد صوت المواشى تصفه بكثرة الأموال من أنفق صار ذا نق. (المجمع)

(٧) قوله: "من تحت خصرها... الخ" أى أنها ذات ردف كبير، فإذا نامت على ظهرها نبأ الكفل بها حتى يصير تحتها متسع يجرى فيه الرفان،

وذلك لأن ولديها كان معهما رمان، وكان أحدهما يرمى رمانة إلى أخيه، ويرمى أخوه الآخر إليه من تحت خصرها.

(٨) قوله: "وأخذ خطيًا" الخطى -بالفتح- الرمح المنسوب إلى الخط وهو سيف البحر عند عمان والبحر.

(٩) قوله: "من كل رائحة" أى مما يروح عليه من أصناف المال أعطاني نصيبًا وصنفًا. (النهاية)

(١٠) قوله: "كنت لك كأبي زرع لأم زرع" وفى بعض الروايات بغير الصحيحين: كنت لك كأبي زرع لأم زرع غير أنى لا أطلقك،

وفى رواية لغيرها أيضًا: كنت لك كأبي زرع لأم زرع فى الألفة والرفاء لا فى الفرقة والخلاء، والرفاء الالتئام والاتفاق، والخلاء المبالغة.

(النهاية)

٣٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ نَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(١) بْنِ يَزِيدَ^(٢)، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَضَعَ كَفَّهُ [الْيَمْنَى] تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ، وَقَالَ: «رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ».

٢٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُثَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٣)، مِثْلَهُ وَقَالَ: «يَوْمَ تَجْمَعُ عِبَادَكَ».

٢٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا»، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

٢٥٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ عُقَيْلٍ، أَرَاهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ^(٤) فَتَفَتَ فِيهِمَا، وَقَرَأَ فِيهِمَا: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وَ«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» وَ«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَصْنَعُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

٢٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ، فَأَتَاهُ بِلَالٌ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَامَ وَصَلَّى وَلَمْ^(٥) يَتَوَضَّأْ وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ.

٢٥٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ^(٦) الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا^(٧)، فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِي».

٢٦٠ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ^(٨)، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا

(١) قوله: "عبد الله" هو ليس عبد الله بن يزيد الشيباني وهو ضعيف من العاشرة.

(٢) قوله: "يزيد" المخزومي المدني والمقرئ من شيوخ مالك من السادسة، حديثه في الستة، فهو لم يدرك البراء، فالحديث منقطع.

(٣) قوله: "عبد الله مثله" ابن يزيد الخطي الأنصاري من الأوس كوفي، روى عنه عدى بن ثابت عن البراء عن النبي ﷺ.

(٤) قوله: "جمع كفيه فنفت" قال في "المجمع": ظاهره نفث أولا، ثم قرأ ولم يقل به أحد، ولعله سهو من الكاتب أو من الراوي؛ لأن النفث ينبغي أن يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن إلى بشرته، وقيل: معناه أراد النفث وقرأ ولا يلزم من هذه العبارة أن يكون النفث قبل القراءة، بل اللازم منه أن يكون النفث والقراءة بعد الجمع، فيجوز أن يكون النفث بعد القراءة بخلاف الرواية الواقعة في "المشكاة" حيث وقع فيها الفاء بدل الواو في "قرأ"، ويلزم ههنا ذلك، ولذا قيل في توجيهه: إن المراد فأراد أن ينثف فقراً فنفت، وقيل: كان السحرة يقرؤون ثم ينقثون، وفعل النبي ﷺ على عكسهم مخالفة لهم.

(٥) قوله: "ولم يتوضأ" هذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام لأن عينيه تنام وقلبه لا ينام.

(٦) قوله: "الحمد لله الذي أطعمنا" أي حمد الله تعالى على الإطعام والسقي وكفاية المهمات وقت الاضطجاع لأن النوم فرع الشبع والرى وفراغ الخاطر عن المهمات أو الأمن عن الشر. (عصام)

(٧) قوله: "وآوانا" حاي دادن - بالمد والقصر -: قال النووي: أي لا راحم له ولا عاطف عليه ولا له مسكن يأوى إليه، فمعنى آوانا رحمنا. (ق)

(٨) قوله: "عبد الله بن رباح" رباح كله بفتح الراء والموحدة إلا أبا قيس زياد بن رباح فبالكسر والتحتانية.

عَرَسٌ^(١) بِلَيْلٍ، اضْطَجَعَ عَلَى شِقْوِهِ الْأَيْمَنِ، وَإِذَا عَرَسَ قُبِيلَ الصُّبْحِ، نَصَبَ ذِرَاعَهُ، وَوَضَعَ^(٢) رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ.
٤٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي عِبَادَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَبِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ، فَقِيلَ لَهُ: اَتَكَلَّفُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا^(٣) أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟!»

٢٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ، أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي حَتَّى تَرْمَ قَدَمَاهُ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: أَتَفْعَلُ هَذَا، وَقَدْ جَاءَكَ: أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا^(٤) شَكُورًا؟!»

٢٦٣ - حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّمْلِيُّ [حَدَّثَنَا عَمِّي يَحْيَى بْنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ]^(١) عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ يُصَلِّي حَتَّى تَنْتَفِخَ^(٥) قَدَمَاهُ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟!»

٢٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ، فَقَالَتْ: كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَقُومُ، فَإِذَا كَانَ مِنَ السَّحَرِ أَوْتَرَ، ثُمَّ أَتَى فِرَاشَهُ، فَإِذَا كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ أَلَمَ بِأَهْلِهِ، فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ وَثَبَ، فَإِنْ كَانَ جُحُبًا أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِلَّا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ.

٢٦٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَهِيَ خَالَتُهُ، قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوَسَادَةِ^(٦)، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ، [أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ]، فَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَدَ فِي طُولِهَا، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِيمَ^(٧) مِنْ سُورَةِ

(١) قوله: "كان إذا عرس" عرس بليال التعريس النوم في آخر الليل أي نزول المسافرين آخر الليل للنوم والاستراحة، فقوله: بليال تصريح بما علم ضمناً.

(٢) قوله: "ووضع رأسه على كفه" لأنه أعون على الانتباه، ويستفاد منه أن من قارب وقت الصلاة، فعليه أن يجتنب عن الاستغراق في النوم.

(٣) قوله: "أفلا أكون عبداً شكوراً" الفاء في قوله: "أفلا أكون" للسببية تقديره: أو أترك تهجدى فلا أكون عبداً... الخ، والمعنى أن المغفرة سبب لكون التهجد شكراً، فكيف أتركه يعني أنه غفر لي ما تقدم من الذنب وما تأخر، فلا أعلم مني من أن أكون عبداً شكوراً.

(٤) قوله: "أفلا أكون عبداً شكوراً" وقد روى عن علي رضي الله عنه أن قوماً عبدوا رغبةً فترك عيادة التجار، وإن قوماً عبدوا رهبةً فترك عيادة العبيد، وإن قوماً عبدوا شكراً، فترك عيادة الأحرار، كذا نقله صاحب "ربيع الأبرار".

(٥) قوله: "ينتفخ" روى بالياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق، ووجه كل منهما ظاهر.

(٦) قوله: "عرض الوسادة" - بفتح عين وضمه - بعض وهو بالضم وإن كان مشتركاً في معنى الجانب وخلاف الطول، لكنه لما قال في طولها: تعين المراد. (مجمع البحار) الوسادة - بكسر الواو - المخذة المعروفة الموضوعة تحت الخد والرأس، ونقل القاضي عياض وغيره أن المراد بها ههنا الفراش لقوله: واضطجع كأنه رضي الله عنه نام تحت رجله تأدباً وتبركاً.

(٧) قوله: "الخواتيم" جمع خاتم كالخواتيم والياء فيها للإشباع كما قالوا: الياء في القواليب أصلها القوالب جمع قالب، فأشبع الهمزة

٢٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ^(٨)^[١]، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ^(٩) بْنَ قَيْسٍ بْنَ مَخْرَمَةَ، أَخْبَرَهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ^(١٠)، أَنَّهُ قَالَ: لَأَرْمُقَنَّ^(١١) صَلَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَوَسَّدْتُ عَتَبَتَهُ أَوْ فُسْطَاطَهُ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، طَوِيلَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ

[١] وفي النسخة الهندية: «ألى بكر».

اللتين قبلتهما، ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلتهما، ثم أوتر فذلك ثلاث عشرة ركعة.

٢٧٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ، كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ؟ فَقَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةٍ، يُصَلِّي أَرْبَعًا لَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا لَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُؤْتِرَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ عَيْنِي تَنَامُ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي».

٢٧١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ^(٢) رَكْعَةً، يُؤْتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ.

٢٧٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، نَحْوَهُ.

[ح] وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، نَحْوَهُ.

٢٧٣ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ.

٢٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، نَحْوَهُ.

٢٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْسٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَلَكُوتِ وَالْجَبْرُوتِ، وَالْكَبرياءِ^(٣) وَالْعَظَمَةِ، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ الْبَقْرَةَ، ثُمَّ رَكَعَ فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، وَكَانَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَكَانَ قِيَامُهُ نَحْوًا مِنْ رُكُوعِهِ، وَكَانَ يَقُولُ: لِرَبِّي الْحَمْدُ، لِرَبِّي الْحَمْدُ، ثُمَّ سَجَدَ فَكَانَ سُجُودَهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ، وَكَانَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى، سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَكَانَ مَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنَ السُّجُودِ، وَكَانَ يَقُولُ: رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي، حَتَّى قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَالْأَنْعَامَ. شُعْبَةُ الَّذِي شَكَ

(١) قوله: "قلت يا رسول الله" سألت عائشة لعدم علمها لأن النبي ﷺ كان يصلي العشاء في المسجد، فأمر أن يؤتر فيه، أو كان استفسارها لتعلم أن التأخير هل هو أولى، فأجاب ﷺ أن التأخير أحب لمن يثق بالانتباه، وهو معنى قوله: يا عائشة! إن عيني تنام ولا ينام قلبي فأنا مأمون عن فوت هذه الصلاة، فمن كان مأموناً فليؤتر، وأشكل عليه فوت صلاة الصبح ليلة التعريس.

وأجاب عنه النووي رحمه الله تعالى بوجهين: الأول أن القلب يدرك ما يتعلق بالبدن، ولا يدرك طلوع الفجر، وفيه أنه كيف يأمن حينئذ عن فوت الوتر، ويمكن أن يدفع بأن العبد معذور في الاعتماد على غالب حاله، ومن يثق بالانتباه قد يفوته، ومع ذلك التأخير أحب.

أقول - والله تعالى أعلم -: إن النبي ﷺ سوى بين نومه ويقظته فقد وقع به قولها: أتنام قبل أن تؤتر، فكأنه قال عليه الصلاة والسلام: لا أنام، ففوت الصلاة عنه ليلة التعريس كفوتها في اليقظة للنسيان، فأنساها الله تعالى لحكمة تشريع القضاء. (عصام)

وفي "مجمع البحار": إذ القلب لا يدرك طلوع الشمس، وأيضاً كان له حالتان فحينئذ تنام العين وحده. الثاني غالب أحواله - انتهى - والدليل على صحة هذا في الحديث نفسه أن الله قبض أرواحنا في الحديث الآخر: لو شاء الله لأيقظنا، ولكن أراد أن يكون لمن بعدكم، ويكون هذا منه لأمر يريده الله تعالى من إثبات حكم أو إظهار شرع، وجواب آخر أن قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون هذا الحديث فيه لما روى أنه كان محروساً. (العيني)

(٢) قوله: "إحدى عشرة ركعة" أي عندها ولا ينافي ما ثبت من الزيادة عند غيرها، وما ورد من كثرة الاجتهاد في العشر الأواخر من رمضان يحمل على الطويل دون العدد.

(٣) قوله: "والكبرياء" قيل: لا يوصف بها إلا الله عز وجل، ومعناه الترفع على جميع الخلق مع انقيادهم له، وقيل: عبارة عن كمال الذات والوجود والعظمة تأكيد له.

فِي الْمَائِدَةِ وَالْأَنْعَامِ.

[قَالَ أَبُو عِيسَى:] وَأَبُو حَمْرَةَ اسْمُهُ: طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَأَبُو حَمْرَةَ الضُّبَيْعِيُّ اسْمُهُ: نَضْرُ^(١) بْنُ عِمْرَانَ.

٢٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعِ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ

أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِآيَةٍ^(٢) مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً.

٢٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: صَلَّيْتُ

لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرٍ سَوْءٍ^(٣)، قِيلَ لَهُ: وَمَا هَمَمْتَ بِهِ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَقْعَدَ وَأَدْعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٧٨ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، نَحْوَهُ.

٢٧٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ

ﷺ كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا، فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَدْرُ مَا يَكُونُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قَامَ، فَقَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ، ثُمَّ صَنَعَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ.

٢٨٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيبٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ عَنْ تَطَوُّعِهِ، فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا^(٤) قَائِمًا، وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا، فَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ جَالِسٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ جَالِسٌ.

٢٨١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْمُطَّلِبِ

بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيِّ، عَنْ حَفْصَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي سُجُودِهِ قَاعِدًا، وَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ وَيُرْتِّلُهَا^(٥) حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلُ^(٦) مِنْ أَطْوَلِ مِنْهَا.

٢٨٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّعْفَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي

سُلَيْمَانَ، أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَمُتْ حَتَّى كَانَ^(٧) أَكْثَرَ صَلَاتِهِ

(١) قوله: "بآية من القرآن" وكان يقرأها وقت القيام وفي الركوع وفي السجود، كما رواه أبو عبيد في "فضائل القرآن" عن أبي ذر رضى

الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيْلِ، فَقَرَأَ آيَةً وَاحِدَةً فِي اللَّيْلِ كُلِّهِ حَتَّى أَصْبَحَ بِهَا يَقُومُ وَبِهَا يَرْكَعُ وَبِهَا يَسْجُدُ، فَقَالَ الْقَوْمُ لِأَبِي

ذَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَيُّ آيَةٍ هِيَ؟ قَالَ: ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ لكن يعارضه ما في "مسلم"

عن علي: نهاني ﷺ أَنْ أَقْرَأُ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ أَحَدُهُمَا نَاسِخًا لِلْآخَرِ. (عصام)

(٢) قوله: "بأمر سوء" بالإضافة، وروى بقطعها على الصفة والسوء - بفتح السين - وروى بضمها إلا أن المفتوحة غلبت في أن يضاف إليها

ما يراد دمه من كل شيء، وأما المضمومة فجاء بحرى الشر الذي هو نقيض الخير، والباء للتعدية، فالمعنى قصدت أمراً سيئاً. (ق)

(٣) قوله: "طويلاً" ليس صفة "ليلاً" بل هو صفة مفعول مطلق محذوف أى كان يصلى في ليل صلاة طويلة حال كونها قائماً، وصلى في

ليل آخر صلاة طويلة حال كونه قاعداً، ولما حذف الموصوف حذف تاء تأنيث عن الصفة - تدبر -.

قال عصام: أى زماناً طويلاً بدل من الليل بدل البعض من الكل، وليس المراد أنه يجعل صلاته طويلة.

(٤) قوله: "ويرتلها" الترتيل في الأذان وغيره أن لا يعجل في إرسال الحروف.

(٥) قوله: "من أطول منها" أى من سورة أخرى هى أطول من هذه السورة المرتلة حال كونها غير مرتلة.

(٦) قوله: "حتى كان أكثر... الخ" كان تامة أو ناقصة خيرها محذوف، أو الواو زائدة، وجملة وهو جالس خيرها، والرابطة محذوفة وزيادة

الواو في خير كانت شائعة كما صرحوا به. (الشرح)

وَهُوَ جَالِسٌ.

٢٨٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ^(١) قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ.

٢٨٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي حَفْصَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ وَيُنَادِي الْمُنَادِي. قَالَ أَيُّوبُ: أَرَاهُ قَالَ: خَفِيفَتَيْنِ.

٢٨٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ: رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَحَدَّثَنِي حَفْصَةُ بِرَكَعَتِي الْغَدَاةِ، وَلَمْ أَكُنْ أَرَاهُمَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ، وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ، وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ، وَبَعْدَ الْعِشَاءِ رَكْعَتَيْنِ، وَقَبْلَ الْفَجْرِ ثَنَتَيْنِ.

٢٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ ضَمْرَةَ يَقُولُ: سَأَلْنَا عَلِيًّا عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّهَارِ، قَالَ: فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَ ذَلِكَ، قَالَ: فَقُلْنَا: مَنْ أَطَاقَ ذَلِكَ مِنَّا صَلَّى، فَقَالَ: كَانَ إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَاهُنَا كَهَيْئَتِهَا مِنْ هَاهُنَا عِنْدَ الْعَصْرِ^(٢) صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَإِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَاهُنَا كَهَيْئَتِهَا مِنْ هَاهُنَا عِنْدَ الظُّهْرِ صَلَّى أَرْبَعًا، وَيُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا، وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ، وَقَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا، يَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ بِالتَّسْلِيمِ^(٣) عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ.

٤١ - بَابُ صَلَاةِ الضُّحَى^(٤).

٢٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ الرَّشَكِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاذَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ^(٥): أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٢٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الزِّيَادِيُّ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ الزِّيَادِيُّ، عَنْ حَمِيدِ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الضُّحَى سِتَّ رَكَعَاتٍ.

(١) قوله: "عن ابن عمر" قال ابن عمر: وحدثني كان الواو زائدة كما في "ربنا ولك الحمد" على ما في "الصحاح"، وقيل: عاطفة على محذوف أي حدثني غير حفصة وحدثني حفصة، وقال النووي: في مثل هذا الواو كأنه قال: حدثني كذا فاحفظه فإنه مليح، كذا في عصام.

(٢) قوله: "عند العصر" أي صلى ركعتي الضحى عند ارتفاع الشمس من المشرق مساويًا لارتفاعها عند العصر من المغرب، والمقصود تشبيه ارتفاعها عند الضحى بارتفاع، والتحقيق أن أول وقت الضحى إذا خرج وقت الكراهة، وآخره قبل الزوال، وإن ما وقع في أوائله يسمى صلاة الإشراف أيضًا، وما وقع في آخره يسمى صلاة الزوال أيضًا، وما بينهما تختص بصلاة الضحى. (ق)

(٣) قوله: "بالتسليم" الظاهر أن المراد أنه يخرج بالتسليم عن كل ركعتين.

(٤) قوله: "صلاة الضحى" قيل: المراد بالضحى هو صدر النهار حتى ترتفع الشمس ويلقى شعاعها، وينبغي أن يعتبر أن الضحوة هو ارتفاع أول النهار، والضحى - بالضم والقصر فوقه - وبه سميت صلاة الضحى. (الشرح)

(٥) قوله: "قلت لعائشة... الخ" الذي يظهر لي عند البخاري لما تعارضت الأحاديث عنده نفيًا كحديث ابن عمر رضي الله عنه قال مروق لابن عمر: تصلي؟ قال: لا، قلت: فعمرك؟ قال: لا، قلت: فأبو بكر؟ قال: لا، قلت: فالتبى ﷺ؟ قال: لا، وإثباتًا لحديث أبي هريرة في الرواية له أن تصلي الضحى نزل حديث النفي على السفر، وحديث الإثبات على الحضر.

٢٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، أَنبَأَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: مَا أَخْبَرَنِي أَحَدٌ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى إِلَّا أُمُّ هَانِيٍّ^(١)، فَإِنَّهَا حَدَّثَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ، فَأَغْتَسَلَ، فَسَبَّحَ^(٢) ثَمَانِي رَكَعَاتٍ، مَا رَأَيْتُهُ ﷺ صَلَّى صَلَاةً قَطُّ أَخَفَّ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّهُ^(٣) كَانَ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ.

٢٩١ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَتْ: لَا، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ مِنْ مَغِيْبِهِ.

٢٩٢ - حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى حَتَّى نَقُولَ^(٤): لَا يَدْعُهَا، وَيَدْعُهَا حَتَّى نَقُولَ: لَا يُصَلِّيَهَا.

٢٩٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، عَنْ هُشَيْمٍ^(٥)، أَنبَأَنَا عُبَيْدَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سَهْمِ بْنِ مِجَابٍ، عَنْ قَرْعِ الضَّبِّيِّ، أَوْ عَنْ قَرْعَةَ، عَنْ قَرْعٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُدْمِنُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تُدْمِنُ هَذِهِ الْأَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، فَقَالَ: «إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تَفْتَحُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، فَلَا تُزَيِّجُ حَتَّى تُصَلِّيَ الظُّهْرَ، فَأَحِبُّ أَنْ يَضَعَدَ لِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ خَيْرٌ»، قُلْتُ: أَفِي كُلِّهَا قِرَاءَةٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: هَلْ فِيهِمْ تَسْلِيمٌ فَاصِلٌ؟ قَالَ: «لَا».

٢٩٤ - أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ سَهْمِ بْنِ مِجَابٍ، عَنْ قَرْعَةَ، عَنْ قَرْعٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٢٩٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى^(٦)، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ أَبِي الْوَضَّاحِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةٌ تَفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَأَحِبُّ أَنْ يَضَعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ».

٢٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ^(٧) الْمُقَدَّمِيُّ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ^(٨)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا، وَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّيَهَا عِنْدَ الزَّوَالِ^(٩) وَيَمُدُّ فِيهَا.

(١) قوله: "إلا أم هاني" في "شرح صحيح مسلم": أنهم سألوا من عمر عن صلاة الذين كانوا يصلون الضحى في المسجد، فقال: بدعة هذا، وحمله القاضي وغيره أن مراده أن الجلوس في المسجد والاجتماع لها هو البدعة لا أن أصل الضحى بدعة - والله أعلم -.

(٢) قوله: "فسبح" أي صلى، وقد يطلق التسبيح على صلاة التطوع والنافلة.

(٣) قوله: "غير أنه... الخ" منصوب على الاستثناء كأنه لدفع ما نشأ من قوله: ما رأيتُهُ صلى صلاة أخف منها وهو أنه يتم الركوع والسجود، والتخصيص بها لأنه كثيرًا ما يقع التساهل فيها، فيه إشعار بالاعتناء لشأن الطمأنينة في الركوع والسجود؛ لأنه ﷺ خفف سائر الأركان من القيام والقراءة والتشهد، ولم يخف الطمأنينة في الركوع والسجود.

(٤) قوله: "حتى نقول: لا يدعها... الخ" يعني يصلي الضحى أيامًا متوالية حتى يظن أن لا يتركها، ويتركها حتى يظن أن لا يصليها. (الشرح)

(٥) قوله: "هشيم" - بالتصغير - ابن بشير على وزن عظيم الواسطي أبو معاوية ثقة ثبت كثير الإرسال والتدليس. (التقريب)

(٦) قوله: "حدثنا محمد بن المثنى... الخ" مناسبة هذا الحديث بعنوان الباب غير ظاهرة؛ لأن وقت الضحى قبل الزوال، وهذه الصلاة التي كانت بعد الزوال لا تكون صلاة الضحى، وأما الحديث السابق واللاحق حيث ورد فيهما أنه كان يصلي أربعًا عند الزوال، فمناسب به لأن عنده متناول لوقتها.

(٧) قوله: "عمر بن علي" بن عطاء بن مقدم - بقاف على وزن محمد - بصرى أصله واسطي، ثقة كان يدلّس شديدًا. (التقريب)

(٨) قوله: "كدام" - بكسر أوله وفتح ثانيه وبالذال المهملة - ومسرر ثقة على ما في "التقريب".

(٩) قوله: "عند الزوال" أي عقيب كما أشرنا إليه وبعينه قوله: كان يصلي قبل الظهر أربعًا ويمد فيها أي يطيل فيها. (الحنفى)

٤٢ - بَابُ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ فِي الْبَيْتِ.

٢٩٧ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ ^(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ حَرَامِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فِي بَيْتِي وَالصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَ: «قَدْ تَرَى مَا أَقْرَبَ ^(٢) بَيْتِي مِنَ الْمَسْجِدِ، فَلَا أَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً».

٤٣ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٩٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، عَنْ صِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: كَانَ يَصُومُ ^(٣) حَتَّى نَقُولَ قَدْ صَامَ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ أَفْطَرَ. قَالَتْ: وَمَا صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا كَامِلًا مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ إِلَّا رَمَضَانَ.

٢٩٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: كَانَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى يَرَى أَنْ لَا يُرِيدَ أَنْ يُفْطِرَ مِنْهُ، وَيُفْطِرُ مِنْهُ حَتَّى يَرَى أَنْ لَا يُرِيدَ أَنْ يَصُومَ مِنْهُ شَيْئًا. وَكُنْتُ لَا نَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتُهُ مُصَلِّيًا، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ ^(٤) نَائِمًا.

٣٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ مَا يُرِيدُ أَنْ يُفْطِرَ مِنْهُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ مَا يُرِيدُ أَنْ يَصُومَ مِنْهُ، وَمَا صَامَ شَهْرًا كَامِلًا مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ إِلَّا رَمَضَانَ.

٣٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ^(٥) إِلَّا شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ. قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ، وَهَكَذَا قَالَ: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ.

وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَبُو سَلَمَةَ ^(٦) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ جَمِيعًا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٠٢ - حَدَّثَنَا هَنَادٌ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ^(٧)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ فِي

(١) قوله: "عباس العنبري" عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري أبو الفضل البصري الحافظ، قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي:

ثقة مأمون. (التهذيب)

(٢) قوله: "حرام بن معاوية" - مجهولتين مفتوحتين - أي حكيم بن خالد بن سعد الأنصاري، ويقال: العنسي - بالنون - وهو حرام بن معاوية بن صالح وهو ثقة.

(٣) قوله: "ما أقرب بيتي من المسجد" فعل التعجب يعني قد ترى كمال قرب بيتي من المسجد فلان أصلي. (الشرح)

(٤) قوله: "كان يصوم" حتى نقول: قبل الرواية بالنون، وقد وجدت النسخ بالياء على الخطاب كأنها قالت: حتى نقول: أيها السامع لو أبصرت الرواية أيضًا بنصب مقول، وهو الأكثر في كلامهم، ومنهم من وقع المستقبل في مثل هذا الموضع. (الحنفي)

(٥) قوله: "إلا رأيته نائمًا" يعني أنه ﷺ صلى من الليل وقت الصلاة، ونام فيه وقت النوم، وهذا إشارة إلى أن أمره كان قصداً إلا إفراطاً ولا تفريطاً. (الحنفي)

(٦) قوله: "يصوم شهرين متتابعين" أي قبل أن يقدم المدينة، فلا ينافي ما سبق من أنه ما صام شهراً كاملاً منذ قدم المدينة إلا رمضان، وقيل: يجوز أن يكون من قبيل إعطاء الأكثر حكم الكل، كذا وقع في الحنفى أيضًا.

(٧) قوله: "أبو سلمة بن عبد الرحمن" بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة الزهري من التابعين، واسم أبي سلمة كنيته، وقيل: إن اسمه عبد الله.

(٨) قوله: "عبد بن عمرو" هو ابن سليمان أبو محمد الكلابي المقرئ عبد الرحمن عن الأعمش والطبقه وعنه هناد وأحمد والطبقه،

قال: أحمد ثقة وزيادة مع صلاحه وشدة فقره، مات ثمان وثمانين ومائة. (الكاشف)

شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ^(١) فِي شَعْبَانَ، كَانَ يَصُومُ^(٢) شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا بَلْ كَانَ يَصُومُهُ كُلَّهُ^(٣).

٣٠٣ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، وَطَلْقُ بْنُ غَنَامٍ، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ بْنِ حَبِيشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَقَلَّمَا كَانَ^(٤) يَفْطُرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ^(٥).

٣٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ رِبِيعَةَ الْجَرَشِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَحَرَّى^(٦) صَوْمَ الْاِثْنَيْنِ^(٧) وَالْخَمِيسِ.

٣٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَأَحَبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ».

٣٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ: السَّبْتَ وَالْأَحَدَ وَالْاِثْنَيْنِ^(٨)، وَمِنْ الشَّهْرِ الْآخَرِ: الثَّلَاثَةَ^(٩) وَالْأَرْبَعَةَ وَالْخَمِيسَ.

٣٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدِينِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

(١) قوله: "أكثر" أكثر صفة لمفعول مطلق محذوف أى صياماً أكثر من صيام في شعبان، ولا خفاء في أن المراد هنا صيام التطوع، ولا يشكل بصيام رمضان.

(٢) قوله: "كان يصوم شعبان إلا قليلاً" يعنى أنه كان يصوم أكثر شعبان ويفطر قليلاً منه، وليس المعنى أنه كان يصوم شعبان كله في أكثر سنين، ويفطر في قليل منها لأنه يرد ما روى من أنه ما صام شهراً كاملاً منذ قدم المدينة إلا رمضان.

(٣) قوله: "بل كان يصوم كله" أى كان يصوم من شعبان في غاية القلة بحيث يظن أنه صام كله، فكلمة "بل" للترقي، ولا ينافي الحديث المذكور.

(٤) قوله: "وقل ما كان... إلخ" قال القاضي: يحتمل أنه كان ﷺ يحسك قبل الصلاة ولا يتغدى إلا بعد أداء الصلاة كما روى عن سهل بن سعد الساعدي. (الطبي) فلا يخالف ما ثبت في "الصحيحين" عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو بعده" تأويله أنه يضم معها ما قبله أو ما بعده، أو أنه مختص به كصوم الرضال.

(٥) قوله: "يتحرى" التحرى في الأشياء ونحوها هو طلب ما هو أحرى بالاستعمال في غالب الظن، وفلان يتحرى الأمر أى يتوخاه و يقصده. (الصحاح) وخيت وخيك أى قصدت قصدك.

(٦) قوله: "صوم الاثنين" قد ثبت عند مسلم عن أبي قتادة قال: سئل رسول الله ﷺ عن صوم الاثنين، فقال: "فيه ولدت وفيه أنزل على فأحب" الحديث.

(٧) قوله: "والاثنين" وينبغى أن يعلم أن قوله: والاثنين، روى بكسر النون على أن إعرابه بالحروف وهو القياس من جهة العربية، وروى بفتح النون بناء على أنه جعل لفظ المثني علماً لذلك اليوم، فأعرب بالحركة لا بالحرف على ما قيل في حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يأمرنى أن أصوم ثلاثة أيام من كل شهر أولها الاثنين والخميس حيث القياس الاثنان لأنه خير مبتدأ.

(٨) قوله: "الثلاثاء" فعلاً إما مصدر كالبراء بمعنى الثبات في الحرب وإما كالثلاثاء وإما صفة كالطبقاء وإما فعلاء إما مفرد كالأربعاء وإما جمع كالأنبياء، وهو كثير وأفعلاء بضم العين كالأربعاء، وقد يفتح الباء ففيها ثلاث، وقد يضم الهمزة والياء ففيها أربع لغات. (المفصل) قيل: أراد عليه السلام أن يبين ستة صوم جميع أيام الأسبوع، فصام من شهر: السبت والأحد والاثنين، ومن شهر: الثلاثاء والأربعاء والخميس، وإنما لم يصم الستة متوالية كى لا يشق على الأمة الاقتداء، ولم يكن في هذا الحديث ذكر يوم، وقد ذكر في حديث عبد الله بن مسعود. (الحنفى)

[١] وترتيب الأحاديث في النسخة الهندية بعد هذا الحديث كالتالى:

(٣٠٣)، (٣٠٨)، (٣٠٤)، (٣٠٧)، (٣٠٥)، (٣٠٦)، (٣٠٩)، واتبعنا في الترتيب نسخة الشيخ عوامة.

مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ فِي شَهْرِ أَكْثَرِ مِنْ صِيَامِهِ فِي شَعْبَانَ.

٣٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَزِيدَ الرَّشَكِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاذَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قُلْتُ: مِنْ أَيِّهِ كَانَ يَصُومُ؟ قَالَتْ: كَانَ لَا يُبَالِي مِنْ أَيِّهِ صَامَ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَيَزِيدُ الرَّشَكِيُّ هُوَ: يَزِيدُ الضَّبْعِيُّ الْبَصْرِيُّ، وَهُوَ ثِقَّةٌ، وَرَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَثَمَةِ، وَهُوَ يَزِيدُ الْقَاسِمُ، وَيُقَالُ: الْقَسَامُ، وَالرَّشَكُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ هُوَ الْقَسَامُ.

٣٠٩ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ عَاشُورَاءُ^(١) يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا افْتَرَضَ رَمَضَانُ، كَانَ رَمَضَانُ هُوَ الْفَرِيضَةُ، وَتَرِكَ^(٢) عَاشُورَاءَ^(٣)، فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ.

٣١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخُصُّ مِنْ الْأَيَّامِ شَيْئًا؟ قَالَتْ: كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً^(٤)، وَأَيْتُكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُطِيقُ؟

٣١١ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» قُلْتُ: «فُلَانَةٌ»^(٥) لَا تَنَامُ اللَّيْلَ^(٦)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ،

(١) قوله: "عاشوراء" اشتقاق عاشوراء من العشر الذي هو اسم للعدد المعين، وقال القرطبي: هو معدول من العاشرة للمبالغة والتعظيم، وهو في الأصل صفة لليلة العاشرة، فكأنه مثل يوم الليلة العاشرة، ثم سمي اليوم العاشر عاشوراء، واختلفوا فيه: فقيل: لأنه عاشر المحرم، وهذا ظاهر، وقيل: لأن الله تعالى أكرم فيه عشراً من الأنبياء عليهم السلام بعشر كرامات: الأول موسى عليه السلام فإنه نصر فيه وخلق البحر له وغرق فرعون وجنوده، الثاني نوح عليه السلام استوت سفينته على الجودي فيه، الثالث يونس عليه السلام نجى فيه من بطن الحوت، الرابع فيه تاب الله على آدم عليه السلام، قاله عكرمة، الخامس يوسف عليه السلام فإنه أخرج من الحب فيه، السادس عيسى عليه السلام فإنه ولد فيه، رفع فيه، السابع داود عليه السلام فيه تاب الله عليه، الثامن إبراهيم عليه السلام ولد فيه، التاسع يعقوب عليه السلام فيه ردّ بصره، والعاشر نبينا عليه عليه الصلاة والسلام فيه غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر. (العيني شرح البخاري)

فرض على هذه الأمة أولاً صوم عاشوراء ثم نسخ فريضته بصيام أيام البيض من كل شهر، ثم نسخ ذلك بصوم رمضان على اختيار الإفطار بالقاء، ثم تحتم عليهم صوم رمضان وحل الإفطار إلى العشاء، ثم حل إلى الصبح. (من تفسير التيسير للإمام النسفي)

وقد ورد من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها، وأما ما وراء الصوم و التوسيع من الأمور العشرة المشهورة موضوع ومفترى قد قال بعض أئمة الحديث: إن الاكتحال فيه بدعة ابتدئها قتلة الحسين رضي الله عنه، لكن ذكر السيوطي في "الجامع الصغير": "من اكتحل بالإثم يوم عاشوراء لم يرمد أبداً" رواه البيهقي بسند ضعيف عن ابن عباس. (ق)

(٢) قوله: "وترك" بصيغة المجهول أى نسخ الأمر بصيامه، وهذا لا ينافي استحباب صومه وإنه ثابت على ما نصّ عليه بعض المحققين.

(٣) قوله: "عاشوراء" على وزن فاعولاء وليس في كلامهم فاعولاء بالمدة غيره وقد ألحق به تاسوعاء كما هو تاسع المحرم، كذا في "النهاية".

(٤) قوله: "ديمة" - بكسر الدال المهملة وسكون الياء وفتح الميم في آخرها تاء مثناة - وفي "النهاية": "الديمة المطر الدائم في سكون شبهت عمله في دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر، وأصله الواو فانقلب ياء بكسرة ما قبلها - انتهى -.

(٥) قوله: "فلانة" يكنى بفلان وفلانة عن إعلام الناس خاصة، فيجرى مجرى المكنى عنه أى يكونان كالعلم، ولا يدخلها اللام، ويمتنع صرف فلانة، ولا يجوز تنكير فلان وفلانة، جاءني فلان وفلان آخر إذا كنى عن الكنى، قيل: أبو فلان وأم فلان.

(٦) قوله: "لا تنام الليل" مناسبة هذا الحديث والذي بعده إلى آخر الباب سيّما الحديث الأخير بعنوان الباب غير ظاهرة، فإن الحديث الأخير في صلاة النبي عليه السلام والأحاديث الأخر إنما في دوام عمله، ولا خصوصية لها بالصوم، والظاهر إيراد الحديث الأخير في باب الصلاة والأحاديث الأخر في باب العبادة.

فَوَاللَّهِ ^(١) لَا يَمَلُّ ^(٢) [اللَّهُ] حَتَّى تَمَلُّوا»، وَكَانَ أَحَبَّ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ.

٣١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّفَاعِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، وَأُمَّ سَلَمَةَ، أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتَا: مَا دِيمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قُلَّ.

٣١٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَاصِمَ بْنَ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَاسْتَاكَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ مَعَهُ، فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ الْبَقْرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فَمَكَثَ رَاكِعًا بِقَدْرِ قِيَامِهِ، وَيَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبَرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ، ثُمَّ سَجَدَ بِقَدْرِ رُكُوعِهِ، وَيَقُولُ فِي سُجُودِهِ: سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبَرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ، ثُمَّ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ، ثُمَّ سُورَةَ سُورَةٍ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ.

٤٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣١٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ^(١)، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلُوكٍ أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا هِيَ تَنْعَتُ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا.

٣١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ بْنِ حَارِثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَنَادَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: مَدًّا ^(٣).

٣١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ يَقُولُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ثُمَّ يَقِفُ، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، ثُمَّ يَقِفُ، وَكَانَ يَقْرَأُ ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾.

٣١٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَكَانَ يُسِرُّ بِالْقِرَاءَةِ أَمْ يَجْهَرُ؟ قَالَتْ: كُلُّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ، [قَدْ كَانَ] رُبَّمَا أَسْرًا وَرُبَّمَا جَهْرًا. فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْأَمْرِ سَعَةً.

٣١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ وَأَنَا عَلَى عَرِيضِي.

٣١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغْفَلٍ يَقُولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاقَتِهِ يَوْمَ الْفَتْحِ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، قَالَ: فَقَرَأَ وَرَجَعَ ^(٤).

(١) قوله: "فو الله" يعني أن الله تعالى لا يعرض عنكم كما هو شأن الملوك عن شخص وإلا فالملال محال في حقه تعالى لأنه الفتور والكلال.
(٢) قوله: "لا يمل" الله تعالى أي يقبل العمل مع النشاط. (عصام) وإن أتيت بالعبادة على كلال وفتور كان معاملة الله معكم معاملة الملوك منكم.

(٣) قوله: "مدًا" أي كانت قراءته مدًا للمجاز في الظرف أدنى النسبة أو المضاف محذوف أي ذات مد، ينبغي أن يعلم أن المراد أنه ﷺ كان يمد ما كان في كلامه من حروف المد واللين.

(٤) قوله: "ورجع" ترجيعه ﷺ كان بمد الصوت نحو: آ، آ، وهذا إنما حصل منه - والله أعلم - يوم الفتح لأنه كان راكبًا، فجعلت الناقة تحركه، فحدث الترجيع في صوته. (ع) وفي حديث آخر غير أنه كان لا يرجع وجهه أنه لم يكن حينئذ راكبًا فلم يحدث في قراءته

قَالَ: وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ: لَوْلَا أَنْ يَجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ لَأَخَذْتُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ الصَّوْتِ، أَوْ قَالَ: اللَّحْنِ.

٣٢٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ الْحَدَانِيُّ، عَنْ حُسَّامِ بْنِ مِصْكٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الصَّوْتِ، وَكَانَ نَبِيُّكُمْ ﷺ حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الصَّوْتِ، وَكَانَ لَا يُرْجَعُ^(١).

٣٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ عَمْرِو^(٢) بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ رُبَّمَا يَسْمَعُهَا مَنْ فِي الْحُجْرَةِ وَهُوَ فِي الْبَيْتِ.

٤٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي بُكَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٢٢ - حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ - وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ -، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي، وَلِجَوْفِهِ أَرِيزٌ^(٣) كَأَرِيزِ الْمَرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ.

٣٢٣ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأْ عَلَيَّ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزِلَ، قَالَ: «إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي»، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ، حَتَّى بَلَغْتُ^(٤) «وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا»، قَالَ: فَرَأَيْتُ عَيْنَي رَسُولِ اللَّهِ تَهْمَلَانِ^(٥).

٣٢٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، حَتَّى لَمْ يَكُذْ يَرْكَعُ، ثُمَّ رَكَعَ، فَلَمْ يَكُذْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَلَمْ يَكُذْ أَنْ يَسْجُدَ، ثُمَّ سَجَدَ، فَلَمْ يَكُذْ أَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَلَمْ يَكُذْ أَنْ يَسْجُدَ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَلَمْ يَكُذْ أَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَجَعَلَ يَنْفُخُ وَيَبْكِي، وَيَقُولُ: «رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ وَأَنَا فِيهِمْ؟ رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ؟ وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُكَ». فَلَمَّا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ انْجَلَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ [لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ]، فَإِذَا انْكَسَفَا فَافْرَعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى».

٣٢٥ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غِيلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَةً لَهُ تَقْضِي^(٦)، فَاحْتَضَنَهَا، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَمَاتَتْ وَهِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَصَاحَتْ أُمُّ أَيْمَنَ^(٧) فَقَالَ

الترجيح. (س)

(١) قوله: "وكان لا يرجع" من الصلاة والإنفاق والخضاب وأما الادهان والاكتمال وطبخ الخبواب وغير ذلك. قوله: "لا يرجع" أي عمداً، وأما ما فهم من السابق فلعارض.

(٢) قوله: "عمرو بن أبي عمرو" مولى المطلب أبو عثمان، قال ابن معين وأبو داود: ليس بالقوي، وقال أحمد: ليس به بأس.

(٣) قوله: "أريز" في الموضعين بالمعجمتين وهو صوت غليان القدر. (ع)

(٤) قوله: "حتى بلغت... إلخ" والآية ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ والمعنى كيف تصنع هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم إذا جئنا من كل أمة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم، وأما بكاءه ﷺ فللفرط رأفته ومزيد شففته حيث عز عليه عنتهم، فعزى عليهم، وبكى ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم﴾ كذا قيل.

(٥) قوله: "تهملان" اشك مي باريدند، المهمل والمهملان والهمل اشك دويدن والغابر يفعل ويفعل.

(٦) قوله: "تقضي" من القضاء بمعنى الموت، وقال الأزهري: القضاء في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه احتضنها أي حملها في حضنه أي جنبه الحضن - بكسر الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة - الجنب وبه سميت الحاضنة، وهي تربي الطفل لأن المربي والكافل يضم الطفل إلى حضنه.

(٧) قوله: "أم أيمن" يقال: اسمها بركة وهي والددة أسامة بن زيد، ماتت في خلافة عثمان رضي الله عنه. (التقريب) جارية من مولاة النبي

- يَعْنِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَبْكِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ؟» فَقَالَتْ: أَلَسْتُ أَرَاكَ تَبْكِي؟ قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ أَبْكِي، إِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ خَيْرٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ، إِنَّ نَفْسَهُ تُتْرَعُ مِنْ بَيْنِ جَنَّتَيْهِ، وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ».

٣٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ^(١) عُثْمَانَ^(٢) بَنَ مَظْمُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ وَهُوَ يَبْكِي، أَوْ قَالَ: وَعَيْنَاهُ تَهْرَاقَانِ.

٣٢٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ - وَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ - عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: شَهِدْنَا ابْنَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ، فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ، فَقَالَ: «أَفِيكُمْ رَجُلٌ لَمْ يَقَارِفِ^(٣) اللَّيْلَةَ؟» قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَنَا، قَالَ: «النُّزْلُ» فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا.

٤٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٢٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَنبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَمَ، حَشْوُهُ لَيْفٌ.

٣٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سُئِلَتْ عَائِشَةُ: مَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِكَ؟ قَالَتْ: مِنْ أَدَمَ، حَشْوُهُ مِنْ لَيْفٍ.

وَسُئِلَتْ حَفْصَةُ: مَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِكَ؟ قَالَتْ: مِسْحًا^(٤)، نَتْنِيهِ ثِنْتَيْنِ^(١) فَيَنَامُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، قُلْتُ: لَوْ ثَنَيْتُهُ أَرْبَعَ ثِنْيَاتٍ لَكَانَ أَوْطَأَ لَهُ، فَثَنَيْتَاهُ [لَهُ] بِأَرْبَعِ ثِنْيَاتٍ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ: «مَا فَرَشْتُمُو^(٢) لِي اللَّيْلَةَ؟» قَالَتْ: قُلْنَا: هُوَ فِرَاشُكَ إِلَّا أَنَّا ثَنَيْتَاهُ بِأَرْبَعِ ثِنْيَاتٍ، قُلْنَا: هُوَ أَوْطَأُ لَكَ، قَالَ: «رُدُّوهُ لِحَالَتِهِ الْأُولَى، فَإِنَّهُ مَنَعَنِي وَطَاءَتُهُ صَلَاتِي اللَّيْلَةَ».

٤٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي تَوَاضُعِ^(٥) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٣٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَطْرُونِي^(٦)» كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى

ﷺ حاضنته ورثها من أبيه، وأعتقها حين تزوج خديجة رضي الله عنها.

(١) قوله: "قبل" فيه دلالة على طهارة الميت وجواز تقبيله وإعظامه. (عصام)

(٢) قوله: "عثمان بن مظعون" وهو أخوه رضاعاً قريشياً أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر المحدثين وشهد بدرًا، وكان حرم الخمر في

الجاهلية وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة في شعبان على رأس ثلاثين شهرًا من الهجرة، ولما دفن، قال ﷺ: نعم السلف هو لنا.

(ق)

(٣) قوله: "لم يقارف الليلة" أي لم يجامع امرأته، يؤيد حديث: "من كان منكم لم يقارف أهله الليلة" كذا في "النهاية" نقل أنه ﷺ قاله

لعثمان رضي الله عنه تعريضاً حيث قارف في تلك الليلة أمته. (ع)

(٤) قوله: "قالت" المسح يلاس رهبان أي عابدين من أمة عيسى عليه السلام.

(٥) قوله: "في تواضع رسول الله ﷺ" عن أنس رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ يركب الحمار العري ويجيب دعوة المملوك وينام على

الأرض ويجلس على الأرض، ويقول: لو دعيت إلى كراع لأجبت ولو أهدى إلى ذراع لقبلت. (شرح السنة)

(٦) قوله: "لا تطروني" والإطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه أي لا يجاوز الحد في مدحهم كما أطرت النصارى؛ لأن بعضهم قالوا:

إن عيسى هو الله، وقال بعضهم: هو ابن الله. (الشرح) عن أنس أن رسول الله ﷺ كان إذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى

[١] وفي النسخة الهندية: «ثنتين» والمثبت من نسخة عوامية.

[٢] وفي النسخة الهندية: «ما فرشتمو».

[٣] كذا في نسخة الشيخ عوامية، وفي النسخة الهندية: عن عبيد الله بن عباس عن عمر بن الخطاب.

ابْنِ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، فَقُولُوا^(١): عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ.

٣٣١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَنبَأَنَا سُؤَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ [لَهُ]: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَالَ: «اجْلِسِي فِي أَيِّ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ شِئْتَ أَجْلِسِ^(٢) إِلَيْكَ».

٣٣٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَنبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ مُسْلِمِ الْأَعْمُورِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُ الْمَرِيضَ، وَيَشْهَدُ الْجَنَائِزَ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ، وَكَانَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ^(٣) بِحَبْلِ مِنْ لَيْفٍ، وَعَلَيْهِ إِكَافٌ^(٤) مِنْ لَيْفٍ.

٣٣٣ - حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُدْعَى إِلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ^(٥) السَّنَخَةِ^(٦) فَيَجِيبُ. وَلَقَدْ كَانَتْ لَهُ دِرْعٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ فَمَا وَجَدَ مَا يَفْكُهَا^(٧) حَتَّى مَاتَ.

٣٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ^(٨) الْحَفَرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَحْلِ رَثٍّ، وَعَلَيْهِ قُطِيفَةٌ^(٩) لَا تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا لَا رِيَاءَ^(١٠) فِيهِ وَلَا سُمْعَةً^(١١)».

٣٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنبَأَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمْ^(١٢) يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا، لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهِيَّتِهِ لِذَلِكَ.

يكون هو الذي نزع يده، ولا هو الذي يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن وجهه، لم يز مقدمات ركبته بين يدي جليسه. (الشرح)

(١) قوله: "فقولوا: عبد الله ورسوله" أى لا تقولوا: فى حقى شيئاً يناقى العبودية والرسالة، فلا يناقى القول بأنه سيد أولاد آدم وأمثاله.

(٢) قوله: "أجلس إليك" مضارع مجزوم فى جواب الأمر، ولا يخفى ما فيه من تواضعه عليه السلام مع الضعفاء.

(٣) قوله: "مخطوم" الخطام - بالكسر - الزمام. (الصحيح) خطم البعير مهار نهاده شتر را. (التهذيب) الخطم مهار كردن. (التاج)

(٤) قوله: "إكاف" الإكاف بالان الأكف جمعه.

(٥) قوله: "الإهالة" كل شىء من الأدهان مما تدم به الإهالة، وقيل: ما أذيب من الألية والشحم.

(٦) قوله: "السنخة" - بفتح المهملة وكسر النون بعدها معجمة مفتوحة - أى المتغيرة الريح. (شرح ابن حجر)

(٧) قوله: "ما يفكها" فككت الشىء إذا خلصته، قيل: الفك الفصل بين الشئتين وتخليص بعضها عن بعض.

(٨) قوله: "أبو داود الحفرى" عمرو بن سعد أبو داود الحفرى - الحاء والفاء - نسبة إلى موضع بالكوفة، ثقة عابد. (التقريب)

(٩) قوله: "وعليه قطيفة" أى على رسول الله ﷺ أو على الرجل.

(١٠) قوله: "لا رياء فيه" الرياء كاري برأى دیدار كسى كردن.

(١١) قوله: "ولا سُمعة" سُمعة يقال: فعل ذلك سُمعة أى ليريه الناس من غير أن يكون قصد به التحقيق.

(١٢) قوله: "قال: لم يكن... الخ" ثم الظاهر من إيراد أنس هذا الحديث إرادة أن يقام المتعارف غير معروف فى أصل السنة، وفعل الصحابة

وإن استحبه بعض المتأخرين، وليس معناه أنهم كانوا يقومون بعضهم لبعض، ولا يقومون له ﷺ كما يتوهم، فإنه عليه الصلاة والسلام

قال: "لا تقوموا كما يقوم الأعاجم بعضهم لبعض". (ق)

قال النووي رحمه الله: القيام للقادم من أهل الفضل والشرف مستحب، وقد جاءت فيه أحاديث ولم يصح فى النهى عنه شىء صريح، هذا ونحن

نقول الصلاة جامعة لثلاث تعظيمات: القيام والركوع والسجود، فكما لم يجوز النبى عليه السلام الركوع والسجود لإكرام أحد كره

القيام، وإنما لم يحرمه لأن القيام كثيراً يستعمل بالضرورة لغير الصلاة، ولا يستعمل الركوع والسجود - والله أعلم - (عصام)

٣٣٦ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَجَلِيُّ، أَنَّ أَبَا رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجَ حَدِيحَةَ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَأَلْتُ خَالَي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ، - وَكَانَ وَصَافًا - عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخْمًا مُفَخَّمًا، يَتَلَأَلُ وَجْهُهُ تَلَأُلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ.

قَالَ الْحَسَنُ: فَكَتَمْتُهَا ^(١) [الْحُسَيْنَ] زَمَانًا، ثُمَّ حَدَّثْتُهُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، وَوَجَدْتُهُ قَدْ سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِهِ ^(٢)، وَمَخْرَجِهِ، وَشَكْلِهِ، فَلَمْ يَدْعُ مِنْهُ شَيْئًا.

قَالَ الْحُسَيْنُ: فَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَأً دُخُولُهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: جُزْءًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَجُزْءًا لِأَهْلِهِ، وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ، ثُمَّ جُزْءًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ ^(٣) عَلَى الْعَامَّةِ، وَلَا يَدْخُرُ ^(٤) عَنْهُمْ شَيْئًا.

وَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ ^(٥)، وَقَسَمَهُ عَلَى قَدَرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ، فَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ، فَيَنْشَاغِلُ بِهِمْ، وَيَسْغَلُهُمْ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ، وَالْأُمَّةُ مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ عَنْهُ، وَإِخْبَارِهِمْ ^(٦) بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ، وَيَقُولُ: لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ، وَأُبَلِّغُونِي حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا، فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَلَا يَذْكُرُ عَنْدهُ إِلَّا ذَلِكَ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ.

يَدْخُلُونَ رُؤَادًا ^(٧)، وَلَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ ^(٨)، وَيُخْرِجُونَ أَدْلَةً [بِعْنِي] عَلَى الْخَيْرِ.

قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَخْرَجِهِ كَيْفَ يَصْنَعُ فِيهِ؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ لِسَانَهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ، وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُنْفَرُهُمْ، وَيُكْرِمُ

(١) قوله: "فكتمتها زماناً" فائدته أن يختار الحسين بل يجتهد في السؤال عن حال النبي ﷺ.

(٢) قوله: "عن مدخله" أي من أحواله عليه السلام حال كونه في خارج بيته، قوله: وشكله أي مذهبه وقصده، وقيل: عما يشاكل أفعاله، والشكل - بالكسر - الدلّ و - بالفتح - المثل والمذهب، كذا في "النهاية" الدلّ حسن الطريقة والهيئة.

(٣) قوله: "بالخاصة" أي بالذي يختص بخدمته على العامة أي يوصل الفوائد بسبب الخاصة على العامة.

(٤) قوله: "ولا يدخر عنهم" أي لا يدخر عن العامة شيئاً. (عف) معناه أن العامة لا يصل إليه في هذا الوقت، بل يدخل عليه الخاصة، ثم يخبرون العامة بما سمعت من العلوم منه ﷺ، فكانه أوصل الفوائد إلى العامة بالخاصة، وقيل: الباء بمعنى عن أي يجعل وقت العامة بعد الخاصة، فإن انقضى زمان الخاصة، رد الأمر منهم إلى العامة فأفادهم.

(٥) قوله: "بإذنه" إن كان الضمير للرسل، كان من قبيل إضافة المصدر إلى فاعله، وإن كان لأهل الفضل كان من قبيل إضافته إلى المفعول أي كان من عادته ﷺ أن يختار أهل الفضل من علمه وصلاحه وشرفه بأن يأذن له أن يدخل بيته. (الشرح)

وفي بعض الروايات: بأذنه - بفتح الألف والذال المعجمة والنون - والأذنة صغار الإبل والغنم ونحو ذلك، فيكون المعنى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخص أهل الفضل بإيثار ذلك، ويقسمه على قدر فضلهم.

(٦) قوله: "وإخبارهم" عطف على مسألتهم، والإضافة إما إلى الفاعل أي إخبارهم بإياه ﷺ، وعلى هذا يكون من قبيل عطف التفسير، أو إلى المفعول أي إخباره ﷺ إياهم، فيكون هذا إشارة إلى جواب مسألتهم. (الشرح)

(٧) قوله: "رؤاداً" الرود والرواد جستن آب. (الناج)

(٨) قوله: "إلا عن ذواق" قال في "المجمع": ضربه مثلاً لما ينالونه عنده من علم وأدب يقوم لأرواحهم مقام الطعام لأجسامهم. (ش، القاضي)

ويشبه أن يكون على ظاهره لا يتفرقون لا عن شيء يطعمونه أي غالباً، وإليه مال الغزالي - انتهى الكلام - (المجمع) قال على القاري: وقال: عن بمعنى بعد.

كَرِيمٌ كُلُّ قَوْمٍ وَيُؤَلِّهِ عَلَيْهِمْ، وَيُحَذِّرُ النَّاسَ وَيَخْتَرِسُ مِنْهُمْ مَنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَشْرَهُ وَلَا خُلُقَهُ. وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ، وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ، وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيَقْوِيهِ، وَيُقَبِّحُ الْقَبِيحَ وَيُوهِّيه، مُعْتَدِلُ الْأَمْرِ غَيْرٌ مُخْتَلِفٌ^(١)، وَلَا يَغْفُلُ مَخَافَةَ أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ^(٢) يَمِيلُوا، لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عِتَادٌ^(٣)، لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يُجَاوِزُهُ. الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ: خِيَارُهُمْ، أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعْمَهُمْ نَصِيحَتُهُ، وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنَزَلَةُ أَحْسَنُهُمْ مَوَاسَاةً^(٤) وَمُؤَاوَرَةً.

قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ. فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقُومُ وَلَا يَجْلِسُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ، وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ، يُعْطِي كُلَّ جُلُوسَانِهِ بِنَصِيْبِهِ، لَا يَحْسَبُ جَلِيسُهُ أَنْ أَحَدًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ. مَنْ جَالَسَهُ أَوْ فَاوَضَهُ فِي حَاجَةٍ صَابِرَةٌ^(٥) حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفُ [عَنْهُ]، وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا بِهَا، أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ. قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَسْطُهُ وَخُلُقَهُ، فَصَارَ لَهُمْ أَبًا، وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً.

مَجْلِيسُهُ مَجْلِسُ عِلْمٍ وَحَيَاءٍ، وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ، لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ، وَلَا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُرْمُ^(٦)، وَلَا تُنْتَنَى فَلَتَاتُهُ. مُتَعَادِلِينَ، [بَلْ كَانُوا] يَتَفَاضِلُونَ فِيهِ بِالتَّقْوَى، مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ فِيهِ الْكَبِيرَ، وَيَرْحَمُونَ فِيهِ الصَّغِيرَ، وَيُؤَثِّرُونَ ذَا الْحَاجَةِ، وَيَحْفَظُونَ الْغَرِيبَ.

٢٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ، وَلَوْ دُعِيتُ عَلَيْهِ لَأَجَبْتُ».

٣٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّدِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِرَاكِبٍ بَغْلٍ وَلَا بِرَذْوَنٍ^(٥).

٣٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، أَنبَأَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ الْعَطَّارُ قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ^(٦) قَالَ: سَمِعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَقْعَدَنِي فِي حَجَرِهِ^(٧)، وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِي.

٣٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ [الطَّيَالِسِيُّ] حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ - وَهُوَ ابْنُ صَبِيحٍ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَجَّ عَلَى رَحْلِ رَثٍّ وَقَطِيفَةٍ، كُنَّا نَرَى^(٧) ثَمَنَهَا أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ، فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ^(٨) قَالَ:

(١) قوله: "الأمر غير مختلف" أى الحال غير منصرف عن الاعتدال.

(٢) قوله: "عتاد" - بفتح العين وتخفيف التاء المثناة من فوق وبعدها ألف وفي آخرها دال - هو ما أعده الرجل من السلاح والدواب وآلة الحرب، والمعنى أنه ﷺ كان مستعداً لجميع أنواع العبادات من الجهاد وغيره.

(٣) قوله: "مؤاساة" المؤاساة كسى را چیزی چون خویشی داشتن. (التاج)

(٤) قوله: "الحرم" جمع الحرمة وهى ما لا يحل، يفعل كأن المراد منه لا يفعل بعض الأمور من العبادات وغيرها فيما بين الناس.

(٥) قوله: "برذون" بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبعده نون.

(٦) قوله: "فى حجره" - بفتح الحاء المهملة وكسرها وسكون الجيم وبالراء فى آخره - حضن الإنسان وهو ما دون إبط إلى الكشح، كذا فى "المغرب".

(٧) قوله: "كنا نرى" روى مجهولاً معناه نظن ومعلومًا معناه نعلم ونعتقد الرؤية بمعنى الإبصار لا يتعدى إلى المفعولين.

(٨) قوله: "راحلته" الراحلة الناقة التى لأجل، ويشد على ظهرها الرحل من البعير القوى على الأسفار والأحمال، والذكر والأنثى فيه سواء، والباء فيه للمبالغة، كذا فى "النهاية".

[١] وفى النسخة الهندية: «ويميلوا».

[٢] كذا فى نسخة الشيخ عوامة. وفى النسخة الهندية: «صابرة».

[٣] بفتح السين المهملة وتخفيف اللام، و يوسف هذا صحابي صغير. كذا قال الشيخ عوامة.

«لَبَّيْكَ بِحَبَّةٍ لَا سُمْعَةَ فِيهَا وَلَا رِبَاءَ».

٣٤١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ [بْنُ مَنْصُورٍ]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، وَعَاصِمِ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا خِيَاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَرَّبَ لَهُ ثَرِيدًا عَلَيْهِ دُبَاءٌ، قَالَ: فَكَانَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُ الدُّبَاءَ، وَكَانَ يُحِبُّ الدُّبَاءَ.

قَالَ ثَابِتٌ: فَسَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: فَمَا صَنَعَ لِي طَعَامٌ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يُصْنَعَ فِيهِ دُبَاءٌ إِلَّا صَنَعَ.

٣٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، قَالَتْ: قِيلَ لِعَائِشَةَ: مَاذَا كَانَ يَعْمَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ بَشْرًا^(٢) مِنْ الْبَشَرِ، يَفْلِي^(٣) ثَوْبَهُ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ.

٤٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٤٣ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقَرِّي، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ الْوَلِيدُ^(٤) بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَارِجَةَ، عَنْ خَارِجَةَ بِنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: دَخَلَ نَفَرٌ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، فَقَالُوا لَهُ: حَدَّثْنَا أَحَادِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: مَاذَا^(٥) أَحَدْتُكُمْ؟ كُنْتُ جَارَهُ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ بَعَثَ إِلَيَّ فَكَتَبْتُهُ لَهُ، فَكُنَّا إِذَا ذَكَّرْنَا^(٦) الدُّنْيَا ذَكَرَهَا مَعَنَا، وَإِذَا ذَكَّرْنَا الْآخِرَةَ ذَكَرَهَا مَعَنَا، وَإِذَا ذَكَّرْنَا الطَّعَامَ ذَكَرَهُ مَعَنَا، فَكُلُّ هَذَا أَحَدْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٤٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَى أَشَرِ^(٧) الْقَوْمِ بِتَأْلُفِهِمْ^(٨) بِذَلِكَ، فَكَانَ يَقْبَلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَيَّ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي خَيْرُ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا خَيْرُ أَمْ عُمَرُ؟ فَقَالَ: «عُمَرُ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا خَيْرُ أَمْ عُثْمَانُ؟ قَالَ: «عُثْمَانُ»، فَلَمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَصَدَّقَنِي^(٩)، فَلَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ سَأَلْتُهُ.

(١) قوله: "وكان رسول الله ﷺ" فيه ثلاث نسخ: الأولى من قال: وكان... إلى قوله: وكان يحب الدُّبَاءَ المنسطور في المتن، والثانية المذكور بلا لفظ "رسول الله ﷺ"، والثالث المنجموع بدون لفظ "قال"، وأيضاً فيه نسخة أخرى وهي فكان بدل "وكان".

(٢) قوله: "كان بَشْرًا" لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى...﴾ الخ، قيل: إنه ﷺ لم يقع عليه ذباب قط، ولم يكن القمل يؤذيه تعظيماً وتكريماً لجاهه.

(٣) قوله: "يفلي" الفلي - بالفاء واللام - من باب ضَرَبَ ناقص أى يلتقط القمل هو من فلي الشعر.

(٤) قوله: "الوليد بن أبي الوليد" عثمان، وقيل: ابن الوليد مولى عثمان وابن عمر أبو عثمان المدني لتين الحديث. (التقريب)

(٥) قوله: "ما ذا أحدتكم" أى شئ أحدتكم كأنهم طلبوا منه الإحاطة بأحواله ﷺ، فتعجب من ذلك، لكن لما كان من القواعد المقررة ما لا يدرك لكه لا يترك كله أفادهم بعض ذلك على وجه يشير إلى غاية ضبط، ويشعر إلى نهاية حفظ حيث قال: كنت جاره أى فلى خبره أتم من غيرى. (ق)

(٦) قوله: "إذا ذكرنا الدنيا" المراد بذكر الدنيا ذكر الأمور المتعلقة بالدنيا المعينة على العقبى كالجهد وما يتعلق به من المشاورة في أموره. (ق)

(٧) قوله: "أشَرُ القوم" أشَرُ جاء على الأصل، وضمير يتألفهم يعود إلى أشَرُ القوم لأنه جمع معنى ويحتمل أن يعود إلى القوم لأنه إذا تألف الأشرار تألف القوم.

(٨) قوله: "يتألفهم" التألف الإدارة والإيناس التألف دل بدست آوردن وباهم پیوسته شدن. (التاج)

(٩) قوله: "فصدقني" - بالتخفيف - أى قال لى: ما هو حق وصدق، وفي بعض النسخ: صدقني بدون الفاء، وهذا هو الظاهر لأن كلمة الفاء غير مشهورة في جواب لما فلو ددت من الود وهو الحبة، يقال: وددت الرجل أوده وهو إذا أحببته من باب علم. (الحنفى)

٣٤٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، أَنبَأَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَلِيمَانَ الضَّبَّعِيُّ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي أَفٌّ^(١) قَطُّ، وَمَا^(٢) قَالَ لَشَيْءٍ صَنَعْتُهُ، لِمَ صَنَعْتُهُ، وَلَا لَشَيْءٍ تَرَكْتُهُ: لِمَ تَرَكْتُهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، وَلَا مَسَسْتُ خَرًّا^(٣)، وَلَا حَرِيرًا، وَلَا شَيْئًا كَانَ أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا شَمَمْتُ مِسْكًا قَطُّ وَلَا عِطْرًا كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرَقِ^(٤) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٤٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ - هُوَ الضَّبَّعِيُّ - وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ سَلَمٍ^(٥) الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ بِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكَادُ يُوَاجِهُ^(٦) أَحَدًا بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ، فَلَمَّا قَامَ قَالَ لِلْقَوْمِ: «لَوْ قُلْتُمْ لَهُ يَدْعُ هَذِهِ الصُّفْرَةَ».

٣٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^(٧) الْجَدَلِيِّ - وَاسْمُهُ عَبْدُ بْنُ عَبْدِ - عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحِشًا، وَلَا مُتَفَحِّشًا^(٨)، وَلَا صَخَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ^(٩) يَغْفُو وَيَصْفَحُ.

٣٤٨ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا ضَرَبَ^(١٠) خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً.

(١) قوله: "أف" هو صوت إذا صوت به الإنسان علم أنه متضجر، وقيل: اسم الفعل هو التضجر بنى على الكسر لالتقاء الساكنين وتنوينه في قراءة حفص للتكثير، وقرأه ابن كثير وابن عامر بالفتح على التخفيف، وقرأ منونًا وبالضم كمنذ منونًا.

(٢) قوله: "قط" معناه الزمان، يقال: ما رأيته قط، قال الكسائي: كانت قطط فلما سكن الحرف الأول للإدغام، جعل الآخر متحركًا إلى إعرابه.

(٣) قوله: "لم تركته" اعلم أن عدم اعتراض النبي ﷺ على أنس فيما خالف أمره، إنما هو فيما يتعلق بالخدمة والآداب لا فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية، فإنه لا يجوز ترك اعتراض فيه.

(٤) قوله: "خرًا" الخرز في الأصل ثياب تعمل من صوف وإبريشم وهي مباحة، لكن فيها الترفه، والمعروف الآن عملها من الإبريشم فقط، كذا يستفاد من "النهاية".

(٥) قوله: "من عرق رسول الله... الخ" قيل: طيب عرقه عليه السلام مما أكرمه الله سبحانه، قالوا: مع كون هذه الرياح الطيبة صفة، وإن لم يحس طيبًا كان يستعمل في كثير من الأوقات مبالغة في طيب ريحه ملافاة الملائكة، وأخذ وحى الكريم ومحالسته المسلمين ولقوائهم أخرى من الاقتداء وغيره. (ق)

(٦) قوله: "عن سلم" - بفتح السين وسكون اللام - منسوب إلى بطن من الأزد، يقال لهم: بنو علي بن ثوبان منهم سلم العلوي، تكلم فيه شعبة، ووثقه يحيى بن معين وأبو بكر.

(٧) قوله: "يواجه أحدًا بشيء... الخ" المواجهة المواجهة، وكان ذلك غالب حاله عم فلا ينافي ما ثبت عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: رأى رسول الله ﷺ على ثوبين معصفرين، فقال: إن هذا من ثياب الكفار فلا تلبسهما، وفي رواية قلت: اغسلهما، قال: بل أخرجهما.

(٨) قوله: "عبد الله الجدلي" - بفتح الجيم والبدال المهملة - نسبة إلى قبيلة جديلة.

(٩) قوله: "المتفحش" أصل الفحش الزيادة والخروج عن الحد الفاحش ذو الفحش في كلامه، والمتفحش من يتكلف ذلك أي ليس ذلك طبعًا بل تكلفًا.

(١٠) قوله: "ولكن يغفو ويصفح" ومن عظيم عفوه ﷺ حتى عن أعدائه المخاربين له حتى كسروا ربايعيته، وشجوا وجهه يوم أحد، فشق ذلك على أصحابه، فقالوا: لو دعوت عليهم، فقال: إن لم أبعث لعنًا بل بعثت داعيًا ورحمة الله عليهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون أى اغفر لهم ذنب الكسرة والشجة لا مطلقًا، فلو أسلموا كلهم، ذكر ابن حبان ولا قوله ﷺ يوم الخندق شغلونا عن الصلاة الوسطى، اللهم املاً بطونهم نارًا، فإنه كان حق الله، فلم يغف عنه. (ق)

(١١) قوله: "ولا ضرب خادماً" هذا النفي مندرج تحت نفي العام إلا أنه خصه بالذكر اهتمامه بشأنه ووجهه أن ضرب الزوجة والخادم وإن كان مباحًا للأدب، فتركه أفضل.

٣٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّبِيِّ، حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُتَّصِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ^(١) ظَلَمَهَا ^(٢) قَطُّ، مَا لَمْ يُنْتَهَكْ ^(٣) مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْءٌ، فَإِذَا انْتَهَكَ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى شَيْءٌ كَانَ مِنْ أَشَدِّهِمْ فِي ذَلِكَ غَضَبًا، وَمَا خَيْرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرُهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ مَأْنَمًا.

٣٥٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «يُسُّ ابْنُ الْعُسَيْرَةِ» أَوْ: «أَخُو الْعُسَيْرَةِ»، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ، فَأَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ، فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْتَ مَا قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ النَّاسَ» أَوْ «وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فَحْشِهِ».

٣٥١ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَجَلِيُّ، أَتْبَانَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ خَدِيجَةَ وَيُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ سِيرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُلُوسَاتِهِ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَائِمَ الْبُشْرِ، سَهْلَ الْخُلُقِ، لَيِّنَ الْجَانِبِ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا صَحَّابٍ، وَلَا فَحَّاشٍ، وَلَا عَيَّابٍ، وَلَا مُشَاحٍ ^(٥)، يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي، وَلَا يُؤَسُّ ^(٦) مِنْهُ [رَاجِيهِ]، وَلَا يُخَيِّبُ ^(٧) فِيهِ. قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ: الْمِرَاءِ، وَالْإِكْبَارِ، وَمَا لَا يَغْنِيهِ، وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ: كَانَ لَا يَذُمُّ ^(٨) أَحَدًا، وَلَا يَعِيبُهُ، وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ ^(٩)، وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا رَجَا ثَوَابَهُ، وَإِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسَاؤُهُ كَأَنَّمَا ^(١٠) عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ، فَإِذَا سَكَتَ ^(١١) تَكَلَّمُوا، لَا

(١) قوله: "مظلمة" المظلمة - بالفتح - الظلم، وبالكسر والضم: ما يطلب عن الظالم، وهو اسم ما أخذ منك، وبفتح اللام مصدر ظلمه ظلمًا ومظلمة، (الصحيح) يقال: عند فلان مظلمتي بكسر اللام أى حقى الذى أخذه منى ظلمًا.

(٢) قوله: "ظلمها" على صيغة المجهول فظلم متعد إلى مفعول واحد، ولا يظهر تعلق ظلم ههنا بالضمير المنصوب لأن الضمير المستتر في ظلم، راجع إلى رسول الله ﷺ إلا أن يقال: إنه منصوب على نزع الخافض أى ظلم بها أن يقال: إنه يكون راجعًا إلى مفعول مطلق المظلمة.

(٣) قوله: "ما لم ينتهك" انتهاك محارم الله ارتكابها، وفي "التاج": الانتهاك حرمت كسى را شكستن، قال العلماء: يباح الغيبة في كل غرض صحيح شرعًا حيث يتعين طريق إلى الوصول إليه بها كالتظلم والاستغاثة والمحكمة والتحذير من الشر، ويدخل فيه تجريح الرواة والشهود، وإعلام من له ولاية عامة بشر من تحت يده، وجواب الاستشارة في نكاح أو عقد من العقود، وكذا من رأى متفقها يتردد إلى مبتدع فاسق يخاف عليه الاقتداء به. (ق)

(٤) قوله: "يُسُّ ابن العُسَيْرَةِ" أى لبس هذا الرجل من هذه القبيلة يقال: يا أخا العرب لوأحد منهم، والمقصود إظهار حاله لتعرفه الناس ولا يغتر ولا تكون غيبته، وقيل: كان مجاهرًا لسوء أفعاله ولا غيبة لمجاهر، كذا في "شرح البخارى" مع زيادة.

(٥) قوله: "ولا مشاح" اسم فاعل من المفاعلة، وأصله الشخ وهو أشد البخل.

(٦) قوله: "يؤس" - بضم ياء وسكون همزة فياء مكسورة - أى لا يجعل غيره آئسًا مما لا يشتهى، وضمير منه راجع إلى الرسول ﷺ أى لا يجعل راجيه آئسًا من كرمه.

(٧) قوله: "ولا يعيب فيه" الضمير راجع إلى ما لا يشتهى، فإمعنى أنه لا يجب أحدًا ما لا يشتهى بل يسكت عنه عفوًا وتكرمًا. (ق) لأنه ليس له أن يتبع غيره. (عصام)

(٨) قوله: "لا يذم أحدًا" أى مواجهة ولا يعيبه أى في الغيبة أو لا يذم في الأمور الاختيارية المباحة، ولا يعيب في الأطوار الخلقية كالطول والسواد والقصر ونحوها.

(٩) قوله: "ولا يطلب عورته" العورة كل يستحي منه إذا ظهر.

(١٠) قوله: "كأنما على رؤوسهم الطير" وأصل ذلك أن أصحاب سليمان عليه السلام كانوا يغضون أبصارهم حين يظلمهم الطير، ولا يتكلمون إلا أن يسألهم مهابة.

(١١) قوله: "فإذا سكت تكلموا" وذلك عزه ﷺ لا لكبر وسوء الخلق وإن تلك العزة ألبسها الله إياه صلوات الله عليه لا من تلقاء نفسه، كذا في "الطبي".

يَتَنَازَعُونَ عَنْدهُ الْحَدِيثَ، وَمَنْ تَكَلَّمَ عَنْدهُ أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّى يَفْرَغَ، حَدِيثُهُمْ عَنْدهُ حَدِيثُ أَوْلِيهِمْ، يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ [مِنْهُ]، وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ^(١) فِي مَنْطِقِهِ وَمَسْأَلَتِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ لَيَسْتَجْلِبُونَهُمْ^(٢)، وَيَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ حَاجَةٍ يَطْلُبُهَا فَأَرْفُدُوهُ»، وَلَا يَقْبَلُ^(٣) الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِيٍّ، وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَ^(٤) فَيَقْطَعُهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ.

٣٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّدِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ: لَا.

٣٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ابْنُ أَبِي الْقَاسِمِ الْقُرَشِيُّ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ^(٥) مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى يَنْتَسِلِحَ، فَيَأْتِيهِ^(٦) جِبْرِيلُ، فَيَغْرِضُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ^(٧) الْمُرْسَلَةِ.

٣٥٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخِرُ^(٨) شَيْئًا لِنَفْسِهِ.

٣٥٥ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ أَبِي عُلْقَمَةَ الْهَرَوِيُّ الْمَدَنِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا عِنْدِي شَيْءٌ، وَلَكِنْ ابْتَغِ عَلَيَّ، فَإِذَا جَاءَنِي شَيْءٌ قَضَيْتُهُ» فَقَالَ عُمَرُ^(٩): يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ أُعْطِيتُهُ، فَمَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَكَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلَ عُمَرَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْفَقَ وَلَا تَخَفُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ^(١٠) إِقْلَالًا، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَعَرِفَ الْبَشْرُ فِي وَجْهِهِ لِقَوْلِ الْأَنْصَارِيِّ، ثُمَّ قَالَ: «بِهَذَا أُمِرْتُ».

٣٥٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَنَبَانَا شَرِيكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ مَعْوَدٍ بْنِ عَفْرَاءَ، قَالَتْ: أَتَيْتُ

(١) قوله: "على الجفوة" كما في حديث أنس: "من جذب الأعرابي برداءه، وقوله: يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك فإنك لا تحمل لي من مالك ومن مال أبيك فسكت، ثم قال: المال مال الله وأنا عبده، ثم قال: ويقاومك يا أعرابي ما فعلت بي، قال: لا، قال: لم؟ قال: إنك لا تكافئ بالسيئة السيئة، فضحك النبي ﷺ، ثم أمر أن يحمل له على بعير شعير، وعلى آخر تمر".

(٢) قوله: "ليستجلبونهم" الضمير للغرباء، والمراد بالاستجلاب طلب نفعهم أو جلبهم إلى مجلسه المقدس، أو جلب إلى ما لهم.

(٣) قوله: "ولا يقبل الثناء" بعد إعطاء النعمة إياه، فإن ثناءه حينئذ يكون مكافأة لا مدحاً.

(٤) قوله: "حتى يجوز" - بالجيم والزاء - أي يتجاوز عن الحد أو الحق، وفي النسخ بالجيم والراء المهملة من الجور والميل عن الحق، وفي بعضها بالخاء والراء أي المعجزة أي يجمع ما أرادوا بالتكلم.

(٥) قوله: "أجود" روى أجود بالنصب على أنه خير كان أي رسول الله ﷺ أجود وقت كونه في رمضان، وروى بالرفع على أنه مبتدأ خبره في شهر رمضان، وكلمة كان فيها ضمير الشأن، وهذه الجملة مفسرة له. (الحنفي)

(٦) قوله: "فيأتيه جبريل" واعلم أنه يفيد إتيان أفضل ملائكة الله على أفضل خلقه بأفضل كلام من أفضل المتكلم في أفضل الأوقات.

(٧) قوله: "من الريح المرسلة" هي التي أرسلت بالبشرى بين يدي رحمة الله، وذلك لشمول روحها أو عموم نفعها ويلائمه قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ أو أراد نشر جوده بالخير في العباد كنشر ريح المطر في البلاد. (الطبي)

(٨) قوله: "لا يدخر شيئاً لغيره" أي لا يجعل شيئاً ذخيرة لغيره، وشيئاً أعظم من المال والقوت، وهذا بالنسبة لأغلب أحواله ﷺ، وقد وقع خلافاً تعليمياً وتطبيعاً لقلوب أهله، فلا ينافي التوكل.

(٩) قوله: "فقال عمر" لا شك أن الراوى عمر، فكان الظان أن يقول: فقلت، فكان من قبيل الالتفات على مذهب بعض.

(١٠) قوله: "من ذي العرش" وقيل: ما أحسن موضع ذي العرش في هذا المقام أي تخشى أن يضيع مثلك من هو مدبر الأمر من السموات إلى الأرض كلها.

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْنَاعٌ مِنْ رُطَبٍ وَأَجْرٍ^(١) رُغَبٍ^(٢)، فَأَعْطَانِي مِلءَ كَفِّهِ حُلِيًّا وَذَهَبًا.

٣٥٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ، وَعَبِيدُ بْنُ وَائِلٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ^(٣) عَلَيْهَا.

٤٩ - بَابُ مَا جَاءَ فِي حَيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي عُثْبَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خُدْرِهَا^(٤)، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ.

٣٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطَمِيِّ، عَنْ مَوْلَى لِعَائِشَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا نَظَرْتُ إِلَى فَرْجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ.

٥٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي حِجَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٦٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ كَسْبِ الْحِجَامِ، فَقَالَ: اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعَيْنِ^(٥) مِنْ طَعَامٍ، وَكَلَّمَ أَهْلَهُ فَوَضَعُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاஜِهِ^(٦)، وَقَالَ: «إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ^(٧) بِهِ الْحِجَامَةُ»، أَوْ «إِنَّ مِنْ أَمْثَلِ دَوَائِكُمُ الْحِجَامَةَ».

٣٦١ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ عَلِيٍّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اخْتَجَمَ وَأَمَرَنِي فَأَعْطَيْتُ الْحِجَامَ أَجْرَهُ.

٣٦٢ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَظْنَهُ

(١) قوله: "وأجر" جمع جرو وهو الصغير من القنأ، وأصل الجمع أجرو على وزن أفعول.

(٢) قوله: "رغب" جمع أزغب وهي الشعرات الصغيرة على ريش الفرخ، شبه بها القنأ الصغير لما عليها من الرغب.

(٣) قوله: "ويثيب عليها" أي يجازي عليها، يقال: أثابه يثيبه إثابةً والاسم الثواب، ويكون في الخير والشر إلا أنه بالخير أحسن وأكثر استعمالاً.

(٤) قوله: "خدرها" الخدر - بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة في آخرها راء - ناحية البيت يترك عليها الستر، فيكون فيها حارية البكر حتى لا تختلط النساء.

(٥) قوله: "فأمر له بصاعين" وجمع ابن العربي بين قوله ﷺ: "كسب الحجام خبيث" وبين "إعطاء الحجام أجره" بأن محل الجواز إذا كانت الأجرة على عمل معلوم، ومحل الزجر على ما إذا كان على محل مجهول. (الشيخ ابن حجر)

وفيه أيضاً ذهب أحمد إلى الفرق بين الحر والعبد، فكره للحر الاحتراف بالحجامة، ويحرم الإنفاق على نفسه ههنا، ويجوز له الإنفاق على الرقيق والدواب، وأباح للعبد مطلقاً، كما ورد عن محبصة: "أنه استأذن رسول الله ﷺ في أجرة الحجام، فنهاه فلم يزل يستأذنه حتى قال: أعلفه ناضحك وأطعمه رقيقك"، رواه مالك والترمذي وأبو داود وابن ماجه، قال النووي: هذا نهى تنزيهياً للارتفاع عن دناء الأكسباب، والحث على مكارم الأخلاق ومعالي الأمور ولو كان حراماً لم يفرق بين العبد والحر، فإنه لا يجوز للسيد أن يطعم عبده ما لا يحل، كذا في "المرقاة".

(٦) قوله: "من خراجه" في البخاري: أعطاه صاعين من طعام وكلم مواليه فحففوا عنه، ليس فيه لفظ من خراجه، وقال الشارح الكرماني: أبو طيبة اسمه نافع على الأكثر، كان مولى لبني بياضة ضد السواد ووضعوها عنه خراجه الذي عينوا عليه، وقال الشيخ ابن حجر: هذا وهم بل هو من بني حارثة مولاه محبصة الأنصاري.

(٧) قوله: "ما تداويتم به" الخطاب لأهل الحجاز ومن كان في معناهم من أهل البلاد الحارة؛ لأن دماءهم رقيقة يميل إلى ظاهر الأبدان تجذب الحرارة الخارجة لها إلى سطح البدن.

قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَجَمَ فِي الْأَخْدَعَيْنِ^(١)، وَبَيْنَ الْكَتِفَيْنِ، وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ، وَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يُعْطِهِ.
 ٣٦٣ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا حَجَّامًا فَحَجَّمَهُ وَسَأَلَهُ: «كَمْ خَرَجْتُكَ؟» فَقَالَ: ثَلَاثَةٌ أَصْبَحَ، فَوَضَعَ عَنْهُ صَاعًا وَأَعْطَاهُ أَجْرَهُ.

٣٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْتَجِمُ فِي الْأَخْدَعَيْنِ وَالْكَاهِلِ، وَكَانَ يَخْتَجِمُ لِسَبْعِ عَشْرَةَ، وَيَسْبَعُ عَشْرَةَ، وَإِخْدَى وَعِشْرِينَ.

٣٦٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَتْبَانًا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ^(٢) بِمَلَلٍ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ.

٥١ - بَابُ: مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ^(٣) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٦٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخْشَرُ النَّاسُ^(٤) عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ، وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ».

٣٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: لَقِيتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ^(٥)، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ^(٦)، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَأَنَا الْمُقْفَى^(٧)، وَأَنَا الْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ الْمَلَا حِمٍ^(٨)».

٣٦٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، أَتْبَانًا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ

(١) قوله: "في الأخدعين" يحتمل أنه يريد احتجامة ﷺ في زمان واحد في هذين المحمتين، ويحتمل أنه يريد تعيين محجم حجامة رسول الله لا الجمع بينهما.

(٢) قوله: "اختجتم وهو محرم" قد رخص عامة العلماء في الحجامة للمحرم من غير أن يقلع شعراً، فإن قلع فعليه دم، قيل: هذا محمول على أنه ﷺ كان معذوراً، والمحرم إذا أراد الحجامة من غير حاجة، فإن تضمنت قلع شعر، فهي حرام وإن لم يتضمن، فإن كان في موضع لا شعر فيه، فهي جائزة، ولا فدية فيها، وعن ابن عمر ومالك كراهتها، وعن حسن البصري فيها فدية.

(٣) قوله: "في أسماء رسول الله ﷺ" المراد بالأسماء الألفاظ التي أطلقت عليه ﷺ لا المعنى الاصطلاحي، وقد يطلق الاسم في مقابلة المسمى وهو هذا المعنى صحيح ههنا.

(٤) قوله: "يخشرون الناس" أي يخشرون على أثرى وزمان نبوتى، وليس بعدى نبى، والمعنى يخشرون الناس على أثرى، يحتمل أن يكون المراد أنهم يخشرون بعد حشرى بناء على ما ثبت أن أول من يحشر ويقوم هو نبينا ﷺ.

(٥) قوله: "أنا محمد" التمجيد مبالغة الحمد كما في "التاج" البيهقي وغيره سمي به عليه السلام إما لأن الله تعالى حمده حمداً كثيراً بالغاً غاية الكمال، وكذا الملائكة والأنبياء والأمم السابقة، وإما على أنه يستكثر حمده ويدومها ما دام الدهر كما وقع.

(٦) قوله: "وأنا نبي الرحمة" كما نطق به قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ كما وصفه أنه يزيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، ويهديهم إلى صراط مستقيم، وبالمؤمنين رؤف رحيم، وقد قال في صفة أمة مرحومة: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصِّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ أي يرحم بعضهم بعضاً، فبعثه ﷺ رحمة لأمة ورحمة للعالمين، ورحمًا بهم ومترحمًا ومستغفرًا لهم.

(٧) قوله: "وأنا المقفى" المقفى - بفتح القاف وكسر الفاء المشددة - الذى قفى آثار من سبقه من الأنبياء وتبع أطوار من تقدمهم من الأصفياء لقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهِمَ اقْتَدِهِ﴾ وحاصله أنه متبع للأنبياء في أصل توحيد مكارم الأخلاق وإن كان مخالفاً لبعضهم في بعض الفروع بالاتفاق. (الملا على القارى)

(٨) قوله: "ونبي الملاحم" في "القاموس": نبي الملحمة أى نبي قتال أو نبي الصلاح أو تأليف الناس لأنه سبب ألفة الأمة واجتماعهم.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ.

هَكَذَا قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرٍّ، عَنْ حَذِيفَةَ.

٥٢ - بَابُ: مَا جَاءَ فِي عَيْشِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ^(١)؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ.

٣٧٠ - حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: إِنْ كُنَّا^(٢) آلَ مُحَمَّدٍ نَمْكُثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْفِدُ بِنَارٍ، إِنْ هُوَ إِلَّا التَّمْرُ وَالْمَاءُ.

٣٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَنصُورٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُوعَ، وَرَفَعْنَا عَنْ بَطُونِنَا عَنْ حَجَرٍ حَجَرٍ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَطْنِهِ عَنْ حَجَرَيْنِ.

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي طَلْحَةَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: وَرَفَعْنَا^(٣) عَنْ بَطُونِنَا عَنْ حَجَرٍ حَجَرٍ، كَانَ أَحَدُهُمْ يَشُدُّ فِي بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُهْدِ^(٤) وَالضَّعْفِ الَّذِي بِهِ مِنَ الْجُوعِ.

٣٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَاعَةٍ لَا يَخْرُجُ فِيهَا، وَلَا يَلْقَاهُ فِيهَا أَحَدٌ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: «مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟» قَالَ: خَرَجْتُ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْظُرُ^(٥) فِي وَجْهِهِ، وَالتَّسْلِيمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ جَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: «مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَرُ؟» قَالَ: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَأَنَا قَدْ وَجَدْتُ بَعْضَ ذَلِكَ». فَانْطَلَقُوا إِلَى مَنْزِلِ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ وَالشَّاءِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خَدَمٌ، فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَقَالُوا لِمَرْأَتِهِ: أَيْنَ صَاحِبُكَ؟ فَقَالَتْ: انْطَلَقَ يَسْتَعِذُّ لَنَا الْمَاءَ، فَلَمْ يَلْبِثُوا أَنْ جَاءَ أَبُو الْهَيْثَمِ بِقَرْبَةٍ يَزْعُبُهَا^(٦)، فَوَضَعَهَا، ثُمَّ جَاءَ يَلْتَزِمُ النَّبِيَّ ﷺ، وَيُقَدِّيه^(٧) بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى حَدِيقَتِهِ، فَبَسَطَ لَهُمْ بَسَاطًا، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى نَخْلَةٍ، فَجَاءَ بِقُنُوٍ، فَوَضَعَهُ.

(١) قوله: "شراب ما شئتم" موصول صفة مصدر محذوف أى لستم منغمسين فى طعام وشراب مقدار ما شئتم من التوسعة والإفراط، ويجوز أن تكون مصدرية، والكلام تعبير وتوبيخ، ولذلك أتبعه بقوله: "لقد رأيت نبيكم" ورأيت إذا كان بمعنى النظر يكون وما يجد حالاً، وإن كان بمعنى العلم، يكون مفعولاً ثانياً، وأدخل الواو تشبيهاً له بخير كان وأخواتها على مذهب الأخفش والكوفيين. (شرح المشكاة)

(٢) قوله: "إن كنا آل محمد" منصوب بتقدير "أعنى" وجعله خبر كنا بعيد؛ لأن المقصود بالإفادة ليس كونهم آل محمد نمكث شهراً خير كنا ما نستوفد خبر بعد خبر، كأنه بيان للخبر الأول. (الحنفى)

(٣) قوله: "ورفعنا عن بطوننا" أى كشفنا عن بطوننا كشفنا ناشئاً عن حجر وشدّ الحجر لإقامة الصلب ودفع النفخ أى لا يدخل النفخ على الأمعاء الخالية وأن يعين شدّ الأمعاء على إقامة الصلب.

(٤) قوله: "من الجهد" الجهد - بالضم - الوسع والطاقة وبالفتح: المشقة، وقيل: المبالغة والغاية، وقيل: هما لغتان فى الوسع والطاقة، فأما فى المشقة والغاية، فالفتح لا غير.

(٥) قوله: "وانظر فى وجهه..." الخ لعل عمر رضى الله عنه جاء ليتسلى بالنظر فى وجه رسول الله ﷺ كما كان يصنع أهل مصر فى زمن يوسف عليه السلام، ولعل هذا المعنى كان مقصود أبى بكر رضى الله عنه، وقد أدى بالطف وجه كأنه خرج رسول الله ﷺ لما ظهر عليه بنور النبوة إن أبى بكر طالب ملاقاته، وخرج أبو بكر لما ظهر عليه بنور الولاية أنه ﷺ خرج فى هذا الوقت لإنجاح مطلوبه.

(٦) قوله: "يزعبها" - بالزاء المعجمة فالعين المهملة وبالباء الموحدة - أى يتدافعها ويحملها لتقلها. (الحنفى)

(٧) قوله: "يقديه" التدفيع - بتشديد الدال - أى قال: فذاك بأبى وأمى.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفَلَا تَنْقَبْتُمْ لَنَا مِنْ رُطْبِهِ»^(١)؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَخْتَارُوا، - أَوْ تَخَيَّرُوا - مِنْ رُطْبِهِ وَبُسْرِهِ، فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مِنَ النَّعِيمِ»^(٢) الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ^(٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ظِلٌّ بَارِدٌ، وَرُطْبٌ طَيِّبٌ، وَمَاءٌ بَارِدٌ. فَانْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَمِ لِيَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَذْبَحَنَّ لَنَا ذَاتَ دَرٍّ»، فَذَبَحَ لَهُمْ عَنَاقًا أَوْ جَدْيًا، فَأَتَاهُمْ بِهَا فَأَكَلُوا، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ لَكَ خَادِمٌ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «فَإِذَا أَتَانَا سَبِيٌّ فَأَتِنَا». فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْسَيْنِ لَيْسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ، فَأَتَاهُ أَبُو الْهَيْثَمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اخْتَرِ مِنْهُمَا»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اخْتَرْ لِي. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ»^(٤)، خُذْ هَذَا فَإِنِّي^(٥) رَأَيْتُهُ يُصَلِّي، وَاسْتَوْصَ^(٦) بِهِ مَعْرُوفًا. فَانْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَمِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: مَا أَنْتَ بِبَالِغٍ [حَقٍّ] مَا قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِأَنْ تُعْتَفَ، قَالَ: فَهُوَ عَتِيقٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ [لَمْ] يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا خَلِيفَةً إِلَّا وَلَهُ بَطَانَتَانِ: بَطَانَةٌ^(٧) تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَبَطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالًا»^(٨)، وَمَنْ يُوقَ بِطَانَةَ الشُّوءِ فَقَدْ وَفَّى».

٣٧٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ بْنِ سَعِيدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ بَيَانَ [بْنِ بَشْرٍ]، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ أَهْرَاقَ دَمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَغْرُو فِي الْعِصَابَةِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا نَأْكُلُ إِلَّا وَرَقَ الشَّجَرِ وَالْحُبْلَةَ، حَتَّى تَقْرَحَتْ أَشْدَاقُنَا، وَإِنْ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ وَالْبَعِيرُ. وَأَصْبَحْتُ بَنُو أَسَدٍ يُعَزِّرُونَنِي^(٩) فِي الدِّينِ. لَقَدْ خَبْتُ [وَحَسِرْتُ] إِذَا وَضَلَّ عَمَلِي.

٣٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَيْسَى أَبُو نَعَامَةَ الْعَدَوِيُّ^(١٠)، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ

(١) قوله: "من رطبه" وبُسره مظلته إن كان لكم رغبة إلى كليهما، وأردت أن تأخذوا بعضها، وتبقى منكم بقية تكون بركة في بيتي، يدل عليه من التبعيضية في "من رطبه" فلذا جئت بالقنو بتمامه.

(٢) قوله: "من النعيم الذي تُسألون عنه" فشر بأن السؤال عمن يشغله النعيم عن ذكر الله عز وجل والقيام عن شكره، ويجعله ذا لهو وطرب، فإنه كفران النعمة، ويحتمل أن يكون مراده إرشاد الآكلين والشاربين إلى أن يحفظوا أنفسهم في الشبع عن الغفلة، أو إرشاد صاحب الحديقة وتحذيره عن اللهو والغفلة بالاشتغال بحديقته وتنعمه وغفلته عن تدبير الآخرة، ويحتمل تسلية الحاضرين المفتقرين في فقرهم بأنهم وإن حرموا عن الحديقة والثروة، أمنوا عن السؤال.

(٣) قوله: "عنه" أي عن القيام بحق شكره على ما قاله القاضي عياض، وقال النووي: الذي نعتقده أن السؤال هنا سؤال تعداد النعم وامتنانه وإظهار كرمه بإسباغها لا سؤال زجر ومحاسبة. (ق)

(٤) قوله: "مؤتمن" مؤتمن القوم الذي يثقون إليه ويتخذونه أمينًا حافظًا، يقال: أوتمن الرجل فهو مؤتمن.

(٥) قوله: "فإن رأيت" إشارة إلى أن الصلاة مما يستدل به على صلاح المصلّي وأمانته مستفادة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾.

(٦) قوله: "واستوص به معروفًا" استوصى يحتمل متكلم المضارع والماضي، وعلى التقديرين الفاعل النبي ﷺ، وعلى تقدير حذف الياء أمر من النبي عليه السلام بالنسبة إلى أبي الهيثم. (محمد حسين)

(٧) قوله: "بطانة" بطنان الرجل - بكسر الباء الموحدة وتخفيف الطاء المهملة - صاحب سرّه وداخل أمره الذي يشار في أحواله. (الحنفي) بطنان الثوب خلاف ظاهره، وبطانة الرجل أهله وخاصته.

(٨) قوله: "لا تألوه" أي لا تقصر في إفساد حاله أي لا تمتعه من الفساد، ولا تقصر في فساد أمره.

(٩) قوله: "يعزرونني" أي يعيرونني، وفي بعض النسخ بنون واحد أي يوقفونني والتعزير في كلام العرب التوقيف على الفرائض والأحكام، وقيل: تؤزرونني، والمعنى يعلمونني الصلاة ويعزرونني بأن لا أحسنها، كذا في البيهقي مناسبة هذا الحديث بعنوان الباب إما باعتبار أن يجعل العيش أعم من عيش أصحابه، أو يستدل من عيش أصحابه على عيشه، فيكون المقصود من إيراد هذا الحديث أيضًا بيان عيشه ﷺ.

(١٠) قوله: "العدوي" - بالعين والبدال المفتوحين المهملتين - منسوب إلى عدى بن كعب بن لوى بن غالب. (الجامع)

عُمَيْرٍ، وَشُوَيْسًا^(١) أَبَا الرُّقَادِ، قَالَ: بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ، وَقَالَ: انْطَلِقْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ، حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي أَقْصَى بِلَادِ الْعَرَبِ، وَأَدْنَى بِلَادِ الْعَجَمِ^(٢) فَأَقْبَلُوا^(٣)، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْمَرْبِدِ^(٤)، فَقَالُوا: مَا هَذِهِ؟ قَالُوا: هَذِهِ الْبَصْرَةُ، فَسَارُوا حَتَّى إِذَا بَلَغُوا حِثَالَ الْجِسْرِ الصَّغِيرِ، فَقَالُوا: هَهُنَا أَمْرُتُمْ، فَنَزَلُوا - فَذَكَّرُوا الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ - قَالَ: فَقَالَ عُتْبَةُ^(٥) بْنُ غَزْوَانَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَسَابِعُ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى تَقَرَّحَتْ أَشْدَاقُنَا^(٦)، فَالْتَقَطْتُ^(٧) بُرْدَةً فَفَسَّمْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدٍ، فَمَا مِنَّا مِنْ أُولَئِكَ السَّبْعَةِ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ أَمِيرُ مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ، وَسَتَجَرَّبُونَ^(٨) الْأُمَرَاءَ بَعْدَنَا.

٣٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ أَسْلَمَ أَبُو حَاتِمِ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَنَّبَانَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ أَخِفْتُ^(٩) فِي اللَّهِ، وَمَا يَخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُودِيتُ فِي اللَّهِ، وَمَا يُؤْذِي أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ وَمَالِي وَلِبَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَيْدٍ إِلَّا شَيْءَ يُوَارِيهِ^(١٠)» إِبْطُ بِلَالٍ.

٣٧٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّبَانَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَجْتَمِعْ عِنْدَهُ غَدَاءٌ^(١١) وَلَا عِشَاءٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ إِلَّا عَلَى ضَفَفٍ.

(١) قوله: "وشويسًا" - أوله معجمة وآخره مهملة مصغرا - ابن حساس - بجيم أو مهملة - العدوى البصري يكنى بالرقاد بضم الراء وبعدها قاف خفيفة مفتوحة. (التقريب)

(٢) قوله: "فأقبلوا" أى توجهوا أى عتبة ومن معه من المدينة إلى موضع أمرهم أمير المؤمنين بأن ينطلقوا إليه، وكان سبب أمره لمسيرهم إلى هذا الموضع وسكونهم فيه أنه كان محل خروج الهند من الجزائر إلى أرض فارس، وكان يزدجرد التمس منهم عددا بالرجال والأموال لقتال العرب، فأراد عمر أن يقطع بينهم بضبط هذا الموضع، ومنعهم خروج الهند.

(٣) قوله: "بالمربد" - بكسر الميم وفتحها - من ربد بالمكان إذا أقام فيه وربده إذا جلسه هو الموضع الذى يجلس فيه الإبل وغيره، ومنه ستمى مربد البصرة.

(٤) قوله: "الكذآن" - فتح الكاف وتشديد الذال المعجمة - حجارة رخوة كأنها مدر مائلة إلى البياض وهو على وزن فعال وزن أصليته، وقيل: فعالان والنون زائدة. (النهاية)

(٥) قوله: "عتبة بن غزوان" فى خلافة عمر رضى الله عنه سنة سبع عشرة، وسكنها الناس سنة ثمان عشرة، قيل: ولم يعبد بأرضها صنم حتى يقال لها: قبة الإسلام وخزانة العرب.

(٦) قوله: "أشداقنا" گوشهاى دهان.

(٧) قوله: "فاللتقطت" الالتقاط فراچیدن وناگاه فراسر چيزى رسيدن. (التاج) لقط الشيء والتقطه أخذنا من الأرض، كذا ذكره الجوهري.

(٨) قوله: "وستجربون" أخبارا بأن من بعدهم من الأمراء ليس مثل الصحابة فى العدالة والديانة والإعراض عن الدنيا الدنيئة والأغراض النفسية، وكان الأمر كذلك، فهو من الكرامة.

(٩) قوله: "لقد أخفت" مجهول من أخاف بمعنى خوف يعنى كنت وحيدا فى ابتداء إظهار الدين، فخوفنى وآذانى الكفار فى دين الله. (ط) قوله: "وما يخاف أحد" حال أى خوفت فى دين الله وحدى، وكذا أوديت وحدى.

(١٠) قوله: "يواريه إبط بلال" أى قليل جدا فكأن المواراة تحت الإبط عن الشيء القليل، وعدم ما يجعل فى ظرف، وشبهه من منديل ونحوه، والحديث أخرجه المصنف فى "جامعه" أيضا، وقال: معنى هذا الحديث حين خرج النبي عليه السلام هاربا من مكة ومعه بلال، إنما كان مع بلال من الطعام ما يحمله تحت إبط - انتهى -.

(١١) قوله: "غداء" الطعام الذى يؤكل فى النهار، والعشاء الطعام الذى يؤكل عند العشاء - بالكسر - وأراد بالعشاء - بالكسرة - صلاة المغرب. (النهاية)

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ كَثْرَةُ الْأَيْدِي.

٣٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي قُدَيْكٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُنُبٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ، عَنْ نَوْفَلِ بْنِ إِيَّاسٍ الْهَذَلِيِّ قَالَ: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لَنَا جَلِيسًا، وَكَانَ نِعَمَ الْجَلِيسِ، وَإِنَّهُ انْقَلَبَ بِنَا ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى إِذَا دَخَلْنَا بَيْتَهُ وَدَخَلَ فَاعْتَسَلَ، ثُمَّ خَرَجَ، وَأَتَيْنَا بِصَحْفَةٍ فِيهَا خُبْزٌ وَلَحْمٌ، فَلَمَّا وَضِعَتْ بَكَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: هَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَشْبَعْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ، فَلَا أَرَانَا^(١) أَخْرَجَنَا لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَنَا.

٥٣ - بَابُ: مَا جَاءَ فِي سَنِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٧٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ^(٢) [سَنَةً] يُوحَى إِلَيْهِ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَتُوفِّي^(٣) وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

٣٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يُخَطِّبُ قَالَ: مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَأَنَا^(٤) ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً.

٣٨٠ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً.

٣٨١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ^(٥) بْنُ عَلِيَّةَ، عَنْ خَالِدِ الْحَدَّاءِ، أَنَّ أَبَانًا عَمَّارَ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ.

٣٨٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ دَعْفَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً.

(١) قوله: "فلا أرانا... الخ" المراد التأسف على أن تأخير ما ليس لما هو خير لنا، وحاصله الخوف من عاقبة الأمر لأجل سعة الأمر والشأن.
(٢) قوله: "ثلاث عشرة" اتفقوا على أنه ﷺ ولد يوم الاثنين من شهر ربيع الأول، واختلفوا هل في يوم الثاني أم الثامن أم العاشر أم الثاني عشر، فهذه أربعة أقوال مشهورة، وتوفي رسول الله ﷺ في ضحى يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة، ودفن يوم الثلاثاء حين زالت الشمس، وقيل: ليلة الأربعاء.

(٣) قوله: "وتوفي وهو ابن ثلاث وستين" هذا مما اختلف فيه، قال الإمام النووي في "كتاب تهذيب الأسماء واللغات": توفي رسول الله عليه السلام وله ثلاث وستون سنة، وقيل: خمس وستون سنة، وقيل: ستون، والأول أصح، وجاءت الأقوال الثلاثة في الصحيح.
قال العلماء: الجمع بين الروايات إن من روى ستين لم يعتبر مدة الكسور، ومن روى خمسًا وستين عد سنتي المولد والوفاة، ومن روى ثلاثًا وستين لم يعددهما، والصحيح ثلاث وستون - انتهى -.

قلت: ممن روى ستين أنس بن مالك في هذا الحديث وعبارته لا تحتل التأويل المذكور في الجمع بين الروايات؛ لأنه ذكر أن الوفاة كانت على رأس ستين، وهذا لا يحتل وجود الكسور وعدم اعتباره إياها، فإن في ذكر الرأس تصريحًا بأن الوفاة كانت أول تحقق الستين كما لا يخفى على العالم بمحاورات الكلام، بل الظاهر أن كلا من القائلين حكم بما كان حاصلًا عنده من العلم.

وقال محمد بن إسماعيل البخاري: إن ثلاثًا وستين أكثر، وأما قول أنس في الحديث فتوفاه الله على رأس ستين سنة، فهو تفريع على الحساب السابق، فإن البعثة كانت على رأس أربعين، ومدة الإقامة بمكة بعد البعثة وإن كانت ثلاث عشرة سنة، ولكن كان مدة فترة الوحي، وإخفاء الدعوة ثلاث سنين، بل ذهب بعضهم إلى أن فترة الوحي وحدها كانت ثلاث سنين، ولا يبعد أن أنسا لما لم يكن حاضرًا في ذلك الوقت حاسب مدة البعثة قبل الهجرة ما كانت الدعوة فيها فاشية مشهورة، وهي عشر سنين. (نشر الفضائل)

(٤) قوله: "وأنا ابن ثلاث وستين سنة" أي أنا متوقع أن أموت في هذا السن موافقة لهم، قال ميرك: لكن لم ينل مطلوبه بل مات، وهو قريب من ثمانين. (ق)

(٥) قوله: "إسماعيل بن عليّة" قال شعبة: هو ريجان الفقهاء، وفي رواية سند المحدثين.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَدَعْفَلُ لَا نَعْرِفُ^(١) لَهُ سَمَاعًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلًا.

٣٨٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيِّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَا بِالْأَدَمِ، وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ، وَلَا بِالسَّبِطِ، بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً^(٢)، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.

٣٨٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، نَحْوَهُ.

٥٤ - بَابُ: مَا جَاءَ فِي وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَارٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ حُرَيْثٍ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: آخِرُ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَشَفَ السَّتَارَةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ^(٣)، فَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ^(٤) مُصْحَفٍ، وَالنَّاسُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، [فَكَادَ النَّاسُ أَنْ يَضْطَرِبُوا]، فَأَشَارَ إِلَى النَّاسِ أَنْ اتَّبِعُوا^(٥)، وَأَبُو بَكْرٍ يُؤْمَهُمْ، وَأَلْقَى السَّجْفَ، وَتَوَفَّى^(٦) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

٣٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ أَحْضَرَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ مُسْنِدَةً^(٧) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى صَدْرِي - أَوْ قَالَتْ: إِلَى حَجْرِي - فَدَعَا بِطَشْتٍ لِيَتَوَلَّ فِيهِ، ثُمَّ بَالَ، فَمَاتَ ﷺ.

٣٨٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَرْجِسٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْمَوْتِ، وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ، وَهُوَ يَدْخُلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ، ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى مُنْكَرَاتِ الْمَوْتِ» - أَوْ قَالَ: «عَلَى سَكْرَاتِ^(٨) الْمَوْتِ».

(١) قوله: "لا نعرف له سماعاً" لعل المصنف ذهب إلى القول بأنه لم يثبت له صحبة وهو على القول المختار للبخاري ومن تبعه من أن لا بد من ثبوت اللقاء، ولا يكفي مجرد المعاصرة خلافاً لمسلم ومن وافقه.

(٢) قوله: "على رأس ستين سنة" ثم من جملة الأحاديث في الباب ما روى عنه ﷺ أن عمر كل نبي نصف عمر نبي كان قبله، وعمر عيسى عليه السلام خمس وعشرون مائة على ما ذكره بعضهم، فيكون عمره عليه السلام ستين نصفاً وثلاثين سنة، وهو موافق للقول الأصح بإلقاء الكسر الذي هو النصف، لكن هذا الحديث لا يخلو عن الضعف.

(٣) قوله: "يوم الاثنين" ههنا إشكال مشهور وهو أنه يناق قول الجمهور أن يوم الوفاة ثاني عشر من ربيع الأول ما تقرّر بإجماع المسلمين أن عرفة كانت في ذي حجة قبله يوم الجمعة، فغرة ذي حجة يوم الخميس، فلو كانت الشهور الثلاثة كواحد، كانت غرة ربيع الأول يوم الأربعاء، فيكون الثاني عشر منه يوم الأحد، وأجيب بأن ذلك يبي على الاختلاف المطالع بين مكة والمدينة، فيحتمل أن يكون الغرة في المدينة يوم الجمعة، وفي مكة يوم الخميس، فيكون قول الجمهور مبنيًا على ما كان غرة في المدينة، وهذا الجواب ليس بشيء، وينبغي أن يخالفهم أهل مكة في كونه ثاني عشر، بل ينبغي أن يجعلوه ثالث عشر - والله تعالى أعلم -.

فالأقرب ما قال بعض العلماء، والمراد بقولهم: واثنتي عشرة حلت منه أي بأيامها كاملة والدخول في الثالث عشر. (عصام)

(٤) قوله: "كأنه ورقة مصحف" والتشبيه بها عبارة عن الجمال البارغ وحسن الوجه وصفاء البشرة واستنارتها.

(٥) قوله: "أن اتبعوا" كان أبو بكر يصلي قائماً وكان رسول الله يصلي قاعداً يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله والناس يقتدون بصلاة أبي بكر متفق.

(٦) قوله: "وتوفي من آخر ذلك اليوم" لا يناق ما جزم به أهل السير بأنه مات حين اشتد الضحى، والجمع بأن إطلاق الآخر بمعنى الدخول في النصف الثاني.

(١) قوله: "كنت مسندة النبي ﷺ" على صيغة الفاعل أي كنت جعلت ظهر النبي عليه السلام مستنداً إلى صدري... الخ.

(١) قوله: "على سكرات الموت" السكرات الشدائد أو حالات تعرض بين المرء وعقله من الغشيان والغفلة، قوله: المنكرات لعل المراد من

- ٣٨٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّازُ، حَدَّثَنَا مُبَشَّرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَا أَغِيطُ^(١) أَحَدًا يَهُونُ مَوْتٌ بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- قَالَ أَبُو عِيْسَى: سَأَلْتُ أَبَا زُرْعَةَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَلَاءِ هَذَا؟ فَقَالَ: هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ اللَّجْلَاجِ.
- ٣٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ - وَهُوَ ابْنُ الْمُطَلِّبِيِّ - عَنْ [ابْنِ] أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا مَا نَسِيتُهُ، قَالَ: «مَا قُبِضَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ^(٢) الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ». اذْفَنُوهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ.
- ٣٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَعَبَّاسُ الْعُتْبَرِيُّ، وَسَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَبَلَ^(٣) النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا مَاتَ.
- ٣٩١ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَابُوسَ^(٤)، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَوَضَعَ فَمَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى سَاعِدَيْهِ، وَقَالَ: وَانْبِيَّاهُ^(٥)، وَاصْفِيَّاهُ، وَاخْلِيلَاهُ.
- ٣٩٢ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هَلَالٍ الصَّوَّافُ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَمَا نَفَضْنَا أَيْدِيَنَا مِنَ التُّرَابِ، وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَنْكَرْنَا^(٦) قُلُوبَنَا.
- ٣٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ.
- ٣٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ

المنكرات الأمور المخالفة للشرع الواقعة حال شدة الموت.

(١) قوله: "لا أغيط" الغبط رشك والهون الرفق واللين والثبت، وفيه إشعار بأنه لو كانت الكرامة بتهوين الموت لكان ﷺ أولى وأحق بتلك الكرامة. (ق)

والتحقيق أن الشدة إنما كانت في مقدمات موته لا في نفس سكراته كما يتوهم، فمراد عائشة: إلى لأتمنى الموت من غير سبق مرض شديد كما يقع بعض الناس، ويحسبه العوام أن الله هوّن عليه إكرامًا له، فتأمل فإنه موضع زلل.

(٢) قوله: "إلا في الموضع... الخ" ويشكل هذا بنقل موسى عليه السلام يوسف من مصر إلى فلسطين، ويمكن دفعه بأن يوسف عليه السلام دفن في مصر إلا أن موسى عليه السلام علم بالوحي الناجمة كونه مدفونًا بمصر، كان مؤقتًا لا مؤبدًا، وفي الشرح يعلم أن موت عيسى يكون في المدينة لما نقل أن يدفن في جنب رسول الله، وترك له في الحجرة مكان قبر هذا، وفيه أن مقتضى الحديث أن يدفن في موضع يقبض لا في الحجرة إلا أن يقال: إنه يقبض في الحجرة ولا يخلو عن بعد.

(٣) قوله: "قبل النبي ﷺ" تيمنا واقتداء به ﷺ حيث قبل عثمان بن مظعون بعد موته كما سبق.

(٤) قوله: "بابنوس" - بموحدين بينهما ألف ثم نون مضمومة وواو ساكنة ومهملة - بصرى مقبول من الثلاثة. (التقريب)

(٥) قوله: "وانبياه واصفياه" بلا رفع صوت وجزع، هذا يدل على جواز عدّ أوصاف الميت بصيغة المندوب.

(٦) قوله: "أنكرنا قلوبنا" يحتمل أن يراد إنكار القلوب باعتبار أنها لا تمنع عن الإقدام على نفث التراب، ويؤيد هذا الاحتمال ما روى في "شرح السنة" عن أنس قالت فاطمة: يا أنس أطابت نفسك أن تحثو على رسول الله التراب. (ع) وأخذت التراب من القبر الشريف، فوضعت على عينها وأنشدت:

ما ذا على من شتم تربة أحمد إن لم يشتم أى الزمان غواليًا صبت على مصائب لو أنها صبت على الإمام صرن لياليًا. (ق)

الاثْنَيْنِ، فَمَكَتْ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ، وَدُفِنَ مِنَ اللَّيْلِ.

وَقَالَ سُفْيَانُ: وَقَالَ غَيْرُهُ: سَمِعَ صَوْتَ الْمَسَاحِي مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ.

٣٩٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: تُوْفِّي^(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَدُفِنَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ.

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٣٩٦ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ نُبَيْطٍ، أَخْبَرَنَا عَنْ نَعِيمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ،

عَنْ نُبَيْطِ بْنِ شَرِيطٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ، - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - قَالَ: أَعْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ فَأَفَاقَ، فَقَالَ: «حَضَرَتِ

الصَّلَاةُ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ: «مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ لِلنَّاسِ^(١) - أَوْ قَالَ: بِالنَّاسِ - [قَالَ]: ثُمَّ أَعْمِيَ عَلَيْهِ،

فَأَفَاقَ، فَقَالَ: «حَضَرَتِ الصَّلَاةُ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ: «مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبِي

رَجُلٌ أَسِيفٌ^(٢)، إِذَا قَامَ ذَلِكَ الْمَقَامَ بَكَى، فَلَا يَسْتَطِيعُ، فَلَوْ أَمَرْتُ غَيْرَهُ، قَالَ: ثُمَّ أَعْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ، فَقَالَ: «مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ،

وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ أَوْ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ» قَالَ: فَأَمَرَ بِلَالٌ فَأَذَّنَ، وَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، ثُمَّ إِنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَدَ خِفَةً، فَقَالَ: «انْظُرُوا لِي مَنْ أَتَى عَلَيَّ عَلَيْهِ»، فَجَاءَتْ بَرِيرَةُ وَرَجُلٌ آخَرُ، فَاتَّكَأَ عَلَيْهِمَا، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ

لِيُنْكِصَ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ يَثْبُتَ مَكَانَهُ، حَتَّى قَضَى أَبُو بَكْرٍ صَلَاتَهُ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ، فَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ إِلَّا ضَرْبَتُهُ بِسَيْفِي هَذَا. قَالَ: وَكَانَ النَّاسُ أُمِّيِينَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ نَبِيٌّ قَبْلَهُ، فَأَمْسَكَ النَّاسُ،

فَقَالُوا: يَا سَالِمُ، انْطَلِقْ إِلَى صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَادْعُهُ، فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَتَيْتُهُ أَبْكِي دَهْشًا،

فَلَمَّا رَأَيْتَنِي قَالَ: أَقْبِضْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قُلْتُ: إِنَّ عُمَرَ يَقُولُ: لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قُبِضَ إِلَّا ضَرْبَتُهُ بِسَيْفِي هَذَا، فَقَالَ لِي: انْطَلِقْ، فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَجَاءَهُ هُوَ، وَالنَّاسُ قَدْ دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْرَجُوا لِي، فَأَفْرَجُوا لَهُ، فَجَاءَ حَتَّى أَكَبَّ عَلَيْهِ، وَمَسَّهُ، فَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾، ثُمَّ قَالُوا:

يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَقْبِضْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَعَلِمُوا أَنَّ قَدْ صَدَقَ. قَالُوا: يَا

صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، [أَيُصَلِّي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ؟] قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: وَكَيْفَ؟ قَالَ: يَدْخُلُ^(٣) قَوْمٌ، فَيَكْبُرُونَ وَيَدْعُونَ

وَيُصَلُّونَ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ، ثُمَّ يَدْخُلُ قَوْمٌ، فَيَكْبُرُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَدْعُونَ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ، حَتَّى يَدْخُلَ النَّاسُ. قَالُوا: يَا صَاحِبَ رَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَيَذْفَنُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: أَيْنَ؟ قَالَ: فِي الْمَكَانِ الَّذِي قُبِضَ اللَّهُ فِيهِ رُوحَهُ،

فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبِضْ رُوحَهُ إِلَّا فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ. فَعَلِمُوا أَنَّ قَدْ صَدَقَ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَغْسِلَهُ بَنُو أَبِيهِ^(٤). وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ يَتَشَاوَرُونَ،

(١) قوله: "توفي رسول الله ﷺ... الخ" هذا مخالف لما سبق آنفاً من أنه دفن في الليل إلا أن يتكلف، ويقال: إن الأول باعتبار الانتهاء والثاني باعتبار الابتداء.

(٢) قوله: "أسيف" الأسيف والأسواف السريع الحزن والبكاء، وقيل: هو الرقيق.

(٣) قوله: "يدخل قوم... الخ" قيل: إن فوجاً دخلوا عليه، وكل واحد منهم صلى عليه على حدة، وروى أن علياً قال: لا يوم أحدكم عليه؛ لأنه إمامكم حال حياته وحال مماته، وقد أورد في بعض الروايات أنه ﷺ كان أوصى على الوجه المذكور، ولذلك وقع التأخير في دفنه، وأنت خبير بأن في هذا الحديث من أوله إلى آخره دلالة ظاهرة على جلال قدر أبي بكر رضي الله عنه عند رسول الله ﷺ وأصحابه، وعلى متانته وقوة قلبه ووفور علمه وعلى إطاعتهم إياه وانقيادهم له قبل تقرر خلافته. (الحنفى)

(٤) قوله: "أن يغسله... الخ" غسله ﷺ عباس وعلى وفضل وفتح وبنو عباس وأسامة بن زيد وصالح الحبشي رضي الله عنهم.

فَقَالُوا: انْطَلِقْ بِنَا [إِلَى] إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ، نُدْخِلُهُمْ مَعَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَقَالَتْ ^(١) الْأَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الثَّلَاثِ ^(٢): «ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا»، مَنْ هُمَا ^(٣)؟ قَالَ: ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ، فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ بَيْعَةً حَسَنَةً جَمِيلَةً.

٣٩٧ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، - ^(١) شَيْخٌ بَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ بَصْرِيٌّ -، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ كُرْبِ الْمَوْتِ مَا وَجَدَ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاکْرَبَاةً. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا كُرْبَ» ^(٤) عَلَى أَبِيكَ بَعْدَ الْيَوْمِ، إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَبِيكَ مَا لَيْسَ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا، الْمُوَافَاةُ ^(٥) يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٣٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ رَبِّهِ بْنِ بَارِقٍ الْحَنْفِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّي أَبَا أُمِّي: سِمَاكَ بْنَ الْوَلِيدِ، يُحَدِّثُ: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطَانٌ مِنْ أُمَّتِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمَا الْجَنَّةَ». فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ ^(٦) مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: «وَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطَانَا مُوَفَّقَةً» ^(٧) قَالَتْ: فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: «فَأَنَا فَرَطٌ لِأُمَّتِي، لَنْ يُصَابُوا» ^(٨) بِمِثْلِي.

٥٥ - بَابُ: مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣٩٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، أَخِي جَوَيْرِيَةَ ^(٩) - لَهُ صُحْبَةٌ - قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا سِلَاحَهُ، وَبَغْلَتَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا ^(١٠) صَدَقَةً.

٤٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: مَنْ يَرِثُكَ؟ فَقَالَ: أَهْلِي وَوَلَدِي، فَقَالَتْ: مَا لِي لَا أَرِثُ أَبِي؟ فَقَالَ

(١) قوله: "فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ" في الكلام حذف واختصار، والتقدير فانطلقوا إليهم وهم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة، فلما وصلوا إليهم، وتكلموا في أمر الخلافة، قالت الأنصار... الخ. (ق)

(٢) قوله: "مِثْلُ هَذِهِ الثَّلَاثِ" ويمكن أن يقال: أحدها ثانی اثنين إذ هما في الغار، وثانيهما إذ يقول لصاحبه: لا تحزن، وثالثها إن الله معنا. (س)

(٣) قوله: "مَنْ هُمَا؟" أي من الاثنين وهما النبي ﷺ و أبو بكر رضي الله عنه، والاستفهام للاستعظام والتفخيم، ويجوز أن يرجع الضمير إلى الأمرين فحينئذ الاستفهام للإنكار والتحقيق.

(٤) قوله: "لَا كُرْبَ" يعني أن الكرب والحزن كان بسبب شدة الألم وصعوبة الرجوع، وبعد هذا اليوم لا يكون ذلك، وإن الكرب والحزن بسبب العلائق الجسمانية وبعد اليوم تنقطع تلك العلائق، ويقع الانتقال إلى العالم العلوي، وليس في هذا العالم حسرة وحزن أصلاً.

(٥) قوله: "الْمُوَافَاةُ" بيان لما، وقوله: يوم القيامة منصوب بنزع الخافض وهو كلمة إلى يجوز أن يراد به يوم الوفاة إذ الموت القيامة الصغرى، ولذا قيل: من مات فقد قامت قيامته.

(٦) قوله: "فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ" الفرط ههنا الولد الذي مات قبله، فإنه يتقدمه ويهتئ له نزلاً ومنزلاً في الجنة كما يتقدم فرط القافلة في المنازل، فيعدون لهم ما يحتاجون.

(٧) قوله: "يَا مُوَفَّقَةً" يعني وفقك الله للسؤال حين تفضل على العباد، وسهل عليهم بحصول ذلك المعنى من واحد، وحين تفضل على من لا ولد له بفرط مثل نعم الفرط أنا.

(٨) قوله: "لَنْ يُصَابُوا" أي مصيبتهم أشد عليهم من سائر المصائب، وأكون أنا فرطهم.

(٩) قوله: "جَوَيْرِيَةَ" - بتخفيف الياء - وهي إحدى أمهات المؤمنين.

(١٠) قوله: "جَعَلَهَا" ينبغي أن يجعل ضمير "جَعَلَهَا" إلى السلاح والبغلة والأرض، لا إلى الأرض فقط لئلا يلزم كون السلاح والبغلة ميراثاً.

أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُورَثُ»، وَلَكِنِّي أَعُولُ^(١) مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ، وَأَنْفَقَ عَلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَيْهِ.

٤٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا بِحْيَى بْنُ كَثِيرٍ الْعَنْبَرِيُّ أَبُو غَسَّانَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ^(٢)، أَنَّ الْعَبَّاسَ، وَعَلِيًّا، جَاءَا إِلَى عُمَرَ يَخْتَصِمَانِ، يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَنْتَ كَذَا، أَنْتَ كَذَا، فَقَالَ عُمَرُ لَطَلْحَةَ، وَالزُّبَيْرِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدٍ: أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ أَسْمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّ مَالِ نَبِيِّ صَدَقَةٌ، إِلَّا مَا أَطْعَمَهُ، إِنَّا لَا نُورَثُ»؟ وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ.

٤٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُورَثُ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ».

٤٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَقْسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمُؤْنَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ».

٤٠٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَثَانِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَطَلْحَةُ، وَسَعْدٌ، وَجَاءَ عَلِيٌّ، وَالْعَبَّاسُ، يَخْتَصِمَانِ، فَقَالَ لَهُمْ عُمَرُ: أَنْشِدُكُمْ بِالَّذِي يَأْذِنُهُ تَقْوَمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُورَثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ»؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ^(٣) نَعَمْ^(٤). وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ.

٤٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيرًا قَالَ: وَأَشْكُ فِي الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ.

٥٦ - بَابُ: مَا جَاءَ فِي رُؤْيَا^(٥) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ.

٤٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ^(٦) رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُ بِي».

(١) قوله: "أعول" يقال: عال الرجل يعول عيالة يعولهم إذا قام بما يحتاجون إليه من قوت وكسوة وغيرهما، قال الكسائي: يقال: عال الرجل يعول إذا كثر عياله، واللغة الجيدة: أعال يُعِيل.

(٢) قوله: "البخترى" - بفتح الباء الموحدة وإسكان الخاء المعجمة وضم التاء المثناة من فوق - واسمه سعيد بن عمران.

(٣) قوله: "اللهم نعم" في "النهاية": كلمة اللهم على ثلاثة أنحاء: أحدها أن يراد بها النداء المحض كقولهم: اللهم ارحمنا، الثاني أن يذكره المحيى تمكينًا للجواب في نفس السائل يقول لك القائل: أزيد قائم؟ فتقول: اللهم نعم، والله الثالث تستعمل دليلًا على الندرة وقلة وقوع المذكور كقولك: أنا لا أزورك اللهم إلا إذا لم تدعني، ألا ترى أن وقوع الزيادة مقرونًا بعدم الدعاء قليل. (فياض)

(٤) قوله: "نعم" تصديق ما قبله وبلا تكذيبه، ونعم - بكسر العين - لغة فيه حكاه الكسائي، ذكره الجوهري، وهو ههنا جواب استفهام أى أعلم أن رسول الله ﷺ قال كذا وتصدر باللهم إما لتأكيد الحكم أو للاحتياط، والتحرز عن الوقوع في الغلط والكذب على رسول الله ﷺ.

(٥) قوله: "باب ما جاء في رؤية رسول الله ﷺ" أعلم أن إيراد الرؤية في آخر الكتاب والخلقة في أوله إشارة إلى أنه ينبغي أولاً ملاحظة النبي ﷺ، ثم تطبيقه بعد الرؤية في المنام عليها.

(٦) قوله: "من رأى في المنام فقد رأى" فإن قلت: الشرط والجزاء متحدان، قلت: هو في معنى الإخبار أى من رأى، فأخبره أن رؤيته حقيقة، وليست أضغاث أحلام فإن الشيطان سبب الإخبار. (الكرمانى)

أى قوله عليه السلام: "إن الشيطان لا يتمثل بي" تعليل، والتعليل إنما يكون بالنسبة إلى الخير. (الملا محمد حسين)

قال القاضى: إذا رآه على صفته المعروفة في حياته، فإن رآه على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة، وهذا القول ضعيف، بل الصحيح

٤٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى^(١)»، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَصَوَّرُ^(٢) أَوْ قَالَ: «لَا يَتَشَبَّهُ بِي».

٤٠٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى».

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَأَبُو مَالِكٍ هَذَا هُوَ: سَعْدُ بْنُ طَارِقٍ بْنُ أَشِيمٍ. وَطَارِقُ بْنُ أَشِيمٍ هُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَادِيثَ.

وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ حُجْرٍ يَقُولُ: قَالَ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ: رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا غُلَامٌ صَغِيرٌ.

٤٠٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى»، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُنِي قَالَ أَبِي: فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ: قَدْ رَأَيْتُهُ، فَذَكَرْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقُلْتُ: شَبَّهْتُهُ بِهِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّهُ كَانَ يُشَبِّهُهُ.

٤١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ^(٣)، عَنْ يَزِيدَ الْفَارِسِيِّ - وَكَانَ يَكْتُبُ الْمَصَاحِفَ - قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ زَمَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهُ بِي، فَمَنْ رَأَى فِي النَّوْمِ فَقَدْ رَأَى»، هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْتَعِ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّوْمِ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنْتَ لَكَ رَجُلَانِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ^(٤)، جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ أَسْمَرُ إِلَى الْبَيَاضِ، أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، حَسَنُ الضُّحِكِ، جَمِيلُ دَوَائِرِ الْوَجْهِ، قَدْ مَلَأَتْ لِحْيَتُهُ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ، قَدْ مَلَأَتْ نَحْرَهُ - قَالَ عَوْفٌ: وَلَا أَدْرِي مَا^(٥) كَانَ مَعَ هَذَا النَّعْتِ -، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ رَأَيْتَهُ فِي الْيَقَظَةِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ تَنْتَعَهُ فَوْقَ هَذَا.

قَالَ أَبُو عِيسَى: وَيَزِيدُ الْفَارِسِيُّ هُوَ: يَزِيدُ بْنُ هُرْمَزٍ، وَهُوَ أَقْدَمُ مِنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، وَرَوَى يَزِيدُ الْفَارِسِيُّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَحَادِيثَ، وَيَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ لَمْ يُدْرِكْ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيِّ، وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ، وَيَزِيدُ الْفَارِسِيُّ، وَيَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ كِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَعَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ هُوَ: عَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ.

٤١١ - حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ سَلَمٍ الْبَلْخِيُّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ قَالَ: قَالَ عَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ: أَنَا أَكْبَرُ مِنْ قَتَادَةَ.

٤١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ^(٦)، حَدَّثَنَا يَفْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ:

أَنَّهُ رَأَاهُ سَوَاءً كَانَ عَلَى صِفَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ أَوْ غَيْرَهَا، ذَكَرَهُ الْمَازِيُّ. (مسلم)

فَإِنْ قُلْتُ: قَدْ رَأَاهُ خَلَقَ كَثِيرٌ عَلَى وَجْهِهِ مُخْتَلِفَةٌ، قُلْنَا: وَهَذِهِ الْاِخْتِلَافَاتُ تَرْجِعُ إِلَى الرَّائِيْنَ لَا إِلَى الْمُرْتَى كَمَا فِي الْمَرَاةِ، فَمَنْ رَأَاهُ مُتَبَسِّمًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَسْنُ بِسُنَّتِهِ ﷺ وَرُؤْيَاهُ غَضَبَانِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ، وَمَنْ رَأَاهُ نَاقِصًا يَدُلُّ عَلَى نَقْصَانِ سُنَّتِهِ، فَإِنَّهُ يَرَى النَّاضِرَ الظَّاهِرَ مِنْ وَرَاءِ الزَّجَاجِ الْأَخْضَرِ ذَا خَضْرَاءٍ، وَقَسَّ عَلَى هَذَا وَهَذَا. (شرح المفتاح)

(١) قوله: "فقد رأى" قال الباقلاني: معناه صحيحة ليست بأضغاث، ويؤيده قوله: فقد رأى الحق أى الرؤية الصحيحة. (ش)

(٢) قوله: "أبي جميل" - بفتح الجيم - الأعرابي البصري ثقة روى بالقدر والتشيع.

(٣) قوله: "بين الرجلين" كثير اللحم وقليله أى ليس بكثير اللحم ولا قليله، بل كان متوسطاً منهما، هذه الجملة صفة "رجلا" و "أسمر" أخرى.

(٤) قوله: "ولا أدري ما كان" ما موصولة أى لا أدري الشيء الذى كان مع هذا النعت أى لم يبق من نعتة شيء معه، قيل: استفهامية بأن قال الراوى: شيئاً آخر فنسيه، فقال: على طريق الاستفهام، ولا أدري ما كان... الخ، وقيل: ما بمعنى من - تأمل -.

قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: [قَالَ أَبُو قَتَادَةَ:] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَأَى نَبِيًّا - يَعْنِي فِي النَّوْمِ - فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ».

٤١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [الدَّارِمِيُّ]، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ^(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَى نَبِيًّا فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى نَبِيًّا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَخَيَّلُ بِي» قَالَ: «وَرَأَى الْمُؤْمِنُ جُزْءًا مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ^(٢) جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ».

٤١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: إِذَا ابْتُلِيَ بِالْقَضَاءِ، فَعَلَيْكَ^(٣) بِالْأَثَرِ.

٤١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ [بْنُ شُمَيْلٍ]، أَتَانَا ابْنُ عَوْنٍ^(٤)، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: هَذَا الْحَدِيثُ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ.

تمت بالخير

(١) قوله: "وأربعين جزءاً من النبوة" وجه تقسيم أجزاء النبوة إلى ستة وأربعين جزءاً، وتخصيصه بهذا العدد الخاص أن زمان البعثة ثلاث وعشرون سنة، وأربعون عبارة عن عشرين سنة، والستة عبارة عن الثلاث بتنصيف الستة أو نصف الستة ستة أشهر، فضعفه الثالث والعشرون ستة وأربعون، وكان النبي عليه السلام في أول البعثة مؤثراً بالرؤيا قبل نزول الوحي مقدار ستة أشهر، فحينئذ كان الرؤيا جزء منه، وهذا وجه وجهه، وقيل: المراد بالعدد المخصوص الخصال الحميدة أي كان للنبي ﷺ ستة وأربعين خصلة، والرؤيا الصالحة جزء منها، ويؤيد هذا الترجيح الحديث الذي رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ: "لم يبق من النبوة إلا المبشرات، قالوا: وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة" رواه البخاري.

(٢) قوله: "فعليك" اسم فعل ويزاد الباء في مفعوله كثيراً، والمراد بالأثر ههنا الحديث لا ما هو مصطلح الفقهاء، فإنهم يستعملون في كلام السلف، وإنما أورده ههنا تنبيهاً على أن من كان مبتلى ببليّة عظيمة لا بد من أن يتعلق بحديث رسول الله ﷺ.

(٣) قوله: "بالأثر" مناسبة هذين الحديثين بعنوان الباب غير ظاهرة، وكان وجه إيرادهما في آخر الكتاب هو الترغيب بالحديث ليكون الاختتام بما يناسب المقصود كما أنه قد يورد في الافتتاح ما يناسب كإيراد "إنما الأعمال بالنيات" في أول "المشكاة".

[١] وفي النسخة الهندية: «معلى بن سعد».

[٢] وفي النسخة الهندية: «ابن عوف».

فهرس أطراف الأحاديث والآثار القولية و الفعلية

إضاءة:

ذكرنا في هذا الفهرس أطراف الأحاديث والآثار وأتبعناها بذكر اسم راويها من الصحابة أو التابعين أو غيرهم، ثم رقم الحديث أو الأثر في «الجامع» معتمدين رسم الحروف والألفاظ لإيرادها مع ما بعدها حسب ترتيبها الألفبائي مبتدئين بالمدة في أول حرف الألف، ومن غير اعتداد بحركة الهمزة أو تفريق بين همزة الوصل أو القطع. وقد اعتبرنا الألف المقصورة في هذا الفهرس ياء، والتاء المربوطة هاء، واللام ألف حرفاً مستقلاً يسبق الياء.

حرف الألف

- آخر آية أنزلت البراء بن عازب ٣٠٤١
آخر سورة أنزلت عبدالله بن عمرو ٣٠٦٣
آخر قرية من قرى الإسلام أبو هريرة ٣٩١٩
الله ما أجلسكم إلا ذاك؟ معاوية بن أبي سفيان ٣٣٧٩
آلى رسول الله ﷺ من نسائه عائشة ١٢٠١
أمركم أن تؤدوا ابن عباس ١٥٩٩
أمركم بأربع ابن عباس ٢٦١١
أمنت بالله وبرسوله ابن عمر ٢٢٤٩
أمنت بالله وملائكته أبو سعيد الخدري ٢٢٤٧
أمين وائل بن حجر ٢٤٩، ٢٤٨
أيون إن شاء الله ابن عمر ٣٤٤٧
أيون تائبون عابدون البراء بن عازب ٣٤٤٠
آية المنافق ثلاث أبو هريرة ٢٦٣١
اثتوا الدعوة ابن عمر ١٠٩٨
اثتوني بالكتف أو اللوح البراء بن عازب ١٦٧٠
اثتوني بالكتف والدواة البراء بن عازب ٣٠٣١
اثن عشرة أنس ٣٦٣٠
اثن له وبشره بالجنة أبو موسى الأشعري ٣٧١٠
اثنوا له، مرحباً بالطيب علي ٣٧٩٨
أبا هريرة، خذ القدح أبو هريرة ٢٤٧٧
ابتاعي فأعتقي فإنما الولاء عائشة ٢١٢٤
ابتلينا مع رسول الله ﷺ عبدالرحمن بن عوف ٢٤٦٤
أبرأ إلى كل خليل ابن مسعود ٣٦٥٥
أبسط رداً لك أبو هريرة ٣٨٣٥
أبشري عمار، تقتلك أبو هريرة ٣٨٠٠
أبشري يا كعب بن مالك كعب بن مالك ٣١٠٢
أبشري يا عائشة عائشة ٣١٨٠
أبصروها، فإن جاءت به ابن عباس ٣١٧٩
أبغض الرجال إلى الله عائشة ٢٩٧٦
أبغوني ضعفاءكم أبو الدرداء ١٧٠٢
أبك جنون؟ جابر بن عبدالله ١٤٢٩
ابن آدم، اركع لي أبو الدرداء وأبو ذر ٤٧٥
أبهذا أمرتم؟ أبو هريرة ٢١٣٣
أبو بكر، ثم عمر عائشة ٣٦٥٧
أبو بكر سيدنا عمر ٣٦٥٦
أبو بكر في الجنة حميد بن عبدالرحمن ٣٧٤٧ (م)
أبو بكر في الجنة عبدالرحمن بن عوف ٣٧٤٧
أبو بكر وعمر سيدا كهول علي ٣٦٦٦
أبوك فلان أنس ٣٠٥٦
أبوه طوال ضرب اللحم أبو بكر ٢٢٤٨
أتؤديان زكاته؟ عبدالله بن عمرو ٦٣٧
أتؤذيك هوام رأسك كعب بن عجرة ٢٩٧٤
أتؤذيك هوامك؟ كعب بن عجرة ٩٥٣
أتاكم أهل اليمن أبو هريرة ٣٩٣٥
أتانا كتاب رسول الله ﷺ عبدالله بن عكيم ١٧٢٩
أتاني آت من عند ربي عوف بن مالك ٢٤٤١
أتاني جبريل فأمرني السائب بن خلاد ٨٢٩
أتاني جبريل فبشرني أبو ذر ٢٦٤٤
أتاني جبريل فقال أبو هريرة ٢٨٠٦
أتاني داع الجن ابن مسعود ٣٢٥٨
أتاني ربي في أحسن صورة ابن عباس ٣٢٣٤
أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى ابن عباس ٣٢٣٣

- أتحبان أن يسور كما الله؟ عبدالله بن عمرو ٦٣٧
أتحلفون خمسين يمينا رافع بن خديج
وسهل بن أبي حثمة ١٤٢٢
أتدرون أي يوم ذلك؟ عمران بن حصين ٣١٦٨
أتدرون بم دعا الله؟ أنس ٣٥٤٤
أتدرون ما أخبارها؟ أبو هريرة ٣٣٥٣، ٢٤٢٩
أتدرون ما هذان الكتابان؟ عبدالله بن عمرو ٢١٤١
أتدرون من المقلس؟ أبو هريرة ٢٤١٨
أتدري لم بعثت إليك؟ معاذ بن جبل ١٣٣٥
أتدري ما جاء بهما؟ أسامة بن زيد ٣٨١٩
أتدري ما حق الله؟ معاذ بن جبل ٢٦٤٣
أتدري ما قطعت له؟ أبيض بن حمال ١٣٨٠
أترضون أن تكونوا ابن مسعود ٢٥٤٧
أتركوني ما تركتم أبو هريرة ٢٦٧٩
أترون هذه هانت المستورد بن شداد ٢٣٢١
أترى فيما أقول بأساً عائشة ٣٣٣١
أتريد أن ترجعي عائشة ١١١٨
أتزوجت يا جابر؟ جابر بن عبدالله ١١٠٠
أتشفع في حد في حدود الله؟ عائشة ١٤٣٠
أتشهد أن لا إله إلا الله؟ ابن عباس ٦٩١
أتشهد أنني رسول الله؟ ابن عمر ٢٢٤٩
أتعجبون من هذا؟ البراء بن عازب ٣٨٤٧
أتعجبون من هذه؟ أنس ١٧٢٣
أتق الله حيثما كنت أبو ذر ١٩٨٧
أتق الله فيما تعلم يزيد بن سلمة ٢٦٨٣
أتق دعوة المظلوم ابن عباس ٢٠١٤
أتق المحارم أبو هريرة ٢٣٠٥
أتقوا الله ربيكم أبو أمامة ٦١٦
أتقوا الحديث عني ابن عباس ٢٩٥١
أتقوا فراسة المؤمن أبو سعيد الخدري ٣١٢٧
أتقي الله يا حفصة أنس ٣٨٩٤
أتى أناس النبي ﷺ ابن عباس ٣٠٦٩
أتى رسول الله ﷺ فضالة بن عبيد ١٤٤٧
أتى النبي ﷺ بلحم أبو هريرة ١٨٣٧
أتيت النبي ﷺ فبسطت أبو هريرة ٣٨٣٤
أتيت النبي ﷺ وفي عنقي عدي بن حاتم ٣٠٩٥
أثبت أحد فإنما عليك نبي أنس ٣٦٩٧
أثبت حراء فإنه ليس عليك سعيد بن زيد ٣٧٥٧
أثبت حراء فليس عليك إلا نبي عثمان ٣٦٩٩
أجعله في قرابتك أنس ٢٩٩٧
أجعلوا الطريق سبعة أذرع أبو هريرة ١٣٥٥
أجل إنها صلاة رغبة ورهبة خباب بن الارت ٢١٧٥
أحابستنا هي؟ عائشة ٩٤٣
أحب الأسماء إلى الله ابن عمر ٢٨٣٣
أحب أهلي إلي أسامة بن زيد ٣٨١٩
أحب حبيبك هوناً أبو هريرة ١٩٩٧
أحبت أن أريكم علي ٤٩، ٤٨
أحبوا الله لما يغذوكم ابن عباس ٣٧٨٩
احتبس عنا رسول الله ﷺ معاذ بن جبل ٣٢٣٥
احتج آدم وموسى أبو هريرة ٢١٣٤
احتجبا منه أم سلمة ٢٧٧٨
احتجت الجنة والنار أبو هريرة ٢٥٦١
احتجم رسول الله ﷺ ابن عباس ٧٧٥
احتلبوا هذا اللبن المقداد بن الأسود ٢٧١٩
أحد أحد أبو هريرة ٣٥٥٧
أحسن إليها فإذا وضعت عمران بن حصين ١٤٣٥
أحسنت علي ١٤٤١
أحصنت؟ جابر بن عبدالله ١٤٢٩
أحصوا هلال شعبان أبو هريرة ٦٨٧
أحصى عدتها ووعاءها أبي بن كعب ١٣٧٤
أحشدوا فإني سأقرأ أبو هريرة ٢٩٠٠
أحفظ عورتك معاوية بن حيدة ٢٧٩٤، ٢٧٦٩
أحفوا الشوارب ابن عمر ٢٧٦٣
أحفروا وأوسعوا وأحسنوا هشام بن عامر ١٧١٣
أحق ما بلغني عنك ابن عباس ١٤٢٧
أحلق أو قصر علي ٨٨٥
أحلق واطعم فرقاً كعب بن عجرة ٩٥٣
أحياناً يأتيني مثل عائشة ٣٦٣٤
أخبرني من رأى النبي ﷺ ابن عباس ١٠٣٧
أختر أيهما شئت فيروز الديلمي ١١٣٠، ١١٢٩
أختصم عند البيت ثلاثة نفر ابن مسعود ٣٢٤٨
أختمه في خمس عبدالله بن عمرو ٢٩٤٦
أختمه في شهر عبدالله بن عمرو ٢٩٤٦
أخذت ثلاثة أكمؤ أبو هريرة ٢٠٦٩
أخبر عني يا عمر عمر ٣٠٩٧
أخرجت إلينا عائشة كساء أبو بردة ١٧٣٣
أخسأ فلن تعدو قدرك ابن عمر ٢٢٤٩
أخفض قليلاً أبو قتادة ٤٤٧
أخلفت غازياً كعب بن عمرو ٣١١٥
أخنع اسم عند الله أبو هريرة ٢٨٣٧

- إخوانكم جعلهم الله فتيه..... أبو ذر..... ١٩٤٥
 أد الأمانة إلى من..... أبو هريرة..... ١٢٦٤
 إدبار النجوم الركعتان..... ابن عباس..... ٣٢٧٥
 إدروا الحدود عن المسلمين..... عائشة..... ١٤٢٤
 ادع القوم، فمن أسلم منهم..... فروة بن مسيك..... ٣٢٢٢
 ادعوا الله وأنتم موقنون..... أبو هريرة..... ٣٤٧٩
 ادعي لي ابني..... أنس..... ٣٧٧٢
 ادن أحدثك عن القوم..... أنس بن مالك الكعبي..... ٧١٥
 ادن فكل..... أنس بن مالك الكعبي..... ٧١٥
 ادن فكل فإنني رأيت..... أبو موسى..... ١٨٢٦
 ادن يا بني، وسم الله..... عمر بن أبي سلمة..... ١٨٥٧
 أدنى أهل الجنة..... أبو سعيد الخدري..... ٢٥٦٢
 أدوا إليهم حقهم..... ابن مسعود..... ٢١٩٠
 إذا أخى الرجل الرجل..... يزيد بن نعامه..... ٢٣٩٢ (م)
 إذا أتى أحدكم أهله..... أبو سعيد الخدري..... ١٤١
 إذا أتى أحدكم الصلاة..... معاذ بن جبل..... ٥٩١
 إذا أتى أحدكم على ماشية..... سمرة بن جندب..... ١٢٩٦
 إذا أتاكم المصدق..... جرير..... ٦٤٨، ٦٤٧
 إذا اتخذ الفيء دولاً..... أبو هريرة..... ٢٢١١
 إذا أتيتم الغائط..... أبو أيوب الأنصاري..... ٨
 إذا أحب الله عبداً..... قتادة بن النعمان..... ٢٠٣٦
 إذا أحب الله عبداً..... محمود بن لبيد..... ٢٠٣٦ (م)
 إذا أحب الله عبداً..... أبو هريرة..... ٣١٦١
 إذا أحب أحدكم أخاه..... المقدم بن معدي كرب..... ٢٣٩٢
 إذا أحدث - يعني الرجل -..... عبدالله بن عمرو..... ٤٠٨
 إذا اختلف البيعان..... ابن مسعود..... ١٢٧٠
 إذا أخذت مضجعتك..... البراء بن عازب..... ٣٥٧٤
 إذا أديت زكاة مالك..... أبو هريرة..... ٦١٨
 إذا أراد الله بعبده الخير..... أنس..... ٢٣٩٦
 إذا أراد الله بعبده خيراً..... أنس..... ٢١٤٢
 إذا أرسلت كلبك المعلم..... عدي بن حاتم..... ١٤٧٠
 إذا أرسلت كلبك المكلب..... أبو ثعلبة..... ١٧٩٧
 إذا أرسلت كلبك وذكرت..... أبو ثعلبة..... ١٤٦٤
 إذا استأذن أحدكم جاره..... أبو هريرة..... ١٣٥٣
 إذا استلقى أحدكم على ظهره جابر بن عبدالله..... ٢٧٦٦
 إذا استيقظ أحدكم من الليل..... أبو هريرة..... ٢٤
 إذا اشتد الحر فأبردوا..... أبو هريرة..... ١٥٧
 إذا اشترى أحدكم لحماً..... عبدالله المزني..... ١٨٣٢
 إذا أصاب أحدكم الحمى..... ثوبان..... ٢٠٨٤
 إذا أصاب أحدكم مصيبة..... أبو سلمة..... ٣٥١١
 إذا أصاب المكاتب حداً..... ابن عباس..... ١٢٥٩
 إذا أصبح ابن آدم..... أبو سعيد الخدري..... ٢٤٠٧
 إذا أصبح أحدكم فليقل..... أبو هريرة..... ٣٣٩١
 إذا اضطجع أحدكم..... رافع بن خديج..... ٣٣٩٥
 إذا أعطت المرأة..... عائشة..... ٦٧٢
 إذا أعطي أحدكم الريحان..... أبو عثمان النهدي..... ٢٧٩١
 إذا أفطر أحدكم..... سلمان بن عامر..... ٦٩٥، ٦٥٨
 إذا أقبل الليل وأدبر..... عمر..... ٦٩٨
 إذا اقترب الزمان..... أبو هريرة..... ٢٢٧٠
 إذا أقيمت الصلاة..... أنس..... ٥١٧
 إذا أقيمت الصلاة..... عبدالله بن الأرقم..... ١٤٢
 إذا أقيمت الصلاة..... أبو قتادة..... ٥٩٢، (٥١٧)
 إذا أقيمت الصلاة..... أبو هريرة..... ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٧
 ٤٢١
 إذا أكل أحدكم طعاماً..... جابر بن عبدالله..... ١٨٠٢
 إذا أكل أحدكم طعاماً..... عائشة..... ١٨٥٨
 إذا أكل أحدكم فليلق..... أبو هريرة..... ١٨٠١
 إذا أم أحدكم الناس..... أبو هريرة..... ٢٣٦
 إذا آمن الإمام..... أبو هريرة..... ٢٥٠
 إذا انتقل أحدكم فليبدأ..... أبو هريرة..... ١٧٧٩
 إذا انتهى أحدكم إلى مجلس..... أبو هريرة..... ٢٧٠٦
 إذا أويت إلى فراشك..... بريدة بن الحصيب..... ٣٥٢٣
 إذا بايعت فقل..... أنس..... ١٢٥٠
 إذا بقي نصف من شعبان..... أبو هريرة..... ٧٣٨
 إذا بلغت هذه الآية فأذني..... عائشة..... ٢٩٨٢
 إذا تسميتهم بي..... جابر بن عبدالله..... ٢٨٤٢
 إذا تشاجرتم في الطريق..... أبو هريرة..... ١٣٥٦
 إذا تصدقت المرأة..... عائشة..... ٦٧١
 إذا تقاضى إليك رجلان..... علي..... ١٣٣١
 إذا تكفى همك..... أبي بن كعب..... ٢٤٥٧
 إذا توضأ أحدكم فأحسن..... كعب بن عجرة..... ٣٨٦
 إذا توضأ أحدكم فأحسن..... أبو هريرة..... ٦٠٣
 إذا توضأ العبد المسلم..... أبو هريرة..... (٢)
 إذا توضأت فانثر..... سلمة بن قيس..... ٢٧
 إذا توضأت فخلل الأصابع..... لقيط بن صبرة..... ٣٨
 إذا توضأت فخلل بين الأصابع..... ابن عباس..... ٣٩
 إذا جاء أحدكم المسجد..... أبو قتادة..... ٣١٦
 إذا جاءكم من ترضون..... أبو حاتم المزني..... ١٠٨٥
 إذا جاوز الختان الختان..... عائشة..... ١٠٩، ١٠٨
 إذا جمع الله الناس..... أبو سعد بن أبي فضالة..... ٣١٥٤

- إذا حدث الرجل الحديث..... جابر بن عبد الله..... ١٩٥٩
 إذا حضر العشاء..... أنس..... ٣٥٣
 إذا حضرتم المريض..... أم سلمة..... ٩٧٧
 إذا حكم الحاكم..... أبو هريرة..... ١٣٢٦
 إذا خطب إليكم من ترضون.. أبو هريرة..... ١٠٨٤
 إذا خرصتم فخذوا..... سهل بن أبي حنمة..... ٦٤٣
 إذا دخل أهل الجنة..... صهيب بن سنان..... ٣١٠٥، ٢٥٥٢
 إذا دخلتم على المريض..... أبو سعيد الخدري..... ٢٠٨٧
 إذا دعي أحدكم إلى طعام..... أبو هريرة..... ٧٨٠
 إذا دعي أحدكم وهو صائم... أبو هريرة..... ٧٨١
 إذا رأى أحدكم الرؤيا..... أبو سعيد الخدري..... ٣٤٥٣
 إذا رأيت الهلال المحرم..... ابن عباس..... ٧٥٤
 إذا رأيت آية فاسجدوا..... ابن عباس..... ٣٨٩١
 إذا رأيت الجنازة..... عامر بن ربيعة..... ١٠٤٢
 إذا رأيت الجنازة..... أبو سعيد الخدري..... ١٠٤٣
 إذا رأيت الذين يتبعون..... عائشة..... ٢٩٩٤
 إذا رأيت الذين يسبون..... ابن عمر..... ٣٨٦٦
 إذا رأيت الرجل يتعاهد..... أبو سعيد الخدري..... ٢٦١٧،
 ٣٠٩٣ (م)
 إذا رأيت الرجل يعتاد..... أبو سعيد الخدري..... ٣٠٩٣
 إذا رأيت مسجداً..... عصام المزني..... ١٥٤٩
 إذا رأيت من يبيع..... أبو هريرة..... ١٣٢١
 إذا الرجل دعا زوجته..... طلق بن علي..... ١١٦٠
 إذا ركع أحدكم..... ابن مسعود..... ٢٦١
 إذا رميت بسهمك..... عدي بن حاتم..... ١٤٦٩
 إذا زنا العبد..... أبو هريرة..... (٢٦٢٥)
 إذا زنت أمة أحدكم..... أبو هريرة..... ١٤٤٠
 إذا زنت الأمة فاجلدوها..... أبو هريرة وزيد بن خالد وشبل
 (١٤٣٣)
 إذا زلزلت تعدل..... ابن عباس..... ٢٨٩٤
 إذا سافرتم في الخصب..... أبو هريرة..... ٢٨٥٨
 إذا سافرتم فأذنوا..... مالك بن الحويرث..... ٢٠٥
 إذا سجد أحدكم فليعتدل..... جابر بن عبد الله..... ٢٧٥
 إذا سجد العبد..... العباس بن عبد المطلب..... ٢٧٢
 إذا سلم عليكم أحد..... أنس..... ٣٣٠١
 إذا سمعتم صياح الديكة..... أبو هريرة..... ٣٤٥٩
 إذا سمعتم المؤذن..... عبد الله بن عمرو..... ٣٦١٤
 إذا سمعتم النداء..... أبو سعيد الخدري..... ٢٠٨
 إذا سها أحدكم في صلاته.... عبد الرحمن بن عوف..... ٣٩٨
 إذا شرب أحدكم..... أبو قتادة..... ١٨٨٩
 إذا صلى أحدكم ركعتي..... أبو هريرة..... ٤٢٠
 إذا صلى أحدكم فلم يدر..... أبو سعيد الخدري..... ٣٩٦
 إذا صلى أحدكم فليبدأ..... فضالة بن عبيد..... ٣٤٧٧
 إذا صلى الإمام جالساً..... عائشة..... (٣٦٢)
 إذا صلى الرجل..... أبو ذر..... ٣٣٨
 إذا ضرب أحدكم خادمه..... أبو سعيد الخدري..... ١٩٥٠
 إذا طلع الفجر فقد ذهب..... ابن عمر..... ٤٦٩
 إذا ظهرت الحية في المسكن أبو ليلى..... ١٤٨٥
 إذا عطس أحدكم..... علي..... ٢٧٤١ (م) ٢
 إذا عطس أحدكم..... أبو أيوب الأنصاري..... ٢٧٤١
 إذا علمت أن سهمك..... عدي بن حاتم..... ١٤٦٨
 إذا فرغت من هذا..... ابن مسعود..... (٤٠٨)
 إذا فرغتم فأذنوني..... ابن عمر..... ٣٠٩٨
 إذا فرغ أحدكم في النوم..... عبد الله بن عمرو..... ٣٥٢٨
 إذا فسا أحدكم فليتوضأ..... علي بن طلق..... ١١٦٤،
 ١١٦٦
 إذا فسد أهل الشام..... قرة بن إياس..... ٢١٩٢
 إذا فعلت أمتي..... علي..... ٢٢١٠
 إذا قال الإمام..... أبو هريرة..... ٢٦٧
 إذا قال الرجل للرجل..... ابن عباس..... ١٤٦٢
 إذا قام أحدكم إلى الصلاة..... أبو ذر..... ٣٧٩
 إذا قام أحدكم عن فراشه..... أبو هريرة..... ٣٤٠١
 إذا قبر الميت..... أبو هريرة..... ١٠٧١
 إذا قضى الله في السماء..... أبو هريرة..... ٣٢٢٣
 إذا قضى الله لعبد..... مطر بن عكاس..... ٢١٤٦
 إذا قضى الله لعبد..... أبو عزة..... ٢١٤٧
 إذا كان أحدكم في المسجد..... أبو هريرة..... ٧٥
 إذا كان أرواحكم خياركم..... أبو هريرة..... ٢٢٦٦
 إذا كان أول ليلة..... أبو هريرة..... ٦٨٢
 إذا كان جامداً فألقوها..... أبو هريرة..... ١٧٩٨
 إذا كان دماً أحمر..... ابن عباس..... ١٣٧
 إذا كان عند الرجل..... أبو هريرة..... ١١٤١
 إذا كان عند المكاتب..... أم سلمة..... ١٢٦١
 إذا كان غداً الاثنين..... ابن عباس..... ٣٧٦٢
 إذا كان القتال فعلي..... البراء بن عازب..... ١٧٠٤،
 ٣٧٢٥
 إذا كان ليلة الجمعة..... ابن عباس..... ٣٥٧٠
 إذا كان الماء قلتين..... ابن عمر..... ٦٧
 إذا كان يوم القيامة أتى بالموت..... أبو سعيد الخدري..... ٢٥٥٨
 إذا كان يوم القيامة أدنيت..... المقداد بن عمرو..... ٢٤٢١

- إذا كانت لأحدكم أرض..... رافع بن خديج..... ١٣٨٤
 إذا كتب أحدكم كتاباً..... جابر بن عبد الله..... ٢٧١٣
 إذا كذب العبد..... ابن عمر..... ١٩٧٢
 إذا كنى أحدكم خادمه..... أبو هريرة..... ١٨٥٣
 إذا كنت في الصلاة..... طارق بن عبد الله..... ٥٧١
 إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى..... ابن مسعود..... ٢٨٢٥
 إذا لقي الرجل أخاه..... جابر بن سليم..... ٢٧٢١
 إذا لم يجد نعلين..... ابن عمر..... (٨٣٤م)
 إذا ما وقعت لقمة..... أنس..... ١٨٠٣
 إذا مات الإنسان انقطع..... أبو هريرة..... ١٣٧٦
 إذا مات الميت بمرض..... ابن عمر..... ١٠٧٢
 إذا مات ولد العبد..... أبو موسى الأشعري..... ١٠٢١
 إذا مت فلا تؤذنوا..... حذيفة..... ٩٨٦
 إذا مررتم برياض الجنة..... أنس..... ٣٥١٠
 إذا مررتم برياض الجنة..... أبو هريرة..... ٣٥٠٩
 إذا مشيت أمتي بالمطيطاء..... ابن عمر..... ٢٢٦١
 إذا نعس أحدكم..... ابن عمر..... ٥٢٦
 إذا نعس أحدكم..... عائشة..... ٣٥٥
 إذا هلك كسرى..... أبو هريرة..... ٢٢١٦
 إذا هم أحدكم بالأمر..... جابر بن عبد الله..... ٤٨٠
 إذا هم عبدي بحسنة..... أبو هريرة..... ٣٠٧٣
 إذا وضع أحدكم..... طلحة بن عبيد الله..... ٣٣٥
 إذا وضع السيف في أمتي..... ثوبان..... ٢٢٠٢
 إذا وضع العشاء..... ابن عمر..... ٣٥٤
 إذا وعد الرجل..... زيد بن أرقم..... ٢٦٣٣
 إذا وقعت الحدود..... جابر بن عبد الله..... ١٣٧٠
 إذا ولغت فيه الهرة..... أبو هريرة..... (٩١)
 إذا ولي أحدكم..... أبو قتادة..... ٩٩٥
 اذبح ولا حرج..... عبد الله بن عمرو..... ٩١٦
 اذكر الحال التي فارق عليها..... عائشة..... ٢٣٥٦
 اذكروا محاسن موتاكم..... ابن عمر..... ١٠١٩
 الأذنان من الرأس..... أبو أمامة..... ٣٧
 اذهب إلى صاحب صدقة..... سلمة بن صخر..... ٣٢٩٩
 اذهب إليّ رب الناس..... علي..... ٣٥٦٥
 اذهب فادع لي فلاناً..... أنس..... ٣٢١٨
 اذهب فاغسله..... يعلى بن مرة..... ٢٨١٦
 اذهبي فقد غفر الله لك..... وائل بن حجر..... ١٤٥٤
 رأييت إن كان أبي نهى..... ابن عمر..... ٨٢٤
 رأييت لو كان علي أختك..... ابن عباس..... ٧١٦
 رأييت لو أن نهراً..... أبو هريرة..... ٢٨٦٨
 رأييتكم ليلتكم هذه..... ابن عمر..... ٢٢٥١
 أربع في أمتي..... أبو هريرة..... ١٠٠١
 أربع قبل الظهر..... عمر..... ٣١٢٨
 أربع من سنن المرسلين..... أبو أيوب الأنصاري..... ١٠٨٠
 أربع من كن فيه..... عبد الله بن عمرو..... ٢٦٣٢
 ارتفاعها كما بين السماء..... أبو سعيد الخدري..... ٢٥٤٠
 ٣٢٩٤
 ارجع فصل فإنك..... أبو هريرة..... ٣٠٣
 ارجع فقل: السلام عليكم..... كلدة بن حنبل..... ٢٧١٠
 ارجع فلن نستعين بمشرك..... عائشة..... ١٥٥٨
 ارجموه..... وائل بن حجر..... ١٤٥٤
 أرحم أمتي بأمتي أبو بكر..... أنس..... ٣٧٩٠
 ٣٧٩١
 أردت أن أنهي عن الغيال..... جدامة بنت وهب..... ٢٠٧٦
 أرفني رسول الله ﷺ..... الفضل بن عباس..... ٩١٨
 أرسله يا عمر..... عمر..... ٢٩٤٣
 الأرض كلها مسجد..... أبو سعيد الخدري..... ٣١٧
 أرضيت من نفسك..... عامر بن ربيعة..... ١١١٣
 أرفع قليلاً..... أبو قتادة..... ٤٤٧
 اركبها..... أنس..... ٩١١
 ارم أيها الغلام الحرّور..... علي..... ٢٨٢٩
 ٣٧٥٣
 ارم سعد فداك أبي و أمي..... علي..... ٣٧٥٥
 ارم فداك أبي و أمي..... علي..... ٢٨٢٩
 ٣٧٥٣
 ارم ولا حرج..... عبد الله بن عمرو..... ٨٨٥
 ٩١٦
 ارموا و اركبوا..... عبد الله بن عبد الرحمن..... ١٦٣٧
 ارموا و اركبوا..... عقبة بن عامر..... (١٦٣٧م)
 أريته في المنام..... عائشة..... ٢٢٨٨
 إزارك، إن أعطيتها..... سهل بن سعد..... ١١١٤
 الأزد أزد الله..... أنس..... ٣٩٣٧
 أسألوا الله العفو والعافية..... أبو بكر..... ٣٥٥٨
 إسباغ الوضوء عند المكاره..... أبو هريرة..... ٥١
 أسبغ الوضوء و خلل..... لقيط بن صبرة..... ٧٨٨
 الاستئذان ثلاث..... أبو سعيد الخدري..... ٢٦٩٠
 استأذنا النبي ﷺ في الكتابة..... أبو سعيد الخدري..... ٢٦٦٥
 استأذنت على رسول الله ﷺ ثلاثاً..... ابن عمر..... ٢٦٩١
 استأذنت على النبي ﷺ..... جابر بن عبد الله..... ٢٧١١

- استجيب لك فسل معاذ بن جبل ٣٥٢٧
 استحيوا من الله ابن مسعود ٢٤٥٨
 استعن بيمينك أبو هريرة ٢٦٦٦
 استعذوا بالله من عذاب أبو هريرة ٣٦٠٤
 استعينوا بالركب أبو هريرة ٢٨٦
 استغفر لي رسول الله ﷺ جابر بن عبد الله ٣٨٥٢
 استكرهت امرأة علي عهد وائل بن حجر ١٤٥٣
 استودع الله دينك وأمانتك ابن عمر ٣٤٤٢
 أسرعوا بالجنائز أبو هريرة ١٠١٥
 أسفروا بالفجر رافع بن خديج ١٥٤
 اسق يا زبير عبد الله بن الزبير ١٣٦٣
 اسقه عسلاً أبو سعيد الخدري ٢٠٨٢
 اسكتني عن هذه الربيع بنت معوذ ١٠٩٠
 اسكن ثبير فإنما عليك عثمان ٣٧٠٣
 أسلم سالمها الله ابن عمر ٣٩٤١
 ٣٩٤٨
 ٣٩٤٩
 أسلم الناس و آمن عمرو عقبة بن عامر ٣٨٤٤
 أسلم و غفار و مزينة أبو بكرة ٣٩٥٢
 أسلمت؟ عياض بن حمار ١٥٧٧
 اسم الله الأعظم في هاتين اسماء بنت يزيد ٣٤٧٨
 اسمعوا، هل سمعتم كعب بن عجرة ٢٢٥٩
 اسمعوا و أطيعوا وائل بن حجر ٢١٩٩
 أشبهت خلقي و خلقي البراء بن عازب ٣٧٦٥
 اشترواله بغيراً أبو هريرة ١٣١٧
 اشتروه فأعطوه إياه أبو هريرة ١٣١٧
 اشترىها، فإنما الولاء عائشة ١٢٥٦
 اشتكى عرق النساء ابن عباس ٣١١٧
 اشتكت النار إلي ربها أبو هريرة ٢٥٩٢
 أشد الناس عذاباً عمرو بن الحارث ٣٥٩
 الإشرار بالله أبو بكرة ١٩٠١
 ٣٠١٩
 اشربوا من ألبانها و أبوالها أنس ٧٢
 ١٨٤٥
 ٢٠٤٢
 أشعر كلمة تكلمت أبو هريرة ٢٨٤٩
 أشعرنها به أم عطية ٩٩٠
 اشفعوا و لتؤجروا أبو موسى الأشعري ٢٦٧٢
- اشهدوا عبد الله بن عمرو ٢١٨٢
 اشهدوا ابن عمر ٣٢٨٨
 اشهدوا ابن مسعود ٣٢٨٥
 ٣٢٨٧
 أصبت بعضاً و أخطأت بعضاً أبو هريرة ٢٢٩٣
 أصبت حكم الله فيهم جابر بن عبد الله ١٥٨٢
 أصبنا سبايا يوم أوطاس أبو سعيد الخدري ١١٣٢
 ٣٠١٧
 أصدق ذو اليمين أبو هريرة ٣٩٩
 أصدق الرؤيا بالأسحار أبو سعيد الخدري ٢٢٧٤
 أصدقة هي أم هدية؟ معاوية بن حيدة ٦٥٦
 أصليت؟ جابر بن عبد الله ٥١٠
 اصنعوا آل جعفر عبد الله بن جعفر ٩٩٨
 أصيب أنفي يوم الكلاب عرفة بن أسعد ١٧٧٠
 اضمدهما بالصبر عثمان ٩٥٢
 أطعم ستين مسكيناً سلمان بن صخر ١٢٠٠
 أطعنا رسول الله ﷺ جابر بن عبد الله ١٧٩٣
 اطلبني أول ما تطلبني أنس ٢٤٣٣
 اطلعت في الجنة ابن عباس ٢٦٠٢
 اطلعت في النار عمران بن حصين ٢٦٠٣
 أطيّب الطيب المسك أبو سعيد الخدري ٩٩١
 أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة عمرو بن عوف ٢٤٦٢
 أعبد هو؟ جابر بن عبد الله ١٢٣٩
 اعبدوا الرحمن عبد الله بن عمرو ١٨٥٥
 اعزها أبو هريرة ٢٢٩٣
 اعتدلوا في السجود أنس ٢٧٦
 أعتق رقبة سلمان بن صخر ١٢٠٠
 ٣٢٩٩
 أعط ابنتي سعد الثلاثين جابر بن عبد الله ٢٠٩٢
 أعطاني رسول الله ﷺ صفوان بن أمية ٦٦٦
 أعطه إياه أبو رافع ١٣١٨
 أعطه ذلك العرق سلمان بن صخر ١٢٠٠
 اعقلها و توكل أنس ٢٥١٧
 اعلفه ناضحك محيصة ١٢٧٧
 أعلنوا هذا النكاح عائشة ١٠٨٩
 أعمار أمتي ما بين الستين أبو هريرة ٣٥٥٠
 اعملوا و أبشروا عمران بن حصين ٣١٦٩
 أعذك غداء؟ عائشة ٧٣٤
 أعوذ برضاك من سخطك عائشة ٣٤٩٣
 أعذك بالله يا كعب كعب بن عجرة ٦١٤

- أعيد كما بكلمات الله التامة... ابن عباس... ٢٠٦٠
 اغتسل النبي ﷺ لدخوله... ابن عمر... ٨٥٢
 اغد يا أنيس على امرأة هذا... أبو هبيرة وزيد بن خالد (١٤٢٩)
 اغرب مقبوحاً منبوحاً... عمار... ٣٨٨٨
 اغزوا بسم الله... بريدة بن الحصيب... ١٤٠٨
 اغسلنها وتراً ثلاثاً... أم عطية... ٩٩٠
 اغسلوه بماء وسدر... ابن عباس... ٩٥١
 اغلقوا الباب، وأوكتوا... جابر بن عبد الله... ١٨١٢
 افتح له وبشره بالجنة... أبو موسى الأشعري... ٣٧١٠
 أفشوا السلام وأطعموا الطعام... أبو هريرة... ١٨٥٤
 أفضل الدينار دينار ينفقه... ثوبان... ١٩٦٦
 أفضل الذكر... جابر بن عبد الله... ٣٣٨٣
 أفضل الصدقات... أبو أمامة... ١٦٢٧
 أفضل صلاتكم في بيوتكم... زيد بن ثابت... ٤٥٠
 أفضل الصوم صوم أخي... عبد الله بن عمرو... ٧٧٠
 أفضل الصيام بعد... أبو هريرة... ٤٣٨
 أفضل لسان ذاكر... ثوبان... ٣٠٩٤
 أفطر الحاجم والمحجوم... رافع بن خديج... ٧٧٤
 افعل كما يفعل أمراؤك... أنس... ٩٦٤
 أفعميا وان أنتما... أم سلمة... ٢٧٧٨
 أفلا أبشرك بما لقي... جابر بن عبد الله... ٣٠١٠
 أفلا أكون عبداً... المغيرة بن شعبة... ٤١٢
 أفلا تنقيت لنا من رطبه... أبو هريرة... ٢٣٦٩
 أفلا جعلته فوق الطعام... أبو هريرة... ١٣١٥
 أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟... عمر... ٣٣١٨
 أفيكم أحد يقرأ... أبو الدرداء... ٢٩٣٩
 أقام رسول الله ﷺ بالمدينة... ابن عمر... ١٥٠٧
 أقبلت يهود إلى النبي ﷺ... ابن عباس... ٣١١٧
 اقبلوا البشرى فلم يقبلوها... عمران بن حصين... ٣٩٥١
 اقتدوا باللذين من بعدي... حذيفة بن اليمان... ٣٦٦٢
 اقتدوا باللذين من بعدي... ابن مسعود... ٣٨٠٥
 اقتلوا الحيات... ابن عمر... ١٤٨٣
 اقتلوا شيوخ المشركين... سمرة بن جندب... ١٥٨٣
 اقتلوا الفاعل والمفعول به... أبو هريرة... (١٤٥٦)
 اقتلوه... أنس... ١٦٩٣
 اقرأ علي... ابن مسعود... ٣٠٢٥
 اقرأ القرآن في أربعين... عبد الله بن عمرو... ٢٩٤٧
 اقرأ: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾... فروة بن نوفل... ٣٤٠٣
 اقرىء قومك السلام... أبو طلحة... ٣٩٠٣
 اقرأ يا عمر... عمر... ٢٩٤٣
 أقرأني رسول الله ﷺ... ابن مسعود... ٢٩٤٠
 أقرب ما يكون الرب... أبو عمرو بن عبسة... ٣٥٧٩
 أقسمه بين الناس... أنس... ٩١٢
 أقض عنها... ابن عباس... ١٥٤٦
 أقضيا يوماً آخر... عائشة... ٧٣٥
 أقيمت الصلاة فأخذ رجل... أنس... (٥١٧)
 اكتبوا لأبي شاه... أبو هريرة... ٢٦٦٧
 اكتحلوا بالإثمد... ابن عباس... ١٧٥٧
 أكثر من قول لا حول... أبو هريرة... ٣٦٠١
 أكثروا ذكر هاذم اللذات... أبو هريرة... ٢٣٠٧
 الأكثرون أصحاب عشرة... الضحاك بن مزاحم... ٦١٧ (م)
 أكل ولدك نحلته... النعمان بن بشير... ١٣٦٧
 أكلت مع رسول الله ﷺ... سفينة... ١٨٢٨
 أكله؟... أنس... ١٧٨٩
 أكمل المؤمنين إيماناً... أبو هريرة... ١١٦٢
 أكنت تخافين أن يحيف... عائشة... ٧٣٩
 البسوا البياض... سمرة بن جندب... ٢٨١٠
 البسوا من ثيابكم البياض... ابن عباس... ٩٩٤
 التمس لي ثلاثة أحجار... ابن مسعود... ١٧
 التمسوا الساعة... أنس... ٤٨٩
 التمسوها في تسع يمين... أبو ذر... ٧٩٤
 التمسوها في العشر الأواخر... (٧٩٢)
 التمسوها في ليلة كذا... (٧٩٢)
 ألحقوا الفرائض بأهلها... ابن عباس... ٢٠٩٨
 الذي ألحد قبر رسول الله ﷺ... محمد الباقر... ١٠٤٧
 الذي تفوته صلاة العصر... ابن عمر... ١٧٥
 الذي يقرأ القرآن وهو ماهر... عائشة... ٢٩٠٤
 ألتست أحق الناس بها... أبو بكر... ٣٦٦٧
 ألتستم في طعام وشراب... النعمان بن بشير... ٢٣٧٢
 ألتظوا بياذا الجلال... أنس... ٣٥٢٤ (م)
 ألقوها وما حولها... ميمونة... ١٧٩٨
 ألك بينة؟... ابن مسعود... ١٢٦٩
 ألك بينة؟... وائل بن حجر... ١٣٤٠
 ألك والدان؟... عبد الله بن عمرو... ١٦٧١
 الله أحق أن يستحيا منه... معاوية بن حيدة... ٢٧٦٩
 الله أعلم بما كانوا عاملين به... أبو هريرة... ٢١٣٨
 الله أقدر عليك منك... أبو مسعود الأنصاري... ١٩٤٨

٢٩٩.....
 اللهم أنت الصاحب في السفر عبدالله بن سرجس..... ٣٤٣٩
 اللهم أنت الصاحب في السفر أبو هريرة..... ٣٤٣٨
 اللهم أنت عضدي..... أنس..... ٣٥٨٤
 اللهم أنجز لي ما وعدتني..... عمر..... ٣٠٨١
 اللهم انفعني بما علمتني..... أبو هريرة..... ٣٥٩٩
 اللهم إني أحبه فأحبه..... البراء بن عازب..... ٣٧٨٣
 اللهم إني أحبهما فأحبهما..... البراء بن عازب..... ٣٧٨٢
 اللهم إني أسألك بأني..... بريدة بن الحصيب..... ٣٤٧٥
 اللهم إني أسألك الثبات..... شداد بن أوس..... ٣٤٠٧
 اللهم إني أسألك رحمة..... ابن عباس..... ٣٤١٩
 اللهم إني أسألك في سفري..... ابن عمر..... ٣٢٤٧
 اللهم إني أسألك من خيرها..... عائشة..... ٣٤٤٩
 اللهم إني أسألك الهدى..... ابن مسعود..... ٣٢٨٩
 اللهم إني أسألك و أتوجه..... عثمان بن حنيف..... ٣٥٧٨
 اللهم إني أعوذ برضاك..... علي..... ٣٥٦٦
 اللهم إني أعوذ بك..... عبدالله بن عمرو..... ٣٤٨٢
 اللهم إني أعوذ بك..... عائشة..... ٣٤٩٥
 اللهم إني أعوذ بك من الجبن سعد بن أبي وقاص..... ٣٥٦٧
 اللهم إني أعوذ بك من الخبث..... أنس..... ٦٠٥
 اللهم إني أعوذ بك من عذابك..... ابن عباس..... ٣٤٩٤
 اللهم إني أعوذ بك من الكسل أنس..... ٣٤٨٥
 اللهم إني أعوذ بك من الكسل زيد بن أرقم..... ٣٥٧٢
 اللهم إني أعوذ بك من منكرات..... قطبة بن مالك..... ٣٥٩١
 اللهم إني أعوذ بك من الهم..... أبو بكر..... ٣٥٠٣
 اللهم اهْدِ به..... عمير بن سعد..... ٣٨٤٣
 اللهم اهد ثقيفاً..... جابر بن عبدالله..... ٣٩٤٢
 اللهم اهدني فيمن..... الحسن بن علي..... ٤٦٤
 اللهم اهلله علينا..... طلحة بن عبيدالله..... ٣٤٥١
 اللهم بارك لأمتي..... صخر الغامدي..... ١٢١٢
 اللهم بارك لنا في ثمارنا..... أبو هريرة..... ٣٤٥٤
 اللهم بارك لنا في شامنا..... ابن عمر..... ٣٩٥٣
 اللهم بارك لهم فيما رزقتهم..... عبدالله بن بسر..... ٣٥٧٦
 اللهم باسمك أموت و أحي..... حذيفة بن اليمان..... ٣٤١٧
 اللهم بزد قلبي..... عبدالله بن أبي أوفى..... ٣٥٤٧
 اللهم بين لنا في الخمر..... عمر..... ٣٠٤٩
 اللهم خر لي..... أبو بكر..... ٣٥١٦
 اللهم رب جبريل و ميكائيل..... عائشة..... ٣٤٢٠
 اللهم رب السموات و رب..... أبو هريرة..... ٣٤٠٠
 اللهم رب الناس مذهب..... أنس..... ٩٧٣

الله أكبر خربت خيبر..... أنس..... ١٥٥٠
 الله أكبر كبيراً..... أبو سعيد الخدري..... ٢٤٢
 الله في أصحابي..... عبدالله بن مغفل..... ٣٨٦٢
 الله و رسوله مولى من لا مولى له..... عمر..... ٢١٠٣
 اللهم لا تمنني حتى تريني..... أم عطية..... ٣٧٣٧
 اللهم اثني بأحب خلقك..... أنس..... ٣٧٢١
 اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً..... أبو هريرة..... ٢٣٦١
 اللهم اجعلني أعظم شكرك..... أبو هريرة..... ٣٦٠٤ (م ٢)
 اللهم اجعله هادياً مهدياً..... عبدالرحمن بن أبي عميرة..... ٣٨٤٢
 اللهم أحييني مسكيناً..... أنس..... ٢٣٥٢
 اللهم أذقت أول قريش..... ابن عباس..... ٣٩٠٨
 اللهم ارزقني حبك..... عبدالله بن يزيد..... ٣٤٩١
 اللهم استجب لسعد..... سعد بن أبي وقاص..... ٣٧٥١
 اللهم استجب لسعد..... قيس بن أبي حازم..... ٣٧٥١
 اللهم أعز الإسلام بأبي جهل..... ابن عباس..... ٣٦٨٣
 اللهم أعز الإسلام بأحب..... ابن عمر..... ٣٦٨١
 اللهم أعني على غمرات..... عائشة..... ٩٧٨
 اللهم أعني عليهم سبع..... ابن مسعود..... ٣٢٥٤
 اللهم اغفر لحينا..... والد أبي إبراهيم الأشهلي، وأبو هريرة..... ١٠٢٤
 اللهم اغفر للأنصار و لأبناء..... أنس..... ٣٩٠٩
 اللهم اغفر للأنصار و لذراري..... زيد بن أرقم..... ٣٩٠٢
 اللهم اغفر للعباس و ولده..... ابن عباس..... ٣٧٦٢
 اللهم اغفر له و ارحمه..... عوف بن مالك..... ١٠٢٥
 اللهم اغفر لي..... علي..... ٣٤٢١
 ٣٤٢٢
 ٣٤٢٣
 اللهم اغفر لي ذنبي..... أبو هريرة..... ٣٥٠٠
 اللهم اغفر لي و ارحمني..... ابن عباس..... ٢٨٤
 ٢٨٥
 اللهم اغفر لي و ارحمني..... عائشة..... ٣٤٩٦
 اللهم أقبل بقلوبهم..... زيد بن ثابت..... ٣٩٣٤
 اللهم أقسم لنا من خشيتك..... ابن عمر..... ٣٥٠٢
 اللهم اكتب لي بها عندك..... ابن عباس..... ٥٧٩
 اللهم أكثر ماله و ولده..... أم سليم..... ٣٨٢٩
 اللهم العن أبا سفيان..... ابن عمر..... ٣٠٠٤
 اللهم ألهمني رشدي..... عمران بن حصين..... ٣٤٨٣
 اللهم املاً قبورهم..... علي..... ٢٩٨٤
 اللهم إن إبراهيم كان عبدك..... علي..... ٣٩١٤
 اللهم أنت السلام..... ثوبان..... ٣٠٠
 اللهم أنت السلام..... عائشة..... ٢٩٨

- اللهم ربنا لك الحمد..... علي..... ٣٤٢١
 ٣٤٢٢
 ٣٤٢٣
 اللهم زدنا ولا تنقصنا..... عمر..... ٣١٧٣
 اللهم صل على محمد و علي. كعب بن عجرة..... ٤٨٣
 اللهم عافني في جسدي..... عائشة..... ٣٤٨٠
 الله عافه أو اشفه..... علي..... ٣٥٦٤
 اللهم علمه الحكمة..... ابن عباس..... ٣٨٢٤
 اللهم قني عذابك..... حذيفة..... ٣٣٩٨
 اللهم لك الحمد..... ابن عباس..... ٣٤١٨
 اللهم لك الحمد أنت كسوتنيها... أبو سعيد..... ١٧٦٧
 اللهم لك الحمد كالذي نقول علي..... ٣٥٢٠
 اللهم لك ركعت..... علي..... ٣٤٢١
 ٣٤٢٢
 ٣٤٢٣
 اللهم لك سجدت..... علي..... ٣٤٢١
 ٣٤٢٢
 ٣٤٢٣
 اللهم متعني بسمعي..... أبو هريرة..... ٣٦٠٤ (م) ٧
 اللهم من أحبيته منا..... أبو هريرة..... ١٠٢٤
 اللهم منزل الكتاب..... عبدالله بن أبي أوفى..... ١٦٧٨
 اللهم هؤلاء أهل بيتي..... عمر بن أبي سلمة..... ٣٧٨٧
 اللهم هؤلاء أهل بيتي..... أم سلمة..... ٣٨٧١
 اللهم هؤلاء أهلي..... سعد بن أبي وقاص..... ٢٩٩٩
 اللهم هذه قسمتي..... عائشة..... ١١٤٠
 اللهم لا تخرج نفسي..... جابر..... ١٥٨٢
 اللهم لا تقتلنا بغضبك..... ابن عمر..... ٣٤٥٠
 اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة... أنس..... ٣٨٥٧
 اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة... سهل بن سعد..... ٣٨٥٦
 ألم تري أن مجزأ..... عائشة..... ٢١٢٩
 إلى ما يضحك أحدكم..... عبدالله بن زمعة..... ٣٣٤٣
 إلى ما يعمد أحدكم..... عبدالله بن زمعة..... ٣٣٤٣
 أليس حسبكم سنة..... ابن عمر..... ٩٤٢
 أليس فيكم سعد بن مالك..... أبو هريرة..... ٣٤١١
 أليس معك ﴿قل هو الله أحد﴾... ابن عباس..... ٢٨٩٥
 أما أن يكون سمع..... طلحة بن عبيد الله..... ٣٨٣٧
 أما أنا فلا أكل..... أبو جحيفة..... ١٨٣٠
 أما إنا قد سألنا..... ابن مسعود..... ٣٠١١
 أما أنت يا أبا بكر..... أبو بكر..... ٣٠٣٩
 أما إنكم لو أكثرتم..... أبو سعيد الخدري..... ٢٤٦٠
 أما إنه إن كان قوله..... أبو هريرة..... ١٤٠٧
 أما إنه سيكون..... الزبير بن العوام..... ٣٣٥٦
 أما إنه كان من أشبههم..... أنس..... ٣٧٧٨
 أما إنه لو سئى كفاكم..... عائشة..... ١٨٥٨ (م)
 أما إنها ستكون لكم أنماط... جابر بن عبدالله..... ٢٧٧٤
 أما إنها كائنة..... سعد بن أبي وقاص..... ٣٠٦٦
 أما إنهم سيغلبون..... ابن عباس..... ٣١٩٣
 أما إنهم لم يكونوا يصيدونهم عدي بن حاتم..... ٣٠٩٥
 أما إني سأحدثكم ما حبسني... معاذ بن جبل..... ٣٢٣٥
 أما إني قد أصبحت صائماً... عائشة..... ٧٣٤
 أما إني لم أستحلفكم..... معاوية بن أبي سفيان..... ٣٣٧٩
 أما بعد: أشيروا علي..... عائشة..... ٣١٨٠
 أما بعد: يا عائشة..... عائشة..... ٣١٨٠
 أما ترضى أن تكون مني بمنزلة... سعد بن أبي وقاص..... ٣٧٢٤
 أما كنت تدعو؟..... أنس..... ٣٢٨٧
 أما معاوية فرجل..... فاطمة بن قيس..... ١١٣٥
 أما هذا فقد عصي..... أبو هريرة..... ٢٠٤
 أما يخشى الذي يرفع..... أبو هريرة..... ٥٨٢
 الإمام ضامن..... أبو هريرة..... ٢٠٧
 أمتي يوم القيامة غر..... عبدالله بن بسر..... ٦٠٧
 أمر بلال أن يشفع..... أنس..... ١٩٣
 أمر النبي ﷺ أن يسجد..... ابن عباس..... ٢٧٣
 أمر رسول الله ﷺ ببناء..... عروة بن الزبير..... ٥٩٥
 ٥٩٦
 أمر رسول الله ﷺ ببناء..... عائشة..... ٥٩٤
 أمر رسول الله ﷺ بصوم عاشوراء... ابن عباس..... ٧٥٥
 أمر رسول الله ﷺ بقتل..... أبو هريرة..... ٣٩٠
 أمرت أن أقاتل الناس..... أنس..... ٢٦٠٨
 أمرت أن أقاتل الناس..... جابر بن عبدالله..... ٣٣٤١
 أمرت أن أقاتل الناس..... عمر..... ٢٦٠٧
 أمرت أن أقاتل الناس..... أبو هريرة..... ٢٦٠٦
 أمرنا رسول الله ﷺ إذا كنا..... سمرة بن جندب..... ٢٢٣
 أمرنا رسول الله ﷺ أن نتداوى... زيد بن أرقم..... ٢٠٧٩
 أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثو... المقداد بن عمرو..... ٢٣٩٣
 أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثو... أبو هريرة..... ٢٣٩٤
 أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف... علي..... ١٤٩٨
 أمرنا رسول الله ﷺ بسبع..... البراء بن عازب..... ٢٨٠٩
 أمرنا النبي ﷺ أن نشهد..... رجل..... ٥٠١
 أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم زيد بن ثابت..... ٢٧١٥
 أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ... عقبة بن عامر..... ٢٩٠٣

- أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ... ابن مسعود ٣٠٢٤
 أمرني رسول الله ﷺ أن أوتر... أبو هريرة ٤٥٥
 أمرها النبي ﷺ أن تعتد ابن عباس (م) ١١٨٥
 أمرها النبي ﷺ أن تعتد الربيع بنت معوذ ١١٨٥
 أمس الشعر الماء جابر بن عبد الله ١٠٢
 امسح بيمينك سبع مرات عثمان بن أبي العاص ٢٠٨٠
 أمسك عليك بعض مالك كعب بن مالك ٣١٠٢
 أمسينا و أمسى الملك لله ابن مسعود ٣٣٩٠
 أمعك سورة البقرة أبو هريرة ٢٨٧٦
 أمك معاوية بن حيدة ١٨٩٧
 امكثي في بيتك حتى فريضة بنت مالك ١٢٠٤
 أملك عليك لسانك عقبة بن عامر ٢٤٠٦
 أمن قضاء كنت تقضينه؟ أم هانئ ٧٣١
 أمني جبريل جابر بن عبد الله ١٥٠
 أمني جبريل ابن عباس ١٤٩
 إن آثاركم تكتب أبو سعيد الخدري ٣٢٢٦
 إن أبا بكر قتل ابن عباس ، و عائشة ، و جابر (٩٨٩)
 أن أبا جهل قال للنبي ﷺ علي ٣٠٦٤
 أن أبا جهل قال للنبي ﷺ ناجية بن كعب (م) ٣٠٦٤
 أن أبا هريرة و السائب كانا محمد بن إبراهيم (م) ٣٩١
 إن أبر البر أن يصل ابن عمر ١٩٠٣
 إن ابن أخت القوم منهم أنس ٣٩٠١
 إن ابني هذا سيد أبو بكر ٣٧٧٣
 إن أبوا إلا أن تأخذوا عقبة بن عامر ١٥٨٩
 إن أبواب الجنة تحت ظلال أبو موسى الأشعري ١٦٥٩
 إن أحب الأسماء إلى الله ابن عمر ٣٨٣٤
 إن أحب عبادي أبو هريرة ٧٠٠
 ٧٠١
 إن أحب الناس إلى الله أبو سعيد الخدري ١٣٢٩
 إن أحدكم ليتكلم بلال بن الحارث ٢٣١٩
 إن أحدكم مرآة أخيه أبو هريرة ١٩٢٩
 إن أحدكم يجمع خلقه ابن مسعود ٢١٣٧
 إن أحسن ما غُيِّر به الشيب أبو ذر ١٧٥٣
 إن أحق الشروط عقبة بن عامر ١١٢٧
 إن أخا صداء زياد بن الحارث ١٩٩
 إن أخاك رجل صالح ابن عمر ٣٨٢٥
 إن أخاك عبد الله بن مسعود أبي بن كعب ٣٣٥١
 إن أخاكم النجاشي عمران بن حصين ١٠٣٩
 إن أخوف ما أخاف جابر بن عبد الله ١٤٥٧
 إن أدخلت الجنة أبو أيوب الأنصاري ٢٥٤٤
 إن أدنى أهل الجنة ابن عمر ٢٥٥٣
 ٣٣٣٠
 إن الذي سألتك عنه ابن عمر ١٢٠٢
 إن الذي ليس في جوفه ابن عباس ٢٩١٣
 إن أردت اللقوق بي عائشة ١٧٨٠
 إن أرواح الشهداء في طير كعب بن مالك ١٦٤١
 إن استخلف عليكم حذيفة ٣٨١٢
 إن استخلف فقد استخلف أبو بكر عمر ٢٢٢٥
 إن استطعت أن لا يراها معاوية بن حيدة ٢٧٦٩
 ٢٧٩٤
 إن الإسلام بدأ غريباً ابن مسعود ٢٦٢٩
 إن أطيب ما أكلتم عائشة ١٣٨٥
 إن أغبط أوليائي عندي أبو أمامة ٢٣٤٧
 إن أفضل ما تدأوتم أنس ١٢٧٨
 أن أقرأ في الصباح عمر (٣٠٦)
 أن الأقرع بن حابس قدم عبد الله بن الزبير ٣٢٦٦
 إن الله أدخلك الجنة بريدة بن الحصيب ٢٥٤٣
 إن الله أدخلك الجنة عبد الرحمن بن سابط (م) ٢٥٤٣
 إن الله إذا خلق العبد عمر ٣٠٧٥
 إن الله اصطفى كنانة وائلة بن الأسقع ٣٦٠٦
 إن الله اصطفى من ولد وائلة بن الأسقع ٣٦٠٥
 إن الله أعطى كل ذي حق عمرو بن خارجة ٢١٢١
 إن الله أمدكم بصلاة خارجة بن حذافة ٤٥٢
 إن الله أمر يحيى الحارث الأشعري ٢٨٦٣
 ٢٨٦٤
 إن الله أمرني أن أقرأ أبي بن كعب ٣٨٩٨
 إن الله أمرني أن أقرأ أنس ٣٧٩٢
 إن الله أمرني بحب أربعة بريدة بن الحصيب ٣٧١٨
 إن الله أوحى إلي جرير بن عبد الله ٣٩٢٣
 إن الله بعث محمداً ﷺ بالحق عمر ١٤٣٢
 إن الله تبارك و تعالى إذا كان أبو هريرة ٢٣٨٢
 إن الله تبارك و تعالى قد أعطى أبو أمامة ٢١٢٠
 إن الله تبارك و تعالى يملئ أبو موسى الأشعري ٣١١٠
 إن الله تعالى خلق آدم أبو موسى الأشعري ٢٩٥٥
 إن الله تعالى قال: لقد خلقت ابن عمر ٢٤٠٥
 إن الله تعالى يقول: يا ابن آدم أبو هريرة ٢٤٦٦
 إن الله جعل الحق ابن عمر ٣٦٨٢
 إن الله حرم مكة أبو شريح الكعبي ١٤٠٦
 إن الله حرم من الرضاع علي ١١٤٦
 إن الله حرم من الرضاغة عائشة ١١٤٧

- إن الله يحيى كريم..... سلمان..... ٣٥٥٦
 إن الله حين خلق الخلق..... أبو هريرة..... ٣٥٤٣
 إن الله خلق آدم..... عمر..... ٣٠٧٥
 إن الله خلق الخلق فجعلني..... العباس..... ٣٦٠٧
 إن الله زوى لي الأرض..... ثوبان..... ٢١٧٦
 إن الله سائل كل راع..... أنس..... ١٧٠٥ (م)
 إن الله سيخلص رجلاً..... عبدالله بن عمرو..... ٢٦٣٩
 إن الله ضرب مثلاً..... النواس بن سمعان..... ٢٨٥٩
 إن الله طيب..... سعد بن أبي وقاص..... ٢٧٩٩
 إن الله عز وجل خلق خلقه..... عبدالله بن عمرو..... ٢٦٤٢
 إن الله عز وجل لغني..... أنس..... ١٥٣٧
 إن الله عز وجل يقول: إن عبدي..... عماشرة بن زعكرة..... ٣٥٨٠
 إن الله عز وجل ينزل..... عائشة..... ٧٣٩
 إن الله فضّلني على الأنبياء..... أبو أمامة..... ١٥٥٣
 إن الله قال في كتابه..... ابن عباس..... ١٤٥
 إن الله قد صدّقك..... زيد بن أرقم..... ٣٣١٣
 ٣٣١٤
 إن الله كتب الإحسان..... شداد بن أوس..... ١٤٠٩
 إن الله كتب كتاباً..... النعمان بن بشير..... ٢٨٨٢
 إن الله لغني عن مشيها..... أنس..... ١٥٣٦
 إن الله لم يبعث..... أبو هريرة..... ٢٣٦٩
 إن الله ليدخل بالسهم الواحد..... عبدالله بن عبدالرحمن..... ١٦٣٧
 إن الله ليدخل بالسهم الواحد..... عقبة بن عامر..... ١٦٣٧ (م)
 إن الله ليرضى عن العبد..... أنس..... ١٨١٦
 إن الله مع القاضي ما لم يجز..... عبدالله بن أبي أوفى..... ١٣٣٠
 إن الله هو المسعر..... أنس..... ١٣١٤
 إن الله وتر..... علي..... ٤٥٣
 إن الله ورسوله حرّم..... جابر بن عبدالله..... ١٢٩٧
 إن الله وملائكته..... أبو أمامة..... ٢٦٨٥
 إن الله لا يجمع أمتي على..... ابن عمر..... ٢١٦٧
 إن الله لا يصنع بشقاء..... عقبة بن عامر..... ١٥٤٤
 إن الله لا يقبض العلم..... عبدالله بن عمرو..... ٢٦٥٢
 إن الله لا يقبل صلاة أحدكم..... أبو هريرة..... ٧٦
 إن الله يؤيد حسان..... عائشة..... ٢٨٤٦
 إن الله يبغض البليغ..... عبدالله بن عمرو..... ٢٨٥٣
 إن الله يحب أن يرى..... عبدالله بن عمرو..... ٢٨١٩
 إن الله يحب الجمال..... ابن مسعود..... ١٩٩٩
 إن الله يحب سمح البيع..... أبو هريرة..... ١٣١٩
 إن الله يحب العطاس..... أبو هريرة..... ٢٧٤٧
 إن الله يعلم أن أحدكم..... ابن عباس..... ٣١٧٩
- إن الله يغار..... أبو هريرة..... ١١٦٨
 إن الله يقبل توبة العبد..... ابن عمر..... ٣٥٣٧
 إن الله يقبل الصدقة..... أبو هريرة..... ٦٦٢
 إن الله يقول: إذا أخذت..... أنس..... ٢٤٠٠
 إن الله يقول: أنا عند ظن..... أبو هريرة..... ٢٣٨٨
 إن الله يقول لأهل الجنة..... أبو سعيد الخدري..... ٢٥٥٥
 إن الله ينهاكم أن تحلفوا..... ابن عمر..... ١٥٣٤
 إن أم سعد ماتت..... سعيد بن المسيب..... ١٠٣٨
 إن الأمانة نزلت في جذر..... حذيفة..... ٢١٧٩
 أن امرأة ثابت بن قيس..... ابن عباس..... ١١٨٥ (م)
 أن امرأة وجدت..... ابن عمر..... ١٥٦٩
 أن امرأتين كانتا ضرّتين..... المغيرة بن شعبة..... ١٤١١
 إن أمركن لمما يهمني..... عائشة..... ٣٧٤٩
 إن أهل الجنة إذا دخلوها..... أبو هريرة..... ٢٥٤٩
 إن أهل الجنة لا يكون لهم..... أبو رزين العقيلي..... (٢٥٦٣)
 إن أهل الجنة ليتراءون..... أبو هريرة..... ٢٥٥٦
 إن أهل الدرجات العلى..... أبو سعيد الخدري..... ٣٦٥٨
 إن أهون أهل النار..... النعمان بن بشير..... ٢٦٠٣
 إن أول زمرة يدخلون..... أبو سعيد الخدري..... ٢٥٣٥
 إن أول ما خلق الله القلم..... عبادة بن الصامت..... ٢١٥٥
 ٣٣١٩
 إن أول ما يحاسب به..... أبو هريرة..... ٤١٣
 إن أول ما يحكم بين العباد..... ابن مسعود..... ١٣٩٦
 إن أول ما يسأل عنه..... أبو هريرة..... ٣٣٥٨
 إن أول ما يقضى بين..... ابن مسعود..... ١٣٩٧
 إن بعض البيان سحر..... ابن عمر..... ٢٠٢٨
 إن بلالاً يؤذن بليل..... ابن عمر..... ٢٠٣
 إن بمكة حجراً..... جابر بن سمرة..... ٣٦٢٤
 إن بني إسرائيل..... ابن مسعود..... ٣٠٤٨ (م)
 إن بني إسرائيل..... أبو عبيدة بن عبدالله..... ٣٠٤٨
 إن بني هشام بن المغيرة..... المسور بن مخرمة..... ٣٨٦٧
 إن بيت أم شريك..... فاطمة بنت قيس..... ١١٣٥
 إن بيتكم العدو فقولوا..... المهلب بن أبي صفرة..... ١٦٨٢
 أن تؤمن بالله وملائكته..... عمر..... ٢٦١٠
 إن التجار يبعثون..... رفاعة..... ١٢١٠
 أن تجعل لله نداً..... ابن مسعود..... ٣١٨٢
 ٣١٨٣
 أن تزني بحليلة جارك..... ابن مسعود..... ٣١٨٢
 إن تطعنوا في إمرته..... ابن عمر..... ٣٨١٦
 أن تعبد الله كأنك تراه..... عمر..... ٢٦١٠

- إن تغفر اللهم تغفر جماعاً ابن عباس ٣٢٨٤
 إن تفعل فقد حل أبو السنابل ١١٩٣
 أن تقتل ولدك خشية ابن مسعود ٣١٨٢
 أن تلد الأمة ربتها عمر ٢٦١٠
 إن تميماً الداري حدثني فاطمة بنت قيس ٢٢٥٣
 أن ثمانين هبطوا على رسول الله ﷺ أنس ٣٢٦٤
 إن جبريل هبط عليه فقال علي ١٥٦٧
 أن جبريل جاء بصورتها عائشة ٣٨٨٠
 أن جبريل جعل يدس ابن عباس ٣١٠٨
 إن جبريل يقرأ عليك السلام عائشة ٣٨٨٢
 إن جبريل يقرئك السلام عائشة ٢٦٩٣
 إن الجنة تشاق إلى ثلاثة أنس ٣٧٩٧
 إن الجهاد في سبيل الله أبو قتادة ١٧١٢
 إن حبك إياها يدخلك أنس ٢٩٠١ (م)
 إن حبها أدخلك الجنة أنس ٢٩٠١
 أن حذيفة قدم على عثمان زيد بن ثابت ٣١٠٤
 إن حسن الظن بالله أبو هريرة ٣٦٠٤ (م ٥)
 إن الحسن و الحسن هما ريحائتا ابن عمر ٣٧٧٠
 إن الحمى من فيح جهنم عائشة ٢٠٧٤
 إن الحمد لله و سبحان الله أنس ٣٥٣٣
 إن الحميم ليصب أبو هريرة ٢٥٨٢
 إن حيضتك ليست في يدك عائشة ١٣٤
 إن خليلي و ابن عمك أهبان بن صيفي ٢٢٠٣
 إن خير طيب الرجل عمران بن حصين ٢٧٨٨
 إن خير ما تحتجمون فيه ابن عباس ٢٠٥٣
 إن خير ما تداويتم به ابن عباس ٢٠٤٧
 ٢٠٤٨
 إن خير ما تداويتم به ابن عباس ٢٠٥٣
 إن الدال على الخير أنس ٢٦٧٠
 إن الدعاء موقوف عمر ٤٨٦
 إن دعوت هذا العذق ابن عباس ٣٦٢٨
 إن الدنيا حلوة خضرة أبو سعيد الخدري ٢١٩١
 إن الدين ليأرز عمرو بن عوف ٢٦٣٠
 إن ذلك سيكون أبو هريرة ٣٣٥٧
 إن ربك ليعجب من عبده علي ٣٤٤٦
 إن ربكم ليس بأصم أبو موسى الأشعري ٣٤٦١
 إن ربكم يقول: كل حسنة بعشر أبو هريرة ٧٦٤
 إن رجلاً من العرب يهدي أبو هريرة ٣٩٤٦
 إن الرجل ليتكلم بالكلمة أبو هريرة ٢٣١٤
 إن الرجل ليعمل والمرأة أبو هريرة ٢١١٧
- إن رجلين ممن دخل النار أبو هريرة ٢٥٩٨
 أن رجلاً أتى النبي ﷺ ابن عباس ٣٠٥٤
 أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ عمران بن حصين ٢٦٨٩
 أن رجلاً جاء مسلماً على عهد ابن عباس ١١٤٤
 إن رجلاً خير ربه أبو المعلى الأنصاري ٣٦٥٩
 أن رجلاً سلم على النبي ﷺ ابن عمر ٢٧٢٠، ٩٠
 أن رجلاً صلى خلف وابصة بن معبد ٢٣٠،
 ٢٣١
 أن رجلاً قتل نفسه جابر بن سمرة ١٠٦٨
 أن رجلاً مات على عهد ابن عباس ٢١٠٦
 أن رجلاً من الأنصار أعتق عمران بن حصين ١٣٦٤
 أن رجلاً من الأنصار بات به أبو هريرة ٣٣٠٤
 أن رجلاً من الأنصار دبر جابر بن عبد الله ١٢١٩
 أن رجلاً من قومه صاد أرنبا جابر بن عبد الله ١٤٧٢
 أن رجلاً من كلاب سأل أنس ١٢٧٤
 إن الرسالة و النبوة أنس ١٢٧٢
 أن رسول الله ﷺ أجرى ابن عمر ١٦٩٩
 أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية عبدالرحمن بن عوف ١٥٨٦
 أن رسول الله ﷺ أرخص زيد بن ثابت ١٣٠٢
 أن رسول الله ﷺ استعمله عمرو بن العاص ٣٨٨٥
 أن رسول الله ﷺ اعتق صفية أنس ١١١٥
 أن رسول الله ﷺ أفرد بالحج عائشة ٨٢٠
 أن رسول الله ﷺ أقعده أبو محذورة ١٩١
 أن رسول الله ﷺ أمر بسد ابن عباس ٣٧٣٢
 أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الكلاب ابن عمر ١٤٨٨
 أن رسول الله ﷺ أمرنا بإخفاء ابن عمر ٢٧٦٤
 أن رسول الله ﷺ أمرهم عن عائشة ١٥١٣
 أن رسول الله ﷺ تزوجها ميمونة ٨٤٥
 أن رسول الله ﷺ حرق نخل ابن عمر ١٥٥٢
 أن رسول الله ﷺ حرم كل ذي أبو هريرة ١٤٧٩
 أن رسول الله ﷺ حرم يوم أبو هريرة ١٧٩٥
 أن رسول الله ﷺ خرج بالناس عبدالله بن زيد ٥٥٦
 أن رسول الله ﷺ خرج على أبي أبو هريرة ٢٨٧٥
 أن رسول الله ﷺ خرج متبذلاً ابن عباس ٥٥٩، ٥٥٨
 أن رسول الله ﷺ خرج من الجعرانة محرش الكعبي ٩٣٥
 أن رسول الله ﷺ خطب إذا أنس ٣٦٢٧
 أن رسول الله ﷺ دخل بيتها أم هانئ ٤٧٤
 أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة أم سلمة ٣٨٩٣، ٣٨٧٣
 أن رسول الله ﷺ رجم يهودياً سمرة بن جندب ١٤٣٧
 أن رسول الله ﷺ رجم يهودياً ابن عمر ١٤٣٦

- أن رسول الله ﷺ رخص في بيع... أبو هريرة..... ١٣٠١
 أن رسول الله ﷺ رخص في الرقية... أنس..... ٢٠٥٦
 أن رسول الله ﷺ رد ابنته... عبد الله بن عمرو..... ١١٤٢
 أن رسول الله ﷺ صلى الظهر... أنس..... ١٥٦
 أن رسول الله ﷺ ضرب الحد... أبو سعيد..... ١٤٤٢
 أن رسول الله ﷺ فرض الزكاة ابن عمر..... ٦٧٦
 أن رسول الله ﷺ فعل بهم مثل... المغيرة بن شعبة..... ٣٦٤
 أن رسول الله ﷺ في حنين... أبو هريرة..... ٢١١١
 أن رسول الله ﷺ قاء فتوحاً... أبو الدرداء..... ٨٧
 أن رسول الله ﷺ قرأ... أسماء بنت يزيد..... ٢٩٣٢
 أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي... جابر بن عبد الله..... ٨٦٩
 أن رسول الله ﷺ قرن الحج... جابر بن عبد الله..... ٩٤٧
 أن رسول الله ﷺ قسم في... ابن عمر..... ١٥٥٤
 أن رسول الله ﷺ قضى أن الخراج... عائشة..... ١٢٨٥
 أن رسول الله ﷺ قضى أن اليمين... ابن عباس..... ١٣٤٢
 أن رسول الله ﷺ كان إذا ذكر... أبي بن كعب..... ٣٣٨٥
 أن رسول الله ﷺ كان إذا أسلم أنس..... ٢٧٢٣
 أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع... ابن عمر..... ٣٤٥٠
 أن رسول الله ﷺ كان إذا قام... ابن عباس..... ٣٤١٨
 أن رسول الله ﷺ كان نعلاه... أنس..... ١٧٧٣
 أن رسول الله ﷺ كان يأمر... ابن عمر..... ٦٧٧
 أن رسول الله ﷺ كان يحب... عائشة..... ٦٠٨
 أن رسول الله ﷺ كان يخرج... أنس..... ٣٦٦٨
 أن رسول الله ﷺ كان يدعو... ابن عمر..... ٣٠٠٥
 أن رسول الله ﷺ كان يسلم... عائشة..... ٢٩٦
 أن رسول الله ﷺ كان يصلي... عائشة..... ٤٤٠
 أن رسول الله ﷺ كان يفعل... ابن عمر..... ٥٥٥
 أن رسول الله ﷺ كان يقرأ... ابن مسعود..... ٢٩٣٧
 أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في جابر بن سمرة..... ٣٠٧
 أن رسول الله ﷺ كان يلحظ... ابن عباس..... ٥٨٧
 أن رسول الله ﷺ كبر على جنازة... أبو هريرة..... ١٠٧٧
 أن رسول الله ﷺ كتب إليه... الضحاك بن سفيان..... ١٤١٥
 أن رسول الله ﷺ كتب قبل موته... أنس..... ٢٧١٦
 أن رسول الله ﷺ كفن حمزة... جابر بن عبد الله..... ٩٩٧
 أن رسول الله ﷺ لعن زوارات أبو هريرة..... ١٠٥٦
 أن رسول الله ﷺ لعن المحل... جابر وعلي..... ١١١٩
 أن رسول الله ﷺ لم يحرم... ابن عباس..... ١٣٨٥
 أن رسول الله ﷺ مر في المسجد... أسماء بنت يزيد..... ٢٦٩٧
 أن رسول الله ﷺ مسح رأسه... عبد الله بن زيد..... ٣٢
 أن رسول الله ﷺ نزل بين... أبو هريرة..... ٣٠٣٥
 أن رسول الله ﷺ نهى أن تنكح أبو هريرة..... ١١٢٦
 أن رسول الله ﷺ نهى أن توطأ العرباض بن سارية..... ١٥٦٤
 أن رسول الله ﷺ نهى أن يصلي في سبعة... ابن عمر..... ٣٤٦
 أن رسول الله ﷺ نهى أن ينبذ... جابر بن عبد الله..... ١٨٧٦
 أن رسول الله ﷺ أن يتعل... أنس..... ١٧٧٦
 أن رسول الله ﷺ عن اشتغال... جابر بن عبد الله..... ٢٧٦٧
 أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الحيوان... سمرة..... ١٢٣٧
 أن رسول الله ﷺ عن بيع المزبنة... رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة..... ١٣٠٣
 أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع العنب... أنس..... ١٢٢٨
 أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع النخل... ابن عمر..... ١٢٢٦
 أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الولاء... ابن عمر..... ١٢٣٦
 أن رسول الله ﷺ نهى عن الصلاة... عمر..... ١٨٣
 أن رسول الله ﷺ نهى عن الكي... عمران بن حصين..... ٢٠٤٩
 أن رسول الله ﷺ نهى عن المحاقلة... جابر بن عبد الله..... ١٢٩٠
 أن رسول الله ﷺ نهى يوم خيبر... العرباض..... ١٤٧٤
 أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندخل... عمرو بن العاص..... ٢٧٧٩
 إن الركب شئت... عمر..... ٢٥٨
 إن الركن والمقام ياقوتتان... عبد الله بن عمرو..... ٨٧٨
 إن زوج بريرة كان عبداً... ابن عباس..... ١١٥٦
 إن سورة من القرآن... أبو هريرة..... ٢٨٩١
 إن شئت حبست أصله... ابن عمر..... ١٣٧٥
 إن شئت دعوت... عثمان بن حنيف..... ٣٥٧٨
 إن شئت فصم... عائشة..... ٧١١
 إن شدة الحر من فيح... أبو ذر..... ١٥٨
 إن الشيطان حساس... أبو هريرة..... ١٨٥٩
 إن الشيطان قد أيس... جابر بن عبد الله..... ١٩٣٧
 إن الشيطان ليخاف منك... بريدة بن الحبيب..... ٣٦٩٠
 إن الشيطان يأتي أحدكم... أبو هريرة..... ٣٩٧
 إن الصائم تصلي عليه... أم عمارة بنت كعب..... ٧٨٥
 إن الصخرة العظيمة... عتبة بن غزوان..... ٢٥٧٥
 إن صدق الأعرابي... أنس..... ٦١٩
 إن الصدقة لتطفئ... أنس..... ٦٦٤
 إن الصدقة لا تحل لنا... أبو رافع..... ٦٥٧

- إن الصعيد الطيب أبو ذر ١٢٤
 إن صلاة الرجل في الجماعة . أبو هريرة ٢١٦
 إن عامة الوسواس منه عبدالله بن مغفل ٢١
 إن العباس سأل رسول الله ﷺ علي ٦٧٨
 إن العبد إذا أخطأ أبو هريرة ٣٣٣٤
 إن عبداً خيره الله أبو سعيد الخدري ٣٦٦٠
 إن عبدالله رجل صالح ابن عمر ٣٨٢٥
 إن عبدالرحمن بن عوف و الزبير أنس ١٧٢٢
 إن عثمان في حاجة الله أنس ٣٧٠٢
 إن عذاب الدنيا أهون ابن عمر ٣١٧٨
 إن عظم الجزاء مع عظم أنس ٢٣٩٦ (م)
 إن علياً مني وأنا منه عمران بن حصين ٣٧١٢
 إن عليك السلام جابر بن سليم ٢٧٢١
 إن عليهم التيجان أبو سعيد الخدري ٢٥٦٢ (م)
 إن عم الرجل صنو أبيه علي ٣٧٦٠
 إن عمرو بن العاص طلحة بن عبيدالله ٣٨٤٥
 إن عمه غاب أنس ٣٢٠١
 إن الغادر ينصب له لواء ابن عمر ١٥٨١
 إن غلظ جلد الكافر أبو هريرة ٢٥٧٧
 إن غيلان بن سلمة ابن عمر ١١٢٨
 إن الفخذ عورة جرهد الأسلمي ٢٧٩٥
 إن فرق ما بيننا وبين المشركين ركانة ١٧٨٤
 إن فلانا أهدى إلي أبو هريرة ٣٩٤٥
 إن في أمتي المهدي أبو سعيد الخدري ٢٢٣٢
 إن في الجنة بحر الماء معاوية بن أبي سفيان ٢٥٧١
 إن في الجمعة ساعة عمرو بن عوف ٤٩٠
 إن في الجنة جنتين أبو موسى الأشعري ٢٥٢٨
 إن في الجنة غرفاً علي ١٩٨٤
 إن في الجنة لباباً سهل بن سعد ٧٦٥
 إن في الجنة لخيمة أبو موسى الأشعري ٢٥٢٨ (م)
 إن في الجنة لسوقاً علي ٢٥٥٠
 إن في الجنة لشجرة أنس ٣٢٩٣
 إن في الجنة لشجرة أبو هريرة ٢٥٢٣
 إن في الجنة لغرفاً علي ٢٥٢٧
 إن في الجنة لمجتمعاً علي ٢٥٦٤
 إن في الجنة مئة درجة أبو سعيد الخدري ٢٥٣٢
 إن في حوضي من الأباريق أنس ٢٤٤٢
 إن في المال لحقاً فاطمة بنت قيس ٦٦٠، ٦٥٩
 إن فيك خصلتين ابن عباس ٢٠١١
 إن فيهن آية العرياض بن سارية ٢٩٢١
 إن القبر أول منزل عثمان ٢٣٠٨
 إن قريشاً حديث عهدهم أنس ٣٩٠١
 إن قوماً يقرءونه ابن مسعود ٦٠٢
 إن الكافر ليسحب ابن عمر ٢٥٨٠
 إن كان رسول الله ﷺ ليصلي عائشة ١٥٣
 إن كان فيه ما تقول أبو هريرة ١٩٣٤
 إن الكريم ابن الكريم أبو هريرة ٣١١٦
 أن كسرى أهدى له علي ١٥٧٦
 إن كل نبي أعطي علي ٣٧٨٥
 إن كنا آل محمد نمكث عائشة ٢٤٧١
 إن كنا لنعرف المنافقين أبو سعيد الخدري ٣٧١٧
 إن كنت تحبني فأعد عبدالله بن مغفل ٢٣٥٠
 إن كنت صائماً بعد شهر علي ٧٤١
 إن كنت لأسأل الرجل أبو هريرة ٣٧٦٦
 إن كنت نذرت فاضربي بريدة بن الحصيب ٣٦٩٠
 إن كنت لأبد فاعلاً معقيب ٣٨٠
 إن كتتم لأبد فاعلين البراء بن عازب ٢٧٢٦
 إن لأهلك عليك حقاً مسلم القرشي ٧٤٨
 إن لبيوتكم عماراً فحرجوا أبو سعيد ١٤٨٤
 إن لكل أمة فتنة كعب بن عياض ٢٣٣٦
 إن لكل شيء شرة أبو هريرة ٢٤٥٣
 إن لكل شيء قلباً أنس ٢٨٨٧
 إن لكل نبي حوارياً جابر بن عبدالله ٣٧٤٥
 إن لكل نبي حوارياً علي ٣٧٤٤
 إن لكل نبي حوضاً سمرة بن جندب ٢٤٤٣
 إن لكل نبي ولاية ابن مسعود ٢٩٩٥
 إن للشيطان لمة ابن مسعود ٢٩٨٨
 إن للصلاة أولاً وآخرأ مجاهد ١٥١ (م)
 إن للصلاة أولاً وآخرأ أبو هريرة ١٥١
 إن لله تسعة وتسعين اسماً أبو هريرة ٣٥٠٦
 ٣٥٠٧
 ٣٥٠٨
 إن لله ملائكة سياحين أبو هريرة أو أبو سعيد ٣٦٠٠
 إن للوضوء شيطاناً أبي بن كعب ٥٧
 إن لم تجدوا غيرها فارحسوها أبو ثعلبة ١٧٩٧
 إن لم تجدي له أم بجيد ٦٦٥
 إن لم تجديني فأت أبا بكر جبير بن مطعم ٣٦٧٦
 إن لنفسك عليك حقاً أبو جحيفة ٢٤١٣
 إن له دسماً ابن عباس ٨٩
 إن لهذه البهائم أوابد رافع بن خديج ١٤٩٢

- إن لي أسماء جبير بن مطعم ٢٨٤٠
 إن المؤمن يرى ذنوبه ابن مسعود ٢٤٩٧
 أن الماء طهور لا ينجسه أبو سعيد الخدري ٦٦
 إن الماء لا يجنب ابن عباس ٦٥
 إن المرأة إذا أقبلت جابر بن عبد الله ١١٥٨
 إن المرأة تنكح على دينها جابر بن عبد الله ١٠٨٦
 إن المرأة كالضلع أبو هريرة ١١٨٨
 إن المرأة لتأخذ للقوم أبو هريرة ١٥٧٩
 إن المرأة من نساء أهل الجنة ابن مسعود ٢٥٣٣
 ٢٥٣٤
 إن المسألة كد يكذ سمرة بن جندب ٦٨١
 إن المسألة لا تحل لغني حبشي بن جنادة ٦٥٣
 ٦٥٤
 إن المستشار مرتمن أبو هريرة ٢٣٦٩
 إن مسحهما كفارة ابن عمر ٩٥٩
 إن المسلم إذا عاد ثوبان ٩٦٧
 ٩٦٨
 إن المسلم لا ينجس أبو هريرة ١٢١
 أن المشركين أرادوا أن يشتروا ابن عباس ١٧١٥
 إن المشركين شغلوا رسول الله ﷺ ابن مسعود ١٧٩
 أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ أبي بن كعب ٣٣٦٤
 إن المشركين كانوا لا يغيضون عمر ٨٩٦
 أن معاذ بن جبل كان يصلي جابر بن عبد الله ٥٨٣
 إن مكة حرمها الله أبو شريح العدوي ٨٠٩
 إن من آخر ما عهد عثمان بن أبي العاص ٢٠٩
 إن من أحبكم إلي جابر بن عبد الله ٢٠١٨
 إن من أشراط الساعة أنس ٢٢٠٥
 إن من أعظم الجهاد أبو سعيد الخدري ٢١٧٤
 إن من أكبر الكبائر عبد الله بن أنيس ٣٠٢٠
 إن من أكمل المؤمنين إيماناً عائشة ٢٦١٢
 إن من أمتي من يشفع أبو سعيد الخدري ٢٤٤٠
 إن من أمثل دوائكم أنس ١٢٧٨
 إن من أمن الناس علي أبو سعيد الخدري ٣٦٦٠
 إن من البيان سحراً ابن عمر ٢٠٢٨
 إن من الجفاء أن تبول ابن مسعود (١٢)
 إن من الحنطة خمراً عمر ١٨٧٤
 إن من الحنطة خمراً النعمان بن بشير ١٨٧٢
 ١٨٧٣
 إن من الشجرة شجرة ابن عمر ٢٨٦٧
 إن من شر الناس عند الله أبو هريرة ٢٠٢٥
- إن من شرب الخمر فاجلدوه جابر بن عبد الله (١٤٤٤)
 إن من الشعر حكماً ابن عباس ٢٨٤٥
 إن من الشعر حكمة ابن مسعود ٢٨٤٤
 إن من المنشآت اللاتي أنس ٣٢٩٦
 إن من ورائكم أياماً أبو موسى الأشعري ٢٢٠٠
 إن موسى سأل ربه المغيرة بن شعبة ٣١٩٨
 أن موسى عليه السلام كان رجلاً أبو هريرة ٣٢٢١
 إن موضع سوط أبو هريرة ٣٠١٣
 إن الملائكة كانت تحمله أنس ٣٨٤٩
 إن الملائكة لا تدخل بيتاً أبو سعيد الخدري ٢٨٠٥
 إن الميت ليعذب عائشة ١٠٠٤
 إن الناس إذا رأوا أبو بكر ٣٠٥٧
 إن الناس إذا رأوا الظالم أبو بكر ٢١٦٨
 أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ أبو سعيد الخدري ٢٠٦٤
 أن النبي ﷺ أتاه فسر به أبو هريرة ١٥٧٨
 أن النبي ﷺ أتبع جنازة جابر بن سمرة ١٠١٤
 أن النبي ﷺ أتى بالبراق أنس ٣١٣١
 أن النبي ﷺ أتى سباطة حذيفة بن اليمان ١٣
 أن النبي ﷺ احتجم فيما بين ابن عباس ٧٧٧
 أن النبي ﷺ احتجم وهو ابن عباس ٧٧٦
 أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم ابن عباس ٨٣٩
 أن النبي ﷺ أخذ الجزية عبد الرحمن بن عوف ١٥٨٧
 أن النبي ﷺ أخذ لرأسه عبد الله بن زيد (٣٥)
 أن النبي ﷺ أخر ابن عباس وعائشة ٩٢٠
 أن النبي ﷺ أرخص (١٣٠١ م)
 أن النبي ﷺ اشترى ابن عمر ٩٠٧
 أن النبي ﷺ اعتمر أربعاً ابن عباس ٨١٦
 أن النبي ﷺ اعتمر أربعاً ابن عمر ٩٣٧
 أن النبي ﷺ اعتمر في ذي القعدة البراء بن عازب ٩٣٨
 أن النبي ﷺ أقاض ابن عباس ٨٩٥
 أن النبي ﷺ أفرد بالحج ابن عمر ٨٢٠ م
 أن النبي ﷺ أفطر بعرفة ابن عباس ٧٥٠
 أن النبي ﷺ أقطعه أرضاً وائل بن حجر ١٣٨١
 أن النبي ﷺ أمر بتسمية المولود عبد الله بن عمرو ٢٨٣٢
 أن النبي ﷺ أمر بسد عائشة ٣٦٧٨
 أن النبي ﷺ أمر بوضع سعد بن أبي وقاص ٢٧٧
 ٢٧٨
 أن النبي ﷺ أمر عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن أبي بكر ٩٣٤
 أن النبي ﷺ أمره بالتيمم عمار بن ياسر ١٤٤
 أن النبي ﷺ أهل في دبر ابن عباس ٨١٩

- أن النبي ﷺ أوضع جابر بن عبد الله ٨٨٦
 أن النبي ﷺ أولم أنس ١٠٩٥
 ١٠٩٦
 أن النبي ﷺ تزوج ابن عباس ٨٤٢
 ٨٤٣
 ٨٤٤
 أن النبي ﷺ تنفل سيفه ابن عباس ١٥٦١ (م)
 أن النبي ﷺ توضع ثلاثاً علي ٤٤
 أن النبي ﷺ توضع ثلاثاً أبو هريرة (٤٣)
 أن النبي ﷺ توضع فغسل وجهه عبد الله بن زيد ٤٧
 أن النبي ﷺ توضع مرة جابر بن عبد الله ٤٥
 أن النبي ﷺ توضع مرة ابن عباس ٤٢
 أن النبي ﷺ توضع مرة عمر (٤٢)
 أن النبي ﷺ توضع مرتين أبو هريرة ٤٣
 أن النبي ﷺ توفي ابن عباس ٣٦٥١
 أن النبي ﷺ جمع في تبوك معاذ بن جبل ٥٥٤
 أن النبي ﷺ حبس رجلاً معاوية بن حيدة ١٤١٧
 أن النبي ﷺ حج ثلاث حجج جابر بن عبد الله ٨١٥
 أن النبي ﷺ خرج من المدينة ابن عباس ٥٤٧
 أن النبي ﷺ خرج يوم ابن عباس ٥٣٧
 أن النبي ﷺ خطب أبو بكر ١٥٢٠
 أن النبي ﷺ خير أعرابياً جابر ١٢٤٩
 أن النبي ﷺ خير غلاماً أبو هريرة ١٣٥٧
 أن النبي ﷺ دخل مكة نهراً ابن عمر ٨٥٤
 أن النبي ﷺ دخل مكة ولواؤه جابر بن عبد الله ١٦٧٩
 أن النبي ﷺ ذكر آلهتهم أبو العالية ٣٣٦٥
 أن النبي ﷺ رأى جبريل ابن مسعود ٣٢٧٧
 أن النبي ﷺ رمل جابر بن عبد الله ٨٥٧
 أن النبي ﷺ رخص للجنب عمار ٦١٣
 أن النبي ﷺ رخص للرعاء عاصم بن عدي ٩٥٤
 أن النبي ﷺ رمى الجمرة ابن عباس ٨٩٩
 أن النبي ﷺ سجد سجدة ابن مسعود ٣٩٣
 أن النبي ﷺ سجدهما أبو هريرة ٣٩٤
 أن النبي ﷺ شبر لفاطمة أم سلمة ١٧٣٢
 أن النبي ﷺ شرب من زمزم ابن عباس ١٨٨٢
 أن النبي ﷺ صلى إلى بغيره ابن عمر ٣٥٢
 أن النبي ﷺ صلى بهم فسها عمران بن الحصين ٣٩٥
 أن النبي ﷺ صلى صلاة الخوف ابن عمر ٥٦٤
 أن النبي ﷺ صلى صلاة الكسوف عائشة ٥٦٣
 أن النبي ﷺ صلى الظهر خمساً ابن مسعود ٣٩٢
 أن النبي ﷺ صلى الظهر والعصر جابر بن عبد الله ٦١
 أن النبي ﷺ صلى على امرأة سمرة بن جندب ١٠٣٥
 أن النبي ﷺ صلى على الحصير أبو سعيد الخدري ٣٣٢
 أن النبي ﷺ صلى على النجاشي أبو هريرة ١٠٢٢
 أن النبي ﷺ صلى في جوف بلال ٨٧٤
 أن النبي ﷺ صلى المغرب حذيفة (٦٠٤)
 أن النبي ﷺ ضرب و غزب بن عمر ١٤٣٨
 أن النبي ﷺ طاف بالبيت يعلى بن أمية ٨٥٩
 أن النبي ﷺ عاد رجلاً أنس ٣٢٨٧
 أن النبي ﷺ عامل أهل خيبر ابن عمر ١٣٨٣
 أن النبي ﷺ علمه الأذان أبو محذورة ١٩٢
 أن النبي ﷺ فدى رجلين عمران بن حصين ١٥٦٨
 أن النبي ﷺ فرج على أبي أبو هريرة ٣١٢٥ (م)
 أن النبي ﷺ قاء فأفطر أبو الدرداء وثوبان وفضالة بن عبيد (٧٢٠)
 أن النبي ﷺ قال: يا بني أنس ٢٨٣١
 أن النبي ﷺ قام في صلاة عبد الله بن يحيى ٣٩١
 أن النبي ﷺ قبل بعض نسائه عائشة ٨٦
 أن النبي ﷺ قبل عثمان عائشة ٩٨٩
 أن النبي ﷺ قبلها ولم يتوضأ عائشة (٨٦)
 أن النبي ﷺ قدم ضعفة أهله الفضل بن عباس (٨٩٣)
 أن النبي ﷺ قرأ أبي بن كعب ٢٩٣٤
 أن النبي ﷺ قرأ أنس ٢٩٢١
 أن النبي ﷺ قرأ عمران بن حصين ٢٩٤١
 أن النبي ﷺ قرأ معاذ بن جبل ٢٩٣٠
 أن النبي ﷺ قرأ على الجنائزة ابن عباس ١٠٢٦
 أن النبي ﷺ قرأ في العشاء البراء بن عازب ٣١٠
 أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية أنس ٣٠٧٤
 أن النبي ﷺ قضى بالدين علي ٢١٢٢
 أن النبي ﷺ قضى باليمين جابر بن عبد الله ١٣٤٤
 ١٣٤٥
 أن النبي ﷺ قضى باليمين سعد بن عباد ١٣٤٣
 أن النبي ﷺ قلد نعلين ابن عباس ٩٠٦
 أن النبي ﷺ كان إذا أوى عائشة ٣٤٠٢
 أن النبي ﷺ كان إذا أومه الأمر أبو هريرة ٣٤٣٦
 أن النبي ﷺ كان إذا جلس ابن عمر ٢٩٤
 أن النبي ﷺ كان إذا دخل أبو هريرة (٢٣٩)
 أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال طلحة بن عبيد الله ٣٤٥١
 أن النبي ﷺ كان إذا رمى ابن عمر ٩٠٠
 أن النبي ﷺ كان إذا سافر ابن عمر ٣٤٤٧

- أن النبي ﷺ كان إذا سجد..... أبو حميد الساعدي..... ٢٧٠
- أن النبي ﷺ كان إذا شرب..... ابن عباس..... ١٨٨٦
- أن النبي ﷺ كان إذا صلى ركعتي... عائشة..... (٤٢٠)
- أن النبي ﷺ كان إذا ظهر..... أنس..... ١٥٥١
- أن النبي ﷺ كان إذا عطس..... أبو هريرة..... ٢٧٤٥
- أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر... أنس..... ٣٤٤١
- أن النبي ﷺ كان إذا لم يصل... عائشة..... ٤٢٦
- أن النبي ﷺ كان في بيته..... أنس..... ٢٧٠٨
- أن النبي ﷺ كان في غزوة تبوك... معاذ بن جبل..... ٥٥٣
- ٥٥٤
- أن النبي ﷺ كان لا يتوضأ..... عائشة..... ١٠٧
- أن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب أنس..... ٢٧٨٩
- أن النبي ﷺ كان لا ينام..... جابر بن عبد الله..... ٢٨٩٢
- أن النبي ﷺ كان لا ينام..... العرباض بن سارية..... ٣٤٠٦
- أن النبي ﷺ كان يأخذ..... عبد الله بن عمرو..... ٢٧٦٢
- أن النبي ﷺ كان يأكل البطيخ... عائشة..... ١٨٤٣
- أن النبي ﷺ كان يبعث..... عتاب بن أسيد..... ٦٤٤
- أن النبي ﷺ كان يتطوع..... ابن عمر..... (٥٤٤)
- أن النبي ﷺ كان يتنفس..... أنس..... ١٨٨٤ (م)
- أن النبي ﷺ كان يتوضأ بالمد... أنس..... (٦٠٩)
- أن النبي ﷺ كان يتوضأ بالمد... سفينة..... ٥٦
- أن النبي ﷺ كان يتوضأ بالمكوك... أنس..... (٦٠٩)
- أن النبي ﷺ كان يتوضأ لكل صلاة... سليمان بن بريدة (٦١)
- أن النبي ﷺ كان يخطب..... ابن عمر..... ٥٠٥
- أن النبي ﷺ كان يخطب يوم الجمعة..... ٥٠٦
- أن النبي ﷺ كان يخلل لحيته..... ٣١
- أن النبي ﷺ كان يدركه الفجر عائشة وأم سلمة..... ٧٧٩
- أن النبي ﷺ كان يدهن..... ابن عمر..... ٩٦٢
- أن النبي ﷺ كان يستحب..... معاذ بن جبل..... ٣٣٤
- أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الوتر... أم سلمة..... ٤٧١
- أن النبي ﷺ كان يصلي جالساً عائشة..... ٣٧٣
- أن النبي ﷺ كان يصلي الجمعة... أنس..... ٥٠٣
- ٥٠٤
- أن النبي ﷺ كان يصلي..... أنس..... ٣٥٠
- أن النبي ﷺ كان يطوف..... أنس..... ١٤٠
- أن النبي ﷺ كان يعتكف..... أبو هريرة وعائشة..... ٧٩٠
- أن النبي ﷺ كان يعجبه إذا خرج... أنس..... ١٦١٦
- أن النبي ﷺ كان يغير الاسم... عائشة..... ٢٨٣٩
- أن النبي ﷺ كان يفطر..... أنس..... ٥٤٣
- أن النبي ﷺ كان يقرأ..... العرباض بن سارية..... ٢٩٢١
- أن النبي ﷺ كان يقرأ..... عائشة..... ٢٩٣٨
- أن النبي ﷺ كان يقرأها..... أسماء بنت يزيد..... ٢٩٣١
- أن النبي ﷺ كان يقبل... عائشة..... ٧٢٧
- أن النبي ﷺ كان يقبل الهدية... عائشة..... ١٩٥٣
- أن النبي ﷺ كان يقطع..... عائشة..... ١٤٤٥
- أن النبي ﷺ كان يقنت..... البراء بن عازب..... ٤٠١
- أن النبي ﷺ كان يكبر..... أبو هريرة..... ٢٥٤
- أن النبي ﷺ كان يلحظ..... بعض أصحاب عكرمة ٥٨٨
- أن النبي ﷺ كان ينعت..... زيد بن أرقم..... ٢٠٧٨
- أن النبي ﷺ كان ينفل..... عبادة بن الصامت..... ١٥٦١
- أن النبي ﷺ كان يوقظ..... علي..... ٧٩٥
- أن النبي ﷺ كبر في العيدين... عمرو بن عوف..... ٥٣٦
- أن النبي ﷺ كوى..... أنس..... ٢٠٥٠
- أن النبي ﷺ لبس جبة..... المغيرة بن شعبة..... ١٧٦٨
- أن النبي ﷺ لعن الواشمات... ابن مسعود..... ٢٧٨٢
- أن النبي ﷺ لم يكن يستلم... ابن عباس..... ٨٥٨
- أن النبي ﷺ مات..... عائشة..... ٣٦٥٤
- أن النبي ﷺ مر بمجلس..... أسامة بن زيد..... ٢٧٠٢
- أن النبي ﷺ مسح أعلى..... المغيرة بن شعبة..... ٩٧
- أن النبي ﷺ مسح برأسه..... ابن عباس..... ٣٦
- أن النبي ﷺ مسح برأسه مرتين... الربيع بنت معوذ..... ٣٣
- أن النبي ﷺ مسح على الخفين... بلال..... ١٠١
- أن النبي ﷺ نهى أن تحلق..... عائشة..... (٩١٥)
- أن النبي ﷺ نهى أن تزوج..... ابن عباس..... ١١٢٥
- أن النبي ﷺ نهى أن تزوج... أبو هريرة..... ١١٢٥ (م)
- أن النبي ﷺ نهى أن يتلقي... أبو هريرة..... ١٢٢١
- أن النبي ﷺ نهى أن يتنفس... ابن عباس..... ١٨٨٨
- أن النبي ﷺ نهى أن يتوضأ... الحكم بن عمرو..... ٦٤
- أن النبي ﷺ نهى أن يجمع... أبو هريرة..... ٢٨٤١
- أن النبي ﷺ نهى أن يشرب... أنس..... ١٨٧٩
- أن النبي ﷺ نهى أن يصلي... أبو هريرة..... ٣٨٣
- أن النبي ﷺ نهى أن يمس... أبو قتادة..... ١٥
- أن النبي ﷺ نهى الرجال..... عائشة..... ٢٨٠٢
- أن النبي ﷺ نهى عن البشر... أبو سعيد الخدري..... ١٨٧٧
- أن النبي ﷺ نهى عن بيع جبل ابن عمر..... ١٢٢٩
- أن النبي ﷺ نهى عن بيع السنبل... ابن عمر..... ١٢٢٧
- أن النبي ﷺ نهى عن التبتل... سمرة بن جندب..... ١٠٨٢
- أن النبي ﷺ نهى عن جلود... والد أبي المليح..... ١٧٧٠ (م)
- أن النبي ﷺ نهى عن جلود... أبو المليح..... ١٧٧١
- أن النبي ﷺ نهى عن الحبوقة... معاذ بن أنس..... ٥١٤

- أن النبي ﷺ نهى عن الشرب.. الجارود بن المعلى ١٨٨١
 أن النبي ﷺ نهى عن الشغار.. ابن عمر ١١٢٤
 أن النبي ﷺ نهى عن لبس علي ٢٦٤
 أن النبي ﷺ نهى عن لبستين.. أبو هريرة ١٧٥٨
 أن النبي ﷺ نهى عن متعة علي ١١٢١
 أن النبي ﷺ نهى عن المجثمة ابن عباس ١٨٢٥
 أن النبي ﷺ نهى عن المحاقلة.. جابر بن عبد الله ١٣١٣
 أن النبي ﷺ نهى عن المحاقلة.. زيد بن ثابت ١٣٠٠
 أن النبي ﷺ نهى عن نتف عبد الله بن عمر ٢٨٢١
 أن النبي ﷺ نهى عن النفخ أبو سعيد الخدري ١٨٨٧
 أن النبي ﷺ نهى عن الوسم جابر بن عبد الله ١٧١٠
 أن النبي ﷺ نهاهم جابر بن عبد الله ٢٧١٢
 أن النبي ﷺ نهاهم ابن عباس (٢٧١٢)
 أن النبي ﷺ وأبا بكر أنس و الزهري ١٠١٠
 أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر أنس ٢٩٢٨
 أن النبي ﷺ ودى العامرين ابن عباس ١٤٠٤
 أن النبي ﷺ وقت لأهل ابن عباس ٨٣٢
 إن نبيا من الأنبياء صهيب ٣٣٤٠
 أن النجاشي أهدى إلى النبي ﷺ.. بريدة بن الحصيب ٢٨٢٠
 أن النفساء والحائض تغتسل.. ابن عباس ٩٤٥ (م)
 أن هذا القرآن أنزل عمر ٢٩٤٣
 إن هذا ليقول بقول شاعر أبو هريرة ١٤١٠
 إن هذا المال خضرة حلوة خولة بنت قيس ٢٣٧٤
 أن هذا ملك لم ينزل حذيفة بن اليمان ٣٧٨١
 أن هذه الآية: ﴿ تتجافى ﴾ أنس ٣١٩٦
 إن هذه ضجعة لا يحبها الله أبو هريرة ٢٧٦٨
 إن هذه لرؤيا حق عبد الله بن زيد ١٨٩
 أن هرقل أرسل إليه في نفر أبو سفيان بن حرب ٢٧١٧
 إن وجدتم غير آنتهم أبو ثعلبة ١٥٦٠ (م)
 أن ورث امرأة أشيم الضحاك بن سفيان ١٤١٥
 إن الوضوء لا يجب إلا على ابن عباس ٧٧
 أن لا أنام إلا على أبو هريرة ٧٦٠
 أن لا تدع قبراً علي ١٠٤٩
 أن يدخلك الله الجنة بريدة بن حصيب ٢٥٤٣
 إن يك حقاً فلن تسلط عليه ابن عمر ٢٢٤٩
 إن اليهود إذا سلم عليكم ابن عمر ١٦٠٣
 أنا أعلم الناس بوقت النعمان بن بشير ١٦٥
 أنا أعلمكم بصلاة رسول الله ﷺ.. أبو حميد الساعدي ٢٦٠
 ٢٩٣
- أنا الله، أنا الرحمن عبد الرحمن بن عوف ١٩٠٧
 أنا أول من تنشق عنه الأرض.. ابن عمر ٣٦٩٢
 أنا أول من تنشق عنه الأرض.. أبو هريرة ٣٩١١
 أنا أول الناس خروجاً أنس ٣٦١٠
 أنا أولى بالمؤمنين أبو هريرة ١٠٧٠
 أنا بريء من كل مسلم يقيم جرير بن عبد الله ١٦٠١
 أنا بريء من كل مسلم يقيم قيس بن أبي حازم ١٦٠٥
 أنا حرب لمن حاربتهم زيد بن أرقم ٣٨٧٠
 أنا دار الحكمة وعلي بابها علي ٣٧٢٣
 أنا سيد الناس يوم القيامة أبو هريرة ٢٤٣٤
 أنا سيد ولد آدم أبو سعيد الخدري ٣١٤٨
 ٣٦١٥
 أنا شهيد على هؤلاء جابر بن عبد الله ١٠٣٦
 إنا قد أخذنا زكاة علي ٦٧٩
 أنا محمد بن عبد الله العباس ٣٦٠٨
 أنا محمد بن عبد الله ابن عباس ٣٥٣٢
 أنا مع ابن أخي أبو هريرة ١١٩٤
 أنا النبي لا كذب البراء بن عازب ١٦٨٨
 أنا وكافل اليتيم في الجنة سهل بن سعد ١٩١٨
 الأناة من الله سهل بن سعد ٢٠١٢
 أنى أتاها ذلك؟ أبو هريرة ٢١٢٨
 الأنبياء ثم الأمثل سعد بن أبي وقاص ٢٣٩٨
 الأنبياء ثم الأمثل أخت حذيفة (٢٣٩٨)
 أنت أخي في الدنيا والآخرة.. ابن عمر ٢٧٢٠
 أنت بذلك؟ سلمة بن صخر ٣٢٩٩
 أنت جميلة ابن عمر ٢٨٣٨
 أنت صاحبني على الحوض ابن عمر ٣٦٧٠
 أنت عتيق الله من النار عائشة ٣٦٧٩
 أنت على مكانك عمر بن أبي سلمة ٣٢٠٥
 أنت مزكوم سلمة بن الأكوع ٢٧٤٣ (م) ١
 أنت من الأولين أم حرام ١٦٤٥
 أنت منهم ابن مسعود ٣٠٥٣
 أنت مني بمنزلة هارون جابر بن عبد الله ٣٧٣٠
 أنت مني بمنزلة هارون سعد بن أبي وقاص ٣٧٣١
 أنتم تتمون سبعين معاوية بن حيدة ٣٠٠١
 أنتم شهداء الله في الأرض أنس ١٠٥٨، (٢٣٨٤)
 انحرها ثم اغمس نعلها ناجية الخزاعي ٩١٠
 انزعجه فإنه يذكرني الدنيا عائشة ٢٤٦٨

- أنزل الله عليّ أمانين أبو موسى الأشعري ٣٠٨٢
 أنزل علي رسول الله ﷺ ابن عباس ٣٦٢١
 أنزلت في أربع آيات سعد بن أبي وقاص ٣١٨٩
 أنزلت المائدة من السماء عمار بن ياسر ٣٠٦١
 انشق القمر علي عهد النبي ﷺ جبير بن مطعم ٣٢٨٩
 انشق القمر لي عهد رسول الله ﷺ ابن مسعود ٣٢٨٧
 الأنصار كرشى و عيتي أنس ٣٩٠٧
 الأنصار و مزينة و جهينة أبو أيوب الأنصاري ٣٩٤٠
 انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً أنس ٢٢٥٥
 انطلقوا حتى تأتوا روضة علي ٣٣٠٥
 انظر إليها المغيرة بن شعبة ١٠٨٧
 انظر ماذا تقول عبدالله بن مغفل ٢٣٥٠
 انظروا إلي من هو أسفل أبو هريرة ٢٥١٣
 انظروا هل له من وارث عائشة ٢١٥٠
 انعت لك الكر سف حمنة بنت جحش ١٢٨
 أنفجنا أرتباً بمر الظهران أنس ١٧٨٩
 انفلق القمر علي عهد رسول الله ﷺ ابن عمر ٣٢٨٨
 أنقوها غسلاً و اطبخوا أبو ثعلبة ١٥٦٠
 ١٧٩٦
 إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب ابن عباس ٦٢٥
 إنك سألتني و ليس لي سعد بن أبي وقاص ٣٠٧٩
 إنك لي تخلف بعدي سعد بن أبي وقاص ٢١١٦
 إنكم تحشرون رجالاً معاوية بن حيدة ٢٤٢٤
 إنكم تختصمون إليّ أم سلمة ١٣٣٩
 إنكم تعدون الآيات عذاباً ابن مسعود ٣٦٣٣
 إنكم تقرأون هذه الآية علي ٢٠٩٤
 إنكم سترون بعدي أثره أسيد بن حضير ٢١٨٩
 إنكم سترون بعدي أثره ابن مسعود ٢١٩٠
 إنكم سترون ربكم أبو هريرة ٢٥٥٤
 إنكم ستعرضون علي ربكم جرير بن عبدالله ٢٥٥١
 إنكم في زمان من ترك أبو هريرة ٢٢٦٧
 إنكم لتبخلون و تُجنبون خولة بنت حكيم ١٩١٠
 إنكم لن ترجعوا إلي الله جبير بن نفير ٢٩١٢
 إنكم محشورون رجالاً معاوية بن حيدة ٣١٤٣
 أنكم منصورون و مصييون ابن مسعود ٢٢٥٧
 إنكم وليتم أمرين هلك ابن عباس ١٢١٧
 إنكم لا تدرن في أي أنس ١٨٠٣
 إنكم لا تستطيعونه أبو هريرة ١٦١٩
 إنكم لا تطيقون ذلك علي ٥٩٨
 ٥٩٩
 أنكن لأنتن صواحب يوسف عائشة ٣٦٧٢
 إنما أحلكم فيما خلى ابن عمر ٢٨٧١
 إنما أخاف علي أمتي ثوبان ٢٢٢٩
 إنما الأعمال بالنية عمر ١٦٤٧
 إنما الإمام ليؤتم به أنس ٣٦١
 إنما أمرت بالوضوء إذا ابن عباس ١٨٤٧
 إنما أهلك الذين من قبلكم عائشة ١٤٣٠
 إنما بعثتم مبشرين أبو هريرة ١٤٨، ١٤٧
 إنما بعثني الله مبلغاً عمر ٣٣١٨
 إنما تفر أن تقول عدي بن حاتم ٢٩٥٣ (م) ٢
 إنما جعل رمي الجمار عائشة ٩٠٢
 إنما الدين لأربعة نفر أبو كبشة الأنماري ٢٣٢٥
 إنما ذكرت اسم الله علي كليك عدي بن حاتم ١٤٧٠
 إنما ذلك بياض النهار عدي بن حاتم ٢٩٧٠
 إنما ذلك جبريل عائشة ٣٠٦٨
 إنما رسول الله ﷺ الأبطح عائشة ٩٢٣
 إنما سعى رسول الله ﷺ بالبيت ابن عباس ٨٦٣
 إنما سمل النبي ﷺ أعينهم أنس ٧٣
 إنما سمي البيت العتيق عبدالله بن الزبير ٣١٧٠
 إنما سمي الخضر أبو هريرة ٣١٥١
 إنما صلى النبي ﷺ الركعتين ابن عباس ١٨٤
 إنما العشور علي اليهود ٦٣٤
 إنما فاطمة بضعة مني عبدالله بن الزبير ٣٨٦٩
 إنما القبر روضة أبو سعيد الخدري ٢٤٦٠
 إنما قولني لمئة امرأة أميمة بنت رقيقة ١٥٩٧
 إنما كان فراش النبي ﷺ عائشة ١٧٦١
 إنما كان الماء من الماء أبي بن كعب ١١٠
 ١١١
 إنما كانت المتعة ابن عباس ١١٢٢
 إنما الماء من الماء في الاحتلام ابن عباس ١١٢
 إنما مثلي و مثل أمتي أبو هريرة ٢٨٧٤
 إنما مثلي و مثل الأنبياء جابر بن عبدالله ٢٨٦٢
 إنما المدينة كالكير جابر بن عبدالله ٣٩٢٠
 إنما الناس كابل ابن عمر ٢٨٧٢
 ٢٨٧٣
 إنما هلكت بنو إسرائيل معاوية بن أبي سفيان ٢٧٨١
 إنما هو أجل رسول الله ﷺ ابن عباس ٣٣٦٢
 إنما هو الليل و النهار عدي بن حاتم ٢٩٧١
 إنما هي أربعة أشهر و عشرأ أم سلمة ١١٩٧
 إنما هي طعمة أطعمكموها أبو قتادة ٨٤٧

- ٨٤٨..... إنه ليس بنا رَدَّ عليك..... الصعيب بن جثامة..... ٨٤٩
 ١١٥..... إنما يجزئك من ذلك الوضوء... سهل بن حنيف..... ١١٥
 ٢٣٢٧..... إنما يكفئك من جمع المال... أبو هاشم بن عتبة..... ٢٣٢٧
 ١٠٩٩..... إنه اتبعنا رجل لم يكن..... أبو مسعود..... ١٠٩٩
 ١٤٤٣..... أنه أتى برجل قد شرب الخمر أنس..... ١٤٤٣
 ٦٠٥..... أنه أسلم فأمره..... قيس بن عاصم..... ٦٠٥
 (٤٤٨)..... أنه أقام في بعض أسفاره..... ابن عباس..... (٤٤٨)
 ١٢٥٣..... أنه باع من النبي ﷺ بغيراً..... جابر بن عبد الله..... ١٢٥٣
 ١٣٨٩..... أنه جعل الدية اثني عشر..... عكرمة..... ١٣٨٩
 ١٣٨٨..... أنه جعل الدية اثني عشر..... ابن عباس..... ١٣٨٨
 ٢٧٤٢..... إنه حمد الله..... أنس..... ٢٧٤٢
 ٥٣٨..... أنه خرج يوم عيد..... ابن عمر..... ٥٣٨
 ٥٥٧..... أنه رأى رسول الله ﷺ عند أحجار... أبي اللحم..... ٥٥٧
 أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي في البيت..... عمر بن أبي سلمة.....
 ٣٣٩..... أنه رأى جبريل عليه السلام... ابن عباس..... ٣٨٢٢
 ١٨٣٦..... أنه رأى النبي ﷺ احتزَّ..... عمر بن أمية..... ١٨٣٦
 ٨٣٠..... أنه رأى النبي ﷺ تجرد..... زيد بن ثابت..... ٨٣٠
 ٢٧٦٥..... أنه رأى النبي ﷺ مستلقياً..... عبد الله بن زيد..... ٢٧٦٥
 ١٣٠٠ (م)..... أنه رخص في العرايا..... زيد بن ثابت..... ١٣٠٠ (م)
 ٢٩٨١..... أنه زوج أخته رجلاً..... معقل بن يسار..... ٢٩٨١
 ٦٤٠..... أنه سنَّ فيما سقت السماء..... ابن عمر..... ٦٤٠
 ٢٢٦٥..... إنه سيكون عليكم أئمة..... أم سلمة..... ٢٢٦٥
 ٥٦٠..... أنه صَلَّى في كسوف..... ابن عباس..... ٥٦٠
 ١٦٨٣..... أنه صنع سيفه على سيف..... سمرة بن جندب..... ١٦٨٣
 ٣٨٠٤..... أنه عاشر عشرة في الجنة..... معاذ بن جبل..... ٣٨٠٤
 ٢٢٤٦..... إنه عقيم (الذجال)..... أبو سعيد الخدري..... ٢٢٤٦
 ٣٣٠٥..... إنه قد شهد بدرًا..... علي..... ٣٣٠٥
 ٢٩٣٦..... أنه قرأ على النبي ﷺ..... ابن عمر..... ٢٩٣٦
 ٢٩٣٣..... أنه قرأ: قد بلغت..... أبي بن كعب..... ٢٩٣٣
 ٢٢٤٦..... إنه كافر (الذجال)..... أبو سعيد الخدري..... ٢٢٤٦
 ٣٧٠٩..... إنه كان يبغيض عثمان..... جابر بن عبد الله..... ٣٧٠٩
 ٣٥٧٢ (م)..... أنه كان يتعوذ من الهرم..... زيد بن أرقم..... ٣٥٧٢ (م)
 ٨٧٠..... أنه كان يستحب أن يقرأ..... محمد الباقر..... ٨٧٠
 ٥٢١..... أنه كان يصلي بعد الجمعة..... ابن عمر..... ٥٢١
 ٩١٩..... أنه كان يمسك عن التلبية..... ابن عباس..... ٩١٩
 ١٨٠٩..... أنه كره أكل الثوم..... علي..... ١٨٠٩
 ١٦٩٨..... أنه كره الشكال..... أبو هريرة..... ١٦٩٨
 ٢٢٣٤..... إنه لم يكن نبي بعد نوح إلا... أبو عبيدة بن الجراح..... ٢٢٣٤
 ٢٠٣٩..... إنه ليرتق فؤاد الحزين..... عائشة..... ٢٠٣٩
- إنه ليس بنا رَدَّ عليك..... الصعيب بن جثامة..... ٨٤٩
 إنه ليس في النوم تفريط..... أبو قتادة..... ١٧٧
 إنه من السنة..... ابن عباس..... ١٠٢٧
 إنه من قام مع الإمام..... أبو ذر..... ٨٠٦
 إنه من لم يسأل الله..... أبو هريرة..... ٣٣٧٣
 إنه من لا يرحم..... أبو هريرة..... ١٩١١
 أنه نهى عن اختتان الأسقية..... أبو سعيد الخدري..... ١٨٩٠
 أنه نهى عن تلقي البيوع..... ابن مسعود..... ١٢٢٠
 أنه نهى عن تناشد الأشعار..... عبد الله بن عمرو..... ٣٢٢
 إنه نور المسلم..... عبد الله بن عمرو..... ٢٨٢١
 أنه وفد إلى رسول الله ﷺ..... أبيض بن حمال..... ١٣٨٠
 إنه وَقَّت لهم في كل أربعين... أنس..... ٢٧٥٨
 أنها أتت النبي ﷺ فقالت..... أم عمارة الأنصارية..... ٣٢١١
 أنها اختلعت على عهد..... الربيع بنت معوذ..... ١١٨٥
 إنها تخرص كما يخرص..... عتاب بن أسيد..... ٦٤٤ (م)
 إنها تنفي الخبث..... زيد بن ثابت..... ٣٠٢٨
 إنها ركس..... ابن مسعود..... (١٧)
 إنها ساعة تفتح فيها..... عبد الله بن السائب..... ٤٧٨
 إنها ستكون فتنة القاعد فيها... سعد بن أبي وقاص..... ٢١٩٤
 إنها طيبة..... زيد بن ثابت..... ٣٠٢٨
 أنها غسلت منياً من ثوب..... عائشة..... ١١٧
 أنها قربت إلى رسول الله ﷺ..... أم سلمة..... ١٨٢٩
 أنها كانت تحمل من ماء..... عائشة..... ٩٦٣
 إنها ليست بدواء..... وائل بن حجر..... ٢٠٤٦
 إنها ليست بنجس..... أبو قتادة..... ٩٢
 أنها ليلة صبيحتها تطلع..... أبي بن كعب..... ٧٩٣
 أنها مشيت بنعل..... عائشة..... ١٧٧٨
 إنها أول جدة أطعمها..... ابن مسعود..... ٢١٠٢
 انهذوا إليهم..... سلمان الفارسي..... ١٥٤٨
 انهسوا اللحم نهساً..... صفوان بن أمية..... ١٨٣٥
 أنهم أصابهم جوع..... أبو هريرة..... ٢٤٧٤
 أنهم كانوا مع النبي ﷺ في سفر... يعلى بن مرة..... ٤١١
 إنهم ليكون عليها..... عائشة..... ١٠٠٦
 إنهم يبعثون على نياتهم..... أم سلمة..... ٢١٧١
 إنهم يبعثون على نياتهم..... عائشة..... (٢١٧١)
 إنهما يعذبان وما يعذبان..... ابن عباس..... ٧٠
 إنني أحب أن أسمع..... ابن مسعود..... ٣٠٢٥
 إنني أرى ما لا ترون..... أبو ذر..... ٢٣١٢
 إنني أريد منهم كلمة..... ابن عباس..... ٣٢٣٢
 إنني أقبلك وأعلم أنك..... عمر..... ٨٦٠

- إني أقول مالي أنزع القرآن... أبو هريرة ٣١٢
 إني أول رجل من العرب رمى... سعد بن أبي وقاص ٢٣٦٦
 إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم... زيد بن أرقم ٣٧٨٨
 إني حامللك على ولد الناقة... أنس ١٩٩١
 إني خبأت لك خبيثاً... ابن عمر ٢٢٤٩
 إني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ... أبو هريرة ٥١٩
 إني دخلت الكعبة ووددت... عائشة ٨٧٣
 إني رأيت في المنام... جابر بن عبد الله ٢٨٦٠
 إني صائم... عائشة ٧٣٤
 إني كنت اتخذت هذا الخاتم ابن عمر ١٧٤١
 إني كنت أمرتكم أن تحرقوا... أبو هريرة ١٥٧١
 إني كنت نهيتكم عن الظروف... بريدة ١٨٦٩
 إني لأرجو أن تكونوا... عمران بن حصين ٣١٦٨
 إني لأرجو أن يجعل الله... عدي بن حاتم ٢٩٥٣ (م) ٢
 إني لأرى مدين من سمراء... معاوية بن أبي سفيان ٦٧٣
 إني لأستغفر الله في اليوم... أبو هريرة ٣٢٥٩
 إني لأعرف آخر أهل النار... ابن مسعود ٢٥٩٥
 إني لأعرف آخر أهل النار... أبو ذر ٢٥٩٦
 إني لأعلم أي يوم... عمر ٣٠٤٣
 إني لأعلم كلمة... معاذ بن جبل ٣٤٥٢
 إني لأنذركموه... ابن عمر ٢٢٣٥
 إني لأنظر إلى شياطين الإنس عائشة ٣٦٩١
 إنس لست كأحدكم... أنس ٧٧٨
 إني لأول رجل أهرق دماً... سعد بن أبي وقاص ٢٣٦٥
 إني مكاثركم الأمم... الصنابح بن الأعسر ٢
 إنس نذير لكم بين يدي... ابن عباس ٣٣٦٣
 إني والله ما آمن يهود... زيد بن ثابت ٢٧١٥
 إني لا أدري ما بقائي... حذيفة بن اليمان ٣٦٦٣
 إني لا أقول إلا حقاً... أبو هريرة ١٩٩٠
 إني لا أوث... أبو بكر وعمر ١٦٠٩
 اهتزله عرش الرحمن... جابر بن عبد الله ٣٨٤٨
 اهدأ فما عليك إلا نبي... أبو هريرة ٣٦٩٦
 أهدى دحية الكلبي... المغيرة بن شعبة ١٧٦٩
 أهدى رجل من بني فزارة... أبو هريرة ٣٩٤٦
 أهرق الخمر واكسر... أبو طلحة ١٢٩٣
 أهريقوه... أبو سعيد الخدري ١٢٦٣
 أهل الجنة جرد... أبو هريرة ٢٥٣٩
 أهل الجنة عشرون ومئة... بريدة بن الحصيب ٢٥٤٦
 أو اذبح شاة... كعب بن عجرة ٩٥٣
 أو صم ثلاثة أيام... كعب بن عجرة ٩٥٣
 أو لا تدري فلعله تكلم... أنس ٢٣١٦
 أو يأكل الذئب أحد فيه... خزيمة بن جزء ١٧٩٢
 أو تروا قبل أن... أبو سعيد الخدري ٤٦٨
 أو تروا يا أهل القرآن... علي (٤٥٧)
 أوجب طلحة... الزبير بن العوام ١٦٩٢
 أوص بالثلث، و الثلث كثير... سعد بن أبي وقاص ٩٧٥
 أوص بالعشر... سعد بن أبي وقاص ٩٧٥
 أوصي بكتاب الله... عبد الله بن أبي أوفى ٢١١٩
 أوصيت... سعد بن أبي وقاص ٩٧٥
 أوصيكم بأصحابي... عمر ٢١٦٥
 أوصيكم بتقوى الله... العرياض بن سارية ٢٦٧٦
 أوف بنذكرك... عمر ١٥٣٩
 أوفوا بحلف الجاهلية... عبد الله بن عمرو ١٥٨٥
 أوقد على النار... أبو هريرة ٢٥٩١
 أول زمرة تدخل الجنة... أبو سعيد الخدري ٢٥٢٢
 أول زمرة تلج الجنة... أبو هريرة ٢٥٣٧
 أول ما ابتدئ به رسول الله ﷺ... عائشة ٣٦٣٢
 أول من أسلم أبو بكر الصديق... إبراهيم النخعي (٣٧٣٥)
 أول من أسلم علي... زيد بن أرقم ٣٧٣٥
 أول من صلى علي... ابن عباس ٣٧٣٤
 أولئك العصاة... جابر بن عبد الله ٧١٠
 أولى الناس بي يوم القيامة... ابن مسعود ٤٨٤
 أولم ولو بشاة... أنس ١٩٣٣
 أولاهما بالله... أبو أمامة الباهلي ٢٦٩٤
 ألا احتطت يا أبا بكر... ابن عباس ٣١٩١
 ألا أحدثكم بأكبر الكبائر... أبو بكر ١٩٠١
 ألا أخبرتهم أنهم... المغيرة بن شعبة ٣١٥٥
 ألا أخبركم برأس الأمر... معاذ بن جبل ٢٦١٦
 ألا أخبرك بما هو أيسر... سعد بن أبي وقاص ٣٥٦٨
 ألا أخبرك بملاك ذلك كله... معاذ بن جبل ٢٦١٦
 ألا أخبركم بأفضل من درجة... أبو الدرداء ٢٥٠٩
 ألا أخبركم بأكبر الكبائر... أبو بكر ٢٣٠١
 ألا أخبركم بأهل النار... حارثة بن وهب ٢٦٠٥
 ألا أخبركم بخيار أمرائكم... عمر ٢٢٦٤
 ألا أخبركم بخير دور الأنصار... أنس ٣٩١٠
 ألا أخبركم بخير الشهداء... زيد بن خالد ٢٢٩٥
 ألا أخبركم بخير الناس... ابن عباس ١٦٥٢

- ألا أخبركم بخيركم من شركم.. أبو هريرة ٢٢٦٣
 ألا أخبركم بمن يحرم ابن مسعود ٢٤٨٨
 ألا أخبركم عن النفر الثلاثة أبو واقد الليثي ٢٧٢٤
 ألا أدلك على أبواب الخير معاذ بن جبل ٢٦١٦
 ألا أدلك على باب سعد بن عباد ٣٥٨١
 ألا أدلك على سيد الاستغفار شداد بن أوس ٣٣٩٣
 ألا أدلكم على قوم عمر ٣٥٦١
 ألا أدلكم على ما يجمع أبو أمامة ٣٥٢١
 ألا أدلكم على ما يمحو أبو هريرة ٥٢، ٥١
 ألا أدلكما على ما هو علي ٣٤٠٨
 ألا أعلمك كلمات جويرية بنت الحارث ٣٥٥٥
 ألا أصلي بكم صلاة ابن مسعود ٢٥٧
 ألا أعلمك كلمات تقولها البراء بن عازب ٣٣٩٤
 ألا أقرئك كتاباً كتبه العداء بن خالد ١٢١٦
 ألا إن الله ينهاكم ابن عمر ١٥٣٣
 ألا إن بني آدم خلقوا أبو سعيد الخدري ٢١٩١
 ألا أن فصلوا ما بيني وبينكم ابن عباس ٣٢٥١
 ألا إن الدين ملعونة أبو هريرة ٢٣٢٢
 ألا إن ربكم ليس بأعور ابن عمر ٢٢٤١
 ألا إن صدقة الفطر عبدالله بن عمرو ٦٧٤
 ألا إن عيتي التي أبو سعيد الخدري ٣٩٠٤
 ألا إن القوة الرمي عقبة بن عامر ٣٠٨٣
 ألا أنبئكم بخير أعمالكم أبو الدرداء ٣٣٧٧
 ألا إنه لم يبق من الدين أبو سعيد الخدري ٢١٩١
 ألا أنه ينصب لكل غادر أبو سعيد الخدري ٢١٩١
 ألا إنها ستكون فتنة علي ٢٩٠٦
 ألا رجل يحملني جابر بن عبدالله ٢٩٢٥
 ألا تستحيون ثوبان ١٠١٢
 ألا جعلته إلى دون ابن عباس ٣١٩٣
 إلا الدين أنس ١٦٤٠
 ألا قلت فكيف تكونان صفية بنت حيي ٣٨٩٢
 ألا كلكم راع ابن عمر ١٧٠٥
 إلا ما كان رقماً في ثوب سهل بن حنيف ١٧٥٠
 ألا من قتل نفساً معاهدة أبو هريرة ١٤٠٣
 ألا من ولي يتيماً عبدالله بن عمرو ٦٤١
 ألا نزعتم جلودها ابن عباس ١٧٢٧
 ألا هل عسى رجل المقدم بن معدي كرب ٢٦٦٤
 ألا واستوصوا بالنساء خيراً عمرو بن الأحوص ١١٦٣
 ألا لا تغالوا صدقة النساء عمر ١١١٤ (م)
 ألا لا يمنعن رجلاً أبو سعيد الخدري ٢١٩١
 أي أخي أشركنا في دعائك عمر ٣٤٦٢
 أي بني، محدث طارق بن أشيم ٤٠٢
 ٤٠٣
 أي بني، محدث عبدالله بن مغفل ٢٤٤
 أي شيء تمام النعمة معاذ بن جبل ٣٥٢٧
 أي يوم أحرم عمرو بن الأحوص ٣٠٨٧
 أي يوم هذا عمرو بن الأحوص ٢١٥٩
 إياكم والتعري ابن عمر ٢٨٠٠
 إياكم والدخول على النساء عقبة بن عامر ١١٧١
 إياكم وسوء ذات البين أبو هريرة ٢٥٠٨
 إياكم والظن أبو هريرة ١٩٨٨
 إياكم والنعي ابن مسعود ٩٨٤
 ٩٨٥
 إيدنوا للنساء بالليل ابن عمر ٥٧٠
 أيعجز أحدكم أن يقرأ أبو أيوب ٢٨٩٦
 أيعجز أحدكم أن يكسب سعد بن أبي وقاص ٣٤٦٣
 أيكم يتجر أبو سعيد الخدري ٢٢٠
 الأيم أحق بنفسها ابن عباس ١١٠٨
 أيما امرئ أفلس أبو هريرة ١٢٦٢
 أيما امرئ مسلم أعتق أبو أمامة ١٥٤٧
 أيما امرأة اختلعت (١١٨٦)
 أيما امرأة زوجها وليان سمرة بن جندب ١١١٠
 أيما امرأة سألت زوجها ثوبان ١١٨٧
 أيما امرأة ماتت وزوجها أم سلمة ١١٦١
 أيما امرأة نكحت عائشة ١١٠٢
 أيما إهاب دبغ ابن عباس ١٧٢٨
 أيما رجل أعمر عمرى له جابر ١٣٥٠
 أيما رجل عاهر بحرة عبدالله بن عمرو ٢١١٣
 أيما رجل قال لأخيه ابن عمر ٢٦٣٧
 أيما رجل نكح امرأة عبدالله بن عمرو ١١١٧
 أيما عبد تزوج بغير جابر بن عبدالله ١١١١
 ١١١٢
 أيما مؤمن أطعم مؤمناً أبو سعيد الخدري ٢٤٤٩
 الإيمان أربعة وستون باباً أبو هريرة ٢٦١٤ (م)
 إيمان بالله ورسوله أبو هريرة ١٦٥٨
 الإيمان بضع وسبعون باباً أبو هريرة ٢٦١٤
 الإيمان يمان أبو هريرة ٢٢٤٣
 الأيمن فالأيمن أنس ١٨٩٣
 أين السائل عن قضى نحبه طلحة بن عبيدالله ٣٢٠٣
 ٣٧٤٢

- أين السائل عن قيام الساعة... أنس ٢٣٨٥
 أينقص الرطب إذا يبس سعد بن أبي وقاص ١٢٢٥
 أية ساعة هذه عمر ٤٩٤
 ٤٩٥
 أيها المصلي ادع تُجِب فضالة بن عبيد ٣٤٧٦
 أيها الناس إنه كان اسمي عبدالله بن سلام ٣٨٠٣
 أيهم أكثر قرآنًا أنس ١٠١٦
 أيهما أكثر أخذًا للقرآن جابر بن عبدالله ١٠٣٦
- ### حرف الباء
- بش العبد عبد تخيل أسماء بنت عميس .. ٢٤٤٨
 بش ما لأحدهم ابن مسعود ٢٩٤٢
 بأبي و أمي الزبير بن العوام ٣٧٤٣
 بأربع: لا يدخل الجنة إلا علي ٨٧١
 ٨٧٢
 باب أمتي الذي يدخلون ابن عمر ٢٥٤٨
 بادروا بالأعمال سبعاً أبو هريرة ٢٣٠٦
 بادروا بالأعمال فتناً أبو هريرة ٢١٩٥
 بادروا الصبح بالوتر ابن عمر ٤٦٧
 بارك الله في صفقة عروة البارقي ١٢٥٨
 بارك الله لك أبو هريرة ١٠٩١
 بارك الله لك ، أولم أنس ١٠٩٤
 بسم الله أرقبك من كل أبو سعيد الخدري ... ٩٧٢
 بسم الله أعوذ بعزة الله أنس ٣٥٨٨
 بسم الله توكلت على الله أم سلمة ٣٤٢٧
 بسم الله ثلاثاً علي ٣٤٤٦
 بسم الله الكبير أعوذ ابن عباس ٢٠٧٥
 بسم الله والله أكبر هذا عني جابر بن عبدالله ١٥٢١
 بسم الله وبالله ابن عمر ١٠٤٦
 بالوفاء أبو قتادة ١٠٦٩
 بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة .. جرير بن عبدالله
 ١٩٢٥
 بايعنا رسول الله ﷺ على أن لا نفر جابر بن عبدالله ١٥٩١
 بحسب امرئ من الشر أنس (٢٤٥٣)
 البخيل الذي من ذكرت حسين بن علي ٣٥٤٦
 برىء منها الناس غيري تميم الداري ٣٠٥٩
- البركة تنزل وسط الطعام ابن عباس ١٨٠٥
 بركة الطعام الوضوء قبله سلمان ١٨٤٦
 البر حسن الخلق النواس بن سمعان ٢٣٨٩
 بر الوالدين ابن مسعود ١٨٩٨
 البزاق في المسجد خطيئة أنس ٥٧٢
 بشر المشائين بريدة الأسلمي (٢٢٣)
 بعث إلي أبو بكر الصديق أبو بكر ٣١٠٣
 بعث رسول الله ﷺ بعثاً عطاء مولى أبي أحمد ٢٨٧٦ (م)
 بعث رسول الله ﷺ جيشاً عمران بن حصين ٣٧١٢
 بعث النبي ﷺ أبا بكر ابن عباس ٣٠٩١
 بعث النبي ﷺ جيشين البراء بن عازب ٣٧٢٥
 بعث النبي ﷺ يوم الاثنين أنس ٣٧٢٨
 بعثت أنا و الساعة كهاتين أنس ٢٢١٤
 بعثت بأربع علي ٣٠٩٢
 بعثت في نفس الساعة المستورد بن شداد ٢٢١٣
 بعثنا رسول الله ﷺ في سرية أبو سعيد الخدري ... ٢٠٦٣
 بعثنا رسول الله ﷺ و نحن ثلاث مئة .. جابر بن عبدالله ٢٤٧٥
 بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل البراء بن عازب ١٣٦٢
 بعثني رسول الله ﷺ في ثقل ابن عباس ٨٩٢
 بعثني النبي ﷺ إلى اليمن معاذ بن جبل ٦٢٣
 بعثني النبي ﷺ في حاجة جابر بن عبدالله ٣٥١
 بعنيه جابر بن عبدالله ١٢٣٩
 ١٥٩٦
 البغايا اللاتي ينكحن ابن عباس ١١٠٣
 ١١٠٤
 البقرة عن سبعة علي ١٥٠٣
 بقي كلها غير كفها عائشة ٢٤٧٠
 بقية رجز أو عذاب أسامة بن زيد ١٠٦٥
 بكرة أم ثيباً جابر بن عبدالله ١١٠٠
 بل ائتمروا بالمعروف أبو ثعلبة الخشني ٣٠٥٨
 بل أنتم العكارون ابن عمر ١٧١٦
 بل اعملوا فكل ميسر علي ٣٣٤٤
 بل تحل حين تضع أبو سلمة بن عبدالرحمن ١١٩٤
 بل على شيء قد فرغ منه عمر ٣١١١
 بل للمؤمنين عامة عبدالرحمن بن أبي ليلى ٣١١٣
 بل للناس عامة كعب بن عمرو ٣١١٥

تابعوا بين الحج والعمرة..... ابن مسعود..... ٨١٠
 التاجر الصدوق الأمين..... أبو سعيد الخدري... ١٢٠٩
 تبايعوني على أن لا تشركوا..... عبادة بن الصامت... ١٤٣٩
 تبسمك في وجه أخيك..... أبو ذر..... ١٩٥٦
 تبغض العرب فتبغضني..... سلمان..... ٣٩٢٧
 التناوب في الصلاة..... أبو هريرة..... ٣٧٠
 تجاوز الله لأمتي..... أبو هريرة..... ١١٨٣
 تجزئك آية الصيف..... البراء بن عازب..... ٣٠٤٢
 تحب أن أعلمك سورة..... أبو هريرة..... ٢٨٧٥
 تحت كل شعرة جنابة..... أبو هريرة..... ١٠٦
 تحشرون حفاة عراة غرلاً..... ابن عباس..... ٣٣٣٢
 تحفة الصائم الدهن..... الحسن بن علي..... ٨٠١
 التحيات لله والصلوات..... ابن مسعود..... ٢٨٩
 التحيات المباركات والصلوات..... ابن عباس..... ٢٩٠
 تخرج الدابة..... أبو هريرة..... ٣١٨٧
 تخرج عنق من النار..... أبو هريرة..... ٢٥٧٤
 تخرج من خراسان رايات سود.. أبو هريرة..... ٢٢٦٩
 تدع الصلاة أيام أقرائها..... جد عدي بن ثابت.. ١٢٦،
 ١٢٧
 تزوج رسول الله ﷺ ميمونة..... أبو رافع..... ٨٤١
 تزوجني رسول الله ﷺ في شوال عائشة..... ١٠٩٣
 التسبيح نصف الميزان..... رجل..... ٣٥١٩
 التسبيح نصف الميزان..... عبدالله بن عمرو..... ٣٥١٨
 التسبيح للرجال..... أبو هريرة..... ٣٦٩
 تسبيحة في رمضان..... الزهري..... ٢٤٧٢
 تسحرنا مع النبي ﷺ ثم قمنا..... زيد بن ثابت..... ٧٠٣،
 ٧٠٤
 تسحروا فإن في السحور..... أنس..... ٧٠٨
 تسع عشرة..... زيد بن ثابت..... ١٦٧٦
 تشهد أني رسول الله..... أبو سعيد الخدري... ٢٢٤٧
 التشهد في الصلاة: التحيات..... ابن مسعود..... ١١٠٥
 تشهد ملائكة الليل..... أبو هريرة..... ٣١٣٥
 تشويه النار فتقلص شفته..... أبو سعيد الخدري... ٢٥٨٧،
 ٣١٧٦
 تصدقوا عليه..... أبو سعيد الخدري... ٦٥٥
 تضامون في رؤية القمر..... أبو هريرة..... ٢٥٥٤

بل هي سنة نبيكم ﷺ..... ابن عباس..... ٢٨٣
 بلغني أنك وقعت على..... ابن عباس..... ١٤٢٧
 بلغوا عني ولو آية..... عبدالله بن عمرو..... ٢٦٦٩
 بم أهلت..... أنس..... ٩٥٦
 بمنى..... أنس..... ٩٦٤
 بنى رسول الله ﷺ بامرأة..... أنس..... ٣٢١٩
 بُني الإسلام على خمس..... ابن عمر..... ٢٦٠٩
 بيت لا تمر فيه جياح..... عائشة..... ١٨١٥
 البيداء التي يكذبون فيها..... ابن عمر..... ٨١٨
 البيعان بالخيار..... حكيم بن حزام..... ١٢٤٦
 البيعان بالخيار..... ابن عمر..... ١٢٤٥
 البيعان بالخيار..... عبدالله بن عمرو..... ١٢٤٧
 بين العبد وبين الشرك..... جابر بن عبدالله..... ٢٦١٩
 بين العبد وبين الكفر..... جابر بن عبدالله..... ٢٦٢٠
 بين الكفر والإيمان..... جابر بن عبدالله..... ٢٦١٨
 بين كتفيه..... البراء بن عازب..... ٢٧١
 بين كل أذانين صلاة..... عبدالله بن مغفل..... ١٨٥
 بينا أنا أسير في الجنة..... أنس..... ٣٣٦٠
 بينا أنا نائم إذ..... ابن عمر..... ٢٢٨٤
 بينا أنا نائم رأيت..... بعض أصحاب النبي ﷺ..... ٢٨٥
 بينا أنا نائم رأيت..... أبو سعيد الخدري... ٢٢٨٦
 البينة على المدعي..... عبدالله بن عمرو..... ١٣٤١
 البينة وإلا حُدَّ..... ابن عباس..... ٣١٧٩
 بينما أنا أمشي سمعت..... جابر بن عبدالله..... ٣٣٢٥
 بينما أنا عند البيت..... مالك بن صعصعة..... ٣٣٤٦
 بينما رجل راكب بقرة..... أبو هريرة..... ٣٦٧٧
 بينما رجل يرعى غنماً..... أبو هريرة..... ٣٦٩٥
 بينما رجل يمشي في طريق..... أبو هريرة..... ١٩٥٨
 بينما رسول الله ﷺ جالس..... ابن عباس..... ٣٢٢٤
 بينما عمر بن الخطاب يخطب... ابن عمر..... ٤٩٤،
 ٩٤٥
 بينما النبي ﷺ يخطب..... جابر بن عبدالله..... ٣٣١١
 بينما نحن مع رسول الله ﷺ..... ابن مسعود..... ٣٢٨٥

حرف التاء

تؤمن بالله ورسوله..... عائشة..... ١٥٥٨

ثم ثنى المرأة فوعظها..... ابن عمر ١٢٠٢
 ثم حج مبرور..... أبو هريرة ١٦٥٨
 ثم فرق بينهما..... ابن عمر ١٢٠٢
 ثم مؤمن في شعب..... أبو سعيد ١٦٦٠
 الثوم من طيبات الرزق..... أبو العالية ١٨١١
 ثلاث (في أمرك بيدك)..... أبو هريرة ١١٧٨
 ثلاث إذا خرجن..... أبو هريرة ٣٠٧٢
 ثلاث جذهن جد..... أبو هريرة ١١٨٤
 ثلاث ساعات كان..... عقبة بن عامر ١٠٣٠
 ثلاث دعوات مستجابات..... أبو هريرة ١٩٠٥
 ثلاث من تكلم بواحدة..... عائشة ٣٠٦٨
 ثلاث من كن فيه..... أنس ٢٦٢٤
 ثلاث من كن فيه نشر الله..... جابر بن عبد الله ٢٤٩٤
 ثلاث لا ترد..... ابن عمر ٢٧٩٠
 ثلاث لا تُرد دعوتهم..... أبو هريرة ٢٥٢٦
 ثلاث لا يُفطرن..... أبو سعيد الخدري ٧١٩
 ثلاثة أقسم عليهن..... أبو كبشة الأنماري ٢٣٢٥
 ثلاثة حق على عونهم..... أبو هريرة ١٦٥٥
 ثلاثة على كتاب المسك..... ابن عمر ١٩٨٦
 ثلاثة لا تجاوز صلاتهم..... أبو أمامة ٣٦٠
 ثلاثة لا تُرد دعوتهم..... أبو هريرة ٣٥٩٨
 ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة..... أبو هريرة ١٥٩٥
 ثلاثة لا ينظر الله إليهم..... أبو ذر ١٢١١
 ثلاثة يحبهم الله..... ابن مسعود ٢٥٦٧
 ثلاثة يحبهم الله..... أبو ذر ٢٥٦٨
 ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين..... أبو موسى الأشعري ١١١٦

حرف الجيم

جثت العاص بن وائل..... خباب بن الأرت ٣١٦٢
 جثت و رسول الله ﷺ يصلي..... عائشة ٦٠١
 جاء رجل إلى أبي موسى..... ابن مسعود ٢٠٩٣
 جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال عمران بن حصين..... ٢٠٩٩
 جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال..... ابن عباس ٣٤٢٤

تعتد آخر الأجلين..... ابن عباس ١١٩٤
 تعرض الأعمال يوم الاثنين..... أبو هريرة ٧٤٧
 تعشوا ولو بكف من حشف..... أنس ١٨٥٦
 تعلموا القرآن فاقروه..... أبو هريرة ٢٨٧٦
 تعلموا القرآن و الفرائض..... أبو هريرة ٢٠٩١
 تعلموا من أنسابكم..... أبو هريرة ١٩٧٩
 تعلمون أنه لن يرى أحد..... بعض أصحاب النبي ﷺ
 تعوذوا بالله من جب الحزن..... أبو هريرة ٢٣٨٣
 تفتح أبواب الجنة..... أبو هريرة ٢٠٢٣
 تفرقت اليهود على..... أبو هريرة ٢٦٤٠
 تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم..... ابن عمر ٢٢٣٦
 تقوى الله و حسن الخلق..... أبو هريرة ٢٠٠٤
 تقيء الأرض أفلاذ كبدها..... أبو هريرة ٢٢٠٨
 التكبير في العيدين تسع..... ابن مسعود (٥٣٦)
 تكون بين يدي الساعة فتن..... أنس ٢١٩٧
 تكون فتنة تستنظف العرب..... عبد الله بن عمرو ٢١٧٨
 تلك السكينة نزلت..... البراء بن عازب ٢٨٨٥
 تلك صلاة المنافق..... أنس ١٦٠
 تمام عيادة المريض..... أبو أمامة ٢٧٣١
 تمتع رسول الله ﷺ و أبو بكر..... ابن عباس ٨٢٢
 تمرة طيبة و ماء طهور..... ابن مسعود ٨٨
 تهادوا فإن الهدية تذهب..... أبو هريرة ٢١٣٠
 توضحاً للنبي ﷺ و مسح على الجوربين..... المغيرة بن شعبة ٩٩
 توضحاً للنبي ﷺ و مسح على الخفين..... المغيرة بن شعبة ١٠٠
 توضحوا منها..... البراء بن عازب ٨١
 توفي رسول الله ﷺ..... ابن عباس ٣٦٥٠
 توفي رسول الله ﷺ و عندنا شطر..... عائشة ٢٤٦٧
 توفي النبي ﷺ و درعه..... ابن عباس ١٢١٤
 تيممنا مع النبي ﷺ إلى المناكب..... عمار (١٤٤)

حرف الثاء

ثكلتك أمك يا معاذ..... معاذ بن جبل ٢٦١٦
 الثلث، و الثلث كثير..... سعد بن أبي وقاص ٢١١٦
 ثم أباك، ثم الأقرب..... معاوية بن حيدة ١٨٩٧

- جاء العاقب و السيد حذيفة بن اليمان ٣٧٩٦
- جاء مشركو قريش إلى أبو هريرة ٢١٥٧
- جاء مشركو قريش يخاصمون ... أبو هريرة ٣٢٩٠
- جاء يهودي إلى النبي ﷺ ابن مسعود ٣٢٣٨
- جاءت فاطمة إلى النبي ﷺ علي ٣٤٠٩
- جاءت فاطمة إلى النبي ﷺ أبو هريرة ٣٤٨١
- جاءت الجدة إلى أبي بكر قبيصة بن ذؤيب ٢١٠١
- جاءت الجدة أم الأم قبيصة بن ذؤيب ٢١٠٠
- جاءني جبريل فقال : يا محمد ... أبو هريرة ٥٠
- جاءني رسول الله ﷺ يعودني ... جابر بن عبد الله ٢٠٩٦
- الجار أحق بشفعته جابر بن عبد الله ١٣٦٩
- جار الدار أحق بالدار سمرة بن جندب ١٣٦٨
- جالست النبي ﷺ جابر بن سمرة ٢٨٥٠
- الجاهر بالقرآن كالجاهر عقبة بن عامر ٢٩١٩
- جعل في قبر النبي ﷺ ابن عباس ١٠٤٨
- جعلت لي الأرض كلها ٣١٧
- جمع رسول الله ﷺ بين الظهر ابن عباس ١٨٧
- جمع القرآن على عهد أنس ٣٧٩٤
- جمع لي رسول الله ﷺ أبويه الزبير بن العوام ٣٧٤٣
- جمع لي رسول الله ﷺ أبويه سعد بن أبي وقاص ٢٨٣٠
- ٣٧٥٤
- الجمعة على من آواه أبو هريرة ٥٠٢
- الجهاد سنام العمل أبو هريرة ١٦٥٨
- الجهاد في سبيل الله ابن مسعود ١٨٩٨
- جوف الليل الآخر أبو أمامة ٣٤٩٩
- حرف الحاء**
- حار جار أسماء بنت عميس .. ٢٠٨١
- حاسبوا أنفسكم عمر (٢٤٥٩)
- الحال المرتحل زرارة بن أوفى (م) ٢٩٤٨
- الحال المرتحل ابن عباس ٢٩٤٨
- حام و سام و يافث سمرة بن جندب ٣٢٣٠
- حتيه ، ثم اقرصيه أسماء بنت أبي بكر ١٣٨
- حج بي أبي السائب بن يزيد ٩٢٦
- الحج عرفة عبد الرحمن بن يعمر ٨٨٩
- ٨٩٠
- الحج عرفات عبد الرحمن بن يعمر ٢٩٧٥
- حج عن أبيك أبو رزين العقيلي ٩٣٠
- حججت مع رسول الله ﷺ عمران بن حصين ٤٤٥
- حججت مع النبي ﷺ فلم يصمه ابن عمر ٧٥١
- حججنا مع النبي ﷺ أفكنا نفعله؟ جابر بن عبد الله ٨٥٥
- حجة واحدة أنس ٨١٥ (م)
- حجي عن أبيك علي ٨٨٥
- حجي عنه الفضل بن عباس ٩٢٨
- حد الساحر ضربة بالسيف جندب ١٤٦٠
- حدث رسول الله ﷺ ليلة أُسري .. ابن مسعود ٢٠٥٢
- حذف السلام سنة أبو هريرة ٢٩٧
- الحرب خدعة جابر بن عبد الله ١٦٧٥
- حزق رسول الله ﷺ نخل ابن عمر ٣٣٠٢
- حرم رسول الله ﷺ الحمر الإنسية .. جابر بن عبد الله ١٤٥٨
- حرّم لباس الحرير أبو موسى ١٧٢٠
- الحسب المال سمرة بن جندب ٣٢٧١
- حسبك من نساء العالمين أنس ٣٨٧٨
- الحسن أشبه برسول الله ﷺ علي ٣٧٧٩
- الحسن و الحسين سيدا شباب ... أبو سعيد الخدري ٣٧٦٨
- حسين مني و أنا من حسين يعلى بن مرة ٣٧٧٥
- حضت فأمرني رسول الله ﷺ عائشة ٩٤٥
- حضرت رسول الله ﷺ يقيد الأب .. سراقه بن مالك ١٣٩٩
- حُقَّت الجنة بالمكارة أنس ٢٥٥٩
- حفظت عن رسول الله ﷺ عشر .. ابن عمر ٤٣٣
- ٤٣٤
- حقّ على المسلمين البراء بن عازب ٥٢٨
- ٥٢٩
- الحلو البارد الزهري ١٨٩٦
- الحمى فورّ من النار رافع بن خديج ٢٠٧٣
- الحمد لله أم القرآن أبو هريرة ٣١٢٤
- الحمد لله حمداً كثيراً أبو أمامة ٣٤٥٦
- الحمد لله الذي أحيا نفسي حذيفة بن اليمان ٣٤١٧
- الحمد لله الذي أطعمنا أنس ٣٣٩٦
- الحمد لله الذي أطعمنا أبو سعيد الخدري ٣٤٥٧
- الحمد لله الذي وفق رسول معاذ بن جبل ١٣٢٨

- الحمد لله الذي وفق رسول..... أصحاب معاذ..... ١٣٢٧
الحمد لله رب العالمين..... ربيعة بن كعب..... ٣٤١٦
الحمد لله على كل حال..... ابن عمر..... ٢٧٣٨
الحمو الموت..... عقبة بن عامر..... ١١٧١
حوسب رجل ممن كان قبلكم... أبو مسعود..... ١٣٠٧
حوضي من عدن إلى عمان..... ثوبان..... ٢٤٤٤
الحلال بين والحرام..... النعمان بن بشير..... ١٢٠٥
الحلال ما أحل الله..... سلمان..... ١٧٢٦
الحياء من الإيمان..... ابن عمر..... ٢٦١٥
الحياء من الإيمان..... أبو هريرة..... ٢٠٠٩
الحياء والعبي شعبتان..... أبو أمامة..... ٢٠٢٧
حين أسري بي لقيت..... أبو هريرة..... ٣١٣٠
الحيوان اثنان بواحد..... جابر بن عبد الله..... ١٢٣٨
- ### حرف الخاء
- الخال وارث من لا وارث له..... عائشة..... ٢١٠٤
الخاله بمنزلة الأم..... البراء بن عازب..... ١٩٠٤
خالقوهم..... عبادة بن الصامت..... ١٠٢٠
خبأت لك هذا..... المسور بن مخرمة..... ٢٨١٨
الخبز من الدرملك..... جابر بن عبد الله..... ٣٣٢٧
خدمت النبي ﷺ عشر سنين..... أنس..... ٢٠١٥
خدمة عبد في سبيل الله..... عدي بن حاتم..... ١٦٢٦
خذه فأطعمه أهلك..... (٧٢٤)
خذها، فإنما هي لك..... زيد بن خالد..... ١٣٧٢
خذهن واجعلن في مزودك..... أبو هريرة..... ٣٨٣٩
خذوا عني فقد جعل الله..... عبادة بن الصامت..... ١٤٣٤
خذوا القرآن من أربعة..... عبد الله بن عمرو..... ٣٨١٠
خذوا ما وجدتم..... أبو سعيد الخدري..... ٦٥٥
خرج أبو طالب إلى الشام..... أبو موسى الأشعري..... ٣٦٢٠
خرج إلينا رسول الله ﷺ وهو عاصب... أم الفضل..... ٣٠٨
خرج رجل ممن كان قبلكم..... عبد الله بن عمرو..... ٢٤٩١
خرج رجل من بني سهم..... ابن عباس..... ٣٠٦٠
خرج رسول الله ﷺ وأنا معه..... جابر بن عبد الله..... ٨٠
خرج النبي ﷺ ذات غداة..... عائشة..... ٢٨١٣
خرجت في يوم شاتٍ..... علي..... ٣٤٧٣
- خرجنا مع النبي ﷺ من المدينة.. أنس..... ٥٤٨
خسفت الشمس على عهد..... عائشة..... ٥٦١
خشيت سودة أن يطلقها..... ابن عباس..... ٣٠٤٠
خصلتان من كانتا فيه..... عبد الله بن عمرو..... ٢٥١٢
خصلتان لا تجتمعان في مسلم... أبو سعيد الخدري... ١٩٦٢
خصلتان لا تجتمعان في منافق... أبو هريرة..... ٢٦٨٤
خصلتان لا يحصيهما رجل..... (٤١٠)
خطبني رسول الله ﷺ..... أم هانئ..... ٣٢١٤
خل عنه يا عمر..... أنس..... ٢٨٤٧
خلتان لا يحصيهما رجل..... عبد الله بن عمرو..... ٣٤١٠
خُلط عليك الأمر..... ابن عمر..... ٢٢٤٩
خلق الله مئة رحمة..... أبو هريرة..... ٣٥٤١
الخمير من هاتين الشجرتين..... أبو هريرة..... ١٨٧٥
خمرُوا الآنية..... جابر بن عبد الله..... ٢٨٥٧
خمس فواسق يقتلن..... عائشة..... ٨٣٧
خمس من الفطرة..... أبو هريرة..... ٢٧٥٦
خمسون درهماً أو قيمتها..... ابن مسعود..... ٦٥٠
..... ٦٥١
الخلافة في أمتي ثلاثون سنة..... سفينة..... ٢٢٢٦
خياركم أحاسنكم أخلاقاً..... عبد الله بن عمرو..... ١٩٧٥
خياركم أحاسنكم أخلاقاً..... أبو هريرة..... ١٣١٦
خير الأصحاب عند الله..... عبد الله بن عمرو..... ١٩٤٤
خير الأضحية الكبش..... أبو أمامة..... ١٥١٧
خير أمتي القرن الذي..... عمران بن حصين... ٢٢٢٢
خير الأنصار بنو عبد الأشهل..... جابر بن عبد الله..... ٣٩١٣
خير الخيل الأدهم..... أبو قتادة..... ١٦٩٦
..... ١٦٩٧
خير الدعاء دعاء..... عبد الله بن عمرو..... ٣٥٨٥
خير دور الأنصار..... أبو أسيد الساعدي... ٣٩١١
خير ديار الأنصار بنو التجار..... جابر بن عبد الله..... ٣٩١٢
خير الشهداء من أدى..... زيد بن خالد..... ٢٢٩٧
خير الصحابة أربعة..... ابن عباس..... ١٥٥٥
خير الصفوف..... أبو هريرة..... ٢٢٤
الخير معقود في نواصي..... عروة البارقي..... ١٦٩٤
خير الناس قرني..... ابن مسعود..... ٣٨٥٩
خير الناس قرني..... عمران بن حصين... ٢٢٢١

٣٥٩٥.....	٢٣٠٢.....
دعني عنك ، فقد أؤذي..... ابن مسعود..... ٣٨٩٦.....	خير الناس قرني..... عمر..... ٢٣٠٣.....
دعه ، لا يتحدث الناس..... جابر بن عبد الله..... ٣٣١٥.....	خير نسائها خديجة..... علي..... ٣٨٧٧.....
دعوني أدعهم كما سمعت..... سلمان..... ١٥٤٨.....	خير يوم طلعت فيه..... أبو هريرة..... ٤٨٨.....
دعوه ، فإن لصاحب الحق..... أبو هريرة..... ١٣١٧..... ٤٩١.....
دعوة ذي النون إذ دعا..... سعد بن أبي وقاص..... ٣٥٠٥.....	خير كم أو أفضلكم من تعلم..... عثمان..... ٢٩٠٨.....
دعوها فإنها متينة..... جابر بن عبد الله..... ٣٣١٥.....	خير كم خيركم لأهله..... عائشة..... ٣٨٩٥.....
الدقل و الفارسي..... أبو هريرة..... ٣١١٨.....	خيركم من تعلم القرآن..... عثمان..... ٢٩٠٧.....
الدياسجن المؤمن..... أبو هريرة..... ٢٣٢٤.....	خيركم من تعلم القرآن..... علي..... ٢٩٠٩.....
الدين النصيحة..... أبو هريرة..... ١٩٢٦.....	خير كم من يرجى خيره..... أبو هريرة..... ٢٢٦٣.....
دية عقل الكافر..... عبدالله بن عمرو..... ١٤١٣ (م).....	خيرنا رسول الله ﷺ..... عائشة..... ١١٧٩.....
الدية على العاقلة..... عمر..... ١٤١٥.....	الخيل معقود في نواصيها الخير.. أبو هريرة..... ١٦٣٦.....

حرف الذال

ذات العشير..... زيد بن ارقم..... ١٦٧٦.....
ذاق طعم الإيمان..... العباس..... ٢٦٢٣.....
ذاك أفضل أموالنا..... أبو أمامة..... ٦٧٠.....
ذاك الله عز وجل..... البراء بن عازب..... ٣٢٦٧.....
ذاك نهر أعطانيه الله..... أنس..... ٢٥٤٢.....
الذاكرون الله كثيراً..... أبو سعيد الخدري..... ٣٣٧٦.....
ذلك إبراهيم..... أنس..... ٣٣٥٢.....
ذلك أفضل أموالنا..... أبو أمامة..... ٢١٢٠.....
ذلك العرض..... عائشة..... ٣٣٣٧.....
ذلك كفّل الشيطان..... أبو رافع..... ٣٨٤.....
ذلك يوم يقول الله..... عمران بن حصين..... ٣١٦٨.....
ذلك يوم ينادي الله..... عمران بن حصين..... ٣١٦٩.....
ذر الناس يعملون..... معاذ بن جبل..... ٢٥٣٠.....
ذكاة الجنين ذكاة أمه..... أبو سعيد الخدري..... ١٤٧٦.....
ذكرك أخاك بما يكره..... أبو هريرة..... ١٩٢٤.....
ذمة المسلمين واحدة..... علي و عبدالله بن عمرو (١٥٧٩).....
الذهب بالذهب مثلاً بمثل..... عبادة بن الصامت..... ١٢٤٠.....
ذهب و فضة..... أبو الدرداء..... ٣١٥٢.....
ذهب إلى رسول الله ﷺ..... أم هانئ..... ٢٧٣٤.....
ذهبت بي خالتي إلى النبي ﷺ..... السائب بن يزيد..... ٣٤٤٣.....

حرف الدال

دَبَّ إليكم داء الأمم..... الزبير بن العوام..... ٢٥١٠.....
الدجال يخرج من أرض في المشرق.. أبو بكر..... ٢٢٣٧.....
دخل رسول الله ﷺ مكة..... ابن مسعود..... ٣١٣٨.....
دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح..... مزينة..... ١٦٩٠.....
دخل علي رسول الله ﷺ..... أم المنذر..... ٢٠٣٧.....
دخل علي رسول الله ﷺ فشرب.. كبشة..... ١٨٩٢.....
دخل النبي ﷺ مكة..... جابر بن عبد الله..... ١٧٣٥.....
دخلت بابن لي علي النبي ﷺ... أم قيس بنت محصن..... ٧١.....
دخلت الجنة فإذا أنا بقصر..... أنس..... ٣٦٨٨.....
دخلت على رسول الله ﷺ..... عمر..... ٢٤٦١.....
دخلت العمرة في الحج..... ابن عباس..... ٩٣٢.....
دخلوا متزحفين..... أبو هريرة..... ٢٩٥٦.....
دع ما يريبك..... الحسن بن علي..... ٢٥١٨.....
دعا رسول الله ﷺ علياً..... سعد بن أبي وقاص..... ٣٧٢٤.....
دعا لي رسول الله ﷺ..... ابن عباس..... ٣٨٢٣.....
دعا لي رسول الله ﷺ ثلاث..... أنس..... ٣٨٢٧.....
الدعاء مخ العبادة..... أنس..... ٣٣٧١.....
الدعاء هو العبادة..... النعمان بن بشير..... ٢٩٦٩.....
..... ٣٢٤٧.....
..... ٣٣٧٢.....
الدعاء لا يرد..... أنس..... ٢١٢.....
..... ٣٥٩٤.....

حرف الراء

رأيت رسول الله ﷺ يرمي جابر بن عبد الله ٨٩٧
 رأيت رسول الله ﷺ يسجد ابن عباس ٥٧٧
 رأيت رسول الله ﷺ يشرب عبد الله بن عمرو ١٨٨٣
 رأيت رسول الله ﷺ يعقد عبد الله بن عمرو ٣٤١١
 رأيت رسول الله ﷺ يوتر ابن عمر ٤٧٢
 رأيت شاباً وشابة علي ٨٨٥
 رأيت في المنام كأن أبو هريرة ٢٢٩٢
 رأيت كأنني أتيت بقدح ابن عمر ٣٦٨٧
 رأيت مروان بن الحكم جالساً ... سهل بن سعد ٣٠٣٣
 رأيت الناس اجتمعوا ابن عمر ٢٢٨٩
 رأيت النبي ﷺ إذا توضأ ذلك ... المستورد بن شداد ٤٠
 رأيت النبي ﷺ إذا توضأ مسح ... معاذ بن جبل ٥٤
 رأيت النبي ﷺ إذا توضأ و مسح جرير بن عبد الله ٩٤
 رأيت النبي ﷺ قام عبد الله بن أنيس ١٨٩١
 رأيت النبي ﷺ ما لا أحصي عامر بن ربيعة ٧٢٥
 رأيت النبي ﷺ متكئاً جابر بن سمرة ٣٧٧٠
 ٢٧٧١
 رأيت النبي ﷺ مضمض عبد الله بن زيد ٢٨
 رأيت النبي ﷺ وأبا بكر ابن عمر ١٠٠٧
 ١٠٠٨
 رأيت النبي ﷺ وكان الحسن أبو جحيفة ٢٨٢٧
 رأيت النبي ﷺ يتوضأ الربيع بنت معوذ ٣٤
 رأيت النبي ﷺ يرمي الجمار قدامة بن عبد الله ٩٠٣
 رأيت النبي ﷺ يستلمه ابن عمر ٨٦١
 رأيت النبي ﷺ يعقد عبد الله بن عمرو ٣٤٨٦
 رأيت النبي ﷺ يمسح المغيرة بن شعبة ٩٨
 رأيت نهراً في الجنة أنس ٣٣٥٩
 الراحمون يرحمهم الرحمن عبد الله بن عمرو ١٩٢٤
 الراكب خلف الجنازة المغيرة بن شعبة ١٠٣١
 الراكب شيطان و الراكبان عبد الله بن عمرو ١٦٧٤
 رب أعني ولا تعن علي ابن عباس ٣٥٥١
 رب اغفر لي ذنوبي فاطمة ٣١٤
 رب اغفر لي وتب ابن عمر ٣٤٣٤
 رب افتح لي باب رحمتك فاطمة ٣١٥
 رب قني عذابك البراء بن عازب ٣٣٩٩
 رباط يوم في سبيل الله سلمان ١٦٦٥

رآه بقلبه ابن عباس ٣٢٨١
 رأى رسول الله ﷺ جبريل ابن مسعود ٣٢٨٣
 رأى محمد ﷺ ربه ابن عباس ٣٢٧٩
 رأى النبي ﷺ أعرابياً يعلى بن أمية ٨٣٥
 ٨٣٦
 رأى النبي ﷺ يبول أبو قتادة ١٠
 رأى النبي ﷺ توضأ عبد الله بن زيد ٣٥
 رأى النبي ﷺ يصلي مالك بن الحويرث ٢٨٧
 الرؤيا ثلاث أبو هريرة ٢٢٨٠
 رؤيا المؤمن جزء عبادة بن الصامت ٢٢٧١
 رؤيا المؤمن جزء أبو رزين العقيلي ٢٢٧٨
 ٢٢٧٩
 رؤيا المؤمن جزء أبو هريرة ٢٢٩١
 رؤيا المسلم ، وهي جزء أنس ٢٢٧٢
 الرؤيا من الله أبو قتادة ٢٢٧٧
 رأيت ابن عمر صلى عطاء ٥٢٣ (م)
 رأيت امرأة سوداء ابن عمر ٢٢٩٠
 رأيت بلالاً يؤذن ويدور أبو جحيفة ١٩٧
 رأيت جعفرأ يطير أبو هريرة ٣٧٦٣
 رأيت رجلاً ببخاري سعد الدشتكي ٣٣٢١
 رأيت رسول الله ﷺ (في المنام) أم سلمة ٣٧٧١
 رأيت رسول الله ﷺ أبيض أبو جحيفة ٢٨٢٦
 رأيت رسول الله ﷺ إذا افتتح ابن عمر ٢٥٥
 ٢٥٦
 رأيت رسول الله ﷺ إذا سجد وائل بن حجر ٢٦٨
 رأيت رسول الله ﷺ أذن في أبو رافع ١٥١٤
 رأيت رسول الله ﷺ فعل مثل هذا ابن عمر ٨٨٧
 ٨٨٨
 رأيت رسول الله ﷺ في ليلة جابر بن سمرة ٢٨١١
 رأيت رسول الله ﷺ وحانت أنس ٣٦٣١
 رأيت رسول الله ﷺ وكان الحسن أبو جحيفة ٣٧٧٧
 رأيت رسول الله ﷺ يأكل لحم أبو موسى الأشعري ١٨٢٧
 رأيت رسول الله ﷺ يتبع أنس ١٨٥٠
 رأيت رسول الله ﷺ يتختم ابن عباس ١٧٤٢

زودك الله التقوى..... أنس..... ٣٤٤٤

حرف السين

سأمر بك بأمرين..... حمنة بنت جحش..... ١٢٨
 سأمر في ذلك..... قتادة بن النعمان..... ٣٠٣٦
 الساعي على الأرملة..... صفوان بن سليم..... ١٩٦٩
 الساعي على الأرملة..... أبو هريرة..... ١٩٦٩ (م)
 سافر رسول الله ﷺ..... ابن عباس..... ٥٤٩
 سافرت مع النبي ﷺ..... ابن عمر..... ٥٤٤
 ساقى القوم آخرهم..... أبو قتادة..... ١٨٩٤
 سأل أهل مكة النبي ﷺ..... أنس..... ٣٢٨٦
 سألت الله البلاء..... معاذ بن جبل..... ٣٥٢٧
 سألت رسول الله ﷺ..... جرير بن عبد الله..... ٢٧٧٦
 سام أبو العرب..... سمرة بن جندب..... ٣٢٣١
 ٣٩٣١
 سباب المسلم فسوق..... ابن مسعود..... ١٩٨٣
 ٢٦٣٥
 سبحانه الله العظيم..... أبو هريرة..... ٣٤٤٦
 سبحانه الله! ماذا أنزل الليلة..... أم سلمة..... ٢١٩٦
 سبحانه الله! نعم، إن أول..... ابن عمر..... ١٢٠٢
 سبحانه الله هذا كما قال..... أبو واقد الليثي..... ٢١٨٠
 سبحانه ربك رب العزة..... (٢٩٩)
 سبحانه ربي الأعلى..... حذيفة..... ٢٦٢
 ٢٦٣
 سبحانه ربي العظيم..... حذيفة..... ٢٦٢
 ٢٦٣
 سبحانهك اللهم وبحمدك..... عمرو بن مسعود..... ٢٤٢
 سبحانهك اللهم وبحمدك..... عائشة..... ٢٤٣
 سبعة يظلهم الله..... أبو هريرة..... ٢٣٩١
 سبق المفردون..... أبو هريرة..... ٣٥٩٦
 سبقك بها عكاشة..... ابن عباس..... ٢٤٤٦
 ستخرج ناراً من حضر موت..... عمر..... ٢٢١٧
 ستر ما بين أعين..... علي..... ٦٠٦
 سجد رسول الله ﷺ فيها..... ابن عباس..... ٥٧٥
 سجد وجهي للذي خلقه..... عائشة..... ٥٨٠
 ٣٤٢٥

رباط يوم في سبيل الله..... سهل بن سعد..... ١٦٦٤
 رباط يوم في سبيل الله..... عثمان..... ١٦٦٧
 ربما اغتسل النبي ﷺ..... عائشة..... ١٢٣
 ربما قال لي النبي ﷺ..... أنس..... ٣٨٢٨
 ربما مشى النبي ﷺ..... عائشة..... ١٧٧٧
 الرجل أحق بمجلسه..... وهب بن حذيفة..... ٢٧٥١
 الرجل على دين خليله..... أبو هريرة..... ٢٣٧٨
 رجل في ماشيته يؤدي حقها..... أم مالك البهزية..... ٢١٧٧
 رجل يجاهد في سبيل الله..... أبو سعيد الخدري..... ١٦٦٠
 رجم رسول الله ﷺ و رجم أبو بكر..... عمر..... ١٤٣١
 رحم الله أبا بكر زوجني ابنته..... علي..... ٣٧١٤
 رحم الله امرأ صلى..... ابن عمر..... ٤٣٠
 رحم الله حميراً..... أبو هريرة..... ٣٩٣٩
 رحم الله عبداً كانت لأخيه..... أبو هريرة..... ٢٤١٩
 رحم الله المحلقين..... ابن عمر..... ٩١٣
 رحمك الله إن كنت..... ابن عباس..... ١٠٥٧
 رخص رسول الله ﷺ لرعاء الإبل..... عاصم بن عدي..... ٩٥٥
 رد النبي ﷺ ابنته زينب..... ابن عباس..... ١١٤٣
 رد رسول الله ﷺ على عثمان..... سعد بن أبي وقاص..... ١٠٨٣
 رُده، رُده..... علي..... ١٢٨٤
 رضى الرب في رضى الوالد..... عبد الله بن عمرو..... ١٨٩٩
 رغم أنف رجل ذكرت..... أبو هريرة..... ٣٥٤٥
 رفع القلم عن ثلاثة..... علي..... ١٤٢٣
 رفعت رأسي يوم أحد..... أبو طلحة الأنصاري..... ٣٠٠٧
 رقيت يوماً على بيت حفصة..... ابن عمر..... ١١
 ركعتا الفجر خير..... عائشة..... ٤١٦
 رمقت النبي ﷺ شهراً..... ابن عمر..... ٤١٧

حرف الزاء

الزاد والراحلة..... ابن عمر..... ٨١٣
 ٢٩٩٨
 زجرة بالسحاب..... ابن عباس..... ٣١١٧
 زن وأرجح..... سويد بن قيس..... ١٣٠٥
 الزهادة في الدنيا..... أبو ذر..... ٢٣٤٠
 زوجتكها بما معك..... سهل بن سعد..... ١١١٤

الشريك شفيح ابن أبي مليكة ١٣٧١
 شعار المؤمنين على الصراط المغيرة بن شعبة ٢٤٣٢
 شعبان لتعظيم رمضان أنس ٦٦٣
 الشعث التفل ابن عمر ٢٩٩٨
 شفاعتي لأهل الكبائر أنس ٢٤٣٥
 شفاعتي لأهل الكبائر جابر بن عبد الله ٢٤٣٦
 شكركم تقولون مطرنا علي ٣٢٩٥
 شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع أبو طلحة الأنصاري ٢٣٧١
 شهادة أن لا إله إلا الله عمر ٢٦١٠
 الشهداء أربعة عمر ١٦٤٤
 الشهداء خمس أبو هريرة ١٠٦٣
 شهدت خير مع سادتي عمير مولى أبي اللحم ١٥٥٧
 شهدت قتل الحسين آنفاً أم سلمة ٣٧٧١
 شهدت مع رسول الله ﷺ النعمان بن مقرن ١٦١٣
 الشهر تسع وعشرون أنس ٦٩٠
 شهرا عيد لا ينقصان أبو بكر ٦٩٢
 الشونيز دواء أبو هريرة ٢٠٧٠
 شيبتي هود و الواقعة ابن عباس ٣٢٩٧

حرف الصاد

الصائم إذا أكل عنده أم عمارة ٧٨٤
 الصائم المقطوع أمين نفسه أم هانئ ٧٣٢
 الصبر في الصدمة أنس ٩٨٧
 ٩٨٨
 صحبت رسول الله ﷺ ثمانية البراء بن عازب ٥٥٠
 صدق فاطمة بنت قيس ١١٣٥
 صدق الله: إنما أموالكم بريدة بن الحصيص ٣٧٧٤
 صدق الله وكذب بطن أخيك أبو سعيد الخدري ٢٠٨٢
 صدق سلمان أبو جحيفة ٢٤١٣
 صدقت ابن عباس ٣٠٨٠
 صدقت وهي كذوب أبو أيوب الأنصاري ٢٨٨٠
 صدقة تصدق الله بها عمر ٣٠٣٤
 صدقة في رمضان أنس ٦٦٣
 الصعود جبل من نار أبو سعيد الخدري ٢٥٧٦
 ٣٣٢٦

سجدت مع رسول الله ﷺ أبو الدرداء ٥٦٨
 ٥٦٩
 سجدنا مع رسول الله ﷺ أبو هريرة ٥٧٣
 ٥٧٣
 السخي قريب من الله أبو هريرة ١٩٦١
 سدّدوا وقاربوا عبد الله بن عمرو ٢١٤١
 سكتان حفظتهما سمرة بن جندب ٢٥١
 سل الله العافية العباس ٣٥١٤
 سل تعطه ابن مسعود ٥٩٣
 سل ربك العافية أنس ٣٥١٢
 سلوا الله لي الوسيلة أبو هريرة ٣٦١٢
 سلوا الله من فضله ابن مسعود ٣٥٧١
 السميت الحسن والتودة عبد الله بن سرجس ٢٠١٠
 سمع الله لمن حمده ربيعة بن كعب ٣٤١٦
 سمع الله لمن حمده علي ٢٦٦
 السمع والطاعة على المرء ابن عمر ١٧٠٧
 سمعت رجلاً يستغفر لأبويه علي ٣١٠١
 سمعت رسول الله ﷺ يقرأ أسماء بنت يزيد ٣٢٣٧
 سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر قطبة بن مالك ٣٠٦
 سمعت رسول الله ﷺ ينهى عمر ٧٧١
 سمعت ما قال هؤلاء ابن مسعود ٢٨٦١
 سمعت النبي ﷺ يقرأ على المنبر يعلى بن أمية ٥٠٨
 سنة (النظر في السفر) أنس ٧٩٩
 ٨٠٠
 السنة إذا تزوج الرجل أنس ١١٣٩
 السنة يا ابن أخي جابر بن عبد الله ١٠٢
 السلام عليكم ورحمة الله ابن مسعود ٢٩٥
 السلام عليكم يا أهل ابن مسعود ١٠٥٣
 السلام قبل الكلام جابر بن عبد الله ٢٦٩٩

حرف الشين

الشؤم في ثلاثة ابن عمر ٢٨٢٤
 الشربة لك فإن شئت ابن عباس ٣٤٥٥
 الشرك بالله وعقوق الوالدين أنس ١٢٠٧
 ٣٠١٨
 الشريك شفيح ابن عباس ١٣٧١

..... ٣٩١٦ (م) الصلاة لأول وقتها..... أم فروة..... ١٧٠
..... ١٨٩٨ الصلاة لميقاتها..... ابن مسعود..... ١٨٩٨
..... ٤٣٧ صلاة الليل مثنى مثنى..... ابن عمر..... ٤٣٧
..... ٥٩٧ صلاة الليل و النهار مثنى..... ابن عمر..... ٥٩٧
..... ٣٨٥ الصلاة مثنى مثنى..... الفضل بن عباس..... ٣٨٥
..... ١٨٢ صلاة الوسطى صلاة العصر..... سمرة بن جندب..... ١٨٢
..... ٢٩٨٣ صلاة الوسطى صلاة العصر..... ابن مسعود..... ١٨١
..... ٢٩٨٥ الصلاة يا أهل البيت..... أنس..... ٣٢٠٦
..... ٧٥٢ صيام يوم عاشوراء..... أبو قتادة..... ٧٥٢
..... ٧٤٩ صيام يوم عرفة..... أبو قتادة..... ٧٤٩
..... ٨٤٦ صيد البر لكم حلال..... جابر بن عبد الله..... ٨٤٦

حرف الضاد

..... ١٨٨١ ضالة المسلم حرق النار..... الجارود بن المعلی..... ١٨٨١
..... ١٧٩١ الضبع صيد هي؟..... جابر بن عبد الله..... ١٧٩١
..... ١٢٥٧ ضحّ بالشاة..... حكيم بن حزام..... ١٢٥٧
..... ١٥٠٠ ضح به أنت..... عقبة بن عامر..... ١٥٠٠
..... ١٤٩٦ ضحى رسول الله ﷺ بكبش..... أبو سعيد الخدري..... ١٤٩٦
..... ١٤٩٤ ضحى رسول الله ﷺ بكبشين..... أنس..... ١٤٩٤
..... ١٥٠٦ ضحى رسول الله ﷺ والمسلمون..... ابن عمر..... ١٥٠٦
..... ٢٥٧٩ ضرس الكافر مثل أحد..... أبو هريرة..... ٢٥٧٩
..... ٢٥٧٨ ضرس الكافر يوم القيامة..... أبو هريرة..... ٢٥٧٨
..... ٢٧١٤ ضع القلم على أذنك..... زيد بن ثابت..... ٢٧١٤
..... ٣٠٨٦ ضعوا هؤلاء الآيات..... عثمان..... ٣٠٨٦
..... ١٩٦٨ الضيافة ثلاثة أيام..... أبو شريح العدوي..... ١٩٦٨

حرف الطاء

..... ٢٤٨٦ الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم..... أبو هريرة..... ٢٤٨٦
..... ٨٦٥ طاف النبي ﷺ على راحلته..... ابن عباس..... ٨٦٥
..... ١٨٢٠ طعام الاثنين كافي الثلاثة..... أبو هريرة..... ١٨٢٠
..... ١٠٩٧ طعام أول يوم..... ابن مسعود..... ١٠٩٧

..... ٣٧٢ صل قائماً..... عمران بن حصين..... ٣٧٢
..... ٨٧٩ صلى بنا رسول الله ﷺ بمنى..... ابن عباس..... ٨٧٩
..... ٨٨٠ صلى بنا النبي ﷺ في كسوف..... سمرة بن جندب..... ٥٦٢
..... ٣٦٢ صلى رسول الله ﷺ خلف..... عائشة..... ٣٦٢
..... ١٥٩ صلى رسول الله ﷺ العصر..... عائشة..... ١٥٩
..... ١٠٣٣ صلى رسول الله ﷺ على سهيل..... عائشة..... ١٠٣٣
..... ٣٦٣ صلى رسول الله ﷺ في مرضه..... أنس..... ٣٦٣
..... (٢٣٤) صلى رسول الله ﷺ فأقامه..... أنس..... (٢٣٤)
..... ١٣٥٢ الصلح جائز بين المسلمين..... عمرو بن عوف..... ١٣٥٢
..... ١٠٦٩ صلوا على صاحبكم..... أبو قتادة..... ١٠٦٩
..... ١٠٧٠ صلوا على صاحبكم..... أبو هريرة..... ١٠٧٠
..... ٤٥١ صلوا في بيوتكم..... ابن عمر..... ٤٥١
..... ٣٤٨ صلوا في مرائب الغنم..... أبو هريرة..... ٣٤٨
..... ٣٤٩ الصلوات الخمس و الجمعة..... أبو هريرة..... ٢١٤
..... ٨٧٦ صلى في الحجر..... عائشة..... ٨٧٦
..... ٨٨٢ صليت مع النبي ﷺ بمنى..... حارثة بن وهب..... ٨٨٢
..... (٨٨٢) صليت مع النبي ﷺ بمنى ركعتين ابن مسعود..... (٨٨٢)
..... ٢٣٢ صليت مع النبي ﷺ ذات..... ابن عباس..... ٢٣٢
..... ٤٢٥ صليت مع النبي ﷺ ركعتين..... ابن عمر..... ٤٢٥
..... ٤٣٢ صليت مع النبي ﷺ الظهر..... ابن عمر..... ٥٥١
..... ٥٣٢ صليت مع النبي ﷺ العيدين..... جابر بن سمرة..... ٥٣٢
..... ٥٥٢ صليت مع النبي ﷺ في الحضر..... ابن عمر..... ٥٥٢
..... ٥٤٦ صلينا مع النبي ﷺ الظهر..... أنس..... ٥٤٦
..... ٢٩٧٩ صماماً واحداً..... أم سلمة..... ٢٩٧٩
..... ٣٠٢٦ (م) صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً..... علي..... ٣٠٢٦ (م)
..... ١٦٨٣ صنعت سيفي على سيف..... ابن سيرين..... ١٦٨٣
..... ٢١٤٩ صنفان من أمتي ليس لهما..... ابن عباس..... ٢١٤٩
..... ٦٩٧ الصوم يوم تصومون..... أبو هريرة..... ٦٩٧
..... ٦٦٧ صومي عنها..... بريدة بن الحصيب..... ٦٦٧
..... ٢٥٠٩ صلاح ذات البين..... أبو الدرداء..... ٢٥٠٩
..... ٢١٥ صلاة الجماعة تفضل..... ابن عمر..... ٢١٥
..... ٣٢٤ الصلاة في مسجد قباء..... أسيد بن ظهير..... ٣٢٤
..... ٣٢٥ صلاة في مسجدي..... أبو هريرة..... ٣٢٥

- طعام بطعام..... أنس..... ١٣٥٩
الطفل لا يُصَلَّى عليه..... جابر بن عبد الله..... ١٠٣٢
طلحة ممن قضى نحبه..... معاوية بن أبي سفيان ٣٢٠٢،
..... ٣٧٤٠
طلحة والزبير جاراي..... علي..... ٣٧٤١
طلقها زوجها البتة..... فاطمة بنت قيس..... ١٨٠ (م)
طلوع الشمس من مغربها..... أبو سعيد الخدري... ٣٠٧١
الطواف حول البيت..... ابن عباس..... ٩٦٠
طوبى للشام..... زيد بن ثابت..... ٣٩٥٤
طوبى لمن هُدي..... فضالة بن عبيد..... ٢٣٤٩
طول القنوت..... جابر بن عبد الله..... ٣٨٧
طلاق الأمة تطليقتان..... عائشة..... ١١٨٢
طيب الرجال ما ظهر..... أبو هريرة..... ٢٧٨٧
طيبت رسول الله ﷺ..... عائشة..... ٩١٧
الطيرة من الشرك..... ابن مسعود..... ١٦١٤
- ### حرف الظاء
- الظلم ظلمات يوم القيامة..... ابن عمر..... ٢٠٣٠
الظَّهر يركب إذا كان..... أبو هريرة..... ١٢٥٤
- ### حرف العين
- عائشة (من أحب الناس)..... أنس..... ٣٨٩٠
عائشة (من أحب الناس)..... عمرو بن العاص..... ٣٨٨٦
العارية مؤذاة..... أبو أمامة..... ١٢٦٥،
..... ٢١٢٠
العامل على الصدق بالحق..... رافع بن خديج..... ٦٤٥
عبأنا النبي ﷺ ببدر..... عبد الرحمن بن عوف ١٦٧٧
العبادة في الهرج..... معقل بن يسار..... ٢٢٠١
العباس عم رسول الله ﷺ..... أبو هريرة..... ٣٧٦١
العباس مني وأنا منه..... ابن عباس..... ٣٧٥٩
عبد الله بن حذافة بن عدي بعثه..... ابن عباس..... ١٦٧٢
العج والثج..... أبو بكر الصديق..... ٨٢٧
العج والثج..... ابن عمر..... ٢٩٩٨
عجبت لها، فتحت لها..... ابن عمر..... ٣٥٩٢
عجل هذا..... فضالة بن عبيد..... ٣٤٧٧
- عجلت أيها المصلي..... فضالة بن عبيد..... ٣٤٧٦
العجماء جرحها جبار..... أبو هريرة..... ٦٤٢،
..... ١٣٧٧
العجوة من الجنة..... أبو هريرة..... ٢٠٦٦
عدل رضي فكتب إلى الناس..... عمر..... ٦٣٠
عدلاً..... أبو سعيد الخدري... ٢٩٦١
عرض علي الأنبياء..... جابر بن عبد الله..... ٣٦٤٩
عُرِض علي أول ثلاثة..... أبو هريرة..... ١٦٤٢
عرض علي ربي..... أبو أمامة..... ٢٣٤٧ (م)
عُرِضت علي رسول الله ﷺ..... ابن عمر..... ١٣٦١،
..... ١٧١١
عرضت علي أجور أمي..... أنس..... ٢٩١٦
عرضنا علي النبي ﷺ..... عطية القرظي..... ١٥٨٤
عُرِّفها حولاً..... أبي بن كعب..... ١٣٧٤
عُرِّفها سنة ثم اعرف..... زيد بن خالد..... ١٣٧٢
عُرِّفها سنة فإن اعترفت..... زيد بن خالد..... ١٣٧٣
عشر من الفطرة..... عائشة..... ٢٧٥٧
عشرأ..... أنس..... ٥٤٨
عشرة في الجنة..... سعيد بن زيد..... ٣٧٤٨
عشرون ألفاً..... أبي بن كعب..... ٣٢٢٩
عشرون سورة من المفصل..... ابن مسعود..... ٦٠٢
العطاس من الله..... أبو هريرة..... ٢٧٤٦
العطاس و النعاس والتثائب..... زيد بن ثابت..... ٢٧٤٨
العقل و فكاك الأسير..... علي..... ١٤١٢
على جسر جهنم..... عائشة..... ٣٢٤١
على الصراط..... عائشة..... ٣١٢١
على الصراط يا عائشة..... عائشة..... ٣٢٤٢
على الفطرة..... أنس..... ١٦١٨
على مصافكم كما أنتم..... معاذ بن جبل..... ٣٢٣٥
على الموت..... سلمة بن الأكوع..... ١٥٩٢
على اليد ما أخذت..... سمرة..... ١٢٦٦
علمنا رسول الله ﷺ إذا قعدنا..... ابن مسعود..... ٢٨٩
علموا الصبي الصلاة..... سمرة بن معبد..... ٤٠٧
علي مني وأنا من علي..... حبشي بن جنادة..... ٣٧١٩
عليك بتقوى الله والتكبير..... أبو هريرة..... ٣٤٤٥
عليك و علي أملك..... سالم بن عبيد..... ٢٧٤٠

- عليكم بالإثم..... ابن عباس..... (م) ١٧٥٧
 عليكم بالشام..... عمر..... ٢٢١٧
 عليكم بالصدق فإن الصدق..... ابن مسعود..... ١٩٧١
 عليكم بقيام الليل..... بلال..... ٣٥٤٩
 (م) ١
 عليكم بقيام الليل..... أبو أمامة..... ٣٥٤٩
 (م) ٢
 عليكم بهذه الحبة السوداء..... أبو هريرة..... ٢٠٤١
 عليكم بهذه الصلاة..... كعب بن عجرة..... ٦٠٤
 عليكن بالتسبيح والتهليل..... يسيرة..... ٣٥٨٣
 عمداً فعلته..... بريدة..... ٦١
 عمدت إلى أهل بيت..... قتادة بن النعمان..... ٣٠٣٦
 عمر أمتي من ستين..... أبو هريرة..... ٢٣٣١
 العمرى جائزة لأهلها..... جابر بن عبد الله..... ١٣٥١
 العمرى جائزة لأهلها..... سمرة بن جندب..... ١٣٤٩
 العمرة إلى العمرة تكفر..... أبو هريرة..... ٩٣٣
 عمرة في رمضان..... أم معقل..... ٩٣٩
 عن بدر..... ابن عباس..... ٣٠٣٢
 عن الغلام شاتان..... أم كرز..... ١٥١٦
 عن قول لا إله إلا الله..... أنس..... ٣١٢٦
 العهد الذي بيننا وبينهم..... بريدة بن الحصيب..... ٢٦٢١
 عينا لا تمسهما النار..... ابن عباس..... ١٦٣٩

حرف الغين

- غفر الله لرجل كان قبلكم..... جابر بن عبد الله..... ١٣٢٠
 غفرانك..... عائشة..... ٧
 الغنيمة الباردة الصوم..... عامر بن مسعود..... ٧٩٧
 الغلام الذي قتله الخضر..... أبي بن كعب..... ٣١٥٠
 الغلام مُرْتَهَن بعقيقته..... سمرة بن جندب..... ١٥٢٢
 غير الدجال أخوف لي عليكم..... النواس بن سمعان..... ٢٢٤٠
 غيروا هذا الشيب..... أبو هريرة..... ١٧٥٢
- فأمنت بذلك أنا وأبو بكر..... أبو هريرة..... ٣٦٩٥
 فأديا زكاته..... عبد الله بن عمرو..... ٦٣٧
 فإذا رأيتموهم فاعرفوهم..... عائشة..... ٢٩٩٣
 فإذا رأيتهم فاعرفهم..... عائشة..... ٢٩٩٣
 فإذا صليتم فقولوا..... ابن عباس..... ٤١٠
 فإذا هو سواد عظيم..... ابن عباس..... ٢٤٤٦
 فأطعم ستين مسكينا..... سلمة بن صخر..... ٣٢٩٩
 فأعد ذبحك..... البراء بن عازب..... ١٥٠٨
 فإن أخبرها أن تشهد..... أبو هريرة..... ٢٤٢٩
 ٣٣٥٣
 فإن تمام النعمة..... معاذ بن جبل..... ٣٥٢٧
 فإن حقه عليهم..... معاذ بن جبل..... ٢٦٤٣
 فإن دماءكم وأموالكم..... عمرو بن الأحوص..... ٢١٥٩
 ٣٠٨٧
 فإن لم تجدوا غيرها فاغسلوها..... أبو ثعلبة..... ١٤٦٤
 فإن لم يكن في سنة رسول الله ﷺ..... معاذ بن جبل..... ١٣٢٨
 فإن لم يكن في سنة رسول الله ﷺ..... أصحاب معاذ بن جبل
 ١٣٢٧
 فإن لم يكن في كتاب الله..... معاذ بن جبل..... ١٣٢٨
 فإن لم يكن في كتاب الله..... أصحاب معاذ بن جبل..... ١٣٢٧
 فإن اليهود مغضوب عليهم..... عدي بن حاتم..... ٢٩٥٣
 (م) ٢
 فإنكم لا تضارون في رؤيته..... أبو هريرة..... ٢٥٥٧
 فإنه عَمَلٌ فليج..... عائشة..... ١١٤٨
 فإنه لا يرمى به لموت أحد..... ابن عباس..... ٣٢٢٣
 فإنها تذهب تستأذن في السجود أبو ذر..... ٢١٨٦
- غدوة في سبيل الله..... سهل بن سعد..... ١٦٤٨
 غدوة في سبيل الله..... ابن عباس..... ١٦٤٩
 غرة عبد أو أمة..... حجاج الأسلمي..... ١١٥٣
 غزوت مع النبي ﷺ ست..... عبد الله بن أبي أوفى..... ١٨٢١
 غزوت مع النبي ﷺ فكان..... النعمان بن مقرن..... ١٦١٢
 غزونا مع رسول الله ﷺ..... زيد بن أرقم..... ٣٣١٣
 غزونا مع رسول الله ﷺ سبع..... عبد الله بن أبي أوفى..... ١٨٢٢
 غزونا مع النبي ﷺ غزوتين..... عمر..... ٧١٤
 غشيناً ونحن في مصافنا..... أبو طلحة..... ٣٠٠٨
 غطّ فخذك فإنها من العورة..... جرهد الأسلمي..... ٢٧٩٨
 غطّوا رأسه واجعلوا..... خباب بن الارت..... ٣٨٥٣

- فإنها تذهب فتستأذن..... أبو ذر ٣٢٢٧
 فإنها الرقيق..... أبو هريرة ٣٢٩٨
 فإنها ليست نفس..... أبو سعيد ١١٣٨
 فإنها نزلت في يوم..... ابن عباس ٣٠٤٤
 فإنني سأبعث معكم أميناً..... حذيفة ٣٧٩٦
 فإنني صائم..... عائشة ٧٣٣
 فإنني نهيت عن زبد المشركين... عياض بن حمار ١٥٧٧
 فاحلق رأسك وانسك..... كعب بن عجرة ٢٩٧٤
 فاذهب فإذا رأيته..... أبو أيوب الأنصاري ٢٨٨٠
 فاذهب فأنت أميرهم..... أبو هريرة ٢٨٧٦
 فاردده..... النعمان بن بشير ١٣٦٧
 فاستأنف الناس الطلاق..... عائشة ١١٩٢
 فاستأنف الناس الطلاق..... عروة بن الزبير ١١٩٢ (م)
 فاطمة (أي الناس كان أحب)..... عائشة ٣٨٧٤
 فالتمس ولو خاتماً..... سهل بن سعد ١١١٤
 فالله أحق أن يستحي منه..... معاوية بن حيدة ٢٧٩٤
 فبرها..... ابن عمر ١٩٠٤
 (م ١)
 فبرها..... أبو بكر بن حفص ١٩٠٤
 (م ٢)
 فتح القسطنطينية مع قيام الساعة..... أنس ٢٢٣٩
 فتلت قلائد هدي..... عائشة ٩٠٨
 فتنة الرجل في أهله وماله..... حذيفة ٢٢٥٨
 الفخذ عورة..... جرهد الأسلمي ٢٧٩٧
 الفخذ عورة..... ابن عباس ٢٧٩٦
 فخذ فاطمه أهلك..... أبو هريرة ٧٢٤
 فدعا الرجل فتلا الآيات..... ابن عمر ١٢٠٢
 فذلك مثل الصلوات..... أبو هريرة ٢٨٦٨
 فرض رسول الله ﷺ صدقة..... ابن عمر ٦٧٥
 فرضت على النبي ﷺ ليلة..... أنس ٢١٣
 فرغ ربكم من العباد..... أنس ٢١٤١
 فصل ما بين الحرام والحلال..... عبدالله بن عمرو ١٠٨٨
 فصل ما بين صيامنا وصيام..... عمرو بن العاص ٧٠٩
 فصم شهرين..... سلمان (سلمة) بن صخر ١٢٠٠
 ٣٢٩٩
 فضحك النبي ﷺ..... ابن مسعود ٣٢٣٩
 فضل عائشة على النساء..... أنس ٣٨٨٧
 فضل العالم على العابد..... أبو أمامة ٢٦٨٥
 فضلت على الأنبياء بست..... أبو هريرة ١٥٥٣ (م)
 الفطر يوم يفطر الناس..... عائشة ٨٠٢
 فضلان..... أنس ١٣٩٤
 ففيهما فجاهد..... عبدالله بن عمرو ١٦٧١
 فقراء المهاجرين يدخلون الجنة..... أبو سعيد الخدري ٢٣٥١
 فقولني : اللهم اغفر لي..... أم سلمة ٩٧٧
 فقيه أشد على الشيطان..... ابن عباس ٢٦٨١
 فلتعرها أختها من جلايبها..... أم عطية ٥٣٩
 ٥٤٠
 فلقد رأيت رسول الله ﷺ ينزل عليه..... عائشة ٣٦٣٤
 فلك يمينه..... وائل بن حجر ١٣٤٠
 فله الحمد، فذلك أثبت..... عبدالله بن زيد ١٨٩
 الفم والفرج..... أبو هريرة ٢٠٠٤
 فما أصدقته..... أنس ١٩٣٣
 فما ألوانها..... أبو هريرة ٢١٢٨
 فما تركت لولدك..... سعد بن أبي وقاص ٩٧٥
 فما يمنعكم أن تتبعوني..... صفوان بن عسال ٢٧٣٣
 فما يمنعكم أن تسلموا..... صفوان بن عسال ٣١٤٤
 فمن أجرب الأول..... ابن مسعود ٢١٤٣
 فمه، أرأيت إن عجز..... ابن عمر ١١٧٥
 فهذا لعل عرقاً نزع..... أبو هريرة ٢١٢٨
 فهل تراهن تركن شيئاً..... أبو هريرة ٣٥٠٠
 فهل تستطيع أن..... أبو هريرة ٧٢٤
 فهل فيها أورق..... أبو هريرة ٢١٢٨
 فهو ما أردت..... ركانة ١١٧٧
 فوق السماء السابعة بحر..... العباس ٣٣٢٠
 فلا، إذا..... عائشة ٩٤٣
 فلا إذا..... جابر بن عبدالله ١٨٧٠
 فلا تستنجوا بهما..... ابن مسعود ٣٢٥٨
 فلا تفعلوا، إذا صليتما..... يزيد بن الأسود ٢١٩
 فلا تقربها حتى تفعل..... ابن عباس ١١٩٩
 فلا يضرك..... أم هانئ ٧٣١
 في آخر الزمان لا تكاد..... أبو هريرة ٢٢٩١
 في الأضحية لصاحبها..... (١٤٩٣)

- في ثقيف كذاب و مبير..... ابن عمر ٢٢٢٠،
 ٢٩٤٤
 في ثلاثين من البقر ابن مسعود ٦٢٢
 في الجنة شجرة أبو سعيد الخدري ٢٥٢٤
 في الجنة مئة درجة عبادة بن الصامت ٢٥٣١
 في الجنة مئة درجة أبو هريرة ٢٥٢٩
 في خمس من الإبل ابن عمر ٦٢١
 في دية الأصابع اليدين ابن عباس ١٣٩١
 في رجب ابن عمر ٩٣٦
 في العسل في كل عشرة ابن عمر ٦٢٩
 في القبر إذا قيل له البراء بن عازب ٣١٢٠
 في الموضح خمس عبدالله بن عمرو ١٣٩٠
 في هذه الأمة خسف عمران بن حصين ٢٢١٢
 فيرخينه ذراعاً لا يزدن ابن عمر ١٧٣١
 فيما استطعتم ابن عمر ١٥٩٣
 فيما استطعتن و أطعتن أميمة بنت رقيقة ١٥٩٧
 فيما سقت السماء و العيون أبو هريرة ٦٣٩
 فيما قد فرغ منه يا ابن الخطاب ... عمر ٢١٣٥
 فيه ثوم جابر بن سمرة ١٨٠٧
 فيها آية خير من ألف آية العرياض بن سارية ٣٤٠٦

حرف القاف

- قاتل الله اليهود ، إن الله حرم جابر بن عبدالله ١٢٩٧
 القاتل لا يرث أبو هريرة ٢١٠٩
 قاربوا و سدووا عمران بن حصين ٣١٦٨
 قاربوا و سدووا أبو هريرة ٣٠٣٨
 قال أبو طلحة لأم سليم أنس ٣٦٣٠
 قال الله : أنا الله عبدالرحمن بن عوف ١٩٠٧
 قال الله تبارك و تعالى : يا ابن آدم أنس ٣٥٤٠
 قال الله تبارك و تعالى : أعددت لعبادي .. أبو هريرة ٣١٩٧
 قال الله تعالى : قسمت الصلاة أبو هريرة ٢٩٥٣
 قال الله عز وجل : أنا أهل أنس ٣٣٢٨
 قال الله عز وجل : المتحابون في جلالتي .. معاذ بن جبل ٢٣٩٠
 قال الله عز وجل و قوله حق أبو هريرة ٣٠٧٣
 قال عمي أنس بن النضر أنس ٣٢٠٠
- قال سليمان بن داود : لأطوفن أبو هريرة (١٥٣٢)
 قال ناس من اليهود جابر بن عبدالله ٣٣٢٧
 قال يهودي في سوق المدينة أبو هريرة ٣٢٤٥
 قالت قريش ليهود ابن عباس ٣١٤٠
 قالوا : حبة في شعرة أبو هريرة ٢٩٥٦ (م)
 قالوا : يا رسول الله ! أرأيت ابن عباس ٣٠٥٢
 قام رسول الله ﷺ ثم قعد علي ١٠٤٤
 قام موسى خطيباً أبي بن كعب ٣١٤٩
 قام نبي الله ﷺ ابن عباس ٣١٩٩
 قام النبي ﷺ بآية عائشة ٤٤٨
 قبح الله هاتين اليدين عمارة بن زوية ٥١٥
 قبض رسول الله ﷺ في هذين عائشة ١٧٣٣
 قبض النبي ﷺ ابن عباس ٣٦٢٢
 قبله أنس ١٧٨٩
 قتال المسلم أخاه كفر ابن مسعود ٢٦٢٤
 القتل (يا رسول الله ما الهرج ؟) أبو موسى الأشعري ٢٢٠٠
 القتل في سبيل الله يكفر أنس ١٦٤٠
 قد أذهب الله عنكم غيبته أبو هريرة ٣٩٥٦
 قد أفلح من أسلم عبدالله بن عمرو ٢٣٤٨
 قد أمنا من أمنيت أم هانئ ١٥٧٩ (م)
 قد أنزل الله علي آيات عقبة بن عامر ٢٩٠٢
 ٣٣٦٧
 قد رآه النبي ﷺ ابن عباس ٣٢٨٠
 قد سمعت كلامكم ابن عباس ٣٦١٦
 قد صنعها رسول الله ﷺ سعد بن أبي وقاص ٨٢٣
 قد عفوت عن صدقة الخيل علي ٦٢٠
 قد قال الناس ثم كفر أنس ٣٢٥٠
 قد كانت إحدانا تحيض عائشة ١٣٠
 قد كنت نهيتكم عن زيارة بريدة ١٠٥٤
 قد وضعت سبيعة الأسلمية أم سلمة ١١٩٤
 قد يكون في الأمم محدثون عائشة ٣٦٩٣
 قدر الله المقادير عبدالله بن عمرو ٢١٥٦
 قدر خمسين آية زيد بن ثابت ٧٠٣
 قدر قراءة خمسين آية زيد بن ثابت ٧٠٤
 قدم رسول الله ﷺ مكة أم هانئ ١٧٨١
 قدم زيد بن حارثة المدينة عائشة ٢٧٣٢

- قدم علينا مصدق النبي ﷺ أبو جحيفة ٦٤٩
 قدم وفد عبد القيس ابن عباس ٢٦١١
 قدمت علي رسول الله ﷺ في نفر أبو موسى ١٥٥٩
 قدمت المدينة فدخلت المسجد الحارث بن يزيد ٣٢٧٤
 قدمنا علي رسول الله ﷺ قيلة بنت مخزومة ٢٨١٤
 قرأت علي رسول الله ﷺ النجم .. زيد بن ثابت ٥٧٦
 قرن ينفع فيه عبدالله بن عمرو ٢٤٣٠
 ٣٢٤٤

حرف الكاف

- كأن هوام رأسك تؤذيك كعب بن عجرة ٢٩٧٣
 الكافر يأكل في سبعة ابن عمر ١٨١٨
 كان أحب الثياب إلي رسول الله ﷺ أنس ١٧٨٧
 كان أحب الثياب إلي رسول الله ﷺ أم سلمة ١٧٦٢
 ١٧٦٣
 ١٧٦٤
 كان أحب الشراب إلي رسول الله ﷺ عائشة ١٨٩٥
 كان أحب النساء بريدة بن الحصيب ٣٨٦٨
 كان إذا قام من الليل عائشة ٣٤٢٠
 كان أذان رسول الله ﷺ عبدالله بن زيد ١٩٤
 كان الأذان على عهد السائب بن يزيد ٥١٦
 كان أصحاب رسول الله ﷺ ينامون أنس ٧٨
 كان أصحاب النبي ﷺ إذا البراء بن عازب ٢٩٦٨
 كان أقرب الناس هدياً ودلاً حذيفة ٣٨٠٧
 كان أهل بيت منا قتادة بن النعمان ٣٠٣٦
 كان تعدل رسول الله ﷺ في المجلس ابن عمر ٣٤٣٤
 كان الجن يصعدون إلى السماء ابن عباس ٣٣٢٤
 كان الحسن و الحسين يختمان محمد الباقر ١٧٤٣
 كان خاتم رسول الله ﷺ جابر بن سمرة ٣٦٤٤
 كان خاتم رسول الله ﷺ من فضة أنس ١٧٤٠
 كان خاتم رسول الله ﷺ من ورق أنس ١٧٣٩
 كان الرجل منا يكون له الاسمان أبو جبيرة بن الضحاك ٣٢٦٨
 كان الرجل يضحى بالشاة أبو أيوب الأنصاري ١٥٠٥
 كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يعتكف عائشة ٧٩١
 كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يغتسل عائشة ١٠٤
 كان رسول الله ﷺ إذا استوى ابن مسعود ٥٠٩
 كان رسول الله ﷺ إذا اعتكف عائشة ٨٠٤
 ٨٠٥
 قريبة ، فما أقفر بيت أم هانئ ١٨٤١
 قريش ولالة الناس عمرو بن العاص ٢٢٢٧
 قضى رسول الله ﷺ أن أعيان علي ٢٠٩٥
 قضى رسول الله ﷺ باليمين أبو هريرة ١٣٤٣
 قضى رسول الله ﷺ في دية الخطأ ابن مسعود ١٣٨٦
 القضاة ثلاثة بريدة ١٣٢٢ (م)
 قطع رسول الله ﷺ في مجن ابن عمر ١٤٤٦
 قعدنا نفر من أصحاب رسول الله ﷺ عبدالله بن سلام ٣٣٠٩
 قل اللهم إني أعوذ بك شكل بن حميد ٣٤٩٢
 قل اللهم إني طلعت نفسي أبو بكر ٣٥٣١
 قل اللهم اجعل سريرتي عمر ٣٥٨٦
 قل اللهم اكفني بحلالك علي ٣٥٦٣
 قل اللهم عالم الغيب أبو هريرة ٣٣٩٢
 قل ربي الله سفيان بن عبدالله ٢٤١٠
 قل لا إله إلا الله أبو هريرة ٣١٨٨
 قل هو الله أحد عبدالله بن خبيب ٣٥٧٥
 قل هو الله أحد تعدل أبو هريرة ٢٨٩٩
 قلب الشيخ شاب أبو هريرة ٢٣٣٨
 قلت لحذيفة بن اليمان : أصلي ... حذيفة ٣١٤٧
 قم فاركع جابر بن عبدالله ٥١٠
 قم يا عمر فناد أنه عمر ١٥٧٤
 قول الجن لقومهم ابن عباس ٣٣٢٣ (م)
 قولوا : اللهم صل على محمد أبو مسعود الأنصاري ٣٢٢٠
 قولوا حسبنا الله أبو سعيد الخدري ٢٤٣١
 ٣٢٤٣
 قولوا سبحان الله وبحمده ابن عمر ٣٤٧٠
 قولوا سمعنا وأطعنا ابن عباس ٢٩٩٢
 قل لي اللهم إنك عفو عائشة ٣٥١٣

- كان رسول الله ﷺ إذا جلس ابن مسعود ٣٦٦
- كان رسول الله ﷺ إذا حضت عائشة ١٣٢
- كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء أنس ١٧٤٦
- كان رسول الله ﷺ إذا رفع ابن عباس ٣١٤٥
- كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه عمر ٣٣٨٦
- كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر صهيب ٣٣٤٠
- كان رسول الله ﷺ إذا قام أبو هريرة ٢٤٠
- كان رسول الله ﷺ إذا كانت الشمس علي ٥٩٨
- ٥٩٩
- كان رسول الله ﷺ إذا كبر أبو هريرة ٢٣٩
- كان رسول الله ﷺ إذا لبس أبو هريرة ١٧٦٦
- كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه ابن عباس ٣٣٢٩
- كان رسول الله ﷺ أشد تعجلاً أم سلمة ١٦١
- كان رسول الله ﷺ ربعة أنس ١٧٥٤
- كان رسول الله ﷺ عبداً مأموراً ابن عباس ١٧٠١
- كان رسول الله ﷺ من أخف أنس ٢٣٧
- كان رسول الله ﷺ و أبو بكر و عمر أنس ٢٤٦
- كان رسول الله ﷺ و أبو بكر و عمر ابن عمر ٥٣١
- كان رسول الله ﷺ لا يصلي في عائشة ٦٠٠
- كان رسول الله ﷺ يأمرنا صفوان بن عسال ٩٦
- كان رسول الله ﷺ يؤمنا فيأخذ هلب الطائي ٢٥٢
- كان رسول الله ﷺ يؤمنا فينصرف هلب الطائي ٣٠١
- كان رسول الله ﷺ يباشرني عائشة ٧٢٨
- كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي ابن عباس ٢٣٦٠
- كان رسول الله ﷺ يتخولنا ابن مسعود ٢٨٥٥
- كان رسول الله ﷺ يتعوذ أبو سعيد الخدري ٢٠٥٨
- كان رسول الله ﷺ يجاورني العشر عائشة ٧٩٢
- كان رسول الله ﷺ يجتهد عائشة ٧٩٦
- كان رسول الله ﷺ يحتجم أنس ٢٠٥١
- كان رسول الله ﷺ يذكر الله عائشة ٣٣٨٤
- كان رسول الله ﷺ يرمي الجمار ابن عباس ٨٩٨
- كان رسول الله ﷺ يصلي على الخمرة ابن عباس ٣٣١
- كان رسول الله ﷺ يصلي المغرب سلمة بن الأكوع ١٦٤
- كان رسول الله ﷺ يصنع ذلك ابن عمر ٥٢٢
- كان رسول الله ﷺ يصوم من الشهر عائشة ٧٤٦
- كان رسول الله ﷺ يصوم من غرة ابن مسعود ٧٤٢
- كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد ابن عباس ٢٩٠
- كان رسول الله ﷺ يعود أنس ١٠١٧
- كان رسول الله ﷺ يعيد أنس ٣٦٤٠
- كان رسول الله ﷺ يغزو بأم سليم أنس ١٥٧٥
- كان رسول الله ﷺ يقبل و يباشر عائشة ٧٢٩
- كان رسول الله ﷺ يقرأ في العشاء بريدة بن الحصيب ٣٠٩
- كان رسول الله ﷺ يقرأ يوم الجمعة ابن عباس ٥٢٠
- كان رسول الله ﷺ يقرئنا القرآن علي ١٤٦
- كان رسول الله ﷺ يقطع أم سلمة ٢٩٢٧
- كان رسول الله ﷺ يكبر ابن مسعود ٢٥٣
- كان رسول الله ﷺ يكبرها زيد بن أرقم ١٠٢٣
- كان رسول الله ﷺ يكنيه بأبي المساكين أبو هريرة ٣٧٦٦
- كان رسول الله ﷺ يسمر عمر ١٦٩
- كان رسول الله ﷺ ينام و هو جنب عائشة ١١٨
- ١١٩
- كان زوج بريدة حراً عائشة ١١٥٥
- كان زوج بريدة عبداً عائشة ١١٥٤
- كان عاشوراء يوماً تصومه عائشة ٧٥٣
- كان علي موسى يوم كلمه ابن مسعود ١٧٣٤
- كان في ساق رسول الله ﷺ جابر بن سمرة ٣٦٤٥
- كان في عماء لقيط بن عامر ٣١٠٩
- كان قيس بن سعد من النبي ﷺ أنس ٣٨٥٠
- كان الكفل من بني إسرائيل ابن عمر ٢٤٩٦
- كان كم يد رسول الله ﷺ أسماء بنت يزيد ١٧٦٥
- كان لرسول الله ﷺ خرقه عائشة ٥٣
- كان لنا قرام ستر عائشة ٢٤٦٨
- كان مؤذن رسول الله ﷺ يمهل جابر بن سمرة ٢٠٢
- كان ملك من الملوك صهيب ٣٣٤٠ (م)
- كان من أراد أن يفطر سلمة بن الأكوع ٧٩٨
- كان من دعاء داود أبو الدرداء ٣٤٩٠
- كان الناس و الرجل يطلق عروة بن الزبير ١١٩٢ (م)
- كان الناس و الرجل يطلق عائشة ١١٩٢
- كان الناس يتحرون بهداياهم عائشة ٣٨٧٩
- كان النبي ﷺ إذا أراد الحاجة أنس ١٤
- كان النبي ﷺ إذا أراد الحاجة ابن عمر (١٤)
- كان النبي ﷺ إذا استقبله أنس ٢٤٩٠

- كان النبي ﷺ إذا اعتم ابن عمر ١٧٣٦
- كان النبي ﷺ إذا خرج أبو هريرة ٥٤١
- كان النبي ﷺ إذا رأى الريح عائشة ٣٤٤٩
- كان النبي ﷺ إذا صلى ركعتي عائشة ٤١٨
- كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر جابر بن سمرة ٥٨٥
- كان النبي ﷺ إذا لم يصل عائشة ٤٤٥
- كان النبي ﷺ بمكة ابن عباس ٣١٣٩
- كان النبي ﷺ ضليع الفم جابر بن سمرة ٣٦٤٦
- ٣٦٤٧
- كان النبي ﷺ و أبو بكر الزهري ١٠٠٩
- كان النبي ﷺ و أبو بكر و عمر ابن عمر ٩٢١
- كان النبي ﷺ لا يخرج بريدة بن الحصيب ٥٤٢
- كان النبي ﷺ لا يدخر أنس ٢٣٦٢
- كان النبي ﷺ لا ينام عائشة ٢٩٢٠
- كان النبي ﷺ لا ينام حتى جابر بن عبد الله ٣٤٠٤
- كان النبي ﷺ لا ينام حتى عائشة ٣٤٠٥
- كان النبي ﷺ يأكل القاء عبد الله بن جعفر ١٨٤٤
- كان النبي ﷺ يتحرى صوم عائشة ٧٤٥
- كان النبي ﷺ يتختم في يمينه عبد الله بن جعفر ١٧٤٤
- كان النبي ﷺ يتوضأ عند أنس ٦٠
- كان النبي ﷺ يحب الحلواء عائشة ١٨٣١
- كان النبي ﷺ يرمي يوم النحر جابر بن عبد الله ٨٩٤
- كان النبي ﷺ يصلي الركعتين ابن عمر (٦٠٤)
- كان النبي ﷺ يصلي الضحى أبو سعيد الخدري ٤٧٧
- كان النبي ﷺ يصلي على راحلته ابن عمر ٢٩٥٨
- كان النبي ﷺ يصلي فجاء ابن عباس ٣٣٤٩
- كان النبي ﷺ يصلي قبل علي ٤٢٤
- ٤٢٩
- كان النبي ﷺ يصلي من ابن عباس ٤٤٢
- كان النبي ﷺ يصلي من عائشة ٤٤٣
- ٤٤٤
- كان النبي ﷺ يصلي من الليل ابن عمر ٤٦١
- كان النبي ﷺ يعتكف في العشر أنس ٨٠٣
- كان النبي ﷺ يفتح ابن عباس ٢٤٥
- كان النبي ﷺ يفطر قبل أنس ٦٩٦
- كان النبي ﷺ يقرأ في العيدين النعمان بن بشير ٥٣٣
- كان النبي ﷺ يقرأ في الوتر ابن عباس ٤٦٢
- كان النبي ﷺ يقص ابن عباس ٢٧٦٠
- كان النبي ﷺ يكره النوم أبو هريرة ١٦٨
- كان النبي ﷺ يكلم أنس ٥١٧
- كان النبي ﷺ ينهض أبو هريرة ٢٨٨
- كان النبي ﷺ يوتر أم سلمة ٤٥٧
- كان النبي ﷺ يوتر بثلاث علي ٤٦٠
- كان نقش خاتم النبي ﷺ أنس ١٧٤٧
- ١٧٤٨
- كان لا يبالي من أیه صام عائشة ٧٦٣
- كان يأمرنا إذا كنا سفراً صفوان بن عسال ٣٥٣٥
- ٣٥٣٦
- كان يتمثل بشعر ابن رواحة عائشة ٢٨٤٨
- كان يتوضأ قبل أن ينام عائشة (١١٩)
- كان يستغفر للمصنف الأول أنس ٢٢٤
- كان يشير بيده بلال ٣٦٨
- كان يصلي قبل الظهر عائشة ٤٣٦
- كان يصلي ليلاً طويلاً عائشة ٣٧٥
- كان يصوم حتى نقول قد صام عائشة ٧٦٨
- كان يصوم من الشهر أنس ٧٦٩
- كان يقرأ بـ ﴿ق و القرآن المجيد﴾ أبو واقد ٥٣٤
- ٥٣٥
- كان يقرأ في الأولى عائشة ٤٦٣
- كان يكون في مهنة أهله عائشة ٢٤٨٩
- كانا من شعائر الجاهلية أنس ٢٩٦٦
- كانت أموال بني النضير عمر ١٧١٩
- كانت امرأة فصلي ابن عباس ٣١٢٢
- كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ابن عباس ١٦٨١
- كانت سوداء مربعة البراء بن عازب ١٦٨٠
- كانت صلاة رسول الله ﷺ إذا ركع البراء بن عازب ٢٧٩
- ٢٨٠
- كانت صلاة النبي ﷺ من الليل عائشة ٤٥٩
- كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ أنس ١٦٩١
- كانت قريش و من كان على دينها عائشة ٨٨٤
- كانت كمام أصحاب رسول الله ﷺ أبو كبشة الأنماري ١٧٨٢
- كانت النفساء تجلس أم سلمة ١٣٩

- كانت وسادة رسول الله ﷺ عائشة ٢٤٦٩
- كانت اليهود إذا حاضت امرأة أنس ٢٩٧٧
- كانت اليهود تقول: من أتى جابر بن عبد الله ٢٩٧٨ (م)
- كانوا ركوعاً في صلاة الفجر ابن عمر ٣٤١
- ٢٩٦٣
- كانوا يخذفون أهل الأرض أم هانئ ٣١٩٠
- كانوا يوترون بخمس محمد بن سيرين ٤٦٠ (م)
- الكبائر: الإشراف بالله عبد الله بن عمرو ٣٠٢١
- كبر كبر رافع وسهل بن أبي حنيفة ١٤٢٢
- كبري الله عشرا أم سليم ٤٨١
- كتاب الله فيه نبأ علي ٢٩٠٦
- كتبت إليّ تسألني هل ابن عباس ١٥٥٦
- كذب، قد علم أنني من أتقاهم عائشة ١٢١٣
- كذبت، وهي معاودة أبو أيوب الأنصاري ٢٨٨٠
- كذبت لا يدخلها جابر بن عبد الله ٣٨٦٤
- كذبت اليهود، إن الله جابر بن عبد الله ١١٣٦
- كذلك لا تتمازون في رؤية ربكم أبو هريرة ٢٥٤٩
- كسب الحجام خبيث رافع بن خديج ١٢٧٥
- كشروا فيها قسيكم أبو موسى الأشعري ٢٢٠٤
- كعكر الزيت، فإذا قُرب أبو سعيد الخدري ٢٥٨١
- ٢٥٨٤
- ٣٣٢٢
- كف عنا جُشاءك ابن عمر ٢٤٧٨
- كفى بك إثماً ابن عباس ١٩٩٤
- كفارة النذر إذا لم يسم عقبة بن عامر ١٥٢٨
- كفارة واحدة سلمة بن صخر ١١٩٨
- كُفّن النبي ﷺ في ثلاثة عائشة ٩٩٦
- كفوا عن القوم أبي بن كعب ٣١٢٩
- كل ابن آدم خطاء أنس ٢٤٩٩
- كل بسم الله جابر بن عبد الله ١٨١٧
- كل حسنة بعشر أمثالها أبو هريرة ٧٦٤
- كل خطبة ليس فيها أبو هريرة ١١٠٦
- كل ذلك قد كان يصنع عائشة ٢٩٢٤
- كل ذلك قد كان يفعل عائشة ٤٤٩
- كل شراب أسكر عائشة ١٨٦٣
- كل طلاق جائز أبو هريرة ١١٩١
- كل عظم لم يذكر اسم الله ابن مسعود ٣٢٥٨
- كل عين زانية أبو موسى الأشعري ٢٧٨٦
- كل القرآن قرأت غير هذه ابن مسعود ٦٠٢
- كل كلام ابن آدم عليه أم حبيبة ٢٤١٢
- كل ما أمسكن عليك عدي بن حاتم ١٤٦٥
- كل مسكر حرام ابن عمر ١٨٦٤
- كل مسكر حرام عائشة ١٨٦٦
- كل مسكر خمر ابن عمر ١٨٦١
- كل معروف صدقة جابر بن عبد الله ١٩٧٠
- كل مولود يولد على الفطرة أبو هريرة ٢١٣٨ (م)
- (م)
- كل مولود يولد على الفطرة أبو هريرة ٢١٣٨
- كل ميت يختم على فضالة بن عبيد ١٦٢١
- كل يوم سبعين مرة ابن عمر ١٩٤٩
- كل يوم سبعين مرة عبد الله بن عمرو ١٩٤٩ (م)
- الكلب الأسود شيطان أبو ذر ٣٣٨
- الكلمة الحكيمة ضالة المؤمن أبو هريرة ٢٦٨٧
- الكلمة الطيبة أنس ١٦١٥
- كلمتان خفيفتان على اللسان أبو هريرة ٢٤٦٧
- كلوا الزيت وادهنوا أسلم ١٨٥١ (م)
- كلوا الزيت وادهنوا عمر ١٨٥١
- كلوا الزيت وادهنوا أبو أسيد الساعدي ١٨٥٢
- كلوا واشربوا طلق بن علي ٧٠٥
- كلوه، فإنه من صيد أبو هريرة ٨٥٠
- كلوه، فإنني لست كأحدكم أم أيوب ١٨١٠
- كم من أشعث أغبر أنس ٣٨٥٤
- الكمأة من المن سعيد بن زيد ٢٠٦٧
- الكمأة من المن أبو هريرة ٢٠٦٨
- كَمُل من الرجال كثير أبو موسى الأشعري ١٨٣٤
- كن في الدين كأنك غريب ابن عمر ٢٣٣٣
- كن كابن آدم سعد بن أبي وقاص ٢١٩٤
- كنا إذا أتينا النبي ﷺ جابر بن سمرة ٢٧٢٥
- كنا إذا حججنا مع النبي ﷺ جابر بن عبد الله ٩٢٧
- كنا إذا صلينا خلف النبي ﷺ أنس ٥٨٤
- كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ البراء بن عازب ٢٨١
- كنا عند رسول الله ﷺ فجاء عمر ٢٦١٠

- كنت مستتراً بأستار الكعبة..... ابن مسعود..... ٣٢٤٩
 كنت مع أبي بالقاع من نمرة..... عبدالله بن أقرم..... ٢٧٤
 كنت مع رسول الله ﷺ فمر..... أنس..... ٢٦٩٦
 كنت مع النبي ﷺ بمكة..... علي..... ٣٦٢٦
 كنت مع النبي ﷺ فأتى..... أنس..... ٣٢١٧
 كنت مع النبي ﷺ في سفر..... المغيرة بن شعبه..... ٢٠
 كنت مع النبي ﷺ في غار..... جندب العجلي..... ٣٣٤٥
 كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي بريدة بن الحصيب.. ١٥١٠
 كُنَّاني رسول الله ﷺ..... أنس..... ٣٨٣٠
 الكوثر نهر في الجنة..... ابن عمر..... ٣٣٦١
 كونوا على مشاعركم..... ابن مربع الأنصاري ٨٨٣
 كلا قد رأيته في النار..... عمر..... ١٥٧٤
 كلاب النار شر قتلى..... أبو أمامة..... ٣٠٠٠
 الكيس من دان نفسه..... شداد بن أوس..... ٢٤٥٩
 كيف أفعَل شيئاً..... أبو بكر..... ٣١٠٣
 كيف أنعم وصاحب القرن..... أبو سعيد الخدري... ٢٤٣١
 كيف بكم إذا غدا أحدكم..... علي..... ٢٤٧٦
 كيف تجدك..... أنس..... ٩٨٣
 كيف تفلح أمة فعلوا..... أنس..... ٣٠٠٣
 كيف تقرأ في الصلاة..... أبو هريرة..... ٢٨٧٥
 كيف تقضي..... معاذ بن جبل..... ١٣٢٨
 كيف تقضي..... أصحاب معاذ..... ١٣٢٧
 كيف قلت..... فريضة بنت مالك..... ١٢٠٤
 كيف قلت..... أبو قتادة..... ١٧١٢
 كيف كان نعل رسول الله ﷺ..... أنس..... ١٧٧٢
 كيف يفلح قوم فعلوا..... أنس..... ٣٠٠٢
 لئن حلف على مالك لياكله..... وائل بن حجر..... ١٣٤٠
 لئن سعيت لقد رأيت..... ابن عمر..... ٨٦٤
 لئن عشت إن شاء الله..... عمر..... ١٦٠٦
 لأخرجن اليهود والنصارى..... عمر..... ١٦٠٧
 لأعطين الراية رجلاً يحب الله..... سعد بن أبي وقاص..... ٣٧٢٤
 لأقضين فيها بقضاء رسول الله ﷺ... النعمان بن بشير... ١٤٥١
 لأن أقول سبحان الله..... أبو هريرة..... ٣٥٩٧
 لأن زيدا كان أحب..... عمر..... ٣٨١٣
 كنا مع رسول الله ﷺ في سفر..... رافع بن خديج..... ١٦٠٠
 كنا مع رسول الله ﷺ في سفر..... ابن عباس..... ٩٠٥
 ١٥٠١
 كنا مع رسول الله ﷺ نتداول..... سمرة بن جندب..... ٣٦٢٥
 كنا مع النبي ﷺ في جنازة..... جابر بن سمرة..... ١٠١٣
 كنا مع النبي ﷺ في سفر..... عامر بن ربيعة..... ٣٤٥
 ٢٩٥٧
 كنا مع النبي ﷺ في السفر..... عمران بن حصين.. (٢٩٤٢)
 كنا معشر قريش تغلب النساء..... عمر..... ٣٣١٨
 كنا نأكل على عهد..... ابن عمر..... ١٨٨٠
 كنا نتحدث أن أصحاب بدر..... البراء بن عازب..... ١٥٩٨
 كنا نتقي هذا على..... أنس..... ٢٢٩
 كنا نتكلم خلف رسول الله ﷺ... زيد بن أرقم..... ٤٠٥
 كنا نتكلم على عهد..... زيد بن أرقم..... ٢٩٨٦
 كنا نتوضأ وضوءاً واحداً..... أنس..... ٥٨
 كنا نحيض على عهد رسول الله ﷺ... عائشة..... ٧٨٧
 كنا نخرج زكاة الفطر..... أبو سعيد الخدري... ٦٧٣
 كنا نسافر مع رسول الله ﷺ فمنا الصائم... أبو سعيد الخدري
 ٧١٣
 كنا نسافر مع رسول الله ﷺ في رمضان... أبو سعيد الخدري
 ٧١٢
 كنا نعزل، والقرآن..... جابر بن عبدالله..... ١١٣٧
 كنا نفعل ذلك فنهينا..... سعد بن أبي وقاص..... ٢٥٩
 كنا نقول ورسول الله ﷺ حي..... ابن عمر..... ٣٧٠٧
 كنا ننام على عهد..... ابن عمر..... ٣٢١
 كنا نبذل لرسول الله ﷺ في سقاء... عائشة..... ١٨٧١
 كنت إذا استأذنت..... علي..... (٣٦٩)
 كنت إذا سألت رسول الله ﷺ..... علي..... ٣٧٢٢
 كنت أرعى غنم أهلي..... أبو هريرة..... ٣٨٤٠
 كنت أصلي مع النبي ﷺ..... جابر بن سمرة..... ٥٠٧
 كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ... عائشة..... ١٧٥٥
 كنا أغتسل أنا ورسول الله ﷺ... ميمونة..... ٦٢
 كنت أقتل قلائد..... عائشة..... ٩٠٩
 كنت أمشي مع النبي ﷺ..... ابن مسعود..... ٣١٤١
 كنت رديف الفضل..... ابن عباس..... ٣٣٧
 كنت عند ابن زياد..... أنس..... ٣٧٧٨

- لأن علياً قد سبقك..... أسامة بن زيد..... ٣٨١٩
- لأن فيه تصاوير..... أبو طلحة..... ١٧٥٠
- لأن يؤدب الرجل ولده..... جابر بن سمرة..... ١٩٥١
- لأن يغدو أحدكم فيحتطب..... أبو هريرة..... ٦٨٠
- لأن يقف أحدكم مئة عام..... (٣٣٦)
- لأن يمتلىء جوف أحدكم..... سعد بن أبي وقاص..... ٢٨٥٢
- لأن يمتلىء جوف أحدكم..... أبو هريرة..... ٢٨٥١
- لأنهم أو بيعضهم أوثق..... أبو هريرة..... ٣٩٣٢
- لأنك أحق بصدر دابتك..... بريدة بن الحصيب..... ٢٧٧٣
- لأنتم اليوم خير منكم يومئذ..... علي..... ٢٤٧٦
- لأنظر إلى صلاة رسول الله ﷺ..... وائل بن حجر..... ٢٩٢
- لأنهم أن يسمى..... عمر..... ٢٨٣٥
- لأنس عليه فدعاء..... أبو سعيد الخدري..... ٢٢٤٧
- لبنه من فضة..... أبو هريرة..... ٢٥٢٦
- لبيك اللهم لبيك..... ابن عمر..... ٨٢٥
- لبيك بعمره و حجة..... أنس..... ٨٢٦
- لثؤدن الحقوق..... أبو هريرة..... ٢٤٢٠
- لثؤن صفوفكم..... النعمان بن بشير..... ٢٢٧
- لجهنم سبعة أبواب..... ابن عمر..... ٣١٢٣
- للحد لنا..... ابن عباس..... ١٠٤٥
- لزوال الدنيا أهون على..... عبدالله بن عمرو..... ١٣٩٥
- لسرادق النار أربعة جدر..... أبو سعيد الخدري..... ٢٥٨٤
- (م ١)
- لعلك ترزق به..... أنس..... ٢٣٤٥
- لعله سيدركه بعض من رآني..... أبو عبيدة بن الجراح..... ٢٢٣٤
- لعن الله الواصلة..... ابن عمر..... ١٧٥٩
- ٢٧٨٣
- لعن رسول الله ﷺ أكل..... ابن مسعود..... ١٢٠٦
- لعن رسول الله ﷺ المتشبهات..... ابن عباس..... ٢٧٨٤
- لعن رسول الله ﷺ ثلاثة..... أنس..... ٣٥٨
- لعن رسول الله ﷺ المعثنين..... ابن عباس..... ٢٧٨٥
- لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرثي عبدالله بن عمرو..... ١٣٣٧
- لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرثي أبو هريرة..... ١٣٣٦
- لعن رسول الله ﷺ زائرات..... ابن عباس..... ٣٢٠
- لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة..... أنس..... ١٢٩٥
- لعن رسول الله ﷺ المجل..... ابن مسعود..... ١١٢٠
- لعن عبد الدينار..... أبو هريرة..... ٢٣٧٥
- لغدوة في سبيل الله..... أنس..... ١٦٥١
- لقد أخفت في الله..... أنس..... ٢٤٧٢
- لقد أراني منذ الليلة..... ابن مسعود..... ٢٨٦١
- لقد تاب توبة لو تابها..... وائل بن حجر..... ١٤٥٤
- لقد تابت توبة لو قسمت..... عمران بن حصين..... ١٤٣٥
- لقد قدت نبي الله ﷺ..... سلمة بن الأكوع..... ٢٧٧٥
- لقد رأيت النبي ﷺ..... أنس..... ٥١٨
- لقد رأيتنا سبعة إخوة..... سويد بن مقرن..... ١٥٤٢
- لقد رأيتنا يوم حنين..... ابن عمر..... ١٦٨٩
- لقد رأيتني واني لأخبر..... أبو هريرة..... ٢٣٦٧
- لقد سألتني عن عظيم..... معاذ بن جبل..... ٢٦١٦
- لقد سبحت بهذه..... صفية..... ٣٥٥٤
- لقد صنعها رسول الله ﷺ..... ابن عمر..... ٨٢٤
- لقد عهد إلي النبي الأمي ﷺ..... علي..... ٣٧٣٦
- لقد قدم أنا وأخي..... أبو موسى الأشعري..... ٣٨٠٦
- لقد قرأتها على الجن..... جابر بن عبدالله..... ٣٢٩١
- لقد مزجت بكلمة..... عائشة..... ٢٥٠٢
- لقد نزلت علي آية..... أنس..... ٣٢٦٣
- لقد هممت أن أمر..... أبو هريرة..... ٢١٧
- لقد هممت أن أنهي..... جدامة بنت وهب..... ٢٠٧٧
- لقنوا موتاكم..... أبو سعيد الخدري..... ٩٧٦
- لقيت إبراهيم ليلة أسري بي..... ابن مسعود..... ٣٤٦٢
- لك أجر رجل شهد بذكراً..... ابن عمر..... ٣٧٠٦
- لك السدس..... عمران بن حصين..... ٢٠٩٩
- لك ولمن عمل بها..... ابن مسعود..... ٣١١٤
- لكل أمة أمين..... أنس و عمر..... (٣٧٩٦)
- لكل شيء سنام..... أبو هريرة..... ٢٨٧٨
- لكل غادر لواء..... علي..... (١٥٨١)
- لكل نبي دعوة مستجابة..... أبو هريرة..... ٣٦٠٢
- لكل نبي رفيق..... طلحة بن عبيدالله..... ٣٦٩٨
- لكن رأيناه ليلة السبت..... ابن عباس..... ٦٩٣
- لكن المبشرات..... أنس..... ٢٢٧٢
- للشهيد عن الله ست..... المقدم بن معدي كرب
- ١٦٦٣

- للمصائم فرحتان أبو هريرة ٧٦٦
 للمؤمن على المؤمن ست أبو هريرة ٢٧٣٧
 للمسافر ثلاثة و للمقيم يوم خزيمة بن ثابت ٩٥
 للمسلم على المسلم ست علي ٢٧٣٦
 لله أفرح بتوبة أحدكم ابن مسعود ٢٤٩٨
 لله أفرح بتوبة أحدكم أبو هريرة ٣٥٣٨
 لم أتخلف عن رسول الله ﷺ كعب بن مالك ٣٠٠٢
 لم أفسد علينا ثوبنا عائشة ١١٦
 لم تحل الغنائم أبو هريرة ٣٠٨٥
 لم تراعوا أنس ١٦٨٧
 لم تنزعه سهل بن حنيف ١٧٥٠
 لم نباع رسول الله ﷺ على الموت جابر بن عبد الله ١٥٩٤
 لم يصم و لم يفطر أبو قتادة ٧٦٧
 لم يفعل ذلك أحدكم أبو سعيد الخدري ١١٣٨
 لم يفقه من قرأ عبد الله بن عمرو ٢٩٤٩
 لم يكذب إبراهيم في شيء أبو هريرة ٣١٦٦
 لم يكن أحد منهم أشبه أنس ٣٧٧٦
 لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل أنس ٣٦٢٣
 لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل علي ٣٦٣٧
 لم يكن شخص أحب إليهم أنس ٢٧٥٤
 لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً عائشة ٢٠١٦
 لما أخرج النبي ﷺ من مكة ابن عباس ٣١٧٣
 لما أراد نبي الله ﷺ أن يكتب أنس ٢٧١٨
 لما أراد النبي ﷺ الحج جابر بن عبد الله ٨١٧
 لما أريد عثمان عبد الله بن سلام ٣٢٥٦
 لما أسري بالنبي ﷺ ابن عباس ٢٤٤٦
 لما أغرق الله فرعون ابن عباس ٣١٠٧
 لما انتهينا إلى بيت المقدس بريدة بن الحصيب ٣١٣٢
 لما بلغ رسول الله ﷺ ابن مسعود ٣٢٧٦
 لما بلغ النبي ﷺ عام الفتح أبو سعيد ١٦٨٤
 لما توفي رسول الله ﷺ أبو هريرة ٢٦٠٧
 لما توفي عبد الله بن أبي عمر ٣٠٩٧
 لما ثقل رسول الله ﷺ أسامة بن زيد ٣٨١٧
 لما جاء النبي ﷺ إلى مكة عائشة ٨٥٣
 لما حملت جنازة سعد أنس ٣٨٤٩
 لما حملت حواء سمرة بن جندب ٣٠٧٧
 لما خلق الله آدم أبو هريرة ٣٠٧٦
 لما خلق الله آدم و نفخ أبو هريرة ٣٣٦٨
 لما خلق الله الأرض جعل أنس ٣٣٦٩
 لما خلق الله الجنة و النار أبو هريرة ٢٥٦٠
 لما ذكر من شأن عائشة ٣١٨٠
 لما عرج بي رأيت أنس ٣١٥٧
 لما فرغ رسول الله ﷺ من بدر ابن عباس ٣٠٨٠
 لما قدم رسول الله ﷺ من تبوك السائب بن يزيد ١٧١٨
 لما قدم رسول الله ﷺ المدينة البراء بن عازب ٣٤٠
 لما قدم النبي ﷺ مكة جابر بن عبد الله ٨٥٦
 لما كان يوم أحد أبي بن كعب ٣١٢٩
 لما كان يوم أحد جابر بن عبد الله ١٧١٧
 لما كان يوم أوطاس أبو سعيد الخدري ٣٠١٦
 لما كان يوم بدر أبو سعيد الخدري ٢٩٣٥
 لما كان يوم الحديبية علي ٣٧١٥
 لما كان اليوم الذي دخل أنس ٣٦١٨
 لما كذبتني قريش جابر بن عبد الله ٣١٣٣
 لما نزل عذري عائشة ٣١٨١
 لما نزلت: ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾ سلمة بن الأكوع ٧٩٨
 لما نزلت: ﴿آلم. غلبت الروم﴾ نيار بن مكرم ٣١٩٤
 لما نزلت: ﴿ثم إنكم يوم القيامة﴾ الزبير ٣٢٣٦
 لما نزلت هذه الآية علي ٢٩٩٠
 لما نزلت هذه الآية في زينب أنس ٣٢١٣
 لما نزلت هذه الآية: ﴿وتخفي﴾ أنس ٣٢١٢
 لما وُجّه النبي ﷺ ابن عباس ٢٩٦٤
 لما وقعت بنو إسرائيل ابن مسعود ٣٠٤٧
 لن يشبع المؤمن من خير أبو سعيد الخدري ٢٦٨٦
 لي يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة أبو بكر ٢٢٦٢
 له أجران ، أجر السر أبو هريرة ٢٣٨٤
 لها مثل صداق نساها ابن مسعود ١١٤٥
 لو أن أحدكم إذا أتى ابن عباس ١٠٩٢
 لو أن أهل السماء و الأرض أبو سعيد و أبو هريرة ١٣٩٨
 لو أن دلوأ من غساق أبو سعيد الخدري ٢٥٨٤
 (٢م)

- لو أن رصاصة مثل هذه عبدالله بن عمرو ٢٥٨٨
- لو أن شيئاً كان فيه شفاء أسماء بنت عميس ٢٠٨١
- لو أن قطرة من الزقوم ابن عباس ٢٥٨٥
- لو أن ما يُقل ظفر سعد بن أبي وقاص ٢٥٣٨
- لو أن الناس يعلمون ابن عمر ١٦٧٣
- لو أن الناس يعلمون أبو هريرة ٢٢٥
- ٢٢٦
- لو أنفقت ما في الأرض ابن عباس ٥٢٧
- لو أنكم تكونون كما تكونون حنظلة الأسدي ٢٤٥٢
- لو أنكم تكونون كما خرجتم أبو هريرة ٢٥٢٦
- لو أنكم كنتم توكلون عمر ٢٣٤٤
- لو أهدى إليّ كراع لقبلت أنس ١٣٣٨
- لو تدومون على الحال حنظلة الأسدي ٢٥١٤
- لو تعلمون ما أعلم أبو هريرة ٢٣١٣
- لو تعلمون ما لكم عند الله فضالة بن عبيد ٢٣٦٨
- لو رأى رسول الله ﷺ ما أحدث .. عائشة (٥٤٠)
- لو سلك الناس وادياً أبي بن كعب ٣٨٩٩
- (م)
- لو سلك الناس وادياً أنس ٣٩٠١
- لو طعنت في فخذها والد أبي معشر ١٤٨١
- لو علمت أنك تنظر سهل بن سعد ٢٧٠٩
- لو فعل لأخذه الملائكة ابن عباس ٢٣٤٨
- لو قال : إن شاء الله أبو هريرة (١٥٣٢)
- لو كان رسول الله ﷺ كاتماً عائشة ٣٢٠٧
- ٣٢٠٨
- لو كان شيء سابق القدر ابن عباس ٢٠٦٢
- ول كان لابن آدم واديان أنس ٢٣٣٧
- لو كان نبي بعدي عقبة بن عامر ٣٦٨٦
- لو كانت الدنيا تعدل سهل بن سعد ٢٣٢٠
- لو كنت آمراً أحداً أبو هريرة ١١٥٩
- لو كنت مؤمراً أحداً علي ٣٨٠٨
- ٣٨٠٩
- لو لم يبق من الدنيا إلا يوم أبو هريرة ٢٢٣١
- لو يعلم العبد المؤمن ما عند الله .. أبو هريرة ٣٥٤٢
- لو يعلم المار أبو جهيم ٣٣٦
- لو لا أن أشق على أمتي أبو هريرة ٢٣، ٢٢
- لو لا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يؤخروا. أبو هريرة. ١٦٧
- لو لا أن تجد صفية أنس ١٠١٦
- لو لا أن قومك حديثو عائشة ٨٧٥
- لو لا أن الكلاب أمة عبدالله بن مغفل ١٤٨٦
- ١٤٨٩
- لو لا أن معي هدياً أنس ٩٥٦
- لو لا أنكم تذبون أبو أيوب الأنصاري ٣٥٣٩
- لو لا ما مضى ابن عباس ٣١٧٩
- لو لا الهجرة لكنت امرأ أبي بن كعب ٣٨٩٩
- ليأتين على أمتي عبدالله بن عمرو ٢٦٤١
- ليت رجلاً صالحاً يحرسني عائشة ٣٧٥٦
- ليخرجن قوم من أمتي عمران بن حصين ٢٦٠٠
- ليدخلن الجنة من بايع جابر بن عبدالله ٣٨٦٣
- ليس أحد أكثر حديثاً أبو هريرة ٣٨٤١
- ليس أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أبو هريرة ٢٦٦٨
- ليس بالطويل الممّغط علي ٣٦٣٨
- ليس بالكاذب من أصلح أم كلثوم بنت عقبة ١٩٣٨
- ليس براكب بغل جابر بن عبدالله ٣٨٥١
- ليس التحصيب بشيء ابن عباس ٩٢٢
- ليس ذلك عائشة ١٠٦٧
- ليس ذلك إنما هو الشرك ابن مسعود ٣٠٦٧
- ليس شيء أحب إلى الله أبو أمامة ١٦٦٩
- ليس شيء أكرم على الله أبو هريرة ٣٣٧٠
- ليس شيء يجزى ابن عباس ٣٤٥٥
- ليس على خائن ولا منتهب جابر بن عبدالله ١٤٤٨
- ليس على العبد نذر ثابت بن الضحاك ١٥٢٧
- ٢٦٣٦
- ليس على المسلم في فرسه أبو هريرة ٦٢٨
- ليس على المسلمين عشور (٦٣٤)
- ليس الغنى عن كثرة العرض أبو هريرة ٢٣٧٣
- ليس في العسل صدقة المغيرة بن حكيم ٦٣٠
- ليس فيما دون خمس ذود أبو سعيد الخدري ٦٢٦
- ٦٢٧
- ليس فيها شيء معاذ بن جبل ٦٣٨
- ليس لابن آدم حق عثمان ٢٣٤١
- ليس لك منه إلا ذلك وائل بن حجر ١٣٤٠

- ليس لنا مثل السوء..... ابن عباس..... ١٢٩٨
 ليس المؤمن بالطعان..... ابن مسعود..... ١٩٧٧
 ليس من البر الصيام..... (٧١٠)
 ليس منا من تشبه بغيرنا..... عبدالله بن عمرو..... ٢٦٩٥
 ليس منا من شق..... ابن مسعود..... ٩٩٩
 ليس منا من لم يرحم..... أنس..... ١٩١٩
 ليس منا من لم يرحم..... ابن عباس..... ١٩٢١
 ليس منا من لم يرحم..... عبدالله بن عمرو..... ١٩٢٠
 ليس الواصل بالمكافىء..... عبدالله بن عمرو..... ١٩٠٨
 ليسأل أحدكم ربه حاجته..... أنس..... ٣٦٠٤
 (٨م)
 ليسأل أحدكم ربه حاجته..... ثابت البناني..... ٣٦٠٤
 (٩م)
 ليفرن الناس من الدجال..... أم شريك..... ٣٩٣٠
 ليليني منكم أولو الأحلام..... ابن مسعود..... ٢٢٨
 لينتهين أقوام يفتخرون..... أبو هريرة..... ٣٦٥٥
 لينظر أحدكم ما الذي..... أبو سلمة..... ٣٦٠٤
 (٦م)
 اللينة النخلة..... ابن عباس..... ٣٣٠٣
 اللينة النخلة..... سعيد بن جبير..... ٣٣٠٣
 (م)

حرف الميم

ما آمن بالقرآن من..... صهيب..... ٢٩١٨
 المؤمن إذا اشتهى الولد..... أبو سعيد الخدري..... ٢٥٦٣
 المؤمن غر كريم..... أبو هريرة..... ١٩٦٤
 المؤمن للمؤمن كالبنان..... أبو موسى الأشعري..... ١٩٢٨
 مؤمن ورب الكعبة..... ابن عباس..... ٣٥٧٠
 المؤمن يشرب في معي واحد..... أبو هريرة..... ١٨١٩
 المؤمن يموت بعرق..... بريدة بن الحصيب..... ٩٨٢
 ما أبقيت لأهلك..... عمر..... ٣٦٧٥
 ما أحب أني حكيت..... عائشة..... ٢٥٠٣
 ما أحصي ما سمعت من رسول الله ﷺ..... ابن مسعود..... ٤٣١
 ما احتذي النعال..... أبو هريرة..... ٣٧٦٤
 ما أذن الله لعبده..... أبو أمامة..... ٢٩١١
 ما أرى الأمر إلا أعجل..... عبدالله بن عمرو..... ٢٣٣٥
 ما أرى على أحد لم يطف..... عائشة..... ٢٩٦٥
 ما أردت بها..... ركانة..... ١١٧٧
 ما أسكر كثيره فقليله..... جابر بن عبدالله..... ١٨٦٥
 ما أشكل علينا أصحاب..... أبو موسى الأشعري..... ٣٨٨٣
 ما أصبت بخذه فكل..... عدي بن حاتم..... ١٤٧١
 ما أصر من استغفر..... أبو بكر..... ٣٥٥٩
 ما اصطفى الله الملائكة..... أبو ذر..... ٣٥٩٣
 ما أطيبك من بلد..... ابن عباس..... ٣٩٢٦
 ما أظلت الخضراء..... عبدالله بن عمرو..... ٣٨٠١
 ما أظلت الخضراء..... أبو ذر..... ٣٨٠٢
 ما أعددت لها..... أنس..... ٢٣٨٥
 ما أعرف شيئاً مما كنا..... أنس..... ٢٤٤٧
 ما أعلم أحداً من أصحاب..... خباب..... ٩٧٠
 ما اعتمر رسول الله ﷺ إلا وهو معه..... عائشة..... ٩٣٦
 ما أغبط أحداً بهون موت..... عائشة..... ٩٧٩
 ما أكرم شاب شيخاً..... أنس..... ٢٠٢٢
 ما أكل رسول الله ﷺ على خوان..... أنس..... ١٧٨٨
 ٢٣٦٣
 ما أمسى في آل محمد ﷺ..... أنس..... ١٢١٥
 ما أمسك عليك فكل..... عدي بن حاتم..... ١٤٦٧
 ما أنا عليه وأصحابي..... عبدالله بن عمرو..... ٢٦٤١
 ما أنزل الله في التوراة..... أبي بن كعب..... ٣١٢٥
 ما أنهر الدم وذكر اسم الله..... رافع بن خديج..... ١٤٩١
 ما انتجيته ولكن الله انتجاء..... جابر بن عبدالله..... ٣٧٢٦
 ما بال أقوام يشترطون شروطاً..... عائشة..... ٢١٢٤
 ما بال دعوى الجاهلية..... جابر بن عبدالله..... ٣٣١٥
 ما بال هذا..... أنس..... ١٥٣٧
 ما بقي أحد أعلم مني..... سهل بن سعد..... ٢٠٨٥
 ما بقي منها..... عائشة..... ٢٤٧٠
 ما بليت قائماً منذ أسلمت..... عمر..... (١٢)
 ما بين بيتي ومنبري روضة..... علي و أبو هريرة..... ٣٩١٥
 ما بين بيتي ومنبري روضة..... أبو هريرة..... ٣٩١٦
 ما بين لابتها حرام..... أبو هريرة..... ٣٩٢١
 ما بين المشرق والمغرب..... أبو هريرة..... ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤

- ما ترى ، دينار علي ٣٣٠٠
 ما ترى في رجل يحب البراء بن عازب ١٧٠٤
 ما تركت بعدي في الناس سعيد بن زيد ٢٧٨٠
 ما تريدون من علي عمران بن حصين ٣٧١٢
 ما تصدق أحد بصدقة أبو هريرة ٦٦١
 ما تقولون في هؤلاء ابن مسعود ١٧١٤
 ٣٠٨٤
 ما جاء بك يا أبا بكر أبو هريرة ٢٣٦٩
 ما جاء بك يا عمر أبو هريرة ٢٣٦٩
 ما جلس قوم مجلساً أبو هريرة ٣٣٨٠
 ما جمع رسول الله ﷺ أباه علي ٢٨٢٩
 ما حجني رسول الله ﷺ جرير بن عبد الله ٣٨٢٠
 ٣٨٢١
 ما حسدت امرأة ما حسدت عائشة ٣٨٧٦
 ما حق امرئ مسلم ابن عمر ٩٧٤
 ٢١١٨
 ما خرق فكل عدي بن حاتم ١٤٦٥
 ما خلق الله من سماء ابن مسعود ٢٨٨٤
 ما خيّر عمار بين أمرين عائشة ٣٧٩٩
 ما دعوة أسرع إجابة عبد الله بن عمرو ١٩٨٠
 ما الدين في الآخرة المستورد بن شداد ٢٣٢٣
 ما دون الخب ابن مسعود ١٠١١
 ما ديم عليه وإن قل عائشة وأم سلمة ٢٨٥٦
 ما ديم عليه وإن قل عائشة ٢٨٥٦ (م)
 ما ذنبان جانعان كعب بن مالك ٢٣٧٦
 ما رأي رسول الله ﷺ النقي سهل بن سعد ٢٣٦٤
 ما رأيت أحداً أشبه عائشة ٣٨٧٢
 ما رأيت أحداً أفصح موسى بن طلحة ٣٨٨٤
 ما رأيت أحداً أكثر تبسماً عبد الله بن الحارث ٣٦٤١
 ما رأيت أحداً كان أشد عائشة ١٥٥
 ما رأيت رسول الله ﷺ صلى في حفصة ٣٧٣
 ما رأيت شيئاً أحسن من أبو هريرة ٣٦٤٨
 ما رأيت مثل النار أبو هريرة ٢٦٠١
 ما رأيت من ذي لمة البراء بن عازب ١٧٢٤
 ٣٦٣٥
 ما رأيت منظراً قط إلا عثمان ٢٣٠٨
 ما رأيت النبي ﷺ عائشة ٧٥٦
 ما رأيت النبي ﷺ يصوم شهرين أم سلمة ٧٣٦
 ٧٣٧
 ما رأيت الوجع على أحد عائشة ٢٣٩٧
 ما رأينا من فزع أنس ١٦٨٦
 ما ردت عليك قوسك أبو ثعلبة ١١٦٤
 ما زال جبريل يوصيني بالجار عبد الله بن عمرو ١٩٤٣
 ما زال جبريل يوصيني بالجار عائشة ١٩٤٢
 ما زلنا نشتك في عذاب علي ٣٣٥٦
 ما سئل الله شيئاً أحب ابن عمر ٣٥٤٩
 ما سألتني عنها أحد أبو الدرداء ٢٢٧٣
 ٣١٠٦
 ما سمعت النبي ﷺ جمع أبويه علي ٢٨٢٨
 ما شأنك يا أبا بكر أبو بكر ٣٠٣٩
 ما شبع رسول الله ﷺ من خبز عائشة ٢٣٥٧
 ما شبع رسول الله ﷺ وأهله أبو هريرة ٢٣٥٨
 ما شيء أثقل في الميزان أبو الدرداء ٢٠٠٢
 ما صلى رسول الله ﷺ صلاة عائشة ١٧٤
 ما صمت مع النبي ﷺ تسعاً وعشرين ابن مسعود ٦٨٩
 ما ضر عثمان ما عمل عبد الرحمن بن سمرة ٣٧٠١
 ما ضل قوم بعد هدى أبو أمامة ٣٢٥٣
 ما طلعت الشمس على رجل أبو بكر ٣٦٨٤
 ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً أبو هريرة ٢٠٣١
 ما على الأرض أحد يقول عبد الله بن عمرو ٣٤٦٠
 ما على الأرض مسلم يدعو عبادة بن الصامت ٣٥٧٣
 ما على الأرض نفس منقوسة جابر بن عبد الله ٢٢٥٠
 ما على عثمان ما عمل بعد هذه عبد الرحمن بن خباب ٣٧٠٠
 ما عمل آدمي من عمل يوم النحر عائشة ١٤٩٣
 ما غرت على أحد عائشة ٢٠١٧
 ٣٨٧٥
 ما فعل أسيرك أبو أيوب الأنصاري ٢٨٨٠
 ما فعل الغطيقي فروة بن مسيك ٣٢٢٢
 ما في الجنة شجرة أبو هريرة ٢٥٢٥
 ما في القرآن آية أحب علي ٣٠٣٧
 ما قال عبد لا إله إلا الله أبو هريرة ٣٥٩٠
 ما قبض الله نبياً أبو بكر ١٠١٨

- ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن... ابن عباس... ٣٣٢٣
 ما قطع من البهيمة وهي حبة... أبو قتادة... ١٤٨٠
 ما كان الذراع أحب اللحم... عائشة... ١٨٣٨
 ما كان رسول الله ﷺ يسرد... عائشة... ٣٦٣٩
 ما كان رسول الله ﷺ يمتحن... عائشة... ٣٣٠٦
 ما كان ضحك رسول الله ﷺ... عبدالله بن الحارث... ٣٦٤٢
 ما كان الفحش في شيء... أنس... ١٩٧٤
 ما كان من فزع... أنس... ١٦٨٥
 ما كان يفضل عن أهل بيت النبي ﷺ... أبو أمامة... ٢٣٥٩
 ما كان يكون برسول الله ﷺ... سلمى... ٢٠٥٤
 ما كلم الله أحداً... جابر بن عبدالله... ٣٠١٠
 ما كنا نتعدى في عهد... سهل بن سعد... ٥٢٥
 ما كنا ندعو زيد بن حارثة... ابن عمر... ٣٢٩
 ما كنت أرى أن في دؤس... أبو هريرة... ٣٨٣٨
 ما كنت أقضي ما يكون علي... عائشة... ٧٨٣
 ما كنت لأتركهما بعد شيء رأيت... أبو سعيد الخدري... ٥١١
 ما كنتم تقولون لمثل هذا... ابن عباس... ٣٢٢٤
 ما لأحد عندنا يد... أبو هريرة... ٣٦٦١
 ما لك يا حنظلة... حنظلة الأسدي... ٢٥١٤
 ما لك ولها معها حذاؤها... زيد بن خالد... ١٣٧٢
 ما لكم وصلاته كان يصلي... أم سلمة... ٢٩٢٣
 ما لكم ولهذه الآية... ابن عباس... ٣٠١٤
 ما لم تنله خفاف الإبل... أبيض بن حمال... ١٣٨٠
 ما لي أجد منك ريح... بريدة بن الحصيب... ١٧٨٥
 ما لي أرى عليك حلية... بريدة بن الحصيب... ١٧٨٥
 ما لي وللدنيا... ابن مسعود... ٢٣٧٧
 ما مات رسول الله ﷺ حتى أهل... عائشة... ٣٢١٦
 ما المسؤول عنها بأعلم... عمر... ٢٦١٠
 ما منبت يد رسول الله ﷺ يد امرأة... طاوس... ٣٣٠٦
 ما معك يا فلان... أبو هريرة... ٢٨٧٦
 ما ملأ آدمي وعاء... مقدم بن معدي كرب... ٢٣٨٠
 ما من أحد من أصحابي... بريدة بن الحصيب... ٣٨٦٥
 ما من أحد من أهل الجنة... أنس... ١٦٦١
 ما من أحد يدعو بدعاء... جابر بن عبدالله... ٣٣٨١
 ما من أحد يموت إلا ندم... أبو هريرة... ٢٤٠٣
 ما من إمام يغلق بابه... عمرو بن مرة... ١٣٣٢
 ما من أيام أحب إلى الله... أبو هريرة... ٧٥٨
 ما من أيام العمل الصالح... ابن عباس... ٧٥٧
 ما من امرأة تضع أثيابها... عائشة... ٢٨٠٣
 ما من حافظين رفعا... أنس... ٩٨١
 ما من رجل لا يؤدي... ابن مسعود... ٣٠١٢
 ما من رجل يدعو الله... أبو هريرة... ٣٦٠٤
 ما من رجل يذنب... علي... ٣٠٠٦
 ما من رجل يذنب... أبو بكر الصديق... ٤٠٦
 ما من رجل يصاب بشيء... أبو الدرداء... ١٣٩٣
 ما من داع دعا إلى شيء... أنس... ٣٢٢٨
 ما من ذنب أجدر... أبو بكر... ٢٥١١
 ما من شيء يصيب المؤمن... أبو سعيد الخدري... ٩٦٦
 ما من شيء يوضع في الميزان... أبو الدرداء... ٢٠٠٣
 ما من صباح يصبح... الزبير بن العوام... ٣٥٦٩
 ما من عام إلا والذي بعده... أنس... ٢٢٠٦
 ما من عبد يرفع يديه... أبو هريرة... ٣٦٠٤
 ما من عبد يسجد... ثوبان... ٣٨٨
 ما من عبد مسلم يعود... ابن عباس... ٢٠٨٣
 ما من عبد يقول... عثمان... ٣٣٨٨
 ما من عبد يموت له... أنس... ١٦٤٣
 ما من قوم يذكرون الله... أبو هريرة وأبو سعيد... ٣٣٧٨
 ما من مؤمن إلا وله بابان... أنس... ٣٢٥٥
 ما من مسلم كما مسلماً... ابن عباس... ٢٤٨٤
 ما من مسلم يأخذ مضجعه... شداد بن أوس... ٣٤٠٧ (م)
 ما من مسلم يشهد له... عمر... ١٠٥٩
 ما من مسلم يعود... علي... ٩٦٩
 ما من مسلم يغرس... أنس... ١٣٨٢
 ما من مسلم يلبي... سهل بن سعد... ٨٢٨
 ما من مسلم يموت... عبدالله بن عمرو... ١٠٧٤
 ما من ميت يموت... أبو موسى الأشعري... ١٠٠٣

- ما من مسلمين يلتقيان البراء بن عازب ٢٧٢٧
 ما من الناس أحد أبو المعلى الأنصاري ٣٦٥٩
 ما من نبي إلا له أبو سعيد الخدري ٣٦٨٠
 ما من نبي إلا وقد أُنذر أنس ٢٢٤٥
 ما من نفس تقتل ظلماً ابن مسعود ٢٦٧٣
 ما من نفس منقوسة علي ٣٣٤٤
 ما منعك أن تغدو ابن عباس ٥٢٧
 ما منكم من أحد إلا قد عُلِم علي ٢١٣٦
 ما منكم من رجل عدي بن حاتم ٢٤١٥
 ما مني عضو إلا وقد جرح الزبير بن العوام ٣٧٤٦
 ما نحل والد ولداً سعيد بن العاص ١٩٥٢
 ما نقص مال عبد من صدقة أبو كبشة الأتماري ٢٣٢٥
 ما نقصت صدقة من مال أبو هريرة ٢٠٢٩
 ما هذا أنس ١٠٩٤
 ما هو إلا أن سمعت عثمان ٤٩٤
 ٤٩٥
 ما يبكيك أنس ٣٨٩٤
 ما يجد الشهيد من مس أبو هريرة ١٦٦٨
 ما يجلسكم معاوية بن أبي سفيان ٣٣٧٩
 ما يزال البلاء بالمؤمن أبو هريرة ٢٣٩٩
 ما يسرني أني حكيت عائشة ٢٥٠٢
 ما يفرك أن تقول عدي بن حاتم ٢٩٥٣
 (م ٢)
 ما يكون عندي من خير أبو سعيد الخدري ٢٠٢٤
 ما يمنعك أن تزورنا ابن عباس ٣١٥٨
 الماء من الماء (١١٢)
 مات رجال من أصحاب النبي ﷺ البراء بن عازب ٣٠٥٠
 مات رسول الله ﷺ معاوية بن أبي سفيان ٣٦٥٣
 مات ناس من أصحاب النبي ﷺ البراء بن عازب ٣٠٥١
 مات النبي ﷺ وهو يكره عمران بن حصين ٣٩٤٣
 مثل ابن آدم وإلى جنبه عبدالله بن الشخير ٢١٥٠
 ٢٤٥٦
 مثل أمتي مثل المطر أنس ٢٨٦٩
 مثل الرافلة في الزينة ميمونة بنت سعد ١١٦٧
 مثل القائم على حدود الله النعمان بن بشير ٢١٧٣
 المثل الذي ضربوا الرحمن ابن مسعود ٢٨٦١
 مثل الذي يعتق عند الموت أبو الدرداء ٢١٢٣
 مثل الذي يعطي العطية ابن عمر ٢١٣١
 مثل المؤمن الذي يقرأ أبو موسى الأشعري ٢٨٦٥
 مثل المؤمن كمثل الزرع أبو هريرة ٢٨٦٦
 مثل المجاهد في سبيل الله أبو هريرة ١٦١٩
 مثلي في النبيين أبي بن كعب ٣٦١٣
 المجاهد في سبيلي أنس ١٦٢٠
 المحرم إذا لم يجد الإزار ابن عباس ٨٣٤
 المختلعات هن ثوبان ١١٨٦
 المدينة حرم علي ٢١٢٧
 مر رجل من بني سليم ابن عباس ٣٠٣٠
 مر رجل و عليه ثوبان عبدالله بن عمرو ٢٨٠٧
 مريهودي بالنبي ﷺ ابن عباس ٣٢٤٠
 المرء مع من أحب أنس ٢٣٨٥
 ٢٣٨٦
 المرء مع من أحب صفوان بن عسال ٢٣٨٧
 ٣٥٣٥
 ٣٥٣٦
 المرأة تحوز ثلاثة مواريث وائلة بن الأسقع ٢١١٥
 المرأة عورة ابن مسعود ١١٧٣
 مرحباً بالراكب المهاجر عكرمة بن أبي جهل ٢٧٣٥
 مرحباً بوصية رسول الله ﷺ أبو سعيد الخدري ٢٦٥٠
 مرت برسول الله ﷺ وهو يصلي صهيب ٣٦٧
 مرت بك وأنت تقرأ أبو قتادة ٤٤٧
 مرت بهشام بن حكيم عمر ٢٩٤٣
 مرض أبو طالب فجاءته قریش ابن عباس ٣٢٣٢
 مرضت فأتاني رسول الله ﷺ جابر بن عبدالله ٣٠١٥
 ٢٠٩٧
 مؤن أزواجكن أن يستطيبوا عائشة ١٩
 مره فليراجعها ابن عمر ١١٧٦
 مروا أبا بكر فليصل بالناس عائشة ٣٦٧٢
 المُشْتَبَّان ما قال أبو هريرة ١٩٨١
 المستشار مؤتمن أبو هريرة ٢٨٢٢
 المستشار مؤتمن أم سلمة ٢٨٢٣
 المستهترون في ذكر الله أبو هريرة ٣٥٩٦
 مسح رسول الله ﷺ يده عمرو بن أخطب ٣٦٢٩

- المسلم أخو المسلم ابن عمر ١٤٢٦
المسلم أخو المسلم أبو هريرة ١٩٢٧
المسلم إذا كان يخالط ابن عمر ٢٥٠٧
المسلم من سلم المسلمون أبو هريرة ٢٦٢٧
مشيت إلى النبي ﷺ بخبز أنس ١٢١٥
مطل الغني ظلم أبو هريرة ١٣٠٨
مع الغلام عقيقة فأهريقوا سلمان بن عامر ١٥١٥
المعتدي في الصدقة أنس ٦٤٦
معقات لا يخيب قائلهن كعب بن عجرة ٣٤١٢
مفتاح الجنة الصلاة جابر بن عبد الله ٤
مفتاح الصلاة الطهور علي ٣
مفتاح الصلاة الطهور أبو سعيد الخدري ٢٣٧
المفلس من أمتي أبو هريرة ٢٤١٨
مكتوب في التوراة صفة عبد الله بن سلام ٣٦١٧
مكت النبي ﷺ بمكة ابن عباس ٣٦٥٢
الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية معاذ بن جبل ٢٢٣٨
ملعون على لسان محمد ﷺ حذيفة ٢٧٥٣
ملعون من ضار مؤمناً أبو بكر ١٩٤١
الملك في قریش أبو هريرة ٣٩٣٦
ملك من الملائكة موكل ابن عباس ٣١١٧
ممن أنت أبو هريرة ٣٨٣٨
من ابتاع طعاماً فلا يبعه ابن عباس ١٢٩١
من ابتاع نخلأ بعد ابن عمر ١٢٤٤
من ابتغى القضاء أنس ١٣٢٤
من ابتلي بشيء من البنات عائشة ١٩١٣
من أتى الجمعة فليغتسل ابن عمر ٤٩٢
من أتى حائضاً فليصدق (١٣٥)
من أتى حائضاً أو امرأة أبو هريرة ١٣٥
من اتخذ كلباً إلا كلب أبو هريرة ١٤٩٠
من أحب لقاء الله عبادة بن الصامت ١٠٦٦
من أحب لقاء الله عائشة ١٠٦٧
من أحبني وأحب هذين علي ٣٧٣٣
من أحرم بالحج والعمرة ابن عمر ٩٤٨
من أحيأ من ستي عمرو بن عوف ٢٦٧٧
من أحيأ أرضاً ميتة جابر بن عبد الله ١٣٧٩
من أحيأ أرضاً ميتة سعيد بن زيد ١٣٧٨
من أخبرك أن محمداً رأى ربه عائشة ٣٢٧٨
من أدرك ركعة من صلاة أبو هريرة (٤٢٣)
من أدرك من الصبح ركعة أبو هريرة ١٨٦
من أدرك من الصلاة أبو هريرة ٥٢٤
من أذن سبع ابن عباس ٢٠٦
من أراد أن ينام أنس ٢٨٩٨ (م)
من أريد ماله بغير حق عبد الله بن عمرو ١٤٢٠
من استخلفوا أبو بكر ٢٢٦٢
من استطاع أن يموت بالمدينة ابن عمر ٣٩١٧
من استطاع منكم أن يقي عدي بن حاتم ٢٤١٥
من استفاد مالاً فلا زكاة ابن عمر ٦٣١
من أسلف فليسلف ابن عباس ١٣١١
من أشار على أخيه بحديدة أبو هريرة ٢١٦٢
من اشترى مصراً أبو هريرة ١٢٥١
من أصاب حداً فعجلت علي ٢٦٢٦
من أصاب من ذلك شيئاً عبادة و خزيمة بن ثابت
من أصاب منه من ذي حاجة عبد الله بن عمرو ١٢٨٩
من أصبح منكم آمناً في سربه عبيد الله بن محصن ٢٣٤٦
من أطعمه الله الطعام ابن عباس ٣٤٥٥
من أعطى الله معاذ بن أنس ٢٥٢١
من أعطي حفظه من الرزق أبو الدرداء ٢٠١٣
من أعطي عطاء جابر بن عبد الله ٢٠٣٤
من أعتق رقبة مؤمنة أبو هريرة ١٥٤١
من أعتق نصيباً أو قال شقصاً ابن عمر ١٣٤٦
من أعتق نصيباً أو قال شقصاً أبو هريرة ١٣٤٨
من أعتق نصيباً له في عبد ابن عمر ١٣٤٧
من اغتسل يوم الجمعة أوس بن أوس ٤٩٦
من اغتسل يوم الجمعة أبو هريرة ٤٩٩
من اغبرت قدماء أبو عبس ١٦٣٢
من أفطر يوماً من رمضان أبو هريرة ٧٢٣

- من أهان سلطان الله أبو بكره ٢٢٢٤
 من أوى إلى فراشه أبو أمامه ٣٥٢٦
 من أين هذا اللبن لكم أبو هريرة ٢٤٧٧
 من بات و في يده ريح أبو هريرة ١٨٦٠
 من بدل دينه فاقتلوه ابن عباس ١٤٥٨
 من بنى لله مسجداً بنى عثمان ٣١٨
 من بنى لله مسجداً صغيراً أنس ٣١٩
 من تبع جنازة أبو هريرة ١٠٤١
 من تحلم كاذباً ابن عباس ٢٢٨٣
 من تخطى رقاب الناس معاذ بن أنس ٥١٣
 من ترك الجمعة ثلاث أبو الجعد الضمري ٥٠٠
 من ترك اللباس تواضعاً معاذ بن أنس ٢٤٨١
 من ترك الكذب أنس ١٩٩٣
 من ترك مالاً لأهله أبو هريرة ٢٠٩٠
 من تعار من الليل عبادة بن الصامت ٣٤١٤
 من تعلق شيئاً وكل إليه عبدالله بن عكيم ٢٠٧٢
 من أقام خمسة عشر ابن عمر (٤٤٨)
 من أقام عشرة أيام علي (٤٤٨)
 من اقترب الساعة هلاك طلحة بن مالك ٣٩٢٩
 من اقتطع مال أخيه المسلم ابن مسعود ٣٠١٢
 من اقتنى كلباً ليس بضار ابن عمر ١٤٨٧
 من اكوى أو استرقى المغيرة بن شعبة ٢٠٥٥
 من أكل أو شرب أبو هريرة ٧٢١
 ٧٢٢
 من أكل طعاماً فقال معاذ بن أنس ٣٤٥٨
 من أكل طيباً أبو سعيد الخدري ٢٥٢٠
 من أكل في قصعة نبيشة الخير ١٨٠٤
 من أكل من هذه جابر بن عبدالله ١٨٠٦
 من التمس رضا الله عائشة ٢٤١٤
 من انتهب فليس منا أنس ١٦٠١
 من أنظر معسراً أو وضع أبو هريرة ١٣٠٦
 من أنفق زوجين أبو هريرة ٢٦٧٤
 من أنفق نفقة في سبيل الله خريم بن فاتك ١٦٢٥
 من تعلم علماً ابن عمر ٢٦٥٥
 من تمام التحية ابن مسعود ٢٧٣٠
 من توضأ على طهر كتب الله ابن عمر ٥٩
- (٦١)
 من توضأ فأحسن الوضوء عمرو و أبو هريرة ٤٩٨٠٥٥
 من توضأ يوم الجمعة سمرة بن جندب ٤٩٧
 من ثابر على ثنتي عشرة عائشة ٤١٤
 من جر ثوبه خيلاء ابن عمر ١٧٣١
 من جلس في مجلس أبو هريرة ٣٤٣٣
 من جلس مجلساً ينتظر أبو هريرة ٤٩١
 من جمع بين الصلاتين ابن عباس ١٨٨
 من جهز غازياً زيد بن خالد ١٦٢٨
 ١٦٢٩
 ١٦٣٠
 ١٦٣١
 من حافظ على أربع أم حبيبة ٤٢٨
 من حافظ على شعبة الضحى أبو هريرة ٤٧٦
 من حج البيت فليكن ابن عمر ٩٤٤
 من حج فلم يرفث أبو هريرة ٨١١
 من حج هذا البيت الحارث بن عبدالله ٩٤٦
 من حدث عني حديثاً المغيرة بن شعبة ٢٦٦٢
 من حدثكم أن النبي ﷺ عائشة ١٢
 من حسن إسلام المرء علي بن حسين ٢٣١٨
 من حسن إسلام المرء أبو هريرة ٢٣١٧
 من حلف بغير الله ابن عمر ١٥٣٥
 من حلف بملة غير الإسلام ثابت بن الضحاك ١٥٤٣
 من حلف على يمين ابن مسعود ١٢٦٩
 ٢٩٩٦
 من حلف على يمين أبو هريرة ١٥٣٠
 ١٥٣٢
 من حلف على يمين ابن عمر ١٥٣١
 من حلف منكم فقال أبو هريرة ١٥٤٥
 من حمل علينا السلاح أبو موسى الأشعري ١٤٥٩
 من حوسب عذب أنس ٣٣٣٨
 من خاف أدلج أبو هريرة ٢٤٥٠
 من خرج في طلب العلم أنس ٢٦٤٧
 من خشي منكم أن جابر بن عبدالله (م) ٤٥٥
 من دخل حائطاً فليأكل ابن عمر ٢١٨٧
 من دخل السوق فقال عمر ٣٤٢٨

- من دعا إلى هدى أبو هريرة ٢٦٧٤
 من دعا على من ظلمه عائشة ٣٥٥٢
 من دل على خير أبو مسعود البصري ٢٦٧١
 من ذرعه القيء أبو هريرة ٧٢٠
 من رآني في المنام ابن مسعود ٢٢٧٦
 من رآني فإني أنا هو أبو هريرة ٢٢٨٠
 من رأى صاحب بلاء عمر ٣٤٣١
 من رأى مبتلى فقال أبو هريرة ٣٤٣٢
 من رأى من فضّل عليه أبو هريرة (١٧٨٠)
 من رأى منكراً فليذكره أبو سعيد الخدري ٢١٧٢
 من رأى منكم رؤيا أبو بكر ٢٢٨٧
 من رأى هلال ذي الحجة أم سلمة ١٥٢٣
 من ردّ عن عرض أخيه أبو الدرداء ١٩٣١
 من رمى بسهم في سبيل الله أبو نجيع السلمى ١٦٣٨
 من زار قوماً فلا يؤمهم مالك بن الحويرث ٣٥٦
 من ذرع في أرض قوم رافع بن خديج ١٣٦٦
 من سئل عن علم أبو هريرة ٢٦٤٩
 من سأل الله الجنة أنس ٢٥٧٢
 من سأل الشهادة سهل بن حنيف ١٦٥٣
 من سأل الله القتل معاذ بن جبل ١٦٥٤
 من سأل القضاء وكل أنس ١٣٢٣
 من سأل الناس وله ابن مسعود (١٥٥)
 ١٥٦
 من سبّح الله مئة عبد الله بن عمرو ٣٤٧١
 من سره أن يتمثل له الرجال معاوية بن أبي سفيان ٢٧٥٥
 من سره أن يستجيب الله أبو هريرة ٣٣٨٢
 من سره أن ينظر إلى شهيد جابر بن عبد الله ٣٧٣٩
 من سره أن ينظر إلى الصحيفة ابن مسعود ٣٠٧٠
 من سره أن ينظر إلى يوم ابن عمر ٣٣٣٣
 من سعادة ابن آدم رضاه سعد بن أبي وقاص ٢١٥١
 من سلك طريقاً أبو هريرة ٢٦٤٦
 من سلك طريقاً يبتغي أبو الدرداء ٢٦٨٢
 من سلم المسلمون من لسانه أبو موسى الأشعري ٢٥٠٤
 ٢٦٢٨
 من السنة أن تخرج إلى علي ٥٣٠
 من السنة أن يخفي ابن مسعود ٢٩١
 من سن سنة خير جرير بن عبد الله ٢٦٧٥
 من شاء فليصل جابر بن عبد الله ٤٠٩
 من شاب شيبة في الإسلام كعب بن مرة ١٦٣٤
 من شاب شيبة في سبيل الله عمرو بن عبسة ١٦٣٥
 من شرب الخمر فاجلدوه معاوية بن أبي سفيان ١٤٤٤
 من شرب الخمر فاجلدوه أبو هريرة (١٤٤٤)
 من شرب الخمر لم تقبل ابن عمر ١٨٦٢
 من شهد أن لا إله إلا الله عبادة بن الصامت ٢٦٣٨
 من شهد صلاتنا هذه عروة بن مضر ٨٩١
 من شهد العشاء عثمان ٢٢١
 من صام رمضان ثم أتبعه أبو أيوب ٧٥٩
 من صام رمضان و صلى معاذ بن جبل ٢٥٣٠
 من صام رمضان وقامه أبو هريرة ٦٨٣
 من صام من كل شهر أبو ذر ٧٦٢
 من صام يوم الشك عمار بن ياسر ٦٨٦
 من صام يوماً في سبيل الله أبو أمامة ١٦٢٤
 من صام يوماً في سبيل الله أبو هريرة ١٦٢٢
 من صبر على شدتها ابن عمر ٣٩١٨
 من صلى بعد المغرب ست أبو هريرة ٤٣٥
 من صلى ركعة لم يقرأ فيها جابر بن عبد الله ٣١٣
 من صلى الصبح جندب بن سفيان ٢٢٢
 من صلى الصبح فهو في ذمة الله أبو هريرة ٢١٦٤
 من صلى صلاة لم يقرأ أبو هريرة (٣١٢)
 ٢٩٥٣
 من صلى الضحى ثنتي عشرة أنس بن مالك ٤٧٣
 من صلى على جنازة أبو هريرة ١٠٤٠
 من صلى علي صلاة أبو هريرة ٤٨٥
 من صلى عليه ثلاث مالك بن هبيرة ١٠٢٨
 من صلى الغداة في جماعة أنس ٥٨٦
 من صلى في يوم وليلة أم حبيبة ٤١٥
 من صلى قائماً فهو أفضل عمران بن حصين ٣٧١
 من صلى قبل الظهر أم حبيبة ٤٢٧
 من صلى لله أربعين أنس ٢٤١
 من صمت نجا عبد الله بن عمرو ٢٥٠١
 من صنع إليه معروف أسامة بن زيد ٢٠٣٥
 من صور صورة عذبه الله ابن عباس ١٧٥١

- من ضار ضار الله به..... أبو صرمة..... ١٩٤٠
 من طاف بالبيت خمسين..... ابن عباس..... ٨٦٦
 من طاف بهذا البيت أسبوعاً..... ابن عمر..... ٩٥٩
 من طال عمره..... عبدالله بن بسر..... ٢٣٢٩
 من طال عمره..... أبو بكره..... ٢٣٣٠
 من طلب العلم..... سخيرة..... ٢٦٤٨
 من طلب العلم ليجاري..... كعب بن مالك..... ٢٦٥٤
 من عاد مريضاً..... أبو هريرة..... ٢٠٠٨
 من عال جاريتين..... أنس..... ١٩١٤
 من عزى ثكلى..... أبو برزة..... ١٠٧٦
 من عزى مصاباً..... ابن مسعود..... ١٠٧٣
 من عيّر أخاه..... معاذ بن جبل..... ٢٥٠٥
 من غسله الغسل..... أبو هريرة..... ٩٩٣
 من غش العرب..... عثمان..... ٣٩٢٧
 من غش فليس منا..... أبو هريرة..... ١٣١٥
 من فارق الروح الجسد..... ثوبان..... ١٥٧٣
 من فرق بين الوالدة ولدها..... أبو أيوب الأنصاري..... ١٢٨٣
 من فطر صائماً..... زيد بن خالد..... ٨٠٧
 من فعل هذا فليس فيه..... جبير بن مطعم..... ٢٠٠١
 من القاتل كذا وكذا..... ابن عمر..... ٣٥٩٢
 من قاتل في سبيل الله..... معاذ بن جبل..... ١٦٥٧
 من قاتل لتكون كلمة الله..... أبو موسى..... ١٦٤٦
 من قال أستغفر الله..... زيد مولى النبي ﷺ..... ٣٥٧٧
 من قال أشهد أن لا إله إلا الله..... تميم الداري..... ٣٤٧٣
 من قال بسم الله توكلت..... أنس..... ٣٤٢٦
 من قال حين يأوي..... أبو سعيد الخدري..... ٣٣٩٧
 من قال حين يسمع المؤذن..... سعد بن أبي وقاص..... ٢١٠
 من قال حين يسمع النداء..... جابر بن عبدالله..... ٢١١
 من قال حين يصبح..... أنس..... ٣٥٠١
 من قال حين يصبح..... معقل بن يسار..... ٢٩٢٢
 من قال حين يصبح..... أبو هريرة..... ٣٤٦٩
 من قال حين يمسي..... ثوبان..... ٣٣٨٩
 من قال حين يمسي..... أبو هريرة..... ٣٦٠٤
 من قال سبحان الله العظيم..... جابر بن عبدالله..... ٣٤٦٤
 من قال سبحان الله وبحمده..... أبو هريرة..... ٣٤٦٦
 من قال عشر مرات..... أبو أيوب الأنصاري..... ٣٥٥٣
 من قال في حلقه: واللات..... أبو هريرة..... (١٥٣٥)
 من قال في دبر صلاة الفجر..... أبو ذر..... ٣٤٧٤
 من قال في السوق..... عمر..... ٣٤٢٩
 من قال في القرآن برأيه..... جندب بن عبدالله..... ٢٩٥٢
 من قال في القرآن بغير..... ابن عباس..... ٢٩٥٠
 من قال لا إله إلا الله..... عمارة بن شبيب..... ٣٥٣٤
 من قال لا إله إلا الله..... أبو سعيد وأبو هريرة..... ٣٤٣٠
 من قال لا إله إلا الله..... أبو هريرة..... ٣٤٦٨
 من قال يوم الجمعة..... أبو هريرة..... ٥١٢
 من قام رمضان إيماناً واحتساباً..... أبو هريرة..... ٨٠٨
 من قبض يتيماً..... ابن عباس..... ١٩١٧
 من قتل دون ماله..... سعيد بن زيد..... ١٤١٨
 من قتل دون ماله..... عبدالله بن عمرو..... ١٤١٩
 من قتل عبده قتلناه..... سمرة..... ١٤١٤
 من قتل قتيلاً له عليه..... أبو قتادة..... ١٥٦٢
 من قتل له قتيل..... أبو شريح..... (١٤٠٦)
 من قتل مؤمناً متعمداً..... عبدالله بن عمرو..... ١٣٨٧
 من قتل نفسه بحديدة..... أبو هريرة..... ٢٠٤٣
 من قتل وزعة..... أبو هريرة..... ١٤٨٢
 من قتلك..... أنس..... ١٣٩٤
 من قتله بطنه..... سليمان بن صرد..... ١٠٦٤
 من قدم ثلاثة..... ابن مسعود..... ١٠٦١
 من قذف مملوكه بريئاً..... أبو هريرة..... ١٩٤٧
 من قرأ الآيتين..... أبو مسعود الأنصاري..... ٢٨٨١
 من قرأ إذا زلزلت..... أنس..... ٢٨٩٣
 من قرأ ثلاث آيات..... أبو الدرداء..... ٢٨٨٦
 من قرأ حرفاً..... ابن مسعود..... ٢٩١٠
 من قرأ حم الدخان..... أبو هريرة..... ٢٨٨٨
 من قرأ حم المؤمن..... أبو هريرة..... ٢٨٨٩
 من قرأ حم المؤمن..... أبو هريرة..... ٢٨٧٩
 من قرأ سورة والتين..... أبو هريرة..... ٣٣٤٧
 من قرأ القرآن فليسأل الله..... عمران بن حصين..... ٢٩١٧

- من قرأ القرآن واستظهره علي ٢٩٠٥
 من قرأ قل هو الله أحد (٩٣٩)
 من قرأ كل يوم أنس ٢٨٩٨
 من كاتب عبده علي عبدالله بن عمرو ١٢٦٠
 من كان آخر كلامه (٩٧٧)
 من كان بينه وبين قوم عهد عمرو بن عبسة ١٥٨٠
 من كان قاضياً فقضى بالعدل ابن عمر ١٣٢٢
 من كان ثلاث بنات أبو سعيد الخدري ١٩١٦
 من كان له شريك في حائط جابر بن عبدالله ١٣١٢
 من كان له فرطان ابن عباس ١٠٦٢
 من كان له مال يبلغه ابن عباس ٣٣١٦
 من كان منكم مصلياً بعد أبو هريرة ٥٢٣
 من كان يؤمن بالله واليوم الآخر .. جابر بن عبدالله ٢٨٠١
 من كان يؤمن بالله واليوم الآخر .. رويغ بن ثابت ١١٣١
 من كان يؤمن بالله واليوم الآخر .. أبو شريح العدوي ١٩٦٧
 من كان يؤمن بالله واليوم الآخر .. أبو هريرة ٢٥٠٠
 من كانت الآخرة همه أنس ٢٤٦٥
 من كانت له إلى الله عبدالله بن أبي أوفى ٤٧٩
 من الكبائر أن يشتم الرجل عبدالله بن عمرو ١٩٠٢
 من كذب علي أنس ٢٦٦١
 من كذب علي متعمداً ابن مسعود ٢٦٥٩
 من كذب علي متعمداً علي ٣٧١٥
 من كذب في حلمه علي ٢٢٨١
 ٢٢٨٢
 من كسر أو عرج الحجاج بن عمرو ٩٤٠
 من كشف سترأ أبو ذر ٢٧٠٧
 من كظم غيظاً معاذ بن أنس ٢٠٢١
 ٢٤٩٣
 من كل الليل قد أوتر عائشة ٤٥٦
 من كنت مولاه فعلي مولاه أبو سريجه أو زيد بن أرقم
 ٣٧١٣
 من لبس ثوباً جديداً عمر ٣٥٦٠
 من لبس الحرير في الدنيا عمر ٢٨١٧
 من لقي الله بغير أثر أبو هريرة ١٦٦٦
 من لم يأخذ من شاربته زيد بن أرقم ٢٧٦١
 من لم يجمع الصيام حفصة ٧٣٠
 من لم يدع قول الزور أبو هريرة ٧٠٧
 من لم يشكر الناس أبو سعيد الخدري ١٩٥٥
 من لم يصل ركعتي الفجر أبو هريرة ٤٢٣
 من الماء أبو هريرة ٢٥٢٦
 من مات من أهل الجنة أبو سعيد الخدري ٢٥٦٢
 (م ١)
 من مات و عليه صيام ابن عمر ٧١٨
 من مات وهو بريء ثوبان ١٥٧٢
 من المتكلم في الصلاة رفاعه بن رافع ٤٠٤
 من المذي الوضوء علي ١١٤
 من مس ذكره فلا يصل بسرة بنت صفوان ٨٤، ٨٢
 من ملك ذا رحم محرم سمرة بن جندب ١٣٦٥
 من ملك زاداً وراحلة علي ٨١٢
 من منح منيحة لبن البراء بن عازب ١٩٥٧
 من نام عن حزبه عمر ٥٨١
 من نام عن الوتر زيد بن أسلم ٤٦٦
 من نام عن الوتر أبو سعيد الخدري ٤٦٥
 من نذر أن يطيع الله عائشة ١٥٢٦
 من نزل على قوم عائشة ٧٨٩
 من نزل منزلاً خولة بنت حكيم ٣٤٣٧
 من نزلت به فاقة ابن مسعود ٢٣٢٦
 من نسي صلاة فليصلها أنس ١٧٨
 من نفس عن أخيه أبو هريرة ٢٩٤٥
 من نفس عن مؤمن كربة أبو هريرة ١٤٢٥
 من نفس عن مسلم أبو هريرة ١٩٣٠
 من نوقش الحساب هلك عائشة ٢٤٢٦
 من نوح عليه عذب المغيرة بن شعبة ١٠٠٠
 من هذا ابن عباس ٢٤٤٦
 من وجد تمرأ فليفطر عليه أنس ٦٩٤
 من وجدتموه غل في سبيل الله ... عمر ١٤٦١
 من وجدتموه وقع على بهيمة ابن عباس ١٤٥٥
 من وجدتموه يعمل عمل ابن عباس ١٤٥٦
 من ورق ولا تتمه بريدة بن الحصيب ١٧٨٥
 من وقاء الله شر أبو هريرة ٢٤٠٩
 من ولي القضاء أبو هريرة ١٣٢٥
 من لا يرحم الناس جرير بن عبدالله ١٩٢٢

- من لا يرحم الناس أبو سعيد الخدري... ٢٣٨١
 من لا يشكر الناس أبو هريرة... ١٩٥٤
 من يأخذ عني هؤلاء أبو هريرة... ٢٣٠٥
 من يتوكل لي سهل بن سعد... ٢٤٠٨
 من يرد الله به خيراً ابن عباس... ٢٦٤٥
 من يرد هوان قریش سعد بن أبي وقاص... ٣٩٠٥
 من يزيد على درهم أنس... ١٢١٨
 من يشتري بئر رومة عثمان... ٣٧٠٣
 من يشتري بقعة آل فلان عثمان... ٣٧٠٣
 من يشتري هذا المجلس أنس... ١٢١٨
 من ينفق نفقة متقبلة عثمان... ٣٦٩٩
 المنان و المسبل إزاره أبو ذر... ١٢١١
 مهلاً يا قيس قيس بن عمرو... ٤٢٢
 مهيم أنس... ١٩٣٣
 مواقيت الصلاة كما بين بريدة بن الحصيب... ١٥٢
 الميت يعذب ببكاء أهله ابن عمر... ١٠٠٢
 ١٠٠٤

حرف النون

- ناركم هذه التي يوقد أبو هريرة... ٢٥٧٩
 ناركم هذه جزء أبو سعيد الخدري... ٢٥٩٠
 ناس من أمتي عرضوا عليّ أم حرام... ١٦٤٥
 نبأ بما بدأ الله به جابر بن عبد الله... ٨٦٢
 ٢٩٦٧
 نحرنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية جابر بن عبد الله... ٩٠٤
 ١٥٠٢
 نزل الحجر الأسود من الجنة ابن عباس... ٨٧٧
 نزلت فينا معشر الأنصار البراء بن عازب... ٢٩٨٧
 نزلت هذه الآية ابن عباس... ٣٠٠٩
 نزلت هذه الآية في أهل قباء أبو هريرة... ٣١٠٠
 نزلت و رسول الله ﷺ مختلف ابن عباس... ٣١٤٦
 نصر الله امرأ زيد بن ثابت... ٢٦٥٦
 نصر الله امرأ ابن مسعود... ٢٦٥٧
 ٢٦٥٨
 نعم (أ كان رسول الله ﷺ) أنس... ٤٠٠
 نعم (سؤال الأعرابي) أنس... ٦١٩

- نعم (في اكتحال الصائم) أنس... ٧٢٦
 نعم (هل كانت المصافحة؟) أنس... ٢٧٢٩
 نعم (في أكل الضبع) جابر بن عبد الله... ٨٥١
 نعم (الضبع صيد هي) جابر بن عبد الله... ١٧٩١
 نعم (أهكذا كان) ابن عباس... ٧٥٤
 نعم (في الصدقة) ابن عباس... ٦٦٩
 نعم (نهى رسول الله ﷺ) ابن عمر... ١٨٦٧
 نعم (يا محمد اشتكيت) أبو سعيد الخدري... ٩٧٢
 نعم (أين تعتد) فريضة بنت مالك... ١٢٠٤
 نعم ... احفظوا أنس... ١٠٣٤
 نعم الإدام الخل جابر بن عبد الله... ١٨٣٩
 ١٨٤٢
 نعم الإدام الخل عائشة... ١٨٤٠
 نعم، إذا توضأ عمر... ١٢٠
 نعم، إذا ظهر الخبث عائشة... ٢١٨٥
 نعم، إذا كثر الخبث زينب بنت جحش... ٢١٨٧
 نعم، إذا هي رأت الماء أم سلمة... ١٢٢
 نعم الأضحية الجذع أبو هريرة... ١٤٩٩
 نعم، إن قتلت في سبيل أبو قتادة... ١٧١٢
 نعم، إن القلوب بين أصبعين أنس... ٢١٤٠
 نعم، إن النساء شقائق الرجال عائشة... ١١٣
 نعم، حجي عنها بريدة بن الحصيب... ٦٦٧
 ٩٢٩
 نعم الحي الأشد أبو عامر الأشعري... ٣٩٤٧
 نعم الرجل أبو بكر أبو هريرة... ٣٧٩٥
 نعم العبد الحجامة ابن عباس... ٢٠٥٣
 نعم عبد الله خالد بن الوليد أبو هريرة... ٣٨٤٦
 نعم، فإنه لو كان شيء أسماء بنت عميس... ٢٠٥٩
 نعم، وأنت صابر محتسب أبو قتادة... ١٧١٢
 نعم، ولك أجر جابر بن عبد الله... ٩٢٤
 ٩٢٥
 نعم، ومن لم يسجد عقبة بن عامر... ٥٧٨
 نعم، ولا توكي أسماء بنت أبي بكر... ١٩٦٠
 نعم، يا عباد الله تداووا أسامة بن شريك... ٢٠٣٨
 نعم، يسب أبا الرجل عبد الله بن عمرو... ١٩٠٢
 نعمًا لأحدهم أن يطيع أبو هريرة... ١٩٨٥

- نهي رسول الله ﷺ عن صيامين... أبو سعيد الخدري... ٧٧٢
- نهي رسول الله ﷺ عن فضل طهور... رجل من بني غفار ٦٣
- نهي رسول الله ﷺ عن كل ذي ناب... أبو ثعلبة... ١٤٧٧
- نهي رسول الله ﷺ عن متعة... علي... ١٧٩٤
- نهي رسول الله ﷺ عن المحاقلة... أبو هريرة... ١٢٢٤
- نهي عن ثمن الكلب... أبو هريرة... ١٢٨١
- نهي عن الصلاة بعد العصر... أم سلمة... (١٨٤)
- نهي النبي ﷺ أن تجصص... جابر بن عبد الله... ١٠٥٢
- نهي النبي ﷺ أن نستقبل... جابر بن عبد الله... ٩
- نهي النبي ﷺ عن أكل الهر... جابر بن عبد الله... ١٢٨٠
- نهي النبي ﷺ عن بيع الماء... إياس بن عبد... ١٢٧١
- نهي النبي ﷺ عن عسب... ابن عمر... ١٢٧٣
- نهانا أن نستقبل... سلمان الفارسي... ١٦
- نهانا رسول الله ﷺ عن ركوب... البراء بن عازب... ١٧٦٠
- نهي النبي ﷺ عن التختم... علي... ١٧٣٧
- نهاني رسول الله ﷺ أن أبيع... حكيم بن حزام... ١٢٣٣
- نهي رسول الله ﷺ عن لبس... علي... ١٧٢٥
- نهي عن أكل الثوم... علي... ١٨٠٨
- نهينا عن صيد كلب المجوس... جابر بن عبد الله... ١٤٦٦
- نهينا عن الكي... عمران بن حصين... ٢٠٤٩
- نور، أنى أراه... أبو ذر... ٣٢٨٢
- نعمتان مغبون فيهما... ابن عباس... ٢٣٠٤
- نفس المؤمن معلقة... أبو هريرة... ١٠٧٨
- نفقة الرجل على أهله... أبو مسعود الأنصاري... ١٩٦٥
- النفقة كلها في سبيل الله... أنس... ٣٤٨٢
- نهي رسول الله ﷺ أن تحلق... خلاص بن عمرو... ٩١٤
- نهي رسول الله ﷺ أن تحلق... علي... ٩١٥
- نهي رسول الله ﷺ أن يتخذ... ابن عباس... ١٤٧٥
- نهي رسول الله ﷺ أن يتعاطى... جابر بن عبد الله... ٢١٦٣
- نهي رسول الله ﷺ أن يضحى... علي... ١٥٠٤
- نهي رسول الله ﷺ أن يقرن... ابن عمر... ١٨١٤
- نهي رسول الله ﷺ أن ينام الرجل... جابر بن عبد الله... ٢٨٥٤
- نهي رسول الله ﷺ أن يتعل... أبو هريرة... ١٧٧٥
- نهي رسول الله ﷺ عن أصناف... ابن عباس... ٣٢١٥
- نهي رسول الله ﷺ عن أكل الجلالة... ابن عمر... ١٨٢٤
- نهي رسول الله ﷺ عن أكل المجثمة... أبو الدرداء... ١٤٧٣
- نهي رسول الله ﷺ عن بيع الغرر... أبو هريرة... ١٢٣٠
- نهي رسول الله ﷺ عن بيع المنابذة... أبو هريرة... ١٣١٠
- نهي رسول الله ﷺ عن بيعتين... أبو هريرة... ١٢٣١
- نهي رسول الله ﷺ عن التحريش ابن عباس... ١٧٠٨
- نهي رسول الله ﷺ عن التحريش مجاهد... ١٧٠٩
- نهي رسول الله ﷺ عن التختم... عمران بن حصين... ١٧٣٨
- نهي رسول الله ﷺ عن الترجل... عبد الله بن مغفل... ١٧٥٦
- نهي رسول الله ﷺ عن التزعفر... أنس... ٢٨١٥
- نهي رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب... جابر بن عبد الله... ١٢٧٩
- نهي رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب... أبو مسعود الأنصاري... ١١٣٣
- هؤلاء رجال أسلموا... ابن عباس... ٣٣١٧
- هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة... أبو سعيد الخدري... ٣٥٢٥
- هاتان أهون... جابر بن عبد الله... ٣٠٦٥
- هاهنا (ونحايده نحو الشام)... معاوية بن حيدة... ٢١٩٢
- ها هنا أرض الفتن... ابن عمر... ٢٢٦٨
- هذا ابن آدم وهذا أجله... أنس... ٢٣٣٤
- هذا ابن أم وهذا أجله... ابن مسعود... ٢٤٥٤
- هذا أوان يختلس العلم... أبو الدرداء... ٢٦٥٣
- هذا جبل يحبنا ونحبه... أنس... ٣٩٢٢
- هذا خالي فليرني... جابر بن عبد الله... ٣٧٥٢
- هذا الدباء نكث... أنس... ١٨٥٠
- هؤلاء رجال أسلموا... ابن عباس... ٣٣١٧
- هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة... أبو سعيد الخدري... ٣٥٢٥
- هاتان أهون... جابر بن عبد الله... ٣٠٦٥
- هاهنا (ونحايده نحو الشام)... معاوية بن حيدة... ٢١٩٢
- ها هنا أرض الفتن... ابن عمر... ٢٢٦٨
- هذا ابن آدم وهذا أجله... أنس... ٢٣٣٤
- هذا ابن أم وهذا أجله... ابن مسعود... ٢٤٥٤
- هذا أوان يختلس العلم... أبو الدرداء... ٢٦٥٣
- هذا جبل يحبنا ونحبه... أنس... ٣٩٢٢
- هذا خالي فليرني... جابر بن عبد الله... ٣٧٥٢
- هذا الدباء نكث... أنس... ١٨٥٠
- نهي رسول الله ﷺ عن الحرير... عمر... ١٧٢١
- نهي رسول الله ﷺ عن الحنتمة... ابن عمر... ١٨٦٨
- نهي رسول الله ﷺ عن خاتم الذهب... علي... ٢٨٠٨
- نهي رسول الله ﷺ عن الدواء الخبيث... أبو هريرة... ٢٠٤٥
- نهي رسول الله ﷺ عن السدل... أبو هريرة... ٣٧٨
- نهي رسول الله ﷺ عن شراء المغانم... أبو سعيد الخدري... ١٥٦٣
- نهي رسول الله ﷺ عن الصورة... جابر بن عبد الله... ١٧٤٩

حرف الهاء

- هذا رجل مزكوم سلمة بن الأكوع ٢٧٤٣
 هذا العنان أبو هريرة ٣٢٩٨
 هذا قزح وهو الموقف علي ٨٨٥
 هذا كتاب من رب العالمين عبدالله بن عمرو ٢١٤١
 هذا ليس لي سعد بن أبي وقاص ٣٠٧٩
 هذا ما اشترى العداء العداء بن خالد ١٢١٦
 هذا ممن قضى نحبه طلحة بن عبيدالله ٣٧٤٢
 هذا المنحر علي ٨٨٥
 هذا موضع الإزار حذيفة ١٧٨٣
 هذا نبيكم ﷺ يوحى إليه أبو سعيد الخدري ٢٣٦٩
 هذا وأصحابه أبو هريرة ٣٢٦١
 هذا والذي نفسي بيده من النعيم أبو هريرة ٣٢٦٩
 هذا وقومه أبو هريرة ٣٢٦٠
 هذا يومئذ علي الهدى مرة بن كعب ٣٧٠٤
 هذاك الأمل بريدة بن الحصيب ٢٨٧٠
 هذان ابناي و ابنا ابنتي أسامة بن زيد ٣٧٦٩
 هذان السمع والبصر عبدالله بن حنطب ٣٦٧١
 هذان سيدا كهول أنس ٣٦٦٤
 هذان سيدا كهول علي ٣٦٦٥
 هذه عرفة علي ٨٨٥
 هذه معاتبه الله العبد عائشة ٢٩٩١
 هذه وهذه سواء ابن عباس ١٣٩٢
 هذه يد عثمان ابن عمر ٣٧٠٦
 هكذا أنزلت عمر ٢٩٤٣
 هكذا صنع رسول الله ﷺ المغيرة بن شعبة ٣٦٥
 هكذا صنع رسول الله ﷺ عائشة ٧٠٢
 هكذا نبعث يوم القيامة ابن عمر ٣٦٦٩
 هل تتمارون في رؤية الشمس أبو هريرة ٢٥٤٩
 هل تدرون أي يوم عمران بن حصين ٣١٦٩
 هل تدرون كم بعد العباس ٣٣٢٠
 هل تدرون ما اسم هذه العباس ٣٣٢٠
 هل تدرون ما فوق ذلك أبو هريرة ٣٢٩٨
 هل تدرون ما فوقكم أبو هريرة ٣٢٩٨
 هل تدرون ما قال هذا أنس ٣٣٠١
 هل تدرون ما هذا أبو هريرة ٣٢٩٨
 هل تدرون ما هذه بريدة بن الحصيب ٢٨٧٠
 هل ترك لدينه أبو هريرة ١٠٧٠
 هل تزوجت يا فلان أنس ٢٨٩٥
 هل تعرف عبدالله بن عمر ابن عمر ١١٧٥
 هل رأى أحد منكم سمرة بن جندب ٢٢٩٤
 هل عندك من شيء سهل بن سعد ١١١٤
 هل عندكم شيء عائشة ٧٣٣
 هل عندكم شيء أم هانئ ١٨٤١
 هل فيكم أحد من غيركم أنس ٣٩٠١
 هل لك خادم أبو هريرة ٢٣٦٩
 هل لك من إبل أبو هريرة ٢١٢٨
 هل لك من خالة ابن عمر ١٩٠٤
 (م ١)
 هل لك من خالة أبو بكر بن حفص ١٩٠٤
 (م ٢)
 هل لك من مال مالك بن فضالة ٢٠٠٦
 هل لكم أنماط جابر بن عبدالله ٢٧٧٤
 هل معك من القرآن سهل بن سعد ١١١٤
 هل معكم من لحمه شيء أبو قتادة ٨٤٨
 هلمي يا أم سليم أنس ٣٦٣٠
 هم الأخسرون أبو ذر ٦١٧
 هم الأكثرون أبو ذر ٦١٧
 هم الذين لا يكتوون ابن عباس ٢٤٤٦
 هم من آياتهم الصعب بن جثامة ١٥٧٠
 هو اختلاس عائشة ٥٩٠
 هو أطيب طبيكم أبو سعيد الخدري ٩٩٢
 هو أمرأو أروى أنس ١٨٨٤
 هو أولى الناس بمحياه تميم الداري ٢١١٢
 هو خاصف النعل علي ٣٧١٥
 هو ذا، فإن انطلق جبلة بن حارثة ٣٨١٥
 هو الطهور ماؤه أبو هريرة ٦٩
 هو في النار ابن عباس ٢١٨
 هو مسجدي هذا أبو سعيد الخدري ٣٠٩٩
 هو نهر في الجنة أنس ٣٣٥٩
 هو هذا أبو سعيد الخدري ٣٥٣
 هلا تركتموه أبو هريرة ١٤٢٨
 هلا جارية تلاعبها جابر بن عبدالله ١١٠٠

والذي نفسي بيده لا يموت أبو ذر ٦١٧
 والذي نفس محمد بيده لغفار أبو هريرة ٣٩٥٠
 والله (فيمن طلق البتة) ركانة ١١٧٧
 والله الذي لا إله إلا هو ابن مسعود ٩٠١
 والله إن صليت جابر بن عبد الله ١٠٨
 والله إنك بخير أرض الله عبد الله بن عدي ٣٩٢٥
 والله إنني لأسمع أنس ٣٧٦
 والله لو حضرتك عائشة ١٠٥٥
 والله ليعتثنه الله ابن عباس ٩٦١
 والله ما شبع من خبز ولحم عائشة ٢٣٥٦
 والله لا أطلقك فتبيني عروة ١١٩٢
 (م)
 والله لا أطلقك فتبيني عائشة ١١٩٢
 وإن قتل أبو ثعلبة ١٤٦٤
 وإن قتلن ما لم يشركها عدي بن حاتم ١٤٦٥
 وأنا أمركم بخمس الحارث الأشعري ٢٨٦٣
 ٢٨٦٤
 وإنك لابنة نبي أنس ٣٨٩٤
 الوتر ليس يحتم علي ٤٥٤
 وجب أجرك بريدة ٦٦٧
 وجبت أنس ١٠٥٨
 وجبت (الجنة) أبو هريرة ٢٨٩٧
 وجدته بحراً أنس ١٦٨٧
 والجهد في سبيل الله ابن مسعود ١٧٣
 وجهت وجهي للذي فطر علي ٣٤٢١
 ٣٤٢٢
 ٣٤٢٣
 ورأيت عليه أنس ١٧٢٢
 الورق بالذهب رباً عمر ١٢٤٣
 وسيكون في قرون بعدي أبو سعيد الخدري ٢٥٢٠
 وشهادة الزور أو قول أبو بكر ١٩٠١
 وضعت للنبي ﷺ غسلاً ميمونة ١٠٣٠
 الوضوء شطر الإيمان أبو مالك الأشعري ٣٥١٧
 الوضوء مما مست النار أبو هريرة ٧٩
 وعدني ربي أن يدخل أبو أمامة ٢٤٣٧
 وعظنا رسول الله ﷺ العرباض بن سارية ٢٦٧٦

هي الحنظلة أنس ٣١١٩
 هي حلال ابن عمر ٨٢٤
 هي الرؤيا الصالحة عبادة بن الصامت ٢٢٧٥
 هي رؤيا عين ابن عباس ٣١٣٤
 هي زوجته في الدنيا والآخرة عمار ٣٨٨٩
 هي شجرة الزقوم ابن عباس ٣١٣٤
 هي الشفاعة أبو هريرة ٣١٣٧
 هي الصلاة بعضها شفع عمران بن حصين ٣٣٤٢
 هي لمن أطاب الكلام علي ٢٥٢٧
 هي لهم في الدنيا حذيفة ١٨٧٨
 هي المانعة ، هي المنجية ابن عباس ٢٨٩٠
 هي من قدر الله أبو خزيمة ٢٠٦٥
 ٢١٤٨
 هي النخلة أنس ٣١١٩
 هي النخلة ابن عمر ٢٨٦٧

حرف الواو

وآدم بين الروح والجسد أبو هريرة ٣٦٠٩
 وابدأن بميامنها أم عطية ٩٩٠
 واثنان عمر ١٠٥٩
 واكلها عبد الله بن سعد ١٣٣
 الوالد أوسط أبواب الجنة أبو الدرداء ١٩٠٠
 والذي نفسي بيده لآيته أبو ذر ٢٤٤٥
 والذي نفسي بيده لأقضي بينكما أبو هريرة وزيد بن خالد و
 شبل ١٤٣٣
 والذي نفسي بيده لتأمرن حذيفة ٢١٦٩
 والذي نفسي بيده ، لقد ابتدرها رفاعه بن رافع ٤٠٤
 والذي نفسي بيده لو كان الإيمان أبو هريرة ٣٣١٠
 ٣٩٣٣
 والذي نفسي بيده ليوشكن أبو هريرة ٢٢٣٣
 والذي نفسي بيده ما أنزلت أبو هريرة ٢٨٧٥
 والذي نفسي بيده لا تدخل أبو هريرة ٢٦٨٨
 والذي نفسي بيده لا تقوم حذيفة ٢١٧٠
 والذي نفسي بيده لا تقوم أبو سعيد الخدري ٢١٨١
 والذي نفسي بيده لا يدخل العباس ٣٧٥٨

- وعليك ، ارجع فصل رفاعه بن رافع ٣٠٢
وعليك ، ارجع فصل أبو هريرة ٢٦٩٢
وفي دور الأنصار كلها خير أنس ٣٩١٠
الوقت الأول من الصلاة ابن عمر ١٧٢
وَقَتْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أنس ٢٧٥٩
وكيف بها وقد زعمت عقبة بن الحارث ١١٥١
الولاء لمن أعطى الثمن عائشة ٢١٢٥
الولد للفراش والعاهر أبو هريرة ١١٥٧
ولدت أنا ورسول الله ﷺ قيس بن مخرمة ٣٦١٩
ولقد أتى عليّ زمان حذيفة ٢١٧٩
ولكن الله أعانني عليه جابر بن عبد الله (١١٧٢)
ولو صاع ولو بنصف عدي بن حاتم ٢٩٥٣
..... (٢م)
وما أدري لعله كما قال الله عائشة ٣٢٥٧
وما أهلكك ابن عباس ٢٩٨٠
وما أهلكك أبو هريرة ٧٢٤
وما حملك على ذلك ابن عباس ١١٩٩
وما علمت أنها رقية أبو سعيد الخدري ٢٠٦٣
وما وافد عاد رجل من ربيعة ٣٢٧٣
وما يدريك أنها رقية أبو سعيد الخدري ٢٠٦٤
وما يمنعني ، وقد رأيت رسول الله ﷺ جرير بن عبد الله ٩٣
وما يمنعني ، ولقد رأيت رسول الله ﷺ عمار ٣٠ ، ٢٩
والمقصرين ابن عمر ٩١٣
ومن قتل له قاتل أبو هريرة ١٤٠٥
ومني ، ولكن الله أعانني جابر بن عبد الله ١١٧٢
ونعم الراكب هو ابن عباس ٣٧٨٤
وهل تضارون في رؤية القمر أبو هريرة ٢٥٥٧
وهل تلد الإبل إلا النوق أنس ١٩٩١
وهل هو إلا بضعة طلق بن علي ٨٥
ولا الجهاد في سبيل الله ابن عباس ٧٥٨
ويل للأعقاب من النار أبو هريرة ٤١
ويل للذي يحدث معاوية بن حيدة ٢٣١٥
الويل واد في جهنم أبو سعيد الخدري ٣١٦٤
- حرف اللام ألف**
- لا (أينحني له؟) أنس ٢٧٢٨
لا آكله ولا أحرمه ابن عمر ١٧٩٠
لا أحد أغير من الله ابن مسعود ٣٥٣٠
لا أراه إلا أعرايياً جافياً عثمان ٨٤٠
لا ، اعملوا فكل ميسر علي ٢١٣٦
لا ، أقره مالك بن نضلة ٢٠٠٦
لا ، إلا أن تطوع (٦١٨)
لا ألفين أحدكم متكئاً أبو رافع ٢٦٦٣
لا إله إلا الله أبي بن كعب ٣٢٦٥
لا إله إلا الله الحليم الحكيم ابن عباس ٣٤٣٥
لا إله إلا الله يرددها زينب بنت جحش ٢١٨٧
لا إله إلا الله وحده (٢٩٩)
لا إله إلا الله وحده ابن عمر ٩٥٠
لا ، إنما ذلك عرق عائشة ١٢٥
..... ١٢٩
لا ، إنما يكفيك أن تحثي أم سلمة ١٠٥
لا بأس ، أمرنا أن نستشرف علي ١٥٠٣
لا بأس به بالقيمة ابن عمر ١٢٤٢
لا ، بل للناس كافة ابن مسعود ٣١١٢
لا تؤذي امرأة زوجها معاذ بن جبل ١١٧٤
لا تؤنبنني رحمك الله الحسن بن علي ٣٣٥٠
لا تبدءوا اليهود والنصارى أبو هريرة ١٦٠٢
..... ٢٧٠٠
لا تبأشر المرأة المرأة ابن مسعود ٢٧٩٢
لا تباع حتى تفصل فضالة بن عبيد ١٢٥٥
لا تبرحن خطك ابن مسعود ٢٨٦١
لا تبع ما ليس عندك حكيم بن حزام ١٢٣٢
لا تبيعوا الذهب بالذهب أبو سعيد الخدري ١٢٤١
لا تبيعوا القينات أبو أمامة ١٢٨٢
..... ٣١٩٥
لا تتخذوا الضيعة ابن مسعود ٢٣٢٨
لا تتركوا النار في بيوتكم ابن عمر ١٨١٣
لا تثوبن في شيء بلال ١٩٨
لا تجزىء صلاة لا يقيم أبو مسعود الأنصاري ٢٦٥
لا تجعلوا بيوتكم مقابر أبو هريرة ٢٨٧٧
لا تجلسوا على القبور أبو مرثد الغنوي ١٠٥٠

- لا تصوموا قبل رمضان..... ابن عباس ٦٨٨
 لا تصوموا يوم السبت..... الصماء بنت بسر ٧٤٤
 لا تصيب عبد نكبة..... أبو موسى الأشعري ٣٢٥٢
 لا تظهر الشماتة..... وائلة بن الأسقع ٢٥٠٦
 لا تعد في صدقتك..... ابن عمر ٦٦٨
 لا تعذبوا بعذاب الله..... ابن عباس ١٤٥٨
 لا تغزى هذه بعد اليوم..... الحارث بن مالك ١٦١١
 لا تغضب..... أبو هريرة ٢٠٢٠
 لا تفعل فإن مقام..... أبو هريرة ١٦٥٠
 لا تفعلوا إلا بآم القرآن..... عبادة بن الصامت ... ٣١١
 لا تقاطعوا ولا تدابروا..... أنس ١٩٣٥
 لا تقام الحدود في المساجد..... ابن عباس ١٤٠١
 لا تقبل صلاة بغير طهور..... ابن عمر ١
 لا تقبل صلاة الحائض..... عائشة ٣٧٧
 لا تقدموا الشهر يوم..... أبو هريرة ٦٨٤
 لا تقدموا شهر رمضان بصيام..... أبو هريرة ٦٨٥
 لا تقرا الحائض..... ابن عمر ١٣١
 لا تقسم..... أبو هريرة ٢٢٩٣
 لا تقص الرؤيا إلا..... أبو هريرة ٢٢٨٠
 لا تقطع الأيدي في الغزو..... بسر بن أرطاة ١٤٥٠
 لا تقل عليك السلام..... جابر بن سليم ٢٧٢٢
 لا تقوم الساعة حتى تروا..... حذيفة بن أسيد ٢١٨٣
 لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا..... أبو هريرة ٢٢١٥
 لا تقوم الساعة حتى تلحق..... ثوبان ٢٢١٩
 لا تقوم الساعة حتى لا يقال..... أنس ٢٢٠٧
 لا تقوم الساعة حتى يتقارب..... أنس ٢٣٣٢
 لا تقوم الساعة حتى يكون..... حذيفة ٢٢٠٩
 لا تقوم الساعة حتى ينبعث..... أبو هريرة ٢٢١٨
 لا تكتنوا بكنيتي..... أنس ٢٨٤١ (م)
 لا تكثروا الكلام..... ابن عمر ٢٤١١
 لا تكذبوا علي..... علي ٢٦٦٠
 لا تكرهوا مرضاكم..... عقبة بن عامر ٢٠٤٠
 لا تكونوا إمعة..... حذيفة ٢٠٠٧
 لا تلاعنوا بلعنة الله..... سمرة بن جندب ١٩٧٦
 لا تلبسوا القمص..... ابن عمر ٨٣٣
 لا تلجوا على المغيبات..... جابر بن عبد الله ١١٧٢
 ١٠٥١
 لا تجوز شهادة خائن..... عائشة ٢٢٩٨
 لا تجوز شهادة صاحب إحنة..... عبد الرحمن الأعرج (٢٢٩٨)
 لا تحرم المصبة..... عائشة ١١٥٠
 لا تحرم الصدقة لغني..... عبد الله بن عمرو ٦٥٢
 لا تحل له مكة و المدينة..... أبو سعيد الخدري ٢٢٤٦
 لا تحل المسألة لغني..... (٦٥٢)
 لا تدخل الملائكة بيتاً..... أبو طلحة ٢٨٠٤
 لا تدعوا أحداً إلى الطعام..... جابر بن عبد الله ٢٦٩٩ (م)
 لا تدبحن ذات در..... أبو هريرة ٢٣٦٩
 لا تذهب الدنيا حتى يملك..... ابن مسعود ٢٢٣٠
 لا ترجعوا بعدي كفاراً..... ابن عباس ٢١٩٣
 لا ترم، وكل ما وقع..... رافع بن عمرو ١٢٨٨
 لا ترموا الجمرة..... ابن عباس ٨٩٣
 لا تزال جهنم تقول..... أنس ٣٢٧٢
 لا تزول قدما ابن آدم..... ابن مسعود ٢٤١٦
 لا تزول قدما عبد..... أبو هريرة ٢٤١٧
 لا تسأل المرأة طلاق..... أبو هريرة ١١٩٠
 لا تسافر المرأة مسيرة..... (١١٦٩)
 لا تسافر المرأة مسيرة..... أبو هريرة ١١٧٠
 لا تسبوا أصحابي..... أبو سعيد الخدري ٣٨٦١
 لا تسبوا الأموات..... المغيرة بن شعبة ١٩٨٢
 لا تسبوا الريح..... أبي بن كعب ٢٢٥٢
 لا تستطيعونه..... أبو هريرة ١٦١٩
 لا تستقبلوا السوق..... ابن عباس ١٢٦٨
 لا تستنجوا بالروث..... ابن مسعود ١٨
 لا تسمي غلامك..... سمرة بن جندب ٢٨٣٦
 لا تشد الرحال إلا..... أبو سعيد الخدري ٣٢٦
 لا تشربوا واحداً كشر ابن عباس ١٨٨٥
 لا تتركوا بالله شيئاً..... صفوان بن عسال ٢٧٣٣
 ٣١٤٤
 لا تصاحب إلا مؤمناً..... أبو سعيد الخدري ٢٣٦٥
 لا تصحب الملائكة رفقة..... أبو هريرة ١٧٠٣
 لا تصلح قبلتان في أرض..... ابن عباس ٦٣٣
 ٦٣٤
 لا تصوم المرأة وزوجها..... أبو هريرة ٧٨٢

- لا تلعن الريح ابن عباس ١٩٧٨
لا تمار أخاك ابن عباس ١٩٩٥
لا تمس النار مسلماً رأي جابر بن عبد الله ٣٨٥٨
لا تمنوا الموت خباب بن الأرت ٢٤٨٣
لا تناجشوا أبو هريرة ١٣٠٤
لا تنحن أم سلمة ٣٣٠٧
لا تنذروا فإن النذر أبو هريرة ١٥٣٨
لا تنزع الرحمة إلا من شقي أبو هريرة ١٩٢٣
لا تنفق امرأة شيئاً أبو أمامة ٦٧٠
لا تنقشوا عليه أنس ١٧٤٥
لا تنكح الثيب حتى أبو هريرة ١١٠٧
لا تواصلوا أنس ٧٧٨
لا جلب ولا جنب عمران بن حصين ١١٢٣
لا حسد إلا في اثنتين ابن عمر ١٩٣٦
لا حلیم إلا ذو عثرة أبو سعيد الخدري ٢٠٣٣
لا حول ولا قوة إلا بالله سعد بن عبادة ٣٥٨٢
لا رقية إلا من عين عمران بن حصين ٢٠٥٧
لا سبق إلا في نصل أبو هريرة ١٧٠٠
لا سكنى لك فاطمة بنت قيس ١١٨٠
لا سمر إلا لمصل (١٦٩)
لا سمر إلا لمصل ابن مسعود (٢٧٣٠)
لا شؤم ، وقد يكون اليمن حكيم بن معاوية ٢٨٢٤
..... (م٣)
لا شيء في الهام حابس التميمي ٢٠٦١
لا صام ولا أفطر أبو قتادة ٧٦٧
لا صلاة بعد الفجر ابن عمر ٤١٩
لا صلاة لمن لم يقرأ عبادة بن الصامت ٢٤٧
..... ٣١١
..... ٣١٢
لا عدوى ولا طيرة أنس ١٦١٥
لا فرع ولا عتيرة أبو هريرة ١٥١٢
لا قطع في ثمر رافع بن خديج ١٤٤٩
لا ، اللقاح واحد ابن عباس ١١٤٩
لا ، ما دعوتهم الله أنس ٢٤٨٧
لا ، ما صلوا أم سلمة ٢٢٦٥
لا ، مثل القمر البراء بن عازب ٣٦٣٦
لا ، منى مناخ عائشة ٨٨١
لا نذر في معصية الله عائشة ١٢٥٢
..... ١٥٢٤
لا نذر لابن آدم عبد الله بن عمرو ١١٨١
لا نكاح إلا بولي أبو بردة ١١٠٢ (م)
لا نكاح إلا بولي أبو موسى الأشعري ١١٠١
لا نورث أبو بكر ١٦٠٨
لا نورث ما تركناه صدقة عمر و أبو بكر ١٦١٠
لا هجرة بعد الفتح ابن عباس ١٥٩٠
لا ، هكذا أمرنا رسول الله ﷺ ابن عباس ٦٩٣
لا ، هو حرام جابر بن عبد الله ١٢٩٧
لا ، والذي بعثك بالحق ابن عمر ١٢٠٢
لا ، والذي فلق الحبة وبرأ علي ١٤١٢
لا ، وأن تعتمروا جابر بن عبد الله ٩٣١
لا وتر بعد صلاة (٤٦٩)
لا وتران في ليلة طلق بن علي ٤٧٠
لا وضوء إلا من صوت أبو هريرة ٧٤
لا وضوء لمن لم يذكر سعيد بن زيد ٢٥
لا ، ولكن قل من كان يضحى عائشة ١٥١١
لا ، ولكن نهيت جابر بن عبد الله ١٠٠٥
لا ، ولكني أكرهه جابر بن سمرة ١٨٠٧
لا ، ولو قلت نعم علي ٨١٤
..... ٣٠٥٥
لا ومقلب القلوب ابن عمر ١٥٤٠
لا يأخذ أحدكم عصا أخيه يزيد بن السائب ٢١٦٠
لا يأكل أحدكم بشماله ابن عمر ١٧٩٩
لا يأكل أحدكم من لحم أضحيتة ابن عمر ١٥٠٩
لا يؤذن إلا متوضئ أبو هريرة ٢٠٠
لا يؤم الرجل في سلطانه (٢٣٥)
لا يؤم الرجل في سلطانه أبو مسعود البدر ٢٧٧٢
لا يؤمن أحدكم حتى يحب أنس ٢٥١٥
لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع علي ٢١٤٥
لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر جابر بن عبد الله ٢١٤٤
لا يا بنت الصديق عائشة ٣١٧٥
لا يبيع بعضكم على بيع ابن عمر ١٢٨٢
لا يبيع في سوقنا عمر ٤٨٧

- لا يبغض الأنصار أحد..... ابن عباس ٣٩٠٦
لا يبلغ العبد أن يكون..... عطية السعدي ٢٤٥١
لا يبلغني أحد عن أحد..... ابن مسعود ٣٨٩٦
..... ٣٨٩٧
لا يبولن أحدكم في الماء..... أبو هريرة ٦٨
لا يبيع حاضر لباد..... جابر بن عبدالله ١٢٢٣
لا يبيع حاضر لباد..... أبو هريرة ١٢٢٢
لا يبيع الرجل على بيع..... أبو هريرة ١١٣٤
لا يتخلجن في صدرك طعام..... هلب الطائي ١٥٦٥
لا يتفرقن عن بيع إلا..... أبو هريرة ١٢٤٨
لا يتمنين أحدكم الموت..... أنس ٩٧١
لا يتناجي اثنان دون الثالث..... ابن مسعود ٢٨٢٥
لا يتناجي اثنان دون واحد..... (٢٨٢٥)
لا يتوارث أهل ملتين..... جابر بن عبدالله ٢١٠٨
لا يجتمعان في قلب عبد..... أنس ٩٨٣
لا يجزي ولد والد إلا..... أبو هريرة ١٩٠٦
لا يُجلد فوق عشر جلادات..... أبو بردة بن نيار ١٤٦٣
لا يحب علياً منافق..... أم سلمة ٣٧١٧ (م)
لا يحبهم إلا مؤمن..... البراء بن عازب ٣٩٠٠
لا يحتكر إلا خاطيء..... معمر بن عبدالله ١٢٦٧
لا يحرم من الرضاعة إلا..... أم سلمة ١١٥٢
لا يحقرن أحدكم شيئاً..... أبو ذر ١٨٣٣
لا يحكم الحاكم بين اثنين..... أبو بكرة ١٣٣٤
لا يحل دم امرئ مسلم..... عثمان ٢١٥٨
لا يحل دم امرئ مسلم يشهد..... ابن مسعود ١٤٠٢
لا يحل دم امرئ مسلم يشهد..... (١٤٤٤)
لا يحل سلف وبيع..... عبدالله بن عمرو ١٢٣٤
لا يحل الكذب إلا في ثلاث..... أسماء بنت يزيد ١٩٣٩
لا يحل الكذب إلا في ثلاث..... شهر بن حوشب ١٩٣٩ (م)
لا يحل لأحد أن يعطي..... ابن عمرو وابن عباس ١٢٩٩
لا يحل لامرئ..... ثوبان ٣٥٧
لا يحل لامرأة تؤمن..... أبو سعيد الخدري ١١٦٩
لا يحل لامرأة تؤمن..... زينب بنت جحش ١١٩٦
لا يحل لامرأة تؤمن..... أم حبيبة ١١٩٥
لا يحل للرجل أن يعطي..... ابن عمرو وابن عباس ٢١٣٢
لا يحل للرجل أن يفرق..... عبدالله بن عمرو ٢٧٥٢
- لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه..... أبو أيوب الأنصاري ١٩٣٢
لا يخلون رجل بامرأة..... (١١٧١)
لا يجخل الجنة خب..... أبو بكر ١٩٦٣
لا يدخل الجنة سيء الملكة..... أبو بكر ١٩٤٦
لا يدخل الجنة قاطع..... جابر بن مطعم ١٩٠٩
لا يدخل الجنة قتات..... حذيفة ٢٠٢٦
لا يدخل الجنة من كان..... ابن مسعود ١٩٩٨
..... ١٩٩٩
لا يدخل النار أحد ممن..... جابر بن عبدالله ٣٨٦٠
لا يذبحن أحدكم حتى يصلي..... البراء بن عازب ١٥٠٨
لا يذهب الليل والنهار..... أبو هريرة ٢٢٢٨
لا يرث المسلم الكافر..... أسامة بن زيد ٢١٠٧
لا يرد القضاء إلا الدعاء..... سلمان ٢١٣٩
لا يزال أحدكم في صلاة..... أبو هريرة ٣٣٠
لا يزال الرجل يذهب..... سلمة بن الأكوع ٢٠٠٠
لا يزال لسانك رطباً..... عبدالله بن بسر ٣٣٧٥
لا يزال الناس بخير..... سهل بن سعد ٦٩٩
لا يزني الزاني..... أبو هريرة ٢٦٢٥
لا يسوم الرجل على سوم..... (١٢٩٢)
لا يصبر على لأواء المدينة..... أبو هريرة ٣٩٢٤
لا يصنع ذلك إلا من جهل..... الضحاك بن قيس ٨٢٣
لا يضع قدماً ولا يرفع..... ابن عمر ٩٥٩
لا يصوم أحدكم يوم الجمعة..... أبو هريرة ٧٤٣
لا يصوم عبد يوماً في..... أبو سعيد الخدري ١٦٢٣
لا يصيب المؤمن شوكة..... عائشة ٩٦٥
لا يضحى بالعرجاء..... البراء بن عازب ١٤٩٧
لا يعدل بالرعة..... جابر بن عبدالله ٢٥١٩
لا يعدي شيء شيئاً..... ابن مسعود ٢١٤٣
لا يقاد الوالد بالولد..... عمر ١٤٠٠
لا يقتل مسلم بكافر..... عبدالله بن عمرو ١٤١٣
لا يقول أحدكم..... أبو هريرة ٣٤٩٧
لا يقيم أحدكم أخاه..... ابن عمر ٢٧٤٩
..... ٢٧٥٠
لا يكلم أحد في سبيل الله..... أبو هريرة ١٦٥٦
لا يكون لأحدكم ثلاث..... أبو سعيد الخدري ١٩١٢
لا يكون المؤمن لعاناً..... ابن عمر ٢٠١٩

٣٢٢٧.....
يا أبا ذر إذا حمت..... أبو ذر..... ٧٦١.....
يا أبا ذر أمراء يكونون..... أبو ذر..... ١٧٦.....
يا أبا عمير ما فعل النغير..... أنس..... ٣٣٣.....
١٩٨٩.....
يا أبا موسى أملكك علي الباب..... أبو موسى الأشعري ٣٧١٠.....
يا أبا موسى لقد أعطيت مزماراً... أبو موسى الأشعري ٣٨٥٥.....
يا أبا هريرة أنت كنت..... ابن عمر..... ٣٨٣٦.....
يا ابن آدم إنك تبذل..... أبو أمامة..... ٢٣٤٣.....
يا ابن الخطاب لقد أنزل علي..... عمر..... ٣٢٦٢.....
يا أفلح تزب..... أم سلمة..... ٣٨١.....
٣٨٢.....
يا أم حارثة إنها جنان..... أنس..... ٣١٧٤.....
يا أم سلمة لا تؤذيني..... عائشة..... ٣٨٧٩.....
يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها باباً... حذيفة..... ٢٢٥٨.....
يا أيها الناس اتقوا الله..... أم الحصين..... ١٧٠٦.....
يا أيها الناس افشوا السلام..... عبدالله بن سلام..... ٢٤٨٥.....
يا أيها الناس اذكروا الله..... أبي بن كعب..... ٢٤٥٧.....
يا أيها الناس انصرفوا..... عائشة..... ٣٠٤٦.....
يا أيها الناس إن الله طيب..... أبو هريرة..... ٢٩٨٩.....
يا أيها الناس إن الله قد أذهب..... ابن عمر..... ٣٢٧٠.....
يا أيها الناس إنكم لتأولون..... أبو أيوب الأنصاري ٢٩٧٢.....
يا أيها الناس إنكم محشورون..... ابن عباس..... ٣١٨٧.....
يا أيها الناس إني تركت فيكم..... جابر بن عبدالله..... ٣٧٨٦.....
يا أيها الناس عدلت شهادة الزور. أيمن بن خريم..... ٢٢٩٩.....
يا أيها الناس على كل أهل بيت... مخنف بن سليم..... ١٥١٨.....
يا أيها الناس من آذى عمي..... العباس..... ٣٧٥٨.....
يا بلال أبرد..... أبو ذر..... (١٥٧).....
يا بلال إذا أذنت..... جابر بن عبدالله..... ١٩٥.....
١٩٦.....
يا بلال اذن في الناس..... ابن عباس..... ٦٩١.....
يا بلال اكأ لنا الليلة..... أبو هريرة..... ٣١٦٣.....
يا بلال بم سبقتني..... بريدة بن الحصيب..... ٣٦٨٩.....
يا بلال قم فناد..... ابن عمر..... ١٩٠.....
يا بني إذا دخلت على أهلك..... أنس..... ٢٦٩٨.....
يا بني إذا قدرت..... أنس..... ٢٦٧٨.....

لا يلج النار رجل بكى..... أبو هريرة..... ١٦٣٣.....
٢٣١١.....
لا يمشي أحدكم في نعل واحدة. أبو هريرة..... ١٧٧٤.....
لا يُمنع فضل الماء..... أبو هريرة..... ١٢٧٢.....
لا يمنعنكم من سحوركم..... سمرة بن جندب..... ٧٠٦.....
لا يموت أحد من..... عائشة..... ١٠٢٩.....
لا يموت لأحد من المسلمين..... أنس..... ١٠٦٠.....
لا ينادي بالصلاة إلا متوضئ..... أبو هريرة..... ٢٠١.....
لا ينبغي لأحد أن يبلغ..... أنس..... ٣٠٩٠.....
لا ينبغي لأحد أن يقول..... ابن عباس..... (١٨٣).....
لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر..... عائشة..... ٣٦٧٣.....
لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه.. حذيفة..... ٢٢٥٤.....
لا ينبغي للمؤمن أن يكون لعاناً... ابن عمر..... (٢٠١٩).....
لا ينتهي الناس عن غزو هذا البيت... صفية..... ٢١٨٤.....
لا ينظر الله إلى رجل..... ابن عباس..... ١١٦٥.....
لا ينظر الله يوم القيامة إلى..... ابن عمر..... ١٧٣٠.....
لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل.. أبو سعيد الخدري... ٢٧٩٣.....
لا ينفلتن منهم أحد..... ابن مسعود..... ٣٠٨٤.....
لا عن رجل امرأته..... ابن عمر..... ١٢٠٣.....

حرف الياء

يأتي الدجال المدينة..... أنس..... ٢٢٤٢.....
يأتي على الناس زمان الصابر..... أنس..... ٢٢٦٠.....
يأتي القرآن وأهله..... النواس بن سمعان..... ٢٨٨٣.....
يأتيكم رجال من قبل المشرق..... أبو سعيد الخدري... ٢٦٥١.....
يؤتى بجنهم يومئذ..... ابن مسعود..... ٢٥٧٣.....
يؤتى بالعبد يوم القيامة..... أبو سعيد و أبو هريرة ٢٤٢٨.....
يؤتى بالموت كأنه كبش..... أبو سعيد الخدري... ٣١٥٦.....
يؤجر الرجل في نفقته..... خباب بن الارت..... ٢٤٨٣.....
يؤدي المكاتب بحصة..... ابن عباس..... ١٢٥٩.....
يوم القوم أقرؤهم..... أبو مسعود الأنصاري ٢٣٥.....
يا أبا بكر ألا أقرئك..... أبو بكر..... ٣٠٣٩.....
يا أبا بكر قل : اللهم..... عبدالله بن عمرو..... ٣٥٢٩.....
يا أبا بكر ما ظنك باثنين..... أبو بكر..... ٣٠٩٦.....
يا أبا الحسن ، أفلا أعلمك..... ابن عباس..... ٣٥٧٠.....
يا أبا ذر أتدري أين تذهب..... أبو ذر..... ٢١٨٦.....

- يا بني إياك و الالتفاف..... أنس..... ٥٨٩
- يا بني عبدالمطلب لو لا أن علي..... ٨٨٥
- يا بني عبد مناف أبو موسى الأشعري ٣١٨٦
- يا بني عبد مناف لا تمنعوا جبير بن مطعم..... ٨٦٨
- يا بني لو رأيتنا ونحن مع رسول الله ﷺ... أبو موسى الأشعري
- ٢٤٧٩
- يا بني و ذلك من سنتي أنس..... ٢٦٧٨
- يا ثابت خذ عني أنس..... ٣٨٣١
- ٣٨٣٢
- يا جابر مالي أراك منكسراً جابر بن عبد الله..... ٣٠١٠
- يا جبريل إني بعثت أبي بن كعب..... ٢٩٤٤
- يا حصين كم تعبد اليوم عمران بن حصين... ٣٤٨٣
- يا حكيم إن هذا المال خضرة حكيم بن حزام..... ٢٤٦٣
- يا حي يا قيوم أبو هريرة..... ٣٤٣٦
- يا حي يا قيوم برحمتك أنس..... ٣٥٢٤
- يا ذا الأذنين أنس..... ١٩٩٢
- ٣٨٢٨
- يا رافع لم ترمي نخلهم رافع بن عمرو..... ١٢٨٨
- يا رسول الله أرايت علي..... ٢٨٤٣
- يا رسول الله إنا نظرق الفحل أنس..... ١٢٧٤
- يا رسول الله لا أسمع أم سلمة..... ٣٠٢٣
- يا رسول الله لو اتخذت عمر..... ٢٩٦٠
- يا رسول الله لو أن أحدنا ابن عمر..... ١٢٠٢
- يا رسول الله لو صلينا أنس..... ٢٩٥٩
- يا زبير اسق عبد الله بن الزبير..... ١٣٦٣
- ٣٠٢٧
- يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك... سلمان..... ٣٩٢٧
- يا صاحب الطعام ما هذا أبو هريرة..... ١٣١٢
- يا صفية بنت عبدالمطلب عائشة..... ٢٣١٠
- ٣١٨٤
- يا عائشة أحبيه فأني أحبه عائشة..... ٣٨١٨
- يا عائشة استعيزي بالله عائشة..... ٣٣٦٦
- يا عائشة إن الله يحب الرفق عائشة..... ٢٧٠١
- يا عائشة إن عيني عائشة..... ٤٣٩
- يا عائشة إن من شر الناس عائشة..... ١٩٩٦
- يا عائشة إني ذاكر عائشة..... ٣٢٠٤
- يا عائشة تعالي فانظري عائشة..... ٣٦٩١
- يا عائشة ما أرى أسماء عائشة..... ٣٨٢٦
- يا عائشة هذا جبريل عائشة..... ٣٨٨١
- يا عبد الله بن عمر طلق ابن عمر..... ١١٨٩
- يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك أبو موسى الأشعري ٣٤٦١
- يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة... عبد الرحمن بن سمرة ١٥٢٩
- يا عثمان إنه لعل الله عائشة..... ٣٧٠٥
- يا عدي اطرح هذا عدي بن حاتم..... ٣٠٩٥
- يا عكر اش كل من حيث عكر اش بن ذؤيب.. ١٨٤٨
- يا عكر اش هذا الوضوء عكر اش بن ذؤيب.. ١٨٤٨
- يا علي أحب لك علي..... ٢٨٢
- يا علي ثلاث لا تؤخرها علي..... ١٧١
- ١٠٧٥
- يا علي ما فعل غلامك علي..... ١٢٨٤
- يا علي لا تتبع النظرة بريدة بن الحصيب.. ٢٧٧٧
- يا علي لا يحل لأحد أبو سعيد الخدري... ٣٧٢٧
- يا عم ألا أصلك أبو رافع..... ٤٨٢
- يا عم تقول لا إله إلا الله ابن عباس..... ٣٢٣٢
- يا عمر هل تدري من السائل عمر..... ٢٦١٠
- يا عمر لا تبلى قائماً عمر..... (١٢)
- يا غلام إني أعلمك كلمات ابن عباس..... ٢٥١٦
- يا فاطمة احلقي رأسه علي..... ١٥١٩
- يا فلان ما يمنعك مما يأمر أنس..... ٢٩٠١
- يا لك من شجرة أنس..... ١٨٤٩
- يا مرثد ، الزاني لا ينكح عبد الله بن عمرو..... ٣١٧٧
- يا معشر التجار رفاعه بن رافع..... ١٢١٠
- يا معشر التجار قيس بن أبي غرزة... ١٢٠٨
- يا معشر الشباب ابن مسعود..... ١٠٨١
- يا معشر قريش أنقذوا أبو هريرة..... ٣١٨٥
- يا معشر قريش لنتهن علي..... ٣٧١٥
- يا معشر من قد أسلم بلسانه ابن عمر..... ٢٠٣٢
- يا معشر النساء تصدقن أبو هريرة..... ٢٦١٣
- يا معشر النساء تصدقن... زينب امرأة ابن مسعود..... ٦٣٥
- ٦٣٦
- يا مقلب القلوب أنس..... ٢١٤٠
- يا مقلب القلوب شهاب بن المجنون. ٣٥٨٧

- يرد الناس النار..... ابن مسعود..... ٣١٥٩
 يردونها ثم يصدرون..... ابن مسعود..... ٣١٦٠
 يسبح أحدكم مئة..... سعد بن أبي وقاص ٣٤٦٣
 يستجاب لأحدكم ما لم يعجل... أبو هريرة..... ٣٣٨٧
 يسلم الراكب على الماشي..... أبو هريرة..... ٢٧٠٣
 يسلم الصغير على الكبير..... أبو هريرة..... ٢٧٠٤
 يسلم الفارس على الماشي..... فضالة بن عبيد..... ٢٧٠٥
 يسير الراكب في ظل الفن..... أسماء بنت أبي بكر..... ٢٥٤١
 يشمت العاطس لثلاث... جد عمر بن إسحاق بن أبي طلحة لأمه
 ٢٧٤٤
 يطلع عليكم رجل..... ابن مسعود..... ٣٦٩٤
 يطهره ما بعده..... أم سلمة..... ١٤٣
 يعجبني القيد..... أبو هريرة..... ٢٢٨٠
 يعذب ناس من أهل التوحيد..... جابر بن عبد الله..... ٢٥٩٧
 يعرض الناس يوم القيامة..... أبو هريرة..... ٢٤٢٥
 يعرض أحدكم أخاه كما يعرض... عمران بن حصين... ١٤١٦
 يعطى قوة مئة..... أنس..... ٢٥٣٦
 يعطى المؤمن في الجنة..... أنس..... ٢٥٣٦
 يعمد أحدكم فيبرك..... أبو هريرة..... ٢٦٩
 يغتسل (من البلل)..... عائشة..... ١١٣
 يغزو الرجال ولا تغزو النساء..... أم سلمة..... ٣٠٢٢
 يُغسل الإناء إذا ولغ..... أبو هريرة..... ٩١
 يقال لصاحب القرآن..... عبد الله بن عمرو..... ٢٩١٤
 يقتل ابن مريم الدجال..... مجمع بن جارية..... ٢٢٤٤
 يقتل المحرم السبع العادي..... أبو سعيد الخدري..... ٨٣٨
 يقتل هذا فيها مظلوماً..... ابن عمر..... ٣٧٠٨
 يقرب إلى فيه فيكرهه..... أبو أمامة..... ٢٥٨٣
 يقول ابن آدم: مالي..... عبد الله بن الشخير... ٢٣٤٢
 ٢٣٥٤
 يقول الله: أخرجوا..... أنس..... ٢٥٩٤
 يقول الله: أعددت لعبادي..... أبو هريرة..... ٣٢٩٢
 يقول الله تعالى: يا عبادي..... أبو ذر..... ٢٤٩٥
 يقول الله عز وجل: أنا عند..... أبو هريرة..... ٣٦٠٣
 يقول الله عز وجل: المجاهد في سبيلي... أنس..... ١٦٢٠
 يقول الله عز وجل: أذهب..... أبو هريرة..... ٢٤٠١
 يقول الرب عز وجل: من شغله... أبو سعيد الخدري... ٢٩٢٦
 يا مقلب القلوب..... أم سلمة..... ٣٥٢٢
 يا يهودي حدثنا..... ابن عباس..... ٣٢٤٠
 يبعثهم الله على ما في أنفسهم..... صفية..... ٢١٨٤
 يتبع الميت ثلاث..... أنس..... ٢٣٧٩
 يتصدق بنصف دينار..... ابن عباس..... ١٣٦
 اليتيمة تستأمر في نفسها..... أبو هريرة..... ١١٠٩
 يجاء بابن آدم يوم القيامة..... أنس..... ٢٤٢٧
 يجزىء في الوضوء..... أنس..... ٦٠٩
 يجمع الله الناس يوم القيامة..... أبو هريرة..... ٢٥٥٧
 يجيء القرآن يوم القيامة..... أبو هريرة..... ٢٩١٥
 يجيء المقتول بالقاتل..... ابن عباس..... ٣٠٢٩
 يحسب ما خانوك..... عائشة..... ٣١٦٥
 يحشر المتكبرون..... عبد الله بن عمرو..... ٢٤٩٢
 يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة..... أبو هريرة..... ٣١٤٢
 يحشر الناس يوم القيامة حفاة..... ابن عباس..... ٢٤٢٣
 يحفرونه كل يوم..... أبو هريرة..... ٣١٥٣
 يخرج في آخر الزمان رجال..... أبو هريرة..... ٢٤٠٤
 يخرج في آخر الزمان قوم..... ابن مسعود..... ٢١٨٨
 يخرج ما بين الشام والعراق..... النواس بن سمعان... ٢٢٤٠
 يخرج من النار..... أنس..... ٢٥٩٣
 يخرج من النار من كان..... أبو سعيد الخدري... (١٩٩٩)
 ٢٥٩٨
 يد الله مع الجماعة..... ابن عباس..... ٢١٦٦
 يدخل أهل الجنة جرداً..... معاذ بن جبل..... ٢٥٤٥
 يدخل الجنة بشفاة رجل..... عبد الله بن أبي الجذعاء
 ٢٤٣٨
 يدخل الفقراء الجنة قبل..... أبو هريرة..... ٢٣٥٣
 يدخل فقراء المسلمين الجنة..... جابر بن عبد الله..... ٢٣٥٥
 يدخل فقراء المسلمين الجنة..... أبو هريرة..... ٢٣٥٤
 يدعى أحدهم فيعطى..... أبو هريرة..... ٣١٣٦
 يدعى نوح فيقال..... أبو سعيد الخدري... ٢٩٦١
 (م) ١
 يرى عرش إبليس فوق البحر..... أبو سعيد الخدري... ٢٢٤٧
 يرث الولا من يرث المال..... عبد الله بن عمرو..... ٢١١٤
 يرحمك الله..... سلمة بن الأكوع..... ٢٧٤٣
 يرخين شبراً..... ابن عمر..... ١٧٣١

- يقوم أحدهم في الرشع..... ابن عمر..... ٣٣٣٦
يقوم الإمام مستقبل... سهل بن أبي حثمة..... ٥٦٥،
..... ٥٦٦
يقوم الإمام مستقبل... عمن صلى مع النبي ﷺ..... ٥٦٧
يقومون في الرشع..... ابن عمر..... ٢٤٢٢،
..... ٣٣٣٥
يكفيك أن تأخذ كفاً..... سهل بن حنيف..... ١١٥
يكون في آخر هذه الأمة خسف. عائشة..... ٢١٨٥
يكون في هذه الأمة خسف..... ابن عمر..... ٢١٥٢
يكون من بعدي اثنا عشر أميراً..... جابر بن سمرة..... ٢٢٢٣
يلقى على أهل النار..... أبو الدرداء..... ٢٥٨٦
يُلْقَى عيسى حجته..... أبو هريرة..... ٣٠٦٢
يلي رجل من أهل بيتي..... ابن مسعود..... ٢٢٣١
يمكث أبو الدجال..... أبو بكرة..... ٢٢٤٨
يمكث المهاجر بعد..... العلاء الحضرمي..... ٩٤٩
يُمنُ الخيل في الشقر..... ابن عباس..... ١٦٩٥
يمين الرحمن ملأى..... أبو هريرة..... ٣٠٤٥
اليمين على ما يصدقك..... أبو هريرة..... ١٣٥٤
ينادي مناد..... أبو سعيد و أبو هريرة ٣٢٤٦
ينزل الله تبارك و تعالى إلى السماء... أبو هريرة..... ٤٤٦
- ينزل الله عز وجل حين يبقى..... أبو هريرة..... (٤٤٦)
ينزل ربنا كل ليلة..... أبو هريرة..... ٣٤٩٨
ينضح بول الغلام..... علي..... ٦١٠
يهديكُم الله و يصلح بالكم..... أبو موسى الأشعري ٢٧٣٩
يهرم ابن آدم و تشب..... أنس..... ٢٣٣٩،
..... ٢٤٥٥
يُهل أهل المدينة من ذي الحليفة ابن عمر..... ٨٣١
اليهود مغضوب عليهم..... عدي بن حاتم..... ٢٩٥٤
يود أهل العافية..... جابر بن عبد الله..... ٢٤٠٢
يوشك أن يضرب الناس..... أبو هريرة..... ٢٦٨٠
يوشك الفرات يحسر..... أبو هريرة..... ٢٨٦٩،
..... ٢٥٧٠
يوفقه لعمل صالح..... أنس..... ٢١٤٢
يوم الحج الأكبر..... علي..... ٩٥٨،
..... ٣٠٨٩
يوم عرفة و يوم النحر..... عقبة بن عامر..... ٧٧٣
اليوم الموعود يوم القيامة..... أبو هريرة..... ١٣٣٩
يوم النحر..... علي..... ٩٥٧،
..... ٣٠٨٨

فهرس الأبواب لجامع الترمذي

المجلد الثاني

من أبواب الأطعمة إلى آخر الكتاب

- | | |
|--|--|
| <p>١٣..... بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ لُحُومِ الْجَلَالَةِ وَالْبَانِيهَا</p> <p>١٣..... بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الدَّجَاجِ</p> <p>١٤..... بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الْخُبَارَى</p> <p>١٤..... بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الشُّوَاءِ</p> <p>١٤..... بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْأَكْلِ مُتَكِنًا</p> <p>١٥..... بَابُ مَا جَاءَ فِي حُبِّ النَّبِيِّ ﷺ الْحُلُوءِ وَالْعَسَلِ</p> <p>١٥..... بَابُ مَا جَاءَ فِي إِكْتِنَارِ الْمَرْقَةِ</p> <p>١٥..... بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ التَّرِيدِ</p> <p>١٦..... بَابُ مَا جَاءَ أَنْهَشُوا اللَّحْمَ نَهْشًا</p> <p>..... بَابُ مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الرُّخْصَةِ فِي</p> <p>..... قَطْعِ اللَّحْمِ بِالسَّكَنِ</p> <p>١٦..... بَابُ مَا جَاءَ أَيُّ اللَّحْمِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ</p> <p>١٧..... بَابُ مَا جَاءَ فِي الْخَلِّ</p> <p>١٧..... بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الْبُطْيَخِ بِالرُّطْبِ</p> <p>١٨..... بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الْقَنْاءِ بِالرُّطْبِ</p> <p>١٨..... بَابُ مَا جَاءَ فِي شُرْبِ أَبْوَالِ الْإِبِلِ</p> <p>١٨..... بَابُ الْوُضُوءِ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ</p> <p>١٨..... بَابُ فِي تَرْكِ الْوُضُوءِ قَبْلَ الطَّعَامِ</p> <p>١٩..... بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّشْمِيَةِ فِي الطَّعَامِ</p> <p>١٩..... بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الدُّبَاءِ</p> <p>٢٠..... بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الزَّيْتِ</p> <p>٢٠..... بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَكْلِ مَعَ الْمَمْلُوكِ [وَالْعِيَالِ]</p> <p>٢٠..... بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ إِطْعَامِ الطَّعَامِ</p> <p>٢١..... بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْعَشَاءِ</p> <p>٢١..... بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّشْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ</p> | <p>أَبْوَابُ الْأَطْعِمَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٣</p> <p>بَابُ مَا جَاءَ عَلَى مَا كَانَ يَأْكُلُ النَّبِيُّ ﷺ ٣</p> <p>بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الْأَرْزَبِ ٣</p> <p>بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الضَّبِّ ٣</p> <p>بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الضَّبُعِ ٤</p> <p>بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ لُحُومِ الْخَيْلِ ٥</p> <p>بَابُ مَا جَاءَ فِي لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ ٥</p> <p>بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَكْلِ فِي آيَةِ الْكُفَّارِ ٦</p> <p>بَابُ مَا جَاءَ فِي الْفَارَةِ تَمَوْتُ فِي السَّمَنِ ٦</p> <p>بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ بِالشَّمَالِ ٧</p> <p>بَابُ مَا جَاءَ فِي لَفْعِ الْأَصَابِعِ بَعْدَ الْأَكْلِ ٧</p> <p>بَابُ مَا جَاءَ فِي اللَّقْمَةِ تَشْقُطُ ٧</p> <p>بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْأَكْلِ مِنْ وَسْطِ الطَّعَامِ ٨</p> <p>بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ أَكْلِ الثُّومِ وَالْبَصْلِ ٨</p> <p>بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي أَكْلِ الثُّومِ مَطْبُوحًا ٨</p> <p>بَابُ مَا جَاءَ فِي تَخْمِيرِ الْإِنَاءِ وَإِطْفَاءِ السَّرَاجِ</p> <p>وَالنَّارِ عِنْدَ الْمَنَامِ ٩</p> <p>بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْفَرَانِ بَيْنَ الثَّمَرَتَيْنِ ١٠</p> <p>بَابُ مَا جَاءَ فِي اسْتِحْبَابِ الثَّمَرِ ١٠</p> <p>بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَمْدِ عَلَى الطَّعَامِ إِذَا فُرِغَ مِنْهُ ١٠</p> <p>بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَكْلِ مَعَ الْمَجْدُومِ ١١</p> <p>بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ</p> <p>[وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ] ١١</p> <p>بَابُ مَا جَاءَ فِي طَعَامِ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْإِثْنَيْنِ ١٢</p> <p>بَابُ مَا جَاءَ فِي أَكْلِ الْجَرَادِ ١٢</p> |
|--|--|

- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْبَيْتُوتَةِ وَفِي يَدِهِ رِيحُ عَمَرَ ٢١
- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْبَيْتُوتَةِ وَفِي يَدِهِ رِيحُ عَمَرَ ٢١
- أَبْوَابُ الْأَشْرَبَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٣
- بَابُ مَا جَاءَ فِي شَارِبِ الْخَمْرِ ٢٣
- بَابُ مَا جَاءَ كُلُّ مُشْكِرٍ حَرَامٌ ٢٦
- بَابُ مَا جَاءَ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ ٢٦
- بَابُ مَا جَاءَ فِي نَبِيذِ الْجَرِّ ٢٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ أَنْ يُنْبَذَ فِي الدُّبَاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْحَتَمِ .. ٢٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ أَنْ يُنْبَذَ فِي الظُّرُوفِ ٢٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِنْتِزَادِ فِي السَّقَاءِ ٢٨
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحُبُوبِ الَّتِي يُتَّخَذُ مِنْهَا الْخَمْرُ ٢٨
- بَابُ مَا جَاءَ فِي خَلِيطِ الْبُشْرِ وَالْتَمْرِ ٢٩
- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الشُّرْبِ فِي آيَةِ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ٢٩
- بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ الشُّرْبِ قَائِمًا ٣٠
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي الشُّرْبِ قَائِمًا ٣٠
- بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّنْفُسِ فِي الْإِنَاءِ ٣١
- بَابُ مَا ذُكِرَ فِي الشُّرْبِ بِنَفْسَيْنِ ٣١
- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ ٣٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّنْفُسِ فِي الْإِنَاءِ ٣٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ اخْتِنَانِ الْأَسْقِيَةِ ٣٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي ذَلِكَ ٣٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي أَنَّ الْأَيْمَنَيْنِ أَحَقُّ بِالشُّرْبِ ٣٣
- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شَرْبًا ٣٣
- بَابُ مَا جَاءَ أَيُّ الشَّرَابِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٣٣
- أَبْوَابُ الْبَرِّ وَالصَّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٣٤
- بَابُ مَا جَاءَ فِي بَرِّ الْوَالِدَيْنِ ٣٤
- بَابُ [مِنْهُ] ٣٤
- بَابُ مَا جَاءَ مِنَ الْفَضْلِ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ ٣٥
- بَابُ مَا جَاءَ فِي عُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ ٣٥
- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِكْرَامِ صَدِيقِ الْوَالِدِ ٣٦
- بَابُ مَا جَاءَ فِي بَرِّ الْخَالَةِ ٣٦
- بَابُ مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ الْوَالِدَيْنِ ٣٦
- بَابُ مَا جَاءَ فِي حَقِّ الْوَالِدَيْنِ ٣٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَطِيعَةِ الرَّحِمِ ٣٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَةِ الرَّحِمِ ٣٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي حُبِّ الْوَلَدِ ٣٨
- بَابُ مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ الْوَالِدِ ٣٨
- بَابُ مَا جَاءَ فِي النِّفَقَةِ عَلَى الْبَنَاتِ [وَالْأَخَوَاتِ] ٣٨
- بَابُ مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ الْيَتِيمِ وَكِفَالَتِهِ ٣٩
- بَابُ مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ الصَّبِيَّانِ ٤٠
- بَابُ مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ النَّاسِ ٤٠
- بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّصِيحَةِ ٤١
- بَابُ مَا جَاءَ فِي شَفَقَةِ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ ٤٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الشَّرِّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ٤٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الذَّبِّ عَنِ الْمُسْلِمِ ٤٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْهَجْرِ لِلْمُسْلِمِ ٤٣
- بَابُ مَا جَاءَ فِي مُوَاسَاةِ الْإِخِ ٤٣
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْغِيْبَةِ ٤٣
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَسَدِ ٤٤
- بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّبَاغُضِ ٤٤
- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ ٤٤
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْخِيَانَةِ وَالْعِشِّ ٤٥
- بَابُ مَا جَاءَ فِي حَقِّ الْجَوَارِ ٤٥
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى الْخَادِمِ ٤٦
- بَابُ النَّهْيِ عَنِ ضَرْبِ الْخُدَّامِ وَشَتْمِهِمْ ٤٦
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعَفْوِ عَنِ الْخَادِمِ ٤٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي أَدَبِ الْخَادِمِ ٤٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي أَدَبِ الْوَلَدِ ٤٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي قُبُولِ الْهَدِيَّةِ وَالْمُكَافَأَةِ عَلَيْهَا ٤٨

- بَابُ مَا جَاءَ فِي الشُّكْرِ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ ٤٨
- بَابُ مَا جَاءَ فِي صَنَائِعِ الْمَعْرُوفِ ٤٨
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُنْحَةِ ٤٩
- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِطَاةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ٤٩
- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْمَجَالِسَ بِالْأَمَانَةِ ٤٩
- بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّخَاءِ ٤٩
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبُخْلِ ٥٠
- بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّفَقَةِ عَلَى الْأَهْلِ ٥١
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الضِّيَافَةِ، وَغَايَةِ الضِّيَافَةِ كَمْ هُوَ؟ ٥١
- بَابُ مَا جَاءَ فِي السَّعْيِ عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْيَتِيمِ ٥٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي طَلَاقَةِ الْوَجْهِ وَحُسْنِ الْبَشْرِ ٥٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّدْقِ وَالْكَذِبِ ٥٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْفُحْشِ [وَالْتَفَحُّشِ] ٥٣
- بَابُ مَا جَاءَ فِي اللَّغْنَةِ ٥٣
- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعَلُّمِ النَّسَبِ ٥٤
- بَابُ مَا جَاءَ فِي دَعْوَةِ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ٥٤
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الشُّمِّ ٥٤
- [بَابُ مِنْهُ] ٥٥
- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الْمَعْرُوفِ ٥٥
- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْمَمْلُوكِ الصَّالِحِ ٥٥
- بَابُ مَا جَاءَ فِي مُعَاشَرَةِ النَّاسِ ٥٥
- بَابُ مَا جَاءَ فِي ظَنِّ السُّوءِ ٥٦
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمِرَاحِ ٥٦
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمِرَاءِ ٥٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُدَارَاةِ ٥٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْاِقْتِصَادِ فِي الْحُبِّ وَالْبُغْضِ ٥٨
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْكِبَرِ ٥٨
- بَابُ مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ ٥٩
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْإِحْسَانِ وَالْعَفْوِ ٥٩
- بَابُ مَا جَاءَ فِي زِيَارَةِ الْإِخْوَانِ ٦٠
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَيَاءِ ٦٠
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الثَّأْنِ وَالْعَجَلَةِ ٦٠
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الرَّفْقِ ٦١
- بَابُ مَا جَاءَ فِي دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ ٦١
- بَابُ مَا جَاءَ فِي خُلُقِ النَّبِيِّ ﷺ ٦١
- بَابُ مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الْعَهْدِ ٦٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي مَعَالِي الْأَخْلَاقِ ٦٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي اللَّعْنِ وَالطُّعْنِ ٦٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَثْرَةِ الْغَضَبِ ٦٣
- [٧٤ - بَابُ فِي كَظْمِ الْغَيْظِ] ٦٣
- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِجْلَالِ الْكَبِيرِ ٦٣
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُتَهَاجِرَيْنِ ٦٣
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ ٦٣
- بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِي الْوَجْهَيْنِ ٦٤
- بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّمَامِ ٦٤
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْعِيِّ ٦٤
- بَابُ مَا جَاءَ إِنَّ مِنَ الْبَيِّنِ سِحْرًا ٦٤
- بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّوَاضُّعِ ٦٥
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الظُّلْمِ ٦٥
- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَرْكِ الْعَيْبِ لِلنَّعْمَةِ ٦٥
- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْظِيمِ الْمُؤْمِنِ ٦٥
- بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّجَارِبِ ٦٦
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يُعْطَ ٦٦
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الثَّنَاءِ بِالْمَعْرُوفِ ٦٦
- أَبْوَابُ الطُّبِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحِمِيَةِ ٦٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الدَّوَاءِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ ٦٨
- بَابُ مَا جَاءَ مَا يُطْعَمُ الْمَرِيضُ ٦٨
- بَابُ مَا جَاءَ لَا تُكْرِهُوا مَرْضَاكُمْ عَلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ٦٨
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ ٦٩

- بَاب مَا جَاءَ فِي شُرْبِ آبِ الْإِبِلِ ٦٩
- بَاب مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِسَمٍّ أَوْ غَيْرِهِ ٦٩
- بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّدَاوِي بِالْمُسْكِرِ ٧٠
- بَاب مَا جَاءَ فِي السَّعُوطِ وَغَيْرِهِ ٧٠
- بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْكَيِّ ٧١
- بَاب مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي ذَلِكَ ٧١
- بَاب مَا جَاءَ فِي الْحِجَامَةِ ٧١
- بَاب مَا جَاءَ فِي التَّدَاوِي بِالْحِنَاءِ ٧٢
- بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الرُّقْيَةِ ٧٣
- بَاب مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي ذَلِكَ ٧٣
- بَاب مَا جَاءَ فِي الرُّقْيَةِ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ ٧٤
- بَاب مَا جَاءَ فِي الرُّقْيَةِ مِنَ الْعَيْنِ ٧٤
- [بَاب] ٧٤
- بَاب مَا جَاءَ أَنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ وَالْغَسْلُ لَهَا ٧٥
- بَاب مَا جَاءَ فِي أَخْذِ الْأَجْرِ عَلَى التَّغْوِيدِ ٧٥
- بَاب مَا جَاءَ فِي الرُّقْيِ وَالْأَدْوِيَةِ ٧٦
- بَاب مَا جَاءَ فِي الْكَمَاءِ وَالْعَجْوَةِ ٧٦
- بَاب مَا جَاءَ فِي أَجْرِ الْكَاهِنِ ٧٨
- بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّغْلِيْقِ ٧٨
- بَاب مَا جَاءَ فِي تَبْرِيدِ الْحُمَّى بِالْمَاءِ ٧٨
- [بَاب] ٧٩
- بَاب مَا جَاءَ فِي الْغِيلَةِ ٧٩
- بَاب مَا جَاءَ فِي دَوَاءِ ذَاتِ الْجَنْبِ ٨٠
- [بَاب] ٨٠
- بَاب مَا جَاءَ فِي السِّنَا ٨١
- بَاب مَا جَاءَ فِي [التَّدَاوِي] بِالْعَسَلِ ٨١
- [بَاب] ٨١
- [بَاب] ٨١
- بَاب التَّدَاوِي بِالرَّمَادِ ٨٢
- بَاب ٨٢
- كِتَابُ الْفَرَائِضِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٨٣
- بَاب مَا جَاءَ فِيْمَنْ تَرَكَ مَا لَا فِلَورَثَتَهُ ٨٣
- بَاب مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ الْفَرَائِضِ ٨٣
- بَاب مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ النِّبَاتِ ٨٣
- بَاب مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ بِنْتِ الْإِثْنِ مَعَ بِنْتِ الصُّلْبِ ٨٤
- بَاب مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ الْإِخْوَةِ مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ ٨٤
- بَاب مِيرَاثِ الْبَنِينَ مَعَ النِّبَاتِ ٨٥
- بَاب مِيرَاثِ الْأَخَوَاتِ ٨٥
- بَاب مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ الْعَصَبَةِ ٨٥
- بَاب مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ الْجَدِّ ٨٥
- بَاب مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ الْجَدَّةِ ٨٦
- بَاب مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ الْجَدَّةِ مَعَ ابْنَتِهَا ٨٦
- بَاب مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ الْخَالِ ٨٦
- بَاب مَا جَاءَ فِي الَّذِي يَمُوتُ وَلَيْسَ لَهُ وَارِثٌ ٨٧
- بَاب فِي مِيرَاثِ الْمَوْلَى الْأَسْفَلِ ٨٧
- بَاب مَا جَاءَ فِي إِبْطَالِ الْمِيرَاثِ بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَالْكَافِرِ ٨٨
- [بَاب لَا يَتَوَارَثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ] ٨٨
- بَاب مَا جَاءَ فِي إِبْطَالِ مِيرَاثِ الْقَاتِلِ ٨٨
- بَاب مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ الْمَرْأَةِ مِنْ دِيَةِ زَوْجِهَا ٨٨
- بَاب مَا جَاءَ أَنَّ الْمِيرَاثَ لِلْوَرَثَةِ وَالْعَقْلَ عَلَى الْعَصَبَةِ ٨٩
- بَاب مَا جَاءَ فِي [مِيرَاثِ الَّذِي] يُسْلِمُ عَلَى يَدَيِ الرَّجُلِ ٨٩
- [بَاب مَا جَاءَ فِي إِبْطَالِ مِيرَاثِ وَلَدِ الرُّنَا] ٩٠
- بَاب مَنْ يَرِثُ الْوَلَاءَ ٩٠
- [بَاب مَا جَاءَ مَا يَرِثُ النِّسَاءُ مِنَ الْوَلَاءِ] ٩٠
- أَبْوَابُ الْوَصَايَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٩١
- بَاب مَا جَاءَ فِي الْوَصِيَّةِ بِالثُّلْثِ ٩١
- [بَاب مَا جَاءَ فِي الضَّرَارِ فِي الْوَصِيَّةِ] ٩١
- بَاب مَا جَاءَ فِي الْحَثِّ عَلَى الْوَصِيَّةِ ٩٢
- بَاب مَا جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يُوصِ ٩٢

- باب مَا جَاءَ لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ ٩٢
- باب مَا جَاءَ يُتَدَأُّ بِالَّذِينَ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ ٩٣
- باب مَا جَاءَ فِي الرَّجُلِ يَتَصَدَّقُ أَوْ يُعْتِقُ عِنْدَ الْمَوْتِ ٩٣
- أَبْوَابُ الْوَلَاءِ وَالْهَبَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٩٥
- باب مَا جَاءَ أَنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ ٩٥
- باب النَّهْيُ عَنِ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَهَبِهِ ٩٥
- باب مَا جَاءَ فِيمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ أَوْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ٩٥
- باب مَا جَاءَ فِي الرَّجُلِ يَنْتَفِي مِنْ وَلَدِهِ ٩٦
- باب مَا جَاءَ فِي الْقَافَةِ ٩٦
- باب مَا جَاءَ فِي حَثِّ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْهَدْيَةِ ٩٧
- باب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الرُّجُوعِ فِي الْهَبَةِ ٩٧
- أَبْوَابُ الْقَدَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٩٨
- باب مَا جَاءَ مِنَ التَّشْدِيدِ فِي الْخَوْضِ فِي الْقَدَرِ ٩٨
- باب [مَا جَاءَ فِي حِجَابِ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام] ٩٩
- باب مَا جَاءَ فِي الشَّقَاءِ وَالسَّعَادَةِ ١٠٠
- باب مَا جَاءَ أَنَّ الْأَعْمَالَ بِالْخَوَاتِيمِ ١٠٠
- باب مَا جَاءَ كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ١٠١
- باب مَا جَاءَ لَا يَزُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ ١٠٢
- باب مَا جَاءَ أَنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبَعَيْ الرَّحْمَنِ ١٠٢
- باب مَا جَاءَ أَنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ ١٠٢
- باب مَا جَاءَ لَا عُدْوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرٍ ١٠٣
- باب مَا جَاءَ فِي الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ١٠٤
- باب مَا جَاءَ أَنَّ النَّفْسَ تَمُوتُ حَيْثُ مَا كُتِبَ لَهَا ١٠٤
- باب مَا جَاءَ لَا تَرُدُّ الرُّقَى وَلَا [الدَّوَاءَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئًا] ١٠٥
- باب مَا جَاءَ فِي الْقَدَرِيَّةِ ١٠٥
- [باب] ١٠٦
- باب مَا جَاءَ فِي الرِّضَا بِالْقَضَاءِ ١٠٦
- باب ١٠٦
- [باب] ١٠٧
- [باب] ١٠٧
- [باب] ١٠٨
- أَبْوَابُ الْفِتَنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٠٩
- باب مَا جَاءَ لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ١٠٩
- إِلَّا يَأْخُذُ ثَلَاثَ ١٠٩
- باب مَا جَاءَ فِي تَحْرِيمِ الدَّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ ١٠٩
- باب مَا جَاءَ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا ١٠٩
- باب مَا جَاءَ فِي إِشَارَةِ الرَّجُلِ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ ١١٠
- باب النَّهْيُ عَنْ تَغَاطِي السَّيْفِ مَنْسُولًا ١١٠
- باب مَا جَاءَ مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ١١٠
- باب فِي لُزُومِ الْجَمَاعَةِ ١١١
- باب مَا جَاءَ فِي نُزُولِ الْعَذَابِ إِذَا لَمْ يُغَيَّرِ الْمُنْكَرُ ١١٢
- باب مَا جَاءَ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ١١٢
- [باب] ١١٢
- باب مَا جَاءَ فِي تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ ١١٢
- أَوْ بِالْقَلْبِ ١١٣
- باب مِنْهُ ١١٣
- باب أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدَلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ بَاجِرٍ ١١٣
- باب سُؤَالِ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثًا فِي أَمَّتِهِ ١١٣
- باب مَا جَاءَ كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي الْفِتْنَةِ ١١٤
- [باب] ١١٤
- باب مَا جَاءَ فِي رَفْعِ الْأَمَانَةِ ١١٥
- باب لَتَرْكَبَنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ١١٥
- باب مَا جَاءَ فِي كَلَامِ السَّبَاعِ ١١٧
- باب مَا جَاءَ فِي انْشِقَاقِ الْقَمَرِ ١١٧
- باب مَا جَاءَ فِي الْخَشْفِ ١١٧
- باب مَا جَاءَ فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ١١٨
- باب مَا جَاءَ فِي خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ١١٩
- باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْمَارِقَةِ ١١٩
- باب مَا جَاءَ فِي الْأَثَرَةِ ١٢٠
- باب مَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ ١٢٠

- إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ١٢٠ [باب] ١٣١
- بَابُ مَا جَاءَ فِي أَهْلِ الشَّامِ ١٢١
- بَابُ [مَا جَاءَ] «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ
بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» ١٢١
- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّهُ تَكُونُ فِتْنَةُ الْقَاعِدِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ١٢١
- بَابُ مَا جَاءَ سَتَكُونُ فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ١٢٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْهَزَجِ [وَالْعِبَادَةُ فِيهِ] ١٢٢
- [بَابُ] ١٢٣
- بَابُ مَا جَاءَ فِي اتِّخَاذِ سَيْفٍ مِنْ خَشَبٍ [فِي الْفِتْنَةِ] ١٢٣
- بَابُ مَا جَاءَ فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ١٢٣
- [بَابُ مِنْهُ] ١٢٤
- بَابُ مِنْهُ ١٢٤
- بَابُ مِنْهُ ١٢٤
- بَابُ [مَا جَاءَ فِي عِلَامَةِ حُلُولِ الْمَسِيحِ وَالْخَسْفِ] ١٢٥
- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا
وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» [يَعْنِي السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى] ١٢٦
- بَابُ مَا جَاءَ فِي قِتَالِ التُّرُكِ ١٢٦
- بَابُ مَا جَاءَ إِذَا ذَهَبَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ ١٢٦
- بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ قِبَلِ الْحِجَازِ ١٢٦
- بَابُ مَا جَاءَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ كَذَّابُونَ ١٢٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقْيِيفِ كَذَّابٍ وَمُبَيِّرٍ ١٢٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْنِ الثَّالِثِ ١٢٨
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْخُلَفَاءِ ١٢٨
- [بَابُ] ١٢٩
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْخِلَافَةِ ١٢٩
- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْخُلَفَاءَ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى
أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ١٣٠
- [بَابُ] ١٣٠
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأُئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ ١٣٠
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَهْدِيِّ ١٣٠
- بَابُ [بَابُ] ١٣١
- بَابُ مَا جَاءَ فِي نَزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ [عَلَيْهِ السَّلَام] ١٣١
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الدَّجَالِ ١٣١
- [بَابُ مَا جَاءَ فِي عِلَامَةِ الدَّجَالِ] ١٣٢
- بَابُ مَا جَاءَ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ الدَّجَالُ ١٣٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي عِلَامَاتِ خُرُوجِ الدَّجَالِ ١٣٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي فِتْنَةِ الدَّجَالِ ١٣٣
- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الدَّجَالِ ١٣٥
- بَابُ مَا جَاءَ فِي أَنَّ الدَّجَالَ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ ١٣٥
- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَتْلِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الدَّجَالِ ١٣٦
- بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ ابْنِ صَيَّادٍ ١٣٧
- [بَابُ] ١٣٩
- بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ سَبِّ الرِّيَّاحِ ١٣٩
- [بَابُ] ١٣٩
- [بَابُ] ١٤٠
- [بَابُ] ١٤٠
- [بَابُ] ١٤٠
- [بَابُ] ١٤١
- [بَابُ] ١٤١
- [بَابُ] ١٤١
- [بَابُ] ١٤٢
- باب ١٤٢
- [بَابُ] ١٤٢
- [بَابُ] ١٤٣
- [بَابُ] ١٤٣
- [بَابُ] ١٤٣
- باب ١٤٣
- أَبْوَابُ الرُّوْيَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٤٥
- بَابُ أَنَّ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتِّهِ وَأَرْبَعِينَ
جُزْءًا مِنَ السُّبُوءَةِ ١٤٥

- بَابُ ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ وَبَقِيَتِ الْمُبَشِّرَاتُ ١٤٥
- بَابُ [قَوْلِهِ: «لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»] ١٤٦
- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى» ١٤٦
- بَابُ مَا جَاءَ إِذَا رَأَى فِي الْمَنَامِ مَا يَكْرَهُ مَا يَصْنَعُ؟ ١٤٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا ١٤٧
- بَابُ [فِي تَأْوِيلِ الرُّؤْيَا مَا يُسْتَحَبُّ مِنْهَا وَمَا يُكْرَهُ] ١٤٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الَّذِي يَكْذِبُ فِي حُلُمِهِ ١٤٨
- بَابُ [فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ اللَّبَنَ وَالْقُمُصَ] ١٤٨
- بَابُ مَا جَاءَ فِي رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمِيزَانِ وَالْذُّلُ ١٤٩
- أَبْوَابُ الشَّهَادَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٥٢
- [بَابُ مَا جَاءَ فِي الشُّهَدَاءِ أَيُّهُمْ خَيْرٌ] ١٥٢
- [بَابُ مَا جَاءَ فِي مَنْ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ] ١٥٢
- [بَابُ مَا جَاءَ فِي شَهَادَةِ الزُّورِ] ١٥٣
- بَابُ مِنْهُ ١٥٤
- أَبْوَابُ الزُّهْدِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٥٥
- [بَابُ الصُّحَّةِ وَالْفَرَاغِ نِعْمَتَانِ مَعْبُودُونَ فِيهِمَا] ١٥٥
- كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ١٥٥
- [بَابُ مَنْ انْتَهَى الْمَحَارِمَ فَهُوَ عَبْدُ النَّاسِ] ١٥٥
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُبَادَرَةِ بِالْعَمَلِ ١٥٥
- بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ الْمَوْتِ ١٥٦
- [بَابُ] ١٥٦
- بَابُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ١٥٦
- بَابُ مَا جَاءَ فِي إِنْذَارِ النَّبِيِّ ﷺ قَوْمَهُ ١٥٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ١٥٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمْتُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا» ١٥٧
- بَابُ مَا جَاءَ مِنْ تَكَلُّمٍ بِالْكَلِمَةِ لِيُضْحِكَ [بِهَا] النَّاسُ ١٥٨
- بَابُ ١٥٨
- بَابُ مَا جَاءَ فِي قِلَّةِ الْكَلَامِ ١٥٩
- بَابُ مَا جَاءَ فِي هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ] ١٥٩
- [بَابُ مِنْهُ] ١٥٩
- [بَابُ مِنْهُ] ١٦٠
- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ ١٦٠
- بَابُ مَا جَاءَ مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ أَرْبَعَةِ نَقَرٍ ١٦٠
- بَابُ مَا جَاءَ فِي هَمِّ الدُّنْيَا وَحُبِّهَا ١٦١
- [بَابُ] ١٦١
- [بَابُ مِنْهُ] ١٦١
- بَابُ مَا جَاءَ فِي طُولِ الْعُمُرِ لِلْمُؤْمِنِ ١٦١
- [بَابُ مِنْهُ] ١٦٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي [فَنَاءِ] أَعْمَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَا بَيْنَ السَّيِّئِ إِلَى السَّيِّئِ ١٦٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقَارُبِ الزَّمَانِ وَقِصَرِ الْأَمَلِ ١٦٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي قِصَرِ الْأَمَلِ ١٦٢
- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ فِتْنَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي الْمَالِ ١٦٣
- بَابُ مَا جَاءَ لَوْ كَانَ لِأَبْنِ آدَمَ وَإِدْيَانٍ مِنْ مَالٍ لَا يَبْغَى ثَالِثًا ١٦٣
- بَابُ مَا جَاءَ فِي «قَلْبِ الشَّيْخِ شَابٌّ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ» ١٦٣
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الزَّهَادَةِ فِي الدُّنْيَا ١٦٤
- [بَابُ مِنْهُ] ١٦٤
- [بَابُ مِنْهُ] ١٦٤
- [بَابُ مِنْهُ] ١٦٥
- [بَابُ فِي التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ] ١٦٥
- [بَابُ] ١٦٥
- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْكَفَافِ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ ١٦٥
- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْفَقْرِ ١٦٧
- بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ فَقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أُغْنِيَائِهِمْ ١٦٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي مَعِيشَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَهْلِهِ ١٦٨

باب مَا جَاءَ فِي مَعِيشَةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ١٦٩	باب فِي الْقِيَامَةِ ١٨٥
باب مَا جَاءَ أَنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ ١٧٢	[باب مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الْحِسَابِ وَالْقِصَاصِ] ١٨٦
باب مَا جَاءَ فِي اخْتِذِ الْمَالِ ١٧٢	باب مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الْحَشْرِ ١٨٧
باب ١٧٢	باب مَا جَاءَ فِي الْعَرْضِ ١٨٨
باب ١٧٢	باب مِنْهُ ١٨٨
باب ١٧٣	باب مِنْهُ ١٨٨
باب ١٧٣	باب مِنْهُ ١٨٩
باب [مَا جَاءَ مَثَلُ ابْنِ آدَمَ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ	باب مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الصُّورِ ١٨٩
وَمَالِهِ وَعَمَلِهِ] ١٧٣	باب مَا جَاءَ فِي شَأْنِ الصِّرَاطِ ١٩٠
باب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَّةِ كَثْرَةِ الْأَكْلِ ١٧٣	باب مَا جَاءَ فِي الشُّفَاعَةِ ١٩٠
باب مَا جَاءَ فِي الرِّيَاءِ وَالشُّمْعَةِ ١٧٤	باب مِنْهُ ١٩٢
باب [عَمَلِ السِّرِّ] ١٧٥	[باب مِنْهُ] ١٩٢
باب مَا جَاءَ أَنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ١٧٥	[باب مِنْهُ] ١٩٣
باب فِي حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ ١٧٦	باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْحَوْضِ ١٩٣
باب مَا جَاءَ فِي الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ١٧٧	باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَوَانِي الْحَوْضِ ١٩٤
باب مَا جَاءَ فِي الْحُبِّ فِي اللَّهِ ١٧٧	باب ١٩٥
باب مَا جَاءَ فِي إِغْلَامِ الْحُبِّ ١٧٨	[باب] ١٩٥
باب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَّةِ الْمَدْحَةِ وَالْمَدْحِ حِينَ ١٧٨	[باب] ١٩٦
باب مَا جَاءَ فِي صُحْبَةِ الْمُؤْمِنِ ١٧٩	[باب] ١٩٦
باب مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ ١٧٩	[باب] ١٩٧
باب مَا جَاءَ فِي ذَهَابِ الْبَصَرِ ١٨٠	[باب مِنْهُ] ١٩٧
[باب] ١٨٠	[باب] ١٩٧
[باب] ١٨١	[باب] ١٩٨
باب مَا جَاءَ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ ١٨١	[باب] ١٩٨
[باب مِنْهُ] ١٨٣	[باب] ١٩٩
[باب مِنْهُ] ١٨٣	[باب] ١٩٩
باب ١٨٣	[باب] ٢٠٠
باب [مِنْهُ] ١٨٤	[باب] ٢٠٠
أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ [وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ	[باب] ٢٠٠
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ] ١٨٥	[باب] ٢٠١

باب ٢٠١	باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ شَجَرِ الْجَنَّةِ ٢١٦
باب ٢٠١	باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا ٢١٦
[باب] ٢٠٢	باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ عُرْفِ الْجَنَّةِ ٢١٧
[باب] ٢٠٢	باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ ٢١٧
[باب] ٢٠٣	باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ٢١٨
[باب] ٢٠٤	باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ جَمَاعِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ٢١٩
[باب] ٢٠٤	باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ٢١٩
[باب] ٢٠٤	باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ٢٢٠
[باب] ٢٠٥	باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ ثَمَارِ الْجَنَّةِ ٢٢٠
[باب] ٢٠٥	باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ طَيْرِ الْجَنَّةِ ٢٢١
[باب] ٢٠٥	باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ خَيْلِ الْجَنَّةِ ٢٢١
[باب] ٢٠٦	باب مَا جَاءَ فِي سِنِّ أَهْلِ الْجَنَّةِ ٢٢٢
[باب] ٢٠٦	باب مَا جَاءَ فِي كَمِّ صَفِّ أَهْلِ الْجَنَّةِ ٢٢٢
[باب] ٢٠٦	باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ٢٢٢
[باب] ٢٠٧	باب مَا جَاءَ فِي سُوقِ الْجَنَّةِ ٢٢٣
[باب] ٢٠٧	باب مَا جَاءَ فِي رُؤْيَا رَبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ٢٢٤
[باب] ٢٠٧	باب مِنْهُ ٢٢٤
[باب] ٢٠٨	باب ٢٢٥
[باب] ٢٠٩	باب مَا جَاءَ فِي تَرَاثِي أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْعُرْفِ ٢٢٥
[باب] ٢٠٩	باب مَا جَاءَ فِي خُلُودِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ ٢٢٦
[باب] ٢١٠	باب مَا جَاءَ حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ٢٢٧
[باب] ٢١٠	باب مَا جَاءَ فِي اخْتِجَاجِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ٢٢٨
[باب] ٢١١	باب مَا جَاءَ مَا لِأَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْكَرَامَةِ ٢٢٨
[باب] ٢١١	باب مَا جَاءَ فِي كَلَامِ الْحُورِ الْعِينِ ٢٢٩
[باب] ٢١٢	[باب] ٢٢٩
[باب] ٢١٢	[باب] ٢٣٠
[باب] ٢١٢	باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ٢٣٠
[باب] ٢١٣	أَبْوَابُ صِفَةِ جَهَنَّمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٣٢
أَبْوَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢١٦	باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّارِ ٢٣٢

- بَاب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ قَعْرِ جَهَنَّمَ ٢٣٢
- بَاب مَا جَاءَ فِي عِظَمِ أَهْلِ النَّارِ ٢٣٣
- بَاب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ شَرَابِ أَهْلِ النَّارِ ٢٣٣
- بَاب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ ٢٣٥
- [بَاب] ٢٣٦
- بَاب مَا جَاءَ أَنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ٢٣٦
- [بَاب مِنْهُ] ٢٣٦
- بَاب مَا جَاءَ أَنَّ لِلنَّارِ نَفْسَيْنِ، وَمَا ذَكَرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ ٢٣٧
- [بَاب مِنْهُ] ٢٣٨
- بَاب مَا جَاءَ أَنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ ٢٣٩
- [بَاب] ٢٣٩
- بَاب ٢٤٠
- أَبْوَابُ الْإِيمَانِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٤١
- بَاب مَا جَاءَ أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ٢٤١
- بَاب مَا جَاءَ [فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ]: أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ ٢٤٢
- بَاب مَا جَاءَ بِنَبِيِّ الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسٍ ٢٤٢
- بَاب مَا جَاءَ فِي وَصْفِ جَبْرِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ٢٤٢
- الْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ ٢٤٢
- بَاب مَا جَاءَ فِي إِضَافَةِ الْفَرَائِضِ إِلَى الْإِيمَانِ ٢٤٣
- بَاب مَا جَاءَ فِي اسْتِكْمَالِ الْإِيمَانِ وَزِيَادَتِهِ وَنَقْصَانِهِ ٢٤٤
- بَاب مَا جَاءَ [أَنَّ] الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ ٢٤٥
- بَاب مَا جَاءَ فِي حُرْمَةِ الصَّلَاةِ ٢٤٥
- بَاب مَا جَاءَ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ ٢٤٦
- بَاب ٢٤٧
- بَاب [مَا جَاءَ] لَا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ٢٤٧
- بَاب مَا جَاءَ [فِي أَنَّ] الْمُسْلِمَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ٢٤٨
- بَاب مَا جَاءَ أَنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا ٢٤٨
- بَاب مَا جَاءَ فِي عَلَامَةِ الْمُنَافِقِ ٢٤٩
- بَاب مَا جَاءَ سَبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ ٢٥٠
- بَاب مَا جَاءَ فِيمَنْ رَمَى أَخَاهُ بِكُفْرٍ ٢٥٠
- بَاب مَا جَاءَ فِيمَنْ يَمُوتُ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ٢٥١
- بَاب [مَا جَاءَ فِي] افْتِرَاقِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ٢٥٢
- أَبْوَابُ الْعِلْمِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٥٤
- بَاب إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَهَّهُ فِي الدِّينِ ٢٥٤
- بَاب فَضْلِ طَلَبِ الْعِلْمِ ٢٥٤
- بَاب مَا جَاءَ فِي كِتْمَانِ الْعِلْمِ ٢٥٤
- بَاب مَا جَاءَ فِي الْإِسْتِيصَاءِ بِمَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ ٢٥٥
- بَاب مَا جَاءَ فِي ذَهَابِ الْعِلْمِ ٢٥٥
- بَاب مَا جَاءَ فِيمَنْ يَطْلُبُ بِعِلْمِهِ الدُّنْيَا ٢٥٦
- بَاب مَا جَاءَ فِي الْحَثِّ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ ٢٥٦
- بَاب مَا جَاءَ فِي تَعْظِيمِ الْكَذِبِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٥٧
- بَاب مَا جَاءَ فِيمَنْ رَوَى حَدِيثًا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ ٢٥٨
- بَاب مَا نُهِِيَ عَنْهُ أَنْ يُقَالَ عِنْدَ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٥٨
- بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ ٢٥٩
- بَاب مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِيهِ ٢٥٩
- بَاب مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ نَبِيِّ إِسْرَائِيلَ ٢٦٠
- بَاب مَا جَاءَ الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعِلِهِ ٢٦٠
- بَاب مَا جَاءَ فِيمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى فَاتَّبَعَ أَوْ إِلَى ضَلَالَةٍ ٢٦١
- بَاب مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدْعِ ٢٦١
- بَاب فِي الْإِنْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ٢٦٣
- بَاب مَا جَاءَ فِي عَالِمِ الْمَدِينَةِ ٢٦٣
- بَاب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْفَقْهِ عَلَى الْعِبَادَةِ ٢٦٣
- أَبْوَابُ الْإِسْتِثْنَانِ وَالْمَذَابِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٢٦٦
- بَاب مَا جَاءَ فِي إِفْشَاءِ السَّلَامِ ٢٦٦

- بَاب مَا ذُكِرَ فِي فَضْلِ السَّلَامِ ٢٦٦
- بَاب مَا جَاءَ فِي أَنَّ الْإِسْتِثْنَانَ ثَلَاثٌ ٢٦٦
- بَاب [مَا جَاءَ] كَيْفَ رَدُّ السَّلَامِ ٢٦٧
- بَاب مَا جَاءَ فِي تَبْلِيغِ السَّلَامِ ٢٦٧
- بَاب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ ٢٦٧
- بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ إِشَارَةِ الْيَدِ فِي السَّلَامِ ٢٦٨
- بَاب مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ عَلَى الصَّبِيَّانِ ٢٦٨
- بَاب مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ عَلَى النِّسَاءِ ٢٦٨
- بَاب مَا جَاءَ فِي التَّسْلِيمِ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ ٢٦٨
- بَاب [مَا جَاءَ فِي] السَّلَامِ قَبْلَ الْكَلَامِ ٢٦٩
- بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّسْلِيمِ عَلَى الدَّمِيِّ ٢٦٩
- بَاب مَا جَاءَ فِي السَّلَامِ عَلَى مَجْلِسٍ فِيهِ
الْمُسْلِمُونَ وَغَيْرُهُمْ ٢٧٠
- بَاب مَا جَاءَ فِي تَسْلِيمِ الرََّاكِبِ عَلَى الْمَاشِي ٢٧٠
- بَاب [مَا جَاءَ فِي] التَّسْلِيمِ عِنْدَ الْقِيَامِ وَ[عِنْدَ] الْقُعُودِ ٢٧٠
- بَاب [مَا جَاءَ فِي] الْإِسْتِثْنَانَ قُبَالَهَ الْبَيْتِ ٢٧١
- بَاب مَنِ اطَّلَعَ فِي دَارِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ ٢٧١
- بَاب [مَا جَاءَ فِي] التَّسْلِيمِ قَبْلَ الْإِسْتِثْنَانِ ٢٧١
- بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ طُرُوقِ الرَّجُلِ أَهْلَهُ لَيْلًا ٢٧٢
- بَاب مَا جَاءَ فِي تَرْتِيبِ الْكِتَابِ ٢٧٢
- بَاب ٢٧٢
- بَاب مَا جَاءَ فِي تَغْلِيمِ السُّرْيَانِيَّةِ ٢٧٣
- بَاب مَا جَاءَ فِي مَكَاتِبَةِ الْمَشْرُكِينَ ٢٧٣
- بَاب [مَا جَاءَ] كَيْفَ يُكْتَبُ إِلَى أَهْلِ الشُّرْكِ ٢٧٣
- بَاب مَا جَاءَ فِي خَتْمِ الْكِتَابِ ٢٧٤
- بَاب كَيْفَ السَّلَامُ ٢٧٤
- بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّسْلِيمِ عَلَى مَنْ يَبُولُ ٢٧٤
- بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ أَنْ يَقُولَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مُبْتَدَأًا ٢٧٤
- بَاب ٢٧٥
- بَاب مَا جَاءَ فِي الْجَالِسِ عَلَى الطَّرِيقِ ٢٧٥
- بَاب مَا جَاءَ فِي الْمَصَافَحَةِ ٢٧٦
- بَاب مَا جَاءَ فِي الْمُعَانَقَةِ وَالْقُبْلَةِ ٢٧٧
- بَاب مَا جَاءَ فِي قُبْلَةِ الْيَدِ وَالرَّجْلِ ٢٧٧
- بَاب مَا جَاءَ فِي مَرْحَبًا ٢٧٨
- بَاب [أَبْوَابُ الْأَدَبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ] ٢٧٩
- بَاب مَا جَاءَ فِي تَسْمِيَةِ الْعَاطِسِ ٢٧٩
- بَاب مَا يَقُولُ الْعَاطِسُ إِذَا عَطَسَ ٢٧٩
- بَاب مَا جَاءَ كَيْفَ يُسَمَّتُ الْعَاطِسُ ٢٨٠
- بَاب مَا جَاءَ فِي إِيْجَابِ التَّسْمِيَةِ بِحَمْدِ الْعَاطِسِ ٢٨٠
- بَاب مَا جَاءَ كَمْ يُسَمَّتُ الْعَاطِسُ ٢٨١
- بَاب مَا جَاءَ فِي خَفْضِ الصَّوْتِ وَتَخْمِيرِ الْوَجْهِ
عِنْدَ الْعُطَاسِ ٢٨١
- بَاب مَا جَاءَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاوُبَ ٢٨١
- بَاب مَا جَاءَ أَنَّ الْعُطَاسَ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الشَّيْطَانِ ٢٨٢
- بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ أَنْ يَقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ
ثُمَّ يُجْلَسَ فِيهِ ٢٨٢
- بَاب مَا جَاءَ إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ
إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ ٢٨٣
- بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْجُلُوسِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ بِغَيْرِ إِذْنِهِمَا ٢٨٣
- بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْقُعُودِ وَشَطِّ الْحَلَقَةِ ٢٨٣
- بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ قِيَامِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ ٢٨٣
- بَاب مَا جَاءَ فِي تَقْلِيمِ الْأَطْفَارِ ٢٨٤
- بَاب مَا جَاءَ فِي تَوْقِيتِ تَقْلِيمِ الْأَطْفَارِ وَأَخْذِ الشَّارِبِ ٢٨٥
- بَاب مَا جَاءَ فِي قَصِّ الشَّارِبِ ٢٨٥
- بَاب مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ مِنَ اللَّحْيَةِ ٢٨٦
- بَاب مَا جَاءَ فِي إِغْفَاءِ اللَّحْيَةِ ٢٨٧
- بَاب مَا جَاءَ فِي وَضْعِ إِخْدَى الرَّجُلَيْنِ عَلَى
الْأُخْرَى مُسْتَلْقِيًا ٢٨٧
- بَاب مَا جَاءَ فِي الْكَرَاهِيَةِ فِي ذَلِكَ ٢٨٧
- بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْإِضْطِجَاعِ عَلَى الْبَطْنِ ٢٨٧

- بَاب مَا جَاءَ فِي حِفْظِ الْعَوْرَةِ ٢٨٨
- بَاب مَا جَاءَ فِي الْإِتْكَاءِ ٢٨٨
- بَاب ٢٨٨
- بَاب مَا جَاءَ أَنَّ الرَّجُلَ أَحَقُّ بِصَدْرِ دَابَّتِهِ ٢٨٨
- بَاب مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي اتِّخَاذِ الْأَنْمَاطِ ٢٨٨
- بَاب مَا جَاءَ فِي رُكُوبِ ثَلَاثَةِ عَلَى دَابَّةٍ ٢٨٩
- بَاب مَا جَاءَ فِي نَظَرَةِ الْفُجَاءَةِ ٢٨٩
- بَاب مَا جَاءَ فِي اخْتِجَابِ النِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ ٢٨٩
- بَاب مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ الدُّخُولِ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِإِذْنِ أَزْوَاجِهِنَّ ٢٩٠
- بَاب مَا جَاءَ فِي تَحْذِيرِ فِتْنَةِ النِّسَاءِ ٢٩٠
- بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ اتِّخَاذِ الْقُصَّةِ ٢٩٠
- بَاب مَا جَاءَ فِي الْوَاصِلَةِ وَالْمُسْتَوْصِلَةِ وَالْوَاشِمَةِ وَالْمُسْتَوْشِمَةِ ٢٩٠
- بَاب مَا جَاءَ فِي الْمُتَشَبَّهَاتِ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ ٢٩١
- بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ خُرُوجِ الْمَرْأَةِ مُتَعَطِّرَةً ٢٩١
- بَاب مَا جَاءَ فِي طَيْبِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ٢٩٢
- بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ رَدِّ الطَّيِّبِ ٢٩٢
- بَاب فِي كَرَاهِيَةِ مُبَاشَرَةِ الرَّجُلِ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ ٢٩٣
- بَاب مَا جَاءَ فِي حِفْظِ الْعَوْرَةِ ٢٩٣
- بَاب مَا جَاءَ أَنَّ الْفَخْذَ عَوْرَةٌ ٢٩٤
- بَاب مَا جَاءَ فِي النُّظَافَةِ ٢٩٤
- بَاب مَا جَاءَ فِي الْإِسْتِثَارِ عِنْدَ الْجَمَاعِ ٢٩٤
- بَاب مَا جَاءَ فِي دُخُولِ الْحَمَامِ ٢٩٥
- بَاب مَا جَاءَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ ٢٩٥
- بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ لُبْسِ الْمُعْصَفِرِ لِلرِّجَالِ [وَالْقَسِيِّ] ٢٩٦
- بَاب مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الْبَيَاضِ ٢٩٧
- بَاب مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي لُبْسِ الْحُمْرَةِ لِلرِّجَالِ ٢٩٧
- بَاب مَا جَاءَ فِي الثَّوْبِ الْأَخْضَرِ ٢٩٧
- بَاب مَا جَاءَ فِي الثَّوْبِ الْأَسْوَدِ ٢٩٨
- بَاب مَا جَاءَ فِي الثَّوْبِ الْأَصْفَرِ ٢٩٨
- بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ التَّرْغُفِرِ وَالْخُلُوقِ لِلرِّجَالِ ٢٩٨
- بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْحَرِيرِ وَالْدِّينَاجِ ٢٩٩
- بَاب ٢٩٩
- بَاب مَا جَاءَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يُرَى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ ٢٩٩
- بَاب مَا جَاءَ فِي الْخُفِّ الْأَسْوَدِ ٢٩٩
- بَاب مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ تَتْفِيفِ الشَّيْبِ ٣٠٠
- بَاب مَا جَاءَ أَنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ ٣٠٠
- بَاب مَا جَاءَ فِي الشُّومِ ٣٠٠
- بَاب مَا جَاءَ لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ ثَالِثٍ ٣٠١
- بَاب مَا جَاءَ فِي الْعِدَّةِ ٣٠١
- بَاب مَا جَاءَ فِي فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ٣٠٢
- بَاب مَا جَاءَ فِي يَابُتَيَّ ٣٠٢
- بَاب مَا جَاءَ فِي تَعْجِيلِ اسْمِ الْمَوْلُودِ ٣٠٣
- بَاب مَا جَاءَ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ ٣٠٣
- بَاب مَا جَاءَ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ ٣٠٣
- بَاب مَا جَاءَ فِي تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ ٣٠٤
- بَاب مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ ٣٠٤
- بَاب مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ الْجَمْعِ بَيْنَ اسْمِ النَّبِيِّ ﷺ وَكُنْيَتِهِ ٣٠٤
- بَاب مَا جَاءَ إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةً ٣٠٦
- بَاب مَا جَاءَ فِي إِنْشَادِ الشَّعْرِ ٣٠٦
- بَاب مَا جَاءَ لِأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْنًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْرًا ٣٠٧
- بَاب مَا جَاءَ فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ ٣٠٨
- بَاب ٣٠٨
- بَاب ٣٠٨
- بَاب ٣٠٩

بَابُ ٣٠٩	بَابُ ٣٢٩
أَبْوَابُ الْأَمْثَالِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٣١٠	بَابُ ٣٢٩
بَابُ مَا جَاءَ فِي مَثَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِعِبَادِهِ ٣١٠	بَابُ مَا جَاءَ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ ٣٣٠
بَابُ مَا جَاءَ [فِي] مَثَلِ النَّبِيِّ وَالْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِمْ أَجْمَعِينَ وَسَلَّم قَبْلَهُ ٣١١	[بَابُ] ٣٣٠
بَابُ مَا جَاءَ [فِي] مَثَلِ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالصَّدَقَةِ ٣١٢	بَابُ ٣٣٠
بَابُ مَا جَاءَ [فِي] مَثَلِ الْمُؤْمِنِ الْقَارِي لِلْقُرْآنِ وَغَيْرِ الْقَارِي ٣١٣	أَبْوَابُ الْقِرَاءَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٣٣١
بَابُ مَثَلِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ٣١٣	[بَابُ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ] ٣٣١
بَابُ مَا جَاءَ [فِي] مَثَلِ ابْنِ آدَمَ وَأَجَلِهِ وَأَمَلِهِ ٣١٤	[بَابُ «وَمِنْ سُورَةِ هُودٍ»] ٣٣٢
أَبْوَابُ فَصَائِلِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٣١٦	[بَابُ «وَمِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ»] ٣٣٢
بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ٣١٦	[بَابُ «وَمِنْ سُورَةِ الرُّومِ»] ٣٣٣
بَابُ مَا جَاءَ فِي [فَضْلِ] سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ ٣١٦	[بَابُ وَمِنْ سُورَةِ الْقَمَرِ] ٣٣٣
[بَابُ] ٣١٧	[بَابُ وَمِنْ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ] ٣٣٣
بَابُ مَا جَاءَ فِي آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ٣١٨	[بَابُ وَمِنْ سُورَةِ اللَّيْلِ] ٣٣٣
بَابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ٣١٨	[بَابُ وَمِنْ سُورَةِ الذَّارِيَاتِ] ٣٣٤
بَابُ مَا جَاءَ فِي [فَضْلِ] سُورَةِ الْكَهْفِ ٣١٩	[بَابُ وَمِنْ سُورَةِ الْحَجِّ] ٣٣٤
بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ يَس ٣٢٠	[بَابُ] ٣٣٤
بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ حَمِ الدُّخَانِ ٣٢٠	بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَافٍ ٣٣٤
بَابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْمُلِكِ ٣٢٠	بَابُ ٣٣٥
بَابُ مَا جَاءَ فِي إِذَا زُلْزِلَتْ ٣٢١	بَابُ ٣٣٦
بَابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ ٣٢٢	أَبْوَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٣٣٨
بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُعَوَّذَتَيْنِ ٣٢٤	بَابُ مَا جَاءَ فِي الَّذِي يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ ٣٣٨
بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ قَارِي الْقُرْآنِ ٣٢٤	[بَابُ] وَمِنْ سُورَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ٣٣٩
بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ ٣٢٥	[بَابُ] وَمِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ٣٤٠
بَابُ مَا جَاءَ فِي تَغْلِيمِ الْقُرْآنِ ٣٢٦	بَابُ وَمِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ٣٥١
بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ مَالَهُ مِنَ الْأَجْرِ ٣٢٦	[بَابُ] وَمِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ ٣٥٧
بَابُ ٣٢٧	[بَابُ] وَمِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ ٣٦٤
بَابُ ٣٢٧	[بَابُ] وَمِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ ٣٧٣
بَابُ ٣٢٨	[بَابُ] وَمِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ ٣٧٥
بَابُ ٣٢٨	[بَابُ] وَمِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ ٣٧٧

[بَاب] وَمِنْ سُورَةِ يُوسُفَ ٣٨٥	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ] ٤٢٦
[بَاب] وَمِنْ سُورَةِ هُودٍ ٣٨٦	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ [حَم] السَّجْدَةِ] ٤٢٧
[بَاب] وَمِنْ سُورَةِ يُوسُفَ ٣٨٩	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الشُّورَى] ٤٢٧
[بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الرُّعْدِ ٣٨٩	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الزُّخْرُفِ] ٤٢٨
[بَاب] وَمِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٣٩٠	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الدُّخَانِ] ٤٢٨
[بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ ٣٩٠	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الْأَخْفَافِ] ٤٢٩
[بَاب] وَمِنْ سُورَةِ النَّحْلِ ٣٩٢	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ] ٤٣٠
[بَاب] وَمِنْ سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ٣٩٢	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الْفَتْحِ] ٤٣٠
[بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ ٣٩٧	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الْحُجُرَاتِ] ٤٣١
[بَاب] وَمِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ ٣٩٩	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ ق] ٤٣٢
[بَاب] وَمِنْ سُورَةِ طه ٤٠١	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الذَّارِيَاتِ] ٤٣٣
[بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ ٤٠٢	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الطُّورِ] ٤٣٣
[بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الْحَجِّ ٤٠٣	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ وَالنَّجْمِ] ٤٣٤
[بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ ٤٠٥	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الْقَمَرِ] ٤٣٦
[بَاب] وَمِنْ سُورَةِ النُّورِ ٤٠٦	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الرَّحْمَنِ] ٤٣٧
[بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ ٤٠٩	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الْوَاقِعَةِ] ٤٣٧
[بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ ٤١٠	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الْحَدِيدِ] ٤٣٨
[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ النَّملِ] ٤١١	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الْمُجَادَلَةِ] ٤٣٩
[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الْقَصَصِ] ٤١١	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الْحَشْرِ] ٤٤٠
[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ] ٤١١	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الْمُتَشَحِّجَةِ] ٤٤١
[بَاب] وَمِنْ سُورَةِ الرُّومِ ٤١٢	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الصَّفِّ] ٤٤٢
[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ لُقْمَانَ] ٤١٣	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الْجُمُعَةِ] ٤٤٣
[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ السَّجْدَةِ] ٤١٤	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الْمُنَافِقِينَ] ٤٤٣
[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الْأَحْزَابِ] ٤١٤	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ التَّغَابُنِ] ٤٤٥
[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ سَبَأٍ] ٤٢٠	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ التَّحْرِيمِ] ٤٤٦
[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الْمَلَائِكَةِ] ٤٢١	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ ن وَالْقَلَمِ] ٤٤٧
[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ يَس] ٤٢١	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الْحَاقَّةِ] ٤٤٨
[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الصَّافَّاتِ] ٤٢٢	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ سَالٍ سَائِلٍ] ٤٤٩
[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ ص] ٤٢٢	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الْجِنِّ] ٤٤٩
[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الزُّمَرِ] ٤٢٤	[بَاب] وَمِنْ [سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ] ٤٥٠

٤٦٣	باب منه	٤٥١	[باب ومن] سورة القيامة
٤٦٣	باب منه	٤٥١	[باب ومن] سورة عبس
	باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون	٤٥٢	[باب ومن] سورة إذا الشمس كورت
٤٦٣	الله [عز وجل] ما لهم من الفضل	٤٥٢	[باب ومن] سورة ويل للمطففين
٤٦٤	باب ما جاء في القوم يجلسون ولا يذكرون الله	٤٥٢	[باب ومن] سورة إذا السماء انشقت
٤٦٤	باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة	٤٥٣	[باب ومن] سورة البروج
٤٦٥	باب ما جاء أن الداعي يبدأ بنفسه	٤٥٤	[باب ومن] سورة الغاشية
٤٦٥	باب ما جاء في رفع الأيدي عند الدعاء	٤٥٤	[باب ومن] سورة الفجر
٤٦٥	باب ما جاء فيمن يستعجل في دعائه	٤٥٥	[باب ومن] سورة والشمس وضحاها
٤٦٦	باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى	٤٥٥	[باب ومن] سورة والليل إذا يغشى
٤٦٧	باب منه	٤٥٥	[باب ومن] سورة والضحى
٤٦٧	باب منه	٤٥٦	[باب ومن] سورة ألم نشرح
٤٦٧	باب ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه	٤٥٦	[باب ومن] سورة التين
٤٦٨	باب منه	٤٥٦	[باب ومن] سورة اقرأ باسم ربك
٤٦٨	باب منه	٤٥٧	[باب ومن] سورة القدر
٤٦٩	باب منه	٤٥٧	[باب ومن] سورة لم يكن
٤٦٩	باب منه	٤٥٧	[باب ومن] سورة إذا زلزلت
٤٦٩	باب ما جاء فيمن يقرأ من القرآن عند المنام	٤٥٨	[باب ومن] سورة ألهاكم التكاثر
٤٧٠	باب منه	٤٥٨	[باب ومن] سورة الكوثر
٤٧١	باب منه	٤٥٩	[باب ومن] سورة الفتح
٤٧١	باب ما جاء في التسييح والتكبير والتحميد عند المنام	٤٦٠	[باب ومن] سورة تبت يدا
٤٧١	باب منه	٤٦٠	[باب ومن] سورة الإخلاص
٤٧٢	باب ما جاء في الدعاء إذا انتبه من الليل	٤٦٠	[باب ومن] سورة المعوذتين
٤٧٣	باب منه	٤٦٠	باب
٤٧٣	باب منه	٤٦١	باب
٤٧٣	باب ما جاء ما يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة	٤٦٢	أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ
٤٧٣	باب منه	٤٦٢	باب ما جاء في فضل الدعاء
٤٧٤	باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصلاة بالليل	٤٦٢	باب منه
٤٧٥	باب منه	٤٦٢	باب منه
٤٧٧	باب ما جاء ما يقول في سجود القرآن	٤٦٣	باب ما جاء في فضل الذكر

باب مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ٤٧٧	باب ٤٨٨
باب مِنْهُ ٤٧٧	باب ٤٨٨
باب مَا يَقُولُ إِذَا دَخَلَ الشُّوقَ ٤٧٧	باب مَا جَاءَ فِي جَامِعِ الدُّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٤٨٩
باب مَا جَاءَ يَقُولُ الْعَبْدُ إِذَا مَرَضَ ٤٧٨	باب ٤٨٩
باب مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى مُبْتَلَى ٤٧٨	باب ٤٩٠
باب مَا يَقُولُ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ٤٧٩	باب ٤٩٠
باب [مَا جَاءَ] مَا يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ ٤٧٩	باب ٤٩٠
باب مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا ٤٨٠	باب ٤٩١
باب مَا يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مُسَافِرًا ٤٨٠	باب ٤٩١
باب مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ ٤٨١	باب ٤٩١
باب مِنْهُ ٤٨١	باب مَا جَاءَ فِي عَقْدِ التَّسْبِيحِ بِالْيَدِ ٤٩١
باب مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا وَدَّعَ إِنْسَانًا ٤٨١	باب ٤٩٢
باب مِنْهُ ٤٨٢	باب ٤٩٢
باب مِنْهُ ٤٨٢	باب ٤٩٢
باب مَا يَقُولُ إِذَا رَكِبَ دَابَّةً ٤٨٢	باب ٤٩٣
باب مَا ذَكَرَ فِي دَعْوَةِ الْمُسَافِرِ ٤٨٣	باب ٤٩٣
باب مَا يَقُولُ إِذَا هَاجَبَ الرِّيحُ ٤٨٣	باب ٤٩٣
باب مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الرُّعْدَ ٤٨٣	باب ٤٩٤
باب مَا يَقُولُ عِنْدَ رُؤْيَا الْهَلَالِ ٤٨٤	باب ٤٩٤
باب مَا يَقُولُ عِنْدَ الْغَضَبِ ٤٨٤	باب ٤٩٥
باب مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى رُؤْيَا يَكْرَهُهَا ٤٨٤	باب ٤٩٥
باب مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى الْبَاكُورَةَ مِنَ الثَّمَرِ ٤٨٤	باب ٤٩٥
باب مَا يَقُولُ إِذَا أَكَلَ طَعَامًا ٤٨٥	باب ٤٩٦
باب مَا يَقُولُ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الطَّعَامِ ٤٨٥	باب ٤٩٦
باب مَا يَقُولُ إِذَا سَمِعَ نَهيقَ الْحِمَارِ ٤٨٥	باب ٤٩٦
باب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ	باب ٤٩٧
وَالْتَهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ ٤٨٥	باب [مِنْهُ] ٤٩٨
باب ٤٨٦	باب ٤٩٨
باب ٤٨٧	باب ٤٩٩
باب ٤٨٧	باب ٤٩٩

٥١٠	[بَاب]	٥٠٠	بَاب
٥١٠	[بَاب]	٥٠٠	بَاب
٥١١	[بَاب]	٥٠٠	بَاب
٥١١	[بَاب]	٥٠١	بَاب
٥١١	[بَاب]	٥٠١	بَاب
٥١١	[بَاب]	٥٠١	بَاب
٥١٢	[بَاب فِي دُعَاءِ الْمَرِيضِ]	٥٠٢	بَاب
٥١٢	[بَاب فِي دُعَاءِ الْوَثْرِ]	٥٠٢	بَاب
٥١٢	بَاب فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَتَعَوُّذِهِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ	٥٠٢	بَاب
٥١٣	[بَاب فِي دُعَاءِ الْحِفْظِ]	٥٠٣	بَاب
٥١٤	[بَاب فِي انْتِظَارِ الْفَرَجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ]	٥٠٣	بَاب
٥١٤	[بَاب]	٥٠٣	بَاب
٥١٥	[بَاب فِي دُعَاءِ الضَّيْفِ]	بَاب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَمَا ذَكَرَ	
٥١٥	[بَاب]	٥٠٤	مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ
٥١٦	[بَاب فِي فَضْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ]	٥٠٥	بَاب
٥١٦	[بَاب]	٥٠٥	بَاب
٥١٧	[بَاب]	٥٠٥	بَاب
٥١٧	[بَاب]	٥٠٦	بَاب
٥١٧	بَاب	٥٠٦	بَاب
٥١٧	[بَاب]	٥٠٦	بَاب
٥١٨	[بَاب]	٥٠٦	بَاب
٥١٨	[بَاب دُعَاءُ أُمِّ سَلَمَةَ]	٥٠٧	بَاب
٥١٩	[بَاب أَيُّ الْكَلَامِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ]	٥٠٧	بَاب
٥١٩	[بَاب فِي الْعَفْوِ وَالْعَافِيَةِ]	٥٠٨	بَاب
٥١٩	بَاب	٥٠٨	بَاب
٥٢٠	[بَاب مَا جَاءَ أَنَّ اللَّهَ مَلَأَ ثَنَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ]	٥٠٩	بَاب
٥٢١	بَاب	٥٠٩	بَاب
٥٢١	بَاب	٥٠٩	بَاب
٥٢٢	بَاب	٥٠٩	بَاب
٥٢٢	بَاب	٥١٠	بَاب

باب	٥٢٢	باب	٥٣٥
باب	٥٢٢	باب	٥٣٥
باب	٥٢٢	باب مَا جَاءَ فِي سِنِّ النَّبِيِّ ﷺ وَابْنُ كَمْ كَانَ حِينَ مَاتَ؟	٥٣٥
أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	٥٢٤	باب	٥٣٦
باب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ النَّبِيِّ ﷺ	٥٢٤	باب	٥٣٦
باب	٥٢٥	باب	٥٣٦
باب	٥٢٥	[باب] مَنَاقِبُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،	
باب مَا جَاءَ فِي مِيلَادِ النَّبِيِّ ﷺ	٥٢٧	وَاسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ، وَلَقَبُهُ: عَتِيقٌ	٥٣٦
باب مَا جَاءَ فِي بَدْءِ نُبُوءَةِ النَّبِيِّ ﷺ	٥٢٧	باب	٥٣٧
باب مَا جَاءَ فِي مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ، وَابْنُ كَمْ كَانَ حِينَ بُعِثَ؟	٥٢٨	باب	٥٣٨
باب فِي آيَاتِ إِثْبَاتِ نُبُوءَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا قَدْ		[باب]	٥٣٨
خَصَّهُ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ] بِهِ	٥٢٩	[باب]	٥٣٩
باب	٥٢٩	باب	٥٣٩
باب	٥٢٩	باب	٥٣٩
باب	٥٣٠	باب	٥٤٠
باب	٥٣٠	باب	٥٤٠
باب	٥٣١	باب	٥٤٠
باب	٥٣١	باب	٥٤١
باب	٥٣١	باب	٥٤١
باب مَا جَاءَ كَيْفَ كَانَ يَنْزِلُ الْوَحْيُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ	٥٣١	باب	٥٤١
باب مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ	٥٣٢	باب	٥٤٢
باب	٥٣٢	باب	٥٤٢
باب	٥٣٢	باب	٥٤٢
باب	٥٣٢	[باب فِي] مَنَاقِبِ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ	
باب [فِي كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ]	٥٣٣	رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٤٣
باب	٥٣٣	باب	٥٤٣
باب [فِي بَشَاشَةِ النَّبِيِّ ﷺ]	٥٣٣	باب	٥٤٣
باب مَا جَاءَ فِي خَاتَمِ النُّبُوءَةِ	٥٣٤	باب	٥٤٣
باب [فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ]	٥٣٤	باب	٥٤٤
باب	٥٣٥	باب	٥٤٤

٥٥٩	بَاب	٥٤٤	بَاب
	[بَاب] مَنَاقِبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ	٥٤٥	بَاب
٥٥٩	عَوْفِ الزُّهْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٤٦	بَاب
٥٥٩	بَاب	٥٤٦	بَاب
	[بَاب] مَنَاقِبِ أَبِي إِسْحَاقَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ	٥٤٦	بَاب
٥٦٠	رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَاسْمُ أَبِي وَقَّاصٍ: مَالِكُ بْنُ وَهَيْبٍ	٥٤٧	بَاب
٥٦٠	بَاب	٥٤٧	بَاب
٥٦٠	بَاب	٥٤٩	بَاب
٥٦١	بَاب	٥٤٩	بَاب
	[بَاب] مَنَاقِبِ أَبِي الْأَعْوَرِ، وَاسْمُهُ: سَعِيدُ بْنُ	٥٥٠	بَاب
٥٦١	زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٥٠	بَاب
	[.....] [بَاب] مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْجَرَّاحِ	٥٥١	بَاب
٥٦١	رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٥٢	بَاب
	[بَاب] مَنَاقِبِ أَبِي الْفَضْلِ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ	٥٥٢	بَاب
٥٦٢	الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٥٣	بَاب
٥٦٣	بَاب	٥٥٣	بَاب
٥٦٣	بَاب	٥٥٣	بَاب
٥٦٣	بَاب	٥٥٣	بَاب
	[بَاب] مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٥٤	بَاب
٥٦٤	بَاب	٥٥٤	بَاب
	[بَاب] مَنَاقِبِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحُسَيْنِ	٥٥٥	بَاب
٥٦٤	بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا	٥٥٥	بَاب
٥٦٦	بَاب	٥٥٦	بَاب
٥٦٦	بَاب	٥٥٦	بَاب
٥٦٧	بَاب	٥٥٧	بَاب
	[بَاب] مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ	٥٥٧	[بَاب] مَنَاقِبِ أَبِي مُحَمَّدٍ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
٥٦٨	[بَاب] مَنَاقِبِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٥٨	بَاب
٥٧١	[بَاب] مَنَاقِبِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَكُنْيَتُهُ	٥٥٨	بَاب
٥٧١	أَبُو الْيَقْظَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٥٨	[بَاب] مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
٥٧٢	[بَاب] مَنَاقِبِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٥٨	بَاب

فهرس شمائل الترمذي

- بَابُ مَا جَاءَ فِي خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦١٩
- بَابُ مَا جَاءَ فِي خَاتَمِ النَّبُوَّةِ ٦٢٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦٢٣
- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَرْجُلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٢٤
- بَابُ مَا جَاءَ فِي شَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٢٤
- بَابُ مَا جَاءَ فِي خِضَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٢٦
- بَابُ مَا جَاءَ فِي كُحْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦٢٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي لِبَاسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦٢٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي عَيْشِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٣٠
- بَابُ مَا جَاءَ فِي خُفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٣١
- بَابُ مَا جَاءَ فِي نَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٣١
- بَابُ مَا جَاءَ فِي ذِكْرِ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٣٣
- بَابُ مَا جَاءَ فِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ ٦٣٤
- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ سَنَفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٣٦
- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٣٦
- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ مَغْفَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٣٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي [صِفَةِ] عِمَامَةِ النَّبِيِّ ﷺ ٦٣٧
- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ إِزَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٣٨
- بَابُ مَا جَاءَ فِي مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٣٩
- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقْنَعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٣٩
- بَابُ مَا جَاءَ فِي جِلْسَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٣٩
- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَكَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٤٠
- بَابُ مَا جَاءَ فِي اتِّكَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٤١
- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَكْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٤١
- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ خُبْزِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٤٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ إِدَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٤٣
- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ وُضْوءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الطَّعَامِ ٦٤٨
- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الطَّعَامِ وَتَعْدَمًا يَفْرُغُ مِنْهُ ٦٤٩
- بَابُ مَا جَاءَ فِي قَدَحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٥٠
- بَابُ مَا جَاءَ فِي فَاكِهَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٥٠
- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ شَرَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٥٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ شَرَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٦٥٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعَطُّرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦٥٤
- بَابُ كَيْفَ كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦٥٥
- بَابُ مَا جَاءَ فِي ضَحِكِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦٥٦
- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ مَزَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦٥٨
- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الشَّعْرِ ٦٥٩
- بَابُ مَا جَاءَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي السَّمَرِ ٦٦٢
- حَدِيثُ أُمِّ زَرْع ٦٦٢
- بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ نَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. ٦٦٤
- بَابُ مَا جَاءَ فِي عِبَادَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦٦٥
- بَابُ صَلَاةِ الصُّحَى ٦٦٩
- بَابُ صَلَاةِ التَّطَوُّعِ فِي الْبَيْتِ ٦٧١
- بَابُ مَا جَاءَ فِي صَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦٧١
- بَابُ مَا جَاءَ فِي قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦٧٤
- بَابُ مَا جَاءَ فِي بُكَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦٧٥
- بَابُ مَا جَاءَ فِي فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦٧٦
- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَوَاضُعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦٧٦
- بَابُ مَا جَاءَ فِي خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦٨٠
- بَابُ مَا جَاءَ فِي حَيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦٨٤
- بَابُ مَا جَاءَ فِي حِجَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦٨٤
- بَابُ مَا جَاءَ فِي أَشْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦٨٥
- بَابُ مَا جَاءَ فِي عَيْشِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦٨٦
- بَابُ مَا جَاءَ فِي سِنِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦٨٩
- بَابُ مَا جَاءَ فِي وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦٩٠
- بَابُ مَا جَاءَ فِي مِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٦٩٣
- بَابُ مَا جَاءَ فِي رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ ٦٩٤

المعلومات المهمة للمجلد الثاني

حديث نمبر	صفحه نمبر
١- ابواب الأطعمة	١٧٨٨ إلى ١٨٦٠
٢- ابواب الأشربة	١٨٦١ إلى ١٨٩٦
٣- ابواب البر والصلة	١٨٩٧ إلى ٢٠٣٥
٤- ابواب الطب	٢٠٣٦ إلى ٢٠٨٩
٥- كتاب الفرائض	٢٠٩٠ إلى ٢١١٥
٦- ابواب الوصايا	٢١١٦ إلى ٢١٢٤
٧- ابواب الولاء والهبة	٢١٢٥ إلى ٢١٣٢
٨- ابواب القدر	٢١٣٣ إلى ٢١٥٧
٩- ابواب الفتن	٢١٥٨ إلى ٢٢٦٩
١٠- ابواب الرؤيا	٢٢٧٠ إلى ٢٢٩٤
١١- ابواب الشهادات	٢٢٩٥ إلى ٢٣٠٣
١٢- ابواب الزهد	٢٣٠٤ إلى ٢٤١٤
١٣- ابواب صفة القيامة	٢٤١٥ إلى ٢٥٢٢
١٤- ابواب صفة الجنة	٢٥٢٣ إلى ٢٥٧٢
١٥- ابواب صفة الجهنم	٢٥٧٣ إلى ٢٦٠٥
١٦- ابواب الايمان	٢٦٠٦ إلى ٢٦٤٤
١٧- ابواب العلم	٢٦٤٥ إلى ٢٦٨٧
١٨- ابواب الاستئذان والآداب	٢٦٨٨ إلى ٢٧٣٥
١٩- ابواب الادب	٢٧٣٦ إلى ٢٨٥٨
٢٠- ابواب الامثال	٢٨٥٩ إلى ٢٨٧٤
٢١- ابواب فضائل القرآن	٢٨٧٥ إلى ٢٩٢٦
٢٢- ابواب القراءات	٢٩٢٧ إلى ٢٩٤٩
٢٣- ابواب تفسير القرآن	٢٩٥٠ إلى ٣٣٦٩
٢٤- ابواب الدعوات	٣٣٧٠ إلى ٣٦٠٤
٢٥- ابواب المناقب	٣٦٠٥ إلى ٣٩٥٦
٢٦- كتاب العلل	
٢٧- شمائل الترمذی	

مؤدبانہ التماس ہے کہ آپ دعائے
مغفرت اور ایصالِ ثواب کے لئے تمام مسلمین
و مسلمات خصوصاً حاجی اللہ بخش برخورداریہ،
محترمہ خدیجہ بیگم، محترمہ عمر بانو اور حاجی ناصر
گلزار مرحومین کو بھی ایصالِ ثواب اور مغفرت
کے لئے یاد فرمائیں۔ جزاک اللہ کثیراً کثیراً
اللہ سبحانہ و تعالیٰ مرحومین کو جنت الفردوس
میں جگہ عطا فرمائیں۔ آمین
میں آپ کا بہت مشکور و ممنون ہوں گا۔
طالب دعا
الطاف حسین برخورداریہ